

لِلْبَاقِيْنَ

# فَتْحُ الْبَارِيِّ

بِشْرَاحِ صَبِيحِ الْاِئِمَّةِ اَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ  
الْبَخَّارِيِّ شَيْخِ الْاِسْلَامِ وَرَاضِي الْقَضَاءِ وَالْحَافِظِ  
اَبِي الْفَضْلِ سَهَابِ بْنِ اَلْمَدِينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيِّ  
بَنِي اَلْقَاهِرَةِ رَضِيَ اللهُ

عَنْ اَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ

بَيْنَكَانِ الْجَامِعِ الْاَهْلِيَّ

سَنَةَ ١٢٤٠ هـ

بِطَبْعَةِ الْمَدْرَسَةِ الْاِسْلَامِيَّةِ اَلْمَدِينَةِ اَلْمَكِّيَّةِ

الطبعة الثانية سنة ١٣٤٠ هـ

وَر

احياء التراث العربي

بيروت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ أَنَّ بَنِي عَبَّاسٍ أَخْبَرُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ \* قَالَ وَسَمِعْتُ بَنِي الْمُسَيَّبِ يَقُولُ بِمِثْلِ ذَلِكَ \* وَعَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَفَيْدَ الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مَقْطِرًا حَتَّى أَنْتَلَعَ الشَّهْرُ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَبْرَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ**

\* (قوله) باب غزوة الفتح في رمضان) أي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وقد تقدم هناك أنهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا الاستناد انه ﷺ استعمل على المدينة ابارم الفخاري (قوله) قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك) قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله) وعن عبد الله بن عباس (الله) هو موصول بالاستناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام و بين البيهقي من طريق حاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري اخرج في شعبان فاستقبله رمضان او خرج في رمضان بعدما دخل غيران عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري لحذف البخاري منه التردد المذكور ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاستناد قال صبح رسول الله ﷺ مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري و بين ان هذا القدر من قول الزهري وان ابن ابي حفصة ادرجه وكذا اخرجه بونس عن الزهري وروي احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سديد قال خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح للبيتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي و بين يوم الخروج وقول الزهري بين يوم الدخول و يطعي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما واما ما قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس يقوى لخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال اخرى منها عند مسلم است عشرة و واحد ثماني عشرة وفي اخرى لثنتي عشرة والجمع بين هاتين يحمل احدهما على ماضى والاخرى على مابقي والذي في المغازي دخل تسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر و وقع في اخرى بالشك في

وَمَعَهُ عَشْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ نِصْفٍ مِنْ مَدْيَةِ الْمَدِينَةِ فَسَارَهُوْا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلِكِيِّينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَعْبِدَ وَهُوَ مَا بَيْنَ عَمَّانَ وَقَدِيدَ أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا \* قَالَ الرَّهْزِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ الْآخِرُ فَلَا خَيْرَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ أُوَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حَبَشِينَ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ قَصَامًا وَمُطَرٌ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَأْسِهِ دَعَا بِإِيَّاهُ مِنْ ابْنِ أُمَامَةَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ نَظَرَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُفْطَرُونَ لِلصَّوْمِ أَفْطَرُوا \* وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ

تسع عشرة اوسع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير (قوله في الطريق الثانية ومعها عشرة آلاف) أي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عثمة خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجبنة وسلم وكذا وقع في الاكليل وشرف المصطفى ويجمع بينهما بان العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الالفان وسياق تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعدهذا (قوله وذلك على رأس ثمانين ونصف من مقدمه المدينة) هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبعين ونصف وانما وقع الوم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اتاه ربيع الاول الى ان اتم رمضان نصف سنة سواء فاتح براتها سبعين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بناه على التاريخ بول الستمين الحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ووقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم في رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبعين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخل سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه رأسها فيصح انه رأس ثمانين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة (قوله يصومون) تقدم شرحه في كتاب الصيام (قوله في رواية خالد) هو الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله ﷺ في رمضان الى حنين) استشكله الاسماعيلي بان حنيننا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تأمل فانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي انه قال الصواب انه خرج الى مكة او كانت خير فتصحت (قلت) وعله على خير مرود فان الخروج اليها يمكن في رمضان وقاويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين أي التي وقعت عقب الفتح لانها لا وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك في حديث ابي هريرة الآتي قريبا وبهذا جمع الحب الطبري وقال غيره يجوز ان يكون خرج الى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويكره عليه انه خرج من المدينة في عاشر رمضان تقدم مكة وسطه واقام بها تسعة عشر كما سياتي (قلت) وهذا الذي جزم به معترض فان ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى في آخر النزومين حديث ابن عباس فيكون الخروج الى حنين في شوال (قوله في هذه الرواية دعاباناه من ابن اوماء) في رواية طواس عن ابن عباس آخر الباب دعاباناه من ماء فشر بتهارا الحديث قال الداودي يحتمل ان يكون دعاباناه من ماء فشر بتهارة هذا مرة (قلت) لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع في الشك من الراوي تقدم عليه رواية من جزم وابتدأ ابن التين فقال كانت قصتان احدهما في الفتح والاخرى في حنين (قوله قتال المفطرون للصوم افطروا) كذا لا يذوقه للصوم بالتحصن وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذبه فقال المفطرون للصوم افطروا باعصاة (قوله وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر) وصله احمد بن حنبل عنه وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان

وقال حماد بن زيد عن إيوّب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله ﷺ في رمضان  
 صام حتى بلغ عسنان ثم دعا بإناؤه من ماء فشرّب به نهاراً ليرأه الناس فأظفر حتى قدّم مكة قال  
 وكان ابن عباس يقول صام رسول الله ﷺ في السفر وأظفر فمن شاء صام ومن شاء أظفر باب  
 ابن زكّر النبي ﷺ الرابعة يوم الفتح حدثنا عبيد بن إسئيل حدثنا أبو أسامة عن هشام  
 عن أبيه قال لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح فبلغ ذلك فرأى خراج أبو سفيان وحكيم بن حزام  
 وبديل بن ورقة يلتبسون الظبر عن رسول الله ﷺ فأقبلوا يسيرون

فصاح حتى مر بغيره في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن إيوّب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في  
 بعض نسخ ابن ذر ولا كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وإيوّب في المستخرج وكذلك وصله البيهقي  
 من طريق سليمان بن حرب وهو أحد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن إيوّب عن عكرمة قد ذكر الحديث بطوله في  
 فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به إيوّب عكرمة (قلت) وقد اشرت إليه قبله وان ابن أبي شيبة  
 أخرجه هكذا مرسل عن سليمان بن حرب به بطوله وسأذكر ما فيه من فائدة في أثناء الكلام على شرح هذه الغزوة  
 وطريق طاوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام أيضا \* (قوله باب ابن زكّر النبي ﷺ الرابعة  
 يوم الفتح) أي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي ﷺ بآمره (قوله عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه قال لما سار  
 رسول الله ﷺ عام الفتح) هكذا أوردته مرسلًا ثم أراه في شيء من الطرق عن عروة موصولًا ومقصود البخاري منه  
 ما ترجمه به وهو آخر الحديث فإنه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزيير بن  
 العوام (قوله فبلغ ذلك فرأى) ظاهره أنهم بلغهم مسيره قبل خروج أبي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن  
 اسحق وعند ابن عائد من معازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بئر الظهران لم تعلمهم قريش وكذا في  
 رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة إن النبي ﷺ أمر بالطرق فحسبتم خرج فقم على أهل مكة الأمر فقال أبو سفيان  
 لحكيم بن حزام هل لك أن تركب إلى مرلنا أن تلقى خيرًا فقال له بديل بن ورقة وأنا معكم قلا وانت ان شئت  
 فركبوا وفي رواية ابن عائد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يغر رسول الله ﷺ قريشًا بعث إليهم ضمرة  
 بنجرم بين إحدى ثلاث أن يوداقتيل خزاعة وبين أن يروا من حلف بكر أو يئذ إليهم على سواء فأنهم ضمرة  
 بنجرم فقال قرظة بن عمرو لا نودي ولا نبرأ ولكننا نئذ إليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارتدت قريش إلى سفيان  
 يسأل رسول الله ﷺ في تعذيب العهود وكذلك أخرجه مسدد من مرسل مجاهد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم  
 أن اسفيان إنما توجه ما دأقيل أن يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبة ونحوه في معازي  
 عروة عند ابن اسحق وابن عائد فخافت قريش فانطلق أبو سفيان إلى المدينة فقال لا يبي بكر جدنا الحلف قال ليس  
 الأمر لي ثم إن عمر فاظلم له عمر ثم أتى قاطمة فقالت له ليس الأمر لي فأتى عليًا فقال ليس الأمر لي فقال ما رأيت  
 كاليوم رجل أضل أي من أبي سفيان أنت كبير الناس فجدد الحلف قال فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال قد اجرت  
 بين الناس ورجع إلى مكة فقالوا له ما جئتنا بحرب فنحذروا بل صلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لب  
 بك على وان اخذنا جوارك لمن علمهم فيحتمل أن يكون قوله بلغ قريش أي غلب على ظنهم ذلك لأن ما بلغنا عنهم ذلك  
 حقيقة (قوله خرجوا) (١) يلتبسون الظبر عن رسول الله ﷺ (في رواية ابن عائد فبعثوا أبو سفيان وحكيم بن  
 حزام) (١) قوله خرجوا الذي في نسخة الصحيح الذي بأيدينا خرج نسخة أخرى اه مصححه

حَتَّىٰ أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ . فَأَدَّاهُمُ نَيْرَانَ كَأَنَّهَا نَيْرَانٌ عَرَفَهُ فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ مَا هِيَ لَكُنَّهَا نَيْرَانٌ عَرَفَهُ .  
 فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَةَ نَيْرَانٌ بَنِي عَمْرٍو ، فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ عَمْرٍو أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ . فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَرَهُمْ فَأَخَذَهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سَيْفِيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِغَبِيَانَ أَحْبَبْتَ أَبَا سَيْفِيَانَ

حزام فلغيا بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما ( قوله حتى اتوا الظهران ) فتفتح الميم وتشدد الراء مكان معروف والعامه قوله بسكون الراء ويزادوا الظهران بنح المجمة وسكون الهاء لفظ نشية نظير وفي مرسل ابى سلمة حتى اذا دنا من نية مظهر الظهران اظلموا أى دخلوا في الليل فاشرفوا على النية فاذا النيران قد اخذت الوادى كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار ( قوله فقال ابوسفيان ماهذه ) اى النيران ( لكأنها ) جواب قسم عندوز وقوله نيران عرفة اشارة الى ماجرت به عادتهم من ايقاد النيران الكتيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي ﷺ أمر اصحابه في تلك الليلة فارقدوا عشرة آلاف نار ( قوله فقال بديل بن ورقاء هذه نيران بني عمرو ) يعنى خزاعة و عمرو وبنى ابن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في أول المناقب ( فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك ) ومثل هذا في مرسل ابى سلمة وفي معازى عروة عند ابن عاتق عكس ذلك وانهم لما راوا السليط وسموا واصل الخيل فرأهم ذلك فقالوا هؤلاء بنوك يعنى خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا قالوا فان تصعبت هو اذن ارضنا والله ما نعرف هذا انه هذا المثل صاح الناس ( قوله فرأهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأذروهم فأخذهم ) في رواية ابن عاتق وكان رسول الله ﷺ يثب بين يديه خيلاً تقيض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا مضى فلما دخل ابوسفيان واصحابه معسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابى سلمة وكان حرس رسول الله ﷺ تترامم الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة غائرا بهم اليه فقالوا لجناتك بنفراخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئتموني بأبى سفيان ما زدتم قالوا قد أتيناك بأبى سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى اباسفيان وبديلا فحمل اباسفيان معه على البغلة ورجع صاحبه ويمكن الجمع بان الحرس لما اخذهم استنقذ العباس اباسفيان وفي رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله ﷺ من الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه لهلاك قريش قال فخلست على بغلة رسول الله ﷺ حتى جئت الارك فقلت لعل اجد حض الخطابة او ذاجحة بأبى مكة فيخبرم اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا اباحظلة عرف صوتك فقال ابى بالفضل قلت نعم قال مال الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتني بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبه وهذا بخلاف الرواية السابقة أنهم أخذهم لكن عند ابن عاتق فدخل بديل وحكيم على رسول الله ﷺ فأسلم فيجمل قوله ورجع صاحبه اى بعد ان اسماوا واستمر ابوسفيان عند العباس لا مرسول الله ﷺ له ان يجسه حتى يرى العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا لما اتى العباس بأبى سفيان فاخذها العسكر ايضا وفي معازى موسى بن عقبة ما يؤيد بذلك وفيه فلقبهم العباس فاجرم وادخلهم الى رسول الله ﷺ قاسم بديل وحكيم وناخر ابوسفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما عند ابن اسحق ومرسل ابى سلمة بان الحرس اخذهم فلما راوا اباسفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس الى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبعة له فقال ابى سفيان اسلم اسمك سمع قال كيف اصنع باللات والوزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبعة ما قلتها ابدأ فاسلم ابوسفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم ( قوله احبب اباسفيان ) في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله ﷺ لا آمن ان يرجع ابوسفيان فيكفر فاجسه حتى ترهبه جنود الله ففعل فقال ابوسفيان اغنرا يا بنى هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصبح فتظن جنود الله وما عد الله للشركين فغسه بالمضيق دون

عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ . حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ . فَحَمِيَهُ الْعَبَّاسُ فَجَمَعَتِ الْقَبَائِلُ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيبَةً كَثِيبَةً  
 عَلَى أَبِي سَعْيَانَ فَمَرَّتْ كَثِيبَةً فَقَالَ يَعْبَّاسُ مِنْ هَذِهِ هَال هَذِهِ غَيَّارٌ قَالَ مَالِي وَلِكِنَّمَا تُمْ مَرَّتْ جَيْبِيَّةٌ قَالَ وَمِثْلُ  
 ذَلِكَ تُمْ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هَزِيمٍ هَذَا مِثْلُ ذَلِكَ وَمَرَّتْ سَلْمٌ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ . حَتَّى أَقْبَلَتْ كَثِيبَةً لَمْ يَرَّ مِثْلَهَا .  
 قَالَتْ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالَ هُوَ لَاءُ الْأَنْصَارِ . عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . قَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ يَا أَبَا سَعْيَانَ  
 الْيَوْمُ يَوْمُ الْمُحَمَّةِ . الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ السُّكْبَةَ فَقَالَ أَبُو سَعْيَانَ يَا عَبَّاسُ حَبْدًا يَوْمَ الذَّمِّ .

الاراك حتى اصبحوا ( قوله عند خطم الجبل ) في رواية النسفي والقابسي بفتح الحاء المعجمة وسكون الهملة  
 والجيم والموحدة اي اقف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح الهملة  
 من القفظة الاولى وبالحاء المعجمة وسكون الصنانية اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليرى الجمع  
 ولا يوغره رؤية أحد منهم ( قوله فخطت القبائل تمر ) في رواية موسى بن عقبة وامر النبي ﷺ ناديا بتأدي  
 لتظركل قبيلة ما معهما من الاداة والسدة وقدم النبي ﷺ الكتاب فرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس افي هذه  
 مجد قال لا قال ابن هؤلاء قال قضاعة تم مرت القبائل فرأى امرا عظيم الرعبه ( قوله كتيبة كتيبة ) بنتاة وزن عظيمة  
 وهي القطعة من الجيش فبيلة من الكتب بفتح م سكون وهو الجمع ( قوله مالي ولنفار تم مرت جيبنة قال مثل ذلك ) وفي  
 مرسل ابي سلمة مرت جيبنة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا جيبنة قال مالي ولجيبنة والله ما كان بيني وبينهم  
 حرب قط والمذكر في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجيبنة وسعد بن هذيم وسلم وفي مرسل ابي سلمة من  
 الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم  
 المعروف فيها سعد هذيم بلا ضافة ويصح الآخر على الحجاز وهو سعد بن زيد بن لبيث بن سود بضم الهملة بن اسلم بضم  
 اللام ابن الحلاف بمهملة وافاء بن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضبة بكسر المعجمة ثم نون و بنو  
 عنزة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان به نسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا  
 اشجع واسلم وتبما وفزارة ( قوله معه الراية ) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سيأتي ( قوله  
 فقال سعد بن عبادَةَ يا اسفيان اليوم يوم المحمَّة ) بالحاء المعجمة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص اي يوم قتل يقال  
 لحم فلان فلانا اذا قتله ( قوله اليوم تستحل السكبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ) وكذا وقع في هذا الموضوع  
 مختصرا . ومراد سعد بقوله يوم المحمَّة يوم المقتلة العظمى ومراد ابي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة  
 وتخفيف الميم اي الهلاك قال الخطابي حتى ابو سفيان ان يكون له يد فيحى قومو يدقع عنهم وقيل المراد هذا يوم  
 الغضب للحرم والاهل والاتصار لهم ان قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحماتي من ان ينالي مكروه  
 قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم المحمَّة اليوم تستحل الحرمه فسمعا رجل من المهاجرين فقال  
 يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قریش صولة فقال له لى ادركه نخذا الراية منه فكن انت . تدخل بها قال ابن هشام  
 الرجل المذكور هو عمر ( قلت ) وفيه بدلان عمر كان معر وفاشدة الأأس عليهم وقدرى الاموي في المغازي ان ابا  
 سفيان قال للنبي ﷺ لا احاذه امرت بقتل قومك قال لا لافذكر له ما قاله سعد بن عبادَةَ ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا  
 سفيان اليوم يوم المرحة يزاره قریشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعه الى ابنه قيس وعند ابن عساکر من  
 طريق ابي الزبير عن جابر قال لا قال سعد بن عبادَةَ ذلك عارضت امرأة من قریش رسول الله ﷺ فقالت  
 يا بني الهدي اليك لما حسي قریش ولات حين لئاني  
 حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه ورواية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادَةَ قال قال فل كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالمحزون قال عمروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية قال

ان سعد ابر يدقا صمة الظهور بأهل المحزون والطحا

فلا سمع هذا الشعر دخله رافة لهم ورحمة فأمر الراية فأخذت من سعد ودعت الى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير ان النبي ﷺ ذهب اليه فدخل مكة بلواه بن واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبه في المغازي عن الزهري انه ذهب اليه الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دعت اليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بزعبها وان يدخلها بما تم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لانه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من ابنه شي يشكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ ان ياخذها منه فينتد اخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها الزبير من حديث انس باسناد على شرط البخاري. ولعله كان قيس في مقدمة النبي ﷺ لا اقدم مكة فكم سعد النبي ﷺ ان يصرف عن الموضوع الذي فيه مخافة ان يقدم على شي يفصر عنه ذلك والشعر الذي اشتمه المراد ذكر الواعدي انه لضرار بن الخطاب القهري وكانه ارسل به المرأة ليكون المبلغ في المعاطفة عليهم وسيأتي في حديث الباب ان باسفيان شكى الى النبي ﷺ ما قال سعد فقال كذب سعد اخطأ وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادَةَ لما قال اليوم تستحل الحرمة ليوم اذل الله قريشا فخادى رسول الله ﷺ باسفيان لاسم به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عبادَةَ ثم قال له انشدك الله في قومك فانت ابرئ الناس وأوصلهم فقال يا باسفيان اليوم المرممة اليوم بعزائه فغير قريشا فاسأل الى سعد فاخذ اللواء من يده فجعله في يده قيس (قوله ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتاب) أي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف و وقع في الجمع للحمدي اجل بالجيم وهي أظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله و رواية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد ابن عبادَةَ) لم يكف أبو سفيان بما دار بينه وبين العباس حتى شكى للنبي ﷺ (قوله فقال كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار غير ماسيق ولو كان قائله بناه على غلبة ظنه وقوة القرينة (قوله يوم يعظم فيه الكعبة) يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما أزيل عنها ما كانوا فيها من الاصنام ومجتمعاتها من الصور وغير ذلك (قوله ويوم تكسى فيه الكعبة) قيل ان قريشا كانوا يكسون الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم النتح فأشار النبي ﷺ الى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام و وقع ذلك (قوله وامر رسول الله ﷺ ان تركز رايته بالمحزون) بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (وقال عمروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ ان تركز الراية) وهذا السياق يوم ان نافع حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا يصح له ولكنه محمول عندي على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها امامي خلافة عمروة في خلافة عثمان ويحتمل أن يكون التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى آخره فحذفت قلت (قوله قال وامر رسول الله ﷺ) القائل ذلك هو عمروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في التقدير الذي صرح عمروة بسماعه له من نافع بن جبير وأما بقية فيحتمل ان يكون عمروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير اجتمع من قتل جماعته

وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي ﷺ من كداء قاتل من خيل خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ رجلان حبيش ابن الأشعر وكرز بن جابر النهري

بأسيد عظيمة وهو الراجح (قوله وأمر النبي ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء) أى بالمدخل التي ﷺ من كداء أى بالقصر وهذا يخالف للحديث الصحيحة الآية أن خالد دخل من أسفل مكة والنبي ﷺ من أعلاها وكذلك جازم ابن اسحق أن خالد دخل من أسفل ودخل النبي ﷺ من أعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبه سابقا ووضحنا فقال وبث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداء من أعلى مكة وأمره أن يفرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه وبث خالد بن الوليد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يفرز رايته عند أدنى البيوت وبث سعد بن عبادة في كعبية الانصاري مقدم رسول الله ﷺ وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند البيوت بساند حسن من حديث ابن عمر قال ما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى الناس يلطمن وجوه الخيل بالخرم فيقسم الى ابى بكر فقال يا أب بكر كيف قال حسان فأنشده قوله

عدمت بيتي ان لم تروها \* تثير القمع موعدها كداء  
يتازعن الاسنة مسرجات \* يلطمهن بالخرم النساء

فقال ادخلوها من حيث قال حسان (قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ رجلان حبيش) بمهلة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بمجمعة ونون ثم مهلة مصغر بن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أزم الخزاعي وهو اخو ام عبد الله بن النبي ﷺ مهاجر اوروي البنوي والطبراني وآخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده وعن احمد حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدى الفتح مع رسول الله ﷺ (قوله وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي هو ابن جابر بن حنبل بمهملتين بكر ثم يكون ابن الاحب مهلة مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب الفهرى وكان من رؤساء المشركين وهو الذى اغر على سرح النبي ﷺ في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قدما وبثه النبي ﷺ في طلب المرتين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشداعن عسكر خالد فقتلها المشركون يومئذ وذكر ابن اسحق ان أصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا اتجمعوا بالخدمة بالماء الهجمة والنون مكان اسفل مكة لقاتلوا المسلمين فناوشهم شأ من القتال فقتل من خيل خالد مسلة من الميلا الجنى وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهزموا وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام و يقال هي المرعاش المذلى يخاطب امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندمة \* اذ فر صفوان وفر عكرمه  
واستقبلتنا بالسيف السامة \* يقطعن كل ساعد ووجهه  
ضربا فلا يسمع الا نغمه \* لم تطقي في اليوم ادنى كلمة

وعند موسى بن عقبه واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث ابن عبد مناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالد افاقا لهم قاتلهم وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة اربعة حتى انتهى بهم القتل الي الجزيرة الي باب المسجد حتى دخلوا في الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغاقق بابه وكف



يده فهو آمن قال ونظر رسول الله ﷺ إلى الباربة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نحن ان خالدًا قوتل  
 وبنى بالقتال فلم يكن له يد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله ﷺ: بئان اطمان خالد بن الوليد لم قالت وقد  
 نهيتك عن القتال فقال لم بدؤنا بالقتال ووضعوا بيننا السلاح وقد كفت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير وذكر  
 ابن سعد ان عدده من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل بمجموع من قتل منهم ثلاثة  
 عشر رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال ان الله انزل حرم مكة الحديث قبيل  
 له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاناه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اتحل من قدرت  
 عليه فقتل سبعين ثم اعترض الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله ﷺ اسراماه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير  
 انه اهدر دم شرسام وقد جعت اسماهم من مفرقات الاخبار وم عبد الله بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح  
 وعكرمة بن ابي جزل والحويث بن نقيد بنون وقاف مصغر ومقيس بن صباه بمهملة مضمومة وموحدتين الاولى  
 خفيفة وهيار بن الاسود وقبتان كاتنا تفتيان بهجو النبي ﷺ وسارة مولاة بني المطلب وهي التي  
 وجد معها كتاب حاطب فلما بن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح التي اليها ﷺ فحن دمه  
 وقبل اسلامه واما عكرمة فقرالى اليمن فتبعته امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها يمان من رسول الله  
 ﷺ واما الحويث فكان شديد الاذي لرسول الله ﷺ بمكة فقتله على يوم الفتح واما مقيس بن صباه فكان اسلم  
 ثم عاد على رجل من الانصار فقتله وكان الانصارى قتل أخاه هشاما خطأ فجاه مقيس فاخذ الدينة ثم قتل الانصاري  
 ثم ارتد فقتله نائلة بنت عبد الله يوم الفتح واما هيار فكان شديد الاذي للمسلمين وعرض لرب بنت رسول الله ﷺ  
 لما هاجرت فنقض بعيرها فاسقط ولم يزل ذلك المرض بها حتى مات فلما كان يوم الفتح بئان اهدر النبي ﷺ  
 دمه أعلن بالاسلام فقبل منه ففعا عواما القيتان فاسمها فرثي وقرينة فاستؤمن لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى  
 واما سارة فاسلمت وعاشت إلى الخلافة عمر وقال الحميدى بل قتلت وذكر أبو يعقوب فممن اهدر دمه الحرث بن  
 طلاطل الخزاعي قتله على وذكر غير ابن اسحق ان فرثي هي التي اسلمت وان قرينة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن  
 اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء به ذلك واسلم ومدح ووحشى بن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة  
 أحد وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فيها ذكر ابن  
 اسحق فكلت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون ارنب وام سعدا القيتان اختلف في اسمهما أو  
 باعتبار الكنية واللقب (قلت) وسياتي في حديث أنس في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى احمد ومسلم والنسائي  
 من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ وقد بعث على احدى الجنتين خالد بن  
 الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهمله وتشديد السين المهمله أى الذين بغير سلاح  
 فقال لى يا باهريرة اهتفلى بالانصار فتبف فجأوا فأطافوا به فقال لهم أترون لى أوباش قريش واتباعهم ثم قال  
 باحدى يديه على الاخرى احصدوم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أوهرة فانطلقا فمناشاه ان يقتل أحدا  
 منهم الاقتناه فجاه أبو سفيان فقال بارسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله ﷺ  
 من أغلق بابي فهو آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فحنت عنوة وهو قول الاكثرو عن الشافعي ورواية  
 عن أحمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلهما ولانها لم تقسم ولان الغنائم لم ليكوا  
 دورها والى الجاز اخراج أهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن  
 الوليد وبتصر يمه ﷺ بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن التامى به في ذلك وأجوابواع ترك القصة بانها لا تستلم  
 عدم العنوة فقد فتح البلدة وعين علي اهلهما وبتركهم دورهم وغنائمهم لأن تقسمة الارض القنومة ليست متفقا  
 عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة ولم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع

وجود أسكتر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بما يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أنها دار  
النسك وصعيد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد وأما قول النووي أحجج الشافعي بالأحاديت  
المشهوره بن النبي ﷺ صالحهم بر الظهران قبل دخول مكة فقيه نظر لان الذي أشار اليه ان كان مراده ما وقع له من  
قره ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن بما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى  
صلحا الا اذا التزم من اشيرائه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهره فان قرش لم  
يلزموا ذلك لانهم اسعدوا للعرب كما ثبت في حديث أبي هريرة عندهم ان قرشاً وبشتاً وباشها وانباعا فقالوا  
نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصبوا اعطيناهم الذين سألنا فقال النبي ﷺ آرون أو باش قرش ثم  
قال باحدي يديه على الأخرى أى احصدهم حصدا حتى وافوني على الصفا قال فانطلقنا لما نشاء ان نقتل أحدا الا  
تقتناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقده فهدلم ينقل ولا أظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وتسلق أيضا  
من قال انه منهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعل أحد بعض المطابة أو صاحب ابن  
أوداجية يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة  
بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ففرق الناس الى دورهم والى المسجد  
وعند موسى بن عبيدة في الغزاة وهي أصح ما صنف في ذلك عند الجماعة مانصه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا  
يا رسول الله كنت حقيقا أن نجعل عنك وكيدك بهوازن فانهم ابعده رحما وأشد عدواة فقال انى لارجو ان يجمعها  
القلبي فتح مكة واعزاز الاسلام بهار هزيمة هوازن وغنيمة أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم فادع الناس بالامان أرايت  
أن اعترفت قرش فكفت أيديها أم آمنتون ثم قال من كف يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابنا بئنا نؤذن بذلك فبهم قال  
اطلقوا فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلها  
فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله انى لا آمن أبا سفيان ان يرتد فرده حتى تراه جنود الله قال افضل فذ كر القصة وفي  
ذلك تصريح بمعمو التأمين فكان هذا أمانته لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن قال الشافعي كانت مكة مأمنة  
ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال أو الذين استنوتوا من الامان وامرأن يقتلوا ولتقولوا  
باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في امره ﷺ بالقتال وبين  
حديث الباب في تأمينة ﷺ لهم بان يكون التأمين على بشرط وهو ترك قرش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى  
دورهم ورضوا بالتأمين المذكور لم يستلزم ان أو باشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه فقاتلهم  
حتى قتلهم وهزمهم ان تكون البلد فتحت عنوة لان العسيرة بالاصول لا بالاتباع وبلا كسر لا بالاقبل ولا خلاف مع  
ذلك انه لم يجر فيها غنيمة ولا سبي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو ما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة  
وعندنا في داود بن سنان حسن عن جابر انه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماردى الى ان  
بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتحها كان  
عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السهبي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها  
على اهلها فتحت صلحا مابا أولا فلان الامام غزير في قصة الارض بين الفاتحين اذا ائتمت من الكفار وبين اهلها وفقا  
على المسلمون ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها وامانها فقال بعضهم لاندخل الارض في حكم الاموال  
لان من مضي كانوا اذا غلبوا على الكفارم يبنمو الاموال فتزل النار فتأكلها وتصير الارض عموما لهم كما قال  
الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق  
الارض ومغارها الآية والمستلة مشهورة فلا تظليل بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب توريت دور

**حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن معاوية بن قرّة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجمت كما رجمت سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يارسول الله ابن نزل غدا قال النبي ﷺ وهل ترك لنا عقيل من منزلهم قال لا يريث المؤمن ولا يريث الكافر المؤمن \* قيل لالزهري من ورث اباطالب قال ورثه عقيل وطالب \* قال معمر عن

مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بهذا ستة احاديث الحديث الاول (قوله حدثنا أبو الوليد) كذا في الاصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب (قوله عن معاوية بن قرّة) في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا أبو اياس أخرجه في فضائل القرآن وأبو اياس هو معاوية بن قرّة (قوله وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة (قوله يرجع) بتشديد الميم والترجيع ترديد القارىء الحرف في الخلق (قوله وقال لولا أن يجتمع الناس) القائل هو معاوية بن قرّة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم فروايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي أواخر التوحيد من رواية شعبة عن شعبة في هذا الحديث نحوه واثم منه ولفظه ثم قرأ معاوية بحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجمت كارجع ابن مغفل بحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف ترجمه قال أأأ ثلاث مرات وللحاكم في الاكلیل من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك الحسن الذي قرأه النبي ﷺ \* الحديث الثاني (قوله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شريحيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي تزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق وأشار الدارقطني الى لينة وماله في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه عبد بن أبي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه غيره (قوله انه قال زمن الفتح يارسول الله ابن نزل غدا) تقدم شرحه مستوفى في باب توريت دور مكة من كتاب الحج (قوله قيل لالزهري من ورث اباطالب) السائل عن ذلك لم اقف على اسمه (قوله ورثه عقيل وطالب) تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث اباطالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لهما كما كان مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان اباطالب مات قبل الهجرة ويحتمل أن تكون الهجرة لا وقعت أستولى عقيل وطالب على ما خلفه أبو طالب وكان أبو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبد الله والد النبي ﷺ لانه كان شقيقه وكان النبي ﷺ عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات أبو طالب ومعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر اسلام عقيل أستولى على ما خلفه أبو طالب ومات طالب قبل بدو تأخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريت المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فأشار النبي ﷺ الى ذلك وكان عقيل قديح تلك الدور كلها واختلف في هجر النبي ﷺ عقيلاً على ما يخصمه هو فقيل ترك له ذلك تضلعا عليه وقيل استأله له وتألّفنا وقيل تصحيحاً لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار إشارة الى أنه لو تركها بغير بيع لزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انما لم يزل النبي ﷺ فيها لانه يادور محرّوها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء وتركه الله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وأن الذي يخص بالترك انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا قام المدة المأذون له فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده وانه أعلم (قوله وقال معمر عن

الزهرى أين نزل غداً في حجة ولم يقل يؤنس حجة ولا زمن الفتح حدثنا أبو الهيثم حدثنا  
 شعب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ منزلنا  
 إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا  
 أبو بصير بن سمير أخبرنا ابن شهاب عن أبي سعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله ﷺ حين أراد حنيناً منزلنا غداً إن شاء الله يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر  
 حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي  
 ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فداً ترعه جاء رجل قال أين خطي متعلقاً بأستار  
 الكعبة ، قال أقتله قال مالك ، ولم يكن النبي ﷺ فيها يرى والله أعلم يومئذ محرم ما حدثنا  
 صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة

الزهرى ) أى بالاسناد المذكور ابن نزل غدا في حجة طريق معمر تقدمت موصولة في الجهاد ( قوله ولم يقل  
 يؤنس ) أى ابن يزيد ( حجة ولا زمن الفتح ) أى حكيت عن ذلك وبقى الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر  
 ومعمر اوثق وأمن من عهد بن أبي حفصة \* الحديث الثالث ( قوله عن عبد الرحمن ) هو الاعمرج ( قوله منزلنا أن شاء  
 الله ) هو البصر ( قوله إذا فتح الله الخيف ) هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول انفتح والخيف  
 ما انحدر عن غلط الجبل وارفع عن مسيل الماء ( قوله حيث تقاسموا ) يعنى قرى بنا ( على الكفر ) أى لسان حال  
 قريش أن لا يبايعوا بنى هاشم ولا يبايعوا كجوم ولا يؤوم وحصر وهم في الشعب وتقدم بيان ذلك في المبعث وتقدم  
 أيضاً شرحه في باب نزول النبي ﷺ بمكة من كتاب الحج ( قوله في الطريق الثانية قال رسول الله ﷺ حين  
 أراد حنيناً ) أى في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج من رواية  
 شعيب عن الزهرى بلفظ حين اراد قدم مكة ولا مغارة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور لسكون ذكره هناك  
 أيضاً من رواية الاوزاعي عن الزهرى بلفظ قال وهو يحيى نحن نزلون غداً يخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال  
 ذلك في حجة لافي غزوة الفتح فهو شبه بالحديث الذي قبله في الاختلاف في ذلك ويحتمل التعدد والله أعلم قيل أما  
 اختار النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع لينذ كرماء كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما نتم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم  
 من دخول مكة ظاهراً على رغم انهم سمي أخرجها منها ومبالغة في الصفع عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالن  
 والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع ( قوله يحيى بن قزعة ) بفتح القاف والزاى بعدها مهمل  
 ( قوله عن ابن شهاب ) يحيى بن قزعة بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب أخرجه الدارقطني وفي رواية أحمد  
 عن ابن الزبير عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك أخرجه ( قوله المغفر ) في رواية أبي عبد القاسم بن سلام عن  
 يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطني تفرد به أبو عبيد وهو في الموطأ ليحيى بن بكير مثل الجماعة  
 ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطأ بلفظ مغفر من حديد ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذلك  
 هو عند ابن عدي من رواية ابن ابي اسحق عن ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شيبان بن سوار عن مالك وفي هذا  
 الحديث من رأى منك ابن خطل فليقتله ومن رواية يزيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد وكان ابن خطل يهجو  
 رسول الله ﷺ وسلم بالشعر ( قوله فقال قتله ) زاد الوليد بن مسلم عن مالك في آخره فقتل أخرجه ابن مائذ وصححه ابن حبان  
 واختلف في قاتله وقد جزم ابن اسحق بأن سعيد بن حرب وأبا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكي الواقدي فيه

عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ  
يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ مَيْتُونَ وَتَلَامِيَةٌ نُصِبَ جَمَلٌ يَطْمُنُّهُ يَوْمُ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ  
الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ  
أَثْرَبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَيُّ أَنْ يَدْخُلَ  
الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ، قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَفْتَمُوا بِهَا فَمَا قَطُّ نَمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي تَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ  
وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ

أقول أنها أن قاله شريك بن عبد الجلال ورجح أنه أبو برزة وقد بينت ما فيه من الاختلاف في كتاب المسج مع هبة  
شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير أحرام من أبواب العمرة بما يغني عن عاداته واستدل بقول ابن خنبل وهو  
متعلق باستار الكعبة على أن الكعبة لا تعبد من وجب عليه القتل وأنه يجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم  
وفي الاستدلال بذلك نظر لأن المخالفين تسكوا بأن ذلك إنما وقع في الساعة التي أحل النبي ﷺ فيها القتال  
مكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت والساعة المذكورة وقع عند أحمد من حديث عمر وبن شعيب عن أبيه عن  
جده أنها استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال  
رأيت رسول الله ﷺ استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبورا بين زمزم ومقام إبراهيم  
وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبورا ورجاله ثقات لأن في أبي معشر مقالا والله أعلم الحديث الخامس (قوله عن ابن  
أبي نجيح) في رواية الخدي في التفسير عن ابن عيينة حدثنا ابن أبي نجيح وهو عبد الله واسم أبي نجيح سار وتقدم  
في الملائمة عن علي بن عبد الله عن سفيان حدثنا ابن أبي نجيح ولان عيينة في هذا الحديث اسناد آخر أخرجه الطبراني  
من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن ابن مسعود (قوله عن أبي معمر) هو  
عبد الله بن سخرية (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله ستون وتلامذة نصب) بضم النون والمهملة وقد نسكن  
بعدها موحدة هي واحدة الانصاب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عيينة  
صنما بدل نصباو يطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وتطلق الانصاب  
على أعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الآية (قوله جمل يطعمها) بضم العين ويفتحها والاول أشهر (قوله  
بعود في يده ويقول جاء الحق) في حديث أبي هريرة تندم سلم طعن في عينه بسية القوس وفي حديث ابن عمر  
عند الفاكه وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يسمه وللفاكه والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن  
استقبله الا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم اليأس أفدما بالرعاص وفعل النبي ﷺ ذلك  
لانزال الاصنام وعبادتها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا (قوله الازلام) هي السهام التي كانوا  
يستقسمون بها الخير والشر وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر بها فكبت  
لوجوها وفيه نحو حديث ابن عباس وزاد قاتله الله ما كان إبراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا زعفران فطبخ تلك  
الغانيل وفي الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه صور لسكونها مظنة الشرك وكان غالب كفرا لامم من جهة  
الصور الحديث السادس (قوله حدثني اسحاق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله  
حدثني أبي) سقط من رواية الاصيلي ولا بد منه (قوله أني أن يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فأخرجت) وقع  
في حديث جابر عند ابن مسعود وأبي داود أن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب وهو بالطحاء أن ياتي الكعبة فيمحو

• تامة معمر عن أيوب وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ **باب دخول النبي ﷺ**  
 من أهل مكة • وقال الليث حدثني يونس قال أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول  
 الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مزديقا أسامة بن زيد ومعه ليل ومعه عثمان  
 ابن طلحة من الحبيية حتى أتاهم في المسجد فامرهم أن يأتي بفتاح البيت فدخل رسول الله ﷺ  
 ومعه أسامة بن زيد وليل وعثمان بن طلحة فمسكت فيه نهارا طويلا ، ثم خرج فاستدق الناس فكان  
 عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد ليلًا وراء الباب قائما فأسأله أين صلى رسول الله ﷺ  
 فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فسنيت أن أسأله كم صلى من سجدة

كل صورة فيها فلم يدخلها حتى بحيث الصور وكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه عما كان من الصور مدهونا  
 مثلا وأخرج ما كان مخروطا وأما حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم فدعا بها فجل  
 يحوها وقد تقدم في الحج فوجه محمول على أنه بقيت بقية خفي على من عاها أولا وقد حكى ابن عثمان في المغازي عن الوليد  
 ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أن صورة عيسى وأمه بقينا حتى رأهما بعض من أسلم من نصاري غسان  
 فقال انك لبيلاذ غربة فلما هم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لها أثر وقد أظن عمر بن شبة في كتاب مكة في  
 تخرج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا أبو عاصم عن بن جريج سال ساهان بن موسى عطاء ادركت  
 في الكعبة تماثيل قال تم أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي  
 يلي الباب قال فتى ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أن النبي ﷺ  
 أمر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولي بن عباس عن  
 أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فامرني فانيته بهاء في دلو فجعل ييل الثوب ويضرب به على الصور ويقول  
 قاتل الله قوما يصورون ملائخفون وقوله وخرج ولم يصلي تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من  
 كتاب الحج وفيه الكلام على من أتت صلاة النبي ﷺ في الكعبة ومن فاها ( قوله تابعه معمر عن أيوب ) وصله  
 أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ( قوله وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي ﷺ ) بنى أنه أرسله  
 ووقع في نسخة الصغاني بايات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري  
 لاشاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب • ( قوله باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ) أي حين فتحها  
 وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق جعفر بن ساهان عن ثابت عن أنس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم  
 الفتح وذهت على رحله متخشا ( قوله وقال الليث حدثني يونس ) هو ابن يزيد وهذه الطرق وصلها المؤلف في  
 الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة ( قوله فامرهم أن يأتي بفتاح  
 البيت ) روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري أن النبي ﷺ قال لعنان يوم الفتح اثني بفتاح  
 الكعبة فأطأ عليه رسول الله ﷺ ينتظره حتى انه ليحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ماجسه فسي  
 اليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان أخذتمكم لا يطعوكوه  
 أبدا فلم يزل يهاجي أعطت المفتاح فخابه فتفتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على أنا أعطينا  
 النبوة والسقاية والحجابة ما قوم بانظم نصيبا منا فكره النبي ﷺ مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه  
 وروى ابن أبي شبة من طريق عبد بن عمرو عن أبي سلمة وعبيد بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلنا نحوه وعند ابن  
 اسحاق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله ﷺ وأطمأن الناس خرج حتى جاء البيت

**حَدَّثَنَا الْمُهَيْمِبُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاهِ الْبَيْتِ بِأَعْلَى مَكَّةَ بِتَابِهِ أَبُو اسْمَاءَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَاهِ  
**حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ  
أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاهِ **بَابِ** مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الرَّيْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ  
عُمَرُو عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ مَا أَخْبَرْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الصُّحُفَ غَيْرَ أَمْ هَانِي ، فَأَيُّهَا ذَكَرْتَ  
أَنَّهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَاتٍ . قَالَتْ لَمْ أَرَهُ عَلَى صَلَاةٍ أَحْفَ مِنْهَا غَيْرَ  
أَنَّهُ يُبِيحُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، **بَابِ حَدِيثِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنصُورٍ  
عَنْ أَبِي الصُّحُفِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ**

فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة  
فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يامعشر  
قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريمة وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس فقام  
على فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عائذ عن مرسل عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ دفع مفتاح  
الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة خلفد اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا يترجمها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج  
أن عليا قال للنبي ﷺ اجمع لنا الحجابة والسقاية فزلت ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فدعا عثمان  
فقال خذوها يا بنى شيبه خالدة تالدة لا يترجمها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابن أبي طلحة أن النبي ﷺ قال يا بنى  
شيبه كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي من طريق عبد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي  
ﷺ لما نزل عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فذلك يغيب المفتاح ومن حديث ابن عمر أن بني أبي طلحة كانوا  
يقولون لا يفتح الكعبة الا من فتنناو النبي ﷺ المفتاح ففتحها بيده ( قوله حدثنا المهيم بن خارجه ) مخاء معجمة  
وجيم خراساني نزل بغداد كان من الاثبات قال عبدالله بن أحمد كان أبي اذ ارضى عن انسان وكان عنده تقة حدث  
عنه وهو حي فحدثنا عن المهيم ابن خارجه وهو حي وليس له عند البخارى موصول سوى هذا الموضع ( قوله تابعه  
اسامة وهيب في كداه ) أى رواه عن هشام بن عروة بهذا الاستاد وقالوا في روايتهما دخل من  
كداه أى بالفتح والمولد وطريق أبي اسامة وصلها المصنف في الحجج عن محمود بن غيلان عنه موصولا وأوردها  
هنا عن عبيد بن اسماعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة وأماتريق وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف أيضا في  
الحجج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك = ( قوله باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح )  
أى المكان الذى نزل فيه وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالحصب وهنا انه في بيت أم  
هاني وكذا في الاكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبدالله بن الحرث عن أم هاني. وكان النبي ﷺ نازلا عليها يوم  
الفتح ولا مغايرة بينهما لانه لم يتم في بيت أم هاني وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته  
عند شعب أن طالب وهو المكان الذي حصرته فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة  
وروى الواقدي عن حديث جابر ان النبي ﷺ قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاءه  
شعب أن طالب حيث حصرنا ثم عن حديث ابن ارفع نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا بالاجل حتى يدخل  
بيوت مكة ( قوله باب ) كذا في الاصول بغير ترجمة وكأنه يرض له فلم يفتق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه اربعة احاديث

سَبَّحَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي حَدِيثًا أَبُو الزُّعَمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي يَسْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدْرٍ . قَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ تَدْخُلْ هَذَا النَّبِيَّ مَسًّا وَلَنَا أَنْبَاءُ مِنْهُ . قَالَ إِنَّهُ يَسِرُّ . قَدْ عَلِمْتُ . قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ . وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا أَرَوَيْتَهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ نَبِيًّا ، فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَمَّ السُّورَةُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرٌ نَأَن نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَعِينُهُ إِذَا نَصَرَ تَأْوِجَ عَلَيْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي يَا بْنَ عَبَّاسٍ أَتَدْرِكُ نَبِيًّا . قُلْتُ لَا . قَالَ فَكُنْ قَوْلُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَفُتِحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكُمْ ، فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَعِينُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا . قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَلَّمُ حَدِيثًا سَعِيدُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنِ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبِيْتُ الْعُبُورَةَ إِلَى مَكَّةَ أَتَدْرِكُ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَالَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينِ يَوْمَ الْفَتْحِ تَحِيَّاتُهُ أَذْدَى وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتَهُ عَيْنَايَ حِينَ تَسَلَّمْتُ بِهِ إِنَّهُ حَمِيدُ اللَّهِ وَائْتَنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ، إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ . لَا يَجُوزُ لِأَنْبِيَاءٍ . يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَفِيكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدُ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَتَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَأَيُّهَا أَذِنَ لَهُ فِيهِ وَاعْتَمَدَ مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْعَائِلِيَّ فَقِيلَ لِأَبِي شَرْحَبِيلٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عُمَرُ قَالَ قَالَ أَنَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شَرْحَبِيلٍ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يَعْصِدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِهِمْ وَلَا فَارًّا بِحُرْمَتِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَبِيُّ التَّلْبِيَةُ حَدِيثًا قَدِيمَةً حَدَّثَنَا آيْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَمِيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

الاول حديث عائشة كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا أوردته مختصرا وقد تقدم شرحه في أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث « الحديث الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدير الحديت سيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم أى فضله وقوله ليرهممى أى بعض فضيلتي وقوله فقال له ابن عباس هو بالنصب على حذف آة التداء وفي رواية الكشميين يابن عباس « الحديث الثالث (قوله) حدثنا سعيد بن شرحبيل (هو الكندى الكوفي من قدماء شيوخ البخارى وليس له عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع وآخر فى علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد (قوله) المدوى) كنت جوزت فى الكلام على حديث الباب فى الملح لأنه من خلفاء بنى عدى بن كعب وذلك لاني رأته فى طريق أخرى الكعبى نسبة الى بنى كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهري أنه نسبا لى بنى عدى بن عمرو بن لحي وهم أخوة كعب ويقع هذا فى الانساب كثيرا يفسبون



**باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان ح وحدثنا قيسة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضي الله عنه قال أقمنا مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصل ركعتين \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقمنا مع النبي ﷺ في سفر تسعة عشر الصلاة \* وقال بن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فإذا زدنا أقمنا **باب** وقال الأئمة حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنان أبي جميلة قال**

الى أخي القبيلة وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في ابواب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم وبأبي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث أبي هريرة وقع في آخره هنا قال أبو عبد الله وهو المصنف الخربة البلية \* الحديث الرابع حديث جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر كذا ذكره مختصراً وقد تقدم في أواخر البوع مطولاً مع شرحه \* (قوله باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح) ذكر فيه حديث أنس أقمنا مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة وحدثنا ابن عباس أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصل ركعتين وفي الرواية الثانية عندنا أنس في سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتقده ان حديث أنس انما هو في حجة الوداع فانها هي السفارة التي أقم فيها بمكة عشراً لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بادلته في باب قصر الصلاة وأوردت هناك الصريح بان حديث أنس انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب إشارة الى ما ذكرته ولم يفصح بذلك تشعيذ اللاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان فاقامها عشراً بقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجوعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوماً (نتبه) سفيان في حديث أنس هو الثوري في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة أيضاً \* (قوله باب) كذا في الاصول بغير ترجمة ومسقط من رواية النسفي فصاروا احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها لغير ظاهرة وله كان قد يضل له يكتب له ترجمة فلم يتفق والمناصب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه أحد عشر حديثاً \* الحديث الاول (قوله وقال البيت الى آخره) وصله المصنف في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث ذكره وقال في آخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه آخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبانه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر بركة أخرجه في كتاب الادب كما سيأتي (قوله أخرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير) بمهمله مصغراً وهو عدى بضم الهمة وسكون المعجمة ويقال له أيضاً ابن أبي صعير وهو ابن عمرو بن يزيد بن سنان حليف بني زهرة ولايه ثعلبة صحبة وقد حذف المصنف الخبر به اختصاراً وقد ظهر بما ذكر في الادب \* الحديث الثاني (قوله عن الزهري عن سنان بن أبي جميلة قال

أخبرنا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم أبو حنيفة أنه أذرك النبي ﷺ وخرج معه  
 عام الفتح • **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن  
 سيرة قال قال لي أبو قلابة ألا تلقاه فنسأله قال فلقيناه فأسأله فقال كنا بما نمر الناس وكان نمر بنا  
 الركبنا فمنا لهم ما نلتاس ما نلتاس : ما هذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه . أوحى  
 الله بكذا . فكنت أحفظ ذلك الكلام ، فكأ بما يقر في صدري وكانت العرب تلوهم بإسلامهم  
 الفتح فيقولون أنزروه وقرئنا عنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وفاة أهل الفتح بادر  
 كل قوم بإسلامهم وبدر أي قومي بإسلامهم فلما قدم قال حينئذ من عند النبي ﷺ حقاً . فقال  
 صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمهم  
 أكثركم فرأنا ، فنظروا فلم يكن أحداً أكثر فرأنا ، فما كنت ألتقي من الركبنا فقدم بين  
 أيديهم وأنا ابن سيرة أو سبع سنين وكانت علي بردة كنت إذ أسجدت تقلصت عني ، فقالت امرأة من الخي

أخبرنا ونحن مع ابن المسيب) والجملة الحالية أراد الزهري بها تقوية روايته عنها بأنها كانت بمضرة سعيد (قوله عن  
 سبعين) جملة وتون مصغر وقيل بتشديد الصحانية وبالنون الأولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يعني عن اعادته  
 (قوله وخرج مع عام الفتح) ذكر أبو عمارة مع حجة الوداع تقدم ذكره في الشهادات « الحديث الثالث (قوله  
 عن عمرو بن سلمة) يختلف في صحته ففي هذا الحديث أن أباه وفد وفيه أشعار بأنه لم يقدمه وأخرج ابن مندوم  
 طريق حماد بن سلمة عن أيوب بهذا الإسناد ما يدل على أنه وفد أيضاً وكذلك أخرجه الطبراني وأبو سلمة بكسر اللام  
 هو ابن عيسى ويقال شيع الجرمي يفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوي هذا الحديث وكذا ابنه  
 لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في قصة الصلاة (قوله قال لي أبو قلابة) هو  
 مقول أيوب (قوله كنا بما نمر الناس) يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند أبي داود من طريق حماد بن سلمة عن أيوب  
 عن عمرو بن سلمة كنا نحاصر بمر بنا الناس إذا أتوا النبي ﷺ (قوله ما نلتاس ما نلتاس) كذا في مكر رمسين  
 (قوله ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه (قوله أوحى إليه أوحى الله بكذا)  
 يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي عن سلمان بن حرب  
 عند أبي عبيد في المصنف يخرج فيقولون يزي زعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه وكذا خلطت أحفظ ذلك الكلام وفي  
 رواية أبي داود وكنت غلاماً حافظاً محفظاً من ذلك قرأنا كثيراً (قوله فكأ) كما في الكشميني بضم أوله  
 وفتح اللام وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجمع ولا أكثر ههنا من  
 القراء تواللما عابلي يفرى بين مجتمورا . ثقيلة أي لصقت بالفراء ورجعها عياض (قوله تلوم) بفتح اللام  
 وتشديد الواو أي تنظر واحدي التاء من مخدوفة (قوله بدر) أي سبق (قوله فلما قدم استقباله) (١) هذا شعر  
 بأنه ما رفته مع أبيه لكن لا يبين أن يكون وفد بهذا (قوله وليؤمهم أكثركم) كذا في رواية أبي داود من وجه آخر  
 عن عمرو بن سلمة عن أبيه أنهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جملة القرآن (قوله ونظروا) في رواية الاسماعيل  
 فنظروا إلى أهل حواتنا بكسر الهملة وتخفيف الواو والراء والحوا . مكان الخي التزول (قوله تقلصت) أي انجمت  
 (١) قوله فلما قدم استقباله هكذا في نسخ الشارح بزيادة لفظ استقباله وليست في المتن كما ترى فلعلها  
 رواية له أم مصححه

أَلَا تَنْظُرُونَ عَنَّا أَنْتَ قَارِئُكُمْ فَاشْتَرَوْا قَطَعُوا لِي قَيْصًا فَمَا فَرِحْتَ بِشَوْءٍ فَرِحَ بِذَلِكَ الْقَيْصِ  
 \* **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنِ الْمَلِكِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ أَبِي شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ  
 كَانَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدًا إِلَى أَخِي سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ بِنَ وَابْنَةَ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عَتَبَةُ إِنَّهُ آتَنِي فَمَا قَدِمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِنَ وَابْنَةَ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ  
 ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدُ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدًا إِلَى أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَابْنَةَ زَمْعَةَ وَلِدَ عَلِيٌّ فَرَأَيْتَهُ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَابْنَةَ زَمْعَةَ فَإِذَا  
 أَشْبَهُ النَّاسَ يَسْتَبْهَةِ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَتَبَةُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
 وَلِدَ عَلِيٌّ فَرَأَيْتَهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ شَبهِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ \*  
 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِأُمَامِهِ الْحَجْرُ \* وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ \* **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ

وارضعت وفي رواية أبي داود تكشفت عن ولده من طريق عاصم ابن سلمان عن عمرو بن سلمة فكنيت أوهم في  
 بردة موصولة فيها فتق فكنيت اذا سجدت خرجت اسنى (قوله الا تظنون) كذافي الاصول وزعم ابن اللين انه  
 وقع عنده بحذف النون ولاين داود فقالت امرأة من النساء وأروا عورة قارئكم (قوله فاشترؤا) أى توأفروا واية  
 ابن داود فاشترؤا الى قبصاعمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان وهى من البحرين وزاد ابو داود في  
 روايته قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجعمان جرم الا كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز  
 في الفريضة وهى خلافة مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي ﷺ على ذلك لانها  
 شهادة نفي ولان زمن الوحى لا يقع التقرير فيه على مالا يجوز كما استدلل ابو سعيد وجابر لجواز العزل بكونهم ففوه على  
 عهد النبي ﷺ ولو كان منبا عنه لنبه عنه في القرآن وكذا من استدلل به بان ستر المورة في الصلاة ليس شرطاً لصحتها  
 بل هو سنة ويجزى بدون ذلك لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم في الحديث الرابع والخامس  
 حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة وسأني شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي آخره حديث أن هرة  
 في معنى قوله الولد للفراش والرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت في فتح مكة (قوله وقال الليث  
 حدثني يونس) وصله الذهبي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس وأورده مقر ونا بطريق مالك وفيه  
 مخالفة شديدة له وسأين ذلك عند شرحه وقد عابه الاسماعيلي وقال قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة  
 اختلافهما ولم يبين ذلك (قوله قال ابن شهاب قالت عائشة) كذاها وهذا القدر موصول في رواية مالك بذكر عروة  
 فيه وفي قوله هو أخوك ياعبد بن زعمرد لئن زعم ان قوله هو لك ياعبد بن زعمرة ان اللام فيه للملك فقال أى هو لك عبد  
 (قوله وقال ابن شهاب وكان أبو هرة يصيح بذلك) أى يعلن بهذا الحديث (١) وهذا موصول الى ابن شهاب  
 ومنقطع بين ابن شهاب وأن هرة وهو حديث مستقل اغفل الزبي التنيه عليه في الاطراف وقد أخرج مسلم  
 والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم أيضاً من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب

(١) (قوله بهذا الحديث) في نسخة بهذا الحكم اه

أخبرني هريرة بن الزبير أن امرأة سرت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح فزعم  
 قهرها إلى أسامة بن زيد يستغفونته قال غزوة فلما كلفه أسامة فيها تلون وجه رسول الله ﷺ فقال  
 أنكسني في حدر من حדר الله قال أسامة استغفري لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ فأتى  
 على الله بما هو أهله ثم قال أما بتد فإنا أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق في يوم الشريف  
 تركوه، وإذا سرق في يوم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد  
 سرقت لقطعت يدها، ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة، فقطعت يدها، فحسنت ثوبها بعد ذلك  
 وتزوجت. قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ **حدثنا عمرو**  
**ابن خالد حدثنا زهير** حدثنا عاصم عن أبي عوانة حدثني مجاشع قال أتيت النبي ﷺ بأخي بعد  
 الفتح فقلت يا رسول الله جنتك بأخي لبائسه على الهجرة، قال ذهب أهل الهجرة بما فيها. فقلت على  
 أي شيء لبائسه قال أباه على الإسلام والإيمان والجهاد فقلت أبا معبد بعد وكان أكبرها. فقلت  
 قال صدق مجاشع **حدثنا محمد بن أبي بكر** حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عاصم عن أبي عوانة  
 التهدي عن مجاشع بن مسعود أنطلقت بأبي معبد إلى النبي ﷺ لبائسه على الهجرة قال مضت الهجرة  
 لأهلها أباه على الإسلام والجهاد. فقلت أبا معبد فقلت قال صدق مجاشع \* وقال خالد عن أبي  
 عوانة عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد **حدثني** محمد بن بشير حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي  
 بشر عن مجاهد قلت لابن عمر رضي الله عنهما إني أريد أن أهاجر إلى الشام. قال لا هجرة ولكن

زاد معمر وأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية  
 لمسلم عن ابن عينة عن سعيد وأبي سلمة معا وفي أخرى عن سعيد أو أبي سلمة قال الدارقطني في اللال هو محفوظ لابن شهاب  
 عنهما (قلت) وسيأتي في الفرائض من وجه آخر عن أبي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلهل هذا  
 الاختلاف هو السبب في ترك الإخراج البخاري لحدث أبي هريرة من طريق ابن شهاب \* الحديث السادس (قوله) أخبرني  
 غزوة بن الزبير أمر أو سرت) كذا فيه بصورة الأرسال لكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة لقوله في آخره قالت عائشة  
 فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها وعند الإسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن معدن عائشة قالت فأتيت فحسنت  
 ثوبها وكانت تأتيني فأرفع حاجتها إلى النبي ﷺ وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود والنقض من هنا الإشارة  
 إلى أن هذه القصة وقعت يوم الفتح \* الحديث السابع (قوله) حدثنا زهير (هو) ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عوانة هو  
 التهدي ومجاشع هو ابن مسعود السلمي وقوله بأخي هو مجالد بوزن أخيه وكتبته أبو يعقوب في الرواية الثانية والذي  
 هنا فقلت معبد كذا لاكثر ولاكشمبيني فقلت أبا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وإن كان صوابا في نفس  
 الاسم (قوله) وقال خالد (هو) الحذاء وصل هذه الطريق الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع بن  
 مسعود أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبأيه على الهجرة الحديث وقد تقدم بيان أحوال  
 الهجرة تستوفى في أبواب الهجرة وفي أوائل الجهاد \* الحديث الثامن حدث ابن عمر تقدم سندا ومتنا في أوائل

جِهَادًا فَاتَّقُوا فَاغْرُضْ نَفْسَكَ مِنْ وَجَدَتْ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ \* وَقَالَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَرِيرَةَ  
 سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَتْ لِبْنِ عُمَرَ قَالَ لَاهِجْرَةَ الْيَوْمِ أَوْ يَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَهِي حَدَثَنَا إِسْحَقُ  
 ابْنُ بَرِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ نُحْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ وَالْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ  
 جَبْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَاهِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ  
 بَرِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ نُحْرَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ قَالَ رَأَيْتُ عَائِشَةَ مَعَ عَبْدِ بْنِ  
 عُمَرَ . فَسَأَلْنَا عَنْ الْمِجْرَةَ . فَقَالَتْ لَاهِجْرَةَ الْيَوْمِ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَمُرُّونَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ  
 مُحَافَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْيَوْمُ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ . فَالْمُؤْمِنُونَ يَمُرُّونَ بِهِ حَيْثُ شَاءَ . وَكَرِهْنَا جِهَادًا  
 وَنَبِيَّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَسْكَةَ يَوْمِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهِيَ حَرَامٌ  
 بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَا يَحِلُّ لِي قَطْلًا لِأَسَاعَةِ مِنَ الدَّهْرِ  
 لَا يَنْفَرُ صِدْقًا وَلَا يَعْصِدُ شَجْرًا وَلَا يَخْتَلِي خَلَاهَا وَلَا يَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمَنْشِدٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ  
 إِلَّا الْأَذْخِرَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ لَا يَدُ مِنْهُ الْقَبِينَ وَالْيَتِيمِ . فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا الْأَذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ \*  
 وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَحْتَلِي هَذَا أَوْ يَنْحُرُ هَذَا رَوَاهُ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ إِلَى غُفُورٍ**  
 رَحِمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ هَارُونَ

الهجرة (قوله وقال النضر) بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق أحمد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهادًا فانطلق  
 فاعرض نفسك فان أصبت شيئًا والافارجح \* الحديث التاسع حديث عائشة تقدم في أوائل الهجرة أيضا سندا ومتنا واسحق  
 بن يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الهاردي نسبة الى جده \* الحديث العاشر (قوله حدثنا اسحق هو ابن منصور روي به جزم أبو  
 علي الجبائي وقال الحاكم هو ابن نصر) (قوله حدثنا أبو عاصم) هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وروى ما حدث  
 عنه بواسطة كاهنا (قوله عن مجاهد ان رسول الله ﷺ) هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية  
 منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن  
 عباس والذي قبله أولى (قوله وعن ابن جريج) هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري  
 ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم  
 شرح هذا الحديث في كتاب الحج \* الحديث الحادي عشر (قوله رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ) أي الخطبة  
 المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وأول الحديث عنده ان الله حبس عن  
 مكة القليل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك والله الحمد \* (قوله باب قول الله تعالى  
 ويوم حنين اذا أعجبتكم كثرتكم الى غفور رحيم) كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال  
 الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل اذا أعجبتكم كثرتكم فلم تنعكم شيئا  
 وضاعت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم وحنين بمهمله ونون مصغر واد الى جنب ذي الحجاز قريب من  
 الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال أبو عبيد البركي سمي باسم حنين بن قابتة بن مهليل

أَمْرًا نَا تَحْمِيلُ قَالَ رَأَيْتَ يَدَيَّ بِنِ أَبِي أَوْ فِي ضَرْبَةٍ قَالَ ضَرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبَيْنَ قُلْتُ شَهِدْتُ حَنْبَيْنًا قَالَ بَلْ ذَلِكَ حَدِيثُنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبَّاءَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرَةَ أَوْرَأَيْتَ يَوْمَ حَنْبَيْنَ قَالَ أَمَا أَنَا فَاشْهَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلِّ .

قَالَ أَهْلُ الْمَازِي خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَنْبَيْنَ لَسْتُ خَلْتُ مِنْ شَوَّالٍ وَقِيلَ لِلْيَكِينِ بَقِيْنَا مِنْ رَمَضَانَ وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُ بِدَأْ بِالْبُحْرُوجِ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ وَسَارَ سَادِسَ شَوَّالٍ وَكَانَ وَصُولُهُ الْبَهَاقِ مَاشِرُهُ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ عُرْفٍ النَّضْرِيَّ جَمَعَ الْقِبَالَةَ مِنْ هَوَازِنَ وَوَأَفَقَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّقْفِيُونَ وَقَصَدُوا عِمَارَةَ الْمُسْلِمِينَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي كِتَابِ مَكَّةَ حَدَّثَنَا الْجَزَائِيُّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الرَّادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَمَّا بَعْدُ فَانْكَرْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهُ أَنْ هَوَازِنَ وَتَقَفْنَا قَدِ نَزَلُوا حَنْبَيْنَ بِدُونَ قَتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَأَوَّلِ قَدِّ جَمْعِ الْوَالِدِ وَرَأَيْتُهُمْ عَرَفُوا مَالِكَ بْنَ مَالِكٍ وَابْنَ دَاوُدَ بِإِسْنَادِ حَسَنِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَنْبَيْنَ فَاطْنَبُوا السَّرِيحَةَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي انْطَلَقْتُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَنْ بَكْرَةَ أَبِي يَهُيْمَ بَعْظُهُمْ وَشَئِمُهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَى حَنْبَيْنَ قَسِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ تَكْ غَنِيمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ غَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَتَدَانِ اسْحَاقُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ مَابِدَلٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُدْرَةَ الْإِسْلَمِيِّ (قَوْلُهُ وَيَوْمَ حَنْبَيْنَ إِذْ انْجَبِحْتُمْ كَثْرَتَكُمْ) رَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرِ فِي زِيَادَاتِ الْمَغَازِي عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حَنْبَيْنَ لِي تَلَبَّ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلِهِ نَشَقُ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ وَلِيْتُمْ مَدِيرِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ بَأَنِّي بَيَانَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ الْبَابِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِيهِ حِسْمَةَ أَحَادِيثِ « الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلِ) (١) هُوَ ابْنُ أَبِي عَالِدٍ وَكَذَا هُوَ مَنْسُوبٌ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنِ زَيْدِ بْنِ هُرَيْرٍ (قَوْلُهُ ضَرْبَةٌ) زَادَ أَحْمَدُ قَتَلَ مَاهِدَهُ وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ضَرْبَةٌ عَلَى سَاعِدِهِ وَفِي رِوَايَةِ لَهُ أَرَّ ضَرْبَةٌ (قَوْلُهُ شَهِدْتُ حَنْبَيْنًا قَالَ ذَلِكَ) فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ تَمَّ وَقِيلَ ذَلِكَ وَمِرَادُهُ بِمَا قَبِلَ ذَلِكَ مَا قَبِلَ حَنْبَيْنَ مِنَ الْمَشَاهِدِ وَأَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْحَدِيثِيَّةِ فَبِإِذْ كَرِهَ مِنْ صِنْفِ فِي الرِّجَالِ وَوَقِفْتُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ عَلَى مَابِدَلٍ أَنَّهُ شَهِدَ الْخَنْدَقَ وَهُوَ صَحَابِيُّ ابْنِ صَحَابِي \* الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ الْبِرَاءِ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) هُوَ السَّبِيحِيُّ وَمِدَارُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَيِّدَانَ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ (قَوْلُهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّلَاثَةَ أَنَّهُ مِنْ قَيْسِ (قَوْلُهُ يَا أَبَا عَمْرَةَ) هِيَ كِنْيَةُ الْبِرَاءِ (قَوْلُهُ أَوَّلِيْتُ يَوْمَ حَنْبَيْنَ) الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَتَوَلِيْتُ أَيِ انْهَزَمْتُ وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَوَّلِيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْبَيْنَ وَفِي الثَّلَاثَةِ افْتَرَمَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَلِمَاتُ بَعْضِي (قَوْلُهُ) لَمَّا أَنَا فَاشْهَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلِّ (قَوْلُهُ) تَضَمَّنَ جَوَابَ الْبِرَاءِ اثْبَاتَ الْفِرَارِ لَهُمْ لَكِنْ لَعَلَّ طَرِيقَ التَّعَمُّعِ وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَ السَّأَلَ بِشَمْلِ الْجَمِيعِ حَتَّى النَّبِيِّ ﷺ لِيُظَاهِرَ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَيُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ بِجَمَلِ الْعِيَةِ عَلَى مَا قَبِلَ الْهَزِيمَةَ فَبَادَرَ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ ثُمَّ أَوْضَحَ ذَلِكَ وَخَتَمَ حَدِيثَهُ بِمَا لَمْ يُمْكِنَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ ﷺ قَالَ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ بَدِيعِ الْإِدْبِ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ افْتَرَمَ كَلِمَتَكُمْ فَيَدْخُلُ فِيهِمْ ﷺ فَقَالَ الْبِرَاءُ لِأَنَّ اللَّهَ مَافَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ جَرِي كَيْتُ وَكَيْتٌ فَأَوْضَحَ أَنْ فِرَارَ مَنْ فَرَّ لَمْ يُمْكِنَ عَلَى نِيَّةِ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْفِرَارِ وَإِنَّمَا انْكَشَفُوا مِنْ وَقَعِ السَّهَامِ وَكَانَهُ لَمْ يَسْتَحْضِرِ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَقَدْ ظَهَرَ مِنَ الْإِحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الْجَمِيعَ لَمْ يَفِرُوا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَبِحَمَلِ أَنَّ الْبِرَاءَ مِنْهُمْ مِنَ السَّأَلِ أَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِالْفِظِّ وَمَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَهْرَمًا فَلَذَلِكَ حَلَفَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُؤَلِّ وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَهْرَمًا حَالَ مِنْ سَلْمَةَ وَهَذَا وَقَعَ

(١) قول الشارح عن إسماعيل نسخة الصحيح التي بإبدينا أخبرنا إسماعيل اه

وَأَكْبَرُ حَجَلٍ سَرْمَانَ الْقَوْمِ فَرَشَقْتَهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُوسُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ

في طريق أخرى ومررت برسول الله ﷺ منزهما وهو على بغلته فقال لقد رأى ابن الاكوع فرعا ويحتمل أن يكون السائل أخذ التغميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فيمن له أمة من العموم الذي اراد به الخصوص (قوله ولكن مجل سمران القوم فرشقتهم هوازن) فاما سمران ففتح الهجلة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو في الكلام على حديث ذي الديدن والرشق بالشين المعجمة والقاف يسم السهام وأما هوازن فهي قبيلة كبيرة من العرب فباعدة بطون يسبينو الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم هجلة ثم قام مفتوحات ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضمير والعدزبان انهزم من غير الموقعة أن العدو كانوا اضعفهم في العدو أكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وأنا لما حملنا عليهم انكشفتوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال قال كينا وفي رواية في الجهاد في باب من قاد دابة غيره وفي الحرب فاقبل الناس على التناقم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد أيضا من رواة يزيد بن معاوية عن أني اسحق تكة السبب المذكور قال خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حمررا بضم الهجلة وتشديد السين الهجلة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نضر ما يكادون يسقطهم سهم فرشقهم رشقا ما يكادون يخطئون الحديث وفيه فزول واستنصر ثم قال ان النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا بن ابي اسحق فرومهم برشق من نبل كانوا رجل جراد فانكشتموا فذكر ابن اسحق من حديث ابر وغيره في سبب انكشافهم امرا آخر وهو ان مالك بن عوف سبق بهم الى حنين فاعدوا وتبوا في مضايق الوادي واقبل النبي ﷺ واصحابه حتى اعطى بهم الوادي في عمارة الصبح فارتقت وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين وفي حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية ساليان النبي عن السميطة عن أنس قال افتتحنا مكة ثم انما غزونا حينما قال جاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم لمقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم التغميم ثم التميم قال ونحن بشر كثير وعلى ميمنة (١) خيلنا خالد بن الوليد فحطت خيلنا فلوذ خلف ظهورنا فلما ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسياقي للمصنف قريمان من رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطان بذرايعهم ونعمهم ومعر رسول الله ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين يتبوا معه كانوا وراه أو الوحدة بالنسبة لباشرة القتال وابوسفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية أبي نعم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء أم سلمة وأم حارثة (قوله وابوسفيان بن الحرث) أي ابن عبدالمطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي ﷺ فلقبه في الطريق وهوسائر الى فتح مكة فأسلم وحسن اسلامه وخرج الى غزوة حنين فكان من ثبت وعند ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب فلم يبق معه الا أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على العباس بين يديه وابوسفيان بن الحرث أخذ بالعتان وابن مسعود من الجانب الايسر قال وليس يقبل نحوه أحد الاقل وروى الترمذي من حديث ابن عمر بان سادس حسن قال لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس اولين وامع رسول الله ﷺ مائة رجل وهذا أكثر ما وثقت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى أحمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين فولي عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكان على اقدامنا والموطم الدرهم الذين ازل الله عليهم السكنة وهذا لا يخالف حديث ابن عمر فانه نفي أن يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكره النووي في شرح مسلم

(١) قوله وعلى ميمنة اعطى في نسخة وعلى مجنبه اعطى

أَخَذَ بِرَأْسِ بَلْتِهِ الْبِيضَاءُ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّرَيْدِ حَدَّثَنَا  
شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَبِيلَ قَبْرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُدَيْبٍ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا  
كَأُورَاءَ هَذَا أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ هـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ

أَنَّهُ نَحِثَةٌ تَأْتِي عَشْرَ رِحَالٍ فَكَانَ أَخَذَهُ بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ نَحِثَةٌ مَعَ الْعَبَّاسِ وَابْنَهُ الْفَضْلَ وَعَلِيَّ وَابْنِ سَيَانَ بْنِ  
الْحُرْثِ وَأَخُوهُ رِيحَةٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَخُوهُ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَوَلَّاهُ تِسْعَةً وَقَدْ  
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَرَسَلِ الْحَاكِمِ كَهَوْلَاءَ عَشْرَةَ وَقَعَّ فِي شَعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْعَطَّالِ الَّذِينَ نَهَبُوا كَأَنَّ عَشْرَةَ  
قَطْطَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

نَصْرَ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً هـ وَقَدْ فُرِنَ قَدْ فُرِنَ عَنْهُ قَاطِعُوا

وَعَاثَرْنَا وَأَقِ الْحَمَامِ بِنَفْسِهِ هـ لِمَا سَمِعَ فِي اللَّهِ لَا يَسُوجِعُ

وَلِحُلِّ هَذَا هَوَالِئِهِ وَمِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ يَكُونُ عَجَلٌ فِي الرَّجُوعِ فَصَدَّ فِيمَنْ لَمْ يَهْزَمْ وَمِنْ ذَكَرَ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ نَحِثٌ يَوْمَ  
حُدَيْبٍ أَيْضًا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي سَيَانَ بْنِ الْحُرْثِ وَقَمِي بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَبْتَةُ وَمَعْتَبُ ابْنُ أَبِي هُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ  
وَتَوْفَلُ بْنُ الْحُرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَشَيْبَةُ بْنُ عَثَانَ الْحَجَلِيُّ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ مَا رَأَى ابْنَ النَّاسِ قَدْ أَهْزَمُوا اسْتَدْبَرَ  
النَّبِيَّ ﷺ لِيَقْتُلَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَقَالَ لَهُمْ حَتَّى أَهْزَمُوا قَالَ الطُّبْرِيُّ الْإِهْزَامُ الْمُنْهَى عَنْهُ هُوَ  
مَا وَقَعَ عَلَى غَيْرِيهِ الْعُودُ أَوْ مَا اسْتَطْرَدَ الْكُفْرَةَ فَهُوَ كَالْحَبْرِ إِلَى نَفْتِهِ (قَوْلُهُ) أَخَذَ بِرَأْسِ بَلْتِهِ (فِي رِوَايَةٍ زَيْهْرِ) فَأَقْبَلُوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ  
هَذَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَلْتِهِ الْبِيضَاءُ وَابْنُ عَمْرٍو أَبُو سَيَانَ بْنِ الْحُرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ يَقُودُهُ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ قَالَ  
الْعُلَمَاءُ فِي رُكُوبِهِ ﷺ الْبَلْغَةَ يَوْمَئِذٍ دَلَالَةٌ عَلَى النَّبَايَةِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالثِّيَابِ وَقَوْلُهُ نَزَلَ أَيْ عَنِ الْبَلْغَةِ فَاسْتَنْصَرَ أَيْ قَالَ  
اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ وَقَعَّ مَصْرَحًا بِفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مُسْلِمٍ شَهِدَتْ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُدَيْبٍ فَلَزِمْتُهُ أَنَا وَأَبُو سَيَانَ بْنِ الْحُرْثِ فَلَمْ تَفَارِقْهُ الْحَدِيثَ وَفِيهِ وَوَلِيُّ السَّامُونِ مَدِينَةَ بَنِي نَظْفَقَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَلْتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَأَنَا أَخَذْتُ بِالْجَامِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْفَمُوا ارَادَةَ أَنْ لَا تَسْرِعَ  
وَإِبْرَاهِيمُ أَخَذَ بِرُكُوبِهِ وَبِمَكِّ الْجَمْعُ أَنَّ ابْنِ سَيَانَ كَانَ أَخَذَ وَلَا يَزِمَامَا فَلَمَّا رُكِبَتْهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْجَمْعِ الْمُشْرِكِينَ خَشِيَ  
الْعَبَّاسُ فَأَخَذَ بِالْجَامِ الْبَلْغَةَ يَكْفُمُهَا وَأَخَذَ ابْنُ سَيَانَ بِالرُّكُوبِ وَتَرَكَ الْجَامَ لِلْعَبَّاسِ لِاجْتِلَالِهِ لِأَنَّ عَمْرَةَ (قَوْلُهُ) بَلْتُهُ هَذِهِ  
الْبَلْغَةُ هِيَ الْبِيضَاءُ (١) وَعِنْدَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ عَلَى بَلْغَةٍ لَهُ بِيضَاءٌ أَهْدَاهَا لَهُ فَرُوتَةٌ مِنْ فَنَاقَةِ الْجَدَاهِي وَهِيَ مِنْ  
حَدِيثِ سَلَمَةَ وَكَانَ عَلَى بَلْتِهِ الشَّهَابِيُّ وَقَعَّ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ صَنَفِ السَّيْرَةِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَلَى بَلْتِهِ دَلْدَلٌ  
وَفِيهِ نَظَرَانِ دَلْدَلٌ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُوقَفِسُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَطْبُ الْحَلِيُّ أَنَّهُ اسْتَشْكَلَ عِنْدَ الدِّمَاطِيِّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ  
سَعْدٍ فَقَالَ لَهُ كَيْتَ تَبِعَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي السَّيْرَةِ وَكَتَبْتُ حِينَئِذٍ سِيرًا مَعْضًا وَكَانَتْ بَيْنِي لَنَا أَنْ نَذَكَرَ  
الْخِلَافَ قَالَ الْقَطْبُ الْحَلِيُّ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَئِذٍ رَكِبَ كَلَامًا مِنَ الْبَلْغَيْنِ أَنْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا كَانَتْ صَحْبَتَهُ  
وَالْإِلَافُ فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ وَدَلَّ قَوْلُ الدِّمَاطِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ الرَّجُوعَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا وَافَقَ فِيهِ أَهْلُ السَّيْرِ  
وَخَالَفَ لِالْحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَضَلَّ مِنَ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُخْرُجِ نَسَخٍ مِنْ كِتَابِهِ  
وَأَمْتَشَارِهِ لَمْ يُمْكِنَ مِنْ تَبْيِيهِهِ وَقَدْ أَرِغَبَ النَّوَوِيُّ فَقَالَ وَقَعَّ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَلَى بَلْتِهِ الْبِيضَاءُ وَفِي أُخْرَى الشَّهَابِيُّ وَهِيَ  
وَاحِدَةٌ وَلَا تَسْرَفُ لَهُ بَلْغَةٌ غَيْرُهَا وَتَقْبَلُ دَلْدَلٌ فَقَدْ ذَكَرَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ لَكِنْ قِيلَ أَنَّ الْإِسْمَيْنِ لِوَاحِدَةٍ (قَوْلُهُ) أَنَا  
النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ (قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ) كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُهُ يَنْقِضُ الْبَيَّانَ قَوْلُهُ لَا كَذِبَ لِيُخْرِجَهُ

(١) قَوْلُهُ هِيَ الْبِيضَاءُ هَكَذَا فِي جَمْعِ نَسَخِ الشَّارِحِ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّ لَفْظَةَ لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ وَلَعَلَّهَا رَوَاهُ وَالْأ

فَنَسَخَ الصَّحِيحِ الَّتِي بَأَيْدِنَا فِيهَا لَفْظُ الْبِيضَاءِ كَثِيرٌ بِالْهَامِشِ أَهْ مَصْحُوحَةٌ



حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ أقرَ زَيْمٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَنْبِنٍ  
 قَالِ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَغْرُ كَأَنَّ هُوَ أَرِنُ زَمَاةً وَإِنَّا لَأُمَّ تَحْمَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ كَتَبُوا مَا كَتَبْنَا الْقَتَامِ  
 فَاسْتَمَعْنَا بِالْبَاهِمِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَئِلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنْ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ الْحَرِثِ أَخَذَ بِرِمَامِيَا وَهُوَ  
 يَقُولُ . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَئِلَتِهِ . حَدَّثَنَا سَيِّدُ بْنُ عَقْبَرٍ  
 حَدَّثَنِي الْإِثْبُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ بِنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُرَّاهِمٍ

عن الوزن وقد اجب عن مقالته ﷺ هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه أنت التي لا كذب  
 انت ابن عبدالمطلب فذكره لفظ انابي الموضعين فانها انت هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود نالتها  
 انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعرا راجعها انه خرج موزونا ولم يقصده الشعر  
 وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي تماما في كتاب الادب وامانسته الي عبدالمطلب  
 دون ابيه عبد الله فكانها لشهرة عبدالمطلب بين الناس لمارزق من نياهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فامات  
 شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبدالمطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم الي ابن عبدالمطلب وقيل لانه اشهر بين  
 الناس انه يخرج من ذرية عبدالمطلب رجل يدعو الي الله ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانسأله  
 ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشهر ذلك بينهم وذكروه سيف بن ذي يزن قديما لعبدالمطلب قبل ان يزوج عبد الله  
 آمنة و اراد ﷺ تنبيه اصحابه بانها لا بد من ظهوره وان العاقبة لتهلوقى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منزهج واما قوله  
 لا كذب فيه اشارة الي ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والتي لا يكذب قلت بكاذب فما اقول  
 حتى انهزم وانا متيقن بان النبي وعدي الله به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقيل معني قوله لا كاذب أي انا  
 النبي حقا لا كاذب في ذلك ( تنبيهان ) احدهما حق البخاري الحديث عاليا عن أبي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا  
 ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا يزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة  
 الفضل بن الحباب عن أبي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا ( الثاني ) اتفقت  
 الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الي قوله انا النبي لا كاذب انا ابن عبدالمطلب الا  
 رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم وصف اصحابه وزاد . لم في حديث البراء من رواية زكريا عن أبي اسحق  
 قال البراء كنا والله اذا حمر البأس تنق به وان الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي ﷺ وسلم من حديث العباس  
 ان النبي ﷺ حينئذ صار ركض بقلته الي جهة الكفار وزاد فقال أي عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صينا  
 قال فناديت باعلى صوتي ابن أصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفه بالفرق على اولادها  
 فقالوا ياليتك ياليتك قال فاقفوا والكفار فنظر رسول الله ﷺ وهو على بئله كما تناولوا الي قاطمه فقال هذا حين  
 حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فارتأت أري حدم كليل  
 وامرهم مدبروا لئن اسحق نوحه وزاد فجعل الرجل يملط بغيره فلا يقدر فيقذف درعهم يأخذ سيفه ودرعته  
 ثم يؤم الصوت ( قوله ) في آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير نزل رسول الله ﷺ عن بئله ( أي ان اسرائيل  
 ابن يونس بن أبي اسحق وزهير بن معاوية الجعفي رواهنا الحديث عن أبي اسحق عن البراء فقال في آخره نزل  
 النبي ﷺ عن بئله فامر اوية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها واما ابن فلان من كتاب الجهاد  
 ولطفه كان أبو سفيان بن الحرث اخذنا بنان بقلته فلما غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير  
 فوصلها أيضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا وسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما

قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ وَرَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرَّانًا أَلَسُوا رِبَّيْنِ حَمْرَةَ  
 أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَّ هُوَ كَزَيْنٌ مُسْلِمِينَ . فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ  
 وَسَبَّيَهُمْ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ مِنْ تَرَوْنَ . وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُ فَاتَّخَرُوا وَاحِدِي  
 الطَّاعِمِينَ ٤ إِمَّا السُّبْيَ . وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ

عشوا النبي ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شامت الوجوه فما خلق الله  
 منها إنسانا إلا أمله عليه ترابك القبضة فولوا منهزمين ولاحد وأبي داود والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن  
 النهري في قصة حين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله ﷺ أبا عبد الله الله أناعد الله  
 ورسوله ثم اتصم عن فرسه فاختذ كفان من تراب قال فاخبرني الذي كان ادق اليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال  
 شامت الوجوه فزدهم قال يعلى بن عطاء رواه عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن النهري قال لحدثني أباؤهم عن آباءهم  
 أنهم قالوا لميقمنا أحد الامتلات عيناه وفيه ترابا ولاحدوا الحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله ﷺ على  
 بطنه فقاما فحدثته بطنه فقال عن السرح قلت ارتفع رفك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم  
 فامتلات عينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيانهم كئنا الشيب فولى المشركون الدابر وللزار من  
 حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي ﷺ التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين ويجمع بين هذه الاحاديث  
 انه ﷺ ابولا قال لصاحبه ناولني فناولوه فرماهم ثم نزل عن البغلة فاختذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصي  
 في احدي المرئين وفي الاخرى التراب والله أعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الي  
 حسن السؤال بحسن الجواب ودم العجاب وفيه جواز الانتساب الى الآباء ولومات في المجالية والنهي عن ذلك  
 محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل  
 الله ولا يقال كان النبي ﷺ ميقمنا للنصر لوعده الله تعالى له بذلك وهو حق لان أبا سفيان بن الحرث قد ثبت معه  
 آخذنا بلجام بطنه وليس هو في اليقين مثل النبي ﷺ وقد استشهد في تلك الحالة ابن ابن ام ايمن كما تقدمت  
 الاشارة اليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار  
 والتولى واذ كان رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ بسباب ذلك كان ذلك ادعي لاتباعه على الثبات  
 وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب بما لفته في الشجاعة وعدم الميلالة بالمدو الحديث الثالث حديث المسور ومروان  
 تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري يراه عن عروة عن  
 المسور ومروان عن اصحاب النبي ﷺ فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي ﷺ انه  
 يرسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المسور في قصة حنين مبرا فند ضبط في ذلك الاوان  
 قصة خطبة على لابة أبي جهل والله أعلم ( قوله حدثنا ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم بن شهاب ) هو  
 الزهري وسقط ابن مسلم من بعض النسخ ( قوله ورعهم عروة بن الزبير ) هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد  
 اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة بن الزبير الخ وسياتي في الاحكام ( قوله قام حين جاءه وفد  
 هوازن مسلمين ) ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه  
 ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف في شوال الى الجعرانة وها السبي يعني سبي هوازن وقد تمت عليه وقد  
 هوازن مسلمين فيهم تسعة هزموا اشرا فمهم فاسلموا وابعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبت الامهات  
 والاخوات والبنات والحالات ومن مخازي الاقوام فقال ساطب لكم وقد وقعت المقام في الامر من احب اليك  
 آسي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب لنا ولا تتكلم في شاة ولا يعبر فقال امال الذي

كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ؟ وَكَانَ أَفْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ عَشْرَةَ آيَةٍ حِينَ قَمَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادِّ الْإِيْمِ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَيِّئًا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْلَمِينَ فَأَنْفَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ . وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَادُوا الْإِيْمَ سَيِّئُهُمْ : فَزَنْ أَحَبُّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبُّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَقْلٍ حَتَّى نَطِيسَهُ أَيَّامَهُ مِنْ أَوْلَى مَا بَيْنِي وَاللَّهِ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . قَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

لبنى هاشم فهو لكم وسوف اكل لكم المسلمين فكموهم واظهوروا السلامكم فلما صلى رسول الله ﷺ المهاجرة قاموا فتكلم خطابوهم فابلقوا وورغوا الى المسلمين فرد سبهم ثم قام رسول الله ﷺ حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قدرددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفود وغير ذلك مما لا يخفى وقد اغفل حمد ابن سعد. اذكر الوفود وفدهوازن هؤلاء مع انهم يجمع احدثى الوفود أكثر تاجع ومن سمى من وفد هوازن زهير ابن سرد كاسياتى وأبو مروان ويقال أبر تروان أوله مثله بدل الميم ويقال بوحدة وقاف وهو عم النبى ﷺ من الرضاة ذكره ابن سعد وفي رواية ابن اسحق حديثي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تميم الذي خطب لهم في ذلك ولظه وادركه وفد هوازن بالجرعانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة قد اصابتنا من ابلا مالم يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن سرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظائر من السببانا خلا نك وعمانك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشد الايات المشهورة اولها  
امن علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء نرجوه وتدخر

يقول فيها

امن على نسوة قد كنت ترضعها \* اذ فوك تملؤهن محضها الدرر

ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبراني شعر زهير بن سرد من حديثه فزاد على ما اورده ابن اسحق خمسة ايات وقد وقع لنا عالما جدا في المعجم الصغير عشاري الاستاد ومن بين الطبراني فيه وزهير لا يعرف لكن يقوى حديثه بالتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسط القول فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالى وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وبيت وهم من زعم ان الاستاد متقطع والله الموفق (قوله) وكنت استأنت بكم في رواية الكشممى لى لكم ومعنى استأنت استظرت أى اخرت قسم السى لتحضر وا فاطمتم وكان ترك السبى بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كاسياتى ثم رجع عنها الى الجعرة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضر وا فاطمتم وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التأخير وقوله قتل بفتح القاف والفاء أى رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم أبو بركان السعدى فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضاةك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأنت بك حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السى (قوله) فمن أحب ان يطيب ذلك بفتح الطاء المهمة وتشديد الباء التحانية أى يطيبه عن طيب نفس منه من غير عوض (قوله) على حظه أى بان برد السى بشرط أن يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن أحب منكم أن يعطى غير مكره فليعمل ومن كرهه أن يعطى فلي عمل فدأوم (قوله) فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بأيديهم الا قليلا من الناس ساوا الفداء وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو رسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاخر عن جاسس اما نا وبنواتيم فلا وقال عيينة اما نا وبنوا فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما نا وبنوا سليم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَأَنْدَرِي مَنْ أَدْنَى مِنْكَ فِي ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِنِ؟ فَارْتَجِمُوا حَتَّى يَرْتَفِعَ إِلَيْنَا عَرَاؤُكُمْ أَمْزُكُمْ فَرَجَسَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُمَرُ فَأَوْهَمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَمَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَ عَنِ سَبِي هُوَ آزِنٌ \* حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَتْ نَذْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٌ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ \* وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ

فَلَمَّا قَالَتْ يَتَوَسَّلُ بِمَا كَانَ لَنَا فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَمَسَكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضٍ مِنْ أُولَى فِيهِ ، تَصِيْبُهُ فَرَدُوا إِلَى النَّاسِ نَسَاءً وَأَبْنَاءً \* (قَوْلُهُ قَالَ أَنَا لَأَنْدَرِي مِنْ أَدْنَى مِنْكَ أَلِخ) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الرَّقَاءِ ، مِنْ كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ هَذَا الَّذِي بَلَغَ عَنِ سَبِي هُوَ آزِنٌ) بَيْنَ الْمُنْصَفِ فِي الْحَبَةِ الَّذِي قَالَ هَذَا أَلِخ هُوَ الزُّهْرِيُّ قَالَ وَذَلِكَ إِجْدَانٌ خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سَبِي بْنِ بَكْرِ عَنِ اللَّيْثِ بَسْنَدَهُ \* الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (قَوْلُهُ عَنِ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) هَكَذَا ذَكَرَهُ مَسْرُلاً مُخْتَصراً عَقِبَهُ بِرَوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَصَوَّلاً نَاماً وَقَدْ عَلِبَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاعِيلِيُّ جَمْعاً ، لِأَنَّ قَوْلَهُمَا قُتِلْنَا مِنْ حَتِّينَ لَمْ يَقَعْ فِي رَوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَيْ الرُّوَايَةَ الْأُولَى الْمُرْسَلَةَ وَالْجَوَابُ مِنَ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا نَظَرَ إِلَى أَصْلِ الْحَدِيثِ إِلَى النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ فِي الْقَاطِئِ الرَّوَاةِ وَإِنَّمَا أُوْرِدَ طَرِيقَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ لِلْمُرْسَلَةِ لِلإِشَارَةِ إِلَى رَوَايَتِهِ مَرْجُوحَةٍ لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِهِ أَيُّوبَ خَلَفُوهُ فِيهِ فَصَلُوهُ ، بَلْ بَعْضُ أَصْحَابِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَوَاهُ عَنْهُ مَوْصُلاً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ أَيْضاً هُنَا عَلَى أَنَّ رَوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ دُونَ لِمَقْعِ هَذَا ذَكَرَ الْقَتُولُ مِنْ حَتِّينَ صَرِيحاً لَكِنَّهُ فِيهَا ضَمْنَا كَمَا سَابِقُهُ وَقَدْ قَمِ فِي رَوَايَةِ بَعْضِهِمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ مَعْمَرٍ أَيْضاً هَذَا هُوَ دَخَلَ فِي مَقْصُودِ الْبَابِ بِمَا سَابِقُهُ فَمَا بَقِيَ لِقِطَالِ الرُّوَايَةِ الْأُولَى فَقَدْ سَأَقَهَا هُوَ فِي فَرْضِ الْخَمْسِ ، لِقِطَالِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَلَى اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبِيَّ بِهَذَا وَأَصَابَ عُمَرَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حَتِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بِيوتِ مَكَّةَ الْحَدِيثِ وَكَذَا وَرَدَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيَّ وَخَلَفَ بَنُ هِشَامٍ كَأَمَّهُمْ عَنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ كَانَ عَلَيْهِ اعْتِكَافٌ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَمْرَةِ سَأَلَهُ عَنْهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَكْفَى لِقِطَالِ الرُّبِيعِ (قُلْتَ) وَكَانَ نَزُولُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجَمْرَةِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ بِالِاتِّفَاقِ وَكَذَلِكَ حَتِّينَ إِنَّمَا قَمِ بِهَذَا الْجَوْعِ عِنْدَ فَاتِحَتِهِ وَرَوَايَةُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَعْمَرٍ مَعْنَى وَظَهَرَ رَدُّهَا عِنْدَ عَرَضِهِ بِهَذَا الْأَسْمَاعِيلِيُّ وَأَمَّا رَوَايَةُ مِنْ رَوَاهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ مَوْصُلاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ بِقَوْلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ حَمَّادِ أَلِخ فَاأَرَادَ بِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عَقِبَهُ رَوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِسِيَّاقِهِ وَالْمُرَادُ بِالْبَعْضِ الْمُبْهَمِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَادَةَ الضُّفْيِ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرَفِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ عُمَرُ نَذَرَ اعْتِكَافٍ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَبِيَّ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَادَةَ وَذَكَرَ فِيهِ إِنْكَارُ ابْنِ عُمَرَ عَمْرَةَ الْجَمْرَةَ وَنَمْ يَسْقُ مُسْلِمٌ لِقِطَالِهِ وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي بَابِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْطَى الْمُؤَلَّمَةَ مِنْ كِتَابِ فَرْضِ الْخَمْسِ وَأَمَّا رَوَايَةُ مِنْ رَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ مَوْصُلاً فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ بِقَوْلِهِ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي رَوَايَةِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَصَلَاهُمْ سَلَمٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ وَهَبِ عَنِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَنَّ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا نَاماً حَدَّثَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ بَعْثِي بْنِ سَمِيدٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ كَثِيرٍ بَنِي أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ  
 خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُتَيْنٍ فَلَمَّا التَّمَيْنَا كَانَتْ لِمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا  
 رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْسِلٍ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَتَقَطَّتِ الدَّرْعُ . وَأَقْبَلَ عَلَى قَضَائِي ضَةً  
 وَجَدْتُ فِيهَا رِيحَ الْمَوْتِ

ابن عمر حدثنا عن عمر بن الخطاب سال رسول الله ﷺ وهو بالجزيرة بعد ان رجح من الطائف فقال يا رسول الله اني  
 نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله ﷺ  
 قد اعطاه جارية من الخنس فلما احتق رسول الله ﷺ سبأيا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الي تلك الجارية فخل  
 سبيلها فاشتمل هذا السباق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن  
 سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ابيوب مفرقة ورواية محمد بن اسحق كلاهما عن  
 نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخنس كلام الدارقطني  
 على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ابيوب فاختلف الرواة عنه فهم من أرسله وبهم من وصله وبمن  
 رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية  
 كافي ورواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو وجرة يزيد بن عبيد  
 السمدى ان رسول الله ﷺ اعطى من سبي هوازن على بن ابي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت حبان بن عمير  
 واعطى عثمان جارية يقال لها زينة بنت خنساء واعطى عمر قلابة فوجهها لانه قال ابن اسحاق حدثني نافع عن ابن عمر  
 قال جئت جاريته الى اخواني بنو جمح ليصلحو الي منها حتى اطوف بالبيت ثم أتيتهم فخرجت من المسجد فاذ الناس يشتدون  
 قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابنائنا فقلت دونكم صاحبكم كفي في بني جمح فانطلقوا  
 فاخذوها وهذا بنا في قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جارتين فيجمع بينهما بان عمر اعطى احدى جاريته لولده  
 عبد الله والله أعلم وذكر الواقدي انه اعطى ابي عبد الرحمن بن عوف وآخرين معه من الجوارى وان جارية سعد بن ابي وقاص  
 اختارته فقامت عنده وولدت له والله اعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في بابه وياي ما يتعلق بالنذر في باب ان شاء الله  
 تعالى \* الحديث الخامس حديث ابي قتادة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري وعمر بن كثير بن افلح  
 سمعني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع  
 التابعين وراى له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكن ذكره في مواضع فتقدم في البيوع مختصرا وفي  
 فرض الخنس تاما وسياقي في الاحكام وقد ذكرت في البيوع أن يحيى بن يحيى الاندلسي حرفة في روايته فقال عن  
 عمرو بن كثير والصواب عمر (قوله عن ابي محمد) هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته (قوله فلما التينا كانت  
 للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاف وقد اطلق في رواية الليث الآتية بعدها اسمهم انهزموا  
 لكن بعد القصة التي ذكرها ابوقتادة وقد تقدم في حديث البراء أن الجميع لم يهزموا (قوله فرأيت رجلا من المشركين  
 قد علا رجلا من المسلمين) لم أقف على اسمها وقوله علا أي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من  
 المسلمين يقال لرجلا من المشركين وآخر من المشركين بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة أي يريدان  
 يأخذ على غرة وتبين من هذه الرواية أن الضمير في قوله في الاولي فضر به من رواه لهذا الثاني الذي كان يريدان  
 يخل المسلم (قوله على جبل عاتقة) جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب وعرف منه أن قوله في الرواية  
 الثانية فاضرب يده فقطعها أن المراد باليد الذراع والمضد الي الكف وقوله فقطعت الدرع أي التي كان لا يسها  
 وخلصت الضربة الى يده فقطعها (قوله وجدت مناريج الموت) أي من شدتها واشهر ذلك بان هذا المشرك كان

ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحَقْتُ عُمَرَ فَصَلَّتْ مَا بَالَ النَّاسُ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ  
 ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَابِعُهُ ، قُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ، ثُمَّ جَسَكْتُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ  
 بَيْنَهُ عَالٍ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ صُنْتُ قُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي . ثُمَّ جَسَكْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ  
 بَيْنَهُ صُنْتُ قَالَ مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبَهُ عَيْنِي فَأَرَعِدَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو  
 بَكْرٍ لَأَهَا اللَّهُ . إِذَا

شديد القوة جدا (قوله ثم ادركه الموت فارسلني) أي أطلقني (قوله فلحقت عمر) في السياق حذف بيته الرواية الثانية  
 حيث قال فصلل ودفنته ثم قتله وانهمز المسلمون وانهمزت معهم فاذا جمر بن الخطاب (قوله أمر الله) أي حكّم الله  
 وما قضى به (قوله ثم رجعوا) في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم وهزيمة  
 المشركين بما عني عن اعادته (قوله من قتل قتيلا له عليه بيته فله سابعه) تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس (قوله  
 قتل من يشهدني) زاد في الرواية التي تلي هذه ثم ارا أحدا يشهدني وذكر الواقدي أن عبدا لله بن أنيس شهد له فان  
 كان ضيله احتمل أن يكون وجده في المرة الثانية فان في الرواية الثانية خلست ثم بدالي فذكرت أمره (قوله فقال  
 رجل) في الرواية الثانية من جلسا ثم ذكر الواقدي ان اسمه أسود بن خزاعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان  
 الذي أخذ السلب قرشي (قوله صدق وسلبه عندي فأرضه منه) في رواية الكشميني فأرضه مني (قوله فقال أبو بكر  
 الصدقي لاهاه الله ان الله لا يمدد الى أحد من أسد الله مقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه) هكذا ضبطناه في الاصول  
 المعتمدة من الصحيحين وغيرها بهذه الاحرف لاهاه الله اذا فاعلاها الله فقال الجوهري ها لنتيبه وقد قسم بها يقال  
 لاهاه الله ما فعلت كذا قال ابن مالك في شاهد على جواز الاستغناء عن الواو والقسم بحرف التنييه قال ولا يكون ذلك الا مع  
 انه أي لم يسمع لاهاه الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعدها ها غير اظهار  
 شي من الالفين فانها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز كقولهم التفت حلقتا البطان ما لتهما ثبوت الالفين همزة  
 قطع راجعا بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الواجه الثالث ثم الاول وقال  
 أبو حاتم السجستاني العرب تقول لاهاه الله ذا الممز والقياس ترك الهمز وحكي ابن التين عن الداودي انه روي برفع  
 الله قال والمعني يابن الله وقال غيره ان ثبت الرواية بالرفع فتكون ها التنييه والله مبتدأ ولا يمدد ولا يفتي تكلمه  
 وقد نقل الائمة الاتفاق على الجرف فلا يلتفت الى غيره واما اذا كتبت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من  
 الصحيحين وغيرها بذكر الالف ثم ذال معجمة متونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أي العرب لاهاه  
 الله ذا والمهامي بمنزلة الواو والمعني لا والله يكون ذاهل عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي أن المازني قال قول  
 الر وا لاهاه الله اذنا خطأ والصواب لاهاه الله ذاهي ذابيني وقسي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاهاه الله اذا وانما هو  
 لاهاه الله ذواذصة في الكلام والمعني لا والله هذا ما قسم به ومنه أخذ الجوهري فقال قولهم لاهاه الله ذاهل معناه لا والله  
 هذا فقرقوا بين حرف التنييه والصلبة والتقدير لا والله ما فعلت ذاهل توارد كثير من تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع  
 في الخبر لفظ اذا خطأ وانما هو ذاتا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شي من الروايات بخلاف ذلك فم يصب  
 بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلده أهل العربية في ذلك واختلف في كتابة اذاهه هل تكتب بالف أو بتون  
 وهذا الخلاف مبني على أنها اسم او حرف فن قال هي اسم قال الاصل فيمن قيل له سأمي اليك فاجاب اذا اكرمك أي  
 اذجتني اكرمك ثم حذف جنتي وعوض عنها التون واضمرت ان فعلى هذا يكتب بالتون ومن قال هي حرف وم  
 الجمهور واختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجع ومنهم من قال مركبة من اذا وان فعلى الاول تكتب بالف وهو

الرجوع به وقع رسم المصاحف وعلى الثاني نكتب بنون واختلف في معناها فقال سيويه معناها الجواب والجزاء  
 وتيمه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضى التعليل وأفاد أبو على الفارسي أنها قد تتمحض للجواب وأكثر ما يجيء  
 جواباً للو وان ظاهره أموقدراً فعلى هذا الوتيت الرواية بلفظاً إذا لاخل نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله انذا لاجمدا  
 الى أسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذا عمدأى لوأجأك الى المطلبت لعمدالى أسد الخ وقد تبنت الرواية بلفظ  
 لا يعمد الخ فمن ثم دعى ابنه تغيير ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالف وتونين وليس يعمد وقال أبو البقاء هو  
 يعيدو لكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا جئى ويكون لا يعمد الى آخره كما تكيداً للتقيد المذكور وموضعا  
 للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لا والله اذا خمله بعض النحويين على أنه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا  
 تستعمل لاها الله بدون ذا وان اسلم استعماله بدون ذلك ليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على تحضه فان  
 مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى أسد الى آخره ليصح جواباً لطلب السلب قال  
 والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك ان قال لك افضل كذا نقلت له والله اذا لأفضل فان تقدير اذا والله لا يعمد  
 الى أسد الى آخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء زائدة في قول الحماسي \* اذا لقم بنصرى معشر  
 خشن \* في جواب قوله \* لو كنت من مازن لم تسبح أبى \* قال والعجب من عتني بشرح الحديث ويقدم هل بعض  
 الادباء على ائمة الحديث وجهاً بدهر ينسبون اليهم الخطا والتصحيح ولا أقول أن جهابذة المحدثين أعدل واتقن في  
 النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل أقول لا يجوز المدول عنهم في النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقريره ما وقع في  
 الرواية ورد ما خلفها الامام أبو العباس القرطبي في المقدم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية العنزي الموزن  
 في مسلم لاها الله غير الف ولاتونين وهو الذى جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر أن الرواية المشهورة تصواب  
 وليست بخطا وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاهى التي عوض بها عن واو القسم  
 وذلك أن العرب تقول في القسم الله لمان بمد الهمزة وبقصرها فكلمهم عوضوا عن الهمزة ما فتوا لاه الله لتقارب مخرجها  
 وكذلك قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان الذى مدمع الهاء كأنه نطق بهمزتين ابدل من احدهما الفاستقلالاً لاجتماعهما كما  
 تقول الله والذى قصر كأنه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله وأما اذا فبى بلاشك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي  
 وقعت في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال انقص الرطب اذا جف قالوا ثم قال فلا اذا قال  
 فلا والله اذا لكان مساوياً ما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحجج هناك الى القسم فتركه قال فقد  
 وضع تقرير الكلام ومناصبه واستقامته معنى ووضعاً من غير حاجة الى تكلف جيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من  
 ارتكب ابعده وفسد فجعل الهاء التنية وذلك للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياساً فيطرد ولا فصيحاً  
 فيحمل عليه الكلام التبرى ولا مروياً برواية ثابتة قال وما وجد للعنزي وغيره فاصلح من اغتر بما حكي عن أهل  
 العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركتناه وهو ابو جعفر الغرناطى تزيل حلب في حاشية نسخه من  
 البخارى استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الي ان جعلوا المخلص من انهموا الايات بالصحيح فقالوا  
 والصواب لاها الله ذاباسم الاشارة قال وياغبيا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلاً  
 جوامهم انها لله لا يستعمل اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب القطع وليس  
 بصحيح ممن زعموا واما هوجواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب  
 السلب اذا لعمدالى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح لان صدقة سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح  
 لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقدمو يؤيد ما رجحه من الاعتماد على ثابتته بالرواية كثره وقوع  
 هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لاذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت  
 فانهم رثاها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في قصة جليليم بالجيم والمحدثين مصفران النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب عليه امرأ من

لَأَسْبَدَ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِّي أَقْبَرُ وَرَسُولُهُ ﷺ فِيمَعْلِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ  
فَاعْطَاهُ فَأَعْطَاهُ فَاَبْتَعَتْ بِهِ حَمْرًا قَا

الاضارالي ايها فقال حتى استأمر امها قال فتم اذا قال فذهب الي امرأته فذكرها فقالت لاهل الله اذا وقد منعناها  
فلا تا الحديث صحح ابن حبان من حديث انس ومنها ماخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن ابا  
سيد لو لبست مثل عياني هذه قال لاهل الله اذا ليس مثل عيائك هذه في تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه  
دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جميلتي قال الله فدك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه دابة  
ورفع في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بحم وبغير قسم فمن ذلك في قصة جليب ومنها حديث عائشة في قصة  
صفية قال قال ﷺ اجاستأني وقال انها طافت بعد ما اضافت فقال فلتنثر اذ اوفى رواية فلا اذ اومنها حديث عمرو  
ابن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة فقال لم عن النساء قال فابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في  
قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بل حمى فتور على شيخ كبير تزيره القبور قال فتم اذ اومنها ماخرجه الفاكهي  
من طريق سفيان قال قبيت لبطنة بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ايك قال اي هاله اذا سمعت اني يقوله  
فذكر القصة ومنها ماخرجه عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت لوانى فرغت من صلاتي فلم ارض بالها  
افلا اعود لها قال بل هاله اذ اوال الذي يظهر من تقدير الكلام بمدان فقرر ان اذا حرف جواب وجزء انه كانه قال اذ اواله  
اقول لك نعم وكذا في النبي كانه اياه بقوله اذا والله لا تعطيك اذ اواله لا اشتراط اذ اواله لا ليس واخر حرف الجواب في  
الامثلة كلها وقد قال ابن جريج في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس بهرا فلا يؤتون الناس اذا وجعل  
ذلك جوابا عن عدم النصب بهامع ان الفعل مستعمل في ذكر ابوموسي المديني في الميثبه في قوله تعالى واذا لا يلبثون  
خلفك الا قليلا اذ قيل هو اسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذي هو من ظروف الزمان وانما نون للفرق  
ومعناه حينئذ اي اخرجوك من مكة حينئذ لا يلبثون خلفك الا قليلا واذا تقرر ذلك امكن حمل ماورد من هذه  
الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان الدب في ذلك فقال لا يعمد الى آخره والله اعلم وانما  
اطلت في هذا الموضع لانني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه فقرة للاقدام على تحفته  
الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فازلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرايت ابناه كله  
هنا والله الموفق (قوله لا احمد الخ) اي لا يقصد رسول الله ﷺ الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقال عن دين  
الله ورسوله في اخذ حقه ويطعك بشر طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتحانية وفيه وبعطيك وضبطه النورى  
بالتون فيهما (قوله فيعطيك سلبه) اي سلب قبيله فأضافه اليه باعتبار انه ملكه (تبييه) ويقع في حديث انس ان الذي  
خطب النبي ﷺ بذلك عمر اخرجه احمد من طريق جاد بن سلمة عن اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن  
جاءت يوم حينئذ فذكر القصة قال فتم الله انشركين فم يضرب بسيف ولم يطعن برح وقال رسول الله ﷺ يومئذ من قتل  
كافر اقله سلبه قتل ابطو طحة يومئذ عشر بن راجلا واخذ اسلامهم وقال ابو قتادة اني ضربت رجلا على جبل العاتق وعليه درع  
فاجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فأرضه منها وكان رسول الله ﷺ لا يسئل شيئا الا اعطاه واسكت فسكت فعمل الله  
لا يفتا الله على اسد من اسده ويطعك كما قال النبي ﷺ صدق عمر وهذا الاستاذ قد اخرج به مسلم بعض هذا  
الحديث وكذلك ابوداود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اقرب لا  
وقع فيهما غيره ويحمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابى بكر والله اعلم (قوله صدق) اي القائل  
(فاعطه) بصيغة الامر الذي اعترف بان السلب عنده (قوله ابا بعت به) ذكر الواقدي ان الذي اشتراه منه حاطب  
ابن ابي بلعة وان الخن كان سبع اواقى (قوله مخزفا) ينتج الملم والراه ويجوز كسر الراء اي بستانا سمي بذلك لانه



في بني سديفانهُ لأوّل ما لئلا تأتلف في الإسلام وقال الأبيّ حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد  
 مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال أما كن يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقابل رجلاً من المشركين وآخر من  
 المشركين يجتنبه من وراءه ليقبّله فأمرعت إلى الذي يجتنبه فرفع يده ليضرب بي وأضرب يده فقلعتنا ثم أخذني  
 فغمّني فما شديداً حتى تحوّفت ثم برك فتحلّل ودفنتمهُ ثم قتلته وأنهرم المسلون وأنهرمت معهم فإذا  
 بهم بن الخطاب في الناس . قلت له ماشأان الناس . قال أمر الله . ثم تراجم الناس إلى رسول الله  
 ﷺ فقال رسول الله ﷺ من أقام بيته على قتيل قتلته فله سلبه فمئت لأنيس بيته على قتيل قام  
 أر أحداً يشهدني فجلس . ثم بدل قال فقد كرت أمره رسول الله ﷺ قال رجل من جلسائه سلاح  
 هذا القتيل الذي بذكر عيني فأرضيه منه فقال أبو بكر كلاً لأعطيه أصيبغ من قرين ويدع أسداً  
 من أسد الله . يقابل عن الله ورسوله ﷺ قال قام رسول الله ﷺ فأداه إلى فاشترت منه خرافاً  
 فكان أول مال تأتلفه في الإسلام **باب غزوة أوطاس** **حدثنا محمد بن العلاء** حدثنا أبو  
 أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي ﷺ من حنين

يخترع منه التمرأى مجتري وأما بكسر اللام فيرواس الآلة التي يخترعها وفي الرواية التي بعدها خرافاهو بكساره وهو  
 الخراف الذي يخترع أي مجتري واطلقة على البستان مجازاً فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور  
 كان يقال له الودين (قوله في بن سلمة) بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة (قوله تأتلف) بمثابة ثم  
 مثلتقاي اصلته وائتلف كل شيء أصله وفي رواية ابن اسحق اول ما اعتقدته أي جعلته عقدة والاصل فيهم العقدان  
 من ملك شياً عقد عليه (قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد) هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها  
 المصنف في الأحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كلمة قال فيها قال لي  
 عبد الله حدثنا الليث يعني بالاستاد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث وأكثر ما يلحقه البخاري عن الليث  
 ما اخذ عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشيعت القول في ذلك المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق  
 حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد ذكره بإمامه (قوله تحويف) حذف المفعول والتقدير الملاك (قوله ثم  
 برك) كذا اللاكز بالوحدة وبعضهم بالثناة أي تركني وفي الاسماعيلي ثم زحف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاه  
 ويؤيده قوله بعدها فتحلّل (قوله سلاح هذا القتيل الذي يذكر) في رواية الكشميهني الذي  
 ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحاً (قوله اصيبغ) بمهملة ثم معجمة عند القاسمي وبمجملة ثم مهملة  
 عند ابى ذر قال ابن اللين وصفه بالضعف والمهانة والاصيبغ نوع من الطير اوشبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغ اذا  
 طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطاطي وعلى هذا راية القاسمي وعلى الثاني تصغير  
 الضبع على غير قياس كأنه اعظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف اقتراضه ما يوصف به من  
 العجز وقال ابن مالك اصيبغ بمجملة وعين مهملة تصغيراً وضبع ويكتبه عن الضعيف (قوله يدع) أي يترك وهو  
 بالرفع ويجوز النصب والجر \* (قوله باب غزوة اوطاس) قال عياض هو واد في داره وزن وهو موضع حرب  
 حنين انتهى وهذا الذي ذهب اليه بعض اهل السير والراحح ان وادى اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر  
 ابن اسحق ان الروعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف وطائفة إلى بجملة وطائفة

بَتَّ ابَا عامر على جيش رلى اوطاس ؟ فلقى دُرَيْدُ بن الصَّعْمَةَ ، فَقَتَلَ دُرَيْدَهُ وَهَزَمَ اللهُ اصْحَابَهُ  
 قَتَلَ أَبُو مُوسَى وَبَشَى مَعَ أَبِي عامر . فَرَمَى أَبُو عامر في ركبته رَمَاهُ جُشَى بَيْنَهُمْ فَأَثَمْتَهُ فِي رُكْبَتِهِ  
 فَأَثَمَتْ يَدَهُ فَكَلَّتْ يَاقَمٌ مِّنْ رَّمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ ذَلِكَ قَاتِلُ الْكَلْبِيِّ رَمَانِي فَصَدَدْتُ لَهُ  
 فَلَاحِظُهُ فَنَادَى آتِي وَايَ وَكُلْ فَأَتَبَعَهُ وَجَمَلْتُ أَهْوَالَهُ الْأَتَمْتَجِي الْأَتَمْتُ ، فَكَلَّتْ فَأَخْتَلَفْنَا مَرَّ بَيْنَ السَّيْفِ  
 فَتَلَّتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عامر قَتَلَ اللهُ صَاحِبَك . قَالَ فَأَتَرَعُ هَذَا السَّهْمِ . فَزَعَنَتْهُ

الى اوطاس فارس الذي صلى الله عليه وسلم عسكرهم ايوامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس كابدل عليه حديث الباب  
 ثم توجه هورعا كره الى الطائف وقال ابو عبيدة البكري اوطاس وادق ديارهوازن وهناك عسكروا ثم وتقيف  
 ثم اتقوا بمجن (قوله بت ابامر) هو عبيد بن سلم بن حضار الاشعري وهو عم ابى موسى وقال ابن اسحق هو  
 ابن عمه والاول اشهر (قوله فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد) اما الصمة فهو بكسر الهملة وتشديد الميم اى ابن  
 بكر بن علقمة ويقال ابن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر  
 ابن هوازن فالصمة لقب لايه واسمه الحرث وقوله فقتل روى بناه على البناء للمجهول واختلف في قاتله فخرم جدين  
 اسحق بانه ربيعة بن رفيع فقام مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الدعنة بمجمة ثم مهمة  
 ويقال بمهمة ثم محجمة وهى امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبدالله بن قبيص بن اهبان وساق بقية نسبه ويقال له  
 ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى الزبيري في مسند انس باسناد حسن  
 ما يشعربان قاتل دريد بن الصمة هوازير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون اتحد دريد بن الصمة في ستمائة نفس  
 على اكة فروا اكية فقال خلوم لي فخلوم فقال هذه قضاة ولا يأس عليكم ثم روا اكية مثل ذلك فقال هذه سلم  
 ثم رواه اسوا وحده فقال خلوه لي فقالوا مصغر بسماة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من  
 مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فراه فقال علام هؤلاء ههنا فضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثمائة وحز راس دريد  
 ابن الصمة فخله بين يديه ويحتمل ان يكون بن الدعنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان  
 دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان قتل ابن عشر بن ويقال ابن ستمين ومائة سنة  
 (قوله قال ابو موسى وبشى) اى النبي صلى الله عليه وسلم (مع ابى عامر) اى الى من اتجا الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم اباعامر الاشعري في آثار من توجه الى اوطاس فادرك بعض من انهزم فتاوشوه القتال (قوله فرمى ابو عامر  
 في ركبة رماه جشمى) بضم الجيم وفتح المعجمة اى رجل من بني جشم واختلف في اسم هذا الجشمى فقال ابن اسحق  
 زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رى اباعامر بسهم فاصاب ركبة قتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري  
 فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اتق به ان الذي رى اباعامر اخوان من بني جشم وهما وافي والملاء بنا  
 الحرثوفى نسخة وافي بدل اوفي فاصاب احدهما ركبة وقتلها ابو موسى الاشعري وعند ابن عائد والطبراني في  
 الاوسط من وجه آخر عن ابى موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 خيل الطلب اباعامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد باعامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ما ذكره  
 ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المغازى ايضا ان اباعامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقطلهم واحدا بعدواحد  
 حتى كان العاشر فعمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكف  
 عنه ابو عامر ظنانه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم سميه شهيد ابى عامر وهذا يخالف  
 الحديث الصحيح في ان اباموسى قتل قاتل ابى عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحق شارك

فَرَأَيْنَهُ الْمَاءَ قَالَ يَا بْنَ أَخِي أَفَرَىءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالسَّلَامُ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَغْفِرْ لِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَسَكَتَ بِي بَرًّا  
 ثُمَّ مَاتَ . فَرَجَعَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدَانُورٌ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ  
 وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَّرَ أَبُو عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَا فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ :  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِي أَبِي عَامِرٍ . وَرَأَيْتُ بِيضًا يُبْلِغُنِي . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْقُ كَثِيرٍ مِنْ  
 خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ . فَقُلْتُ وَوَيْ فَاسْتَغْفِرُ : قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِي بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ . وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 مُدْخَلًا كَرِيمًا . قَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى **بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ**  
**سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ سَمِعَ سَعِيدَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي  
 سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدِي مَخْتٌ قَدِيمَةٌ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 أَبِي أُمَيَّةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ عَدَا . فَعَلَيْكَ يَا بَنَةَ عَيْلَانَ . فَأَتَيْتَاهُ تَحِيلاً بِالزَّرِيمِ وَتَدْبِيرِ  
 بِنَانٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُنَّ هُوَلَاءُ عَلَيْكُمْ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ **الْمُخْتَبِئَةُ حَدَّثَنَا**  
**مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَوْزَادٍ وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا**

في قتله (قوله فترا منه الماء) أي انصب من موضع السهم (قوله قال ابن أخي) هذا رد قول ابن اسحق انه ابن عمه  
 ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قاله ذلك لكونه كان اسن منه (قوله فرجعت فدخلت على النبي ﷺ) في رواية  
 ابن عائد فلما رآني رسول الله ﷺ معي اللواء قال يا ابا موسى قتل عامر (قوله على سرير مرمل) براه ميملة مع ميم  
 ثقيلة أي ممول بالرمال وهي جبال الحصر التي تصفر بها الاسرة (قوله وعليه فراش) قال ابن التين انكره الشيخ  
 ابوالحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه قد عد على غيره فراش كما في  
 قصة عمر ان لا يكون على سريره دائما فراش (قوله فدعا بما فوضأ ثم رفع يديه) يستفاد منه استحباب التطهير  
 لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافا لئن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتي بيان ماورد من ذلك في كتاب الدعوات  
 (قوله فوق كثير من خلقك) أي في المرتبة وفي رواية ابن عائد في الاكثرين يوم القيامة (قوله قال ابو بريدة) هو  
 موصول بالاسناد المذكور (قوله باب غزوة الطائف) هو بلد كبير مشهور كثير الاعتناء والتخييل على ثلاث مراحل  
 او اثنين من مكة من جهة المشرق قيل اصلها ان جبريل عليه السلام اتقلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها  
 الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت اولابنواحي صنعاء واسم الارض وج  
 بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبدالمخنف من المعالفة وهو اول من نزل بها وسار اليها ﷺ اليها جدمنصره من  
 حنين وحبس الغنائم بالجمرة انة وكان مالك بن عوف النضري قائد هوازن لما انهمز دخل الطائف وكان له حصن يليه  
 وهي بكسر اللام وتخفيف الضحاية على اميال من الطائف فرهبه النبي ﷺ وهو سائر الي الطائف فامر بهدمه (قوله  
 في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة) قلت) كذا ذكره في مغازية وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل  
 بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث سلمة وهشام وهو ابن عروة  
 وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما ابيمان وامرأة عن امها وهما صحبا بيتان (قوله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف)  
 الحديث يأتي شرحه في كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطائف ولذلك اورد الطريق الاخرى بعده  
 حيث قال فيها وهو محاصر الطائف يومئذ وعبدالله بن ابي امية هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي

سَيِّئًا عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَيْطَةَ . قَمَّ يَنْبُلُ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ وَلَا تَمْتَنُحْ . وَقَالَ مَرَّةً فَتَقَلَّ صَالًا أَغْدُوا عَلَى النَّيْتَالِ . فَضَدُّوا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَاتِلُونَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعَجِبَهُمْ صَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ سَيِّئًا مَرَّةً فَتَبَسَّمَ \* قَالَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّئًا أَخْبَرَ كَذَلِكَ حَدَّثَنَا

سفيان بن الحرث الملقم ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبدالله بالطائف اصابه سهم فقتله في الاول قال ابن عينة وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاثر وقوله الخنث هيت اي اسمه وهو بكسر الهاء وسكون الختائية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه ف ضبطه بنون تم موحدة وزعم أن الاول تصحيف قال والمهذب والاحق وسيأتي ما قيل في اسمه من الاختلاف هل هو واحد أو جماعة في كتاب التلحاح وكذا ما قيل في اسم المرأة والاشهر انها بادية ان شاء الله تعالى \* الحديث الثاني (قوله سفيان ) هو ابن عينة (قوله عن عمرو ) هو ابن دينار وأبو العباس الشاعر الاعمي تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل (قوله عن عبدالله بن عمر) في رواية الكشميبي عبدالله بن عمر وفتح العين وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على ابن زيد المرمى كذلك فرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عينة وكذا أخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن يسار وهو عن لازم ابن عينة جدا والذي قال عن ابن عينة في هذا الحديث عبدالله بن عمرو الذين سمعوا منه متأخرا كانه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبدالله بن عمر بن الخطاب وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عمر بن الخطاب لم يقل عبدالله بن عمرو بن العاص وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عينة فقال عبدالله بن عمر وكذا رواه عنه مسلم وأخرجه الاسماعيل من وجه آخر عنه فزاد قال أبو بكر سمعت ابن عينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر وقال الفضل العلاءي عن يحيى بن معين أبو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر في الطائفة الصحيح ابن عمر (قوله لما حاصر رسول الله ﷺ الطائفة فلم ينل منهم شيئا ) في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شيبة قال لما حاصر النبي ﷺ الطائفة قال اصحابه يا رسول الله احرقتنا نبال عتيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد تقيفا وذكر أهل المغازي ان النبي ﷺ لما استحصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكسبهم لحصارسته ورموا على المسلمين سلك الحديد الحماة ورموم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال لم نعلم في حجر أن اقتأخذته وأن تركته لم يضرك ففرحل عنهم وذكر انس في حديثه عندهم سلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند أهل السير اختلاف قيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية عشر وقيل خمسة عشر (قوله اناقفلون) أي راجعون الى المدينة (قوله فقتل عليهم) بين سب ذلك بهوهم نذهب ولا نتحجج وحاصل الخبر انهم لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما رأى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فأصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فسكوا وابتالون منهم يساهمهم ولا تصل السهام الى من على السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة فتبسم هو ترديد عن الراوي (قوله قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كذا ) بالنصب أي أن الحميدي رواه بغير عنونة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع في رواية الكشميبي بالخبر كذا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج وفي الدلائل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمر وسمعت ابا العباس الاعمي

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَدْمًا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَبَا بَكْرَةَ . وَكَانَ تَسْوَرُ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَنْاسٍ نَجَاءً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَبْغِي فَلَجْنَةٌ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عُبَيْدَانَ النَّهْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَدْمًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدْتُ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَبِيبُكُمَا قَالَا أَجَلٌ . أَمَا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنِ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مَوْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْمِيزَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تَنْجِرُنِي مَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ لَهُ

يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره في الحديث الثالث (قوله عن عاصم) هو ابن سليمان وأبو عثمان هو النهدي وشرح المتن يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر أبي بكر واسمه نعيم بن الحرث وكان مولي الحرث بن كلدة التقني فتدلى من حصن الطائف بكرة فكسني أبا بكره لذلك أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكره وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيد بن مسلم فهاذا كراهل المغازي منهم مع أبي بكره للثبوت وكان عبد العنان بن عامر بن معتب وكذا مرزوق والأزرق زوج سمية والدة زيادة بن عبيد الذي صار يقال له زيد بن أبيه والأزرق أوعقية وكان لكلدة التقني ثم حالف بني أمية لأن النبي ﷺ دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الإسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة وبخمس النبال وكان لابن مالك التقني وإبراهيم بن جابر وكان نخرة التقني وبشار وكان لعنان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة التقني ويقال كان معهم زيد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصغره ولم أعرف أسماء الباقرين (قوله تسور) أي صعد إلى أعلاه وهذا لا يخاف قوله تدلي لأنه تسور من أسفله إلى أعلاه تدلي منه (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولاً إليه وقد أخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن معمر عن أبي عثمان وجده عن أبي بكره وحده بغير شك وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عددهم إياهم في الرواية الأولى فإن فيها تسور من حصن الطائف في أناس وفي هذا فنزل إلى النبي ﷺ ثلاث وثلاثين وعشرين من الطائف وفيه رد على من زعم أن أبا بكره لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شيء قاله موسى ابن عتبة في مغازيه . وبه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بأن أبا بكره نزل وحده أو لم ينزل الباقرين بعده وهو جمع حسن وروى ابن أبي شيبة وأحمد بن سعد مرسلًا من وجه آخر في الحديث الرابع وهو أوائل الأحاديث في قصة غناتم حينئذ بالجرانة (قوله وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة) أما الجرانة فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة . وإلى مكة أقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة . - يدوق قال الباجي ثمانية عشر ميلاً وقد انكر الداودي الشارح قوله أن الجرانة بين مكة والمدينة وقال إنما هي بين مكة والطائف وكذا جزم النووي بأن الجرانة بين الطائف ومكة وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره (قوله أعرابي) لم أقف على اسمه (قوله الانتجزي ما وعدتني) يحتمل أن الوعد كان خاصاً به ويحتمل أن يكون عاماً وكان طلبه أن يجعل له نصيبه من الغنيمات فإنه ﷺ كان أمر أن يجمع غناتم حينئذ بالجرانة وتوجه هو بالأساكر إلى الطائف فلما رجع منها قسم الغناتم حينئذ بالجرانة فلهاذا وقع في كثير من كان حديث عهد بالإسلام استبطاه الغنيمات واستنجاز

أُبَيَّرَ . قَالَ مَا أَكْثَرَتْ عَلَيَّ مِنْ أُبَيَّرَ . فَأُقْبِلَ عَلَيَّ أَبِي مُوسَى وَبِلَالٌ كَرِيهُةُ الْغَضَبَانِ . قَالَ رَدَّ ابْنُ شَرِي .  
 فَأُقْبِلَا أَنَا . قَالَ قَلْبُنَا . ثُمَّ دَعَا يَدْعُو فِيهِ مَاءَ فَضَّلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَبِجَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ .  
 وَأَنْزَعَا عَلَيَّ وَجْهِيكَمَا وَخُورُكَمَا وَأَشِيرَا فَأَخَذَا الْقَدْحَ فَهَمَلَا فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السَّرِيَانِ أَفْضِلَا  
 لِأَبِيكَ فَأَفْضَلَاكَ مِنْهُ طَائِفَةٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي  
 عَطَاءُ أَنْ صَعْرَانَ بْنِ مَيْمُونَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ بَيْتًا كَانَ يَقُولُ لِيَتَنَبَّى أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ .  
 قَالَ فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَرْجِ أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدِ أَظْلَمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ  
 عَلَيْهِ جَبَةٌ تَمْتَصِحُ بِطَيْبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ يَمُرُّ فِي جَبَةٍ بَعْدَ مَا تَصَمَّحُ بِالطَّيِّبِ  
 فَأَشَارَ عَمْرٌو إِلَى بَيْتِهِ أَنْ تَمَالَ . فَجَاءَ بَيْتًا فَادْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا الَّذِي ﷺ حَمْرٌ أَوْجِيهُ يَبْطُ كَذَلِكَ  
 سَاعَةً ثُمَّ سَرَى عَنْهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْ الَّذِي سَأَلْتُنِي عَنْ الْعَمْرَةَ إِنَّمَا فَالتَّيْسُ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ . قَالَ أَمَا الطَّيِّبُ  
 الَّذِي يَكْفَأُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : وَأَمَا الْجَبَةُ فَانزِعْهَا . ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُرَّتِكَ . كَمَا تَصْنَعُ فِي جَبِّكَ **حَدَّثَنَا**  
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْدٍ بْنِ عَارِبٍ  
 قَالَ لَمَّا أَتَى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حَنْزَلٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوَافِقِ قُلُوبَهُمْ .

قسمتها (قوله ابشر) بهمة قطع أي بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (قوله فتادت أم سلمة) هم زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم المؤمنين ولهذا قالت لا مكا (قوله فأفضلا لها منه طائفة) أي بقية وفي الحديث متعبة لابن عامر ولا ي موسى وبلال ولام سلمة رضی الله عنهم \* الحديث الخامس (قوله حدثنا اسميل) هو ابن ابراهيم المعروف بابن عليوه وعل هو ابن أمية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في أبواب العمرة \* الحديث السادس (قوله حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قوله عن عمرو بن يحيى) في رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسميل بن جعفر عندهم عن عمرو بن يحيى بن عمارة (قوله لما فاه الله على رسوله يوم حنين) أي اعطاء غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وأصل التي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيألا يخرج من جانب إلى جانب فكأنها أموال الكفار سميت فيأ لأنها كانت في الأصل للمؤمنين إذ الأيمان هو الاصل والكفر طاري عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهما كان لهم وقد تقدمنا في آياته ﷺ أمر بحبس الغنائم بالجمرانة فلما رجع من الطائف وصل إلى الجمرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب في تأخير القسمة ما تقدم في حديث المسورجرانان يسأولهم وكانوا ستة آلاف نس من النساء والأطفال وكانت الابل أربعة وعشرين ألفا والتمير أربعين ألف شاة (قوله قسم في الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب بطنى رجلا للسانة من الابل وقوله مؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسماويهم الفتح اسلاما شيعيا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم احد المستحقين للزكاة فقيل كقوله يعطون ترفيحا في الاسلام مسلمون لهم تمناح كقار ليتا قوم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليتنكح الاسلام من قلوبهم وأما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير قوله في رواية الزهري في الباب فاني اعطى رجلا حديثي عهد بكفر أنا لهم ووقع في حديث انس في باب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطفلاء

والمهاجرين والاراد بالطفاه جمع طليق من حصل من النبي ﷺ لمن عليه فوج فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وهاجروا الى المدينة وقد سرد ابوالفضل بن طاهر في المهمات له اسما للمؤلفة وهم (س) ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحو يطب بن عبدالعزيز (س) وحكيم بن حزام وابو السنايل بن بعتك وصفوان ابن امية وعبد الرحمن بن ربوع وهؤلاء من قريش وعين بن حصن الغزاري والاقرع بن حابس التيمي وعمرو بن الايهم التيمي (س) والعباس بن مرداس السلمي (س) ومالك بن عوف النضري والعلاء بن حارة التيمي وفي ذكر الاخرين نظر فقيل انهما جاحظا ثمين من الطائف الى الجعراثة وذكر الواقدي في المؤلفة (س) معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارة ومخرمة ابن نوفل (س) وسعيد بن ربوع (س) وقيس ابن عدي (س) وعمرو بن وهب (س) وهشام بن عمر وذكر ابن اسحق في ذلك عليه علامة سين وزاد النضر بن الحرث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم ويمن ذكره فيهم ابوعمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابي السائب ومطيع بن الاسود ابوجهيم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخليل وعلمقة بن علاقة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم بن مخزومة واحيحة ابن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هودثة وخالد بن هودثة وعكرمة بن عامر البديري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة وليد بن ربيعة والنضر بن الحرث وهشام بن الوليد الخزومي فهؤلاء زيادة على اربعين نسبا (قوله ولم يبط الانصاري شيئا) ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال القرطبي في المقهم الاجراء على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطايها وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم أخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بمجاهلة ومعيبة واني اردت ان اجبرهم وانا لهم (قلت) الاول هو المعتمد وسياق ما يؤكد والذى رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا افرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقتت الهزيمة على الكفار فزاد الله امر الغنيمة لئيبه وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومهم فان عليهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وناهبوا لحر به وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومهم عنه فانه لما قدر الله عليهم من غلبتهم اياهم قدر وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عدم قووة عددهم لئلا يبين لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان لا يظنوا الكفار ابداء لرجح من رجع منهم شامخ الرأس متعاطيا فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها ﷺ يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في حجة المال قسمه فيهم لتطمئن قلوبهم ويجتمع على محبة لانها جلت على حب من احسن اليها ومنع أهل الجهاد من اكبّر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم جميعا لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استحلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قيل تبهم من دونهم في الدخول فسكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال أهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي بينهم على مام فيه حرك الله قلوب المشركين

فَكَانَ مِنْهُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ قَالُ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ

لَمْ يَرَوْكُمْ غُرَى كَثِيرًا أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَإِبْنَانِهِمْ فَكَانُوا غَنِيمةً لِلْمُسْلِمِينَ وَلَوْ لَمْ يَقْذِفِ اللَّهُ قَلْبَ رَسُولِهِمْ لَنْ رَأَى مَا شَاءَ إِلَيْهِ دَرِيْدٌ نَفَالَهُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبِيْلًا لِنَصِيْرِهِمْ غَنِيْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ اقْتَضَتْ تِلْكَ الْحِكْمَةُ أَنْ تَقْسَمَ تِلْكَ الْفَنَائِمُ فِي الْمَوْثِقَةِ وَبِوَكْلِ مِنْ قَلْبِهِ بِمَجْلَى بِالْإِيْمَانِ إِلَى إِيْمَانِهِمْ كَانَ مِنْ تَمَامِ التَّأْلِيْفِ وَرَدَنِ سَبِي مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ فَانْتَرَحَتْ صِدْرَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَدَخَلُوا طَائِفَيْنِ رَاشِيْنِ وَجِيْرِيْنِ ذَلِكَ قُرْبَابُ أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْوَالِهِمْ مِنَ النَّصْرِ وَالنِّيْمَةِ مَعَ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّعْبِ فَصَرَفَ عَنْهُمْ شَرْمَنْ كَانَ بِمَجَاوِرِهِمْ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ مِنْ هَوَازِنَ وَتَمِيْمٍ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْكُسْرَةِ وَبِمَقَابِضِ لَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَطْلُقُونَ مَقَاوِمَةَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ مَعَ شِدْبَتِهَا وَكَثْرَتِهَا وَأَمَا قِصَّةُ الْأَنْصَارِ وَقَوْلِهِمْ قَالُ مِنْ قَالُ مِنْهُمْ فَقَدْ اعْتَدَرُوا رُؤْسًا وَمُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْ بَعْضِ اتِّبَاعِهِمْ وَبِالْمَشْرِحِ لَهُمْ ﷺ مَا خُنِيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحِكْمَةِ فَيَا صَبْرُ وَجَعُوا وَدَعَمِينَ وَرَأَوْا أَنَّ الْغَنِيْمَةَ الْعَظِيْمَةَ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَوْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى بِلَادِهِمْ فَسَلُوا عَنِ الشَّاةِ وَالْبَعِيْرِ وَالسَّبَايَا مِنَ الْإِنْتِي وَالصَّغِيْرِ مَا حَازَرُوهُ مِنَ الْقُوْزِ الْعَظِيْمِ وَمَجَاوِرَةِ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ لَهُمْ حَيَا وَمِيَا وَهَذَا دَابُّ الْحِكْمِ يَعْطِي كُلَّ أَحَدٍ مَا نِاسَبَهُ انْتَبَى لِمَخْصَا (قَوْلُهُ) فَكَانَ مِنْهُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ (كَذَا) لِلْكَثْرَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَفِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ فَكَانَ مِنْهُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ أَوْ كَانَتْ مِنْهُمْ وَجِدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ أَوْ رَدَّهُ عَلَى الشُّكِّ هَلْ قَالُ وَجِدُوا بَضْمِيْنِ جَمْعٌ وَاجِدُوا وَوَقَعَ لَهُ عَنِ الْكُشْمِيْنِي وَجِدُوا وَجِدُوا فِي الْمَوْضِعِيْنِ فَصَارَ يَحْكُرُهَا بِغَيْرِهِ فَانْتَدَى وَكَذَا رَايَتُهُ فِي أَصْلِ النَّسَبِي وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ كَذَلِكَ قَالَهُ عِيَاضُ وَقَعَ فِي نَسْخَةِ الْفَاتِي أَنْ لَمْ يُصِبْهُمْ بِعِنِي الْهَمْزَةُ وَبِالْتُونِ قَالُ وَعَلَى هَذَا تَنْظُرُ فَانْتَدَى الْكُرَارُ وَبِوَجُزِ الْكُرْمَانِي أَنْ يَكُونَ الْإِلَارِلُ مِنَ الْقَضْبِ وَالتَّانِي مِنَ الْخَزْنِ وَبِالْمَعْنِي أَنَّهُمْ غَضَبُوا وَبِالْوَجْدَةِ وَالْقَضْبُ بِقَالُ وَجِدْتِي قَسَهُ إِذَا غَضِبَ وَقَالُ إِذَا وَجِدَ إِذَا حَزَنَ وَوَجِدُ صَدْقُهُ وَوَجِدُ إِذَا اسْتَفَادَ مَا لَوْ يَطْرُقُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِمَصَادِرِهَا فَعِنِي الْقَضْبُ مَوْجِدَةٌ وَفِي الْخَزْنِ وَجِدَا بِالْفَتْحِ وَفِي ضِدِّ الْقَدِّ وَجِدَانَا فِي الْمَالِ وَجِدَا بِالضَّمِّ وَقَدْ يَمُقُ الْإِشْرَافُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَمَوْضِعٌ بِسَطْنِ ذَلِكَ غَيْرُ هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي مَعَارِضِي سِنِيَانِ التَّبِيْعِي أَنْ سَبَبَ حَزَنَهُمْ أَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِدُ بِالْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ وَالْأَصْحَابُ مَا فِي الصَّحِيْحِ حَيْثُ قَالُ إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ وَهَذَا أَوْلَى وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِي عَنِ أَنَسِ فِي الْبَابِ فَقَالُوا يَفْتَرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ يَعْطِي قُرَيْشًا وَبُرَكْتًا وَسَيُوفِنَا نَقْطَرًا مِنْ دِمَائِهِمْ وَفِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَنَسِ آخِرَ الْبَابِ إِذَا كَانَتْ شَدِيْدَةً فَجَنَحَ نَدَعِي وَبِعْطَى الْغَنِيْمَةَ غَيْرِنَا وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْعَطَاةَ كَانَتْ مِنْ صِلْبِ الْغَنِيْمَةِ بِخِلَافِ مَا رَجَّحَهُ الْقُرْطُبِي (قَوْلُهُ) نَخْطَبُهُمْ) زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَحِي غَمَدَ اللَّهِ وَرَأَيْتِي عَلَيْهِ وَسِيَانِي فِي الْبَابِ فِي رَوَايَةِ الزَّهْرِي فَعَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَارْسَلُوا إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمٍ فَلَمَّ دَعَمَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فَقَالَ مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ قَبِيَاهُ الْأَنْصَارُ أَمَا رُؤْسًا نَا قَلَمُ يَقُولُوا شِيَا وَأَمَا نَاسٌ مَنَا حَدِيْثَةَ إِسْنَانِهِمْ فَقَالُوا وَفِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي فَسَكَنُوا وَبِحَمَلٍ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ سَكَتَ وَبَعْضُهُمْ جَابَ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ الْبَيْتَانِ عَنِ أَنَسِ عِنْدَ إِسْمَاعِيْلِ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ مَا الَّذِي بَلْغَنِي عَنْكُمْ قَالُ هُوَ الَّذِي بَلْغَنِي وَكَانُوا لَا يَكْتَدُونَ وَوَاحِدٌ مِنْ طَرِيْقِ ثَابِتٍ عَنِ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْطَى إِبَانِيَانِ وَعِيْنَتَهُ وَالْإِقْرَاعَ وَسَهِيْلَ بْنَ عَمْرِو وَآخَرِيْنِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ سَيُوفِنَا تَهْطَرُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَهَمْ يَذْهَبُونَ بِالْمَعْنِي فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ وَفِيهِمْ قَالُ أَقْلَمْتُ كَذَا وَكَذَا قَالُوا نَهْمُ رِئْسَانَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سَعِيْدِ الْخُدْرِي أَنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا النَّبِيَّ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ وَأَمْلَقَةُ لَمَّا اعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا اعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَاةِ فِي قُرَيْشٍ وَفِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجِدُوا هَذَا الْحَمِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَهْسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْغَالَاةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ هَلْ فَايْنُ أَنْتَ



أَرَأَيْدُكُمْ ضَلَالًا قَدِمْنَاكُمْ اللَّهُ بِى . وَكُنْتُمْ مُمْتَرِينَ فَأَنْفَكُمُ اللَّهُ بِى . وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِى . كَلِمًا  
 قَالَ شَيْئًا . فَأَلَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ يَتَّبِعُكُمْ أَنْ يُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَلِمًا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قَلْتُمْ جِئْنَاكُمْ كَذَا وَكَذَا . أَرْضَوْنَ أَنْ يَدَّهَبَ النَّاسُ بِالْأُتَى وَالْبَعِيرِ .  
 وَتَدَّهَبُونَ بِالْبَيْتِ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ لَوْلَا الْمِجْرُ ذَلِكَ نَتُّهُمُ الرُّمَانَ الْأَنْصَارِ . وَلَوْلَا سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَكُنْتُ

من ذلك باسمه قال ما لنا الامن قومى قال فاجعلى قومك فخرج فجمعهم الحديث وأخرجه احمد من هذا الوجه وهذا  
 يسر على الرواية التي فيها امرؤ ساؤنا فلم يقولوا شيأ لان سعد ابن عبادة من رؤساء الانصار ملارب الان يجعل  
 على الاغلب الاكثر وأن الذي خاطبه بذلك سعد ابن عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي أو انه لم يقل لفظا وان كان  
 رضى بالقول المذكور فقال ما لنا الامن قومى وهذا أوجه والله اعلم (قوله المجدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال  
 والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقدرت ﷺ ما من الله عليهم على يده من التمر تريا بالغا فبدأ بنعمة  
 الايمان التي لا يوازيها شيء من امر الدنيا ونفى بنعمة الالفه وهى اعظم من نعمة المال لان الاموال تبدل في تحصيلها  
 وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبيل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لمواقع بينهم من حرب بعات وغيرها كما تقدم  
 في أول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو اتفقت ما فى الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله  
 آلف بينهم (قوله عالة) بالمهمله أى فقراء لا مال لهم والعيلة الفقر (قوله كلما شيأ قالوا الله ورسوله امن) بفتح  
 المعزة والتم والتشديد افعال تعضيل من المن وفي حديث أبى سعيد قالوا ماذا يجيبك يا رسول الله ورسوله المن والفضل  
 (قوله قال لوشتم قلم كذا وكذا) في رواية اسمعيل بن جعفر لوشتم أن تقولوا جئتنا كذا وكذا وكان من الامر كذا  
 وكذا الاشياء زعم عمرو بن أبي يحيى المازنى راوى الحديث لانه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الرواى كنى  
 عن ذلك عمدا على طريق التاديب وقد جوز بعضهم أن يكون المراد جئنا ونحن على ضلالة فهدينا بك وما شبه ذلك  
 وفيه بعد فقد نذر ذلك في حديث أبى سعيد ولفظه فقال أما والله لوشتم لقلتم فصدتم وصدتم انتينا مكبا بفضد قاتك  
 ومخذولان نصرناك وطر يدافا وبتناك وعاننا فواسيناك ونحوه في معازى أبى الاسود عن عروة مرسل ابن عاتذ من  
 حديث ابن عباس موصولا الى معازى سلمان التميمى انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى  
 ابن عقيب في معازى بغير اسناد واخرجه أحمد عن أبى عدي عن حميد عن انس بلفظ فلا تقولون جئتنا خاتما قاتناك  
 وطر يدافا وبتناك ومخذولان نصرناك فقالوا بل المن علينا الله ورسوله واسناده صحيح وروى أحمد من وجه آخر عن أبى  
 سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احذركم ان لو استقامت الامور لقد ارع عليكم قال فردوا عليه ردا  
 عنيفا فبلغ ذلك النبي ﷺ الحديث وانما قال ﷺ ذلك تواضعا منه رانصافا والافنى الحقيقة الحجة البالغة والمنة  
 الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نهى على  
 ذلك بقوله ﷺ الارضون الى آخره فنههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به من بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم  
 من عرض الدنيا الثانية (قوله بالشاة والبعر) اسم جنس فيهما والشاة تقع الذكر والانثى وكذا البعير وفي رواية  
 الزهرى ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية أبى التياح بعدها وكذا قتادة بالدين (قوله الى رحالك) بالخاء المهمله أى بيوتكم  
 وهي رواية قتادة زناد في رواية الزهرى عن انس فوائه لا تتقبلون به خير مما يقبلون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله  
 قدرضينا وفي رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدى انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون  
 الناس وهي يومئذ افضل مانفع عليه من الارض فاوبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدين (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من  
 الانصار) قال الخطاى أراد بهذا الكلام ثالث الانصار واستطابة تموسهم والثاء عليهم قد بينهم حتى رضى ان  
 يكون واحد منهم لولا ما عنهم من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية

وَأَدَى الْأَنْصَارِ وَيَسْمِعُهَا . الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِفْءٌ : إِنْ كُمْ سَتَقْبُونَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى  
تَقْرَبُوا عَلَى الْخَوْضِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَنَسُ  
بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ  
هَرَاكِرَ . فَصَدَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعِيَالِ الْمَائَةِ مِنَ الْأَبِلِ . فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا .  
وَيَبْرَكُنَا وَسَيُفْنًا تَقَطَّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ فَعَدَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعِيَالَتِهِمْ فَأَرْسَلْتُ لِي الْأَنْصَارَ  
جَمْعُهُمْ فِي قَبْرِ مِنْ أَدَمَ . وَلَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا حَدِيثٌ بَلَّغْتَنِي  
عَنْكُمْ هَذَا قَالَ هَذَا الْأَنْصَارُ أَمَا وَرُؤَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا . وَأَمَّا نَاسٌ مِمَّنْ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ  
هَذَا قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَبْرَكُنَا وَسَيُفْنًا تَقَطَّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ النَّبِيُّ  
ﷺ فَأَنَّى أُعْطِيَ رِجَالًا حَدِيثِي عَيْدِي بِكُنْزِي أَنَا فُلَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَدْمَهُوْنَ

والاعقادية والصناعة ولاشك انه لم يرد الانتقال عن نسب آباءه لانه مجتمع قطعاً واما الاعتقادي فلامني للانتقال  
فيه فلم يبق الاقسامان الاخير وان كانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امراً واجباً أي لولا ان النسبة المجرية  
لا يسعي تركها لانسبت الى داركم قال ويحتمل أنه لا كانوا اخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد ان ينسب اليهم  
هذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد ﷺ تغير نسبه ولا نحو هجرته وانما اراد أنه لولا ما سبق من  
كونه هاجراً لانسب الى المدينة والى نصره الدين فالقدر لولا ان النسبة الى الهجرة تسبب مدينة لا يسع تركها لانسبت الى  
داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم واشتبهت اليكم كما كانوا ينسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة  
وترتيبها سبقت فثبت من ذلك وهي أعلى واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام  
والعداد وقيل التقدير لولا أن نواب الهجرة اعظم لاخترت أن يكون نوابي نواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب  
أصلاً وقيل لولا التزامي بشروط الهجرة ومنها ترك الاقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار  
فيما لي ذلك (قوله وادى الانصار) هو السكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم وقوله شعب  
الانصار بكسر الشين المجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد ﷺ بهذا وبما بعده  
الغنية على جزيل ما حصل لهم من نواب النصره والفتناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه  
ويضيع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في تزوله وارتحاله مع قومه واراض الحجاز كثيرة الاديبة  
والشباب فاذا قررت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انهم الانصار قال ويحتمل ان يرد  
بالوادي المنهب بما يقال فلان في وادي وانافي واد (قوله الانصار شعار والناس دثار) الشعار بكسر المجمة بعدها  
مهمة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثله خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة  
لقرطربهم منه واراد ايضا انهم بطا تهم وخصته وانهم الصق به واقرباليه من غيرهم زاد في حديث أبي سعيد اللهم  
ارحم الانصار وبناء الانصار وبناء انصار قال فيكي القوم حتى اخضلوا الحالم وقالوا رضينا برسول الله قوماً  
وحظا (قوله انكم ستلقون بعدي اثرة) بضم الهمزة وسكون التثنية وفتحين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي  
الاثره بالنبي المشترك دون من يشركه فيه وفي رواية الزهري اثره شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بالمهم فيه اشترك  
في الاستحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل نفسه عليكم في النبي وقيل المراد بالاثرة الشدة وبرد سيق الحديث وسببه  
(قوله فاصبروا حتى تلقوني على الخوض) أي يوم القيامة وفي رواية للزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض

بالي

بِالنَّبِيِّ ﷺ لِي رِحَالِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْفَلِيُونَ بِهِ خَيْرٌ بِمَا يَنْفَلِيُونَ بِهِ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا  
 فَقَالَ لَمْ يَنْبَغِ لَكُمْ سِتْرٌ شَدِيدٌ أَنْتُمْ شَدِيدَةٌ . فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْخَوْضِ  
 قَالَ أَسَى قَلَمٌ يَصِيرُوا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الثَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَا  
 كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ فَضَيَّتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا  
 تَرْضَوْنَ أَنْ تَدْهَبَ النَّاسُ بِالذَّنْبِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا بَلَى ، قَالَ لَوْ سَأَلْتُ النَّاسَ وَادِيًا أَوْ شَيْبًا  
 لَسَأَلْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شَيْبَهُمْ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا زُهْرٌ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَا نَا

أى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الخوض فيحصل لكم الاتصاف من طمأنينة الثواب الجزيل على الصبر  
 وفي الحديث من التوادع غير ما تقدم اقامة الحجية على الخصم واخامه بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار  
 في تركهم المارة والبالغة في الحياء وبيان ان الذي قل عنهم انما كان عن شبهة لاعتنا شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب  
 عظيمة لهم لما اشتمل من ثناء الرسول البالغ عليهم وان الكبير يذم الصغير على ما يغفل عنه ووضح له وجه الشبهة  
 ليرجع الي الحق وفيه المعانية واستعطاف المعانين واعتابه عن عتبه باقامة حجة من عتب عليه والاعتذار والاعتراف  
 وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدى اثره فكان كاقال وقد قال الزهري في رواجه عن انس في آخر الحديث  
 قال انس فلم يصبروا وفيه ان الامام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف النبي وارت له ان يعطي الغني منه  
 للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لاعتب عليه في ذلك ومشروعية الخطبة عند الامر الذي يحدث سواء كان  
 خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض الخطابين في الخطبة وفيه تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من  
 ثواب الآخرة والحض على طلب الهداية والالفة والنبي وان الله ورسوله على الاطلاق وتقدم جانب الآخرة على  
 الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة والآخرة خير وأبقى \* الحديث السابع حدث انس  
 أورده من رواية الزهري وأبي التياح وهشام بن زيد وفتادة كلهم عن انس وفي رواية بعضهم ما ليس في رواية الآخر  
 وقد ذكرت ما في رواياتهم من فائدة في الذي قبله وهشام في رواية الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وأبو التياح اسمه  
 يزيد بن حميد واسأده كله بصريون وكذا طريق فتادة وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد أورد حديثه من  
 طريقين فالاولى عن اذهر وهو ابن سعد السبائي والثانية عن معاذ بن معاذ وهو البصري كلاهما عن ابن عون وهو عبدالله  
 ومجيبهم بصريون ( قوله في رواية أبي التياح لما كان يوم فتح مكة قسّم رسول الله ﷺ غنائم في قريش )  
 كذا في ذكر عن شيخه وله في رواية الكشميهني بين قريش ومحر واية الاصيلي ووقع عند القابسي غنائم قريش  
 وبعضهم غنائم من قريش وهو خطأ لانه يوم ان مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله  
 يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة اضيفت اليها كما تقدم  
 عكسه وقد قررت ذلك الاسماعيل فقال قوله يعني في رواية انما الفتحت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فانه لم  
 يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم والسكن النبي ﷺ غزائنا بعد فتح مكة في تلك الايام القرية وكان السبب في  
 هوازن فتح مكة لان الخلوصل الى محاربتهم كان بفتح مكة وقد خطأ القابسي الرواية وقال الصواب في قريش وأخرج  
 أبو نعيم هذا الحديث من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه لفظ لما كان يوم حنين  
 قالت الانصار والله ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش الحديث فهذا الإشكال فيه ( قوله أنا نَا

هشامُ ابنُ ذُيُوبِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَتِّينَ ، وَأُنْفِقَ هُوَ أَزْنُ وَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ  
 عَشْرَةَ آلَافٍ وَالطَّلَاقُ فَأَذْبُرُوا ، قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَمِعْتُكَ ، نَحْنُ بَيْنَ  
 يَدَيْكَ . فَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ . فَأَعْطَى الطَّلَاقَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ  
 يَسْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا . قَالَ اللَّهُ عَاهِدُوا فَأَذْخَلَهُمْ فِي قَبْرَةٍ . قَالَ هُوَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَيْعِ  
 وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا ، لَا خَشْرَتُ  
 شَيْبِ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَسَارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ  
 وَأَيُّ أَرَدْتُ أَنْ أُجِزَهُمْ وَأَمَّا لِقَوْمِهِمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالذُّنْيَا وَيَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 إِلَى يَوْمِئِذِهِمْ ، قَالُوا بَلَى . قَالَ لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيَّ  
 الْأَنْصَارِ أَوْ شَيْبِ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حَتِّينَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَهُ اللَّهُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
 فَأَخْبَرْتُهُ فَتَبَيَّرَ وَجْهُهُمْ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مَوْعِي لَقَدْ أَوْذَى بَأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ  
 أَنَّ سَعِيدَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَتِّينَ  
 آتَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُبَيْدَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى نَاسًا .

هشام بن زيد ) في رواية معاذ عن هشام ( قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد ) كذا وقع بالافراد في  
 الصحيحين والمعروف حديثوا عهد وكتبها الديماطي بخط حديثوا عهد وفيه نظر وقد قرع عند الاسماعيل ان قريشا  
 كانوا قريبي عهد ( قوله ان اجرم ) كذا لاكثر فتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثمراء مهمله والمرحى  
 والمسلمي بضم اوله وسكون الجيم بعدها تحانية سا كنهتمزاي من الجائزة ( قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من  
 الطلقاء ) في رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلاق وهو اول فان الطلقاء لم يلقوا هذان القدر ولا عشره وقيل  
 ان الواو مقدرة عندهم جوز تقدير حرف العطف ( قوله في آخره وقال هشام قلت يا ابا حمزة ) هو موصول بالاسناد  
 المذكور واوجزه هو انس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذلك قال وان اغيب عنه هو  
 اشهام انكار فخر رانما كان ينبغي له ان يظن ان انسا يقبل عن ذلك وقوله وندهبون رسول الله ﷺ يجوز زنه الي  
 بيوتكم كذا للجمع بالخاء المهمله والزاي من الحوز ووقع عند الكرمانى تجرؤ به بالتحنا بدل الواو وضبطه بالجيم  
 والراء المهمله وقمره بهو لى تغذونه وكل ذلك خطأ نقلًا وتفسيرًا وقد اخرجهم مسلم والاسماعيل من هذا الوجه لفظ  
 فضهبون بمحمد نحو زونه كما في الرواية المتمددة \* الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره من وجوهين ( قوله عن عبد  
 الله ) هو ابن مسعود ( قوله ١ ) آتانا اعطى الاقرع ) اى ابن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي  
 المجاشعي قيل كان اسمه فراس والاقراع لقبه ( قوله واعطى عينه ) اى ابن حصن بن حذيفة بن بدر الزناري ( قوله  
 واعطى ناسا ) هدم ذكرهم في الكلام على المؤلفه تريا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما اخرج  
 أحمد ومسلم والبيهقي في اللامائل من طريق عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان رسول الله  
 ( ١ ) قول الشارح آتانا كذا بالنسخ التي بابدينا والذي في المتن آتاني ﷺ ناسا كما ترى بالمهامش

قَالَ رَجُلٌ مَا أُرِيدُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَجِبَهُ اللَّهُ . فَقُلْتُ لِأَخْبِرِنِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ  
بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا قَصَبَرَا حَدِيثًا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ  
بْنِ زَيْدٍ بِنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَتَيْنِ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَعَطْفَانَ وَعَبْرَهُمْ  
يَتَمِيمَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الطَّلَقَاءِ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَغَادَى يَوْمَئِذٍ  
يَدَاؤِينَ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا أَلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا لَيْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِرُ نَحْنُ  
مَمْلُوكٌ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ عَنْ بَاسِرِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَيْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِرُ نَحْنُ مَمْلُوكٌ وَهُوَ  
عَلَى بَدَلِهِ يَبْضَاءُ فَتَرَلَّ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ فَهَسَمَ  
فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يَبْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَرِيدَةً فَتَحْرَبُ نَدْعَى وَيَطْفِئُ  
الغَنِيمَةَ غَيْرَنَا فَيَلْتَمِسُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ فَسَكَتُوا فَقَالَ  
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْذُّنُوبِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُورُونَهُ إِلَى يَوْمِئِذٍ  
قَالُوا بَلَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لَأَخَذْتُ شَيْبَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ

ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من سبئ حنين مائة مائة من الابل فاعطى ااسفيان بن حرب مائة وأعطى صفوان بن أمية  
مائة وأعطى عيينه بن حصن مائة وأعطى مالك بن عوف مائة وأعطى الافرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة  
وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فانشأ يقول

اجعل نبي وهب العيي \* دين عيينه والاقرع  
وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في الجمع  
وما كنت دون امرء منها \* ومن تضع اليوم لا يرع

قال فاكل له المائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبه هذه الايات أكثر من هذا (قوله في رواية منصور فقال رجل)  
في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب بن قشيرين بني عمرو بن عوف وكان من  
النافقين وفيه تنقيب على مغلطاي حيث قال لم ار أحدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وحزم بأنه حرقوص بن  
زهير السعدي وتبعه ابا المنان واخطأ في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سيأتي قريبا من حديث أنى سعيد  
الحدري (قوله ما أراد بها) في رواية منصور ما أريد بها (١) على البناء للمجهول (قوله قلت لأخبرني النبي ﷺ) في  
رواية الاعمش فابتدأ النبي ﷺ فأخبرته (قوله فتغير وجهه) (٢) في رواية الواقدي حتى ندمت على ما بلغت (قوله  
رحمة الله على موسى) تقدمت الإشارة الى شئ من شرحه في أحاديث الانبياء وفي الحديث جواز المقاضلة في القسمة  
والاعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والثأسي بمن مضى من النظراء (تنبيه) وقع حديث ابن مسعود مقاما  
على طريق معاذ عن ابن عوف عن هشام عن أنس في رواية أبي ذر الصواب تأخيره لتوالي طرق حديث أنس  
واظنه من تغيير الرواة عن الفريري فان طريق أنس الأخيرة سقطت من رواية النسفي فعمل البخاري الحقها فكسبت

(١) قوله ما أراد بها في رواية منصور الخ الذي في نسخة المتن ما تراه

(٢) قوله فتغير وجهه هكذا في النسخ ولعلها رواية له بعد قوله لأخبرني النبي ﷺ ولم تراه في نسخة المتن التي

يبدأ وقوله رحمة الله على موسى رواية المتن الذي يبدأ رحم الله موسى اه صححه

مَشَامُ بَابًا حَزَنَةً وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ قَالَ وَأَبْنُ أُغَيْبٍ عَنْهُ بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبِلَ مُحَمَّدٌ حَدِيثًا  
 أَبُو التَّمِيمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ  
 سَرِيَّةً قَبْلَ تَجْدِيدِهَا ، فَبَشَّتْ فِيهَا ، فَبَشَّتْ سَهْمَانًا . اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا . وَفَلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا . فَوَجَّعْنَا بِثَلَاثَةِ  
 عَشَرَ بَعِيرًا بَابُ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
 الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْرُوحٌ وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسَلْنَا  
 فَصَلُّوا يَقُولُونَ صَبَأًا صَبَأًا فَصَلَّ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَأَبْسُرُ

مؤخرة عن مكانها \* (قوله باب السرية التي قبل نجد) قبل بكسر القاف وفتح الواو أي في جهة نجد هكذا ذكرها  
 بدغزوة الطائف والذي ذكره أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة  
 ثمان و ذكر غيره أنها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جمادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان أبو  
 قتادة أميرها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مات بيروا في شاة والسرية بفتح المهمله وكسر  
 الراء وتشديد الصنائية التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لأنها تخفي ذهابها وهذا يقتضي  
 أنها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه تعود اليه وهي من مائة الي خمسمائة  
 فازاد على خمسمائة قال له مفسر بالنون والمهمله فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى بهطلة فان زاد على أربعة  
 آلاف يسمى جيشا فان زاد جيش جرار والجيش العظيم وما أفرق من السرية يسمى بعنا فالهترة فما  
 بعدها تسمى خضيرة والاربعون عسبة والى ثلثمائة منقب بقاف وتون هم موحدة فان زاد سمي جمرة الجيم والكتيبة  
 ما لجمع ولم يبتشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخس وفي ذكره عقب حديث أبي  
 قتادة إشارة الي اتحادها \* (قوله باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الي بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم  
 تحتانية ساكنة أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهم الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف  
 قبيلة من معد قيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الي حنين عند جميع أهل المغازي وكانوا  
 بأسفل مكة من ناحية يلم قال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار  
 داعيا الي الاسلام لامقانا (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحديثي نعم هو ابن حماد وعبدالله هو ابن المبارك  
 وعند الاسماعيل ما يدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك (قوله بعث النبي ﷺ) قال ابن اسحق حدثني  
 حكيم بن عباد عن أبي جعفر يعنى الباقر قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة الي بني جذيمة داعيا  
 ولم يبعثه مقانلا (قوله هم يحسنون) يقولوا أسلنا فجلبوا يقولون صبا ناصبا نا) هذان ابن عمر راوي الحديث يدل على  
 انه فهم انهم أرادوا الاسلام حقيقة ويؤيده فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة  
 وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لا أسلمت ثامة بن ثمال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبا قال لا بل أسلمت فلما  
 اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فجعل هذه اللفظة على ظاهرها لان ولهم صبا نا  
 أي خرجنا من دين الي دين ولم يكتب خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يمتثل أن يكون خالد تسم  
 عليهم المدلول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الافة ولم يتقادوا الي الدين فقتلهم متاولا فوقعهم  
 (قوله فجعل خالد يقتل منهم ياسر) في كلام ابن سعد انه أسلم من يستأسر واغتأسر وان اكتف بعضهم بعضا وفرقهم

وَدَفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهَا سِيرَةٌ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتَلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهَا سِيرَةً . قَتَلْتُ وَاللَّهِ  
لَا أَقْتُلُ أُسَيْرِي . وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أُسَيْرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا لَهُ  
فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَحَّ بِخَالِدٍ مَرْتِنِ بَابِ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنَ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ . وَعَلَقَمَةُ بِنْتُ عِزْزَةَ الْمُدَلِجِيَّةِ . وَيُقَالُ لَهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ حَدِيثًا مُسَدَّدًا

في اصحابه فيجمع بانهم اعطوا بابديهم جدا الحاربة ( قوله ودفع الي كل رجل منا سيره ) أي من اصحابه الذين كانوا  
معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعو السلاح فامرهم فكفخوا  
ثم عرضهم على السيف ( قوله حتى اذا كان يوم ) كذا بافتونين أي من الالام وكان تامه وعند ابن سعد فلما كان البحر  
نادى خالد من كان معه أسير ليضرب عنقه ( قوله أن يقتل كل رجل منا سيره ) في رواية الكشميبي كل انسان  
( قوله قتل لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من اصحابي أسيره ) وعند ابن سعد قاما بتوسيم فقتلا من كان في ايديهم وأما  
المهاجر ون والانصار فارسوا أسراهم فيه جواز الحلف على نبي فعل التبر اذا وثق بطواعيته ( قوله اللهم اني أبرأ اليك  
مما صنع خالد ) قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا ( قوله مرين )  
زاد ابن عسك عن عبد الرزاق أو ثلاثة أخرجه الاسماعيل وفي رواية الباقرين ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم دعا  
رسول الله ﷺ عليا فقال أخرج الي هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم  
يقب لهم أحد الا رواه وذكر ابن هشام في زياداته انه انقلت منهم رجل فاتي النبي ﷺ بالخبر فقال هل أنكر عليه  
أحد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولي ابن حذيفة وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حردر الاسلمي قال كنت في  
خيل خالد فقال لي في من بني جذيمة قد جمعت يداه في عنقه برمة ياتي هل انت أخذته الرمة فتأدى الي هؤلاء  
النسوة فقلت نعم فقدته بها فقال اسلمي حبش قبل ناذ العيش

أرايتك ان طالبتكم فوجدتكم \* بحلية او ادرتكم بالحواق

الايات قال فقالت له امرأة منهن وانت نجيت عشرا وتسعا وترا وما نيا تترى قال ثم ضربت عنق الفتي فأبكت  
عليه فإزالت قبيلته حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه  
القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فضر بوا عنقه فماتت  
المرأة فوعت عليه فنبهت شقيقة أو شهبقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه  
البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحو هذه القصة وقال في آخرها فامحدرت اليه من هودجها فخت عليه حتى ماتت  
« ( قوله باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجز المدلجي ويقال لها سرية الانصار ) قلت ) كذا  
ترجم وأشار باصل الترجمة الي المراء احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والمحاكم من طريق عمر بن  
الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجز زعل بعث اناهم حتى اشبهنا الي الراس غزاتنا  
او كنا بيض الطريق اذن لبطانة من الجيش وامر عليهم عبدالله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت  
فيه دعاة الحديث وذكر بن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر ان سببها بلغ النبي ﷺ ان ناسا من الحبشة  
تراهم اهل جسده فبعث اليهم علقمة بن مجز زفر يبع الآخرة سنة تسع في ثلثة فأتى الي جزيرة في البحر فلما خاض  
البحر اليهم هرب فولما رجع تحجل بعض القوم الي اهلهم فامر عبدالله بن حذافة علي من تحجل وذكر ابن اسحق ان  
سبب هذه القصة ان وفاض بن مجز كان قتل يوم ذي قرد فادعاه عاقمة بن مجز ان يأخذ بئاره فإرسله رسول الله ﷺ في  
هذه السرية ( قلت ) وهذا ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان يكون امر بالمرين وارضها ابن سعد في يبع الآخر

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبيدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَافِعٍ أَنَّهُ عِنْدَهُ قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَةً وَأَسْتَمَلْ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَمَضَى صَلَّى الْأَنْبِيَاءُ أَمْرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُطِيعُوهُ فِي قَوْلِهِمْ بَلَى . قَالَ فَأَجْمَعُوا حَتَّى جَاءُوا فَقَالُوا أَوْقِدُوا نَارًا فَأَوْقَدُوهَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا فَمَرُوا وَجَسَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بَعْضًا وَيَقُولُونَ قَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ النَّارِ فَأَزَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

سَمِعَ قَائِلُهُ اعْلَمُوا مَا قَوْلُهُ وَقَالَ الْأَنْصَارِيَّةُ فَاشَارَ بِذَلِكَ إِلَى احْتِمَالِ تَعَدُّ الْقِصَّةِ وَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ لِأَنَّ خِلَافَ سَابِقِهَا وَأَمْرَهُمَا وَالسَّبَبُ فِي أَمْرِهِ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ وَبِحْتِمَالِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِضَرْبٍ مِنَ التَّوَابِلِ وَيُعَدُّ وَصَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حُدَّادَةَ السَّهْمِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمُهَاجِرِيُّ بِكَوْنِهِ أَنْصَارِيًّا فَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ نَسَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَّادَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَبِحْتِمَالِ الْجَمْعِ عَلَى الْمَعْنَى الْأَعْمَى إِي أَنَّهُ نَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَمَلَةِ وَإِلَى التَّصَدُّقِ جَنِّحَ ابْنِ الْقَيْمِ وَأَمَّا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَقَالَ قَوْلُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَةِ وَأَنَّهُمْ سَهْمِيُّ (قَالَ) وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحَدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا أَقْرَبُوا طِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَّادَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدَى بِعَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ وَسِيَّانِي فِي تَسْوِيرِ سَوْرَةِ النَّسَاءِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ الْيَالِغِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبيدَةَ فَقَالَ رَجُلًا لَمْ يَقُلْ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَسْمَعْهُ إِخْرَاجَهُ الْمُنْتَصِفُ فِي كِتَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ وَأَمَّا عُلْمِيَّةٌ بِمَنْ جَزَفُوهُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَجَمْعٌ مُتَّبَعَةٌ وَمَعْمُودِيَّةٌ فِي الْأَوَّلِيِّ مَكْسُورَةٌ قَبِيلَةٌ وَحِكْمِيَّةٌ وَصَحَابَةُ الْأَوَّلِيِّ أَصُوبٌ وَقَالَ عِيَّاضٌ وَقَعَ لَا كَثْرًا وَإِذَا بَسَّكَوْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرُ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَعَنْ الْقَاسِمِيِّ يَجْمَعُ وَمَعْمُودِيَّةٌ وَهُوَ الصَّوْبُ (قَالَ) وَأَغْرَبَ الْكِرْمَانِيُّ حِكْمِيَّ أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ فَتَحَا وَكَسْرًا وَهُوَ خِلَافُ ظَاهِرِهِ وَهُوَ وَالْقَائِفُ الَّذِي يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي السَّكَّاحِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَابْنَهُ إِسَاءَةَ إِنْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَقْدَامِ لَمْ يَنْبَغِ فَلَمَقَّةٌ سَحَابِيَّ ابْنِ سَحَابِيٍّ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبيدَةَ) بِالضَّمِّ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) هُوَ السَّلْمِيُّ (قَوْلُهُ فَغَضِبَ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ فِي الْأَحْكَامِ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ (قَوْلُهُ فَقَالَ أَوْقَدُوا نَارًا) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ فَقَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَأَجْمَعَنَّ حَطْبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا وَهَذَا يَخْتَلَفُ حَدِيثُ ابْنِ سَعِيدٍ فَإِنَّ فِيهِ فَاوَقَدَ الْقَوْمَ نَارًا لِيَصْنَعُوا عَلَيْهَا صَنِيعًا لَمْ أَوْصَطُوا فَقَالَ لَمْ يَلِيسَ عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةَ قَالُوا بَلَى قَالَ أَعَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّ طَّاعَتِي لَأَوْائِبْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ (قَوْلُهُ فَهَمُوا وَجَسَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ فَلَمَّا هُمَا بِالْإِدْخُولِ فِيهَا قَضَاوُا يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ فَقَالَ لَمْ شَابَ مِنْهُمْ لَأَجْتَلُوا بِدُخُولِهَا وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبيدَةَ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ قَالُوا إِنْ دَخَلُوهَا قَالُوا آخَرُونَ أَمَّا سَافِرُونَ مِنْهَا (قَوْلُهُ فَأَزَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ فَبَيْنَمَا كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ وَخَمَدَتْ هِيَ وَبَفَتْحِ اللَّيْلِ أَيْ طَفِيَّ لَهَا وَحِكْمِيَّ الْمَطْرُزِيُّ كَسَرَ اللَّيْلِ مِنْ مَعْدَتِ (قَوْلُهُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ) هَذَا أَيْضًا يَخْتَلَفُ حَدِيثُ ابْنِ سَعِيدٍ فَإِنَّ فِيهِ أَنَّهُ كَانَتْ بِدَعَايَةِ وَفِيهِ أَنَّهُمْ تَحْجَزُوا وَرَاحَتِي ظَنُّهُمْ وَابْتِوَانُ فِيهَا فَقَالَ أَحْبَسُوا أَسْمَكًا فَأَمَّا كَيْتُ أَضْحَكُكُمْ مَعَكُمْ (قَوْلُهُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ فَذَكَرْتُكَ لَنَبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لَنَبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) فِي رِوَايَةِ حَفْصِ مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ زَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِحَقِّ أَنْ الدُّخُولَ فِيهَا مَعْصِيَّةٌ وَالْعَاصِيَّ يَسْتَحِقُّ النَّارَ وَبِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ لَوْ دَخَلُوهَا مُسْتَحْلِينَ لِمَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا وَعَلَى هَذَا فِي الْعِبَارَةِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَهُوَ الْأَسْتِخْدَامُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لِلنَّارِ الَّتِي أَوْقَدُوهَا وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مَا خَرَجُوا



الطاعة في المعروف . ( بابُ بَشُّ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذٌ إِلَى الْيَمِينِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ )  
**حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَشَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى  
 وَمَعَاذَ بَنِي جَبَلٍ إِلَى الْيَمِينِ قَالَ وَبَشَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى خِلَافِ قَالِ وَالْيَمِينُ مَخْلُوفَانِ ثُمَّ قَالَ

منها ابدا نار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير لئان التي أوذت لهم  
 أى ظنوا انهم اذا دخلوا بسب طاعة اميرهم لا تضرم فاخبر النبي ﷺ انهم لم يدخلوا فيها لاحترقوا فأتوا بخرجا  
 ( قوله الطاعة في المعروف ) في رواية خصص انما الطاعة في المعروف وفي رواية قال لا تخربن لاطاعة في  
 معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال لا تخربن اي الذين اتنعوا قولنا حسنا وفي حديث أبي سعيد من امرهم  
 منهم معصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب يتقدمه ما لا يخالف الشرع وان الغضب  
 يطفى على ذوى العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فرنا الى النبي ﷺ من النار والفرار الى  
 النبي ﷺ فرار الى الله والفرار الى الله يطفى على الايمان قال الله تعالى فقروا الى الله اني لكم منهذير وفيه ان الامر  
 المطلق لا يبع الاحوال لانه ﷺ امرم أن بطيعوا الامير فعملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب  
 وفي حال الامر بالمعصية فينب لهم ﷺ ان الامر بطاعته اقصور على ما كان منه في غير معصية وسأني مزيد  
 لهذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن أبي حمزة ان الجمع من هذه  
 الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم  
 حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان كان صادق الية  
 لا يقع الا في خير ولو قصد الشرفان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله  
 ومن توكل على الله كفاه الله \* ( قوله باب بَشُّ أَبِي مُوسَى وَمَعَاذٌ إِلَى الْيَمِينِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ) كانه  
 اشار بالتفصيل بما قبل حجة الوداع الي ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقى النبي ﷺ بمكة في حجة  
 الوداع لكن القليلة نسبة وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ ثم كان بعثه الى اليمن وروى أحمد من  
 طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج بوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق  
 يزيد بن قطيب عن معاذ لما بعث النبي ﷺ الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة فلو بهم فقاتل بن اطاعك من عصاك  
 وعنداهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة ( قوله حدثنا عبد الملك ) هو ابن عمير ( قوله عن أبي بردة  
 قال بعث رسول الله ﷺ اباموسى ) هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي  
 موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فبا يتعلق بالسؤال عن الاشارة لكن الترض من اثبات قصة بَشُّ أَبِي مُوسَى الى  
 اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله ﷺ الى ارض  
 قومي الحديث وهو وان كان اما يتعلق بمسئلة الاهلال لكنه ثبت اصل قصة البعث المقصودة هنا ايضا ثم قوى قصة  
 معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي ﷺ له حين ارسله الى اليمن ورواية عمرو بن ميمون عن معاذ والاراد بها ايضا  
 اثبات اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث \*  
 الحديث الاول اصل البعث الى اليمن وسأني في استنباط المرتدين من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى  
 سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعى رجلان من الاشعرين وكلاهما سأل يحيى ان يستعمله فقال لن نستعمل  
 على علمنا من اراده ولكن اذهب أنت يا اباموسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل ( قوله بعث كل واحد منهما على خلاف  
 قال واليمن مخلافان ) المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاهو بلفة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرساتق  
 بضم الراء وسكون المهملة بعدها ثناء وآخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح

يَسْرُكُولًا مَسْرُوًا يَسْرُوًا لَا تَسْرُفَانَا نَطْلُقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى تَحْلِيلِهِ ، قَالَ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ  
 كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَتْهُ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مَعَادًا فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَبَدَأَ  
 يَسِيرُ عَلَى بَلْتَيْهِ حَتَّى أَنْهَى إِلَيْهِ فَاذًا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجَلَ عِنْدَهُ قَدْ حِمَّتْ يَدَاهُ  
 إِلَى عُنُقِهِ فَصَالَ لَهُ مَعَادٌ يَعْبُدُ اللَّهَ بِنِ قَيْسِ أَيْمٍ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قُلْ لَا أَنْزِلَ حَتَّى  
 يُقْتَلَ قُلْ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ بِذَلِكَ فَاتَّزِلْ قَالَ مَا أَنْزِلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَامَرٌ بِهِ قُتِلَ ثُمَّ تَزَلَّ فَقَالَ يَعْبُدُ اللَّهَ كَيْفَ  
 تَهْرَأُ التُّرُكَّ ، قَالَ أَتَقْرُؤُهُ مَعْقُوفًا ، قَالَ فَكَيْفَ تَهْرَأُ أَنْتَ يَا مَعَادُ ، قَالَ أَنَا أُوَلِّ الْقَبِيلَ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ  
 جَزْيِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْسَبْتُ نَوْمِي كَمَا أَحْسَبْتُ قَوْمِي حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا

الحليم والتون وله بهامسجد مشهور الي اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى والله أعلم (قوله يسرا ولا تسراو بشر اولان تفرقا)  
 قال الطيبى هو معنى الثاني من باب القابلة المعنوية لان الحقيقة ان قال بشر اولان تندر او اونا ولا تفرقا تجمع بينهما  
 ليم للبشارة والقدارة والتأيس والتفكير (قلت) و يظهر لى ان الكلمة في الايتان بلطف البشارة وهو الاصل و بلطف التفكير  
 وهو اللازم و آنى بلذئى جده على المكس للاشارة الى ان الاذلالا يبنى مطلقا بخلاف التفكير فاكتفى بما يلزم عنه الا انذار  
 وهو التفكير فكانه قيل ان انذرتم فليكن بشير تفكير كقوله تعالى فقولا له قولنا لينا (قوله اذا سار فى ارضه كان قريبا من  
 صاحبه احده بعهدا) كذا فيه ولا اكثر اذا سار فى ارضه وكان قريبا اعدت أى جدد به الهلذليته ووقع فى  
 روايه سعيد بن أبى بردة الانية فى الباب فجعل يتراوران فرار معاذ ابا موسى زاد فى روايه جديده هلال فلما قدم عليه  
 التى له وسادة قال أنزل (قوله واذ رجل عنده) لم اتفق على اسمه لكن فى روايه سعيد بن أبى بردة انه يهودى وسأنى  
 كذلك فى روايه جديده هلال فى استنباط المرتدين مع شرح هذه القصصه و بيان الاختلاف فى مدة استنابته المرتدين وقوله  
 ايم يضح للمم وترك اشباعا لغة و اخطأ من ضمها و اصله أى الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ام هذا بالتخفيف  
 مثل ايشى هذا غذفت الالف من ايم و الهمز من ايش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبى موسى (كيف تقرأ  
 القرآن قال اتقوه هوقا) بالهاء ثم القاف أى الأزم قراءته لئلا ينهار اشيا بعدشى . وحينما بعد حين ماخوذ من فوق الناقه  
 وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدرم تحلب هكذا دائما (قوله وقد قضيت جزئى) قال الدماطى لعله أرى وهو الوجه  
 وهو كما قال لوجاهته ال و اية ولكن الذى جاء فى الرواية صحيح والمراد به انه جزء الليل أجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة  
 والقيام فلا يظن ان تحفظه الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل (قوله فاحسبت نومي كما احسبت قومي)  
 كذا لهم بصيغة الفعل الماضى وللشمسبى فاحسب بغير اللثاء فى آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب  
 الثواب فى الراحة كما يطلب فى التعب لان الراحة اذا قصدتها الاانة على العبادة حصلت الثواب فى تنبيهه كان يث  
 أبى موسى الى حين جد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ كسبائى بيان ذلك فى الكلام  
 عليها فلما يجد ان شاء تعالى واستدل به على ان أبى موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الامارة  
 ولوكان قوض الحكم لغيره لم يمحج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم على واما الخوارج  
 والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم النظنة لما صدر منه فى التحكيم بالصفين قال ابن العربى وغيره  
 والحق انه لم يصدر منه ما يقتضى وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه الى ان يجعل الاسر شورى  
 بين من يقي من اكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين وآل الاسر  
 الى آل له | الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وخاله هو ابن عبد الله الطحان والشيبانى اسمه

خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 بَدَّهَ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَّةٍ لَصْنَعٍ بِهَا قَالَتْ وَمَا هِيَ قَالِ الْبَيْتُخُ وَالْمِزْرُ فَقَالَتْ لِأَبِي بُرْدَةَ مَا الْبَيْتُخُ ؟  
 قَالَتْ نَبْدُ الْمَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبْدُ الشَّعِيرِ فَقَالَتْ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ  
 أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ  
 أَبَا مُوسَى وَمَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسْرًا وَلَا تُبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا وَطَاوَعَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا  
 أَرْضْنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ ، وَشَرَابٌ مِنَ الْمَسَلِ الْبَيْتُخُ ، فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ فَأَنْطَلَقَا ، قَالَ  
 مَعَاذُ لَأَبِي مُوسَى كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ فَأَجَابَهُ وَقَاعِدًا وَعَلَى رِجْلَيْهِ ، وَأَتَمَّهُ قَوْلَهُ قَوْلًا . قَالَ أَنَا أَنَا فَأَنَامُ فَأُوقُمْ  
 وَأَنَامُ فَأَحْسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْسِبُ قَوْمِي ، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَمَجَلَّ بِتِزَاوَرَانِي ، فَرَأَى مَعَاذُ أَبَا مُوسَى ، فَأَدَارَ جِلَّ مَوْتِقًا ،  
 فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى : يَبْرُؤِي أَسْلَمُ ثُمَّ أَرْتَمَهُ ، فَقَالَ مَعَاذُ لَأَشْرِيَّةٌ عَنْهُ \* تَابَهُ الْقَمَدِيُّ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ ،  
 وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ  
 الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَالِيدِ هُوَ التَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا

سليمان بن فيروز (قوله البئخ) بكسر الواحدة وسكون المثناة بعدها عين مهمله وقد ذكر هشيره عن أبي بردة رواية  
 وأنه نبيذ المسل ويأتي شرح المتن في كتاب الاشرية ان شاء الله تعالى (قوله رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني  
 عن أبي بردة) يعني انهما رواه عن الشيباني عن أبي بردة بدون ذكر سعيد بن أبي بردة وهو كما قال واما رواة جرير وهو  
 ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن  
 الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (١)  
 المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مراسلا مطولاه  
 قصة بعثها واذكر الاشرية وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشترنا اليه أولا وقال بعده تابه القمدي ووهب  
 ابن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد يعني ان مسلم بن ابراهيم والقمدي ووهب  
 ابن جرير ارسوله عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل واما داود وهو الطيالسي روه عن شعبة موصولا كما  
 رواية القمدي وهو ابو جهم عبد الملك بن عمرو فوصلها المؤلف في الاحكام واما رواية ووهب بن جرير فوصلها اسحق  
 ابن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا واوردها ابن أبي عاصم في كتاب  
 الاشرية عن ابن بكير بن أبي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل  
 فوصلها المؤلف في الادب واما رواية أبي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسند المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه  
 ولكنه فرق حديثين ولذلك وصلها النسائي من طريق أبي داود الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) موجودة  
 ثم مهمله (هو الترسي) يفتح النون والسين المهملة قال ابو علي الجاني رواه ابن السكن والاكثر هكذا وفي رواية أبي أحمد  
 يعني الجرجاني حدثنا عباس وابتنيه وفي رواية أبي زيد الروزي مثله الا انه قرع عليهم باختنائية والشين المعجمة  
 وليس بشي. اتاهوا بالوحدة والمهمله وهو الترسي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في علامات النبوة وجزم  
 بمثل ذلك صاحب الماشرق والمطلع واما الدماطي فضبطه بالمعجمة وعين انه الرقام وتوزع في ذلك والصبواب الترسي

(١) هكذا بياض بالنسخ

عبد الواحد عن الأيوب بن عاصم عن أنس بن مالك قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني أبو موسى الأشعري  
 رضى الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي فبعثت ورسول الله ﷺ ينضح بالأطعم ،  
 قال أحجبت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله ، قال كيف قلت ؟ قال قلت : كيبك إهلا لا  
 كما هلاك ، قال فهل سئمت مأك هديا ؟ قلت لم أسق ، قال فأطفت بالبيت وأسع بين الصمنا والمروة ثم  
 حل ، فسللت حتى سمعت لي امرأة من نساء بني قيس ومكنا بنا يدك حتى استخلفت عمر حدثني جبان  
 أخبرنا عبد الله عن زكريا بن يحيى بن عبد الله بن صفي عن أبي سعيد مولى ابن عباس عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لما ذبح جيل حين بعته إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل  
 كتاب فإذا جنتهم فأدعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا  
 لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرس عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك  
 فأخبرهم أن الله قد فرس عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقراهم ، فإن هم أطاعوا لك  
 بذلك ، فإنك وكرائم أموالهم ، وأتق دعة المظالم ، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب \* قال أبو  
 عبد الله : طوعت طاعت وأطاعت لنة طمط وطمط وأطاعت حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة  
 عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون

(قوله عبد الواحد) هو ابن زياد ويوب ابن عاصم بصحاحه بها ذال معجمة وهو مدلي بصري. ثمه يحيى بن معين  
 وغيره يورى بالإرجاء وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وقد اورد في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس  
 ابن مسلم شيخ أيوب بن عاصم فيه وقد تقدم الكلام عليه هناك مستوفى \* الحديث الرابع (قوله حدثني جبان) بكسر  
 اوله ثم موحد ثم نون بن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعته الى اليمن) تقدم بيان الوقت الذى بعته فيه  
 وما فيه من اختلاف في اواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى وانه الحمد (قوله قال اوعبد الله طوعت  
 طاعت واطاعت) وقع هذا وما بعده لغير ابي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله تعالى طوعت له نفسه قتل اخيه على  
 عادته في ضمير النطفة الغرية من القرآن اذا وافقت لفظه من الحديث والذى وقع في حديث معاذ فانهم اطاعوا  
 فان عند بعض رواه كما ذكره ابن التين فانهم طاعوا بغير ائت وقد قرأ الحسن البصري وطاعة معه فطاعت له نفسه  
 قال ابن التين اذا امتل امره فقد اطاعه واذا واقفه فقد طارعه قال الازهري الطوع قبض الكره وطاع انقاد فاذا  
 مضى لامره فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له بطوع  
 وطواعه طاع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع واطاع استعمل كل منهما لازما وتعديليا بمعنى واحد مثل بدأ الله الخلق  
 وابداه وادخلت الهزرة للتعدي وفي اللازم للصيرورة اوضح المتعدي بالهزرة بمعنى فعل آخر لازم لان كثير من أهل  
 اللغة بالهزرة فسر واطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الر باع التعدي وفي الثلاثي  
 اللزوم وهذا اولي من دعوي فعل وافعل بمعنى واحد لكونه قليا واوولى من دعوى ان اللام في قوله فانهم اطاعوا لك  
 زائدة وقد قدمتم. من هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طمط وطمط واطاعت الاولى بالضم والثانية  
 بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله \* الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الازدي وهو من

أَنْ مَاذَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَأْتِمِ الْيَمِينِ صَلَّى بِهِنَّ الصُّبْحَ فَقَرَأُوا وَتَحَدَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلًا فَقَالَ حُلْ مِنْ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ  
عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ زَادَ مَا دَعَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَثَّ مَعَاذَ إِلَى الْيَمِينِ  
فَقَرَأَ مَعَاذًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ وَتَحَدَّثَهُ اللهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلًا، قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ  
أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بَثَّ عَلَيَّ <sup>(١)</sup> بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمِينِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ﴿  
**حَدَّثَنِي** أَهْدَى بِنْتُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي  
أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِمَّنْ تَبِعَتْ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثْنَا رَسُولَ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمِينِ قَالَ لَمْ  
بَثَّ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، قَبَالَ مَرَأَصْحَابِ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبَ مَمْلَكَ فَلْيَعْتَبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْبَلْ  
فَكُنْتُ فَبِعِنَ عَمَّ مَعَهُ قَالَ فَتَنِمْتُ أَوْاقِي ذَوَاتِ عَدْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عَبْدِ

المخضرمين (قوله ان معاذ لما تقدم اليهن ) هو موصول لان عمرو بن ميمون كان اليهن لا قدامها معاذ (قوله فقال رجل  
من القوم قرت عين ام ابراهيم ) اي حصل لها السرور وكفى عنه بقرت عينها اي بردت معنيتها لان دعة السرور باردة  
بمخلاف دعة الخزن فانها حارة ولهذا يقال نعمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل قهر معاذ لهذا القائل في  
الصلاة وترك امره بالعادة واجب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يحذر وامان يكون امره بالعادة ولم ينقل او كان  
القائل خالفا لهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة (قوله زاد معاذ عن شعبة ) فذكره المراد باز يادته قوله ان النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَثَّ  
معاذ او ليس بين الراويين منافاة لان معاذ انما تقدم اليهن لا بعته النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خاصة فاقصه واحدة ودل الحديث على  
انه كان اميرا على الصلاة حديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك ﴿  
(قوله باب بعث على بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ) فقد ذكر في آخر الباب حديث جابر  
ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد  
وابوداود والترمذي من طريق اخري عن علي قال بعثني النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم اسن  
مني واحدث السن لا ابصر القضاء قال فوضعه يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلست  
اليك المحضمان فلا تقبض بينهما حتى تسمع من الآخر فذكر الحديث ﴿ الحديث الاول حديث البراء (قوله شرح )  
هو بالسين المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله بعثنا رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع خالد بن الوليد الى اليمن ) كان ذلك بعد رجوعهم من  
الطائف وقسمه الفنائم بالجماعة (قوله ان يعقب معك ) اي يرجع الي اليمن والتعقيب يعود بعض العسكريين بعد الرجوع  
ليصيبروا غزوة من العدو وكذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعلم من ذلك واصطه ان الخليفة  
يرسل العسكر الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني  
سمي رجوعه تعقبا (قوله فنتمت اواقى ) بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها وقوله ذوات عدل لم اقف على تحورها  
﴿ تنبيه ﴾ اوردا البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة بن ابي السفر سمعت ابراهيم  
ابن يوسف وهو الذي اخرجه البخارى من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم  
خرجوا اليينا فصل بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فأسألت همدان  
جمعا فكاتب على الرسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ باسلامهم فلما قرأ الكتاب خرسا جدا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وعند  
الترمذي من طريق الاحوص بن خوات عن ابي اسحق في حديث البراء قصة الجارية وسأذكر بيان ذلك في

(١) قوله بعث على الخ هكذا بنسخ المتن التي ايدينا ونسخ الشارح باب بعث على الخ فهي رواية اه مصححة

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَلِيماً إِلَى خَالِدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ مَوَكَّلَتٌ أَبْيَضُ حَلِيماً ، وَقَدْ اغْتَسَلَ ، قَالَتْ لِلْخَالِدِ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا مَا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ يَا بُرَيْدَةُ أَبْيَضُ عَلِيًّا؟ قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ لَا تَبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ

الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالى به الحديث الثاني حديث بريدة (قوله حدثنا علي بن سويد بن منجوف) يفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وقع في رواية القاسبي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلى ابن سويد بن منجوف سدوسي بصرى ثقة ليس له في البخاري سوي هذا الموضع (قوله عن عبدالله بن بريدة) في رواية الاسماعيلى حدثني عبدالله (قوله بعث النبي ﷺ عليا الى خالد) اي ابن الوليد ليبيض الخنس اي خمس التسمية وفي رواية الاسماعيلى التي ساذكرها ليقسم الخنس (قوله وكنت ابغض عليا) وقد اغتسل فقلت لخالد لا ترى هكذا وقع عنده مختصرا وقد اوردته الاسماعيلى من طرق الى روح بن عباد الذي اخرجه البخارى من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخنس وفي رواية له ليقسم النية فاصطفى على منه لنفسه سبيبة يفتح المهملة وكسر اللوحة بعدها تحتها نيمسا كنهتم هزمة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ منه جارية ثم اصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة الاترى ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا ولا حدمن طريق عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن امه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدوا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فابصنا سيافا فكتب ابي الرجل الى النبي ﷺ ابنت اليمان نخسه قال بعثت الينا عليا وفي السبي وصيفة هي افضل السبي قال بغض وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال المراتى الوصيفة فلما صار في الخنس ثم صارت في آل محمد ثم صارت في آل علي فوقعت بها (قوله فلما قمتنا على النبي ﷺ) في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي ﷺ بالقبضة قلت اجنني فعنني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق (قوله فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازدد له حبا (قوله فان له في الخنس اكثر من ذلك) في روايه عبد الجليل فولدني نفس محمد بيده لتصب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان احد من الناس احب الى من على واخرج احمد هذا الحديث من طريق الجليل الكندي عن عبدالله بن بريدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في على فانه منى وانامته وهو وليكم بحدى واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعيدين عبيدة عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلى وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية محور رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوى بعضها بعضها قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه رآه اخمن الغم فظن انه غل فلما اعلمه النبي ﷺ انه اخذ اقل من حقه احبه اه وهوتا ويل حسن لكن يعيده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سب البغض كان لعني آخر وزال بنبي النبي ﷺ لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع على في الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فلما الاول فشمعوا على انها كانت بكرافيم بالغ ورأى ان مثلها لا يستبراء كما صار اليه غيره من الصحابة وبجوز أن تكون حاضت عقب صبر ورتها له لم طهرت بدميوم ولية تم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما القسمة فجازفة في مثل ذلك بمن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهم منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بانثاني واجاب عن الاول باحتال ان تكون عنذراء او دون البلوغ او اداه اجتهاده ان لا استبراء فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسرى على بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزوج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح « الحديث الثالث

عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَسَّتْ عَلَيَّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بَدْهِيَّةً فِي أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ لَمْ تَحْصُلْ مِنْ رَأْسِهَا ، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَهَرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِنْتُ بَدْرِ وَأَقْرَعُ بْنُ جَابِسٍ وَزَيْدُ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ أَبَا عَلَقْمَةَ وَأُمًّا عَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَؤُلَاءِ . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَلَا تَأْتُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنَ فِي السَّمَاءِ بِأَيْدِي خَيْرِ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً . قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْيَمِينِ مُشْرِفٌ الْوَجْتَيْنِ نَاشِئُ الْجَبْهَةِ . كَثُّ الْأَحْيَةِ .

حدث ابن سعيد (قوله عن عمارة بن القعقاع) بن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (قوله حدثنا عبد الرحمن) هو ابن زياد ولم بضم التون وسكن المهملة (قوله بذهبية) تصغير ذبغة وكانه اشبا على معنى الطائفة أو الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبراً وقد يؤت الذبغ في بعض اللغات وفي معظم النسخ من مسلم بذهبة فتصغير بغير تصغير (قوله في اديم مقروط) بظاء معجمة مشالة اي مديوخ بالقرظ (قوله لم تحصل من رابها) اي لم تحصل من راب العدن فكانها كانت تبراً وتخليصها بالسبك (قوله بين عينة بن بدر) كذا نسب لجده الاعلى وهو عينة بن حصرن بن حذيفة بن بدر الفزاري (قوله واقرع بن جابس) قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يترجم عنه في غير ذلك ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك وقال مسكين الدارمي (١) وناغفة الجعدى في الجعدة وقد تقدم ذكر عينة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبياء واي في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بلطف والاقرع بن جابس الحنظلي ثم الجاشعي (قوله وزيد الخليل) اي ابن مهله الطائي وفي رواية سعيد بن مسروق وبن زيد الخليل الطائي ثم احد بنى نهبان وقيل له زيد الخليل لكرايم الخليل التي كانت له وسماه النبي ﷺ يد الخيرة بالراء اللام واثني عليه فاسلم فحسن اسلامه ومات في حياة النبي ﷺ (قوله والرابع اما علقمة) اي ابن علانة بضم المهملة والثالثة العامري (واما عامر بن الطقييل) وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علانة العامري ثم احد بنى كلاب وهو من اكابر بنى عامر وكان يتنازع الرياسة هو وعامر بن الطقييل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافة ذكرك عامر بن الطقييل غلظ من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك (قوله فقال رجل من اصحابه) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد وبدوغا فقال انما اتاقتهم والصناديد بالمهملة والتون جمع صنديد وهو الرئيس (قوله فقال الاثمنوني وانا امين من في السماء يا نبي خير السماء صباحا ومساء) في رواية سعيد بن مسروق انه ﷺ انما قال ذلك عقب قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا وهو المحفوظ (نتيجه) هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة حنين وهم من خلطها بها وأختلف في هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل النعيمة وهو بعيد وسيأتي الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد (قوله فقام رجل غائر العينين) بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه دخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد المحفوظ (قوله مشرف) بشين معجمة وفاء أي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين (قوله ناشئ) بتون وشين معجمة وزاى (١) قوله وناغفة الجعدى في الجعدة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها تابعه الفخر وروايت عن النسخ الصحيحة فنعوذ بالله من سقم النسخ وتحريف النسخ اه مصححه

مَحَلُّوْهُ الرُّأْسِ : مَسْرُومُ الإِزَارِ . قَالَ يَارَسُوْلَ اللهِ تَتَى اللهُ . قَالَ وَيَلَاكُ أَوْلَسْتُ أَحَقُّ أَهْلُ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقَى اللهُ . قَالَ ثُمَّ وَلَى الرَّجُلُ . قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَارَسُوْلَ اللهِ أَلَا أُضْرِبُ عَقَبَهُ ؟ قَالَ لَا . لَسَلَهُ أَنْ يَكُوْنَ يُصَلِّي . قَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُوْلُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِنَّ مَنَ أَمَرَ أَنْ أَتَقَبَّ قَلْبِي النَّاسُ وَلَا أَتَقَبُّ بِطُوْلِهِمْ . قَالَ ثُمَّ نَفَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَقْفَرٌ وَقَالَ إِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَنْتَوُونَ كِتَابَ اللهِ رَبَابًا . لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَرْقُ السُّهْمُ مِنَ الرِّمِيَةِ . وَأُظَنُّهُ قَالَ لَيْتَ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُوَدَّ حَدَثْنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُعِيْمَ عَلَى إِحْرَامِيهِ . زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ

أى مرتها في رواية سعيد بن مسروق نأى الجبين بنون ومثناه على وزن فاعل من التواء أى انه يرتفع على ماحوله (قوله محلق) سيأتي في أواخر التوحيد من وجه آخران الخوارج سهام الصلح وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم (قوله أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله) وفي رواية سعيد بن مسروق نقال ومن يطع الله إذا عصيته وهذا الرجل هو ذوالخو بصره التميمي كما تقدم صريحاً في علامات النبوة من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري وعند أبي داود اسمه نافع ورجعه السهيل وقيل اسمه خر قوص بن زهير السعدي وسيأتي تحريرو ذلك في كتاب استنابة المرزبن (قوله فقال خالد بن الوليد) في رواية أبي سلمة عن أبي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تافيه هذالرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك (قوله الا اضرب عقه قال لا لعله ان يكون يصلي) فيه استعمال لعل استعمال عسى فيه عليه ابن مالك وقوله يصلي قيل فيه دلالة من طريق المتهم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر (قوله ان اتعب) بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة أى انما امرت ان آخذ بظواهر امورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبدالله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي ﷺ فيهم من الرجل الطمن في النبوة وانما نسب الي ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغار أو لعله لم يقاب هذا الرجل لانه لم يثبت ذلك عنه بل قتله عنه واحد وخير الواحد لا يراق به المماتهي وابطله عياض بقوله في الحديث عدل ياجد غاطبه في الملا بذلك حتى استأذنه في قتله فالصواب ما تقدم (قوله يخرج من ضنضيه) كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحناية ميموز ساكنة وفي آخره تحناية ميموزة أيضاً وفي رواية الكشميهني بضادين مهملتين فاما بالضاد المجمة فالرادية النسل والعب وزعم ابن الاثير ان الذي بالهملة بمعناه وحكي ابن الاثير انه روى بالذوزن بقيدل وفي رواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبياء انه من ضنضيه هذا أو من عقب هذا (قوله يطون كتاب الله رباباً) في رواية سعيد بن مسروق يرقون القرآن (قوله لا يجاوز حناجرهم) تقدم شرحه علامات النبوة (قوله يرقون من الدين) في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من أول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد أنهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسره الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون أهل الاسلام وبدعون أهل الاوثان وهو مما اخبر به ﷺ من المفيات كما قال (قوله واظنه قال لئن ادرتهم لاقتلهم قتل مود) في رواية سعيد بن مسروق لئن ادرتهم لاقتلهم قتل عادو لم يتردد فيه وهو الراجح



قَدِيمَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَيَابَتِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمِ اَهْلَتُ بِأَعْلَى؟ قَالَ يَا أَهْلُ بِهِ  
 النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُتْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالِ وَأَهْدِنِي لَهُ عَلِيٌّ هَذَا حَدِيثًا مُسَدَّدًا قُلَّ حَدَّثَنَا بِشْرُ  
 بْنُ الْمُضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ الْبَغَيْرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ لِأَبْنِ عَرْمَانَ أَنَا حَدَّثْتُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 أَهَلَ بِسُرَّةٍ وَحَجَّهَ فَقَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلُنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 هَدَى فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدَى قَدِيمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا فَقَالَ  
 النَّبِيُّ ﷺ بِمِ اَهْلَتُ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ قَالَ يَا أَهْلُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فَأَمْكُتْ فَإِنَّ مَعَنَا هَذَا .  
 ( غُرُوضُ ذِي الْخُلَاصَةِ ) حَدِيثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا يَابُورٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ  
 بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخُلَاصَةِ وَالْكَمْبَةُ الْبَانِيَةُ وَالْكَمْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِ النَّبِيِّ ﷺ

وقد استشكل قوله لئن ادركنهم لا قتلنهم مع انه نبى خالدا عن قتل اصلمه واجيبه انه اراد ادراك خر وجهم  
 واعتراضهم الماسين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه وأول ماظهر في زمان على كما هو مشهور وقد سقت الاشارة الى  
 ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الاصول وسيأتي الاسم بشئ منها في  
 استقامة المرتدين \* الحديث الرابع حديث جابر بن جحيم على من الهن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسندين  
 المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم على بساطته بكر السنين المهمة يعني ولايته على اليمن  
 لا بسعاية الصدقة قال النووي وتبعنا لغيره لانه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس  
 ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي ﷺ انها أوساخ الناس والله أعلم ( قوله غرزة ذى الخلصة ) بفتح الخاء  
 المعجمة واللام بعدها حملة وحكي ابن دريد بفتح اوله واسكان ثانيه وحكي ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم  
 ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرفز المعقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذى كان فيه الصنم وقيل اسم  
 البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكي المسرد ان موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعاً لبلدة يقال لها العيلات  
 من ارض خنم وهم من اهل ابله قال انه كان في بلاد فارس ( قوله حدثنا خالد ) هو ابن عبدالله الطحان وبيان عوده ثم  
 تحتاية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن ابي حازم ( قوله كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة ) في الرواية التي  
 جدها انه كان في خنم بمجمعة ومثله وزن جعفر قبيلة شهيرة ينسبون الى خنم بن اعمار بفتح اوله وسكون النون اى  
 ابن اراش بكر اوله وتخفيف الروافى آخره بمجمعة ابن عثر بفتح المهمة وسكون النون بعدها زاي اى ابن وائل  
 ينتهي نسبه الى ريعة بن نزار اخوة مضر بن نزار جد فريش وقد ذكر ذى الخلصة في حديث ابي هريرة عند  
 الشيخين في كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكان صنمنا تبعه  
 دوس في الجاهلية والذى يظهر له انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهلي يشير الى اتحادهم لان دوسا قبيلة ابي  
 هريرة وهم ينسبون الى دوس بن عدنان بضم المهمة وبعد الدال الساكنة مثله ابن عبدالله بن زهران ينتهي نسبه  
 الى لاذ فيبينهم وبين خنم تباين في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذى الخلصة المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو  
 ابن لحي قد نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه الفلانودو يجلون عليه بيض التمام ويذبحون عنده واما الذي لم يحنم فكانوا  
 قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الاتفرق وقوى التصدد والله أعلم ( قوله والكعبة البانية والكعبة الشامية )  
 كذا فيه قيل وهو غلط والصواب البانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لئلا يكون

أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ فَتَعْرُتُ فِي مَائَةٍ وَخَمْسِينَ رَأْيَا كَيْفَ فَكَّرْنَا وَوَقَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْتُ  
الَّذِي صَلَّى فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَا لَنَا وَلَا أَحْسَنُ حَدِيثًا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحَدِيثِنَا بِإِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا  
قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ . وَكَانَ بَيْنَمَا  
خَتَمُ . يُسَى الْكُتَيْبَةُ الْبَاهِيَّةُ . فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ فَارِسٍ مِنْ أَحْسَنٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ  
لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِيهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ :

وجه الذين شامية فسموا الى بمكة شامية والتي عندهم بمانية تفر بقا بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب  
وانها كان يقال لها الممانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في  
بعض الروايات والكعبة الممانية الكعبة الشامية بخير واوقال وفيه ابهام قال والمعنى كان يقال لها نارة هكذا ونارة  
هكذا وهذا يقوى ما نقله فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر  
تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والحل حال والمعنى والكعبة هي الشامية لا غير وحكى السهيلي  
عن بعض الصحاح انه زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية أي لهذا البيت الجديد والكعبة الممانية أي  
ليت العتيق أو بالعكس قال السهيلي وليست فيه زيادة وإنما اللام بمعنى من اجل أي كان يقال من اجله الكعبة  
الشامية والكعبة الممانية اي احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد ( قوله الأريحي ) هو يتخفف اللام طلب  
بضمين الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان  
شيء اتعب قلب النبي صَلَّى من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن  
مبارك قال قدم لي النبي صَلَّى مائة رجل من بني بجيلة وبنو قشير جرير بن عبد الله فسأله عن بني ختم فأخبروه انهم  
أبوأن يجيوا الى الاسلام فاستعمله على عامتهم كان معه وتذب معه ثلثمائة من الانصار وامره أن يسير الى ختم  
فيدعوم ثلاثة ايام فان أجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والوضع فيهم السيف ( قوله ففرت )  
أي خرجت مسرعا ( قوله في مائة وخمسين راكبا ) زاد في الرواية التي بعدها وكانوا اصحاب خيل أي يبتنون عليها  
لقوله جسده وكنت لا أتيت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبعة مائة فلعلها ان كانت محذوفة  
يكون الزائد رجاله واتباعهم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا أكثر من ذلك فذكر عن قيس بن غريرة  
الاحمسي أنه وفد في خمسمائة قتل وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج ابن ذي الاعين في مائتين قال وضم اليها ثلثمائة من  
الانصار وغيرهم ففروا بني ختم فكانت المائة والخمسين قوم جرير وتكلم المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها  
سبعائة من كان من رهط جرير وقيس بن غريرة بن غريرة بن غريرة بن غريرة واحدة وقرينة بفتح المعجمة والراء المهملة  
بدها موحدة ضبطه الاكثر ( قوله فكسرناه ) أي البيت وسأني البحث فيه بعد ( قوله فأيت النبي صَلَّى فأخبرته )  
كذائفة وفي الرواية الاخيرة ان الذي أخبر النبي صَلَّى بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير بجازا ( قوله فدعا  
لنا ولا أحسن ) بمجملة وزن أحمر وهم أخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احسن بن النوف  
ابن اعمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة ومدار نسبهم أيضا على اعمار وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها  
احسن ليست مرادها بنتيسون الى احسن بن ضبيعة بن زبيعة بن زرار ووقع في الرواية التي بعدهه فبارك في خيل  
احسن ورجلها خمس مرات أي دعاهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن اسمعيل بن أنس خالد  
فدعا لاحسن بالبركة ( قوله وكنت لا أتيت على الخيل فضرب على صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى ) في  
حديث البراء عند الحاكم فشكل جرير الى رسول الله صَلَّى الفلح فقال ادب منى فدنا منه فوضعه على رأسه ثم

اللهم نُبِّئْهُ وَأَجْمَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْمَقِ مَاجِئَتِكَ حَتَّى تَرَ كَسْمَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ . قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِي أَحْسَنَ وَرِجَالِي خَمْسَ مَرَّاتٍ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِبْنِ عَمِيلٍ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ . قُلْتُ لِي فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَرَسٍ مِنْ أَحْسَنَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكَدْتُ لِأَنْتَبِتَ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدَيْهِ فِي صَدْرِي قَالَ اللَّهُمَّ نُبِّئْهُ وَأَجْمَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، قَالَ فَمَا وَقَفْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا بِالْبَيْتِ نَخْلَعُ وَبِحِجَلَةٍ فِيهِ نُصَبُ بَعْدُ يُقَالُ لَهُ الْكَسْبَةُ قَالَ فَأَتَاهَا فَحَرَقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَّرَهَا . قَالَ وَأَمَّا قَدِيمُ جَرِيرٍ أَيْمِينَ . كَانَ يَمِينًا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، فَقِيلَ لَهُ لِمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عَنْكَ . قَالَ قَدِيمًا هُوَ يُضْرَبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لِتَكْبِيرِهَا وَلِتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْلَا ضَرِبَ عَنْكَ قَالَ فَكَسَّرَهَا وَشَوَّاهُمْ بَعَثَ جَرِيرٌ

أرسلها على وجهه وصدرة حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى البيت وهو يقول مثل قوله الأول فكان ذلك للتبرك بيده المباركة (قائدة) القلع باللفاف ثم اللام المتوحين ضبطه أبو عبيد المحروى الذي لا نبت على السرج وقيل بيكسر أوله قال الجوهرى رجل قلع القدم بالكسر إذا كانت قدومه لا تبت عند الحرب وقلان قلعه إذا كان يتقلع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مرات فقل ما عة واقتصارا على التورلانه مطلوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال أولا مما تم اراد التأكيد في تكرار الدعاء ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخر بين والخيل مرتين اخر بين ليكل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم نبيته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكلا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امر ابيه عليه في المرتين وزاد وبارك فيه وفي ذريته (تنبية) كلام المزني في الاطراف يقتضى ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هانم طر يقين (قوله فكسرها وحرقها) اي هدم بناءها ورمى النار فيها من الخشب (قوله في الرواية الثالثة ولما قدم جرير ايمن الخ) يشعر بانها قصدته في غزوة ذي الخلصة بقصة ذهابه الى اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذهابا الى اليمن للسبب الذى سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اى يستخرج غيب ما يريد فله من خير او شر وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالأزلام وحيك ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرأ القيس لا يخرج يطلب بنار ابته استقسم عنده فخرج له مايكره فنب الصم ورواه الحجارة وانشد

لو كنت اذا الخلص الموتورا \* لم تنته عن قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهام الاسلام وكان الذى استقسم عنده بعد ذلك لم يلفه التحريم ولم يكن اسلم حتى زجره جرير (قوله ثم بعث جرير

رَجُلًا مِنْ أَحْسَنِ يَسْكُنُ أَبَارَظَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَبَشَّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
وَأَلَيْسَ بِجَدِّكَ بِلَقْبٍ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُمَا كَأَنَّهَا جَعَلُ أَجْرَبُ قَالَ وَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْسَنِ  
وَوَجِلًا حَسَنَ مَرَاتٍ (بِاسْمِ) غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (وَهِيَ غَزْوَةُ نَعْمَ وَجِدَادِمَ) قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ  
أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِيَ بِلَادُ بِلَى وَعُدْرَةُ وَبَنَى الْقَتَيْنِ

رجل من احسن يكنى ابارظة ) فتح الهمة وسكون الراء بعدها مهمله وبعدها لالت هاء ثابت واسم أبي ابرظة هذا  
حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ولبعض رواته حسين بنين مهمله بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من  
سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانية وقلبه بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ابرظة والصواب ابرارظة  
حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الازور وهو صحابي بجلى الماره ذكره الا في هذا الحديث (قوله كأنها جعل اجرب)  
بالجيم والموحدة هو كتابة عن نزع زينتها واذهاب هجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلق بالقطران  
من جربه اشارة الى انها صارت سودا لما وقع فيها من التحريق ووقع لبعض الرواة وقيل انها رواية مسند اجوف يوافق  
بدل الراء وقاه بدل الموحدة والمعنى انها صارت صورة غير معني والاجوف الخالي الحوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال  
معنى قوله اجرب اي اسود ومعنى قوله اجوف أي ابيض وحكاية عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو  
تصحيف وافساد للمعنى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فقبول لانه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه  
حرقوا والذي يجرى بصيرته اسود لاجل حاله في فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا فساد  
فيه فان المراد انه صار خاليا لاشيء فيكما قررته وفي الحديث مشروعية ازالة ما يفتن بالناس من بناء وغيره سواء كان  
انسانا او حيوانا او جمادا وفيه اسئلة تفوس القوم بتاثير من هو منهم والاسئلة بالبداء والثناء والبشارة في التوسر وفضل  
ركوب الخيل في الحرب وقبول خير الواحد والمبالغة في نكابة السدوم وناقب لجر بروقمه وبركيد النبي ﷺ  
ودعائه وانه كان يدعو وترا وقد تجاوز الثلاث وفيه تخصيص لمعوم قول انس كان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب  
وكان الزيادة لمعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر في احسن لما اعتمده من دحض الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع الذين منهم \*  
(قوله باب غزوة ذات السلاسل ) تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيها في اواخر كتاب ابن بكر قيل سميت ذات السلاسل  
لان للشركين ارتباط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لانها ماء يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراه وادى  
القرى وبيتها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في حمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبه جزم  
ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحق فقال  
قبلها (قلت) وهو قضية باذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد (قوله) وهي غزوة ناعم وجداديم قاله اسمعيل بن ابي خالد  
وعند ابن اسحق انه ماء لبني جداديم والمخيم ينتج اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى ناعم واسمه  
مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادوماجداديم فيضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة مشهورة أيضا ينسبون  
الى عمرو بن عدى وهم اخوة ناعم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن خزيمية (قوله) وقال ابن اسحق عن يزيد عن  
عروة هي بلاد بلى وعُدْرَةُ وَبَنَى الْقَتَيْنِ (ابن يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما  
القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاة امالي فيفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها يا بالنسب قبيلة كبيرة  
ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة واما عُدْرَةُ فيضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون  
الى عُدْرَةَ بن سعد هذيم بن زيد بن ليش بن سويد بن اسلم فيضم اللام بن الحاف بن قضاة واما بنو القتين قبيلة كبيرة  
أضاً ينسبون الى القتين بن حسرو وقال كان له عبد يسمى القتين حرضه فنسب اليه وكان اسمه الثمان بن حسر بن شيب  
الله بكسر المعجمة وسكون الصحاحية بعدها عين مهمله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

**حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ : قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيْ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ . قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ مَنْ الرِّجَالُ قَالَ أَبُوهَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَمَدَّ رِجَالًا**

قضاة وروم ابن النبي فقال بنو لقين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعدان جمعا من قضاة تجمعوا وازدادوا ابن يدومان اطراف المدينة فدعا النبي ﷺ عمرو بن العاص فمقدله لواء ايضا وبثه في ثلثة من سرارة المهاجرين والانصار ثم امده باني عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يخلقا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فبثه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاعه ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وتقدم في التيمم انه احرام في ليلة باردة فلم يتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وكذا ذكر موسى بن عبيدة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحاق ان ام عمرو بن العاص كانت من بلى فيبث النبي ﷺ عمرا يستفر الناس الى الاسلام ويسأ لهم بذلك وروى اسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح استنادا من الذي ذكره ابن اسحاق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فثمعم فلكموا ابا بكر فلكم في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا فذنته فإنا قال فلقوا العدو فهزمهم فارادوا ان يتبعوم فثمعم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيري عيودهم فثمعم وكرهت ان يتبعوم فيكون لهم مدد فخذ امره فقال يارسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث بريدة بان ابا بكر سأله فلم يجبه فسلمه امره والحواعل ابي بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه (قوله حدثنا اسحق) هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبدالله الطحان وشيخه خالد بن مهران الحذاء وأبو عثمان هو الهندي (قوله ان رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل) هذا صورته مرسل بل جزم الاسماعيلى باه مرسل لكن الحديث موضوع لقوله بذلك فقال قاتبته فان المراد قال عمرو بن العاص وأبو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلى من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كما هم عن خالد بن عبدالله بالاستناد الذي أخرجه البخارى فقال في روايته عن ابي عثمان عن عمرو بن العاص قال بعث النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فذكر الحديث وتقدم مناقب ابي بكر من طريق اخري عن خالد الحذاء عن ابي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره (قوله قاتبته) في رواية ومعلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيته النبي ﷺ وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو حدثت نفسي انه لم يعنى على قوم فيهم أبو بكر وعمرا لا لثقلته عند قاتبته حتى قدمت بين يديه فقالت يارسول الله من احب الناس اليك الحديث (قوله فمد رجلا) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا أعود لثقلها اسأل عن هذا في الحديث جواز تامير المفضول على الفاضل اذا اعزاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية ومزية ابي بكر على الرجال وبثه عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومقبية عمرو بن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمرو وان كان ذلك لا يقتضى افضليته عليهم لكن يقتضى انه فضلا في الجملة وقد روينا في فوائد ابي بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي ﷺ جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر قال وهي الغزوة التي يفترجها أهل الشام وروى أحمد والبخارى في الادب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي ﷺ يامرني

فَسَكَتَ حَتَّى أَنْ يَجْمَلَ فِي آخِرِهِمْ (بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَدِيبِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ  
 بِالْيَمَنِ فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلْعَانَ وَذَا عَمْرُو فَجَمَعْتُ أَحَدَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ لَهُ ذُو عَمْرُو لَيْتَ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُنَ أَمْرَ صَاحِبِكَ . لَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ أَجَلُهُ مَسَدًا ثَلَاثَ وَأَقْبَلًا مِنْ حَتَّى  
 إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، رَفِعَ لَنَا رُكْبًا مِنْ قَيْلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ . فَقَالُوا فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقَالَ أُخْبِرْ صَاحِبِكَ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَأَمَلْنَا سَنُودًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .  
 وَرَجَعْنَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ؟ قَالَ

أَنْ أَخَذَ نِيَابِئَ وَسُلَاحِي فَقَالَ يَاعْمُرُو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيُفْنِكُمُ اللَّهُ وَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أَسْلَمْ رَغِيَةً فِي الْمَالِ  
 قَالَ نَمِ الْمَالِ الصَّالِحُ لِلرَّهْلِ الصَّالِحُ هَذَا فِيهِ أَشْعَارُ بَانَ بَعَثَ كَانَتْ عَقِبَ إِسْلَامِهِ وَكَانَ إِسْلَامُهُ فِي اثْنَانِ سَعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ  
 (قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَسَكَتَ) بِشَدِيدِ الْمُتَنَاقُضِ مَوْجُودِ هُوَ مَقُولُ عَمْرُو (بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ) أَيِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْجَلِيِّ (إِلَى الْيَمَنِ) ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعُوهُمْ  
 أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الْبَعْثَ غَيْرُ بَعَثِهِ إِلَى هَدْمِ ذِي الْخَلِصَةِ وَبِحَسَبِ مَا يَكُونُ بَعَثُهُ إِلَى الْيَمَنِ  
 عَلَى التَّرْتِيبِ وَيُؤَدِّهِ مَوَاقِعَ عُنْدَانِ جَبَانَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ لِيَجْرِيَ مِنْهُمْ لِيَقْبَلُوا مِنْ طَوَائِفِ الْمَاهِلَةِ  
 الْآيَةِ ذِي الْخَلِصَةِ فَانَّهُ يَشْرُطُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ جِدَاوَسِيَانِي فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ أَنَّ جَرِيرًا شَهِدَهَا فَكَانَ إِسْرَافَهُ كَانَ  
 بَعْدَهَا فَهَدَمَهَا تَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ وَهَذَا مَا رَجَعَ بَلْتُهُ وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) هُوَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَاسْمُ أَبِيهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرُو الْعَيْبِيُّ بِالْمَوْحِدَةِ الْحَافِظُ وَابْنُ أَدْرِيسَ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَيْسٌ هُوَ ابْنُ  
 أَبِي حَازِمٍ وَالْإِسْتِذَاكَةُ كُوفِيُونَ (قَوْلُهُ كُنْتُ بِالْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَسَاكِرَانَ النَّبِيِّ ﷺ  
 بَعَثَهُ إِلَى ذِي عَمْرُو وَذِي الْكَلْعَانَ بِدَعْوَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمَا قَالَ وَقَالَ الْكَلْعَانُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ شَرْحِبِيلَ بَعَثَتْهُ رِجْلَتُهُ  
 وَعُنْدَ الْوَأَقْدِيِّ فِي الرَّدَةِ بَاسِيَةً مَعْدُودَةً نَحْوَهُذَا (قَوْلُهُ فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ بِالْيَمَنِ  
 فَأَقْبَلْتُ وَمَعِيَ ذُو الْكَلْعَانَ وَذُو عَمْرُو وَهَذَا رِوَايَةُ ابْنِ وَدَّاعٍ أَنَّ جَرِيرًا بَرِئَ حَاجَتَهُ مِنَ الْيَمَنِ وَأَقْبَلَ رَاجِعًا بِدَلْمِ الْيَمَنِ  
 فَصَحَبَهُ مِنْ مَوْلَى الْيَمَنِ ذُو الْكَلْعَانَ وَذُو عَمْرُو فَامَا ذُو الْكَلْعَانَ فَهُوَ يَبْتَغِي الْكِفَافَ وَتَخْفِيفَ الْإِلَامِ وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بَسُكُونِ  
 الْمِهْلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الصَّحَائِيَةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ بَعْدَهَا مِهْلَةٌ وَيُقَالُ يُفْعِلُ بِنِ الْبَاكُورَاءِ وَيُقَالُ بِنِ حَوْشَبِ بْنِ عَمْرُو  
 وَأَمَّا ذُو عَمْرُو فَكَانَ أَحَدَ مَوْلَى الْيَمَنِ وَهُوَ مِنْ جَبْرِ أَيْضًا وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ وَلَا رَأَيْتُ مِنْ أَخْبَارِهِ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَ فِي  
 حَدِيثِ الْبَابِ وَكَانَ نَزَعَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَهَا وَفَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ تَمَّ هَاجِرًا فِي زَمَنِ عَمْرُو (قَوْلُهُ لَيْتَ  
 كَانَ الَّذِي تَذْكُرُنَ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ) أَيِ حَتَّى فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ لَيْتَ كَانَ كَمَا ذَكَرَ وَقَوْلُهُ لَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ أَجَلُهُ جَوَابُ  
 لَشْرَطِ مَقْدَرِ أَيْ أَنَّ أُخْبِرْتَنِي بِهَذَا أُخْبِرْكَ بِهَذَا وَهَذَا قَوْلُهُ وَذُو عَمْرُو عَنْ الْإِطْلَاحِ مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ الْيَمَنِ كَانَ أَقَامَ بِهَا  
 جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ فَدَخَلَ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي دِينِهِمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْيَمَنِ أَنَّكَ  
 سَتَانِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ بَعْضِ الْقَادِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَسْرًا أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَاهِلَةِ  
 كَمَا نَهَى عَنْهُ وَأَنَّهُ صَارَ بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ مَعْدُنَا فِي بَفْتَحِ الدَّالِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ بِأَنَّ الْمَهْلَةَ (قَوْلُهُ) وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى مَاقُرْبِهِ  
 لِأَنَّهُ عُلِقَ بِمَا ظَهَرَ مِنْ وَفَاتِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَرِيرُ بْنُ أَحْوَالِهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُسْتَفَادًا مِنْ غَيْرِهِمَا ذَكَرْتُهُ لِمَا لِحْتَاجَ إِلَى بِنَاءِ  
 ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ خَيْرٌ مِمَّنْ وَالثَّلَاثُ وَقَوَعُ شَيْءٌ فِي النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَدَرُ وَرَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ زِيَادِ  
 ابْنِ عِلَاقَةَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ وَهَذَا يُؤَدِّهِ مَاقُلُهُ فَهَذَا الْحَدِيثُ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ بَدَأَ قَالَ لِي دُوا عَمْرُو بِجَارِيَةٍ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ كَرَامَةٌ ، وَإِنِّي خَيْرُكَ خَيْرًا إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْقَرِيبِ لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأْمُرْتُمْ فِي آخِرِهِ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ . كَانُوا مَلُوكًا . يَغْتَبُونَ فَغَسَبَ الْمَلُوكُ وَبَرَّضُونَ . رِضَا الْمَلُوكِ (بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ النَّجْرِ) وَهُمْ يَتْلِقُونَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدَأَ قَبْلَ السَّاحِلِ . وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ . فَخَرَجْنَا وَكُنَّا

أَفَلَا حَسِبْتُمْ بِهِمْ) كأنهم جمع باعتبارهم كان مفعولاً من الاتباع (قوله فلما كان بدأ قال لي دوا عمرو بجارية إن لك كرامة) أمله ذلك كأنه ما جرد عمرو في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شبة بإسناده أن ذا الكلاع كان معه اثنا عشر ألف بيت من مواليه فساله عمر يومهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذوالكلاع هم أحرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروي سيف في الفتوح أن أبا بكر بعث أسب من مالك يستنفر أهل اليمن إلى الجهاد فدخل ذوالكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب أن ذا الكلاع كان جبلاً فكان إذا دخل مكة يتعمم ويشهد صفين مع معاوية وقتل بها (قوله ناصرتهم) بمد الهزمة وتخفيف الميم أي تشاروهم أو بالقصر وتشديد الميم أي اقمتم أمير منكم عن رضائكم وبعدهم من الأول (قوله فإذا كانت) أي الأمانة (بالسيف) أي بالقهر والعلبة (كأنوا ملوكاً) أي الخلفاء وهذا دليل على ما قرره أن ذا عمرو وكان له اطلاع على الأخبار من الكتب القديمة وإشارته بهذا السلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سيف بن أبي النبي ﷺ قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة تم تصير ملكاً عضوضاً قال ابن القيم ماله ذومعمر وذوالكلاع لا يكون إلا عن كتاب أو كفاة وتوما قاله ذومعمر لا يكون إلا عن كتاب (قلت) ولا أدري لم فرق بين المقاتلين والاحتال فيهما واحداً في المقالة الأخيرة بحتمل أن تكون من جهة التجربة (قوله وهم يتلقون عير القريش) هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها رصده عير قريش وقدره كراين - ومدوغه إن النبي ﷺ بهم إلى حى من جهة بالقبلية بفتح القاف والموحدة ما يلي ساحل البحر بين ينيهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وإن ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيامن جهة ويقوى هذا الجمع ما عندهم لم ينظر في عير الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله ﷺ بجنا إلى أرض جهة فذكر هذه القصة لكن تلقى عير قريش ما يتصور أن يكون في الوقت الذي ذكره من سعد في رجب سنة ثمان لأنهم كانوا حينئذ في المدينة بل مقضى ما في الصحيح أن تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هدة المدينة نعم بحتمل أن يكون تلقىهم للعير ليس لمحاربتهم بل لمخاطبتهم من جهة ولهذا الموضع في شيء من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحداهل قبل أنهم قاتلوا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله أعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر (١))

(قوله قيل الساحل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة سيف البحر وسأذكر من أخرجه (قوله) وأمر عليهم أبا عبيدة (في رواية أبي حمزة الخولاني عن جابر بن أبي عاصم في الألعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ والمخفوظ ما تنفقت عليه روايات الصحيحين أنه أبو عبيدة وكان أحد رواة ظن من صنع قيس بن سعد في تلك الفز وتمام من نحو الابل التي اشتراها أنه كان أمير السرية وليس كذلك (قوله فخرجنا فكنا

يُضْرَعُ الطَّرِيقَ فِي الزَّادِ فَأَمْرٌ أَبُو هَيْبَةَ يَأْزُودُ الْجَيْشَ فُجِعَ فَكَانَ يَزْوِجُ بَعْرَ فَكَانَ يَقُولُ كُلَّ  
يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى قَبِي . قَلِمَ يَكُنْ يَصِيدُنَا إِلَّا عَمْرَةَ عَمْرَةَ . فَقَالَ لَقَدْ  
وَجَدْنَا هَدَاهِجِينَ قَبِيَتْ . ثُمَّ أَتَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَأَوْدَأَ حَوْتَ مِثْلَ الطَّرِيبِ .

بعض الطريق في الزاد فأمر ابو عبيدة باز واد الجيش فجمع فكان من ودمع (الزاد وبكر الموم وسكون الزاي ما جمع فيه الزاد (قوله فكان قوتنا) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من التوقيت (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى في ظم يكن يصيدنا إلا عمرة عمرة) ظاهر هذا السياق أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما في الذي طريق العموم اقتضى رأى ابن عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصده المساواة بينهم في ذلك فعمل فكان جميعه من وداوا احد او وقع عند مسلم من حديث ابن الزبير عن جابر بن سارة الله و امر علينا اباعبيدة فقتلنا عمرا ففرش وزودنا جرابا من تمر لمجد لنا غيره وكان ابو عبيدة حطينا عمرة عمرة و ظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما قد وجمع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه ايضا كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر واما تفرقة ذلك عمرة عمرة فكان في ثاني الحال وقد تقدم في المهام من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثة لثمة تحمل زادنا على رقابتنا ففتى زادنا حتى كان الرجل متنا كل كل يوم عمرة و اما قول عياض بحتمل انه لم يكن في از وادهم تمر غير الجراب المذكور فردولان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من از وادهم كان من ودمع ورواية ابن الزبير صريحة في ان النبي ﷺ زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب و اما قول غيره بحتمل ان يكون تفرقة عليهم عمرة عمرة كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يرق عليهم من الازواد التي جمعت اكثر من ذلك فيعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند بن عبد البر فقلت از وادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا عمرة (قوله) فقلت ما خني عنك عمرة (عمرة) حصر صريح في ان السائل عن ذلك وهب بن كيسان فيفسر به المهام في رواية هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل يا ابا عبد الله رمى كنية جابرا بن كانت تقع الفترة من الرجل وعند مسلم من رواية ابن الزبير انه ايضا سئل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدما حين فتيت اي مؤثرا وفي رواية ابن الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال مصعبا كما يصح الصبي الندى ثم تشرب عليها الماء فتكفيها يوما الى الليل (قوله في الرواية الثانية فأصابتنا جرح شديد حتى اكثنا الخيط) بفتح المجمة والواحدة بعدها مائة هو ورق السلم في رواية ابن الزبير وكنا نضرب بعضنا الخيط ثم نله بالماء فتاكله وهذا يدل على انه كان يابس بخلاف اجزم به بالدودي انه كان اخضر رطبا ووقع في رواية الخولاني واصابتنا خمسة (قوله ثم انتهينا الى البحر) اي الى ساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفي رواية أبي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر (قوله فاذا حوت مثل الطرب) أما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها والطرب بفتح المجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالجمجمة الساقطة حكاه ابن التين والاول أصوب وبكر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القرظار هو يسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية أبي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كنية الكتيب الضخم فأتيته فاذا هو دابة تدعى العنبر وفي الرواية الثانية فاتي لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الخولاني فيبطنا بساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسه ويقال ان العنبر المشوم رجميع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشوم يخرج من البحر وانما يؤخذ من اجواف السمك الذي يتبله وتقل الماوردى عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملتوا مثل عتق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقتلها فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهرى العنبر سمكة تكون بالبحر الا عظم يبلغ طولها خمسين ذراعا



فَأَكَلَ مِنْهُ الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْمَنِ بْنِ أَسْلَاعِهِ فَنَصَبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِهَا  
فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تَصْبِحْهُمَا حَدِيثَنَا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثَنَا سَيِّئَانِ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ  
عَمْرِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلْمِذَةً رَأَى أَمِيرُنَا  
أَبُو عُبَيْدَةَ بِنَ الْجُرَاحِ رَضَعَهُ عَيْرُ فُرَيْشٍ فَأَقْدَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَسْكَنَا  
الْخَبْطَ . فَسَمِيَ ذَلِكَ الْبَيْتُ جَيْشَ الْخَبْطِ . فَأَتَيْتُنَا الْبَحْرُ دَابَهُ يُقَالُ لَهَا الْعَبْرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ  
شَهْرٍ . وَأَدَهْنَا مِنْ وَدَكِرٍ . حَتَّى دَابَّتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا

يقال لها بلة وليست بيرية قال الفرزدق

فبتنا كان العنبر الورد بيننا \* وبالة بحر فأؤها قد تحرما

أى قد تشفق ووقع في رواية ابن جرير عن عمرو بن دينار في أو آخر الباب فإني لنا البحر حواميتا واستدل به على  
جواز أكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة  
ليلة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فاقفنا عليها شهرا ويجمع بين هذا  
الاختلاف إن الذي قال ثمان عشرة ضبط مالم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر التي الكسر الزائد هو ثلاثة  
أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أوضم بقية اللدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت الباهورج النوى رواية أبي الزبير  
لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم اتهمي ووقع في رواية الحاكم اني عشر يماوى شاذة واشد  
منها شذوذ رواية الخولاني فاقفنا عليها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكره أولى والله أعلم (قوله في الرواية الثانية حتى  
نابت) بمثلة أى رجعت وفيه إشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادها من ودك) بفتح الواو  
والهملة أى أشحمه وفي رواية أبي الزبير فلقد رأيتنا نتزف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالقود  
والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي القفرة التي تكون فيها الحدة والقدر بكسر القاء وفتح الدال  
جمع فدره بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني غمنا ماشنا من قد يبدو ودك في  
الاسقية والقرائر (قوله ثم أمر برأحله فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبهما) وفي الرواية الثانية فعمد  
الى اطول رجل معه فرتحته وفي حديث عباد بن الصامت عند ابن اسحق ثم أمر باجسم بغير معنا تحمل عليه  
اجسم رجسلا منا فنخرج من تحتها وما مست رأسه وهذا الرجل لم اقب على اسمه واطنه قيس بن سعد  
ابن عبادة فان له ذكرا في هذه القزوة كما ستره بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية  
لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل مرفوفة فذكرها المعافى الحريرى في الجليس وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهما  
ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامة الروى بحيث كان طرفها  
على اثنه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد

اردت لسكيا يعلم الناس انها \* سراويل قيس والوفود شهود

وان يقولوا غاب قيس وهذه \* سراويل عادي نته تمود

وزاد مسلم في رواية ابن الزبير فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقدمهم في وقب عينه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة  
العين في عظم الوجه واصله قفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء والجمع وقاب بكسر اوله ووقع في آخر صحيح مسلم من  
طريق عباد بن الوليد ان عباد بن الصامت قال خرجت أنا وابي نطلب العلم فذكر حديثنا طويلا وفي آخره وشكا

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهَ فَصَمَدٌ لِي أَطْوَلَ رَجُلِي مَعَهُ قَالَ بَيْنَمَا أَمْرَةٌ ضِلْعًا مِنْ  
 أَضْلَاعِهِ فَصَبَّهَ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبِعِيرًا فَرَفَعَتْهُ قَالَ جَابِرٌ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ . ثُمَّ  
 نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ \* وَكَانَ عَمْرُو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ  
 قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الْجَيْشِ جَاعُوا . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ أَنَحْرُ .  
 قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ . قَالَ أَنَحْرُ .  
 سَعْدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بَنِي جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ  
 الْخَيْطِ وَأَمْرَ أَبُو عُبَيْدَةَ جَمْعًا جَوْعًا شَدِيدًا فَأَتَى الْبَحْرَ حَوَاتِمِيًّا . لَمْ تَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْقَنْبَرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ  
 نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عَظْمَاهُ فَرَمَى الرَّأْيِبَ فَحَمَتْهُ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الرَّيْبِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا  
 يَقُولُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَلُوا . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا  
 إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَنَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

الناس الى رسول الله ﷺ الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فانينا سيف البحر فنزخر البحر زخرة فالتى دابة  
 قاورنا على شقها النار فاطبخنا واشتورنا وااكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج  
 عنها وبارانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعان اضلاعها ففوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جل في  
 الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحتها مياطاط رأسه وظهر سيقاهن ذلك وقع لهم في غزوة مع النبي ﷺ لكن  
 يمكن حمل قوله فانينا سيف البحر على انه معطوف على شيء محذوف تقديره فيعنتا النبي ﷺ في سفر فانينا لم يتجدد  
 مع القصة التي في حديث الباب (قوله في الرواية الثانية فاخذ ابو عبيدة ضلعان من اضلاعه) كذا للاثر وللستدلى  
 من اعضائه والاول اصوب لان في السياق قال سفيان مرة ضلعان من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه  
 (قوله في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر) اي عند ماجعوا ووقع في رواية الخولاني سبع  
 جزائر (قوله وكان عمرو) هو ابن دينار وأوصالح هو ذكوان السمان (قوله ان قيس بن سعد قال لايه كنت  
 في الجيش فجاعوا قال انحر) وهذا صورته مرسل لان عمرو وبن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لايه لكنه في  
 مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة  
 قال قلت لاني وكنت في ذلك الجيش جيش الخيط فاصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحرمت فذكره وفي اخره قلت  
 نهرت وذكر الواقدي باسناده ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس قال من يشتري مني تمرا بالدينة بجزور هنا فقال له  
 رجل من جبنة من ات فانسبه فقال عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر فجمعة اوسق وأشهد له تقرا من  
 الصحابة فامتنع عمر لكون قيس لامل له فقال الاعرابي ما كان سعيد ليحيى ابني في اوسق ثم ربيع ذلك سعدا فغضب  
 وذهب لقيس اربيع حوائط اقلها بمجد خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار  
 وقال في حديثه لاقدموا ذكروا شان قيس فقال النبي ﷺ ان الجود من سيمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي  
 ان اهل المدينة بلتهم المجد الذي قد اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان يك قيس كما اعرف فسيحتر القوم (قوله  
 في الرواية الثالثة وامر ابو عبيدة) كذا لهم بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عبيدة عند  
 مسلم وامرنا ابو عبيدة (قوله واخبرني ابو الزبير) القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله  
 اطعمونا ان كان معكم منه فانا بعضهم) بالمدى فاعطاه (فاكله) ووقع في رواية ابن السكن فانا بعضهم

(حجّ أبي بكرٍ بالناس في سنة تسع) **حدثني** سلمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجّة التي أمره عليها النبي ﷺ قبل حجّة الوداع يوم النحر في رهط يؤدّن في الناس أن لا يهجع بعد الغمام مشرك ولا يطوف بالبيت عزراً **حدثنا** عبد الله ابن جهم حدثنا بشر أئيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت كما يقرأه وأخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستتمونك فلي الله يتخيم في الكفالة،

بعضونه فأكفه قال عياض وهو الوجه (قلت) في رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها ابنه البغازي وكان معنا منه شيء، فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية ابن حزمه عن جابر عند ابن ابي حاصم في كتاب اطعمته فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركم لم يروح لاجبتنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابن الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازدياداً منه بعد ان حضره واه منه ما ذكر أو قال ذلك قبل ان يحضروا ولعمري وكان الذي احضروه معهم يروح فاكل منه والله أعلم وفي الحديث من التوائدا ايضا مشروعية الموساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهي أبي عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فقيل لخشيته ان تخني حوله وفيه نظر لان القصة انما اشترى من غير السكسر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريده الرقبه وهذا اظهر والله أعلم ( قوله حج ان بكر بالناس في سنة تسع ) كذا جزم به ونقل الحب الطبري عن صحيح ابن حبان انه في عن ابن هريرة لا نقل النبي ﷺ من حين اعتمر من الجمرات وامر ابا بكر في تلك الحجّة قال الحب انما حج ابو بكر سنة تسع والجمرات كانت ستة ثم ان قال وانما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردى فانه قال ان النبي ﷺ امر عتاب ان يهجع بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقى في اخبار مكة خلافه فقال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولي عتاب امره مكة فصح المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير ( قلت ) والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في اى شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن جهم ان حجّة ابى بكر وقعت في ذى القعدة وافقه عكرمة بن خالد فبدأ أخرجه الحالك في الاكليل ومن عدا هذين اما مصرح بان حجّة ابى بكر كانت في ذى الحجّة كالدائدي وبه جزم من المفسرين الرمانى والتعلي والماوردى وتيعمب جماعة واماساك والمتعمد ما قاله مجاهد وبه جزم الازرقى ويؤيده ابن اسحق صرح بان النبي ﷺ اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فيموظا في ان بعث ابى بكر كان بعد انسلاخ ذى القعدة فيكون حجّه في ذى الحجّة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابى بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في المهدي ويستفاد ايضا من قول ابى هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشرين اذ ذكر ابن اسحق ان خروج ابى بكر كان في ذى القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجّة مع ابى بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين \* احدهما حديث ابى هريرة ان النبي ﷺ بعثه في رهط يؤدّن في الناس ان لا يهجع بعد الغمام مشرك هكذا اورد مختصرا وسيأتي في تفسير سورة براءة تام السياتق وياتى تمام شرحه هناك \* ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسيأتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والفرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما للمشركون نجس فلا يقر بوا المسجد

(وَقَدْ بَيَّنَّ بِي نَيْمٍ حَدِيثًا أُبْرئْتُمْ بِهِ حَدِيثًا مَيَّانَ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ نُحَيْرٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَلَى مَرْزُوقٍ بِنِ مَيْمُونٍ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَقْبَلُوا الْبَشْرَى يَا بِي نَيْمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَرْنَا فَأَعْلِنَا فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ لَجَاءَ نَفْرًا مِنَ الْيَمِينِ فَقَالَ أَقْبَلُوا الْبَشْرَى إِذْ مَقْبَلًا بِنَيْمٍ قَالُوا قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَابُ** قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَزْوَةَ عَيْنِيَّةَ بِنِ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بِنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِيِّ بْنِ بِنِي نَيْمٍ مَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ . فَأَعَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَيَّئْتُمْ سَبَاءً \* **حَدِيثِي** زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ عُمَارَةَ بِنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي رَزَعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأَرَأَى أَحِبُّ بِنِي نَيْمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْوُلُهَا فِيهِمْ . هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدُّجَالِ . وَكَانَتْ فِيهِمْ

الحرام جد طاهم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلى ودقق في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال زلت براءة وقد بعث النبي ﷺ عليا صلح قيل لويحت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن فى الناس يوم التحريمى اذا اجتمعوا فذكروا الحديث وروى احمد من طريق حمز بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع على بن ابى طالب فكنت اناذى حتى صهل صوتى الحديث ومن طريق زيد بن شبيح قال سالت عليا باى شيء بعث فى الحجية قال باربع لادخل الجنة الانفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يبيع بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهداه الى مدنه وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه (تنبيه) وقع هنا ذكر حجة ابى بكر قبل الوفود الواقعة أن انتهاء الوفود كان بعد رجوع النبي ﷺ من الجعرانة فى أواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق أن الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على أن ذلك كله كان فى سنة تسع قال ابن هشام حديثى ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم فى غزوة الفتح فى حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادركل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسيأتى نظيره هذائق تقدم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد مجد بن سعد فى الطبقات الوفود وتبعه الديمياطى فى السيرة التى جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومنططاي وشيخنا فى نظم السيرة ومجموع ما ذكره يزيد على السنين (قوله وقد بى نيم) أى ابن مريض المموت شديد الراء ابن أدم بضم الهمة وتشديد الدال الهمله ابن طابحة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق أن أشرف بن نيم قدموا على النبي ﷺ منهم عطار بن حاجب الدارمى والزرى بن راقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهيم المنقرى والحجاب بن يزيد المجاشع ونعم بن يزيد ابن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقرى قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وكان الاقرع وعيينة شهد الفتح ثم كان مع بن نيم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرة فذكر القصة وسيأتى بيان ذلك فى تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف فى الباب حديث عمران بن حصين فى قوله ﷺ أقبلوا البشرى يا بى نيم الحديث وقد تقدم شرحه فى أول بده الخلق ثم قال « (باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر) يحيى التزاري (بني العنبر من بني نيم بعته النبي ﷺ اليهم فاغار ناسا وسبى منهم سباء) انتهى وذكر الواقدي أن سبب بعث عيينة أن بنى نيم أغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ اليهم عيينة بن حصن فى خمسين ايس فيهم أنصاري ولا مهاجرى فاسر منهم احدى عشر رجلا وحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤسؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك فى الحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابى هريرة لا زال احب بنى نيم (قوله وكانت فيهم)

سَدِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ قَالَتْ اعْتَبَيْهَا فَأَتَاهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتِهِمْ فَقَالَ هَلِيصُ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي **حَدَّثَنِي** أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ ابْنَ أَبِي مَالِكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِيمٌ رَكِبَ مِنْ نَبِيِّ تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرُ الْفِئَةِ ابْنُ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّادَةَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْأَقْرَعِ بْنُ حَاسِبٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا رَدَّتْ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ مَا رَدَّتْ خِلَافَكَ. فَمَارَى حَتَّى أَرْقَمَتْ أَمْرَهُمَا، فَزَكَلَ فِي ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّانَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى أَنْقَضَتْ **بَابُ** وَقَدْ عَدِدَ الْفَيْسُ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ حَدَّثَنَا قُورَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ لِي جَرَّةٌ تَنْتَبِذُ لِي فِيهَا نَيْفًا فَاشْرِبْهُ حُلَاوًا فِي جَرَّةٍ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ جَمَلَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطْلُتُ الْجُلُوسُ خَشِيْتُ أَنْ أَنْقَضِيحَ قَالَ قَدِيمٌ وَقَدْ عَدِدَ الْفَيْسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

في رواية الكشميهني منهم (قوله سبية) ففتح المهمله وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم هززة أى جارية سبية فبصلة بمعنى المقولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسر معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب العتق (قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أوقوى) كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخارى فيه صدقات قومي بغير تردد (قوله في حديث عبدالله بن الزبير الآخر قدم ركب من بني تميم فقال أبو بكر أمر القفقاع) سألني هذا الحديث مستوفى في أوّل تفسير سورة الحجرات أن شاء الله تعالى ((قوله باب وقد عدد الفيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين. ينسبون إلى عبدالقيس ابن أفضى يسكنون البلاء بعدها مهمله وزن أعمى ابن دعوى ضم ثم سكنون المهمله وكسر الميم بعدها تحتانية فبصلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن أسدين ربعة بن زرار والذي تبين لنا أنه كان لعبدالقيس وقادان أحدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قد بما أمان في سنة خمس أو قبلها وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفود الأول ثلاثة عشر رجلا وفيها سألوا عن الإيمان وعن الاشرية وكان فهم الاشج وقال له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبي سعيد روى أبو داود من طريق أم ابان بنت الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبدالقيس قال فبلغنا شبادر من راحلنا يعني لا قدموا المدينة فنقبل بد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وانظر الاشج واسمه المنذر حتى ليس ثوبه فأتى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال له ان فيك خصلتين الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري أنه سمع جده مزينة العصري قال بينا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطم عليكم من ههنا ركبم خير أهل المشرق فقال عمر فتوجه نحوهم فلي ثلاثة عشر رابعا يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ثم منى معهم حتى أتوا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فرموا بأقسامهم عن ركابهم فاخذوا يده فقبلوها وتأخر الاشج في الركاب حتى أتاهم وجمع مناعهم ثم جاء بهم فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ان فيك خصلتين الحديث أخرجه البيهقي وأخرجه البخاري في الادب المفرد مطولان وجه آخر عن رجل من وفد عبدالقيس لم يسمعه « تانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا في حديث أبي حيوة الصنابحي الذي أخرجه ابن منده وكان فهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وأنه كان نصرانيا فأسلم وحسن اسلامه ويُؤيد بالتعدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال لهم مالي أرى أوانسكم فبغت فيه أشجار بأنه كان رام قيل التفسير في ذكر البخاري في الباب أحاديث « أحدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس أن لي جرة تنتبذ لي نيفا) أستدل الفعل الي الجرة مجازا وقوله في جر يتعلق بجرة وتقديره أن لي جرة كأنني في جملة جرار وقوله خشيت

قَالَ مَرَجَبًا بِأَقْوَمَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا لَدَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمَشْرُوكِينَ مِنْ مَضْرُوبٍ  
 وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ حَدَّثَنَا بِحُجَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدَعُوا بِهِ  
 مِنْ وَرَاءِهِ نَاقِلٌ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَتَقَرُّمُ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ . وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تَطُوعًا مِنَ الْغَنَائِمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا نُنَدِّدُ  
 فِي الدُّبَابِ وَالْقَعِيرِ وَالْحَنْظَرِ . وَالزَّمْتُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا سَمَاعُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ  
 سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ  
 رَيْبَةٍ وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَمَا مَضَرَ فَلَسْنَا نَحْضُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ . قَمَرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ  
 بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِهَا ، قَالَ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ ، وَتَقَرُّمُ الصَّلَاةَ . وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ ، وَأَنْ تَوَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنَيْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَابِ  
 وَالْقَعِيرِ وَالْحَنْظَرِ . وَالزَّمْتُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو . وَقَالَ بَكْرُ بْنُ  
 مَضْرُوعٍ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَنْزَلٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ حَزْمَةَ أُرْسِلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا أَقْرَأُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِثْلًا جَمِيعًا وَسَلَّمْنَا  
 عَنِ الرَّكْمَتَيْنِ بَعْدَ الْمَضْرُوبِ فَإِنَّا أَخْبِرْنَا أَنَّكَ تَصَلِّيْتُمَا وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا قَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِ النَّاسَ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُمَا مَا أُرْسِلُونِي . قَالَتْ سَلِّ  
 أُمَّ سَلْمَةَ فَخَبِرْتُهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمَّ سَلْمَةَ بِمَنْزِلِ مَا أُرْسِلُونِي إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ أُمَّ سَلْمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
 يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْمَضْرُوبَ دَخَلَ عَلَى وَعَيْدِي زِيوَةَ مِنْ بَنِي حَرَامٍ . مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهَا فَأَرْسَلْتُ  
 إِلَيْهِ الْخَلَادِمَ . قَالَتْ قَوْمِي إِلَى جَنَّتِي فَقَوْلِي قَوْلُ أُمَّ سَلْمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ أَمْتَمَكْتَ نَهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْمَتَيْنِ  
 فَأَرَاكَ تَصَلِّيْتُمَا . فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرِي . فَعَمَلْتُ الْجَارِيَةَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ  
 قَالَ يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْمَتَيْنِ بَعْدَ الْمَضْرُوبِ إِنَّهُ أَنَا نِي أَنَسُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ  
 فَتَسَلُّونِي عَنِ الرَّكْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ

أَنْ أَتَضَحَّى أَوْ لَا فِي أَصِيرٍ فِي مَثَلِ حَالِ السَّكَارَى وَسِيَانِي الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِأَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَلَامِ  
 عَلَى بَابِ تَرْخِصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَدْعِيَةِ وَقَدِمَ حَدِيثُ الْبَابِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ « الْحَدِيثُ الثَّلَاثِي حَدِيثُ أُمَّ سَلْمَةَ  
 ( قَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَمْرُو ) هُوَ ابْنُ الْحَرِثِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مَضْرُوعٍ ) وَصَلَّهُ الطَّحَاوِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ  
 بَكْرِ بْنِ مَضْرُوعٍ بِإِسْنَادٍ وَسَاقَهُ هُنَا لِقَظِ بَكْرِ بْنِ مَضْرُوعٍ وَقَدِمَ فِي سُجُودِ السُّهُوفِ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الرَّوْحِيِّ وَسَاقَهُ لِقَظِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ وَهْبٍ وَقَدِمَ شَرْحَهُ هُنَاكَ وَالرَّضِي عَنْهُ مِنْ مَافِيهِ مِنْ ذِكْرِ عَبْدِ الْقَيْسِ « الْحَدِيثُ الثَّلَاثِي ( قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ )  
 هُوَ ابْنُ عَمْرِو الْعُقَيْدِيِّ ( قَوْلُهُ بِجَوَانِي ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِثْلَةِ وَقَدْ قَدِمَ ذَلِكَ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ «

جُمْتُ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوْأَى بَعْنَى قُرَيْبَةَ مِنْ  
 الْبَحْرَيْنِ **باب** وفد بني حنيفة وحدث ثمامة بن أنال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث  
 قال حدثني سعيد ابن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد  
 فجاءت رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أنال، فربطوه يسارية من سواري المسجد ففوج إليه النبي  
 ﷺ فقال ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي خير: يا محمد إن تقتلني، تقتل ذادماً، وإن تنم عنى شاكراً  
 وإن كنت تريد المال، فسلب منه ما شئت فترك حتى كان الغد. ثم قال له ما عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك إن  
 تنم. ثم عنى شاكراً. فتركه حتى كان بعد الغد. فقال ما عندك يا ثمامة؟ فقال عندي ما قلت لك.

(قوله باب وفد بني حنيفة وحدث ثمامة بن أنال) اما حنيفة فهو ابن لجم بجم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي  
 قبيلة كبيرة شهيرة بزلوث اليمامة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة كأذ كره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر  
 الواقدى انهم كانوا سبعة عشر رجلاً منهم مسيلة واما ثمامة بن أنال فابوه بضم الهمزة وبثنية حنيفة ابن النعمان بن  
 مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل  
 فتح مكة فاستبينه وكان البخاري ذكرنا غنا استطراداً ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث ه الحديث الاول حديث  
 أبي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من أبي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال  
 عن ابيه عن أبي هريرة وهو من الزيد في متصل الاسانيد فان الليث موصوف بأنه اتفق الناس لحديث سعيد المقبري  
 ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من أبي هريرة وكان ابوه قد حدثه به قبل اوثنته في شيء منه حدثت على الرجلين (قوله  
 بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد) أي بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الزهد انه الذي اخذ  
 ثمامة واسره هو العباس بن عبدالمطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله ﷺ في زمان فتح مكة  
 وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم من بيروا أهل مكة ثم شكا  
 اهل مكة الى النبي ﷺ ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة (قوله ماذا عندك) أي أي شيء عندك ويحتمل ان  
 تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته أي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك فاجاب بأنه ظن خيراً فقال عندي  
 يا محمد خيراً لانك لست بمن يظلم بمن يعفو ويحسن (قوله ان تقتلني تقتل ذادماً) كذا لاكثر بمهملة تخفة الميم  
 واللكشميى ذم معجمة منقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل ذادماً أي صاحب دم لدمه موقع  
 يشق قتاله ويقتله ويدرك ثأره لراسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك  
 في قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذائمة وثبت كذلك في رواية أبي داود وضعفها. عياض بأنه يقبل المعنى لانه اذا  
 كان ذائمة تمتنع قتله قال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمه في قومه ووجه  
 الجمع الوجه الثاني لانه مشا كل لقوله بعد ذلك وان تم تنم عنى شاكراً وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفضل  
 الشراذم اكرر في الجزء دل على نغامة الامر (قوله قال عندي ما قلت لك) أي ان تم تنم عنى شاكراً هكذا اقتصر  
 في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه وذلك انه قدم اول يوم اشق  
 الامرين عليه واشق الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاء وطب الانعام في  
 اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقصر عليه فلما لم  
 يعمل شيئاً مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال فهو ايضا الى جميل خلقه ﷺ وقد وافق ثمامة في هذه الخطبة

صَلَّ أَطِيقًا نَمَامَةً فَأَنْطَلَقَ إِلَى نَحْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْيَضَ لِي مِنْ وَجْهِكَ . مَتَى أَسْبَحَ وَجْهَكَ . أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْيَضَ لِي مِنْ دِينِكَ . فَأَصْبَحَ دِينَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ . وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْيَضَ لِي مِنْ بَلَدِكَ . فَأَصْبَحَ بَلَدَكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ . وَإِنْ خَلَّكَ أَخَذْتَنِي . وَأَنَا أُرِيدُ الْمَوْتَةَ . فَهَذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَمَّرَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَوَّتَ قَلْبِي : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ أُسْنِتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَوْمِ حَبَّةٌ حِطَّةً حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَيْهَاتِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ مِنْ جَبْرِ عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ مَسِيلَةَ الْكُذَّابِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَحُولُ

قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم لان المقام يليق بذلك ( قوله فقال اطلقوا ثمامة ) في رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي ﷺ من طعام ولبن فلم يبق ذلك من ثمامة هو قاعا لما اسلم جازوه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فصحبوا فقال النبي ﷺ ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المؤمن يأكل في معي واحد ( قوله فيشره ) أي يخبره بالديار والآخرة أو بشره بالجنة أو محمود زوجه وتبعائه بالسابقة ( قوله فلما قدم مكة ) زاد ابن هشام قال بلخني اخرجت معتمرا حتى اذا كان بطن مكة لي فكان أول من دخل مكة يلي فاخذته فريش فقالوا لقد اجترأت علينا وأرادوا قتله فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من الجاهة فتركوه ( قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد ) كأنه قال لما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا تركتها لا أكون خرجت من دين بل استجدت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكن تبع خيرا الدين دين محمد ( قوله ولا والله ) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الي دينكم ولا ارفق بكم فإتارك الميرة تأتيكم من الجاهة ( قوله لا تأتاكم من الجاهة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ ) زاد ابن هشام ثم خرج الي الجاهة فتنهم الي يحملوا الي مكة شيأ فكتبوا الي النبي ﷺ انك ناصر بصلمة الرحم فكتب الي ثمامة ان يخلى بينهم وبين الخليل بهم وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الأمير الكافر وتظيم أمر الفعوق المعني لان ثمامة اقم ان يفضه اقلب حبا في ساعة واحدة لاسداه النبي ﷺ اليه من الفعوق والمن خير مقابل وفيه الاعتسال عند الاسلام وان الاحسان يز بل اليقض ويثبت الحب وان الكافر اذا أراد عمل خيرا لم يشرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاحظة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولاسيما من يقبه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الي بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخير بهذا ذلك في قوله أو الابقاء عليه ( الحديث الثاني ) قوله عن عبدالله بن أبي حسين ) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث الثوفلي تآبي صغير مشهور نسب هنا لجده ( قوله قد قدم مسيلة الكذاب على عبد النبي ﷺ ) أي المدينة ومسيمة مصغر بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير موحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة ستة عشر وزعم وثيمة في كتاب الردة ان مسيلة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته أبو ثمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافق كنيته واسمه وسياتي هذه القصة بخلاف ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع



إن جعل لي محمد الأمرين بعبدي تيمنه وقديها في بشر كثير من قومي فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه  
 ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال  
 لو سألتني هذبة القطعة ما أعطيتكها وإن تعد وأمر الله فيك وأبنت أدبرت أيخربك الله وإني لأرأه الذي  
 أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني ثم أنصرف عنه قال ابن عباس . سألت عن قول  
 رسول الله ﷺ إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال  
 بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما . فأوحى إلي في المنام أن أنفخهما .  
 فنفختهما فطارا . فأوتتهما كذا بين يجرجان بدي . أحدهما العنسي . والآخر مسيلة . **حدثني**  
 إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام أنه سجع أبو هريرة رضى الله عنه يقول قال  
 رسول الله ﷺ بينما أنا نائم أتيت بجزائين الأرض . فوضعت في كفي سوارين من ذهب . فكبر  
 على فارحي إلي أن أنفخهما . فنفختهما فذهبا فأوتيتها الكذا بين . اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب البامية

وقد قومه وانهم تركوه في رحالمهم يحفظها لهم وذكره رسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته وإنه قال لهم انه ليس  
 بشرك وان مسيلة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله ﷺ احجج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند  
 لاقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكثر من ذلك فقد كان يقال له رحمان البامية لعظم قدره فهم وكيف يتم هذا  
 الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي ﷺ اجتمع به وخطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو  
 سأله القطعة الجريد ما أعطاه ويحتمل أن يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعاً وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا  
 أقام في حفظ رحالمهم ومرة متبوعاً وفيها خاطبه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت اقامته في رحالمهم باختياره  
 أفة منه واستكباراً أن يحضر مجلس النبي ﷺ وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف  
 فقال لقومه انه ليس بشرك أي بمكان لكونه كاتب يحفظ رحالمهم وأراد استئلافه بالاحسان بالقول  
 والفعل فلما لم يقد في مسيلة توجه بنفسه اليهم ليقم عليهم الحجة ويذريه بالانذار والعلم عند الله تعالى  
 تعالى ويستفاد من هذه القصة ان الامام يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تبين ذلك طريقاً لمصلحة  
 المسلمين (قوله ان جعل لي محمد الأمرين من بعده) أي الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عندنا لكثرة وهم مقدر وقد ثبتت في  
 رواية ابن السكن وثبتت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة (قوله وقدمها في بشر كثير) ذكر الواقدي كما  
 تقدم ان عدد من كان مع مسيلة من قومه سبعة عشر نفساً فيحتمل تعدد القدم كما تقدم (قوله ولن تعدوا أمر الله)  
 كذا لاكثر ولعصمهم لن تعدوا الجزم وهو لفة أي الجزم بل والمراد بأمر الله حكمه وقوله ولئن أدبرت أي خالفت الخلق  
 وقوله ليعقرنك بالقات أي يهلكك (قوله وهذا ثابت بن قيس يجيبك عن) أي لانه كان خطيب الأنصار وكان  
 النبي ﷺ قد اعطى جوامع الكفاة في مقاله لمسيلة واعلم انه ان كان يريد الاسباب في الخطاب بهذا الخطاب  
 يقوم عن في ذلك ويؤخذ منه استعانة الامام بأهل البلاغة في جواب أهل الضناد ونحو ذلك (قوله اريت) بضم أوله  
 وكسر الراء من رؤيا المنام وقد فسره ابن عباس عن أبي هريرة وهو الحديث الثالث وسيأتي شرحه في تمييز الرؤيا ان  
 شاء الله تعالى (قوله من ذهب) من لبيان الجنس لقوله تعالى وحلوا اساور من فضة وهم من قال الاساور لا تكون الا  
 من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب (قوله فاهمني شأنهما) في رواية همام التي بعدها فكبرا على (قوله احدهما  
 العنسي) بالمهمله ثم نون ساكنة ثم سين مهمله وهو الاسود وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسأذكر شأنه في

**حدثنا الصلت بن محمد .** قال سمعت مهادي بن ميمون قال سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : كُنَّا صُفْدَ الْحَجَرِ . قَادَ وَجِدْنَا حَجْرًا هُوَ أَخْبَرُنِي مِنْهُ الْقَبِيْنَةُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ حَجْرًا . جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ نَحْمِلُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ طَعْنَا بِهِ . فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنْصَلِّ الْأَيْمَنَةَ فَلَا تَدَعُ رُحْمًا فِيهِ حَيْدَةَ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَيْدَةَ إِلَّا تَزَعْنَاهُ وَالْقَبِيْنَادُ شَهْرُ رَجَبٍ وَسَمِعْتُ أبا رجاء يقول كُنْتُ يَوْمَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ غَلَامًا أَرَعَى الْأَيْلَ عَلَى أَهْلِ قَدَاسِمَيْنَا بِحِرِّ وَجِدَ قَرْنًا لِي النَّارِ إِلَى مَسْئِلَةٍ الْكَذَّابِ .

(صَةُ الْأَسْوَدِ النَّسَبِيِّ) **حدثني** سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن عبيدة ابن نسيط ،

اللياب الذي بعد ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة متعبة للصديق رضى الله عنه لان النبي ﷺ تولى فتح السوارين بنفسه حتى طاراقا الاسود فقتل في زمنه واما مسيلة فكان القائم عليه حتى قتله ابو بكر الصديق فقام مقام النبي ﷺ في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وساير آلات انواع الخلى الالاقفة بالنساء تصبر الرجال بما يسوهم ولا يصرهم يساق من مزيل ذلك في كتاب التصير ان شاء الله تعالى ه الحديث الرابع (قوله حدثنا الصلت بن محمد) أي ابن عبد الرحمن الحارثي بالغام المسجمة يكنى اباهم بصري ثقة اكثر عنه البخاري وهو يفتح المهمله وسكون اللام بعدها مناة (قوله هو اخبرني) في رواية الكشميهني احسن بدل اخبر واخير لفة في خبر المراد بالبحرية الحسية من كونه اشد ياضا ورومة وانحودك من صفات الحجارة المستحسنة (قوله جثوة من تراب) بضم الجيم وسكون المثناة هو القطعة من التراب تجمع تصبير كولو جمعها الجناء (قوله تم جثنا بالشاة نحمليها عليه) أي لتصير نظير الحجر واحد من قال المراد بجلهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهوانهم يتحربون اليه بالتصدق عليه بذلك اللين (قوله منصل) يسكون التون وكسر الصاد وللشميهني يفتح التون وتشديد الصاد وقد فسره بزح الحديد من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا يزعمون الحديد من السلاح في الا شهر الحرم ويقال نصلت الرع اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزت منه النصل (قوله والقبينه شهر رجب) بالفتح أي في شهر رجب وبعضهم لشهر رجب أي لاجل شهر رجب وأخرج عمر بن شبة في أخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن ابي رجاء انه ذكر الدماء فظفها وقال كان أهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانه من رجمه وجعلها في علوم النساء (١) ويقولون جاء منصل الاسنة ثم الله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه قنفذ قليل له قائلت يومئذ قال لقد رميت باسمه فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا ان رأيت ان المؤمنين فاما لكتنا (قوله) وسمعت ابا رجاء يقول هو حدثنا خرمتصل بالاستاذ المذكور (قوله كنت يوم بيت النبي ﷺ غلاما رعى الابل على أهلي فلما سمعنا بخبره فرأنا الى النار الى مسيلة الكذاب) الذي يظهر ان مراده قوله ببيت أي اشهر امره عندهم ومراده بمجروجه أي ظهوره على قومه من قريش يفتح مكة وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلة ودلت القصة على أن ابا رجاء كان من جملة من بايع مسيلة من قومه بنى عطار بن عوف بن كعب بطن من بني تميم وكان السبب في ذلك ان سحاجا يفتح المهمله وتخفيف الجيم واخره حاه مهمله وهي امرأة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فاجتمعها جماعة من قومها ثم بلغها أمر مسيلة فادعها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلة ه (قوله قصة الاسود النسبي) يسكون التون وحكي ابن التين جواز فتحها وبالله في ذلك سلفا (قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي) يفتح الجيم وسكون الراء كوفي ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان (قوله عن ابن عبيدة بن نسيط) يفتح التون

(١) قوله في علوم النساء كذا في نسخ الشرح التي يابدينا وحرر الرواية اه مصححه

وكان في موضع آخر اسمه عبد الله أن عبيد الله ابن عبد الله بن عثمان قال بلغنا أن  
 مسيلة الكذاب قديم المدينة . فنزل في دار بنت الحارث . وكان تحتها بنت الحارث بن كرز وهي  
 أم عبد الله بن عامر فأثاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن ثمال . وهو الذي يقال له خطيب  
 رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ قضيب . فوقف عليه فكلّمه . فقال له مسيلة إن شئت  
 خدينا بينك وبين الأمر . ثم جعلته لنا بئدك . فقال النبي ﷺ أو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك  
 وما لي لأرك الذي أريت فيه ما أريت وهذه ثابت بن قيس سيحك عني فأنصرف النبي ﷺ قال  
 عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر قال ابن عباس  
 ذكر لي أن النبي ﷺ قال نبينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي أسوارا إن من ذهب

وكسر الشين المعجمة بعدها تخانية ساكنة ثم مهلة (قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) أراد بهذا أن يبه على ان  
 الميم هو عبد الله بن عبيدة لآخوه موسى وموسى ضعيف جدا وأخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين  
 سنة وفي هذا الاسناد ثلاثة من اتابيع في نسق صالحين كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة  
 ابن مسعود وساق البخاري عنه الحديث مر سلا وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن  
 ابن عباس (قوله في دار بنت الحارث وكان تحتها ابنة الحارث بن كرز) وهي أم عبد الله بن عامر بن كرز بن بدر بن حبيب  
 ابن عبد شمس والذي وقع هنا أنها أم بمهله بن عامر قيل الصواب أم اولاد عبد الله بن عامر لانهما كان أم  
 ابن عامر ليلي . بنت أبي حنمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله  
 ابن عامر والد اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة يشدد تحتها بعدهما مهلة وهي بنت عبد الله  
 ابن عامر بن كرز ولها منه أيضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كرز تحت مسيلة الكذب  
 وإذا ثبت ذلك ظهر المر في نزول مسيلة وقومه عليها لكونها كانت امرأته وأما ما وقع عند ابن اسحق انهم نزلوا بدار  
 بنت الحارث وذكر غيره ان اسمها رمة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني التجار ولها صحبة  
 وتكفي أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزل  
 الوفود فانه ذكر في وفد بني حارث وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحارث وكذا ذكر ابن  
 اسحق ان بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث وتعقب السهلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلة بان  
 الصواب بنت الحارث وهو تعقب صحيح الا أنه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث  
 كسائر الوفود ومسيلة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث ثم ظهر لي ان الصواب ما وقع عند ابن اسحق  
 وأن مسيلة والوفد نزلوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها أيضا بنت الحارث  
 كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال رمة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة  
 الانصارية وساق نسبها وأما زوجة مسيلة وهي كيسة بنت الحارث فلم تكن اذذاك بالمدينة وانما كانت عند  
 مسيلة باليمامة فلما قتل زوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بئدك) هذا مقابرا  
 ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع (قوله فقال ابن عباس ذكر لي) كذا فيه  
 بضم اللام من ذكر على البناء للمجول وقد وضع من حديث الباب قبسه ان الذي ذكره ذلك هو ابو هريرة (قوله  
 اسواران) بكسر الهزنة وسكون المهلة ثنية اسوار وهي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا

صَلَّيْتُمَا وَكَرَّمْتُمَا فَأَنْزَلْنِي فِي فَنَمَحْتُمَا فَطَارَا فَأَوْتَمَّتْهُمَا كَذَابِيْنَ يَمْرُؤَانِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدَهُمَا الصَّنْبِيُّ  
الَّذِي قَتَلَهُ قَبْرُوزٌ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ مَسِيئَةُ الْكَذَّابِ **بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ يَمْرُؤَانَ حَدِيثِي عَبَّاسُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ كُنَّ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ  
وَالسَّيِّدُ صَاحِبًا يَمْرُؤَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

صفة للكثير من العرس وهو بالضم والكسر مما يخلف الـ-وار من الحلى فانه بالكسر فقط (قوله نفظمهما وكرمتهما)  
جاء وظاء مثالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو يقطع اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير الفطخ الامر  
لقد بدو جواهرها متصدا بالمعروف قطعت به وفظمت منه فيحمل التعدية على المعنى أى قصبتها او معنى فظمتهما اشتد على  
امرهما (قلت) يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية قر يبا وكبر ا على (قوله فقال عبید الله احدهما الصنى الذى قتله قنبروز وابن  
والآخر مسيلة الكذاب) اما مسيلة فقد ذكرت خبره واما الصنى وفيروز فكان من قصته ان الصنى وهو الاسود  
وامه عيلة بن كعب وكان يقال له ايضا والحار بالماء المعجمة لانه كان يخمرو وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود  
قد خرج بصنءاه وادعى النبوة وتغلب على عامل صنءاه المهاجر بن ابي امية ويقال له انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى  
انه مسجده ولم يسم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروي يعقوب بن سفيان واليهيقي في الدلائل من طريقه من حديث  
الثمان بن بزرج يرضى الموحدون سكنون الزاي تم راه مضمومة ثم جزم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بنى عنس  
يعنى سكنون النون وكان معه شيطان يقال له حدهما حقيق يملكين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر  
وكان يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذنا عامل النبي ﷺ بصنءاه فأت فغاه شيطان الاسود فاخبره  
فخرج في قومه حتى ملك صنءاه وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعيتها دادويه وفيروز وغيرها حتى  
دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على يابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار  
حتى دخلوا فقتله فيروز واحترأ رأسه واخرجوا المرأة وما حيوان من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك  
عند وفاة النبي ﷺ قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبيل وفاة النبي ﷺ بيوم وليلة فاتاه الوحى فاخبر به  
ثم جاء الخبر الى ابي بكر رضى الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ « (قوله قصة أهل يمرنجان)  
يفتح النون وسكون الجيم بلديك على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم  
لثراك السريخ كذا في زيادات بونس بن بكر باسناده في المغازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله  
ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم في الوفود بالدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان  
النبي ﷺ كتب اليهم فخرج اليه ودمهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا من حديث كرز بن  
علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم (قوله حدثنى عباس بن الحسين) هو بغدادى ثقة ليس له في  
البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم في التهجيد مقرونا (قوله حدثننا يحيى بن آدم) في رواية الحاكم في المستدرک  
عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن آدم بهذا الاستناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك أخرجه  
احمد والنسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطنى في اللطال هذه وفيه نظران شعبة قد روي  
أصل الحديث عن ابي اسحق فقال عن حذيفة كافي الباب أيضا وكان البخارى فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي  
يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شعبة أيضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق  
عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والمقاب صاحب يمرنجان) اما السيد فكان اسمه الابهيم بتحتانية ساكنة ويقال  
شرحيل وكان صاحب رحالهم ومجمعهم ورئيسهم في ذلك واما المقاب فاسم عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان  
معهم أيضا ابو الحارث بن علقمة وكان اسبقهم وحبرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي ﷺ الى الاسلام

يُرِيدَانِ أَنْ يَلْعِنَاهُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا تَقْعَلْ قَوْلَ اللَّهِ لَنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا لَا نَخْلِعُ نَحْنُ وَلَا عَمِينَ  
 مِنْ بَعْدِنَا قَالَا إِنَّا نَطْلِيكَ مَا سَأَلْنَا وَابْتِثَ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْتِثَ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . قَالَ لَا بَتْنُ مَعَكُمْ  
 رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قُمْ يَا أبا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجِرَاحِ .  
 فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا  
 شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ بَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ  
 ﷺ قَالُوا أَرْبَتْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا . قَالَ لَا بَتْنُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ  
 النَّاسُ فَبَتَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْجِرَاحِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ  
 أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ . لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ .  
 ( قِصَّةُ عَمَّانَ وَالْبَحْرَيْنِ ) **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انكرم ما قول فمهل بأهلكم فانصرفوا على ذلك ( قوله يريدان أن يلعناه ) أي  
 يياهلاه وذكر ابن اسحق بسناد مرسل ان ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير إلى قوله تعالى قتل  
 تالوا نوح ابناه نواذيا ثم نساءه نساء آلهم الآية ( قوله فقال احدهما لصاحبه ) ذكر ابو نعيم في الصحابة بسناد له ان  
 القائل ذلك هو السيد وقاله عبد الله بن الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات بنوس بن بكير في  
 المغازي بسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل ابومريم ( قوله فوالله لئن كان نبيا فلا عت ) في رواية الكشميبي فلعنتنا  
 باظهار النون ( قوله لا تطلع نحن ولا عقبتنا من بعدنا ) زاد في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبه  
 ان النبي ﷺ قال لقد اتاني البشير بهلكة اهل بجران لو نوما على الملاعة ولما دعا عليهم اخذ يدحسن وحسين وقاطمة  
 ثم خلفه للملاعة ( قوله انانطيك ما سألنا ) وفي رواية بنوس بن بكير انه صالحهم على التي حلة الف في رجب واتفق  
 في صفر ومع كل حلة او قية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعدان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك  
 فأسلموا زاد في رواية ابن مسعود فأتياه فقالا لا تلعناك ولكن نطليك ما سألنا وفي قصة اهل بجران من القوائمان اقرار  
 الكافر بالنبوة لا بدخله في الاسلام حتى يلتم احكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب وقد يجب اذا تميت  
 مصلحته وفيها مشروعية مباهاة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا بن عباس الى ذلك ثم الارزاعي ووقع  
 ذلك لجماعة من العلماء وبما عرف بالتجربة أن اهل بجران وكان مبطلا لا تعنى عليه ستة من يوم المباهلة ووقع في ذلك مع  
 شخص كان يصعب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصلحة أهل الذمة على ما رآه الامام من اصناف  
 المال وبجرى ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلامهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل  
 عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الي اهل الهدية في مصلحة الاسلام وفيها منقبة طاهرة لابي عبيدة بن  
 الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ بعث عليا الى اهل بجران لياتيه بصدقاتهم  
 وجزيتهم وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لان أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله  
 النبي ﷺ بذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية وياخذ ممن اسلم منهم ماوجب عليه من الصدقة  
 والله أعلم ثم أوورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامة ابو عبيدة اشارة الى ان سببه الحديث الذي قبله  
 وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة « قوله قصة عمان والبحرين ) اما البحرين فبلسه عبد القيس  
 وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فيض المهمة وتخفيف الميم قال عياض هي فرصة بلاد

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ أَبَانَ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ  
 قَدَّ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا فَلَمْ يُقَدِّمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 ﷺ فَلَمَّا قَدِّمَ عَلَيَّ ابْنُ بَكْرِ أَمْرًا مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ذَنْبٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي . قَالَ جَابِرُ  
 عَجَّتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثًا . قَالَ  
 فَأَقْطَعَنِي . قَالَ جَابِرٌ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ  
 فَلَمْ يُعْطِنِي . فَصَلَّتْ لِي قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي . ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي  
 وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي ، فَصَالَ أَقْلْتُ تَبْخُلُ عَنِّي . وَأَيُّ ذَاكَ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قَالَتْ ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا  
 وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ  
 عَدَّهَا فَصَدَّدَهَا فَرَجَدْتُهَا خُسْفَانَةً . فَقَالَ خُذْ بِئِلْهَا مَرَّتَيْنِ يَا بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ

العين يبرز في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عمن في العين سميت بعمان بن سبأ ينسب إليها الجلندي  
 رئيس أهل عمان ذكر وثيمة أن عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر  
 غيره أن الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولدا الجلندي عياذ وجيفر وكان ذلك بعد خبير ذكره أبو عمر وأتته  
 وروى الطبراني من حديث المسورين مخزومة قال بعث رسول الله ﷺ رسله إلى الملك فذكره الحديث وفيه بعث  
 عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ أبي الجلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ الإعرافه  
 توفي وعمرو والبحرين وفي هذا أشار بقرب عمان من البحرين ويقرب البعث إلى الملك من وفاته ﷺ فلعلها  
 كانت جدتين تخصصت ولعل المصنف أشار بالترجمة إلى هذا الحديث لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين  
 حتى قبض رسول الله ﷺ وروى أحمد من طريق أبي ليلى قال خرج رجل منا يقال له يريح بن أسد فآه عمر فقال  
 من أنت قال من أهل عمان فادخله على أبي بكر فقال هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله ﷺ يقول إنني لا علم  
 أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيها البحر لو أتاهم رسولي مارموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث أبي برزة قال  
 بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم فسبوه وضر به فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك  
 ولا ضربوك ( تنبيهان ) بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح العين وتشديد الميم وهي التي أرادها الشاعر بقوله  
 في وجهه خلان لولاهما \* ماتت مفتونا بعمان

وليست مرادة هنا قطعا وإنما وقع اختلاف الرواة فباووقع في صفة الحوض النبوي كإسباني في مكانه حيث جاء في  
 بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر إلا أن بدل العين تخانية وعياذ بفتح المهملة وتشديد النحانية وآخره معجمة  
 والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر ويروح بموحدة ثم تخانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف  
 حديث جابر ( قوله حدثنا سفيان ) هو ابن عيينة ( قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله ) ينسب جابر على أنه  
 مفعول سمع وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث  
 مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخس ( قوله وعن عمرو ) هو معطوف على الأسناد الأول وعمرو هو  
 ابن دينار وعبد بن علي هو المعروف بالقر وأبوه هو زين العابدين بن الحسين بن علي ومهم زعم أن محمد بن علي هو ابن  
 الحنفية ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني محمد بن علي فذكره ( قوله باب قدوم الأشعريين

وأهل اليمن وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم وني وأنا ومنهم **حديثي** عبد الله بن محمد وإسحق بن نصر قالاً حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن الأسود بن يزيد عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** عبد السلام عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدهم قال لما قسم أبو موسى أكرم هذا الحمي من جرم ولما جلس عنده وهو يتعدى دجاجاً وثي القوم رجل جالس، فدعاه إلى النداء، فقال إني رأيتُهُ يأكل شيئاً

وأهل اليمن (هو من عطف العام على الخاص لان الأشعرين من أهل اليمن ومع ذلك ظهر لي أن في المراد بأهل اليمن خصوصاً آخر وهو ما ساذكره من قصة نافع بن زيد الحميري أنه قدم واقفاً في شهر من حير وبالله التوفيق (قوله وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هم وني وأنا منهم) هو طرف من حديث أوله أن الأشعرين إذا أوملوا في النزول جمعوا ثم اقتسموا بينهم فهم مني وأنا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشركة وشرح هناك والمراد بقوله مني من المبالغة في اتصال طرفيها واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث \* الحديث الأول (قوله حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن ذكربان بن زائدة والأسناد كله كوفيون سوى شيخه البخاري (قوله عن الأسود) في المناقب من طريق يوسف بن أبي إسحق حديثي الأسود سمعت أبا موسى (قوله قدمت أنا وأخي من اليمن) تقدم بيان اسمه أخيه في غزوة خيبر (قوله ما نرى) ضم النون (قوله ابن مسعود وأمه) اسم أمه عبد بنت عبدود بن سواءها محبة وقوله من أهل البيت أي بيت النبي ﷺ وتقدم في المناقب بلفظ من أهل بيت النبي ﷺ وتقدم الحديث في مناقب ابن مسعود \* نبيه \* سقط شيخنا البخاري في أول هذا الأسناد من رواية أبي زيد المرزوقي وإجاءه الأسناد حدثنا يحيى بن آدم وثبتنا وغيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن آدم لانه مات في ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخاري يومتد بخاري ولم يرحل منها وعمره يومتد تسعين وانما رحل بعد ذلك بمدة كما بيته في ترجمته في المقدمة \* نبيه \* آخر كان قدوم أبي موسى على النبي ﷺ عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن أبي طالب وقيل أنه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم قدم الثانية محبة جعفر والصحيح أنه خرج طالباً المدينة في سفينة فالتفتهم الريح إلى الحبشة فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا محبة وعلى هذا فاما ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعث والسرايا والوفود ولوثياً بنت توار يختمهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع أبي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت اظن أن قوله وأهل اليمن بعد الأشعرين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن لهذا العام خصوصاً أيضاً وان المراد بهم بعض أهل اليمن وهم وقد حير فوجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن عمير الحميري أنه قدم واقفاً على رسول الله ﷺ في شهر من حير فقالوا أتيالك لتنشق في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في أول بدءه الخلق وحاصله ان الترجمة مشتتة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوقت فان قدوم الأشعرين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حير في سنة تسع وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتماعهم بفتح خيبر وقد عقدت سعد في الترجمة النبوية من الطبقات للوفود باباً وذكر فيه القبائل مضرهم من ربيعة من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع ما وجد في ذلك مع أنه ذكر وفد حير ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها \* الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهدم) بزاي ووزن جعفر وهو ابن مضر بن الفضل المعجمة وكسر الراء (قوله لما قسم وأبو موسى) أي إلى الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان وروم من قال اراد قدم اليمن لان زهدم ما لم يكن من أهل اليمن (قوله أكرم هذا الحمي من جرم) فتح الحمي

حَدَّثَنَا قَالَ هَلُمَّ فَأَيُّ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَا كَلْبَةَ قَالَ إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ قَالَ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ عَيْبِكَ إِنَّا أَتَيْنَا  
 النَّبِيَّ ﷺ فَرَمِينِ الْأَشْعَرِيْنَ فَأَسْتَحْمَلْنَا فَأَيُّ أَنْ يَحْمِلَنَا فَأَسْتَحْمَلْنَا خَلْفَنَا أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ  
 أَنْ أَتَى بِسَيِّدِ أَبِي نَافِعٍ لَنَا مَخْضُ ذُوْرٍ فَلَمَّا قَرِضْنَا هَا قَلْنَا تَعْلَمُ النَّبِيُّ ﷺ عَيْبَهُ لَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْتُهُ  
 صَلَّاتُ يَرْسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا وَقَدْ حَلَفْنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا حَالِفَ عَلَيَّ مِنْ فَارِيٍّ غَيْرِ هَا عَيْنُنَا إِلَّا  
 أَتَيْتُ الْغَيِّ هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سَمِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ  
 جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مَحْرُزٍ الْمَذَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرَانُ بْنُ حَصْبَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو نَيْمٍ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبِشْرُوا يَا بَنِي نَيْمٍ ، قَالَوَالْمَا إِذْ بَشَرْتَنَا مَا عَطَيْنَا ، فَتَعَبَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَاثِ نَاسٍ  
 مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِلُوا الْبَشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو نَيْمٍ قَالُوا قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
**حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَنِيِّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ  
 قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ ، وَالْجَهَنَّمَ  
 وَغَلَطَ الْقُلُوبُ فِي الْفِتَنِ . عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْأَيْلِ . مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَيْبَةً وَهَضْرَ  
**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَبِيٍّ عَنْ عَبْدِ عَن شُعْبَةَ عَنْ سَلْيَانَ عَنْ ذُكْرَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقَى أَفْئِدَةً وَأَلْبَنُ قُلُوبًا بِالْإِيمَانِ بَيَانٍ وَالْحِكْمَةَ بَيَانِيَّةٍ  
 وَالْفَتْرَ وَالْفِيلَاءَ فِي أَصْحَابِ الْأَيْلِ . وَالسَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ فِي أَهْلِ النَّعْمِ \* وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلْيَانَ  
 سَمِعْتُ ذُكْرَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلْيَانَ عَنْ ثَوْرٍ  
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ بَيَانٌ . وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا . هَاهُنَا يَطَّلِعُ

وسكون الراء قبيلة شهيرة ينسبون الى جرهم بن ربان براه مهموحدة قبيلة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحلف بن  
 قضاعة (قوله فقفرته) يفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسأى الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى  
 باقي الحديث في كتاب الايمان والتذوق ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعرين الحلان من  
 النبي صلى الله عليه وسلم عند اعادة غزوة تبوك \* الحديث الثالث حديث عمران اوردته مختصرا وقد تقدم بياحه  
 في يده الملقى والترض منه قوله لجاه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكلكان بقدوم وهدي نبيهم  
 كان سنة تسع وقدموا الاشعرين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واوجب احتمال ان يكون طائفة من الاشعرين  
 قدموا بعد ذلك \* الحديث الرابع حديث ابن مسعود (الايان هنا وأشار بيده الي اليمن) أى الى جهة اليمن  
 وهذا يدل على أنه أراد أهل البلاد من ينسب الي اليمن ولو كان من غير أهلها \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة  
 (قوله عن سليمان) هو الاعمش وذكوان هو ابن صالح (قوله وقال غندر عن شعبة الخ) اوردته لوقوع التصريح  
 بهول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله احمد عن عبد بن جعفر غندر بهذا الاسناد (قوله حدتنا اسمعيل) هو  
 ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المديني وأما ثور بن زيد  
 الشامي فاجوه زيادة تخانة مفتوحة في اوله وأبو الغيث اسمه سالم (قوله الايمان بمان) في رواية الاعرج التي



قَرْنُ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا أَبُو الْبَلَّانِ أَخْبَرَنَا مَعْبُدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا سَتَمُ أَهْلَ الْيَمَنِ أَصْفَتْ قُلُوبًا وَأَزَقَتْ أُنْفُسَهُ النَّيِّقَةَ بَيَانًا وَالْحِكْمَةَ بَيَانِيَةً

**حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْفَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ إِجَاءَ خَبَابٌ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْسْتَطِيعُ هَوْلَاءُ الشَّبَابِ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ . قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوِ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ . قَالَ أَجَلٌ . قَالَ أَقْرَأْ يَا عُلْفَةَ ، فَقَالَ رَيْدٌ بِنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ ،

بعدهما التقيمان وفيها وفي رواية ذكوان والحكمة بمانية وفي أولها وأول رواية ذكوان أنا كم أهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين بالمدينة وفي حديث أبي مسعود والجفاء وغلظ القلوب في القنادين الخ وفي رواية ذكوان عن أبي هريرة والفخر والخيلاء في أصحاب الابل وزاد فيها والسكينة والوقار في أهل النعم وزاد في رواية أبي الثيب والثقة هنا حيث يطعن قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسأني شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في أول المناقب وفيه الخلق وأشرت هناك الى أن الرواية التي فيها أنا كم أهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان بان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول أبي عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان بان ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر وهو ﷺ يتبوك فنكون المدينة حينئذ بالنسبة الى الحبل الذي هو فيه بمانية والثالث واختاره أبو عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانية في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح ولوثألوا ألقاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله أنا كم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيعين ان الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى الحديث الذين وصف جاؤا بقوة الايمان وكاله ولا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لكل أهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع ان يكون المراد بقوله الايمان بان ما هو اعم مما ذكره أبو عبيد وما كره ابن الصلاح وحاصله ان قوله بمان يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد به من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالبا من يوجد من جهة اليمن رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث أبي مسعود أهل الجهات الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فقلعه كان فيه ولم يذكره الراوي اما النسيان أو غيره والله أعلم وأورد البخاري هذه الاحاديث في الاشرعيين لانهم من أهل اليمن قطعا وكانه أشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله ﷺ بالمدينة اذ قال الله أكبر إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن تقيت قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان بمان والثقة بمان والحكمة بمانية أخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال يطعن عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب ثم خير أهل الارض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من حديث عمرو بن عتبة أن النبي ﷺ قال لعينبة بن حصن أي الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل من أهل اليمن الايمان بمان الحديث وأخرجه أيضا من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم أرق أئمة وألين قلوبا أي لان القواد غشاه القلب فاذا رقت فخذ القول وخلص الى المواراه واذا غلظ بعد وصوله الى الداخل وإذا كان القلب ليئا علق كل ما يصادفه به الحديث السابع ( قوله إجاء خباب ) بالمجعة والمحدثين الاولي قبيلة وهو ابن الارت الصحابي المشهور ( قوله يا أبا عبد الرحمن ) هو كنية ابن مسعود ( قوله أمرت بعضهم فيقرأ عليك ) في رواية الكشميين فقرأ بصيغة الفعل الماضي ( قوله فقال زيد بن حدير ) بمهملة مصغر أخوزياد بن حدير وزيد بن كبار التابعين أدركه عمر قوله رواية في سنن أبي داود ونزل الكوفة وولي امرته امره وهو أسدي من بني أسد بن

أَتَانَهُ عِلْمَةً أَنْ تَقْرَأَ . وَلَيْسَ بِأَقْرَبِنَا ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِذَا شِئْتَ أَخْبَرْتُنَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِكَ  
 وَتَوَمَّيْ قَرَأْتُ حَسْبِي آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرِّمَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ قَدْ أَحْسَنَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 مَا تَرَأَ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرُؤُهُ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خِيَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ  
 أَنْ يَلْقَى ، قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَى بَدَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَالْقَدْ . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .  
 (قِصَّةُ دُوسٍ وَالطَّفِيلِ بْنِ عَمْرٍو الدُّوسِيِّ)

### حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وأما أخوه زيد فلا أعرف له رواية (قوله أما) بتخفيف الميم (إن شئت أخبرتك  
 بما قال النبي ﷺ في قومك وفي قومه) كأنه يشير إلى نساء النبي ﷺ على النسخ لأن علقمة تخمى وإلى ذم بني أسد  
 وزيد بن حدير أسدي فأما تناؤه على النسخ فبما أخرجه أحمد والبراز بأسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت  
 رسول الله ﷺ يدعو لهذا النبي من النسخ أو يثني عليهم حتى تمنيت أن أرى رجلا منهم وأمانته لبني أسد فتقدم في  
 المناقب حديث أبي هريرة وغيره أن جنيته وغيرها خير من بني أسد وغطفان وأما النسخ فممنسوب إلى النسخ قبيلة  
 مشهورة من اليمن واسم النسخ حبيب بن عمرو بن عسلة بضم المهملة وتخفيف اللام بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد  
 وقيل له النسخ لأنه نسخ عن قومه أي بعد وفي رواية شعبة عن الأعمش عند أبي نعيم في المستخرج نسكتك أو  
 لاحدتك بما قيل في قومك وقومه (قوله فقرأت بحسين آية من سورة مريم) في رواية شعبة فقال عبد الله رتل  
 فذاك أي وأمي (قوله وقال عبد الله كيف ترى) هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بذلك خبابا لأنه  
 هو الذي سأله أولا وهو الذي قال قد أحسن وكذا ثبت في رواية أحمد عن يعلى عن الأعمش فقيه قال خباب  
 أحسنت (قوله قال عبد الله) هو موصول أيضا (قوله ما قرأ شيئا الا هو يقرؤه) يعني عاقمة وهي متعبة عظيمة  
 لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود أنه مثله في القراءة (قوله ثم التفت إلى خياب وعليه خاتم من ذهب فقال ألم بأن  
 لهذا الخاتم أن يلقى) بضم أوله وفتح القاف أي يرمى به (قوله رواه غندر عن شعبة) أي عن الأعمش بالاسناد  
 المذكور وقد وصلها أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر بإسناده هذا  
 وكانه في الزهد واللائم أرفق مستداحد لإمن طريق يعلى بن عبيد عن الأعمش وهم بعض لقبناه فزعم  
 أن هذا التعلق معادق بعض النسخ وأن حله عقب حديث أبي هريرة وقد ظن لي أن لا إعادة وأنه في جميع النسخ  
 وأن الذي وقع في الموضعين من رواية غندر عن شعبة صواب وأن المراد في الموضع الثاني أن شعبة رواه عن الأعمش  
 بالاسناد الذي وصله به من طريق أبي حمزة عن الأعمش وقد أثبت الاسماعيلي في مستخرجه رواية غندر عن شعبة  
 فقال بعد أن أخرجه من طريق ابن شهاب عن الأعمش بالاسناد الذي وصله به رواه جماعة عن الأعمش ورواه  
 غندر عن شعبة وفي الحديث متعبة لابن مسعود وحسن تأنيده في الموعظة والتعليم وأن بعض الصحابة كان يخفي  
 عليه بعض الأحكام فإذا نبه عليها رجع ولعل خبابا كان يعتقد أن النبي عن ليس الرجال خاتم الذهب للترية فنهى  
 ابن مسعود على تخميره فرجع إليه مسرعا (قوله قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسى) بفتح المهملة وسكون الواو  
 بعدها مهملة تهتم نسيم في غزوة ذي الخلصة والطفيل بن عمرو وأى بن طريف بن العاص ابن ثعلبة بن سالم  
 ابن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور آخره راء لأنه لما أتى النبي ﷺ وأسلم بعته إلى قومه فقال اجعل لي آية  
 فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب أخاف أن يقولوا أنه مثله فتحول إلى طرف سوطه وكان يضيء في الليلة  
 المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويبة وفيها أنه دعا قومه إلى الإسلام فأسلم أوه ولم تسلم أمه وأجابته أبو هريرة وحده

عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطِّفْلُ بِنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ . عَصَّتْ وَأَبَتْ . فَذَعُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . قَالَ اللَّهُمَّ أَهْدِ دَوْسًا . وَأَتِ بِبَيْنِ حَدِيثِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ .

يَا بَيْتَةَ مِنْ طَوْلِي وَعَنَائِيَا عَلَى أَنِّي مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَيْتُ

وَأَبِي غَلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ . قَدْ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَا بَيْتَةَ قَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلَامُ . قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غَلَامُكَ ، قُلْتُ هُوَ رِجْلُهُ اللَّهُ فَاعْتَمَتْهُ فَصَهُ وَقَدْ طَبِي ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَمَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيَسْمِيهِمْ ، قُلْتُ مَا تَعْرِفِي يَا بَيْتَةَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ بَلَى . أَسَلْتُ إِذْ كَفَرُوا . وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَذْبَرُوا وَوَقَيْتُ إِذْ غَدَرُوا . وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا .

( قلت ) وهذا بدل على تقديم اسلامه وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بمجيروها كما تقدمته الثانية ( قوله عن ابن ذكوان ) هو عبد الله ابو الزناد ( قوله اللهم اهد دوسا واث بهم ) وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبى ان حبيب ابن عمرو بن حنمة الدومى كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثمانئة سنة وكان حبيب يقول اتى لاعلم ان للخلق خالفا لكنى لا أدرى من هو فلما سمع النبي ﷺ خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فسلموا وأسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ ارسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم عمرو بن حنمة الذى كان يقال له ذو الكفين يفتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو واستشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بأنه استشهد بالامة وقيل باليرموك ( قوله حدثنا اسمعيل ) هو ابن ابي خالد ( عن قيس ) هو ابن ابي حازم ( قوله لما قدمت ) اي أردت القديم ( قوله قلت في الطريق ) تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتيق وقوله في هذه الرواية وايق غلام لي لا يخرقه قوله في الرواية الماضية في العتيق فاضل احدهما صاحبه لانه رواية ابن مسرور وجه الاضلال وان الذي اضل هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه ايق ( ابو هريرة مكانه لهر به فلذلك اطلق انه اضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابن واذا كونه عاد محضر عند النبي ﷺ فلاننا فيه ايضا لانه نعمت على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ايق بمعنى انه اضل الطريق فلا تتناقض الروايتان \* ( قوله وقد طيبى ) وحدثت عدى بن حاتم ) اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهلمة ثم معجمة ثم راه ثم جهم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدى الطائى منسوب الى طيبى بفتح المهلمة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه حلجمة فسمى طيبا لانه اول من طوى بزا ويقال اول من طوى المناهل وأخرج مسلم من وجه آخر عن عدى بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيبى حيث بها الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اثبتت عمر في اناس من قوى فجعل يعرض عنى فاستقبلته قلت اعترفتي فذكر نحو ما اورده البخارى ونحو ما اورده مسلم جميعا ( قوله حدثنا عبد الملك ) هو ابن عمير وعمرو بن حنرب بالمهلمة و بالثالثة مصغر هو الحزومى صحابى صغير وفى الاسناد ثلاث من الصحابة فى نسق ( قوله اتيت عمر ) اي فى خلافته ( قوله فجعل يدعو رجلا رجلا بسميهم ) اي قبل ان يدعوهم ( قوله بلى اسلمت اذ كفروا الخ ) يشير بذلك الى وفاه

( ١ ) قوله ابو هريرة الخ كذا باصله ولعل الناسخ أسقط لفظه أضل أو نحوه كما هو ظاهر اه مصححه

صَلَّ عِبْرِيَّ عَلَا أَيْلٍ إِذَا بَابُ حُجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَمَقْنَا بِمِصْرَةَ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَهْلِلْ حَتَّى يَهْلِلَ مِنْهَا جَمِيعًا أَهْدَيْتَ مَعَهُ مَسَكَةً وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا يَبْنُ الصَّمَاوُ الْمَرْوَةَ فَسَكَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَقْبِضِي رَأْسَكَ وَأَمْسِكِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ. فَلَمَّا أَقْبَضْنَا بِالْحَجِّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى التَّمِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ. فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عَمْرِيكَ، فَكَتَبَ صَلاَفَ الَّذِينَ أَهَلُوا بِالْعُمْرَةِ وَالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّمَاوُ وَالْمَرْوَةَ. ثُمَّ حَلَّوْا. ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ بَيْتِي وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَأَتَاطَفُوا طَوَافًا وَاحِدًا حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ

عدي بالاسلام والصدقة بعمود النبي ﷺ وأنه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند أهل العلم بالفتح (قوله قتله عدي فلأبالي اذا) اي اذا كنت تصرف قدرى فلأبالي اذا قدمت على غيري في الادب والقرد للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي ﷺ كرهته فاطلقت الى اقصي الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيتك فان كان كذا لم تخف على فاجتبه فقال اسلم تسلم قلت اني دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه لمن خيل النبي ﷺ اصابت اخت عدي وان النبي صلي الله عليه وسلم من عليها فاطلقتها بعد ان استعطفتها بشاره على عليها فقالت له ملك الودع اب الوافد فامن على من الله عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال القمار من الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدي اشارت عليه بالقدم على رسول الله ﷺ فقدم واسلم وروي الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي ﷺ في المسجد فقال هذا عدي بن حاتم وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي \* (قوله باب حجة الوداع) بكسر الخاء المهملة وبتنجهها وبكسر الواو وفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما أخرج مسلم وغيره أن النبي ﷺ مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة لم يمسح ثم أذن في الناس في العاشرة أن النبي ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأم برسول الله ﷺ الحديث ووقع في حديث أبي سعيد الخدري ما يوم انه ﷺ حج قبل أن يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣) وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل أن يهاجر ثلاث

حجج وعن ابن عباس مثله أخرجهم ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمبي بعد الحج فانهم قدموا او لا فوعدوا ثم قدموا قبا يعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثانيا قبا يعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه أول الهجرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد أخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي ﷺ حج قبل ان يهاجر حجبا وقال ابن الجوزي حج حجبا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يمسح كل سنة قبل أن يهاجر وفي حديث ابن عباس أن خروجه من المدينة كان للمسح بقين من ذي القعدة أخرج المصنف في الحج وأخرجهم هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه برفة كان يوم الجمعة فتمين أن أول الشهر يوم الخميس فلا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس صاحبنا انظر مع النبي ﷺ بالمدينة

عَلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ قَدْ حَلَّ  
 قُلْتُ مِنْ ابْنِ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ثُمَّ نَحَلْهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمِنْ أَمْرِ  
 النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلُوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَرْفَعِ قَالَ كَانَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلَ وَبَعْدَ **حَدَّثَنِي** بَيَانٌ حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ عَنْ قَيْسِ قَالَ تَحَمَّطَ طَارِقًا  
 عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْنَاءِ . فَقَالَ أَحْتَجِجْتِ ؟  
 قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ كَيْفَ أَهْلَلْتِ ؟ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا هَلَلًا كَاهِلَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ طُفَّ بِالْبَيْتِ  
 وَبِالصَّمَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِيلَ فَعَلِمْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّمَا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسِ . فَقُلْتُ رَأْسِي  
**حَدَّثَنِي** إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو  
 أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَرْوَاهُ أَنْ يَحْلِلَنَّ عَامَ  
 حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ يَا بَنِيَّ كَيْفَ لَبَيْتُ رَأْسِي وَقَدِمْتُ هَدْيِي . فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَمْحُرَ هَدْيِي  
**حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَلَاءِ أَخْبَرَنَا سُؤدَبُ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ  
 أَخْبَرَنِي أَبُو شَهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ أَسْتَفْتَتْ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 إِنِّي فَرِيضَةٌ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَزِدُّكَ أَيْ شَيْخًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمِرِّي عَلَى الرَّاحِلِ فَبَلِّغْ بِنِي أَنِّي أَحْجُ  
 عَنْهُ قَالَ نَعَمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُمَانُ بْنُ  
 طَلْحَةَ حَتَّى أَتَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُمَانِ أَتَيْنَا بِالْمِنَاحِ فَجَاءَهُ بِالْمِنَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ

أر بما والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على أن خروجهم لم يكن يوم الجمعة لما بقي إلا أن يكون خروجهم يوم السبت  
 ويحتمل قول من قال لخمس أي أن كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة  
 بعد مضي أربع ليالٍ لاخمس وهذا يتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين كثير بين الروايات وقوي هذا الجمع بقول  
 جابر أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع وكان دخوله ﷺ مكة صبح راحة كائنت في حديث عائشة وذلك  
 يوم الاحد وهذا يؤيد أن خروجهم من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكته في الطريق ثمان ليالٍ وهي المسافة  
 الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثاً تقدم ظاهراً في كتاب الحج مشروحة وسأ بين ذلك مع مزيد قائمة •  
 الحديث الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفي في باب التمتع والقرآن من كتاب الحج • الحديث الثاني ( قوله  
 عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل من ابن قال هذا ابن عباس ) القائل هو ابن جرير والمقول عطاء وذلك صريح في  
 رواية مسلم والمراد بالعرف وهو يشهد بالراء الوقوف برفقة وهو ظاهر في أن المراد بذلك من اعتمر مطلقاً سواء كان قارناً  
 أو متمتعاً وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في أبواب الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من  
 كتاب الحج • الحديث الثالث حديث أبي موسى ( قوله حدتنا بيان ) بفتح الواودة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو

وَأَسْمَةُ وَبِلَاكٍ وَعُثَانَ، ثُمَّ أَعْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَدَحَكَتْ نَهَارًا طَرِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاثْبَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَصَبَّتْهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وِرَاءِ الْبَابِ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْمَسُودَيْنِ الْقُدَمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سَيْتَةِ أَعْمِدَةٍ سَطَّرَ بِنِ صَلَّى بَيْنَ الْمَسُودَيْنِ مِنَ السُّطْرِ الْمُدَّامِ . وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ . وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبَلُ . حِينَ تَلَجَّ أَيْبَتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَسْكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً حَمْرًا لَهُ حَدِيثُنَا أَبُو أَنَانَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَابِسُنَا هِيَ فَصَلَّتْ إِنَّهَا قَدْ أَطَاعَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَنْزِرْ حَدِيثَنَا بِحَيِّ بْنِ سَابَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا تَتَحَدَّثُ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوُدَّاعِ

البخاري والنضر هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح لثاني باب من أهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ \* الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقرآن \* الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خنعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع الحديث في أمرها بالجمع عن أبيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لصرح الراوي بأن ذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الاستناد وقال محمد بن يوسف هو القرابي وهو من شيوخ البخاري وكان لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعيب فسأني في كتاب الاستئذان وهو أتم سياقاً من رواية الأوزاعي \* الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي ﷺ الكعبة تقدم شرحه مستوفي في باب اغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله في أول الاستناد حديثي مجدهو ابن رافع كاتقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع في رواية الأصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله عند المسكان الذي صلى فيه ممررة بسكون الراء والمهملتين والميمين المفتوحين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي ﷺ ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كاتقدم بسطه في كتاب الحج وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لانيه التصريح بأن القصة كانت عام الفتح و عام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي أحداث هذا الباب جميعاً التصريح بحجة الوداع وبحجة النبي ﷺ وهي حجة الوداع \* الحديث السابع حديث عائشة في قصة صفة وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ما فاقت من كتاب الحج \* الحديث الثامن (قوله حديثي عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والتي ﷺ بين أظهرنا) في رواية أبي عاصم عن عمر بن محمد عند الاستماعي كنا نسمع بحجة الوداع (قوله ولاندري ما حجة الوداع) كأنه شيء ذكره النبي ﷺ تحدوثوا وبما هموا أن المراد بالوداع وداع النبي ﷺ حتى وقت وفاته ﷺ بعدها بقليل فمروا المراد وعرفوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفاراً وأكّد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل إليهم به فمروا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بخي من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد تمت هناك ما وقع عند

فَمَحَمَّدٌ اللَّهُ وَأُنْفِي عَلَيْهِمْ ذِكْرَ الْمَسِيحِ السُّجَالِ فَأُطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْدَرَهُ  
 أُمَّتُهُ أَنْدَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ . فَمَا نَحْنُ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى  
 عَلَيْكُمْ . أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى سَائِحِيٍّ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا . إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَإِنَّ أَعْوَرَ عَيْنِ  
 الرَّبِّ كَانَتْ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَلْفِيَةً ، أَلَا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِيكُمْ  
 هَذَا ، فِي بَلَدِيكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَقْتُ ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا ، وَيَلْعَنُكُمْ أَوْ  
 وَيَحْكُمُكُمْ أَنْظَرُوا لِأَتْرَجِيئُوا بَعْدِي كُفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا  
 زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا نِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّ حَجَّ بَدَتْ  
 مَا هَاجَرَ حِجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَمِجَّ بَعْدَهَا حِجَّةَ الْوِدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى حَدَّثَنَا حَنْصُ  
 بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَدْرِكَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
 قَالَ فِي حِجَّةِ الْوِدَاعِ لِيَجْرِبَ أَسْتَنْصَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ لِأَتْرَجِيئُوا بَعْدِي كُفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ  
 بَعْضٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْزَرِ

البيهقي ان سورة اذا جاهد نصر الله والفتح نزات في وسط ايام التشريق فصرف النبي ﷺ انه الوداع فركب واجمع  
 الناس فذكر الخطبة ( قوله خذ الله وانى عليه ) في رواية ابو نعيم في المستخرج فحمد رسول الله ﷺ الله وحده  
 واثنى عليه الحديث وذكر فيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت  
 في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة ايذرا كاحد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر  
 بل انصرف الجميع على حديث ابن اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير واني  
 بكثرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية غاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن عبد  
 ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظه غيره  
 وسياتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى \* الحديث التاسع حديث زيد  
 ابن ارقم تقدم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يمج بعدها حجة الوداع  
 يعني ولا حج قبلها الا ان يردني الحج الاصغر وهو العمرة فلا فاته اعتمر قبلها قطعا ( قوله قال ابو اسحق و بمكة  
 اخرى ) هو موصول بالاستاذ المذکور و غرض ابى اسحق ان يقول بعد ما هاجر منهم وما انه قيل ان مهاجران قد  
 حج لاني اقتصاره على قول اخرى قد يوم انه لم يمج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر  
 مرارا بل الذي لا رتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قرينا في المجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما  
 يتأخر منهم عنهم لم يكن بمكة او عاها ضعفه واذا كانوا هم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاسد  
 التي امتاز واهما على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي ﷺ انه يتركه قد ثبت من حديث جبير من معظم انه رآه في  
 المجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام بمثل ثلاث سنين متوالية  
 كما بيته في الهجرة الى المدينة ه الحديث العاشر حديث جرير ( قوله عن علي بن مدرك ) يضم للميم وسكون الدال  
 وكسر الراء وهو تخمى كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوى هذا الحديث لكنه  
 اورد في مواضع والله اعلم ( قوله استنصت الناس ) فيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي  
 ﷺ باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته ﷺ باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي

حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الزَّيْنُ  
 قَدْ اسْتَدَارَ كَثِيرِيهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ السُّنَّةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ  
 شَهْرَاتُ الْيَاتِ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ، وَرَجَبُ مَضَرَ الَّذِي بَيْنَ جَدَى وَشَبَانَ أَيْ شَهْرٌ  
 هَذَا فَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ، فَلَمَّا  
 بَلَ، قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا، فَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ  
 الْبَلَدَةُ، فَلَمَّا بَلَ، قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا، فَلَمَّا نَزَلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ  
 اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَلَمَّا بَلَ، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَخْبَنَهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ  
 عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَادِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ قَسِيًّا لَكُمْ  
 عَنْ أَعْمَالِكُمْ الْأَفْلاَ تَرَجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أُرِيدُ بِبَعْضِ الشَّاهِدِ الْقَائِمِ فَلَمَّا  
 بَضَّ مِنْ بَيْتِهِمْ أَنُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ تَيْمَمَةٍ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ  
 ثُمَّ قَالَ؟ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُمَيَّانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ طَارِقِ بْنِ  
 شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ أَلَمْ تَنْزَلْ هَذِهِ الْآيَةَ فَيُنَالُوا بِمُحَمَّدٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، وَقَالَ عُمَرُ آيَةُ قَالُوا:  
 الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، قَالَ عُمَرُ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ  
 أَنْزَلَتْ، أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَرَةُ بَعْرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي  
 الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فِينَا مِنْ أَهْلِ بَعْرَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ، وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ وَعُمَرَةُ، وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَجْزُوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا بِسْمَعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ  
 مِنْهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا بِنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ  
 أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ  
 بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتِنِي إِلَّا ابْنَةُ لِي وَاحِدَةٌ أَطَاعْتَهُ بِنْتُي مَالِي قَالَ لَأَبْتَكَ أَأَتَصَدَّقُ  
 بِشَطْرِهِ، قَالَ لَا قُلْتُ، فَاتَّكْتُ، قَالَ التُّكْتُ وَالتُّكْتُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَتَّكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

ﷺ حجة الوداع : الحديث الحادى عشر حديث أبى بكره ( قوله عبد الوهاب ) هو ابن عبدالمجيد الثقفى ومجد  
 هو ابن سدين وابن أبى بكره هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث فى العلم وفى الحج وقوله فى الآيه منها رجة  
 حرم قبل الحكة فى جعل الحرم أول السنة ان يحصل الاجداء بشهر حرام وبمجم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر  
 حرام وهو رجب وانما نوال شهران فى الآخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم \* الحديث الثانى عشر  
 ( قوله ان اناسا من اليهود ) تقدم فى كتاب الايمان بلقظان رجلا من اليهود وبينت أن المراد به كعب الاحبار وفيه



تَدْرَهُمْ عَالَةً يَدْعُ كَمَا تَوَنُّ النَّاسَ وَلَسْتَ تَذُقُ نَفَقَةَ تَبَيُّنِي بِمَا حُجَّ إِلَّاهُ أَجْرَتْ بِهَا حَتَّى أَقْدَعَةَ تَجْمَلًا فِي فِي  
 أَمْرًا بَيْكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَأَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ : فَتَعْمَلُ عَمَلًا تَبَيُّنِي بِهِ وَجَهَ اللَّهُ  
 إِلَّا أَزْدَدْتُكَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَأَمَّا تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضْرِبَكَ آخِرُونَ اللَّيْمُ أَنْضَ لِأَصْحَابِي  
 هِجْرَتِهِمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَسَكَ الْبَابُ سَمَدٌ بِنُ حَوْلَةَ رَتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوْفِيَ بِمَكَّةَ  
**حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مَوْسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ  
 رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَسَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرٌ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَمِينِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ  
 يُصَلِّيُ بِالنَّائِسِ ، فَسَارَ الْحَمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، ثُمَّ تَزَلَّ عَنْهُ ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ، **حَدَّثَنَا**  
 مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَسَامَةَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
 حَجَّتِهِ فَقَالَ الْعَنْقُ فَإِذَا وَجَدَ حَجْرَةَ نَصَّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنْطَطَمِي أَنَّ أَبِي أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ  
 الْوَدَاعِ الْغَرْبَ وَالْمَشَاءَ جَمِيعًا . **بَابُ** غَزْوَةِ تَبُوكَ

اشكال من جهة انه كان أسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه أسلم وهو باليمن في حياة النبي  
 ﷺ على يد علي فان ثبت احتمل أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو  
 السؤال عن ذلك عنهم فتجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان بوضع من هذا مع بقية شرحه ثم أورد  
 المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فنامن أهل بعمرة الحديث أوردته من طريق عن مالك  
 بسنده في الطريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب عن شيخ آخر لما لك  
 بأهم من السياق المذكور هنا \* الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في الوصية بالثك وقد تقدم  
 شرحه في الوصايا وظهر يكون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجهه من قال ان ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين  
 الروايتين بما يفيد عن اعادته \* الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع أوردته من طريقين  
 وقد تقدم شرحه في الحج \* الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بحي وقد تقدم شرحه في أبواب  
 السيرة في الصلاة \* الحديث السادس عشر حديث أسامة بن زيد كان يسير في حجة العتق بفتح المهلة والنون والقاف  
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا \* الحديث السابع عشر حديث أبي أيوب في الجمع بين المغرب والعشاء في حجة الوداع  
 وقد تقدم شرحه في الحج أيضا \* ( قوله باب غزوة تبوك ) هكذا أورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو  
 خطأ وما أظن ذلك الامن النسخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف  
 وعندنا ثمانية عشر حديثا عن ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس خافا لقول من قال في رجب اذا حذفتنا  
 الكسور لانه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق

وَمِنْ غَزْوَةِ الْمَسْرَةِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلْتُ أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْجَمَلَانَ لَهُمْ . إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْمَسْرَةِ . وَمِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ . قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسَلُوا نِي إِلَيْكَ لِتَحْلِمَ لَهُمْ . قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْلِمُكَ عَلَى شَيْءٍ . وَوَأَقْتَهُ وَهُوَ غَضَبَانُ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعَتْ حَزِينًا مِنْ مَنَّمِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ عَهْدِهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ . فَرَجَعَتْ إِلَى أَصْحَابِي . فَأَخْبَرْتُهُمْ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالِ الْبَيْتَ إِلَّا سَوْمِيَةً إِذْ سَمِعْتُ بِالْكَوْثِ يُنَادِي أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ . فَأَجَبْتُهُ . فَقَالَ أَحِبَّ رَسُولَ

المدينة المدمشق ويقال بين المدينة وبينها أربع عشرة مرحلة وذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال جاءها النبي ﷺ وم يوكون مكان ماها بقدر فقال ما زلتم تيركونها فسميت حينئذ تبوك (قوله وهي غزوة المسرة) وفي أول أحداث الباب قول أبي موسى في جيش العسرة بمهملتين الأولى معضومة وهداهساكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة المسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لمر حدتنا عن شأن ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قبط شديد فاصابنا بعطش الحديث أخرجه ابن خزيمة وفي تفسير عبدالرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون مافي كرشه من الماء فكان ذلك عسرة من الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف التائيت والعلمية ومن صرفها أراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا أخرجه أحمد والبخاري من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله ﷺ للرجل اللذين سيقا الى العين ما زلتما تبوكا منها منذ اليوم قال ابن قتيبة في ذلك سميت عين تبوك والبوك كالحفر انتهى والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ أخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في عام تبوك مع النبي ﷺ فقال انكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها فلا يس من مائها شيئا فجنناها وقد سبق اليها الجبلان والعين مثل الشرك تبض بشيء من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله ﷺ وجهه وبديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها فحرت العين بماء كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم لحم وجدام وغيرهم من منتصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى البلقاء فنذب النبي ﷺ الناس الى الخروج وأعلمهم بجهة غزوه وكاسياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعى النبوته هلك وأصابهم سنون فهلكت أموالهم فبعث رجلا من عظامهم يقال له قياد وجهزمه أربعين ألفا فبلغ النبي ﷺ ذلك ولم يكن للناس قوت وكان عثمان قد جدد عيرا الى الشام فقال يا رسول الله همتما بغير باقها وأوحلاها وما لنا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها وأخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبدالرحمن بن حبان نحوه وذكر أبو سعيد في شرف المصطفى واليهيقي في الدلائل من طريق شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فلقى بالشام فلها أرض المحشر وأرض الانبياء فقزا تبوك لا يرب بدلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى الآيات من سورة بني اسرائيل وإرت كادوا ليستفتونك من الارض ليخرجوك منها الآية انتهى واستاده حسن مع كونه مرسلا (قوله أسأله الحملان لهم) بضم الحاء المهملة أى الشيء الذى يركبون عليه وبجملهم (قوله لا أجد ما أحكمك عليه) في رواية موسى

اللهُ ﷺ يَدْعُوكَ فَمَا أَتَيْتَهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ لِسِتَةِ أَسْبَاحٍ حَيْدَرٍ  
 مِنْ سَمِيرٍ . فَاطْلُقْ بَيْنَ إِلَى أَصْحَابِكَ . قَالَ إِنَّ اللَّهَ . أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَوْلِهِ  
 فَارْكَبُونَهُ . فَأَنْفَلْتُ الْيَوْمَ بَيْنَ . قُلْتُ إِنَّ الَّذِي ﷺ يَجْعَلُكُمْ عَلَى هَوْلِهِ . وَكَسْبِي وَاللَّهِ لَأَدْعَىكُمْ  
 حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بِضُكْمِكُمْ إِلَى مَنْ يَتَّبِعُ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنْظُرُ أَتَى حَدِيثُكُمْ شَيْئًا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فَقَالُوا لِي إِنَّكَ عِنْدَنَا أَصْدَقُ . وَلَنْتَعَلَنَ مَا حَبِيبَتْ . فَاطْلُقْ أَبُو مُوسَى يَنْفِرُ مِنْهُمْ . حَتَّى أَتُوا  
 الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ أَيَّاهُمْ . ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَدَقَدْتَهُمْ بِمِثْلِ مَا حَسَبْتُمْ بِهِ أَبُو  
 مُوسَى **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُصَبِّ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أُنْدَسُورِ  
 اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبْرُكَ . وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا . قَالَ أَخْبَأْتَنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قَالَ الْآخَرُخِي أَنْ  
 تَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ لِيَدِي ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ  
 الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصَبَّبًا **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرَّجٍ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَطَاءَ يُخْبِرُ قَالَ أَخْبَرْتَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَطْلُبَ بْنِ أُمِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

ابن عقبة عن ابن شهاب وجاء نفر كلهم معسر يستعملونه لاجبون الخلف عنه فقال لأجد قال ومن هؤلاء نفر  
 من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق البسكائين (١) سبعة نفر سالم بن عمير وأبو جلي بن كعب  
 وعمرو بن الحسام وعبد الله بن مفضل وقيل ابن غنمة وعليه بن زيد بهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية  
 وسلمة بن صحفر قال بلقي أن أبا ياسر اليهودي وقيل ابن يامين جهاز أبا ليلى وابن مفضل وقيل كان في  
 في الكباكين بنومقرن السبعة مفضل واخوته (قوله خذهذين القرينين) أي الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر وقيل  
 النظر بين المتساويين وفرواية أبي ذر عن المستمل هاتين القرينتين أي الناقبتين وتقدم في قدوم الأشعرين أنه ﷺ  
 أمرهم بمخمس ذود وقال هذا بستة ابعرة فاما تعددت القصبة اوزادهم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القرينتين وهاتين  
 القرينتين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية أربعة لان القرين يصدق على الواحد  
 وعلى الاكثر وأما الرواية التي فيها هذين القرينين فذكرتم انك فالاول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص  
 لاعلى الوصية (قوله ابا عاين) في رواية الكشميين ابا عايم وكذا انطلق بين في روايته بهم وهو تحريف والصواب  
 ما عند الجماعة لانه جمع مالا يقل (قوله حينئذ من سعد) لم ينعى لى من هو سعداى الآن الا انه يهجن في خاطري انه  
 سعد بن عبادتوفي الحديث استحباب حنث الحالف في يمينه اذا رأى غيرها خيرا منها كإساقى البحث في الايمان  
 والنذور وانقاد اليمن في الفضب وسند ذكر هناك بقية فوانحدثت أبى موسى انشاء الله تعالى (قوله حدثنا يحيى)  
 هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة بمناة وموحدة مصغر (قوله بمنزلة هرون من موسى) في رواية عطاء بن أبى  
 رباح مرسل عند الحاكم في الاكليل فقال باعلى اخلفني في أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمع لعل  
 وأطعن (قوله وقال أبو داود حدثنا شعبة الخ) اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق أنى  
 داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو يعنى في المستخرج واليهبى في الدلائل من طريقه (قوله غزوت مع رسول الله ﷺ)

(١) قوله سبعة نفر الخ كذا في النسخ والممدود ثمانية وقوله بعد بنومقرن السبعة في الخطيب انهم ثلاثة فرر

قَسْرَةَ هَلْ كَانَ يَمَلُّ يَمْلُ : بَلَغَ الْغُرُوزَ أَوْ تَقَى أَعْمَالِي عِنْدِي قَالَ عَطَاءٌ قَالَ صَوَّانٌ قَالَ يَمَلُّ فَكَانَ لِي  
 أُجِيرُ قَاتِلًا إِنْسَانًا فَضَضَ أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرَ قَالَ عَطَاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَوَّانٌ أَيُّمَا عَصَى الْآخَرَ فَلَيْسَتْ بِهِ .  
 قَالَ قَاتِرٌ عَرَّحَ الْمَضْرُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْمَأْسُ . فَأَنْزَعَ إِحْدَى ثِيَابِيهِ فَأَتَيْتُنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَهْدَرُ نَدِيَّتَهُ قَالَ عَطَاءٌ  
 وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقِيدِعْ يَدَهُ فِي فَيْكٍ تَقْضُمُهَا كَأَنَّهَا فِي فَيْكٍ يَقْضُمُهَا . (حَدِيثٌ كَتَبَ ابْنُ  
 مَالِكٍ . وَحَوْلَ اللَّهِ تَمَالَى : وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ  
 بُرَيْدِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَ قَائِدَ كَتَبٍ مِنْ  
 بَنِيهِ حِينَ مَجَى قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ فِي غُرُوزٍ غَرَّاهَا إِلَّا فِي غُرُوزَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غُرُوزَةِ بَدْرٍ . وَلَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا  
 تَخَلَّفَ عَنَّا إِعْمًا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ  
 مِيزَانٍ . وَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَأَمْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ

القصرة ( كذا للاكثر وفي رواية الزخمي العسيرة بالتصغير ) قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوتق اعمالى عندي  
 تقدم في الاجارة لفظ اجمالى وبالعين المهملة اصح ( قوله قال عطاء ) هو موصول بالاستناد لذي كور ( قوله كان لي اجير  
 قاتل انسا ناض احداهما يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ايماعص الاخر فليس به ) سيأتي البحث في ذلك  
 وتتم شرح هذا الحديث في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى ( قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى  
 الثلاثة ادين خلوا ) سيأتي الكلام على قوله خلوا في آخر الحديث ( قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن  
 مالك ان عبد الله بن كعب ) كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن  
 ابن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح  
 فيما أخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع هذا الحديث بطوله من ولده  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبد الله بالتصغير ووقع  
 عن ابن جرير بن طريق يونس عن الزهري أول الحديث غير اسناد قال الزهري غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو  
 يريد نصارى العرب والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقى به ها وقد أذرح ووفدا إليه فصالحهم رسول الله  
 ﷺ على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
 اتبعوه في ساعة العسرة الآية والثلاثة الذين خلفوا رهنط من الانصار في بضعمة وثمانين رجلا فلما رجع صدقوا اولئك  
 واعتزوا بآيد توهم وكذب سائرهم فخلفوا ما حبسهم الا العذر فقيل ذلك منهم ونسب عن كلام الذين خلفوا قال الزهري  
 واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله ( قوله وكان قائدا كعب من بنيه ) يفتح الموحدة وكسر  
 التون بعدها محتاجة ساكنة وفتح رواية القابسي هنا وكذا لا ين السكن في الجهاد من بيته يفتح الموحدة وسكون  
 الصحانية بعدها متناقولا اول هوالصواب وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائدا كعب حين أصيب بصره  
 وكان اعلم قومهم واوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ ( قوله حين تخلف ) أي زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق  
 بقوله يحدث ( قوله الا في غزوة تبوك ) زاد احمد من رواية معمر وحى آخر غزوة غزاها وهذه الزيادة رواها موسى بن  
 عقبه عن ابن شهاب غير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن وقوله يعلم بما تاب احدنا تقدم  
 في غزوة بدر هذا السننوم يعلم تاب الله احدا ( قوله تواتقا ) بثلاثة وقاف أي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تابنا على

وَأَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا شَهْدَةٌ بِدَرٍّ . وَإِنْ كَانَتْ بِدَرٍّ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَيْرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ  
 أَقْوَمِي وَلَا أَيْسَرُ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ النَّزَاتِ . وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى  
 جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْفُرُوقِ . وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِعَيْرِهَا . حَتَّى كَانَتْ  
 تِلْكَ الْفُرُوقُ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ . وَأَسْمَقِلَ سَمْرًا بَعِيدًا . وَمَنَازًا وَعَةً وَأَكْثِيرًا . فَجَلَّ  
 لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيَانَ . قَالَ كَتَبُ قَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَّقِبَ لِأَنَّ أَهْلَ  
 سِيحْنِي لَهُ مَالٌ يَنْزِلُ فِيهِ وَحَى اللَّهُ وَغَرَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْفُرُوقَ حِينَ طَابَتِ التَّمَارُ وَالظَّلَالُ  
 وَتَجَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَقَّتْ أَغْدُوا لِكُنَى أَجْمَعٍ مَعَهُمْ . فَأَرْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ  
 فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْكَ . فَلَمْ يَزَلْ يَبَادِي بِي

الاسلام والجهاد (قوله وما أحب أن لي بها شهدة بدر) أي ان لي بدلها (قوله وان كانت بدر أذكرك في الناس) أي أعظم  
 ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر أكثر ذكرا في الناس منها ولا حدمن طريق معمر بن  
 ابن شهاب ولمعمر بن اشرف مشاهد رسول الله ﷺ لبدر (قوله اقوي ولايسر) زاد مسلم مني (قوله ولم يكن  
 رسول الله ﷺ يريد غزوة الاوري غيرها) أي أوم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما اقرب من  
 الاخر في يوم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر بن الزهري وكان يقول  
 الحرب خدعة (تبيه) هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق  
 يونس عن الزهري وقيل كان يخرج اذا خرج في سفر الايوم الخميس وللنساء من طريق ابن وهب عن يونس في  
 سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس (قوله وعدنوا كثيرا) في رواية  
 وغزوعدو كبير (قوله فلي) بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها أي أوضح (قوله اهبة غزوم) في روايه الكشميهني  
 اهبة عدوم والاهبة بضم الهمة وسكن الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب (قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالتثنية  
 فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل بن بدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ ولحاكم في الاكليل  
 من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وهذا العدة جزء ان اسحق وأوردته  
 الواقدي بسند آخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة آلاف فرس فتصلح رواية معقل على ارادة عدد الفرسان  
 ولا بن مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كتب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يهوي رواية  
 التثنية وقد نقل عن أبي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ولا تحالف الرواية التي في الاكليل أكثر من  
 ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال أربعين الفاجبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما  
 وقع في حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت أن أول من دون الديوان عمر رضي  
 الله عنه (قوله قال كتب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فما رجل) في رواية مسلم نقل رجل (قوله الاظن انه  
 سيحني) في رواية الكشميهني أن سيحني يتخفف النون بلاهاء وفي رواية أن ذلك سيحني له (قوله حين طابت  
 التمار والظلال) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قبط شديد في ليل الحريف والناس خائفون في تخيلهم وفي  
 رواية أحمد من طريق معمر وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد رخصه الحارز وأنا في ذلك أضغوال الظلال والتمار

حَتَّى اشْتَدَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالسَّابِقُونَ مَعَهُ لَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا فَتَلَّتْ أُخْبِرُ بَعْدَهُ  
 يَوْمَ أَوْبُو مِينَ نِمُّ أَعْلَمُهُمْ . فَتَدَوَّتْ بَعْدَ أَنْ قَضُوا لِأُخْبِرُ . فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَدَوْتُ ثُمَّ  
 رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا . فَأَبْرَأْتُ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَمَارَطَ النَّزْوُ . وَهَمَّتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَدْرَكَهُمْ وَأَيْتَنِي  
 صَلَاتٌ فَلَمْ يَمْدُرْ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَعْتُ فِيهِمْ أَحْرَقَنِي  
 أَنْ لَأَأْرَى إِلَّا رَجُلًا مَشْتَوْصًا عَلَيْهِ الدَّمَاعُ أَوْ رَجُلًا مِنْ عَدْرِ اللَّهِ مِنَ الصَّمَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 حَتَّى يَلِغَ تَبْوَكُ . فَهَلْ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَدْبُوكُ مَا قَمَلُ كَعْبُ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 حَبِيبُ بَرَدَاهُ وَظَفَرُهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مَعَاذَ بَنِي جَبَلِي نَيْسَ مَا قَلْتُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا  
 فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

وقوله الخاذل بجاهمهلة وتخفيف الذال المعجمة هو الخال وزنا ومعنى وقوله أصغر بصاد مهملة وضم المعجمة أي أميل  
 ويروي أصغر بضم العين المهملة بعدها راه وفي رواية ابن مردويه قاتناس اليهاصر (قوله حتى اشتد الناس الجدل)  
 بكسر الجيم وهو الجدل في الشيء وبالبا لغة وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض أو  
 هونت لمصدر مخوف أي اشتد الناس الاشتداد والجد وعند ابن السكيت اشتد الناس الجدل برفع الجدل وزيادة الواو  
 وهو الذي في رواية أحمد مسلم وغيرهما وفي رواية الكشميني بالناس الجدل والجد على هذا فاعل وهو مرفوع ومجرور  
 مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجدل وهو يؤيد التوجيه الأول (قوله فأصبح رسول الله ﷺ والناس  
 معه ولم أقض من جهازي) بفتح الجيم وبكسرهما وعند ابن أبي شيبه وابن جرير من وجه آخر عن كعب فاختذت في  
 جهازي فاسميت ولم أفزع قلت تجهز في غد (قوله حتى أسرعوا) وفي رواية الكشميني حتى شرعوا بالشين المعجمة  
 وهو تصحيف (قوله وليني فلت) زاد في رواية ابن مزويه ولم أفصل (قوله وتماراط) بالفاء والطاء والمهمل أي  
 قلت وسبق والفرط السابق وفي رواية ابن أبي شيبه حتى أمعن القوم وأسرعوا فطقت اغدو للتجهيز وتشغلي الرجال  
 فاجت القعود حين سبقي القوم وفي رواية أحمد من طريق عمر بن كثير عن كعب قلت أبها سار الناس ثلاثا فانت  
 (قوله مضمونا) بالفتن المعجمة والصاد المهملة أي مطعوننا عليه في دينه منهما بالفتن وقيل معناه مستحقرا قول  
 غمضت فلانا إذا استحقرت (قوله حتى يلبغ تبوك) بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوك على ارادة المكان (قوله فقال  
 رجل من بني سلمة) بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبدالله بن أنيس وهذا غير الجنب الصحابي  
 المشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد بالمامة عبدالله بن أنيس السلمي فيفتحني فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ  
 ابن جبل اخا قالا لما حكي الواقدي وفي رواية أنه أوقاته قال والاول أنبت (قوله حسبه برداه والنظر في عطفه) بكسر  
 العين المهملة وكبي بذلك عن حسنه وبهجه والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسمية عطفا لوقوعه على عطفي  
 الرجل (قوله فسكت رسول الله ﷺ) (١) فيبنا هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ  
 كن أبا خيثة فاذا هو أبو خيثة الانصاري (قلت) واسم أبي خيثة هذا سعد بن خيثة كذا أخرجه الطبراني من  
 حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطا فرأيت عريشا فدرش بالاه ورايت زوجتي قلت ما هذا  
 بانصاف رسول الله ﷺ في السموم والحرور وأني الظل والنهم فمقت الى ناضح الى وترات فخرجت فلما طلعت  
 على العسكر فرأني الناس قال النبي ﷺ كن أبا خيثة فمقت فدعالي وذكره ابن اسحق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم  
 (١) قوله فيبنا هو كذلك الخ هكذا بالاصول التي بأيدينا وليست هذه التكلة في نسخ المتن اه

فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ فَأَلَّا حَضَرَ حَتَّى هَمِي فَطَلَعْتُ أَنْتِ كَرَّ الْكَذِبِ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أُخْرِجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَأَسْتَعِثُّ  
 عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِ قَدَائِلِ إِبْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَدِيمًا زَاحَ عَنِ الْبَاطِلِ ، وَعَرَفْتُ  
 أَنَّ إِنْ أُخْرِجَ مِنْهُ أَبَدًا شَيْءٌ فِيهِ كَذِبٌ ، فَاجْتَمَعَتْ صِدْقُهُ وَأَصْحَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِيمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَمَرِ  
 بَدَا بِالسَّجْدِ فَبِرُّكُمْ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا قَامَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ فَطَفِقُوا يَتَّبِعُونَ إِلَيْهِ وَيُحْفِلُونَ  
 لَهُ وَيُكَاوِرُونَ بَضْعَهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَيَايَهُمْ وَأَسْتَفْرَأَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَارِيَهُمْ  
 إِلَى اللَّهِ لِحُبَّتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ قَالَتْ تَمَالُ حَيْثُ أَهْمُ حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ  
 لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَسْكُنْ قَدِيمًا بَتَمَّتْ ظَهْرَكَ ؟ قُلْتُ بَلَى إِي وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا  
 لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعَذْرٍ ، وَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ جَدَلًا ، وَلَسِ كَيْفِي وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ  
 حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ يَمِيدٌ عَلَيَّ فِيهِ إِي  
 لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لِي وَ اللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرٍ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ فَرِي وَلَا أَسْرَمِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا هَذَا قَدْ صَدَقَ قَوْمٌ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِيكَ قَعْمُتُ وَ تَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ قَاتِمُونَ  
 فَقَالُوا لِي وَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، وَلَقَدْ عَجَزْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَغْتَدِرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ بِمَا عَتَدْتُ إِلَيْهِ الْمُخَلْفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتَفْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ وَ اللَّهُ مَا زَالُوا يُؤْتُونَ حَتَّى  
 أُرَدَّتْ أَنْ رَاجِعٌ كَذِبٌ نَفْسِي . ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيْتُ هَذَا مَعِيَ أَحَدًا ؟ قَالُوا نَعَمْ ، رَجُلَانِ تَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ .

مرسلوا ذكر الواقدي أن اسمه عبد الله بن خزيمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس ( قوله فلما بلغني أنه توجه قافلا )  
 في رواية مسلم فلما بلغني أن رسول الله ﷺ وذكر ابن سعد أن قدم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان ( قوله  
 حضرنى همى ) في رواية السكشميين همى وفي رواية مسلم في بالوحدة ثم الثلثة وفي رواية ابن أبي شيبة فطفت أعد  
 العذر لرسول الله ﷺ إذا جاءوا همى . الكلام ( قوله واجمعت صدقه ) أى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدى  
 وفي رواية ابن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينحني منه إلا الصدق ( قوله وكان إذا قدم من سفر بدأ بالسجد فبركم فيه ركعتين  
 ثم جلس للناس ) هذه القطعة من هذا الحديث أفردت في الجهاد وقد أخرجه أحمد بن محمد بن طريق ابن جرير عن ابن  
 شهاب بلطف لا يقدم من سفر إلا في الضحى فيبدأ بالسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد وفي رواية ابن أبي شيبة ثم يدخل  
 على أهله وفي حديث أبي ثعلبة عند (١) والطبراني كان إذا قدم من سفر بدأ بالسجد فصلى فيه ركعتين ثم  
 يني فاطمة ثم يأتي أزواجه وفي لفظ ثم يبيت فاطمة ثم يأتي بيوت نسائه ( قوله جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه  
 و يحفلون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ) ذكر الواقدي أن هذا العدد كان من مناقي الانصار وأن المعتذرين من  
 الأعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي موسى أطاعهم من قومه كانوا من غير هؤلاء  
 وكانوا عددا كثيرا ( قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ) وعند ابن عائذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا بني الله لم  
 تعرض عني فوالله ما ناقث ولا رابت ولا بدلت قال فما خلفك ( قوله والله لقد أعطيت جدلا ) أى فصاحة وقوة كلام  
 بحيث أخرج عن عهده ما ينسب اليه بما يقبل ولا يرد ( قوله بمجد على ) بكسر الجيم أى غضب ( قوله حتى يقضى الله فيك  
 قعمت ) زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فضبت ( قوله وتار رجالا ) أى وتوا ( قوله لأفوك ذنبا ) بالنصب

(١) يياض بأصله .

صَحِيلٌ لِمَائِلٌ مَائِلٌ لَكَ. قُلْتُ مَنْ هَا؟ قَالُوا مِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَلَائِقِيُّ فَذَكَرُوا لِي  
 رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا لِي فِيهَا أَسْوَةٌ فَصَيَّتُ حِينَ ذَكَرُوا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ  
 عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَأَجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَدَبَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ  
 قَدَامِي الَّتِي أَعْرِفُ فَلَيْسْنَا عَلَى ذَلِكَ حَسْبِنَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَأَسْتَكْنَا وَفَعَدَا فِي يَوْمِنِهَا بَيْبَانٍ .  
 وَأَمَّا نَا فَأَكْنُتُ أَشْبَ الْقَوْمِ وَأَجْلَدُهُمْ فَكُنْتُ أُخْرِجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَطْرُفُ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يُكَلِّفُنِي أَحَدٌ . وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي تَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي

على نزع الخافض أو على المعنوية أيضا واستغفار بالرفع على أنه الفاعل وعند ابن عائد فقال كتب ما كنت لجامع أمرين  
 اختلف عن رسول الله ﷺ وأكدبه فقالوا أنك شاعر جرى فقال أما على الكذب فلا زاد في رواية ابن أبي شيبة كما  
 صنع ذلك بخيرك فقبل منهم عذرم واستغفر لهم ( قوله وقيل لهم مثل ما قيل لك ) في رواية ابن مردويه وقال لها مثل  
 ما قيل لك ( قوله يؤنبوني ) بنون تقيبة تم موحدة من التائب وهو اللوم التنيف ( قوله مرارة ) بضم الميم وراوين الأولى  
 خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وقع لبعضهم العامري  
 وهو خطأ وقوله ابن الربيع هو المشهور ووقع في رواية سلم بن ربيعة وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه مرارة  
 ابن ربي وهو خطأ وكذا ما وقع عند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة وهو مقولوب . ذكر في هذا  
 المرسل أن سبب تخلفه أنه كان له حائط حين زهي فقال في نفسه قد غرت قبلها فلو قلت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم  
 اني أشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه أن الأخير يعني هلالا كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أوقت هذا العام  
 عندهم فلما تذكر قال اللهم لك على أن لا أرجع إلى أهل ولا مال ( قوله وهلال بن أمية الواقي ) بقاء ثم فاته نسبة  
 إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ( قوله فذكروا إلى رجلين صالحين قد شهدا بدرا ) هكذا وقع  
 هنا وظاهره أنه من كلام كتب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قورت ذلك وأضحا في غزوة بدر وعن  
 جزم بأنهما شهدا بدرا أبو بكر الأثرم وتعبه ابن الجوزي ونسبه إلى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتأخرين  
 لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وإن النبي ﷺ لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جسن عليه بل قال لعمر  
 لأم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذنب التخلف من ذنب  
 الجرس ( قلت ) وليس ما استدلل به بواضح لأنه يقتضي أن البدرى عنده اذا جني جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس  
 كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب فقد جلد قدامه بن مطعون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى كما تقدم  
 وانما يعاقب النبي ﷺ حاطبا ولا يهجره لأنه قبل عذره في انه انما كاتب قر يشا خشيعة على اهله وولده وأراد ان يتخذ له  
 عذمه بدرا فذره بذلك بخلاف تخلف كتب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر أصلا والله اعلم ( قوله لى فيها أسوة ) بكسر  
 الهمزة ويجوز ضمها قال ابن التين التامى بالنظر يقع في الدنيا بخلاف الآخرة فقد قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم  
 الآية ( قوله فضيت حين ذكروا لى ) في رواية معمر قتل والله لا أرجع اليه في هذا ابدا ( قوله ونهى رسول الله  
 ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة ) بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص أى متخصصين بذلك دون بقية  
 الناس ( قوله حتى تنكرت في نفسى الارض فاعى بالى اعرف ) وفي رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ماى بالحيطان  
 التي تعرف وتنكرت لنا الناس حتى ماى الذين تعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه  
 وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحق بن راشد عن الزهري وما من شيء اهم الى من ان اموت فلا يصلى على  
 رسول الله ﷺ او يموت فاكون من الناس تلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلى على وعند ابن عائد حتى وجعلوا



هل حرك شتية بر د السلام على أم لا ثم أصل قريبا منه فاساره النظر . فإذا أقبلت على صلاتي أقبل  
إلى . وإذا التفت نحوها أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جنوة الناس شئت حتى تسورت جدار  
حائط أبي قتادة هوان عني وأحب الناس إلى قسمت عليه فوالله ما رد على السلام . قلت يا ابتادة أئتدك الله  
هل تلمني أحب الله ورسوله . فسكت فصدت له فصدته فسكت فصدت له فصدته . فقال الله ورسوله أعلم  
فصاحت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال قبينا أنا ماشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام  
من قديم الطعام بديمه بالدينة يقول من يدل على كذب بن مالك فطعن الناس يشرون له حتى إذا جاعنى  
دفع لى كتابا من ملك عسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنى أن صاحبك قد جحك ، ولم يجحلك الله بدار  
هوان ولا مضية فالتقى بنا نواسك . قلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء قيمت بها التور فسرته بها  
حتى إذا مصت أربعون ليلة من الحسنين

اند الرجل وصار وامل الربان ( قوله هل حرك شتية بر د السلام على ) لم يجزم كعب بجريك شتية عليه السلام  
ولعل ذلك بسبب أنه لم يكن يديم النظر اليه من الحجل ( قوله فاساره ) بالسين المهملة والقاف اى انظر اليه في خفية  
( قوله من جنوة الناس ) بفتح الجيم وسكون الفاء اى اعراضهم ورواية ابن ابي شيبة وطفقنا نمتى في الناس لا يكمننا  
احد ولا يرد علينا سلاما ( قوله حتى تسورت ) اى علوت سور الدار ( قوله جدار حائط ابن قتادة وهوان عني  
وأحب الناس الى ) ذكرانه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هوان بن عمه اخي ابيه الاقرب وقوله ائتدك بضم  
المعجمة وفتح اوله اى اسالك وقوله الله ورسوله أعلم ليس هو تكليما لكعب لانه لم يبق به ذلك كإسائي تهريره ( قوله  
وتوليت حتى (٢) تسورت الحائط) ورواية معمر فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتضت الحائط خارجا ( قوله اذا نبطي )  
بفتح النون والموحدة ( قوله من انباط أهل الشام ) نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت  
اهل الفلاحة وهذا النبطى الشامى كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر اذا نصراني جاء بطعامه بيحه واما كعب على اسم هذا  
النصراني ويقال ان النبط يسيون الى نبط بن هنب بن اميم بن لاود بن سام بن نوح ( قوله من ملك عسان ) بفتح  
المعجمة وسين مهملة ثقيلة هوجبة في الابهج جزم بذلك ابن عائد وعند الواقدي الحرث بن ابن شمر ويقال جيلة ابن الامم  
وفي رواية بن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير ( قوله ولم يجحلك الله بدار هوان ولا مضية ) سكون  
المعجمة ويجوز كسر هاءى حيث يضع حقه وعند ابن عائد فانك متحول بالهملة وفتح الواو اى مكانا متحول  
اليه ( قوله فالتقى بنا نواسك ) بضم النون وكسر المهملة من المواسة وزاد في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا قلت ان الله  
قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه ( قوله تيممت ) اى قصدت والتور ما يجزيه وقوله فسجرت به بين مهملة  
وجيم اى اوقدته وانت الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فصدت بها الى توره فسجرت بها ودل  
صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبهته لله ورسوله والاقرن صار في مثل حاله من الهجرة والاعراض قد يضعف عن  
احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذى استدعاه اليه لايكرهه  
على فراق دينه لكننا احتمل عتده انه لا يأمن من الاقتنان حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب هذام كونه  
من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول الي المقصود من الجاه والمال  
(٢) قوله حتى تسورت الحائط هكذا في جميع النسخ التي يادينا وفي المتن الذى يادينا وتشرح عليه القسطلاني حتى  
تسورت الجدار

إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَقُولَ أَمْرًا تَكُ  
 صَلَتْ أُمَّتُهَا أَمْ مَاذَا أَضَلَّ قَالَ لَا بَلَى أَغْوَيْنَاهَا وَلَا تَقْرَبْنَهَا وَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ صَاحِبِي يُنْزِلُ  
 ذِكْرًا صَلَتْ لِأَمْرٍ أَتَى بِأَهْلِكَ فَصَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . قَالَ كَتَبَ بِجَاهَتِ  
 أَمْرًا هَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ  
 قَبْلَ تَكْرَمِي أَنْ أُحْدِثَهُ قَوْلًا وَلَا وَكَيْنَ لَا يَقْرَبُكَ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَّا شِئْوُ اللَّهِ مَا لِي يَسْكُنِي  
 مِنْكَ كَانَ مِنْ أَمْرٍ مَا كَانِ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا أَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِ لُبَّاسْتَادَ نَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِكَ كَأَذْرَنْ  
 لِأَمْرٍ هَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَحْدِثَهُ قَوْلًا وَاللَّهِ لَا أَستَأْذِنُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 إِذَا السَّادَةُ فِيهَا وَأَنْ جُلَّ شَابٌ . فَلَيْسَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيْالٍ . حَتَّى كَلَّمَتْنَا نَحْنُ لَيْلَةً مِنْ جِبْنِ نَهَى  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَّحَ حَسْبِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي مِنْ يَوْمِنَا ، فَبَيْنَا  
 أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فَذَاتَ عَلِيٍّ نَفْسِي وَنَاقَتٌ عَلَى الْأَرْضِ بِمَارْحَبَةٍ سَمِعْتُ صَوْتًا صَارِخًا  
 أَوْفَى عَلَى جَبَلِي سَلَعٌ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَقَدَعَرْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ  
 وَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قَبِيلُ  
 صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ

ولاسيما والى استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه ورجح ماهو فيه من النكد  
 والتعذيب على مادي اليه من الراحة والتعمجبا في الله ورسوله كما قال ﷺ وان يكون الله ورسوله احب اليه مما  
 سواها وعند ابن عاتقناه شكى حاله الى رسول الله ﷺ وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك (قوله اذا  
 رسول الله رسول الله ﷺ) لم اقف على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدى انه خرمه بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال  
 ومراة بذلك (قوله ان تتزل امرأتك) هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد  
 وصعبو يقال اسم امرأته التي كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة ثم التحانية (قوله الحق باهلك فتكوني عندهم حتى  
 يقضى الله) زاد النسائي من طرق بمقل من عبيد الله عن الزهري فلحقت بهم (قوله جيات امرأة هلال) هي خولة  
 بنت عاصم (قوله قد لي بعض اهل) لم اقف على اسمه ويشكل مع نهى النبي ﷺ عن كلام الثلاثة ويحاجب بانه لعله  
 بعض ولده او من النساء ولم يقع النهى عن كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان منافقا  
 او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهى (قوله فاوفى) بالفاء مقصورا وراى اشرف واطلع (قوله على جبل سلع)  
 بفتح المهلة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع اى اعلاه زادن مردويه وكنت ابنت خيمة في  
 ظهر سلع فتكنت اكون فيها ونحوه لابن عاتق وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كعب بن مالك ابشر) في رواية  
 عمر بن كعب عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الذنية يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشر واكعبا  
 (قوله غررت ساجدا وقد عرفت انه قد جاء فرج) وعند ابن عاتق ساجدا يبكي فرحا بالنبوة  
 (قوله واذن) بالمد وفتح المعجمة اى اعلم وللكشميني بغيرمد وبالكسر ووقع في رواية اسحق بن  
 راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بنى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صل الله عليه وسلم  
 وسلم عندهم سلمة وكان اسم سلمة محسنة في شأنى معتنية بأمرى فقال يا سلمة تيب على كعب قالت أفلا ارسل اليه

وَرَكَّضَ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا وَسَمَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمٍ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ  
فَلَمَّا جَاءَ فِي الْأَذَى سَمِعَتْ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبَةً ، فَكَوَّتُهُ بِأُهَا يُبَشِّرُهُ . وَاللَّهُ مَا أَلَيْكَ  
غَيْرَهَا يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ وَأَسْتَمَرْتُ تَوْبَتَيْنِ فَلَدَيْتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيْلَ لِي النَّاسُ فَوْجًا  
فَوْجًا . يُمَيَّنُونِي بِالْتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لَتَيْتِكَ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَتَبُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَأَذَا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَتَمَّ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يُبْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَاتَانِي ، وَاللَّهُ  
مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لَطْلَحَةَ قَالَ كَتَبُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُبْرِقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ أُبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ . قَالَ  
قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
سَرَّ أَسْدَنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَدَرٍ

ذابره قال اذا يحطمك الناس فينموتك النوم سائر الليلة حتى اذا صلي التجر آذن توبة الله علينا ( قوله وركض الى رجل فرسا ) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو حمزة بن عمرو الاسلمى ( قوله وسمى ساع من اسلم ) هو حمزة بن عمرو ورواه الواقدى وعند ابن عائد ان اللذين سعى أبو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدى وكان الذي أوفى على سلع أبابكر الصديق فصاح قدام الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فزعمت له توب حمزة بن عمرو الاسلمى قال وكان الذي بشر هلال بن امية بتوجهه سيد بن زيد قال وخرجت الى ابى واقف فبشرته فوجدت قال سعيد فاطنته برفع رأسه حتى تخرج شهه بجني لا كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الامصاصا ولا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مرارة بتوجهه سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش ( قوله والله ما ملك غيرها يومئذ ) يريد من جنس الثياب والاقنعة تقدم انه كان عنده راحلتان وسيأتي انه استأذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك فيها والله ما ملك يومئذ توبين غيرها وزاد ابن عائد من وجه آخر عن الزهري فليسها ( قوله واستمرت توبين ) في رواية الواقدى من أبي قتادة ( قوله وانطلقت الى رسول الله ﷺ ) في رواية مسلم فانطلقت انا ثم رسوا الله ﷺ ( قوله فوجا فوجا ) أى جماعة جماعة ( قوله لهيك بكسر النون ) وزعم ابن التين انه فتحها بل قال السافى انه اصوب لانه من الهناء وفيه نظر ( قوله ولا انساها لطلحة ) قالوا سبب ذلك ان النبي ﷺ كان أخى بينه وبين طلحة لما أخى بين المهاجرين والانصار والذي ذكره أهل المغازى انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ( قوله أشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ) استشكل هذا الاطلاق يوم اسلامه فانه عليه بعد ان ولدته امه وهو خير أيامه فقيل هو مستغنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكل ليوم اسلامه فبداية سعادته ويوم توبته مكل لها فهو خير جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرا في يوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجردها والله اعلم ( قوله قال لا بل من عند الله ) زاد في رواية ابن أبي شيبة انك صدقتم الله فصدقكم ( قوله حتى كأنه قطعة قمر ) في رواية اسحق بن راشد في التفسير حتى كأنه قطعة من القمر ويستل عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام اللغاة من تشبيه الوجهه بالقمر غير تقييد وقد تقدم في صفة النبي ﷺ تشبيهه بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد

وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهَا قَدْ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَتَخَلَّعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى  
 انْتِهَى وَالرَّسُولُ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْكُ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ قَوْلَهُ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ سَمِي  
 الْفِي يَجِيئُ صَحِيحًا صَدَّقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَاءَنِي بِالصِّدْقِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحَدُثُ إِلَّا صِدْقًا مَا مَرَّ  
 فَهَذَا مَا عَلَّمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِي الْحَدِيثُ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ  
 مِمَّا أَبْلَانِي مَا صَدَّقْتُ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَا أَرَجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ  
 فِيمَا حَيْتُ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ . وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ  
 قَوْلَهُ مَا تَمَّ اللَّهُ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ فَطَّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا  
 أُكْرِنَ كَذِبُهُ فَاهْلِكُ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرُّ مَا قَالُوا  
 لِأَحَدٍ ، فَهَلْ تَبَرَكْتَ وَمَتَالَى . سَمِعَلُونُ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَقْبَلْتُمْ . إِلَى قَوْلِهِ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي عَنِ الْقَوْمِ  
 الْفَاسِقِينَ . قَالَ كَسَبَ وَكُنَّا نَحْمِلُنَا أَيُّهَا السَّلَاةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ قِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ  
 حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَأَسْتَفَرَّ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فَيْدَهُ . فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَعَلَى  
 السَّلَاةِ الَّذِينَ حَلَفُوا . وَأَمْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَعْنَا عَنِ الْفِرْوِ إِذَا هُوَ تَحْمِيضُهُ إِذَا نَا وَإِرْجَائُهُ أَمْرَنَا  
 عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ قَبِيلَ مَيْشَةَ

الذي في القمر ليس يقوي لانفراد تشبیه بما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما  
 في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي ﷺ بذلك توجهات ومنها انه للإشارة الى موضع لاستنارة وهو الجبين  
 وفيه ظهر السرور قالته عائشة مسرورا ترق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه  
 ببعض القمر (قوله) وكنا نعرف ذلك منه ( في رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان النبي ﷺ عليه من كمال الشفقة على  
 امته والرفقة بهم والفرح بما يبرم وعند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك لما تزوت توبى اميت النبي ﷺ  
 قبلت يده وركبته (قوله) ان من توبى ان تخلع من مالي ( أي اخرج من جميع مالي (قوله) صدقة ) هو مصدر في  
 موضع الحال اي متصدقا أو ضمن اتخلع معني انصدق وهو مصدر أيضا وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خيرك  
 في رواية أبي داود عن كعب انه قال ان من توبى أن اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال  
 لا قلت قلته قال نعم ولا بن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي ﷺ يجزي عنك من ذلك الثلث  
 ونحوه لاحمد في قصة أبي لبابة حين قال ان من توبى ان تخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله فقال النبي ﷺ يجزي  
 عنك الثلث (قوله) فولته ما أعلم احد من المسلمين ابلا الله ( أي اتم عليه وقوله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك  
 رسول الله ﷺ احسن مما ابلاني وكذلك قوله بعد ذلك فولته ما اتم الله على من نعمة قط بعد ان هداي الى  
 الاسلام اعظم من صدقي رسول الله ﷺ ففي قوله احسن واعظم شاهد على ان هذا السياق يورد و براديه في  
 الافضلية لا المساواة لان كعبا شاركا في ذلك ريفقان وقد نفي أن يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك  
 لكنهم ينف المساواة (قوله) ان لا اكون كذبه ( لا زائدة كانه عليه عياض (قوله) وكنا نخلعنا ) يضم اوله وكسر  
 الهم وقوله مسلم وغيره خلعتنا يضم للجمعة من غير شي . قبلها (قوله) وارجأ ) مهموزاى اخروزنا ومعني وحاصله  
 ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا أى اخروا حتى تاب الله عليهم لان المراد انهم خلفوا عن الفرو وفي

تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولا بن جرير  
من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يعني الكلام لقد تاب الله على الذين آخرت توبتهم وفي قصة كعب من التوائد  
غير ما تقدم جواز طلب أموال الكفار من ذوى الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام، والتصريح بجهة الغزو واذالم  
تقتض المصلحة ستره وان الآمام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم التفسير ولحق اليوم بكل فرد فرد ان لو تخلف وقال  
السبيل انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنته في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم  
بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

عن الذين بايعوا عهدا \* على الجهاد ما بقينا ابدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت كذا قال ابن بطال قال السبيل ولا أعرف له وجها غير  
الذي قال (قلت) وقد ذكرت وجبا غير الذي ذكره ولعله قصد ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم  
من الاعراب أن يخلفوا عن رسول الله الآية وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمن النبي ﷺ فعل  
هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقا وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه أو بماله لا يؤم عليه واستخلاف من يقوم  
مقام الامام على اهله والضعفة وفيها ترك قتل المنافقين ويستتبط منه ترك قتل الزنديق اذا أظهر التوبة وواجب من  
اجازه بان الترك كان في زمن النبي ﷺ لمصلحة التأليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقبده الحسن البصري  
على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عن قال يسبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا  
انسدوا في الارض اصابعهم ما ستمت وضامت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها ان  
القوى في الدين يؤاخذ بأشد ما يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز اخبار المرء عن قصوره وتقريره وعن سب ذلك وما  
آل اليه امره تحذرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا أمن الفتنة وتسليته نفسه بما يحصل له باوقع  
لنظيره وفضل أهل بدر والعقبة والحلف للتأكيد من غير استخلاف والتورية عن المقصد ورد التوبة وجواز ترك  
وطء وجه مائة وفيه ان المرء اذا حلت له فرصة في الطاعة فحتمه أن يبادر اليها ولا يسوفها لئلا يجرمها كما قال تعالى  
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لعلكم تحيىوا واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى وقلب أفقدتهم واصرهم  
كما لم يؤمنوا به أول مرة ونسأل الله تعالى أن يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيها جواز تحيى  
ما فات من الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليرجع التوبة وجواز الطعن في الرجل  
بما ينزل على اجتهاد الطاعن عن حجة الله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن ان غلب على ظن الرادوم الطاعن أو غلظه  
وفيها أن المستحب للقدام أن يكون على وضوء وأن يبدأ بالسجدة قبل بيته فيصلي ثم يجلس ليسلم عليه ومشرعية  
السلام على القادم وتلقيه بالحكم بالظاهر وقبول المأذير واستجاب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها اجراء  
الاحكام على الظاهر وكول السر ان الرائي الله تعالى وفيها ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما  
النهي عن المجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجره شرعا وان التيسر قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب  
ولا يختص بالسرو ومعاينة الكبير اصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها فائدة الصدق وشؤم غافية الكذب وفيها  
العمل بمفهوم اللقب اذا خففه قرينة لقوله ﷺ لا حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه كذب لكن  
ليس على عمومته في حق كل أحد سواه لان صرامة وهلا فلا أيضا قد دعا فيخص الكذب بمن حلف واعتذر لا بمن  
اعترف ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت قائده عن قريب وآخر من كذب للغلاب الطويل وفي الحديث  
الصحیح اذا أراد الله بعبد خيرا نجل له عقوبته في الدنيا واذا أراد به شرا أمسك عنه عقوبته في الآخرة والقيامه بذنوبه قيل  
وانما غلظ في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر وبدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن  
حولهم من الاعراب ان يخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

(زُورِلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحِجْرَ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ  
عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ لَأَتَدْخُلُوا مَا كُنَّ  
الْقَدِيرِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا يَا كَيْنَ . ثُمَّ قَتَعَ رَأْسَهُ وَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى  
أَجَارَ الرَّوَادِيَّ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ بَنُ بَكْبَرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْنَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأُحْمَبَابُ الْحِجْرِ لَأَتَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَدِينِينَ إِلَّا أَنْ تَكْبُرُوا يَا كَيْنَ  
أَنْ يُصَيِّبَكُمْ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُمْ بَابُ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ بَنُ بَكْبَرٍ عَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ عَبْدِ الْقَزَّازِيِّ بِنِ  
أَبِي سَلْفَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُعِيزَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُزَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ

نحن الذين يبيعوا عمدا \* على الجهاد ما يقينا أبدا

وفيهما تبريد حرالصبية بالتأسي بالنظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والآخرة  
والنجاة من شرها به وان من عوقب بالمجر يعذر من صلاة الجماعة لأن مرارة وهلالا لم يخرج من بيوتها تلك  
المدة وفيها سقوط مرد السلام على المهجور عن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كبهل حرك شفثيه برد السلام وفيها  
جواز دخول المردار جاره وصدقه بغراذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وفيها ان قول المرء لله ورسوله أعلم ليس  
بخطاب ولا كلام ولا يحنث به من حلف أن لا يكلم الآخر اذا لم ينوبه مكالته وانما قول أبو قتادة ذلك لا الخليفة كعب  
والاقد هتم رسول ملك غسان للناس على كعب جعل الناس يشرون له الى كعب ولا يكلمون بقولهم مثلا هذا كعب  
ما لفة في هجره والاعراض عنه وفيها أن مسابقة النظر في الصلاة لا تقدر في صحتها وأيدار طاعة الرسول على عودة  
التقرب وخدمة الرأفة وزجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للصحة وفيها  
مشروعية سجود الشكر والاستيقاق الى البشارة بالمخير واعطاء البشير اغس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وهنئة من  
تجددت له نعمة والقيام اليه اذ أقبل واجتراح الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشرعية  
العارية ومصافحة القادم والقيام له والترام لاندائمة على الخير الذي ينتقم به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر  
الصدقة بكل ماله يلزمه اخراج جميعه وسيأتي البحث فيه في كتاب النذر ان شاء الله تعالى وقال ابن التين في أن كعب  
ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين انما هو من السابقين من  
الاصهار \* (قوله باب نزول (١) النبي ﷺ بالحجر) بكر المهملة وسكون الجيم وفي منازل ثمود زعم بعضهم انه  
مر به ولم يزل ويرده النصر يح في حديث ابن عمر بأنه لما نزل الحجر أمرهم أن لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر  
في ثمر ثمود وقد تقدمت مباحثه في احاديث الانبياء وقوله أن يصيبكم بفتح الهزرة مفعول له أي كراهة الاصابة  
وقوله اجاز الروادي أي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي ﷺ لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني أي  
قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لمبورهم عليه وقد تكلم في ذلك وتسمف وليس كما  
قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وخذف المقول لهم ليم كل سماع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر  
ومهمود لاندخلوا على هؤلاء المدنيين أي ثمود وهذا واضح لا خفاه \* (قوله باب) كذا فيه بغير ترجمة وهو كاللصل  
ما هدم لأن احاديثه تعلق بيقية قصة تبوك (قوله عن الليث عن عبدالرزق بن أبي سلمة عن سعد بن ابراهيم) تقدم

(١) قول الشارح باب نزول النبي هكذا بالشرح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَمْنَعُ حَاجَتَهُ فَعَثَتْ أَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِأَعْلَهُ إِذْ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَغَسَلَ  
وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَسْتَلُّ زِرَاعِيَهُ ، فَصَاقَ عَلَيْهِ كَمَا الْجَبِيَّةُ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جَبِيَّتِهِ فَصَلَّاهُمَا بِمَسْحٍ عَلَى خُفْيَيْهِ .

**حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ عَمَلَةَ حَدَّثَنَا سَلْمَانَ حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَلْبَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَمِيدٍ  
قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أَحَدُ جِبَلِ  
يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّلِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْرَأَ مَا مِيرْتَمُ  
مَسِيرًا وَلَا قَطْعَتُمْ وَإِدْبًا إِلَّا كَأَنْتُمْ مَعَكُمْ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ . حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ .

(بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)

**حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ  
اللَّهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى . مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حَدَّافَةَ السَّهْمِيِّ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى

في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم فكان له فيه شيخين (قوله ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته فقامت أسكب عليه لأعلمه إلا في غزوة تبوك) كذا فيه وقد قدمت في المسح على الخنجر بيان من رواه غيره ترد وذكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة أن المغيرة أخيره أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك النبي ﷺ الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فاترك ذلك الناس وفي رواية له قال المغيرة فارتدت تأخير عبد الرحمن فقال النبي ﷺ دعه (قوله سليمان) هو ابن هلال (وعمر بن يحيى) هو المازني وقد تقدمت مباحث حديث أن حميد هذا في أواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة (قوله عبدالله) هو ابن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث سندنا ومنتنا في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو \* (قوله باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر) أما كسرى فهو ابن بروزين هرمزي أنوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل أن الذي بعث إليه النبي ﷺ هو أنوشروان وفيه نظر لما سألني أن النبي ﷺ اخبر أن زربان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابن بروزين هرمزي وكسرى يفتح الكاف وبكرها لقب كل من تلك القوس ومعناه بالربية المظفرى وقد تقدم الكلام في ضبطه كافة في علامات النبوة وأما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شأنه في أول الكتاب (قوله حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه ويعقوب بن إبراهيم أي ابن سعد صالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عالما عن إبراهيم بن سعد (قوله مع عبدالله بن حدافة) هذا هو المعتمد ووقع في رواية عمر بن شبة أن مخنيس ابن حدافة وهو غلط فإنه مات بأحد فتايمت منه حفصة وبعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع في ترجمة عبدالله ابن عيسى أخى كامل بن عدى من طريقه عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قصة اتخاذ الخاتم وفيه وبعث كتابا إلى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فله كعب إلى ملك فارس مرتين وذلك في أوائل سنة سبع (قوله إلى عظيم البحرين) هو المنذر بن سارى العبدي (قوله دفعه) الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه إليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه إلى كسرى ويحتمل أن

طَلَّأَ مَرَّةً مَحْصِيَةً أَنْ أَيْنَ الْمَسِيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْزُقُوا كُلَّ مَرْزُقِي  
**حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْمُثَنَّمِ حَدَّثَنَا حَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَعَمَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا حِدَّتْ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقْبَلَ مِنْهُمْ قَالَ لَأُبَلِّغَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ أَنْ أَهْلَ طَارِسَ قَدْ**

يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب  
من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلما قرأ) كذا لاكثر بحذف الفعل والكشمية فلما قرأه وفيه مجازاته كما قرأه  
بنفسه وانما قرى عليه كاسياتي (قوله مزقه) أى قطعه (قوله تحسبت ان ابن السبب) القائل هو الزهري وهو  
موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلًا ويحتمل ان يكون ابن السبب سمعه من عبد الله بن حذافة  
صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فاخذته فزقه (قوله فلما عليه  
رسول الله ﷺ) أى على كسرى وجنوده (قوله ان يمزقوا كل مزق) بفتح الزاى أى يمزقوا ويقطعوا وفى  
حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابنت  
من عندك رجلين الى هذا الرجل الذى بالحجاز فكتب باذان الى النبي ﷺ فقال بلغا صاحب كان ربي قتل ربه في  
هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضي من جمادى الاولى سنة سبع والله ان سخط عليه ابنة شيرويه فقتله  
وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان بلخى ان رجلا من قريش يزعم انه نبى فير اليه فان تاب والا ابنت  
برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان أسلم هو ومن معه من الفرس (تنبيه) جزم ابن سعد ان عبد الله بن حذافة  
الى كسرى كان في سنة سبع من المدة وهو عند الواقدي من حديث الشاه بنت عبد الله بن بلطغ منصرفه من  
المدية وصنع البخارى يقتضى ان كان في سنة سبع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث  
السائب انه تلقى النبي ﷺ لاربع من تبوك اشارت اليه ماذ كرت وقد ذكر أهل المغازى انه ﷺ لما كان بيوك كتب  
الى قيصر وغيره وحى غلامه التي كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به فى الخبر وذلك سنة سبع  
ووقع عند مسلم عن أنس ان النبي ﷺ كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه الى كل جبار عنيد وروي الطبرانى  
من حديث المسور بن عزمرة قال خرج رسول الله ﷺ الى أصحابه فقال الله بعثى للناس كافة فادوا عني ولا تخلفوا  
على فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى هذلة بن علي بالمامة والملاء بن الحضرمي الى المنذر بن  
ساوى بن حجر وعمر بن العاص الى جيفر وعباد بنى الجلتدي بهان ودحية بن قيسر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شمر  
السائى وعمرو بن أمية الى النجاشي فرجوا جميعا قبل وفاة النبي ﷺ فغير عمرو بن العاص وزاد أصحاب السيرة انه  
بعث المهاجرين بن أمية بن الحرث بن عبد كلال وجريرا الى ذى الكلاع والسائب الى ميلة وحاطب بن أبى بلعة  
الى القوقس وفي حديث أنس الذي أشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هؤلاء غير النجاشي الذي أسلم  
(قوله حدثنا عرف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصرى والاسناد كله بصري بنو تميم الحسن من أبى بكره تقدم  
يانه في الصلح (قوله سمعنى الله بكلمة سمعنا من رسول الله ﷺ أيام الجمل) فيه تقدم وتأخير والتقدير سمعنى الله  
أي الجمل بكلمة سمعنا من رسول الله ﷺ أى قبل ذلك فالجمل يتلقى لاسمعنا فانه سمعنا قبل ذلك قطعاً والمراد  
بأصحاب الجمل العسكريين ان كانوا عاتية (قوله بعد ما كدت الحق بأصحاب الجمل) يعنى عاتية رضى الله عنها ومن  
معا وسائى بيان هذه القصة في كتاب الفتوح ان شاء الله تعالى ومصلها ان عثمان بن عفان لما قتل وبيع بالخلافة خرج طلحة  
والزبير الى مكة فوجد عاتية وكانت قد حجت فاجتمع رأبهم على التوجه الى البصرة يستنقرون الناس للطلب بدم  
عثمان فبلغ ذلك علياً فخرج اليهم فكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذى كانت عاتية قد ركبتة وحى في هودجها تدعو



مَلَكُوا عَلَيْهِمْ يَنْتَ كَسْرِي قَالَ أَنْ يَفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ أَمْرًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ بَرِيدٍ يَقُولُ : أَذْكَرُ أَنْيُ خَرَجْتُ مَعَ  
 الْإِيمَانِ إِلَى تَنْبُذِ الْوَدَاعِ تَلَقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكَرُ أَنْيُ خَرَجْتُ مَعَ الصُّبْيَانِ تَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى تَنْبُذِ  
 الْوَدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ  
 مَيِّتُونَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الناس الى الاصلاح والقائل لما بلغ هو أبوبكر وهو تسير قوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير ( قوله  
 ملكو عليهم بنت كسرى ) هي بوران بنت شيرويه بن كسرى بن برويز وذلك ان شيرويه لا قتل أباه كما تقدم كان أبوه  
 لما عرف ان ابنة قد عمل على قتلها احتال على قتل ابنة بدموته فعمل في بعض خزائنه المختصه حطاسوما وكتب عليه  
 حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعداً يسوى ستة أشهر فلما  
 مات فلم يخلف أختاً لانه كان قتل اخوته حرصاً على الملك ولم يخلف ذكراً وكرهوا خروج الملك عن ذلك البيت فلكوا  
 المرأة واسمها بوران بضم الواو هذذ ك ذلك ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبري أيضاً ان أختها ارميدخت ملكت أيضاً  
 قال الخطابي في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيها لا تخرج شهسا ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو  
 متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجمهور واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم  
 فيما يجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة انه ثمة قصة كسري الذي مرق كتاب النبي ﷺ  
 فسلط الله عليه ابنة فقتله ثم قتل اخوته حتى أفضى الامر بهم الى تأمير المرأة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كاداعا به النبي  
 ﷺ ( قوله وقال سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصُّبْيَانِ ) هو موصول ولكن بين الراوي عناه انه قال مرة للعلمان ومرة للصبيان وهو المعنى  
 ثم ساقه عن شيخ آخر عن سُفْيَانِ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مَقْدَمَهُ مِنْ تَبُوكَ فَانْكَرَ الدَّوَادِيُّ هَذَا وَتَبِعَهُ ابْنُ الْقَيْمِ وَقَالَ ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ مِنْ  
 جِهَةِ مَكَّةَ لِأَنَّ جِهَةَ تَبُوكَ بَلْ هِيَ مَقَابِلُهَا كَالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ الْإِنَانُ يَكُونُ هُنَاكَ ثَنِيَّةٌ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْجِهَةِ وَالثَّنِيَّةُ  
 مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ( قلت ) لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر  
 الى الشام من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى وبتيها كلاهما الى طريق  
 واحدة وقدرونا بسند متقطع في الحلبيات قول النسوة لما قدم النبي ﷺ المدينة تطلع الديرعينا من ثنيات الوداع  
 فقيل كان ذلك عند قدمه في الهجرة وقيل عند قدمه من غزوة تبوك ( تنبيه ) في ايراد هذا الحديث آخر هذا الباب  
 اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا بدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في سنة الهدنة  
 كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في مسند أحمد وكتاب التجاشي الذي أسلم  
 وصلى عليه الامامات ثم كاتب التجاشي الذي ولي بعده وكان كافراً وقد روى مسلم عن حديث أنس قال كتب النبي ﷺ الى  
 كل جبار يدعوم الي الله وسمى منهم كسرى وقيصر والتجاشي قال وليس بالتجاشي الذي أسلم \* ( قوله باب مرض النبي  
 ﷺ ) وفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ) سيأتي في الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب  
 وجه مناسبة هذه الآية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضاً ما يدل على جنس مرضه كما سيأتي وأما ابتداءه فكان في بيت  
 ميمونة كما سيأتي ووقع في السنة ثلاثين ومئتين في بيت زينب بنت جحش وفي السنة السابعة لسلطان النبي في بيت ريمانة والاول  
 المتعبد وذكر الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم أبو احمد يوم الاربعاء واختلف في مدة

عَنْ أُمِّ الْفَسْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَرْبِ بِالرُّسُلَاتِ عَرَفَاتُمْ مَا صَلَّيْنَا بَعْدَهَا  
 حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ حَلَدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي بَنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا  
 أَبْنَاءَ مِنْهُ قَالَتْ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَقَلَّمَ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 قَالِ أَجْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ أَيُّهَا قَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ

مرضه فلا كثر على أنها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدره بالثاني وقيل عشرة  
 أيام وبه جزم سليمان التيمي في معازيه وأخرجه البيهقي بإسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع  
 الاول وكاد يكون جماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور  
 انها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة واليث والخوارزمي وابن زبرمات هلال ربيع الاول وعند ابن خفيف والكلي  
 في ثانيه ورجحه السهيلي وعلى القولين يتزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وثمانين واما  
 على ما جزمه في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه  
 اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذالحجة كان اوله يوم الخميس فهما  
 فرضت الشهور الثلاثة نوام او نواقص او بعضها لم يصح وهو ظاهر ان تأمله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتال وقوع  
 الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولهم  
 اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الواقعة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخو اربؤية اهلها فكان اول دي  
 الحجة الجمعة وآخرة السبت واول المحرم الاحد وآخرة الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخرة الاربعاء واول ربيع الاول  
 الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان  
 التيمي احد الفتاة بان اجده مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرون من صفر ومات يوم الاثنين الثاني  
 خلفا من ربيع الاول فلي هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذوالحجة والمحرم ناقصين  
 فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال مات اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد  
 كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المعازي لابي معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى  
 عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضي لان اول صفر كان السبت وامامنا رواه ابن سعد من  
 طريق بن عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة  
 ليلة ومات يوم الاثنين لاثني عشرة مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون  
 اول صفر الاحد فيكون ناسع عشره لاربعاء والترض ان ذالحجة اوله الخميس فلن فرض هو والمحرم كاملين لكان  
 اول صفر الاثنين فكيف يتأخر الي يوم الاربعاء فاعتمد ما قال ابو خفيف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني  
 شهر ربيع الاول فصرفت فصار ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله اعلم وقد اجاب  
 القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثني عشرة ليلة خلت اى بايامها فيكون موته في اليوم  
 الثالث عشر ويغرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكز عليه ما يحكى على الذي قبله مع زيادة مخالفة  
 اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثني عشرة فاقمهم لا يفهمون منها الا مضى الليالي ويكون ما رآه بذلك واقعا في اليوم  
 الثاني عشر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة وعشرين من حديثنا \* الحديث الاول (قوله عن ام الفضل) هي والدة بن عباس  
 وقد تقدم شرح حديثها في فقره في الصلاة \* الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه يذني ابن عباس) هو من اقامة الظاهر مقام المضمرة وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبه المذكورة بلفظ كان عمر

وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ  
 فِيهِ بِعَائِشَةَ مَا زَالَ أَحَدُ أُمَّ الْعَطَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِحَيْثُ قَهْدًا أَوْ أَنْ وَجِدْتُ انْقِطَاعَ إِبْهَرِيِّ مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ  
 \* حَدَّثَنِي حَبِيبٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى فَسِّهِ بِالْمُعْوَذَاتِ وَوَسَّحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى  
 وَجَعَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ طَلَّقَتْ فِيهِ نَفَثَ عَلَى فَسِّهِ بِالْمُعْوَذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ \* حَدَّثَنَا  
 مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ  
 أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَحَمَّتَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصَمَّتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْتَدِلٌّ بِإِي ظَهْرِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
 وَأَرْحَمِي وَالْحَقُّنِي بِالرِّيْقِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 بِسَائِلِي مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَدَمَ شَرَحَ حَدِيثَ الْبَابِ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ مِنْ طَرِيقِ آخَرَةٍ ابْنِ بَشْرِ أَنَّهُ سَاءَ مَا  
 وَكَثْرَ فَوَائِدِهَا وَطَلَبْنَا بِشَرَحِهِ عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّصْرِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَدِيثَ ابْنِ عَمْرِوَةَ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ التَّمْرِيقِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَعِنْدَ الطَّيْرِانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ إِشْدَامًا كَمَا اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالطَّيْرِانِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَجِيرِيلَ نَبِيَتْ  
 إِلَيَّ تَسْمَى قَوْلَهُ جِيرِيلُ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى \* الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ وَقَالَ يُونُسُ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الْأَبْلِيُّ  
 وَهَذَا قَدْ وَصَلَهُ الْبَزَارُ وَالْحَاكِمُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُنْبَسَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسَ هَذَا الْإِسْنَادَ وَقَالَ الْبَزَارُ تَقَرَّبَهُ  
 عُنْبَسَةَ عَنْ يُونُسَ أَيْ بَوَصَلَهُ وَالْأَفْقَدُ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ فِي الْمُنَازِقَةِ عَنِ الزُّهْرِيِّ لَكِنَّهُ أَرْسَلَهُ وَلَهُ شَاهِدَانِ مَرْسَلَانِ  
 أَيْضًا أَخْرَجَهُمَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ فِي غَرَائِبِ الْحَدِيثِ لَهُ أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ وَالْآخَرَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ  
 جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَالْحَاكِمُ مُوَصَّلًا مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ قَالَتْ قَلَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا تَبَهُمْ بِنَفْسِكَ فَاقْنِي لِأَنَّهُمْ بَابِي الْإِطْعَامِ  
 الَّذِي أَكَلْتُ بِحَيْثُ وَكَانَ ابْنُهَا بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُومَةَ وَقَالَ وَأَنَا لِأَنَّهُمْ غَيْرُهُ وَهَذَا إِيضًا إِنْ انْقَطَعَ إِبْهَرِيُّ وَرَوَى  
 ابْنُ سَعْدٍ عَنْ شَيْخِهِ الْوَأَقْدِي بَأْسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي قِصَّةِ الشَّائَةِ الَّتِي سَمَّيْتُهَا بِحَيْثُ تَقَالَ فِي آخِرِ ذَلِكَ وَعَاشَى بِهَذَا ثَلَاثَ  
 سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجْهَهُ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ وَجَعَلُ يَمُوتُ مَا زَلَّتْ أَجْدَالُ الْإِكْلَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا بِحَيْثُ عِدَادًا حَتَّى كَانَ هَذَا أَوْ أَنَّ انْقِطَاعَ  
 إِبْهَرِيِّ عَرَقَ فِي الظُّهْرِ وَتَوَفَّى شَهِيدًا النَّبِيُّ ﷺ وَقَوْلُهُ عَرَقَ فِي الظُّهْرِ مِنْ كَلَامِ الرَّائِي وَكَذَا قَوْلُهُ تَوَفَّى شَهِيدًا وَقَوْلُهُ مَا زَالَ أَحَدُ أُمَّ  
 الْعَطَامِ أَيْ أَحْسَنُ الْأَمْرِ فِي حَوْفِي بِسَبَبِ الطَّعَامِ وَقَالَ الدَّوَادِي لِلْمَرَادِ أَنْهُ نَقَصَ مِنْ لَدُنْهُ ذَوْقَهُ وَتَقَبُّهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَقَوْلُهُ إِيضًا انْقِطَاعَ  
 عَلَى الظُّرْفَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْإِبْرَهَرِيُّ عَرَقَ مَسْتَبِطٌ بِالظُّهْرِ مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَا صَاحَبَهُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ يَقَالُ إِنَّ الْقَلْبَ  
 مُتَّصِلٌ بِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَحَ حَالِ الشَّائَةِ الَّتِي سَمَّيْتُ بِحَيْثُ فِي غَزْوَةِ خَيْرِ مَفْصَلًا \* الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ اشْتَكَى)  
 أَيْ مَرَضٌ وَنَفَثَ أَيْ نَفَثَ بِغَيْرِ رِيْقٍ أَوْ مَرِيْقٍ خَفِيفٍ (قَوْلُهُ بِالْمُعْوَذَاتِ) أَيْ يَقْرُؤُهَا مَسْحًا لِحَدْسِهِ عِنْدَ قِرَائَتِهَا وَقَدْ  
 فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بَلْفُظَ قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعْوَذَاتِ وَسَائِلِي فِي الطَّبِّ قَوْلُ مَعْمَرٍ بَعْدَ  
 هَذَا الْحَدِيثِ (قَالَ) لِلزُّهْرِيِّ كَيْفَ يَنْفُثُ قَالَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِمَا وَجْهَهُ وَسَائِلِي فِي الدَّعْوَاتِ مِنْ طَرِيقِ  
 عَقِيلِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا اخْتَذَ مَضْجَعَهُ هَذِهِ رِوَايَةُ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ  
 فَضَالَةَ عَنْ عَقِيلِ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَيَّ فَرَأَيْتُهُ جَمَعَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ثُمَّ يَقْرَأُ قَوْلَهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَالَ  
 أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقَالَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَالْمَرَادُ بِالْمُعْوَذَاتِ سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقَالَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَجَمَعَ أَمَا  
 بِإِعْتِبَارِ أَنْ قَلَّ الْجَمْعُ اثْنَانِ أَوْ إِبْعَتِيَارًا أَنْ الْمَرَادَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَقَعُ التَّعْوِذُ بِهَا مِنَ السُّورَتَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمَرَادَ بِالْمُعْوَذَاتِ  
 هَاتَانِ السُّورَتَانِ مَعَ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ وَأُطْلِقُ ذَلِكَ تَقْلِيْبًا وَهَذَا هُوَ الْعَمْدُ (قَوْلُهُ وَوَسَّحَ عَنْهُ يَدَيْهِ) فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ

يَوْمَ الْاُخْيَيسِ ، وَمَا يَوْمَ الْاُخْيَيسِ اَشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ اَنْتَوْنِي اَكْتَبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَصُولُوا جَنَّةً اَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُحٌ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ اُهْجَرَ اَسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا بِرَدُّونَ عَلَيْهِ

وامسح يده فسه لبركتها وقر رواية مالك و امسح يده رجاء بركتها ولمسلم بن طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت انفت عليه وامسح يده نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسيأتي في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوذ فرفع رأسه الى السماء وقال في الرقيق الاعمى وظهر ابي من حديث ابي موسى قاتق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرقيق الاعمى وسأذكر الكلام على الرقيق الاعمى في الحديث السابع \* الحديث الخامس ( قوله يوم الخميس ) هو خير لمبدأ محذوف أو عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تعظيم الامر في الشدة والتعجب منه زاد في أواخر المهام من هذا الوجه ثم بي حتى خضب دمه الحمى ولمسلم بن طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل نسيب دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكروا رسالة رسول الله فتجد له الحزن عليه ويحتمل أن يكون انضاف الى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذى كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب لهذا المطلق في الرواية الثانية ان ذلك رتبة ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن امتنع من ذلك كعمر رضى الله عنه ( قوله اشتد برسول الله ﷺ وجهه ) زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لحاضر رسول الله ﷺ بضم الهاء المهملة وكسر الصاد المعجمة اى حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه ماش بعد ذلك الى يوم الاثنين ( قوله كتابا ) قيل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شئ من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه ( قوله ان تضلوا ) في رواية الكشميبي لاضلون وتقدم في العلم وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه ( قوله ولا يبنى عندى تنازع ) هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل أن يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم لفظ لا يبنى عندى التنازع ( قوله قالوا ماشانه اهجرا ) بهمة تلجح رواية البخارى وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ قالوا اهجرا بغير همزة ووقع للكشميبي هناك فقالوا اهجرا رسول الله ﷺ اعاد اهجرا مرين قال عياض معني اهجرا ائمش يقال اهجرا الرجل اذا هذي واهجرا اذا ائمش وتعقب بانه يستلزم أن يكون يسكون الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضوع فاطالوا وخلصه الفرطى تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه واصله ان قوله اهجرا الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام و بفتحات على انه قمل ماضى قال وبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر أى قال اهجرا واهجرا بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام الرضى الذي لا ينظم ولا يعتد به لعلم قائده و وقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله ﷺ ائى لا أقول في الغضب والرضا إلا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكنف والدواة فكانه قال كيف يتوقف انظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه واحضره ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يعده أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لقل ويحتمل أن يكون الذى قال ذلك صدر عن دهن وحيرة كما انساب ككثير منهم عند موته وقال غيره ويحتمل أن يكون قائل ذلك اراد أنه اشتد وجهه فاطلق اللازم واراد الملتزم لان الهذيان الذى يقع للمريض ينشأ من شدة وجهه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين لفظوا ورفعوا أصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يؤذيه ويقضى في العادة الى ما ذكر ويحتمل أن يكون قوله اهجرا فعلا ماضيا من المهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أى الحياة

قَالَ دَعُونِي فَأَلْبِسِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي لَيْهِ ،

وذكره بلفظ الماضي مبالغة لا رأى من علامات الموت ( قلت ) و يظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان بعد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل بعن تمرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم أنه قد غلبه الوجع ووقع عند الاماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ماشا أنه هجر استغموه وعن ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبيران نبي الله لهجر (١) ويؤيده انه بعد أن قال ذلك استغموه بصيغة الامر بالاستغمام اي اخبروا امره بان يستغموه فمن هذا الذي اراده وبجوامعه في كونه الاولى أولا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا ففهم من يقول قروبا يكتب لكم ما يشعر بان بعضهم كان مصصا على الامتثال والرد على من امتنع منهم والواقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقدمضى في الصيام انه عليه السلام خرج بمجرم بلبنة القدر فرأى رجلين يختصمان فرمته قال المازري انما جاز للمصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امرهم لم بذلك لان الامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه قربة تدل على أن الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه عليه السلام قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه عليه السلام كان اما بالوحى واما بالاجتهاد وكذلك تركه أن كان بالوحى فبالوحى والا فبالاجتهاد أيضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشريعات وقال النووي اتفق قول العلماء على أن قول عمر حسينا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه عليه السلام الانكار على عمر إشارة الى تصويبه رأيه و اشار بقوله حسينا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. ويحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله عليه السلام لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قربة بان الذي اراد كتابه ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه عليه السلام لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الخ لان عمر كان اقفه منه قطعا وقال الخطابي لم يخرم عمر الفلظ فيما كان النبي عليه السلام يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضو الموت خشى أن يجر المنافقون سيليا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة قول النبي عليه السلام ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في وأخر كتاب العلم وقوله قد ذهبوا يردون عنه يحتمل أن يكون المراد يردون عليه أى يعيدون عليه مقالته ويستنبطونه فيها ويحتمل أن يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله ( قوله ) فقال دعوني فالذي اتفاه خير مما تدعونني اليه ) قال ابن الجوزي وغيره يحتمل أن يكون المعنى دعوني فالذي اعابته من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خيرا مما تدعونني اليه والذي اتفاه ان الذي المرادية والتاهب للقاء الله والتفكير في ذلك ونحوه أفضل من الذي تسألونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة أو وعدها ويحتمل أن يكون المعنى فان امتناعي من أن اكتب لكم خيرا مما تدعونني اليه من الكتابة ( قلت ) ويحتمل عكسه اي الذي اشرت عليكم بمن الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا وامتعا نافهدي الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره وأما قول ابن بطال عمر اقفه من ابن عباس حيث اكنفى بالقرآن ولم يكتب ابن عباس به وتعقب بان اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر حسينا كتاب الله مردانه يكتبني به عن بيان السنة بل لساقام عنده من القرينة وخشي من الذي يرتب على كتابة ( ١ ) قوله ويؤيده انه بعد أن قال ذلك استغموه الخ هكذا في النسخ التي بايدينا ولعل فيه سقطا والاصل أنه بعد أن قال ذلك قال استغموه

وَأَوْصَاهُمْ بِشَاكْرٍ قَالِ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجْزِلُوا الْوَقْدَ يَنْعَمُ مَا كُنْتُمْ  
 أَجْزِلُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالِ فَتَسَيِّدُنَهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا  
 مَسْرُورٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا خَضَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي اللَّيْلِ رَجُلٌ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلُّوْا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بِهِ ، قَالَ  
 بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْهَ ، وَعِنْدَ كُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ  
 الْفَيْتَةِ وَاحْتَصَمُوا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ قُرْبُوا بِكُتُبِ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بِهِ وَبِهِمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ  
 ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَّوَلَّى وَالْإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمُوا \* قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ بِنْتُ الرَّزِيَّةِ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَحَالٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ  
 لِاخْتِلَافِهِمْ وَأَنْتُمْ **حَدَّثَنَا** يَسْرَةُ بْنُ مَعْرُوفٍ ابْنُ جَبْرِ الْخَمِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ،  
 فَارَاهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَارَاهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، قَالَتْ سَارَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

الكتاب مما تقدمت للاشارة اليه فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشيه وأما ابن عباس فلا يقال  
 في حقه لم يكتب بالقرآن مع كونه حبر القرآن وأعلم الناس بنفسه وتأويله ولكنه استفسر على ما فاته من البيان  
 بالتفصيل عليه لكونه أولى من الاستنباط والله أعلم وسيأتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لآن عباس  
 وشرحا إن شاء الله تعالى ( قوله وأوصاهم بثلاث ) أي في تلك الحالة وهذا يدل على أن الذي أراد أن يكتبه لم يكن  
 أمرا مضمنا لانه لو كان مما أمر بتلخيصه لم يكن يتركه لوقوع اختلافهم ولما قب الله من حال بينهم على تليغيه وبلغه لهم لفظا  
 كما أوصاهم بخروج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة أياما وحفظوا عنه أشياء لفظا فيحتمل أن يكون  
 مجموعها ما أراد أن يكتبه والله أعلم وجزيرة العرب تقدم بيانا في كتاب الجهاد وقوله أجزوا الوفد أي أعطوهم  
 والجائزة فالطية وقيل أصله أن ناسا وفدوا على حض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجزوهم فصاروا يعطون الرجل  
 ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يقدم على الكبيرة جائزة وتستعمل أيضا في إعطاء الشاعر على  
 مدحه ومحودك وقوله بنحو ما كنت أجزوهم أي يقر بيمينه وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ وقيمة من فضة  
 وهي أربعون درهما ( قوله وسكت عن الثلاثة ) يقال فسيتها ) يحتمل أن يكون القائل ذلك موسى بن جبيرم وجدت  
 عند الامام علي التصريح أن قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو يعقوب في المستخرج قال سفيان قال  
 سلمان أي ابن أبي مسلم لأدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فسيتها أوسكت عنها وهذا هو الراجح قال الداودي  
 الثالثه الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين وقال الهلب بل هو تجهز جيش أسامة وقواه ابن بطال بأن الصحابة لا  
 اختلفوا على أبي بكر في تنفيذ جيش أسامة قال لهم أبو بكر أن النبي ﷺ عهد بذلك عندهم وقال عياض يحتمل أن  
 تكون هي قوله ولا تخفوا قري وثناقاتها ثبت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود ويحتمل أن يكون ما وقع في  
 حديث أنس أنها قوله الصلاة ومما ملك أمانكم ( قوله في الرواية الثانية فاختلف أهل البيت ) أي من في البيت  
 من الصحابة ولم يدرد أهل بيت النبي ﷺ ( قوله فيها قال قوموا ) زاد ابن سعد من وجه آخر قال قوموا \* الحديث  
 السادس ( قوله حدثنا يسرة ) بنص الصحابة والمهمله ووالد إبراهيم بن سعد هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ( قوله )  
 دعا النبي ﷺ فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء ) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة

يُقْبَضُ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ فَيَكْتُمُ، ثُمَّ سَارَى فِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَنْبَغُهُ فَضَحِكْتُ حَدِيثِي  
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ

كأصفت في علامات النبوة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا بنبتي ثم اجلسها  
عن يمينه أو عن شماله ثم سارها ولا يداود والترمذني والنسائي وابن خبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن  
عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا وهدايا ودلا برسول الله ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة وكانت  
إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها فقلت ذلك فلما مرض دخلت  
عليه فأكبت عليه فقبله وانفتحت الروابن على أن الذي سارها به أولا فيك هو إعلامه إياها بأنه ميت من مرضه ذلك  
واختلفا في سارها به ثانيا فصححت في رواية عروة أنه أخبأه إياها بأنها أول أهله لحوقا به وفي رواية مسروق  
أنه أخبأه إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونها أول أهله لحوقا به مضمونا إلى الأول وهو الرجحان حديث  
مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهومن التفات الضابطين لما زاده مسروق قول عائشة قلت  
ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتهن عن ذلك فقالت ما كنت لأفتي سر رسول الله ﷺ حتى توفي النبي  
ﷺ فسألتهن فقالت أسير إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام من بين ولادته الأخصر  
أجلى وإنك أول أهل بيتي لحوقا به وقولها كان مشيتها هو بكسر الميم لأن المراد الهيئة وقولها ما رأيت كاليوم فرحا  
تقدم توجهه في الكسوف وأن التقدير ما رأيت كنفح اليوم فرحا وأما رأيت فرحا كنفح رأته اليوم وقولها حتى توفي  
متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل في شيا حتى توفي وقد طوى عن وهذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فإناها  
عن ذلك فقالت سارني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة أن عائشة أرأت  
بكاها وضحكها قالت إن كنت لا ظن أن هذه المرأة اعقل النساء فإذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة وبؤيده  
الجزم في رواية عروة بأنه ميت من وجهه ذلك بخلاف رواية مسروق فقها أنه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما  
ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لمانفاة بين الخبرين إلا بالزيادة ولا يمنع أن يكون أخبأه إياها بأنها أول أهله لحوقا به  
سببا لبكائها أو ضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الآخر وقد روى النسائي من طريق أبي  
سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين ولأن سعد من رواية أبي سلمة عنها  
أن سبب البكاء موته وسبب الضحك أنها سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب  
الضحك لحاقها به وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة أنها قال فاطمة أن جبريل أخبرني أنه ليس امرأته من نساء  
المسلمين أعظم ذرية منك فلان تكسرتي إذني امرأة من صبرا وفي الحديث أخبأه ﷺ بما يقع توقع كما قال فاتهم  
انفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه والحديث  
السابع حديث عائشة ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو ابن إبراهيم المذكر بقريله أورده غالبا مختصرا وأزلا  
تماما أورده أنه من طريق الزهري عن عروة فالما الرواية النازلة فانه ساقها من طريق غندر عن شعبة  
وأما الرواية العلية فأخرجها عن مسلم وهو ابن إبراهيم ولفظه مفار للرواية الأخرى قالت عائشة لأمراض النبي  
المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الأعلى وهذا الغندر ليس في رواية غندر منه شي وقد وقع في من  
طريق أحمد بن حنبل عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه زيادة بدوقله الذي قبض فيه أصابته بجمعة فجلت اسمه  
يقول في الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية قالت فسلمت أنه خير فكان البخاري اقتصر من رواية مسلم  
ابن إبراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الأعلى فأنها ليست في رواية غندر وقد اقتصر الاسماعيلي على تخريج  
رواية عن غندر دون رواية مسلم بن إبراهيم وأخرجها من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه مثل غندر قولها (تجاهه) كنت أسمع

أَنَّهُ لَا يُؤْتَى نَبِيٌّ حَتَّى يُجِيرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَسَمَتُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَهُ الْمَلَأَةُ  
 يَقُولُ سَمِعَ الْقُرَيْنَ أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ  
 عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا أَبُو  
 الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا شَرِيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَ فِي عُرْوَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَرَضَتْ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقُصْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَجِيءُ أَوْ يُجْبَرُ ، فَلَمَّا أَشْتَمَكِي

إِذَا يَجُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُجِيرَ) بضم أوله وفتح المهاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذلك من سمعت ذلك من في هذه الرواية وصرحت  
 بذلك في الرواية التي نقلها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول إنهم  
 يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي أو يجبر وهوشك من الراوي هل قال يجي بضم أوله وفتح المهملة  
 وتشديد الصادية بعدها أخرى أو يجبر كما في رواية سعد بن إبراهيم وعند أحمد من طريق المنطاب بن عبد الله عن عائشة  
 أن النبي ﷺ كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى التواب ثم يجبر ولاحمد أيضا من حديث أبي موسى قال قال لي  
 رسول الله ﷺ إني أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والمخلد ثم الجنة تغيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت  
 لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طائوس رفعه خيرت بين أن أبق حتى أرى ما يفتح علي أنتي وبين التبرجيل  
 فاخترت التبرجيل (تنبيه) فهم عائشة من قوله ﷺ في الرفيق الأعلى أنه خير نظير فهم ابهارض الله عنده من قوله  
 ﷺ إن عبدًا خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده ان العبد المراد هو النبي ﷺ حتى يكما تقدم في مناقبه  
 (قوله) واخذته بحمة) بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الخلق فينصر له الصوت فيغلظ قول بحيث  
 بالكره كما ورد لعل إذا كان ذلك فيه خلقه (قوله مع الذين آمنوا الله عليهم) في رواية المطلب عن عائشة عند أحمد فقال  
 مع الرفيق الأعلى مع الذين آمنوا الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء التي قوله رفيقا وفي رواية أبي بردة عن أبي  
 موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأعلى الأسع مع جبريل وميكائيل وسرافيل  
 وظاهره أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الأعلى وفي رواية عباد  
 عن عائشة جدها قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الأعلى  
 حتى قبض وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى وهذه الأحاديث ترد على من  
 زعم أن الرفيق تخير من الراوي وإن الصواب الرفيق بالقاف والعين المهملة وهو من أسماء السماء وقال الجوهري الرفيق  
 الأعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند أبي إسحق الرفيق الأعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما  
 فوقه والمراد الأبناء ومن ذكر في الآية وقد ختمت بقوله وحسن أولك رفيقا ونكتة الآيات بهذه الكلمة بالأفراد  
 للإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد به عليه السهلي وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد  
 بالرفيق الأعلى الله عز وجل لأنه من أسماء كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أن الله رفيق يجب  
 الرفيق كذا انصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فزوه إليه الأولى قال والرفيق يحتمل أن يكون صنفة ذات الحكيم  
 أوصفة فضل قال ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء ومعنى كونهم  
 رفيقا وتعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتبر عليه انقصر أكثر الشراح وقد غلط  
 الزهري القول الأول ولا وجه لتعطيه من الجهة التي غلطها وهو قوله مع الرفيق أو في الرفيق لأن تأويله على ما يليق  
 بالله ساقط قال السهلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالحق يستفاد  
 منه الرخصة لغيره لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قديمهم من الطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه  
 عامر بالذكر انتهى ملخصا (قوله) ظننت أنه خير) في رواية الزهري قلت إذا اجتمعتا فترفت أنه حديثه الذي كان



وَحَصْرَةَ الْقَبْضِ . وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِهِ عَائِشَةُ غَشِيَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَطَافَ شَخْصَ بَصْرَهُ نَحَوَّ سَفْحَ النَّبِيِّ ثُمَّ  
 قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَمْ يَجَاوِرْنَا فَمَرُفَتْ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ  
**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** حَدَّثَنَا عَمَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَامَسْنِيهِ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 سِوَاكَ رَطْبُ يَسْنُ بِهِ فَأَبَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ فَأَخَذَتْ السِّوَاكَ فَحَضَمَتْهُ وَنَفَضَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ ثُمَّ دَفَعَتْهُ  
 إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَنْبَيْتُ بِهِ فَأَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْبَيْتُنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ لَمَسَهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ قَوْلَاتُ  
 وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَاقِيَتِي وَذَاقِيَتِي **حَدَّثَنِي** حِيَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 أَخْبَرَنِي عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَيْتَنِي مَثَّ عَلَى نَفْسِهِ  
 بِالْمَعْرُودَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ . فَلَمَّا اشْتَكَيْتَنِي وَجِهُ الَّذِي تَوَوَّجْتُ فِيهِ طَلَقَتْ أُنْفُثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْرُودَاتِ  
 الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ ، وَأَمْسَحَ بِيَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّازِ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ  
 النَّبِيَّ ﷺ وَأَصَفَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمِي  
 وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ **حَدَّثَنَا** الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ هِلَالِ الرَّزَّازِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ  
 حَدَّثَنَا وَهُوَ صَحِيحٌ وَعَنْدَ أَبِي الْأَسودِ فِي الْمَازِي عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَنَهَى ( نَتَبَهَى ) قَالَ السُّلَمِيُّ  
 وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا ﷺ وَهُوَ مُسْتَرْعٍ عِنْدَ حَلِيمَةَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَخْرَجَ كَلِمَةَ تَكَلَّمَ بِهَا  
 كَمَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ جَلَالُ رَبِّ الرَّفِيقِ \* الْحَدِيثُ  
 الثَّامِنُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي السِّوَاكَ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ) جَزَمَ الْحَاكِمُ بِأَنَّهُ مُعَدَّنٌ بِحِجِّي الذَّهْلِي وَسَقَطَ عِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ فَصَارَ  
 مِنْ رِوَايَةِ الْبِخَارِيِّ عَنْ عِفَّانِ بِلَا وَسَاطِعٍ وَعِفَّانُ مِنْ شُيُوخِ الْبِخَارِيِّ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ بِلَا وَسَاطِعٍ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ  
 الْجَنَائِزِ ( قَوْلُهُ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبُ ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِيهِ جَرِيدَةٌ رَطْبِيَّةٌ  
 فَظَنَرَالِهُ فَظَنَّتْ أَنْ لَهَا حَاجَةٌ فَأَخَذَتْهَا فَحَضَمَتْ رَأْسَهَا وَنَفَضَتْهَا فَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ( قَوْلُهُ يَسْتَنْبَيْتُ ) أَيِ يَسْتَاكُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَصْلُهُ مِنَ السَّنِّ أَيِ الْفَتْحِ وَمِنْهُ الْمَسْنُ الَّذِي يَسْنُ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ ( قَوْلُهُ فَأَبَاهُ ) بِشِدَّةِ الدَّلَالِ أَيِ مَنَظَرِهِ إِلَيْهِ بِمَا لَمْ يُدِدْ  
 فَلَمَّا نَظَرَ إِذْ أَطْوَلَهُ إِلَيْهِ وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ قَامَهُ بِالْمِمْ ( قَوْلُهُ فَحَضَمَتْهُ ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَكسر الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَيِ  
 مَضَغَتْهُ وَالْقَضْمُ الْإِخْطِاطُ بِالسِّنِّ قَالَ الْإِسْتِثْنَانُ بِقَضْمِ الدَّابَّةِ بِكسر الضَّادِ شَعْرَهَا فَتَقَضَّمُ بِالْفَتْحِ إِذْ مَضَغَتْهُ وَحِكِي عِيَاضُ  
 أَنْ لَا كَثْرَتِيهِ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ أَيِ كَثَرَتْهُ أَوْ قَطَعَتْهُ وَحِكِي ابْنُ الْبَيْنِ رِوَايَةٌ بِالضَّادِ وَالْمَهْمَلَةِ قَالَ الْحَبَّ الطَّبْرِيُّ إِنْ كَانَ  
 بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ فَيَكُونُ قَوْلُهَا فَطَيَّبْتُهُ تَكَرَّرَ وَإِنْ كَانَ بِالْمَهْمَلَةِ فَلَا لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى كَثَرَتْهُ لَطْوُلُهُ أَوْ لَا زَالَةَ الْمَسْكَانِ الَّذِي  
 تَسْلُوكُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ( قَوْلُهُ ثُمَّ لَيْتَهُ ثُمَّ طَيَّبْتُهُ ) أَيِ بِالْمَاءِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ طَيَّبْتُهُ تَأْكِيدَ اللَّيْتَهُ وَسَيَانِي مِنْ رِوَايَةِ ذِكْوَانَ عَنْ  
 عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخَذْتُكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ يَمُوتَ فَتَنَّا وَلَهُ فَأَدَخَانَهُ فِي فِئَةٍ فَاشْتَدَّ فَنَتْنَا وَلَهُ فَقُلْتُ لَيْتَكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ يَمُوتَ وَيُؤْخَذُ  
 مِنْهُ الْعَمَلُ بِالْإِشَارَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ فَطَيَّبْتُهُ عَائِشَةَ ( قَوْلُهُ وَنَفَضَتْهُ ) بِالضَّادِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَقَوْلُهُ فَأَعَدَا أَنْ فَرَعَ  
 السِّوَاكَ ( قَوْلُهُ وَكَانَتْ قَوْلَاتُ وَرَأْسُهُ بَيْنَ حَاقِيَتِي وَذَاقِيَتِي ) وَفِي رِوَايَةِ ذِكْوَانَ عَنْ عَائِشَةَ تَوَوَّجْتُ فِي يَدِي وَفِي يَدِي وَبَيْنَ

من عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه لئن الله أبود أعجزوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لأبرز قبره. خشي أن يتخذ مسجداً حدثني عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن المسد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت مات النبي ﷺ وإنه لبين حائقي وذائقي فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ حدثنا شبيب بن عمير قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عتبة بن مسعود أن

سحري ونعمري وإن الله جمع ربي ورفقه عند موته في آخر يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ماسفل من الدقن والذاقنة معلامة الحاقنة نقر الترقوة مما حافتان ويقال أن الحاقنة المظمئن من الترقوة والحاق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت المرة وقال ثابت الذاقنة طرف الحقوم والسحر يفتح المهملة وسكون الهاء المهملة هو الصدر وهو في الأصل الرئة والنحر يفتح التون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر وأغرب الداودي فقال هو ما بين التدين والحاصل أن ما بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين حنكها وصدراها ﷺ ورضي عنها وهذا لا يتطرحها الذي قبل هذا إن رأسه كان على فخذهما لا نهجول على انها رفعت من فخذهما إلى صدرها وهذا الحديث يارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق أن النبي ﷺ مات ورأسه في حجر على وكل طريق منها لا يتخلو من شيء فلا بلغت إليهم وقد رايت يان حال الاحاديث التي اشترت لها دفعتا لثوم الثعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر على وساق من حديث جابر قال كعب الاحبار عليا ما كان آخر ماتكم به ﷺ قال اسندته الي صدري فوضع رأسه على منكبتي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبياء وفي سننه الواقدي وحرم ابن عثمان ومهملت وكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعوا لي أخى فدعى له على فقال ادن مني قال فلم يزل مستند الي وانه ليكلمني حتى زل به وهقل في حجرى فصحت يا عباس ادركني فاني هالك فجاها العباس فكان جهدهما جيعان اضجما فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه ابن وبه عن أبيه عن علي بن الحسين يقض ورأسه في حجر على فيه انقطاع وعن الواقدي عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشعبي مات ورأسه في حجر على فيه الواقدي والاقطاع وأبو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحرث المدنى قال مالك ليس بثقة وأبو له يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان سألت ابن عباس قال توفي رسول الله ﷺ وهو الي صدر على قال فقلت فان عروة حدثني عن عائشة قالت توفي النبي ﷺ بين سحري ونعمري فقال ابن عباس لقد توفي وانه لم يستند الي صدر على وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أن ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وأبو غطفان يفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكينته ونقه النسائي وأخرج الحاكم في الاكليل من طرق في حبة المدنى عن علي اسندته الي صدرى فسألت نفسه ووجه ضعيف ومن حديث أم سلمة قالت على آخرهم عبدا رسول الله ﷺ والحديث عن عائشة أثبت من هذا ولها أوردت آخر الرجال به عبدا ويمكن الجمع بأن يكون على آخرهم عبدا به وانه لم يفارق حتى مال فلما مال ظن انه مات ثم أفاق بعد ان توجه فاستندته عائشة بده الي صدرها فقضى ووقع عند أحد من طريق يزيد بن يانيس بن وحيد بن يانيس ما لا غيرهموز بعد الثانية المتقوتون مضمومة ثم وأواسا كنة تسين مهملة في أثناء الحديث فيبين رأسه ذات يوم على منكبتي اذا مال رأسه نحو رأسي فلظنت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثمرة نخري فاقشع لها جدلي وظننت أنه غشي عليه فنجيته ثوبا الحديث التاسع في النبي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز الحديث العاشر قولها فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ سألني بيان الشدة

عائشة زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا تَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَشَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَرْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي . فَأُذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحْتَ رِجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عِبَّاسَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَخَابَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ إِنَّهُ بَيْنَ عِبَّاسَ هَلْ تَعْدِي مِنْ الرَّجُلِ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ عَائِشَةَ قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَأَشَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ هَرِّقُوا عَلِيًّا مِنْ سَبْعِ قُرْبٍ لَمْ تَحْتَلِّ أَوْ كَيْفَتِهِنَّ لَعَلِّي أَعْبُدُ إِلَى النَّاسِ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ يَدِكَ

الذكورة في الحديث الآتي وأخر الباب من رواية ذكوان عن عائشة ولفظه بين يديه ركوة أو طيلة بهما ما فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لاله الا الله ان الموت لسكرات وعند أحمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت رايته وعنده قدح فيمائه وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بآء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت مارأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي ﷺ وسياتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود في الطب ان له بسبب ذلك أجرين ولا يبي من حديث أبي سعيد أن معاشر الانبياء يضاعفون للبلاء كما يضاعف لنا الاجرة الحديث الحادي عشر قوله لما مثل رسول الله ﷺ أي في وجهه وفي رواية معمر بن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة (قوله استادن ازواجه ان مرض) بضم أوله وضع الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد بانها صحیح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ان دخوله في بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وقد كرت في ابواب الامامة طرقا من الاختلاف في اسم الذي كان يبي عليه النبي ﷺ مع العباس وقد وقع في رواية لسلم عن عائشة خرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي آخره رجلين أحدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن جبان في آخره برة ونوبة بضم التون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ما كولا وأشار الي هذه الرواية واختاب هل هو اسم عبد الامامة ثم سيف في الفتوح بان عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وتوبان وجمعا بين هذه الروايات على تقدير توبتهما ان خروجه تعدد في تعدد من اتكا عليه وهو أولى من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية يزيد بن بانوس عن عائشة عند أحمد انه ﷺ قال لسانه اني لا أستطيع ان ادور بيوتكن فاذا شئتم اذنت لي وسياتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انه كان يقول ابن انا غدا يريد يوم عائشة وكان أول ما يدايرضه في بيت ميمونة (قوله من سبع قرب) قبل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السلم والسحرة وقد ذكر في أوائل الباب هذا وان اقتطع ايمرى من ذلك السلم وتمسك به بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالنسل منه سبحانه اما ولد في السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبغ بسبع تمرات من عروة يمرضه ذلك اليوم سم ولا سحر وللنساء في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول بل به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما جادوا حاذر سبع مرات وفي اللسان من قال عند مرضي لم يحضر أجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة انه ﷺ قال ان اكون غدا كرها ففرت أزواجه انه لما برده عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايماننا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند الاسماعيلي كان يقول ابن ان حارصا على بيت عائشة فلما كان يومى سكن وأذن له نساؤه ان يمرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله أخبرنا عبد الله بن عتبة هو مقول

الزهرى حتى طعن يمشير إلتنا بيده أن قدمه لئن ، قالت ثم خرج إلى الناس فصلب بهم وخطبهم \* وأخبرني  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله ﷺ  
 طعن يملح خصيفة له على وجهه ، فإذا أنتم كسفتها عن وجهه وقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود  
 والنصارى اتفقوا فيؤبر أنبيائهم مساجد يهدر ماصنوا \* أخبرني عبد الله أن عائشة قالت لقد رجعت رسول  
 الله ﷺ في ذلك وما حلت على كثره مر اجتهه إلا أنه لم يقع في قلبي أن محب الناس بمده رجلا قله مده .  
 أبدا ولا كنت أرى أنه لن يرم حده قامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعبد ذلك رسول الله ﷺ عن  
 أبي بكر \* رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **حدثني**  
 إسحق أخبرنا بشر بن شبيب بن أبي حمزة حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن  
 كعب ابن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن عبد الله بن  
 عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عندي رسول الله ﷺ في وجهه الذي  
 توفي فيه قال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال أصبح بحمد الله باركا فأخذ بيده  
 عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بمده ثلاث عبد العسا وإني والله لأرى رسول الله ﷺ  
 سوف يتوفى من وجهه هذا ، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، أذهب بنا إلى رسول الله

الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا (قوله ثم خرج إلى الناس فصلب بهم وخطبهم) تقدم في فضل  
 أبي بكر من حديث ابن عباس ابن النبي ﷺ خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا  
 خليلا لا اتخذت أبا بكر الحديث وفيه أنه أخرج جلس جلس له وسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس  
 فلي هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد أن وقع عنده اختلافهم ولطمع بما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلهله  
 وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله وأخبرني عبيد الله أن عائشة قالت اعط هو مقول الزهري أيضا وموصول أيضا وإنما  
 فصل ذلك ليسين ما هو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط (قوله زواه ابن عمرو أبو موسى وابن  
 عباس عن النبي ﷺ) كأنه يشير إلى ما يتعلق ببكر لا إلى جميع الحديث فاما حديث ابن عمر  
 فوصله للمؤلف في أبواب الإمامة وكذا حديث أبي موسى وصله أيضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف الصديق  
 واما حديث ابن عباس فوصله المؤلف في الإمامة ايضا من حديث عائشة «الحديث الثاني عشر» (قوله حدثني إسحق)  
 هو ابن راهويه وبه جزم ابونعيم في المستخرج (قوله أخبرني عبد الله بن كعب) هذا يؤيد ما تقدم في غزوة تبوك  
 ان الزهري سمع من عبد الله وهو من اخوه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدماطي  
 فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم يفرده به شعب وقد أخرجه الاساعلي من  
 طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه أخرجه  
 عبد الرزاق وفي الاسناد لطيفة وهي رواية تابی عن تابی وصحابي عن صحابي (قوله بارنا) اسم فاعل من بر بمعنى  
 افاق من المرض (قوله انت والله بعد ثلاث عبد العسا) هو كناية عن بصير نابعا لغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث  
 وتصيرا بن ما موراعليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه (قوله لارى) بفتح الهمزة من الاعتقاد وضمها

**عَلَيْهِ** فَلْتَسَأَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلَيْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلَيْنَاهُ . فَأَدْمَى بِنَا ،  
 فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ نَأْتِيَهَا رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** فَمَنْعَتَاهَا لَا يُعْطِيَتَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنَا مَالُهُ  
 رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَقْبَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ  
 حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَنَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَبُو بَكْرٍ  
 يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَبْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** قَدْ كُتِفَ سِتْرَ حَجْرَةَ عَائِشَةَ فَظَنَرُوا إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ  
 ثُمَّ تَبَسَّمَ بِصُحُفِكَ فَتَكْصَحُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتَيْهِ لِيَصِلَ النَّصْفَ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** يُرِيدُ أَنْ  
 يُخْرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسُ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَمْتَنِينَا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ **عَلَيْهِ** فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ  
 يَدِيهِ رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** أَنَّ أَعْمَاءَ صَلَاتِكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحَجْرَةَ وَأَرَاخِي **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
 حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَذَكَوَانَ مَوْلَى  
 عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنْ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ** تَوَفَّى فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي  
 وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ زَيْقِي وَرَيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِي . وَدَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَبِيَدِهِ السَّلْوَكُ

بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لاعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت وذكر  
 ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي **عَلَيْهِ** (قوله هذا الامر) أى الخلافة وفي مرسل الشعبي عند  
 سعد نفلساه من يستخلف من استخلف منافذك (قوله واوصى بنا) في مرسل الشعبي والاوصى بنا حفظنا من بعده  
 وله من طريق اخري فقال علي رهل يطعم في هذا الامر غرنا قال اظن والله سيكون (قوله لا يعطيناها الناس بعده)  
 اى يخرجون عليهم بمنع رسول الله **عَلَيْهِ** ايام وصرح بذلك في رواية لابن سعد (قوله لا اسأله رسول الله **عَلَيْهِ**) اى  
 لا اطلها منه وزاد بن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي **عَلَيْهِ** قال العباس لعلى ايسط يدك ابا بك  
 تبايك الناس فلم يفعل وزاد عبدالرزاق عن ابي عيينة قال قال للشعبي لوان عليا سأله عنها كان خير الهن ماله وولده  
 وروينا في فوائده ان الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر نحو القصة  
 التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك ياليتني اطعت عباسا ياليتني اطعت عباسا  
 وقال عبدالرزاق كان معمور يقول لنا ايها كان اصوب رأيا فنقول العباس فيأى ويقول لو كان اعطاه عليا فنعمة الناس  
 لكفر واى الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بنام في صلاة الفجر يوم الاثنين فيانه لم يصل بهم ذلك  
 اليوم واما ما أخرجه البيهقي من طريق عبد بن جعفر عن حميد عن انس آخر صلاة صلاها رسول الله **عَلَيْهِ** مع القوم  
 الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث الباب وبشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل  
 الحجره وأرأخى الست) زاد ابواليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة والاسماعيلي من  
 هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال ألا لا اسمعن احدا يقول مات عبد الحديث بهذه القصة وهى  
 على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) بخدش في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الضحي  
 وجمع بينهما بان اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد  
 الضحي يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جرم موسى ابن عقبة عن ابن شهاب بانه **عَلَيْهِ** مات  
 حين زاغت الشمس وكذا لا يابى الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذى اشرت اليه في الحديث الرابع عشر (قوله  
 ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره ان عائشة) سياتى بعد حديث من رواه بن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل

وَأَنَامَتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ نَظَرَ إِلَيْهِ وَعَرَفْتُهُ بِرُوحِ السَّوَاكِ ، فَقُلْتُ أَخَذَهُ ١٦ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ  
 نَمَ . فَتَنَاولَتْهُ فَشَدَّتْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَلَيْتُكَ . فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَمَ فَلَيْتَنِي مَا مَرَّهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ أَوْ عُلْبَةٌ .  
 يَبْتُكَ عَمْرٍُ فِيهَا مَا هُ فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِدُنُوتِ  
 سَكَرَاتِ . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ حَدِيثًا اسْتَمِعِلَ قَالَ  
 حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ إِنْ أَنَا عَدَا أَيْنَ أَنَا هَذَا بَرِيدُ يَوْمٍ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ  
 يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ  
 عَلَى يَدَيْهِ فِي بَيْتِي فَقبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ كَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَالُ يَسْتَنْ بِهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطَانِي هَذَا السَّوَاكَ بِأَعْيُنِهِ  
 الرَّحْمَنِ : فَأَعْطَانِيهِ فَقبَضْتُهُ . ثُمَّ مَصَّتْهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنْ بِهُ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَى صَدْرِي  
**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ**  
**عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي . وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا**  
**مَرَضَ فَذَهَبَتْ أَعُوذُهُمْ مَعَ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي**  
**بَكْرٍ . وَفِي يَدَيْهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَقبَضْتُهُ**  
**رَأْسَهَا وَقبَضْتُهَا فَدَفَنْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنَّأً . ثُمَّ نَاولْتِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْسَطَتْ**  
**مِنْ يَدَيْهِ . فَقبَضَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمِهِ مِنَ الْآخِرَةِ**  
**حَدَّثَنَا بَكْرِيُّ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ**  
**أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسَّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَكَلِّمْ**  
**النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقبِضَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَمْتَشِي بِثَوْبِ حَبْرَةٍ . فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ**  
**عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَبَكَى . ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ . أَمَا الْمَرَّةُ الَّتِي كَتَبْتَ عَلَيَّكَ**

من الطرفين ما ليس في الآخر فالظاهر ان الطرفين محفوظان ( قوله فليتنه ) اي ليتن السواك ( قوله فأمره )  
 بناء وفقح للمع وتنشيد الرأه اي امره على اسانه فاستاك به وللكشميين والاصبلي والقابسي بأمره بوحدة ومع  
 ساكنة وراه مكسورة قال عياض والاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب ه الحديث  
 الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك وقوله قبضه الله وان رأسه لين نحري وسحري في رواية همام عن  
 هشام بهذا الاسناد عندنا حدثنوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ربحا قاطب منها ه الحديث السادس عشر تقدم  
 كذلك ه الحديث السابع عشر ( قوله من مسكنه بالسنع ) بضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وآخره حاه  
 مهملة وهدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجة ابي بكر الصديق ( قوله لا يجمع الله عليك موتين ) تقدم الكلام  
 على في اول الجنائز واغرب لمن قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشربة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شربعتك قال

قَدَّمَ مَنَابًا. قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ  
 قَالِ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبِي عُمَرُ أَنْ يُجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَ كُرْبَا عُمَرَ. قَالِ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا بَعْدُ مِنْ  
 كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدَمَاتُ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْغِي اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ. قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ الشَّاكِرِينَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: تَكُنْ النَّاسُ لَمْ يَبْعُوا أَنْ  
 اللَّهُ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا  
 فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمَسْتَيْبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَفَعَرْتُ حَتَّى مَا تَلَيْتُ  
 رِجْلَيْ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَمَاتُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعِيَا بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

هَذَا الْقَائِلُ وَيُؤَدُّهُ قَوْلُ ابْنِ بَكْرٍ بِعَدْلِكَ فِي خَطْبَتِهِ مِنْ كَانَ بَعْدَ عَهْدِهَا فَإِنَّ عَهْدَ مَا كَانَ بَعْدَ اللَّهِ حَتَّى  
 لَا يَمُوتُ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ فَإِنَّ قَلْبِي لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ قَدَمَاتُ ثُمَّ اجَابَ بَانَ ابْنِ بَكْرٍ تَلَاهَا لِأَجْلِ أَنْ  
 النَّبِيُّ ﷺ قَدَمَاتُ (قَالَ) وَرَوَايَةُ ابْنِ السَّكَنِ قَدْ أَوْضَحَتْ الْمُرَادَ فَهَذَا لَفْظُ عَمَلْتِ (قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ)  
 الْقَائِلُ هُوَ الزَّهْرِيُّ (قَوْلُهُ وَعُمَرُ بِكُمْ نَانَسُ) أَي يَقُولُ لَهُمْ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ  
 طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ بَانُونَسَ عَنْ عَائِشَةَ مُتَّصِلًا بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الثَّامِنِ شَيْءٍ دَارَ  
 بَيْنَ الْمَغِيرَةِ وَعُمَرَ فَقِيهِ بَعْدَ قَوْلِهَا فَسَجَدَتْهُ نَوَابِغُهَا وَعُمَرَ وَالْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ فَاسْتَأْذَنَتْ لَهَا وَجَدَتْ الْحِجَابَ فَظَفَرَ عُمَرَ  
 إِلَيْهِ فَقَالَ وَغَشِيَتْهُ ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْبَابِ قَالَ الْمَغِيرَةُ يَا عُمَرُ مَا تَقَالَ كَذِبْتَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحْمُوشُكَ قَتْنَةُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفِي اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَفَعَتْ الْحِجَابَ فَظَفَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ وَآنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا تَرَسُولُ  
 اللَّهُ ﷺ وَرَوَى ابْنُ اسْحَقَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِعُمَرَ هَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَهْدُ  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ قَالُوا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتُ بِلْمٍ حَتَّى حَارِبَ وَسَلَامًا وَنَكَبَ وَطَلَّقَ وَتَرَكَكُمْ  
 عَلَى عَجْجَةٍ وَأَضْحَجَةٍ وَهَذَا مِنْ مَوَاقِفِ الْعَبَّاسِ لِلصَّدِيقِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ ابْنِ شَيْبَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ  
 يَقُولُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَكَانُوا أَظْهَرُوا الْاِسْتِثْنَاءَ وَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَالَ أَيُّهَا  
 الرَّجُلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَمَاتُ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّهِمْ  
 قَبْلَكَ الْخُلْدَ ثُمَّ أَمَى الْمَنُورُ فَصَعِدَ خُدَّ اللَّهُ وَأَنَّى عَلَيْهِ فَذَكَرَ خَطْبَتَهُ (قَوْلُهُ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) زَادَ  
 يَزِيدُ بْنُ بَانُونَسَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَمِدَ اللَّهَ وَأَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْآيَةِ  
 ثُمَّ تَلَا وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ فِيهِ قَالَ عُمَرُ وَأَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ  
 عُمَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ مِنْ زَلِّ فَاسْتَشِيرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَخَذَ الْمُنَافِقِينَ الْكَلْبَةَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكَأَنَّ عَلَى وَجْهِهَا غَضِيبَةٌ فَكَشَفَتْ  
 (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمَسْبُوبِ) هُوَ مَقُولُ الزَّهْرِيِّ وَأَغْرَبَ الْخَطَّابِيُّ فَقَالَ مَا أَدْرَى الْقَائِلُ فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمَسْبُوبِ  
 الزَّهْرِيُّ أَوْ شَيْخُهُ أَبُو سَلَمَةَ (قَالَ) صَرَحَ عَبْدُ الرَّزَّاقُ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزَّهْرِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ الْمَسْبُوبِ عَنْ عُمَرَ هَذَا الْعَهْلُ الَّذِي  
 فِي الْأَطْرَافِ مَعَ أَنَّهُ عَلَى شَرْطِهِ (قَوْلُهُ فَفَعَرْتُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْقَافِ أَي هَلَكْتَ وَفِي رِوَايَةٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ أَي دَهَشْتَ  
 وَخَمِرْتَ وَيُقَالُ سَقَطْتُ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِالسُّكُوتِ بِالْقَافِ مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ وَقَدْ وَفَّقَ رِوَايَةَ الْكَشْمِيرِيِّ فَفَعَرْتُ  
 بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْمِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ مَا تَقَالِي) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَي مَا تَعْمَلُنِي  
 (قَوْلُهُ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ هُوَ يَتَّحَى أَوَّلُهُ وَتَأْنِيهِ (قَوْلُهُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا) أَنَّ النَّبِيَّ  
 ﷺ قَدَمَاتُ (كَذَا) لِأَنَّ كَثْرَةَ قَوْلِهِ نَالِي ﷺ عَلَى الْبَدَنِ مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَلَاهَا أَي تَلَا الْآيَةَ بِأَنَّهَا نَالِي مَعْنَاهَا نَالِي

ابن حنبله عن عائشة عن عمار بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 مريم حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يبشر الينا ان لا نكذبوني  
 صلنا كراهية المرض ليقوا فلما افاق قال ألم اُنهكم ان تلدوني فلنا كراهية المرض للدواء فقال لا يبني  
 احد في البيت الا لده وانا انظر الا النباس فانه لم يشهدكم رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابية  
 عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد قال

حدثت وهو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وفي رواية ابن السكن فعلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة  
 وكذا عند عبد الزاق. عن معمر عن الزهري فقبرت وانا قائم حتى خرت الى الارض فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعلت وفي الحديث قوما جاس ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا للمغيرة بن واوه ابن سعد وابن  
 أم حكوم كما في المغازي لان الأسود عن عروة قال انه كان يطوقه تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه  
 وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصبغ ويخطئ. الاكثر فلا يصبغ  
 الترجيح بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قد جها في الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بدمعات تهدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابون عن  
 اياه من قبل رأسه فدفناه فقبل جبهته ثم قال وانباه ثم رفع رأسه فدفناه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحذر  
 فاه وقبل جبهته ثم قال واخليا ولولا بن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويكيرو يقول  
 باني وامى طبت حيا وميتا والظبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عتيك ان ابا بكر دخل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فسه قائلوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا علي  
 حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لددناه في مرضه) اما علي فهو ابن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد القطن ومراده  
 ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في رواجه عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللود (قوله لددناه)  
 أي جعلنا في جانب فدناه بغير اختياره وهذا هو اللود كما يصبغ في الخلق فيقال له اللود كما يصبغ في الخلق وقد وقع عند الطبراني  
 من حديث العباس انهم اذا ابوا قسطا أي زيت فلدوه به (قوله فجعل يبشر الينا ان لا تلدوني فلنا كراهية المرض  
 للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع أي هدامته كراهية وقال ابوالقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية  
 ويحتمل النصب على انه مفعول له أي انها لا لكراهية للدواء ويحتمل أن يكون مصدراى كرهه كراهية الدواء قال  
 عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر (قوله لا يبق احد في البيت الا لدونا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم) قيل فيه  
 مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الانسان عمد او فيه نظر لان الجميع لم يتصاطوا ذلك وانا افضل بهم ذلك عقوبة لهم  
 لتزكيتهم امتثال تبعه عن ذلك امان بآشروه فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا عنهم عمامهم هو عنده ويستفاد منه أن  
 التأويل البعد لا يضر به صاحبه وفيه نظر أيضا لان الذي وقع في معارضة النبي قال ابن العربي أراد ان لا ياتوا يوم القيامة  
 وعليهم حقه فيقو في خطاب عظيم وتعقب بانه كان يمكن القول انه كان لا ينضم لنفسه والذي يظهر انه أراد بذلك تأديبهم  
 مثلا يهودوا فكان ذلك تاديبا لا قصاصا ولا اضمنا قيل واما كره اللدمع انه كان يداوي لانه تحقق أنه يموت في  
 مرضه ومن حقق ذلك كرهه للتداوي (قلت) وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتحقق واما انكر  
 التداوي لانه كان غير ملامم لدهانه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق  
 الخبر كما ترى والله أعلم (قوله رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابية عن عائشة) وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح  
 عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة فاشتدت بها فعمى عليه فلدناه  
 فلما افاق قال هذا من فضل نساء جنن منها و اشار الى الحيشة وان كنتم ترون ان الله يساط على ذات الجنب ما كان الله



أخبرني أزهر قال أخبرنا ابن عوف عن إبراهيم عن الأسود قال ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ  
 أوصى إلى علي قال من قاله لقد رأيت النبي ﷺ وإني أسئدته إلى صدري فدعا بالطنب فأنحست  
 فبات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي حدثنا أبو نعيم حدثنا مالك بن يقول عن طلحة قال  
 سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي ﷺ فقال لا قلت كيف كتبت على الناس  
 الوصية أو أوتوا بها قال أوصى بكتاب الله **حدثنا** قتيبة حدثنا أبو الأوصى عن أبي إسحق عن  
 عمرو بن الحارث قال ماتك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلا بثلثة البيضاء،  
 التي كان يربكها وسلاحه . أوارضاً جعلها لابن السبيل صدقة . **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا  
 حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال لما نزل النبي ﷺ جعل يتشاهه . قالت فاطمة عليها  
 السلام واكرب أباه فقال ليس على أباك كرب بعد هذا اليوم . فلما مات قالت يا ابتاه  
 أجاب رباً دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ما وأه يا ابتاه إلى جبريل نناه .

ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت الا لدفع ابني أحد في البيت الا لدفعه تاميمونة وهي صائمة من طريق  
 أبي بكر بن عبد الرحمن أن أم سلمة واسماء بنت عميس اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن أسماء بنت  
 عميس قالت ان أول ما اشتكى كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أتني عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما اتفق قال هذا  
 فعل نساء جئن من هنا وأشار الى الحبشة وكانت أسماء منهن فقالوا كنا نهم بك ذاتا لجنب فقال ما كان الله ليعدني  
 به لا يبقى أحد في البيت الا لدفعه فالتت ميمونة وهي صائمة وفي رواية ابن أبي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه  
 ابو يعلى بسند فيه ابن فيعة من وجه آخر عن عائشة إن النبي ﷺ مات من ذات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع  
 بينهما بان ذات الجنب تطلق باذاه مرضين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب أحد ماورم حارحرض في الغشاء المستطن  
 والاخر رجم محقق بين الاضلاع فالاول هو الذي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک ذات  
 الجنب من الشيطان والناسي هو الذي أثبت هنا وليس فيه محذور كالاول \* الحديث العشرون  
 حديث عائشة (قوله أخبرني ازهر) هو ابن سعد السهك بصري وشيخه عبدالله بن عوف بصري أيضا واما ابراهيم وهو  
 ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) بضم أوله وتقديم في الوصايا من وجه آخر لفظ ذكروا وفي رواية  
 الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت وحق اوصى اليه وقد رأيت دعا بالطنب  
 ليعقل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في اتناء هذا الباب \* الحديث الحادي والعشرون  
 حديث عبدالله بن أبي أوفى تقدم شرحه مستوفي في اوائل الوصايا \* الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن  
 الحرث وهو المصطفي أخو ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل الوصايا أيضا \*  
 الحديث الثالث والعشرون حديث أنس عن فاطمة (قوله واكرب اباه) في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند  
 النسائي واكرباه والاول اوصوب لقوله في نفس الخليليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل انها ترفع صوتها بذلك  
 والالسان بينها (قوله يا ابتاه) كأنها قالت يا أبي والثناة بدل من الصحابة والالف للتدبة ولد الصوت والماء  
 للسكت (قوله من جنة الفردوس ما وأه) بفتح الميم في أوله على أنها موصولة وحكي الطيبي عن نسخة من المصايح  
 بكسرهما على انها حرف جر قال والاول أولي (قوله الي جبريل نناه) قيل الضواب الي جبريل نناه جزم بذلك  
 سبط بن الجوزي في المرأة والاول موجه فلامعني لتلطيط الرواية بالظن وزاد الطبراني من طريق عارم والاسماعيلي

عَمَّا دُرِينَ قَالَتْ قَاتِلَةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أُنْسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّرَابُ  
**باب آخر ما تكلم النبي ﷺ حديثنا** بشر بن محمد حدثنا عبد الله قال يونس قال الزهري  
 أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت كان النبي ﷺ يقول وهو  
 صحيح إنه لم يقبض نبي حتى يرى مفعده من الجنة ثم يجبر فلما نزل به ورأسه على فمعي  
 عني عليه ثم أفق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرزق الأعلی . فقلت إذا لا يختارنا  
 وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم  
 الرزق الأعلی **باب وفاة النبي ﷺ حديثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي  
 سلمة عن عائشة وأبن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ

من طريق سعيد بن سليمان كلاما عن حاد في هذا الحديث يأباه من ربه ما دناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولا ي  
 داود من طريق حاد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في أهل العلم أن المراد بقوله عليه  
 الصلوة والسلام لا كرب على أيك بعد اليوم أن كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف وهذا  
 ليس بشيء لأنه كان يزعم أن تقطع شفقتك على امته بموته والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه لم يموت إلا من جاء بعده  
 وأعمالهم تعرض عليه وإنما الكلام على ظاهره وإن المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب  
 جسمه من الآلام كالبرص ليضاعف له الأجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت فاطمة يا أُنْسُ الخ) وهذا من رواية  
 أنس عن فاطمة وإشارت عليها السلام بذلك إلى عتابهم على أقدامهم على ذلك لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من  
 رقة قلوبهم عليه لشدة محبهم له وسكت أنس عن جوابها رباطها ولسان حاله يقول إن تطب أعتسنا بذلك إلا أن أقرنا ما  
 على ضله امتثالاً لأمره وقد قال أبو سعيد في أخراجه الزوار يستجدون وما قضا أيدينا من دفنه حتى انكرونا قولنا  
 ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الالة والصفاء  
 والرفقة لفقدها ما كان يمدحهم به من التعليم والتأديب ويستفاد من الحديث جواز التوجه للبيت عند احتضاره بمثل قول  
 فاطمة عليها السلام وأكرب أباه وأنه ليس من النياحة لأنه ﷺ أقرها على ذلك وأما قولها جدان قبض وأباه  
 الخ فيؤخذ منه أن تلك الالفاظ إذا كان الميت متصفاً بالابن ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو  
 في الباطن بخلافه أولاً فيحقق انصافها فيدخل في المنع ونهنا على أن المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند أنس  
 وهو متحفظ فانه وإن كان أوله في مسنده لأن الظاهر أنه حضره لكن الأخير إنما هو من كلام فاطمة فخفة أن يذكر  
 في رواية أنس عنها (قوله باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ) ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع  
 من الباب الذي قبله وقول الزهري أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم قد تقدم منهم عروة بن الزبير وكان  
 عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرافضة أن النبي ﷺ أوصى إلى على بالخلافة وأن يوفى بدونه وقد أخرج العقيلي وغيره  
 في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنه قال قلت يا رسول الله  
 إن الله لم يبع نبياً إلا بين لمن يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن أبي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن  
 إبياسخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك قال وصي وصي وصي وصي وخلفني على أهل وغير من خلفه  
 بعدى علي بن أبي طالب ومن طريق أبي بصير عن أبي بصير عن ابن بردة عن أبي بصير عن علي بن أبي طالب وصي وان علياً وصي  
 وولدي ومن طريق عبد الله بن السائب عن أبي بصير عن علي بن أبي طالب وصي وان علياً وصي وان علياً وصي وان علياً وصي وان علياً  
 الجوزي في الموضوعات (قوله باب وفاة النبي ﷺ) أي في أي السنين وقعت (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كبير

لَيْتَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةَ عَشْرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا  
 اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 نُوفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ \* قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِمِثْلِهِ **بَابُ**  
**حَدَّثَنَا** قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا قَالَتْ نُوفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَبِزَعِ مَرْهُونَةَ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِنِثْلَيْنِ يَتْنَى صَاعًا مِنْ شَيْبٍ **بَابُ**  
 بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ اسْمُهُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي نُوفِيَ فِيهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَامِرٍ  
 الصُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ

(قوله لبت بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن والمدينة عشرا) هذا يخالف المروي عن عائشة عقبه انه عاش ثلاثا وستين الا يجعل على الغاء الكسر كما قيل منه في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي ﷺ من كتاب المناقب واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لاحد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مفاخر لحديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان يجعل على الغاء الكسر او على قول من قال انه بنت ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبت بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقدمضي في باب هجرة النبي ﷺ والحاصل ان كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وم ابن عباس وعائشة وانس ولم يخالف على معاوية انه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الذي عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو ان من قال مكث ثلاث عشرة عدمن اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا اخذ ما بعد فترة الوحي وعمى الملك يا ايها المدثر وهو ميني على صحة خبر الشعبي الذي نقلته من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه اوضحته في الكلام على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في (١) من رواية معمر عن الزهري فيما يطلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمرو بن شبة انه عاش احدى اوائتتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساكر من وجه اخر انه عاش اثنتي وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من تنبه لذلك (قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله) هو موصول بالاستناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد انه حدثه بذلك عن عائشة او ارسله بالقصد بالمثل المتن فقط وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها وقد جوزت ان يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في اوائل صفة النبي ﷺ حتى ظفرت به الآت كما حررت والله الحمد \* (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله ودعه مرهونة عند يهودي بن ثلثين) كذا لا اكثر بحذف المبرز ولستسلي وحده ثلاثين صاعا ووجه ابرادهنا الاشارة الي ان ذلك من آخر احواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحرث في الباب الاول انه لم يترك دينار اولادهما (قوله باب بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه)

النبي ﷺ أسامة صَاحِبًا رَضِيَ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَ أُنْكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ . وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ حَدَّثَنَا بِإِحْتِمَالٍ حَتَّى مَا لَيْكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ بِنَا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَنَّ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ فَتَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ تَلَمَّسْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ قَدْ كُنْتُمْ تَلَمَّسْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ تَلَمَّعًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِيَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَدَّه **بَابٌ حَدَّثَنَا أُصَيْبٌ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَلْبَرِ عَنِ الصَّائِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ . قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مَهَاجِرِينَ فَصَدِمْنَا الْجُمُعَةَ فَأَقْبَلْنَا رَاكِبًا فَصَلَّتْ لَهُ الْخَلْبَرُ فَقَالَ دَفْنَا النَّبِيَّ ﷺ مِنْذُ حَسَنٍ . قُلْتُ هَلْ حَمَيْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَوْمِ شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِإِلَالٍ مَوْذُونًا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ **بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي

أَبَا أَسْمَاءٍ حَدَّثَنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا مَاتَ نَبِيٌّ مِنْهُمْ وَكَانَ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ قَبْلَ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَبَّ النَّاسُ لِفِرْقِهِمْ فِي آخِرِ صَفْرِ وَعَدَا أُسَامَةَ فَقَالَ سَرَّ إِلَيَّ مَوْضِعٌ مَقْتَلُ أَبِيكَ فَوَأْتَيْتُهُمْ فَالْحَيْلُ قَدَّ وَلَيْتَكَ هَذَا الْجَيْشُ وَغَرَّ صَبَا حَالِي ابْنِي وَحَرَّقَ عَلَيْهِمْ وَاسْرَعَ السَّيْرُ نَسَبِي الْحَيْرَانُ ظَنَرْتُ أَنَّهُمْ قَائِلُ اللَّيْلِ فِيهِمْ فَيَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَعَدَّ لِأَسَامَةَ لَوَاهُ يَدُهُ فَأَخَذَهُ أُسَامَةَ فَدَفَعَهُ إِلَى رِبْدَةَ وَعَسَكَرَ بِالْجَرْفِ وَكَانَ مِنْ أَتَدَبَ مَعَ أُسَامَةَ كَارِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَقَتَادَةُ بْنُ الْعَمَاءِ وَسَلْمَةُ بْنُ أَسْمَلٍ فَتَضَكَّ فِي ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عِيَاشُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ الْخَزْرَجِيُّ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَمْرُو أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ نَطَبَ بِمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ أَشْتَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ فَقَالَ أَتَقْدُوا بِمَثَلِ أُسَامَةَ فَجَهْرَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ فَسَارَ عَشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى الْجَبَةِ الَّتِي أَمَرَهَا وَقَتَلَ قَاتِلَ أَبِيهِ وَرَجَعَ بِالْجَيْشِ سَالِمًا وَقَدْ غَنِمُوا وَقَدْ قَصَّ أَصْحَابُ الْمَغَازِي قِصَّةَ مَطْوَلَةٍ فَخَصَّصَهَا وَكَانَتْ آخِرَ سَرِيَّةٍ جَهْرَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَوَّلَ شَيْءٍ جَهْرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الرَّدْعِيِّ ابْنَ الْمَطَرِ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَا فِي بَيْتِ أُسَامَةَ وَمُسْتَنْدَ مَا ذَكَرَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْوَأَقْدِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْمَغَازِي وَذَكَرَهُ بِسَعْدٍ وَآخِرَ التَّرْجُمَةِ النَّبَوِيَّةِ بِغَيْرِ اسْتِزَادٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ الْمَشْهُورَةِ وَلَفْظُهُ بِدَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ يَوْمَ الْإِرْجَاءِ فَصَاحِبُ يَوْمِ الْخَيْبِ فَفَقَدَ لِأَسَامَةَ فَقَالَ اغْزِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسِرَّ إِلَى مَوْضِعٍ مَقْتَلِ أَبِيكَ قَدَّ وَلَيْتَكَ هَذَا الْجَيْشُ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَفِيهَا لَمِيقٌ أَحَدٌ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّاتَدَبَ فِي تِلْكَ الْفِرْقَةِ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَلَا جَهْرَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ سَالَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَأْذَنَ لِعَمْرِ بِالْقَامَةِ فَأَذِنَ ذَكَرَ ذَلِكَ كَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ جَازِمًا وَذَكَرَ الْوَأَقْدِيُّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرَفِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ ابْنِ عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَأَسْمَلَةُ بْنُ أَسْمَلٍ وَقَتَادَةُ بْنُ الْعَمَاءِ وَالَّذِي بَاشَرَ الْقَوْلَ بِمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِمُ الطَّنَّ فِي إِمَارَتِهِ عِيَاشُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ وَعِنْدَ الْوَأَقْدِيِّ أَيْضًا أَنَّ عِدَّةَ ذَلِكَ الْجَيْشِ كَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فِيهِمْ سَبْعَانَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَتْ عِدَّةُ الْجَيْشِ سَبْعَانَةً \* (قَوْلُهُ بَابٌ) كَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِغَيْرِ تَرْجُمَةٍ (قَوْلُهُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ) هُوَ زَيْدٌ وَأَبُو الْخَلْبَرِ هُوَ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّائِحِيُّ اسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ وَلَيْسَ لَهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَعِنْدَ أَبِي دَوَادِمٍ وَجْهٌ آخَرَ عَنِ الصَّائِحِيِّ أَنَّهُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (قَوْلُهُ فَاقْبَلْ رَاكِبًا) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (قَوْلُهُ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ) الْفَائِلُ هُوَ أَبُو الْخَلْبَرِ وَالْمَقُولُ الصَّائِحِيُّ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ بِمَا لَمْ يَدْفِقِ التَّبَعُ عَلَيْهِ \* (قَوْلُهُ بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ) خَتَمَ الْبُخَارِيُّ كِتَابَ الْمَغَازِي بِتَحْوِيلِهِ إِجْدَاءَهُ وَقَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ فِي أَوَّلِ الْمَغَازِي عَلَى

إِسْحَقُ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ  
 كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ  
 حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مُنْتَبِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
 غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّ عَشْرَةَ غَزَوَهُ

حديث زيد بن أرقم وزاد هنا عن أبي إسحاق حديث البراء قال غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة وكان أبوا  
 إسحاق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي ﷺ فسأل زيد بن أرقم والبراء وغيرهما (قوله) حدثنا أحمد بن الحسن  
 هو ابن جنيد بالجم والنون وموحدة مصغرا التزمه في الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من أقران  
 البخاري (قوله عن كهمس) بمهملة وزن جعفر وفي رواية الاستماعيلى من وجه آخر عن معتمر سمعت كهمس بن  
 الحسن وابن يزيد عن عبد الله بن جعفر البخاري لسليمان بن بريرة شيئا (قوله) قال غزاع رسول الله ﷺ ست عشرة  
 غزوة) كذا وقع في مستدرك أحمد وكذا أخرجه مسلم عن أحمد نفسه وهو أحد الاحاديث الاربعة التي أخرجه مسلم  
 عن شيوخ أخرجه البخاري تلك الاحاديث بينها عن أولئك الشيوخ بواسطة وقع من هذا النقط للبخاري أكثر  
 من باقي حديث وقد جردتها في جزء مفرد وأخرج مسلم أيضا من وجه آخر عن عبد الله بن بريرة عن أبيه أنه غزاع  
 رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال منها في ثمان وقد تقدم في أول المغازي توجيه ذلك ونحوه بعد الغزوات وأما  
 السر إذا تقرب من سبعين وقد استوعبها مذهب سعد في الطبقات وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسر اياما  
 وهو كما قال والله أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسمائة وثلاثة وستين  
 حديثا معلقا مناسئة وسبعون حديثا والباقي موصول المسكر منها فيه وفيها مضي أو بعائنه حديث وعشرة أحاديث  
 والمخالفات مائة وثلاثة وخمسون حديثا واقفه مسلم على نحو مجها سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت  
 من المقداد بن الأسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي أنا أول من يجتو  
 للخصومة وحديث البراء شهد على بردا وبارزوا ظهر وحديث ابن عمر في توجيهه الى سعيد بن زيد وكان بدر يا وحديث محمد بن  
 اياس بن البكير وكان أبوهم شهدا وحدث رفاع بن رافع في فضل أهل بدر وحديث ابن عباس هذا جابر بل أخذ برأس  
 فرسه وعليه اداة الحرب يوم بدر وحديث أنس في أبي زيد البدرى وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير  
 في قتله العاصي بن سعيد بدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حنيف  
 وحديث عمر ثابت حفصة وحديث البراء في قتل أبي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف أنه أتى بطعام فقال  
 اقل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حنزة وحديث ابن عمر في  
 قتل مسيلمة وحديث أبي هريرة في قصة خبيب بن عدي وحديث بنت الحرث فيه وحديث ابن عمر حفصة وفيه  
 مرارته مع حبيب بن سلمة وحديث سليمان بن سرد الآن غزوه وحديث ابن عباس صلى الخوف بذى قرد وحديث  
 ابي موسى في معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في اغانر معلق مرسل وحديث عائشة في الوقي وحديث  
 البراء في بكر الحديبية وحديث مرادس بذهيون الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معا في شهود ايها  
 وحديث البراء لاندري ما أحدثنا وحديث زاهر في لحوم الجر وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عائذ بن  
 عمرو في قضى الوتر وحديث قتادة في المثلة بلانا وحديث سلمة في الضرب يوم خيبر وحديث أنس في الطيالة  
 وحديث عائشة في تمخيب وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ كتاب التفسير ﴾

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : اِسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ . الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَأَنَّكَ لِمِ الْمَاءِ

عمره بنت راحة في الكفاة وحديث عروة في قصة الفصح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديثه عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربة حنين وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث ابي بردة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البراء في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة في حديث جرير في جنة ابي اليمن وفيه رواية عن ذى عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني نعيم وحديث ابي رجاء المطاردى في رجب وحديثه فررنا الى مسيلة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث عدي مع عمر اسلمت اذ كفر واو حديث ابي بكر لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث انس مع قاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنتان وأربعون أمرا غير ما ذكرناه في المسند بحكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

( قوله بسم الله الرحمن الرحيم )

### ﴿ كتاب التفسير ﴾

في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن وأخر غير البسملة \* والتفسير تعويل من الفسر وهو البيان تقول فسرته الشيء بالتخصيف افسره فسرا وفسرته بالتشديد افسره تفسيرا اذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وقيل هو من فسرت الفرس اذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وقيل هو مقولوب من سفر كجذب وجد تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا ضياء وأخطلوا في التفسير والتأويل قال أبو عبيدة وطائفة هما يعني وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل هو بيان المراد بالمعنى وقيل الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في آخر كتاب التوحيد ( قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة أي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لاصفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن وأجيب بأنهم جعلوا الصفة والموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالعبلة لأنه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قل ادعوا الله ادعوا الرحمن يوم نحشر المقربين الى الرحمن وغير ذلك وتعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة للموصوف اذا علم جاز حذفه وإبقاء صفته ( قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعلم والعالم ) هذا بالنظر الى اصل المعنى والاقصيغة فمبطل من صيغ المبالغة فعنها زائدة على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فمبطل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة دلالة على التوثيق بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه واختاب هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم فجمع بينهما تأكيذا أو بينهما مغايرة بحسب المتعلق فيورحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمة في الدنيا تم المؤمن والسكافر وفي الآخرة تنخص المؤمن أو الظاهر بجهة أخرى فالرحمن المبلغ لانه يتناول جلال النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا اختلفا غضبا وارف بالرحيم ليكون كالتمتة ليتناول مادق وقيل الرحيم المبلغ لا يقتضيه صيغة فمبطل والحقيق ان جهة المبالغة فيها مختلفة وروي ابن جرير من طريق عطاء الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كسيلة بجى لفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطي والرحيم اذا لم يسئل يشضب ومن

**باب ماجاء في فاتحة الكتاب** \* **وُحِّمَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابِهَا فِي الْمَصَاحِفِ . وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ الَّتِي الْجَزَاءُ فِيهَا مِنَ الشَّرِّ كَمَا تَبَيَّنَ ثَدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ . مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ حَدَّثَنَا سُدَّةٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ**

الثان ما روى عن البرد وتلعبان الرحمن عبراني والرحم عنى وقد ضعفه ابن الأبارى والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان العبراني لكن الجاه المجمة والله أعلم \* ( قوله باب ماجاء في فاتحة الكتاب ) أى من الفضل أو من التفسير أو اعلم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه ( قوله وسُميت أم الكتاب انه ) بفتح الهجزة ( يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة ) هو كلام أبي عبيدة في أول مجاز القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسماء منها ان الحمد تسمى أم الكتاب لانه يبدأ بها في أول القرآن وتعاد قراءتها فيقرأها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى وبهذا نبي المراد ما اختصره المصنف وقال غيره سميت أم الكتاب لان أم الشيء ابتداءه واصله ومنه سميت مكة أم القرى لان الأرض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدأ بها تناسب تسميتها فاتحة الكتاب لام الكتاب والجواب انه يحجه ما قال بالنظر الى أن الام يبدأ الولد ويقال سميت أم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من البناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعود والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والماش ونقل السهلي عن الحسن وابن سيرين واقصهما يني بن مخلد كراهية تسمية فاتحة أم الكتاب وتحقique السهلي ( قلت ) وسأني في حديث الباب تسميتها بذلك وبأني في تفسير المجر حديث انى هرة مر فوعا أم القرآن هى السبع الثاني ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن وأم الكتاب ولعل الذى كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح مادونه والواقفة وللفاتحة اسماء اخرى جمعت من آثار اخرى الكثر والواقفة والشافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء ( قوله الدين الجزاء في الخير والشركا تدين ثدان ) هو كلام ابي عبيدة أيضا قال الدين الحساب والجزاء يقال في الثلث كالتدين ثدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابي قلابة عن النبي ﷺ بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يدرك ابا الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابي عمر أخرجه ابن عدى وضعفه ( قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين ) وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى كل بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورواه بن عمر عن ابي نوح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا أن كنتم غير مدينين غير محاسبين والآخر الاول جاء موقوفا عن ناس من الصحابة أخرجه الحاكم من طريق السدى عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللدين معان اخرى منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والوزع والال. ياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها ( قوله حدثني خيب ) بالمجمة مصغر ( ابن عبد الرحمن ) أى ابن خبيب بن يساف الانصارى وحفص بن عاصم بن ابي عمر بن الخطاب ( قوله عن ابن سميدين المثل ) بين في رواية اخرى تاتي في تفسير الاثقال سماع خبيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابن سميدين هذا في البخارى سوي هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وروى الذى قبله وقيل أوس بن بل أو س اسم ابيه والمثل جده ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أو اربع وسبعين من الهجرة وأرخ ابن عبد البر وفاته سنة أربع وسبعين وفيه نظر ينته في كتابي في الصحابة

كُنْتُ أَصِلُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقَاتَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَجِلُّ فَقَالَ  
 أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ وَإِلَّا رَسُولِي إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لِي لَا عَلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي  
 التَّوْرَانِ . قَبِيلٌ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

﴿ تبيين ﴾ بظلفان باسناد هذا الحديث ( أحدهما ) نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه  
 القصة لآبي سعيد الخدري وهو وهم وإنما هو أبو سعيد بن الملقى ( ثانيهما ) روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن  
 عن حبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن أبي سعيد بن الملقى عن أبي بن كعب والذي في الصحيح أصح  
 والواقدي شديد الضعف إذا انفرد فكيف إذا خالف وشيخه مجبول وأظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث  
 فان مالكا أخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر أبي بن كعب فقال عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبي  
 مولى عامر بن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب ومن الرواة عن مالك بن مالك عن أبي سعيد عن أبي بن كعب ان النبي ﷺ  
 ناداه وكذلك أخرجه الحاكم ومحمد بن أبي الأثير حيث ظن ان ابوسعيد شيخ العلاء هو أبو سعيد بن الملقى فان الملقى  
 صحابي أنصاري من اتهمه مدني وذلك تابعي مكي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء أخرجه الترمذي  
 من طريق الدرر اوردى والنسائي من طريق روح بن القاسم واحد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة  
 من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي ﷺ على أبي  
 ابن كعب فذكر الحديث وأخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة  
 كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن أبي هريرة رضي الله عنه ورجح الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد  
 أخرجه الحاكم أيضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي ﷺ نادى ابي بن كعب وهو ما يقوي ما رجحه  
 الترمذي وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لآبي بن كعب ولآبي سعيد بن الملقى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف خروج  
 الحديثين واختلاف سياقهما كما سابه ( قوله ) كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ( زاد في  
 تفسير الاقال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم آتته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله ﷺ  
 على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى تخففت ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله  
 قال ويحك ما منعك اذا دعوتك ان لا تجيبني الحديث ( قوله ) لم يقل الله تعالى استجبوا ( في حديث ابي هريرة  
 أوليس تجد فيا اوحى الله ان أن استجبوا لله وللرسول الآية فقلت لي يا رسول الله لا أعود أن شاء الله ﴿ تنبيه ﴾ نقل  
 ابن التين عن الداودي في حديث الباب تهما وتأخيرا وهو قوله لم يقل استجبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد  
 كنت في الصلاة قال الصلاة قال فكانة تناول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تناول القاضيان  
 عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي ﷺ في الصلاة فرض بعصي المرء بتركه وانه حكم بخص بالنبي ﷺ  
 ( قلت ) وما ادعاء الداودي لادليل عليه وما جرح اليه القاضيان من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عديم  
 بدقولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا ( قوله ) لا علمك سورة هي اعظم السور ( في رواية روح في تفسير  
 الا نفال لا علمك اعظم سورة في القرآن وفي حديث ابي هريرة ان حبان اعلمك سورة ثم ينزل في التوراة ولا في الانجيل  
 ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن  
 على بعض وقدمت ذلك الاشعري وجماعة لان المنفصول ناقص عن درجة الا فضل واسماه الله وصفاته وكلامه لا نقص  
 فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضها اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث  
 الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى ما تغير منها أو مثلها وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن  
 عباس في قوله فات تغير منها اي في المصفة والرفعة وفي هذا تعقب على من قال فيه تقدم وتأخير والتقدير انما تغير



ثُمَّ أَخَذَ يَدِي . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي  
الْقُرْآنِ . قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثِقَهُ

وهو كما فيسئل في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في آية الباب أو مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو  
المعتمد والله اعلم ( قوله ثم أخذ يدي ) زاد في حديث أن هريرة يحدثني وأنا انابطاً مخافة ان يبلغ الباب قبل ان  
ينقض الحديث ( قوله الممثل لعلمك سورة ) في حديث أن هريرة قلت يا رسول الله ما السورتان قد وعدتني قال  
كيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب ( قوله قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم ) في  
رواية معاذ في تفسير الاتفال فقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وفي حديث أن  
دريدة فقال انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً  
من المثاني هي العاشعة وقدروي النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال أي السور  
من اول البقرة الي آخر الاعراف ثم برآة وقيل بونس وعلى الاول فالمراد السبع الآي لان الفاتحة سبع آيات وهو  
قول سعيد بن جبير واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تنفي في كل ركعة أي تعاد وقيل لانها ينفي بها على الله تعالى  
وقيل لانها استنثيت لهذه الامة لم تزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية  
من القرآن كذا قال وعكس غيره لأنه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد الحمد لله رب العالمين الآيتم يقل هي السبع المثاني  
لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه ارادها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتاويل  
الشافعي في حديث أنس حيث قال كانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتجيب بان هذه  
السورة تسمى سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث برده الصنف وفيه ان الامر يقتضي القور  
لانه غائب الصحابي على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطاطي فيه ان حكم لفظ العموم  
ان يجزى على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا هما بلا كان العام منزلاً على الخاص لان الشارع حرم الكلام في  
الصلاة على العموم ثم استثنى منها اجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي ﷺ لا تمد  
الصلاة هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقاً سواء كان  
المخاطب مصلياً أو غير مصلي اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان  
تجب الاجابة ولو خرج المحييب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالبداء أو يشمل  
ما هو اعلم حتى تجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذى الديقن كان كذلك  
( قوله والقرآن الذي أوتيته ) قال الخطاطي في قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته دلالة على ان الفاتحة هي  
القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيتين وانما هي التي تحمي بمعنى التفصيل كقوله فاقه ونخل  
ورمان وقوله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر  
والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصيف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد  
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة ( تنبيه )  
يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافاً لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه  
اعتق على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقاً فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة  
من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابن هريرة والزهرى وعطاء  
ابن يسار وحكي القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات وقلوا فيه الاجماع  
لكن جاء عن حسين بن علي الجمعي انها تسب آيات لانها لم يعدل بسمة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان آيات لانه عد

**باب** غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ • **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي سَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ صَوَّلُوا آمِينَ . فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْأَنْعَامِ • **بَاب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ • وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بِنِ زُرْعَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ لَوْ أَسْتَفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا قِيَامَتَنَا آدَمُ يَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَدَلَتْ أَسْمَاءُ كُلُّ شَيْءٍ فَاشْفَعْنَا لِنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْحَمَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا يَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَجِي . أَتَمُّوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَشَّهَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قِيَامَتُهُ يَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَيْرٍ فَيَسْتَجِي يَقُولُ أَتَمُّوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قِيَامَتُهُ يَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتَمُّوا وَمُوسَى عَبْدَ اللَّهِ كَلَّمَ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ قِيَامَتُهُ يَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بغيرِ نَفْسٍ فَيَسْتَجِي مِنْ رَبِّهِ يَقُولُ أَتَمُّوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ وَرُوحَهُ يَقُولُ لَسْتُ هَذَا كُمْ أَتَمُّوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قِيَامَتِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤَذِّنُ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي وَرَقَّتْ سَاجِدًا فَيَدْعُو بِمَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ أَرْقَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَطَهَّرْ . وَقُلْ يَسْمَعُ . وَأَسْمَعُ تَشْفَعُ . فَأَرْقَعْ رَأْسِي فَأَسْأَلُهُ بِتَحْيِيدِ بَعْدِيهِ . ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّثُنِي حَدًّا فَادْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي مِنْهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدِّثُنِي حَدًّا فَادْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ لِثَالِثَةٍ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ ثُمَّ أَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ

أُصَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لِي جِدْهَا وَعَدَايَاكَ تَعْبُدُ هَذَا أَغْرَبُ الْأَقْوَالِ • ( قَوْلُهُ بَابِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ) قَالَ أَهْلُ الرَّبِيعَةِ لِأَزَادَةَ لَنَا كَيْدُ مَعْنَى النَّفْيِ الْمَقْبُولِ مِنْ غَيْرِ التَّلَاجِيمِ عَطْفُ الضَّالِّينَ عَلَى الَّذِينَ أُصَمَّتْ وَقِيلَ لَا مَعْنَى غَيْرِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ ذَكَرَهَا أَبُو عَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِاسْتِجْمَاعِ حَسْبِ وَهِيَ لِلتَّائِيدِ أَضْرَابُورِي أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَامِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى هَكَذَا أَوْرَدَهُ مَخْصَرُ أَوْهُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُودِيهِ بِاسْتِدْحَاقِ حَسَنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مِنْ سَمِعِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ لَاعَمَّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافَاتُ السَّهْلِيِّ وَشَاهَدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْيَهُودِ قِيَامًا بَغْضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَفِي النَّصَارِيِّ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرَدَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَوَافَقَةِ الْإِمَامِ فِي التَّأْمِينِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَحْمَدُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقَالَ آمِينَ وَمَدَّ بِصَوْتِهِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ • ( قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوسَقَطِ الْبَسْمَلَةِ لِقَرْنِهِ وَأَخْفَا عَلَى أَنَّهُ مَدْنِيَّةٌ وَأَنَّهَا أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ بِهَا وَسَيَأْتِي قَوْلُ عَائِشَةَ مَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عَنْدهُ ﷺ وَبَدِخَلُ عَلَيْهَا بِالْمَدِينَةِ • ( قَوْلُهُ بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ) كَذَلِكَ فِي ذُرُوسَقَطِ لِقَرْنِهِ بَابِ قَوْلِ اللَّهِ ( قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ) هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَشَامٌ هُوَ الدِّسْتَوَائِيُّ وَسَاقَ الْمَصْنُفُ

وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ \* قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمْنُ حَبْسَةُ التَّرْتُّبِ . يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى . خَالِدِينَ فِيهَا بِابْتِغَاءِ  
 مُجَاهِدٍ إِلَى شَيْطَانِهِمْ أَحْصَاهُمْ مِنْ الْأَتَّقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ . مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اللَّهُ جَامِعُهُمْ صِغَةً دَرَجَةً عَلَى الْخَاشِعِينَ  
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا . قَالَ مُجَاهِدٌ : يَمُوتُ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ \* وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضَ شُكٌّ وَمَا خَلْفَهَا عِبْرَةٌ لَنْ  
 بَقِيَ لِأَشْيَاءٍ لَا يَبَاطُحُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ

حدث الشافعية لقول أهل الموقف لأدم وملك أسماء كل شيء واختلف في المراد بالأسماء فقيل أسماء ذرته وقيل  
 أسماء الملائكة وقيل أسماء الاجناس دون أنواعها وقيل أسماء كل ما في الارض وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وقد  
 غفل المزي في الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير وسيأتي شرح  
 هذا الحديث مستوفى في كتاب الرفاق ان شاء الله تعالى ( قوله قال أبو عبد الله ) هو المصنف \* ( قوله باب ) كذا لم  
 بغير ترجمة ( قوله قال مجاهد ) أخر ما أورده عنه من التفاسير ) سقط جميع ذلك للرخسى ( قوله ) في شياطينهم أصحابهم  
 من المنافقين والمشركين ) وصله عبد بن حميد عن شابة عن وراق عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى  
 شياطينهم قال الى أصحابهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم في الشر  
 وروى الطبراني نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا قرأوا الصحابة قالوا انما على  
 دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم أصحابهم قالوا انما هممكم والكتبة في تصديده خلوا الي مع ان أكرت ما يصدى بالياء ان الذي  
 يصدى بالياء يحتمل الافراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذي يصدى بالي نص في الافراد اذ ذلك  
 الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر تناوب قال يجمع مع ( قوله  
 محيط بالكافرين ) الله جامعهم ) وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد  
 في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال مترلهم القصة ( تنبيه ) قوله والله محيط بالكافرين جملة  
 من مبتدأ وخبر اعترضت بين جملة بكاد السرق مخطف بأبصارهم ( قوله صيغة دين ) وصله عبد بن حميد من طريق  
 منصور عن مجاهد قال قوله صيغة الله أي دين الله ومن طريق ابن أبي عمير عن قال صيغة الله أي فطرة الله ومن طريق  
 قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءها يهودا وكذلك النصارى وان صيغة الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن  
 كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صيغة بالنصب وهو مصدر انصب عن قوله ونحن له مسلمون على الراجح وقيل منصوب  
 على الافراء اي الزموا وكان لفظ صيغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يمسون من ولد منهم في ماء المعمودية  
 ويزعمون انهم يطهرونهم بذلك فقيل للمسلمين الزموا صيغة الله فانها اظهر ( قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا ) وصله  
 عبد بن حميد عن شيبان بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالوية قال في قوله الا على الخاشعين  
 قال يعني الخاشعين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني بالمناضعين ( قوله بقوة يعمل بما فيه ) وصله عبد بن حميد  
 الذي كورروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق أبي العالوية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي قال القوة  
 الجد والاجتهاد ( قوله وقال أبو العالوية مرض شك ) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالوية  
 في قوله تعالى في قلوبهم مرض أي شك ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الراء  
 ومن طريق قتادة في قوله تراءدم الله مرضا أي خافا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال  
 ربية وشكافي أمر الله تعالى ( قوله وما خلفها عبرة لبي ) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالوية  
 في قوله فلعننا هانكالا لبيين يديها أي عقوبة تلا خلا من ذنوبهم وما خلفها أي عبرة لبي بني جدمهم الناس ( قوله  
 لا شية فيها لا يبيض فيها ) تقدم في ترجمة موسى من أحاديث الانبياء ( قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم ) هو بضم  
 أوله وسكون الواو والغير المذكور هو أبو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في التريب المصنف وكذا قال أبو عبيدة

الولاية مفتوحة مصدر الولاية وهي الربوبية وإذا كبرت الواو فهي الأمانة وقال بعضهم المجرى التي  
 توكل كلهم وهم وقال قتادة فبأنا فقلوا وقال غيره يستفتحون يستنصرون وشروا بأعوا راعينا من الرعونة  
 إذا أرادوا أن يصحوا إنسانا قالوا راعينا لا تجزي لأنني خطوات من أنظرني وألمني آثاره

مصر بن النبي في الجواز منه قول عمرو بن كلثوم

إذا ما الملك سام الناس حسفا \* أينا ان نقر الحسف فينا

ويحصل ان يكون السوم يعني الدوام اي يدعون تذكيرك ومنه سامة التعم لمداومتها الرعي وقال الطبري معنى يسومونكم  
 يوردونكم أو يطبقونكم أو يولونكم (قوله الولاية مفتوحة) أي مفتوحة الواو مصدر الولاية وهي الربوبية  
 وإذا كبرت الواو فهي الامارة هو معنى كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى هناك الولاية لله الحق  
 الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر وليت العمل والامر تليه وذكر البخاري هذه اللمعة وان  
 كانت في الكهف لاقى البقرة ليقوي تفسير يسومونكم يولونكم (قوله وقال بعضهم المجرى التي توكل  
 كلها قوم) هذا حكاه التراء في معاني القرآن عن عطاء و قتادة قال القوم كل حب يتجزأ وأخرج ابن جرير  
 وابن أبي حاتم عن طريق ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان القوم المنطة وحكي ابن جرير ان في قراءة ابن مسعود القوم  
 بالفتح وفسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا قلنا تبدل من التاء في عدة اسماء ليكون هذامننا والله اعلم  
 (قوله وقال قتادة فبأنا فقلوا) وصله عبد بن حميد من طريقه (قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون) هو  
 تفسير ابن عبيدة وروى مثله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اى  
 يستظرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود تزلت  
 وذلك انكنا عندنا في الجمالية فكانوا يقولون ان نيا سيبت قد اظلم زمانه فقتلك معه ما بآت الله نبيه واتبعناه  
 كفرنايه فزلت واخرجه الحاكم بن وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله وشروا بأعوا) هو قول أبي عبيدة ايضا  
 قال في قوله وليس ماشروا به اتسهم اي باعوا وكذا اخرجه بن أبي حاتم من طريق السدي (قوله راعنا من  
 الرعونة اذا أرادوا ان يحمقوا انسا فقلوا راعنا) قلت هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابي حنيفة  
 ووجه انها صفة لمصدر حمقون اي لا تهولوا قول راعنا اي قولاً ذارعة وروى ابن أبي حاتم من طريق عباد بن  
 منصور عن الحسن قال الراعي المسخرى من القول نهاهم الله ان يسخرها من مجد ويحتمل ان يضمن القول التسمية اي  
 لانسوا نيتكم راعنا الراعي الاحق والراعي مباينة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تهولوا راعونا وهي بلفظ الجمع وكذا  
 في مصحف ابن مسعود وقيل ايضا راعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير توين على انه فعل امر من المراعاة وانما نها عن  
 ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهدا تهولوا اسمعنا ونسمع منك وعن عطاء كانت لفظة قولها الانصار  
 فهو اعنا وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاع بن زيد يأتي النبي ﷺ فيقول له ارضني سمكك واسمع غير  
 سمع فكان للمسلمون يحسبون ان في ذلك تخميا للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فهو عنه وروى ابو نعيم في الدلائل  
 بسند ضعيف جده عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود خاطبوا  
 بها النبي ﷺ فقال لئن سمعنا من احد منكم لا ضربن عنقه (قوله لا تجزي لانني) هو قول أبي عبيدة في قوله تعالى  
 لا تجزي نفس عن نفس شيأ لا تخفي وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يعني لانني نفس مؤمنة عن نفس  
 كافرة من المنفعة شيأ (قوله خطوات من الخطو والمضي آثاره) قال ابو عبيدة في قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان  
 هي الخطا واحدا خطوة وسمعتها آثار الشيطان وروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان زغات  
 الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية

ابن أبي خنبرة باب قوله تعالى . فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اُنْدَادًا وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حَدَّثَنَا عُبَانُ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ اَبِي وَاِثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ اَيُّ الذَّنْبِ اَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ قَالَ اَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتَ اِنَّ ذَلِكَ لَعْظِيمٌ قُلْتَ ثُمَّ اَيُّ قَالَ وَاَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ اَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتَ ثُمَّ اَيُّ قَالَ اَنْ تُزَانِيَ حَلِيْلَةَ جَارِكَ **باب** وظلنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسوى الى يظلمون \* وقال مجاهد . المن صمعة . والسوى الطير **حَدَّثَنَا** ابو نعيم **حَدَّثَنَا** سُهَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ **الكفاة** من المن وما زناه شقاه **الباب** واذا قلنا اذخلوا هدير القرية فكفوا منها حيث شئتم الآية **رَعَدًا** واسما كثيرا **حَدَّثَنَا** محمد بن حذافى عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قيل لى اسرائيل اذخلوا الابواب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على آستانهم فبدلوا وقال حطة حجة في شجرة .

فهي من خطوات الشيطان وروى سعي . منصور عن ابي مجاز قال خطوات الشيطان الذور في المعاصي كذا قال واللفظ اعين من ذلك فمن في كلامه مقدره (قوله ابنى اخبر) هو تفسير ابي عبيدة والاكثر وقال الفراء امره ونبت هذاني نسخة الصفاة ) (قوله باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) الانداد جمع ند بكرة الترن وهو الظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالفة قال اتد العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشياء وسقط لفظ باب لاني ذكرته ذكر المصنف حديث ابن مسعود اى الذب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى . (قوله باب وظلنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسوى الى يظلمون) كذا لاني ذكر وسقطه لفظ باب وساق الباقرن الآية (قوله وقال مجاهد المن صمعة) اى يفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم عين معجمة (السوى الطير) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن ابي نجيب عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فياكون منه ماشا واوامن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اى يضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدى قال كان مثل الترحيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد ايضا من اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كلها لاتفاق فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم واقه اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال السوى طائر يشبه السبائي ومن طريق وهب بن منبه قال هو السبائي وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد في الكفاة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذى انزل على بنى اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لوجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شئ . كان يسقط عليهم كالترجيل والميراد انها شجرة تبت بنفسها من غير استنبت ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ذكره الخطابي والله اعلم \* (قوله باب واذا قلنا اذخلوا هذه القرية فكفوا منها حيث شئتم الآية) كذا لاني ذكر وساق غيره الآية الى قوله الحسين (قوله رعدا واسما كثيرا) هو من تفسير ابي عبيدة قال الرعد الكثير الذى لا يحب يقال قد ارعد فلان اذا اصاب عيشا واسما كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامها

باب من كان عدواً للجبريل وقال عكرمة جبرؤميك وسراف عبد ايل الله حدثنا عبد الله بن  
 مزيير سيم عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس قال سجع عبد الله بن سلام يقدم رسول الله ﷺ  
 وهو في أرض يخترف فأثنى النبي ﷺ فقال إني سألتك عن ثلاث لا يملنن إلا نبي فما أول أشراط  
 الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أول أمه قال أخبرني بين جبريل أينا  
 قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة . قرأ هذه الآية ، من كان عدواً للجبريل  
 فإنه زلته على قلبك أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام  
 أهل الجنة فإبنة كبد اللوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد . وإذا سبق ماء المرأة نزع  
 هل أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنك رسول الله . يارسول الله . إن اليهود قوم بيهت . ولآتهم  
 إن طغوا بإسلامي قبل أن تسألهم ييهتوني فجاءت اليهود فقال النبي ﷺ أي رجل عبد الله فيكم ؟  
 قالوا خيرنا وأبن خيرنا ، وسيدنا وأبن سيدنا . قال أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام . فقالوا أعادته  
 الله من ذلك . فخرج عبد الله فقال . أشهد أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله . فقالوا شرنا  
 وأبن أشرنا . وانتقصوه قال فهذا الذي كنت أخاف يارسول الله

رغداحيت شفاقال الرغدسة العيشة اخروجه الطبري وأخرج من طريق السدي عن رجائه قال الرغد الهني ، ومن  
 طريق مجاهد قال الرغد الذي لاحساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابى هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد  
 تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكر هناك ان شاء  
 الله تعالى وقوله في أول هذا الاستاد حدثنا محمد لم يقع منسوبا الا في رواية ابى علي بن السكن عن الفريرى فقال عبد بن  
 سلام ويحتمل عدى ان يكون عبد بن يحيى الذهل فانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجبائي فقال  
 الاشيه انه عبد بن يشاره (قوله باب من كان عدوا للجبريل) كذلك يذر ولغيره قوله من كان عدوا للجبريل قيل سبب  
 عدوا لليهود لجبريل (١) انه امر باستمرار النبوة فيهم فقلها لغريم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم (قات) واصح  
 منها ما سأتى مدققا لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب (قوله قال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله) وصله الطبري  
 من طريق عاصم عن قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله ايل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبد وميك  
 عبد ايل الله ومن طريق يزيد التحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول و زاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق  
 عبد الله بن الحرث البصري أحد التابعين قال ايل الله العبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله  
 وميكائيل عبد الله يعنى بالتصغير واسرائيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله و ذكر عكس هذا وهو ان ايل  
 معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما قول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحمن فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان  
 المعنى واحد ويؤيد ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره  
 في جبريل لغات فأهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير مزوعى ذلك عامة القراءه و بنوا سدمله لكن آخره نون وبعض  
 أهل نجد وتميم وقيس يقولون جبريل فتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة الكسائي وأبي بكر وخلف  
 واختار ابى عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعقمة مثله لكن زيادة الف وقراءة يحيى بن آدم مثله لكن بغير ياء ذكر عن

(١) قوله انه امر اعراف كذا في النسخ ولعله سقط من النسخ قبل هذا لفظ زعمهم وأخوه اه صححه

**باب قوله . ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بغيرها أو نيلها حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه أفرونا أبي وأفضانا علي**

الحسن وابن كثير انهما قرأ الأول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزع بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن عمر جبرئيل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث أنس في قصة عبد الله ابن سلام وقد قدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية بقوله ان الذي يبول ولا يستنم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتد فقدرى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة عمر قصة عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم اننا نسألك عن خمسة أشياء فان آياتنا بها عرفنا انك نبي واتبعتك فذكر الحديث وفيه انهم سأله عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرد وصوته وكيف تذكرا المرأة وتؤث وعن يأتيه بالبحر من السماء فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه وفي رواية لاحد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا أنأتكم لتبايعني فاعطوه ماشاء من . وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرد وفي رواية شهر بن حوشب لسأله عن يأتين من الملائكة قال جبرئيل قال ولم يبعث الله نبياً قط الا وهو يله فقالوا فاضدنا هارثك لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقتك قال فامنتم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فزلت وفي رواية بكر بن شهاب قالوا جبرئيل ينزل بالحرب والقتل والذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان ياتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فرمهم النبي ﷺ فقلت نشدكم بالله اتملونه ان رسول الله فقال له عالم نعم نعم ان رسول الله قال فلم لا يتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وساموا انه قرن نبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي ﷺ فاعل عليه الآية واورده من طريق قتادة عن عمر بن الخطاب واه ردا بن أبي حاتم والطبري أيضا من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا اتى عمر فقال ان جبرئيل الذي يذكركم صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فزلت على وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور لا قصة عبد الله ابن سلام وكان النبي ﷺ لما قال لعبد الله بن سلام ان جبرئيل عدو اليهود تعلقه الآية منذ كرا له سبب نزولها والله أعلم وحكي الطبري عن ابن عباس ان سبب عدو الله هو جبرئيل ان نبيهم أخبرهم أن يختصر سيخرب بيت المقدس فيفتوحوا رجلا ليقتله فوجدوا شابا ضعيفا فتمه جبرئيل من قتله وقال ان كان الله اراد هلاككم على يده فقلن تسلط عليه وان كان غيره فقلن اى حق يقتله فتركه فكبر بختنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخر به فصاروا يكرهون جبرئيل لذلك وذكر ان الذي خاطب النبي ﷺ في ذلك هو عبد الله بن عمرو با وقوله اما اول اشراط الساعة فان اتي شرح ذلك في او اخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ( قوله باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بغيرها مثلها ) كذلك في ذرئتها بضم لوله وكسر السين بغيرهم وغيره ونسأها والاول قراءة الاكثر واخترها ابوعبيدة وعليه اكسر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابن عمرو وطائفة وساذكر توجيهها وفيها قرأت اخرى في الشواذ ( قوله حدثنا يحيى ) هو القطان وسفيان هو الثوري ( قوله عن حبيب ) هو ابن ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية للاسماعيلي من طريق ابن خلد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب ( قوله قال عمر افرونا أبي وأفضانا ناعلي ) كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلاب عن انس مرفوعا

وَأَنَا نَدَعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنْ أُمِّيَا يَقُولُ لَأَدْعُ شَيْئًا تَجْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا يَأْبَ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ حَدِيثًا أَبُو الْبَيْتِ أَخْبَرَنَا مُسَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَّا كَذَّبَنِي إِيَّايَ فَرَعَمَ إِنِّي لَا أَقْبِرُ أَنْ أُصَيْدَهُ كَمَا كَانَ . وَأَمَّا شَتَمَنِي إِيَّايَ فَهَرَلَهُ وَلَهُ فَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا **باب** واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى . مثابة يتوبون

في ذكر أبي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرؤم نكتاب الله التي ابن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى في حديث مر فروع ايضا عن انس رفعه افاض امتي على ابن أبي طالب باخرجه البخاري وعن عبدالرازق عن معمر عن قتادة عن النبي ﷺ مرسلار ارحم امتي بامتي ابو بكر واقضام على الحديث وروياته موصولا في فوائد ابى بكر محمد بن العباس بن نجيج من حديث ابى سعيد الخدرى مطهورى الزائر حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضى اهل المدينة على بن ابى طالب رضى الله عنه (قوله) والناذع من قول ابى) في رواية صدقة من لحن ابى واللحن اللفظ وفي رواية ابن خلاد وانا لترك كثيرا من قراءة ابى (قوله سمعته من رسول الله ﷺ) في رواية صدقة اخذته من في رسول الله ﷺ ولا تركه لشيء لانه سباعه من رسول الله ﷺ تحصل له العلم القطعى به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم يتمض معارضا له حتى يتصل الى درجة العلم القطعى وقد لا يحصل ذلك غالبا (تنبيه) هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس عن عمر عن ابى ابن كعب (قوله) وقد قال الله تعالى (الح) هو مقول عمر معجباه على ابى بن كعب ومشيرا الى انه باقرا نسخت ثلاثة لكونه لم يلفظ النسخ واصح عمر لجواز وقوع ذلك بهذه الآية وقد أخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية أو ننسأها أى نؤخرها وهذا يرجع روايته من قرأ بفتح اوله وبالهمز وأما قراءة من قرأ بضم أوله فن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرؤها فانكر عليه سعد بن ابى وقاص أخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعدا ونسأها بفتح المثناة خطا باللحمي ﷺ واستدل بقوله تعالى سترئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ربما نزل على النبي ﷺ الوحى بالليل ونسيه بالنهار فترك واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شذ فتمعه وتوقف بانها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع وواجب بأن السياق وسبب التزول كان في ذلك لانها نزلت جوابا لمن أنكر ذلك \* (قوله باب) وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) كذا الجميع وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا اتخذوا الواو واخفا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن قد ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركى العرب الملائكة بنات الله فقد الله تعالى عليهم (قوله) قال الله تعالى) هذان الاحاديث القدسية (قوله) واما شتمه اباى فقول له (ولد) اناسه شتما لفيه من التقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم قضيه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا كبر يستدعى باعتاله على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك وياتى شرحه في تفسير سورة الاخلاص \* (قوله باب) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو مطوف على قوله جعلنا بالكلام جملة واحدة وقيل على واخذنا فنحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جملتين وقيل على مخنوف تقديره تابوا أى رجعوا واتخذوا وتوجه قراءة الجمهور انه معطوف على ماتضمنه قوله مثابة كانه قال بواو واتخذوا والمعمول لمخنوف أى وقلنا واتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف \* (قوله) مثابة يتوبون



بَرَجُونُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ بِيحِي بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقْبَتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ . أَوْوَأَقْبَتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لِمَ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى وَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُوقُ وَالْمَنَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ . قَالَ وَرَأَيْتِي مُعَاتِبَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَعْضِ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ قُلْتُ إِنْ أَنْتَهَيْتُنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا وَمَسْكُنًا حَتَّى أَنْتَهَيْتِ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَبْغِي نِسَاءَهُ حَتَّى تَطْغُنَّ أَنْتِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِمَّا كُنَّ فِيهَا . وَقَالَ بَنُ أَبِي مَرْثَمٍ أَخْبَرَنَا بِيحِي بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ مُحَمَّدٍ ۞

برجونون قال أبو عبيدة قوله تعالى ثمانية مصدر أي يصيرون إليه ومراده بالمصدر اسم المصدر قال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ثمانية قال أتونه ثم يرجعون إلى عليهم ثم يعودون إليلا يقضون منه وطرا قال الفراء ثمانية والثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصرى ثمانية الباعلة لا كثر من ثوب إليه كما قالوا سيارقان بكثرة السير والاصل في ثمانية ثمانية فاعل بالثقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث أنس عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في أوائل الصلاة وتأتي في قصة الحجاب في تفسير الأحزاب والتخسير في تفسير الحجر وقوله في الحديث فاتتني إلى أحدهما بأي الكلام عليه في باب غيره النساء من أو آخر كتاب التكاثر (قوله وقال ابن أبي مريم الخ) تقدم أيضا في الصلاة وروى أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر أخذتني ﷺ يد عمر فر به على المقام فقال له هذا مقام إبراهيم قال يا بني الله لا اتخذ هذه مصلى فنزلت ﴿تَكْلَفُ﴾ قال ابن الجوزي أنا طاب عمرا لستان إبراهيم عليه السلام مع النبي عن النظر في كتاب التوراة لأنه سمع كون الله تعالى في حق إبراهيم أني جاعلك للناس إماما وقوله تعالى إن أتبع ملة إبراهيم فعملن الاتباع إبراهيم من هذه الشريعة ولكن البيت مضاف إليه وإن ارتقديه في المقام كرمه الباني في البناء ليذكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقرأة الطائفة بالبيت اسم من بناء انتهى وهي مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آتار قدسى إبراهيم حاضرة في المقام معروفة وعند أهل الحرم حتى قال أبو طالب في قصيدته المشهورة

وموطى إبراهيم في الصخر طربة ۞ على قدميه حافيا غير ناعل

وفي موطأ ابن وهب عن يونس عن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأحصى قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية أنا أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها فإما زالوا مسحوه حتى اخلوق وانجحي وكان المقام من عهد إبراهيم لرق البيت التي أن آخره عمر رضي الله عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضا وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوى ولفظه أن المقام كان في زمن النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم آخره عمرو أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد أن النبي ﷺ هو الذي حوله والاول أصبح وقد أخرج ابن حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ فغله عمر فهاهسيل فذهب به فرده عمر إليه قال سفيان لا أدري كان لاصفا بالبيت أم لا أنبي ولم تذكر الصحابة فعل عمرو لأن جاء بعدهم فصارا جماعا وكان عمر رأى أن إبقاءه يلزم منه التضييق على الطائفتين أو على المصلين فوضع في مكان يرتفع به الحرج وتبها له ذلك لأنه الذي كان أشار بانحاض مصلي وأول من عمل عليه

**باب** وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْقَوَاعِدُ أَسَاسُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ . وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدُهَا قَاعِدٌ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ بَنِي شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُمُّ تَرَكِي أَنْ قَوْمِكَ تَبَرُّوا السُّكْبَةَ وَأَقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حِدَانُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْرُوفٍ لَنْ كَانَتْ عَائِشَةُ تَمِيعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِئْذَانَ الْكُتَيْبِ بْنِ لَيْلَانَ الْحِجْرِيِّ لِأَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ \* **باب** قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَعْرُوفٍ أَخْبَرَ عَلِيَّ بْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ بَعْثِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُونَ التَّوْرَةَ بِالغَيْرَانِيَّةِ وَيُفْسِرُونَهَا بِالغَيْرِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَصُدُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا آيَةً \* **باب** قَوْلُهُ تَعَالَى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمَانَ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

المصورة للوجود الآن (قوله باب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) ساق الى العلم (قوله القواعد اساسه ولحديتها قاعدة) قال ابو عبيدة (قوله تعالي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال الفراء يقال القواعد اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسماعيل اما احداها ام كانت قهلبها ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم أي ربلا اسم اصوات الملائكة قال ابن لي يتائم احقف به كرايت الملائكة تحف بيبي الذي في السماء فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد وقد تقدم زيادة فيه في قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله والقواعد من النساء واحديتها قاعد) اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر الفترقة بالواحد جمع النساء اللواتي قد نزل عن الحيض والاستمتاع قاعد بلاهه ولولا تخصيصه بذلك لثبت الهاء نحو قاعدة من القواعد المعروف ثم ذكر المصنف حديث عائشة في بناء قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج \* (قوله باب قولوا آمنا بالله) سقط لفظ باب لغير ذر (قوله كان اهل الكتاب) أي اليهود (قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) أي اذا كان ما يخبرونكم به محتملا فلا يكون في نفس الامر صدقا فكذبوه أو كذبا فتصدقوه فقصوا في الحرج ولم يرد اليه عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بواقفه به على ذلك الشافعي رحمه الله ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في النظم وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية) زاد في الاعتصام وما انزل اليكم وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سنيان عن محمد بن المتني عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والها والهمك واحد ونحن له مسلمون \* (قوله باب قوله تعالي سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الآية) كذا لابن ذر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفية وهو خفيف العقل وأصله من قولهم توب سفية

مِثَّةٌ عَشْرَ شَهْرٍ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا . وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلْتُهُ قِبَلِ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا  
صَلَاةَ الْمَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ كَانِ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَمَعَهُمْ رَأْيُ كَيْفَ . قَالَ  
أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلِ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلِ الْبَيْتِ وَكَانَ النَّبِيُّ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ قِبَلِ الْبَيْتِ رِجَالٌ قَبِلُوا لَمْ تَنْدِرِ مَا تَقُولُ فِيهِمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ  
إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوِّفٌ رَحِيمٌ **بَاب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا  
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو  
أَسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ . وَقَالَ أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْعَى نُوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيَقُولُ لَيْتَكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ . هَلْ بَلَّغْتَ ؟  
فَيَقُولُ نَعَمْ . فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغْتُمْ . فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَبِيرٍ . فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ  
وَأُمَّتُهُ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

أى خفيف السج واخلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كافي حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود  
وأخرج ذلك الطبري عنهم بإسناد صحيحة وروى عن طريق السدي قال هم المناقون والمراد بالسفهاء الكفار  
وأهل النفاق واليهود أما الكفار فقالوا لا حول القبلة رجع جد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فانه علم اناعلى  
الحق وأما أهل النفاق فقالوا ان كان أولاً على الحق فالذى انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس وأما اليهود فقالوا اختلف  
قبلة الانبياء ولو كان نبيا لا اختلف فلما كثرة اقاويل هؤلاء السفهاء انزلت هذه الآيات من قوله تعالى ما ننسخ آية  
الى قوله تعالى فلا تخشوم واخشون الآية (قوله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) تقدم الكلام عليه وعلى شرح  
الحديث في كتاب الايمان \* (قوله باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيدا) كذلك ذر وساق غيره الآية الى مستقيم وسيأتي الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان  
شاء الله تعالى (قوله حدثنا قتيبة (١) حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير) اى لفظ التثنية (قوله وقال ابو اسامة  
حدثنا ابوصالح) بنى قال ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابوصالح فاذا تصرح الاعمش بالتحدث وقد اخرج في  
الاعتصام من وجه آخر عن ابى اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحدث وسيأتى في رواية ابى اسامة مفردة في  
الاعتصام (قوله يدعى نوح يوم القيامة يقول لبيك وسعديك يارب يقول هل بليت يقول نعم) زاد في الاعتصام  
نعم يارب (قوله يقول من يشهدك) في الاعتصام يقول من شهودك (قوله يشهدون) في الاعتصام فيجاه بكم  
تتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياق غيره واشمل ولفظه يحيى النبي  
يوم القيامة ومعه الرجل ويحيى النبي ومعه الرجلان ويحيى النبي ومعه اكثر من ذلك قال يقال لهم ابلغكم هذا فيقولون  
لا يقال للنبي ابلغكم فيقول نعم فيقال له من يشهدك الحديث اخرجنا احمد عنه والنسائي وابن ماجه والاسماعيل من  
طريق ابى معاوية ايضا (قوله فيشهدون انه قد بلغ) زاد ابو معاوية فيقال وما علمكم فيقولون اخرجنا نبينا ان الرسل  
قد بلغوا فصدقناه ويؤخذ من حديث ابى بن كعب تعميم ذلك فأخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابى العالية عن  
ابى بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود

(١) قول الشارح حدثنا قتيبة الذي في رواية التثنية حدثنا يوسف بن راشد وحرر

قَدِّمَكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحْتَوِكَ جَمَلْنَا كُمْ أُمَّهُ وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ  
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَالرَّسَطُ الْمَدْلُ \* **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ  
مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** سُودَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ  
اللهُ تَعَالَى عَنْهَا بَيْنَا النَّاسُ يَصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاهِشَالٌ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا  
أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكِبَةَ فَاسْتَقْبَلُهَا . فَتَوَجَّهَ إِلَى الْكِبَةِ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ زَرَى قَلْبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ  
الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُسْتَمِرٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِنْ  
صَلَى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي \* **بَابُ** وَلَنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتِكَ الْآيَةَ

وقوم صالح وقوم شعب وغيرهم انزلهم بلضهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العالية وهي قراءة اني لتكونوا شهداء على  
الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي ﷺ ما من رجل من الامم الا واداه منا ايها الامة ما من نبي كذبه قومه  
لا ونحن شهداؤه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم (قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا)  
في الاعتصام ثم قرأ رسول الله ﷺ (قوله والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر وليس مدرج من قول بعض  
الرواة كآدم فيه مضم وسيا في في الاعتصام بلقظ وكذلك جعلناكم امة وسطا فعلا واخرج الاسماعيلى من طريق  
خص بن غياث عن الاعمش بهذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا ورد مختصرا مرفوعا واخرجه الطبري من هذا  
الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلقظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابن معاوية  
عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن  
الاعمش مثله او طرق كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه واسط اذا ارادوا الرفيع في حسبه قال والذي ارى  
ان معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعني انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يتولوا كقول التصاري ولم  
يقصروا كقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال (قلت) لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعني الوسط  
ان لا يكون اربيه معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلما غايرة بين الحديث وبين ماد عليه معنى الآية والله اعلم  
\* (قوله باب قول الله تالي وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية) كذا لابي ذر وساق  
غيره الي قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة اورد مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة  
مستوفى \* (قوله باب قوله تعالى قد زرى قلب وجبك في السماء الآية) وفي رواية كريمة الي عثمان لمولون (قوله عن  
أنس) صرح في رواية الاسماعيلى وابي نعم يساع سليمان له من انس (قوله لم يبق من صلى القبلتين غيري) يعني  
الصلاة الي بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الي اننا اخر من مات من صلى الي القبلتين والظاهر ان انسا  
قال ذلك وبعض الصحابة ممن تأخر اسلامه موجود ثم تأخر أنس الي ان كان اخر من مات بلصرة من اصحاب  
رسول الله ﷺ قاله علي بن المديني والزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابى  
الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة من سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس وكانت وفاة انس سنة  
تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله  
تالي فلن يترك قبلة ترضاها هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلن يترك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب  
الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة \* (قوله باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ماتعوا  
قيلك الآية) كذا لابي ذر ونصير الي بن الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر \*

**حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُسَبِّحُونَ . جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ . الْأَفَاسْتَقْبِلُوهَا . وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ

**باب** \* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ فَرْعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ **باب** وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا **الآيَةُ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعْيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **الآيَةُ** شَطْرُهُ يَلْقَاؤُهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُسَبِّحُونَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْزَلَ الْآيَةَ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا فَاسْتَدَارُوا كَمَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِينَ كُنْتُمْ قَوَامًا وَوُجُوهُكُمْ شَطْرَهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُسَبِّحُونَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ **باب** قوله تعالى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ بَيْنَ شَعَائِرِ اللَّهِ شَعَائِرٌ عِلَامَاتٌ وَاحِدٌ شَاعِيرَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الصَّفَوَانُ الْحَجَرُ ، وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمَلْسُ الَّتِي لَا تُنْدَبُ شَيْئًا . وَالْوَحِيدَةُ صُغْرَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ

(قوله باب الذين اتناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) كذا لا يذرو لغيره الى آخر الآيات وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر \* (قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية) كذا لا يذرو لغيره الى كل شيء بقدر قوله صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة) في رواية الكشميين ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قريبا (قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) كذا لا يذرو لغيره الى قوله عما تعملون (قوله شطره تلقاه) قال الفراء في قوله تعالى فولوا ووجوهكم شطره يريد نحو قوله وفي بعض القراءات تلقاه وروى الطبري من طريق ابى العالبة قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى \* (قوله باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر عِلَامَاتٌ واحدها شعيرة) وهو قول ابى عبيدة (قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجر) واصله الطبري من طريق علي ابن ابى طلحة عنه (قوله وقال الحجاره الملس التي لا تذب شيا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفاء للجمع) هو كلام ابى عبيدة ايضا

**حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِمَا تَمَثَّلَ رَوْحُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَبِيبُ السَّنِّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّ الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا . فَأَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَأَقْرَبِ النَّاسِ لَطُوفَ بِهِمَا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا . إِنَّمَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ آيَةً فِي الْأَنْصَارِ كَأَنْوَاعِهِمْ لِنَاءِ ، وَكَانَتْ مَنَاءً حَدَوُ قَدِيدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّجَاهُ الْإِسْلَامِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : إِنَّ الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمِيرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ **بَاب** قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يَسْفِيضُ أَضْدَادًا وَاجْتَمَعَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَبَةٌ وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لَهُ نِدَاءً دَخَلَ الْخَبْثَةَ **بَاب** يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْآيَةَ : عَنِّي تَرَكَ **حَدَّثَنَا** الْحَيْثُمِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ جُبَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ الدِّيَّةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْخُرِّ بِالْمَرْءِ وَالْمَبْدُ الْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءًا فَمَعْفُورَانِ يَقْبَلُ الدِّيَّةَ فِي الصَّدَقَاتِ فَاتَّبَعْنَا بِالْمَرْءِ وَأَدَاءَهُ إِلَيْهِ بِالْحَسَنِ يَتَّبِعُ بِالْمَرْءِ وَيُؤَدِّي بِالْحَسَنِ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَعْتَدَى بِعَدْوِكُمْ فَهَلْ عَذَابُ اللَّهِ قَتَلَ بِعَدْوِكُمْ الدِّيَّةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حَيْدَرُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنَا مِنْهُمُ قَالَ الصَّفْرَوَانِ اجْمَاعُ وَيُقَالُ لِلْوَأحِدَةِ صَفْرَاةٌ فِي مَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِلْجَمْعِ وَهِيَ الْحِجَابَةُ الْمَسْلُوقَةُ لِأَنَّهَا تَنْتَبِهُ شَيْئًا أَبَدًا مِنَ الْأَرْضِينَ وَالرُّوسِ وَوَأحِدُ الصَّفَاةِ وَقِيلَ الصَّفَا اسْمُ جِنْسٍ يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَفْرُودِهِ بِالذَّمِّ وَقِيلَ مَفْرُودٌ يَجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ وَفَعَالٍ كَفَعَالٍ وَقِيلَ فِيهِ صَفَا وَصَفَى وَبِحُجُوزِ كَسْرِ صَادٍ صَفَاً أَيْضًا ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي سَبَبِ زَوْلِ أَنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي كِتَابِ الْحَلِجِّ وَكَذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ وَقَوْلُهُ هُنَا كَمَا تَرَى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ حَذْفٌ مَقْطُوعٌ وَفِيهِ فِرَاوِيَةُ ابْنِ السَّكَنِ كَمَا تَرَى أَنَّهُمَا وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ \* (قَوْلُهُ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يَسْفِيضُ أَضْدَادًا) قَدْ قَدَّمَ تَفْسِيرَ الْأَنْدَادِ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَتَفْسِيرَ الْأَنْدَادِ بِالْأَضْدَادِ لِأَنَّ عِبِيدَةَ وَهُوَ تَفْسِيرٌ بِاللَّازِمِ وَذَكَرَ هُنَا أَيْضًا حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ بَعْدَهُ نَدَاءً وَقَدَّمَ شَرْحَهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَبِأَيِّ الْإِلَامِ يَشِيءُ مِنْهُ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّدْوَرِ \* (قَوْلُهُ بَابِ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْآيَةَ ) كَذَا لِأَنَّ ذَرِيَّةَ بِيَعْرِ الْآيَةَ إِلَى الْإِلْمِ (قَوْلُهُ عَمْرُو ) هُوَ ابْنُ دُبَارٍ (قَوْلُهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ سِيَاقٌ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْبَدَائِثِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا حَيْدَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حَيْدَرُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنَا مِنْهُمُ

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَتَبَ اللَّهُ الْفِصَاصُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّعْتِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّهُ كَسَّرَتْ نَدِيَةٌ جَارِيَةً فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْغُفْرَ فَأَبْوَأَ، فَمَرَّ صَوًّا الْأَرْضَ فَأَبْوَأَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبْوَأَ إِلَّا الْفِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِصَاصِ، وَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَرْسُولُ يَرْسُولُ اللَّهُ أَمْكَسَّرَ نَدِيَةٌ الرَّبِيعَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَتَكْسَّرَ نَدِيَتَهَا، فَتَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْفِصَاصُ فَرَضِي الْقَوْمَ فَعَمَّ أَفْقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ \* **باب** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامَ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عَاشِرُ رَاهِ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ قَالَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَصُمْهُ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشِرُ رَاهِ يَصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ. فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْفَرَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْتَمَةَ

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الْفِصَاصُ ( هكذا أورده مختصرا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الدييات أيضا باختصار ثم أورده من وجه آخر عن حميد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى وقوله كتاب الله الفصااص بالرغف فيها على انه مبتدأ وخبر وبالنصب فيها على أن الاول اغراء والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه الفصااص قال الخطايب في قوله فمن عني له من أخيه شيء فاتباع الخ ويحتاج الى تفسير لان الفوق يقتضى اسقاط الطلب فاهو الاتباع وأجاب بأن الفوقى الآيه محمول على الفعوى على الدينة فيتجه حينئذ المطالبة بها ويدخل فيه بعض مستحقى الفصااص فانه يسقط وينقل حق من لم يحف الى الدينة فقط اب بخصته \* (قوله باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) أماقوله كتب فعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فالتشبيه الذي دل عليه الكاف هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره في قولان وورد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر وأورده ابن أبى حاتم بإسناد فيه مجهول ولفظه صام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى وله شاهد آخر أخرجه الترمذى من طريق معقل النسابة وهو من الخضرين ولم تثبت له حجة ونحوه عن الشعبي وقادة والقول الثاني أن التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن أبى حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروعا من زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون إشارة الى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الأصار والافتعال التي كلفوا بها وأما هذه الامة فتكليفها بالصوم ليكون سببا لا تقاها المعاصى وحائلا بينهم وبينها فعلى هذا القول المحذوف بقدر بالمعاصى أو بالنهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث \* احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر م شرحه \* ثانيها حديث عائشة أورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك \* ثالثها حديث ابن مسعود (قوله حدثنى محمود) هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو على الجاني وقد وقع في نسخة الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني حدثننا محمد بدل محمود وقد ذكر الكلاباذى أن البخارى روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال أبو على الجاني لكن هنا الاعتماد على ما قال الجماعة عن محمود

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْهُتُ وَهُوَ يَبْتَلِمُ فَقَالَ الْيَوْمُ عَاشُورَاءُ فَقَالَ كَانَ بِصَامٍ قَبْلَ أَنْ  
يَبْرُزَ رَمَضَانَ . فَلَمَّا تَرَكَ رَمَضَانَ تَرَكَ مَا دُونَ فَكُلَّ حَلْزَمًا مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بَعْضُ أَهْلِ هَشَامٍ  
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قَوْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ  
ﷺ صَوْمَهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا تَرَ لَ رَمَضَانَ كَانَ رَمَضَانَ الْفَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَهُ وَكَانَ  
مِنْ شَأْنِ صَامَهُ وَمِنْ شَأْنِ بَيْعَتِهِ هـ بِأَسْبَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنْ يَوْمٍ أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ  
مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ  
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَ عَطَاءٌ يَفْطُرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرْضِعِ  
وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا فَطَرَا نَمُ تَهْضِيَانِ

ابن غيلان المروزي (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم) اي يأكل وفي  
رواية مسلم من وجه آخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو  
يأكل وهو ظاهر في أن علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كادل عليه سياق رواية الباب  
ولمسلم ايضا من طريق عبدالرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبدالله وهو يفتنى (قوله فقال اليوم  
عاشوراء) كذا وقع مختصرا واتمامه في رواية مسلم بالفظ فقال أى الاشعث بأبا عبدالرحمن وهي كنية ابن مسعود  
واوضح من ذلك رواية عبدالرحمن بن يزيد المذكورة فقال أى ابن مسعود بأبا محمد وهي كنية الاشعث اذن الى الغداء  
قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (قوله) كان يصام قبل ان يزل رمضان) في رواية عبدالرحمن بن يزيد انه يوم كان رسول  
الله ﷺ يصومه قبل ان يزل شهر رمضان (قوله) فلما نزل رمضان ترك) زاد مسلم في روايته انه كان كنت مفطرا فاطم  
وللسائى من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم تؤمر به ولم يمت عنه وكنا  
نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام يوم عاشوراء كان مفترضا  
قبل ان يزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في اواخر كتاب الصيام وباراد هذا الحديث في هذه  
الترجمة يشعر بأن المصنف كان يميل الى ترجيح القول الثاني ووجهه ان رمضان لو كان مشر وعاقبنا لصامه النبي ﷺ  
ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر ان صيامه عاشوراء ما كان الا عن توقيف ولا يضرن في هذه المسئلة اختلافهم  
هل كان صومه فرضا أو هلا هـ (قوله) باب قوله تعالى ايما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر الى  
قوله ان كنتم تعلمون) ساق الآية كلها وانتصب ايما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا  
او صاموا وللتخري في اعرا به كلام متعقب ليس هذا موضعه (قوله) وقال عطاء يفتن من المرض كله كما قال الله  
تعالى) وصله عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت  
يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم والبخارى في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخارى  
من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه  
المرض الذي يبيع له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تبادى على الصوم او على عضو من اعضائه  
او زيادة في المرض الذي بدأه او تعاديه وعن ابن سيرين متى حصل للانسان حال يستحق به اسم المرض فله  
الفطر وهو نحو قول عطاء وعن الحسن والتخى اذا لم يقدر على الصلاة قائما يفتن (قوله) وقال الحسن وابراهيم في  
المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما فطرا نتم تهضيان) كذا وقع لابن ذر وللاصيل لفظ أو الحامل



وأما الشيخ الكبير إذا لم يطعم العبيم فقد أطعم أس بن مالك بعد ما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيتاً خبزاً ولحماً وأفطر ، قراءة العامة يطيقونه وهو أكثر حديثي إسحق أخبرنا روح حدثنا زكريا بن إسحق حدثنا عمرو بن دينار عن عطية بن عباس يقول وعلى الذين يطوقونه فدية طعام مسكين . قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوماً فليطعمان مكان كل يوم مسكيتاً \* **باب** فمن شهد منكم الشهر فليصمه **حديثنا** عياش

ولغيرهما والحامل بالواو وهو أظهر فامات الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن هو البصري قال للرضع إذا خافت على ولدها أفطرت واطعمت والحامل إذا خافت على نفسها أفطرت وقضت وهي بمنزلة المرءية ومن طريق قتادة عن الحسن فطران وهضيان واما قول ابراهيم وهو النخعي فوصله عبد بن حميد أيضاً من طريق أبي معشر عن النخعي قال للحامل والرضع إذا خافتا أفطرتا وقضتا صوماً قوله واما الشيخ الكبير إذا لم يطعم الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيتاً خبزاً ولحماً وأفطر ، وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه أفطر في رمضان وكان قد كبر فأطعم مسكيتاً كل يوم وروى يناه في فوائد عبد هشام ابن ملاس عن مروان عن معاوية عن حماد قال ضعف اس عن الصوم عام توفي فسات ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لافلام عرف انه لا يطيق القضاء امر يحنان من خبز ولحم فأطعم العدة أو أكثر ( تنبيه ) قوله فقد اطعم الفاء جواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام وأما الشيخ الكبير إذا لم يطعم الصيام فانه يجوز له أن يفطر ويطعم فقد اطعم الخ وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة أي أسن وكان انس حينئذ في عمر المائة كما تقدم التنبيه عليه قريباً ( قوله قراءة العامة يطيقونه وهو أكثر ) يعني من اطاق يطيق وساذ كرما خائف ذلك في الذي بعده ( قوله حديثي اسحق ) هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عباد ( قوله سمع ابن عباس يقول ) في رواية الكشميهني يقرأ ( قوله يطوقونه ) بفتح الطاء وتشديد الواو مبنياً للمفعول تخفف الطاء من طوق بضم أوله بو زن قطع وهذه قراءة ابن مسعود أيضاً وقد وقع عند النسائي من طريق ابن أبي نجیح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكفونه وهو تفسير حسن أي يكفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد وقوله فمن تطوع خيراً زاد في رواية النسائي فزاد مسكين آخر ( قوله قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة ) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الأكثر وفي هذا الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف تأويل من زعم ان لا يحدو فة من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر \* قلت بين الله ابرح قاعدا \* أي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ثبت هذا التأويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والقدي لا يجب على المطبق وانما يجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفاً تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الأكثر ثم نسخ وصارت القدية للماجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب جملنازل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكيتاً ترك الصوم عن يتيقه وخص لهم في ذلك فانسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل القدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن واقعه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فطعمهم القدية خلافاً لالك ومن واقعه واختلف في الحامل والرضع ومن افطر لكبرتم قوي على القضاء بعد فقال الشافعي واحد يقضون ويطعمون وقال الارزاعي والكوفيون لا اطعام \* ( قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع

ابن ابي عمير حدثنا عبد الاعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فدية  
 طعام مسكين قال هي منسوخة **حدثنا** قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن  
 بكر بن عبيد الله عن يزيد بن سلمة بن الأكواع عن سلمة قال لما نزلت على الذين يطيقونه فدية طعام  
 مسكين كان من أراد أن يطر ويبتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فسختها قال أبو عبد الله مات بكر بن  
 قبل يزيد **باب** أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، إلى قوله وأبتنوا ما كتب الله لكم  
**حدثنا** عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء **وحدثنا** أحمد بن عثمان **حدثنا** شرح  
 ابن سلمة قال حدثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه لما  
 نزل صوم رمضان كانوا لا يقرؤون النساء رمضان كله وكان رجال يؤثرون أنفسهم ، فأنزل الله تعالى علم  
 الله أنكم كنتم تخشون أنفسكم فتاب عليكم الآية **•**

وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون يتوبن فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من  
 اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حر يران الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع  
 مسكين فطباية الجمع والمجمع ومن افردها فعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل  
 يوم يطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام (قوله قال هي منسوخة) هو صريح  
 في دعوى النسخ ووجهه ان المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي  
 لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال لو ان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام (قوله في حديث سلمة بن الاكواع  
 لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية الخ) هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واصرحت به ما تقدم من حديث ابن  
 ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القران والله أعلم (قوله  
 قال ابو عبد الله) هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستمل وحده (قوله مات بكر قبل زيد) أي مات بكر  
 ابن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه زيد وكانت وفاته سنة عشرين ومائة وقيل قبلها  
 أو بعدها ومات يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة (قوله باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله  
 وايضا ما كتب الله لكم) كذا في نذر وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقرؤون  
 النساء) قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت  
 في ذلك وينت هناك ان الآية نزلت في الامر من معاظها رسيق حديث اليبان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل  
 والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ما ذنوبه ليلامام يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على  
 عدم الفرق كما ساذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقرؤون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار (قوله وكان رجال يخونون  
 انفسهم) سمي من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابوداود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي  
 ليل عن معاذ بن جبل قال احل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام  
 وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل عليه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث  
 الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجالا من الانصار صلى  
 العشاء ثم نام فاصبح مجبوا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام  
 الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتوا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه

**باب** وكلاوا وشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية أما كيف  
 القيم **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عروانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال أخذ عدي  
 عقلا أبيض وعقلا أسود ، حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينها أصبح قال يا رسول الله جعلت  
 تحت وسادي قال إن وسادك إذا لم يرض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك **حدثنا**  
 قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود . أهما الخيطان قال إنك لم يرض القفا إن أبيضت  
 الخيطان . ثم قال لا ؟ بل هو سواد الليل وبياض النهار **حدثنا** ابن أبي مريم حدثنا أبو عسان محمد  
 بن مطرف حدثنا أبو حازم عن سهل بن سنان قال أنزلت وكلاوا وشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
 الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر . وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في  
 رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود . ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فانزل الله سبحانه  
 الفجر قلوا أما يعني الليل من النهار **باب** وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من  
 اتقى الآية **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كانوا إذا  
 أحرموا في الجاهلية أتوا البيوت من ظهورهم . فانزل الله ، وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها  
 ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها **باب** قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين **حدثنا** محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب حدثنا  
 عبيد الله عن نافع عن بن عمر رضى الله عنهما أنه

لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه حدثنا أصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ  
 أيضا وله شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء  
 عن أبي هريرة نحوه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عداة بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس  
 في رمضان إذا صام الرجل قامى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الصد فرجع عمر من عند النبي  
 ﷺ وقدم عنده فأراد امرأته فقالت أتى قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فزلت  
 وردى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدى  
 وقادة وثابت نحوه هذا الحديث لكن لم يردوا حد منهم في القصة على تسمية عمر الا في حديث كعب بن مالك والله أعلم  
 \* قوله باب وكلاوا وشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الآية العا كلف المقيم  
 ثبت هذا التفسير في رواية التستلمي وحده وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العا كلف فيه والبادي أي  
 المقيم والذي لا يقيم ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الأبيض والأسود وحديث سهل بن سعد  
 في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما \* قوله باب وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من  
 اتقى الآية كذا في ذرورساق في رواية كريمة إلى آخرها ثم ذكر حديث البراء ، بسبب زولها وقد تقدم شرحه في  
 كتاب الحج \* قوله باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ) ساق إلى آخر الآية ) قوله أنه

رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ بَنِي الرَّبِيزِ فَقَالَ إِنْ النَّاسَ قَدْ ضَيَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَصَا  
بِعَنْتِكَ أَنْ تَخْرُجَ . قَالَ يَمْنَعُنِي أَنْ اللَّهُ حَرَّمَ دَمَ أَحْيٍ ، قَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً  
صَالَةً قَاتِلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ؟ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ  
الدِّينُ لِلرَّبِيزِ اللَّهُ ، وَرَادَ عُمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَحِيوةٌ ابْنُ شَرِيحٍ عَنْ بَنِي  
ابْنِ عَمْرٍو الْمَلْعُورِ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَمْدَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا آتَى بَنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
مَا حَصَلَكَ عَلَى أَنْ تَخُجَّ عَامًا وَتَسْتَبِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ  
قَالَ يَا بَنِي أَخِي بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى حَمْسٍ ، لِيَمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَالصَّلَاةُ وَالْحَمْسُ ، وَصِيَامٌ وَمَضَانٌ . وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ  
وَحِجَّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَتَمُّعَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا  
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا وَإِنْ بَقِيَ لِحَدَاثِهِمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَنَى حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . قَاتِلُوهُمْ حَتَّى  
لَا تَكُونَ فِتْنَةً قَالَ فَلَمَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُهَيِّئُ فِي  
دِينِهِ لِمَا قَتَلَهُ وَإِمَامٌ يَدَّبُّهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً ، قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانَ قَالَ أَمَا  
عُمَانٌ فَكَانَ اللَّهُ عَقَابَتَهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَمُوتُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَخَتَنَهُ ، وَأَشَارَ يَدِيهِ فَقَالَ هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ \* وَأَعْتَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُبُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

رجالان) هدم في مناقب عثمان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهمات واسم الآخر حبان السلمي صاحب المدينة  
أخرج سعيد بن منصور عن طريقه ما يدل على ذلك وسيأتي في تفسير سورة الاحقاف ان رجلا اسمه حكيم سال ابن عمر  
عن شيء من ذلك واتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان  
ذلك عام نزول الحجاج ابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر امره وكان نزول الحجاج وهو ابن  
يوسف الضمعي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبدالله بن الزبير وهو بمكة في او اخر سنة ثلاث وسبعين وقتل  
عبدالله بن الزبير في او اخر تلك السنة ومات عبدالله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب  
العبدية (قوله ان الناس قد ضيعوا) بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية الكشميهني صنعوا  
بفتح الململة والتون ويحتاج الى تهد بريشي. محذوف اى ضعنوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى وزاد  
عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلان  
وحية بن شرحبيل اقف على تعيين اسم فلان وقيل انه عبدالله بن لهيعة وسياتي سياق لفظ حية وحده في تفسير سورة  
الاحقاف وهذا الاستدراك اياه الى بكير بن عبدالله وهو ابن الاشج بصريون ومنه الي متناه مديون (قوله ما حاكك  
على ان تخرج عامو وتصرعما وتترك الجهاد في سبيل الله) اطلق على قتال من يخرج عن طاعة الامام جهادا وسوى  
ينته بين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عند غيره خلافة وان الذي ورد في التزيغ في الجهاد خاص  
بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه لا يصل الثواب فيه الي ثواب من قاتل الكفار ولاسيان  
كان الحامل ايتار الدنيا (قوله اما قتلوه واما جذبوه) كذا في الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قتل ذهب والثاني بصيغة  
المضارع لانه ياتي او يتجدد له التعذيب (قوله افكرهم ان يموتوا) بالتحناية اوله وبالافراد اخبار عن الله وهو الالوجه  
وبالتنم عن فوق والجمع وهو الاكثر (قوله وختنه) بفتح المعجمة والتنناة من فوق ثم نون قال الاصمعي الا ختان من  
قبل المرأة والاحاء من قبل الزوج والصهر جمعها وقيل اشتق الختن مما اشتق منه الختان وهو التقاء الختانين

وأخبرنا ابن الله جُبَيْبُ الْحُسَيْنِ. التَّهْلُكَةُ وَالْمَلَائِكَةُ وَاحِدٌ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ **بَاب** قَوْلِهِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ التَّهْلُكَةُ وَالْمَلَائِكَةُ وَاحِدٌ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثَةٍ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ تَرَكْتُ فِي النَّفَقَةِ **بَاب** قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدَسَّنَا أَدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَدِمْتُ إِلَى النَّبِيِّ عَجْرَةً فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ حَبِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ

\* (قوله باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وساق إلى آخر الآية (قوله التهلكة والملاك واحد) هو تيسير أبي عبيدة وزاد والملاك والملاك يعني بفتح الماء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما أمكن التجرؤ منه والملاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تضر عاقبته والمشهور الأول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال تركت في النفقة أي في ترك النفقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث أبي أيوب الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن جبان والحاكم من طريق اسم ابن عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله التي بيده إلى التهلكة فقال أبو أيوب أيها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما تركت هذه الآية فينا معشر الألبان ما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا يتناسرنا أن ما أولنا قد ضاعت قلوبنا اثنا عشر يوما وصلحنا ما ضاع منها فآفل الله هذه الآية فكانت التهلكة لا تقام لتي أردنا ما وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين ونحو ذلك في تأويل الآية وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم أنها كانت تركت في ناس كانوا يفترون بغير نفقة فيلزم على قوله اختلاف المأمورين فالذين قيل لهم اهدقوا واحسنوا أصحاب الأموال والذين قيل لهم ولا تلقوا النزاة بغير نفقة ولا تخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن أبي جبير كان الانصار يصدقون فاصابهم سنة فامسكوا فترك وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال أتى لعند عمر فقلت ان لي جارا رعى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس التي بيده إلى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة بالدنيا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه بإسناد صحيح عن أبي اسحق قال قلت للبراء رأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو الرجل يحمل على الكنية فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقى بيده فيقول لا توبه لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتد في زولها وأما قصرها عليه فقيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ على ان أحد أخرجه الحديث المذكور من طريق أبي بكر وهو ابن عياش عن أبي اسحق بلفظ آخر قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أو هو بمن أوتي بيده إلى التهلكة قال لا لان الله تعالى قد بعث محمدا فقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فاما ذلك في النفقة فان كان محفوظا فطلب للبراء فيه جوابين والاول من رواية الثوري واسرائيل وأبي الاحوص ونحوهم وكل منهم أتى من أبي بكر فكيف مع اجتماعهم وانفرادهم اه وأما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فنصر الجمهور بأنه ان كان لقرط شجاعته وظنه انه يهرب العدو بذلك أو يجري المسلمين عليهم أو نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تورق فمدح ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم \* (قوله باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) ذكر فيه

يَتَنَزَّرُ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا نَجِدُ شَاةً . قُلْتُ لَا . قَالَ صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمُ سِنَّةً سَاكِنٌ لِكُلِّ سَنِينٍ يَصِفُ صَاعٍ مِنْ طَعْمِهِمْ . وَأَحْلِقُ رَأْسَكَ . فَتَزَلَّتْ فِي خِصَامَةِ وَعَى لَكُمْ عِلْمَةٌ • **بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْمَرْوَةِ إِلَى الْحَجِّ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّمَتُّعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَصَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ يَرَاهُ مَا شَاءَ • لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُمَاظٌ وَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتُوا أَنْ يَتَجَرَّؤُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَزَلَّتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَمَتَّعُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ • **بَابُ تَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَارِزٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ رِدْيَهَا يَقْفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَوِّنَ الْحُمْسَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهِنَّ بِبَيْضِ مَيْمَنِهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى تَمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ . **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ سَلْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقِيْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَبْلُغَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَتَن تَيْسَّرَ لَهُ هَدْيَةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَعَرِ أَوْ النَّعَمِ مَا تَيْسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَتَيْسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظُّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا

حديث كهبن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج \* (قوله باب فمن تمتع بالمرءة الى الحج) ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت آية التمتع في كتاب الله يعني تمتع الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل يراه ماشاء هو عمر \* (قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج \* (قوله باب تم افيضوا من حيث افاض الناس) ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا \* ذكر فيه حديث ابن عباس (قوله يطوف الرجل البيت ما كان حلالا) أي المقيم بمكة والذي دخل بعمرة وحلل منها (قوله فليه ثلاثة أيام في الحج) وذلك قبل يوم عرفة) هو تفيد من ابن عباس لما اطلق في الآية (قوله ثم لينطلق) وقع بحذف اللام في رواية المستعمل وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام أي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بلذهاب الثالثة وتنام الراحة ليقتف بنشاط ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصل عقب صلاة الظهر جمع تقديم ووقع الوقوف عقب ذلك فقيه اشارت الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويخط الظلام (١) ففيه اشارة الى (١) قوله ويخط الظلام هكذا بنسخ الشراخ التي بأيدينا والذي بنسخ الصحيح الى ان يكون الظلام فهو حلال بمعنى انه

حتى يبطلوا جمعا الذي يتبرر فيه ثم ليذكروا الله كثيرا أو كثروا التكبير والتهليل قبل أن تصيبوا .  
 ثم أيضا فان الناس كانوا يفيضون ، وقال الله تعالى : ثم افيضن من حيث افاض الناس واستغفروا الله إن  
 الله غفور رحيم ، حتى ترموا الحجره \* **باب** وبينهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
 حسنة الآية **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الزوارث عن عبد العزيز عن أنس قال كان النبي ﷺ  
 يقول اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة **وقنا عذاب النار** \* **باب** وهو الله الحصام ،  
 وقال عطاء النسأل الحيوان **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن ابن جريج عن أبي مليكة عن  
 عائشة تزعمه أنبض الرجال إلى الله الألد العظيم \* وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني ابن جريج عن  
 أبي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ \* أم حسين أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم  
 مثل الذين خلوا من قبلكم الآية **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سميت  
 أنس أبي مليكة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى إذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا  
 خفيقة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب ،  
 فقلت عروة بن الزبير قد كرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء  
 الاخذ بالافضل والافوق الوقوف بتدالي الفجر ( قوله حتى يبلغوا جمعا ) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة  
 وقوله تبرر فيه براه بن مهملين أى يطلب فيه البروقوله ثم ليذكروا الله كثيرا أو كثروا التكبير والتهليل وهشك من  
 الراوي ( قوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون ) قد تقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى  
 ترموا الحجره هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحمل ان يكون غاية لقوله أكثروا التكبير والتهليل \* ( قوله باب ومنهم من  
 يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية ) ذكر فيه حديث أنس في قوله ذلك وسيأتي بأتم من هذا في  
 كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صبيب \* ( قوله باب وهو الله الحصام ) الأفضل تهضيل من اللدد  
 وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب و كلاب والمعنى وهو أشد الخصام وهو أشد ذوى الخصام خصامة وقيل  
 مصدرا تقول خصم خصاما كقتال قتالا والتقدير وخصامه أشد الخصام او هو أشد ذوى الخصام خصامة وقيل  
 انفل هنا ليست التفضيل بل بمعنى التفاعل أى وهو ليد الخصام أى شديد الخصامة فيكون من إضافة الصفة المشبهة  
 ( قوله وقال عطاء النسأل الحيوان ) وصله الطبري من طريق ابن جرير قلت لعطاء في قوله تعالى وهبك الحرب والنسل  
 قال الحرب الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم منطوى ان ابن أبي حاتم اخرج من طريق العوفي عن عطاء  
 وهم في ذلك وانما هو عند ابن أبي حاتم وغيره رواه عن العوفي عن ابن عباس ( قوله عن عائشة تزعمه ) أى إلى النبي  
 ﷺ ( قوله الا لدالحصم ) بفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد أى الشديد اللدد الكثير الخصومة وسيأتي شرح الحديث  
 في كتاب الاحكام ( قوله وقال عبدالله ) هو ابن الوليد المدني وسفيان هو الثوري وأوردته تصريحه برقم الحديث  
 عن النبي ﷺ وهو موصول بالسناد في جامع سفيان الثوري من رواية عبدالله بن الوليد هذا ويحتمل ان يكون عبد  
 الله هو الجمعي شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة فقد أخرج الحديث المذكور في الترمذي وغيره من رواية ابن علية  
 لكن بالأول جزم خلف والمزى وقد تقدم هذا الحديث في كتاب المظالم ( قوله أم حسين ) ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم  
 مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ) ذكر فيه حديث ابن أبي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في

صَلَّ ، إِلَّا حَلِمَ أَنَّهُ كُنَّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَسْنَا لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ  
 يَكْفُرُونَ بِهِمْ فَكَانَتْ قَرُوبًا وَظَنًّا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مَثَلًا \* يَابِسٌ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ  
 أَنَّى شِئْتُمْ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَسْكُتْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ . فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى أَتَيْتُهُ إِلَى مَكَانٍ  
 قَالَ نَذَرْتُ فِيهِمْ أَنْزَلْتُ قُلْتُ لَا . قَالَ أَنْزَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى \* وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي  
 أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ يَا تَيْهَانُ \* رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْجَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

قوله حتى إذا استأنس الرسول وسياق شرحه في تفسير سورة يوسف إن شاء الله تعالى \* (قوله يابس نساؤكم حراث لكم  
 أتوا حراثكم أنى شئتم) اختلف في معنى أنى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبسبب هذا الاختلاف جاء  
 الاختلاف في تأويل الآية (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه (قوله فاخذت عليه يوما) أي امسكت للمصحف  
 وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف  
 يا نافع فقرأ أخرجه الدار فظني في غراب مالك (قوله حتى أتيتي الى مكان قال نذرتي فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت  
 في كذا وكذا ثم مضى) هكذا أورده مبهما المكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو  
 مطوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف أيضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن  
 عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن  
 النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده (قوله يا تيهاني) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظرف  
 وهو الجور ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدى يا تيهاني في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمته ثم وقعت على  
 سلفه فيه وهو البرقاني فأريت في نسخة الصفاي زاد البرقاني يعني الفرج وليس مطابقا لماسي نفس الرواية عن ابن  
 عمر لما سأذكره وقد قال أبو بكر بن الربيع في سراج المرديدن أورده البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يا تيهاني  
 في ويترك أيضا والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سخون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن  
 عمر في آياتن للزاة في درهما (قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد) أي القطان (عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن  
 عمر) هكذا أعاد الضمير على الذي قبله وللذي قبله قد اختصره كآثرى فالمراد رواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد  
 أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى أتيتي الى مكان حتى أتيتي الى قوله  
 نساؤكم حراث لكم فأتوا حراثكم أنى شئتم فقال أندرون فيما أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في آياتن النساء في  
 اديارهن وهكذا أورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علي عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم  
 السكرايبي عن ابن عون نحوه وأخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فافهمه فقال في كذا وكذا  
 واما رواية عبد الصمد فاخرجه ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى  
 ابي فذكره بلطف يا تيهاني الدر وهو يؤيد قول ابن العربي ورد قول الحميدى وهذا الذى استعمله البخاري نوح  
 من انواع البديع يسمى الاكشاف ولا بدله من نكتة يحسن بسبها استعماله واما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان  
 فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما  
 نزلت على رسول الله ﷺ نساؤكم حراث لكم رخصة في آياتن الدر قال الطبراني لم يروه عن عبد الله بن عمر الا يحيى  
 ابن سعيد ثم رده اياه محمد كذا قال ولم يخرجه يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر أيضا  
 كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه



أبيد عن عبيد الله عن نافع بن عمر حدثنا أبو نعيم.

في تفسيره وفي فوائد الاصحاب الذين لابي الشيخ وناريح نيسابور للحاكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيليين صنيع البخاري فقال جميع ما أخرج عن ابن عمر منهم لا فائدة فيه وقد روته عن عبد العزيز بن الدراودي عن مالك وعبيد الله بن عمرو ابن أبي ذئب ثلاثهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عدة أوجه اه كلامه ورواية الدراودي المذكورة قد أخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع بخبر رواية بن عون عنه وله ظنة زلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزالت فقلت له من دبرها في قبلها فقال لا في دبر وتابع نافع على ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح ونكاح الازدي في بعض رواه ورد علي ابن عبد القاص قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بخبر نكير ابن برويه اعنه زيد بن أسلم (قلت) وقد رواه عن عبد الله بن عمر أيضاً ابنته عبد الله أخرجها النسائي أيضاً وسعيد ابن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع وروايتهما عنه عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لسالك أن ناسيروون عن سالم كذب العبد على أبي فقال مالك أشهد على زيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحارث بن يقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال أفأؤيد قول ذلك مسلم فقال مالك أشهد على ربيعة لا أخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع وأخبره الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروي الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسراييل بن روح قال سألت مالك الكاعن ذلك فقال ما اتم قوم عرب هل يكون الحارث الاموضع الزرع وعلى هذه القصة اتعمد المتأخرون من المسالك ففعل مالك الرجوع عن قوله الاول أو كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم يفرد ابن عمر بسبب هذا التزول فقد أخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا خيرها فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه فروي أبو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وم والله بغفر له إنما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثني مع هذا الحي من يهودهم أهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير من فقههم وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استرمان تكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش يلدون بنسائهم مقيلات ومدبرات ومستقييات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فاستعت فسرى أمرها حتى بلغ رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شئتم مقيلات ومدبرات ومستقييات في الفرج وأخبره أحمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاءه عمر فقال يا رسول الله هلكت حوات رحلي البارحة فانزلت هذه الآية نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحیضة وهذا الذي حل عليه الآية موافق لحديث جابر الذي كور في الباب في سبب نزول الآية كما أذكرة عند الكلام عليه وروي الربيع في الامعن الشافعي قال احتمل الآية معنيين احدهما ان تؤني المرأة حيث شاء زوجها لان اني بمعنى ابن شئتم واحتملت ان يراد بالحرف موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف اصحابنا في ذلك واحسب ان كلا من الترييقين تأول ما وصفت من احوال الآية قال فقلنا بالدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيم بن ثابت في التحريم فقوى عنده التحريم وروي الحاكم في مناقب النبي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اصح

حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى سَمِعْتُ جَابِرَ أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَاءَهَا مَنْ وَرَأَاهَا  
جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ ، فَتَزَلَّتْ : يَسَاءُ كُمْ حَرْثُكُمْ قَاتُوا حَرْفَكُمْ أَتَى شَيْئُكُمْ \* **بَابُ** وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ  
فَلَقْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَائِدَةَ الْمُقَدِّسِيُّ  
حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تَحْتَلِبُ إِلَيَّ \* وَقَالَ  
إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ  
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَتْ زَوْجَهَا . فَتَرَكَهَا حَتَّى أَتَقَصَّتْ عِدَّتَهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَتَزَلَّتْ  
فَلَا تَصُولُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ

عليه إن الحرت إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوي الفرج محرماً فالترمه فقال أرايت لو وطئها بين سابقها أو في  
اعكاسها أت ذلك حرت قال لا قال أفرحمر قال لا قال فكيف تحجج بما لا تقول به قال الحاكم لمسل الشافعي كأن يقول  
ذلك في القديم وما في الجديد فصرح بالتحريم اه و يحتمل أن يكون الزم هذا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك وإنما  
اتصرا لهما به المذنبين والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد بكاشير إليه كلامه في الام وقال المازني اختلف  
الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية واتصل عنها من قال يحرم بانها تزلت بالسبب الوارد في حديث  
جابر في الرد على اليهود حتى كما في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين  
وعند الاكثر للعمرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز ولكن وردت أحاديث  
كثيرة تبالغ فتكون مخصصة للعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الآحاد خلاف اه وذهب جماعة من  
أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبراز والنسائي وأبي علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء ( قلت ) لكن  
طريقها كثيرة فجمعوها صالح للاحتجاج به ويؤيد القوم بالتحريم انما لو قدمنا أحاديث الاباحة للزم انه أبيع بعدان  
حرم والاصل عندهم في الاحاديث الصالحة الاستناد حديث خزيمية بن ثابت أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن  
حبان وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان أيضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الإشارة  
اليه وأخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر وصححه ابن حبان أيضا  
وإذا كان ذلك صلحاً لم يخص عموم الآية ويحمل على الأتيان في غير هذا المحل بناء على أن المعنى اني حث وهو التبادر  
الى السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير التبادر والله أعلم ( قوله حدتنا سفيان ) هو الثوري ( قوله كانت  
اليهود تقول اذا جامعها من ورأها جاء الولد أحول فزلت ) هذا السياق قد بومناه مطابق لحديث ابن عمر وليس  
كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ بركة مديرة في فرجه من ورأها  
وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت امرأة من دبرها قبلها ومن طريق  
أبي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها حملت وقوله حملت بدل على أن مراده أن الأتيان في الفرج  
لا في الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر وقد أذنب الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن  
يتصوبا بنسائهم كيف شاؤوا وإذا افتراض الجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من  
حديث ابن عمر والله أعلم وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء  
عبيدة وان شاء غير عبيدة غير أن ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة يشبه أن تكون من تفسير الزهري لخلوها من رواية  
غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرة وقوعه بحية بهم ثم موحدة أي بركة وقوله صمام بكسر الميملة والتخفيف هو المنفذ  
\* ( قوله باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تصلولهن ان ينكحن أزواجهن ) اتفق أهل التفسير على أن الخطاب

**باب** والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً . فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما قلن في أنفسهن بالمرفوف والله بما تعملون خبير . **يَتَبَصَّرْنَ** يَتَبَصَّرْنَ **حَدَّثَنِي** أَيْمَةُ ابْنِ سَطَامٍ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُمَانَ بْنِ عُمَانَ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا قُلْ قَدْ نَسَخْتُهَا آيَةَ الْأُخْرَى فِيمَا تَكْتَبُهَا أَوْ تَدْعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا تُغْبِرْ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ

بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الرجل يطلق امرأته فتضي عنها فينبذها أو يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعه ولها من ذلك المصنف حديث معقل بن سيار في سبب نزول الآية ولكنه ساقه مختصراً وقد أوردته في النكاح بتمامه وسيأتي شرحه وكذا ما جاء في تسمية أخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثنني معقل أراد بهذا التطبيق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما سيأتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له أيضاً في رواية عباد بن راشد كما سيأتي أيضاً ( قوله باب والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا ) ساق الآية الى قوله والله بما تعملون خبير ( قوله يفتون ههنا ) ثبت هذا هنا في نسخة الصغاني وهو تفسير ابن عبيدة قال يفتون بترك ههنا وهو على رأى الحميد خلافاً لمحمد بن كعب فإنه قال المراد غفوا الرجال وهذه اللفظة ونظائرهما مشتركة بين جمع الذكر والمؤنث لكن في الرجال الثوب تلامة الربع وفي النساء الثوب ضمير لهن ووزن جمع الذكر يفتون وجمع المؤنث يفتن ( قوله عن حبيب ) هو ابن الشهيد كما سيأتي بعد ابين ( قوله عن ابن أبي مليكة ) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن الدين عن يزيد بن زريع حدثننا حبيب بن الشهيد حدثنني عبد الله بن أبي مليكة ( قوله قال ابن الزبير ) في رواية ابن الدينبي المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه آخر عن يزيد بن زريع بسنده أن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان ( قوله فلم تكتبها أو تدعها ) كذا في الاصول بصيغة الاستفهام لانكاره لأنه قال لم تكتبها وقد عرفت أنها منسوخة أو قال لم تدعها أي تركها مكتوبة وهو شك من الراوي أي القظين قال ووقع في الرواية الآتية بعد ابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن أخي وفي رواية الاسماعيلي لم تكتبها وقد نسخها الآية الأخرى وهو يؤيد التقدير الذي ذكرته وله من رواية أخرى قلت لعثمان هذه الآية والذين يوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم مما عالى الحول غير اخراج قال نسخها الآية الأخرى قلت تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا تغيرها شأئ من مكانه وهذا السياق أولى من الذي قبله وأو للتخيير لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكماً لا يكتب فأجابه عثمان إن ذلك ليس بلازم والمصحح في التوقف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامتنال على أن من السلف من ذهب الى أنها ليست منسوخة وإنما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت أقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضوع مما وقع فيه الناسخ مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل أنه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال أن أحلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد نظرت بمواضع أخرى منها في البقرة أيضاً قوله فأبينا تولوا وجه الله فانها محكمة في التطوع مخصصة لعموم قوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كونها مقدمة في التلاوة ومنها في البقرة أيضاً قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال أن سبب نزولها أن اليهود طعنوا في نحويل القبلة فانه يقتضى أن تكون مقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وقد تبعت من ذلك شيئاً كثيراً ذكرته في غير هذا الموضوع ويكنى هنا الاشارة الى هذا القدر قوله وقول عثمان لبيد الله يا ابن أخي يريد في الايمان

**حدثني** إسحقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْبٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جُبَاهِدٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا . قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَمْتَدُّ عِنْدَ زَوْجِهَا وَاجِبٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِأَرْوَاجِهِمْ . مَسَاعًا إِلَى الْمَوْلَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاجِنَاحٍ عَلَيْكُمْ فِيمَا قَمَلَنْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَمْرُوفٍ ، قَالَ جَمَلُ اللَّهِ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ يَسْبَعُهُ أَشْهُرٌ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةٌ ، إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَاجِنَاحٍ عَلَيْكُمْ . فَالْبَيْدَةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ جُبَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِدَّتِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَمَتَّتْ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : غَيْرَ إِخْرَاجٍ . قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا . وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ إِقْرَولِ اللَّهِ تَعَالَى : فَلَاجِنَاحٍ عَلَيْكُمْ فِيمَا قَمَلَنْ . قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَدَسَخَ السُّكْنَى فَتَمَتَّتْ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سُّكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ جُبَاهِدٍ بِهَذَا وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِدَّتِهَا فِي أَهْلِهَا فَتَمَتَّتْ حَيْثُ شَاءَتْ إِقْرَولِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ نَحْوَهُ **حدثني** جِبَانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى تَجْلِسَ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى . فَقَدْ كَرِهْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ شَائِبَةَ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحُرِّثِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَكِنَّ مَعَهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِي بَلَى هِيَ إِذْ كَذَبَتْ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ السُّكُوفِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ . قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَدِينَةِ عَنْهَا زَوْجِهَا . وَهِيَ حَامِلٌ . قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنْجَمُوا لَهَا عَذَابَهَا وَتَحْلِيظَ وَلَا تَحْمَلُونَ لَهَا الرَّحْمَةَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقَصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ وَقَالَ أَبُو بَعْنٍ مُحَمَّدٌ لَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ \* **باب** حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

أوبالنبسة الى السن و زاد الكرمان أو على عادة غطاية العرب و يمكن أن يتقدم الذي قبله قال أولانها يجتمعان في قصي قال الآن عثمان وعبدالله في العدد الى قصي سواء بين كل منهما وبينه أربعة آباء فلوا أراد ذلك لقال يأخي ( قوله حدثني اسحق ) هو ابن راهو و يورح هو ابن عباد و شبل هو ابن عباد و ابن أبي نجيح هو عبد الله ( قوله زعم ذلك عن مجاهد ) قال ذلك هو شبل و فاعل زعم هو ابن أبي نجيح و بهذا جزم المجدي في جمعه و قوله وقال عطاء هو عطف على قوله مجاهد وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء و وهم من زعمانه معلق وقد أبدى المصنف ما بهت عليه رواية ورقاء التي ذكرها جده و قوله عن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله ابن أرواح وقد ورد أن يومهم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف هو الذي روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عطاء بن يمامة وقال ذكره البخاري عن الثوري هذا يدل على أنه فهم أن البخاري علقه عن شيخه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود أنزلت سورة النساء القصص بعد الطول وسيأتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال أبو بصير رصه هناك بنامه \* ( قوله باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ) هي ثابت الاوسط

**حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخِيرُ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ عَنِّي عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ عَنِّي عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْاُحُدِّ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ

والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد به التوسط بين الشيتين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى التفضيل الاما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الحيار والعدل يقبلهما بخلاف التوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه أفضل تمضيل (قوله) حدثنى عبدالله بن محمد) هو الجمع بين يزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة يفتح العين هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو القفطان (قوله) حبسونا عن الصلاة الوسطى) أى منعونا عن صلاة الوسطى أى عن ابقاها زاد مسلم من طريق شتين بن شكل عن على شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث على للترمذى والنسائى من طريق زر بن حبيش عن على مثله ولمسلم أيضا من طريق أبي حسان الاعرج عن عبيدة السامانى عن على ذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذى من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اخلفنا فيها ونحن بنناه بيت رسول الله ﷺ وفيما أبو هاشم بن عتبة فقال انا علم لكم فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ ثم خرج اليها فقال اخبرنا انها صلاة العصر ومن طريق عبدالعزيز بن مروان انه ارسل الى الرجل فقال أى شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى فقال ارسلنى أبو بكر وعمر أسأله وأنا غلام صغير فقال هى العصر ومن حديث أبي مالك الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذى وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب النبي ﷺ يوم اُحُدِّ عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى واخرج أحمد من حديث ام سلمة وأبي أيوب وأبي سعيد وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجمع الديمة طى في ذلك جزأ مشهورا سماه كشف القطاع عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً احدها المصباح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو جميع الصلوات فالاول قول أبي امامة وانس وجابر وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو احد قولى ابن عمر وابن عباس ونقله مالك والترمذى عنهما ونقله مالك بلاغا عن على والمعروف عنه خلافة وروى ابن جرير من طريق عوف الاعرابى عن أبى رجاء الطاردى قال صليت خلف ابن عباس الصبح ففقت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التى أمرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجها ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبى العالية صليت خلف عبدالله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هى هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعى فيأص على في الام واحسبوا له بان فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت اخرجها أبو داود من حديثه قال كان النبي ﷺ يصلى الظهر بالمحجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله ﷺ منها فزلت حافظوا على الصلوات الآتية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بانها الظهر اخرجها ابن المنذر وغيره وروى مالك في الاوطأ عن زيد بن ثابت الحزم بانها الظهر وبه قال أبو حنيفة في رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى امامة فسألوه عن الصلاة

الوسطى فقال هي الظهر ورواه أحمد من وجه آخر وزاد كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالمعجر فلا يكون وراه الا  
الصف والصفان والناس في قائمتهم وفي تجارتهم فزلت والثالث قول علي بن أبي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من  
طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنازى انها الصبح حتى سمعت  
رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من  
زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تسمية بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي ﷺ وان شبهة  
من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبي  
حنيفة وقول احمد والذى صادره معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول أكثر علماء الصحابة وقال  
المواردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن  
الرهري وابن عثية ويؤيده أيضا ماروي مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها  
ما شاء الله ثم نسخت فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل في اذن صلاة العصر فقال اخبرتك  
كيف نزلت والرابع نقله ابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن  
ذؤيب أخرجه ابن جرير ورجحهم انها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضي على المبادرة  
بها والتجليل لها في اول ما قرب الشمس وان قبلها صلاتا ناسر وبعدها صلاتا تاجر والخامس وهو آخر ما صححه ابن  
أبي حاتم أخرجه أيضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كل صلاة يحفظونها عليهن وبه قال معاذ بن جبل  
واصححه له بقوله حافظوا على الصلوات تناول القرائض والنوافل فغطف عليه الوسطى واريد بها كل القرائض  
تأكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية  
واحتج بما اختصت به من الاجتناع والخطبة وصحة القاضي حسين في صلاة الخوف من تليفه ورجحه أبو شامة  
السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن المشاء نقله ابن التين والقرطبي واحتج به بانها بين صلاتين لا تقصران  
ولانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح والشاء الحديث الصحيح في انها  
انقل الصلاة على المناقطين وبه قال الابهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة فان كلا منهما قيل  
انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجماعة الثاني عشر التور ووصف فيه علم الدين  
السخاوى جزءا ورجحه القاضي تقي الدين الاخوانى واحتج له في جزءه رايته بخطه الثالث عشر صلاة الخوف الرابع  
عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس  
غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وشرح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال  
كا اخذت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له  
الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله  
ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشيك بين اصحابه العشر ون صلاة الليل وجدته عندى وذممت الا عن معرفة  
قائله واقرى شبهة لن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكره عند مسلم فانه يشعر بانها اهتمت بعد  
ما عنت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها اهتمت جماعة من العلماء المتأخرين قال وهو الصحيح لعراض الالة  
وعسر الترجيح وفي دعوى انها اهتمت ثم عنت من حديث البراء نظر بل فيه انها عنت ثم وصفت ولهذا قال الرجل  
في اذن العصور لم يتكره البراء ثم جواب البراء يشعر بالتوقف لا نظر فيه من الاحتمال وهذا لا بدق التصريح بها في  
حديث على ومن حججه أيضا ماروي مسلم وأحمد من طريق أبي يونس عن عائشة انها أمرت ان يكتب لها مصحفنا  
فلا يلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله ﷺ وروى  
مالك عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفنا لخصفة فقالت اذا بلغت هذه الآية فاقرأ فأملت على حافظوا على

مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَئِذٍ أَوْجَزَ أَرْجُلَهُمْ نَارًا شَكَّ يَجْمَعُ **بَاب** وَقَوْمُ اللَّهِ قَاتِلِينَ أَيُّ طَيْمِينٍ **حَدَّثَنَا** سُدَّةٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْمَارِثِ بْنِ شَدِيدٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَالثَّيْبَانِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَسَكَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى تَزَلَّتْ هُدْيَةُ الْآبَةِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ

الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ وَجْهِ آخِرِ حَسَنِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ رَافِعٍ وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ أَمْرٌ نِيَّ أَمَّ سَلَمَةَ أَنْ كَتَبَ لَهَا مَصْحَفًا فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ رَافِعٍ سِوَاهُ مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنْ حَفْصَةَ أَمْرَتْ أَنْسَانَ أَنْ يَكْتُبَ لَهَا مَصْحَفًا مِثْلَهُ مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ أَنْ حَفْصَةَ أَمْرَتْ عَمْرُو لَهَا أَنْ يَكْتُبَ لَهَا مَصْحَفًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ زِيَادٌ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا قَالَ نَافِعٌ قَرَأْتُ ذَلِكَ الْمَصْحَفَ فَوَجَدْتُ فِيهِ الْوَاوَ وَمَسَّكُ قَوْمِ بَانَ الْعَطْفُ يَقْتَضِي الْمَفَايِرَةَ فَتَكُونُ صَلَاةُ الْعَصْرِ غَيْرَ الْوَسْطَى وَاجِبِيَانِ حَدِيثٌ عَلَى وَمِنْ وَاقِهِ أَصْبَحَ اسْتَدَا وَأَصْرَحَ وَبَانَ حَدِيثٌ عَائِشَةَ قَدْ عَوْرَضَ بِرِوَايَةِ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَصْحَفِهَا فِي الْعَصْرِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ زَائِدَةً وَيُؤَدِّهِ مَارُ وَأَبُو عُبَيْدٍ بِاسْتَدْحِيحٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ بغيرِ الْوَاوِ وَحَى عَاطِفَةٌ لَكِنْ عَطْفُ صِفَةٍ لِاعْطَفَ ذَاتُ وَبَانَ قَوْلُهُ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَالْعَصْرُ بِقَرَابِهَا أَحَدٌ وَلَدَلْ أَصْلُ ذَلِكَ مَا فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنِهَا تَزَلَّتْ أَوَّلًا وَالْعَصْرُ تَزَلَّتْ ثَانِيًا بِدَلْهَا وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى جَمْعُ الرَّوَايِ بَيْنَهَا وَمَعُوجُودِ الْإِحْتِمَالِ لِانْبِهَاضِ الْاسْتِدْلَالِ فَكَيْفَ يَكُونُ مَقْدَمَا عَلَى النَّصِّ الْعَصْرُ بِهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ قَالَ شَيْخُ شَيْوَخِنَا الْحَافِظُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمَلَانِيُّ حَاصِلُ أَدْلَتِهِ قَالَ أَنِهَا غَيْرُ الْعَصْرِ يَرْجِعُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا تَنْصِيصُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَهُوَ مَرَضٌ بِمِثْلِهِ مِنْ قَالٍ مِنْهُمْ أَنِهَا الْعَصْرُ وَيَرْجِعُ قَوْلُ الْعَصْرِ بِالنَّصِّ الصَّرِيحِ الْمَرْفُوعِ وَإِذَا اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حِجَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَقْبَلُ حِجَّةَ الْمَرْفُوعِ قَائِمَةً ثَانِيًا مَعَارِضَةً الْمَرْفُوعِ وَرُودِ الثَّانِي كَيْدِي عَلَى فَعْلِ غَيْرِهَا كَالْحِجَّةِ عَلَى الْمَوَاقِفِ عَلَى الصَّبِيحِ وَالْمِغَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَهُوَ مَعَارِضٌ بِمَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَهُوَ الْوَعْدُ الشَّدِيدُ الْوَارِدُ فِي تَرْكِ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا ثَالِثًا مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ مِنْ قِرَاءَةِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي الْمَفَايِرَةَ وَهَذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ اثْبَاتُ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ الْآحَادِ وَهُوَ مُتَمَتِّعٌ وَكَوْنُهُ يَزَلُّ مِثْرَةً خَيْرُ الْوَاحِدِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ سَلَمَةُ لَكِنْ لَا يَصِلُحُ مَعَارِضًا لِلْمَنْصُوعِ صَرِيحًا وَأَيْضًا قَالِيسُ الْعَطْفُ صَرِيحًا فِي اقْتِضَاءِ الْمَفَايِرَةَ لِيُرْوَدُ فِي نَسْقِ الصَّفَاتِ كَقَوْلِهِ تَمَازِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ أَتَى مُلْخَصًا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ أَحْوَالِ يَوْمِ الْخُنْدَقِ فِي الْمَازِي وَمَا يَتَلَقَّى بِقَضَاءِ الْفَاتِمَةِ فِي الْمَوَاقِفِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ (قَوْلُهُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَئِذٍ أَوْجَزَ أَرْجُلَهُمْ نَارًا شَكَّ يَجْمَعُ) هُوَ الْقَطَانُ رَاوَى الْحَدِيثَ وَأَشْرَعَ هَذَا بِإِنْسَاقِ النَّتَنِ عَلَى لَفْظِهِ وَأَمَّا لَفْظُ بَرِيدِ بْنِ هَارُونَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا وَبَشَكَ وَهُوَ لَفْظُ رُوحِ بِنِ عِبَادَةِ كَامِضٍ فِي الْمَازِي وَعَيْسَى بِنِ يُونُسَ كَمَا مَضَى فِي الْجِهَادِ وَاسْمُ مِثْلِهِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ وَكَذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَسَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدَةَ بِنِ عَمْرٍو وَمِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ بْنِ شَكْرِ عَنْ عَلِيِّ مِثْلَهُ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بِنِ الْجَزَارِيِّ عَنْ قُبُورِهِمْ وَيَوْمَهُمْ أَوْ قَالَ قُبُورِهِمْ وَبَطُونِهِمْ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَلَأَهُ أَجْوَانَهُمْ أَوْ قُبُورَهُمْ نَارًا أَوْ رُوحِي اللَّهِ أَجْوَانَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا وَابْنِ حَبَانَ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا أَوْ قَوْلِهِمْ وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا الشُّكُّ مَرْجُوحَةٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الَّتِي لِأَشْكَ فِيهَا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ الدَّلَاةِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ دَقِيقٍ الْعَيْدَرِيُّ الرَّوَايِ فِي قَوْلِهِ مَلَأَ اللَّهُ حَشَى بِشَرِّهِ بَانَ شَرْطُ الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى أَنْ يَتَّقَى الْمَعْنَى فِي الْقَطَنِ وَمَلَأَ لَيْسَ مَرَادُ الْحَشَى فَإِنَّ حَشَى يَقْتَضِي التَّرَاكُؤَ كَمَا أَجْرَاهُ الْحَشَى وَمُخْلَافٌ مَلَأَ فَلَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مَتَمَسِّكًا مِنْ مَعْنَى الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى وَقَدْ اسْتَشْكَلَ هَذَا الْحَدِيثُ بِأَنَّهُ تَضَمَّنَ دَعَاءَ صَدْرِهِمُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ وَهُوَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مُشْرِكًا وَلَمْ يَقَعْ أَحَدٌ الشَّقِيحِ وَهُوَ الْبَيْتُ أَمَّا الْقُبُورُ فَوَقِعَ فِي حَقِّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مُشْرِكًا لِاعْلَامَةٍ وَجِبَابِ بَانَ يَحْمَلُ عَلَى سَكَانَتِهَا وَهُوَ يَتَّبِعُ رَجْحَانَ الرِّوَايَةِ بِقَوْلِهِمْ أَوْ أَجْوَانَهُمْ (قَوْلُهُ بَابُ وَقَوْمُ اللَّهِ قَاتِلِينَ أَيُّ طَيْمِينٍ) هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَالصَّلَاةَ الرُّسُلَى وَتُؤْمَرُوا فِيهِ قَائِمِينَ . فَأَمْرُنَا بِالسُّكُوتِ هـ بِأَسْبُوقِهِ قَوْلُهُ فَإِنَّ خَفْتُمْ فَرَجًا أَوْ رُكْبَانًا  
فَإِذَا أَيْتِمُّمُ الْآيَةَ هـ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ : كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ بِقَالَ بَسْطَةُ زِيَادَةَ وَقَصَلًا أَوْ فَرَعًا أَنْزَلَ . وَلَا يُؤَدُّهُ لِأَيْتِمُّهُ  
أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدَّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ . السَّنَةُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْتَبِهْ . فَبَيْتٌ ذَهَبَتْ حِجَّتُهُ . خَاوِيَةٌ لِأَنْبِيَسَ  
فِيهَا . عَرُوشُهَا أَبْنِيَّتُهَا . نَشَرْتِهَا نَحْرُجُهَا .

أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَنَقَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَذَكَرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ قَائِمِينَ أَيَّ مُصَلِّينَ وَعَنْ جَاهِدٍ قَالَ مِنَ الْقُنُوتِ الرُّكُوعُ وَالْحُشُوعُ وَطُولُ الْقِيَامِ وَغَضُّ الْبَصَرِ وَخَفْضُ الْجَنَاحِ وَالرَّهْبَةُ  
لَهُ وَأَصَحُّ مَا دَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَابِ وَهُوَ حَدِيثُ يَدْبَنِ أَرْقَمٍ فِي أَنْ الْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ فِي الْآيَةِ السُّكُوتُ وَتَدْتَقَدَّمُ شَرْحُهُ فِي  
أَبْوَابِ السَّمَلِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَالْمُرَادُ بِهِ السُّكُوتُ عَنْ كَلَامِ النَّاسِ لِامْتِنَاعِ الصَّمْتِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَأَصَمَّتْ  
فِيهَا بَلْ جَمِعَ الْقُرْآنُ وَذَكَرَ اللَّهُ أَعْلَمُ هـ (قَوْلُهُ بِأَسْبُوقِهِ قَوْلُهُ فَإِنَّ خَفْتُمْ فَرَجًا لَوْ كَانَتْ نَاذِرَةً لَأَمْنَمْتُ الْآيَةَ ) ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْفِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ فِي أَبْوَابِ صَلَاةِ الْحَلْفِيِّ مَبْسُوطًا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ )  
وَصَلَّاهُ سَيِّئَانِ الثَّوْرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي رِوَايَةٍ أَيَّ حَذِيفِيَّةٍ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَأُخْرِجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ  
آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَرَادٍ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُخْرِجَهُ الْعَقِيلِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الطَّرِيقِ فِي كِتَابِ السَّنَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَرْفُوعًا وَكَذَلِكَ بِنَاهُ فِي نَوَائِدِ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ  
مَرْفُوعًا وَالْمَوْقُوفُ شَبِيهُهُ وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ إِنْ رَفَعَهُ خَطَأً ثُمَّ هَذَا التَّفْسِيرُ غَرِيبٌ وَقَدْرُوبِيُّ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ رِوَايَةُ ابْنِ الْمُنْذَرِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى مِثْلَهُ وَأُخْرِجَهُ عَنِ السَّدِيِّ أَنَّ  
الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مَعَارِفًا لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ يُقَالُ بَسَطْتُ زِيَادَةَ وَفَضْلًا ) هَكَذَا تَابَتْ لَتَفْسِيرِ  
أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ بَسَطْتُ فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ أَيَّ زِيَادَةَ وَفَضْلًا وَكَثْرَةَ وَجَاهٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَذَكَرَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَزَادَكَ فِي الْحَقِّ بَسَطَةُ يَقُولُ فُضِيصَةٌ  
(قَوْلُهُ أَوْفَرَ أَنْزَلَ ) ثَبَتَ هَذَا أَيْضًا لِتَفْسِيرِ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا أَوْفِرْ عَلَيْنَا صَبْرًا  
أَيَّ أَنْزَلَ عَلَيْنَا (قَوْلُهُ وَلَا يُؤَدُّهُ لِأَيْتِمُّهُ ) هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ مِنْهُ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَسَقُوطَ مَا قَبْلَهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ صَارَ كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ سَعِيدِ  
ابْنِ جَبْرِ لَعَطَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْكُرْسِيِّ وَلَمْ أَرَهُ مَقُولًا عَنْهُ (قَوْلُهُ أَدْنَى أَتَقَلَّى وَالْأَدَّ وَالْأَيْدِي الْقُوَّةُ ) هُوَ  
كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يُؤَدُّهُ أَيَّ لَا يُقَلِّدُهُ تَقُولُ أَدْنَى هَذَا الْأَمْرُ أَتَقَلَّى وَتَقُولُ مَا ذَكَرَ فَوَلِيَّ أَيْدٍ  
أَيَّ مَا تَقَلِّدُ فَوَلِيَّ مِثْقَلِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ ذَكَرْنَا عَبْدًا دَاوُدَ ذَالِي الْأَيْدِي الْقُوَّةُ (قَوْلُهُ السَّنَةُ النَّعَاسُ )  
أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ لَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْتَبِهْ ) أُخْرِجَهُ ابْنُ  
أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ السَّدِيِّ مِثْلَهُ قَالَ لَمْ يَحْمُضُ السَّبِيحَ وَاللَّعْبَ وَلَمْ يَحْمُضِ الْعَصِيرَ بَلْ  
هَاجِلًا وَكَأَنَّ هَاجِلًا فِي هَذَا قَائِمًا فِيهِ أَصَابِيَةٌ وَقِيلَ فِي هَذَا السَّكْتُ وَقِيلَ أَصْلُهُ يَنْسَنُ مَا خُذَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَسْتَوْنِ أَيَّ الْمَسْتَقِ  
وَفِي قِرَاءَةِ بَعْقُوبٍ لَمْ يَنْسَنُ بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ بِلَاهَا أَيَّ لَمْ يَمْضِ عَلَيْهِ السَّنُونَ الْمَاضِيَةَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَيْلَةٍ (قَوْلُهُ فَبَيْتٌ ذَهَبَتْ  
حِجَّتُهُ ) هُوَ كَلَامُ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ فَبَيْتٌ الَّذِي كَفَرَ قَالَ أَتَقَطُّعُ وَذَهَبَتْ حِجَّتُهُ (قَوْلُهُ خَاوِيَةٌ لِأَنْبِيَسَ فِيهَا ) ذَكَرَهُ  
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِنَحْوِ مَنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ (قَوْلُهُ عَرُوشُهَا  
أَبْنِيَّتُهَا ) ثَبَتَ هَذَا الَّذِي بَدَّلَهُ لَعْنَةُ ابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ وَالسَّدِيِّ بِعَنَاهُ (قَوْلُهُ نَشَرْتِهَا  
نَحْرُجُهَا ) أُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ بِعَنَاهُ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ نَشَرْتِهَا يَقُولُ نَحْرُجُهَا قَالَ فَبَيْتُ اللَّهِ وَنَحْرُجُهَا



إعصار ريح عاصيف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار \* وقال ابن عباس : صدأ ليس عليه شيء \* وقال عكرمة : وأبل مطر شديد . الطال الندي ، وهذا مثل عمل المؤمن . **بِسْمِهِ يَتَغَدَّى حَدِيثًا**  
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان إذا سئل عن صلاة الخوف . قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلُّ بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فإذا صاروا الذين معه ركعة . أسأخروا سكان الذين لم يصلوا ولا يسألون . ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلُّون معه ركعة ثم يصرف الإمام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلُّون لأنفسهم ركعة بعد أن يصرف الإمام فيصلُّون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين . فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلُّوا رجالاً فيما على أقدامهم أو ركباً ما تستقبل القبلة أو غير مستقبلها قال مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ **باب** الذين يتوفون منكم ويبدرون أو أجاز حديثي عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حميد بن الأسود يزيد بن زريع قال حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير قلت ليمان هذبة الآية التي هي بالبصرة : والذين يتوفون منكم ويبدرون أو أجاز إلى قوله غير آخر أجاز قد نسخنا الآية الأخرى فلم تكنها قال تدعها يا ابن أخي لأعدت شيئاً منه من مكانه قال حميد أو نحو هذا **باب** وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف نبخني الموتى فصرهن قطعهن **حديثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

عظامة من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصارعها كلها له ولادم ( تنبيه ) أخرج ابن أبي حاتم من حديث علي بن هذه القصة وقعت ليزيد وهو قول عكرمة وقادة والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة في ذلك وإن القرية بيت المقدس وإن ذلك لا يخبره مختصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه في إرميا وساق ابن اسحق قصة في المبتدا ( تكله ) استدلل بهذه الآية بعض أئمة الاصول على مشروعية القياس بأنها تضمنت قياس احياء هذه القرية وأهلها وعمارها لا فيما من الرزق بعد خرابها على احياء هذا الماروا احياء حماره بعد موتها بما كان مع المارن الرزق ( قوله إعصار ريح عاصيف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار ) ثبت هذا لا يذر عن الحموي وحده وهو كلام ابن عبيدة قال في قوله إعصار فيه نار فاحترفت قال الأعصار ريح عاصيف إلى آخره وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الأعصار ريح فيها سموم شديدة ( قوله وقال ابن عباس صدأ ليس عليه شيء ) سقط من هنا إلى آخر الباب من رواية يذر وتفسير قوله صدأ وصله ابن جرير من طريق علي ابن أبي طلحة عنه وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال فتركه بإسلايبت شيئا ( قوله وقال عكرمة وأبل مطر شديد الطال الندي وهذا مثل عمل المؤمن ) وصله عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة هذا وسأني شرح حديث ابن عباس مع عمر في ذلك قريبا ( قوله يسئته بتغير ) تقدم تفسيره عن ابن عباس وأما عن عكرمة فذكره ابن أبي حاتم من روايته \* ( قوله باب والذين يتوفون منكم ويبدرون أو أجاز ) ذكر فيه حديث ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبله وبين وسقطت الترجمة لغير ابن ذر فصار من الباب الذي قبله عنده \* ( قوله باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف رب أرني الموتى فصرهن قطعهن ) ثبت هذا لا يذر وحده وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجهين

شبابٍ عن أبي سلمةٍ وصعیدٍ عن أبي هريرةٍ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ نحن أحقُّ بالشكِّ من إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ يُنحَى الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تَوَدُّنَّ أَنْ قَالَ بَلَى وَأَكْبَرُ يُعْطَيْنَ قَلْبِي بِأَبْ قَوْمٍ: أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجْوَى وَأَعْنَابٍ إِلَى قَوْلِهِ لَمَلِكُمْ تَتَفَكَّرُونَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَمَّتْ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بِنِ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمرِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ لَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَمُوتُونَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ: أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللَّهُ أَكْبَرُ فَغَضِبَ عُمَرُ، قَالَ قُولُوا تَلْمُزٌ أَوْ لَا تَلْمُزٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَلْمِزِي وَنِهَايَتِي، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ عُمَرُ يَا بَنِي أَخِي قُلْ وَلَا تَحْضُرْ فَهَكَذَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَسَلًا لِسَلِي. قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِسَلِي. قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَصَلُّ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَأْمُورِ حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ. فَصَرَّهِنَّ قَطَمُونَ \*

عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرهن أي اوقتهن ثم اذبحهن وقد اختلفت فقلة القرأت في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقل بكسر اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسر من صره بصره اذا جمعه ونقل ابو البقاء ثلثت الراء في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض تصير صرهن بقططن غرب والمعروف ان معناها ملطن يقال صاره بصيره ويصوره اذا مالاه وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناها ضمنه وبكرها قططن (قلت) ونقل ابو علي الفارسي انها بمعنى واحد وعن الفراء الضم مشترك والكسر القطع فقطوعه ايضا هي مقلوبة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت الشيء فانصاري اقطع وهذا يدفع قول من قال يعين حمل تسييران عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد ذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسر باينة وقيل بالنبطية لكن المتقول ولا يدل على انها بالعربية والعلامة عند الله تعالى ثم ذكر حديث ابن هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء \* (قوله باب قوله اود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الي قوله للملك تتفكرون) كذا لجمعهم (قوله حدثنا ابراهيم) هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف (قوله وسمعت اخاه) هو مقول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي ﷺ وجماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيل والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به (قوله فيم) بكسر التاء وسكون الحاء نيابة عن اي شيء وورن بضم اوله (قوله حتى اغرق اعماله) بالعين المجعومة اي اعماله الصالحة واخرج بن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء الذي فرغ ويقال صدقت بان اخي ولان جريمن وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن بها العمل ابن آدم فقام ليكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم افتقر ما يكون الى عمله يوم يموت صدقت بان اخي ولان جريمن وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان عند آخر عمره احوج ما يكون الي العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه اود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وفي الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقدم به لمن صغره ونحر يرض العالم

**باب لا يسألون الناس إلحافاً** . يُعَالِ الْمَتَّ عَلَى وَالْحِ وَأَحْفَانِي بِالْمَسْئَلَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي رَزَدَهُ التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَانِ ؟ وَلَا الْأَقْمَةَ وَلَا الْأَتَمَتَانَ . إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَمَعَّفُ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ، يَعْنِي قَوْلَهُ تَمَالَى لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا **باب** وَأَحْلَى اللَّهُ التَّبِيعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، الْمَسْ الْجُنُونَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا .

تليذه على القول محضه من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لانه من تشيطه و بسطهه وترغبه في العلم \* (قوله) باب لا يسألون الناس إلحافاً يقال إلحاف على وأحفان بالمسئلة ( زاد في نسخة الصغاني فيحفظكم بمحكم هو تسيير ابن عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألنكم أموالكم ان يسألنكمها فيحفظكم يتخلوا هال احفاني بالمسئلة والحلف على والح على بمعنى واحد واشتقاق الحلف من اللعاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كاشتمال اللعاف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون الناس إلحافاً قال إلحافاً انتهى وانصب إلحافاً على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الإلحاف او يفعلون لإلحافه اي لا يسألون لأجل الإلحاف وهل المراد في المسئلة فلا يسألون اصلاً او في السؤال بالإلحاف خاصة فلا يفتي السؤال بغير الحلف فيه الاحتمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لوسالوا لم يسالوا إلحافاً فلا يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابى هريرة ليس المسكين الذي رده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله أقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس إلحافاً ووقع عند الاسعيلي بيان قائل يعني فانه أخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابى مرزم بن اسيد وقال في آخره قلت لسعيد بن ابى مرزم ما تقرا قال للفقراء الذين احصر وا في سبيل الله الآية فيستفاد منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابى مرزم شيخ البخارى فيه وقد اخرج مسلم والاسعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابى نمر بلقظ أقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس إلحافاً فدل على صحة ما فرسها به سعيد بن ابى مرزم وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابى هريرة لكنته لم يرفعه وروي أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبدالرحمن بن ابى سعيد عن ابيه مرفوعاً من سؤاله اوقية قد الحلف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربون درهما ولاحد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سؤال وله اوقية او عدلها فقد سال إلحافاً ولاحد والنسائي من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده رفته من سال وله اربون درهما فهو ملحف \* (قوله) باب وأحل الله البيع وحرم الربا ( الى آخر الآية ) (قوله) المس الجنون ( هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أي لا يقوم في الاخرة قال والمس الجنون والعرب تقول محسوس أي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللهم من الجن وروي ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال أكل الربا يمت يوم القيامة مجنوناً ومن طريق ابن جبر الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقر الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا يحتمل أن يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا أي فلم أحل هذا وحرم هذا ويحتمل أن يكون رداعلهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لامعقب لحسكه وعلى الثاني أكثر القسرين واستبعد

قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ . ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْمَغْرِبِ **بَاب** يَحْتَنُّ اللَّهُ الرَّبَا بِيَهِيهِ حَدِيثَنَا  
 بِشَرِّ بْنِ خَالَةَ أَخْبَرَ نَاحِدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الصُّحَيْحِ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ  
 عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَّلَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاَهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ ؟  
 فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْمَغْرِبِ **بَاب** فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَعْلَمُوا **حَدِيثُنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
 حَدَّثَنَا عَفْرَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَثُورٍ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ  
 مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْمَغْرِبِ . وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ  
 فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ الْآيَةَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَثُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ  
 عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهُنَّ  
 عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْمَغْرِبِ **بَاب** وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ **حَدِيثَنَا** قَبِيصَةُ  
 بِنْتُ عُثَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ  
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرَّبَا .

بعض الحذاق الاول وليس بيعدالمن جهة أن جوابهم بقوله فن جاءه موعظة الى آخره يحتاج الى تقديره والاصل  
 عدمه ( قوله قراها ) أي الآيات وفي رواية شعبة التي بمدهذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب  
 الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الرابا كلها الى آية الدين ( قوله ثم حرم التجارة  
 في المغرب ) تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الربا وقع بعد تحريم الخمر بئذ فيحصل به جواب من استشكل  
 الحديث بان آيات الربا من آخر منازل القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بئذ « ( قوله باب يحق الله الربا بذهبه ) هو  
 تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى يحق الله الربا أي بذهبه وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن  
 مسعود رضي أن الربا وان كثير فانه عاينه الى قوله ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه آخر عن الأعمش  
 ومراده الاشارة إلى أن هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرتها عائشة « ( قوله باب فاذنوا بحرب من الله ورسوله  
 فاعلموا ) هو تفسير فاذنوا على الفراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال أبو عبيدة معنى قوله فاذنوا يقنوا وقرأ  
 حزمة وأبو بكر عن عاصم فاذنوا بالمد وكسر الذال أي آذنوا غيركم وأعلموهم والاول أوضح في مراد السياق ثم ذكر  
 المصنف حديث عائشة عن شيخه الآخر ( قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية ) كذلك في رومان غيره  
 بقية الآية وهي خبر يعني الامر أي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فنظرة الى ميسرته ( قوله وقال مجيب بن يوسف )  
 كذلك في رولته وقال لنا مجيب بن يوسف وهو الثوري يابن وسفيان هو الثوري وقدر ويناها موصولا في تفسير الثوري  
 بهذا الاسناد « ( قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ) قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للمجهول وقرأ  
 أبو عمر وحده بفتحها مبنيا للفاعل ( قوله وسفيان ) هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول ( قوله عن ابن عباس )  
 كذلك قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن أبي هند عن الشعبي فقال عن عمر أخرجه الطبري بلنظ كان من آخر منازل  
 من القرآن آيات الربا وهو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر ( قوله آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا ) كذلك ترجم المصنف  
 بقوله واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ وله وأراد أن يجمع بين قولي ابن عباس فانه  
 جاءه ذلك من هذا الوجه وجاءه عن من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي ﷺ واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله أخرجه

**باب** وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ نَحَفُوهُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ حَدَّثَنَا يَسِينٌ حَدَّثَنَا شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ زُرَّانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَبُو زَيْنٍ عَمْرٌ أَنَّهُ قَدْ نَسِخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ نَحَفُوهُ الْآيَةَ

الطبري من طرق عنه وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث جمعا نبع ليال ونحوه لابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة وروي عن غيره أقل من ذلك وأكثر قليل احدي وعشرين وقيل سبعا وطلب الجميع بين هذين القولين ان هذه الآية ختم الآيات المنزلة في الرابا اذ هي معطوفة عليهن وأما ما سألني في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة زلت براءة وأخر آية زلت يستغنون قل الله يفيتكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الأبيتين زلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لمعادها ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالموارث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لاني آية البقرة من الإشارة الى معني الوفاة المستتمة لخاتمة التزول وحكي ابن عبدالسلام أن النبي ﷺ عاش بعد نزول الآية المذكورة أحد عشر ين يوما وقيل سبعا وأما ما روي في اذاجاه نصر الله والفتح انها آخر سورة زلت فسادا كما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله أعلم (تنبيه) المراد بالآخرة في الرابا تأخر نزول الآيات المتلقية به من سورة البقرة وأما حكم نحوهم الرابا فزوله سابق لذلك عدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اثناء قصة أحد يأبها الذين آمنوا لا تأكلوا الرابا معا فمضاعفة الآية ه (قوله) باب قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم اوتحفوه الآية كذا لان ذرو سابق غيره الآية الي تقدير (قوله) حدتنا جد كذا لاكثر وبصرح الاسماعيلي وأبونهم وغيرها ووقع لابي علي بن السكن عن الثوري عن البخاري حدتنا الثليل فاسقط ذكره المهل والصواب اثباته ولعل ان السكن ظن أن هذا هو البخاري لحذفه وليس كذلك كما ذكره أبو علي الجبائي انه وقع محذوف في رواية أبي عبد الاصيل عن أبي أحد الجرجاني وأشار الي أن الصواب اثباته انتهى وكلام ابونهم في المستخرج يقتضي انه في رواية عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو ابن يحيى الذهلي فيما أراه قال وقال لي الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي ببساور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبدالله بن الاخرم وكلام أبي نعم يقتضي انه محمد بن ادريس أو حاتم الرازي فانه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن محمد بن النفيلى والنفيلى بنون وفاة مصفر اسمه عبدالله بن محمد بن علي ابن نفيلى يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه معين بن بكر الحرازي الا هذا الحديث الواحد (قوله) حدتنا شعبة قال ابو علي الجبائي وقع في رواية أبي عبد الاصيل عن أبي احمد حدتنا مسكين وشعبة وكتب بين الأسطر اراه حدتنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين هذا انما يروى عن شعبة (قوله) عن مروان الاصفري تقدم ذكره في الحج وان هو ان ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وأخر في الحج (قوله) عن رجل من اصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر لم يمتضح لي هو الجازم بأنه ابن عمر فان الرابا الآية بعده وقت لفظ احسبه ان عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ ان تبدوا ما في انفسكم اوتحفوه فبكي قال ابن عباس ان هذه الآية انما انزلت غمنا أصحاب رسول الله ﷺ غما شديدا قالوا يا رسول الله هل كنا فان قلنا بئسنا يا عبدالله فقال قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا فانسختها هذه الآية لا يكف الله نفسا الا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر وأخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن جبير يقول كنت عند ابن عمر فتلها هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم اوتحفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لهلكت ثم بكي حتى سمع نسيجه فمقت حتى آتت ابن

**باب** آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْرًا عَمْدًا يُقَالُ غَفَرَ أَنْتَ مَغْفِرَتَكَ فَغَفَرْنَا كَذَا **حديثي** إسْحَابُ بْنُ مَيْسُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَحْسِبُهُ أَنْ يُعْمَرَ لِيَنْ تَبْدُو مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُغْفَرُوا . قَالَ فَسَخَّطَهَا الْآيَةُ الَّتِي مَدَّهَا ، \* (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «قَاتِلُوا قَاتِلِيَّ وَوَقِفُوا وَاحِدَةً صِرْدُ بُرْدٍ شَفَا حَرْقَةً يَمِئًا شَفَا الرِّكْبَةِ وَهُوَ حَرْقُهَا تَبْوَىءُ تَشْتَدُّ مَعْسُكِرًا

عباس فقد كرت له مقال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال بغير الله لاني عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجدنا نزل الله فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وروي مسلم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت الله ما في السموات وما في الارض الا يشهد ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ فقد ذكر القصة مطولاً وفيها فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن ان ابن عمر كان اولاً لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزمه فيكون مرسل صحابى والله اعلم \* (قوله باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) أى الى آخر السورة (قوله وقال ابن عباس اصراعدا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا أى عبدا وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشد يد وتفسيره بالهدم تيسر باللام لأن الوفاء بالهدم شد يد وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله اصراقال عهد الا يطيق القيام به (قوله ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله غفرانك أى مغفرتك أى اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع أمر فقص وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبر به أى نستغفرك غفرانك والله اعلم (قوله نسخها الآية التي بعدها) قد عرف بيانه من حديث ابن عباس وأبي هريرة والمراد بقوله نسخها أى أزلت ما تضمنته من الشدة وبينت انه وقت المحاسبة به لكنها اتفق المؤاخذه به اشارالى ذلك الطبري فرارامن اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يضمن الاحكام يمكن دخول النسخ فيه كما نزل الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضاً لا يضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثير والمراد بالمحاسبة بما يخفى الانسان ما يصمم عليه وشرع فيه دون ما يحظر له ولا يستمر عليه والله اعلم

(قوله سورة آل عمران)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذالكي ذرؤم ارا البسملة لغيره (قوله صرد) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى كتل ربح فهاصر الصرشدة البرد (قوله شفا حخرة مثل شفا الركية) يفتح الراء وكر الكاف وتشديد التجانبة (وهو حرفا) كذاللاكثر يفتح المهملة وسكون الراء وللنفسى يضم الجيم والراء والاول اصوب والجرف (١) الذي اضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير شفا هنا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا حخرة شفا جرف وهو يقتضى النسوة بينهما فى الاضافة والافدلول جرف غير مدلول حخرة فان لفظ شفا يضاف الى اعل الشيء ومنه قوله شفا جرف والى اسفل الشيء ومنه شفا حخرة ويطلق شفاً يضاعل القليل قول ما تبي منه شى غير شفاى غير قليل ويستعمل فى القرب منه اشى على كذا أى قرب منه (قوله تبوىء) تشدد معسكرا) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله واذ غدوتن من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال أى تشدلمهم مصاب ومعسكرا وقال غيره تبوىء تنزل بواه انزله وأصله من الباءة وهى المرجع والمقاعذ جمع مقعد وهو

(١) قوله والجرف الخ كذا في النسخ التي يابدنا ولعل الظاهر الجرف الذى اضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير الحخرة التي اضيف اليها شفاها وتامل اه مصححه

ريوناً يجرع واحداً في نحوهم تسماً صلوهم قتلوا أو احدها غاز سنكتب ما قالوا سنحفظ زلاً توأباً  
 ويجوز ومزمل من عند الله كقولك أنزلته والخيل المسومة المسوم الذي له سبها بعلامه أو بصوته أو بما كان  
 وقال مجاهد الخيل المسومة المظومة الحسان وقال سعيد بن جبيرة وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي الراعية  
 المسومة قال ابن جبيرة وحضوراً لا يأتي النساء وقال عكرمة بن قورم غصبيهم يوم بدر ،

مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة أحد (قوله ريون الجوع واحداً ربي) هو تسمية أبي عبيدة قال  
 في قوله وكان من بني قائل معمر بن كثير قال الريون الجماعة الكثيرة واحداً ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع  
 قراءة الجمهور وعن علي وجماعة يضم الراء وهو من تغيير النسب في القرائين إن كانت النسبة إلى الرب وعليها قراءة ابن  
 عباس ريون يفتح الراء وقيل بل هو منسوب إلى الربة أي الجماعة وهو يضم الراء وبكسر هاءان كان كذلك فلا تميز  
 والله أعلم (قوله نحوهم تسماً صلوهم قتلوا) وقع هذا بعد قوله واحداً ربي وهو تسمية أبي عبيدة أيضاً لفظه زاد  
 يقال حسناهم من عند آخرهم أي استأصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة أحد (قوله غاز واحداً غاز) هو تسمية أبي  
 عبيدة أيضاً قال في قوله وكانوا غزلاً يدخلها رفع ولاجرلان واحداً غاز فخرج قائل وقول انتهى وقرأ الجمهور  
 غزاً بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة لكن حلول المعتل على الصحيح كما قال أبو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزاً بالتخفيف  
 فقلل خفف الراء كراهية التثنية وقيل أصله غزاة وحذف الهاء (قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ) هو تسمية أبي  
 عبيدة أيضاً لكنه ذكره ضم الراء التحتانية على البناء المعجول وهي قراءة حمزة وكذلك قراوتهم بالرفع عطفاً على  
 الموصول لأنه منصوب المحل وقراءة الجمهور بالتون للتكلم العظيم وتعلم بالنصب على الموصول لأنه منصوب المحل  
 وتسمية الكتابة بالحفظ تسمية باللازم وقد كثرت في كلامهم كما مضى ويأتي (قوله زلاً توأباً ويجوز ومزمل من  
 عند الله كقولك أنزلته) هو قول أبي عبيدة أيضاً بنفسه والتزل ما يبأ للتزل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به  
 الغداء وإن لم يكن للضيف وفي زل قولان أحدهما مصدر والآخرا أنه جمع نازل كقول الاعشى أو يزلون فاعشتر  
 زل في أي نزول وفي نصب زل في الآية أقوال منها أنه منصوب على المصدر المؤكد لأن معنى لهم جنات ترزهم جنات  
 نزلا وعلى هذا يخرج التاويل الأول لأن قدره يرزهم جنات رزقا وعتاء من عند الله ومنها أنه حال من الضمير في  
 فيها أي منزلة على أن زلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يتخرج التاويل الثاني (قوله والخيل المسومة المسوم الذي له  
 سبها بعلامه أو بصوته أو بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة المظومة الحسان وقال سعيد بن جبيرة وعبد الله بن عبد  
 الرحمن بن أبزي المسومة الراعية) أما التفسير الأول فقال أبو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسبها وقال أيضاً في قوله من  
 اللانك مسومين أي معلمين والمسوم الذي له سبها بعلامه أو بصوته أو بما كان وأما قول مجاهد فروياه في تفسير  
 الثوري رواية أبي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثوري وأما قول سعيد بن جبيرة فوصله  
 أبو حذيفة أيضاً باسناد صحيح إليه وأما قول ابن أبزي فوصله الطبري من طريقه وأورد مثله عن ابن عباس من طريق  
 العوفي عنه وقال أبو عبيدة أيضاً يجوز أن يكون معنى مسومة صرعة من اسمها فصارت سائمة (قوله وقال سعيد بن  
 جبيرة وحضوراً لا يأتي النساء) وقع هذا بعد ذكر المسومة وصله الثوري في تفسيره من عطاء بن السائب عن  
 سعيد بن جبيرة هو أصل المحصر الجيس والمنع يقال لمن لا يأتي النساء اعمن إن يكون ذلك بطبعه كالفين أو بمجاهدة  
 نفسه وهو المدح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام (قوله وقال عكرمة من فورهم غصبيهم يوم بدر) وصله  
 الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله باتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك كان يوم أحد غصبي اليوم  
 بدر بما أتوا وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن عكرمة في قولهم من فورهم هذا قال من وجوههم هذا

وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ، ويخرج منها الحى الإيثار أول الفجر ،  
والنفس مثل الشمس إلى أن تقرب • منه آيات محكمات ، قال مجاهد ؟ الحلال والحرام وأخر  
مشابهات يصدق بعضها كقولته تعالى ، وما يضل به إلا الفاسقين ، وكقولته جل ذكره . ويجعل  
الرجس على الذين لا يقيمون السنة وكقولته تعالى والذين آتتهم هدى وأتاهم تقواهم  
زيغ شك فيؤمنون ماتت منه آيات المشبهات والراسخون في العلم يملكون تأويله ويقولون آمنا به  
حدثنا عبد الله بن مسعود حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم  
أبي محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت

وأصل القور الحجة والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لأن الغضب يسارع إلى البطش (قوله)  
وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحى ( وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي عمير  
عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال الناس الأحياء من التطف الميتة والتطف  
الميتة من الناس الأحياء (قوله الإيثار أول الفجر والعش مثل الشمس إلى أن تقرب ) وقع هذا أيضا عند غيره ابن ذر  
وقد تقدم شرحه في بدء الخلق (قوله منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام وأخر مشابهات يصدق بعضها  
بعضاً كقولته وما يضل به إلا الفاسقين وكقولته ويجعل الرجس على الذين لا يقيمون السنة وكقولته والذين آتتهم هدى وأتاهم  
تقواهم ) هكذا وقع فيه وفيه تغيير وبحريه يستقيم الكلام وقد أخرجه عبد بن حميد بالإسناد الذي  
ذكره قريبا إلى مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محكمات قال ما فهم من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه  
يصدق بعضها بعضاً هو مثل قوله وما يضل به إلا الفاسقين إلى آخر ما ذكره (قوله زيغ شك فيؤمنون ماتت منه  
إيضاً الفتن المشبهات ) هو تفسير مجاهد أيضا وصله عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك وانظره وأما الذين في قولهم زيغ  
قال شك فيؤمنون ماتت منه آيات الفتن المشبهات الباب الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون في العلم  
يملكون ويقولون آمنا به الآية ) وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم  
يملكون تأويله ويقولون آمنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون أمناه كل من عند ربنا المتشابه  
والحكم فآمنوا بمتشابهه وعملوا بحكمه فأصابوا وهذا الذى ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى أن تكون الواو  
في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقدرى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما  
يملكون تأويله إلا أنهم يقول الراسخون في العلم أمناه فهذا يدل على أن الواو للاستثناء لأن هذه الرواية وإن لم تثبت  
بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فقدم كلامه في ذلك على من دونه يؤيد  
ذلك أن الآية دلت على ضم متبني المشابهة لوصفهم بالزيغ وإيضاً الفتنه وصرح بوقوع ذلك حديث الباب ودلت الآية  
على ملح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكي القراء أن في قراءة ابن بن كعب مثل  
ذلك أعني وهول الراسخون في العلم أمناه ( تنبيه ) سقط جميع هذه الآثار من أول السورة إلى هنا لابي ذر عن  
السخري وثبت عنه ابن ذر عن شيخه قبل قوله منه آيات محكمات باب بغير ترجمة ووقع عند ابن ذر آثار أخرى في  
أول السورة قوله هامة وهبة واحد هو تفسير ابن عبيدة أى أنهما مصدران بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه  
الآن تقواهم هبة (قوله التستري ) بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة (قوله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن  
محمد عن عائشة) فدمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيرا وكثيرا أيضا ما يدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه  
في هذا الحديث فأخرجه الترمذي من طريق ابن أبي عمير الجزاء عن ابن أبي مليكة عن عائشة ومن طريق زيد بن إبراهيم



تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ . هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْنَاءَهُ تَأْوِيلَهُ وَمَا يَلْمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ

كما في الباب بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكر والقاسم واما ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن ابراهيم وحدا بن سلمة جميعا عن ابن ابي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم وعن رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم ايوب اخرج ابن ماجه من طريقه ونافع بن عمر وابن جريج وغيرهما (قوله تلا رسول الله ﷺ) اي قرأ هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات قال ابو البقاء اصل التشابه ان يكون بين اثنين فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها مشابها للآخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وحدها متشابهة في نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الارصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك (قوله فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه) قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى وقيل في امر هذه الامة والثاني اولى لان امر عيسى قديمه لله لتبنيه فهو معلوم لامته بخلاف امر هذه الامة فان علمه مخفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ماوضح معناه والمتشابه بقبضه وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتفاق تركيبه بخلاف التشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بحلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل في تفسير المحكم والتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرناه اشهرها واقرها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة وعلى القول الاول جرى المتأخرون والله اعلم وقال الطيبي المراد بالمحكم ما تضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معني اما ان يقبل غيره واولا الثاني النص والاول اما ان يكون دلالة على ذلك المعني راجحة واولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويا واولا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمشترك هو النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين الجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويؤيد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معني الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات اراد ان يضيف الى كل منهما ما يشابه منهما من المحكم فقال اولاً فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاثبات لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التبع التام والاجتهاد البالغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم انصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم بالتأرع قلوبنا بعد ان اشدنا الخشع اعدنا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله واما الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة على ان الوقف على قوله الا الله تلم وانى ان علم بعض التشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلي باعتبار حقيقة التشابه كابتلاء البدن باداء العبادات كالحكيم اذا صنف كتابا باجل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالما يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سر وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد في ذلك يستانس الى النذال بجز العبودية والتشابه هو موضع خضوع

فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَأَخَذَ رُوحَهُمْ \* **باب** وَإِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
**حديثي** عِذَّةَ أَبِي بِنِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَأْمُونٌ مَوْلُودٌ يُوَلَّدُ لِآلِ الشَّيْطَانِ بِمَسْئُورٍ يُوَلَّدُ  
فَيَسْتَبِيلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ أَيَّاهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ وَأَبْنَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ . وَإِنِّي  
أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \*

العقول لباريها استسلاما واعتراضا بقصورها وفي حتم الآية بقوله تعالي وما يذكر الا اولو الالباب تعريض  
بالزحمتين ومدح للراسخين يعني لم يتذكر ويعتظ ويخالف همواه فليس من اولي العقول ومن  
ثم قال الراسخون بنا لاترغ قلوبنا الاخرالاية فغضوا البارهم لاشترك العلم اللذي بعدان استعادوا به من الزينغ  
القناني وبالله التوفيق وقاد غيره ذلك الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله احكمت  
آياته ولا قوله كتابا متشابها متاني حتى زعم بعضهم ان كله محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت  
الاهان في النظم وان كلها حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم أيضا وليس  
المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان الحكم ورد بازاء معينين والمتشابه ورد بازاء معينين والله اعلم (قوله  
فهم (١) الذين سمي الله فاحذروهم) في رواية الكشميني فاحذروهم بالافراد والاول اول والمراد التحذير من  
الاصفاء الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكر ابن اسحق في تأويلهم الحروف  
المقطعة وان عددها بالجل مقدار مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر  
هم الآية وقصة عمر في انكاره على ضبيح لما بلغه انه يتبع المتشابه فضر به على رأسه حتى ادماه اخراجها الداروي  
وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذارد الى الحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ملاسييل الى  
الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الريغ فيظلمون تاوليه ولا يلبثون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون والله اعلم \*  
(قوله باب واني اعيدنها بك وذرئها من الشيطان الرجيم) اورد فيه حديث ابي هريرة مامن مولود يولد لوالديه والشيطان  
بسمه الحديث وقد هدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشاف في  
معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم  
وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتها لقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارحا  
من مس الشيطان تحييل لطمعه فيه كانه يمس ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه وما اضافة النخس كاجومه  
اهل الحشو فلاولو ملك ابليس على الناس تخسهم لامتلات الدنيا صراخا تنهي وكلامه معتقب من وجوه والذي  
يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممن من  
مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم  
وابنها فانه ذهب يمس على عاتقه تحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسطه على غيرها من  
المخلصين واما قوله لملك ابليس الخ فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند اجدها الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد  
وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تهريره على عاتقه واجمل الجواب فزاد على تقريره ان الحديث خبر  
واحد وورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو يمكن من هذا  
القدر لعل اكثر من ذلك من املاك وفساد وانه لا اختصاص لريم وعيسى بذلك دون غيرها الى آخر كلام الكشاف

(١) قوله فهم فيه مخالفة لما يابدين من نسخ المتن التي كتب عليها القسطلاني اه

**باب** إن الذين يشترون بعهده الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم لا خير لهم في الآخرة وأهم عذاب ألم يوم مؤرجع من الألم وهو في موضع. **مُعَلَّلٌ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ وَهَابٍ وَنَحْنُ أَبُو عَرَابَةَ** عن الأعمش عن أبي وايلق عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من حلف يمين صبرٍ ليقطع بها مال امرئٍ مُنْجِلٍ . لقي الله وهو عليه غضبان . فأُزِلَّ اللهُ تصديق ذلك : إن الذين يشترون بعهده الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة إلى آخر الآية ، قل فدخل الأشعث بن قيس وقال : ما يجدنكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قل في أنزلت كانت لي يبر في أرض ابن عمه لي قال النبي ﷺ بينتكم أو يمينه فقلت إذا يحلف يارسول الله فقال النبي ﷺ من حلف على يمين صبرٍ يقطع بها مال امرئٍ ومسلمٍ وهو فيه مانعٌ لقي الله وهو عليه غضبان **حَدَّثَنَا** علي بن ابن أبي هاشم سمع هشبا أخبرنا الثوراني بن حوشب عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً أقام سلمة في السوق خلف فيها لقد أعطى بهما لم يعطيه ليرجع فيها رجلاً من المسلمين ، فتركت : إن الذين يشترون بعهده الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية **حَدَّثَنَا** نصر بن علي بن نصر حدثنا عبد الله بن داود عن بن جرير عن ابن أبي مليكة أن أنس بن مالك كاننا نخرج زان في بيت وفي الحجرية فخرجت إحداها وقد أنفذ يا شفي في كفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس

ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد ضح الله تعالى بالجواب كاقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف بما تقدم أيضاً وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يتمكن من اغوائه والله اعلم ه ( قوله باب ان الذين يشترون بعهده الله و ايمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم لا خير ) قال أبو عبيدة في قوله من خلاق أي نصيب من خير ( قوله ألم مؤرجع من الألم وهو في موضع مفعول ) هو كلام أبي عبيدة أيضاً واستشهد بقول ذي الرمة ه يصيبك وجهها وهج الهم ه ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الأشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهده الله و ايمانهم ثمناً قليلاً نزلت فيه وفي خصمه حين نحا كافي البؤ وحديث عبد الله بن أبي أوفى في أنها نزلت في رجل أقام سلمته في السوق خلف فقد أعطى بهما لم يعطه وقد قدما جميعا في الشهادات وانه لانفاة بينهما ويحمل على ان التزول كان بالسبين جميعا لفظ الآية أعمر من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتض ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرها من اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة من شان النبي ﷺ وقالوا وحلقوا انهم عند الله وقص السكبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة أيضا لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى ( قوله حدثنا نصر بن علي ) هو الجهمي مجم ومجمة وعبد الله بن داود هو الخريبي بمجمة وموحدة مصغر ( قوله ان امرأتين ) سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما أوردته هنا لقول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشترون بعهده الله الآية فان فيه الاشارة الى العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سب زوجها وفيه ان الذي تتوجه عليه اليمين يعظ بهذه الآية ونحوها ( قوله في بيت وفي الحجرية ) كذا لاكثر بواو المعطف والاصيل وحده في بيت أوفى الحجرية باو والاول هو الصواب

صَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ يُسْئَلُ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ . لَدَهَبَ دِمَاهُ قَوْمٌ وَأَمْوَالُهُمْ . ذَكَرُوا  
 بِاللَّهِ . وَأَقْرَبُوا عَلَيْهِ : إِنَّ الدِّينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ فَذَكَرُوا فَأَعْتَرَتْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ  
 ﷺ الْبَيْعُ مِنْ عَلَى الْمُتْعَى عَلَيْهِ **بَابُ** قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ  
 إِلَّا اللَّهَ سَوَاءَ صَدَأَ حَدِيثِي لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ \* وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْمَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ  
 عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ أَنْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
 قَبَيْتُ أَنَا بِالشَّامِ إِذْ حَى بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ وَكَانَ دَرَجِيَةَ السُّكْنَى جَاءَ بِهِ فَدَعَمَهُ إِلَى  
 عَطِيرٍ بَصْرَى . فَدَعَمَهُ عَظِيمٌ بَصْرَى إِلَى هِرَقْلَ . قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ

وسب الخطأ في رواية الاسبيعي ان في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها بيت وفي الحجرة حدث  
 قالوا واطلقة أو الملهة حالية لكن المبتدا محذوف وحدث بضم المهلة والتشديد وآخره مثله أي ناس يتحدون وحاصله  
 ان المرأين كانا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يصعدون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلاً فعدل  
 الراوي عن الواو إلى أوالي للتزديد فراراً من استحالة كون المرأين في البيت وفي الحجرة معا على اندعوى الاستحالة  
 مردودة لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن  
 انصحت عن المراد فاقتضت عن التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله اعلم \* ( قوله ياب قوله تعالى قل يا أهل  
 الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ) كذلك لاكثر ولا يذو وبينكم الآية ( قوله سواء قصداً )  
 كالأبي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيها وهو اظهر على الحكاية لانه يفسر قوله إلى كلمة سواء وقد قرئ في الشواذ  
 بالنصب وهي قراءة الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر أي استوت استواء والقصد بفتح القاف وسكون  
 المهلة الوسط المتصل قال أبو عبيدة في قوله إلى كلمة سواء أي عدل وكذا أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق  
 الربيع بن أنس وأخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها القراء إلى قراءة ابن مسعود وأخرج عن أبي العالية ان المراد  
 بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الآية التي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشاركه شيئاً ولا يتخذ بعضنا  
 بعضاً أرباباً من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك  
 سابق في اللغة تطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح  
 النحاة في تعريفهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث أبي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحت في بدء  
 الوحي واصلت بقية شرحه على الجهاد فلم يقدر ابراده هناك فأوردته هنا وهشام في أول الاسناد هو ابن يوسف  
 الصنعاني ( قوله ) حديثي أبو سفيان من فيه إلى في انما يقل إلى اذني بشرا لانه انما متمكنا من الاصفاة  
 الي بحيث يجيب اذنا احتاج الي الجواب لذلك جعل التحديث متعلقاً بشمه وهو في الحقيقة انما يتعلق باذنه وانما اكثر  
 الروايات على ان الحديث كلمه من رواية ابن عباس عن أبي سفيان الا مارقم من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في  
 الجهاد فانه ذكر أول الحديث عن ابن عباس في قوله فلما جاء يقصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه الخسوال  
 هنا احدا من قومه لأسألهم عنه قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان انه كان بالشام والحديث وكذا وقع عند أبي يعلى من  
 رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية المفصلة تشر بأن فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخ هو  
 ابن عباس لا أبو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا احد هو ابو سفيان ( قوله هرقل ) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون  
 القاف على المشهور في الروايات وحكي الجوهري وغير واحد من أهل اللغة سكن الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي

الذی بزعمهم أنه نبي. قالوا نعم. قال فدُعيت في نهر من قريش. فدخلنا على هرقل. فأجلسنا بين يديه. فقال إياكم أقرب نسباً من هذه الرجل الذي يزعم أنه نبي. فقال أبو سفيان قلت أنا فجلدوني بين يديه وأجسأوا أمحابي خلقي. ثم دعا بترجمانه. فقال قل لهم إني سأئيل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبتني فكذبوه. قال أبو سفيان

فلا ينصرف للملوية والعجمية (قوله) فدعيت في نهر من قريش فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فجاءه رسولها فتوجهنا معه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا وهذه الفاء تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحتها عما قبلها وقيل لأنها تدل على فصاحة التكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاستناد الجازي ولهذا لا يقع الا في كلام بلوغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من وجود من قريش ووقع في الجهاد قال ابوسفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق في و بأصحابي حتى قدمنا الى البلاء وهدم في يده الوحي ان المراد بالبعض غزوة وقيصر هو هرقل وهرقل اسمه وقيصر لقبه (قوله) فدخلنا على هرقل) هدم في يده الوحي بلفظ فاتوره وهو بالبلاء وفي رواية هناك وهم بالبلاء واستشكلت ووجه ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب (قوله) فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابوسفيان قلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا امحابي خلقي ثم دعا بترجمانه) وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم أولاً بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلم اليهم اقرب نسباً الخ فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه أي فاجلسه الي جنب أبي سفيان لان المراد ان كان ثابتاً فارسل في طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفاً في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما شعر له حال الذي أراد ان مخاطبه من بين الجماعة أمر الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعل هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف أنه الذي يفسر لفظاً بلفظ وقد اختلف هل هو عربي أي معرب والثاني أشهر وعلى الاول فونه زائدة اتفاقاً ثم قيل هو من ترجم (١) الظن وقيل من الرجم فعلى الثاني تكون التاء ايضاً زائدة ويوجب كونه من الرجم ان الذي يلي الكلام كانه ترجم الذي يليه (قوله) اقرب نسباً من هذا الرجل) من كانها ابتداءية والتقدير ايكم اقرب نسباً مبدؤه من هذا الرجل وهي معنى البلاء ويؤيده ان في الرواية التي في يده الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى الى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغة مع قلة (قوله) واجلسوا امحابي خلقي) في رواية الجهاد عند كوفي وهي الاخص وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابها انما جعلتكم عند كفيه لتزدوا عليه كذا ان قاله (قوله) عن هذا الرجل) اشار اليه اشارة التقرب لقرب المهذب ذكره ولا نه معهود في اذاعتهم لاشتراك الجميع في معاداةه ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال ابوسفيان فجلت ازهده في شأنه واصفر امره واقول ان شأنه دون ما يملك فجلت لا يلتفت الى ذلك (قوله) فان كذبتني) بالتخفيف (فكذبوه) بالتشديد أي قال لترجمانه يقول لك ذلك ولما جرت العادة ان مجالس الاكابر لا يواجه احد فيها بالكذب احتراماً لهم انزلهم هرقل في ذلك للصلحة التي أرادها قال عبد ابن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف يعدي الى مفعولين مثل صدق تقول كذبتني الحديث وصدق الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد يعدي الى مفعول واحد وما من غرائب الالفاظ لثما لثما الغالب

(١) قوله من ترجم الظن كذا في النسخ وحرر وتامل اه مصححه

وَأَمَّا اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُرِيْرُوا عَلَى السَّكِّبِ لَكَذَّبْتُ . ثُمَّ قَالَ لَسُرُّجَانِهِ سَلِّهِ كَيْفَ حَسَبَهُ ؟ فِيمَكَمْ ؟ قَالَ قُلْتُ هُوَ رَيْفَانٌ ذُو حَسَبٍ . قَالَ قَوْلٌ كَانَ مِنْ آيَاتِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ قَوْلٌ كُنْتُمْ تَتَمَوَّنُهُ بِالسَّكِّبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا . قَالَ أَيْدِيَهُمْ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُمَاؤُهُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضُمَاؤُهُمْ ؟ قَالَ يُرِيدُونَ أَوْ يَتَقَصُّونَ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ يُرِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ قَوْلٌ قَاتَلْتُمُوهُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ ؟ أَيُّهَا ؟ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ قَوْلٌ يَفْدِرُ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا تَنْدَرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللَّهِ مَا مَسَكْنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ ، قَالَ قَوْلٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ لَا ، ثُمَّ قَالَ لَسُرُّجَانِهِ قُلْ لَهُ

لان الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس (قوله واهم الله) بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات اخرى تقدمت (قوله يور) بفتح المثلثة اى ينقل (قوله كيف حسبه) كذا هنا وفي غيرها كيف نسبه والاسبب الوجه الذى يحصل به الادلاء من جهة الآباء والحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان له نسباً أو حسباً والجواب كذلك واجيب بان التتوين يدل على الصطم كانه هو فينا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال في الدرر وهو بكر المعجمة وسكون الراء اعل ما في العمير من السنام فكانه قال هو من اعلانا نسباً وفي حديث دحية عند الزبراح حدثني عن هذا الذى خرج بارضكم ما هو قال شاب قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب مالا يفضل عليه احد قال هذه آية (قوله هل كان في آياته ملك) في رواية الكشميهني من آياته وملك هنا بالنون وهي تؤيد ان الرواية السابقة في يده الوحي بلظمن ملك ليست بلفظ الفعل الماضي (قوله قال يزيدون أم يتقصون) كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بجوازه مطلقاً لاختلاف خصصه بالشعر (قوله قال هل يرد الخ) انما لم يستغن عن قول بقوله بل يزيدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الارتداد والتقص فقد يرد بعضهم ولا يظهر فيهم التقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرد مثلاً (قوله سخطة له) يردان من دخل في الشيء على بصيرة يمد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع ابوسفيان على ذكرهم وفيهم صوره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجه ثم تنصر بالحبشة ومات على نصر ابنته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بعده وكانه ممن لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابوسفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يرجع عليه خشية أن يكذبه، ويحتمل أن يكونوا عرفوه بما وقع له من التنصر وفيه بعد أو المراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش ولم يطلع ابوسفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية آرايت من خرج من اصحابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم (قوله فهل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فينسب ابتداء القتال اليه عاقبة على احترامه او لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ قومهم بالقتال حتى يقاتلوه اولاً عرفه من العادة من حجة من يدعى الي الرجوع عن دينه وفي حديث دحية هل ينكب اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فهمهم وهموه قال هذه آية (قوله يصيب منا ونصيبه) وقعت المقالة بين النبي ﷺ وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد واخذت قاصب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصاح قول ابوسفيان يصيب منا ونصيبه ولم يصعب من تعقب كلامه وان فيه دسيسة لم ينه عليها كاتبه على قوله ونحن منه في مدة

لأني سأنتك عن حَسْبِهِ فِيكُمْ ، فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذَوْحَسَبٍ . وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ نُبِئْتُ فِي أَصَابِ قَوْمِهَا .  
 وَسَأَنْتَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلَكَ فَرَعَمْتَ أَنْ لَا . قُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلَكَ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَلْبَسُ ذَلِكَ  
 آبَائِهِ وَسَأَنْتَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضْمَانُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ قُلْتُ : بَلْ ضَعُفُهُمْ وَعَمَّ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ وَسَأَنْتَ هَلْ تَتَّبِعُونَهُ  
 بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يُقُولَ مَا قَالَ ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا قَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الْكُذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ  
 يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَسَأَنْتَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ أَمْ فَرَعَمْتَ  
 أَنْ لَا . وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَاطَ بِشَأْنَةِ الْقُلُوبِ . وَسَأَنْتَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ . فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ  
 يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَمُوتَ وَسَأَنْتَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ . فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ  
 وَبَيْنَهُ سَجَالًا يَبَالُ بَيْنَكُمْ وَتَبَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ يُبَيِّنُ لَكُمْ نَكُونَ لَكُمْ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَنْتَ هَلْ يَتَدَبَّرُ  
 فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَتَدَبَّرُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ لَا يَتَدَبَّرُ ، وَسَأَنْتَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ . فَرَعَمْتَ أَنْ لَا .  
 قُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ يَقُولُ قَبْلَ قَبْلِهِ ، قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا مَرُومَ .  
 قُلْتُ يَا مَرُومًا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَمَلِ ، قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَانَّهُ نَبِيٌّ

لا ندري ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه القصة شيئا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي ﷺ كما اشترت  
 اليه في بدء الوحي (قوله اني سأنتك عن حَسْبِهِ فِيكُمْ) ذكر الاسئلة والاجوبة على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب  
 بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه  
 بالعادة وتوقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة معشوشة الترتيب وهو من الراوي يدلل انه حذف منها واحدة وهي قوله  
 هل قاتلتموه الخ ووقع في رواية الجهادشيء ، خالف فيه ما في الموضوعين فانه اضاف قولهم يا مَرُومَ الى بقية الاسئلة فكلت  
 بها عشرة واما هانقانه اخر قوله لم يا مَرُومَ الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها وقوله قال لترجمانه قبله أي قل  
 لا بئس سفيان اني سأنتك أي قل له كما يعان هرقل اني سأنتك أو انفرادي سأنتك على لسان هرقل لان الترجمان جيد كلام هرقل  
 ويهد هرقل كلام ابي سفيان ولا يعبدان يكون هرقل كان يقفه بالعريفة ويا تف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة  
 الملوك عن الامام (قوله قلت لو كان من آباءه) أي قلت في شئ واطلق على حديث النفس قولاً (قوله ملك آبيه)  
 افرد ليكون اعترافى طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آباءه او المراد اباب ما هو اع من حقيقة وبعجازه (قوله وكذلك  
 الايمان اذا خلط) يرجع ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتى يخالط وهم والصواب حين قال لاكثر (قوله قلت  
 يا مَرُومًا بالصلاة الخ) في بدء الوحي فقلت يقول اعبدوا الله واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افضل وعلى  
 عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة ويستفاد منه ان المأمورات كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم  
 يستغصره عن حقاقتها (قوله ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبى) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبى وفي مرسل سعيد  
 ابن المسيب عند ابن ابي شعبة فقال هو نبى ووقع في امالى الخامل رواية الاصبهانين من طريق هشام بن عروة عن  
 أبيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناصمه وفي تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد  
 في آخرها قال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فادخلت كنيسته لهم فيها الصور فأقره ثم ادخلت اخرى  
 فاذا انا بصورة مجدوصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لا نعيم باسناد ضعيف ان هرقل أخرج لهم سبطا  
 من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة مجد قفلنا

وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكْ أظنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأُحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَلَوْ كُنْتُ  
عِنْدَهُ لَفَضَلْتُ عَنْ قَدِيمِهِ وَيَلْبَسُنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَقَدَمَنِي . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ  
فَأَذَّا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،

باجتماعه صورة عهد فذكرهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم ﷺ (قوله) وقد كنت أعلم انه خارج ولم أك أظنه  
(مك) أى أعلم ان نبيا سيعت في هذا الزمان لكن لم أعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني  
اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك كان على ما طلع عليه من الاسرائيليات وهى طائفة  
بان النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لم أك أظن انه منك أى من قريش (قوله) لاجدبت  
لقاهم) في يده الوحي ليجشمت بجم ومعجزة أى تكلمت ورجحها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهى عند  
البخارى أيضا وقال النووي قوله ليجشمت لقاهم أى تكلمت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك ولكن أخاف ان  
اتصلم دونه قال ولا عنزله في هذا لانه عرف صفة النبي لكنه شح بملكه ورغب في بقائه رايسته فأمرها وقد جاء ذلك  
مصرحا به في صحيح البخارى قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ارق شيء من طرق الحديث في البخارى ما يدل على  
ذلك (قلت) والذى يظهره ان النووي عني ما وقع في آخر الحديث عند البخارى دون مسلم من القصة التي حكاه ابن  
الناطور أن في آخرها في يده الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي أنا اخترت ما شئتكم على دينكم فقدرت بيت وزادني  
آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي أشار الى هذا والله أعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه  
في الحديث الذي أخرجه (قوله) ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقراه ان ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب  
ويحتمل ان يكون التزجان قرأه ونسب قراءته الي هرقل مجازا لسكونه لا أمره وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم  
دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقراه وفي مرسل مجد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا التزجان الذي  
يقرأ بالمرية فقراه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في أوله فلما جاء قصر كتاب  
رسول الله ﷺ قال حين قرأه التمسوا لي هنا أحدا ممن قومهم لاسألهم عنه قال ابن عباس فاجبرني أبو سفيان انه كان  
بالشام في رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقراه والذي يظهره ان هرقل  
قرأه بنفسه أولانم جامع قومهم واحضر أبو سفيان ومن معه وسأله وأجابهم امره قراءة الكتاب عن الجميع ويحتمل ان  
يكون المراد بقوله اولانم قال قبل حين قرأ عنوان الكتاب بلان كتاب النبي ﷺ كان ختوما بجمته وختمه مجد  
رسول الله ولهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل  
بما مر ذكره فقال أبو سفيان يقول اعدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بينه في الكتاب فولكان هرقل قرأه اولانم احتاج  
الي السؤال عنه نانيا ثم يحتمل ان يكون سال عنه نانيا مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز  
مكاتبة الكفار ودعائهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وجب ادانهم قبل قتالهم والاستعجاب  
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والام بكن في بث الكتاب مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا  
قامت القرائن بصدقه (قوله) فاذا نفي بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي في استحباب تصدير الكتب بسم الله الرحمن  
الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحتمل قوله في حديث ابن هريرة كل أمرئى بال لا يديا فيه محمد الله فهو اقطع  
أى بذكر الله كاجابه في رواية أخرى فانه روى على اوجه بذكر الله بسم الله محمد الله قال وهذا الكتاب كان ذابال من  
الهنات العظام ولم يذأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذي أشار اليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه  
ابن حبان أيضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدنا ذلك من الالفاظ التي  
ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية ثم اللفظ وان كان عاما لكن أرشد به المخصوص وهى



من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك  
بديانة الإسلام ، وأسلم تسلم ، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين . فإت توأمت فإني عليك

الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة وإملاء الرسائل فبحر العادة الشرعية ولا العرفية واجداتها بذلك وهو نظير الحديث  
الذي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كإلحاد الجذماء فلا يجدها بالحد  
واشترط الشاهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة في بعضها يبدأه بالبسملة نامة كالرسائل وبعضها بسم الله  
فقط كما في أول الجمع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي ﷺ إلى  
المؤلف وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداية بالمحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قرره والله أعلم وتقدم في الحيز استدلال  
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا في الجهاد الاستدلال على جواز السفر بالقرآن  
إلى أرض العدو وما يرد عليه بما عني عن الإعادة ووقع في مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة ان هرقل لما قرأ  
الكتاب قال هذا كتاب لم اسممه بمد سليمان عليه السلام كأنه يريد بالابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه  
انه كان عالما بأخبار اهل الكتاب ( قوله من محمد رسول الله ﷺ ) وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من عهد عبده  
ورسوله وفيه إشارة إلى اني رسل الله وان كانوا أكرم المخلوق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيد الله وكان فيه إشارة  
إلى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المدائني ان القاري لما قرأ من عهد رسول الله إلى عظيم الروم  
غضب آخر هرقل واجذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال هرقل انك  
لضعيف الرأي تريد ان أرمي بكتابك قبل أن أعلم ما فيه لئلا كان رسول الله انه لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا  
صاحب الروم والله مالكي ومالكهم واخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبده الله بن شداد عن دحية  
بني النبي ﷺ بكتاب إلى هرقل تقدمت عليه فاعطيه الكتاب وعنده ابن أخه امرأزق سبط الرأس طافراً  
الكتاب فخر ابن أخيه فخره فقال لا تقرأ فقال يقصر لقال لا تبدأ بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال  
اقرأ فقرأ الكتاب ( قوله إلى هرقل عظيم الروم ) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على  
الاختصاص والمراد من منظمه الروم وتقدمه للرياسة عليها ( قوله أما بعد ) تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال  
في الخطبة عدلنا ان أمجد الأشارة إلى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وهتكت هناك ان سيوبه  
قال ان معنى أما بعد مهمما يكن من شيء وأقول هنا ان سيوبه لا ينحصر ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى  
الجزء قاله في مثل أما بعد الله فنطق والفاء لازمة في أكثر الكلام وقد تحذف ويؤيد قال الكرمانى فان قلت أما  
للتفصيل فإن القسم ثم أجب بان التقدير أما لا ابتداء فهو بسم الله وأما المكتوب فهو من عدا لخال وأما المكتوب فهو  
ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من  
قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب به فحطبان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي  
غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقتلنا فحطبان من ذرية اسمعيل يعقوب أول من قالها  
مطلقاً وان قلنا ان فحطبان قبل ابراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم ( قوله أسلم تسلم ) فيه بشارتان  
دخل في الإسلام انه يسلم من الآفات اعتباراً بان ذلك لا ينحصر بهرقل كما انه لا ينحصر بالحكم الآخر وهو قوله أسلم  
يؤتيك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في حق من كان مؤمناً بدينه ثم آمن بمحمد ﷺ ( قوله وأسلم يؤتيك ) فيه تحوية  
لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وانه اعاد اسماً تأكيداً ويحتمل أن يكون قوله أسلم أولاً أي لا تحذف في المسيح  
ما تقدمه النصارى واسلم ثانياً أي ادخل في دين الاسلام فذلك قال بعد ذلك يؤتيك الله اجرك مرتين ( تبيين ) لم  
يصرح في الكتاب بدعائه إلى الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة لكن ذلك منطوق قوله والسلام على من أتبع الهدى وفي

أَمُّ الْأَرَبِيِّينَ . وَيَأْهَلُ الْكِتَابِ تَمَلَّوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ، إِلَى قَوْلِهِ  
 أَشْهَدُوا يَا نَا سَلُورَ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ أَرْهَمَتْ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّطْفُ ، وَأَمْرٌ  
 بِنَا فَأَخْرَجْنَا ، قَالَ هَلَّتْ لِأَصْحَابِي حِينٍ خَرَجْنَا قَدْ أَمْرُ أَمْرِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لِيَخَانَهُ لِيَكُنْ بَيْنِي  
 الْأَصْرَ ، فَارَاتُ مَوْثِقًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ،

قوله ادعوك بديعة الاسلام وفي قوله اسرقان جميع ذلك ضمن الافراد بالشهادتين (قوله امم الاربيين) تقدم  
 ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في أصل مصمم بتشديد الراء وحكي هذه الرواية ايضا صاحب المشارق  
 وغيره وفي اخرى الاربيين بفتحانية واحدة قال ابن الاعراب ارس بأرس بالتخفيف فواريس وارس بالتشديد  
 يؤرس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف والتشديد الاكراهة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحة وكانوا محوسا  
 وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا أهل كتاب فان عليهم ان يؤمنوا من الامم التي الجوس انتهى وهذا توجيه  
 آخر لم تقدم ذكره وحكي غيره ان الاربيين ينسبون الي عبدالله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابدع في  
 دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل امم الاربيين  
 وذكر ابن حزم ان اتباع عبدالله بن اريس كانوا أهل مملكة هرقل ورده بعضهم بان الاربيين كانوا اقليلا وما كانوا  
 يظهرون رايهم فانهم كانوا يتكبرون التلث وما اظن قول ابن حزم الا عن أصل فانه لا يجازف في النقل ووقع في رواية  
 الاصل اليربيين بفتحانية في أوله وكانه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيده في الحكم اليريس الاكراهة عند ثعلب  
 والامين عند كراع فكانه من الازداد أي قال التابع والمتبوع والمعني في الحديث صالح على الرايين فان كان المراد  
 التابع فاعني ان عليك مثل امم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد للمتبوع فكانه قال فان عليك امم  
 المتبوعين واثم المتبوعين بضاغف باعتبار موقع لهم من عدم الازعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النورى به  
 بذكر الفلاحين على هية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع اتقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة  
 وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه به بذكرهم على الباقيين كذا  
 تحقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النورى انه به بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه  
 يقول اذا امتعت كان عليك اسم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لواطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول  
 أبي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعيين فقط بل المراد به جميع أهل المملكة ان أراد به على التقدير  
 الذي قررت به كلام النورى فلا اعتراض عليه والافوه معترض وحكي أبو عبيد ايضا ان الاربيين هم المحول والخدم  
 وهذا أخص من الذي قبله الا أن يرد بالمولد ما هو اعلم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكي الازهرى أيضا ان  
 الاربيين قوم من المحوس كانوا يبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراة ويخرجون المشرع بالزروع لكنهم  
 ياكلون الموقودة وهذا ثبت فمعني الحديث فان عليك مثل امم الاربيين كما تقدم (قوله فلما فرغ) أي القارئ ويحتمل  
 أن يرد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الأمر به ويؤيده قوله بعده عنده فان الضمير فيه وفي بعده هرقل جزما  
 (قوله أرهمت الاصوات عنده وكثر اللطف) ووقع في الجهاد فلما انقضى مقالة هلعت اصوات الذين حول من عظماء  
 الروم وكثر لظهم فلا أدري ما قالوا لكن يعرف من قرأتين الحال أن اللطف كان لما فهموه من هرقل من ميله الي  
 التصديق (قوله لقد أمر امر ابن أبي كبشة) تقدم ضبطه في بدء الوحي وان أمر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني  
 بفتح الهمزة وسكون الميم وحكي ابن التين انه روى بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجدورج أمر بفتح ثم كسر أي  
 كثير فيخند بصير المعنى فقد كثر كسر ابن أبي كبشة وفيه قلق وفي كلام الرشمري مباشر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امره  
 على وزن بركة الزيادة ومنه قول أبي سفيان لقد أمر أمر محمد انتهى هكذا أشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين

قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشيد  
 آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم، قال فحاصوا حيصه عمر الوحشي إلى الأبواب فوجدوا قد  
 غلقت فقال على يمين فدعا بهم فقال إني إنما أختبرت شديتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي  
 أحببت فسجدوا له ورضوا عنه بأسب لن تناولوا البر حتى تنفوا بما يحبون الآية **حدثنا**  
 إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أبا سفيان بن مالك رضى الله عنه  
 يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة فخلاً، وكان أحب أمه إليه يبرحاه وكانت مستقبلة  
 المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما أنزلت: لن تناولوا البر حتى

في شرحه ورده والذي يظهر لي أن الزعشمي إنما أراد تفسير اللفظة الأولى وهي أمر بفتح ثم كسر وان  
 مصدرها أمر بفتحين والامر بفتحين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله أعلم (قوله  
 قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الخ) هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي  
 حكاهما ابن الناطور وقد بين هناك أن هرقل دعاهم في دسكرة له بمحص وذلك بعد أن رجع من بيت المقدس وكاتب  
 صاحبه الذي برومية فجاهه جوابه بواقفه على خروج النبي ﷺ وعلى هذا قاله في قوله فدعا فصيحاً والتقدير قال  
 الزهري فسار هرقل إلى حصن فكاتب إلى صاحبه برومية فجاهه جوابه فدعا الروم (تنبيه) وقع في سيرة ابن اسحق  
 من روايته عن الزهري باسناد حديث الباب إلى أبي سفيان بعض القصة التي حكاهما ابن الناطور والذي  
 ظهر لي أنه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده أنه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسحق من أنصاري  
 قد أدرك ذلك الزمان (قلت) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب إنما ذكرها الزهري من طريق أبي سفيان وقد  
 فصل شعيب بن أبي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلاً واضحاً وهو أوثق من ابن اسحق واثن فرواجه هي المحفوظة  
 ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه أن يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك  
 فاستدركته هنا (قوله فجمعهم في داره فقال) تقدم في بدء الوحي أنه جمعهم في مكان وكان هو في أعلاه فاطلع عليهم  
 وضع ذلك خوفه على نفسه أن يشكر وامقالته فيأدروا إلى قتله (قوله آخر الأبد) أي يدوم ملككم إلى آخر الزمان  
 لأنه عرف من الكتب أن لامة بعدلعه الامة ولادين بعددتها وان من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك (قوله  
 فقال على بهم فدعا بهم فقال) فيه حذف تقديره فردوم فقال (قوله فقد رأيت منكم الذي أحببت) يفسر ما وقع  
 مختصراً في بدء الوحي مقتضاه على قوله فقد رأيت واكتفى بذلك عما بعده (قوله فسجدوا له ورضوا عنه) يشعر بأنه  
 كان من دعاهم السجود للموكهم ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى قبيلهم الأرض حقيقة فإن الذي يفعل ذلك ربما  
 صار غالباً كهنية الساجد وأطلق أنهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند تفرقهم عنه من الخروج والله  
 أعلم وفي الحديث من التوائد غير ما تقدم البداء باسم الكاتب قبل المكتوب إليه وقد أخرج أحمد وأبو داود عن العلاء  
 ابن الحضرمي أنه كتب إلى النبي ﷺ وكان عامه على البحرين فبدأ بنفسه من العلاء إلى محمد رسول الله وقال يمون  
 كانت عادة ملوك العجم إذا كتبوا إلى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم فبعثهم بنوامة (قلت) وسيأتي في الاحكام أن ابن  
 عمر كتب إلى معاوية فبدأ باسم معاوية وإلى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية وعند البراء بسند  
 ضعيف عن حنظلة الكاتب أن النبي ﷺ وجه علياً وخالد بن الوليد فكتب إليه خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه على  
 فبدأ رسول الله ﷺ فلم يعب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على ما بعد في كتاب الجملة (قوله إلهاب لن تناولوا  
 البر حتى تنفوا عما يحبون الآية) كذا لابن ذر وغيره إلى به علم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة يبرحاه وقد تقدم

تَصَوَّرَ امْرَأَتَهُمْ ، قَالُوا أَبُو طَلْحَةَ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا بِمَا نُحِبُّ ، وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَىٰ يَدَيْكَ فَدَعْهَا ، وَإِنَّمَا صَدَقَةٌ فَهِيَ أَزْجَرُ بِرَبِّهَا وَذُخْرٌ هِيَ عِنْدَ اللَّهِ فَدَعْمَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْجَ ذَلِكَ مَالٌ رَاحِبٌ ذَلِكَ مَالٌ رَاحِبٌ . وَقَدْ تَحَبَّبْتُ مَا قَلْتُ . وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُجَاهِلَنِي الْأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَمِعَهُ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَابِهِ . وَبَنِي عَمِّهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ وَوَرُوحُ بْنُ عِبَادَةَ . ذَلِكَ مَالٌ رَاحِبٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ قَرَأْتُ عَلَىٰ الْمَالِكِ مَالٌ رَاحِبٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُبِحَ لَهَا لِحْسَانُ وَأَبِي وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا \* **بَابُ** قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **حَدَّثَنَا** إِبراهيمُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو صَبْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَازُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةٍ قَدْ زَانَا قَبْلَ أَنْ تَلُمَ كَيْفَ تَقْفَلُونَ بَيْنَ رَأْيِي وَمَنْكُمُ قَالُوا نَحْمَمُهَا وَنَضْرِبُهَا فَقَالَ لَا تَجْهَدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ قَالُوا لَا تَجْهَدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّتِي يَدْرَسُ مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطُفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدَيْهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَزَعَّ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هُدِيَ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِمَا فَرَّجَاهَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ وَضَعَ الْجَنَائِزَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ . فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنُو عَلَيْهَا بِأَيْمَانِ الْحِجَارَةِ \*

ضبطها في الركعة وشرح الحديث في الوقف (قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح ابن عباد عن مالك قال رابع) يعني أن المذكورين روا الحديث عن مالك بإسناده فوافقاه في هذه اللفظة فاماروا به عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف في الوقف عنه ووقع عند المزني أنه أورد هاهنا في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف أيضاً وأما رواه وروح ابن عباد فتقدم في الوكالة أن أحمد وصلها عنه وذكر هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهو رابع بالوحدة أو الضم مع الشرح (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رابع) كذا اختصره وكان قد ساقه بيانه من هذا الوجه في كتاب الوكالة (تيسره) وقع هنا لغير أبي ذر حدثنا عبد بن عبد الله الأنصاري حدثني ابن عن ثمامة عن أنس قال قبحها لسان أبي ابن كعب وأنا أقرب إليه منهما ولم يجعل لي منها شياً وهذا طرف من الحديث وقد قدم بيانه في الوقف مع شرحه واغفل المزني التيسير على هذا الطريق هنا ويمن عمل بالآية ابن عمر فروى الزرارم طر يقه ان قراهما قال فلم اجد شياً احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلاولاني لااعود في شئ. جلسته لله لزوجها (قوله باب قل فاتوا بالثورة فاتلوا ان كنتم صادقين) ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين زنا وساق في شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تقفون في رواية الكشميني كيف تعملون وقوله تخمما بمهملة ثم ميم مثقلة اى نسكب عليهما الماء الحميم وقيل يجعل في وجوههما الحمة بمهملة وميم خفيفة اى السواد وساق في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدرسا بكسرها وكذا للكشميني ولغيره مدرسا بضم اوله وتهديم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول اوجه (قوله فسلاروا ذلك قالوا) في رواية الكشميني بالافراد فيها (قوله جننا) بجمع ما كنهتم نون مفتوحة ثم همزة وللكشميني يحيى بالمهملة وكسر التون

**باب** كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سَعِيدَانَ عَنْ مَيْمَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ . تَأْتُونَ بِيَمٍ فِي السَّبِيلِ فِي أَعْيَابِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ . **باب** إِذْ هَمَّتْ طَاغُفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَشَلَّا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو تَمِيمْتُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ : إِذْ هَمَّتْ طَاغُفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَشَلَّا وَاللَّهِ وَلِيُّهُمَا . قَالَ تَحْنُ الطَّاغُفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِيمَةَ وَبَنُو مَجْبُ وَقَالَ سَعِيدَانُ مَرَّةً وَمَا يَسْرُنِي أَنَّهُمَا لَمْ يَنْزِلْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا . **باب** لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي الرَّكْعَةِ الرَّكْعَةَ الْأَخْرَى مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْمَنْ

بغير همز \* (قوله باب كنتم خير أمة أخرجت للناس) ذكر فيه حديث أبي هريرة في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في أواخر الجهاد من وجه آخر مرفوعا وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال هذا موقوف لامعني لادخاله في المسند (قوله سعيان) هو الثوري (قوله عن ميمرة) هو ابن الأشجعي كوفي ثقة ماله في البخاري سرى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الحاقق ويأتي في الشكاح وشيخه أبو حازم بمهملته زاي هو سليمان الأشجعي وقوله خير الناس للناس أي خير بعض الناس لبعضهم أي اشفعهم لهم وانما كان ذلك لكونهم كانوا سبيا في اسلامهم وبهذا التقرير يتدفق تعقب من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمرو لوشاه الله لقال انتم خیرامة فنكنا كلنا ولكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب عهد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبدالرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجر وراع النبي ﷺ وهذا اخص من الذي قبله والطبراني من طريق ابن جريج بن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو اخص بما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المسد كور نامرون بالمعرف الخ وهذا أعم وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلادها ولا هذا في بلادها فلما كنتم اثم آمن فيكم الاحمر والاسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الامة وعن أبي ابن كعب قال لم تكن امة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة أخرجه الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضى حملها على عموم الامة وبه جزم القراء واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كان في مثل هذا واطلهاها سواء وقال غيره المراد بقوله كنتم في الروح المحفوظ أوفى علم الله تعالى ورجح الطبري أيضا حمل الآية على عموم الامة وأيد ذلك بحديث يزيد بن حكيم عن أبيه عن حده سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انتم ممنون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله وهو حديث حسن أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه صحيح والحاكم وصححه وله شاهد من رسول عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد باسناد حسن ان النبي ﷺ قال وجعلت امتي خيرا لامة \* (قوله باب اذ همت طافتان منكم ان تشلا) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر القراء ان في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقولنا وان طافتان من المؤمنين اتقلتا \* (قوله باب ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغير ابن نذر (قوله اخبرنا عبدالله) هو ابن المبارك

فَلَا وَفَلَانًا وَفَلَانًا بَدَأَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . لِي قَرَّبُوا فِيهِمْ ظَالِمُونَ \* رَوَاهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَابَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَّتْ بَدَأَ الرَّكْعَةَ قَرَّبًا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَأَجْمَلَهَا سِتِينَ كَتَبْتُ يَوْسُفَ . يَجْمُرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْمُنْ فَلَانًا وَفَلَانًا . لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ .

(قوله فلا وفلانا وفلانا) تقدمت تسميتهم في غزوة احد من رواية مرسله اوردها المصنف عقب هذا الحديث حينه عن حفظة بن ابي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن امية وسهل بن عمر والحمر بن هشام فنزل وأخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمرو بن حمزة عن سالم عن ابيه فسالم وزاد في آخر الحديث قتب علمهم كلهم وأشار بذلك الى قوله في بقية الآية و يتوب عليهم ولا حمدا ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله ﷺ يدعو على اربعة فنزل قال وهدام الله للاسلام وكان الرابع عمر وبن العاصي فقد عراه السهلي لرواية الترمذي لكن لم اراه فيه والله اعلم (قوله واه اسحق بن راشد عن الزهري) اي بالاستناد المذكور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه (قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد) اي في صلاته (قوله قنت بعد الركوع) اي بانما يكون بعد الركوع عند ايراد الدعاء على قوم او لقوم وتقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويؤيده ما اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس النبي ﷺ كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في آخر باب الوتر (قوله الوليد بن الوليد) اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرامع المشركين واسر وفدي نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم واعد هو وسامة وعباس المذكورين معه وهو برهان المشركين فلم يلبس النبي ﷺ يخرجهم فلما اخرجه عبد الرزاق يستدرسل ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي ﷺ رونا ذلك في فوائد الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد التيسابوري يستدعي جابر قال رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صحيحة خمس عشر من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفيه دعاء ذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال او ما علمت انهم قدموا قال بيناهو يذكرهم اخرج عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد فدنكت اصبعه بالحرة وساق بهم ثلاثا على قدميه ففتح بين يدي النبي ﷺ حتى قضى فقال النبي ﷺ هذا الشهدانا على هذا شهيد ورثته ام سلمة ورج النبي ﷺ بايات مشهورة (قوله وسلمة بن هشام) اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابن جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة (قوله وعياش) هو بالتحانية ثم المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر المجرى ثم خدع ابو جهل فرجع الي مكة فحبسه ثم فرغ رقيقه المذكورين وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم (قوله وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر) كانه يشير الى انه كان لا بدوام على ذلك (قوله اللهم المن فلانا وفلانا) ولانا لاجياء من العرب) وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ اللهم المن رعلا وذكوان وعصبة (قوله حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء) تقدم استشكله في غزوة احدوا قصة رعل وذكوان كانت بعد

**باب قولہ تعالیٰ والرسول یدعوکم فی آخرکم .** وهو تأیید آخرکم . وقال ابن عباس إحدى الحسینین فتحا أو شهادة **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا ربيع حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي ﷺ على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهم من قد لك : إذ يدعوهم الرسول في آخرهم ، ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً **باب** قوله أمانة **حدثني** إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس أن أبا طلحة قال غشيتنا الشمس ونحن في مصافنا يوم أحد ، قال فجعل سفي يسقط من يدي وأخذته ويسقط وأخذته **باب** قوله تعالیٰ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الذين أحسنوا منهنم وأحسنوا أجر عظيم ، القرح الميراح استجابوا أجاوا يستجيب مجيب .

أحد وتزول ليس من الامرشى ، كان في قصة احد كيف ياتخر السبب عن التزول ثم ظهر لهما الخبر وان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلهين ذلك مسلم في رواية بنس المذكورة فقال هناك يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما تزلت وهذا البلاغ لا يصح لادكره وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكره عند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي ﷺ كسرت رايته يوم احد وشجع وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم اليهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامرشى الآية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه ﷺ دعا على الذكور بن بعد ذلك في صلانه فزت الآية في الامر بن معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشأ عنه من الدماء عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة عل وذكر ان فانها اجنبيه ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الآية عن سببها فليلا ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم . **قوله** باب قوله تعالیٰ والرسول يدعوكم في اخراكم وهو تأييد آخركم كذا وقع فيه وهو تابع لابن عبيدة فانه قال اخراكم آخركم وفيه نظر لان اخرى تأييد آخر بفتح الحاء لا كسرهما وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة اللتاة **قوله** وقال ابن عباس إحدى الحسینین فتحا او شهادة كذا وقع هذا التعليق بهذه الصورة ومحلها في سورة براءة ولعله اورد هنا للاشارة الي ان احدى الحسينين وقتت في احد وهي الشهادة وقد وصله ابن ابى حاتم عن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرقا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بتامه مع شرحه في المغازي . **قوله** باب قوله امانة ناسا **قوله** حدثني اسحق ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب هو بغدادى لقبه لؤلؤ ويقال يؤيؤ بحتانيتين وهو ابن عم احد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كتاب الرقاق وهو ثقة باثقا وعاش هذا البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابى طلحة في العاص يوم احد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه **قوله** باب قوله تعالیٰ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ساق الآية الى عظيم **قوله** القرح الميراح هو تفسير ابى عبيدة وكذا اخراجه بن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروى سعيد بن جبير مثله وروى منصور بن اسد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم **قلت** وهي قراءة أهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح المله وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل **قوله** استجابوا اجاوا ويستجيب مجيب هو قول ابى عبيدة قال في قوله تعالیٰ فاستجاب لهم اى اجابهم بقول العرب استجبتك اى اجبتك قال كعب الغوى وداع دعا ما من مجيب الى الندى . فلم يستجبه عند ذلك مجيب

**باب** قَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلُكُمْ فَخَشَرْتُمْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ  
أَرَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَرْحَانَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِيعَمَ الْوَكِيلُ  
قَالُوا لِمَ إِذْ هُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آتِي فِي النَّارِ وَقَالُوا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَرَأَوْهُمْ فَأَمَّاؤُا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِيعَمَ الْوَكِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ  
عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِسْرَائِيلَ حِينَ آتَى فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ  
وَنِيعَمَ الْوَكِيلُ • **باب** وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ

وقال في قوله تعالى ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي بحسب الذين آمنوا وهذه في سورة الشورى وإنما أوردها  
المصنف استنبها والآية الأخرى (تبيه) هم يسق البخارى في هذا الباب حديثا وكانه يبيض له واللائق به حديث عائشة  
أنها قالت لمروءة من هذه الآية يا ابن أخي كان أبوك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن  
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال ما رجع المشركون عن أحد قالوا لا عهدنا بكم ولا الكوا عبد رقتكم بشماصنتم  
فرضوا فتدبير رسول الله ﷺ الناس قانتد بواحي بلغ حمراء الاسد فيبلغ المشركين فقالوا ترجع من قابل فانزل الله تعالى الذين  
استجابوا لله والرسول الآية أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس  
فيه ابن عباس ومن الطريق الرسالة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره (قوله باب قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا  
لكم فاخشوهم) في رواية أن ذر بابان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره الآية (قوله حديثنا أحمد بن يونس أراه  
قال حديثنا أبو بكر) كذا وقع القائل أراه البخارى وهو بضم الهمزة بمعنى اطنه وكانه عرض له شك في اسم شيخ  
شيخه وقد أخرجها الحكم بن طر بن أحمد بن إسحق عن أحمد بن يونس حديثنا أبو بكر بن عياش بإسناده المذکور بغير  
شك لكن وهم لما كفي استدرأه (قوله عن أبي حصين) يفتح الهملة واسمه عثمان بن عاصم ولا يكر بن عياش في  
هذا الحديث إسنادا أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عنه عن انس ان النبي ﷺ قيل له ان الناس قد جمعوا لكم  
فاخشوهم فنزلت هذه الآية (قوله عن أبي الضحى) اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير (قوله قالها ابراهيم عليه السلام حين  
لتي في النار) في الرواية التي بعدها ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية الحاكم كذا كورة ووقع عند النسائي من طريق  
يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر كذلك وعند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسراييل هذا  
لاستاد انها أول ما قال فيمكن أن يكون أول شيء قاله وآخر شيء قاله والله أعلم (قوله حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم)  
فيه إشارة الى ما أخرجه ابن إسحق مطولا في هذه القصة وان اباسفيان رجح يقر يش ببدان توجه من أحد فلقه معبد  
الخرامى فأخبره انه رأى النبي ﷺ في جمع كثير وقد اجتمع معهم كان تخلف عن أحد ونموا فنتي ذلك اباسفيان  
وأصحابه فرجعوا وارسل ابوسفيان ناسا فآخروا النبي ﷺ ان اباسفيان وأصحابه يقصدونهم فقال حسبنا الله ونعم  
الوكيل رروا بالطريق من طريق السدي نحوه ولم يسم معبد اقال اعرابيا ومن طريق ابن عباس موصولا لكن بإسنادين  
قال استقبل ابوسفيان غير اواردة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابوسفيان في العام المقبل بعد احدوهي  
نزوة بدر الموعود ورجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك كان نعم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم غسن  
اسلامه قبل اطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم كما يقال فلان ركبنا لجيل وليس له اذذاك الا فرس واحد  
(قلت) وفي صحة هذا المثال نظره (قوله باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية) سابق غير أن ذر الى قوله  
خير قال الواحد جمع القمرى عن انها نزلت في ماني الزكاة في صحة هذا النقل نظر فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين  
كتموا صفة عهد قاله ابن جرير واختاره الزجاج وقيل فيمن يبخل بالثقة في الجهاد وقيل على العيال وذى الرحم المحتاج نعم



سَيَطُوقُونَ كَذَلِكَ طَوْفَتَهُ يَطُوقُ حَدِيثِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمَرٍ سَمِعَ أَبَا النَّصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوَدِّرْ كَاتِمَةً مُسْلِمًا لَهُ مَالُهُ شَجَاعًا أَفْرَعَهُ لَهُ زَيْبَتَانِ يَطُوقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلَهْمَيْ مَتْنِيهِ يَعْنِي بِشِدْقِيهِ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ . وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ \* **بَاب** وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَأُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنِ الَّذِينَ أُشْرِكُوا أَدَى كَثِيرًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَهَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ؟ عَلَى قَطِيفَةٍ قَدْ كَبِهَ وَأَرْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَأَاهُ يَوْمَ سَمَدَ بْنَ عَبَّادَةَ فِي بَيْتِ الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ سَالُومٍ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي إِذَا فِي الْمَجْلِسِ اخْتِلَافًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . فَلَمَّا

الاول هو الراجح واليه اشار البخارى (قوله سيطوقون كقولك طوقته بطوق) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما مخلوا به يوم القيامة أى يلزمون كقولك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث أبى هريرة فيمن لم يؤد الزكاة وقد تقدم مع شرحه في أوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيباً أو معنوياً وروى أحمد والترمذى والنسائى وصححه ابن خزيمة من طريق أبى وائل عن عبيد الله مرفوعاً لا يمتنع عند زكاته إلا جعل الله له شجاعاً أفرعاً يبطوق في عنقه ثم أقرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون ما مخلوا به يوم القيامة وقد قيل إن الآية نزلت في اليهود الذين أسئلوا أن يخربوا بصفة عهد ﷺ عندهم فمخلوا بذلك وكنموه ومعنى قوله سيطوقون ما مخلوا أى بآبائهم (قوله) باب ولتسمع من الذين آوؤا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيراً) ذكر عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازى خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الأشرف فإنه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين ابى بكر وبين فحاص اليهودى في قوله تعالى إن الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله تفضب أبو بكر فنزلت (قوله على قطيفة فذكية) أى كساء غليظ منسوب الى فذك بفتح الفاء والبدال وهى بلد مشهور على فرحطين من المدينة (قوله جود سعد بن عباد) فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بيتي الحرث بن الخزرج أى في منازل بيتي الحرث وهم قوم سعد بن عباد (قوله قبل وقعة بدر) فى رواية الكشميهني وقعة (قوله) وذلك قبل ان يسلم عبدالله بن أبى قحافة (قوله) فاذنوا فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين (كذاتيه تكرر لفظ المسلمين آخر ما بعد الباءة به والاولى حذف أحدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره وأما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز أن يكون معطوفاً على البدل أو على الجدل منه وهو اظهر لأن اليهود مقررون بالتوحيد من من لازم قول من قال منهم عزير بن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعظفهم على احد التقدير بن توجها بهم في الشرع ظهر رجحان أن يكون عطفاً على البدل منه كأنه فسر المشركين بعبدة الاوثان وباليهود ومنه يظهر توجيه اعادة لفظ المسلمين كأنه فسر الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بشيئين رأى اعادة ذكر المسلمين تأكيداً ولو كان قال أولاً

غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةً النَّابِغَةَ خَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ يَرْدَائِهِ . ثُمَّ قَالَ لَا تَنْهَرُوا عَلَيْنَا ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ . فَتَزَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوفٍ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَأَحْسَنُ مِمَّا تَقُولُ . إِنْ كَانَ حَقًّا . فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِنَا . أَرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَغَشْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ؟ فَأَنَا مُحِبٌّ ذَلِكَ . فَاسْتَبِ الْمُدُونُ وَالْمَشْرُكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَذَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ مُخْتَصِمًا حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَبْعِينَ بِنِ عِبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَتْ أَبُو حَبِيبٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَلْ كَذَا وَرَكَدَ قَالَ سَعْدُ بِنِ عِبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْبُدْ عَنْهُ ، وَاصْطَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَالْقَدْرَ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهُوا فَيَمْصُوبُهُ بِالْمِصَابَةِ فَلَمَّا ابْنَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ

من المسلمين والمشركين واليهود ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركين على اليهود لكونهم يضاھون قولهم ويرجعونهم على المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداةه وقتاله بعد ما تبين لهم الحق ويؤيد ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبدالله بن أبي سلول ومن معه من المشركين وعبيدة الاوثان فطعن عبيدة الاوثان على المشركين والله التوفيق (قوله عجاجة) بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة أى غبارها وقوله بحر أى غطى وقوله انه في رواية الكشميهني وجهه (قوله فلم رسول الله ﷺ عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كانوا يوتى حينئذ بالسلام المسلمين ويحتمل أن يكون الذي سلم به عليهم صيغة مفعول فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى (قوله ثم وقف فنزل) عبر عن انتهاء مـيره بالوقوف (قوله انه لاجسن مما تقول) نصب احسن وفتح أوله على أنه اقل تفضيل ويحوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف أى لاشيء احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم أوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية أخرى لاجسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكامه عياض عن أبي على واستحسنه وحكي ابن الجوزى تشديد السين المهمة بغير نون من الحسن أى لا اعلم منه شيأ (قوله يتاورون) بمنثلة أى جواثبون أى قاربوا ان يذب بعضهم على بعض فيقتلوا يقال نار اذا قام بسرعة وانزاج (قوله حتى سكنوا) باننون كذا للاكثر وعند الكشميهني بالناة ووقع في حديث أنس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين انتقلوا الآية وقد قدمت ما فيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس في كتاب الصلح (قوله ايسد) في رواية مسلم أى سعد (قوله أبو حبيب) بضم المهملة وبوحدين الاولى خفيفة وهي كنية عبدالله بن ابى وكناهه النبى ﷺ في ثلاث الحالة لكونه كان مشهورا بها وأول صلحة التألف (قوله ولقد اصططح) بثبوت الواو للاكثر وبحذفها لبعضهم (قوله اهل هذه البحرة) في رواية الحمزى البعرة بالضم وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل يافوت ان البحرة من اسماء المدينة النبوية (قوله على ان وجوده فيمصوبه بالمصابة) يعنى برسوه عليهم ويسودوه وسمى الرئيس مصصبالا يعصب برأسه من الامور وأولاهم يعصبون رؤسهم بعصاية لان نبينى لغيرهم يتمازون بها ووقع في غير البخارى فيمصوبونه والتقدير فهم يعصبونه أوفاداهم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له المخرز لتوجه

شَرِيقَ يَدْلِكَ . قَدْ لَكَ قَوْلٌ بِهِ مَارَأَيْتَ . فَمَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ عَنْ  
 الْمُشْرِكِينَ . وَأَهْلِ الْكِتَابِ . كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصِيرُونَ عَلَى الْأَذَى ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ  
 أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا آيَةٌ . وَقَالَ اللَّهُ : وَذَكِّرْهُمْ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ . إِلَى آخِرِ آيَةِ . وَكَانَ النَّبِيُّ  
 ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا مَرَّ اللَّهُ بِهِ . حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا . قَتَلَ اللَّهُ بِهِ  
 صَافِيَةَ كُفَّارًا فَرِيضًا . قَالَ ابْنُ أَبِي بِنِ سُلُوفٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبِيدَةَ الْأَوْثَانَ ، هَذَا أَمْرٌ قَدْ  
 تَوَجَّهَ فَبَيَّأُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلُؤُوا هَذَا بِابٍ لَاتَحْتَبِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا  
**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ**  
**أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ**  
**اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَعْتَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**  
**أَعْتَدُوا رِوَابَهُ وَحَامُوا وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَتَرَكْتَ لِاتَحْتَبِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحْمَدُونَ**  
**أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**

فهذا تفسير المراد وهو اولي ما تقدم (قوله شرق بذلك) بفتح المعجمة وكسر الراء أى غصن بهو كتابة عن الحسد  
 يقال غصن بالطعام وشجى بالعظم وشرقق بالهاء اذا اعترض شىء من ذلك في الحلق فتمعه الاساعة (قوله وكان  
 النبي ﷺ واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب) هذا حديث آخر افرده ابن أبي حاتم في الضمير عن النبي  
 قبله وان كان الاستناد متحدا وقد أخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر  
 (قوله وقال الله وهدو كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا حسدا من عند أنفسهم الى آخر الآية)  
 ساق في رواية أبى نعيم في المستخرج من وجه آخر عن ابى العيمان بالاستناد المذكور الآية وما جسد مساقه المصنف  
 منها اثنين المناسبة وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا (قوله حتى أذن الله فيهم) أى في قتالهم أى فترك العفو عنهم وليس  
 المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال أولا ووقوعه اخرا والاعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود  
 بالبن والقداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير (قوله صناديد) بالهملة ثم نون خفيفة جمع صناديد  
 بكسر ثم سكنون وهو الكبير في قومه (قوله هذا امر قد توجه) أى ظهر وجهه (قوله فبايعوا) بلفظ الماضي  
 ويحتمل أن يكون بلفظ الامر والله أعلم (قوله باب لاتحسبن الذين يفرحون بما آتوا) سقط لفظ باب لتعريف اذ  
 (قوله حدثنا جند بن جعفر) أى ابن ابي كثير المدني والاستناد كله مدينون الاشيش البخارى (قوله ان رجلا من  
 المنافقين) هكذا ذكره ابو سعيد الخدرى في سبب نزول الآية وأن المراد من كان يحتزن عن الصحاب من المنافقين وفي  
 حديث ابن عباس الذى بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير مسائل عنه وكتبتموا ما عندهم من ذلك ويمكن الجمع بأن  
 تكون الآية نزلت في القرينين معا بهذا اجاب القرطبي وغيره وحكي القراء انها نزلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب  
 الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرن بمحمد فنزلت ويحيون ان يحمدا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من  
 طرق اخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ووجهه الطبرى ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك وانزلت في اشياء خاصة  
 وعموما ويتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح العجايب واحب ان يحمده الناس ويشتوا عليه بما ليس فيه والله أعلم

أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ بَنَ جَرِيرٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُلَمَةَ بَنِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ  
 قَالَ لِيُؤَابَةَ أَذْهَبَ يَارَافِعُ إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَيْتَ كَانَ كُلُّ أَمْرِي فَرَحًا بِمَا أَوْتِي وَحَسْبُ أَنْ يُعْتَمَدَ بِمَا لَمْ  
 يَصُلِّ مُعْتَمَدًا لِلتَّعْذِيبِ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ وَلِيُدْبِرَ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ

(قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن ابي مليكة) في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج  
 اخبرني ابن ابي مليكة وسيأتي وكذا أخرجه ابن ابي حاتم من طريق عبد بن ثور عن ابن جريج (قوله أن علقمة بن  
 وقاص) هو اللثمي من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر (قوله أن مروان) هو  
 ابن الحكم بن ابي العاصم الذي بولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية (قوله قال ليؤابه اذهب يارافع  
 الي ابن عباس نقل رافع هذا لم اره ذكرا في كتاب الرواة الا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث  
 انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا أنه معتمد عند مروان ما قطع برسالته لكن  
 قد ازم الاسماعيلي البخاري أن يصحح حديث يسرة بن صفوان في نقض الوضوء من مس الذكركفان عروة ومروان  
 اخطفا في ذلك فيمت مروان حرسه الى يسرة فعاد اليه بالجواب عنها فصارت الحديث من رواية عروة عن رسول مروان  
 عن يسرة ورسول مروان مجبول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة ذلك فقال الاسماعيلي أن  
 القصة التي في حديث الباب شبهة بحديث يسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فيلتمد في الاخرى فانه لا يرق  
 بينهما الا انه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسى قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخه فقال عبد  
 الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن  
 عبد الرحمن ثم ساقه من رواية حميد بن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار  
 لهشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو مجد وأخرجه ابن ابي حاتم من طريق حميد بن ثور  
 عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان  
 حاضرا عند ابن عباس لما اجاب العديد من رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص علقمة سب تحدث ابن عباس  
 بذلك فقط وكذا اقول في حميد بن عبد الرحمن فكأن ابن ابي مليكة جملة عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل  
 منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث ابي سعيد ما يدل على  
 سبب إرساله لابن عباس فاخرج من طريق اللثي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان أبو سعيد  
 وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال بالبايعدارأيت قول الله فذكر الآية فقال ان هذا ليس من ذلك  
 انما ذلك اناسا من التابعين فذكر نحو حديث الباب وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلقوا لهم على سرورهم بذلك ليجمدوهم  
 على فرحهم وسرورهم فكأن مروان توقف في ذلك فقال أبو سعيد هذا يعلم هذا فقال أ كذك يا زيد قال نعم صدق ومن  
 طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال أبو سعيد فكأن مروان  
 اراد زياده الاستظهار فاسرسله يارافع الى ابن عباس يسأله عن ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث  
 تا به عبد الرزاق عن ابن جريج في يدانه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن جريج عن ابن ابي  
 مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجا الاسماعيلي والطبري وأبو نعم وغيرهم من  
 طريقه وقد ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره  
 أن مروان بهذا ساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بل يظن أن مروان قال ليؤابه اذهب يارافع الى ابن عباس فنقل  
 له فذكر نحو حديث هشام (قوله لمعذ بن اجمون) في رواية حجاج بن محمد لمعذ بن اجمون (قوله انما دعا النبي ﷺ

يهوداً فسألهم عن شيء فكتبوه إياه، وأخبروه يسير فآروه أن قد استحدوا إليه بما أخبروه عنه  
 فيها سالمهم وفرحوا بما أتوا من كتابهم، ثم قرأ ابن عباس وإذا أخذ الله بيننا وبين الذين أتوا الكتاب كذلك  
 حتى قوله يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمددوا بما لم يمدوا به، تأبته عبد الرزاق عن ابن جريج  
**حدثنا** بن مقاتل أخبرنا الحجاج عن ابن جريج أخبرني بن أبي مليكة عن حميد بن عبد  
 الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان يهناه **باب** قوله إن في خلق السموات والأرض  
 واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر  
 قال أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بيت عند  
 خالي يمينه . فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد . فلما كان ثلث الليل الآخر قد نظر إلى  
 السماء فقال : إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار . ثم قام  
 فتوضأ واستن : فصلت إحدى عشرة ركعة ، ثم أذن ليل فصلت ركعتين ثم خرج فصلت الصبح **باب**  
 الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السموات والأرض الآية **حدثنا**  
 علي بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن سحرمة بن سليمان عن كريب

يهوداً فسألهم عن شيء ( فرواية حجاج بن محمدنا نزلت هذه الآية في أهل الكتاب (قوله) فآروه أن قد استحدوا  
 إليه بما أخبروه عنه فيما سالمهم ) فرواية حجاج بن محمد فرجوا قدرأوه أنهم أخبروه بما سالمهم عنه واستحدوا  
 بذلك إليه وهذا أوضح (قوله) بما أتوا ) كذا لاكثر بالقصر يعني جاؤا أي بالذي ظفوه وللحموي بما أتوا بضم الهمة  
 بعدها واو أي أعطوا أي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول أولي لموافقته الثلاثة  
 المشهورة على أن الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور أولى مع موافقة لتفسير ابن عباس (قوله)  
 ثم قرأ ابن عباس وإذا أخذ الله بيننا وبين الذين أتوا الكتاب ) فيه اشارة الى أن الذين أخبر الله عنهم في الآية المسؤل  
 عنهم المذكورون في الآية التي قبلها وان الله ذمهم بكتاب العلم الذي أمرهم أن لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب لذلك  
 ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه في التوراة أن الاسلام دين الله الذي افترضه  
 على عباده وأن محمداً رسول الله ( تنبيه ) الشيء الذي سأل النبي ﷺ عنه اليهود أمره مفسراً وقد قيل انه سالمهم عن  
 صفته عندهم واضح فخير وعنه ما يربح وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيته لئلا  
 ولا يكتمنوه قال محمد وفي قوله يفرحون بما أتوا قال بكتائبهم محذوف قوله أن يمددوا بما لم يمدوا قال قولهم نحن على  
 دين ابراهيم \* (قوله) باب قوله إن في خلق السموات والارض ) سابق الى الالباب وذكر حديث ابن عباس في  
 بيت ميمونة أورده مختصراً وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب الوتر وورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن  
 أبي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أمت قرش اليهود قالوا لما جاء  
 به موسى قالوا العضا وبدء الحديث الى أن قال فقالوا النبي ﷺ اجعل لنا الصفا ذهباً فنزلت هذه الآية ورجاله  
 ثقاق الا الحناني فانه تكلم فيه وقد خلفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب بن جعفر عن سعيد مرسلاً وهو أشبه  
 وعلى تقدير كونه محفوظاً وصله نفيه أشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقرش من أهل مكة (قلت) ويحتمل  
 أن يكون سؤلهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ الى المدينة ولاسيما في زمن الهدية \* (قوله) باب الذين يذكرون الله  
 قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم الآية ) أورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن كريب عنه مطولاً وقد تقدمت



رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرْتُمْ أَمْضَجَجَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدَّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصَّبِيحَ .

### ﴿ سُورَةُ النِّسَاءِ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَنْكِرُ قِرَامًا قِرَاءَةً كَمَا مِنْ مَعَانِيكُمْ

آخر عن مالك وساقه أيضا بنامه

### ﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ النِّسَاءِ ﴾

### ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسمة لغير أبي نذر (قوله قال ابن عباس يستنكف يستنكر) وقع هذا في رواية المستمل والكشمهيني حسب وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستنكر وهو عجيب فان في الآية عطف الاستنكار على الاستنكاف فالظاهر انه غيره ويمكن أن يجعل على التوكيد وقول الطبري معنى يستنكف يانف واستند عن قتادة قال يحتمم وقال الزجاج هو استفعال من التنكف وهو الالة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصح اذا منعت من الجري على الحد (قوله قواما قوامكم من معاشكم) هكذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤثروا السفهاء أمرا لكم التي جل الله لكم قياما يعني قوامكم من معاشكم يقول لا تعد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك ونحوها وقوله قياما القراءة المشهورة بالتحانية بدل الواو لكنهما بمعنى قال أبو عبيدة يقال قيام أمركم وقوام أمركم والأصل بالواو قابدلوا ياء لكسرة القاف قال بعض الشراح قاورده المصنف على الأصل (قلت) ولا حاجة لذلك لانه نازل لها عن ابن عباس وقد وردت كلالا للمرين وقيل انها أيضا قراءة ابن عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن أهل المدينة أيضا قيا بلالاف وفي الشواذ قرات أخرى وقال ابو ذر الهروي قوله قوامكم اما قاله تفسيره اقله قيا على القراءة الاخرى (قلت) ومن كلام ابي عبيدة يحصل جوابه (قوله مني وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا وأربعا ولا يتجاوز الربع) كذا وقع لا في ذوقنا وم انه عن ابن عباس أيضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مني الخ وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لا تتوبن في مني لانه مصرف عن حده والحدان يقولوا اثنتين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا يتجاوز الربع رباع غير ان الكيت قال

فلم يستر بشوك حتى ربه ه تفوق الرجال خصلا اعشارا

اتهم وقيل بل يجوز زالي سداس وقيل الي عشار قال الحريري في درة القواص غلط التنفي في قوله ه احادام سداس في احاد ه لم يسمع في الفصيح الامثني وثلاث ورباع والخلاف في خماس الي عشار ويحكى عن خلف الاعمراء انه أشد أياتا من خماس الي عشارا وقال غيره في هذه الالفاظ المدولة هل يقتصر فيها على السباع أو يقاس عليها قولان اشهرهما الافتقار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) وعلى الثاني يجعل بيت الكيت وكذا قال الآخر

ضربت خماس ضربة عششى ه اراد سداس ان لا نستقيا

وهذه المدولات لا تقع الا احوالا كذه الاية أو اوصافا كقوله تعالى اولى اجنة مني وثلاث ورباع أو اخبارا كقوله عليه السلام صلوات الليل مني ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل بحري بحري واحدا وهل يقال موحد كما يقال مني الفصيح لا وقيل يجوز وكذا مثلث الخ وقول ابي عبيدة ان معنى مني اثنتين في اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته أو كان لا يرى التكرار فيه وسيأتي ما يضمن به ما ينكح من النساء في أوائل

لَمَنْ سَيَلَا يَمْنَى الرَّجْمِ اللَّيْبِ وَالْجَلْدِ فَيَكْرِ وَيَقْلَ غَيْرَهُ مَثْقُ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَمْنَى أَمْتَسَبَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَوَّابًا وَلَا يَجَاوِرُ  
 الثَّرْبُ رُبَاعَ • **باب** وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ موسىَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ  
 عَنْ بَنِي حَرْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ هُنَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ  
 فَتَكَحَّفَهَا وَكَانَ مَا عَنَّقُ وَكَانَ يُبْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَدَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءًا ، فَتَزَكَّتْ فِيهِ : وَإِنْ خُتِمَ أَنْ  
 لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرَّ بَيْكَتِهِ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ فِي مَالِهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ بَنِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الْأَدْبَرِيِّ أَنَّهُ  
 سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطُرُوا فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ

النكاح إن شاء الله تعالى ( قوله لمن سَيَلَا يعني الرجم لليب والجلد للبر ) ثبت هذا أيضا في رواية المستمل  
 والكشميني حسب وهومن تسمي ابن عباس أيضا وصله عبيد بن حميد عنه بإسناد صحيح وروى مسلم وأصحاب السنن  
 من حديث عباد بن الصامت ان النبي ﷺ قال خذوا عني قد جعل الله لمن سَيَلَا البر بالبر كرجل مائة وترترب عام  
 واليب يائيب جلنائة والرجم والمراد الإشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لمن سَيَلَا وقد روي  
 الطبراني من حديث ابن عباس قال فلما تزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لاجس بد سورة النساء وسيأتي  
 البحث في الجمع بين الجلد والرجم لليب في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى • ( قوله بابوان ختمت ان لا تقسطوا  
 في اليتامى ) سقطت هذه الترجمة لغير اني ذكر ومعنى ختم ظنتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهومن اقسط يقال قسط اذا  
 جار واقسط اذا عدل وقيل الهزمة فيه لسبب أي ازال القسط ورجعه ابن الكين بقوله تعالى ذلك افسط عند الله  
 لان أفضل في ابية ليل لفة لانكون في المشهور الا من الثلاث ثم حكى السيرافي جواز العجب بالرباعي وحكي غيره ان  
 اقسط من الاضداد والله أعلم ( قوله اخبرنا هشام ) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من اطائف انواع الاسناد وهي ابن  
 جريج عن هشام وهشام الاصل هو ابن عروة والادنى ابن يوسف ( قوله ان رجلا كانت له ييمة فنكحها ) هكذا  
 قال هشام عن ابن جريج فأومأ انها تزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك أخرجه  
 الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة الخ وكذا هو عند  
 المصنف في الرواية التي تلذ هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شيء أخرجه عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان  
 لها عنق فكان يسكها عليه فان هذا انزلت في التي يرغب عن نكاحها وامالتي يرغب في نكاحها فهي التي يجيبه ما لها  
 وجعلها فلا يرغب لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعدها هذه النصيص  
 على القصتين ورواية حجاج بن محمد من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي  
 ذات مال الخ وكذا أخرجه المصنف في اواخر هذه السورة من طريق أبي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما  
 عن هشام ( قوله عنق ) بفتح العين المهملة وسكون المجرمة النخلة وبالسكسر الكباسة والقنو وهو من النخلة  
 كالعقود من الكرمه والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر العنق في حديث عائشة هذا بالخائط ( قوله وكان  
 يسكها عليه ) أي الالجه وفي رواية الكشميني فيمسك بسببه ( قوله أحسبه قال ذات شر بيكته في ذلك العنق )  
 هو شك من هشام بن يوسف ووقع مينا بجز وما به في رواية أبي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو لها  
 وشر بيكته في ماله حتى في العنق فيرغب ان ينكحها ويكره ان زوجها رجلا فيتركه في ماله فيعضلها فنوا عن ذلك  
 ورواية ابن شهاب شاملة للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه ( قوله اليتيمة ) أي التي مات أبوها



في حجرٍ وليها تشريكه في ماله ويُعيبه مالهًا وجمالهًا فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يَقْضِيَ فِي صَدَاقِهَا ،  
 فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَمَوَأً عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَقْضُوا لَهَا وَيَلْمُوا لَهَا أَنْ أُعْلِيَ سُنَّتِي فَأَمَرُوا أَنْ  
 يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَمَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى :  
 وَتَرْغِبُونَ أَنْ تُنكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنْ بَيْتَيْتِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ . قَالَتْ فَبُهِرَا

(قوله في حجر وليها) أي الذي يلي مالها (قوله بخيران يقسط في صداقها) في النكاح من رواية عقيل عن ابن  
 شهاب ويريد أن ينقص من صداقها (قوله فيعطها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بخيران يريد أن  
 يتزوجها بخير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها سواء وبدل على هذا قوله بذلك فهو اعن ذلك  
 الآن يلغوا بين اعلى سنتن في المصدق وقد تقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلطف بخيران يقسط  
 في صداقها فيعطها مثل ما يعطيها غيره (قوله فامرؤا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن) أي باى مهر توافقوا  
 عليه وتأويل عائشة هذا جامع ابن عباس مثله أخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترب قوله فانكحوا ما طاب  
 لكم من النساء على قوله وان ختمت ان لا تقسطوا في البتاي شيء أخر قال في معني قوله تعالي وان ختمت ان لا تقسطوا  
 في البتاي أي اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال البتاي فتخرجتم ان لا تولوا فتخرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب  
 لكم من النساء وعلى تأويل عائشة يكون المعنى وان ختمت ان لا تقسطوا في نكاح البتاي (قوله قال عروة قالت عائشة)  
 هو معطوف على الاستاد المذكور وان كان بغیر اداة عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتي  
 الناس الخ (قوله بعده هذه الآية) أي بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك (قوله فأنزل الله  
 ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله تعالي في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا وقع في رواية صالح  
 وليس ذلك في آية أخرى وانما هو في نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل  
 فأنزل الله تعالي ويستفتونك في النساء قوله وترغبون أن تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شيء  
 اقتضي هذا الخطأ في صحیح مسلم والاسماعيلي والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم من سعد بن ابيه  
 بهذا الاسناد في هذا الموضع فأنزل الله يستفتونك في النساء قل الله بغيركم في من وما جلي عليكم في الكتاب في باي  
 النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله ان جلي عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي  
 قوله وان ختمت ان لا تقسطوا في البتاي فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى  
 وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم الخ كذا أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف أيضا في  
 الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقروبا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضع هذا في رواية صالح  
 ان في الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في آية اخري أي بعد قوله وان ختمت وما  
 أوردناه أوضح والله اعلم (تنبيه) اغفل المزي في الاطراف عزو هذه الطريق أي طريق صالح عن ابن شهاب  
 الي كتاب التفسير واقتصر على عزوها الي كتاب الشركة (قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم عن  
 بيتمه) فيه تعيين احد الاحتمالين في قوله وترغبون لان رغب بغير معناه يجعله يقال رغب فيه اذا اراده ورغب  
 عنه اذا لم يرد له لانه يحتمل ان تخذف في وان تخذف عن وقد تأوله سعيد بن جبير على المعنيين فقال تزلت في الفنية  
 والمدمعة والمروى هنا عن عائشة اوضح في ان الآية الاولى تزلت في الفنية وهذه الآية تزلت في الصدعة  
 (قوله فهو) أي فهو اعن نكاح الدرغوب فيها لجمالها وما لها لاجل زهدم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فيبني ان

أَنْ يَسْكِرُوا عَمَّنْ رَمِيُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ هُنَّ إِذَا كُنَّ قَائِلَاتٍ  
 الْمَالِ وَأَنْكَالٍ • **باب** وَمَنْ كَانَ قَدِيرًا قَلْبًا كُنَّ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا دَفَعَتْ لِلْيَوْمِ أُمُورَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ  
 وَكُنِيَ بِالْحَسْبِيِّ وَبِدَارًا مَبَادِرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا أَفْلَعْنَا مِنَ الْمَتَادِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ عُمَيْرٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِفْ وَمَنْ  
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا تَزَلَّتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ  
 بِمَعْرُوفٍ **باب** وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 أَخْبَرَنَا عُمَيْرُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَعِيدَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِذَا  
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ . قَالَ

يكون نكاح اليتيم على السواء في الدلوفى الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان الولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه في النكاح وفيه جواز تزوج اليتامى قبل البلوغ لانهم بعد البلوغ لا يقال لمن يتيات الا ان يكون اطلق استصحابا بالمحلن وسياتي البحث فيه أيضا في كتاب النكاح • (قوله باب ومن كان فقيرا فلياكل كل بالمعروف) ساق الى قوله حسبيا (قوله وبدرا مبادرة) هو تفسير اول الآية للترجم بها وقال ابو عبيدة في قوله تالي ولا تأكلوها بسر افا وبدرا الاسراف الافراط وبدرا مبادرة وكانه فسر المصدر باسمه يقال بادرت بدرا ومبادرة واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يعني ياكل مال اليتيم وياداري ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله (قوله اعتدنا اعدنا انا فلنا من المتاد) كذا للاكثر وهو تيسر ان عبيدة ولا يذر عن الكشميهني اعتدنا اعدنا والاول هو الصواب المراد ان اعتدنا واعدنا بمعنى واحد لان التعدي هو التي المعد (تنبيه) وقمت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نسخ الكتاب ومحايها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان تزوا النساء كرها (قوله حدثنى اسحق) هو ابن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج فأخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال أخرجه البخارى عن اسحق بن منصور (قوله في مال اليتيم) في رواية الكشميهني في ولى اليتيم والمراد ولى اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى يتصرف الى مصرف المال بقرينة اللقمام ووقع في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ انزلت في ولى اليتيم الذى يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا اكل منه بالمعروف وفى الباب حديث سرفوخ أخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن ابي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان عندي يتيم ماله وليس عندي شيء افا اكل من ماله قال بالمعروف واستاده قوى (قوله اذا كان فقيرا) مصد منه الى ان الذى يباح له الاجرة من مال اليتيم من انصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا واذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فلياكل كل بالمعروف قال بطرافه أصابعه ومن طريق عكرمة ياكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي ياكل مسد الجوعة ووارى العورة وقد مضى هية نقل الخلاف فيها في الوصايا وقال الحسن بن يحيى ياكل وصى الاب بالمعروف واما مقيم الحاكم فله اجرة فلا ياكل شيئا وأغرب ربيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسمع عليه وان كان فقيرا اتفق عليه بهدرة وهذا الجدل الاقوال كلها (تنبيه) وقع لبعض الشراح مانصه قوله فمن كان غنيا فليستعفف الثلاثة ومن كان الوارثى واما ما رآه في النسخ التي وقت عليها الاباوا • (قوله باب اذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمسكين الآية) سقط باب لغير ابن زدر (قوله حدثنى احمد بن حميد) هو القرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى

هي محكمة . واكملت بمنسوخة . تامة سيد بن جبيرة عن ابن عباس . باب بوصيكم الله في  
 أولادكم حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن بن جرير أخبرهم قال أخبرني ابن المنكدر  
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بي سلمة مائتين فوجد في النبي ﷺ لأعقل  
 فدعا بماه فتوضأ منه ثم رش على فاقفت

يقال له دار أم سلمة لقب بذلك لجمعه حديث أم سلمة وتبعه ذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بأم سلمة يعني زوج  
 السفاح الخليفة فلقب بذلك وهم الحسنة فقال ياقب جارم سلمة وتبعه مطين وقال كان يد في حفاظ أهل الكوفة  
 ومات سنة عشرين ومائتين وهم من قال خلاف ذلك وماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه  
 عبيد الله الأشجعي هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وأبوه فرد في الاسماء مشهور في أصحاب سفيان الثوري والشياني هو  
 أواسق والاسناد اليعقوبيون (قوله هي محكمة وليست بمنسوخة) زاد الاسماعيل من وجه آخر عن الأشجعي  
 وكان ابن عباس إذا ولي رضىخ وإذا كان في المال قلة اعتذر لهم بذلك القول بالعرف وعند الحاكم من طريق عمرو بن  
 أن قيس عن الشياني بالاسناد المذكور في هذه الآية قال رضىخ لهم وإن كان في المال قصير اعتذر لهم (قوله تامة  
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) وصله في الوصايا بلفظ أن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت  
 ولكنها مما تهاون الناس بهاها واليان واليرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقاله بالعرف  
 يقول الاملاك ان اعطيك وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المتعدان وجاءت عنه روايات من  
 أوجه ضيقة عند ابن حاتم وابن مردويه أنها منسوخة نسختها آية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو  
 قول القاسم ابن عبد وعكرمة وغير واحد . وبه قال الائمة الاربعة وأصحابهم وجاء عن ابن عباس قول آخر أخرجه  
 عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قدم ميراث أبيه عبد الرحمن في حياة  
 عائشة فلم يدع في الدار ذاقربة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال  
 ما اصاب ليس ذلك إنما ذلك الى الوصي وإنما ذلك في العصة أي تذب الليث ان يوصى لهم قلت وهذا لا ينافي  
 حديث الباب وهو ان الآية محكمة ومنسوخة وقيل معنى الآية وإذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت  
 ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان قوسهم تشوف الى أخذ شيء منه ولا سيما ان كان جز يلا فأمر الله سبحانه ان  
 يرضخ لهم شيء على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على التذب او الوجوب فقال مجاهد  
 وطائفة هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه وقل ابن الجوزي  
 عن أكثر اهل العلم ان المراد بأولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوم اعطاهم من المال وقال اخرون  
 اعطموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المتمد لانه لو كان على الوجوب لا تقضى استحفاقا في التركة ومشاركة  
 في المرات بمجهة مجهولة فيفضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالتذب فقد قيل يفعل ذلك ولى المحجور وقيل لا بل  
 يتول ليس المال لي وإنما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولوا مروفا وعلى هذا تتكون الواو في قوله وقولوا  
 للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوم منه اصنعوا لهم طعاما ياكلونه وإنما على العموم في مال المحجور  
 وغيره والله أعلم \* (قوله باب بوصيكم الله في أولادكم) سقط لغير أبي ذر باب وفي أولادكم والمراد بالوصية هنا بيان  
 قسمة الميراث (قوله أخبرنا هشام) هو ابن يوسف وابن المنكدر هو عبد (قوله عن جابر) في رواية شعبة عن  
 ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت في الطهارة (قوله عادني النبي ﷺ) سيأتي ما يتعلق بذلك في كتاب الرضى  
 قبيل كتاب الطب (قوله في بي سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج (قوله  
 لا اعقل) زاد الكشميهني شيا (قوله ثم رش على) بينت في الطهارة الرد على من زعم انه رش عليهم الذي فضل

صَلَّتْ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ بِوَصِيحِكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ

وسياق في الاعتصام التصريح به صب عليه نفس الماء الذي توضأ به (قوله فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي) في رواية شعبة للذ كورة فقلت يا رسول الله لن الميراث إنما يرثي كلاله وسياق بيان ذلك في الفرائض (قوله نزلت بوصيحه في أولادكم) هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل أنه وهم في ذلك وإن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء وهي يستفونك قل الله فيتيكم في الكلاله لأن جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا ولد للكلاله من لاوئله لولا والده وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور وكلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفونك قل الله فيتيكم في الكلاله وسلم أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر وقال في آخر هذا الحديث نزلت آية الميراث فقلت لحمد بن المنكدر يستفونك قل الله فيتيكم في الكلاله قال هكذا أنزلت وقد نطق البخاري بذلك فترجم في أول الفرائض قوله بوصيحه الله في أولادكم إلى قوله والله أعلم حلیم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد أخرجه أحمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة أيضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بفظ حتى نزلت آية الميراث أن امرؤك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلاله وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت بوصيحه الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الإسماعيلي من طريق إسحق ابن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث بوصيحه الله في أولادكم ففرد البخاري بقوله في الترجمة التي قوله والله أعلم حلیم الإشارة إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث كلاله وأما الآية الأخرى وهي قوله يستفونك قل الله فيتيكم في الكلاله فسيأتي في آخر تفسير هذه السورة أنها من آخر ما نزل فكان الكلاله لما كانت مجملة في آية الموارث استفوا عنها فنزلت الآية الأخيرة ولم ينفرد بن جريج بشيئين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة أيضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن أبي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت بوصيحه الله في أولادكم وقد أخرجه البخاري أيضا عن ابن المنكدر وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالخامس أن المخوف عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث وآية الفرائض والظاهر أنها بوصيحه الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال أنها يستفونك فعمدته أن جابرا لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلاله فكان المناسب لقبصته نزول الآية الأخيرة لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلاله تختلف في تفسيرها فتقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يبين تفسيرها بن لاوئله ولاوئله لم يصح الاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية الموارث نزلت قبل ذلك بمدة كما أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد ابن الربيع فقالت يا رسول الله تان ابتاع من بن الربيع قبل أبوها منك في أحد وان عمهما أخذناهما قال يقضي الله ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل إلى عمها فقال اعط ابني سعد الثلثين وأمهما الثلج فإتي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها ثم وبه أحجج من قال أنها نزلت في قصة جابر أنه نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إذ لا مانع أن تنزل في الأمرين معا ويحتمل أن يكون نزولها في قصة البنين وأخرها وهي قوله وإن كان رجل يورث كلاله في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت بوصيحه الله في أولادكم أي ذكر الكلاله المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يهجم كما جزم به الديلمطي ومن تبعه وأن من وهمه هو الوام والله أعلم وسياق بقية

**باب قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم** حدثنا محمد بن يوسف عن ورقة عن ابن أبي عمير عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال لأولاد وكانت أوصية لأولاد النبي . فسئخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثالث . وجعل للمرأة الثمن والرابع وللزوج الشطر والرهم \* **باب لا يحل لكم أن تزوا النساء كرهاً ولا تفضلوهن لتذهبوا ببيض ما أتيتوهن الآية** . ويذكر عن ابن عباس لأنه تفضلوهن لا تفرهن حوباً إنما تمولوا تميلوا

ما يطبق بشرح هذا الحديث في الفرائض ان شاء الله تعالى \* (قوله باب قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم) سقط قوله باب لعرايى نذر وثبت قوله الاستعلمي فقط (قوله كان المال لأولاد) بشراى ما كانوا عليه قبل وقدرى الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس انها لما نزلت قالوا يا رسول الله تعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تترك الفرس ولا تدافع المدوقال وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم (قوله فسئخ الله من ذلك ما أحب) هذا يدل على ان الامر الاول استمر الى زواى الآية وفيه رد على من انكر الفسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن ابن مسلم الاصبهانى صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالإجماع على ان شرعية الاسلام ناسخة لجميع الشرائع أوجب عنه بأنه يرى ان الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة قال فسمى ذلك تخصيصا لانساختها ولهذا قال ابن السمعانى ان كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التى نسخت فى هذه الشريعة فهو مكابر وان قال باسمه نسختا كان الخلاف لفظيا والله اعلم (قوله وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، الثالث) قال الدمياطى قوله والثالث زيادة هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد فى كتاب الفرائض فلم يذكرها (قلت) اختصرها هناك ولكنها تابعة فى تفسير محمد بن يوسف الفريانى شيخه فيه والمعنى ان لكل منهما السدس فى حال وللام الثالث فى حال ووزان ذلك ما ذكره فى بقية الحديث ولزواج النصف والرابع اى كل منهما فى حال \* (قوله باب قوله لا يحل لكم أن تزوا النساء كرهاً ولا تفضلوهن لتذهبوا ببيض ما أتيتوهن الآية) سقط باب وما بعد كرها لعرايى نذر وقوله كرها مصدر فى موضع الحال قرأها حرة والكسائى بالضم والياقون بالفتح (قوله ويذكر عن ابن عباس لا تفضلوهن لا تفرهن وهن) فى رواية الكشميين تنهرهن بنون بعدها مائة من الانهار وهى رواية القاسمى ايضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبرى وابن ابي حاتم من طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله لا تفضلوهن لا تفرهن وهن لتذهبوا ببيض ما أتيتوهن معنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبها وماله على مهر فيضها لتفتدى واستند عن السدى والضحك نحوه وعن مجاهد ان الخطاب بذلك اولياء المرأة كالمفضل المذكور فى سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجع الاول (قوله حوبا أتما) وصله ابن ابي حاتم بإسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى انه كان حوبا قال إنما عظميا وصله الطبرى من طريق مجاهد والسدى والحسن وقادة مثله والجمهور على ضم الحاء عن الحسن يفتحها (قوله تمولوا تميلوا) وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فى قوله ذلك ادنى ان لا تمولوا قال ان لا تميلوا وروياته فى فوائد ابي بكر الأجرى بإسناد آخر صحيح الى الشعبي عن ابن عباس وصله الطبرى من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعى والسدى وقادة وغيرهم مثله واشتد فى رواية عكرمة لابي طالب من آيات \* ميزان صدق وزنه غير طالع \* وجاء مثله مرفوعا صححه ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافى ان لا تمولوا ان لا يكثر عيالكم وانكره المبرد

نَحْمَةُ فَاتِحَةُ الْمَهْرُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِلٍ أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ مَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا لِجَلِّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُمُوا الذَّنَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَمْتَلِكُوا مِنْهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتَهُنَّ . قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانُوا يُبَايَعُهُ أَحَقَّ بِأَمْرِ أَيْهِ

ورب داود والطبري وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي استنده الدارقطني وان كان الاول اشهر وارجح من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك الجين ماشاء الرجل لملا عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال وانما ذكر للنساء وما يحل منهن فالجور والعدل يصلح بهن وايضا فانه لو كانت المراد كثرة العيال لكان اعطى عيال من الرابحى واما تمولوا فمن الثلاثى لكن نقل الطبري عن ابن عمر و الدورى قال وكان من أئمة اللغة قال لعمري وعقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لعليلوا ( قوله نَحْمَةُ فَاتِحَةُ الْمَهْرُ ) كذا لاين ذرو لغيره بغير ما قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري فقيه نظر فقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النَحْمَةَ ما يسطونه من غير عوض وقيل المراد نَحْمَةُ يَنْتَحِلُونَهَا أي يتدينون بها ويعتقدون ذلك ( قلت ) والتضير الذي ذكره البخارى قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة أي بفضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال ليس يبنى لاحد ان ينكح الابصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العلية لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل ان المخاطب بذلك اولياء النساء بان الرجل اذا زوج امرأة اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك ثم استنده الى سيار عن ابن صالح بذلك واختر الطبري القول الاول واستدل له ( تنبيه ) على هذه الصاغير من قوله حور بالي آخرها في أول السورة وكأنه من بعض نسخ الكتاب كما فندها غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضوع ففي التفسير في غالب السور اشباه هذا ( قوله حدثنا اسباط بن محمد ) هو بنسج الحمزة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وأورده في كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه أيضا وقد قال الدوزي عن ابن معين كان مخطيء عن سفيان فذكره لاجل ذلك ابن الجوزي في الضعفاء لكن قال كان ثيبا فبارى عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد أدركه البخاري بالسنن لاهمات في أول سنتما بين ( قوله قال الشيباني ) سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز ( قوله وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره الا عن ابن عباس ) حاصله ان الشيباني فيه طريقتين أحدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني هو أبو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم همزة واسمه عطاء ولم اقبله على ذكر الا في هذا الحديث ( قوله كانوا اذا مات الرجل ) في رواية السدي تهديدك في الجاهلية وفي رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية أن لا يكون استمر في أول الاسلام الي أن نزل الآية فقد جزم الواحدي أن ذلك كان في الجاهلية وفي أول الاسلام وساق القصة مطولة وكانه نقله من تفسير الشعبي وهقل عن تميم مقاتل نحوه الا أنه خالف في اسم ابن ابي قيس فالاول قال قيس ومقاتل قال حصين وروى الطبري من طريق ابن جرير عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كيش بنت ميم بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلم فوفى عنها فنجح عليها ابنه غنم النبي ﷺ فقالت يا بني الله لا تاوترت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لسأوفى ابي قيس بن الاسلم أراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية ( قوله كانوا اولياءه حتى باسراته )

إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا . وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجَهَا . وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزُوجُوا وَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَوَّجَتْ  
 هَذِهِ الْأَيَّةُ فِي ذَلِكَ \* **باب** وَيَكُلُّ جَمَلْنَا مَوْلَى بِمَا تَرَكَ أَبُو الدِّانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ  
 أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِييَبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا وَقَالَ مَعْمَرٌ مَوْلَى أَوْلِيَاءِهِ وَرَثَةٌ عَاقَدَتْ  
 أَيْمَانَكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَتِيمِ وَهُوَ الْخَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الْمُتَّقِ وَالْمَوْلَى الْمُتَّقَى وَالْمَوْلَى  
 الْمَلِكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ  
 مَرْصَرٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَكُلُّ جَمَلْنَا مَوْلَى قَالَ وَرَثَةٌ

في رواية أبي معاوية عن الثيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن  
 يدخل بها (قوله إن شاء بعضهم تزوجها وأن شاءوا تزوجها وأن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها) في رواية أبي معاوية  
 المذكورة حسبها عصبته أن تتكح أحد حتى تموت فغيرها قال الاسماعيلي هذا مخالف لرواية أسباط (قلت) ويمكن  
 ردها اليها بان يكون المراد أن تتكح الانهم أو باذنهم ثم هي مخالفة لما في التخصيص السابق وقد روي الطبري من  
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كان الرجل إذا مات وترك امرأة التي عليها حيمة نوبا فمنها من الناس فإن كانت حيلة  
 تزوجها وأن كانت دميعة حسبها حتى تموت ويرثها وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدي وغيرها كان  
 الرجل يرث امرأة نذير قراهه فيعضها حتى تموت أو ترث إليه الصداق وزاد السدي أن سبق الوارثة فإني عليها نوبه  
 كان أحق بها وأن سبقت هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها \* (قوله باب ولكل جملنا مولى مما ترك الوالد إن  
 والأقربون) ساق إلى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير أبي ذر (قوله) وقال معمر مولى أولياء ورثة عاقدت أيمانكم  
 هو مولى اليتيم وهو الخليف والمولى أيضا ابن العم والمولى المنعم المتق (أي بكسر المشاة) والمولى المتق (أي بضمها  
 والمولى الملك والمولى مولى في الدين) انتهى ومعمر هذا يسكون المهمة وكنت أظنه معمر بن راشد أن الذي رأيت  
 الكلام المذكور في المجاز لا في عبادة واسمه معمر بن النثني ولم أراه عن معمر بن راشد وإنما أخرج عبد الرزاق عنه في  
 قوله ولكل جملنا مولى قال المولى الأولياء الأب والابن والأخ والأب وغيرهم من العصبية وكذا أخرجه اسمعيل الفاضل في  
 الاحكام من طريق محمد بن نور عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جملنا مولى أولياء ورثة والذين عاقدت أيمانكم  
 قالوا ابن العم وساق ما ذكره البخاري وأشد في المولى ابن العم \* مهلابي عنهما ملاما لينا \* وعالمه ذكره غيره  
 من أهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القرار (١) والمولى الولي  
 والمولى الموازي وذكروا أيضا للعبد وابن الأخ والشرىك والتدبير ويتحقق بهم معصم القرآن جاء فيه حديث  
 مرفوع من علم عبد آية من كتاب الله فهو مولاه الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي امامة نحوه قول شعبة من  
 كسبت عنه حديثا فأنا له عبد وقال أبو اسحق الزجاج كل من يليك أو والاك فهو مولى (قوله) حدثنا الصلت ابن  
 مجد تقدم هذا الحديث سندنا ومتنا في الكفاة وأحيل بشرحه على هذا الموضع (قوله) عن إدريس هو ابن يزيد  
 الادردي يفتح الالف وسكون الواو والعد بالله بن إدريس الفقيه الكوفي وأدريس ثقة عتده وماله في البخاري  
 سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن ابن كريب عن أبي اسامة حدثنا أدريس بن يزيد (قوله) عن طلحة  
 ابن مصرف (وقع في الفرائض عن اسحق ابن ابراهيم عن أبي اسامة عن إدريس حدثنا طلحة) (قوله) ولكل  
 جملنا مولى قال ورثة) هذا متفق عليه بين أهل التفسير من السلف استند الطبري عن مجاهد وقادة والسدي وغيرهم

(١) قوله المولى القرار كذا بالأصل ولعله والمولى التزليل أو القريب اه مصححه

وَالَّذِينَ عَاقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ كَأَنَّ الْمُهَاجِرُونَ لَأَمْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ دُونَ دَوَى رَجْمِهِ لِلْآخِرَةِ وَالَّتِي أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ . فَمَا نَزَلَتْ : وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ نَسَبَتْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّقَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِي لَهُ سَمِعَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ لِإِدْرِيسَ وَسَمِعَ لِإِدْرِيسَ طَلْحَةَ

ثم قال وتأويل الكلام ولكلكم أي الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والده وأقر بوه من ميراثهم له وذكر غيره ثلاثة مقدرًا غير ذلك فقبل التقدير جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والآخر بون وقيل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والآخر بون جعلنا ورثة يجوزونه فعلي هذا كل متعلقه يجعل ومما ترك لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقدم كثيرا وفي القرآن قل أغفر الله لي وأخذ لي يا فاطر السموات فاطر صفة الله أضافها وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم مولي أي ورثة نصيب مما ترك والدهم وأقر بوه وهذا يقتضي أن لكل خير مقدم ونصيب مبتدأ مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للببتدا الذي حذف ونصيب صفته وكذا حذف ما ضيفت إليه كل وبقيت صفته وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المر بون وذكر وا غير ذلك مما ظاهره التكلف وأوضح من ذلك أن الذي يضاف إليه كل هو ما تقدم في الآية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل أي من الرجال والنساء جعلنا أي قدرنا نصيبا أي ميراثا مما ترك الوالدان والآخر بون والذين عاقدت أيمانكم أي بالهلف أو بالولاء أو بالموافاة فأتوم نصيبهم خطابا بل يتولى ذلك أي من ولي على ميراث احد لقطع لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي أن يقع الاعراب ويرك معاندها من التصف (قوله والذين عاقدت أيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه للاخوة) هكذا حملها ابن عباس على من أخى النبي ﷺ بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك فاستد الطبري عنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الآخر فنسخ ذلك ومن طرق يسعدين جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاهد ابو بكر مولي فورثه (قوله لهما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت) هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وروى الطبري من طرق على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فا نزل الله عز وجل واولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تقولوا الى اوليائكم معروفات يقول الا ان توصوا لا وليائكم الذين عاقدتم ومن طرق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية يقول دمي دمك وترثي وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا ان يؤتم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولو الارحام بعضهم أولى ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاهد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل وهي آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الارحام وخض الميراث بالعصبة وبقي المعاهد النصر والارقاد ونحوها وعلى هذا يتنزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ولا بد منه والله أعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت أيمانكم من النصر والرقادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له) كذا وقع فيه وسقط منه شيء بيته الطبري في روايته عن أبي بكر بن عباس عن ابي اسامة بهذا الاستاد ولفظه ثم قال والذين عاقدت أيمانكم فاتوم نصيبهم من النصر الخ بقوله من النصر يتعلق باؤتم لا يعاقدت ولا بآيمانكم وهو وجه الكلام والرقادة بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الاعانة بالمطية (قوله سمع ابو اسامة ادريس وسامع ادريس طلحة) وقع هذا في المستمل وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحدث



**باب** قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة **حديثنا** محمد بن عبد العزيز أخيراً أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناساً في زمن النبي ﷺ قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال النبي ﷺ نعم . هل تضارون في رؤيته الشمس بالظلمة ضوءه ليس فيها سحب . قالوا لا . قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوءه ليس فيها سحب قالوا لا . قال النبي ﷺ ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤيته أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تنبئ كل أمة ما كانت تعبده . فلا يبق من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا ينساقون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله بر أو غير وغير أهل الكتاب . فيدعي اليهود . فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عربر ابن الله . فيقال لهم كذبتم . ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فإذا تبين . قالوا عطينا ربنا فاسزينا . فيسأل ألو تردون في جحشرون إلى النار كأنها سراب يجلم بعضها بعضاً فينساقلون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فيقال لهم ماذا تبشرون كقولك مثل الأول . حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله . من بر أو طاهر . أناهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تنبئ كل أمة ما كانت تعبده قالوا قارننا الناس في الدنيا على أقر ما كنا لليوم ولم نصاحبهم ونحن نتنظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً **باب** فكيف إذا جئنا من كل أمة بشيعة وجئناك على هؤلاء شبيهاً . الختال والختال واحد

لأبي أسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف والله أعلم ﴿قوله باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة﴾ هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة أي زنة ويقال هذا مثقال هذا أي وزنه وهو مفعول من الثقل والذرة الحبة الصغيرة ويقال واحدة المياه والذرة يقال ذره بالفتح زهره ورقه نخالة وورقة الخجلة وزن رخذلة وزنة الخردلة ربع سمسة ويقال الذرة لا وزن لها وان شخصاً ترك رغبة حتى علاه الذرفوزنه فلم يزد شيئاً حكاها التعلبي ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد في الشفاعة وسيأتي شرحه مستوفي في كتاب الرقاق انشاء الله تعالى مع حديث أبي هريرة المذكور هناك وهو بطوله في معناه وقد وقع ذكرها بتأملهما متوالين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وقته العجلى وليته ابوزرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام ﴿قوله باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشيعة وجئناك على هؤلاء شهداء﴾ وقع في الباب فاسير لا تعلق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك ﴿قوله الختال والختال واحد﴾ كذا للاكثر بثبوت فوقانية ثقيلة في رواية الاصيل الختال والختال واحد قال ويحي مصدراً قال العجاج ﴿والختال توب من عبيدة قال في قوله تعالى مختللاً لظهور الختال ذو الخيل والختال واحد قال ويحي مصدراً قال العجاج ﴿والختال توب من نياب الجهال﴾ قلت والختال يطلق لمان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحواً من العشرين ويقال انه وجدت قصيدة تز يدعل ذلك عشرين اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية بالاكثر بالثبوت الصحاحية لا القوقانية

نَهْمَسَ وَجُوهًا نَسِيهَا حَتَّى تَمُودَ كَأَهْوَاهِمُ طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ بِجَهْمٍ سَعِيرًا وَقَدْ أَدَّاهُنَا صَدَقَةً  
 أَخْبَرَنِي يَحْيَى عَنْ سُهَيْبَانَ عَنْ سَابَانَ عَنْ لِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضَ الْمَدِيثِ عَنْ  
 عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأُ أَعْلَى. قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ. قَالَ طَائِفٌ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ  
 مِنْ غَيْرِي. فَحَرَّاتٌ عَلَيْهِ سُورَةُ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغَتْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى  
 هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. قَالَ أَسْبِكُ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ **باب** قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ  
 مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَصِيدُوا وَجْهَ الْأَرْضِ. وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الطَّوَائِفُ الَّتِي يَتَّعَا كَدُونَ إِلَيْهَا فِي جَهَنَّمَ  
 وَاحِدٌ. وَفِي أَسْمٍ وَاحِدٌ. وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ. كَهَانَ

ولهذا قال كله صحيح لكنه أورد في الحاء والهاء الفوقانية والخطال ببناء فوقانية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وإنما هو فعال من  
 الختل وهو الضرولان عينه ياء تخنانية لا فوقانية والاسم الخيلاء والمعنى أنه يخل في صورة من هو أعظم منه على سبيل  
 التكرير والعاظم (قوله) تطمس وجوها نسويها حتى تمود كأفهامهم طمس الكتاب محاه) هو مختصر من كلام أبي عبيدة  
 قال في قوله تعالى من قبل أن تطمس وجوها أى نسويها حتى تمود كأفهامهم يقال للرجح طمست الآثار أى محتها  
 وطمس الكتاب أى محاه واستد الطيرى عن قتادة المراد أن تمود الأوجه في الافةة وقيل هو تمثيل وليس المراد  
 حقيقته حسا (قوله) بهم سعيرا (وقودا) هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى وكفى بهم سعيرا أى وقودا وأخرج  
 ابن أبى حاتم من طريق السدى عن أبى مالك مثله (نتبه) هذه التفسير ليست لهذه الآية وكأنه من النسخا كابنت  
 عليه غير عمه (قوله) حد تناصدة) هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان والثورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو السخى  
 وعبيدة بن جح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاستاذ كده سوى شيخ البخارى وشيخه كوفون. فلهذا تم من  
 التابعين في نسق أولهم الاعمش (قوله) قال يحيى) هو القطان وهو موصول بالاستاذ المذکور (قوله) بعض الحديث عن عمرو بن  
 مرة) أى من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث أخرجه المصنف عن  
 مسدد عن يحيى القطان بالاستاذ المذکور قال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني باسناد  
 وبأني شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى وقال الكرماني اسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) غير عن  
 المتقطع بالمقطوع لقله؛ كترانه براعاة الاصطلاح وأما قوله مجهول فيرد ما حده به عمرو بن مرة فكانه ظن أنه أراد ان البعض  
 عن هذا البعض عن هذا وليس كذلك وإنما هو عنده كله في الرواية الآتية وبعضه في اتناؤه أيضا (قوله) باب قوله  
 وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) هذا القدر مشترك في آتى النساء والمائدة وإيراد المصنف له في  
 تفسير سورة النساء يشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم (قوله) صعيدا وجه  
 الأرض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فتييموا صعيدا طيبا تيمموا أى تمدوا وقال الصعيد وجه الأرض قال الزجاج  
 لا أعلم خلافا بين أهل اللغة أن الصعيد وجه الأرض سواء كان عليها تراب أم لا ومنه قوله تعالى صعيدا اجرزا  
 وصعيدا زلفا وإنما سمي صعيدا لأنه نهاية ما يصعد من الأرض وقال الطبري بعد أن روى من طريق قتادة قال  
 الصعيد الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق  
 ابن زيد قال الصعيد الأرض المستوية الصواب أن الصعيد وجه الأرض المستوية الحالية من الفرس  
 والنبات والبناء وأما الطيب فهو الذى تمسك به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب هو التراب  
 المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه وروى عبدالرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الطيب  
 الحرث (قوله) وقال جابر كانت الطوائف التي يتعاضدون إليها في جهنم واحد وفي أسلم واحد وكل حي واحد كنهان

يَزَلُّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عَمْرٌ . أَلَيْتُ السَّحْرُ . وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ . أَلَيْتُ بِلْسَانِ  
 الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ . وَالطَّاغُوتُ السَّكَّانُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ عَزَّازٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكْتَ فِلَادَةَ لِأَسْمَاءَ بَمَثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ وَأَيْسُوا  
 عَلَى وُضُوءِهِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَنِ آيَةِ التَّيْمِيمِ \*

يزل عليهم الشيطان ( وصله ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر  
 مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جبينه واسلم في غزوة الفتح واما هلال قبيلة ينسبون الى هلال بن  
 حاصر بن ضمصة منهم ميمونة بنت الحرث ام المؤمنین وجماعة من الصحابة وغيرهم ( قوله الجبت السحر والطاغوت  
 الشيطان ) وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق  
 ابي اسحق عن حسان بن قائم عن عمرته واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان وسماع  
 حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن قائم بالفاء عيسى بالوحدة قال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات  
 وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان في صورة انسان يصاحون اليه من طريق سعيد  
 ابن جبيرة والى العالقة قال الجبت الساحر والطاغوت السكَّان وهذا يمكن رده بالنزول الى الذي قبله ( قوله وقال  
 عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن ) وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبري  
 من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي  
 عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون الاصنام بالكذب قال وزعم رجال أن  
 الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الجبت  
 حبي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد  
 من دون الله سواء كان صنما أو شيطانا جنيا أو آدميا يدخل فيه الساحر والكاهن والله أعلم وأما قول عكرمة أن  
 الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبيرة على ذلك لكن عبر عنه بالساحر أخرجه الطبري باسناد  
 صحيح عن سعيد بن جبيرة قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا مصرح منها الى وقوع المعرب  
 في القرآن وهي مسألة اختلف فيها فيقال للشافعي وأبو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك فحملوا ما ورد من ذلك  
 على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختره ابن الحاجب واصلح له بوقوع اسماء الاعلام فيه كإبراهيم فلا مانع  
 من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن  
 من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله بجمعها هذه الايات فذكرها وقد تبيت بعد زيادة  
 كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما أورد ونظامها أيضا وليس جميع ما أوردته هو متفاعل انهم من ذلك لكن اكنفي بإيراد  
 ما نقل في الجملة فينبه في ذلك وقد رأيت إيراد الجميع للفائدة قال بيت منها من نظمي والخمسة التي تليه له وابقا الى ايضا قلت  
 من المعرب عد التاج ( كز ) وقد \* الحقت ( كد ) وضمتها الاساطير  
 السلسليل وطه كجورت بيع \* روم وطوبى وسجيل وكافور  
 والزنجبيل ومشكاة سرادق مع \* استبرق صلوات سندس طور  
 كذا قراطيس ربانهم وغشا \* ق ثم دينار القسطاس مشهور  
 كذلك قسورة واليم ناشئة \* ويؤت كفلين مذكور ومسطور  
 له ما قلايد فردوس يعد كذا \* فيما حكى ابن دويد منه تنور  
 وزدت حرم ومهل والسجل كذا \* السري والابتم الجبت مذكور

**باب أطيموا الله وأطيموا الرسول وألى الأمر منكم . ذوى الأمر حدثنا صدقة بن الفضل**  
**أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله**  
**تعالى عنها أطيموا الله وأطيموا الرسول وأولى الأمر منكم قال تزكيت في عبد الله بن حذافة بن قيس**  
**بن عدي إذ بعته النبي ﷺ في سرية \***

وقطفنا وإناه ثم مصكاً \* دارست يصهر منه فهو مصهور  
 وهيت والكر الواه مع حصب \* وأر بي معه والطاوغت منظور  
 صرهن اصري وغيض الماء مع وزر \* ثم الرقيم مناص والسنا النور  
 والمراد بقولي (كز) أن عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرين وبقولي (كد) أن عدة ما ذكره أربعة وعشرون وأنا  
 متزلفني لم أستوعب ما استدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمي هذا بأشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد  
 عزمت اني اذا آتيت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله تعالى الحق ما وقتت عليه من زيادة في ذلك منظوما ان  
 شاء الله تعالى ثم أورد المصنف طرفا من حديث عائشة في سقوط عقدها وزول آية التيمم وقدمتني شرحه مستوفي  
 في كتاب التيمم \* (قوله باب أطيموا الله وأطيموا الرسول وأولى الأمر منكم ذوي الأمر) كذا لابن زدر وغيره وأولى  
 الأمر منكم ذوي الأمر وهو تيسر أني عبيدة قال ذلك في هذه الآية وزاد والدليل على ذلك ان واحدها ذواى واحد  
 أولى لانها لا واحدها من لفظها (قوله حدثنا صدقة بن الفضل) كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن  
 الثوري عن البخاري حد ثنا سئد وهو ابن داود المصيصي واصمه الحسين وسيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله  
 تفسير مشهور لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضوع ان كان ابن السكن حفظه  
 ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعا واقتصر الاكثر على صدقه لاقفانه واقتصر ابن السكن على  
 سيد بقرينة التفسير وقد ذكر احمد أن سيد أزم حجاجا يعني حجاج بن عبد شيخة في هذا الحديث الا أنه كان  
 يحمله على نديس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضييف من ضعفه والله اعلم (قوله عن يعلى بن مسلم)  
 في رواية الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم (قوله تزكيت في عبد الله بن حذافة)  
 كذا ذكره مختصرا والمعنى تزكيت في قصة عبد الله بن حذافة اي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شئ  
 فردوه الى الله الآية وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج  
 على جيش فضضب فاقعدوا نارا وقال اقتحموها فاتنع بعضهم وهم بعض ان ينزل قال فان كانت الآية تزكيت قبل  
 فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت تزكيت بعد قائما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما  
 قيل لهم لم يطعموه انتهى وباللجل الذي قدمته يظهر المراد ويتفق الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال  
 ما امرهم وسببه ان الذين هموا ان يطعموه وقوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم القرار من النار  
 فاسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اي ان تنازعتم في جواز الشئ  
 وعلم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقدر وى الطبري ان هذه الآية تزكيت في قصة جرت لعمار بن  
 ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاجار عمار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت فالتوا علم وقد تقدم شرح حال هذه  
 السرية والاخلاق في اسم اميرها في المغازي بعد غزوة حنين بقليل واختلف في المراد باولى الامر في الآية فمن امير هرة  
 قال هم الامراء اخبره الطبري باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل  
 العلم والخير وعن مجاهد وعطاء والحسن وابى العالية هم العلماء ومن وجه آخر اصبح منه عن مجاهد قال هم  
 الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي الاول واحتمل له بان

**باب** فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَى كَأَزْ بَيْرٍ ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكَ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ بَيْنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَا وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ أَسَى كَأَزْ بَيْرٍ ثُمَّ أَحْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجِدْرِ . ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي شَرِيحِ الْمُحْكَمِ حِينَ أَحْفَلَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَمَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ . فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا تَزَلَّتْ فِي ذَلِكَ ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ \* **باب** فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَخْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ . أَحَدُهُ نَجْمَةٌ شَدِيدَةٌ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . قَمَلْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ \* **باب** : وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلِهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَبَّاسٍ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالُوا كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْ عَدَرِ اللَّهِ .

قرشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا يتقادون الى امر فامروا بالطاعة لمن ولى الامر ولذلك قال ﷺ من اطاع امرى فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري حلها على العموم وان تزلت في سبب خاص والله اعلم \* (قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) سقط باب لغير أبي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الانصارى الذي خاصمه في شرايح الحررة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الترتيب وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارسله بحمد الله تعالى وقوله هنان كان ابن عمك يفتح ان للجميع أى من اجل وقوع عند أبي ذر وان بزيادة واو وقد رواه عن الكشيبي أن بزيادة همزة مدودة وهي للاشهاد \* (قوله باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية والله الحمد وقوله في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشيبي التي قبض فيها \* (قوله باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهله) ولا يجرى والمستضعفين من الرجال والنساء الآية والظاهر ان المستضعفين يجرى باللفظ على اسم الله اى وفي سبيل المستضعفين على سبيل الله اى وفي خلاص المستضعفين ويجوز الزعشري ان يكون منصوبا على الاختصاص (قوله عن عبيد الله) هو ابن ابي زيد وفي مسند احمد عن سفیان حدثني عبيد الله بن ابي زيد (قوله كنت انا وامي من المستضعفين) كذا لاكثر زاه ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وأراد حكاية الآية والافهم الولدان وانه من المستضعفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجاه الاسماعيلى من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء (قوله في الطريق الاخرى ان ابن عباس تلا) في رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا (قوله كنت انا وامي من عترته) أى في الآية المذكورة وفي

وَمَنْ كَرِهَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ تَلَوُوا أَلَيْسَتْكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ ، الْمُرَاضِمُ الْمُهَاجِرُ ، رَاغَمَتْ هَاجَرَتْ قَرَيْمِي ، مَوْقُوتًا مَوْقُوتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ • **باب** فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرَادَهُمْ بِمَا كَسَبُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَدَهُمْ • **قَوْلُهُ جَمَاعَةٌ حَدِيثِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَزَّاقٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اتَّقِلُّهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَتْرَكَتُمْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً . وَقَالَ إِنَّمَا طَلِبَةٌ تَتَنَّى النَّارُ **خَبَثُ الْفِضَّةِ** •

رواية لابن نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت أنا وأمس من المستضعفين (قلت) واسم أمه لياذة بنت الحرث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ قال الداودي فيه دليل قال أن الولد يتبع المسلم من أبيه (قوله ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت وعن الحسن انه قرأ حصرت صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خير بعد خبر وقال الميرد هو على الدعاء أي أحصر الله صدورهم كذا قال والاول أولى وقد روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أنها زنت في هلال بن عويم الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عبد وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه (قوله تلواوا أليس أليسكم بالشهادة) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تعرضوا قال تلواوا أليسكم بالشهادة أو تعرضوا عنها وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادتك ما يبطلها أو تعرض عنها فلا تشهدا وقرأ حمزة وابن عامر وان تلواوا واحدا متساكنة وصبوب أبو عبيد قراءة الباقيين وحينئذ يفسر ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية هنا معنى وأجاب الفراء بأنها بمعنى التي كقراءة الجماعة الآن الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وأجاب الفارسي بأنها على بابها من الولاية والمراد أن توليتهم إقامة الشهادة (قوله وقال غيره المرغام المهاجر راغمت هاجرت قومي) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض سراغما كثيرا وسعة والمرغام المهاجر واحد نقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الجدي « عزير المرغام والمهرب » وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله سراغما قال متعولا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله موقوتا موقوتا وقته عليهم) لم يحم هذا في رواية أنذر وهو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي موقوتا وقته عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفر وضا « (قوله باب فالكم في المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بددم) وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله أركسهم بما كسبوا قال بددم ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أركسهم ومن طريق قتادة قال أهلهم وهو تفسير باللازم لان الركب الرجوع فكانه رددم الى حكمهم الاول (قوله فتنه جماعة) روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتنه تقاتل في سبيل الله وأخرى كافتة قال الاخرى كفتار قریش وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال الفتنه الجماعة (قوله حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قوله وعبدالرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن عدى) هو ابن نابت (قوله عن عبد الله بن يزيد) هو الخطمي ففتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير (قوله رجع ناس من أحد) هم عبد الله بن أبي لبيح رسول وحن تبعه وقد هدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي مستوفى وقوله في آخره خبت الفضة في

**باب** وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ أَيْ أَفْشَوْهُ ، يَسْتَبْطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ . حَسِيْبًا كَافِيًا إِلَّا إِنَانَا يَتَّبِعِي الْمَرَاتِ حَجْرًا أَوْ مَدْرًا . وَمَا أَشْبَهَهُ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا . فَلْيَبْتَئِكُنَّ بَنَكُهُ قَطْمُهُ . قِيلَ وَقَوْلًا وَاحِدٌ ، طَبِيعَ حَيْمٍ \* **باب** وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ حَدِيثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدِيثَنَا ثَعْبَةَ حَدِيثَنَا مَيْمَةَ بِنَ النَّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ آيَةُ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلَتْ فِيهَا إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ تَزَكَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ \* **باب** وَلَا تَهْوُلُوا لِمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا . السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ **حَدِيثِي** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

رواية الحموي خبت الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله تنفى الحديث في فضل المدينة \* (قوله باب واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذا عابوا) أي أفشوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اذا عابوه أي أفشوه (قوله يستبطنونه يستخرجونه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين يستبطنونه منهم أي يستخرجونه يقال للركبة اذا استخرج ماؤها هي نبط اذا أمهها (قوله حسيبا كافيا) وقع هنا لغير أبي ذر وقد تقدم في الوصايا (قوله الا انانا يعني الموات حجرا أو مدرا أو ما شابهه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان يدعو من دونه الا انانا الموات حجرا أو مدرا أو ما شابهه ذلك والمراد بالمرات ضد الحيوان وقال غيره قيل لها انانا لانهم سموها مائة والاة والعزى وأساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حتى من أحياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى اتي بنى فلان وسياتي في الصفات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون للملائكة بئنا الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله بن أحمد في مستدركه عن أبي بن كعب في هذه الآية قال مع كل صنم جنية ورواته ثقات ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم (قوله مريدا متمردا) وقع هذا للمستعلى وحده وهو تسورا بن عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الحلق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن أبي حاتم عن طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا على معصية الله (قوله فليبتكن بحكة قطمه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام قال حكة قطمه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يقولون اذا نطقوا غنيتهم (قوله فيلا وقولا واحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا وقيلا وقولا واحد (قوله طبع حتم) قال أبو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم أي حتم (تنبيه) ذكر في هذا الباب آثارا لم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها أن النبي ﷺ لما هجر نساءه وشاع أنه طلقهن وان عمر جاءه فقال طلقت نساءك قال لا قال فقتت على باب المسجد فتأديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية فكنت انا استبطنت ذلك الامر واصل هذه القصة عند البخاري أيضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه أشار إليها بهذه الترجمة \* (قوله باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) يقال نزلت في مقيس بن ضبابة وكان اسلم هو وأخوه هشام قتل هشام رجل من الانصار غيلة فلم يعرف فأرسل اليهم النبي ﷺ وجلاياهم ان يدعو الى مقيس بية اخيه ففعلوا فأخذوا منه وقتل الرسول ولحقه مرتدا فنزلت فيه وهو ممن اهدرنا النبي ﷺ دمه يوم الفتح أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير (قوله شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان) لشعبة فيه شيخ آخر وهو منصور كاسياتي في سورة الفرقان (قوله أي اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها الى ابن عباس فسألت عنها) سقط لفظا بية لغير أبي ذر وسياتي مزيد فيه في الفرقان ووقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميين فرحلت بالراه والمهله وهي أصوب وسياتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله هي آخر ما نزل في شأن قتل المؤمن عمدا بالنسبة لآية الفرقان \* (قوله باب ولا تهولوا لمن اتى اليك السلام لست مؤمنا السلام والسلام واحد) يعني ان الاول بفتحين والثالث بكسر ثم سكن فالاول

اللهُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ  
 لَسْتَ مُؤْمِنًا قُلْ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيْمَةٍ لَهُ فَلَجِيئَةُ السُّلُوفِ . فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَتَتَلَوُهُ  
 وَأَخْبَرُوا غَنِيْمَتَهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَرَضَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِيَاكَ الْغَنِيْمَةُ . قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 السَّلَامَ • **باب لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي**  
**يُزْأَهُمُ بْنُ سَعْدٍ**

قراءة نافع وابن ماسر وحزرة والثاني قراءة الباقرين والثالث قراءة رويت عن حاصم بن أبي النجود وروي عن حاصم  
 الجحدري بفتحهم سكنون فالثاني من النجدة وأماما عدها من الاقياد (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وفي رواية  
 ابن أبي عمير عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار كذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجهم من طريقه (قوله كان رجل في  
 غنمة) بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومصححه مر رجل  
 من بني سليم يتفر من الصحابة وهو يسوق غناله فسلم عليهم (قوله فقتلوه) زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا  
 ليصومنا (قوله وأخذوا غنيمته) في رواية سماك وأتوا بغنمه النبي ﷺ فنزلت وروى البزار من طريق حبيب بن  
 أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها  
 المقداد فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبي رجل له مال كثير فقال أشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي  
 ﷺ كيف لك بالله الا الله غدا وأنزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها  
 تسمية القاتل وأما المقتول فروى الطبري عن طريق السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس وأخرجه عبيد بن حميد من  
 طريق قتادة نحو المولف للسكبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك واسم القاتل أسامة بن زيد وأن  
 اسم أسير السرية طالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأغمه يجبل فلما لحقوه  
 قال لا اله الا الله فقتله أسامة بن زيد فلما رجوا نزلت الآية وكذا أخرج الطبري من طريق  
 السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها يجارفون وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة  
 عن أبي الزبير عن جابر قال نزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن أتى اليك السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في  
 سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروي ابن اسحق في المغازي وأخرجه احمد من طريقه عن عبد الله بن  
 أبي حردر الاسلمي قال بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومعلم بن جثامة فمر بنا عاصم بن  
 الاضيط الاشجعي فسلم علينا فسلم عليه فسلم فقتله فلما قدمنا على النبي ﷺ واخبرناه الخبر نزل القرآن فذكر هذه  
 الآية واخرجه ابن اسحق من طريق ابن عمر اتم سياقاً من هذا وزاد انه كان بين عاصم ومعلم عداوة في الجاهلية  
 وهذه عندي قصة أخرى ولان ما نزل الآية في الامرين معاً (قوله في آخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام)  
 هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت أنها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على أن من اظهر شيأ من  
 علامات الاسلام لم يجعل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحييتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت  
 هذه علامة واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الاقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة  
 الاقياد ولا يلزم من الذي ذكره الحكم بالاسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لابد من اللفظ  
 بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم \* (قوله باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين  
 الآية) كذا في يذرونيهم والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وأبو  
 عمرو وعاصم بالرغف على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على



عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ  
 فَأَقْبَلَتْ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَيْهِ  
 لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَبَآءَهُ مِنْ أُمَّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُجَاهِلُهَا عَلَى .  
 قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ الْجِهَادَ مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ وَكَانَ أَعْمَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَقَبِيضَهُ  
 عَلَى فَخَذِي فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خَشْتُ أَنْ تَرْضَى فَخَذِي ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ . غَيْرَ أَوْلَى الضَّرِيرِ  
**حَدَّثَنَا** حَمَّصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ :  
 لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا فَبَآءَهُ آئِينَ أُمَّ مَكْتُومٍ

الاستثناء (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله حدثنى سهل بن سعد) كذا قال صالح وواجهه عبد الرحمن بن اسحق  
 عن ابن شهاب عند الطبري وخالهما ممر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت أخرجه احمد  
 (قوله انه رأى مروان بن الحكم) أى ابن أبي العاص أمير المدينة الذى صار جد ذلك خليفة (قوله فاقبلت حتى  
 جلست الى جنبه فاخبرنا) قال الترمذى فى هذا الحديث رواه يقرجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من  
 التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله ﷺ فهو من التابعين (قلت لا يلزم من عدم السماع عدم  
 الصحة والاولى ما قال فيه البخارى لم ير النبي ﷺ وقد ذكره ابن عبد البر فى الصحابة لانه ولد فى عهد النبي ﷺ  
 قبل عام احد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ان عمر قال ليس ابن عمر  
 باقضى ولكنه آمن مني وكانت له حجة فهذا اعتراف منه بدم محبته وانما لم يسمع من النبي ﷺ وان كان سماعه  
 منه ممكنا لان النبي ﷺ نفي اياه الى الطائف فلم يرد له ايمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي ﷺ فى  
 كتاب الشروط مقررة بالمسور بن عزمة ونهت هناك ايضا على انها مرسله والله الموفق (قوله ان النبي ﷺ اقبل  
 عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله) فى رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كتبت  
 اكتب لرسول الله ﷺ وفى رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه انى لقاعد الى جنب النبي ﷺ اذا وحى اليه  
 وغشيه السكينة فوضع يده على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أهل منها وفى حديث البراء بن عازب الذى  
 فى الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي ﷺ ادع لي فلان فجاءه ومعه الدواة والوُح والكتف وفى الرواية الاخرى  
 عنه فى الباب ايضا دعى زيدا فكتبها فجمع بينهما بالمراد بقوله لما نزلت كادت ان تخل لتصرح برواية خارجة بان  
 نزلها كان بحضرة زيد (قوله فجاءه ابن ام مكتوم) فى رواية قبيصة المذكورة فجاءه عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذى  
 من طريق الثورى وسليمان التميمى كلاهما عن ابي اسحق عن البراء جاء عمر وبن ام مكتوم وقد نه الترمذى على انه قال  
 له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه زائدة وان ام مكتوم امه (قلت) واسمها عاتكة وقد تقدم شئ من خبره فى كتاب  
 الاذان (قوله وهو يعلما) بضم اوله وكسر اللام وتشديد اللام هو مثل يعلما يعلو ويعلو ويعلو لعل الياء منقلبة  
 من احدى اللامين (قوله والله لو استطعت الجهاد مَكَتَ لِمَا هَدَيْتُ) أى لو استطعت وغير المضارع إشارة الى الاستمرار  
 واستحضار الصورة الحال قال وكان اعلمى هذا يغسر ما فى حديث البراء فشكى ضرارته وفى الرواية الاخرى عن فقال  
 أنا ضرير وفى رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعلمى فقال يارسول الله فكيف بمن لا يستطيع  
 الجهاد بمن هو اعلمى واشباه ذلك وفى رواية قبيصة قال انى احب المهاذق سبيل الله ولكنى من الزماتة ماترى  
 ذهبصرى (قوله ان ترضى فخذى) أى تدققا (قوله ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء أى كشف (قوله فانزل  
 الله غير اولى الضرر) فى رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وزاد فى رواية

فَسَكَ صَلَواتَهُ : فَأَثَرَكَ اللهُ : غَيْرَ أُولَى الصَّرَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَذْعُوا فَلَنَا لِحَابِهِ وَسَمَّ الدُّرَاهُ وَالْوَرُحَ أَوْ السَّكْنَيْتَ فَقَالَ أَ كُتِبَ : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَخَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ أُمِّمَ مَكْتُومٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَرِيرٌ ، فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الصَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مَيْمَنَةَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَخْبَرَهُ

خارجة ابن زيد قال يزيد بن ثابت فواته لكانى انظرالى ملحقها عند صدح كان في الكتف (قوله في الحديث الثاني عن أبي إسحق) هو السيسى (قوله عن البراء) في رواية مجدي جعفر بن شعبة عن أبي إسحق انه سمع البراء أخرجه أحمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق أبي سنان الشيباني عن أبي إسحق عن زيد بن أرقم وأبو سنان اسمه ضرار ابن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن أبي إسحق عن البراء كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق إسرائيل وأخرجه الترمذي وأحمد بن رواية سفيان الثوري والترمذي أيضا والنسائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي وأحمد أيضا من رواية زهير والنسائي أيضا من رواية أبي بكر بن عياش وأبو عوانة من طريق زكريا بن أبي زائدة وسعير كما يثبت من أبي إسحق (قوله ادعوا فلانا) كذا ابهه إسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم (قوله وخلف النبي ﷺ ابن مكتوم) كذا في رواية إسرائيل وفي رواية شعبة التي قبلها دعا زيداً فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فيجمع بان معني قوله انه قام من مقامه خلف النبي ﷺ حتى جاء مواجبه فخطبه (قوله فزلت مكانها) قال ابن التين يقال ان جربيل هبط ورجع قبل ان يحق القلم (قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) قال ابن المنير يقتصر الراوي في الحال الثاني على ذكر السكمنة الزائدة وهي غير أولى الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط فكانه رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكي الراوي صورة الحال (قلت) الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فاقر الله غير أولى الضرر وأوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن أبيه فقها ثم أسرى عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي ﷺ غير أولى الضرر في حديث الفلان بفتح الفاء واللام وبمنتهى فواقية ابن عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى ما ذنبنا فزل الله فقلنا له انه بوحي اليه يخاف ان ينزل في أمره شيء فيجعل يقول أتوب الى الله فقال النبي ﷺ للكاتب أكتب غير أولى الضرر أخرجه التزار والطبراني وصححه ابن حبان ووقع في غير هذا الحديث ما يؤيد الثاني وهو في حديث البراء بن عازب فانزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلوات العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الحديث الثالث (قوله وحديثي اسحق) جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور وكنت أظن انه ابن راهويه لقوله أخرنا عبد الرزاق ثم رأيت في أصل النسفي حديثي اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت انه ابن منصور لان ابن راهويه يلا يقول في شيء من حديثه حدثنا (قوله أخبرني عبد الكريم) تقدم في غزوة بدر انه الجوزي (قوله ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث أخبره) امام قسم تقدم ذكره في غزوة بدر وما عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن

لَا يَسْتَوِي السَّاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرِ، وَالْمُخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ، إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَلَمُوا  
 أَنفُسَهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْ، حَدَّثَنَا حَبِيبٌ وَعُمَرُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ فَطَعَّ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَيْتٌ فَأَكْتُمِيَتْ فِيهِ فَلَقِيَتْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ  
 عَبَّاسٍ أَخْبَرْتُهُ فَهَنَى عَن ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرْتَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ  
 الْمُشْرِكِينَ يَكْتُمُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

الحريث بن عبدالمطلب لا ييه ولجده صحبه وله هورؤ به وكان يلعب بيه ومحدثين مفتوحين الثانية ثقيلة (قوله لا يستوي  
 القاعدون من المؤمنين عن بدر والمخارجون الى بدر) كذا أورده مختصر اوطن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبراء  
 فقال القران يتزل في الشيء ويشتمل على مافي معناه وقد أخرجه الترمذى من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج  
 بهذا مثله وزاد انزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يارسول الله هل لنا رخصة فترث  
 لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بما وهبهم الله فضل الله المجاهدين بما وهبهم  
 واشتمل على القاعدين درجة فهو لا القاعدون غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر اعظما درجات  
 منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر هكذا أورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الخ مدرج الخ الخبر من كلام  
 ابن جريج بينه الطبري فاخرج من طريق حجاج نحو ما أخرجه الترمذى الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن  
 أم مكتوم وأبو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله أخوه وأما هو فاسمه عبد بغير اضافة وهو  
 مشهور بكنيته ثم أخرجه باسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظما درجات  
 منه قال على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر وحاصل تسمي ابن جريج ان الفضل عليه غير أولي الضرر وأما ولو  
 الضرر فلحقون في الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازى من حديث أنس ان بالدينة لا هو اما سرت  
 من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم معك حسبهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين  
 درجة أى من أولي الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر اعظما درجات منه على أى القاعدين  
 من غير أولي الضرر ولا ينافى ذلك الحديث المذكور عن أنس ولا مادلت عليه الآية من استواء اولي الضرر مع المجاهدين  
 لانها استنتت اولي الضرر من عدم الاستواء فاقهت ادخالهم في الاستواء انلا واسطة بين الاستواء وعدمه لان  
 المراد منه استواءهم في أصل الثواب لافي المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلحق بالمجاهد ذلك سائر الاعمال  
 الصالحة وفي احاديث الباب من الفوائد أيضا اتخاذ الكاتب وتقريره وتقييد العلم بالكتابة (قوله ان الذين توقعم  
 الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فم كتمتم الآية) كذالاق ذرو ساق غيره الى قتها جروا فيها وليس عند الجميع لفظ باب (قوله  
 حدثنا حيوه) بفتح المهملة وسكون التثنية وفتح الواو وهو ابن شريح للمصرى يكنى أبا زرعة (قوله وغيره)  
 هو ابن لميعة أخرجه الطبراني وقد أخرجه اسحق بن راهويه عن المقرئ عن حيوه وحده وكذا أخرجه السائى عن  
 زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلى من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ كذلك (قوله قالا حدثنا محمد  
 ابن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدى يقيم عروة بن الزبير (قوله قطع) بضم أوله (قوله بث) أى جيش والمعنى  
 أنهم الزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (قوله فاكسبت) بضم  
 المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحده سا كسنة على البناء للمجول (قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين  
 يكثرن سواد المشركين سمى منهم في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن  
 المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ريمة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية

يُرْمَى بِ قَيْصِبٍ أَعْدَمَهُ قَيْمَتُهُ أَوْ يُضْرَبُ قَيْمَتَلُ . فَأَنزَلَ اللَّهُ : أَنَّ الَّذِينَ تَرَفَّاهُمْ اللَّائِيكَةُ ظَالِمِي  
 أَهْلِهِمُ الْآيَةَ . رَوَاهُ الْإِسْنُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ • الْأَلْمُسْتَضْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا**  
**أَبُو الْقَعْبَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي يُوْبَ عَنْ أَبِي زَيْنٍ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا الْمُسْتَضْفِينَ**  
**قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِنْ مَعْدَرِ اللَّهِ • بَابُ قَوْلِهِ فَأَوْلَيْكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ**  
**حَدَّثَنَا شَيْبَانٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى الْعِشَاءِ إِذْ**  
**قَالَ تَسَلَّمَ اللَّهُ لِي بِنِيَّيْهِ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهُمْ نَحَّ عِيَّاشَ بْنَ رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَحَّ عِيَّاشَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ**  
**نَحَّ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَحَّ الْمُسْتَضْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَمَاطَنَكَ عَلَى مَعْرَسٍ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا**  
**سَيِّئَةً كَرِيهَةً • بَابُ : وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا****

ابن خلف و ذكر في شأنهم أنهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقال هؤلاء دينهم قتلوا يسدرو  
 أخرجه ابن مردويه ولا ين إلى أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه و ذكر فيهم الحرف بن زعمة بن  
 لاسود والخاص بن منبتهن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق (قوله يرى به) بضم أوله على البناء للمجول  
 (قوله قال الله) هكذا جاء في سبزو لها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عن عبد بن المنذر والطبري  
 كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكان يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون  
 هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فزلت فكتبوا بهالى من بقى بمكة منهم وانهم لاعدس لهم فخرجوا  
 فلحقهم المشركون فقتلهم فخرجوا فزلت فقولوا من الناس من يقول أمانا بالله فاذا اذني في الله جعل فتنة الناس كذاب الله  
 فكتب اليهم المسلمون بذلك فخرجوا فزلت فأن ر ك اللذين هاجروا من بعد ما فتوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا  
 فلحقهم فقتلهم فخرجوا فزلت فقولوا واه الليث عن ابى الاسود (وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط  
 من طريق ابى صالح كاتب الليث عن ابى الليث عن ابى الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابى الاسود قال الطبراني لم  
 يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة (قلت) ورواية البخارى من طريق حيوة ترد عليه ورواية بن لهيعة  
 اخرجها ابن ابى حاتم ايضا وفي هذه الفصحة دلالة على براءة عكرمة بما ينسب اليه من رأى الخوارج لانه بالغ في النهي  
 عن قتال المسلمين وتكثير سوادهم بقاثلهم وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا الا يردون  
 بطولهم موافقتهم قال فنكذلك انت لانك سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل  
 الله وقوله فم كتم سؤال تويخ و فخرج واستنبت سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الارض التي  
 يصل فيها بالمصيبة (قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء الآية) فيه معذرة من انصف بالاستضعاف من  
 المذكورين وقد ذكروا في الآية الاخرى في سياق الحديث على القتال عنهم وقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام  
 عليه قبل ستة ابواب • (قوله باب قوله فأولئك عسى الله ان يغفر عنهم الآية) كذلك لا يذر ولغيره فمسي انه ان يغفو  
 عنهم وكان الله عفوا غفورا كذا وقع عند ابى نعيم في المستخرج وهو خطأ من النسخا بدليل وقوعه على الصواب في  
 رواية ابى ذر فالتك عسى الله وهى التلاوة ووقع في تنقيح الزركشى هنا وكان الله غفورا رحاما قال وهو خطأ ايضا  
 (قلت) لكن لم اتف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث ابى هريرة (١) في الدعاء للمستضعفين وقد تقدم الكلام  
 عليه في أول الاستقواء • (قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الآية) كذا الابن ذروله عن المستمل  
 (١) قوله حديث ابى هريرة هكذا بالنسخ التي بأيدنا والذکور في الصحيح هنا عن ابى سلمة خرافه مصححه

مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جَرِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَتِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عُبَيْسِ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ يَكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيماً  
**بَابُ** قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ  
**حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا \* وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَسْكِبُوهُنَّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ  
الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْبَيْتِيَّةُ هُوَ زَوْجُهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَيْتِ فَرَعَبَ أَنْ يَنْبَكِيهَا  
وَيَكْرَهُ أَنْ يَزُوجَهَا رَجُلًا ، فَيَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرَكْتُهُ فِيْبَيْتِهَا ، فَزَكَتْ هُنِيَّةُ الْآيَةَ \* وَإِنْ أَرَادَ  
خَافَتْ مِنْ بَطْلِهَا نَشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا \* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَقَاقُ نَمَاسِدُ ، وَأَحْضَرَتِ الْأَنْسُ الشَّجَّ الْهُوَاءُ فِي  
الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . كَالْمَلَقَةِ لِأَيِّ أَيْمٍ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ نَشُوزًا بَعْضًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا

باب قوله ولا جناح الاطرسقط لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ا قوله حجاج هو ابن جدي على  
هو ابن مسلم ( قوله ان كان بك اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريماً ) في رواية  
كان بغر واركذا وقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريماً اي فزلت الآية فيه  
وقال الكرمانى يحتمل هذا ويحتمل ان القدير قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول من كان جريماً فحكاه  
كذلك فكان عطف الجريح على المريض الخفا به على سبيل القياس اولاً لان الجرح نوع من المرض فيكون كله  
مقول عبد الرحمن وهو مروى عن ابن عباس ( قلت ) وسياق ما أورده غير البخارى يدفع هذا الاحتمال فقد وقع  
عند ابى نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف  
جر مجار هو ظاهر في ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن ( قوله في الآية  
الكريمة ان تضعوا اسلحتكم ) رخص لهم في وضع السلاح لتقلها عليهم بسبب ما ذكر من المطر والمرض ثم امرهم  
باخذ الحذر خشية ان يغلوا فيهم المدعو عليهم \* ( قوله باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يظن عليكم  
في الكتاب في يتامى النساء ) كذلك يذر وله عن غير المستعمل باب يستفتونك وسقط لغيره باب وقوله يستفتونك اى  
يطلبون الفتيا والفتوى وما يعنى واحداى جواب السؤال عن الحادثه التالى تشكل على السائل وهى مشتقة من الفتى  
ومنه الفتى وهوالشاب الفتوى ثم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل يكون عنده البيتية تتشركه في ماله وقد تقدم  
الكلام عليه في اوائل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال كان لجابريته عم ذبيمة  
ولها مال ورثة عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بالمال فسال النبي ﷺ عن  
ذلك فزلت ( قوله وان امرأة خافت من بطلها نشوزا او اعراضا ) كذا للجميع بغير باب ( قوله وقال ابن عباس  
شقاق نماسد ) وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال غيره الشقاق العداوة لان  
كلامن المتعادين في شق خلاف شق صاحبه ( قوله واحضرت الانس الشج الهواء في الشيء يحرص عليه )  
وصله ابن ابي حاتم ايضا بهذا الاسناد عن ابن عباس ( قوله كالملقة لاي ايم ولا ذات زوج ) وصله ابن ابي حاتم باسناد  
صحيح من طريق يزيد بن النحوى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالملقة قال لاي ايم ولا ذات زوج  
انتهى والايم بفتح الهمزة وتشديد الحاء تسمى التى لا زوج لها ( قوله نشوزا بفضا ) وصله ابن ابي حاتم من طريق  
على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وان امرأة خافت من بطلها نشوزا قال جنى البغض وقال العراء النشوز يكون

عَبْدُ اللَّهِ أُخْبِرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا  
 أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمَسْتَكْرَمِينَهَا يُرِيدُ أَنْ يُقَارِفَهَا ، فَتَقُولُ أَجْزَلُكَ مِنْ شَأْنِي  
 فِي حِلِّهِ . فَتَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ بَابُ : إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 أَسْفَلَ النَّارِ . مُتَّفَقًا سَرَبًا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ  
 الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلْفَةِ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَهُ حُدَيْبَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَلَمْ نَمُ قَالَ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمِ خَيْرٍ  
 مِنْكُمْ قَالِ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَبَيَّنَ عَبْدُ  
 اللَّهِ ، وَجَلَسَ حُدَيْبَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ . فَصَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَمَرَّقُوهُ أَصْحَابًا قَرَمَانِي بِالْحَصَا . فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ  
 حُدَيْبَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ . وَقَدْ عَرَفَ مَقَامُ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمِهِ . كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ

من قبل المرأة والرجل وهو همان قبل الرجل (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله قالت الرجل تكون عند المرأة ليس  
 بمستكرمها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (قوله فتقول اجعلك من شأني في حل) أي وتركني من غير طلاق (قوله  
 فتركت في ذلك) زاد ابودرعن غير المستعمل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً الآية وعن علي نزلت في المرأة  
 تكون عند الرجل تكوم فارتعت فيصطلحان على أن يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة وروى الحاكم من طريق ابن  
 السيب عن رافع بن خديج أنه كانت تحت امرأة تزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فارتعت فطلقها ثم قال لها ان شئت  
 راجعتك وصيرت فقلت راجعي فراجعا ثم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية  
 وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت  
 يا رسول الله لا تطلقني واجعل بومي لما شئت ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد في  
 الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية (قوله باب إن المناققين في الدرك الأسفل من النار)  
 كذا لا يدرى وسقط لغيره باب (قوله قال ابن عباس أسفل النار) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن  
 أبي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الأسفل أسفل النار قال العلماء عذاب المناقق أشد من عذاب الكافر لاستنزائه  
 بالدين (قوله هقاسم) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من  
 سورة النساء وإنما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للإشارة إلى اشتقاق النفاق لأن النفاق اظهر غير  
 ما يعطى كذا وجهه الكرماني وليس بعيد عما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النفاق وهو حجر البريوع وقيل  
 هو من اللفق وهو السرب حكاه في النهاية (قوله ابراهيم) هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي  
 (قوله كنان في حلقة عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله جاءه حديبة) هو ابن ايمان (قوله لقد أنزل النفاق على قوم خير  
 منكم) أي اجلوا بسلامهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة المنافقين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقوا فذهب  
 الخير منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حديبة حذر الذين طغهم وشارهم ان لا يفترقوا فان القلوب  
 تغلب فخرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالغاثة وبين لهم انهم وان كانوا في غاية الوفاق بايمانهم فلا يذنب  
 لهم ان يامنوا مكرهه فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خير منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناق  
 فالطبعة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فبسم عبدالله كأنه تبسم تعجبا من صدق مقالته  
 (قوله فرمان) أي حديبة روى الاسود يستدعيه اليه (قوله عجب من ضحكك) أي من اقتضاره على ذلك وقد عرف



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ)

**بابُ وَأَنْتُمْ حَرُمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ . قِيَامًا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقِهِمْ بِنِقَضِهِمْ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ تَبْوَهُ ، تَحْمَلُ دَائِرَةَ دَوْلَةٍ وَكَأَلِ غَيْرِهِ الْأَغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ ،**

طريق أبي السرفعين البراء قال آخر آية نزلت وأخر شيء نزل فذكرها وفي النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال اشتكت فتدخل على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله أوصني لآخواتي بالثلث قال أحسن قلت بالمشط قال أحسن ثم خرج ثم دخل على فقال لأرأيت موت من وجعك هذا إن الله أنزل و بين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستوتونك قل الله يفتيك كفي الكلاله (قلت) وهذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول تفسير سورة النساء فيما يظهر لي وقد قدمت المستندي ذلك واضحا في أوائل هذه السورة والله أعلم قال المداودي في الآية دليل على أن الاختبرت مع البنت خلافا ل ابن عباس حيث قال لا ترحم الا اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤك ليس له ولد وله أخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها ان لم يكن لها ولد كذا قال وساذكر البحث في ذلك واضحا في القرائض

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ (١) سورة المائدة ﴾

سقطت البسمة لابي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة أي لميدها صاحبها وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد (قوله وانتم حرم واحدها حرام) هو قول ابى عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرأ الجمهور بضم الراء ويحيى بن نواب بإسكانها وهي لغة كرسل ورسلا (قوله قبا تقضيمهم ميثاقهم) هو تفسير قتادة أخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فيما يقضيمهم أي فيقتضيمهم قال والعرب تستعمل ما في كلامهم توكيدا فان كان الذي قبلها مجزا أو يرفع أو ينصب عمل فيما بعدها (قوله التي كتب الله) أي جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم أي جعل الله لكم وقضي وعن ابن اسحق كتب لكم أي وهب لكم أخرجه الطبري واخرج من طريق السدي ان معناه أسرق الطبري والمراد انه قدرها لسكنى بنى اسرائيل في الجملة فلا يردكون المخاطبين بذلك لم يكتنوها لان المراد جنسهم بل قد سكنها بعض اولئك كيوشع وهو من خوطب بذلك قطعاً (قوله تبوه تحمل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اني اريد ان تبوه يا بني وأتمك أي تحمل أتمى وأتمك قال وهو تفسير آخر تبوه أي تهر وليس مرادها وروى الطبري من طريق مجاهد قال اني اريد ان تبوه ان تكون عليك خطيتك ودمي قال والجمهور على ان المراد بقوله اني أتمى قتل ويحتمل أن يكون على بابه من جهة أن القتل يحو خطايا المقتول وتحمل على القاتل اذا لم تكن له حسنات يوفي منها المقتول (قوله وقال غيره الاغراء التسليط) هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفسح بنقل ما تقدم عن أحد ثم سقط وقال غيره من رواية النسفي ركأنه اصوب ويحتمل أن يكون المعنى وقال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة قال ابن عباس منحصه جماعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا أوجه وتفسير المنصمة وقع في النسخ الأخرى بعد هذا وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا فسر ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتأخير في وضع هذه التفسير وقع بمن نسخ كتاب البخاري كما قدمناه غير مرة ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاغراء بالتسليط يلازم معنى الاغراء لا حقيقة الاغراء كما قال ابو عبيدة التهييج الانفساد وقد

﴿ (٢) قوله سورة المائدة هكذا في النسخ التي بأيدينا ونسخة المتن فيها تفسير سورة أطل والتي كتب عليها الفسطاني

باب تفسر سورة أطل



أَجْرَهُنَّ مُبْرَهَنٌ . الْمُتَمِيمِينَ الْأَمِينِ . الْقُرْآنَ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ وَقَالَ سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ  
عَلَىٰ مِنْ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خَمْسَةٌ جَمَاعَةٌ مِنْ  
أَحِبَّاهَا يَمْنَىٰ مِنْ حَرَمٍ قَتَلَهَا إِلَّا يَحْتَقِ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا سَبِيلًا وَسُنَّةٌ فَإِنْ غَبَرَ طَهَرَ  
الْأَوْلِيَانِ وَاحِدُهَا أَوْلَىٰ **بَابُ** قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَخْمَمَةٌ جَمَاعَةٌ  
**حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتْ  
الْيَهُودُ لِعُمَرَ إِنْكُمْ قَرُؤُنَ آيَةٌ لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ

روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله وأمرنا قال ألقينا وهذا تفسير بما وقع في الآية الاخرى (قوله أجورهن  
مهورهن) هو تفسير أبي عبيدة (قوله الميمين القرآن (١) أمين على كل كتاب قبله) أورد ابن أبي حاتم من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال القرآن أمين على كل كتاب كان قبله وروي عبد بن  
حميد من طريق اربدة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى وميمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وجمه جماعة  
ميمنا مفعيل من أين قلبت همزته هاء وقد أنكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان الميمين من الاحياء  
الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق أنه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء وأصل الميمنة الحفظ والارتباب تقول  
ميمن فلان على فلان اذا صار رقيقا عليه فهو ميمين قال أبو عبيدتم بجى في كلام العرب على هذا البناء الاربعة لفاظ  
ميسطر وميسطر وميمين وميقر (قوله وقال سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ  
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) يعني ان من لم يعمل بما أنزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه أن من أدخل بعض  
الفرائض فقد أدخل بالجمل ولاجل ذلك أطلق كونها أشد من غيرها وحصل أن يكون هذا ما كان على أهل  
الكتاب من الاصر وقدروي ابن أبي حاتم أن الآية نزلت في سبب خاص فأخرج بإسناد حسن من طريق سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس قال جاءه مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد ألسنت تزعم أنك على ملة ابراهيم  
وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما أمرتم ببيانه فأنا أرا مما أحدثتموه قالوا فانا  
تمسك بما في أيدينا من الهدى والحق ولا تؤمن بك ولا بما جئت به فأنزل الله هذه الآية وهذا بدل على أن المراد بما  
أنزل إليكم من ربي أي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآية التي قبلها ولو أن أهل الكتاب استنواهموا الى  
قوله لا كلوا من فوهم الآية (تبيين) سُفْيَانُ الْمَذْكُورُ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخ أَنَّهُ التَّوْرَىٰ وَلَمْ يَقَعِ إِلَىٰ الْآنَ مَوْصُولًا  
(قوله من أحباها يعني من حرم قتلها لا بحق حي الناس منه جميعا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس (قوله شريعة ومنهاجا سبيلا وسنة) وقد تقدم في الايمان وقال أبو عبيدة لكل جنتنا منكم شريعة أى  
سنة ومنهاجا أى سبيلا ونا واضحا (قوله عز ظهر الاوليان واحدهما أولى) أى أحق به طعامهم وذبائحهم كذا ثبت في  
بعض النسخ هنا وقد تقدم في الرصيد الا الاخير فسيأتي في الذبائح (قوله باب قوله اليوم اكملت لدينكم) سقط  
باب لتير أبي ذر (قوله وقال ابن عباس مخممة جماعة) كذا ثبت لتير أبي ذر هنا وقد تم قريبا (قوله حد ثنا عبد الرحمن)  
هو ابن مهدي (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) في رواية أبي الميمس عن قيس في كتاب الايمان أن رجلا  
من اليهود وقد تقدمت نسبهه هناك وأنه كتب الاحبار واحتمل أن يكون الراوي حيث أفرد السائل أراد تيمينه  
وحيث جمع أراد باعتبار من كان معه علي رايه وأطلق علي كتب هذه الصفة اشارة الى أن سؤاله عن ذلك وقع  
قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور وأطلق عليه ذلك باعتبار ماضى (قوله انى لاعلم)

(١) قول الشارح الميمين القرآن الخ ورواية المتن الميمين الامين القرآن الخ وحرر

حَيْثُ أَنْزَلَتْ. وَأَيْنَ أَنْزَلَتْ. وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَنْزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ. وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ  
وَأَشْكُ كَأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا: الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَحْمَ دِينِكُمْ \* بَابُ قَوْلِهِ فَلَمْ يُجِدُوا مَاءً فَتَيَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا.

وقع في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر أى آية اطلع  
(قوله حيث أنزلت وأين أنزلت) في رواية أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأى يوم أنزلت  
وبها يظهر أن لا تكرار في قوله حيث وأين بل أراد بأحدهما المكان وبالأخرى الزمان (قوله وأين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت يوم عرفة) كذا لابي ذر وغيره حين بدل حيث وفي رواية أحمد وأين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت يوم عرفة بتكرار أنزلت وهي أوضح وكذا مسلم عن محمد  
ابن المنذر عن عبد الرحمن في الموضين (قوله وإنار الله بعرفة) كذا للجميع وعندنا محمد ورسول الله ﷺ واقف بعرفة  
وكذا مسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار وبنار شيخ البخاري فيه (قوله قال سفيان واشك كان  
يوم الجمعة أم لا) قد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك  
من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال لانه سأل  
عن اتخاذ عيداً فاجاب بزوالها بعرفة يوم الجمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما محمد الله لنا عيد قال الكرماني  
اجاب بان الزول كان يوم عرفة ومن المشهور أن اليوم الذي بعد عرفة هو عيد للمسلمين فكأنه قال جعلناه عيداً بعد  
ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعب فيه قال وإنما يجعله يوم الزول لانه ثبت ان الزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد  
الامن أول النهار ولهذا قال الفقهاء ان زوال الهلال نهاراً تكون الليلة المستقبلية انتهى والنصب على ان تسمية يوم عرفة  
يوم عديني على هذا التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن  
الزحمرى ان العيد هو السرور العائد وأقر ذلك قالني ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيداً انتهى ويمكن ان يقال هو  
عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحجاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام  
وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روي في حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيد وأنه عند  
الترمذي من حديث ابن عباس وأما تعليقه لترك جملة عيدان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيداً  
ويعظم ذلك اليوم من أوله لوقوع موجب التعظيم في اثنا عشر والنظير الذي نظره ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من  
جهة سير الهلال وانى لا تجب من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما أخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن  
ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعف ما أخرجه عن طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس  
بمعلوم وعلى ما أخرجه البيهقي بسند متقطع انها نزلت يوم التروية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة فأمر الناس ان  
يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث عمر وأولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف بعرفة  
يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل وان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامانة  
ويوم الجمعة افضل أيام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة  
الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولا سيما على قول من قال أنها بعد العصر وأما ما ذكره زر بن  
في جامع مرفوعاً خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة واقف يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غيرها فهو  
حديث لا يعرف حاله لانه لم يذكر صحابه ولا من أخرجه بل ادرجه في حديث الموطأ الذي ذكره مراسلاً عن طلحة  
ابن عبيد الله بن كعب بن زهير وليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له أصل احتمل ان يراد بالاسبوع التصدي  
أولها لانه وعلى كل منها ثبت الزيادة بذلك والله أعلم \* (قوله باب قوله فلم يجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً) كذا في

تيمموا تمهوا، أمين عامدين. أتمت وتيممت واحد. وقال ابن عباس: لستم وتمسوهن واللائي دخلن  
بين والأفضاء التمسح **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا  
كنا بالبيداء أو بذات الجبش أنقطع عمدلي. فأقام رسول الله ﷺ على التيمم وأقام الناس معه ولينسوا  
على ماء ولكنهم معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا نترى ما صنعت عائشة أفادت  
برسول الله ﷺ وبالناس ولينسوا على ماء ولكنهم معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ ووضع  
رأسه على فخذي فذنا ثم قال حبست رسول الله ﷺ والناس ولينسوا على ماء ولكنهم معهم ماء. قالت  
عائشة فماتني أبو بكر. وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطنني يدي في خاصري. ولا ينبغي من التحرك  
إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على ماء فأرسل الله آية التيمم  
فقال أسيد بن حضير ما هو بأول بر كبريكم يا آل أبي بكر. قالت فبعثنا العير الذي كنت عليه فإذا  
المعدنحة **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم  
حدثه عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها سقطت فلدت لي بالبيداء. ونحن داخلون المدينة فأنشأ النبي ﷺ  
وزل فذني رأسه في حجرى راقداً فقبل أبو بكر فذكرني لكزة شديدة وقال حبست الناس في فلاة  
فبي المرات لكان رسول الله ﷺ وقد أوجعتي ثم إن النبي ﷺ استنقظ وحضرت الصبح فالتيس  
الماء فلم يوجد، فزكيت: يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية، قال أسيد بن حضير: لقد يرك

الاصول وزعم ابن التين وبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا فان لم يجدوا ماء ودخله بان التلاوة فلم يجدوا ماء  
وهذا الذي اشار اليه انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه (قوله تيمموا  
تعدوا امين عامدين امت وتيممت واحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فتمموا صعيدا أي تعدموا وقال في قوله  
تعالى ولا امين البيت الحرام أي ولا عامدين ويقال امت وبعضهم يقول تيممت قال الشاعر

اني كذلك اذا ما ساني بلد هيمت صبر بعيري غيره بلدا

(تيمم) قرأ الجمهور ولا امين البيت بابيات النون وقرأ الاعمش بخلف النون مضافا كقوله على الصيد (قوله وقال  
ابن عباس لستم وتمسوهن واللائي دخلن بين والأفضاء التمسح) اما قوله لستم فروى اسماعيل القاضي في احكام  
القرآن من طريق جاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولاست النساء قال هو الجماع وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق  
سعيد بن جبير بن اسناد صحيح وأخرجه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يفو  
ويكنى واما قوله تمسوهن فروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما تمسوهن أي  
تتمسوهن واما قوله دخلن بين فروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي  
دخلن بين قال الدخول التمسح واما قوله والأفضاء فروى ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن  
عباس في قوله تعالى وقد أنضى بعضكم الى بعض قال الأفضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن  
عباس قال الملامسة والمباشرة والأفضاء والرقت والغشيان والجماع كله التمسح ولكن الله يكنى وروى عبد الرزاق من

الله هُئِئسَ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَمْ • **باب** قَوْلُهُ فَاذْهَبِ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ • حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْرَاقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَانَ سَعْدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْتُ مِنَ الْمَيْدَادِ • ح وَحَدَّثَنِي حُدَّانُ بْنُ عُمرَ حَدَّثَنَا أَبُو النَضْرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُهَيْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمَيْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَنْقَرُوكَ كَمَا كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبِ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، وَكَيْفِي أَمْضَى وَنَحْنُ مَمْلُوكَةٌ فَكَأَنَّهُ سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • وَرَوَاهُ وَكَيْعٌ عَنْ سُهَيْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقٍ أَنَّ الْمَيْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ • **باب** إِنَّمَا جَزَاهُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسُونُ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا آلَايَةُ الْحَارَبَةِ فِيهِ الْكُفْرُ بِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَنَّ عُرْنَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ بْنُ جَرَاهَمٍ أَنَّ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي بَرٍّ قَلَابَةُ عَنْ أَبِي بَرٍّ قَلَابَةُ أَنَّ كَنَازًا خَلَفَ عُمرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِزَةَ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا قَالُوا

طريق بكر المزني عن ابن عباس ان الله حي كريم يكني عما شاء فذكر مثله لكن قال الغضني بدل الفشيان واسناده صحيح قال الاحماعلي اراد بالغضني قوله تعالى فلما تشاها وسيأتى شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لستم بوحى قراءة الكوفيين حزنه والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافى أهل الحجاز نقرأ أولا لستم بالانث وواضعهم أبو عمر وابن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية للذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لا يمكن واجبا عليه ﷺ وتعبا بحتمال أن يكون ﷺ صلى أول ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التهجد القيام الى الصلاة بعد جهه ثم يحصل أنه مع فم ينقض وضوءه لان قلبه لا ينام ثم قام فصل ثم نام والله أعلم • (قوله باب فاذهب أنت وربك فأتانا انا هاهنا قاعدون) كذا المستعمل ولغيره باب فاذهب الى آخره وأغرب الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك أخوه هرون لانه كان أكبر منه سنا وتعبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم (قوله وحديثي حمدان ابن عمر) هو أبو جعفر البغدادي واسمه أحد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهومن صفار شيوخه وعاش بعد البخاري ستين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله ورواه وكيع عن سفيان الخ) يريد بذلك ان صورته سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها أحمد واسحق في مستندهما عنه وكذا أخرجه ابن أبي خيثمة من طريقه (تنبه) وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما في الباب على بقية ما فيه عندنا في ذكر مؤخره عندنا لابن وهواشبه بالصواب • (قوله باب آهنا جزء الذين يجاربون الله ورسوله ويسون في الارض فسادا الآية) كذا لان ذكر وسائلي غيره (قوله الحاربه بفتح الكفرية) هو قول سعيد بن جبير والحسن وصله ابن ابي حاتم عنهما وفسره الجمهور بان يقطع الطويق على الناس مسلما أو كافرا وقيل نزلت في النفر العربيين وقد تقدم في مكانه (قوله حدثنا علي بن عبيد الله) هو ابن السني ومحمد بن عبيد الله الانصاري هومن كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كذا (قوله حديث سلمان) كذا للاكثر بالسكون وفي رواية الكشميهني بالضمير وكذا ذكر أبو علي الجلياني انه وقع في رواية القاسمي عن أبي يزيد بالدروزي قال والاول هو الصواب وقوله هذه من لانما نزل قوله في الطريق المتقدمة أخرجهوا الي اهل الصدقة ويجمع بان في قوله لنا يجوز اسوغه انه كان يحكم عليها أو كانت له من ترى مع اهل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه من لنا نخرجنا فخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد ارسالها الى اللوع الذي ترى فيه اهل الصدقة فخرجوا محبة لهم (قوله فذكروا واذكروا) أي القسامه وسيأتي

وَقَالُوا قَدْ آتَيْنَاهَا الْخُلَفَاءَ مِنْ أُولِي الْقِبْلَةِ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ قَالُوا مَا تَهْتَدُونَ يَا عِبَادَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَوْ قَالُوا  
 مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ . قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَسًّا حَلَّ قَتْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ رَزَى بِنَدِّ إِحْسَانٍ أَوْ قَتَلَ نَسًّا  
 بِدَيْرِ نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ عَبْسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ يَكْذِبُ وَكَذَلِكَ قُلْتُ يُبَايَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ ،  
 قَالَ قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَدُوهُ فَقَالُوا قَدْ اسْتَوَحْنَا هَدْيَهُ الْأَرْضِ ، قَالَ هَدْيُهُ نَمَّ لَنَا فَخَرَجَ .  
 فَأَخْرَجُوا فِيهَا . فَأَشْرَبُوا مِنْ أَلْيَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْيَانِهَا وَأَسْتَصَحَّوْا  
 وَمَالُوا عَلَى الرَّعِي قَتَلُوهُ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ فَأَيَسَّتْ بِطَأْمِنِ هَوْلًا قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ تَتَهَيَّنِي قَالَ حَدَّثَنَا بِهِ أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ  
 تَزَالُوا يَتَحَيَّرُونَ مَا بَقِيَ اللَّهُ هَذَا فِيكُمْ . وَيُنْتَلِ هَذَا • **باب قوله وألجروح قصاص . حديثي محمد**  
**ابن سلام** أخبرنا الفرزاني عن محمد بن أنس رضي الله تعالى عنه قال كَسَرَتِ الرَّبِيعُ وَهِيَ عَمَةٌ لَأَنَسِ بْنِ  
 مَالِكٍ نَدِيَّةٌ جَارِيَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَكَلَّبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ قَالَ  
 أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنِّيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا نَسُّ بْنُ كِتَابِ  
 اللَّهِ الْقِصَاصُ قَرَضَى الْقَوْمُ وَقِيلُوا الْأَرْضُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ  
 لِأَمْرَةٍ • **باب** يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ  
 عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَّ شَيْئًا  
 مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ • **باب**  
 قَوْلُهُ لَا يُؤْخَذُ بِكُمُ اللَّهُ بِالْفُتُورِ فِي أَيْمَانِكُمْ

ذلك واضحا في كتاب الدييات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحبوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الهاء أي حصلت  
 لهم الصحة وقوله وأطردوا بتشديد الطاء أي أخرجوها طردا أي سوقا وقوله فما يستعطا بضم اوله استعمال من  
 البطء وفي الرواية الأخرى بالفتاح بدل الطاء وقوله حدثنا أنس بكذا وكذا أي يحدث العرنيين وقوله وقال بإهل كذا  
 في الرواية الآتية عن ابن عون التنبه عليها في الدييات بأهل الشام (قوله (١) ما بقي مثل مذا فكم) كذا اللاكثر بضم  
 الهمزة من ابني وفي رواية الكشميهني ما بقي الله مثل هذا فابرز الفاعل • (قوله باب قوله والجروح قصاص) كذا  
 للمستعمل ولغيره باب والجروح قصاص وأورد فيه حديث أنس ان الربيع أي بالتشديد معته كسرت نية جارية بالحديث  
 وسأني شرحه مستوفي في الدييات (نتبه) الفرزاني للمذكور في هذا الإسناد هو مروان بن معاوية بن عمرو من زعم أنه أوسعني  
 • (قوله باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ذكر فيه طرفان حديث عائشة من حدثنا أن مجدا كتم شيئا مما  
 أنزل الله عليه فقد كذب وسأني بنهامة مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى • (قوله باب قوله  
 لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) سقط باب قوله لغير أي ذر وفسرت عائشة لغو العين بما يجري على لسان المكلف  
 من غير قصد وقيل هو الخلف على غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وفيه خلاف آخر سأني بيانه في

(١) قول الشارح ما بقي مثل هذا فيكم هكذا ينسخ الشارح ورواية المتن ما تراه وهنا روايات اخره

**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَيُّوْ أَخِيذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِينَ فِي أَعْيُنِكُمْ. فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَوَّلِهِ وَبِئْسَ اللَّهُ حَدَّثَنَا  
 أَمْعَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ  
 لَا يَمْنَحُ فِي بَيْتِهِ. حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَةَ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَزْرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا  
 قِيلَتْ رُخْصَةٌ اللَّهُ وَصَلَتْ أَلَدِي هُوَ خَيْرٌ **بَابُ** قَوْلِهِ تَمَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَتَّخِرُنَّكُمْ طَبِيبَاتٍ  
 مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ. **حَدَّثَنَا** عَزْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَمَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَقْرَأُ وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَكَيْسَ مَعَنَا نِسَاءً فَمَلْنَا الْأَخْتَمِي فَمَنَّا عَنْ ذَلِكَ فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ  
 ذَلِكَ أَنْ نَنْزِجَ الرِّجَالَ مِنَ النَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَتَّخِرُنَّكُمْ طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ \* **بَابُ**  
 قَوْلِهِ إِنَّمَا الْحَرْ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالرَّزَالُمُ رِبْحٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

الإيمان والتذوق ان شاء الله تعالى وقوله لا والله وبز والله أى كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو أن رجلا قال  
 الكلمتين معا فالاولى لغو والثانية مقصد لانهما استدراك مقصودة قاله الماوردى (قوله حدتنا على بن عبد الله)  
 كذا لا يي ذرعن الكشميين والحوي ولعن المستملي حدتنا على بن سلمة وهى رواية الياقيني الالانسى فقال  
 حدتنا على فلي ينسبه وعلى بن سلمة هذا يقال له اللبى بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف خفيفة وهو ثقة  
 من صفار شيوخ البخارى ولم يقع له عنده ذكر الا فى هذا الموضوع وقد نهت على موضع آخر فى الشفعة وياتى آخر  
 فى الدعوات (قوله حدتنا مالك بن سعيم) بهملتين مصغر ضمه أبوداود وقال أبو حاتم وأبو زرعة والدار قطنى  
 صدوق وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الدعوات وأبو هو ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة  
 وسكون الميم وآخره هملة (قوله فى قول الرجل لا والله وبلى والله) وسيأتى البحث فيه فى الإيمان والتذوق وكذلك  
 الحديث الذى بعده وقوله كان أبو بكر الخ أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا حلف على يمين لم يمنح الخ والمخفوظ ما وقع فى  
 الصحيحين أن ذلك فصل أبى بكر وقوله والله أعلم وحكى ابن التين عن الداودى أن الحديث الثانى يفسر الاول  
 وتعبه والحق أن الاول فى تفسير لغو اليمين والثانى فى تفسير عقد اليمين (قوله قال أبو بكر لأزرى يمينا أرى غيرها  
 خيرا منها) بفتح الهزبة فى الموضوعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفى الثانى بالضبط بمعنى الظن وقد أخرجه فى أول  
 الإيمان والتذوق من رواية عبدالله بن المبارك عن هشام بلهظ لأحلف على يمين فأزرى غيرها خيرا منها (قوله الا  
 قبلت رخصة الله) أى فى كفارة اليمين وفى رواية ابن المبارك الأتيت الذى هو خير منه \* (قوله باب قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) سقط باب قوله لغو أبى ذر (قوله خالد) هو ابن عبد الله  
 الطحان وإسماعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسيأتى شرح الحديث فى  
 كتاب النكاح وفى الترمذى محسنا من حديث ابن عباس أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اذا أكلت من  
 هذا اللحم انتشرت وإنى حرمت على اللحم فنزلت وروى ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت فى  
 ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسج فى الارض الحديث وسيأتى ما يتعلق به أيضا فى كتاب النكاح ان شاء الله  
 تعالى \* (قوله باب قوله إنما الحرف والميسر والانساب والرزالم ربح من عمل الشيطان) وسقط باب قوله لغو أبى ذر ووقع بينهم فى

وقال ابن عباس : الأزلام القِداحُ يَفْتَسِمُونَ بها في الأمور . والنصبُ أنصابٌ يذبحون عليها . وقال غيره الزلمُ القِداحُ لا يرش له وهو واحد الأزلام . والاستقسامُ أن يجيل القِداحَ . فإن نهته انتهت . وإن أمرته فعل ما أمره به يجيل يدير وقد أعلوا القِداحَ أعلما يضروب بستسمون بها وقتل منه قسمت . والقسومُ المصدَرُ حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بشر حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أنها قال زل تجرم الحمر وإن في المدينة يومئذ خمسة أشربة مافيه شراب العنبي **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عليّ حدثنا

سياق ما قبل الحديث المرفوع تقدم وتأخير (قوله) وقال ابن عباس الأزلام القِداح يستقسمون بها في الأمور) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقفة بن مالك لما تبع النبي ﷺ وأبكر قال استقسمت بالأزلام هل أضرم أم لا فخرج الذي أكره وقال ابن جرير كانوا في الجاهلية يمدون إلى ثلاثة سهام على أحدها مكتوب أفضل وعلى الثاني لا تغفل والثالث غفل وقال القراء كان على الواحد أمرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي وعلى الثالث غفل فإذا أراد أحدم الأمر أخرج واحداً فان طلع الأمر فعل أو التام ترك أو الغفل أعاد وذكر ابن إسحق أن أعظم أصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الأزلام عنده يتحكون عنده فيها أشكال عليهم لما خرج منها رجوعا إليه (قلت) وهذا لا يدع أن يكون أحادم يستعملونها منفردين كما في قصة سراقفة وروي الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الأزلام حصى يبيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها لكل سفر وغزى وتجارة وهذا يحول على غير التي كانت في الكعبة والذي تحصل من كلام أهل النقل أن الأزلام كانت عندهم على ثلاثة أنحاء أحدها لكل أحد وهي ثلاثة كماة تم وانها للإحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم وآخر ملصق وآخر فيه المقول والديات إلى غير ذلك من الأمور التي يكثر وقوعها وتالها قِداح اليسر وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة وفي معناها كل ما يقامر به كالترد والكباب وغيرها (قوله) والنصب أنصاب يذبحون عليها) وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق عطاء عن ابن عباس وقال أبو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فنصب عليها دماء الذبائح والانصاب أيضا جمع نصب يفتح أوله ثم سكن وهي الاصنام (قوله) وقال غيره الزلم القِداح لا يرش له وهو واحد الأزلام (قال أبو عبيدة واحد الأزلام زلم يفتحتين وزلم يضم أوله وفتح ثانية لغتان وهو القِداح أي بكر القاف وسكن الدال) (قوله) والاستقسام أن يجيل القِداح فان نهته انتهى وان أمرته فعل ما أمره (قال أبو عبيدة الاستقسام من قست أمرى بأن أجيل القِداح لتقسم لي أمرى أسافر أم أقيم وأغزو أم لا أغزو أو نحو ذلك فتكون هي التي تأمرني وتنهاني ولكل ذلك قدح معروف قال الشاعر

\* ولم أقسم فتسبني القسوم \* والحاصل أن الاستقسام استعمال من القسم بكر القاف أي استدعاء ظهور القسم كأن الاستسقاء طلب وقوع الشيء قال القراء الأزلام سهام كانت في الكعبة يستقسمون بها في أمورهم (قوله) يجيل يدير ثبت هذا لا يذو وحده وهو شرح لقوله يجيل القِداح (قوله) وقد أعلوا القِداح أعلما يضرب بستسمون بها) بين ذلك ابن إسحق كما تقدم قريبا (قوله) وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالأزلام هو استقسمت من قست أمرى (قوله) حدثنا إسحق بن إبراهيم) هو ابن راهويه (قوله) نزل تجرم الحمر وان في المدينة يومئذ خمسة أشربة مافيه شراب العنبي) يريد بذلك أن الحمر لا يختص بماله النصب

عبد العزيز بن مسيب قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا عمر قهر فصيخكم هذا الذي تسمونه  
 الفضيخ عاقى لنا ثم أسقى أباه معلقةً وطلاناً وطلاناً إذ جاء رجلٌ، فقال: وهل بلكم الخمر؟ فقالوا وما  
 ذلك؟ قال حرمت الخمر. قالوا أهرق هديه التلأل يا انس. قال فمأساً لولا عنها ولا راجعها بعد خبر الرجل  
**حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو وحن جابر قال صبح أنس غداة أخذ  
 الخمر فتيفاً من يومهم حبیباً شهيداً وذلك قبل تحريمها **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى  
 وابن إدريس عن أبي حيان عن الشعبي عن بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ  
 يقول: أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر. وهي من خمسة، من العيب والتبر والسلب والخنطة  
 والشعر، والخمر ما حرم الفحل. **باب** ليس على الذين آمنوا وحمولوا الصالحات جناح فيما طعموا  
 الآية **حدثنا** أبو الثمان حدثنا حماد بن زهير حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن الخمر  
 التي هربت الفضيخ. وزادني محمد اليكندي عن أبي الثمان قال كنت ساقى القوم في منزل أبي  
 طلحة فتركت الخمر؟ فأمر منادياً فنادى. فقال أبو طلحة أخرج ما نظرت ما هذا الصوت. قال  
 فترجعت فقلت هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت، فقال لي أذهب فأهرقها، قال فجرت في  
 سبكك المدينة. قال وكانت حرهم يومئذ الفضيخ، فقال بعض القوم قيل قوم وهي في بطونهم

أي ذلك يقول أنس ما كان لنا عمر غير فصيخكم ثم ذكر حديث جابر في الدين صبحوا الخمر ثم قولاً بأحد ذلك قبل تحريمها  
 ويستفاد منه أنها كانت باحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر أنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العيب  
 وظاهره يارض حديث ابن عمر المذكور وأول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الأشربة مع شرح أحاديث الباب  
 إن شاء الله تعالى وقوله (١) في هذه الرواية أهرقت أنكره ابن التين وقال الصواب هريقت بالهاء بدل المهزلة ولا يجمع  
 بينهما وأثبت غيره من أئمة اللغة أنكره وقد أخرج أحمد وسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن أبي وقاص قال  
 صنع رجل من الانصار طعاماً فدعا ناساً من الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فآخرا إلى أن قال فنزلت آتانا الخمر والميسر  
 إلى قوله فهل أتم منتهون (قوله باب ليس على الذين آمنوا وحمولوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) كذلك ذرو لغيره  
 إلى قوله واقضيب المحسنين وذكر في حديث أنس أن الخمر التي هريقت الفضيخ وسيأتي شرحه في الأشربة وقوله  
 وزادني محمد اليكندي عن أبي الثمان كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره اليكندي ومراده اليكندي سمعه من شيخهما أبي  
 العمان بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل أن البخاري سمع الحديث من أبي الثمان مختصراً ومن محمد بن سلام  
 اليكندي عن أبي الثمان مطولاً وتصرف الزركشي فيه فغالغ في زيادة أني ذر فقال القائل وزادني هو القري بري ومحمد  
 هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وإنما هو كما قدمته وقوله فنزل تحريم الخمر فاسم منادياً بالأسر بذلك هو النبي ﷺ  
 والمنادى أم الصريح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدى انه عقب قول جزة أنما اتى عبيدلابي وحديث  
 جابر يرد عليه والذي يظهر أن تحريمها كان عام الفصح سنة ثمان لما روى أحمد من طريق عبد الرحمن بن وعله قال سألت ابن  
 وعله قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله ﷺ صديق من تقيف ادودس فلقبه يوم الفصح برواية

(١) قوله وقوله في هذه الرواية أهرقت هكذا في النسخ التي بأيدنا وليس في هذه الرواية أهرقت وإنما الذي  
 في التي بعدها قالوا أهرق هذه التلأل فأمل وحرر رواية الشارح اه مصححه



قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا \* بَابُ قَوْلِهِ لَا تَأْكُلُوا مِنْ  
أَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَوَكُّمٌ

مخبر يهدى اليه فقال يافلان اما علمت ان الله حرما فاقبل الرجل على غلامه فقال بها فقال ان الذي حرم شر بها حرم  
بمعها وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي وعله نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى أحمد من طريق نافع بن كيسان  
الثقفي عن أبيه انه كان يجزى في الحر وانما قبل من الشام فقال يارسول الله اني جئتك بشرب جيد فقال يا كيسان انما  
حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدى لرسول  
الله ﷺ كل عام راوية مخرفا كان عام حرمت جاءه براوية فقال اشعرت انما قد حرمت بعدك قال أفلا بيعها وأضع  
بمنها فنهاه ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تأيد الوقت المذکور فان  
اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وحفي بطونهم فانزل الله تعالى الي آخره لم أقف على اسم  
القائل (قائدة) في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجة عن أحد بن عبيدة وعبد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال  
حماد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس اوقاله ثابت أي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى آخر الحديث  
وكذا عند مسلم عن أبي الربيع الزهراني عن حماد نحوه هذا وتقدم للمصنف في النظام عن أنس بطوله من طريق عفان  
عن حماد كواقع عنده في هذا الباب والله أعلم وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة  
المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شر بوافلها فتلوا عشا فاصحابا جعل بعضهم  
يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكفين في رجس وحفي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخرها وروى البراز من حديث جابر بن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب  
السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت الآية التي في البقرة قل فيما تم كبير  
فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت التي في النساء لا تهر بوا الصلاة واتم سكارى فقرئت عليه  
فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناشافيا فنزلت التي في المائدة فاجتنبوه الى قوله متنبهون فقال عمر اتنهبا اتنهبا وصححه علي بن  
المديني والترمذي وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس  
ما حرم علينا فكانوا يشربون حتى أم رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت الآية التي في النساء فكانوا يشربون  
ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يارسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرسهم  
وكانوا يشربون فما نزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي ﷺ لو حرم عليهم  
لتركوه كما تركتموه وفي مستند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الاولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا  
يارسول الله نتفجع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لانشر بها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقالوا يارسول  
الله حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث أنس وجوب قبول خير الواحد والعمل به في الفسخ وغيره وفيه عدم  
مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاء لأراقوها وسيأتى مزيد لذلك في الاشارة ان شاء الله تعالى (تنبيه) في رواية  
عبد العزيز بن صهيب ان رجلا أخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا أنس وفي رواية ثابت عن أنس أنهم سمعوا المنادي  
فقال أبو طلحة أخرج يا أنس فانظر ما هذا الصوت وظاهره التصارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك شاهدهم والثاني  
يشعر بان الذي نقل لهم ذلك غير أنس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الآتي اخبرنا  
وأنس اخبر القوم وحقه ابن التين بان نص الرواية الاولى ان الآتي اخبر القوم مشافهة بذلك (قلت) فيمكن الجمع  
بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم اوانا سألنا اخبرهم عن المنادي جاء المنادي أيضا في آية فشافهمهم (قوله)  
باب قوله لا تأكلوا من اشياء ان تبدل لكم تسوكم سقط باب قوله لغير أبي ذر وقد حلق بهذا النبي من كره السؤال عما يقع

**حَدَّثَنَا** مُسْنِدُ بْنُ أَرْوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِنْهَا قَطًّا قَالَ . لَوْ تَمَلُّونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبِكَيْتُمْ كَثِيرًا ، قَالَ فَذَعَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَمْ حَتَّى قَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَبِي قَلْفَانَ ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ . لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ،

وقد استند القاري في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من النافلين منع اسطة التوازل حتى وقع تعلقا بهذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة بان النبي عنه ما تقدم المساءة في جوابه ومساائل التوازل ليست كذلك وهو كاقال الا انه اساء في قوله النافلين على عاده كما به عليه القرطبي و قدروي مسلم عن سعد ابن أبي وقاص رضه اعظم المسلمين بالمسلمين جرمانا سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئته وهذا بين المراد من الآية يقول سما أشار إليه ابن العربي في شيء ( قوله حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن ) أي ابن حبيب بن عليا ابن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في كفاتر الايمان وأبو ماله في البخارى ذكر الافي هذا الموضع ولا رأيت عنه راويا الا ولده وحده . هذاني المتاحات فان المصنف أورد في الاعتصام من رواية غيره كما سألته ( تنبيه ) وقع في كلام أبى على القسائى في احكامه الكرمانى ان البخارى روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وان محمد المذکور وهو ابن يحيى الذهلى ولم أزدك في شيء من الروايات التى عندنا من البخارى وأظنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد غير منسوب للمراد به البخارى المصنف والقاتل ذلك الراوى عنه وظنوه شيخا للبخارى وليس كذلك والله أعلم ( قوله عن أنس ) في رواية روح بن عباد عن شعبة في الاعتصام أخبرنى موسى قال سمعت أنس بن مالك يقول ( قوله خطب النبي ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِنْهَا قَطًّا قَالَ لَوْ تَمَلُّونَ مَا أَعْلَمُ ) وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في أوله زيادة يظهر منها سب الخطبة ولفظه بلغ النبي ﷺ عن أصحابه شيء غطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم أركأ ليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم ( قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغظي ) في رواية النضر بن شميل قال فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم كان أشد من ذلك غطوا رؤسهم ( قوله لهم حنين ) بالخاء المعجمة للاكثر وللشميمي بالخاء المعجمة والأول الصوت الذى نفع بالياء من الصدر والثاني من الالف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والحنين واحدا الآن الحنين من الصدر أى بالهملة والحنين من الالف بالمعجمة وقال عياض (١) . ( قوله فقال رجل من أ ، قال أولك فلان ) هدم في العلم انه عبد الله بن حذافة في رواية العسكري زلت في قيس بن حذافة وفي رواية للاسماعيلي يأتي الخية عليها في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والأول أشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه أيضا زيادة من حديث أبي موسى وأحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسأيت ان شاء الله تعالى فاقصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية ( قوله فنزلت هذه الآية ) هكذا أطلق ولم يقع ذلك في سياق الزهري عن أنس مع أنه أشبه سياقا من رواية موسى بن أنس كما هدم في أوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن على عن أنس كما سألني في كتاب الرقاق و وقع في الفتن من طريق قتادة عن أنس في آخر هذا الحديث بعد أن ساقه مطولا لقال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عن هذه الآية بألفها الذين آمنوا لاسألوها عن أشياء وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال سألت رسول الله ﷺ حتى أحضوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لاسألوني عن شيء الا أنا نكح به لجلت الفتى عن بين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر روى الطبري من طريق أبي صالح عن

(١) هكذا يياض بالاصل

رَوَاهُ النَّصْرُ وَرَوَّحُ بْنُ عِبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْزِيَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَبْأُلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَهْزَأَهُ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَيْ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَصِلُ نَائِقَةُ ابْنِ نَائِقَةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَتَسْأَلُنَا عَنْ أُمِّيَّاتِهِمْ إِنَّ تُبَيِّدَ لَكُمْ نَسَبَهُمْ ، حَتَّىٰ تَفْرَغَ مِنَّا الْآيَةَ كُلَّهَا .

أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ غضبان محار وجهه حتى جلس على المنبر قال له رجل فقال ابن أبا قال في النار فقام آخر فقال من أبي فقال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرآن أمال قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما روى الترمذي من حديث علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فمكثتم قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولولت نم لوجبت فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لاسألونا فهذا لا ينافي حديث أبي هريرة لا احتمال أن تكون نزلت في الأمرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى أحمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي أمامة نحو حديث علي هذا وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس وجاء في سبب نزولها قول نالك وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذوه أوضح استاذة لكن لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم وجاء في سبب نزولها قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خفيف عن مجاهد عن ابن عباس أن المراد بالأيام البعيرة والوصيلة والسائبة والحام قال فكانت عكرمة يقول أنهم كانوا يباؤون عن الآيات فنوا عن ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قريش أن يجعل الصفا لهم ذبيها وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سأل عن أبيه وعن سعيد بن جبيرة الذين سألوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم فيما سأل الأمم أنبياءها عن الآيات (قلت) وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطية قال أنها أن يسألوا مثل ما سأل النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردي وكانه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك واستبعد نزولها في قصة من سأل عن أبيه أو عن الحج كل عام وهو اغتفال منه لافي الصحيح ورجح ابن المنير نزولها في النبي عن كثرة المسائل عما كان وعمما لم يكن واستند إلى كثير مما أورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لا مانع أن تتعدد الاسباب وما في الصحيح أصح وفي الحديث أثار السئ على المسلمين وكراهية التشديد عليهم وكراهية التفتيح عما لم يقع وتكلف الاجابة لمن يقصد بذلك القرن على الثقة بالله أعلم وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شميل (وروح ابن عباد عن شعبة) أي بإسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عباد وصلها المؤلف في كتاب الاعتصام (قوله حدثني الفضل بن سهل) هو البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وشيء تقدم في الصلاة وأبو النضر هاشم ابن القاسم وأبو خيثمة هو زهير بن معاوية وأبو جويرية بالجيم مصفر اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وفاهن الأولى خفيفة ثقالة في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم ويأتي في الاشارة له نالك (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن أبي حاتم من طريق أبي النضر عن أبي خيثمة حدثنا أبو الجوزية سمعت اعرابيا من بني سلمة يهني ابن عباس (قوله كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء) قد تقدم طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل أمال سئل الاستهزاء أو الامتحان وأما على سبيل التفتيح عن الشيء الذي لو يسئل عنه لكان على الإجابة وفي أول رواية الطبري من طريق حفص بن غنيم عن أبي خيثمة عن أبي الجوزية قال ابن عباس قال اعرابي من بني سلمة هل تدري فيم

**باب ما جعل الله من بھرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حامر ، وإذ قال الله يقول قال الله ، وإذ هاهنا صفة للمائدة أصلها مقفولة ؟ كھيشة راضية ، وتطليقة بائنة . والمعنى ميدها صاحبها من خير يقال ما ذني يمدني . وقال ابن عباس . مؤثرتك مؤثرتك حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البجيرة التي تمنع دزها لطلو اغتبت . فلا يحلبها أحد من الناس . والسائمة كانوا يسيبونها لا يمتهم فلا يحمل عليها بائنة ، قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن عامر الخزاز أعمى يجر قصبة في النار كان أول من سبب السوايب الوصيلة الثاقفة البكر تبرك في أول نتاج الإبل بأثني ثم ثني بعد بأثني وكانوا يسيبونها لطلو اغتبتهم**

أزت هذه الآية فذكره ووقع عند أبي نعيم في المسخرج من وجه آخر عن أبي خيشمة عن أبي الجوزية عن ابن عباس انه سئل عن الضالة فقال ابن عباس من أكل الضالة فهو ضال \* (قوله باب ما جعل الله من بھرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حامر ) أي ما حرم ولم يرد حقيقة الجمل لأن الكل خلفه وتقديره ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك (قوله وإذ قال الله يقول قال الله وإذ هاهنا صفة ) كذا ثبت هذا وما بعدهما وليس يخص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره أبو عبيدة في قوله تعالى وإذ قال الله يا عيسى من مريم قال مجازة يقول الله وإذ ما حروف الزوائد وكذلك قوله وإذ علمتك أي وعلمتك (قوله السائمة وأصلها مقفولة كھيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميدها صاحبها من خير يقال ما ذني ) قال ابن التين هو قول أبي عبيدة وقال غيره هي من ما يمد إذا تحرك وقيل من ما يمد إذا أطم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح إلا أن يرد أن الزوج أن المرأة والأطفال تظهر أنها فرقت بين الزوجين فهي فاعل على أيها (قوله وقال ابن عباس متوفيك بيمتك ) هكذا ثبت هذا وهذا هو اللفظ الثاني في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنوا من سورة المائدة فكتبت فيها أودكرها المصنف هنا مناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتي كنت انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البجيرة والسائمة والاختلاف في وقفه ورفع (قوله البجيرة التي تمنع دزها لطلو اغتبت ) وهي الاصنام فلا يحلبها أحد من الناس والبجيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي بعرت أذنها أي خرمت قال أبو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة ، جن يجر أذنها أي شقوها وترك فلا يمسها أحد وقال آخرون بل البجيرة الثاقفة كذلك وخلقوا عنها ظر تكب ولم يضربها على وأما قوله فلا يحلبها أحد من الناس فهكذا أطلق في الحلب وكلام أبي عبيدة يدل على ان المعنى انها هو الشرب الخاص قال أبو عبيدة كانوا يجرمون وبراها ولجها وظهرها ولبنها على النساء و يحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلة وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها و روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البجيرة من الابل كانت الثاقفة اذا نتجت خمس بطون فان كان الحامس ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت اثني يتك أذنهما أرسلت فلم يجرها لها وما لم يشر بها لها لبنا ولم يركبها لها ظهرا أو أن يكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء ، وقتل أهل اللغة في حسم البجيرة حيات أخرى تزيد ما ذكرت على العشر وهي فعيلة بمعنى مفعولة والجرشق الأذن كان ذلك علامة لها (قوله والسائمة كانوا يسيبونها لأنهمم فلا يحمل عليها شيء ) قال أبو عبيدة كانت السائمة من جميع الانعام وتكون من التنور للاصنام فتسبب فلا تحبس عن مرعي ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائمة لان تكون الا من الابل كان الرجل يندران بري من مرضه أو قدم من سفره ليسين بعير أو روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائمة كانوا يسيبون بعض بلهم فلا تمنع حوضا ان تشرب فيه (قوله قال وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ رأيت عمرو بن طاهر الخزاز أعمى وقع في هذه الرواية إيراد القدر المرفوع من الحديث في اناء الموقوف وسأبين ما فيه بعد (قوله والوصيلة البكر تبرك في أول نتاج الإبل بأثني ثم ثني بعد بأثني) هكذا أورده متصلا بالحديث

إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ ، وَالْحَامِ فَحُلُّ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَدْدُونَ فَإِذَا قُضِيَ ضَرْبُهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوْأَنِتِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَوَهُ الْحَامِي \* وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا يُخْبِرُهُ بِهَذَا ، قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخُوضُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْمَدَائِدِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَطْعَمُ بِضُغَا بَضُغَا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَأَ

المرفوع وهو يوم اهن من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو ذكر عمرو بن مامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاستناد مثل رواية الباب الاثنه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقية الى آخره فأوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المتعمد وهكذا أخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زبادة عن ابن شهاب مفصلا (قوله ان وصلت) أي من أجل وقال ابو عبيدة كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الاربعة اولاد فان ولدت السابع اثنين تركنا قلم نذبنا وان ولدت ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرا وان انت بتوأم ذكروا في سمو الذكور وصيلة فلا يذبح لاجل اخيه وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوصيلة الشاة اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت واخاها فترك ولم يذبح (قوله والحام فحل الابل يضرب الضراب المدد الخ) وكلام أبي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحل الابل خاصة اذا نتجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حمي ظهره فأحموا ظهره ووربه وكل شي منه فترك ولم يترك وعرف بهذا بيان العدد المبهمة في رواية سعيد وقيل الحام فحل الابل اذ اركب ولدوله قال الشاعر

حاما ابو قابوس في غير ملكه \* كما قد حمي اولاد اولاده الفحل

وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسبب من ماله ماشاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وقيل السائبة الناقية اذا ولدت عشرة ابطن كلهن انثى سبيت فلم تترك ولم يجرها وولم يشرب لها لبن واذا ولدت بنتها حوت أي شقت اذ انها بالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاه فلا تشرب النساء ابن الام وتشربه الرجال وجرت بحري السائبة الا في هذا واما الحام فهو فحل الابل كان اذا لقي ولدوله قيل حمي ظهره فلا يركب ولا يجزله و يروا لا يمنع من مرعى (قوله وقال لي ابو اليمان) عند غير أبي ذر وقال ابو اليمان بغير مجاورة (قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي ﷺ يخبره) هكذا للاكثر يخبر بصفة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير ووقع لابي ذر عن الحموى والمستعمل بحيرة بفتح الواو وكسر المهملة وكانه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها في رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منته عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ذكر عمرو ابن مامر حسب وهذا هو المتعمد فان المصنف أخرجه في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان أنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الخ لسكنه أوردته باختصار قال وقال ابو هريرة عن النبي ﷺ رأيت عمرو بن مامر الخ (قوله ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة سمعت النبي ﷺ) أما طريق ابن الهاد فأخبرها ابن مردويه من طريق حميد بن

يَجْرُ ضَبَّةٌ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ. **باب** وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ. فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ  
 كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَيْدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الزُّبَيْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُزَيْرَةَ  
 ابْنَ الثَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا، ثُمَّ قَالَ كَيْدًا أَنَا أَوَّلُ خَلْقِي يُفِيدُهُ وَعَدَا عَيْنَانَا  
 إِنَّا كُنَّا قَاعِلِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ثُمَّ قَالَ الْآوَّلُ وَالْآوَّلُ الْخَلَّاقُ يُكْفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَأْسِهِمْ، وَالْآوَّلُ  
 بِجَمْعِهِ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمِيتِحَابِي قِيَمَالُ إِنَّكَ لَا تَأْتِدِرَى مَا أَحَدُوا  
 بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ  
 عَلَيْهِمْ: **قِيَمَالُ** إِنْ هُوَ لَمْ يَزَلْ أَمْرًا تَدِيرَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ. **باب** قَوْلُهُ إِنْ تَمَدُّتُمْ فَأَيْتَهُمْ  
 عِيَادَكَ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُزَيْرَةُ ابْنُ الثَّمَّانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ  
 جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ. وَإِنْ نَأَسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ. فَأَقُولُ  
 كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ. (سُورَةُ الْأَنْعَامِ)  
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَيَنْتَقِمُ مَعْدِرَتَهُمْ

خالد المهدى عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المهدي بن هذا الاسناد ولفظ المتن رأيت عمرو بن عامر  
 الخزازي يجر قصة في النار وكان أول من سب السواب والسائبة التي كانت تسيب فلا يعمل عليها شيء إلى آخر  
 التفسير المذكور وقد أخرجه إسماعيل وابن أبي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طريق عن الليث عن ابن الهاد  
 بالمرفوع فقط وظاهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع  
 وهو أول من سب السواب زا في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم ومحرر البحيرة وغيره من اسمعيل وروى عبد  
 الزقاع عن معمر عن زيد بن اسلم مسلا أول من سب السواب عمرو بن لحي وأول من محرر الحائر رجل من بني مدلج  
 جدع اذن ناقته وحرم شرب ألبانها والاول اصح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم محبط بعضها  
 بعضها ورأيت عمرو يجر قصة في النار وهو أول من سب الساب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة  
 من وجه آخر عن يونس عن زيد بطولها وأوله خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة الحديث  
 وفيه تقدر رأيت في مقامى هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا وأورده في ابواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون  
 الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو والخزازي في مناقب قريش وكذا بيان كيفية  
 تصير ملأه إبراهيم عليه السلام ونصبه الاصلام وغير ذلك (قوله باب وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم) ذكر فيه حديث  
 ابن عباس انكم محشورون الى الله حفافة الحديث وسيأتي شرحه في الرقاق والقرض منه فأقول كما قال العبد الصالح  
 وكنت عليهم شيدا مادمت فيهم وقوله أصيحابي كذا بالتصغير وللشمس بهي بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة  
 الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض جفاه العرب ولم يقع من أحسن الصحابة المشهورين (قوله باب  
 قوله ان تنهيم فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل أورده مختصرا

﴿قوله سورة الانعام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت اليسمة لصحرا أبي ذر (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم) وصله ابن أبي

مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُهُ مِنَ الْكُرْمِ وَتَقِيرُ ذَلِكَ حَوْلَهُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَلَبَسْنَا كَلْبَيْنَا لِأَنْذِرَ نَحْمُ بِأَهْلِ تَمَّةَ وَيَأْوِنُونَ  
يَدْبَاعَةً وَنُؤْتِبَسِلُ فَتَضَحُّ بِسِلْوَا أَفْضِحُوا بِسِلْوَا أَيْدِيهِمْ . الْبَسَطُ الضَّرْبُ اسْتَكْرَمَتْ أُمَّامُ ذَرَأُ مِنَ الْحَرْثِ  
جَعَلُوا اللَّهُ مِنْ عَمْرَاهِمُ وَمَالِهِمْ نَصِييبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِييبًا أَكِيْمَةً وَاحِدَهَا كِيْنَانٌ أَمَا اشْتَمَلَتْ بِعَنَى هَلْ تَشْتَمِلُ  
إِلَّا عَلَى ذَكْرٍ أَوْ أَنْثَى . فَلَمْ تَحْمُرْ مَنْ بَصًّا وَتَحْمِلُوتَ بَصًّا . مَسْرُوحًا مَسْرُوحًا ، صَدَقَ أَعْرَضَ ، أَيْلِسُوا

حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فنتهم مقابلهم قال وسعت من يقول معذرتهم أخرجه  
عبدالرزاق وأخرج عمر بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فنتهم قال معفرتهم ( قوله معروشات  
ما يعرش من الكرم وغير ذلك ) كذا ثبت لغير أبي نذر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن  
عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش  
ما يقوم على ساق وغير المعروش ما يبسط على وجه الارض ( قوله حولة ما يحمل عليها ) وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حولة وفرشافا ما الحولة فالابل والحيل والغلال والحير وكل شيء يحمل عليه وقال  
أبو عبيدة القرشي صفارا لابل التي يهدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحولة ما حمل عليه منها والعرش  
حواشيها يعني صفارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحولة الابل والبقر والعرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة  
أخرجه عبدالرزاق وعن ابن مسعود الآية ما حمل من الابل والعرش الصفار أخرجه الطبري وصححه الحاكم ( قوله  
وللبسنا لشبهنا ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يبسون يقول  
لشبهنا عليهم ( قوله لا نذر كره أهل مكة ) هكذا رأيت في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند النسفي  
وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وأوحى الي هذا القرآن لا نذر كره يعني  
أهل مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير ( قوله ويتأون يتأعدون ) وصله ابن أبي حاتم  
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه ويتأون عنه قال يتأعدون وكذا قال أبو عبيد يتأون  
عنه أي يتأعدون عنه وكذا قال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في ابن طالب  
كان ينهى المشركين عن اذي رسول الله ﷺ ويتأعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه ( قوله تبسل تضحج )  
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به أن تبسل شمس يعني أن تضحج وروى عبد  
ابن حميد من طريق مجاهد أن تبسل أي تسلم ومن طريق قتادة تحبس ( قوله اسبلوا فضحوا ) كذا فيه من الربايع  
وهي لغة يقال فضحوا وافضح وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولئك الذين  
اسبلوا ما كسبوا يعني فضحوا وقدمضي كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيلي هذا  
التفسير الاول فكانه لم يعرفه ، عن ابن عباس ( قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب ) وصله ابن أبي حاتم أيضا من  
هذا الوجه عن ابن عباس في قوله وللملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب ( قوله استكترتم  
اضلتم كثيرا ) وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك ( قوله ما نذرنا من الحرت جعلوا الله من عمرانهم ومالهم نصيبا وللشيطان  
والاوثان نصيبا ) وصله ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرت والانعام نصيبا الآية  
قال جعلوا لله فذكروهم وزاد فان سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب  
الله لفظوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد قال كانوا يسبون الله جزأ من الحرت ولكر كانتهم جزأ  
لما ذهب به الریح مما سبوا الله الى جزأ وانهم تركوه وقالوا الله غنى عن هذا وما ذبته به الریح من جزأ وانهم الى جزأ  
الله اذروه والانعام التي سبى الله هي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن  
عباس ان سر لك ان تعلم جبل العرب فاشار الى هذه الآية ( قوله اكنة واحدا كنان ) ثبت هذا لابي نذر عن المستمل

أَوْ يَسُوءُ - أَيْ يَلْمِ أَسْلُومًا - سَرْمَدًا دَائِمًا ، اسْتَبَوْتَهُ أَصْلُهُ ، يَمْتَرُونَ تَشْكُونَ وَقَرَأَ صَمًّا وَأَمَّا الْوَقْرُ فَإِنَّمَا  
 الْحَمْلُ أَسَاطِيرُ وَأَجِيدُهَا اسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التَّرَهَاتُ . الْبَاسَاءُ مِنَ الْبِئْسِ . وَيَكُونُ مِنَ الْبِئْسِ  
 جَبْرَةٌ مُسَائِنَةٌ . الصُّورُ سَمَاعَةٌ صُورَةٌ . كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورٌ ، مَلَكَوَتْ وَمَلَكَ . رَهْبُوتٌ رَحْمُوتٌ وَقَوْلُ  
 تَرْهَبٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ جِنٌّ أَظْلَمُ تَعَالَى عَلَا وَإِنْ تَعَدَّلَ تَقْسِطٌ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يُقَالُ عَلَى اللَّهِ  
 حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ . وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ .

وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدا كان أي اغطية ومثله أعتة وعنان وأسنة وسنان ( قوله  
 سمر داءنا ) كقولهم هنا وليس هذا في الاطعام وانما هو في سورة القصص قال أبو عبيدة في قوله تعالى قل أرايتم ان  
 جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا أي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال السكمراني كانه  
 ذكرها هنا مناسبة قوله تعالى في هذه السورة وجعل الليل سكنا ( قوله وقراصم ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وفي  
 آذانهم وقرا أي الضلل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة في قوله على  
 قلوبهم أكنة أن يفقهوه في آذانهم وقرا قال يسمعون بأذانهم ولا يهتدون بها شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري  
 ما يقال لها وقرا الجمهور فتح الواو وقرا طلحة بن مصرف بكسرهما ( قوله وأما الوقر ) أي يكسر الواو ( فانه الحمل )  
 هو قول أبو عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال الوقر الحمل اذا كسره وأفاد الراء الوقر حمل الحمار والوسق حل  
 الجمل والمعنى على قراءة الكسر ان في آذانهم شيئا يسدها عن استماع القول ثقلا كوقر البعير ( قوله أساطير واحدا  
 أسطورة واسطورة وهي الترهات ) هو كلام أبو عبيدة أيضا قال في قوله الاساطير الاولين واحدا أسطورة واسطورة  
 وعجاز الترهات انتهى والترهات ضم أوله وتشديد الراء أصلها بنيات الطريق وقيل ان ناءها منقلبة من واو وأصلها الوره  
 وهو الحق ( قوله الباساء من البأس ) هو معنى كلام أبو عبيدة قال في قوله تعالى فأخذناهم بالأساء  
 هي البأس من الخير والشر والبأس انتهى والبأس الشدة والبأس الفقر وقيل البأس القتل والبأس الضر ( قوله جبرة  
 معاينة ) قال أبو عبيدة في قوله قل أرايتكم ان آتاكم عذاب الله بغتة أي فجأة وهم لا يشعرون أو جبرة أي علانية وهم  
 ينظرون ( قوله الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ) بالمصاد أوله والسين تانيا كذا للجميع الا في رواية أبي احمد  
 الجرجاني ففيها كقوله صور تصور الصادق في الموضعين والاختلاف في سكن الواو وفتحها قال أبو عبيدة في قوله تعالى  
 ويوم ينفض في الصور يقال انها جمع صورة ينفض فيها روحها فصحا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدا سورة قال النابغة  
 ألم تر ان الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتنذب

انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفض فيه وهو واحد لاسم جمع وحكي الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا  
 فالراء والنفض في الموقد كزجره في الصحاح ان الحسن قراها ففتح الواو وسبق النحاس فقال ليست بقراءة وثابتها  
 أبو البقاء السكيري قراءه في كتابه اعراب الشواذ وسياتي بالبحث في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ( قوله يقال على الله  
 حسبان ) أي حسابه تهم هذا في بدء الخلق وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبان  
 قال يديور ان في حساب وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل شهبان جمع شهاب ( قوله تعالى علا ) وقع في مستخرج  
 أن ضم تعالى الله علاه وهو في رواية النسفي أيضا ( قوله حسبا ناصرا ) رجوما للشياطين تقدم الكلام عليه في بدء  
 الخلق ( قوله جن أظلم ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطى عليه وأظلم وما جنك من شيء فهو جنان لك  
 اعلم ان في جمع النسخ التي يبدى بها نسخ الشرح هدي بما تارة خيرا في القولات بالنسبة لترتيب متن الصحيح الذي يبدى بها  
 وفيها هدم وفيها سياق فلعلها على ترتيب نسخة الصحيح التي كتب عليها الشارح رضی الله عنه والله أعلم بالحال فخرها ومصححه



مُسْتَقَرٌّ فِي الصَّابِ وَمُسْتَرَدَّعٌ فِي الرَّحِمِ الْعَيْنُ الْمَيْدُ وَالْإِنْتَانُ قِيَوَانٌ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِيَوَانٌ مِثْلُ صِيَوَانٍ وَصِيَوَانٍ  
 أَي عَاطٍ (قوله مستقر في الصاب ومستودع في الرحم) هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله لمستقر ومستودع قال  
 مستقر في الرحم ومستودع في الصاب أخرجه عبد الرزاق وأخرجه سعيد بن منصور عن حديث ابن عباس مثله بالنادي صحيح  
 وصححه الحاكم وقال أبو عبيدة مستقر في صاب الالب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث عبد  
 ابن الحنفية وهذا موافق لما عند المنصف مخالف لا تقدم وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا  
 ومستودعها في الآخرة وللطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض ( تنبيه ) قرأ أبو عمرو وابن كثير  
 مستقر بكسر القاف والباقون بنصحا وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن امرئ القيس ( قوله القنو  
 الذئق والانتان قيوان والجماعة أيضا قيوان مثل صنوان وصنوان ) كذا وقع لابن زهر تكرر صنوان الاولى بجرورة  
 النون والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغيا بذر ووضح المراد كلام أبي عبيدة الذي هو موقوف منه قال أبو عبيدة في  
 قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو الذئق بكسر العين يعني النعقد والانتان قنوان والجمع قنوان كلفظ  
 الاثنين الا ان الاثنين بجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر والمجند مثله غير صنوان والجمع صنوان  
 وحاصله أن من وقف على قنوان وصنوان وقع الاشتراك اللفظي في ارادة التثنية والجمع فاذا وصل ظهر الفرق  
 فيقع الاعراب على النون في الجمع دون التثنية فانها مكسورة النون خاصة ويقع الفرق أيضا باهلاب الالف  
 في التثنية حال الجر والنصب ياء بخلافها في الجمع وكذا يحذف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع ( تنبيه )  
 قرأ الجمهور قنوان بكسر التاء وقرأ الاعمش والاعرج وهي رواية عن أبي عمر وبضمها وهي لغة قيس وعن أبي عمرو  
 رواية أيضا بفتح القاف وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لفتولا جمع وفي الشواذ قراءة أخرى ( قوله ملكوت وملك  
 رهبوت رحوت وتقول زهب خير من ان زرحم ) كذا لا يذو وفيه تشويش ولغيره ملكوت ملك مثل رهبوت خير من  
 رحوت وتقول زهب خير من أن زرحم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت ملك وأشار إلى أن وزنه رهبوت رحوت  
 ووضحه كلام أبو عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض أى ملك السموات  
 خرج مخرج قولهم في المثل رهبوت رحوت أى ربهه خير من رحوت أى ربهه خير من رحمة انتهى وقرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ أبو  
 الهالك بسكونها وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والارض وهي ملك السموات والارض  
 بالنبطية ملكوت أى يسكون اللام والمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل أن تكون الكلمة معربة واولاى ما تقدم وانها مشتقة  
 من ملك كما وردت منه في رهبوت وجبروت ( قوله وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم ) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده  
 وقد حكاه الطبري واستكبره وفسر أبو عبيدة العدل بالتوبة قال لان التوبة إنما تنفع في حال الحياة والمشهور على معمر  
 عن قتادة في قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أى لو جاءت على الارض ذهب لم يقبل فجعله من العدل بمعنى المثل  
 وهو ظاهر أخرجه عبد الرزاق وغيره ( قوله اما اشتملت عليه ارحام الاثنيين يعني هل تشتمل الاعلى ذكر اوائى فلم  
 تحرمون بعضا وتحلون بعضا ) كذا وقع لابن ذر هنا ولغيره في أوائل التفاسير وهو أصوب وهو اردادته على غايبين ابن عباس  
 فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تحرموا ولم  
 تحلوا بغير نون فيها وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل آله الذين حرم ام الاثنيين اما اشتملت  
 عليه ارحام الاثنيين يقول اجاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبيعة والوصيلة والحام من قبل الذك من أن من  
 الاثنيين فان قالوا من قبل الذك لزم تحريم كل ذكر ومن قبل الاثني فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم  
 لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الاعلى ذكر اوائى وقد تقدم في اخبار الجماعة قول ابن عباس ان سرك ان تعلم  
 جبل العرب فاقرأ الاثنيين وماتمة من سورة الانعام يعني الايات المذكورة ( قوله مسفوحا مرفا وقع هذا للكشيبيني  
 وهو تسمية أبي عبيدة في قوله تعالى أودما مسفوحا أى مرفا مصبوا بومنه قولهم مسفوح الدم أى سال ( قوله صدف

**باب** وعنده مفاع الغيب لا يعلمها إلا هو . **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سلم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : **مَفَاتِيحُ** الغيب خمس : **لَيْسَ** الله عنده علم الساعة ، **وَيُنزَلُ** الغيث . **وَيَعْلَمُ** ما في الأرحام ، **وَمَا تَدْرِي** نفس ماذا تكسب غداً ؟ **وَمَا تَدْرِي** نفس بأى أرض تموت ، **إِنَّ** الله **عَلِيمٌ** خبير . **باب** قل هو القادر على أن يبعث عليكم عداءاً من فوقكم الآية . **يَلْبَسُكُمْ** يخلطكم ؟ من الإتياس ، **يَلْبَسُوا** يخلطوا : **شيعة** فرقة **حدثنا** أبو الثمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال : **لَمْ تَزَلْ** هذه الآية .

(أعرض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى تمم يصدفون أي يرضون يقال صدف عني وجهه أي أعرض وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون أي يرضون عنها (قوله ألبسوا ألبسوا) كذلك كشمهني ولغيره ألبسوا بغيروا وقال أبو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم ملبسون الملبس الحزين النادم قال رؤبة بن العجاج \* وفي الوجوه صفة وبالس \* أي اكتساب وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم ملبسون الملبس البائس المنقطع رجاءه وكذلك يقال للذي يسكت عند انقطاع حجه فلا يجيب قد ألبس قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسماً دارساً \* قال نعم أعرفه وألبساً

وتفسير الملبس الحزين وبالبائس متقارب (قوله ألبسوا ألبسوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أولئك الذين ألبسوا **بِأَكْسَبُوا** أي ألبسوا وقوله في الآية الأخرى أن تبسل نفس أي ترهن وتسل قال عوف ابن الاحوص \* **وَأَسَالَى** بني خبيرة جرم \* وروي معمر عن قتادة في قوله أن تبسل نفس قال محبس قال قتادة وقال الحسن أي تسل أي إلى الملاك أخرجه عبد الرزاق وقد تدم هذه الكلمة تسيراً والمعنى متقارب (قوله استهوه أضاهه) هو تفسير قتادة أخرجه عبد الرزاق وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوه الشياطين هو الذي تشبهه الشياطين فيتمها حتى يهوى في الأرض فيضل (قوله تهرن تشكون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى تم تهرن أي تشكون وكذا أخرجه الطبري من طريق أسباط عن السدي (قوله يقال على الله حسبانه) أي حسابه كذال ذلك ذر أعاده هنا وقد تقدم قبل \* (قوله باب وعنده مفاع الغيب لا يعلمها إلا هو) المفاع جمع مفتاح بكسر الميم الالة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل وهي لغة قليل من الالة والمشهور مفتاح بآيات الالف وجمعه مفايح بآيات الياء وقد قرئ به في الشواذق أبو السمين وعنده مفايح التيب وقيل بل هو جمع مفتاح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيها **رواه** الطبري قال مفاع التيب خزائن الغيب وجوز الواحد أي أنه جمع مفتاح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فواح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بهذا التأويل الحديث المذكور في الباب وأن مفاع الغيب لا يعلمها أحد إلا الله سبحانه وتعالى وروي الطبري من طريق ابن مسعود قال أعطى نبيكم ﷺ علم كل شيء إلا مفاع الغيب ويطلق المفتح على ما كان محسوساً مما يحل غلقاً كالفعل وعلى ما كان معنوياً كإحياه في الحديث إن من الناس مفايح الخير الحديث صححه ابن حبان من حديث أنس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاع الغيب خمس أوردته مختصراً وساقه في تفسير سورة لقمان مطولاً وسيأتي شرحه هناك مستوفى إن شاء الله تعالى \* (قوله باب قل هو القادر على أن يبعث عليكم عداءاً من فوقكم الآية يلبسكم يخلطكم من الإتياس يلبسوا يخلطوا) (قوله شيعة فرقة) (قوله شيعة فرقة) أيضاً وزادوا حديثها شيعة للطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله شيعة قال الأهواء المختلفة (قوله عن جابر) وقع في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عبيدة عن عمرو بن

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْتِئَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْرُذُ بِوَجْهِكَ قَالَ  
أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلَيْكَ قَالَ أَعْرُذُ بِوَجْهِكَ . أَوْ يُدْبِرُكُمْ شَيْعًا . وَيُدْبِرُكُمْ بِبَعْضِكُمْ بَأْسَ بَعْضِكُمْ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ هَذَا هَوْنٌ أَوْ هَذَا أَيْسُرٌ .

دينا رحمت جبراولذا للنسائي من طريق معمر عن عمرو بن دينار (قوله عذابا من فوقكم قال أعود بوجهك)  
زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمر والكريم في الموضوعين (قوله هذا هون أو هذا يسر) هوشك من  
الرازي والضمير يعود على الكلام الأخير ووقع في الاعتصام هانا أو هون أو يسر أى خصلة اللباس وخصلة  
إذاقة بعضهم بأس بعض وقدرى ابن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولقظه عن النبي ﷺ قال  
دعوت الله أن يرفع عن امتي أو يعافى عنهم ننتين وأبى أن يرفع عنهم الله أن يرفع عنهم الرحمن السماء  
والحسب من الأرض وإن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الحسب والرحم وأبى أن يرفع  
عنا الآخرين فيستفاد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم أو من تحت أرجلكم ويسأس له أيضا بقوله تعالى  
أفأنتم أن تحسبوا بكم جانبا البراويرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث أبي بن  
السدي عن شيوخه أيضا أن المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الحسب واخرج من طريق ابن عباس أن المراد  
بالفوق القمة السوء. وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حيس المطرو وبالتحت منع الثرات والاول هو المعتدوق  
الحديث دليل ان الحسب والرجم لا يقمان في هذه الامة وفيه نظر فقدرى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب  
في هذه الآية قل هو القادر على ان يبتئ عليكم عذابا من فوقكم الآية قال من ار بع وكلهن واقع لاحالة فثبت اثنتان  
بعد وفاة النبيهم بخمس وعشرين سنة بالسواشعيا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقفان لاحالة الحسب والرجم  
وقد اعد هذا الحديث بان أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله  
لاحالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة  
الذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز  
وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية  
قل هو القادر الي آخرها فقال اما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتأويلها  
ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند أحمد باسناد صحيح من حديث صحار بالمهملين أوله مضموم مع التخفيف الهمدى رفته قال  
لا تقوم الساعة حتى يحسب بقبايل الحديث وسأيتي في كتاب الاثر بقى الكلام على حديث أبي مالك الاشعري  
ذكر الحسب والمسح ايضا للترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخرهذ الامة حسب ومسح وقذف ولان  
أبي خزيمة من طريق هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي عن ابيه عن جده رفته يكون في امي الحسب والمسح  
والقذف الحديث وورد فيه ايضا عنه عن علي وعن أبي هريرة عند وعن عثمان عند (١)  
وعن ابن مسعود وابن عمرو وابن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن أبي امامة عند أحمد وعن عبادة عند اوله وعن  
انس عند الزار وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن أبي راشد عند الطبراني في الكبير وعن ابن عباس وأبي سعيد عنده  
في الصغير وفي اسانيدهما مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان لذلك اصلا ويحتمل في طريق الجمع أيضا أن يكون المراد  
أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العالمة فانه ثبت في صحيح  
مسلم من حديث ثوبان رفته في حديث يأوله ان الله زوى لى مشارق الارض ومغاربها وسيلع ملك امتي لازوى  
(١) يياض بالاصل

**باب** ولم يلبسوا إيمانهم بظلم **حدثني** محمد بن يسار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن رضى الله عنه قال لما تزأت ولم يلبسوا إيمانهم بظلم . قال أصحابه وأين لم يظلم . فتزأت إن الشرك لظلم عظيم . **باب** قوله ويؤنس ولو طما وكلا فصلنا على التلحين **حدثنا** محمد بن يسار حدثنا بن مهزيب حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي الهيثم قال حدثني بن عم نبيك . يعني ابن عباس رضى الله عنهم عن النبي ﷺ قال ما يذبني لبيد أن يقول أنا خير من يؤنس بن مقي **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة أخبرنا سمعنا

في منها الحديث وفيه وأنى سألت ربي أن لا يهلك امتي بسنة عامة وإن لا يسقط عليهم عدوا من غيرا تسهم وان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا بعداني إذا قضيت قضاء فأنه لا يروداني أعطيك لا متك ان لا يهلككم بسنة عامة وإن لا يسقط عليهم عدوا من غيرم يستبج بعضهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من حديث شداد نحوه وبإسناد صحيح فلما كان تليط العدو والكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الحسب والتفجع ويؤيدها الجمع لم يروى الطبراني من مرسل الحسن قال لما تزأت قل هو القادر الآية سألت النبي ﷺ ربه فبيط جبريل فقال يا بعد انك سألت ربك ان يعاقبك انتين ومنعك انتين أن ياتهم عذابا من قومهم أو من تحت أرجلهم فيستاصلهم كما استاصل الامم الذين كذبوا بآياتهم ولكنه يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس بعض وهذا ان لا يهلك الاقارم بالسكتاب والتصديق بالانبياء انتهى وكان من قوله وهذا الخ من كلام الحسن وقبولت الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عن ابن مردويه مر فواسم لربى لأمي ار يعاقفاني انتين ومعني انتين سألته ان يرفع عنهم الرجيم من السماء والفرق من الارض فرفعها الحديث ومنها حديث سعد بن أبي وقاص عنده مسلم مر فواسم لربى ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعلهم بالسنة قاعطا نها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فتبعتها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن لفظ ان لا يهلكوا جوبا وهذا مما يقوى ايضا الجمع المذكور فان الفرق والجمع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذى حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي وابن مردويه من حديث جابر نحوه وفيه وان لا يهلكنا بما اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاز عن ابيه عند الطبراني وعند أحمد من حديث أبي بصرة الباه والصاد المهمله نحوه لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا الطبري من مرسل الحسن ولابن أبي حاتم من حديث ابي هريرة فوفه سألت ربي لامتي ار يعاقفاني ثلاثا ومعني واحدة سألته ان لا يذبحوا مني جملة قاعطا نها وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرم قاعطا نها وسألته ان لا يذبحهم بما عذب به الامم قبلهم قاعطا نها وسألته ان لا يجعل اسمهم بينهم فتبعتها والطبراني من طريق السدي مر سلخا وهو موخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الفرق كقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كما د والحسب كقوم لوط وقارون والصيحة كعمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب القبل وغير ذلك مما عذبت به الامم عموما واذا جعت الحاصل المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سبقها بلفظ نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه ﷺ سأل رفع الخصلتين الاخيرتين فاخبر بان ذلك قد قدر من قضاء الله وانه لا يرود واسما زاده الطبراني من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال ليس هذا قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن أبي وقاص وغيره ويحتمل أن يكون قائل ولو استعاذه لاعاذه الخ بعض رواه دون جابر والله أعلم \* (قوله) ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ذكر فيه حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو التخني عن علقمة وهو ابن يزيد بن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحابه أى أصحاب النبي ﷺ وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان ما عني عن احاديثه \* (قوله) باب قوله ويؤنس بن مقي (قوله) حدثني ابن عباس وأبي هريرة

ابن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ  
 قال ما ينسئ لي بعد ان يقول أنا خير من يونس بن متى \* **باب** قوله اولئك الذين هدى الله قلوبهم  
 اقتديته **حدثني** إبراهيم بن موسى اخبرنا هشام أن ابن جرير اخبرهم قال اخبرني سليمان  
 الأحرول أن مجاهداً اخبره أنه سأل بن عباس في ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا لى قوله  
 قلوبهم اقتديته ثم قال هو منهم زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن  
 مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم ﷺ من أمر أن يقتدي بهم \* **باب** قوله وعلى الذين هادوا  
 حرمنا كل ذى ظفر . وقال ابن عباس : كل ذى ظفر البعير والنعامه الحوايا الميمر وقال غيره : هادوا  
 صاروا يهوداً وأما قوله هذان ثنيا . هائد ثابت **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن  
 أبي حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما سمعت النبي ﷺ قال قاتل الله اليهود

ما ينسئ لبعدان يقول اناخير من يونس بن متى وقد تقدسرحه في أحاديث الانبياء \* (قوله) باب قوله اولئك الذين  
 هدى الله قلوبهم اقتديته ( ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسباني شرحه في تفسير ص (قوله) زاد  
 يزيد بن هرون وعبد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام ) هو ابن حوشب ( عن مجاهد قلت لابن عباس قال نبيكم ﷺ  
 عن امران يقتدي بهم ) حاصله ان الزيادة لفظية والانكلام المذكور داخل في قوله في الرواية الاربعة هو منهم اى  
 داود ومن امر نبيكم ان يقتدي به في قوله تعالى فهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكورة وصلها الاسماعلى وطريق  
 محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف  
 هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع من قبله حتى نزل عليه ناسخه فقيل نعم وحججه هذه الآه ونحوها وقيل  
 لا واجابوا عن الآيه بان المراد اتباعهم فيها انزل عليه وفاقه ولوعلى طريق الاجمال فيصيح في التخصيل وهذا هو الاصح  
 عند كثير من الشافعية واختاره امام الحرمين ومن تبعه واختار الاول ابن الحاجب والله اعلم \* (قوله) باب وعلى الذين  
 هادوا حرمنا كل ذى ظفر ) زاد أبو يوزر في روايته الى قوله وانالصادقون (قوله) كل ذى ظفر البعير والنعامه ) وصله  
 ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد مثله وروى ابن أبي  
 حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذى ظفر هو الذى ليس بمشقوق الاصابع يعنى ليس بمشقوق  
 الاصابع منها الا بال والنعام واستاده حسن وأخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفروقا وليس فيه ابن عباس  
 ومن طريق قتادة قال البعير والنعامه وشياهم من الطير والحيوانات والحيتان (قوله) الحوايا البعير ) في رواية أبي الوقت الباعر  
 وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو البعير وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن  
 عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا الباعر أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهى ماحوى واجتمع  
 واستاد من البطن وهى نبات اللبن وهى الباعر وفيها الامعاء قال ومعنى الكلام الا ماحلت ظهورها والا ماحلت الحوايا  
 اى فهو حلال لهم ( تنبيه ) البعير يفتح الميم ويحوز كسر هاء ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم  
 شعومها الحديث وقد تقدم شرحه في او اخر كتاب البيوع وقد تقدم ايضا بيان من وصل رواية أبي عاصم المذكور هنا وانه  
 ابن النبي على أنه وقع في الرواية هنا لحومها قال والصواب شعومها (١) (قوله) هادوا تاوهادنا تنها هادنا ثياب هو  
 (١) وقوله هادوا تاوهادوا الخ هكذا في النسخ التى بأيدينا والذي في الصحيح بأيدينا مازاه بالماش فلعل ما في  
 الشارح رواية له اه

فَأَحْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُجْرَهَا جَمْعُهَا ثُمَّ بَاعَوْهَا فَأُكْلُوها : وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤَيْبِ حَدَّثَنَا  
 يَزِيدُ كَتَبَ إِلَى عَمَلَاءَ سَمِعْتُ جَابِرَ أَيْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* **باب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوْا حَيْشَ مَا  
 عَلَّمَهُنَّهَا وَمَا بَطَّنَ **حَدَّثَنَا** حَمَّصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِأَحَدٍ أَعْرَبُ مِنْ اللَّهِ . وَلِذَلِكَ حَرَّمَ أَلْفَوْا حَيْشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ  
 الْمَنَعُ مِنَ اللَّهِ : وَلِذَلِكَ مَنَعَ نَفْسَهُ : قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَسِمْتُ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَسِمْتُ وَكَيْلُ حَمِيظٍ  
 وَمُحِيظٍ بِهِ قِيلًا جَمْعُ قَيْبِلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْمَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَيْبِلٌ زُخْرَفُ الْقَوْلِ كُلُّ شَيْءٍ  
 حَسَنُهُ وَزَيْنَتُهُ هُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرَفٌ وَحَرْتُ حَيْجِرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حَيْجِرٌ مَحْجُورٌ وَالْحَيْجِرُ كُلُّ  
 بِنَاءٍ بَدَيْتُهُ وَيُقَالُ لِأَنَّ شَيْءًا مِنَ اللَّحْيِ حَيْجِرٌ . وَيُقَالُ لِلْمَقْلِ حَيْجِرٌ وَحَيْجَاً وَأَمَّا الْحَيْجِرُ فَمَوْضِعٌ تَمُودٌ وَمَا حَجَّرَتْ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَيْجِرٌ وَمِنْهُ سَمِيَ حَطِيمٌ الْبَيْتِ حَيْجِرًا كَأَنَّهُ مَشَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَيْبِلٍ مِنْ  
 مَقْتُولٍ : وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزَلٌ \* **باب** قَوْلِهِ قُلْ هَلْ شَهِدَاؤُكُمْ . لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ . هَلُمَّ  
 لِلرَّاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ \*

كلام أبي عبيدة وقد تقدم في أوائل الهجرة \* (قوله) باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن (ذكر  
 فيه حديث ابن مسعود لاحداث غير من الله وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله) وكل حفيظ  
 محيط به (قال أبو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفيظ محيط (قوله) قيلًا جمع قيبيل والمعنى انه ضروب  
 للمذاب كل ضرب منها قيبيل ( انتهى هو من كلام أبي عبيدة أيضا لكن بمعناه قال في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء  
 قيلًا قال فني حشرنا جمعا وقيل جمع قيبيل أي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قيلًا أي أفواجا قال ابن جرير  
 أي حشرنا عليهم كل شيء قيبيلة قيبلة صنفا وصنفا جماعة جماعة فيكون القيل جمع قيبيل الذي هو جمع قيبلة فيكون القيل  
 جمع الجمع قال أبو عبيدة ومن قراها قيلًا أي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناحية  
 يقول لي قيل فلان كذا أي من جهة فهو نصب على الظرفية وقال آخرون قيلًا أي مقابلا انتهى وقد روى ابن أبي حاتم  
 وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قيلًا أي معاينة فكانه قراها بكسر القاف وهي  
 قراءة أهل المدينة وابن عامر عن انه يجوز ان يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول رأته قيلًا در اذ انيته من قبل وجهه  
 وتستوي على هذا القراءة ان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القيل جمع قيبيل وهو الضمين والكسبي أي وحشرنا  
 عليهم كل شيء كقيلًا يكفون لهم ان الذي نعدهم حق وهو بمعنى قوله في الآية الاخرى أو تأتي بالله والملائكة قيبلا  
 انتهى ولم ار من فسرهما بصانف العذاب فليحذر هذا ( تنبيه ) ثبت هذا والذي بعده لا يذخر عن المستعمل والكشمبيني  
 حسب (قوله) زخرف القول كل شيء وحسنه وزينته وهو باطل فهو زخرف ( هو كلام أبي عبيدة وزاد يقال زخرف  
 فلان كلامه وشهادته وقيل أصل الزخرف في اللغة التزين والتحسين ولذلك سماه الذهب زخرفا (قوله) وحرث حجر  
 حرام الخ ( تقدم الكلام عليه في قصة تمود من احاديث الانبياء مستوفى وسقط هنا من رواية أبي ذر والنسفي وهو  
 أولى \* (قوله) باب قوله قل هل شهداكم لعنة أهل الحجاز هل للواحد والاثنين والجمع ( هو كلام أبي عبيدة بزيادة  
 والذكروالاثني سواء وأهل نجد يقولون للواحد هل للمرأة هل مني والاثنتين هل منا والقوم هل منوا وللنساء هل من  
 يجملونهن هاسمت وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهادكم فمفعول به والميم في هل منية على الفتح في

**باب** لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا حَتَّىٰ تُؤْتَىٰ بِرَبِّهَا حَتَّىٰ تَأْتِيَ بِسُورَةِ الْبُرُجِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا . فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا . ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ ، (سُورَةُ الْأَعْرَافِ) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : وَرِيَاسَةُ الْمَالِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَسَدِّينَ فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ . عَمْرُوًا كَثُرُوا . الْفَتْحُ الْقَائِي : أَفْخَحَ بَيْنَنَا . بَيْنَنَا تَفْقَدًا الْجَمَلِ رَفَعْنَا . أَنْبَجَتْ أَنْبَجَتْ ، مُتَبَّرٌ خُسْرَانٌ . أَسَىٰ أَحْزَنُ . تَأَسَّيْتُ أَحْزَنُ . مَا مَمَّنَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يَقُولُ مَا مَمَّنَكَ أَنْ تَسْجُدَ

اللغة الاولى واختلف هل هي بسيطة أو مركبة ولبسط ذلك موضع غيرها \* (قوله باب لا يافع نفسا ايمانها) ذكر فيه حديث أبي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسأيت شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق الاخرى جزم خلف بانه ابن نصر وابومسعود بانه ابن منصور وقول خلف أقوى والله أعلم

### { سورة الاعراف }

اختلف في المراد بالاعراف في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال (١) وعن أبي مجلز ملائكة وكوا بالصور ليبروا المؤمن من الكافرو واستشكل بان الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا لا يقال لهم رجال وأوجب بانه مثل قوله في حق الجن كانوا يعذبون رجالا من الجن كذا ذكره القرطبي في التذكرة وليس بواضح لان الجن يتوالدان فلا يمتنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس وريشالمال) وصلها ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وريشالمال مال من طريق مجاهد والسدي فرقهما قال في قوله وريشالمال قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الريش اللباس والعيش والتعم ومن طريق معبد الجهني قال الريش المعاش وقال أبو عبيدة الريش ما ظهر من اللباس والسارة والريش أيضا الخصب في المعاش وقد تقدم شيء من هذا في أول أحاديث الانبياء (فتبیه) قراوريشا عاصم وابوعمر والباقون وريش (قوله انه لا ينجب المعتدين في الدعاء) زاد ابودر عن الحوى والكشع جهني وفي غيره وعند السنني ولائي غيره وكذا أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد جاء نحو هذا مر فوعا أخرجه احمد وأبوداود من حديث سعد بن أبي وقاص انه سمع اباه يدعو فقال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وأخرج أيضا ابن ماجه من حديث عبدالله بن مفضل انه سمع اباه يقول اللهم اني أسألك الفصرا لا يرض عن بين الجنة فذكر نحوه لكن لم يقل وقرأ الآية والاعتداء في الدعاء يقع زيادة الرفع فوق الحاجة أو يطلب ما يستحيل حصوله شرعا أو يطلب موصية أو يدعو بما لم يؤثر خصوصا ما وردت كراهته كالسجح التكلف وترك المسأور وسأيت من زيد لذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله تفقنا الجمل رفعا انبجست انبجرت) تقدم شرحهما في أحاديث الانبياء (قوله) ما ممتك ان لا تسجد يقول ما ممتك ان تسجد) كذا لابي ذرقاوم انه وما بعده من تفسير ابن عباس كلابي قبله وليس

بَحْصَانٍ أَخَذَ الْخِصَانُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يَوْمَ لَقَانِ الْوَرَقَ بِبَحْصَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ سَوَّاهُمَا كِتَابَةً  
عَنْ فَرْجِيئِهَا وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُوَ هَاهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْقَرِيبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالٍ بِحَصَى  
عَدْدِهَا الرَّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْبَاسِ . قَبِيلُهُ جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ . أَدَارُ كُرًا أَجْتَمَعُوا  
وَمَشَقُّ الْإِنْسَانِ وَالْمَدَائِبُ كُلُّهَا يُسَمَّى مُعْمَمًا وَاحِدُهَا سَمٌّ . وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدِرْبُهُ وَإِحْلِيلُهُ .  
غَوَاشٍ مَاغْشَا بِهِ . نَشْرًا مَبْتَرَةً

كذلك ولغير أبي ذر وقال غيره ما تمتع أطع وهو الصواب فان هذا الكلام أبي عبيدة وقد تقدم في أول أحاديث الانبياء  
وقال ابن جرير عن بعض السكونيين أن المتع هنا بمعنى القول والتقدير من قالك أن لا تسجد قال وأدخلت أن قبل  
لا كما دخلت في قولهم ثابت أن لا تم من وحلفت أن لا تجلس ثم اختار ابن جرير أن في هذا الكلام حذف تقديرهما  
منك من السجود ومحتم على أن لا تسجد قال وإنما حذف للدلالة السياق عليه (قوله) بخصفان أخذنا الحصاف من  
ورق الجنة يؤلفان الورق بخصفان الورق بعضه الي بعض) كذا لابي عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير  
بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفنا بخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلنا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان  
على سواتهما ومن طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد في قوله بخصفان قال برقعان كهية الثوب ومن طريق سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال أخذنا من ورق التين وأخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس آدم في  
الجنة نظرا كله فلما أكل من الشجرة كسطنه وبدت سواته ومن طريق ابن عينة عن عمرو بن دينار عن وهب  
ابن منبه قال كان لباس آدم وحواء النور فكان أحدهما لا يرى عورة الآخر وقد تقدم شيء من هذا في أحاديث  
الانبياء أيضا (قوله) سواتهما كتابة عن فرجيبها) هو كلام أبي عبيدة ولم يقع في رواية أبي ذر (قوله) ادراكوا  
اجتمعوا) هو كلام أبي عبيدة وزاد ويقال تداركلى عليه شيء أى اجتمع والناء مدغمة في الدال انتهى وهي قراءة  
الجبور والاصل تداركوا وقد قرأها الامرش ورويت عن ابن عمرو بن العلاء أيضا (قوله) الفتح القاضى افتح بيننا  
اتضح) كذا وقع هنا والفتح لم يقع في هذه السورة وإنما هو في سورة سبأ وكانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه  
السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولم له وقع فيه تقديم وتأخير من النسخ فقد قال أبو عبيدة في قوله افتح بيننا  
وبين قومنا أى احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر

الابلع بنى عصم رسولا \* فاني عن فاتحك غني

الفتح القاضى انتهى كلامه ومنه يقل البخارى كثيرا وروى ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت  
أدرى لمعنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي بز ن تقول لزوجها انطلق أفاتحك ومن طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس افتح بيننا أي افض بيننا ومن طريق قتادة والسدى وغيرهما مثل (قوله) ومتاع الى حين أطع) تقدم  
في بدء الخلق (قوله) الرياش والريش واحد أطع) تقدم أيضا في أول أحاديث الانبياء ورواه ابن المنذر من طريق  
الكسائي أى قال الريش والرياش اللباس (قوله) قبيله جيله الذي هو منهم) هو كلام أبي عبيدة وروى ابن جرير  
من طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه وقد تقدم في بدء الخلق (قوله)  
ومشاق الإنسان والداية كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخره ولهد أذناه ودره واحليه) قال ابو  
عبيدة في قوله تعالى في سم الخياطى ثقب الامة وكل ثقب من عين أو ثقب أو اذن وغير ذلك فهو سم والجمع سموم  
ورقع في بعض النسخ مسام الانسان بدل مشاق وهي بمعناه (قوله) غواش ماغشوا به) قال ابو عبيدة في قوله ومن  
فوقهم غواش واحدها ناشية وهي ماغشام فغطاهم من فوقهم وروى ابن جرير من طريق السدى قال المهادم



نَكِيدًا أَقْلِيلًا يَنْتَوَى يَبِيدُوا حَقِيقٌ حَقٌّ اسْتَرْهَبَهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَلَفَتْ طَائِرُهُمْ حَظْمَهُ طَوْفَانٌ مِنَ السَّبِيلِ  
 وَيُقَالُ لِلرَّوْتِ الْكَثِيرِ الطَّوْفَانُ الْقَمَلُ الْحَمَانُ شِبْهُ صِنَارِ الْحَلِمْ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٍ سَقَطَ كُلُّ مَنْ تَدَمَّ  
 قَدَّمَ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ . الْأَسْبَابُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . يَمْدُونُ فِي السَّبْتِ يَمْدُونُ لَهُمْ يُجَاوِزُونَ تَمْدُ مُجَاوِزٌ  
 كهيئة الفراش والغواش يتخاشم من فوقهم ومن طريق عبد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم غواش قال  
 اللعنف (قوله نكدنا قليلا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والذي خبت لايجرح الا نكدنا اى قليلا عسرا في  
 شدة قال الشاعر  
 لا تجزع الواعدان وعدتوان ه اعطيت اعطيت ناهنا نكدنا

وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا يبتلع (قوله طائرهم حظهم) قال ابو  
 عبيدة في قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله قال حظههم ونصيبهم (قوله طوفان من السيل) ويقال للموت الكثير  
 الطوفان قال ابو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريح السريع كانه ما يؤخذ من اطرافه اذا عمه الهلاك  
 وعن الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحده وروي ابن المنذر من  
 طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فعدا الله فرغ ثم عادوا  
 وعدت ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت (قوله القمل الحمان) بضم المهملة وسكون اللام  
 (شبه صغار الحلم) بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل عد العر وهو الحمان والحمان ضرب من القردان واحدها  
 حمانه وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلاف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الذباب فتح  
 المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل  
 المعروف وقيل دابة اصغر من الطيرها جناح احمر ومن شانه ان يبص الحبعن السنبلة تكسر السنبلة ولا حبعها  
 وقيل فيه غرذلك (قوله عروش وعريش بناء) وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يحرشون اى يبتون وعرش  
 مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات (قوله سقط كل من تدم فقد سقط في يده) قال ابو عبيدة  
 في قوله تعالى وما سقط في ايديهم يقال لكل من تدم وعجز عن شئ سقط في يده فلان وقد تقدم في احاديث الانبياء  
 (قوله ١) متبرخران (تقدم في احاديث الانبياء ايضا (قوله آسى احزن لس محزن) تقدم في احاديث تفسير  
 اللفظتين جميعا والاولي في الاعراف والثانية في الائمة ذكرها استطرادا (قوله غفوا كثيرا) زاد غير اى  
 ذر وكثرت امواهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى غفوا اى كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثروا فقد  
 غفوا قال الشاعر  
 ولسكنا نض السيف منها ه باسوق عافيات الشحم كرم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى غفوا اى حتى سروا بذلك (قوله نشر اضفرقة) تقدم في بدء الخلق (قوله  
 يبنوا يعيشوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى كان لهم ينوا فيها اى ينزلوها وليعيشوا فيها ومنه قولهم مغاف الديار واحدها  
 مغفي قال الشاعر ه اترعف مغفي دمنة ورسوم ه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان يبنوا فيها اى كان يبنوا  
 أو كان لهم ينعموا (قوله حقيق حق) تقدم في احاديث الانبياء (قوله استرهبهم من الرهبة) قال ابو عبيدة في قوله  
 تعالى واسترهبهم هوم من الرهبة اى خوفهم (قوله تلفت تلتم) تقدم في احاديث الانبياء (قوله الاسباط  
 قبائل بني اسرائيل) هو قول ابي عبيدة وزاد واحدها سبط تقول من اى سبط استأى من اى قبيلة وجنس  
 انتهى والاسباط فى ولد يعقوب كلقبائل فى ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط  
 بالتحريك وهو الشجر المنف وقيل للحسن والحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نشأ ذريتهما قيل  
 لكل ابن بنت سبط (قوله يمدون فى السبت يتمدون تم يجاوزون) تقدم في احاديث الانبياء وهو قول

(١) هذه القولات حقا التقديم حسب المتن اه مصححه

شَرعًا شَوَارِعَ . بَيْسِ شَيْدِي . أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ قَمَدًا وَتَقَاعَسَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْتِمِهِمْ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى : قَاتِلْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا . مِنْ جَنَّتِهِ مِنْ جُنُونِ آيَاتٍ مَرَسَاهَا مَتَى خَرُوجُهَا ، فَفَرَّتْ بِهِ  
أَسْتَعْرَبَهَا الْحَمَلُ قَاتِلْتَهُ ، يَزْنَعُكَ يَسْتَحْفَنُكَ . طَيْفٌ مُلِمٌ بِهِ كَسَمٌ . وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ .  
يَعْتَوِجُهُمْ يَزَيِّنُونَ . وَخَيْفَةٌ خَوْفًا . وَخَيْفَةٌ مِنَ الْأَخْفَاءِ وَالْأَصَالِ وَاحِدَهُمَا صَيْلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى  
الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ : بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا .

أبي عبيدة وقع هنا في رواية أبي ذر يدل قوله ثم يتجاوزون تجاوزا بعد تجاوز وهو بالمعنى (قوله شرعا شوارع) قال أبو عبيدة في قوله إذ تأتيهم حياتهم يوم سبهم شرعا أي شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله إذ تأتيهم حياتهم يوم سبهم شرعا أي أيضا كما تفتطح بأنفهم ظهورها لطونها (قوله بيس شيد) قال أبو عبيدة في قوله جذاب بيس أي شيدو بيس فتح أوله وكسر الهمزة هي القراءة المشهورة وقها أبت كثيرة في المشهور والشاذة لا طليل بها (قوله اخلد الى الارض قمدو تقاعس) قال أبو عبيدة ولكنه اخلد الى الارض أي لزمها وتقاعس واطأ يقال فلان غلده أي طلى الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاذ اللزوم فالغنى لزم الليل الى الارض (قوله سنستدرجهم نأتيهم من مأتمهم كقوله تعالي فانهم اقمن حيث لم يحسبوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالي سنستدرجهم الاستدراج ان يأتيهم من حيث لا يعلم ومن حيث يظن به حتى يبيده انتهى واصل الاستدراج التقرّب بمثلة منزلة من الدرج لان الصاعدين في درجة درجة (قوله من جنة من جنون) قال أبو عبيدة في قوله تعالي ما يصاحبهم من جنة أي جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر معنوف أي مس جنة (قوله آيات مرساها متى خروجها) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مرساها أي منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها (قوله فرت به استمر بها الحمل قاتلته) تقدم في احاديث الانبياء ولم يقع هنا في رواية أبي ذر (قوله يزنعك يستحفنك) هو قول أبي عبيدة وزادته قوله تزنع الشيطان بينهم أي اسند (قوله طيف ملم به لم ويقال طائف وهو واحد) قال أبو عبيدة في قوله اذا مسهم طائف أي لم انتهى والهم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القراء فهم من قرأ طائف ومنهم من قرأ طيف واختار ابن جرير الاولى واحتج بان أهل التأويل أول فسروه بمعنى الغضب أو الزالة واما اللطيف فهو الخيال ثم حكى بعض أهل العربية ان اللطيف والطائف بمعنى واحد واستدعن ابن عباس قال الطائف اللطيف الشيطان (قوله يدونهم بزبون) قال أبو عبيدة في قوله واخوانهم يدونهم في الغنى أي يزبون لهم الغنى والكفر (قوله وخيفة خرفا وخيفة من الاخفاء) قال أبو عبيدة في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة أي خرفا وذهبت الواو لكسرة الخفاء وقال ابن جريج في قوله ادعوا ربك تضرعا وخيفة أي سرا أخرجهم ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمعروف في عرف أهل الصرف من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثي ويوجه الذي هنا بانه اراد انظام الصفتين من معنى واحد (قوله والآصال واحدها أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة وأصيلا) هو قول أبي عبيدة أيضا بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اصل بضمين وفي بعضها أصيل بوزن عظيم وليس بين الا ان يريد ان الآصال جمع اصيل فيصح (قلت) وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الآصال العشي وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل آصال فهو جمع الجمع والآصال جمع اصيلة ومنه

**باب قول الله عز وجل: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن** **حديثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وأبيل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت أنت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لأحد أعديبر من الله. **فليذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحجاب إليه المذمة** من الله. **فليذلك مدح نفسه** \* **باب** وأما جاء موسى ليقاننا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك الآية قال ابن عباس أرني أعطني **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو ابن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلاً من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي قال أدعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعتهم يقولون والذئب أضطى موسى على البشر فذمت وعلى محمد وأخذتني غضبة فاطمته قال لا تحبوني من بين الأنبياء فإن الناس يصنعون يوم القيامة فأقول أول من يبق فإذا أنا بموسى أخذ يقامه من قوائم العرش فلا أدري أفق قبي أم جزى بصمة الطور \* **المن والسوى حديثنا** مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريش عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال الكفاة من المن وماؤها شفاء العين \*

قوله بكرة واصيلا \* (قوله باب قول الله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لاحدنا غير من الله فليذلك حرم الفواحش وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير ان أهل التأويل اختلفوا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد من الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستجيبونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ماروي عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاول الحمل على العموم والله أعلم \* (قوله باب وما جاء موسى ليقاننا وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك الآية قال ابن عباس أرني اعطني) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله رب أرني انظر اليك قال اعطني وأخرج من طريق السدي قال قال كل امرئ الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب أرني انظر اليك (تكلمة) تعلق بقوله تعالى لن تراني فإنة رؤية الله تعالى مطلقا من المعتزلة فقالوا لن لنا كيد النبي الذي يدل عليه لا فيكون النبي على التأييد وأجاب أهل السنة بالصحيح في الوقت يخلف فيه سلمنا لكن خص بحالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الآخرة لان أباصر المؤمنين فيها باقية فلا استحالة ان يري الباقي بالباقي بخلاف حالة الدنيا فان أباصرهم فيها فانية فلا يري الباقي بالباقي وتوارت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة و باكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه بومفد ناضرة الى ربه ناظرة (قوله جاء رجل من اليهود الى النبي ﷺ قد لطم وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله فيه أم جزى كذا لاكثر ولا يذعر عن العجوى والمستعمل جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع (قوله المن والسوى) ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكفاة وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء العين أي وجع العين وفي رواية الكشمهني شفاء العين وتقدم شرح المن والسوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في أول الاسناد حدثنا مسلم وقع

**باب** قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ قَاتِلُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُمِينُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَتِمُّوا عَهْدَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **حدثني** عبد الله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هارون قالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن المبارك بن زبير قال حدثني بسر بن عبيد الله قال حدثني أبو إدريس الخولاني قال سمعت أبا الدرداء يقول كانت بين أبي بكر وعمر ملحورة فأغضب أبو بكر عمر . فانصرف عنه عمر غضباً فأتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يجمل حتى أغلق باباً في وجهه . فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ قال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله ﷺ أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وتدم عمر على ما كان منه . فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ وقص على رسول الله ﷺ الخبر قال أبو الدرداء وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لانا كنا كنا نأظلم قال رسول الله ﷺ هل أنتم تاركوا لي صاحبي هل أنتم تاركوا لي صاحبي إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله ﷺ إلىكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت قال أبو عبد الله غامر سبق بالخبر **باب** قوله حطة **حدثني** إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ قيل لبيبي لإسرائيل أذخرا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا

لأن ذر غير منسوب وعند غيره مسلم بن إبراهيم \* (قوله باب قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) ذكر فيه حديث أبي الدرداء في أن بين أبي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب أبي بكر وقوله في أول الاستناد حدثني عبد الله كذا وهم غير منسوب عند الأكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الأصل على بلد وضم الميم الخفيفة يعني أبا عبد الرحمن قال للأصيل هومن تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه (قلت) وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين أو بعدها فقال غنجان في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري وأما موسى بن هرون فهو البصري بضم الواو وحده وتشديد التون والبردي وهو بضم الواو وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن اليوم ومات بها سنة أربع وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال أبو عبد الله غامر سبق بالخبر) تقدم شرحه أيضاً في مناقب أبي بكر \* (قوله باب قوله حطة حدثني إسحق) هو ابن إبراهيم الحنظلي بن راهويه (قوله) قيل لبي إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن أي احطط عنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة إبراهيم بن أبي عتبة وقرأ الجمهور بالرفع على أنه خير ليداعنحرف أي مستثناة وحطوا أي قالوا هذه الكيفية قاله في الحكاية وهي في عمل نصب بالقول وإتمامه الصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى النبات كقوله سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للبيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر

قال الحطلة التي صير الله \* ٤ بها ذنب عبده مغفورا

وقيل لا بدري معناها وإلتاحيدوا بها وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة (قوله فبدلوا)

فَدَخَلُوا بَرَحُونَ عَلَى أَسْتَاهِيمَ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شِعْرَةٍ بِأَبِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ  
 الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُمَيْدَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَدَقَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي الْحَرْجِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ  
 الَّذِينَ يَدْنِيهِمْ عَمْرٌ وَكَانَ التَّرَاهُ أَصْحَابُ تَحْلِيلِ عَمْرٍ وَمُتَاوَرَتِهِ كَمَا قَالَ أَبُو شَيْبَةَ قَالَ عُمَيْدَةُ لِابْنِ أَبِي  
 يَأْبَانَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَسَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذِنَ  
 الْحَرْجُ لِعُمَيْدَةَ فَأَذِنَ لَهُ عَمْرٌ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَوَائِمُ مَا تَطْلُبُنَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ  
 بَيْنَنَا بِالْمَدْلِ فَضَيَّبَ عَمْرٌ حَتَّى هَمَّ بِوَيْ. فَقَالَ لَهُ الْحَرْجُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيْنِيْمِي ﷺ خُذِ  
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ . وَإِنْ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عَمْرٌ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ  
 وَكَانَ وَقَفًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَرَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ . قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ  
 أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْسَمَا قَالَ .

أَيُّ غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمُ التَّقَدَّرَ فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ  
 الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَبِحَمَلِ أَنْ يَكُونَ ضَمِنَ بَدَلَ مَعْنَى قَالَ (قَوْلُهُ فَدَخَلُوا بَرَحُونَ عَلَى أَسْتَاهِيمَ وَقَالُوا حَبِئْتُ فِي شِعْرَةٍ) كَذَا  
 لِلْأَكْثَرِ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورَةِ يَفْتَحِينَ لِلشَّكْسِيَّةِ فِي شِعْرَةٍ بِكسر الميملة وزيادة تخانية بعدها والحاصل  
 أَنَّهُمْ خَافُوا أَمْرَ أَبِيهِ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالْقَوْلِ فَانْتَهَمُوا بِالسُّجُودِ عِنْدَ تَعَالَى وَبَقُولِهِمْ حَطَّةً فَبَدَلُوا السُّجُودَ  
 بِالْحِجْفِ وَقَالُوا حِطَّةً بَدَلَ حَطَّةً أَوْ قَالَ حِطَّةً وَزَادُوا فِيهَا حِجَّةً فِي شِعْرَةٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ عَنْ مَرَّةِ بْنِ  
 مَسْعُودٍ قَالَ تَالُوا هَطِي سَمَقًا وَهِيَ بِالرَّبِيعَةِ حِطَّةٌ حَرَامَةٌ قَوِيَّةٌ فِيهَا شِعْرَةٌ سُودَاءُ وَيَسْتَنْبِطُ مِنْهُ أَنَّ الْقَوْلَ الْمَنْصُوعَةَ إِذَا  
 تَعَدَّدَ بِلَفْظِهَا لَا يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَوَلَوْ أَقْبَلَ الْمَعْنَى وَلَيْسَتْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ الرِّوَايَةِ بِالْعَنِيِّ بَلْ هِيَ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهَا وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 قِيَادًا فِي الْجَوَازِ أَعْنَى زِيَادٍ فِي الشَّرْطِ أَنْ لَا يَتَّعَدَّ بِلَفْظِهِ وَلَا بِدَعْمَتِهِ وَمَنْ أَطْلَقَ فِكْلَامَهُ بِمَحَلِّ عَلَيْهِ \* (قَوْلُهُ بِأَبِ خُذِ  
 الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ) وَصَلَّهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ هَذَا  
 وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ وَتَقَادَرَتْ (قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو أَوْشَابَانَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ حِطَّةً وَبَعْدَ  
 الْآيَاتِ نُونٌ لِلْأَكْثَرِ وَفِي رِوَايَةِ الشَّكْسِيَّةِ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَبِمَوْجُودِ الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ وَسَيَأْتِي فِي تَفْصِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي  
 كِتَابِ الْإِعْتِمَادِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي يَحْيَى) نَسَبَهُ ابْنُ السَّكَنِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَوْسَى وَنَسَبَهُ الْمُسْتَعْلِيُّ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ وَلا يَخْرُجُ  
 عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَالْأَشْبَهُ مَا قَالَهُ الْمُسْتَعْلِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ هِشَامِ) هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ (قَوْلُهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)  
 أَيُّ هَذِهِ الْآيَةِ (الْآيَةُ أَخْلَاقِ النَّاسِ) كَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِيهِ بِلَفْظِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا  
 فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ وَكَيْعٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَهُ (قَوْلُهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ) بِمَوْجُودِ تَقْوِيلِ الرَّاهِ وَرَادِ اسْمِ جَدِّهِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمِ بْنِ رَادِ بْنِ يَسُوفَ  
 ابْنِ أَبِي رَدَةَ بْنِ أَبِي مَوْسَى الْأَشْعَرِيِّ مَا لَهُ فِي الْخِزَارِيِّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ (قَوْلُهُ أَمْرًا لِلَّهِ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ  
 أَوْ كَمَا قَالَ) وَقَدْ اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله من ذكرنا عنه وتأجهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير

(سورة الأَنْفَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قَوْلُهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا  
عَبَّاسُ : الْأَنْفَالُ الْمَغْنَمُ ، قَالَ قَتَادَةُ : رِيحُكُمْ الْحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، الشُّوْكَةُ الْحَدُّ ،

والخطاوي عن هشام عند الاسماعيلي وعالمهم معمر وابن أبي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه من قوله موقوفاً وقال أبو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير أخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبيد الله بن عمر عن هشام عن أبيه عن ابن عمر أخرجه الزوار والطبراني وهى شاذة وكذا رواية حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة عند ابن مردويه وأما رواية أبي معاوية فشاذة أيضاً مع احتمال أن يكون لهشام فيه شيخان وأما رواية معمر ومن تابعه فمروجة بانزى زيادة من خالفهما مقبوله لسكونهم حفاظاً إلى ما ذهب إليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب مجاهد وخالف في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال أخذ العفو يعني خذ ما عفاك من أموالهم أى ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدي وزاد نسختها آية الزكاة وبتحوه قال الضحاك وعطاء وأبو عبيدة ورجع ابن جرير للاول واحصح له وروى عن جعفر الصادق وقال ليس في القرآن آية أجمع لسكارم الاخلاق منها ووجهه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحسنة ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها اخذ العفو والتضييق للشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري مرسلان ابن مردويه موصولاً من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وأمر بالمعروف وأمر بالمعروف سأل جرير بل فقال لا أعلم حتى أسأله ثم رجع فقال ان ربك يبارك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

﴿قوله سورة الأنفال﴾  
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله قال ابن عباس الا انزال المغنم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الا انزال المغنم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس فيها لاحد شيء وروى أبو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لا كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا الحديث فتركت سألتك عن الا انزال (قوله نافلة عطية) قال في رواية النسفي يقال فذكرة وقد قال أبو عبيدة في قوله ومن الليل فيجده نافلة لك أى غنيمة (قوله وان جنحوا ظلموا) قال أبو عبيدة في قوله وان جنحوا ظلموا أى رجعوا الى المسألة وطلبوا الصلح (قوله السلم والسلم والسلام واحد) ثبت هذا لا يبي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء (قوله يتخفن) أى يئس قال أبو عبيدة في قوله ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يتخفن في الارض يتخفن أى يئس قال يبالغ ويطلب (قوله وقال مجاهد مكاه ادخال أصابعهم في أفواههم) وصله عبد بن حميد والقرطبي من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد (قوله وتصديقه الصنير) وصله عبد بن حميد أيضاً كذلك (تنبيه) وقم هذا في رواية أبي ذر متواخا عن الذي قبله وعند غيره عقبه وهو أولى وقد قال القرطبي حدثنا ورقاء عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه قال ادخال أصابعهم في أفواههم وتصديقه الصنير يخلطون على مجدلاته وقال أبو عبيدة المكاه الصنير والتصديقه صفق الاكف وصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله (قوله وقال قتادة بحكم الحرب) تقدم في الجهاد (قوله الشوكة الحد) ثبت لغير أبي ذر قال أبو عبيدة في قوله وتودون أن غير ذات

(١) في بعض القولات هنا تقدم وتأخير أنظر الشارح اه مصححه

مَرَدُّ فَبَيْنَ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدِّ فَبَيْنَ وَأَرَدْتَنِي جَاءَ بَعْدِي دُوقُوا كَثِيرًا وَجَرُّوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْقَوْمِ  
فَبَرَكُمُ يَجْمَعُهُ شَرُّ فَرْقٍ وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا السَّلَامَ وَالسَّلَامَ وَاحِدٌ يُخَيِّنُ يَلْبَسُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَكَاءُ  
لِإِدْخَالِ أَمَا سَمِعْتُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ وَتَصَدِيقَةَ الصَّيْرِ يُؤْتِي تَبَتُّوكَ لِيَحْدِسُوكَ \* إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ إِلَيْكُمْ الَّذِينَ  
لَا يَتَّقُونَ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** حَدَّثَنَا وَرَقَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ شَرِّ  
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ إِلَيْكُمْ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ . قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ  
اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِلْمُحْيِيكُمْ لِمَا يَصْلِحُكُمْ **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ** قَالَ أَخْبَرَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَمِيمُ حَفْصُ ابْنِ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَلَكِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَصْلَى فَمَرَّ بِي  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي قَلَمٌ أَنِّي حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَأْمَنَتِكَ أَنْ تَأْتِيَنِي أُمَّ بَيْتِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ . إِذَا دَعَاكُمْ . ثُمَّ قَالَ لِأَعْدَتِكَ أَكْظَمَ سُورَةَ الْفُرْقَانِ قِيلَ أَنْ أُخْرَجَ  
فَدَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْرَجَ فَدَكَرْتُ لَهُ ، وَقَالَ مَعَاذَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَمِيمٍ  
حَفْصًا تَمِيمٍ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . السَّبْعُ الْمَثَانِ

الشوكة تكون لكم حجاز الشوكة الحديث قال ما شد شوكة بني فلان أي حدم (قوله مردفين فوجاهد فوج يقال ردفني  
واردفني جاء بعدني) وقال أبو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين من اردفوا أي جاؤا بعدهم قوم قبلهم وبعضهم يقول  
ردفني جاء بعدني وهما الفتان ومن قرأ بفتح الدال فهو من اردفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال  
ونافع ففتحها وقال الاخفش بنو فلان ردفونا أي بجئوهم بعدنا (قوله فيركه بجمعه) قال أبو عبيدة في قوله فيركه  
جميعا أي فيجمعه بعضه فوق بعض (قوله شرد فرق) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله ليتبتوك بمبسوك) وصله ابن  
أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وروى أحمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قريش  
فقال بعضهم إذا أصبح محمد فائتوه بالوثاق الحديث (قوله ذوقوا باثروا وجرؤوا وليس هذان ذوقا لهم) هو قول  
أبي عبيدة أيضا ونظيره قوله تعالى لا تذوقون فيها الموت (قوله حدثني مجد بن عبد الرحمن) كذا ثبت هذا الحديث  
في آخره هذه التفسير عند أبي ذر بن عبد غنم في أثناها والخطب فيسهل والحديث المذكور سيأتي بأنم من هذا  
في تفسير سورة الحشر واتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه أيضا في المغازي (قوله ان شر الدواب) ذكر فيه  
حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي تركت في نقرزاد ابن جريز من طريق  
شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح لا يتبعون الحق ثم أورد من طريق ورفاه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يتبعون  
لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار (قوله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول  
استجبوا اجيبوا لا يجيبكم لا يصلحكم) قال أبو عبيدة في قوله تعالى استجبوا لله أي اجيبوا لله قال استجب له  
واستجبهت بمعنى وقوله لا يجيبكم أي لا يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في قوله تعالى الذين  
استجابوا لله والرسول (قوله حدثني اسحق) هو ابن روهابه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة (قوله وقال  
معاذ) هو ابن معاذ الضميري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وفائدة

**باب قوله** : وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَرَّتَافِي الرِّقَابِ إِلَّا عَذَابًا وَنُصَيْبًا الْعَرَبِ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَمَالَى : وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَيْتِ مَا قَفَّطُوا حَدِيثِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ الرَّيَّانِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْْنَا عَذَابًا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا سَدَابَ الْآبِ . فَتَرَلَّتْ : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ

أراد ما وقع فيمن تصرع حفص بسماعه من أبي سعيد الخدري \* (قوله باب قوله) واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر الآية (قوله قال ابن عيينة إلى آخره) كذا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزازي عنه قال وهو قول ناس مسمى الله الماطر في القرآن إلا عذابا ولكن تسمية العرب الغيث يريد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وقد تمق كلام ابن عيينة بورد الماطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى إن كان يك أدنى من ماطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى الثاني به الليل الحاصل منه اللطوب والرجل وغير ذلك وقال أبو عبيدة إن كان من العذاب فهو امطرت وإن كان من الرحمة فهو مطرت وفيه نظر أيضا (قوله حديثي أحمد) كذا في جميع الروايات غير منسوبة وجزم الخا كان أبو أحمد وأبو عبد الله انه ابن النضر ابن عبد الوهاب النيسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخى أحمد هذا قال الحاكم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر الكتمون عندهما إذا قدم نيسابور (قلت) وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا الحديث بينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ فسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فزل في هذا الاسناد درجتين لان عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم أحد بن النضر يكنى أبا الفضل وكان من أركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لآخيه سوى هذا اللوضع وقد روى البخاري عن أحمد في التاريخ الصغير ونسبه (قوله عن عبد الحميد صاحب الزبدي) هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير ويقال له ابن كردب يضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحانية ساكنة ثم دال أخرى ووقع كذلك في بعض النسخ والزبدي الذي نسب اليه من ولد زياد الذي يقال له ابن سفيان (قوله قال أبو جهل اللهم إن كان هذا إلى آخره) ظاهر في أنه القائل بذلك وإن كان هذا القول نسب إلى جماعة فاعلم بدأه مرضي بالاقون نسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل عذاب واضع وكذا قال مجاهد وعطاء السدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال أن يكونا قالا ولكن نسبه إلى ابن جهل أولي وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان أنهم قالوا ذلك ثم ألسوا ندعوا فقالوا غترناك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون أي من سبق له من الله أنه سيؤم وقيل المراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وأبو مالك ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن الزبدي قال كان رسول الله ﷺ بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَكَانَ مِنْ بَنِي قُرَيْشٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ يَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي صُحُفٍ مَكَّةَ فَبُهِلَ الْعَذَابَ الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ تَالِي وَرَوَى الترمذي من حديث ابن موسى رفعه قال أنزل الله



**باب** قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم وما كان مَعَدَّهُمْ وَمُ يَسْتَفْتِرُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَادٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَمِيدِ صَاحِبِ الزُّبَيْرِيِّ سَمِعَ أَنَسَ  
 ابْنَ مَالِكٍ قَالَ أَبُو جَرِيْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَطْرُقْ عَلَيْنَا حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا  
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَتَرَأَيْتَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَمُمْ يَسْتَفْتِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ  
 لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ **باب** وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ  
 الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَجْبَاجٍ حَدَّثَنَا حَيَّوَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ  
 عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ بِنِّ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ  
 مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنَّا طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تَخْتَلِفَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ  
 فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا بَنِّ أَخِي أَعْبَرُ بِرَبِّيهِ الْآيَةَ وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْبَرَ بِرَبِّيهِ الْآيَةَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَمَنْ يُقْتَلْ مُؤْمِنًا مُمْتَمِدًا إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو قَدْ  
 قَمَلْنَا عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُنُّ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا  
 يُؤْتِقُوهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُؤَاقِفُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانَ قَالَ  
 ابْنُ عَمْرٍو مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُمَانَ ، أَمَا عُمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ

على أمي أمانين فذكر هذه الآية قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهو يقوى القول الاول والحمل عليه اولي وان  
 العذاب حل بهم لا تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين وخرابتهم وصددهم عن المسجد الحرام والله  
 اعلم \* ( قوله باب قوله وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم ) تقدم شرحه في الذي قبله \* ( قوله باب وقاتلوهم حتى  
 لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) سقط باب لعبد أبي ذر ( قوله حدثنا عبد الله بن بجبج ) هو البرلسي يكنى أبا بجبج  
 صدوق أدركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الإشارة الى حال بقية  
 الاستناد في تفسير سورة البقرة ( قوله عن ابن عمران رجلا جاءه ) تقدم في تفسير سورة البقرة ما أخرجه سعيد بن منصور  
 من أن السائل هو جاحن صاحب الدفينة وروى أبو بكر النجاشي فواتده انه المهيم بن حنش وقيل نافع بن الأزرق وسأ ذكر  
 في الطريق التي يهدهه قولوا آخره ولعل السائلين عن ذلك جماعة أو تعددت القصص ( قوله فما يمنعك أن لا تختلِفَ إلا زاد وقد  
 تقدم تقريره في تفسير سورة الاعراف عند قوله ما منعك الا تسجد ( قوله أعر ) بمهمله وتحتانية تهمله للكشمي في  
 الموضوعين ولغيره بفتح الهجزة وسكون العين المعجمة وتحفيف الالف فوقاينة وتشديد الراء فيها وما الحاصل أن السائل كان يري  
 قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يري ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسيا في من يدلك في كتاب الفتن  
 ( قوله فكان الرجل يفتن في دينه ا ما يقتلوه واما يقتلوه ) كذا لاكثر فزع بعض الشراح بأنه غلط والصواب بانبات  
 النون فبهما لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ( قلت ) وهي رواية أبي ذر ووجه رواية الأكثر بان  
 النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شامية وتقدم في تفسير البقرة بلفظ ا ما اتخذوه واما اقتلوه وقدم في القول  
 فيهماك واما قوله فما قولك في علي وعثمان فيؤيد ان السائل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيعين ويمطون  
 عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومثلتهما من النبي ﷺ والاعتذار عما عابوه عثمان من الفرار يوم احد  
 فانه تعالى صرح في القرآن بأنه عاف عنهما وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه فرد يوم احد

فَكَرَهُمْ أَنْ تَفْوَعَهُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَعْمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ أَشَارَ يَبِيدٍ وَهَدَمَهَا بَيْتُهُ أَوْ بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ  
**حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَبَانُ أَنَّ وَبَرََةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ خَرَجَ  
 عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا أَنْ عَمْرٌو قَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قَدَالِ الْفِتْنَةِ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ  
 الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ السُّوَالُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةٌ وَلَيْسَ كَيْتَابِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ **بَابُ** يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْقِتَالِ **الآيَةُ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَزَأْتَ  
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَلْبِغُوا مَا تَبْتَغُونَ فَكَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرُّوا أَحَدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، قَالَ سُفْيَانُ  
 عَمْرٌو أَنَّ لَا يَقِرُّوا عِشْرُونَ مِنْ مَا كُنْتُمْ تَبْتَغُونَ تَزَأْتَ الْآنَ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ **الآيَةُ** . فَكَتَبَ أَنْ لَا يَقِرُّ  
 يَوْمَهُ مِنْ مَا تَبْتَغُونَ وَزَادَ سُفْيَانٌ مَرَّةً تَزَأْتَ : حُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ

وغاب عن يدرو عن ربيعة الرضوان وبيان ابن عمره عذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو السائل هنا ويحتمل ان  
 يكون غيره وهو الراجح لانهم يعرض هناك لذكر علي وكأنه كان رافضيا واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد  
 لان الطريق التي جمعا تذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف الناقلين في تسمية  
 السائلين وان اتعد السؤل والله اعلم (قوله فكرتهم ان تفواعته) بالثناة التوقافية وبصيغة الجمع ومعنى في تفسير  
 البقرة لفظ ان يفوا بالصحانية اوله والافراد أي الله وقوله وهذه ابنته او بنته كذا للاكثر بالشك واقفهم  
 الكشميهي لكن قال اوابته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر لفظ فقال  
 هوذا بكه اوسط بيوت النبي ﷺ وفي رواية السامئي ولكن انظر الى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد  
 غير وجه وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته بيته فقراها بيته بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال بيته  
 اوبته والعمدانه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر اشياء تتعلق  
 بيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي ﷺ (قوله حدثنا أحمد بن يونس) هو احمد بن عبدالله بن  
 يونس نسب لجدّه وشيخه زهير هو ابن معاوية المعنى وشيخه بيان هو ابن بشر وشيخه وبرة يفتح الواو والموحدة هو  
 ابن عبد الرحمن (قوله فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة) وقع في رواية البيهقي من وجه آخر عن احمد بن يونس  
 شيخ البخاري فيه فقال له حكيم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه آخر عن زهير بن معاوية والحديث المذكور  
 مختصر من الذي قبله اوما واقتان كما تقدمت الاشارة اليه \* (قوله باب يا ايها النبي حرض المؤمن على القتال الآية)  
 ساق غير ابي ذر الآية الى فقهون وسقط عندهم باب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله فكتب عليهم ان لا يقروا)  
 أي فرض عليهم السياق وان كان لفظ الخبير لكن المراد منه الامر لامرلين احدهما ان لو كان خيرا بعضا لزم وقوع  
 خلاف الخبير وهو محال فدل على انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكلف والمراد بالتخفيف هنا  
 التكليف بالاخف لارض الحكم اصلا (قوله ان لا يقروا واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة ان لا يقروا عشرة من  
 من مائتين) أي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محافظا على التلاوة وهو الاكثر  
 وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يقروا واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظ ويكون التأويل من غيره ويؤيده  
 الطريق التي بعده فان ذلك ظاهر في أنه من تصرف ابن عباس وقدر وى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو  
 ابن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلا وروي  
 أيضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق الروفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه مطولا ومختصرا (قوله)  
 وزاد سفيان) كانه حدثه بالز يادوة مرة بدونها وقدر وى ابن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار

قال سفيان وقال ابن عثمة ، وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا هـ **باب** الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية **حدثنا** يحيى بن عبد الله السليبي أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا جرير بن مزهر قال أخبرني الزبير بن الحرير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت : إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يقر واحد من عشرة فجاء التمهين قال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال

عن ابن عباس قال كان الرجل لا يفي له أن يفر من عشرة ثم أنزل الله الآن خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم لا يفي له أن يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه أنه من تصرف ابن عباس لابن عينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار بالقطين وسأذكر ما فيه في الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى ( قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة ) هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول ووم من زعم أنه معلق فان رواية ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي نعم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكرتمه ( قوله وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ) أي أنه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واتخاذ كلمة الباطل هـ ( قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ) زاد غير أبي نذر إلى قوله والله مع الصابرين ( قوله أخبرني الزبير بن الحرير ) بكر الصحفة وتشديد الراء بعدها تخمانية ساكنة ثم مناة فوقانية بصرية نمة من صغار التاجين قد تقدم ذكره في كتاب المظالم وجرير بن حازم راوى هذا الحديث عن الزبير بن الحرير شيخ آخر أخرجه ابن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم ابن راهويه في تفسيره وعن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجیح عن عطاء عن ابن عباس وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن أيوب عن وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير وهو مما يؤيد أن لجرير فيه طريقين ولفظ رواية عطاء افترض الله عليه أن يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الي أن يقاتل الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيرها ثم قال باليهالبي قل لمن في أيديكم من الاسري فذكر قول العباس في المشركين وفي قوله فاعطاني عشر بن عبد الله قاتلهم قد تاجر بحالي مع المارجوه من مغفرة الله تعالى ( قلت ) وفي سند طريق عطاء محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مستندة بل معضلة وصنع ابن اسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه يقتضي انها موصولة والعلم عند الله تعالى ( قوله شق ذلك على المسلمين ) زاد الاسماعيلي من طريق سفيان بن أبي شبة عن جرير جهل الناس ذلك وشق عليهم ( قوله فجاء التخفيف ) في رواية الاسماعيلي فزلت الآية الاخرى وزاد ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واستدل بهذا الحديث علي وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قوم رجلين من الكفار وتحريم القرار عليه منهما سواء طلباه أو طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع المسكر أو لم يكن هناك مسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو الحمد لوجود نص الشافعي عليه في الرسالة الجديدة رواية الربيع ونظفه ومن نسخة عليها خط الربيع نقلت قال بعد ان ذكر الآية آيات في كتابه انه وضع عنهم ان يقوم الواحد بقتال العشرة وانبت عليهم أن يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام عليه لكن المفرد لو طلباه وهو علي غيراهية جازله التولي عنهما جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان أحصهما عندنا لآخرين لا لكن ظاهر هذه الآثار المتضاربة عن ابن عباس ياباه وهو ترجمان القرآن واعرف الناس بالمراد لكن يحتمل أن يكون ما أطلقه انما هو في صورة ما اذا قام الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المفرد دوحه بغير

فَلَمَّا خَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ قَصَّ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّ عَنْهُمْ

﴿سورة براءة﴾

مرسيد طريق إلى الآل القرابة والذمة والهدى وليجة كل شيء أدخلته في شيء الشقة السفر الخيال  
الفساد والخيال الموت ولا تفتني لا تؤبجني كرها وكرها واحيد مدخلا يدخلون فيه يجمعون  
يسرعون والمؤتسكات اتفتكت بها الأرض أهوى أفتاه في هوة

المسك فلالن الجهاد اتساعه بالجماعة دون الشخص المفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي ﷺ بعض أصحابه  
سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي غالبها التصريح بمنع تولى  
الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله  
وبقره تعالى فقاتل في سبيل الله لاتكف الاهلك (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة قصص من الصبر) كذا  
في رواية ابن المبارك وفي رواية وبه بن جرير عن أبيه عند الاسماعيلي قصص من النصر وهذا قاله ابن عباس توفيقا  
على ما يظهر ويحتمل أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿قوله سورة براءة﴾

هي سورة التوبة وهي أشهر اسمائها ولها أسماء أخرى تزيد على العشرة واختلف في ترك البسملة أو لها فقل لانها  
ترك باليسف والبسملة امان وقيل لانهم لاجمعا القرآن شكوا هل هي والاتقال واحدة أو تفتان فقصوا بينهما  
يسطر لكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المتمد وأخرجه أحد والحاكم  
وبعض أصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول أبي عبيدة قال في  
قوله تعالى واقصدوا لسم كل مرصد أى كل طريق والمراصد الطرق (قوله الا الال القرابة والذمة والهدى)  
تخدم في الجزية (قوله وليجة كل شيء أدخلته في شيء) تخدم في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لاني ذر  
(قوله الشقة السفر) هو كلام أبي عبيدة وزاد البعيد وقيل الشقة الارض التي يشق سلوكها (قوله الخيال  
الفساد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى مازادكم الا خبالا الخيال الفساد (قوله والخيال الموت) كذا هم والصواب  
الموتة بضم الميم وزيلدة هاء في آخره وهو ضرب من الجنون (قوله ولا تفتني لا تؤبجني) كذا لاكثر بالموحدة والهاء  
المجمعة من التويخ وللمستعمل والجرجاني توهي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن  
تؤبجني مختلفة تهيلة ومعها سكتة من الائم قال عياض وهو الصواب وهي التابة في كلام أبي عبيدة الذي يكثر المصنف  
القول عنه وأخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا تؤبجني الا في التفتة سقطوا الا في الائم  
سقطوا (قوله كرها وكرها واحد) أى بالضغ والتفتح وهو كلام أبي عبيدة أيضا وسقط لا يذر والبضم قرأ  
الكوفيون حزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي والباقر بالفتح (قوله مدخلا يدخلون فيه) قال أبو عبيدة  
في قوله ملجأ يلجئون اليه أو مغارات أو مدخلا يدخلون فيه ويتبينون انتهى وأصل مدخلا مدتحلا فادغم وقرأ  
الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الغاء أيضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتحين بينهما سكنون يجمعون  
يسرعون هو قول أبي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جموح (قوله والمؤتسكات اتفتكت بها  
للارض) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والمؤتسكات اتتهم رسلمهم قوم لوط اتفتكت بهم الارض أى اقبلت بهم  
(قوله أهوى أفتاه في هوة) هذه اللمظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا

عَدَنٌ خُلِقَ عَدَنُ بَأَرْضٍ أَى أَمْتٌ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٌ فِي مَعْدِنَتِ صِدْقٌ أَخْلُو الْخَالِفَاتِ الَّذِي خَلَقْنِي قَدَمَهُ بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُقُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الذَّكُورِ فَآئَةٌ لَمْ يُوَجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ الْأَحْرَقَانُ فَارِسٌ وَفُؤَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ الْغَابِرَاتُ وَاحِدَهَا سَجِيحَةٌ وَهِيَ الْفُؤَاوِيلُ مَرْجُونَ مُؤَخَّرُونَ: الشُّقَا الشُّفَيْرُ وَهُوَ حَدُّهُ وَالْجُرْفُ مَا تَجْرَفُ مِنَ السُّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ . هَارِ هَائِرٌ يُقَالُ تَهَوَّرَ أَيْبَرٌ إِذَا انْهَدَمَتْ وَأَنْهَارَ مِنْهُ لَوَاهُ شَقَقْنَا وَفَرَقَا وَقَالَ الشَّاعِرُ

من قوله والمؤتمكة أهوي (قوله) عدن خلدي أي عدن خلدي آخره) واقتصر أبوذر على ما هنا قال أبو عبيد قوله تعالى جنات عدن أي خلدي قال عدن فلان بأرض كذا أي أقام ومنه المعدن عدنت بأرض أمت ويقال في معدن صدق في منبت صدق (قوله) الخوالف الخالف الذي خلقني فضع بدى ومنه يخلفه في الغابرين) قال أبو عبيد قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص فضع في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ولدي وأشار بقوله ومنه يخلفه في الغابرين إلى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجنازة (قوله) ويجوز أن يكون النساء من الخالفة وأن كان جمع المذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرقان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قال أبو عبيد في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يجوز أن يكون الخوالف هنا النساء ولا يكادون يجمعون الرجال على فواعل غير أنهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك شاعق وشواحق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاث مع فاعل وهوشان والمشهور في فواعل جمع فاعلة كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وإن كان من صفة الرجال فالهاء للباينة يقال رجل خالفة لا خير فيه والأصل في جمعه بالنون واستدرك بعض التراجم على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وجافع وجواضع وغارب وغوارب وغاش وغواش ولا يراد شيء منهلان الأولين ليسا من صفات الأدميين والآخريان جمع غارب وغاشية والهاء للباينة أن وصف بها المعدن وقد قال البردعي الكامل في قول الفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ه خضع الرقاب نواكس الأذقان

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على أصله ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة ولا يجمع النخاعة كان من فاعل نمتا على فواعل للنا بلبس بالؤت ولم يأتها إلا في حرفين فارس وفوارس وهالك وهوالك أما الأول فإنه لا يستعمل في المفرد فمن فيه اللبس وأما الثاني فلأنه جرى مجرى المثل يقولون هالك في الهوالك فأجره على أصله لكثرة الاستعمال (قلت) فظهر أن الضابط في هذا أن يؤمن اللبس أو يكثر الاستعمال أو تكون الهاء للباينة أو يكون في ضرورة الشعر والله أعلم وقال ابن قتيبة الخوالف النساء ويقال خناس النساء ورذلتهم ويقال فلان خالفة أهله إذا كان دنبا فيهم والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع مع المؤن تظليما لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن وأما قوله مع الخالفين فجمع مع المذكور تظليما لأنه الأصل (قوله) الخيرات واحدتها خيرة وهي الفواضل قال أبو عبيد في قوله تعالى وأولئك لهم الخيرات جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله) مرجون مؤخرون سقط هذا لأن زر (قوله) الشفا الشفير وهو حده) في رواية الكشميني وهو حرفه (قوله) والجرف ما تجرف من السيول والأودية) قال أبو عبيد في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما يمين من الركايا قال والآية على التخييل لأن الذي يبني على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما تجرف من السيول والأودية ولا يثبت البناء عليه (قوله) هار هائرتورت البروا إذا انهدمت وانهار مثلها) قال أبو عبيد في قوله تعالى هار رأى هائر والعرب تزعم الياء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شيء من هذا في آل عمران (قوله) لواه شققا وفرقا قال الشاعر

إِذَا مَا قَسْتُ أَرْحَلَهَا بَلِيلٌ \* تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

**باب** قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام وقال ابن عباس اذن صدق ظهرهم وتركهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والايحلاص لا يؤتون الزكاة لا يشهدون انه لا اله الا الله. يضاهاون يشبهون **حديثها** أبو الزكيد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت يستغنونك قل الله يفتيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة

إذا ما قت ارحلها بليل \* تاوه آهة الرجل الحزين

قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لأواه هوصال من التاوه ومعناه متضرع شقيقا وفرقا لاطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو يفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلامد (تبيه) هذا الشعر للشعب البدي واسمه جحاش بن عائد وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها

فاطم قبل بينك صبيتي \* وممك ما سألت كان تبيني \* ولا تعذي مواعد كاذبات \* تمر بها رياح الصيف دوني

فاني وتخالفتي شمالي \* لما تبعتها أبدا ببيني

فاما أن تكون أخي يمتي \* فأعرف منك غيبي من سميتي

والا فاطر حني واتخذني \* عدوا أنقيك وتفقيني

ويقول فيها

وهي كثيرة الحكم والامثال وكان أبو عبد بن العلاء يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس أن يتعلموه \* (قوله باب قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام) قال أبو عبيدة في قوله تعالى واذان من لقوه رسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك أذنتهم أي أعلمتهم (قوله وقال ابن عباس اذن يصدق) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ويقولون هو اذن يعني أنه يسمع من كل أحد قال الله قل ان خير لكم يؤمن بالله حتى يصدق بالله وظهر ان يصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم وتركهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير أي في القرآن ويقال التركية والزكاة الطاعة والايحلاص وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتركهم بها قال الزكاة طاعة الله والايحلاص (قوله لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا اله الا الله) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا اله الا الله وهذه الآية من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع لاحجاج من احسب بالآية على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة (قوله يضاهاون يشبهون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهاون قول الذين كثروا أي يشبهون وقال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في آخر آية نزلت وآخر سورة نزلت فاما الآية فنقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة وأن آخر آية أنزلت آية الرابعا ويجمع بينهما لم يقله وانما ذكره عن استقراء بحسب ما طالع عليه وأولي من ذلك أن كلامهما أراد آخرية مخصوصة وأما السورة فاراد بعضها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر وقد نزل اليوم لهما أكلت ديتكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر أن المراد معظمها ولا شك أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ وسيأتي في تفسيره إذا جاء نصر الله انبأها آخر سورة نزلت واذكر الخج هناك انشاء الله تعالى وقد قيل في آخرية نزول براءة أن المراد بعضها فقيل قوله فان ابوا وانهاوا الصلاة الآية وقيل لقد جاءهم رسول من أنفسكم وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى واتقوا يوما تجعون فيه إلى الله كما تقدم

**باب** قوله فسبحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير مُمَجَّرِي الله وأن الله خزي الكافرين . فسبحوا سبوا **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني أبو بكر في تلك الحجية في مؤذنين بهم يوم النحر يؤذون يعني أن لا يهجع بعد العام مُشْرِك . ولا يطوف بالبيت عريان قال سعيد بن عبد الرحمن . ثم أذف رسول الله ﷺ على بني أبي طالب وأمره أن يؤذن ببيعة الله قال أبو هريرة فأذن ممنا على يوم النحر في أهل منى ببيعة . وأن لا يهجع بعد العام مُشْرِك . ولا يطوف بالبيت عريان **باب** قوله وأذان من الله ورسوله إلى قوله المُشْرِكِينَ . أَدَّتهم أَعْتَمهم **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل قال ابن شهاب فأخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجية في المؤذنين بهم يوم النحر يؤذون يعني أن لا يهجع

في البقرة ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلاله فماش بعدها خمسين يوماً ثم نزلت آية البقرة والله أعلم (قوله باب فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) ساق إلى الكافرين (فسبحوا سبوا) هو كلام أبي عبيدة زيادة قال في قوله تعالى فسبحوا في الأرض قال سبوا وأقبلوا وأدبروا (قوله حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب) في كتاب الحج عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس (قوله عن ابن شهاب وأخبرني محمد) قال الكرماني وبوالعطف أشعارا بانه أخره أيضا بخير ذلك قيل فهو عطف على مقدر (قلت) لم أرفق طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر الصديق زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيه كان المُشْرِكِينَ يوافقون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المُشْرِكِينَ أن يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم ما قطع عنهم من التجارة فزلت وان ختمت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الجزية من هذا الوجه (قوله أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني) في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه أن أبا هريرة أخره (قوله باب وأذان من الله ورسوله إلى قوله المُشْرِكِينَ) أورد فيه حديث أبي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين (قوله بعثني أبو بكر في تلك الحجية) في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحجية التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميرا على الحج وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر (قوله يؤذون يعني أن لا يهجع بعد العام مُشْرِك) في رواية ابن أخي الزهري عن عمه في أوائل الصلاة في مؤذنين أي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله أي اعلام وقد وقعت من يحيى بن كيسان مع أبي بكر في تلك الحجية على أسماء جماعة منهم سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن مصعب بن سعد عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر فلما احتضوا الي ضحان اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خنيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه (قوله أن لا يهجع) بفتح الهززة وادغام النون في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على أن النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامر أن يؤذن فكيف بعث أبو بكر بأهريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك إلى على ثم أجاب بما حصله أن أبا بكر كان الامر على الناس في تلك الحجية بلا خلاف وكان على هو الامر بالتأذين بذلك وكان عليا لم يطلق التأذين بذلك

بَدَّ لَهُمْ مَشْرُكٌ . وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ هَرَبِيَّانٌ . قَالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أُرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
قَامِرَةً أَنْ يَرُدَّنَّ بِرَاءَةً . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأُذِنَ مَعَنَا عَلَى فِي أَهْلِ بَيْتِي يَوْمَ النَّحْرِ بِرَاءَةً

وحده واحتاج الي من يبيته على ذلك قارسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعده على ذلك ثم ساق من طريق  
الحريز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعته النبي ﷺ براءة إلى أهل مكة فكنت أنادي معه بذلك  
حتى يصعل صوتي وكأنت هونادي قبلي حتى يبي وأخرجه أحد أيضا وغيره من طريق محرز بن أبي هريرة  
قال حاصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت باصرأبي بكر وكان ينادي بما يليقه إليه على مما أمر بتبليغه (قوله جدد  
العام) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (قوله ولا يطوف) يفتح الفاء عطفا على الحج (قوله قال حميد)  
هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم أورد رسول الله ﷺ بعلي وأمره أن يؤذن براءة) هذا القدر من الحديث مرسل  
لان جيدا لم يدرك ذلك ولا صرح بساعه له من أبي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري  
من طريق أبي صالح عن علي قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر براءة إلى أهل مكة وبهته على موسم بعثني في أزمه  
فأدركته فاختبأ منته فقال أبو بكر مالي قال خير أنت صاحبني في الغار وصاحبني على الحوض غير أنه لا يبلغ عني  
شعري أوريحل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن ابن سعيد مثله ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر  
كذلك وروي الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني عن حديث أبي رافع نحوه لكن  
قال قاتان جبريل قال انه ان يؤذبا عنك إلا أنت أوريحل منك وروي الترمذي وحسنه وأحمد بن حدث أنس  
قال بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعا عليا فأعطاه إياه وقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل  
من أهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه أن المراد خصوص القصة  
للكوفة لا لطلق التبليغ وروي سعيد بن منصور والتزمذي والنسائي والطبري من طريق أبي اسحق عن زيد  
ابن شيبان قال سألت عليا بآي شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة الا نس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع  
مسلم مع مشرك في الحج بعد ما هم هذا ومن كان له عهد فهداه الي مدته ومن لم يكن له عهد فبأربعة أشهر واستدل  
بهذا الكلام الاخير على أن قوله تعالى فسبحوا في الارض أربعة أشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له  
عهد أصلا وأما من له عهد مؤقت فهو الي مدته فروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صفنان صنف كان له  
عهد دون أربعة أشهر فاهل الي تمام اربعة اشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير اجل فقضت على اربعة اشهر  
وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها  
أورد عليها وأما من ليس له عهد فاهضاؤه الي سلب الحرم لقوله تعالى فاذا انسخت الاشهر الحرم فاقطعوا المشركين  
ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله ﷺ عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فزلت  
برأته فبذل الي كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهده فأجله اقصاء الاشهر الحرم ومن طريق السدي  
نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال فكان آخرها آخر الحرم  
فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسخت الاشهر الحرم فاقطعوا المشركين واستبعد الطبري ذلك  
من حيث ان بوعه غير انما كان عند مواقع النداءه في ذي الحجة فكيف يقال لهم سبحوا اربعة اشهر وديق  
منها الا دون للشهرين ثم استدل عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة اشهر في ربيع الآخر  
(قوله ان يؤذن براءة) يجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو التاب  
في الاربعة (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) كذا الاكثر وروى الكشميني وحده قال ابو بكر فأذن معنا  
وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وذكر عياض  
ان اكثر رواة الربيعي واقطوا الكشميني قال وهو غلط (قوله قال أبو هريرة فأذن معنا) هو موصل بالاسناد



وَأَنَّ لَأَبْجَحَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ \* إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَتُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِي شَيْبَانَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رِيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى امْرَأَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُوذُنُ فِي النَّاسِ أَنْ لَأَبْجَحَنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ

للمذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابن هريزة وحمل بقية القصة كلها عن أبي هريزة وقوله فاذن مننا على في اهل مني يوم النحر الى آخره قال الكرماني فيه اشكال لان اعيان كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يبحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يبحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشرك نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل أن يكون امران يؤذن ببراءة وبالمسألة ابو بكر ان يؤذن به أيضا (قلت) وفي قوله يؤذن ببراءة تجوز لانه امران يؤذن بوضع وتلاين آية منهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون فروى الطبري من طريق ابن معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بتلاين أو أروا عين آية من براءة وروى الطبري من طريق أبي الصباح قال سألت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله ﷺ بعث ابا بكر قيم للناس الحج وبعثني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الى فقال يا علي قم فأدرسالة رسول الله ﷺ فتمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى ربيت الجمرة فطلقت اتبع بها الساطي طافرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة (قوله وان لا يبحج بعد العام مشرك) هو مترجم من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الا اعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما رواه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله وأما ما وقع في حديث جابر فيما أخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والداري كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريح حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجمرات بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالمرج توب بالصبح فسمع رجوة ناقة النبي ﷺ فاذاعل عليها فقال له أمير اورسول فقال بل أرسلني رسول الله ﷺ براءة أقرؤها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم حتى اذا فرغ قام على قفرا على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النحر كذلك فيجمع بان عليا قرأها كلها في المواطن الثلاثة وأما في سائر الاوقات فكان يؤذن بالامور المذكورة ان لا يبحج بعد العام مشرك الى آخره وكان يستعين بابي هريزة وغيره في الاذان بذلك وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي أن النبي ﷺ بعث ابا بكر الحديث وفيه فقال على أيام التشريق فنادى ذمة الله وذمة رسوله برثمة كل مشرك فسبحوا في الارض أربعة أشهر ولا يبحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخلن الجنة الا مؤمنون فكان على ينادى بها قاذح قام أبو هريزة فنادى بها وأخرج أحمد بسند حسن عن أنس أن النبي ﷺ بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا أو رجل من أهل بيتي فيبعث بهامع على قال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث علي عند احمد لما نزلت عشرة آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبي بكر ليقراها على أهل مكة ثم دعاني فقال أدرك ابا بكر فحيا لفته فخذته الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا الا انه يؤذى أولئك جبريل قال لا يؤذي عنك الا انتا ورجل منك قال العادي كثير ليس المراد ان ابا بكر رجع من فوره بل المراد رجع من حجته (قلت) ولأمانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة واما قوله عشر آيات فالمراد اولها انما المشركون نجس (قوله حدثني اسحق) هو ابن منصور كما جزمه الزبي ويحوق بن ابراهيم بن أبي ابن سعد بن ابراهيم بن

يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ •

عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في أوائل الصلاة من رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه ظه بن طريفان وسياقه عن ابن أخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل وأما رواية صالح فوقع في آخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة وهذه الزيادة قد أدرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولفظه عن أبي هريرة يعني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وأما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي ﷺ مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الأكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوم أن ذلك مما نادى به أبو بكر وليس كذلك فقد ضاقت الروايات عن أبي هريرة أن الذي كان ينادى به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان من حج المشركين ومنع طواف البرين وأن عليا أيضا كان ينادى بهما وكان يزبدمن كان له عهد فهداه إلى مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكان هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يحج البيت مشرك وأما التي قبلها فهي التي اقتصص على تبليغها ولهذا قال العلماء إن الحكمة في إرسال علي بصداني بركان عادة العرب جرت بان لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هومنه بسبيل من أهل بيته فأجرام في ذلك على عاداتهم ولهذا قال لا يبلغ عن الأناورجل من أهل بيتي وروى أحمد والنسائي من طريق حمز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعث رسول الله ﷺ إلى مكة براءة فكننا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا مسلم ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فاجله أربعة أشهر فإذا مضت فإن الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى يحجل صوتي وقوله وأما قيل الأكبر الخ في حديث ابن عمر عند أبي داود وأصله في هذا الصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلف في المراد بالحج الأصغر فالجمهور على أنه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الأكبر القرآن والأصغر الأفراد وقيل يوم الحج الأصغر يوم عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم بقية المناسك وعن الثوري أيام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما يقال يوم الفتح وأبده السبيلي بأن عليا أمر بذلك في الأيام كلها وقيل لأن أهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالزدلفة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالزدلفة فقيل له الأكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمى بذلك لاختصاص جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق أبي جحيفة وغيره أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير أنه النحر واحج بان يوم يوم التاسع وهو يوم عرفة إذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشقان الليل إذا انسلخ قبل الوقوف فات وفي رواية الترمذي من حديث علي عرفوا موقوف يوم الحج الأكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ أبو بكر الخ هو أيضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد أن أبو بكر أفضح لهم ذلك وقيل إنما يقتصر النبي ﷺ على تبليغ أبي بكر عنه براءة لأنها تضمنت مدح أبي بكر فإذا دان بمسئومها من غير أن يكر وهذه غفلة من قائله عليه صلواته أن المراد تبليغ براءة كلها وليس الأمر كذلك لما قدمناه وأما أمر تبليغها منها أوائلها فقط وقد قدمت حديث جابروفيه أن عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على أن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة أن أبا هريرة قال يعني أبو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا الحجة فيه لأن قول مجاهد أن ثبت فالمراد بيوم

**باب** قوله تعالى فتأيدوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم **حدثنا** محمد بن المنذر حدثنا يحيى حدثنا إسرائيل حدثنا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة قال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولان المتأقين إلا أربعة قال أعز أئمة إناكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نخبروننا فلا ندري فمال أولئك الذين يُبغون بيوتنا ويُسرفون

النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة أو في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا واما شهرين حتى يمجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يمجون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج إلا كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر ووافق ذلك العام شهر الحج فمأله الحج الاكبر (تنبيه) اتفقت الروايات على ان حجة أبي بكر كانت سنة تسع ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال لما كان زمن خيرا عتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرة ثم أمر أبا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان أبو هريرة يحدث ان أبا بكر أمره ان يؤذن براءة ثم اتبع النبي صلى الله عليه وسلم عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة الامير في سنة عمرة الجعرة كان عتاب بن اسيد واما حجة أبي بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بان المراد بقوله ثم أمر أبا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة بطريق ذكر من ولى الحج سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لا رجوع من العمرة الى الجعرة فاصبحها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاءه اوان الحج قاصرا بآب بكر وذلك سنة تسع وليس المراد ان أمر أبا بكر ان يهج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرة وقوله على تلك الحجة يريد الآية بعد رجوعهم الى المدينة \* (قوله باب قوله تعالى فتأيدوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم) قرأ الجمهور بفتح الهمزة من إيمان أى لا عمود لهم وعن الحسن البصرى بكسر الهمزة وهى قراءة شاذة وقدرى الطبرى من طريق عمار بن يار وغيره في قوله انهم لا إيمان لهم أى لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد واسمعيلى هو ابن أبى خالد (قوله ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة) هكذا وقع مبهما ووقع عند الاسماعيلى من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبى خالد لفظ ما بقي من المتأقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم أو لياؤ الآية الاربعه فتران احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلى ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخارى على اخراجها عن آية براءة النساءى وابن مردويه فاخرجها من طريق عن اسمعيل وليس عند أحد منهم تعيين الآية واقتراد ابن عيينة بتعيينها الا ان عند الاسماعيلى من رواية خالد الطحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كانوا المشركين وهذا يقوى رواية ابن عيينة وكان مستند من اخراجها في آية براءة ما رواه الطبرى من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فتأيدوا أئمة الكفر قال ما قول أهل هذه الآية بعدد من طريق الامشش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم إيقانوا ان قائلهم لم يقع لسم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فتأيدوا أئمة الكفر منهم نكث ولا طعن لم يقانوا وروى الطبرى من طريق السدى قال المراد بأئمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاک قال أئمة الكفر فرؤس المشركين من أهل مكة (قوله الا ثلاثة) سمي منهم في رواية أبى بشر عن مجاهد أبوسيان بن حرب وروى معمر عن قتادة أبوجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وتقيبان أباجهل وعتبة قتلا يبدروا كما يطبق الضمير على من ترك الآية المذكورة وهى حتى فيصح في أبى سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلموا جميعا (قوله ولان المتأقين الا أربعة) لم أتف على نسبتهم (قوله فقال أعز أئمة) لم أتف على اسمه (قوله إناكم أصحاب عهد صلى الله عليه وسلم) ينصب أصحاب على النداء مع حذف الادة او هو بدل من الضمير في إناكم (قوله نخبروننا وتافلا ندري) كذا وقع في رواية الاسماعيلى نخبروننا عن أشياء (قوله يقرون) بوجهة ثم قال أى

اعْلَاقًا . قَالَ أَوْلَيْتَكَ الْمَسَاقُ ، أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ . أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ  
 الْيَلْبُودَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ • **بابُ** قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ **حَدِيثُنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 يَقُولُ يَكُونُ كَثْرًا أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعًا **حَدِيثُنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ  
 حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ وَهَبِ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالْبَدْعَةِ . قُلْتُ مَا أَتَى لَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ : قَالَ كُنَّا  
 بِالشَّامِ . فَهَرَأْتُ . وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ  
 قَالَ سَابِرَةُ مَاهِدِيَّةٌ فِينَا ، مَاهِدِيَّةُ الْإِنْفِ أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ لِمَا لَقِينَا وَفِيهِمْ **بابُ** قَوْلِهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ يَوْمَ يُمَيِّضُ عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا الْآيَةُ • وَقَالَ أَحَدُ بَنِي شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي  
 عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْرٍ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ  
 تَنزَلَ الرِّكَازَةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ **بابُ** قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ  
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ

يقومون قال الخطابي وأكثر ما يكون القرقي الخشب والصخور يعني بالنون (قوله اعلاقتا) بالعين المهملة والقاف  
 أي قانس امورال قال ابن القيم وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالعين للمجتمعة ولا وجه له انتهى ووجدني نسخة  
 اللدسايطي بخطه بالعين للمجمة أيضا ذكره شيخنا ابن الملقن ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق يفتحين وهو الباب  
 الذي يخلق على البيت ويخلق بالفتح ويطلق النلق على الحديدية التي تجعل في الباب ويعمل فيها القفل فيكون قوله  
 ويسرقوا اغلاقتا اما على الحقيقة فانه اذا تمكّن من سرقة النلق توصل الى فتح الباب اوفيه مجاز الحذف أي يسرقون مافي  
 اغلاقتا (قوله اولئك المساق) أي الذي يسرقون ولا الكفار ولا المنافقون (قوله احدهم شيخ كبير) لم أقف  
 على تسميته (قوله لوشرب الماء البارد لما وجد برده) اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الالوان ولا الطعوم  
 • (قوله باب قوله والذين يكتنون الذهب والفضة الآية) (قوله يكون كثر احدكم يوم القيامة شجاعا فرح) كذا  
 أورده مختصرا وهو عند أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي الجان وزاد يفرضه صاحبه ويطلبه انا كرك فلا  
 يزال به حتى يلقمه اصيحه وكذا أخرجه النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب وقد تقدم من وجه آخر عن  
 أبي هريرة في كتاب الزكاة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابن ذريق قصته مع معاوية في تأويل قوله تعالى  
 والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة أيضا مع شرحه • (قوله باب قوله  
 عزوجل يوم يمضى عليها في نار جهنم تكوى بها الآية) وقال احمد بن شيبه (كذا أورده مختصرا او تقدم بأتم  
 منه في كتاب الزكاة مع شرحه • (قوله باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق  
 السموات والارض) أي ان الله سبحانه وتعالى لا ابدا خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا  
 (قوله منها اربعة حرم) قد ذكر تصحيحها في حديث الباب (قوله ذلك الدين القيم) قال ابويعقوب في قوله  
 ذلك الدين القيم مجازة القائم اي المستقيم فخرج مخرج سيد من ساد يسود كقيام يقوم (قوله فلا تظلموا فيهن

أَنْفُسَكُمْ ۚ الْقِيَمُ هِيَ الْقَائِمُ ۚ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ . كَيْفَئِنَّهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ أَمَّا عَشْرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَرَجَبٌ مُضَرُّ الَّذِي بَيْنَ جُهَادَى وَشَعْبَانَ ۚ بِأَبِ قَوْلِهِ ثَانِي أَتَيْنَ إِذَا هِيَ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا نَاصِرَنَا .

افسك) اى في الاربعة باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي ( قوله ان الزمان قد استدار كيهته ) ختم الكلام عليه في اوائل بده الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كيهته اى استدار استداره مثل حاله ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع ناسم ذى الحجفة في الوقت الذي حلت فيه الشمس بريح الحمل حيث يستوى الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردوديه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كيهته يوم خلق الله السموات والارض ( قوله السنة اثني عشر شهرا ) اى السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك من طريق حسين بن عبد الرحمن عن ابن مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا واثمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك ( قوله ثلاث متواليات ) هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة متواليات يعني لان الميز الشهور قال ولعله اعاده على المعنى اى ثلاث مدد متواليات اتى او باعتبار العدة مع ان الذي لا يذكر التمييز معه بجوزية التذكير والتأنيث وذكروها من سنتين لمصلحة التوالي بين الثلاثة والا فلو بدا بالحرم لغات مقصود التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير بعض الاشهر الحرم قليل كانوا يجعلون الحرم صفرا ويجعلون صفرا الحرم لثلاث متوالي عليهم ثلاثة اشهر لا يتطاولون فيها القتال فذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على النحاء منهم من يسمى الحرم صفرا فيحل فيه القتال ويحرم القتال في صفرو ويسميه الحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا سنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع الاول وربما الى ما يليه وهكذا الى ان يصير شوال وذو القعدة وذو القعدة ذا الحجفة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل ( قوله ورجب مضر ) اضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصر فيقولون رجباً وحرماً وشعباناً ووصفه بين جمادى وشعباناً كما يدركان اهل الجاهلية قد نشؤا بهض الاشهر الحرم اى اخروها فيقولون شهر احرام او حرمون كما كان آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة في معنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطل النسب . وقال الخطابي كانوا يخالفون بين اشهر السنة بالتحليل والتحرير والتقديم والتأخير لاسباب تعرض لهم منها استئجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم حرمون بدله شهرا غيره فتتحول في ذلك شهور السنة وتبدل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فانفق وقوع حجة النبي ﷺ عند ذلك ( نبيه ) ابدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرام مناسبة لطيفة حاصلها ان للاشهر الحرم مزية على ما عداها فانسب ان يبدأها العام وان توسطه وان تحتمه وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الاركان الاربع لانها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المقطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعا ناسب ان يكون له ضعف ما لو احدهما فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم ( قوله باب قوله ثاني اتين اذا هي في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ناصرنا ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا ناصرنا

السَّكِينَةَ صِفَةً مِنَ السُّكُونِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا  
 أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفَسَاءِ ، فَرَأَيْتُ أَتَمَّ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَمَعَ قَدَمَهُ رَأَى نَأَى مَا ظَلَمْتُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَالِيَهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ  
 حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أُمُّهُ وَحَالَاتُهُ عَائِشَةُ وَجَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدْتُهُ صَفِيَّةُ

وحافظنا ( قوله السكينة صفة من السكون ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله حدثنا عبد الله بن محمد ) هو الجعفي وهو  
 المذكور في جميع أهداب الباب الاخير في الاخير في شيوخه عبد الله بن محمد جماعة منهم أبو بكر بن أبي شيبة ولكن  
 حيث يطلق ذلك فالراد به الجعفي لا اختصاصه به واكثره عنه وحيان يفتح أوله ثم الموحدة الثقيلة هو ابن هلال وقد  
 تقدم الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر ( قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير ) أي بسبب البيعة وذلك ان ابن  
 الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى اغري يزيد ابن معاوية مسلم بن عقبة  
 بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات أمير مسلم ابن عقبة وقام بأمر الجيش الشامى حصين بن  
 نمير فخص ابن الزبير بمكة وروموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا الى الشام  
 وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا الى نفسه فبوع بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير  
 من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم مرج راهط ومضى مروان  
 الى مصر وغلب عليها وذلك كله من سنة أربع وستين وكل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين  
 وقام عبدالله ابنه مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان عهد بن علي  
 ابن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذقتل الحسين فدعاها ابن الزبير الى البيعة له  
 فانتما وقالوا لا بنا حتى يجمع الناس على خليفة وتبعها جماعة على ذلك فشد عليهم ابن الزبير وحصرم فبلغ المختار  
 فغزاهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فانتما وخرجا الى الطائف فاقاماها حتى مات ابن عباس  
 سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوي جبل يبيع فاقام هناك ثم أراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة  
 فمات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل ما شئ في سنة ثمانين أو  
 بعد ذلك وعند الواقدي انه مات بالدينة سنة احدى وثمانين وزعمت الكيسانية انه حو لم يمت وانه المهدي وانه لا يموت حتى  
 يملك الارض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وانما لمخص ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره  
 لبيان المراد بقول ابن أبي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير وقوله في الطريق الاخرى فندوت على ابن عباس فقلت  
 أتريد أن تهانل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس يا بيع لابن الزبير فقلت وأين هذا الامر عنه أى انه مستحق  
 لذلك لانه من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعه له لا ذكرناه وروى الفاكهي من طريق سعيد بن  
 محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالدينة ثم سكنوا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فايا  
 حتى يجمع الناس على رجل ففريق عليهما فبعث رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف فوجد هما  
 معصومين وقد أحضر الحطاب فقبل على الباب نحو فيما بذلك فاخرجوهما الى الطائف وذكر ابن سعد انه هذه القصة  
 وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين ( قوله وأمه أسلمة ) أي بنت أبي بكر الصديق وقوله وجدته  
 صفية أي بنت عبدالله وقوله في الرواية الثانية وأما عمته فزوج النبي ﷺ برؤيد خديجة أطلق عليها عمته بنجوزا  
 وانما هي عمه أي له لانها خديجة بنت خويلد أي ابن أسد والزر هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا بنجوزي

قَالَتْ لَيْسَانُ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَفَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي حَدَّثَنِي بِمَعْنَى ابْنِ مَرْيَمَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَتَدَوَّتْ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَتْ أَنْزَيْدُ أَنْ تَقَابِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُجِرَ لِمَلْحَمِ اللَّهِ قَالَ مَاذَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ زُبَيْرٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَأَنْتَ لَا أُحِبُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، قَالَتْ وَأَبْنُ هَذَا الْأَمْرُ عِنْتَهُ ، أَمَا أَبُوهُ فَحَوَارِي النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ ، وَأَمَا جَدُّهُ فَصَاحِبُ النَّارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَمَا أُمَّهُ فَقَالَتْ فَتَطَاقُرُ يُرِيدُ أُمَّتَهُ . وَأَمَا خَالَتُهَا فَمُمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، وَأَمَا عَمَّتُهَا ، فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ . وَأَمَا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَعِيَةَ نَمَّ عَقِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ ، قَارِيٌّ لِلْقُرْآنِ . وَاللَّهُ إِنَّا وَصَلُونَا وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنِّي رُبُّونِي أَكْفَاءَ كِرَامٍ

الر واية الثالثة حيث قال ابن أبي بكر وانما هو ابن بنته وحيث قال ابن أخي خديجة وانما هو ابن ابن أخيها العوام (قوله فقلت لسفيان اسناده) بالنصب أي اذكر اسناده أو بالرفع أي ما اسناده (فقال حدثنا نشفله انسان ولم يقل ابن جريج) ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لسكنه لا لم يقل ابن جريج احتمال ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري باخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله في الطريق الثانية حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قوله قال ابن مليكة وكان بينهما شيء) كذا اعاد الضمير بالثنية على غير مذكور اختصارا ومراده ابن عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية الاولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير (قوله فصل محرم الله) أي من القتال في الحرم (قوله كتب) أي قدر (قوله محلين) أي انهم كانوا يبيحون القتال في الحرم وانما نسب ابن الزبير الي ذلك وان كانوا بتواضع هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحرصوه وانما بدا منه اولاد نعم عن نفسه لانه جدان ردم الله عنه حصر بني هاشم ليايئوه فشرع فيها يؤذن باباحته القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحلل لذلك قال الشاعر يتغزل في أخته رمة الامن لقلب معنى غزل \* بحب المحلة أخت المحل

وقوله لا أحله أبدا أي لا يبيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه (قوله قال قال الناس) القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن أبي مليكة فهو متصل والمراد بالناس من كل من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله وابن هذا الامر الخليفة أي ليست بعيدة عنه لانه من الشرف بأسلافه الذين ذكروا ثم صفته التي أشار إليها بقوله عفيف في الاسلام قارىء للقرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن العائش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير من المذهب عن ابن الزبير وسأني الكلام على قوله في الرواية الثانية ابن أبي بكر في تفسير الحجرات (قوله والله ان وصلوني وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة (قوله وان زبوني) بفتح الزاء (١) وضم الواحدة الثقبلة من الترية (قوله زبوني) في رواية الكشميني ر بنى بالافراد وقوله اكفاء أي امثال وأحدها كفف وقوله كرام أي في احسابهم وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام أبي حنيفة الأخبار يدل على أنه أراد بني أمية فانه ذكر من طريق أخرى أن ابن عباس لاحضرتة الوفاة بالطائف جمع فيه فقال يا بني أن ابن الزبير لا يخرج بمكة شددت أزره ودعوت الناس الى بيئته وركبت بنى عثمان بن أبي العباس الذين ان قبلونا قبلونا اكفاء وان زبونا كرما فلما أصاب ما أصاب جفاني (١) قوله وضم الواحدة الخ كذا بالاصل وسأني له بعد هذا ما لعله سقط هنا من النسخ اه مصححه

فَأَقْرَبَ هَلْ التَّوْبَتَاتِ وَالْأَسْمَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ . يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ تُوَيْبٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدِ  
 أَنْ ابْنَ أَبِي الْمَاصِ بَرَزَ بِمَنْحَى الْقَدِيمَةِ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ . يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ  
**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَيْبٍ بْنُ سَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ**

ويؤيد هذا ما في أخبار رواية الثالثة حيث قال وان كان لا بد لأن برني بنو عمي أحب إلى من أن برني بنو عمهم فان بنو عمه  
 هم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فبذلك المطلب جد عبد الله بن  
 عباس بن عبد المطلب بن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي الماص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر  
 عبد شمس كان علوها شاميا \* وهما بعد لام ولا ب

وأصرح من ذلك ما في خبر أبي مخنف فان في آخره ان ابن عباس قال لابنيه فاذا ذقتنوني فالحقوا ببني عمكم بني أمية ثم  
 رأيت يسان ذلك واضحا فان أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عفيف في  
 الاسلام قارىء للقرآن وترك بني عمي ان وصلوني وصلوني عن قريب أى الذنبت له وترك بني عمي فآثر على غيره  
 وبهذا يستقيم الكلام وأصرح من ذلك ما في رواية ابن قتيبة المذكورة أن ابن عباس قال لابنه على الحق با بن عمك  
 فان اذ لك منك وان كان أجدد فالحق على عبد الملك فكان أثر الناس عنده (قوله فآثر على) بصيغة الفعل الماضى من  
 الآترة ووقع في رواية الكشميني فان بحتانية ساكنة ثم نون وهو تصغير وفي رواية ابن قتيبة المذكورة  
 فشددت على عضده فآثر على فلم أرض بالهوان (قوله التوينات والاسامات والحميدات يريد بطنا من بني أسد) أما  
 التوينات فنسبة إلى بنى تويت بن أسد ويقال تويت بن الحرث بن عبد العزى بن قصى وأما الاسامات فنسبة إلى بنى  
 اسامة بن أسد بن عبد المزي وأما الحميدات فنسبة إلى بنى حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى قال الفاكهي  
 حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الفضالك في آخره ان زهير بن الحرث دفن في الحجر قال وحدثنا الزبير قال كان  
 حميد بن زهير أول من بنى بمكة يتصامر بها وكات قريش تكبره ذلك لمضاهاة الكعبة فلما بنى حميد بيته قال قائلهم  
 اليوم بنى حميد بيته \* أما حياته وأماموته

فلما لم يصبه شيء تاهوه على ذلك وتجمع هذه الابطن مع خويلد بن أسد جد ابن الزبير قال الازرقى كان ابن الزبير  
 اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني أسد على بنى هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن عباس فآثر على التوينات  
 اعني قال فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس ثم بنى هاشم وبني عبد المطلب وبني نوفل ثم أعطي بنى الحرث بن  
 فهر قيل بنى أسد وقال لا قدم عليهم أبعد بطن من قريش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير وجمع  
 ابن عباس بطون المذكورة جمع القلة تحقيرا لهم (قوله يريد بطنا من بني أسد بن تويت) وكذا وقع وصوابه  
 يريد ابطنا من بني أسد بنى تويت اعني على ذلك عياض (قلت) وكذا وقع في مستخرج أبي نعم على  
 الصواب وفي رواية أبي مخنف المذكورة اخذوا صغارا من بني أسد بن عبد العزى وهذا صواب (قوله ان ابن أبي  
 الماص) يعني عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي الماص (قوله برز) أي ظهر (قوله بمنى القديمة) بضم  
 القاف وفتح الدال وقد تضم أيضا وتسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر  
 وهو مثل يريد انه برز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذى في البخارى القديمة وهى القديمة  
 فى الشرف والفضل والذي فى كتب الغرب القديمة بزيادة تحتانية فى أوله ومعناها القديمة فى الشرف  
 وقيل القدم بالهمزة والعقل (قلت) وفي رواية أبي مخنف مثل ما وقع فى الصحيح (قوله وانه لوى ذنبه) يعنى ابن  
 الزبير لوى بتشديد الواو وبخفيفها أى تناه وكفى بذلك عن تأخره وتخلقه عن معالي الامور وقيل كفى بمعنى الجبن  
 وايتار الدنة كما تامل السباع اذا ارادت النوم والاول وأولى وفي مثله قال الشاعر



عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قلم في أمره هذا ، فقلت لأحاسن نفسي له ما حاسبتنا لأبي بكر ولا لعمرو ولما كانا أولي بكل خير منه وقلت ابن عمه النبي ﷺ وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتكلم عني ولا يريد ذلك . فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فبدعه وما أراه يريد خيرا وإن كان لا بد لأن يرني بنو عمي أحب إلي من أن يرني غيرهم \* **باب** قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب . قال مجاهد يتألفهم بالمطية **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي يعقوب عن ابن أبي نمير عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث إلى النبي ﷺ بشيء قسمه بين أربعة وقال أنا فاهم . فقال رجل ما عدلت . فقال يخرج من ضيضي . هذا قوم يترقون من الدين \* **باب** قوله الذين يلزقون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون يعيدون وجههم وجههم من طاعتهم **حدثني** بشر بن خالد أبو محمد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة

مشي ابن الزبير القمري وتقدمت \* امية حتى احرزوا القصبات

وقال الداودي المعني انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخرو ولا وضع الاشياء مواضعها فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وقال ابن النين معنى لوى ذنبه لم يمهله اراده وفي رواية أبي مخنف اللذ كورة وان ابن الزبير بمشي القمري وهو المناسب لقوله في عبد الملك بمشي القديمة وكان الاسر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الي ان استقد العراق من ابن الزبير وبقول أخاه مصعبا لم يجرهم العساكر الي ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الي ان قتل رجده الله تعالى ( قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد ) أي ابن أبي حسين المشي وقوله لاحتسبن نفسي أي لانفسها في معصيته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لا ذكركن من مناقبه ما لم اذكر من مناقبه او انما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير لما كانت مناقبه في الشهرة كناقبهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه فلما لم ينصفه هورجع عنه ( قوله فاذا هو جعلي عني ) أي يترفع على متباعني ( قوله ولا يريد ذلك ) أي لا يريد ان يكون من خاصته وقوله ما كنت اظن أني أعرض هذا من نفسي أي ابدؤه بالخضوع له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما أراه يريد خيرا أي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية الكشميهني وانما اراده يريد خيرا وهو تصحيف ويوضحه ما تقدم وقوله لان يرني ابن أبي يعقوب عن رباي أمير اوره بمعنى ربه وقام باسمه وملاك تديبه قال النبي معناه لان أكون في طاعة بني امية أحب الي من ان أكون في طاعة بني أسد لان بني امية أقرب الي بني هاشم من بني أسد كما تقدم والله أعلم \* ( قوله باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالمطية ) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية أي ذروهو أوجه ان لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث أبي سعيد بث النبي ﷺ بشيء قسمه بين أربعة وقال أنا فاهم فقال رجل ما عدلت وأوردته مختصرا اجدا وابهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازي \* ( قوله باب قوله الذين يلزقون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزقون يعيدون سقط هذا لان ذكر وقد تقدم في الزكاة ( قوله جهدم وجههم طاعتهم ) قال ابو عبيدة في قوله والذين لا يجحدون الا جهدم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاعتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لفة أهل الحجاز ولغة غير

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي سَمُورٍ قَالَ لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَهُ أَبُو عُقَيْلٍ يَنْصِفُ صَاحِبَ  
وَجْهَهُ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرِ مِنْهُ فَصَالَ الْمُنَاقِقُونَ إِنَّ أَهْلَهُ لَتُنِيَّ عَنْ صَدَقَةٍ هَذَا وَمَا قَمَلَ هَذَا الْآخِرُ بِالْإِرْيَاءِ

الصحيح وهذا هو المتعمد عند أهل العلم بالسنان قاله الطبري وحكي عن بعضهم ان معناه تخلف قبل بالانصاف المشقة والضم  
الطاعة وقيل غير ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابوسعده هو عقبة بن عمرو البدرى (قوله لما أمرنا بالصدقة)  
تقدم في الزكاة بلفظ ما نزلت آية الصدقة وقد تقدم يانه هناك (قوله كنا نتحامل) أى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة  
وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن شعبة بلفظ تحامل أى تؤاجرنا قسنا في الحمل وتقدم بيان الاختلاف في ضبطه  
وقال صاحب المحكم تحامل في الامراى تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان أى كلفه ما لا يطيق (قوله جاءه أبو عقيل  
ببصيف صاع) اسم أبى عقيل هذا هو بفتح أوله حجاب مهملين بينهما واحدة سا وكثرة آخره مثلها ذكره عبد بن  
حميد والطبري وابن منده من طريق سعيد بن أبى عروة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلتمزون المطوعين من  
المؤمنين في الصدقات قال جاه رجل من الانصار يقال له الحجاب أبو عقيل قال يابى الله بتاجر الجر على صاعين من  
نرمق صاع فاستكته لاهي وأصاع فها هو ذا فقال المناقون ان كان الله ورسوله لعنيين من صاع أبى عقيل فزت  
وهذا مرسل ووصله الطبراني والبارودي والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن أبى عقيل  
عن أبيه بهذا ولكن لم يسموه وذكر السبيل انه آراه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجميع روي الطبراني في الاوسط  
وابن منده من طريق سعيد بن عثمان اللؤلؤ عن جدته بنت عدى ان امها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع  
الذى لزمه المناقون خرج بزكاته صاع ويا بنته عميرة الى النبي ﷺ فدعا لهما بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي ان سهل  
ابن رافع هو صاحب الصاع الذى لزمه المناقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين  
لا يجدون للاجدهم هورفاعين سهل ووقع عند ابن أبى حاتم رفاعية بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان  
يكون اسم أبى عقيل سهل ولقبه حجاب أوها اثنتان وفي الصحابة أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوى بدرى لم يسمه  
موسى بن عقيل ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد بالجماعة وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب  
الصاع عنده وتبعه بعض المتأخرين في الاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن (١) سبحان وقد ثبت في حديث كعب  
ابن مالك في قصة توبه قال وجاءه رجل يزول به السراب فقال النبي ﷺ كن أباً خيشمة فاذا هو أبو خيشمة وهو  
صاحب الصاع الذى لزمه المناقون واسم أبى خيشمة هذا عبد الله بن خيشمة من بني سالم من الانصار فهذا يدل على  
تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة جاءه رجل تصدق بصاع  
وفي حديث الباب جاءه أبو عقيل ببنصف صاع وحزم الواقدي بان الذى جاء بصدقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني  
والذى جاء بالصاع هو عقبة بن زيد المخاربي وسمى من الذين قالوا ان هذا امراء وان الله غني عن صدقة هذا معتب بن  
قشير وعبد الله بن نبتل وارده الخطيب في المهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبتل وهو بنون  
ثم واحدة من متناهة لام بوزن جعفر وسياى أيضا ما يدل على تعدد من جاءه اكثر من ذلك (قوله وجاءه انسان باكثر منه) تقدم  
في الزكاة بلفظ جاه رجل بشئ كثير وروى البزار من طريق عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال قال  
رسول الله ﷺ تصدقوا فاني اريدان اثبت بعنا قال جاءه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي أربع آلاف  
الدين اقرضهماري والدين اسمكهما ليعالي فقال بارك الله فينا اعطيت وفيما أمسكت قال وبات رجل من الانصار  
فصاب صاعين من نمر الحديث قال البزار لم يستد الاطالوت بن عباد عن أبى عوانة عن عمر قال وحدنا أه أبو كامل عن أبى  
عوانة فلزمه كرا باهر مرة فيه وكذلك أخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن أبى عوانة وأخرجه ابن أبى حاتم والطبري وابن

(١) قوله ابن سبحان كذا في بعض النسخ وفي بعضها سبحان بشيرميم ولم تقف على ضبطه فخر اه مصححه

فَتَرَأَتْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمَ الْوَاحِدَ . **حَدَّثَنَا**  
 إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي سَامَةَ أَحَدِكُمْ زَائِدَةٌ عَنْ سَلْيَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ  
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيُجْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَمْ يَحْدِثْهُمُ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ  
 كَانَتْهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ \*

مردويه بن طريق آخر عن أبي عوانة مرسلًا وذكر ابن اسحاق في المغازي بغير أسناد وأخرجه الطبري من طريق  
 يحيى ابن أبي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة والمعنى واحتمال  
 وحدث رسول الله ﷺ على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال بإسناد الله ما لي  
 ثمانية آلاف جئتكم بنصفها وأمسكت نصفها فقال بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت وتصدق يومئذ من بن عبدى  
 مائة وسق من تمر وجه أبو عقييل بصاع من تمر الحديث وكذا أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس  
 نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبدالرحمن بن عوف بربيعين أوقية من ذهب بمناه  
 وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف بربعمائة أوقية من ذهب  
 فقال ان لي ثمانمائة أوقية من ذهب الحديث وأخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله  
 لابن أبي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء أنه جاء يومئذ بستعمائة (١) بغير وهذا اختلاف شديد في القدر  
 الذي أحضره عبدالرحمن بن عوف وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق  
 حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وغيره والله اعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي ﷺ بحث الناس على الصدقة فجاء  
 عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي ﷺ يعني عبدالرحمن بن عوف جاء أبو عقييل بصاع من  
 تمر فقال المتفقون ما أخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياه واما أبو عقييل فانما جاء بصاعه ليدركه فتركت ولا بن مردويه  
 من طريق ابن اسحاق قال جاء عبدالرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فتركت الذين  
 يلزمون المطوعين) قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فأدغمت التاء في الطاء وهم الذين يلزمون بغير  
 استعانة برزق من سلطان او غيره وقوله الذين لا يجدون الا جهم معطوف على المطوعين واخطأ من قال انه معطوف  
 على الذين يلزمون لاستزائه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون الا  
 جهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل للذين يلزمون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين  
 والذين لا يجدون الا جهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فالقوله  
 معطوف على المطوعين ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من المقل  
 اشتمن الكثير غالباً والله اعلم (قوله في الحديث الثاني فيجتال احدنا حتى يجيء بالمد) جنى فيصدق به في رواية  
 الزكاة فينتقل احدنا الى السوق فيجامل فأقاربه يان المراد بقوله في هذه الرواية فيجتال (قوله وان لاحدكم اليوم مائة  
 ألف) في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لثمانمائة ومائة بالنصب على انها اسمان والخبر لاحدكم اوبعضهم واليوم  
 ظرف ولم يذكر ميزا لانه الف فيجتمل ان يريد الدرهم او الدينار او الامداد (قوله كانه يعرض بنفسه) هو كلام  
 شقيق الراوى عن ابي سعود بينه اسحق ابن راهويه في مسنده والذي أخرجه البخارى عنه وأخرجه ابن مردويه  
 من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدكم اليوم لثمانمائة قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا أخرجه  
 الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر الحديث قال الاعمش وكان ابوسعود قد كثر ما قال ابن بطال يريدانهم  
 كانوا في زمن الرسول تصدقون بما يجدون وهؤلاء مكثرون ولا يصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير

(١) قوله بستعمائة بغير في نسخه بستعمائة وحرراه

**باب قوله يستغفر لهم** أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **حديث** عبيد بن يساحيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها قال لما توفي عبد الله بن أبي جبه أنه عهد أفين عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قبضته يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه . فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه . فقال رسول الله ﷺ

مراده أنهم كانوا يصدقون مع قلة النبي ويكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يصدقون من يسر ومع عدم خشية عمر ( قلت ) ويحتمل أن يكون مراده أن الحرص على الصدقة الآن لسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم لولي من الحرص عليها مع تكفهم أواراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع من الصيوح والغنائم في زمانه واليسعة عيشهم بعده لكثرة الفتح والغنائم \* ( قوله باب قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) كذلك ذرور رواية غيره مختصرة ( قوله عن عبيد الله ) هو ابن عمر ( قوله لما توفي عبد الله بن أبي ) ذكر الواقدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك من ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوماً ابتداءً من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لوخرجوا فيكم مازادوكم الا خبالاً وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام ( قوله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله ) وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لا احتضر عبد الله جاء ابنه عبد الله الى النبي ﷺ فقال يا بني الله ان ابني قد احتضر فاجب ان تشهده وتصل عليه قال ما اسمك قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدين مخففاً قال بل انت عبد الله الحباب اسم الشيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه تجاه النبي ﷺ استأذنه في قتله قال بل احسن صحبتة أخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عبد الله: ان ابني استأذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدركه وكانه كان يحمل امرأته على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي ﷺ ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقدر وما يدل على انه فعل ذلك جهدهن ابيه ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الي النبي ﷺ فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهودي فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفروا ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قبضته يكفن فيه فجاب به وهذا امر سهل مع تقرب رجاها وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لامرئ عبد الله بن ابي جاءه النبي ﷺ فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فانه على فكفني في قبضتك وصل على فضل وكان عبد الله بن ابي أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بمدعوتها فأظهرت الرغبة في صلاة النبي ﷺ عليه ووقت اجابته على سؤاله بحسب ما ظهر من حاله ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من احسن الاجابة فيما يخلق بهذه القصة ( قوله فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ ) في حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديث الباب فلما قام رسول الله ﷺ وفي حديث الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه برد الصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله تصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا عدد عليه قوله بشير بذلك ان مثل قوله لا تنفروا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله ليخرجن الا عز منها الا ذل وسياتي بيان في تفسير المنافقين ( قوله فقال يا رسول الله انصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه )

إِنَّمَا خَيْرِي لِي اللَّهُ فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ .

كذا في هذه الرواية اطلاق النبي عن الصلاة وقد اسئشكلك جدا حتى اقدم بعضهم فقال هذا وهم من حضروا ته وما كسغيره فزع من عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ( قلت ) الثاني يعني ما قاله القرطبي اقرب من الاول لانهم لم يتقدم النبي عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على أحد منهم والذي يظهر أن في رواية الباب تجوزا بيته الرواية التي في الباب بعده من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال تصلى عليه وقد نهاك الله أن تستغفرهم وروى عبد بن حديد الطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال أراد رسول الله ﷺ أن يصلى على عبيد الله بن أبي فاختت ثوبه فقلت والله ما أسرك الله بهذا لقد قال أن تستغفرهم سبعين مرة فلن يخف الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبيرة بن عباس فقال عمر أصلى عليه وقد نهاك الله أن تصلى عليه قال ابن قال قال استغفرهم الآية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من أن او ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور أي ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد أنها نزلت عند هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر أيضا من قوله سبعين مرة انها للبيعة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد في المنفرة لهم ولو كثرت الاستغفار فيحصل من ذلك النبي عن الاستغفار فاطلعه وفهم أيضا أن المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب المنفرة للبيت والشفاة له فذلك استلزم عنده النبي عن الاستغفار ترك الصلاة فذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النبي عن الصلاة ولهذا الامور استنكر ارادة الصلاة على عبيد الله بن أبي هذا تخر برما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة صلاحه في الدين وكثرة فضه للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن أبي بلتعة مع ما كانه من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قريشا قبل الفتح دعني برسول الله ﷺ اضرب عنقه فقد نافق فذلك اقدم على كلامه للنبي ﷺ بما قال ولم يلتفت الى احتمال اجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنير وانما قال ذلك عمر حرصا على النبي ﷺ ومشورة لالزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي كان أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما أشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي ﷺ أخذه ثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس بذلك في هذا الباب ( قوله ) إِنَّمَا خَيْرِي لِي اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ ) في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة تقسيم رسول الله ﷺ وقال اخر عن يعمر فلما أكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت أي خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو أعلم أني زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الرابذة كما قدمته ماروى عبيد بن حديد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفرهم أولا تستغفر لهم قال النبي ﷺ قد خيرت ربي في فوائده لازيدن على السبعين وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها بعضها وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والبيضاوي واقتصروا على ما وقع في حديث الباب ودل ذلك على أنه ﷺ اطال في حال الصلاة عليهم من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان يجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله ﷺ اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبيد الله بن أبي من الوقوف وروي الطبري من طريق مغيرة عن النبي ﷺ قال قال النبي ﷺ قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل

كَلِمَاتِهِ سَائِقٌ . قَالَ فَصَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَلَا تَصَلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ عَنْ عَقِيلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي الْإِيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ  
 شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

مضمون البلد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة انه ﷺ فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف  
 السبعين فقال ساريد على السبعين وأجاب من انكار القول بالمفهوم بما وقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع الحججة  
 لانه لو لم يتم الدليل على ان القصد بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا ( قوله قال انه منافق قال فصل عليه )  
 لما جرى عمر بانه منافق فغرى على ما كان يطلع عليه من احواله وانما لما يأخذ النبي ﷺ بقوله وصلى عليه اجراء  
 له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تحريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته  
 ومصالحة الاستتلاف قومه ودفع المقدسه وكان النبي ﷺ في أول الامر يصبر على اذى المشركين ويخفو ويصنع  
 ثم أمر يقتال المشركين فاستمرضه وعفوه عن بظهور الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك اصلحة الاستتلاف  
 وعدم التصريح عنه وذلك قال لا يصحبت الناس ان عمدا يقتل اصحابه فلما حصل التفتح ودخل المشركون في الاسلام وقل  
 أهل الكفر وذولوا امر بجهاد المتأقين وحملهم على حكم مرالحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح  
 عن الصلاة على المتأقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهرتهم وهذا التقرير يتدفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بحمد  
 الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي ﷺ مع عبدالله بن أبي مفضل لكان شفقتة على من تلق بطرف من الدين  
 ولطيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولما ألف قومه من الخرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال أبنه وترك  
 الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح لكان سبة على أبنه وطرا على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان  
 نهى قاتبي وتيمه ابن بطال وغير قوله ورجان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهره من الاسلام وتعبق ابن المنير بان  
 الايمان لا يبيض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا ( قلت ) وقد مال بعض أهل الحديث الى  
 تصحيح اسلام عبدالله بن أبي لكون النبي ﷺ صلى عليه وذهل عن الوارد من الآيات والاحاديث المصرفة  
 في حقه بما ينافي ذلك ولم يقف على جواب شاف في ذلك فاقدم على الدعوي المذكورة وهو عجوج باجماع من قبله  
 على هيض ما قال وطابقهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر من هو دونه في الشرف والشهرة  
 باضاح مضاعفة وقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تلتص على أحد  
 منهم مات أبدا ولا تقم على قبره قال فذكرنا ان نبي الله ﷺ قال وما يغني عنه قبصي من الله واني لارجو ان يسلم  
 بذلك ألف من قومه ( قوله فانزل الله تعالى ولا تلتص على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ) زاد مسدد في حديثه  
 عن يحيى القطان عن عبدالله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن مسدد وحماد بن  
 زاذان عن يحيى وقد أخرجه البيهقي في الجنايز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلي عليهم  
 انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاذان ابن اسحق في المنازاة قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب  
 قال فاصلى رسول الله ﷺ على منافق يمده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه الطبري  
 من وجه آخر عن ابن اسحق فزاد فيه ولا قام على قبره وروي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال لما نزلت استغفر  
 لهم أولا استغفروهم ان استغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي ﷺ لا يدين علي السبعين فانزل الله تعالى  
 سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفروهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقافت مع ارساله ويحتمل أن يكون الآبان ما نزلنا في  
 ذلك الحديث الثاني ( قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل ) كذا  
 وقع هنا والنريد المذكور وهو أبو صالح كاتب الليث واسمه عبدالله ابن صالح أخرجه الطبري عن النبي من معاذ عنه عن

لَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ رَسُولٍ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ قَلْبَتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْصَلِي عَلَى ابْنِ أَبِي . وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَعَدَدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ آخَرُ عَنِّي يَا عَمْرُ . فَلَمَّا أَكْرَمَتْ عَلَيْهِ . قَالَ إِنِّي خَبَرْتُ . فَأَخْبَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَأَنْزَلْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا سَبِيحًا . حَتَّى نَزَلَتْ الْإِبْرَاقُ مِنْ بَرَاءةَ : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا . إِلَى قَوْلِهِ : وَهُمْ قَاسِقُونَ . قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جِرَانِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ \* **باب** قَوْلِهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ **حَدَّثَنِي** إِبراهيمُ بْنُ المنذَرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّوْصَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَاءَ أَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَبِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْتَفَى فِيهِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ . فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدِي . فَقَالَ لُصَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ . وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ . قَالَ لِيَا خَيْرِي نَأْتِي اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ . اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . فَقَالَ سَأُرِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَرَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ \*

الليث قال حدثني عقيل (قوله لمات عبد الله بن أبي رسول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها هم اسم امرأته وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلتي الانصار وابن سلول بقراً بالرفع لانه صفة عبد الله لاصفة ابيه (قوله تنبسم رسول الله ﷺ وقال آخر عني) أي الامامك واستشكل الداودي تبسمه ﷺ في تلك الحالة مع ما ثبت ان ضحكه ﷺ كان تبسماً ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك وجوابه انه غير عن طلاقة وجهه بذلك تأنيسا لعمرو وطيبيا لقلبه كالمعتاد عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين يغفر له) كذا لا لا كذا يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشمهني فغفر له بما هو بلفظ الفعل الماضي وضم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه (قوله فسجبت بعد) بضم الهمال (من جرانى) بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أى اقدامى عليه وقد بينا توجيه ذلك (قوله والله ورسوله أعلم) ظاهره انه قول عمرو ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس والله أعلم أى صلاة كانت وما خادع عبد احد اقط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر بن النابى ﷺ حين تقدم للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناميالا صدر من عبد الله بن ابي وتعب بما في السياق من تكرير الراجعة فهى دافعة لاحوال النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما كثرت عليه قال فدل على انه كان ذا كراه (قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره) ظاهر الآية انها نزلت في جميع المناققين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي انبا ما معمر عن الزهري قال قال حذيفة قالى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرافلا تذكرة لاحد اتى نهيته ان اصل على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المناققين قال فذلك كان عمر اذا اراد ان يصل

على احد استبح حذيفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد  
 تقدم حديث حذيفة قريبا انه يبيح منهم غير رجل واحد واهل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم  
 يجوزون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تاوم اورد المصنف حديث ابن عمر ان كور في الباب قبله من وجه آخر  
 وقوله فيه انما خرن الله واخرين الله كذا وقبح المشرك بالاول معجمة مفتوحة وتحتانية تهجئة من التخير والثاني بوحدة  
 من الاخبار وقد اخرجها الاسماعيل بن طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة الذي اخرج به البخاري من طريقه انما  
 خرن الله بشرك وكذا في اكثر الروايات بلهظ التخير اى بين الاستفطار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخير  
 من الآية حتى تقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين  
 خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك بتأدى على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن  
 المنير مفهوم الآتزل في الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان  
 الرسول قاله انتهى ولهظ القاضي ابي بكر الباقلافي في التقریب هذا الحديث من اخبار الآحاد التي لا يعامل نبوتها وقال  
 اهل الحرمين في مختصر هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصحجه اهل الحديث وقال الفزالي في  
 المستصفي الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته  
 ما ترجمه عنهم ما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من حمل اوعلى التسوية لا يقتضيه سياق القصة ورحل السبعين  
 على المبالغة قال ابن المنير ليس عند اهل البيان تردد ان التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط  
 القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق للسكوت وعدم فائدة اخرى وهنا المبالغة فائدة واضحة  
 فاشكل قوله سأل يدعى السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكما وقد اجاب بعض المتأخرين عن ذلك بأنه انما قال  
 سأل يد على السبعين اسمالة لقلوب عشيرته لانه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤدبه تروده في ثباتي حديثي الباب  
 حيث قال لواعلم ان ان زدت على السبعين يغفر له لكون قدما ان الرواية ثبت بقوله سأل يد وروعه صادق ولا سيما  
 وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيد وأجاب بعضهم باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للتحال لان  
 جواز المغفرة بالزيادة كان واجبا على الآفة لجازان يكون باقيا على أصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان  
 العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم  
 بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل ان الاستفطار يتزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال ربه بحاجة فسؤاله اياه يتزل منزلة الذكر لكنه  
 من حيث طلب تحجیل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة وتعلق العلم بعدم فعلها  
 لا يغير ذلك فيكون طلبها لا تعرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تمترت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب  
 اودفع السوء كانت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو لهم تخفيف كما في قصة ابي طالب هذا معنى مقاله ابن  
 المنير وفيه نظرا لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تسحیل المغفرة شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان  
 للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع في أصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين  
 الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم ولا نستغفر لهم واخذ بمفهوم المدعو السبعين فقال سأل يد عليها مع انه  
 قد سبق قبل ذلك بمدته طوية نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى  
 فان هذه الآية كما سياتي في تفسير هذه السورة قرى بانزلت في قصة ابي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم لا تستغفرنك ما لم انه  
 عنك فنزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اثنا عشر سنة بعد الله بن ابي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما  
 تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار للمناققين مع الجزم بكفرهم في نفس الآية وقد وقت على جواب لبعضهم عن  
 هذا حاصله ان النبي عنه استغفار ترجى اجابه حتى يكون مقصود تحصيل المغفرة لهم كافي قصة ابي طالب بخلاف  
 الاستغفار لثل عبادة النبي اى فانه استغفار لقصد تطيب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس مرضى عندي ونحوه



**بابُ قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَقْبَلْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُرْسُوا عَنْهُمْ الْآيَةَ حَدِيثًا بَعِي**  
قول الزمخشري فإنه قال فان قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بأساليب الكلام وبمخيلاته ان المراد بهذا العدد ان  
الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الآية فيبين الصارف عن المغفرة لهم  
(قلت) يخفف عليه ذلك ولكنه فعل مانفصل وقال ما قال انظروا لنا في ترجمته ورائته على من بعث اليه وهو كقول ابراهيم  
عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظها النبي ﷺ الرفقة المذكورة لطف بامته وبعث على  
رحمة بعضهم بمضاتبي وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يختر  
للكفار واذا كان لا يفتر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم  
ومنهم من قال ان النبي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النبي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام لا احتمال  
ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز والترجيح ان  
نزلها كان متراخيا عن قصة ابي طالب جدا وان الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت وحررت دليل  
ذلك هناك لان في بقية هذه الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على ان نزل ذلك وقع  
متراخيا عن القصة ولعل الذي نزل اولاً وتمسك النبي ﷺ به قوله تعالى استغفر لهم ولا نستغفر لهم ان تستغفر لهم  
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الينا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت  
القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤس الملأ ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا  
هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية على هذا القدر الي قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ  
كتابه تكميل الآية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تأمل التأمل المصنف وجد الحامل على  
من ردا الحديث او تحسف في التأويل بل ظنه بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم اي نزلت  
الآية كاملة لا لم يفرض نزولها كاملة لاقترانها بالنهي الملهوحي صريحة في ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي والا قاذوا  
فرض ما حررت ان هذا القدر نزل متراخيا عن صدر الآية ارضع الاشكال واذا كان الامر كذلك فحجة التمسك  
من القصة بمفهوم المدح صحيح وكون ذلك وقع من النبي ﷺ متمسكا بالظاهر على ما هو المشروح في الاحكام الي ان  
يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه فله الحمد على ما لهم وعلم وقد وقتل ان نعيم الحافظ صاحب حلية  
الاولياء على جمع فيه طرق هذا الحديث وتكامل على معانيه فلخصته فن ذلك انه قال وقع في رواية ابي اسامة  
وغيره عن عبيد الله العمري في قول عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين على النبي فوقع  
يا ه في رواية ابي ضمرة عن العمري وهوان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم ولفظه وقد نهاك الله ان تستغفر  
لهم قال وفي قول ابن عمر فضلي رسول الله ﷺ وصلينا معه ان عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي ﷺ ونبه على ان  
ابن عمر حل هذه الفصحة عن النبي ﷺ بغير واسطة بخلاف ابن عباس فإنه انا حملها عن عمر اذ لم يشدها قال وفيه  
جواز الشهادة على المرء بما كان عليه حيواتنا لقول عمر ان عبادته منافق ولم ينكر النبي ﷺ قوله ويؤخذ ان النبي  
عنه من سب الاموات ما قصده الشتم للتعريف وان المناقق تجري عليه احكام الاسلام الظاهرة وان الاعلام  
بوقائمتهم مجردا لا يدخل في النبي المنهي عنه وفيه جواز سؤال المومنين من المال من ترجي بركته شيئا من ماله لضرورة  
دينية وفيه رعاية الحى المطيع بالاحسان الي الميت العاصي وفيه التكفير بما يخيط وجواز تأخير البيان عن وقت التزول  
الي وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص محتملا وفيه جواز تنبيه المفضول القاضل على ما ينظر انفسها عنه  
وتنبيه القاضل المفضول على ما يشكك عليه وجواز استفسار السائل المسؤل وعكسه عما يحتمل بلدار بينهما وفيه جواز  
التبسم في حضور الجنائز عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التبسم من اجل تمام المشروع فيسنتي منه  
ماندعو اليه الحاجة وبالله التوفيق (قوله) باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا اقبلتم اليهم ليرسوا عنهم الآية

حَدَّثَنَا كَثِيرٌ عَنْ مَعْصُومٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ تَمَعْتُ كَعْبَ  
 ابْنِ مَكْلَبٍ حِينَ تَخَلَّفَ مِنْ نُبُوكَ وَاللَّهِ مَا نَمَنَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نِعِمَّ . بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمُ مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ أَنْ لَا تُكُونَ كَذَبْتَهُ فَأَهْلُكَ تَمَاهَلُكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ سِيحْلِيُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقَلَبْتُمْ  
 إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ • **بَابُ قَوْلِهِ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ**  
**بَابُ قَوْلِهِمْ آخِرُونَ وَأَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ إِلَّا بَعْضَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**  
 أَبُو رَجَاهٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا أَنَا نِيَّةُ آتِيَانِ مَا بَيْنَتَانِي  
 فَأَتَيْتَا إِلَى مَدِينَةِ مَبْنِيَّةٍ بِلَيْبِنَ ذَهَبٍ وَأَبْنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَانَا رِجَالٌ شَطْرُ مَنْ خَلْفَهُمْ ، كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى  
 وَشَطْرُ كَأَفْجَحٍ مَا أَنْتَ رَأَى ، فَأَلْهَمُوا أَذْهَبُوا فَمَرَا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ  
 ذَلِكَ الشَّيْءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . فَأَلْوَلَى هَذِهِ جَنَّةٌ عِدْنٌ وَهَذَا كَمَثَلِكُمْ . فَلَا أَمَّا التَّوَمُّ  
 لِلَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ . وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَامْنَمُ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا . تَجَاوَزَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ • **بَابُ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْرِقُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ**  
**إِبْرَاهِيمَ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ  
 أَبَا طَالِبٍ الْوُفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْ  
 عَمَّ قُلْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ . أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرْتَعَبُ  
 عَنْ مَرَّةٍ عَبْدِ الْمَطْلِبِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَسْتَفْرِقَنَّ لَكَ مَالًا أَنَّهُ عِنَّا قَدَرْتُ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 أَنْ يَسْتَفْرِقُوا لِلْمُشْرِكِينَ • وَلَوْ كَانُوا أَوْلَى قُرْبَى مِنْ بَنِي مَاتَيْبِنَ لَمْ أَهْمُ أَصْحَابَ الْجَحِيمِ **بَابُ**  
**قَوْلِهِ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا بَعْضَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**  
 وَهَبَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا وَحَدَّثَنَا عَنِّي حَدَّثَنَا

سقط لكم من رواية الاصيل والصواب ائبائها تم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته  
 يخطي بالترجمة وقوله فيه ما لم اتم على من نعمة كذا الاكثر والمستعمل وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب  
 وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي • (قوله باب قوله يخلفون لكم ليرضوا عنهم الى قوله الفاسقين) كذا  
 ثبت لاني ذرورده الترجمة بغير حديث وسقطت للباقيين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد  
 انها تزلت في المناقبين • (قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاية كذا لاني ذر وساق غيره الاية الى رحيم  
 وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل ويأتي بيانه مع شرحه في التعبير (قوله حدثنا مؤمل)  
 زاد في رواية الاصيل وغيره هو ابن هشام واسماعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علي وقوله فيه كانوا شطر منهم حسن  
 قيل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجه عن ابي كان نامة وشطر وحسن مبتدأ وخبره (قوله باب قوله ما كان  
 للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد  
 سبق شرحه في كتاب الجنائز ويأتي الالمام بشيء منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى • (قوله باب قوله لقد  
 تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية كذا لاني ذر وساق غيره الاية الى رحيم) ذكر فيه طرفا من حديث

يونس عني ابي شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب قال اخبرني عبد الله بن كعب وكان  
 قائداً لكعب بن بديه حين خرج قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر  
 حديثه ان من توبتي ان اخلج من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي ﷺ انك بيض مالك  
 فهو خير لك \* وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية **حدثني**  
 محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب حدثنا موسى بن ابي عمير حدثنا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال  
 اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد  
 الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوة تبين غزوة  
 المصرة وغزوة بدر قال فاجتمعت صدق رسول الله ﷺ ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره الا  
 ضحى وكان يبدأ بالمسجد . فترك ركعتين ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي . ولم يته  
 عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلدت كذالك حتى طال على الامر وما من  
 شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي ﷺ او يموت رسول الله ﷺ فاكون من الناس يتفك  
 المتركة فلا يكفاني احد منهم ولا يصلي على فأنزل الله توبتنا على نبي ﷺ حين نبي الثالث الاخر  
 من الدليل ورسول الله ﷺ عند ام سلمة . وكانت ام سلمة تحسنه في شالي . منية في انبي . قال  
 رسول الله ﷺ يا ام سلمة تيب على كعب قال قلت انزل اليه فابشره قل اذا بخلكم الناس فيمنونكم  
 التوب سائر الاية حتى اذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر  
 استنار وجهه حتى كما انه قطعة من القمر وكنا ابنا الثلاثة الذين خلفوا عن الامر الذي قيل من هؤلاء  
 الذين اعتدروا حين انزل الله لنا التوبة فلما ذكر الدين كذبوا رسول الله ﷺ من المتخلفين

كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفي في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه هنا ايضا في  
 الوصايا وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عيسى حدثنا يونس  
 مراده ان احمد بن صالح روي هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ان ظاهره ان  
 السند عنهما متحذوليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هانوا عبد الرحمن بن كعب كما في رواية  
 عيسى وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجته النسائي عن سليمان  
 ابن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على ان عبد الرحمن نسب لجدته تصحيد الروايتان نبع على ذلك الحافظ  
 ابوعلی الصدق فياقر انه بخط بهاشم نسخته ( قلت ) قد افرد البخاري رواية بن وهب بهذا الاسناد في التذر  
 فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث  
 ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن  
 ابن وهب كذلك ( قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية )  
 كذا لابن ذر وساق غيره الى الرحيم ( قوله حدثني محمد حدثنا احمد بن ابي شبيب ) كذا للاكثر وسقط

فأصغروا لئلا يطالب ذكروا ويشتموا ذكره بأحد قال الله سبحانه يتدبرون إليكم إن أذرتهم لئن لم يؤمن  
لحكم هتفبا ناهية من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية **باب** يابها الذين آمنوا أنتم الله  
وكنوا مع الصادقين **حدثنا** يعقوب بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد  
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال  
سعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة نبوك فوالله ما أعلم أحدا أبداه الله في صدق الحديث  
أحسن مما أبلغني ما صدقت منذ ذكرت ذلك رسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذبنا وأنزله الله عز وجل  
على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله وكنوا مع الصادقين **باب** قوله لقد  
جاهكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية . من الرافة **حدثنا** أبو الزبير أخبرنا شبيب  
عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان مينا بكاتب  
أزحى قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال  
إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالفراء والأوطان . فيذهب  
كثير من القرآن إلا أن يجمعه ، وإني لأرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر قلت لعمرك كيف أفعل  
شيئا لم يشه رسول الله ﷺ فقال عمر هو والله خير ، فلم يزل عمر يرأجني فيه حتى شرع الله لذلك  
صغرى ورأيت الذي رأى عمر . قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم قال أبو بكر إنك

محمد بن رواية ابن السكن فصار للبخاري عن أحمد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة  
الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الأفعال وقال مرة هو محمد بن إبراهيم البوشنجي  
لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال أبو علي السائي هو الذهلي وأيد ذلك أن الحديث في علل حديث الزهري  
القول عن أحمد بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة  
المؤلف إلى جده واسم أبيه عبد الله بن مسلم وأبو حنيفة كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية أحمد أبو الحسن وهو ثقة  
بإتقان وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه  
مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي في رواية الكشميهني ولم يسلم وحسبي عياض انه وقع  
لبعض الرواة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي في رواية الكشميهني ولم يسلم وحسبي عياض انه وقع  
بان يكون انبأ أو يرجع إلى قول من فسر السلام بان معناه أنت مسلم مني وقوله وكانت أم سلمة معينة في أمرى كذا  
للاكثر بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر النون بعدها محتانية ثقيلة من الاعتناء وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم  
وكسر اللين وسكون النحتانية بعدها نون من العون والاول نسب وقوله يحطكم في رواية أبي ذر عن الكشميهني  
والمستعمل يحطكم \* (قوله باب يابها الذين آمنوا اتقوا الله كونوا مع الصادقين) ذكر فيه طرقا مختصرا من قصة  
توبة كعب أيضا \* (قوله باب قوله لقد جاء رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية) كذا لابن ذر وساق غيره  
إلى رؤف رحم (قوله من الرافة) ثبت هذا للتراثي ذر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف  
رحيم هو قول من الرافة هي الرحمة (قوله أخبرني ابن السباق) بمهمله وتشديد الواحدة اسمه عبيدوساني

رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ وَلَا تَنِيهُكَ كُنْتُ تَكْتُبُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فَفَتَحَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ ، قَوْلَهُ  
لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِلَّ الْجِبَالِ مَا كَانُ الْثَقْلَ عَلَيَّ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَعْمَلَانِ شَيْئًا  
لَمْ يَقْمَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جَمْعَهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِأَبِي شَرَحَ  
اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَهَمَّتْ فَتَنِيَّتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتَابِ وَالسَّبْرِ . وَصُوِّرَ  
الرُّجَالُ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَشِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهَا . وَكَانَتْ الصُّحُفَ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا  
الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ . حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَقِصَةَ بِنْتِ عُمَرَ  
تَابِعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ  
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي  
خُزَيْمَةَ ، وَتَابِعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ أَبُو نَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ  
( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : سُورَةُ يُونُسَ )

شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في أوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد  
في تعيين الآية ( قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب ) أما متابعة عثمان بن عمرو فوصلها  
أحمد واصلح في مسندهما عنه وأما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد ( قوله )  
وقال الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع أبي خزيمة ( يرد أن الليث فيه شيئا آخر عن ابن  
شهاب وأنه رواه عنه بإسناده المذكور لكن خاب في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع أبي خزيمة ورواية الليث  
هذه وصلها أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه به ( قوله وقال موسى عن ابراهيم  
حدثنا ابن شهاب مع أبي خزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن أبيه ) أما موسى فهو ابن اسمعيل وأما ابراهيم فهو ابن  
سعد ويعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع أبي خزيمة وفي آية  
الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري وبما نبه عليه أن آية التوبة توجد في زيد بن ثابت لاجع القرآن في عهد أبي  
بكر وآية الاحزاب وجددها لا نسخ المصاحف في عهد عثمان وسيأتي بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن وأما رواية  
يعقوب بن ابراهيم فوصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه  
لكن باختصار ورواها الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا أخرجه الحوزي من طريقه ( قوله )  
وقال أبو نابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة ) فاما أبو نابت فهو عبد بن عبيد الله بن ابراهيم فهو ابن سعد  
ومراده أن أصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع أبي خزيمة وشك بعضهم  
والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنادعوة  
الى تحقيق هذا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية أبي نابت المذكورة وصلها المؤلف في  
الاحكام بالشك كما قال

( قوله بسم الله الرحمن الرحيم )

( سورة يونس )

وقال ابن عباس ، فاخطط فنبت بالماء من كل لون . وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو النبي ه وقال  
 زيد بن أسلم أن لهم قدم صدق محمد ﷺ وقال مجاهد . خير . يقال تلك آيات . يعني هذه أعلام  
 القرآن ومنه سقى إذا كنتم في التلحيز . وجرى بينهم المني بكم ، دعوهم دعواؤهم ، أحيط بهم دنوا  
 من الملكة ، أحاطت به خطيئته . فأتبعهم وأتبعهم واحد ، عدواً من الدؤان . وقال مجاهد ، يجعل  
 الله في الناس الشر استعملهم بالخير . قول الإنسان لو لده وماله إذا غضب الأمم لا تبارك فيه والمنة .  
 قضى إليهم أحبطهم لأهلك

آخر أبو زرعة السمعة (قوله وقال ابن عباس فاخطط فنبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن  
 جريج عن عطاء ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاخطط به نبات الارض قال اخطط  
 فنت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالنخلة والشير وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو  
 النبي) كذا ثبت هذا لتراوي ذكر ترجمة خاليفة الحديث ولم أر في هذه الآية حديثاً مستدولاً له أراد أن يخرج فيها  
 طريقاً للحديث الذي في التوحيد مما يعلق بدم من زعم ذلك فيضله (قوله وقال زيد بن أسلم أن لهم قدم صدق عند  
 ربه محمد ﷺ وقال مجاهد خير) أماقول زيد بن أسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه بهذا الحديث وهو  
 في تفسير ابن عيينة أخبرت عن زيد بن أسلم وأخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال جدد ﷺ شفيع لهم وهذا  
 وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد باستانين ضعيفين وأماقول مجاهد فوصله القرايين من طريق  
 ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق قال خير وروي ابن جرير من وجه آخر عن  
 مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسيبهم ولا تافي بين القوانين ومن طريق الربيع بن  
 أنس قدم صدق أي ثواب صدق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ان لهم قدم صدق  
 قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ورجع ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب فلان قدم صدق  
 في كذا أي قدم فيه خيراً او قدم سوءه كذا أي قدم فيه شروجرم أبو عبيدة بالمراد بالقدم السابقة روي الحاكم  
 من طريق أنس عن أبي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده حسن (فنبته) ذكر عياض انه وقع  
 في رواية أبي زر وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ (نلت) لم أره في النسخة التي وقعت لنا من رواية أبي زر الاعلى  
 الصواب كما تقدمت من ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ أبي الحسن بن القاسم ومجاهد هو ابن جبر  
 فتح الجمع وسكون الواحدة لكن المراد هاناه فسر القدم بالخير ولو كان وقع زيادة بن مع التصحيف لكان عارياً عن  
 ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله يقال تلك آيات يعني هذه أعلام القرآن ومثل حتى اذا كنتم في الغاب  
 وجرى بينهم المني بكم) هذا وقع لتراوي ذروسياتي للجمع في التوحيد وقال ذلك هو أبو عبيدة ابن المني وفي تفسير  
 السدي آيات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن التبية الي الحضور وعكسه (قوله  
 دعواهم دعاؤهم) هو قول أبي عبيدة قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم وروي الطبري من طريق الثوري قال  
 في قوله دعواهم فيها قال اذا أرادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم مادعوا به ومن طريق ابن جريج قال أخبرت فذكر نحوه  
 وسياقه ام وكل هذا يؤيدان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله ارمعني الدعوي العبادة أي كلامهم في الجنة  
 هذا اللفظ جينه (قوله أحيط بهم دنوا من الملكة أحاطت به خطيئته) قال أبو عبيدة في قوله وذنوا أنهم أحيط بهم أي  
 دنوا للملكة يقال قد أحيط به أي انه هلك انتهى وكانه من أحاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سبباً للمهلك غالباً  
 كناية عنه ولهذا أردفه المصنف بقوله أحاطت به خطيئته إشارة الى ذلك (قوله وقال مجاهد ولو يجعل الله الناس الشر  
 استعملهم الخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعت) وقوله (لغضى إليهم أحبطهم أي لاهلك

من دُعي عليه ولأمانته : **اللَّعِينِ أَحْسَنُوا الْحَسَنِي ، مِثْلَهَا حُسْنِي ، وَزِيَادَةٌ مَعْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ وَقَالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، النَّكِيرِيَاهُ الْمَلِكُ \* بِأَسْبَ وَجَاوَزْنَا بَيْتِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ قَاتَبْتَهُمْ فَرَعُونَ وَجَنَدُهُ بَقِيَا وَعَدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقَيْنِ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لِآلِهِ إِذِ الْبَيْتِ آمَنْتُ بِهَاتُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .**  
**تُنَجِّيكَ عَلَى تَحْوِرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَهُوَ النَّشْرُ الْمَسْكَانُ**

من دعي عليه ولأمانته ) هكذا وصله الرياني وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في تفسير هذه الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلويجعل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخليل لملكهم ومن طريق قتادة قال هودعا الانسان على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له انتهى وقد ورد في التهي عن ذلك حديث مرفوع أخرجه مسلم في أثناء حديث طويل وأفرده أبو داود من طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يستل فيها عطاء فيستجيب لكم (قوله) للذين أحسنوا الحسنى منها حسنى وزيادة معفرة ورضوان ) هو قول مجاهد وصله الرياني وعبد وغيرهما من طريق ابن أبي نجیح عنه ( قوله وقال غيره الناظر الى وجهه ) ثبت هذا الأبي ذر وأبى الوقت خاصة والمراد بالبرهنا فيها أظن قتادة فقد أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة في بلعنا النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا أيضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمة قال للذين أحسنوا قالوا لاله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ اذا دخل أهل الجنة الجنة تودوا ان لکم عند الله وعدا فيقولون ألم يبيض وجوهنا ويزحجننا عن النار و بد خلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما عظام شيئا هواحب اليهم منه ثم قرأ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي إنما أسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المقرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ( قلت ) وكذا قال معمر أخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري وأخرجه أيضا من طريق أبي موسى الأشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في أسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق أبي إسحق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع وأمر ائبل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة أقوال أخر منها قول علقمة والحسن أن الزيادة التضعيف ومنها قول أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب أخرج مجمع ذلك الطبري وأخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية أبي بكر من طريق إسرائيل أيضا وأشار الطبري الى أنها تناقض بين هذه الأقوال لان الزيادة محتمل كلا منها والله أعلم ( قوله الكبيراه الملك ) هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجیح عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبيراه في الارض لان التي اذا صدق صارت مقاليده أنه وملكهم إليه ( قوله فأنبعم وأنبعم واحد ) يعني همزة القطع والتشديد وبالتالي قرأ الحسن وقال أبو عبيدة فأنبعم مثل تبعم بمعنى واحد وهو كرفته وأرذته بمعنى وعن الأصمعي الميموز بمعنى أدرك وغير الميموز بمعنى وراه أدركه أو لم يدركه وقيل أنبعم بالتشديد في الامر اقتدي به أو أنبعم بالهمز تلاه ( قوله عدوا من العدوان ) هو قول أبي عبيدة أيضا وهو ومقابله نعتان منصوبان على أنهما مصدران أو على الحال أي بائعين متعدين ومجوزان يكونان مفعولين أي لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم أوله ( قوله باب وجاوزنا بيتي إسرائيل البحر سقط للاكثر باب وساقوا الآية إلى من المسلمين ) قوله تنجيكك تلقك على تحويرة من الأرض وهو النشر المسكان

لَمَوْتَمِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالزُّهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ . قَالَ  
 النَّبِيُّ ﷺ لِأَسْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا . ﴿ سُورَةُ هُرْدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴾  
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ لِأَجْرَمَ بَلِي \* وَقَالَ غَبْرَةُ وَحَاقٌ نَزَلَ بِحَيْقُ  
 يَنْزِلُ يَوْمَ صَوْلٍ مِنْ بَيْتِئْسَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَبَدَّئِسَ تَحْزَنُ يَذْنُونُ صَدُورَهُمْ شُكُّ وَأَمْتِرَاءُ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا  
 مِنْهُ مِنَ الْقِرَابِ اسْتَطَاعُوا .

الرملح) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فالיום تنجيك بيدك أي نافعك على نجوة أي ارتفاع اه والتجوة هي الرتبة  
 المرتفعة وجعها مجابكر التون والقصر وليس قوله تنجيك من النجاة بمعنى السلامة وقد قيل هو بمعناها والمراد مما  
 وقع فيه قومك من قهر البحر وقيل هو (١)  
 وقد قرأ ابن مسعود وابن السميع وغيرهما تنجيك بالشديد  
 والحاء المهمة أي نافعك بناحية وورد سبب ذلك فيما أخرجه عبد الرزاق عن ابن السبيعي عن أبيه عن أبي السليل عن  
 قيس بن عباد وغيره قال قال بنو إسرائيل لم يميت فرعون فأخرجه الله اليوم ينظرون إليه كالنور الأحمر وهذا موقوف  
 رجاءه فئات وعن معمر عن قتادة قال لما أغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله ليكون لهم  
 عظة وآية وروى ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون  
 ما فرغ فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فأوحى الله إلى البحر أن ألق فرعون عر يانا فلنظف عر يانا أصلح  
 أحسن قصير انتهى وقوله فالיום تنجيك بيدك ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بيدك قال بمجسدك ومن طريق أبي  
 صخر المدني قال البلد الدرع الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه  
 في الصيام ومناجسته للترجمة قوله في بعض طرقه ذلك يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فرعون

﴿ قَوْلُهُ سُورَةِ هُودٍ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت البسمة لا يذر (قوله) قال ابن عباس عَصِيبٌ شَدِيدٌ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَن مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْهُ وَقَالَ وَمَنْ  
 قَوْلِ رَاجِزٍ \* يَوْمَ عَصِيبٍ عَصِيبُ الْإِبْطَالِ \* وَيَقُولُونَ عَصِيبٌ يَوْمَنَا عَصِيبُ عَصَا أَيْ اشْتَدَّ (قوله) لَأَجْرَمَ بَلِي وَصَلَهُ  
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَن ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَأَجْرَمَ أَنْ اللَّهُ قَالَ أَيْ بَلِي ابْنُ اللَّهِ يَسَلُّ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ  
 مَعْنَى جَرَمٌ أَيْ كَسِبَ الذَّنْبَ كَثْرًا سَمِعَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَدُ كَقَوْلِهِمْ لَأَجْرَمَ لَكَ ذَاهِبُ فِي مَوْضِعٍ حَقًّا كَقَوْلِهِمْ لَأَجْرَمَ  
 لِقَوْمٍ (قوله) وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقٌ نَزَلَ بِحَيْقُ يَزَلُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَحَاقُ بِهِمْ أَيْ نَزَلَ بِهِمْ وَأَصَابَهُمْ (قوله)  
 يَوْمَ صَوْلٍ مِنْ بَيْتِئْسَ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْؤَسُ كَفُورٌ هُوَ فَعُولٌ مِنْ بَيْتِئْسَ (قوله) وَقَالَ  
 مُجَاهِدٌ تَبَدَّئِسَ تَحْزَنُ (وصله) الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَن مُجَاهِدٍ أَيْضًا قَالَ فِي قَوْلِهِ فَلَا تَبْتَسُّ قَالَ لَحْزَنُ  
 وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ وَغَيْرِ وَاحِدٌ نَحْوَهُ (قوله) يَنْتُونُ صَدُورَهُمْ شُكُّ وَأَمْتِرَاءُ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ مِنَ اللَّهِ انْ اسْتَطَاعُوا  
 وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ أَلَا تَنْتُونُ صَدُورَهُمْ قَالَ شُكُّ وَأَمْتِرَاءُ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْخَفُوا مِنَ اللَّهِ انْ اسْتَطَاعُوا وَصَلَهُ  
 الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَن مُجَاهِدٍ عَنْهُ وَمِنْ طَرِيقِ معمر عن قتادة قال أخفى ما يكون للانسان اذا أسر  
 في شهة شيئا وتخطى جو به والله مع ذلك يعلم ما يبرون وما يملنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يَنْتُونُ

(١) - يياض بالاصل



وقال أبو ميسرة الأوذ الرحيم بالحديثة . وقال ابن عباس يادى الرأى مظهر لنا . وقال مجاهد ، الجودى بالجزيرة . وقال الحسن إنك لأنت الحليم ، يستزون به . وقال ابن عباس . ألقى أمي عصب شديد لأجرم إلى . وقال التنوير نبع الماء . وقال عكرمة . وجه الأرض باب الأئمة يفتون صدورهم ليستخفوا منه الأحين يستخفون بآبهم يعلم مايسرون وما يعلنون به عليهم بذات الصدور . وقال غيره . وحق نزل . يجيب ينزل يؤس قول من يست . وقال مجاهد : يتخفن مخزن . يفتون صدورهم شك واميراه في الحق . يستخفوا منه من الله إن استطاعوا حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج قال قال ابن جريج . أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ الأئمة تفتوني صدورهم قال سأله عنها فقال أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا إلى السبا ، وأن يجاموا نساءهم فيفضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج . وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر . أن ابن عباس قرأ الأئمة يفتوني صدورهم : قلت يا أبا العباس ما تفتوني صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلى فيستحي ، فتركت : الأئمة يفتون صدورهم

صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستشفى بقبابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم مايسر ما يطن والتي جبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبادة بن شاذانها نزلت في المنافقين كل أحد من أدم رسول الله ﷺ نبي صدره وطأطأ رأسه ونشى شوبه للاراه اسنده الطبرى من طرقه عنه وهو بعيد فان الآية مكة وسبأ عن ابن عباس ماخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن ( تنبيه ) قدمت هذه الظاهر من أول السورة الى هنا في رواية أبي ذر وعنه الباقر مؤخره عما سألني الى قوله القى امسكي ( قوله وقال أبو ميسرة الاداء الرحيم بالحديثة ) تقدم في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وسقطها من رواية أبي ذر ( قوله وقال ابن عباس يادى الرأى مظهر لنا وقال مجاهد الجودى جبل الجزيرة وقال الحسن انك لات الحليم الرشيد يستهزون به وقال ابن عباس القى امسكي وقال التنوير نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض ) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقطها لاني ذر \* ( قوله باب الأئمة يفتون صدورهم ) سقط باب الاكثر ( قوله أخبرني محمد بن عباد بن جعفر ) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج . وتابعه حجاج عند أحمد وقال أبو اسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أخرجه الطبرى ( قوله انه سمع ابن عباس يقرأ الأئمة يفتون ) يعنى فتح أوله بعبارة وفي رواية بوقافية وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بهما ياء على وزن تفعول وهو بناء باعلة كاعشوشب لكن جعل الفعل للصدر وأنشد الفراء لعنزة

وقولك للشيء الذي لا تناله \* اذا ما هو احولى الاليت ذاليا

وحكى أهل القراءت عن ابن عباس في هذه الكلمة قراءات اخرى وهو يفتون بفتح أوله وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من التي بالمثلثة والنون وهو ما هش وضمف من التيات وقراءة ثالثة عنه أيضا وزن يعوى وقال أبو حاتم السجستاني في هذه القراءة غلط اذ لا يقال تنوته فأتوى كرعوته فارعى ( قلت ) وفي السواد قراءات اخرى ليس هذا موضع بسطها ( قوله اناس كانوا يستخفون ان يتخلوا ) أى ان يفتوا الحاجة في الخلاء وهم عمرة وحكى ابن التين انه روى يصحوا بالمهملة وقال الشيخ أبو الحسن يعنى القابسي انه احسن أى يرد على حلاوة قناه ( قلت )

**حدثنا** الحميري حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس: **الآنهم** يفتنون صدورهم  
 ليستخروا منه **الآن** يستفتون نبيهم، وقال غيره عن ابن عباس يستفتون يعطون رؤسهم سي  
 بهم. ساء ظنه فزيهه، وضاق بهم بأضيافه. وقطع من الليل يسو أد إليه أريب أرجع \* **باب** قوله  
 وكان عرشه على الماء **حدثنا** أبو البان أخبرنا شبيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه أنه سئل قال قال الله عز وجل: أفنق أفنق عليك، وقال: يد الله لئلا يفتنيها  
 فتمه. ساءه الليل والنهار. وقال: أرايتم ما أفنق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يفتض ما في يده  
 وكان عرشه على الماء. ويبدو الميزان يفتض ويرفع. أعتراك أفتعت من عزته أى أصبتا. ومنه  
 يرويه وأعتراى. أخذ نياصيتها أى في ملكه وسلطانه، عنيده وعوده وعانده وأجده. هو تأ كيد  
 التجير ويقول الأشهاد وأجده مثل صاحب وأصحاب

والأول لولى وفي رواية أخرى إمامة كالأوليات والنساء ولا الفانط الا وقد نقشوا بياهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى  
 السماء (قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس الآنهم يفتنون صدورهم) ضبط أوله بالياء الصحاينة وبنون  
 آخره وصدورهم بالنصب على القولية وهى قراءة الجمهور كذلك ولا في ذكر كاذب قبله ولسعيد بن منصور عن ابن  
 عينة بنوى أوله تحتانية وآخره تحتانية أيضا وزاد وعن حيد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك (قوله وقال غيره)  
 أى عن ابن عباس (يستفتون يعطون رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق  
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وتفسير التفتى بالتفتية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهذا  
 مقبول من مثل ابن عباس يقال استفتى هو به وتشاه وقال الشاعر \* وارة أفتى فضل اطمارى \* (قوله سي بهم ساء  
 ظنه فهو وضاق بهم بأضيافه) هو تفسر ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنده في هذه الآية ولما  
 جاءت رسنا لوطا ساء ظنا قومهم وضاق ذراعا بأضيافه ويلزم منه اختلاف الضميرين وأكثر للفرسين على اتحادهما  
 وصله ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال ساءه مكانهم لأرى بهم من الجمال (قوله يقطع من الليل بسواد) وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة معناه يبيض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة طاهمة من الليل (قوله وقال مجاهد له انياب رجع) كذلك لاكثر وسقط لابي ذر نسبتة الى مجاهد قوم انه عن  
 ابن عباس كما قبله وقد وصله عن ابن حنبل من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد هذا ويقع للاكثر قبل قوله **باب**  
 وكان عرشه على الماء (قوله (١) سجيل الشدب الكبير سجيل وسجين واحد واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل  
 ورجلة بضر يون البيض ضاحية \* ضر ياواصي به الا بظالم سجيناً)

هو كلام أبي عبيدة معناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشدب من الحجارة الصلب ومن الضرب أيضا قال  
 ابن مقبل فذكره قال وقوله سجلا أى شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع آخر السجيل الشدب الكثير  
 وقد تحبب اى تبية بانه لو كان معنى السجيل الشدب لادخلت عليه من وكان يقول حجارة سجلا لانه لا يقال حجارة من  
 شديدا يمكن ان يكون الموصوف حذف وأنشد غير ابي عبيدة البيت المذكور قبل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو  
 بضمين رضاد مججمة وسياى قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة القبل وقد قال الازهري ان  
 ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لساء الدنيا وقيل معلق بين السماء والارض نزلت منه

(١) في هذا الموضوع هدم. وتأخير كثير في القولات وهو موجود في جميع النسخ اه

اسْتَعْمَرَكُمْ جَمَلَكُمْ عَمَارًا ، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ دَهَى عُمَرَى جَمَعْتُهَا لَهُ . نَكَرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَأَسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ : حَمِيدٌ بِحَمِيدٍ . كَأَنَّهُ قَبِيلٌ مِنْ مَا حَمِيدٌ : مُحَمَّدٌ مِنْ حَمِدٍ ، سَجِيلُ الشَّدِيدِ الذَّكِيرُ ، سَجِيلٌ وَسِجِيلٌ وَاحِدٌ وَاللَّامُ وَالذُّوْنُ اخْتَانٌ وَقَالَ تَحِيْمٌ بِنُ مَقْبِلٍ :

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً \* ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا

وَالْمَدِينُ أَخَاهُمْ شَعْبِيًّا أَيْ إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينَ بَلَدٌ . وَيُنْهَلُهُ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ وَأَسْأَلُ الْعِيرَ بِعِنَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرُ ؟ وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيَا . يَقُولُ لَمْ تَأْتِنِيُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَبْقِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، ظَهَرَتْ لِحَاجَتِي وَجَمَعْتَنِي ظَهْرِيَا ، وَالظَّهْرِيُّ هَاهُنَا أَيْ تَأَخَذُ مَكَدًا بَعْدَ أَرْوَاعِهِ تَسْتَظْهِرُ بِهِ ، أَرَادْنَا سَقَطْنَا لِإِجْرَائِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتَ الْفَلَكَ وَالْفَلَكَ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفِينُ مَجْرَاهَا مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرَيْتَ . وَأَرَسَيْتُ حَبْسْتُ : وَيَقْرَأُ مَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمَرَسَاهَا مِنْ رَسَتْ وَمَجْرَاهَا وَمَرَسِيهَا :

الحجارة وقيل هي جبال في السماء ( فتنية ) تميم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن الجحلى بن كعب بن عامر ابن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر خضرم أدرك في الجاهلية والاسلام وكان عرابيا جافيا وله قصة مع عمرد ذكره المرزباني ورجلة بفتح الزاء ويجوز كسر هاء على تقدير ذوى رجلة والجمع ساكنة وحكي ابن التين في هذا المعنى المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة أو بكسرهما جمع أبيض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهي الرؤوس وعلى الثاني المراد يضر بوزن البيض على نزع الحافض والاول اوجه وضاحية أي ظاهرة والمراد في وقت الضحوة وتواصي أصله تتواصي فحذفت احدي التاء بن وروي تواصت بثلاثة بدل الصحابة في آخره وقوله سجيننا بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كأنه بئيت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالهاء المعجمة بدل الجيم اى ضرابا حارا ( قوله استمعركم جعلكم عمارا ) عمرته الدار فهي عمري ) سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهلبة ( قوله نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد ) هو قول ابي عبيدة وأنشد \* وانكرتني وما كان الذي نكرت \* ( قوله حميد حميدانه فعيل من مجد ) كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيدة حميد حميد اى حمود ماجد وهذا هو الصواب والمجد فعيل من مجد فهو حامد اى حميد من يعطيه او هو حميد بمعنى حمود والمجد فعيل من مجد بضم الجيم يمجد ككشرف يشرف وأصله الرفة ( قوله اجراى مصدر اجرمت وبعضهم يقول جرمت ) هو كلام ابي عبيدة وأنشد

طريد عشيرة ورهين ذب \* بما جرمت يدي وبنى لساني

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا ( قوله الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن ) كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيها وسكون اللام في الاول وفتحها في الثانية والآخرين بفتحين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية ورجسه ابن التين وقال للاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسدا قال عياض وبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقد قال في الواحد في الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجريتم بهم والذي في كلام ابي عبيدة الفلك واحد وجمع وهي السفينة والسفن وهذا أوضح في المراد ( قوله ) مجراها مدفعها وهو مصدر اجريت وأرست حبست ويقرأ مجراها من جرته وهو مسيها من رست ومجرها وهو مسيها

من قِيلَ بِهَا الرَّاسِيَاتُ تَابِتَاتٌ \* بِأَسْبُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِينَ كَذَبُوا  
الْآيَةَ ، وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ . بِمَثَلِ سَاحِبٍ وَأَسْحَابٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ  
حَدَّثَنَا سَيِّدُ وَهْشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عُثْرَةَ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَّضَ رَجُلٌ  
صَلَّى يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ هَلْ تَحْمِيحُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى . فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

من قتل بها ( قال أبو عبيدة في قوله تعالى بسم الله جبرها أي مسيها وهي جرت بهم ومن قرأها بالضم فهو من  
أجرها وانا ومرساها أي وقتها وهو مصدر أي أرسيتها انا انتهى وقوع في بعض الشروح جبرها موقتها باو واتفق  
وقوله مصحيفم أرفه في شيء من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاه عن رواية الشيخ أبي الحسن يعني القاسم قال  
وليس بصحيح لانه قسد الغرض والصواب ما في الاصل بدال ثم ناهى عن ( تنبيه ) الذي قرأ بضم الميم في جبرها المجهور  
وقرأ الكوفيون حمزة والكسائي وحض عن حاصم بالفتح وأبو بكر عن حاصم كالمجهور وقرأوا عليهم في المشهور بالضم  
في مرساها وعن ابن مسعود فصحا أيضا رواه اسعدين منصور بساند حسن وفي قراءة مجبة بن وثاب مجربها ومرسيها  
بضم أولهما وكسر الراء والسين أي الله فاعل ذلك ( قوله راسيات تابتات ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وقدرت راسيات  
أي جمال تابتت عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها ( قوله عبيد وعنود وما نودوا واحدها توكيد  
التعجب ) هو قول أبي عبيدة بجمانه لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة المعارض الخائف ( قوله ويقول  
الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب ) هو كلام أبي عبيدة أيضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبياء  
وقيل الملائكة أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون وهذا اعم وعن  
قَتَادَةَ فِيهَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْخَلَّاقُ وَهَذَا أَعْمُ مِنَ الْجَمِيعِ \* ( قوله باب قوله وكان عرشه على الماء ) ذكر  
فيه حديث أبي هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفض ويرفع وسيأتي شرحه في كتاب  
التوحيد إن شاء الله تعالى وقوله لا يفيضها بالعين المحجمة والضاد المعجمة الساقطة أي لا يفيضها وسجاء بمهملتين  
مثلا معمود أي دائمة ويروي سجاءا بالتونين فكانها شدة امتلائها تفيض أبدا والليل والنهار بالنسب  
على الظرفية والميزان كناية عن العدل \* ( قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية ) ذكر  
فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيامة وسيأتي شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع  
لسدد فيه اسناد آخر يأتي في الادب وفي التوحيد وهو اعم من هذا رواه عنه مسدد عن ابن عوانة عن قَتَادَةَ وَقَوْلُهُ  
فِي الْأَسَادِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ وَهْشَامٌ أَمَا سَعِيدُ فَهُوَ ابْنُ أَبِي عُرْوَةَ وَأَمَا هِشَامٌ فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّسَوَائِيُّ وَصَفْوَانَ بْنُ  
عُمَرَ بِالْجَاهِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاهُ نَمُ الزَّيْ ( قوله وقال شيبان عن قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانَ ) وصله ابن مردويه عن طريق  
شيبان وسيأتي بيان ذلك في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى ( قوله اعتراك اضمك من عزوته أي اصبته ومنه جروه  
واعترافي ) هو كلام أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخس وثبت هنا للكشيميني وحده ووقع في بعض  
النسخ اعتراك اضمك بمنته في آخره وهو كذلك عند أبي عبيدة واعترى اضمك من عراه جروه إذا اصابه وقوله  
إن تحول الاعتراك ماجد الاعمول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم أي ماقول الا هذا  
اللفظ فالجملة عكبة نحو ماقلت الاز بدقائم ( قوله أخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه ) هو كلام أبي عبيدة ايضا وقد  
تقدم في بدء الخلق وثبت بالكشيميني وحده ( قوله والى مدين ) أي لاهل مدين لأن مدين والمدومثل وأسأل  
القرية والبيراي اهل القرية وأصحاب البير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اعظام شعيبدين لا ينصرف لانه  
اسم بلد مؤنث ومجاز مجاز المختصر الذي فيه ضمير أي الى اهل مدين ومثله وأسأل القرية أي اهل القرية والبير  
أي من في البير ( قوله وراهم ظهر يا يقول لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت لما جئ الخ ) ثبت

يَقُولُ يَدَّبُّ الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ هِشَامٌ . يَدَّبُّوا الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَصَعَ عَلَيْهِ كَمَقَّةٍ قَيْرُورُهُ يَدَّبُّ نَوْبَهُ . تَمَرَفُ  
 ذَنْبٌ كَذَا يَقُولُ أَعْرَفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرَفُ مَرَّتَيْنِ . يَقُولُ سَتَرْتُمْهَا فِي الدُّنْيَا ؟ وَأَغْرَبْتُمْهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ  
 تَطَوَّى صَحِيحَةٌ حَسَنَاتِهِ : وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ . فَيُنَادَى عَلَى رُؤْسِ الْأَشْيَاءِ هَوْلًا الَّذِي كَذَّبُوا  
 عَلَى رَبِّهِمْ . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ \* **بَابُ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى**  
 وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ . الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْقَوْمُ الْمَيِّتُ رَفَدْتَهُ أَعْتَنَهُ . تَرَكْنَا أَيْمِيلُوا : فَلَوْلَا كَانَ  
 قَهْلًا كَانَ : أَنْزَلُوا أَهْلَكُوا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . زَفِيرٌ وَشَيْقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَيْفٍ **حَدَّثَنَا** مَدَقَةٌ  
 ابْنُ الْمُغْزَلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُكَلِّمُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَهْلِكْهُ ؟ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ  
 الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ \* **بَابُ قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ**

هذا للكشيبى وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله ارادنا لسقاطنا)  
 بضم المهملة وتشديد القاف والاراد جمع ارذل اما على باه كاجاء احسنكم اخلاقا او جرى الاسماء كلابطع  
 وقيل ارادنا جمع ارذل بضم الدال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب \* (قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا  
 اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد) الكاف في ذلك لتشبيه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضى وانى باللفظ  
 الماضى موضع المضارعة على قراءة طلحة بن مصرف واخذ بفتح الحين في الاول كالتاني بما لفة في تحققة (قوله الرند  
 المرفود المون المين رقدته اعنته) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرند المرفود المون المين يقال رقدته عند الامر  
 اى اعنته قال الكرمانى وفع في النسخة التي عندنا المون المين والذي يدل عليه التفسير المعان فاما ان يكون الفاعل  
 بمعنى المفعول او المني ذو اعانة (قوله تركنوا يميلوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لاعدلوا  
 اليهم ولا يميلوا يقال ركنت الى قولك اى اردته وقيلنه وروى عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى  
 الذين ظلموا الا ترضوا اعماهم (قوله فلولا كان فيلانا) سقط هذا والذي قبله من رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة  
 قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو ابقية يجازيه فيلانا كان من القرون وروى عبدالرزاق عن معمر  
 عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فيلانا (قوله انزفوا اهلكوا) هو تسمير باللام اى كان الترف سببا  
 لاهلاكهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما ترفوا فيه اى ما تجربوا وتكبروا عن امر الله وصدوا  
 عنه (قوله زفير وشيق الخ) تقدم في بده الخلق (قوله انانا يزيد بن ابي بردة عن ابيه) كذا وقع لابي ذر ووقع  
 لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو صواب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة جده لا ابوه لكن يجوز  
 اطلاق الاب عليه مجازا (قوله ان الله ليلى للظالم) اى يهلكه ووقع في رواية الترمذى عن ابي كريب عن ابي  
 معاوية ان الله يلى وبنما قال يميل ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اسامة عن يزيد قال يلى ولم يشك  
 (قلت) قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائى من طريق عن ابي معاوية يلى ولم يشك (قوله حتى اذا اخذتم بقلته) بضم  
 اوله من الرباعى اى لم يخلصه اى اذا اهلككم يرضعته الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما  
 هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يخلصه لم يؤخره فيه نظر لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه  
 واهين لا يعود الى عزه والمشاهدى بعضهم بخلاف ذلك فالاولى جملة على مادته والله اعلم \* (قوله باب واقم الصلاة

طرق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية وزلفاً ساعاتاً بعد ساعات . ومنه سميت الزدفة الزلف منزلة بعد منزلة . وأما زلفي فمصدر من القرني . ازدلوا اجتمعوا . ازلنا حيناً حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة

طرق النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية ) كذالبي ذروا كل غيره الآية واختلف في المراد بطرق النهار قيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والمغرب وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والمغرب طرف ( قوله وزلفاً ساعات بعد ساعات ومنه سميت الزدفة الزلف منزلة بعد منزلة وأما زلفي فمصدر من القرني ازلوا اجتمعوا ازلنا حيناً ) انتهى قال أبو عبيدة في قوله زلفاً من الليل ساعات واحدها زلفة أى ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت الزدفة قال المجاج

ناج طواه الاين مما وجفا ه طى الليالى زلفاً زلفاً

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين أى قربت وادبته وله عندي زلفي أى قرني وفي قوله وازلفنا ثم الآخرين أى جئنا ومنه ليلة الزدفة واختلف في المراد بالزلف فمن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية وجوب الوتران زلفاً من ليلة ثلاثه فبضاً الى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه وفي رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة طرق النهار الصبح والمغرب وزلفاً من الليل المغرب والعشاء ( قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي ) كذا وقع فيه وأخرجه الطبراني عن معاذ بن المتي عن مسدد عن سلام بن أبي مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدد فيه شيخاً ( قوله عن أبي عثمان ) هو الهندي في رواية للاسماعيلي وأبي نعيم حدثنا أبو عثمان ( قوله ان رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله ﷺ ) فذكر ذلك له ) في رواية معمر بن سليمان التيمي عن أبيه عند مسلم والاسماعيلي فذكر أنه أصاب من امرأة قبلة أومسأيداً وشياً كأنه يسأل عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي بإسناده ضرب رجل على كف امرأة الحديث وفي رواية مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن عقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة في بستان فقلت بها كل شئ غير انى لم اجمعها قبلتها ولمتها فانفل بي ماشئت الحديث وللطبري من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعي قال جاء فلان بن معتب الانصاري فقال يا رسول الله دخلت على امرأة فقلت معها ما بينات الرجل من أهله الا انى لم اجمعها الحديث وأخرجه ابن أبي خزيمة لكن قال ان رجلاً من الانصار يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر فتح الصحانبة والمهمله الانصارى أخرجه الترمذى والنسائي والبراز من طريق موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو انه امرأة وزوجها قد بعته رسول الله ﷺ في بث فقاتله بعنى ثم ابدروهم قال فقلت لها واعجبتي ان في البيت تمر الطيب من هذا فانطلق بها معه ففزعها وقبلها ثم فرغ فخرج قلنى أبا بكر فأخبره فقال تب ولا تصدتم اى النبي ﷺ الحديث وفي رواية انه صلى مع النبي ﷺ الصبر فتركت وفي رواية ابن مردويه من طريق ابى بريدة عن أبيه جاءت امرأة من الانصار الي رجل يبيع التمر بالدينه وكانت حسنة جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح فى ام هذا الرجل نهبان التمار وقيل عمرو بن غزوية وقيل أبو عمرو يزيد بن عمرو بن غزوية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد ( قلت ) وقصة نهبان التمار ذكرها عبد الله بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تحفه عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نهبان التمار اتاه امرأة حسنة جميلة يتبع منه ثمراً فنضب على عجزتها ثم دم فأتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَتْ حَمَائِمَهُ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ  
اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا . قَالَ الرَّجُلُ أَلِي هُدًى ، قَالَ أَنْ تَعْمَلَ  
بِمَا مِنْ أُمَّتِي ،

غازي سبيل الله فذهب بيكي وبصوم ويقوم فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انهم ذكروا الله  
الآية فاخرجه حمد الله وقال يا رسول الله هذه توبى قيات فكيف لي بان يعقل شكرى فنزلت واقم الصلاة طرفي النهار  
الآية ( قلت ) وهذا ان ثبت حمل على واقعة أخرى لا بين السابقين من المفارقة وأما قصته ابن غزيرة فاخرجه ابن منده  
من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزيرة وكان يبيع  
الغرفاته امرأة ابتاع عمر افاجيته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل أيضا على الصدوقين الزمخشري ان عمرو بن  
غزيرة اسم أبي اليسر فجزم به فوم واما ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث أبي امامة قال جاء رجل الى النبي  
ﷺ فقال انى اصبحت حدا فاقده على فسكت عنه ثلاثا فاقامت الصلاة فدعا الرجل فقال ارايت حين خرجت من بيتك  
الست قد توفضت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلاهذه الآية  
فهي قصة أخرى ظاهر سياقتها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حدا تطلق على ما فعل  
حدا والله أعلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وأما قصة عامر بن قيس فذكرها مقال بن سليمان  
في تفسيره وأما قصة عباد فكاها الفرطى ولم يزهو عباد اسم جد أبي اليسر فلهه نسب ثم سقط على واقوى الجميع  
أنه أبو اليسر والله أعلم ( قوله فانى رسول الله ﷺ ) في رواية عبد الرزاق أنه أنقذ ابى بكر وعمر أيضا وقال فيها فكل  
من ساله عن كفارة ذلك قال اعز بهى قال نعم قال لا ادرى حتى انزل قد ذكر بقية الحديث وهذه الزيادة وقعت في  
حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند أحمد بمعناه دون قوله لا ادرى ( قوله قال الرجل الى هذه ) أي الآية  
يعنى خاصة بنى بان صلاتى مذهب لمصطفى وظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولا حمد والطبرانى عن حديث  
ابن عباس قال يا رسول الله الى خاصة أم للناس طامة فضرب عمر صدره وقال لا ولاخمة عين بل للناس طامة فقال  
النبي ﷺ صدق عمر وفي حديث أبي اليسر فقال إنسان يا رسول الله له خاصة وفي رواية ابراهيم الضحى عند مسلم  
فقال معاذ يا رسول الله الواحد أم للناس كافة وللدارقطنى مثله من حديث معاذ نفسه ومحمل على تعدد السائلين عن  
ذلك وقوله الى يفتح الهمزة استفهاما وقوله هذا مبتدأ تقدم خبره عليه وقائمه التخصيص ( قوله قال لى عمل بها  
من امتى ) تقدم في الصلاة من هذا الوجه بلطف قال لجميع امتى كلهم وتمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات  
يذهبن السيئات المرجحة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة وحل الجمهور هذا المطلق على المقيد  
في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فقال طامة ان اجتنبت الكبائر  
كانت الحسنات كفارة لا عدد الكبائر من الذنوب وان تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا وقال آخرون  
ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا منها وتحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك  
السيئات كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المذاهب وقال  
ابن عبد البر ذهب بعض اهل المصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والاحاديث  
الظاهرة في ذلك قال ويرد الحث على التوبة في اى كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لا احتاج الى  
التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عن اى شيئا منها  
وجاء نابيا لندما واستنبط منه ابن المنذر الاصلاح على من وجد مع امرأة اجنبية في توب واحد

## ﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ الْأَنْزُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مَنَّكَ . وَقَالَ  
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَجَلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مَنَّكَ كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسُّكَيْنِ ۝

## ﴿قوله سورة يوسف﴾

## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسمة لتبرأ ذر ﴿قوله﴾ وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الأترج الحبشية متكا) كذا لا يذر ولغيره  
متكا الأترج قال فضيل الأترج الحبشية متكا وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن مان عن فضيل بن  
عياض وأما رواه عن حصين فروياه في مستدسدد رواية ما ذين المتى عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد  
في قوله تعالى واعتدت لهم متكا قال أترج وروناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن  
ابن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقدر يوي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله  
واعتدت لهم متكا قال طمانا ﴿قوله﴾ وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين) هكذا ورواه  
في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد  
المتكا بالتخيل الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى عنه اعم ﴿قوله﴾ (١) يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في النقصان  
ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما تنكأت عليه لشراب والحدث والطعام واطل الذي قال  
الأترج وليس في كلام العرب الأترج فلما أحجج عليهم بأن المتكا من تمارق فروا الي شرمته وقالوا إنما والمتكا ساكنة  
الهاء وإنما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فأن كان تم أترج فإنه بعد المتكا) نزلت وقع هذا متراخيا  
عما قبله عند الأكثر والصواب إرادته ثوبه فاما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هوجع لا واحده من لفظه وحكي  
الطيرى انه واحد لا نظير له في الأحاد وقال سيويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهه واختلف  
الثقله في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فلا أكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون  
وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين وفي غيره قيل الاكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون  
وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين الاظهر انه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ أشده  
واستوى آتيته حكما وعلما وكان النبي لا يباحثي يبلغ أربعين وتعقب ابن عيسى عليه السلام نبيه لدون أربعين ويحيى  
كذلك لقوله تعالى وآتيته الحكم صبيا وساجان لقوله تعالى فهمناما ساجان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ  
سن الحلم في حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده وروايت التي هو في بينها وفي حق موسى عليه السلام لعله  
بعد ذلك كيلوغ الأربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع في قوله آتيته حكما وعلما في الموضوعين فدل على ان الأربعين  
ليست حد لذلك واما المتكا فقال أبو عبيدة اعتدت أفضل من العتاد ومعناه اعتدت لمن متكا أي عرقا فكش عليه وزعم قوم  
انه التريج وهذا اطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا تريج ياكلونه ويقال التي له متكا يجلس عليه  
اتشى وقوله ليس في كلام العرب الأترج يريد انه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالأترج قال صاحب المطالع  
وفي الأترج ثلاث لغات تأتيها بالنون وتأتيها مثلها مخفف الهمزة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لمن  
الطبيخ والموز وقيل كان مع الأترج عسل وقيل كان للطعام المذكور زبادورد لكن ما فاهه المؤلف رحمه الله تعالى لا ي  
عيينة فقد أتته غيره وقدر يوي عبيد بن حميد من طريق عوف الاعرابي حديث ابن عباس انه كان يقرأها متكا مخففة  
ويقال هو الأترج وقد حكاه الفراء وتبعه الاخفش وأبو حنيفة الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب الحكم

(١) قول الشارح يقال بلغ أشده قبل ان يأخذ فيه مخالفة في الالفاظ لا في التين كما تراه وحرر



وَقَالَ قَتَادَةُ لَدُوْعِيْلِهِمْ عَامِلٌ بِمَا عَلَّمَ رَبِّمَا وَقَالَ سَعِيدُ ابْنُ جَبْرِ صَوَاعُ مَكُوْكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرْفَهُ  
كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَقْنَدُونَ تَجْهَلُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ الْجِبِّ كُلُّ مَعْنَى غَيْبٍ  
عَنْكَ شَيْئًا قَهْوٌ غِيَابَةُ وَالْجِبُّ الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَطْوَى ، يُعْوَدُ لِنَايَعِدَتِي . أَشَدُّ قِيلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي التَّفْضَانِ  
يُقَالُ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَّغُوا أَشَدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدَهَا شَدُّ وَالتَّكَا . مَا تَزَكَّتْ عَلَيْهِ لِشَرَابِ أَوْلِيْدَيْهِ أَوْ  
لِطَامِهِ . وَأَبْطَلُ الَّذِي قَالَ الْأَنْزُجُ وَأَيْسَ فِي الْكَلَامِ التَّرَبُّ الْأَنْزُجُ فَلَمَّا أَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ التَّكَا مِنْ تَخَارَقَ  
فَرَوَا إِلَى شَرِّ مَنَةٍ . قَالُوا إِنَّمَا هُوَ التَّكْسَا كَيْفَةَ النَّهْرِ . وَإِنَّمَا التُّكُّ طَرْفُ الْبَطْرِ . وَمِنْ ذَوَيْ قَيْلٍ لَمَّا مَتَّكَ  
وَأَيَّنَ التَّكَا . فَإِنْ كَانَ تَمَّ أَنْزُجٌ فَإِنَّهُ بَعْدَ التَّكَا

والجامع والصاحح وفي الجامع أيضا أهل عمان يسمون السوسن المتكأ وقيل يضم أوله الأترج ويفتحة السوسن  
وقال الجوهري التكأ ما تبقيه الحانته بعد الحانن من المرأة والتكأ التي لم تختن وعن الاخفش المتكأ الأترج (نتيه)  
متكا يضم أوله وسكون ثانية وبالتنوين على المصولية هو الذي فسره مجاهد وغيره بالأترج أو غيره وهي قراءة وأما  
القراءة المشهورة فهو ما يتكا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الأكاير عند الصياغة وبهذا التقرير لا يكون بين  
التقليين تعارض وقد روى عبد بن حميد عن طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها منقولة قال الطعام ومن قرأها مخففة قال  
الأترج ثم لا مانع أن لا يكون المتكأ مشتركا بين الأترج وطرف البظر والبظر فتح الموحدة وسكون الظا المشابهة لموضع الحانن  
من المرأة وقيل الظراء التي لا تخمس بولها قال الكرمانى أراد البخاري أن المتكا في قوله واعتدت لمن متكأ اسم مفعول  
من الاتكأ وليس هو متكأ بمعنى الأترج ولا يعني طرف البظر فخاف فيها عبارات معجرفة كذا قال فوقع في أشد مما  
نكردها ناساء على مثل هذا الامام الذي لا يليق لمن يصدي شرح كلامه وقد ذكر جماعة من أهل اللغة أن البظر  
في الاصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالشدي (قوله وقال قتادة تلوذوا علما علمناه مامل بما علم) وصله ابن أبي  
حاتم من طريق ابن عيينة عن سعد بن أبي عروة عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبيرة صواع الملك مكوك الفارسي  
الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب بالاجابه) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبيرة  
منه ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابن ابي بسر عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للباس مثله في الجاهلية  
وكذا أخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والمكوك يفتح الميم وكافه الاولي  
مضمونة ثقيلة بينهما واوسا كنه هو مكياك معروف لاهل العراق (نتيه) قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه  
قرصاع الملك وعن ابي رجاه صواع الملك بسكون الواو وعن يحيى بن يجمع مثله لكن يخين مجمة حكاه الطبري  
(قوله وقال ابن عباس تقندون تجهلون) وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن  
عباس في قوله لولا ان تقندون اى تسفون كذا قال ابو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرجه ايضا عن معمر عن  
قتادة مثله وأخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابي الهذيل ايضا اتم منه قال في قوله ولما فصلت المير قال لما خرجت  
الميرها جرت ج فأتت يعقوب برح يوسف فقال اني لا جدرج يوسف لولا ان تقندون قال لولا ان تسفون قال فوجد  
ريحهم مسيرة ثلاثة ايام وقوله تقندون مأخوذ من القند محركا وهو الهرم (قوله غيابة الجبل كل شى غيب عنك فهو غيابة  
والجب الركية التي لم تطو) كذا وقع لاى ذرقاوم اى من كلام ابن عباس لطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابي  
عبيدة كاساذ كره ووقع في رواية غير ابي ذر وقال غيره غيابة الخ وهذا هو الصواب (قوله يؤمن لنا بمصدوق) قال

شَغْفَهَا يُقَالُ يَلْعَقُ إِلَى شَيْئَانِهَا . وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا ، وَأَمَّا شَغْفَهَا : فَمِنْ الشَّغْفِ . أَصْبُ إِلَيْهِنَّ  
 أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ حَبًّا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ مَالًا تَأْوِيلُ لَهُ وَالضَّفْتُ وَهِيَ الْيَدُ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ وَخَذَّ يَدَيْكَ  
 ضَيْحًا : لِأَنَّ قَوْلَهُ أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ . وَاحِدُهَا ضَفْتُ . تَحْيِرُ مِنَ الْمَيْرَةِ . وَزَادُوا كَيْلُ بَعِيرٍ مَا يَجْمَلُ بَعِيرٌ  
 أَوْى إِلَيْهِ سَمَّ إِلَيْهِ : السَّقَايَةُ مِكْيَالٌ اسْتَدْبَا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا سَوَابِقًا  
 تَحْيِرُ أَعْرَفُوا تَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا وَتَحْيِرًا  
 حَرَصًا مَحْرَصًا : يُدْبِكُ الْمَهْمُ . تَحَسَّسُوا تَحَبَّرُوا

ابوعبيدة في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق (قوله شغفها حبا يقال بلغ شغفنا وهو غلاق قلبها  
 وأما شغفها يعني بالعين المهملة في قوله تعالى قد شغفنا حبا أي وصل الحب إلى شغاف قلبها  
 وهو غلافه قال وقرهه قوم شغفها أي بالعين المهملة وهو من الشغوف انتهى والذي قرأها بالهمزة أبو رباح والاعرج  
 وعوف ورواه الطبري ورويت عن علي والجمهور بالجمجمة يقال فلان مشغوف بفلان إذا بلغ الحب أقصى المذاهب  
 وشغاف الجبال أعلاها والشغاف بالجمجمة حية القلب وقيل علقمة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد عن طريق  
 قره عن الحسن قال الشغف يعني بالجمجمة أن يكون قذف في بطنها حبه والشغف يعني بالهمزة أن يكون مشغوقا بها وحكي  
 الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الشغف بالعين المهملة والبغض بالجمجمة الحب وغظفه الطبري وقال إن الشغف  
 بالعين المهملة يعني عموم الحب أشهر من أن يجله ذو علم بكلامهم (قوله أصب البين أميل البين حبا) قال أبو عبيدة  
 في قوله تعالى والآن تصرف عني كيدهن أصب البين أي أهواهن وأميل البين قال الشاعر

إلى هند صبا قلبي \* وهند مثلها يصبي

أى يمال (قوله أضفأت أحلام مالا تأويل له الضفت مل اليد من حشيش وما أشبهه ومنه وخذ يدك ضغنا لا من  
 قوله أضفأت أحلام وأحدها ضفت) كذا وقع لا يذو وتوجيهه أنه أراد أن ضغفاني قوله تعالى وخذ يدك ضغنا  
 يعني مل الكف من الحشيش لا يعني مالا تأويل له ووقع عند أبي عبيدة في قوله تعالى قالوا أضفأت أحلام واحدا  
 ضفت بالكسر وهي مالا تأويل له من الرؤيا وأراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضفت أى  
 مل. كف متوفي آية أخرى وخذ يدك ضغنا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أضفأت  
 أحلام قال اختلاط أحلام ولا يبي على من حديث ابن عباس في قوله أضفأت أحلام قال هي الأحلام الكاذبة (قوله  
 تحيرون لميرة وزداد كيل بعير ما يحمل بعير) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ونهرا أمطنا من مرت تحيرون لميرة أي  
 نأتهم ونشروهم الطعام وقوله كيل بعير أى حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى القرطبي عن طريق ابن أبي نجیح  
 عن مجاهد قوله كيل بعير أى كيل حمار وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبير بالبعير  
 كما يحمل بالبرانية ويؤيد ذلك أن أخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها إبل كذا قال (قوله أوى إليه  
 ضم) قال أبو عبيدة في قوله أوى إليه أخاه أى ضمه آواه فهو يؤى إليه إيواء (قوله السقاية مكيال) هي الإناة الذي كان  
 يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكیالا للثلاث بكتالوا بغيره فيظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في  
 قوله يجعل السقاية قال أنما الملك الذي يشرب به (قوله تنؤل أنزال) قال أبو عبيدة في قوله تعالى تالله تنؤل تذكر  
 يوسف أى لا تزال تذكره وروى الطبري عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد تنؤل أى لا تفر عن حبه وقيل معنى  
 تنؤل أنزال تخفف حرف النسب (قوله تحسسوا تحببوا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف

مُرْجَاةً قَلِيلَةً . غَاشِيَةً . مَنْ غَدَابَ اللهُ عَامَةً مُجَلَّلَةً بِأَبٍ قَوْلُهُ وَيُمِثُّ نِيْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ  
 الْآيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ  
 أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ  
 الْكَرِيمِ . يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِدْرِاهِيمَ . بِأَبْسْتٍ قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ  
 لِلسَّالِئِلِينَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتَاهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ  
 قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ  
 فَمَنْ مَعَادِينِ الْقُرْبَى سَأَلُونِي . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَبُوهَا

واخيه يقول تخبروا والتسوا في المظان ( قوله مزجاة قليلة ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا بيضاة مزجاتى  
 بسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبدالرزاق عن معمر بن قنادة في قوله مزجاة دار بسيرة ولسعيد بن  
 منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واختلف في بيضاة فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى  
 عبدالرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله بيضاة مزجاة وقال رثة الحبل والفرارقة والشن ( قوله غاشية  
 من عذاب الله عامه مجللة ) بالجيم وهو تأكيد له عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجللة وهي بالجيم وتشديد الهم  
 اى تمهم وروى عبدالرزاق عن معمر بن قنادة في قوله غاشية من عذاب الله اى وقعة تشام ( قوله حرضا حرضا  
 يذيك الهم ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا حرضا المرض الذي اذابه الحزن اول الحب وهو موضع حرض  
 قال الشاعر \* انه امر رُج في حزن وحرضنى \* اى اذا بنى ( قوله استأسأوا يسأوا ولايتا سوا من روح الله  
 معناه الرجاء ) ثبت هذا لاني ذرعت المستمل والكشمبني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث  
 الانبياء ( قوله خلصوا نجيا اى اعتزلوا نجيا والجمع أنجبة يتناجون الواحد نجى والانتان والجمع نجى ونجبة ثبت هذا  
 لاني ذرعت المستمل والكشمبني ووقع في رواية المستمل اعتزلوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في  
 قوله تعالى خلصوا نجيا اى اعتزلوا نجيا يتناجون ويقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع يقال أنجبة ( قوله  
 باب قوله ويث نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية ) ذكر فيه حديث ابن عمر الكرم ابن الكرم الحديث وأخرج  
 الحاكم مثله من حديث ابي هريرة وهودال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشركه فيها أحد ومعنى قوله  
 أكرم الناس اى من جهة النسب ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا وقوله في أول الاسناد حدثنا عبد الله  
 ابن محمد الجعفي شيخه المشهور ووقع في اطراف خلف هنا وقال عبد الله بن محمد الاول اولي \* ( قوله باب قوله لقد  
 كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ) ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة يوسف وم رويسل وشمعون ولاوى  
 ويهوذا رايون وبنشجوردان ونبال وجادواثر وبنيامين واكرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابن هريرة سئل  
 رسول الله ﷺ اى الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء ومجد في اول الاسناد هو ابن  
 سلام كما تقدم مصرح به في احاديث الانبياء وعبيدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو العمري وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك  
 بجيتك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب محض لانه جزم بالاجتباء وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه  
 ان يهلك قبل ذلك واوجب باجوبة احدها لا يلزم من جواز كل الذئب له اكل جميعه بحيث يموت ما فيها اراد بذلك دفع  
 اخوته عن التوجه به فطابهم بما جرت عادتهم لاعلى ما هو في معتده ما لها ان قوله بجيتك لفظ خبر ومناه الدعاء

تَابَهُ أَبُو اسْمَاعِيلَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ • **بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَّلَتْ**  
**رَبَّنَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ • قَالَ**  
**وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الشَّيْبِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأُبَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ**  
**عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ السَّمِيعِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ**  
**النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْأَفْكَ مَا قَالُوا • فَبَرَأَ اللَّهُ كُلَّ حَدِيثِي طَائِعَةً مِنَ الْحَدِيثِ • قَالَ النَّبِيُّ ﷺ**  
**إِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَصَبْرُكَ اللَّهُ • وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ يَدَنْبٍ • فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ • قُلْتُ لِي وَاللَّهِ**  
**لَأَجِدَنَّ مَثَلاً لِأَبَايُوسُفَ • فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَمَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ؟ وَأَنْزَلَ اللَّهُ • إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآيَاتِ**  
**عُصْبَةً مِنْكُمْ النَّمْرُ الْآيَاتِ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي**  
**مَسْرُوقُ بْنُ الْأَعْدَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ تَمِينًا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذْتُمَا الْحَمَى • قَالَ**  
**النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا لَفِيَ حَدِيثٌ مُجِدَّتْ • قَالَتْ نَعَمْ • وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ • قَالَتْ تَمَلَّ وَتَمَلَّكُمْ كَيْتُوبَ وَبَيْدِي**  
**بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَمَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ • **بَابُ قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي****  
**هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ؟ وَقَالَ عِكْرَمَةُ : هَيْتَ لَكَ بِالْحَوَارِيَّةِ هَلَمْ • وَقَالَ**  
**أَبْنُ جُبَيْرٍ • تَمَّاهُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ**

كَمَا قَالَ فَرَّحَ بَرِّمَاحَهُ فَلَانِي فِي وَقْعٍ هَلَاكِهِ قَبْلَ ذَلِكَ رَابِعًا إِنْ الْاجْتِيَاءَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ سَيَحْصِلُ لَهُ كَانَ حَصَلَ قَبْلَ  
 أَنْ يَسْأَلَ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُوَجِّهَ مَعَهُمْ بَدِيلَ قَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ الْقُوَّةَ فِي الْجَبِّ وَارْحَابًا إِلَيْهِ لَتَبْتَهُمْ بِأَمْرِهِ هَذَا وَمِ  
 لَا يَشْعُرُونَ وَلَا بَعْدَ أَنْ فِي إِيْقَاتِ النِّيَّةِ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ قَدْ قَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى وَأَيْتَانَهُ الْحَكْمَ صَبِيحًا وَلَا اخْتِصَاصَ  
 لَذَلِكَ يَحْيَى قَدْ قَالَ عَيْمِي وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللَّهِ تَأْتِي الْكِتَابَ وَجَمَلِي نِيًّا وَإِذَا حَصَلَ الْاجْتِيَاءَ الْمَوْعُودَ بِهِ  
 لَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ خَمْسًا أَنْ يَجُوبَ أَخْبَرَ بِالْاجْتِيَاءِ مَسْتَدًا إِلَى مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ بِهِ وَالْجَبْرُ بِجُوزَانَ بِدَخْلِهِ النَّسْخَ عِنْدَ  
 قَوْمٍ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ مَطْلَعِهِ وَإِنَّمَا قَالَ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ بِجُوزَانَ لَا وَقُوعًا وَقَرِيبَ مِنْهُ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَنَا بِأَشْيَاءَ  
 مِنْ عِلْمَاتِ السَّاعَةِ كَالدَّجَالِ وَزُورِ عَيْسَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَعَ ذَلِكَ فَانْخَرَجَ مَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ  
 يَجْرُ رِدَاءً فَرَجًا يَخْفَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ وَقَوْلُهُ تَابَهُ أَبُو اسْمَاعِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَصَلَّهُ الْمَوْلُفُ فِي أَحَادِيثِ  
 الْإِنْبِيَاءِ • (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِهِ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ سَوَّلَتْ رَبَّنَا) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي  
 قَوْلِهِ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَحَسَنَتْ ذِكْرَ الْمُصَنِّفِ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ الْأَفْكَ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ بِتَابِهِ فِي  
 تَسْمِيرَةِ السُّورَةِ النَّوْرِ وَذَكَرَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقِ حَدِيثِي أُمِّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ فَذَكَرَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الْأَفْكَ  
 طَرَفًا وَقَدْ قَدَّمَ بَابَهُ سَيَأْتِي مِنْ هَذَا فِي تَرْجُمَةِ يُونُسَ مِنْ أَحَادِيثِ الْإِنْبِيَاءِ وَتَقَدَّمَ شَرْحَ مَا قِيلَ فِي الْأَسْنَادِ الَّذِي ذَكَرْتُمُ  
 الْإِحْطَاقَ وَالْجَوَابَ عَنْهُ مَسْرُوقِي وَيَأْتِي النَّبِيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ فِي تَسْمِيرَةِ السُّورَةِ النَّوْرِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى • (قَوْلُهُ بَابُ  
 قَوْلِهِ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَشْهُورِ زَلِيخَا وَقِيلَ لِزَيْعِيلِ وَأَسْمُ سَيِّدَتِهَا الزُّرْقَانِيَّةُ  
 بِكُسرِ أَوَّلِهِ وَقِيلَ بِهَمْزَةٍ بِدَلِّ الْفَافِ (قَوْلُهُ وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ) قَالَتْ هَيْتَ لَكَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ هَيْتَ بِالْحَوَارِيَّةِ هَلَمْ وَقَالَ ابْنُ  
 جُبَيْرٍ تَمَّاهُ (أَمْقُولُ عِكْرَمَةَ فَوَصَلَهُ عِيدِنَ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ هَيْتَ لَكَ بِعَنِي بَضْمُ  
 الْمَاءِ وَتَشْدِيدُ الْحَاقِيَةِ بَعْدَهَا أُخْرَى مَهْمُوزَةٌ وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْدُودِيهِ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقْرَأَنِي

عن سليمان بن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك . قال وإنما قرأها كما عدناها . متناه  
مقامه ، وألفيا وجدنا أباهم وألفينا وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون

رسول الله ﷺ هيت لك يعني هلم لك وعند عبدالرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال معناها تبت لك وعن قتادة  
قال يقول بعضهم هرك وأما قول سعيد بن جبيرة فوصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله وقالت  
هيت لك أي هلم وانشدني أبو عمرو ابن العلاء

إن العراق وأهله \* عتقك فبت هيتا

قال ولفظ هيت الواحد والاثني والجمع من الذكر والانثى سواء إلا أن العدد فبأيده تقول هيت لك وهيت لكما  
قال وشهدت أباعمر بن العلاء وسأله رجل عن قراءت لك أي بكسر الهماء وضم اللثامه موزا فقال باطل لا يعرف  
هذا أحد من العرب انتهى وقد ثبت ذلك القراء وساقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود وسيأتي نحو النقل عن  
ابن مسعود في ذلك قريبا (قوله عن سليمان) هو الاعمش (قوله عن عبد الله بن مسعود قالت هيت لك وقال إنما قرأها  
كما علمناها) هكذا أورده مختصرا وأخرجه عبدالرزاق عن الثوري عن الاعمش لفظ اني سمعت القراءه فسمعتم  
متفارين فقرأوا كما علمتم وإياكم والنطق والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك  
فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك قال لاننا قرأها كما علمت أحبالي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق شيان  
وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن أبي واثل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن  
طريق سليمان التيمي عن الاعمش بسانده لكن قال بالضم وروي عبيد بن حميد من طريق أبي واثل قال قرأها  
عبداه بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤها بالضم فذكره وهذا أقوى (قلت) وقراءة ابن مسعود بكسر الهماء وبالضم  
وبالفتح غير مزور وروي عبيد بن حميد عن أبي واثل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو  
ذلك لكن ثبت ما أنكره في قراءة هشام في السبعة وجاء عنه الضم والفتح أيضا وقرأ ابن عيصم بفتح أوله وكسر آخره وهى  
عن ابن عباس أيضا والحسن وقرأ ابن اسحق احد مشايخ النحو بالبصرة بكسر اوله وضم آخره وحكى النحاس  
انه قرأ بكسرهما وامامنا نقل عن عكرمة انها بالجو رانية فقد وافقه عليه الكسائي والقراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي  
انها لثمة قطيبة معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسر يانية كذلك وقال أبو زيد الانصاري هي بالبرانية واصلا هيت لج  
أي تاله فمررت وقال الجمهورى عربية معناها الحث على الاقبال والله أعلم (قوله متناه مقامه) ثبت هذا لان ذر  
وحده وكذا الذى بعده قال أبو عبيدة في قوله تعالى اكرى متواهاى مقامه الذى توافوا لى من نزل عليه الشخص  
ضيفا ابومتواه (قوله والفياء وجدنا القراء اباهم والى) (١) قال أبو عبيدة في قوله تعالى والفياء بيدها لى الباب اى وجداه  
وفى قوله انهم القوا اباهم اى وجدوا وفى قوله الذى اى وجد (قوله وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون) هكذا  
وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذى قبله وقد وصله الحاكم فى المستدرک من طريق جرير عن الاعمش بهذا  
وقد اشككت مناسبة ايراد هذه الآية في هذا الموضع فانها من سورة والصفات وليس في هذه السورة من معناها شىء .  
لكن اورد البخارى في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعودان قرىشا لا ابطوا على النبي ﷺ قال اللهم اكفنيهم  
بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبة ايضا للترجمة المذكورة وهى قوله باب قوله وراودة التى هوفى بيتها  
عن نفسه وقد تكلف لها ابوالاصبع عيسى بن سهل في شرحه فبا قتلته من رحلة ابي عبد الله بن رشيد عنها ملخصه  
ترجم البخارى باب قوله وراودة التى هوفى بيتها عن نفسه وأدخل حديث ابن مسعودان قرىشا لا ابطوا الحديث

(١) قول الشارح والى الذى في نسخة المتن وألفينا اه

**حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ قُرْبَانَ لَمَّا أَبْطَرَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِسِتْرٍ كَسِتْرِ يُونُسَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَسَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى آتَى الْعِظَامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِنْتُ الدُّخَانِ . قَالَ اللَّهُ . فَازْتَجِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ اللَّهُ ، إِنَّا كَاتِبُوهُ أَلْعَدَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . أَيْ كَسَفَتْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتْ التَّبَلُّغَةُ

وأورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجبت بل عجبت ويسخرون قال فانتهى الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا أية يستسخرون قال ويؤخذ من ذلك مناسبة التوبيع المذكورة ووجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امرأة العزيز بما عرض لمحمد ﷺ مع قوله حين أخرجوه من وطنه كما أخرج يوسف اخوته وابعولن استعبده فلم يصف النبي ﷺ قومه لا فتح مكة كما لم يصف يوسف اخوته حين قالوا له تلقه فقد تركنا فعليا ودعنا النبي ﷺ بالطر لا سألوه ابو سفيان أن يستقي لهم كما دعا يوسف اخوته لما جأوه تادمين فقال لا تتريب عليكم اليوم يضر الله لكم قال فعني الآية بل عجبت من حامي عنم مع سخريتهم بك وعاديتهم على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حملك عن قومك اذا أتوك متوسلين بك فدعوت فسكشفت عنهم وذلك كحل يوسف عن اخوته اذ أتوه محتاجين ركعله عن امرأه العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم غاضها بعد ذلك وبأولها خذها قال فظهر تناسب هاتين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما يابه به من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ايقال تظهر المناسبة أيضا بين القصتين من قوله في الصافات وإذا رأوا أية يستسخرون فان فيها اشارة الى تادمين على كفرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم هداهم من بعد رأوا الآيات ليسجنته حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاستناد الذي قبله وقدروري الطبري وابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن أبي أوائل عن شرح انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكره لابراهيم النخعي فقال ان شرحا كان مجابرا به وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني أو رد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى أن ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما يقرأ هيت بالضم انتهى وهو مناسبة لا بأس بها لأن الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله أعلم وقرأ بالضم أيضا سعيد بن جبير وحزرة والكسائي والباقر بن الفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول به صرح قتادة ويحتمل ان يراد به كل من يصح منه وأما الضم فحكاية شرح يدل على أن حمله على الله وليس لانكاره معني لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل أن يكون مصر وقال السامع أي بل عجبت ويسخرون والاول هو المتعمد وقد قرأه ابراهيم النخعي وحزم بذلك سعيد بن جبير في بارواه ابن أبي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجبت ومن طريق أخرى عن الاعمش عن أبي أوائل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع ويقول نظرها وان تحجب قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجبت وهزل ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبته قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان قرأ بل عجبت بالضم خلافا للجهمية (قوله حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالضم وهو بالوضعي وهو بكنته أشهر ووقع في مسند الحميدى عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم كذا عندنا بلشك وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طريق أخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في باب

**باب** قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ لِي رَبِّكَ لِي قَوْلِهِ قُلْنَ حَاشَ لِي . حَاشَ  
 وَحَاشًا تَنْزِيهٌ وَأَسْتِثْنَاءٌ . حَصَّحَ وَصَحَّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
 الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مَضْرُوعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي شَاهِبٍ عَنْ سَعِيدِ  
 بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَّحُمُ  
 اللَّهُ لُطًّا لَقَدْ كَانَ يَاوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي الدُّجَنِ مَا لَبِثْتُ يُونُسَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ . وَمَنْ أَحَقُّ  
 مِنْ لُبِّرَاهِمٍ إِذْ قَالَ لَهُ أَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِي وَلَكِنْ لِيَطْمِئِنَّ قَلْبِي **باب** قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَأَسَ الرَّسُولُ  
**حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ

المناجات والله أعلم \* (قوله باب قوله لما جاء الرسول قال ارجع الى ربك الى قوله قلن حاش لله) كذلك ذر وكان  
 الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من أول الآية الى قوله عن هسه قلن حاش لله  
 (قوله حاش وحاشا تنزيه واستثناء) قال أبو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في  
 آخره كقول الشاعر

**حاشي** اي ثوبان به \* ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر قول حاشيته أي استثنيتها وقد قرأ الجمهور بحذف  
 الالف بعد الشين وأبو عمرو باباتها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرباها الاغشى واختلف في انها  
 حرف او اسم او فعل وشرح ذلك بطول والذي يظهر ان من حذفها رجح فعليتها بخلاف من ناهى و يؤيد فعليتها قول  
 النابغة \* ولا حاشي من الاقوام من احد \* فان تصرف الكلمة من الماضي الي المستقبل دليل فعليتها واتضح كلامه  
 ان انبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة أهل الحجاز دون غيرهم (تنبيه) قوله تنزيه  
 في رواية الاكثر بفتح أوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تخمانية ساكنة ثم هاء وفي رواية حكاها عياض  
 موحدة ساكنة بعد أوله وكسر الراء بعدها تخمانية مفتوحة مهموزة ثم ناء تأنيث (قوله حصص وضح) قال أبو عبيدة  
 في قوله الآن حصص الحلق أي الساعة وضح الحلق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بدخفاء ثم قيل هو ما أخذ  
 من الحصص أي ظهرت حصص الحلق من حصص الباطل وقيل من حصصه اذا قطعته ومنه احص الشرحوص وحصص  
 مثل كف وكفكف (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تخمانية ساكنة ثم همزة هو سعيد  
 ابن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الحلق نسبة البخاري الى جده (قوله حدثنا عبد الرحمن  
 ابن القاسم) هو الهعقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها تاء الف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وروى المدونة من علم  
 مالك وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاستناد مسلسل بالمصر بين الي بن يونس بن يزيد والباقر بن مدينون وفيه  
 رواية الاقران لان عمر ابن الحرث المصري الفقيه المشهور من اقربان يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في  
 ترجمتي ابراهيم ووطمن احاديث الانبياء \* (قوله باب قوله حتى استيسأس الرسل) استيسأس استغفل من اليأس ضد  
 الرجاء قال أبو عبيدة في قوله فلما استيسأسوا منه استغفلوا من يشمتهم ومثله في هذه الآية وليس مراده باستغفل الا الوزن  
 خاصة والاقالسين والتايزان اذ تان واستيسأس بمعنى يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما الزخشرى بان الزيادة تقع في  
 مثل هذا التنبيه على الباطل في ذلك الفعل واختلف فيما تطلقت به النابغة من قوله حتى فافقه واعلم انه عذوف فقيل التقدير  
 وما رسلنا من قبلك الا رجلا يوحى اليهم فتراخى النصر عنهم حتى اذا وقيل التقدير فلم تعاقب اممهم حتى اذا وقيل فدعوا

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِنْتُ الزَّيْبِرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهِيَ  
يَسْأَلُنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ . قَالَ قُلْتُ أَكْذَبُوا أَمْ كَذَّبُوا . قَالَتْ عَائِشَةُ كَذَّبُوا  
قُلْتُ صَدِّقْتُمْ أَنْ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَأَمَرُوا بِالظَّنِّ .

قومهم فكذبهم فقال ذلك حتى اذا ( قوله عن صالح ) هو ابن كيسان ( قوله عن عائشة ) قالت له وهو يسألها عن  
قول الله عز وجل ( في رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء ) أخبرت عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى  
فذكره ( قوله قلت اكذبوا ام كذبوا ) أى منقولة أو مخففة ووقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلين من طريق صالح بن كيسان  
هنا ( قوله قالت عائشة كذبوا ) أى بالتمثيل في رواية الاسماعيلين منقولة ( قوله ها هو بالظن ) قالت اجل ( زاد الاسماعيلين  
قلت نهي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتحفيف بناء على ان الضمير للرحل وليس الضمير  
لرسول على ما يذهب ولا لانكار القراءة بذلك معني بعد ثبوتها ولعلها لم يلبثها من يرجع اليه في ذلك وقد قرأها بالتحفيف  
أمة الكوفة من القراء ماصم ويحيى بن وثاب والاعمش ومرة والكسائي وواقهم من الحجاز بين أبو جعفر بن  
القصاع وهو قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد بن كعب القرظي في آخره  
وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وإنما انكرت تأويل ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق  
ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدري رجوع اليها أم لا يدري ابن أبي حاتم من طريق  
يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الي القاسم بن عبد قفال له ان عبد بن كعب القرظي قرأ كذبوا بالتحفيف  
فقال اخبره عني اني سمعت عائشة تقول كذبوا منقولة اى كذبتم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن أبي  
مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيسس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هناك وفي رواية  
الاصلية بما هناك بهم بدل الهاء وهو تصحيف وقد أخرجه النسائي والاسماعيلين من هذا الوجه لفظ ذهب هنا  
وأشار الي المصاهير وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه منى نصر الله الان نصر الله قريب وزاد الاسماعيلين في  
روايته قال ابن عباس كانوا بشر اضعفوا وابسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الي ان  
قوله منى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع  
والاخرى من كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى وهي منى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخرى وهي الان  
نصر الله قريب مقول الرسول وقدم الرسول في الذكر لترشه وهذا اولي وعلى الاول فليس قول الرسول منى نصر الله  
شكابل استبطاه للنصر وطالبه وهو مثل قوله ﷺ يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لاشك ان ابن عباس  
لا يجوز على الرسل انها تكذب بالوحى ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه أراد انهم طولوا البلاء عليهم وابطاء  
النصر وشدته استعجاز من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحى كان حسباناً من انفسهم وظنوا عليها التلطف في  
تلقى ماورد عليهم من ذلك ليكون الذى بيني له الفعل انفسهم لا الآتى بالوحى والمراد بالكذب التلطف للاحقية  
الكذب كما يقول القائل كذبتك نفس ( قلت ) ويؤيد قراءة مجاهد وظنوا بانهم قد كذبوا فتصح اوله مع التخفيف  
اى غلطوا ويكون قاعل وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتباعهم ويؤيد ما رواه الطبري باسناد متنوعة  
من طريق عمران بن الحرث وسعيد بن جبيرة وابى الضحى وعلى بن ابي طلحة والوعفي كلهم عن ابن عباس  
في هذه الآية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا  
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجن في النفس من الوسوسة وحديث النفس على  
معاينة البشرية واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو نصر



القشيري ولا يمدان المراد خطر بقاب الرسل فصرفوه عن أنفسهم أو المعنى قربوا من الظن كما قال بملت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذي الحكيم وجهان الرسل كانت تخاف بعد أن وعدم الله النصر أي يخفف النصر لان نعمة بوعده الله بل انعمة النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة ( قلت ) ولا يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه محمد بنان الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس انه أراد بقوله كانوا بشرًا الي آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لان نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب به هناك أي الى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان الملك يخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجبا بل ان الانباري في جزه ما به لا يصح ثم الزمخشري في وقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم يأت عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخييف بل الضمير في ظنوا مائد على المرسل اليهم وفي وكذبوا مائد على الرسل أي وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا أو الضمائر للرسل والمعنى يشس الرسل من النصر وتوهما وان أنفسهم كذبهم حين حدثتهم بحرب النصر وكذبهم رجائهم أو الضمائر كلها للمرسل اليهم أي يشس الرسل من ايمان من أرسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبهم في جميع ما دعوه من النبوة والوعد بالنصر لان أطاعهم والوعد بالذاب لمن لم يجهم واذا كان ذلك محتملا وجب تزبه ابن عباس عن تجوزيه ذلك على الرسل ويحتمل انكار عائشة على ظاهر مساقهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبيرة سئل عن هذه الآية فقال يشس الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاک بن مزاحم لما سمعه لورحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا فها سعيد بن جبيرة وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه جل الآية على الاحتمال الاخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبيرة فقال له آية بملت مني كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الوت ان ظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عن فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاءه ذلك من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نفسه عند النساء من طريق أخرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبهم واستاده حسن فليكن هو المعتمد في تاويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم بمراد نفسه من غيره ولا يراد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا خيفة أي اخلقوا الا انا اذا قررنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باختلفوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلقوا ما وعدها به والله أعلم وروى الطبري من طريق تميم بن حنبل سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حين ابطل الامر ان الرسل كذبهم ومن طريق عبد الله بن الحرث استياس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءهم به وقد جاء عن ابن مسعود شيء موم كما جاء عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قراحتي اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخفة قال ابو عبد الله هو الذي يكره وليس في هذا أيضا ما يقطع به على ان ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عند من آمن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن آمن مما يكره مما عزم فم عين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعده الله ويشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم أولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الي ان بأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبهم فهل كانوا وان المصنف في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فتنتجى من نشاء اي الذين هلكوا من الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبهم

قَالَتْ أَجَلٌ لِّسُرِّي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ ، فَصَلَّتْ لَهَا وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ، قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ  
الرَّسُلُ تَحْتَ ذَلِكَ رِبِّيًّا . قُلْتُ فَمَا هُدَى الْآيَةَ . قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ  
وَصَدَّقُوهُمْ فَقَالَ صَلَّيْهِمُ الْآيَةَ وَاسْتَخَرَّ عَنْهُمْ النَّصْرَ حَتَّى إِذْ اسْتَيْقَنَ سَ الرَّسُلُ بَيْنَ كَذِّبَهُمْ مِنْ  
قَوْمِهِمْ . وَظَنَّتْ الرَّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا بِرَبِّهِمْ فَجَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ  
أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ . قُلْتُ لِمَلِكًا كَذَّبُوا عَنِّي . قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ نَحْوَهُ

﴿ سُورَةُ الرَّعْدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . كَبَّاسٌ كَعْبِيَّةٌ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَثِيلُ الْعَطَشَانِ الَّذِي  
يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَيْدِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ

والرسل ومن اتبعهم الذين نجوا انتهى كلامه ولا يعطون نظر ( قوله قالت اجل ) اى تم وقوع في رواية عقيل في  
احاديث الانبياء في هذا الموضوع فقالت يا عربة فاجتمع حرفا علة فابدلت الواو ياء تم  
ادغت في الاخرى ( قوله لسرى لقد استيقنوا بذلك ) فيه اشعار بحمل عروة الظن على حقيقته وهو رجحان  
احد الطرفين وواقفته ماثلة لكن روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله  
خطبه هناعن اكثر اهل اللغة وقال هو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لاملجا من الله الالاه وانكر ذلك الطبري  
وقال ان الظن لاستعماله العرب في موضع العلم لاني كان طريقه غير الماثية فاما ما كان طريقه المشاهدة فلانها لا تقول  
انظني انسانا ولا انظني حيا معني اعلمني انسانا او حيا ( قوله في الطريق الثانية عن الزهري اخبرني عروة نقلت  
لها كذبا وعصفا قالت معاذ الله نحوه ) هكذا اوردته مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة  
انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح ابن كيسان ( فائدة ) قوله تعالى في بقية الآية فتنجي من نشاء قرأ الجمهور  
بنون الثانية ساكنة والجمع خفيفة وسكون آخره مضارع انجي وقرأاصم وابن مامر بنون واحدة وجم مشددة  
وفصح آخره على انه فعل ماض مبنى للمفعول ومن فائمة مقام الفاعل وفيها قراآت اخرى قال الطبري كل من قرأ بذلك  
فهو مفرد بقرائه والحجة في قراءة غيره والله اعلم

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الرَّعْدِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

تبت بالسلمة لاني ذروحه ( قوله قال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله الها آخر غيره كثل العطشان  
الذي ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر ) وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق  
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال في آخره ولا يقدر  
عليه ( تنبيه ) وقع في رواية الاكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكي عياض ان في رواية غير القاسمي يقدم  
بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه  
الآية قال مثل الاوتان التي تبعد من دون الله كمثل رجل قد يلفه العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضهما  
الايطان فاه يقول الله لا يستجيب له الاوتان ولا تنضمه حتى تبلغ كفا هذا فاه وماهايا لفتين فاه ابدوا من طريق ابي ايوب  
عن علي قال قال رجل العطشان يد يده الي البئر ليرتفع الماء اليه وما هو بمرقع ومن طريق سعيد عن قتادة الذي بدعوا من  
دون الله الها لا يستجيب له بشئ ابدا من شع اوضرحتي باية الموت مثله كثل الذي بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه  
ولا يصل ذلك اليه يموت عطشا ومن طريق معمر عن قتادة نحوه ولكن قال وليس الماء يبلغ فاه مادام باسطا كفيه

وقال غيره متجاوزات مُتَدَانِيَاتٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَثَلَاتُ وَاحِدُهَا مَثَلَةٌ وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ . وَقَالَ  
إِلَّا يُنْتَلِ الْأَيَّامُ الَّذِينَ خَلَوْا . يُقَدَّرُ بِقَدْرٍ . يُقَالُ مَعْقِبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفِظَةٌ تَحْمِي أَوَّلِيَّ مِنْهَا الْأُخْرَى .  
وَمِنْهُ قِيلَ الْقَمِيحِيُّ عَقِبْتُ فِي أَمْرِهِ . الْحَالُ الْمُعْقُوبَةُ .

لا يقيضهما وسيأتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد (قوله وقال غيره متجاوزات متدانيات وقال غيره المثلثات واحدها مثلة وهي  
الامثال الاشياء وقال الامثل ايام الذين خلوا) هكذا وقع في رواية ابى ذر وغيره وقال غيره سخر ذلك متجاوزات متدانيات  
المثلثات واحدها مثلة الى آخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله وسخر هو يفتح المهملة وتشديد الخاء المعجمة وذلك  
بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر وكل هذا كلام ابى عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر اى ذلها  
فانطاعا قال والتونين في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستفهام فلم يجعل فيه وسخر وقال في  
قوله وفي الارض قطع متجاوزات اى متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلثات قال الامثال  
الاشياء والنظير وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله المثلثات قال الامثال ومن طريق معمر عن  
قادة قال المثلثات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم المثلثات مائل الله بهن الامم من العذاب وهو جمع مثلة كقطع الاذن  
والالف (تنبيه) المثلثات والمثلة كلاهما يفتح الميم وضم المثلة مثل سمرة وسمرات وسكن يحيى بن وثاب المثلة في قراءته  
وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعمش يفتحها وفي رواية ابى بكر بن عياش بضمها وبهما  
قرأ عيسى بن عمر (قوله بمقدار بقدر) هو كلام ابى عبيدة ايضا زاد مفعول من القدر وروى الطبرى من طريق سعيد  
عن قادة اى جعل لهما اجلا معلوما (قوله يقال معقبات ملائكة حفظه نقب الاولى منها الاخرى منه قيل العقب اى عقت  
في اثره) سقط لفظ يقال من رواية غير ابى ذر وهو اولى فانه كلام ابى عبيدة ايضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين  
يده اى ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظه بالليل تعقب بعد حفظه النهار وحفظه النهار تعقب بعد حفظه الليل ومنه قولهم فلان  
عقبى وقولهم عقتب في اثره وروى الطبرى باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه  
قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في  
قوله من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه  
بامر الله ومن طريق ابراهيم التميمى قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان الله وكل بكم ملائكة  
يذوبن عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم لتخطفتم واخرج الطبرى من طريق كنانة السدى ان عثمان سأل  
النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلة بالادنى فقال لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن  
شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان  
على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والمناشر بجرسه من الحية تدخل فاه يعنى اذنانها وجاء في تأويل ذلك  
قول آخر رجحه ابن جرير فاخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من ملوك الدنيا  
له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب (تنبيه) عقتب يجوز فيه تخفيف  
القاف وتشديدها وحكى ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحبال ان يكون  
لغة (قوله الحال المعقوبة) هو قول ابى عبيدة ايضا وروى ابن حاتم من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد  
في قوله شديد الحال قال شديد القوة ومثله عن قادة ونحوه عن السدى وفي رواية عن مجاهد شديد الاقنوم واصل الحال بكسر  
الميم القوة وقيل اصله المحل وهو المنكر وقيل الحيلة والميم مزبدة وغلطوا قائله ويؤيده التأويل الاول قوله في الآية  
ويرسل الصواعق فيصيبها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق على بن ابى سارة عن ثابت عن انس  
قال بعث النبي ﷺ الى رجل من قراة العرب يدعو له الحديث وفيه فارس الله صاعقة فذهبت بحرف رأسه فانزل

كَبِدُ كَيْبٍ إِلَى الْمَاءِ . لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ : رَأْيًا مِنْ رَبِّابِرٍ . أَوْ مَتَاعَ زَبَدٍ مِنْهُ الْمَتَاعُ مَا تَمَتَّتْ بِهِ .  
 حُجَّتُهُ يُقَالُ أَجَاءَتِ الْقَيْدُ : إِذَا غَلَّتْ فَلَهَا الزُّبْدُ . ثُمَّ تَسْكُنُ قَبْدَهُ الزُّبْدُ بِلَا مَتَمَّةٍ . وَكَذَلِكَ يُعْرَفُ  
 الْحَقُّ مِنَ الْبَطْلِ . الْمَاءُ الْفَرَّاشُ . يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ . دَرَأَتْهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيُّ يَقُولُونَ سَلَامٌ  
 عَلَيْكُمْ وَالْمَتَابُ إِلَيْهِ تَوْبَتِي . أَفْلَمْ يَأْسَ أَفْلَمْ يَنْبَيِّنْ

انتهى لا يقره أخرجه الزائر من طريق أخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا ( قوله كاسط كفيه  
 الى الماء يقبض على الماء ) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله الا كاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه أي ان الذي ييسط  
 كفيه يقبض على الماء حتى يوده الى فاه لا يتم له ذلك ولا يجمعه أنامله قال صابني بن الحارث  
 واني واياكم وشوقا لكم \* كقباض ماء لم تسقه أنامله

تسقه بكسر المهملة وسكون القاف أي لجمعه ( قوله رايا من ربابير ) قال أبو عبيدة في قوله فاحتل السيل زبدا  
 رايا من ربابير أي يفضخ وسيأتي تفسير قتادة قريا ( قوله أومتاع ز بطله المتاع ماتمتت به ) هو قول أبي عبيدة  
 أيضا وسيأتي تفسير مجاهد لذلك قريا ( قوله جفاه ) يقال اجفأت القدر اذا غلت فعلاها الز بدم تسكن فيذهب الز بدم  
 بلا مضعفة فكذلك يبر الحق من الباطل ( قال أبو عبيدة في قوله فاما الز بدم فيذهب جفاه قال أبو عمرو بن العلاء ) يقال  
 اجفأت القدر وذلك اذا غلت واتصب ز بدها فاذا سكنت فلم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض أهل اللغة من  
 البصرين ان معنى قوله فيذهب جفاه تشبهه الارض يقال جفأ الوادي واجفأ في معنى نشف وقرأ روبة بن العجاج  
 فيذهب جفالا باللام بدل الهززة وهى اجفلت الريح التميم اذا قطعت ( قوله الهواد الفرائش ) ثبت هذا لغيرنا في ذروهو  
 قول أبي عبيدة أيضا ( قوله يدرون يدفعون درائه عنى دفعته ) هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله ) الا غلال واحدا  
 غل ولا تكون الاق الاعناق ( هو قول أبي عبيدة أيضا ( قوله سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم ) قال أبو عبيدة  
 في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام قال مجازة مجاز المختصر الذى فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم  
 وقال الطبري حذف يقولون لدلالة الكلام كاحذفت في قوله ولوتري اذا الجرهمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بنا بصرنا  
 وسعنا والاولى ان الحذوف حال من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم يتعلق بعلكم وبما مصدرية أي  
 بسبب صبركم ( قوله والمتاب اليه توبتي ) قال أبو عبيدة المتاب مصدر ثبت اليه وتوبتي وروى ابن أبي حاتم من طريق  
 ابن أبي نجیح في قوله واليه متاب قال توبتي ( قوله اقل يأس يبين ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اقل يأس الذين  
 آمنوا أي اقل يعلم ويبين قال سحيم البر بوى

\* ألم يأسوا إلى ابن فارس زهدم \* أي لم يبينوا وقال آخر

ألم يأس الاقوالم انا ابنه \* وان كنت عن ارض المشيرة تانيا

وقال الطبري عن القاسم بن من امكن ان يقول انها لغة هوازن تقول يست كذا أي علمته قال وانكره بعض الكوفيين  
 يعني الفراء لكنه سلم انها بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهه  
 بان اليأس استعمل بمعنى العلم ان الآيس عن الشيء عالم بانه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة  
 وغيرهما اقل يأس أي اقل يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس  
 انه كان يقرؤها اقل يبين ويقول كتبها الطبري وهو ناعس ومن طريق ابن جرير قال زعم ابن كثير وغيره انها  
 القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلى بن بديمة وشهر بن حوشب  
 وعلي بن الحسين وابنه زيد وحيدة جعفر بن محمد في آخره من قرأوا كلهم اقل يبين وأما مسنده الطبري عن ابن عباس  
 (١) قوله والاغلال الخ وقع للشارح هنا وفي آياتي زيادة ونقص وتقديم وتأخير في المتن فيلحصر نظم روايته اه

قَارِعَةً دَاهِيَةً . فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتُ مِنَ الْمَلِيِّ وَالْمِلَافَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيَقَالُ لِفُؤَادِ سِجِّ الطَّرِيدِ مِنَ الْأَرْضِ . مَلِيٌّ مِنَ الْأَرْضِ مَلِيٌّ أَوْ أَشَدُّ مِنْ الشَّقَةِ ، مُعَقَّبٌ مُعَقَّبٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبًا وَخَيْبِيئًا السَّبَاحُ صِنَوَانُ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ وَاحِدٍ . وَغَيْرُ صِنَوَانٍ وَحَدَّهَا ؟ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَيْبِيئِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ ؟ السَّحَابُ التَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُسَبِّرُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا . فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا تَمَلُّا بَطْنُ كُلِّ وَادٍ زَبْدًا رَائِيًا الرَّبْدُ السَّيْلُ زَبْدٌ مِنْهُ حَيْثُ الْحَدِيدُ وَالْحَلِيَّةُ

فقد اشتد نكار جماعة ممن لاعلمه بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك كما دته الى ان قال وهى والله فرمها ما بها من ربه وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاءه عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الاتعدوا الاياه قال وصى الترتق الواووفى الصادق أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرهما المتصد لكن تكذب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل فلينظر في تأويله بما يليق به (قوله قارعة داهية) قال أبو عبيدة في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة أى داهية مهلكة تقول قرعت عظمه أى صدعته وفسره غيره بأخص من ذلك فأخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحمل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى ياتي وعد الله فتح مكرهه من طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فاملت أطلت من الملال والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملي) كذافيه والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاملت للذين كفر وأني أطلت لهم ومنه ملي والملاوة من الدهر ويقال الليل والنهار الملوان لطلوها ويقال الخراق الواسع من الارض ملي قال الشاعر \* ملي لا تحطاه العيون رغب \* انتهى والملي بفتح كسرتم تشديد بغير همزة (قوله اشق أشد من المشقة هو قول أبي عبيدة أيضا ومراده أنه أفضل تفضيل (قوله معقب معير) قال أبو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه أى لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن أسلم في قوله لا معقب لحكمه أى لا يعقب أحد حكمه فبرده (قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخيبئها السباح) كذا للجميع وسقط خبر طيبها وقد وصله القراني من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عندها وخيبئها السباح وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق ابن سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد ثبتت هذه وهذه الى جنبها لان ثبتت ومن طريق أخرى متصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد وهن متجاورات (قوله صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بن آدم وخيبئهم أبوهم واحد) وصله القراني أيضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال بماء السماء والباقي سواء وروى الطبري عن طريق سعيد بن جبيرة في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان أن يكون أصلها واحد ورؤسها متفرقة وغير الصنوان أن تكون النخلة متفرقة ليس عندها شئ انتهى وأمسك الصنو المثل والمراء به هنا فخرج يجمعه وفرقا آخر أو أكثر أصل واحد ومنه عم الرجل صنواً به لانهما يجمعهما أصل واحد (قوله السحاب التقال الذي فيه الماء) وصله القراني أيضا عن مجاهد مثله (قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير يده فلا ياتي أبدا) وصله القراني والطبري من طريق عن مجاهد أيضا وقد تقدم قول غيره في أول السورة (قوله فسأت أدوية بقدرها تملأ بطن كل واد زبداراييا الزبد السيل زبد مثله حيث الحد يد والحلية) وصله القراني أيضا عن مجاهد في قوله زبداراييا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال حيث الحلية والحديد وأخرجه الطبري من

**باب** قَوْلَهُ اللهُ يَلْمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْثَى وَمَاتِنِضُ الْأَرْحَامِ فَيَضُ نَفْسَ حَدِيثِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَنْ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَاتِنِضُ حَسَنِ لَا يَلْمُهُ إِلَّا اللهُ : لَا يَلْمُ مَا فِي عَدْرِ إِلَّا اللهُ وَلَا يَلْمُ مَا تِنِضُ الْأَرْحَامِ إِلَّا اللهُ ، وَلَا يَلْمُ مَنْ يَأْتِي الْمَطْرَ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ . وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ . وَلَا يَلْمُ مَنْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ إِلَّا اللهُ . ﴿سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ﴾ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَادٍ دَاعٍ .

وجيوع عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فسأت أدوية بقدرها قال بلغها فاحتمل السيلزل بدأ رايبا قال الرب السيل وما تقصون عليه في التاراجضا حلية أو متاع زبد منه قال خبث الحديد والحلية وأما الزبد فيذهب جفا قال جوداق الأرض وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل وأخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد منه أن كلا من الزبد ينشأ عن الأكدار ومن طريق سعيد بن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رايبا أي عاليا في قوله اجزاء حلية الذهب والفضة وفي قوله أو متاع الحديد والصغير الذي ينتفع به والجفاء ما يعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن أهله ويكتمك هذا الماء في الأرض فأمرعت وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل التارو ذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل ﴿ تنبيه ﴾ وقع للاكثر بملا بطن وأدوفى رواية الاصيلي بملا كل وأدوهو أشبه ويروي ماء بطن واد ﴿ قوله باب قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وماتنيض الارحام غيض نقص ﴾ قال أبو عبيدق في قوله وغيض الماء أي ذهب وقل وهذا تفسير سورة هود وإنما ذكره هنا لتفسير قوله تنيض الارحام فلها من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وماتنيض الارحام وما ترداد قال إذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصا ثامن الولد فإن زادت على تسعة أشهر كان تماما لا ينقص من ولدها ثم روي من طريق منصور عن الحسن قال الفيض مادون تسعة أشهر والزيادة ما زادت عليها بمعنى في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفايح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام ويأتي في تفسير سورة لقمان وبشرح هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله حديثي ابراهيم بن المنذر حدثنا من (١) عن مالك ﴾ قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك (قلت) قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق القتيبي عن مالك لكنّه اختصره (قلت) وكذا أخرجه الاساعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه استنادا ومثنا

﴿ قوله سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر ﴿ قوله وقال ابن عباس هاد دواع ﴾ كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة إنما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما أنت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التأويل في تفسيرها بعد اتفاهم على ان المراد بالمنذر عبد ﷺ فروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أي داع ومن طريق قتادة مثله ومن طريق الوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا بمعنى الذي قبله كأنه لحظ قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء ومن طريق أبي الماية قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد قتادة أيضا

(١) قوله عن مالك الذي في المتن بأبينا قال حديثي مالك فلهل ما في الشارح رواية له



مَقَامِي حَيْثُ يَقِيْمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قَدَامِهِ جَهَنَّمَ لَكُمْ تَبَعًا وَأَحَدُهَا تَابِعٌ ، بِمَثَلِ قَيْبٍ وَغَائِبٍ :  
 بِمَصْرُحِكُمْ اسْتَصْرَحَنِي اسْتَفْغَانِي . يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصَّرَاحِ . وَلَا خِلَالَ مَصْدَرُ خَالَتَهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ  
 أَيْضًا جَمْعُ خَيْرٍ وَنَيْلٍ . اجْتَنَبْتُ اسْتَوْصَلْتُ بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا نَابِتُ الْآيَةِ حَدِيثِي  
 عُيَيْدُ بْنُ لُحْمِيلٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُيَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا  
 عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَالَ أَحِبْرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا  
 تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا يَتَسَكَّلَانِ فَكَّرْتُ  
 أَنْ أَتَكَلَّمَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ . فَلَمَّا قُنَا قُلْتُ لِمَ يَا بَنِيَّ وَاللهِ  
 لَقَدْ كَانَتْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ فَصَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرُكُمْ تَكَلِّدُونَ فَكَّرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ  
 أَوْ أَقُولُ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَنْ تَكُونَ قُلْتُمَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

في أقوالهم بمعنى انهم استمتعوا من قول كلامهم والمراد بالأيدي النعم أي ردوا نعمة الرسل وهي نصحناهم عليهم لانهم  
 اذا كذبوا كانوا يردوها من حيث جاءت ( قوله مقامي حيث يقميه الله بين يديه ) قال أبو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف  
 مقامي قال حيث يقميه بين يدي للحساب ( قلت ) وفيه قول آخر قال الفراء أيضا انه مصدر لكن قال انه مضاف  
 للفاعل أي قامي عليه بالمخطف ( قوله من ورائه قدامه جهنم ) قال أبو عبيدة في قوله من ورائه جهنم مجازة قدومه وامامه يقال  
 الموت من ورائك أي قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر  
 ليس ورائي ان تراخت مني \* لزوم المعصام نحي عليها الاصابع

وقول النابغة \* وليس وراء الله للمرء مذهب \* أي بعد الله ونقل قطرب وغيره من الاضداد وانكره ابراهيم بن  
 عرفة فطويه وقال لا يقع وراء بمعنى الامام الا في زمان او مكان ( قوله لكم تبعوا واحدا تابع مثل غيب وغائب )  
 هو قول أبي عبيدة أيضا وغيب بفتح العين المجمة والتحتانية بعدها موحدة ( قوله بمصرحكم استصرخني استغفاني  
 يستصرخه من الصراح ) سقط هذا لابن ذرقان أبو عبيدة ما لنا بمصرحكم أي ما لنا بمفشيكم ويقال استصرخني فاصرخته  
 أي استغفاني فاعفته ( قوله اجتنبت استوصلت ) هو قول أبي عبيدة أيضا أي قطعت حنثها بكاملها وأخرج الطبري  
 من طريق سعيد بن قتادة مثله و من طريق العوفي عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الحبيثة بمثل الكافر يقول  
 الكافر لا يقبل عمل ولا يصعد فليس له أصل نابت في الارض ولا فرع في السماء و من طريق الضحاك قال في قوله ما لها  
 أصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة \* ( قوله  
 باب قوله كشجرة طيبة أصلها نابت الآية ) كذلك في ذرورساق غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث  
 ابن عمر ( قوله تشبه أو كالرجل المسلم ) شك من احاديثه وأخرج الامام علي بن ابي طالب في الحديث التي أخرجها منها  
 البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وقد تقدم هناك البيان  
 الواضح بان المراد بالشجرة في هذه الآية النخلة وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد أخرج ابن  
 مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من  
 ثمرة تحمل كل شهر ومعنى قوله طيبة أي لذيدة التمر او حسنة الشكل او ناعمة فتكون طيبة بما يؤكل اليه نفعها وقوله أصلها  
 نابت أي لا ينقطع وقوله وفرعها في السماء هي نهاية السكال لانها اذا كانت مرتفعة بعدت عن غوائل الارض





لوما حلاً فانينا شيع ائم ولاولياءه ايضا شيع وقال ابن عباس يهرعون من غير عين لتو عيين للتاظرين سكرت  
 شويت : بروجاً متكرن لشمس والقدر . لواقح ملاقح ملقحة . حماً جماعة حماً ، وهو الطين المتقبر .  
 والمنون للصبوب . تجزل تحف ، دابر آخر ، كيامام ميين . الامام كل ما اقتضت واهتديت به  
 الصيحة الملهكة . باب قوله لا من استرق السمع فاتبه شهاب ميين حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال اذا قضى الله الامر  
 في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسليق على صفوان قال علي وقال غيره صفوان  
 ينظفهم ذلك اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو امل الكبر فيسماها  
 منترقوا السمع ومنترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر : ووصف سفيان يديه وفرج بين اصابع  
 يديه اليمنى اصبعها ففوق بعض قوما اذرك الشهاب المستريح قبل ان يرمى بها الى صاحبها فيحرقه  
 وربما لم يدركه حتى يرمى بها الى الذي يليه الى الذي هو اسفل منه حتى يلقوها الى الارض : وربما

(قوله لوما هلا تانيا) قال أبو عبيدة في قوله لوما تانيا مجازها هلا تانيا (قوله شيع ائم والاولياءه ايضا شيع) قال  
 أبو عبيدة في قوله شيع الاولين اي ائم الاولين وحادتها شيعه والاولياءه ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروي الطبري  
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول ائم الاولين قال  
 الطبري ويقال الاولياءه الرجل ايضا شيعه (قوله وقال ابن عباس يهرعون مسرعين) كذا أوردها هنا وليست  
 من هذه السورتواي في سورة هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله لتوسمين  
 للتاظرين) هدم شرحه في قصة لوط من احاديث الانبياء (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا (قوله  
 سكرت غشيت) كذا لابي ذر فآدم انه من تفسير مجاهد وغيره يوم ائنه من تفسير ابن عباس لكنه قول ابي عبيدة  
 وهو بهجمة ثم معجمة (١) وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو ما خوذ من سكر الشراب قال ومعناه  
 غشى اصابنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك قوله سكرت اصابنا قال سدت ومن طريق قتادة قال  
 سكرت ومن وجه آخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد سدت وبالتخفيف سحرت تهي وما قرأتان مشهورتان فقرأها  
 بالتشديد المحبور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل (قوله لعمرك لعيشك) كذا  
 ثبت هنا بعضهم وسياتي لهم في الايمان والتذرع شرحه (قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا) وصله ابن المنذر  
 ومن طريق ابي ابن ابي نجيع عنه وهو في بعض نسخ الصحيح (قوله بروجاً منازل للشمس والقمر لواقح حامجا جماعة  
 حماً قوه الطين المتقبر والمنون المصبوب) كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الحلق (قوله لا  
 توجل دابر آخر) هدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث الانبياء وسقط  
 لابي ذر هنا (قوله ليامام ميين الامام كل ما اقتضت واهتديت) هو تفسير ابي عبيدة (قوله الصيحة الملهكة) هو  
 تفسير ابي عبيدة وقد هدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبياء \* (قوله باب اول من استرق السمع  
 فاتبعه شهاب ميين) ذكره في حديث ابي هريرة في قصة مسترق السمع أورده أولاً منعنا ثم ساقه بالإسناد بينه مصرحاً  
 فيه بالتحدث وبالسماح في جميعه وذكر فيه اختلاف القراءه في فزع عن قلوبهم وسياتي شرحه في تفسير سورة سبا

(١) وهو بهجمة ثم معجمة لعل قوله بهجمة اي في سكرت ثم معجمة اي في غشيت اه من هامش الاصل

قَالَ سُبْحَانَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ : فَتَلْقَى عَلَى قَمَرٍ السَّاحِرَ ، فَيَكْذِبُ مَعَهُ مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَسْمَعُ فَيَقُولُونَ  
 أَمْ يُخْبِرُنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا أَمْ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ **حَدَّثَنَا**  
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ . وَزَادَ  
 وَالسَّكَّانِ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ . قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ  
 وَقَالَ عَلَى قَمَرٍ السَّاحِرُ قُلْتُ لِسُفْيَانَ أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ  
 قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرَفُّهُ أَنَّهُ قَرَأَ فَرُوعَ قَالَ سُفْيَانُ  
 هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أُدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا . قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا **باب** قَوْلِهِ وَقَدْ كَذَّبَ  
 أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ  
 هَوْلَاءُ الْقَوْمِ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ : فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَيِّبَكُمْ مِثْلُ  
 مَا أَصَابَهُمْ \* **باب** قَوْلِهِ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحَانَ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ  
 حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ  
 قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَسْلَى فَمَدَّ عَانِي فَمَآ أَنَّهُ حَتَّى صَلَّيْتُ . ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا تَبَكَ أَنْ تَأْتِي فَهَلْتُ  
 كُنْتُ أَسْلَى . قَالَ أَمْ يَقُولُ اللَّهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ  
 سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبِيلُ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرَجَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْتَيْتَهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرِّبٍ حَدَّثَنَا  
 سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمُنَانِي  
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمُ \*

وَيَأْتِي الْأَلَامُ بِهِ فِي أَوَّلِ الطَّبَعِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى \* (قوله) **باب** قَوْلِهِ وَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ  
 الْمُرْسَلِينَ (ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذنين وقوله) **باب** قَوْلِهِ وَأَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ (ذكر ابن القيم أنه  
 عند الشيخ أبي الحسن باين همزة بدل الكاف قال ولا وجه له \* (قوله) **باب** قَوْلِهِ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحَانَ الْمُنَانِي  
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ (ذكر فيه حديث أبي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في أول الضمير مشروحاتم ذكر  
 حديث أبي هريرة مختصرا بلفظ أم القرآن هي السبع المناني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله أم القرآن وأم  
 الكتاب والسبع المناني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن أبي هريرة ورفع أمهم من هذا الوجه للطبري من وجه  
 آخر عن سعيد القُبَيْرِيِّ عن أبي هريرة رفعه الرُكعة التي لا يقرأ فيها كالحجاج قال فقلت لأبي هريرة فإن لم يكن معنى الألام  
 القرآن قال هي حسيك هي أم الكتاب وهي أم القرآن وهي السبع المناني قال الخطابي وفي الحديث ردعي ابن سيرين حيث  
 قال إن الفاتحة لا يقال لها أم القرآن وإنما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء  
 أصله وبسمت الفاتحة أم القرآن لأنها أصل القرآن وقيل لأنها مقدمة كتابها تسمى (قوله) **باب** قَوْلِهِ هِيَ السَّبْعُ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ

**باب قوله عز وجل: الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُتَمَسِّمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا وَيَنْدُوا أَقْسِيمَ أَيْ أَقْسِيمٌ وَقُرْأُ**  
**لَا قَسِيمٌ قَاعِيهَا حَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفْ لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحَالَفُوا حَدَّثَنَا**  
**هُنَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ**

هو مطوف على قوله ام القرآن هو مبتدأ وخبره محذوف واخر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ماء اها وليس هو مطوف على قوله السبع الثاني لان الفاعلة ليست هي القرآن العظيم وانما جاز اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخري عن ابى هريرة مثله لكن لفظ والقرآن العظيم الذي اعطيته اى هو الذي اعطيتموه فيكون هذا هو المنجز وقد روى الطبري باسنادين جيدين عن عمر بن عبد الله عن ابي جعفر الرازي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابى العالفة قال السبع الثاني فاعلة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد ارتك هذه الآية ومازل من الطوال شيء وهذا الذي اشار اليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال وقد استند النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ الطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الرولي ذكر الاربعة فاستبها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبيرة ابى بنس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قيل له ما الثاني قال ثني فيمن القصص ومثله عن سعيد بن جبيرة عن سعيد بن منصور وزوى الطبري ايضا من طريق خفيف عن زياد بن ابي صرم قال في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال مروان بن بشر وانذر واضرب الامثال واعدد التسم والابناء ورجع الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله ﷺ ثم ساقه من حديث ابى هريرة في قصة ابى بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة ( قوله باب الذين جعلوا القرآن عضين ) قيل ان عضين جمع عضو فروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين اى جعلوه اعضاء كاعضاء الجز وروقيلى في جمع عضه واصلها عضه فحذفت الهاء كما حذفت من الشفة واصلها شفة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكربين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضير عن يهوه ويهوه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش تقول للساحرة الماضه اخرجها بن ابى حاتم روى ابن ابي حاتم ايضاً من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن اعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر مجنون وقال آخر كاهن فذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله زادوا قالوا اساطير اولين ومن طريق السدي قال قسموا القرآن واستهزؤا به فقالوا ذكر بعد العوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم انا صاحب العوض وقال آخر انا صاحب النمل وقال آخر انا صاحب العنكبوت وكان المستهزؤن حنيفة الاسود بن عبد يغوث والاسود ابن المطلب والمعاصي بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدم استهزؤن مثله ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة ( قوله المقتسمين الذين حلفوا ومنه لا قسم اى اقسام وقرا لا قسم وقاسمها حلف لها ولم يحلف له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا ) قلت هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف والمعروف انهم القسمه وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة للمقتسمين وقد ذكرنا ان المراد انهم قسموه وفرقوه وقال ابو عبيدة وقاسمها حلف لها وقال ايضاً ابو عبيدة يكثر المصنف قبل كلامه من المقتسمين الذين اقساموا وفرقوا ان قال وقوله عضين اى فرقوه عضوه اعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالعضي ه اى بالفرق واما قوله ومنه لا قسم اى فليس كذلك اى فليس هو من الاقسام اى هو من

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ ، قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَوْهُ أَجْرًا أَهًا تَوَرَّأَ  
يَعْبُضُهُ وَكَفَرُوا بِمَعْنَى حَدِيثِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَوْسَى عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي ظَلْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسَدِّينَ قَالَ آمَنُوا بِيَهْضِي وَكَفَرُوا بِيَهْضِي الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى •  
**بابُ قَوْلِهِ وَأَعْبُدُوا رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** . قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ  
التَّحْلِيلِ (رُوحُ الْقُدُّوسِ جِبْرِيلُ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فِي ضَيْقٍ . بِقَالَ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ يُنْزِلُ هَبْنِ وَهَبْنِ  
وَلَيْنِ وَابْنِ . وَمَيْتٌ وَمَيْتٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَبَّأَ غِلَالَهُ تَتَبَّأَ سَبُلَ رَبِّكَ ذَلَالًا لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ  
سَلَكْتَهُ .

القسم وإنما قال ذلك بناء على اختاره من ان المقسمين من القسم وقال ابو عبيدة في قوله لا اقسم يوم القيامة مجازها  
اقسم يوم القيامة واختلف العربون في لا فليل زائدة والي هذا يشير كلام ابى عبيدة وتحق بانها لاتراد الاقائاته  
الكلام واوجب بان القرآن كله كالللام الواحد وقيل هو جواب شئ محذوف وقيل نفي على بابها وجوابها محذوف  
والمنى لا اقسم بذلك بل بكذا واما قراءة لا قسم غيرالف فهي رواية عن ابن كثير واختلف في اللام فقيل هم لام  
القسم وقيل لام التاكيد وانتقوا على انات الالف التي بعدها ولا اقسم بالنفس وعلى انباتها في لا اقسم هذا البلد  
انما لرسم المصحف في ذلك واما قول مجاهد تقاسموا سماهوا فوهكوا قال وقد أخرجه القرابى من طريق ابى ابي  
نجيح عنه في قوله قالوا تقاسموا بالله قال نحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يدخل  
في المقسمين الا على رأى زيد بن اسلم فان الطبرى روى عنه ان المراد بقوله المقسمين قوم صالح الذين تقاسموا على  
هلاكه فلم المصنف اعتمد على ذلك ( قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عَضِينَ ) حتى في تحسیر هذه  
الكلمة وقد ذكرت ما قبل في اصل اشتقاقها اول الباب ( قوله هم أهل الكتاب ) فسر في الرواية الثانية فقال اليهود  
والنصارى وقوله جزؤه اجزاء فسر في الرواية الثانية فقال آمنوا ببعض وكفروا ببعض ( قوله في الرواية الثانية عن  
ابى ظليان ) بمجمة ثم موحدة هو حصين بن جندب وليس له في البخارى عن ابن عباس سوى هذا الحديث • ( قوله باب  
قوله واعبدوا ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم اليقين الموت ) وصله القرابى وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن  
عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد بهذا واخرجه الطبرى من طرق عن مجاهد وقادة وغيرهما مثله واستشهد الطبرى  
لذلك بحديث ام العلاء في قصة عثمان بن مظعون اما هو فقد جاءه اليقين وانى لارجله الخير وقد تقدم الجنائز  
مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على البخارى لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وقال كان ذكره اليق من هذا  
قال ولان اليقين ليس من اسماء الموت ( قلت ) لا يلزم البخارى ذلك وقد أخرج النسائى حديث بجعة عن ابى  
هريرة فصرخه فماتش الناس به رجل مسك بئان فسر هذا الحديث وفي آخره حتى ياتيه اليقين ليس هو من الناس  
الا في خير فهذا شاهد جديد لقول سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب يوم الدين حتى انا انما اليقين واطلاق اليقين على  
الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه

( قوله بسم الله الرحمن الرحيم )  
( سورة التحل )

سقطت البسمة لتغير ابى ذر ( قوله روح القدس جبريل نزل به الروح الامين ) اما قوله روح القدس جبريل  
فاخرجه ابن ابي حاتم بسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظى  
قال روح القدس جبريل وكذا اجزم به ابو عبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح الامين فذكره استشهد الصحة

وقال ابن عباس في تقيهم اختلافيهم ، وقال مجاهد : نكفأ مفرطون منسبون .  
 وقال غيره . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . هذا مقدم ومؤخر . وذلك أن  
 الاستعاذة قبل القراءة ومعناها الاعتصام بالله . وقال ابن عباس نسيمون ترعون شاكيتيه ناحيته

هذا الطويل فان المراد به جبريل اخافا وكأنه اشار الى رد مارواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم  
 الذي كان عيسى يحيى به الموتى اخرجها ابن ابي حاتم واسناده ضعيف ( قوله وقال ابن عباس في تقيهم في اختلافيهم )  
 وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في تقيهم يقول في اسارم ( قوله  
 وقال مجاهد نكفأ ) هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفرابي من  
 طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله والتي في الارض راسي ان نكفأ بكم قال نكفأ بكم ومعنى  
 نكفأ قلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لا خلق الله الارض فقصدت قال فارسي الله  
 فيها الجبال وهو عند احد الترمذي من حديث انس مرفوع ( قوله مفرطون منسبون ) وصله الطبري من طريق ابن  
 ابي نجیح عن مجاهد في قوله لا حرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسبون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اى  
 متروكون في النار منسبون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب قتادة الى انه من قولهم  
 افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض ( قلت ) وهذا كله على قراءة الجمهور بتحقيق  
 الراء وضحاها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن الفعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة  
 اى مقصرون في اداء الواجب ما لتون في الاساءة ( قوله في ضيق يقال امرضيق وامرضيق مثل هين وهين ولين ولين  
 وميت وميت ) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولاتك في ضيق بفتح اوله وتخفيف ضيق كيت وهين ولين فاذا خففها  
 قلت ميت وهين ولين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرأ ابن كثيرها وفي الغل بالكسر والياقون بالفتح فقيل  
 على اثنين وقيل المتروح مخفف من ضيق ابي في امرضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يدعى الخذف  
 ( قوله قال ابن عباس نضيا ظلالة تهيأ ) كذا فيه والصواب تميل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة ( قوله سبل  
 ربك ذللا لا يتوعر عليها مكان سلكته ) رواه الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله ويوعر  
 بالعين المهملة وذللا حال من السبل اى ذللا الله ما وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق  
 قتادة في قوله تعالى ذللا اى مطيعة وعلى هذا فقول ذللا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على  
 الظرفية او على انه مفعول به ( قوله القانت المطيع ) سياتي في آخر السورة ( قوله وقال غيره فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة )  
 المراد بالمراد اوعبيدة فان هذا كلامه بينه وقرره غيره فقال اذا وصله بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ  
 وقيل هو على اصله لكن فيه اضرار اى اذا اردت القراءة لان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد اخذ بظاهر الاية  
 ابن سيرين وهن عن ابي هريرة وعن مالك وهو مذهب حمزة اذيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة و به قال داود الظاهري  
 ( قوله ومعناها اى معنى الاستعاذة الاعتصام بالله ) هو قول ابي عبيدة ايضا ( قوله وقال ابن عباس نسيمون ترعون ) روى  
 الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى ومنه شجرة فيه نسيمون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي  
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس نسيمون اى ترعون ومن طريق عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيها  
 وسامت هي رعت ( قوله شاكيتيه ناحيته ) كذا وقع هنا وانما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن

قَصْدُ السَّبِيلِ أَيْبَانُ . الدَّفُّ مَا اسْتَدْفَاتَ بِهِ تَرْجِيحُونَ بِالْمَشْيِ وَتَسْرَحُونَ بِالْفَدَاءِ بِشَقِّ مَعْنَى الْمَشَقَّةِ . عَلَى تَخْوَفٍ  
تَنْقُصُ ، الْأَنْعَامَ لَمَبْرَةٍ . وَهِيَ تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ : وَكَذَلِكَ الْأَنْعَامُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النَّعَمِ أَكْنَا نَا وَاحِدُهَا  
كُنْ مِثْلُ حَبْلِ وَأَحْمَالٍ سَرَائِيلَ قَمُصٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْمِكُمْ فَإِنَّمَا الدَّرُوعُ . دَخَلَا  
بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَبْرَحْ قَبُوَ دَخَلَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، حَفْدَةٌ مَنْ وُلِدَ الرَّجُلُ

الحرمي نيته بدل ناحيته وسأيت الكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى  
(قوله الدف ما استدفات به) قال أبو عبيدة الدف ما استدفات به من أوارها وما نفع ماسوي ذلك وروى الطبري من طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دف قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة  
مثله (قوله تخوف تنقص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أو يأخذم على تخوف قال علي  
تنقص وروى بإسناد فيه مجهول عن عمرانه سئل عن ذلك فلم يجب فقال عمر ماري إلا أنه على ما يتقصون من ماضي  
الله قال فخرج رجل فلني اعرايا فقال ما فعل فلان قال تخوفته أي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاجبه وفي شرح ابن كثير  
الهدلي ما يشهد له وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال علي تنقص من اعلمهم وقيل  
التخوف تفعل من الخوف (قوله ترجحون بالمشي وتسرحون بالفداء) قال أبو عبيدة في قوله ولكم بها جمال حين ترجحون  
أي بالمشي وحين تسرحون أي بالفداء (قوله الأنعام لمبرة وهي توثت وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة النعم) قال  
أبو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لمبرة نسقيكم بما في بطونه فذكر واني قليل الانعام تذكر وتوثت وقيل المعنى على النعم  
فهي تذكر وتوثت والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان يظهره كقول الشاعر

قيا لنا سبع واتم ثلاثة \* وللسبع اولى من ثلاث واطيب

أي ثلاثة احياء ثم قال من ثلاث أي قياتل انهي وانكر الفراء تانث النعم وقال إنما يقال هذانم ويجمع على نعان بضم  
أوله مثل حمل وحملان (قوله اكنانا واحدا كن مثل حمل واحمال) هو تفسير ابن عبيدة وروى الطبري من طريق  
سعيد بن قتادة في قوله اكنانا قال غيرنا من الجبال يسكن فيها (قوله يشق معنى المشقة) قال أبو عبيدة في قوله لم تكونوا  
بالغية الا بشق أي بمشقة النفس وروى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله الا بشق النفس قال المشقة  
عليكم ومن طريق سعيد بن قتادة الا بشق النفس الاجهد النفس (تنبيه) قرأ الجمهور بكسر الشين من شق وقرأها  
أبو جعفر بن الفعقاع بفتحها قال أبو عبيدة هاجمني وانشد

وذوا بل تسمى وبحبسالة \* اخو نصب من شقها وذوؤب

قال الأثرم صاحب أبي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناه مختلف قيا لكسر معناه ذات حتى صارت على نصف  
ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعده الاول (قوله سرايل قص تقيكم الحروا وأما سرايل تقيكم باسمك  
فانها الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى سرايل تقيكم الحراى قصا وسرايل تقيكم باسمك أي دروعا وروى الطبري  
من طريق سعيد بن قتادة في قوله تعالى سرايل تقيكم الحرا قال القطن والكتان وسرايل تقيكم باسمك قال دروع من جديد  
(قوله دخلائينكم كل شيء لم يبرح فهو داخل) هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال  
دخلا خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل) وصله الطبري من  
طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله بين وحفدة قال الولد وولد الولد واستاده صحيح وفيه عن ابن عباس قول  
آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل وفيه عنه قول نأث أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاخوان واخرج هذا الاخير عن ابن

السُّكَّرَ مَحْرَمٌ مِنْ نَوْمِهَا وَالرُّزْنَ الْحَسَنُ مَأْهُلٌ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ . اُنْكَأَتْ هِيَ خَرَقَاهُ .  
كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزَلَهَا نَقَصَتْهُ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . الْأُمَةُ مَعْلَمُ الْخَيْرِ وَالنَّائِبَةُ الطَّيِّبُ \* بِأَبِ قَوْلِهِ  
تَسَالَى وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِكِ الْعُمَيْرِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْزَارِيُّ عَنْ شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو  
أَهْوَذَ بَكَ مِنَ الْبَغْلِ وَالسُّكَّلِيِّ وَأَرْضَ الْعُمَيْرِ . وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةُ الدُّجَالِ . وَفِتْنَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ :

مسعود بإسناد صحيح ومن طريق أبي الضحى و إبراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود  
وفيه قول راجع عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق أبي حمزة عنه قال من ائناك فقد حذفتك ومن طريق عكرمة  
قال الحنفية لخدمك ومن طريق الحسن قال الحنفية البنون و بنو البين ومن ائناك من اهل أرواحهم فقد حذفتك وهذا اجمع  
للاحوال وبه يتجمع وأشار ابي ذلك الطبري وأصل الحنفية مداركة الخطو والامراع في المثنى فاطلق على من يسمى في  
خدمة الشخص ذلك (قوله السكر ماحرم من نومتها و الرزق الحسن ماحل) وصله الطبري بإسناد من طريق عمر و بن  
سفيان عن ابن عباس مثله واستاده صحيح وهو عند أبي داود في النسخ وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عنه  
قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير وبجاءه مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر  
وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر محر الا تاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله يتخذون  
مصعرا اهو هذا الذي تصنع البيط قال لا هذا محر وانما السكر قهيج الزبيب والرزق الحسن التمر والعبس واختر  
الطبري هذا القول واتصر له (قوله) وقال ابن عيينة عن صدقة انكأتهى خرقاه اذا ابرمت غزله نقضته) وصله  
ابن أبي حاتم عن ابيمن عن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحيدى كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال  
كانت بكمة امرأة تسمى خرقاه فذكرته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيدمان بن  
تميم وعند البلاذري انها ولدة اسدين عبد العزيز بن قصي وانها بنت سعد بن تميم من مرة وفي غير البيان انها كانت تغزل  
مخرجوارها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بيقض ذلك هذا داها لا تكف عن الغزل ولا تبقى ماغزلت  
وروي الطبري من طريق ابن جرير عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد بن قتادة  
قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكحت عبده وروي ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس انها زلت في أم زفر الآتي  
ذكرها في كتاب الطب والله أعلم وصدقة هذا لم أر من ذكره في رجال البخاري وقد اقدم الكرماني فقال صدقة هذا هو ابن  
الفضل المرزوي شيخ البخاري وهو روي عن سفيان بن عيينة وهناروي عنه سفيان ولا سلف له فيما داه من ذلك ويكنى  
في الرد عليه ما خرجنا من تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فان صدقة بن الفضل المرزوي  
ما دارك للسدي ولا اصحاب السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن أبي عمران قاضي الاهواز لان ابن عيينة عن رواية الى  
أن رأيت في تاريخ البخاري صدقة ابو الهذيل وروي عن السدي قوله روي عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان في  
الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن ابيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد  
فظهر انه غير ابن ابي عمران ووضح انه من رجال البخاري تليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فان اجمع  
اغفلوه والله أعلم (قوله) وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والفتات الطيب (وصله الفريابي وعبد الرزاق وابوعبيد  
لقه في الموعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية ان  
ابراهيم كان امثاقه فقال ابن مسعود ان ماذا كان امة قاتاقه فسئل عن ذلك فقال هل تدرون الامة الامة الذي  
يعلم الناس الخير والفتات الذي يطبع الله ورسوله \* (قوله) باب قوله تعالى ومنكم من يرد الي ارضك العمر) ذكر فيه



﴿سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ثُمَّةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ مَسْعُودِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِمْنًا مِنَ النَّبَاتِيِّ الْأَوَّلِ . وَهِيَ مِنْ بِلَادِي . فَسَمِعْتُ فَيُضَوْنَ . إِلَيْكَ رُؤُسُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهْرُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : نَقَضَتْ سِنِّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَ نَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيَفْسِدُونَ . وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجُوبٍ . وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمِنَ الْجَحْمِ . إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنَهُ الْخَلْقُ ، قَضَاهُنَّ سَبْعَ سَوَاتٍ خَلَقْنَهُ .

حديث انس في الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسيأتي شرحه في الدعوات وشيخ الراوي عن أنس هو ابن الحباب بمهملتين وهو حديثين وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال اذئل العمر هو الحرف وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة

﴿قوله سورة بني اسرائيل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسمة لاني ذكر (قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومرم من انهن من العاق) بكسر الميملة وتخفيف اثنتا جمع عتيق وهو التقدّم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة والثاني جزم جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هن من تلادي بكسر التاء وتخفيف اللام اي عما حفظ قديما والبلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما علم من القرآن وان لمن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم وسيأتي الحديث في فضائل القرآن اتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى (قوله فسيفضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزاء ومن طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله (قوله وقال غيره نقضت سنك اي تحركت) قال ابو عبيدة في قوله فسيفضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال نقضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور عن طريق محمد بن كعب في قوله فسيفضون قال يحركون (قوله وقضينا الي بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضى بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن) قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الي بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضى بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقديين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء واغفل كثيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النسا بوري في كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظه قضى في الكتاب المزبور جاءت على خمسة عشر وجها القراخ فاذا قضيت مناسكهم والامر اذا قضى امرا والا اجل منهم من قضى نجبه والفصل لقضى الامر بيني وبينك والمضي يقضى الله امرا كان مفعولا والمهلاك لقضى اللهم اجلهم والوجوب لا يقضى الامر والا برام في نفس يعقوب قضاهم والاعلام وقضينا الي بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه والموت فوكره موسى فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كقوله وكان امرا مقضيا والفعل ناقض مانت قاض والوجوب

فَمِرًا مِنْ يَنْفِرَ سَمَهُ مَيْسُورًا لَيْنًا: وَيَلْتَبِرُوا يُدْمِرُوا مَا عُلُوا. حَصِيرًا تَحْمِيصًا تَحْصِرًا: حَقٌّ وَجِبُّ؟ مَيْسُورًا  
لَيْنًا: خِيَلًا إِنَّمَا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطَيْتٍ. وَالنَّطَاطُ مَمْتُوحٌ مَمْسَدَرُهُ مِنَ الْإِنْمِ. خَطَيْتٌ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ  
تَحْرِقُ تَقَطَّعُ.

اذ قضي الامراى وجب لهم العذاب والوقاه (١) كفايات العبادة والكفايات قولن يقضي عن احد من بملك انتهى  
وحض منه الالوجه متداخل واغفل انه يردبمعني على الانتهاء فلما قضي زيدمناه وطرار بمعني الاتمام ثم قضي اجلا  
واجزل مسمى عنده وبمعني كتب اذا قضي امرا وبمعني الاداء وهو ما ذكره وبمعني الفراخ ومنه قضي دينه وتفسير  
قضي ربك ان لا تحبوا وبمعني وصى منقول من مصحف ابني بن كعب اخبره الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة  
قال في مصحف ابن مسعود وصي ومن طريق مجاهد في قوله وقضي قال واوصي ومن طريق الضحاك انه قرأ  
ووصي وقال الصمت الواو بالاصاد فصارت قانا فقترنت وقضي كذا قال واستكروه منه واما تفسيره بالامركا  
قال ابو عبيدة فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقاتدة مثله وروى  
ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه امر ولوقضى لمضى يعني لو حاكم وقال الازهرى القضاء الى  
اقطاع الشيء وتامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى ايضا كل ما حاكم عمله او حتم او اكل او  
وجب اولهم او اقتدا ووصى فقد قضى وقال في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل اى اعلانهم علما قاطعا انتهى  
والقضاء صدى بنفسه وانما تسمى بالحرف في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل لتضمه معنى اوحينا (قوله نفيرا  
من ينفر معه) قال ابو عبيدة في قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفر ومنعه وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة  
في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اى عددا ومن طريق اسباط عن السدى مثله (قوله ميسورا لينا) قال ابو عبيدة في  
قوله قل لهم قول ميسورا لينا وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله قل لهم قول ميسورا لينا (٢)  
لصام تدمم ومن طريق عكرمة قال عدم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ابي موسى عن ابن  
عباس في قوله تعالى قل لهم قول ميسورا قال العدة ومن طريق السدى قال تقول نم وكرامة وليس عندنا اليوم  
ومن طريق الحسن قول سيكون ان شاء الله تعالى (قوله خطأ انما وهو اسم من خطئت والخطأ منتوح مصدره  
من الاثم خطئت بمعني اخطأت) قال ابو عبيدة في قوله كان خطأ كبيرا اى انما وهو اسم من خطئت فاذا فتجسته  
فهو مصدر قال الشاعر

دعيني انما خطئي وصوبى \* على وانما اهلكت مالى

ثم قال وخطات وأخطت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذبت عمدا واخطات اذا اذبت على غير  
عمد واختار الطبري للقراءة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم استند عن مجاهد في قوله خطأ قال  
خطيئة قال وهذا اول لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لاخطا فهو عن ذلك واما القراءة بالفتح فهي  
قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذي اشار اليه الطبري بان معناها ان قتلهم كان غير صواب تقول اخطأ  
بخطي خطأ اذا لم يصب واما قول أبي عبيدة الذي تبمه فيه البخاري حيث قال خطئت بمعني اخطأت فبمعني نظر فان  
المعروف عند اهل اللغة ان خطي بمعني اثم واخطأ اذا لم يصدما واذا لم يصب (قوله حصيرا محبسا محصرا) اما محبسا فهو  
تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جنهم للسكافر بن حصيرا قال محبسا  
وقال ابو عبيدة في قوله حصيرا قال محصرا (قوله تحرق تقطع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى لن تحرق الارض قال لن تقطع

(١) قوله كفايات العبادة كذا في النسخ ولعله سقط بعده لفظ يقضي بما هو ظاهره مصححه

(٢) قوم لصام تدمم كذا في النسخ ولعل فيه تحريف ما خروا هـ

وَأَذْهُمُ نَجْوَى مَقْدَرٍ مِنْ نَاجِيَتٍ فَوَصَفَهُمْ بِهَا : وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ . رَفَاتًا حَطَامًا . وَاسْتَفْزَرُوا  
 اسْتَجْفَى بِحَيْلِكَ الْفَرَسَانَ . وَالرَّجُلُ وَالرِّجَالُ وَالرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ ، يُقَالُ صَاحِبٌ وَصَحْبٌ . وَتَاجِرٌ  
 وَتَجْرٌ . حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِيفُ : وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرَى بِهِ الرِّيحُ . وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ . يُرَى فِي بَيْتِ جَهَنَّمَ  
 وَهُمْ حَصَبٌ سَاءٌ ، وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ . نَارَةٌ مَرَّةً  
 وَجَمَاعَتُهُ يَتَرٌ وَتَارَاتٌ . لِأَحْتَنِكَنَّ لِأَسْتَأْمِلَنَّهُمْ يُقَالُ أَحْتَنَكَ فَلَانَ مَا عِينَهُ فَلَانَ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْصَاهُ  
 طَائِرُهُ حَطْلٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَوَيْ مِنَ الدَّلِّ لَمْ يُعَافِ أَحَدًا بِأَبَابُ  
 قَوْلِهِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِيَلَانَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح  
 وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَوَّابٍ قَالَ بَنُ السَّبَّابِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنِي  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِالْبَيْتَاءِ بِقَدْحَيْنِ مِنْ سَخْرِ وَالْبَيْنِ . فَظَنَرُ إِلَيْهَا فَأَخَذَ الْإِهْنُ قَالَ جَبْرِيلُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لَلْفَيْرَةِ . لَوْ أَخَذْتِ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَنُ

( قوله واذهم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ) كذافيه وقال أبو عبيدة في قوله اذيسمعون اليك  
 واذهم نجوى هو مصدر ناجيت واسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب فإيهت نجوى في موضع متناجين انتهى  
 ويحمل ان يكون على حذف مضاف أى وهم ذوونجوى او هو جمع نجى كقتيل وقسلى ( قوله رفاتا حطاما ) قال  
 أبو عبيدة في قوله رفاتا أى حطاما أى عظاما عظيمة وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أنذا  
 كنا عظاما ورفاتا قال ترابا ( قوله واستفز استخف بجيالك الفرسان والرجل والرجالة واحدهما راجل مثل  
 صاحب وصحب وتاجر ونجور ) هو كلام أبو عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن أبي حاتم من طريق  
 مجاهد في قوله واستفز قال استزل ( قوله حاصبا الريح العاصيف والحاصب أيضا ما ترى به الريح ومنه حصب جهنم  
 يرى به في جهنم وهم حصبها ) ويقال حصب في الارض ذهب ( ١ ) والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة ) تقدم في  
 صفة النار من بدء الخلق قال أبو عبيدة في قوله ورسلكم حاصبا أي ربحا صفاً تحصب ويكمن الحاصب من الجليد  
 أيضا قال الفرزدق \* بحاصب كنديف القطن متوره وفي قوله حصب جهنم كل شئ القيته في النار فقد حصبته  
 وروى به ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال أو رسول عليكم حاصبا قال حجارة من السماء ومن طريق السدي  
 قال راميا يرمىك بحجارة ( قوله نارة أى مرة والجمع تير وتارات ) هو كلام أبو عبيدة أيضا وقوله والجمع تير بكر الشناة  
 الفوقانية وفتح الشناة التصانعية وروى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في نارة أخرى قال مرة أخرى ( قوله  
 لاحتنك لاستأصلهم قال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه ) تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد ابن منصور  
 من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنك قال لاحتوين قال يعنى شبه الزانق ( قوله وقال ابن عباس كل  
 سلطان في القرآن فهو حجة ) وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس وهذا على شرط  
 الصحيح ورواه الفرابي بإسناد آخر عن ابن عباس وزاد وكل تسبيح في القرآن فهو صلاة ( قوله ولى من الدل قال لمخالف  
 أحدا ) وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولم يكن له ولى من الدل قال لمخالف أحدا ه  
 ( قوله باب قوله اسرى بعبد ليلان من المسجد الحرام ) لم يختلف القراء في اسرى بخلاف قوله في قصة لوط فأسر  
 ( ١ ) قوله والحاصب مشتق كذا في النسخ والرواية التي يابديا وضبطها القسطلاني بالحر يك الحصب حراره مصححه

وَهَبَر قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ  
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْمِحْرَبِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَقَّتْ أَخْبَرَهُمْ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ : زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُمُو لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ  
 حِينَ أُسْرِيَ مِنِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ . قاصراً رِيحُ تَقْصِيفُ كُلِّ شَيْءٍ بِأَبٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَانذَرْنَا بَنِي  
 آدَمَ كَرَّمْنَا وَآكُرَّمْنَا وَاحِدٌ ضَيْفُ الْحَيَاةِ وَضَيْفُ الْمَمَاتِ عَذَابُ الْحَيَاةِ وَعَذَابُ الْمَمَاتِ .

فقرئت بالوجهين وفيه تعقب على من قال من أهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال السهيلي السرى من سريت  
 اذسرت ليلاني فيولان والاسراء يعدي في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما  
 معني اسرى بعده جعل البراق سري به كما قول امضيت كذا بمعنى جعلته يمضي لكن حسن حذف المفعول لقوة  
 اللدلالة عليه اول الاستثناء عن ذكره لان المقصود بالذكر المصطفي لالذابة التي سارت به واما قصه لوط فالعني سرهم  
 على ما يصحون عليهم دابة ونحوها هذاعني القراء بالقطع ومعني الوصل سرهم ليللا ولم يأت مثل ذلك في الاسراء  
 لانه لا يجوز ان يقال سري بعده بوجه من الوجوه انتهى والنفي الذي جزم به انما هو من هذه الحينية التي قصد فيها  
 الاشارة الى انسبار ليللا على البراق والافول قال قائل سرت بز يدعني صاحبته لكان المعنى صحيحا ذكره حديث أبي  
 هريرة قال رسول الله ﷺ ليله أسرى به باليلاء بقده حين وقد تقدم شرحه في السيرة النبوية وآيات في الاشارة بذكر  
 فيه أيضا حديث جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما كذبتني قريش كذا لا لا وكشمتي كذبتني بغير  
 مناة (قوله جلي الله في بيت المقدس) تقدم شرحه أيضا في السيرة النبوية والذي اقرح على النبي ﷺ ان يصف  
 لهم بيت المقدس هو المظن من عدى أخرجه أبو يعلى من حديث أم هانئ. وأخرج النسائي من طريق زرارة بن أبي  
 أوفى عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد كرت طرفاتها في أول شرح حديث الاسراء معزوا الى أحمد واليزار  
 ولفظ النسائي لا كان ليله اسرى بي ثم اصيحت بمكة فقطعت باسرى وعرفت ان الناس مكذبني فعدت معتزلا حزينا  
 فرب عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستزى . هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسرى بي الليلة  
 قال الى ابن قال الى بيت المقدس قال ثم اصيحت بين اظهر نا قال نعم قال فإمران بكذبه خافة ان يجهد ما قال ان دعا قومه قال  
 ان دعوت قومك لك تحمدنهم قال نعم قال أبو جهل يا معشر بني كعب ابن لؤي هلم قال فاقضت اليه المجلس فجأوا حتى  
 جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثني فخدمهم قال فمن مصفق ومن واضح يده على رأسه متعجبا وفي القوم من  
 اسافر الى ذلك البلد وراى المسجد قال فهل تستطيع ان تمت لنا المسجد قال النبي ﷺ فهبت اتمت لهم قال فازالت  
 اتمت حتى التيس على بعض التعت في المسجد حتى وضع فتمته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما التعت فقد اصاب  
 (قوله اهاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه لا كذبتني قريش حين اسرى بي الى بيت المقدس)  
 وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه جاء ناس  
 من قريش الى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الي مكة في ليله واحدة قال أبو بكر  
 أو قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق وروى الذهلي أيضا وأحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن أبيه  
 عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب يستعمل كذبتني قريش الحديث فلعله دخل اسناده في اسناد أولا كان الحديثان  
 في قصة واحدة دخل ذلك (قوله باب قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم كرمتنا واحدا) أى في الاصل والا  
 فالتشديد بلغ قال أبو عبيدة كرمتنا أى اكرمتنا لانها أشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم الراء مثل شرف  
 وليس من الاكرم الذى هو في المال (قوله ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الحياة وعذاب الممات) قال أبو عبيدة

خِلَافَكَ وَخَلَّفَكَ سِوَاهُ . وَنَأَى تَبَاعُدَ : شَأْنِكْتِهِ نَاحِيَتِهِ . وَهَمَى مِنْ شَكَلْتِهِ . مَرَفْنَا وَجْهَنَا . قَبِيلًا  
 مُمَايَنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا ، وَتَقَبَّلَ وَلَدَهَا . خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ يُقَالُ انْفَقَ الرَّجُلُ أَمَانًا .  
 وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ قُتُورًا مُقْتَرًا . لِلذُّقَانِ مُجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ . الْوَأَحِيدُ ذُقْنٌ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَوْفُورًا وَأَفْرَأًا .  
 تَدِيمًا تَأْتِرًا ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا تَسَبَّتْ طَلْفَيْتٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَبْدُرُ لِاتَّقِنِي فِي الْبَاطِلِ .

في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق  
 ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن  
 أبي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب  
 النار ووصف بالضعف قال لقوله تعالى عذابا ضعفا من النار أى عذابا مضاعفا فكان الاصل لا ذنابك عذابا ضعفا  
 في الحياة ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فهو كما لو قيل ألم الحياة مثلا  
 (قوله خللك وخلك سواء) قال أبو عبيدة في قوله واذا يلبثون خلقت الا قليلا أى بسلك خللك وخلقت سواء  
 وهما لغتان بمعنى وقرى بهما (قلت) والقراءان مشهوران فقرأ خلكت الجمهور وقرأ خللك ابن عامر والاخوان  
 وهى رواية خصص عن ماصم (قوله ونأى تباعد) هو قول أبي عبيدة قاله في قوله ونأى بجانبه أى تباعد  
 (قوله) شاكلته ناحيته وهى من شكته وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته  
 قال ناحيته ومن طريق ابن أبي عن مجاهد قال طيبحه وعلى حدته ومن طريق سعيد عن قتادة قال  
 يقول على ناحيته وعلى ما ينوى وقال أبو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته أى على ناحيته وخلفته ومنها فولم  
 هذا من شكل هذا (قوله صرفنا وجهنا) قال أبو عبيدة في قوله ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن أى  
 وجهنا وبيننا (قوله ١) حصيرا عسبا) هو قول أبي عبيدة أيضا وهو يفتح السين وكسر الموحدة وروى ابن  
 أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أى سجانا (قوله قبيلامائة ومقابلة وقيل  
 الغالبة لانها مقابلتها وتقبل ولدها) قال أبو عبيدة والملائكة قبيلامائة مقابلة أى مائة قال الاعشى كصرخة  
 حولى بشرتها قبيلما أى قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بضم الموحدة وليس بشئ. وروى ابن أبي  
 حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلما أى جندا تما بينهم مائة (قوله خشية الافاق يقال انفق الرجل املق ونفق  
 الشئ ذهب) كذا ذكره هنا والذي قاله أبو عبيدة في قوله ولا تقتلوا أولادكم من املق أى من ذهب مال يقال املق  
 فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية املق أى فقر وقوله نفق الشئ ذهب هو بفتح القاء ويجوز كسرها  
 هو قول أبي عبيدة وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خشية الافاق أى خشية ان يتفقا فتفترقا (قوله  
 قنورا مقترا) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله للذقان مجتمع اللحيين الواحد ذقن) هو قول أبي عبيدة أيضا وسيأتي له  
 تفسير آخر قرى بالواو اللحيين بفتح اللام ويجوز كسرها تننية لحية (قوله وقال مجاهد موفورا وأفرا) وصله الطبري من  
 طريق ابن أبي نجیح عنه سواء (قوله تيبعا تافرا) قال ابن عباس نصيرا) أما قول مجاهد وصله الطبري من طريق  
 ابن أبي نجیح عنه في قوله ثم لا تجدك علينا تيبعا أى تافرا وهو اسم فاعل من التافرا قال لكل طالب تيار وغيره  
 يتبع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة أى لا تخاف أن يتبع بشئ من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم  
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تيبعا قال نصيرا (قوله لا تذير لاتنقى الباطل) وصله الطبري من طريق عطاء  
 الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تذير لاتنقى في الباطل والذير الدرف في غير حق ومن طريق عكرمة قال المنذر  
 المنفق في غير حق ومن طرق متعددة عن أبي العبيدين وهو بلفظ التصغير والثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها  
 (١) قوله حصيرا محبا تقدم ذلك وكتب عليه الشارح وليس بالثى الذى بأيدنا فحضر رواية الشارح اه

أَيْتَاهُ حَمْرُوزٌ قَمِيْبُورٌ أَمْلُورًا وَلَا تَقَفْ لَا تَقُلْ . فَجَاسُوا تَيْمَمُوا بَرْجِي الْفَلَائِيْجِي الْمَلِكُ . يَحْمَرُونَ لِلأَذْقَانِ  
**لَوْجُورِيَابٍ** وَإِذَا أَرْدْنَا أَنْ نَمْلِكَ قَرِيْبَةً أَمْرًا نَمْرُ قِيْبَهَا **الآيَةُ حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ  
 أُخِيْرًا مَتَّصِرُونَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَفَرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرٌ بَنُو فُلَانٍ  
**حَدَّثَنَا** الْحَمِيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ وَقَالَ أَمْرٌ \* **بَابُ** ذُرِّيَّةٍ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
 شَعْرًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو

كنا أصحاب عهد ضحبت ان البذير النقة في غريحتي (قوله ابتناه رحمة رزق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى واما عرض عنهم ابتناه رحمة من ربك قال ابتناه رزق ومن طريق عكرمة مثله ولا بن أبي حاتم من طريق ابراهيم النخعي في قوله ابتناه رحمة من ربك ترجموها قال فضلا (قوله مشورا ملونا) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال مغلوبا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال ها لكاومن طريق قتادة قال ها لكا ومن طريق عطية قال مغفيرا مبلدا ومن طريق بن زيد بن أسلم قال غبولا لا عقل له (قوله فجاوسا تيمموا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاوسا خلال الديار أي فجاوسوا وقال أبو عبيدة جاس يجاوس أي قب وقيل نزل وقيل قتل وقيل تردد وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى تقب (قوله بزجي الملك يجرى الملك) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة بزجي الملك أي سيرها في البحر (قوله يحمرن للاذقان للوجه) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه كذلك أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مثله وعن معمر بن الحسن اللحي وهذا يوافق قول أبي عبيدة الماضي والاول على الجاز \* (قوله باب واذا اردنا ان نملك قرية أمرنا مترفيها الآية) ذكر فيه حديث عبدالله وهو ابن مسعود كنا نقول للحى اذا كثروا في الجاهلية أمر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان بنى بسنده قال أمر فالاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لفتان وانسكابن الثين فتح الميم في أمر بمعنى كثر وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني أحدهما بضم الهزنة وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكي أبو جعفر عن ابن عباس انه قرأها بكسر الميم وأثبتها أبو زبد لفتان وانكراها القراءة وقرأ أبو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم ورويت عن أبي عمرو وابن كثير وغيرها واختارها يعقوب ووجهها القراءة بما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثروا بالمد والاولى اعترض عن حديث افضل المال المهرة ماورة فانها ذكرت للزوجة لقوله فيه اوسكة ماورة وقرأ ايوهان الهدي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري بما استده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطانا تترارها ثم ساق عن ابي عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف اى كثرتنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة ماورة اى كثيرة النتائج اخرجها احمد يقال امر بنو فلان اى كثروا وامرهم الله كثروا وامروا اى كثروا وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصته قول حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اى عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تاريخها حمالها على الظاهر وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة فمصواتم اسنده عن ابن عباس ثم سعيد بن جبير وقد انكر الزعشمى هذا التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل عليه وهو كقولك امرته فصيانى اى امرته بطاعته فصيانى وكذا امرته فامتلت \* (قوله باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي ذرعة بن عمرو عنه

ابن جرير عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَنبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَلَّحُمُ قُرُوحَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ  
وَكَانَتْ تَعْجِبُهُ فَنَسِيَ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ  
النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسَمِّيهِمُ الدَّاعِيَ وَيَتَفَضَّلُهُمُ الدَّامِرُ وَتَدْرُونَ الشَّمْسُ قِيَامُ النَّاسِ  
مِنَ النَّهْمِ وَالنَّكَرِبِ مَالًا يَلْعَقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ: لَا تَرَوْنَ مَا قَدَّمْنَا بِفَعْلِكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ  
أَكْبَمُ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِيَبْغِضَ عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ قِيَانُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ  
أَبُو الْبَشَرِ خَلَقْتَكَ اللهُ بِيَدَيْهِ وَفَتَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا  
تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدَّمْنَا بِفَعْلِكَ آدَمَ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهَا نِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَصَيَّبَتْهُ فَغَضِبَ غَضَبًا غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. قِيَانُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا  
شَكُورًا أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ  
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي فَغَضِبَ غَضَبًا غَضِبَ  
أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ قِيَانُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ  
الْأَرْضِ. أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ. فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ  
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَّبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، فَذَكَرْتُهُنَّ أَبُو حِيَّانَ فِي  
الْحَدِيثِ فَغَضِبَ غَضَبًا غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى قِيَانُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ  
اللهِ فَضَلَّكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكَلَّمَهُ عَلَى النَّاسِ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي  
قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَسَاءً لَمْ أُوْمَرُ بِقَتْلِهِنَّ  
فَغَضِبَ غَضَبًا غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى قِيَانُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ  
وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيحًا أَشْفَعُ لَنَا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ  
عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ دُنْبًا فَغَضِبَ غَضَبًا  
غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قِيَانُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ  
وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ  
فِيهِ. فَأَنْطَلِقُ مَا نِي تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدَ الرُّبِيِّ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ تَحْمَلِيهِ وَحُسْنِ  
النِّسَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقِعْ رَأْسَكَ سَلِّ تَهْتَلُهُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ. فَأَرْقِعُ

وسيا، في شرحه في الرقاق واورده هنا قوله فيه يقولون يا نوح انت اول الرسل الي اهل الارض وقد سماك الله عبدا  
شكورا وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله فيه في ذكر ابراهيم وان قد كنت كذبت

رَأْسِي فَأَقُولُ . أَمَقِي يَارَبَّ أَمَقِي يَارَبَّ ، فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَذْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَأَحْسَبَ عَلَيْهِمْ مِنَ أَنْبِيَاءِ  
 الْأَيَّامِي مِنْ أَنْبِيَاءِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاهُ النَّاسِ فَيَأْسِرِي ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . ثُمَّ قَالَ ، وَالَّذِي نَفْسِي  
 بِيَعْرِ إِذَا مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ . كَمَا بَيْنَ مَسْكَاةٍ وَخَيْرٍ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَسْكَاةٍ وَبَغْمَرِي  
**بَابُ قَوْلِهِ** وَأَيُّنَا دَاوُدُ زَبُورًا **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا قَبْدُ الرَّزَاقِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ  
 مَعْمَرِ بْنِ مُتَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خُفْتُ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ  
 يَأْمُرُ دَابَّتَهُ لِيَسْرُجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ يَتْلُو الْقُرْآنَ \* **بَابُ قَوْلِهِ** ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ  
 دُونِهِ **الْآيَةُ حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سَائِبَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي  
 مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ، قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَتَّبِعُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ  
 وَتَمَسَّكَ هُوَ لِأَنَّ بَيْنَهُمْ \*

ثلاث كذبات فذكرهن أبوحيان في الحديث يشير إلى أن من دون أبي حيان اختصر ذلك وأبوحيان هو الراوي له  
 عن أبي زرعة وقد مضى ذلك في أحاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم أن الضمير في قوله انه كان عبدا شكورا  
 لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان يروح اذا طمأ وأولس حمد الله يسمى عبدا شكورا  
 وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وآخر من حديث أبي قاطمة وقوله بندهم البصر بفتح اوله وضم الفاء  
 من الثلاثي اى يخرقهم وبنضم اوله وكسر الفاء من الرباعي اى يحيط بهم والذال معجمة في الرواية وقال أبوحيان  
 السجستاني اصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه يبلغ اولهم وآخرهم وايجاب بان المعنى يحيط بهم  
 الرأى لا يخفى عليه من شئ لاستواء الارض فلا يكون فيها ما يستتر به احد من الرأى وهذا أولى من قول أبي عبيدة  
 ياتي عليهم بحر الرحمن اذ رؤية الله تعالى محيطة بجميعهم في كل حال سواء الصعيد المستوى وغيره ويقال تفده البصر  
 اذ بلغه وجاوزه والتفاذ الجواز والخلوص من الشئ . ومنه فهد السهم فتودا اذا خرقت الرمية وخرج منها \* ( قوله باب  
 قوله وآيتنا داود زبوراً ) ذكر فيه حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن ووقع في رواية لا يذر القراءة والمراد بالقرآن  
 مصدر القراءة لا القرآن المهدول هذه الامة وقد تقدم اشباع القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من أحاديث الانبياء  
 \* ( قوله باب قل ادعوا الذين زعتم من دونه الآية ) كذالابى ذر وساق غيره الى نحو بلا ( قوله يحيى ) هو القبطان  
 وسقيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر هو عبدالله الأزدي وعبدالله هو ابن مسعود  
 ( قوله عن عبدالله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس ) في رواية النسائي من هذا الوجه عن عبدالله في قوله اولئك الذين  
 يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة القرية اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه  
 الطبري من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا ( قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم ) اى استمر  
 الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى  
 ربهم الوسيلة وروي الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بالاسلامهم  
 وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية واما ما اخرج الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب يعبدون  
 صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على انها نزلت في القرنيين والا  
 فالسابق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راغبيين في عبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفي رواية سعيد بن منصور  
 عن ابن مسعود في حديث الباب فيهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق اخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من



زَادَ الْأَشْجِيئِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْأَعْمَشِيِّ ، قَالَ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ \* **بَابُ** قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ  
يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ  
إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُدْعُونَ فَاسْلُؤَاهُ **بَابُ** وَمَا حَمَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً  
لِلنَّاسِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَمَا حَمَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ . قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَبِي رَيْمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ  
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ شَجَرَةَ الرُّقُومِ \*

كان يعبد بعد الملائكة والمسيح وعزرا (تنبيه) استشكل ابن العيين قوله ناسا من الجن من حيث ان الناس ضد الجن واجيب  
بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك اوز كر للضال حيث قال ناس من الانس وناسا من الجن ويا ليت شرمي على من  
يعترض (قوله زاد الاشجئى) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيما (قوله عن سفان عن الاعمش قل ادعوا الذين رزعتهم)  
اي روي الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الآية التي قبلها وروي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله  
قل ادعوا الذين رزعتهم الى آخر الآية قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون \* (قوله باب  
قوله اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة الآية) ذكر في الحديث قبله من وجه آخر عن الاعمش  
مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم آلهة يتبعون الى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود يدعون  
بالتثنية التوقافية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله اقبلهم اقرب معناه يتبعون من هو اقرب منهم الى ربهم  
وقال أبو البقاء مبتدا والجزء اقرب وهو استفهام في موضع نصب يدعون ويجوز أن يكون بمعنى الذين وهو بدل من  
الضمير في يدعون كذا قال وكانه ذهب الى أن فاعل يدعون ويتبعون واحد والله أعلم \* (قوله باب وما حملنا الرؤية  
التي أريناك إلا فتنة للناس) سقط باب لغير أبي نذر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله عمرو رؤيا عين اربها رسول الله  
ﷺ ليلة أسرى به) لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه الى بيت المقدس  
(قلت) وقد بينت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب (قوله أربها  
ليلة أسرى به) زاد سعيد بن منصور عن سفان في آخر الحديث وليست رؤيا من الله بل رؤيا من الله عليه جاء فيه قول آخر  
فروي ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال أرى أنه دخل مكة وهو وأصحابه فلما رده المشركون كان لبعض  
الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول آخر فروي ابن مردويه من حديث الحسين بن علي رفته اني أريت كان في امية  
يتاورون منبري هذا فقيل في دنيا تالهم ونزات هذه الآية وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن  
حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما روى  
بالعين في اليقظة وقد أنكره الحريري تبعا لغيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام وأما التي في اليقظة فيقال رؤية وعن  
استعمل الرؤيا في اليقظة المتني في قوله \* ورؤياك أحلى في العيون من الغمض \* وهذا التفسير يدعى من خطأ  
(قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الرقوم) هذا هو الصحيح وذكره ابن أبي حاتم عن بضعة عشرهما  
من التابعين ثم روي من حديث عبدالله بن عمرو أن الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده واسناده ضعيف  
وأما الرقوم فقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الرقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورة لا

**بابُ قُرْوِهِ** **إِنْ قُرَأَ أَنْ الْفَجْرَ** كَانَ مَشْهُودًا قَالَ مُجَاهِدٌ صَلَاةُ الْفَجْرِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَضَّلَ صَلَاةَ الْمَجْمُوعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ حَسَنٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ صَلَاةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ وَقُرْ أَنْ الْفَجْرَ **إِنْ قُرَأَ أَنْ الْفَجْرَ** كَانَ مَشْهُودًا **بابُ** قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ تَمَعْتُ أَبْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : **إِنْ** النَّاسُ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُذَا كُلِّ أُمَّةٍ يَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقْرَأُونَ بِأَفْلاَنٍ أَشْفَعُ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَمِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْعُ النَّسَاءُ لَهُمْ رَبُّ هَذِهِ الدُّعْوَةَ التَّامَّةَ وَالصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ . آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ . وَأَبْنَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

شوك ملازفة مرة وهاوورا أبيض ضعيف نجسه النحل ورؤسا قباح جداً وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا بعد أن نرى النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فنته لهم وقال السهلي الزقوم فعول من الزم وهو اللقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم وقال هو كل طعام تميل \* (قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر) وصله الطبري من طريق ابن أبي عمير عنه وزاد يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة \* (قوله باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا) روي النسائي باسناد صحيح من حديث خديفة قال يجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول ليك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبدك وبنك واليك ولا ملجأ ولا منجاة لك الا اليك تباركت وتعالى ليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروي ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال انه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني رجل من اهل العلم أن النبي ﷺ قال بعد الارض مدالابم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول أي رب عبادك عبدوك في أطراف الارض قال فاذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود أخذة بحلقة باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعة رابع أربعة وسياقته يانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدنا أبو الاحوص) بمهلين هو سلام بن سالم (قوله عن آدم بن علي) هو العجلي بهري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من اهتم هنا بقوله حدنا فلان وقوله جئناهم أوله والتون من جمع جنوة كخطوة وخطا وحكي ابن الاثير انه روى جئنا بكسر التاء وتشديد الحاء جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الحشاش اما هو جئنا ففتح الظلة وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزى (قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي ﷺ) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة

رَوَاهُ سِزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* **باب** وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ زَهَقَ  
 بِهَذَا حَدِيثًا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ عَنْ أَبِي أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَتَلَاهُ ثُمَّ نَصَبَ فَجَلَّ  
 يَطْمَعُنَهَا بِمُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ . جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا . جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدِئُ  
 الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِئُ \* **باب** وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي  
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ  
 ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَى عَيْسِبِرٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ . فَقَالَ

فبشتم لبعضي بين الحلقى وبأني شرح حديث الشفاعة مستوفي في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله واه حزة  
 ابن عبدالله) أي ابن عمر (عن أبيه) تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدماء  
 بعد الأذان وقد تقدم شرحه في أبواب الأذان (قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية زهق بهلك) قال ابو  
 عبيدة في قوله زهق انفسهم وهم كارهون أي تخرج وتموت وتهلك ويقال زهق ما عندك أي ذهبه وروى ابن أبي  
 حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا أي ذابها ومن طريق سعيد بن قباد عن  
 الباطل أي هلك (قوله عن ابن أبي نجيح) كذلكهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن أبي نجيح (قوله دخل رسول الله  
 ﷺ) في حديث أبي هريرة عندهم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة وأوله في قصة فتح مكة الى ان قال جاء  
 رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت فجعل يبر برك الأضنام فجعل يطعمها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل  
 الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفي في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وتلاها نصب كذا  
 للاكثرنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا  
 لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل أن يكون خبرا مبتدأ محذوف والجملة صفة أو موصوب لكنه  
 كتب بغير الف على بعض اللغات (قوله باب ويسألونك عن الروح) ذكر فيه حديث ابراهيم وهو الخبي عن علقمة  
 عن عبدالله وهو ابن مسعود (قوله في حرت) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثناة ووقع في كتاب العلم من وجه  
 آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح أوله وسرانية وبالعكس والاول أصوب فقد أخرجه مسلم من طريق  
 مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في تحل وزاد في رواية العلم بالمدينة ولان مرادويه من وجه آخر عن الاعمش في  
 حرت للانصار وهذا يدل على أن نزول الآية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا ناسيا نسال هذا الرجل فقالوا اسلموه عن الروح فأنزل الله  
 تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن  
 عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعد التزول بحمل سكونه في المرة الثانية على توقع من مزيان في ذلك وان ساع هذا والا  
 فا في الصحيح أصح (قوله بوكا) أي يعتمد (قوله على عيب) يهملتين وآخره موحد بوزن عظم وهي الجريدة  
 التي لا تخص فيها ووقع في رواية ابن جبان ومعه جريدة قال ابن فارس الصبان من النخل كالقضباني من غيرها  
 (قوله اذ مر اليهود) كذاهم اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية الروايات في العلم والاعتصام والوحيد وكذا عند  
 مسلم اذ مر بقرن اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مر راعى يهود ويحمل هذا الاختلاف على أن  
 الفريقين تلاقوا فيصدق ان كلامه بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخلة اللام تارة وتارة تجرد وحذفوا منه يا  
 النسبة ففرقوا بين مفردة وجمعه كما قالوا انزع وزجبي ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية احد من هؤلاء اليهود

سأركبكم اليوم وقال بعضهم لا تسنة بيلكم يشوه تكروهونه فقالوا سأروه عن فأسأروه الروح

(قولهم مرابك إليه) كذا لاكثر بصيغة الفعل الماضي من الرابو يقال فيه رابه كذا وارابه كذا يعني وقال أبو زيد رابه اذا علم من الرب وارابه اذا ظن ذلك به ولا يذر عن الحموى وحده مهزة وضم الموحدة من الرب وهو للاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا أصلح بينهم وفي توجيهه هنا جند وقال الخطابي الصواب ما رابكم بتقديم الهزمة وفتحته من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لوساعده ال راية نهرأيته في راية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكرا بن العيين أن رواية القاسمي ك راية الحموى لكن بصحانته بدل الموحدة من الرب والله أعلم ( قوله وقال بعضهم لا يستبلمك بشئ تكروهونه ) في رواية العلم لا يجي فيه بشئ تكروهونه وفي الاعتصام لا يستمعكم ما تكروهون وهي بمعنى وكلها بارض على الاستئناف ويجوز السكون وكذا النصب أيضا ( قوله فقالوا سلوه ) في رواية التوحيد فقال بعضهم لسانه واللام جواب قسم محذوف ( قوله فسأوه عن الروح ) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال ياأبا القاسم المارروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن العيين اخطف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر على أقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له أحد عشر الف جناح ووجهه وقيل ملكه سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رحله في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق كصخلق بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء لا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكة ياكلون ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا إنما اجتمع من كلام اهل التفسير في معني لفظ الروح الواردة في القرآن لاختصاص هذه الآية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا بلقي الروح من امره وما يدعي روحه من يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقدروي ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اى لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا في المراد بالروح في الآية اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن ملكه السنة وقال الاكثر سالوه عن الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال أهل النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن واهتاجه وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال الطبري الرابع انهم سالوه عن روح الانسان لان اليهود لا تحترف بان عيسى روح الله ولا يجمل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام غفر الدين الرازي المختار انهم سالوه عن الروح الذي هوسب الحياة وان الجواب وقع على أحسن الرجوه وبانه ان تسؤال عن الروح محتمل عن ماهيته وهل هي متجزئة ام لا وهل هي حاله في متجزئة ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعدا فصلاها من الجسد وتبقى وما حقيقة تذهيبا وتنظيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن ماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها هي موجودة معقدة بالمرالله وتكون به ولها تأثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية هيها قال ويحتمل ان يكون المراد بالاسرفي قوله من أمر ربي الفعل كقولهم وما لاسرفون برشيدي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء المعتمق فيها اه وقد تنطع قوم فقباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخلة والخارج وقيل

فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرَوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمَتْ أَنَّهُ بُوْحٌ إِلَيْهِ . فَتَمَّتْ مَقَامِي . فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ . وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال فيها بلغت مائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة وان لكل حي واحد وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متضاران وهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى صدى ذلك الى غير العقلاء بل الى الجماد مجازا وقال السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سوته ونسخت فيه من ربي وقوله تعالى نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التفسير لساغ ذلك (قوله) فامسك النبي ﷺ فلم ير عليهم شيء في رواية الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكئا على العيب وأنا خلفه (قوله) علمت أنه بوحى اليه في رواية التوحيد فظنت انه بوحى اليه وفي الاعتصام ظنت انه بوحى اليه وهي متقاربة باطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحتى من رأسه فظنت انه بوحى اليه (قوله) فتمت مقامي في رواية الاعتصام فتأخرت عنه ادى امامه لثلاثين شوش بقرى منه (قوله) فلما نزل الوحي قال في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم فتمت فلما انجلى (قوله) من أمرى قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة أسرار الله وان يكون اراد ان الله اخص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اذ انا وان المراد به الامور والامر يطلق على الامور كالمخلوق على المخلوق ومنه لا جاء امر ربك وقال ابن بطال معرفة حقيقة الروح بما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختيار الخلق لعرفهم عجزهم عن علم الابد لا كونه حتى يعضرهم اليه في العالم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذ لم يعلم حقيقة نفسه من القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولي ويحجج ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا قسا كذا قال ولادلالة في ذلك لا يرجحه بل الراجح الاول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا عن الروح وكيف يهذب الروح الذي في الجسد واما الروح من الله فتركت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله لم يطلع بنيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون اطلمه ولم يامر به انه يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم ومن رأى الامسك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة أبو القاسم فقال فيما نقله في عوارف المعارف عنه بدهان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولي الامسك عن ذلك والتأديب بأدب النبي ﷺ ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بان اليهود أسألو عناسؤال حجة وتخليط لكونه يطلق على أشياء فاضمر وانه بأي شيء أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم وأجابه جوابا مجازا مطابقا لسؤالهم المجمل وقال السهروردى في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل لا للتفسير اذ لا يسوغ التفسير الا قتلا وأمثالها بل فتمت العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما يحتمل الا به من غير قطع بانه المراد فمن يكون القول فيه قال وظهر الآية المنع من القول فيها لغم الآية بقوله وأوتيتن من العلم الا قليلا أى اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم يتووه فلا تسالوا عنه فانه من الاسرار وقيل المراد بقوله أمر ربى كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت لا عالم الخلق الذى هو عالم النبي والشهادة وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متاخرى الصوفية فاكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعباب من امسك عنها ونقل ابن منده

وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً \* باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها حدثنا يعقوب بن  
 إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 في قوله صلى . ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها . قال تزلت ورسول الله ﷺ مختم بمكة كان إذا  
 صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن . فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال  
 الله صلى ليتبعي ﷺ . ولا تجهر بصلاتك . أي يقرأ عليك ، فيسمع المشركون قيسبوا القرآن ، ولا تخافت  
 بها عن أصحابك فلا تسبهم . وأبشع بين ذلك سبيلاً

في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء  
 الاصاغانه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف  
 هل هي عندنا العالم قبل البعث او تستمر باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسيران الحكمة في سؤال  
 اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلمها الا الله فقالوا ناله فانفسها فهورني وهو معني قولهم  
 لا يحيى بشيء . تكروه وروى الطبري من طريق غيره عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت الآية فقالوا هكذا نجد عندنا  
 ورجله ماتت الا انه سقط من الاسناد علقمة (قوله وما أوتيتم من العلم) كذلك كشمبني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير  
 الكشمبني هنا وما أوتوا زادهم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا قراء تناو بين مسلم اختلاف الرواية عن الاعمش فيها وهي  
 مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما أوتوا لا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما أوتيتم والاكثر على ان مخاطب  
 بذلك اليهود فصاحفقرآه تان ثم وهي تناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث ابن عباس الذي اشترت اليه  
 أول باب ان اليهود لا سمعوا قالوا أوتينا علما كثيرا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا انزلت قل لو كان  
 البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم أي الاعلم قليلا أو  
 من الاعطاء أي الاعطاء قليلا ومن ضمير مخاطب أو الغائب على القرائتين أي الا قليلا منهم أو منكم وفي الحديث من  
 القوائد غير ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كانت لا ينقل ذلك عليه وأدب الصحابة مع النبي  
 ﷺ والعمل بما يطلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد ان يتوقع النص وان بعض المعلومات قد استأثر الله  
 بعلومه حقيقة وان الامر يرد لغير الطلب والله أعلم \* (قوله باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط باب  
 لغير أبي ذر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) هو الدورقي (قوله أخبرنا أبو بشر) في رواية غير أبي ذر حدثنا  
 أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله أبو بشر وهو تصحيف  
 قال القريري أنبأنا محمد بن عياش قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم  
 الا ما صرح فيه بالأخبار (قلت) يريد في الاصول وسبب ذلك ان هشيم ما ذكر بتدليس الاسناد (قوله عن  
 ابن عباس) كذا وصله هشيم وأرسله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا  
 (قوله نزلت ورسول الله ﷺ مختم بمكة) يعني في أول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري  
 من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى بأصحابه وسمع المشركين فأذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا  
 القرآن وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فتؤذي الهتنا فمنجوا الهك ومن طريق داود  
 ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه اصحابه واذا خفص  
 صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت (قوله ولا تجهر بصلاتك اي بقراءته) وفي رواية الطبري لا تجهر  
 بصلاتك اي لا تطن بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذوك ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك

**حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَتَمٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ .**

(سُورَةُ الْكَافِرِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وقال مجاهد ؟ تقرضهم تتركهم ، وكان له ثمر ذهب وفضة ، وقال غيره ، جماعة الشر . بائع مهلك أسفا ندما ، الكف الفتح في الجبيل .

لاسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سيلاى طريقا وسطا (قوله حدثنا طلق) بفتح المهمله وسكون اللام (ابن عتام) بالمعجمة والنون وهو التميمي من كبار شيوخ البخارى وروايه عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة (قوله عن عائشة) تابعه الثوري عن هشام وأرسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندراني عن هشام وكذلك أرسله مالك (قوله أنزل ذلك في الدعاء) هكذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرج الطبري وابن خزيمة والمعمري والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فواد في الحديث في التمسيد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعرابي من بني تميم اذا سلم النبي ﷺ قال اللهم ارزقنا مالا ولدا ورجح الطبري حديث ابن عباس قال لانه اصبح مخربا ثم اسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحو تأويل عائشة اخرج الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحتمل الجمع بينهما بانزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى عبدنا يرفع صوته بالدعاء فترت وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخرتها ما روى سعيد بن منصور من طريق صفوان بن يحيى بسم ربه في هذه الآية لا ترفع صوتك في دعائك فقد ذكر ذنوبك وتصويرها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اى لا تصل مرآة للناس ولا تخافت بها اى لا تتركها مخافة منهم ومن طرق عن الحسن البصرى نحوه وقال الطبري لولا اننا لانستجيز مخالفة اهل التفسير فاجاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اى بقرائكته نهارا ولا تخافت بها اى ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة انتهى وقد ائتمت بعض المتأخرين قولنا وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية

(سورة الكف بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبت البسملة لغير اى ذر (قوله وقال مجاهد قرضهم تتركهم) وصله القرطبي عن عوروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هلال بن ذرر (قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة) وصله القرطبي بلفظه وأخرج القراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات (قوله وقال غيره جماعة الثمر) كأنه عني به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان المعمرى عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرأ ابن عباس ثمر يعني بفتحين وقال يريدا نوع المال انتهى والذي قرأهنا بفتحين حاصم و بضم ثم سكون ابو عمرو والياقون بضمين قال ابن التين معني قوله جماعة الثمران ثمة بجمع على ثمار و ثمار رعل ثمر (قوله بائع مهلك) هو قول ابي عبيدة وانشد لى الرمة \* الا أهبطا البائخ الوجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بائع شمسك اى قاتل شمسك (قوله اسفا ندما) هو قول ابي عبيدة وقال قتادة حزنا (قوله الكف الفتح في الجبل

وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ، مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ. رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْخَمَانِيَّةَ صَبْرًا، لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ شَطْلًا إِفْرَاطًا، أَلْوَصِيدَ الْفَيْزَةَ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ أَلْوَصِيدُ الْبَابُ مُوَصَّدَةٌ مُطْفَعَةٌ، أَسَدَ الْبَابِ وَأَوَصَدَ، بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَرْزُقِي أَكْثَرُ وَوَيْدَالُ أَحْلَى. وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْبًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكَلَهَا وَلَمْ تَخْلُطْ لَمْ تَنْفَسْ، وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الرَّقِيمُ الْوُحُوحُ مِنَ رِصَاصٍ. كَتَبَ هَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِرَاتِهِ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلَّتْ تَبَلُّ تَجْوَرُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ، مَوْلَانَا مَحْرَزًا. لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمًّا لَأَيُّوُنَ

والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء مشروحا (قوله امداغاية طال عليهم لاند) سقط هنا لان ذروهوقول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد بن طريق مجاهد في قوله امداغاية طال عددا (قوله وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خراته فضرب الله على آذانهم) وصله عبد بن حميد بن طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مطلقا وقد تلخصته في احاديث للانبياء واستاده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه بن طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لي هي القرية التي خرجوا منها واستاده ضعيف (قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الخمان صبرا) تقدم شرحه في احاديث الانبياء (قوله لولا ان ربطنا على قلوبها) اي ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلوبها بالايان (قوله مرفقا كل شيء ارتفت به) هو قول ابي عبيدة وزاد ويقرؤه قوم بفتح الميم وكسر الفاء انتهى وهي قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هاجمى ام لا فقيل هو بكسر الميم للجارحة وفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الآخر وقيل لئان في الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم للموضع كالسجد وبكسر الجارحة (قوله زاو من الزور والازور والامل) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله حيرة منس والنجح نجوات وفتح كقولك زكوات وزكاة) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله شططا انراط الوصيد الفناء الى آخره) تقدم كله في احاديث الانبياء (قوله بعثناهم احينام) هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق عن طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثون وقال قائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتأكله الارض فانهم الله ثم احياهم فذكر القصة (قوله اذن اكلوه وقال احل واكثر ريبا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور بن طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت (تنبيه) سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابي ذر هنا وكانه استغنى بقدم جل ذلك هناك (قوله وقال غيره لم ينظلم لم ينقص) (١) كذا لا يذروا لغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابي حاتم بن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري بن طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد مولا محرز) وصله الثوري يروي وروى عبد بن رزاق عن معمر عن قتادة في قوله مولا قال ملجا ورجحه بن قتيبة وقال هو من وال اذا الجالبيه وهو هنا مصدر وأصل المولى المريج (قوله والت كل تنجوا) قال ابو عبيدة في قوله مولا ملجا ومنجا قال الشاعر « فلا وألت نفس عليها تخادع اي لا تجت (قوله لا يستطيعون سما) اي لا يعقلون) وصله الثوري بن طريق مجاهد

(١) قول الشارح وقال غيره لم ينظلم لم ينقص لم يذكر في المتن هذا على هذا الاسلوب ولعلها رواية غير ما في المتن اه



**باب** وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن  
 سمير حدثنا أبي عن صالح بن عبد الله بن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره عن  
 علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرقتُه فاطمة . قال ألا تصليان . رجماً بالغييب لم يسنين . يقال  
 فرطاً ندماً ، سرادقها مثل السرادق . والحجرة التي تظيف بالفساطيط ، مجاورة من المحاورة . لكننا  
 هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي ثم حذف الألف وأدغم إحدى التوذين في الأخرى وفتحنا  
 خالهما ثمراً تقول بينهما ثمراً لقالا ثبت فيه قدم . هتالك الزلاية ولي الولي ولاء . عقباً عاقبة  
 وعقبى وعقبه وأحد وهي الآخرة ، قبالاً وقبالاً استنبأنا . أي دحضوا البريلوا ؟ الدحض الزلق **باب**  
 قوله وإذا قال موسى لئن آتيتنا لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين

مثله \* ( قوله باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا ) ذكر فيه حديث على مختصراً ولم يذكر مقصود  
 الباب على عادته في الصيغة وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله في آخره الاتصيان  
 زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والآية الي قوله اكثر شيء جدلا ( قوله رجما بالغيب لم يسنين ) سقط هذا لا يدر  
 هنا وقد تقدم في احاديث الانبياء وفتادة عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال قدفا بالظن ( قوله فرط ندما ) وصله الطبري  
 من طر يقدا ودين أبي هند في قوله فرطاً قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله وكان امره فرطاً أي تضيقا واسرافا للطبري  
 عن مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال اهلاكا وعن ابن جرير نزلت في عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري قبل  
 ان يسلم ( قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تظيف بالفساطيط ) هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال ابو  
 عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسر ادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطوف بالفساطيط قال الشاعر \* سرادق الجدد  
 عليك ممدود \* وروي الطبري من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار ( قوله مجاور من المحاورة )  
 قال ابو عبيدة مجاوره أي يكلمه من المحاورة أي المراجعة ( قوله لكننا هو الله ربّي ) لكن انما هو الله ربّي ثم حذف الالف  
 وادغم احدي التوذين في الاخرى هو قول أبي عبيدة وقال الفراء ترك الالف من انا كثيرا في الكلام ثم ادغمت نون  
 انا في نون اكن وانشد

وترمضي بالطرف أي انت مذنب \* وتقليني لكن اياك لا تقلي

أي لكن انا اياك لا اتقى قال ومن العرب من يشع الف انما جاءت القراءة على تلك اللفظة ( قوله ) وحجزنا خلالها ثم اتقول  
 بينهما ) ثبت لا يدر وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد يعقوب ويعسي بن عمرو بالتخفيف ( قوله هتالك  
 الزلاية مصدر ولي الولي ولاء ) كذا الابن ذر والباقي مصدر الولي وهو اصبوب وهو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة  
 وقرأ الجمهور بفتح الواو والواو الاخوان بكسرهما وانكره ابو عمرو والاصمعي لان الذي بالكسر الامارة ولا معني لهنا وقال  
 غيره الكسرة بمعنى الفتح كالدلالة بفتح دالها وكسرهما بمعنى ( تنبيه ) يأتي قوله خير عقابى الدعوات ( قوله قبالا وقبالا  
 وقبالا استنبأنا ) قال ابو عبيدة في قوله أو يأتيهم العذاب قبالاً أي اولاً فان فصحا اولها قال في استنبأنا وغفل ابن العين  
 فقال لا اعرف للاستنبأنا هنا معني وانما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف انتهى والمؤتف قريب من المقبل  
 فلما معني لادعاه تغييره ( قوله ) ليدحضوا البريلوا الدحض الزلق قال ابو عبيدة في قوله ليدحضوا به الحق أي ليزيلوا  
 يقال مكان - حرض أي منزل منزلق لا يثبت فيه خوف ولا حافر \* ( قوله ) باب قوله واذا قال موسى لئن آتيتنا لأبرح حتى  
 ابلغ مجمع البحر بن ) اخافت في مكان مجمع البحر بن فروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال بحر فارس والروم وعن

أَوْ أَمَضِي حَبِيبًا زَمَانًا وَجَمَعُوا حَتَابَ **حَدِيثًا** الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ  
 ابْنُ جَبْرِ قَالَ قَاتَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ بْنِ تَوْقَالٍ الْكَلْبِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 فَصَالَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَكَذَّبَ عَدُوًّا لَهُ حَتَّى أَقْبَلَ مِنْ كَتَبِهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ، أَصَالَ أَنَا ، فَصَنَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 إِنَّ لِي عَبْدًا يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ . قَالَ تَأْخُذُ مَمَكَ حَوَاتِمًا  
 فَتَجْعَلُهُ فِي مِكَتَلِي ، فَيَمَّا قَدَّتْ الْحَوْتُ فَوُوتُمْ . فَأَخَذَ حَوَاتِمَ جَعْلُهُ فِي مِكَتَلِي ثُمَّ أَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ يُفْتَاهُ  
 يَوْسَعَ بْنَ زَيْنٍ حَتَّى إِذَا آتَى الصَّخْرَةَ وَصَمًّا رُؤُسُهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمِكَتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَطَّ  
 فِي الْبَحْرِ . فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَسْكَتَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتِ جَزِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّائِفِ . فَلَمَّا  
 اسْتَقْبَطَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحَوْتِ فَأَنْطَلَقَا بَيْنَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتُهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ مُوسَى  
 لِقِتَاهُ آتِنَا عِدَاهُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . فَصَالَ لَهُ قِتَاهُ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ طَائِفِي نَسِيتَ الْحَوْتُ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ  
 أَذْكَرُهُ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ فَكَانَ لِلْحَوْتِ سَرَبًا وَيَلْمُسُ وَيَلْفِتُهُ عَجَبًا . فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ  
 مَا كُنَّا نَبْتَنِي فَأَرَانَا عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا . قَالَ رَجِمَا بِمَضَانِ آثَارِهَا حَتَّى أَنْتَهِيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَذَارَ رَجُلٌ  
 مَسْجِي تَوْبًا فَلَمَّ عَلَيْهِ مُوسَى فَصَالَ الْخَضِرُ وَأَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامِ . قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتَكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى  
 عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ . وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى  
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ . فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى  
 أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَأَنْطَلَقَا بِمَشِيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ . فَمَرَّتْ سَعِينَةُ فَكَلَّمَتْهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمُ . فَمَرَّ فَوْقًا  
 الْخَضِرُ فَصَلَّمَهُمْ بِمَشْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّيْفَةِ . ثُمَّ يَفْجَأُ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَابِ السَّيْفَةِ  
 بِالْقَدَمِ . فَصَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ مَحْلُونًا بِمَشْرِ نَوْلٍ تَعَدَّتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَهَا لِتُخْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا

الريعي بن انس مثله أخرجه عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قالها الكروالرس حيث يصبان  
 في البحر قال ابن عطية مجمع البحرين ذراع في ارض فارس من جهة اذر بيجان يخرج من البحر المحيط من شماليه الي  
 جنوبيه وطرفه مما يلي برالشام وقيلها بحر الاردن والقزم وقال عبد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجنة وعن ابن  
 المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن ابن أبي كعب قال بافر يقية اخرجهما ابن ابي حاتم لكن السنادي ابي بن كعب  
 ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرظي عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسي  
 والحضر لانهما بحر علم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر في مناسبة اجتماعهما هذا المكان  
 المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين (قوله اوامضي حقا زمانا وجمعه احقاب) هو قول ابي

إمراً . قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً . قال لأنواخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً . قال وقال رسول الله ﷺ وكانت الأولى بن موسى نيباناً . قال وجاء عصفور فوقع على حرف السمينية فنقر في البحر نقرة . فقال له الحضر ماعلمي وعلمك من علم الله . إلا ينزل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر . ثم خرجا بن السمينية . فبينما هما يتحدثان على الساحل . إذ أبصر الناظر غلاماً يلبس مع الغلمان فأخذ الحضر رأسه بيديه . فاقبله بيديه فقتله . فقال له موسى أقتلت نفساً زاكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نذكرك قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً . قال وهذا أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً . فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما فوجدها فيها جداراً يريد أن ينقض . قال مائل قائم الناظر فأقبله بيديه فقال موسى قوم أتيناهم فلم يضيئونا ولم يضيئونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال هذا فراق بني وبنك إلى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً . قال رسول الله ﷺ ورددنا أن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان أمهاتهم ملك يأخذ كل سمينية صالحة عصباً وكان يقرأ : وأما اللأم فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين **باب** قوله فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً مذهباً يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير . يريد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال إنما لئند ابن عباس في بيتي .

عبيدة قال ويقال فيها أيضاً حقة أى بكره أوله والجمع حقب وقال عبدالرزاق عن عمر بن قنادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهور عن سعيد بن جبير الحقب الحين أخرجهما ابن المنذر وجاءه تديره عن غيرم فروي ابن المنذر عن عبادة بن عمر وبن العاص أنه ثمانون سنة وروي عبد بن حميد عن مجاهد أنه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والحضر وسأذكر شرح ذلك في الباب الذى يليه \* (قوله) باب قوله فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما) ووقع في رواية الاصلية فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة (قوله) فاتخذ سبيله في البحر سرباً مذهباً يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سرباً أى مسل كما مذهبا يسرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه أى مذهبه ومنه اصبح فلان آمنأ في سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى (قوله) يريد احدهما على صاحبه) يستفاد بيان زيادة احدهما على الاخر من الاستناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمر وبن دينار فقط وهو احدث شيوخ ابن جريج فيه (قوله) وغيرها قد سمعته يحدثه أى يحدث الحديث المذكور وعدها خبر الباء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بخذف المفعول وقدم ابن جريج بعض من اهمه كتمان بن ابى سلیمان وروى شيئاً من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبدالله بن عثمان بن خثيم وعبدالله بن هرم وعبدالله بن عبيدالله بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابواسحق السبيعي وروايه عند مسلم وابى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايه في السيرة الكبرى لابن اسحق وسأذكر بيان ما فرواياتهم

إذ قال سلوفى . قلت أئى أبا عباس جعلنى الله فداءك إن بالكوفة رجلًا قالما يقال له توف بزعم أنه ليس  
 يعوسى بنى إسرائيل ، أما عمر فقال لى قال قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال لى قال أئى عباس حدثنى  
 أبى بن كعب قال قال رسول الله ﷺ موسى رسول الله ﷺ قال ذكر الناس يومًا . حتى إذا  
 فاضت العيون . ودرقت القلوب ، ولى فأذركه رجل قال أئى رسول الله

من قامه (قوله إذا قال سلوفى) فيه جواز قول العالم ذلك وعمله إذا من العجب أو دعت الضرورة إليه كخشية نسيان العلم (قوله  
 أئى أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلنى الله فداءك فيه جعل لى اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتى الربح  
 فيه فى كتاب الادب (قوله ان بالكوفة رجلا قاصا) فى رواية الكشميين بالكوفة رجل قاص يحذف ان من أوله والقاص  
 بتشديد المهملة الذى يقص على الناس الاخبار من الواعظ وغيرها (قوله يقال له توف) بفتح التوف وسكون الواو  
 بعدها فاه وفى رواية سفيان ان نوبا البكال وهو بكر الموحدة مخففا و بعد الالف لام و وقع عند بعض رواة مسلم  
 بفتح أوله وتشديد والارل هو الصواب واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بنى بكال بن  
 دعوى بن سعد بن عرف بطن من حير ويقال انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه وهو تأمى صدوق وفى  
 الثابتن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن توف البكلى بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانية بعدها  
 لام منسوب الى بكيل بطن من مهدان ويكنى ابا اللودك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد توف  
 البكال تقدم (قوله يزعم انه ليس بموسى بنى اسرائيل) فى رواية سفيان يزعم ان موسى صاحب الحضير ليس هو  
 موسى صاحب بنى اسرائيل و وقع فى رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبيرة عند النسائى قال كنت عند ابن عباس  
 وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا عباس ان نوبا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذى طلب العلم انما  
 هو موسى بن ميثا بنى ابن افراتيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمت ذلك منه ياسعيد قلت نعم قال  
 كذب توفى وليس بين الراويين تمارض لانه يحمل على ان سعيدا بهم نفسه فى هذه الرواية ويكون قوله فقال  
 بعضهم ائى بعض الحاضر بن لاهل الكتاب و وقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس يدل قوله فقال بعضهم  
 وعند احمد فى رواية ابن اسحق وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذا كذا ياسعيد قلت نعم انا سمعته وقال  
 ابن اسحق فى المبتدا كان موسى ابن ميثا قبل موسى بن عمران نيا فى بنى اسرائيل و يزعم اهل الكتاب انه الذى  
 صحب الحضير (قوله اما عمرو) بن دينار (قال لى كذب عدو الله) اراد ان جريح ان هذه الكلمة وقعت فى  
 رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى  
 وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة فى الزجر والتنفير عن تصديق  
 تلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دارت اولين ابن عباس والحار بن قيس الفزارى وسأل عن ذلك ابى بن كعب لكن  
 لم يخص فى تلك الرواية بيان ماتنا زعمه وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب العلم (قوله قال رسول الله ﷺ) فى رواية سفيان  
 انه سمع رسول الله ﷺ (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف ائى وعظمهم وفى رواية ابن اسحق عند النسائى  
 فذكرهم بايم الله وأيم الله نعمائهم و لمسلم من هذا الوجه يذكرهم بايم الله ولا الله نعمائهم وبلاؤهم وقد تقدمت الإشارة  
 الى ذلك فى تفسير سورة ابراهيم وفى رواية سفيان قام خطيبا فى بنى اسرائيل (قوله) حتى اذا فاضت العيون ودرقت  
 القلوب يظهر لى ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو ابن دينار لان ذلك لم يقع فى رواية سفيان عن عمرو  
 وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواعظ اذا أثر وعظه فى السامعين فحشموا وبكوا بينى ان يخفف لثلاثا (قوله)  
 فأذركه رجل) لم اقف على اسمه وهو يقتضى ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه و رواية

هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ لَا . فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ . قَوْلٌ عَلَى قَوْلِ  
أَيُّ رَبِّ فَأَنْزَلَ قَالَ يَجْتَمِعُ الْجَحْرَيْنِ قَالَ أَيُّ رَبِّ أَجْمَلُ لِي عَدَا أَعْلَمُ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا قَالَ لِي عَمْرُو قَالَ حَيْثُ  
يُبَارِكُكَ الْحَوْتُ وَقَالَ لِي يَلَى قَالَ خُذْ حَوْتًا مِمَّنَّا حَيْثُ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحُ فَاخْذْ حَوْتًا فَجَمَلُهُ فِي كَيْفَتِهِ

سفيان توم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه تام خطيا في بني اسرائيل فستل  
تفضل عمل ان فيه حدفا تقديره تام خطيا غلب فقرغ فتوجه فستل والذي يظهر ان السؤال وقع وموسى بعد  
لم يفارق المجلس ويؤدهان في مازعة ابن عباس والحربن قيس بيناموسي في ملائبي اسرائيل جاءه رجل فقال هل  
تعلم احدا اعلم منك الحديث (قوله هل في الارض احد اعلم منك قال لا) في رواية سفيان في مثل اي الناس اعلم  
فقال انا وبين الراويين فرق لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاطمية له ورواية الباب تنفي الاصلية عن غيره عليه  
فيقبي احتمال المساواة ويؤيد رواية الباب ان قصة الحربن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية  
ان اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فأوحى الله اليه اني اعلم بالخير عندهم هو وان في  
الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله نصب الله عليه وهذا اللفظ العلم وقع  
هنا فعتب بحذف الماعل وقوله في رواية الباب قيل بلي وقع في رواية سفيان فأوحى الله اليه ان لي عبدا يجمع  
البحرين هو اعلم منك وفي قصة الحربن قيس فأوحى الله الي موسى بلي عبدا خضرو في رواية ابي اسحق عند مسلم  
ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عترة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى  
قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتني علم الناس الي علمه قال من هو وابن قال الحضرة تلقاه عند المحخرة  
وذكر له حليته وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشيء من فضل علمه اودكره على منيره و تقدم في كتاب  
العلم شرح هذه اللفظة و بيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى و وقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من  
عبادي من اتيته من العلم ما اوتك وهو بين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالمة ما يدل على ان الجواب  
وقع في نفس موسى قبل ان يسأل و لفظه ما أوتى موسى التوراة و كلمه الله و جدي في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند  
النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة و لفظه تام موسى خطيا في بني اسرائيل فأبلغ  
في الخطبة ففرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما أوتى (قوله قال اي رب فابن) في رواية سفيان قال يارب  
فكيف لي بدوني رواية النسائي المذكورة قال نادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه (قوله اجعل لي علما) ففتح  
العين واللام اي علامة وفي قصة الحربن قيس فجعل له الحوت آية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر  
ابن قيس فسأل موسى السبيل الى لقبه (قوله أعلم ذلك به) اي المكان الذي اطلب فيه (قوله فقال لي عمرو) هو  
ابن دينار والقائل هو ابن جريج (قوله قال حيث يفارقك الحوت) يعني فهو يوقع ذلك مقصرا في رواية سفيان  
عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكنث فبحث ما فقدت الحوت فهو ثم ونحوه في قصة الحربن قيس و لفظه  
وقيل له اذ فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه (قوله وقال لي يعلي) هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج (قوله قال  
خذ حوتا) في رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابن اسحق عند مسلم فقيل له ثم ودحوتا ما لها فانه حيث تقعد الحوت  
و يستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يطلع وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من  
المحيوانات لان غيره لا يؤكل ميتا ولا يبرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لاسيا بمصر (قوله حيث ينفخ فيه الروح) هو  
بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث تقعد (قوله تاخذ حوتا فجعله في مكنث) في رواية الربيع بن أنس عند ابن

صَالَ لِنَيْتِهِ لِأَسْكُفِكَ إِلَّا أَنْ تُخَيِّرَنِي بِحَيْثُ يُبَارِكُكَ الْحَوْتُ . قَالَ مَا كُنْتُ كَثِيرًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ  
ذِكْرُهُ . وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِنَيْتِهِ . بُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالِ بَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ  
رَاقٍ إِذْ تَحَرَّبَ الْحَوْتُ

أَنْ حَاتَمَ إِنَّمَا اصطاده عن موسى ونهاه (قوله فقال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بنتاه (قوله  
ما كنت كثيرًا) فلا كثر بالثمة وللشمسبني بالوحدة (قوله فذلك قوله واذا قال موسى لفتاه بوشع بن نون ليست عن  
عن سعيد) فقال ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحمل  
أن يكون الفتى قاه بصورة السباق لا التسمية قانها وقت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق  
واطلق منه قاه بوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب بوشع في أحاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرائيل  
بصد موت موسى وقيل ابن العربي انه كان ابن أخت موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة  
من ابن موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون قاه بوشع بن نون وقد روى  
الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حين لقي الخضر فقال ابن عباس ان الفتى  
شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فخلد فأخذته العالم فطابق به بين لوجين ثم أرسله في البحر قانها فتوجج به الي يوم  
القيامة وذلك أصل يمكن له ان يشرب منه قال أبو نصر بن القشيري ان ثبت هذا فليس هو بوشع (قلت لم يثبت قان استاده  
ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتى ليس هو بوشع وكأنه أخذ من لفظ الفتى  
وانه خاص بالرقيق وليس بجيد لان الفتى مأخوذ من الفتى وهو الشباب واطلق ذلك على من يتخدم المرء سواء كان  
شاباً أو شيخاً لان الاغلب ان الخدم تكون شباناً (قوله فيبيناً هوفى ظل صخرة) في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة  
وضاؤوسهما فاما (قوله في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراه ساكنة ثم تحتها نية أي مبلول (قوله اذا تضرّب الحوت)  
بضاد مسجمة وتشديد ووهو فعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل  
تخرج منه فسقط في البحر وفي رواية أبي اسحق عندهم فسقط واضطرب الحوت في الماء ولا مفاخرة بينهما لانه اضطرب  
أولاً في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب أيضاً فاضطرابه الاول فيها في مبدأ ما حيي والثاني في سيره في البحر حيث  
انخفضه مسلماً وقوله في رواية تميمية عن سفيان في الباب الذي يليه في الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي أصل  
للصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من ماتها شيء الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل في المكتل  
فدخل البحر وحكي ابن الجوزي ان في روايته في البخاري الحياة بغيرها قال وهو ما يجي به الناس وهذه الزيادة التي  
ذكر سفيان انها في حديث غيره وقد أخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث  
عمرو ولفظه حتى اتيا الى الصخرة فقال موسى عندها أي نام قال وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب  
من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك الماء على الحوت فطراش وخرج من المكتل فسقط في البحر واطن  
ان ابن عيينة أخذ ذلك عن قتادة فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريقه قال فأق على عين في البحر قال لعين الحياة  
ظلاً اصاب تلك العين ردا لله روح الحوت اليهود قد أنكروا الدودي فيأحكاه ابن العين هذه الزيادة فقال لأدري هذا  
يثبت فان كان محفوظاً فهو من خلق الله وقدرته قال وكن في دخول الحوت العين دلالة على انه كان حي قبل دخوله  
فولكان كما في هذا الخبر لم يحج اليه المني قال والله قادر على ان يحييه بغير العين اتيني قال ولا يخفى ضعف كلامه دعوي  
واستدلالاً وكان ظن ان الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند  
الصخرة وهي غير البحر وكان الذي اصاب الحوت بن الماء كان شياً من رشاش ولعل هذا العين ان ثبت النقل فيها مستند  
من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عن وهب ابن منبه وغيره عن كان ينقل من الاسرائيليات

وموسى نائم. فقال قناه لأوقظه: حتى إذا استيقظ فذسى أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأسك الله عنه جريه البحر حتى كأن أثره في حجر قال لي حجر كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والتي تليهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال قد قطع الله عنك التصب ليست هذير عن سعيد أخره فرجما

وقد صنف أبو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا بقرانه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات (قوله وموسى نائم فقال قناه لا اوقظه حتى اذا استيقظ فذسى ان يخبره) في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سارفتى وأما قوله تعالى نسيان حوتها فقيل نسب النسيان اليهما تغليا والناسي هو الذي نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد ان الذي نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه حينئذ لم يكن معه وكان يصدان يسأله ابن هورفتى ذلك وقيل بل المراد بقوله نسي أخرا ما أخذ من النبي بكر التون وهو التأخير والمعنى انهما أخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاجا اليه ذكره وهو بعيد بل صريح الآية بدل على صحة صريح الخبر وان الذي اطلع على ماجري للحوت ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية أن اسحق ان موسى تقدم قناه لما استيقظ فسار فقال قناه الا الحق نبى الله فآخيره قال فنى ان يخبره وذكر ابن عطية انه رأى سمكة أحد جانبا يشوك وعظم وجلد رقيق على احشائها ونصفها الثاني صحيح ويذكر أهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اشارة الى ان لا حي بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله والله اعلم (قوله فأمسك الله عنه جريه البحر حتى كان أثره في حجر) كذافيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفي رواية جحر بضم الجيم وسكون المهملة وهو واضح (قوله قال لي عمرو) القائل هو ابن جريج (كان أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والتي) في رواية للكشميبي والتين تليهما يعني السبا بسين وفي رواية سفيان عن عمرو وصار عليه مثل الطارق وهو بفسر ما اشار اليه من الصفة وفي رواية أن اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتم عليه صار مثل السكرة (قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا به يومها وليلتهما حتى اذا كان من القد قال موسى لقتاه آتانا غداه نا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودي هذه الرواية وهم وكأنه انهم القتي لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداء ما من يوم خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية أن اسحق عند مسلم فلما تجاوزا قال لقتاه آتانا غداه نا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان المذكورة ولم يجهد موسى التصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به (قوله قال قد قطع الله عنك التصب ليست هذه عن سعيد) هو مقول ابن جريج ومراده ان هذه اللفظة ليست في الاسناد الذي ساقه (قوله اخره) كذا عند أبي ذر بهمة ومعجمة وراه وهاه ثم في نسخة منه بمد الهمة وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير أي الى آخر الكلام واحال ذلك على سياق الآية وفي أخرى بفتحات وناه ثابت متونة منصوبة وفي رواية غرابي ذر آخره بفتح الهمة وسكون الحاء ثم موحدة من الاخبار أي أخبر القتي موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال له قناه أ رأيت أذا ونا بالي الصخرة فساق الآية الى عجبا قال فكان للحوت سر بابولوسى عجبا ولا يني ان حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مما يجف في مكثل (قوله فرجعنا جدا خضرا) في رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنت ابيع اى تطلب وفي رواية للنسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعني في امر الحوت (قوله فارتدا على آثارها) (١) قصصا قال رجعا بقصان آثارها) أي آثار سيرها (حتى انبيا الي الصخرة) زاد النسائي في رواية له التي فعل فيها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان القتي لم يخبر موسى حتى سارا زمانا اذ لو آخيره اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص

(١) قول الشارح قوله فارتد على آثارها الخ وهكذا بالنسخ ليست في المتن هنا ولعلها رواية له زائد، عماتها

فَوَجَدَ اخْضِرَ اَقَالَ لِي عُمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَى طَيْفِ نَسْفَةِ خَضْرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَسَّحَى يَتُوبُهُ  
 قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَهُ رَجُلِيْنَهُ وَطَرَفَهُ تَحْتَهُ رَأْسَهُ فَلَمَّ عَلَيْهِ مَوْسَى فَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بَارَأْتَنِي مِنْ  
 سَلَامٍ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَوْسَى قَالَ مَوْسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِكُلْمَتِي مِمَّا عَامَلْتُ رَسَدًا اَقَالَ

آثارها (قوله فوجد اخضرا) تقدم ذكر نسبه وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهى الى  
 الصخرة فاذا رجع وزعم الداودي ان هذه الرواية وهم وانها انما وجدناه في الجزيرة البحر (قلت) ولا مقابلة بين  
 الراويين فان المراد انهم لما اتيا الى الصخرة تبعاه الى ان وجداه في الجزيرة وفي رواية ابن اسحق عند مسلم فراه  
 مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلبس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال  
 انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كونه قد دخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق  
 اللوفقي عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه فيرجع بها عنه  
 للماء ويتبع الحوت ويجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى  
 انتهى الى جزيرة في البحر فلقى الخضر ولا ابن ابي حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه  
 ووجه ماء في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فيأخذ فيه حتى انتهى الى صخرة فصعدها وهو يتشوف هل يرى  
 الرجل ثم اراه (قوله قال لي عثمان بن ابي سليمان على طيف نسفة خضراء) القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن ابي سليمان بن جبير  
 ابن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن  
 عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طيف نسفة خضراء على وجه الماء انتهى والطيف نسفة فرش صغير وهو بكسر  
 الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء لغات (قوله قال سعيد بن جبير مسجى  
 يتوبه) هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا راى مسجى يتوب وفي رواية مسلم مسجى يتوب بمسقطيا  
 على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالفة فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء ولا ابن ابي حاتم  
 من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد اتى عليها طعامه قال  
 وانما سمى الخضر لانه كان اذا اقام في مكان نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث ابي هريرة  
 رضع انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهرت تحت خضراء والمراد بالفروة وجه الارض (قوله فسلم  
 عليه موسى فكشف عن وجهه) في رواية ابي اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشفت التوب عن وجهه وقال  
 وعليك السلام (قوله وقال هل نارضى من سلام) في رواية الكشميى نارضى بالتونين وفي رواية سفيان قال واني  
 بارضك السلام وهي بمعنى اى وكيف وهو استفهام استبعاد يدل على ان اهل تلك الارض لم يكونوا اذ ذلك مسلمين  
 ويجمع بين الراويين بانه استفهم بعد ان رد عليه السلام (قوله من انت قال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم)  
 وسقط من رواية سفيان قوله من انت وفي رواية ابي اسحق قال من انت قال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل  
 ويجمع بينهما بان الخضر اعاد ذلك تأكيدا واماما اخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس في هذه القصة فقال  
 موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى قال وما يدريك انى موسى قال ادرانى بك الذى ادراك بنى  
 وهذا ان ثبت فهو من الحجج على ان الخضر نبى لكن يعذبونه قوله في الرواية التي في الصحيح من انت قال اناموسى  
 قال موسى بنى اسرائيل الحديث (قوله قال فما شئت) في رواية ابي اسحق قال ما جاء بك (قوله جئت لتعلمي مما  
 علمت رشدا) قرا ابو عمر وفتححتن والباقون كلهم بضم اوله وسكون ثابته والجمهور على انها بمعنى كما ليخل واليخل  
 وقيل فتححتن الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول ثان لتعلمي وابدع من قال انه لقوله



أما يكذبك التوراة بيده بكذبان الوحي يأتيك يا موسى إن لي عدلاً بذي لئلا أنتم له وإن كان عدلاً لا ينبغي  
 ل أن أعلمه . فأخذ طائر بمقاربه من البحر : وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله : إلا كما  
 أخذ هذا الطائر بمقاربه من البحر : حتى إذا ركبا في السفينة وجدا تماير صخرات تحمل أهل هذا  
 الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه : فقالوا عبد الله الصالح : قال قلنا ليعبيد خضير : قال نعم  
 لا تجعله بأجر فخرتها وتودد فيها وتبدأ : قال موسى آخر فتبها لتتفرق أهلها

علمت (قوله) أما يكذبك التوراة بيديك إن الوحي يأتيك (سقطت هذه الرواية من رواية سفيان قالذي يظهر انها من رواية  
 جلي بن مسلم (قوله) يا موسى إن لي عدلاً لا ينبغي لك أن تعلمه) أي جميعه (وكان عدلاً لا ينبغي لي أن أعلمه) أي جميعه وتقدير  
 ذلك متعين لان الحضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا يخفى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق  
 الوحي ووقع في رواية سفيان يا موسى إن لي علم من علم الله علمت لا تعلمه أنت وهو معنى الذي قبله وقد قدمت الاشارة الى  
 ذلك في كتاب العلم (قوله) في رواية سفيان قال انك لن تستطعم مني صبوا كذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار التلميذ  
 اطعمه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع لان ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسأله موسى  
 عن شيء من أمور الدنيا بل مثنى معه ليشاهد منه ما أطلع به على منزلته في العلم الذي اخص به وقوله وكيف تصبر  
 استفهام عن سؤال تقديره لم قلت اني لا أصبر وانا سأصبر قال كيف تصبر وقوله سجدتني ان شاء الله صابراً ولا اعصى  
 لك قيل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فمعصاه وفيه نظر وكان المراد بالصبر ان يصبر عن اتباعه والمشي  
 معه وغير ذلك لان الانكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً في رواية  
 العوفي عن ابن عباس حتى ابين لك شأنه (قوله) فأخذ طائر بمقاربه) تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذا الوبان الطائر  
 نقر في البحر عقب قول الحضر موسى ما يتعلق بجهما ورواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه  
 كانت لا ولي من موسى نسبنا قال وجاء عصمته ووقع على حرف السفينة ففر في البحر فقرة فقال له الحضر الخ فيجمع  
 بأن قوله فأخذ طائر بمقاربه معقود بمحذوف وهو ركو بهما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي  
 من وجه آخر عن ابن عباس ان الحضر قال موسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم  
 الله الامثل ما اقتص بمقاربه من جميع هذا البحر وفي رواية هر و بن عنترة عند عدي بن حميد في هذه القصة قال ارسل  
 ريك الخفاف فجعل يأخذ بمقاربه من الماء ولا ين أبي حاتم من طريق السدي قال الخفاف ولعبد بن حميد بن طريق  
 أن المالقة قال رأيت هذا الطائر الذي يقال له النقر ونقل بعض من تكلم على البخاري انه الصرد (قوله) وجدا معار) هو  
 تفسير لقوله ركبا في السفينة لان قوله وجدا اجواب اذا لان وجودهما المعار كان قبل ركو بهما السفينة ووقع في رواية  
 سفيان فانطلقا بمشيان على ساحل البحر فراقا سفينة فكلهم ان يحملوم والمعار بهملة وموحدة جمع معبر وهي السفن  
 الصغار ولا ين أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال مرت بهم سفينة ذاهب فناداهم خضر (قوله) عرفوه فقالوا عبد الله  
 الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم) القائل فيها الظن بجلي بن مسلم وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار فكلهم  
 ان يحملوم فمرفوا الحضر فحملوا (قوله) بأجر) أي اجرة وفي رواية سفيان فحملوا بشير قول بفتح النون وسكون الواو وهو  
 الاجرة ولا ين أبي حاتم من رواية الربيع بن أنس فناداهم خضر وبين لهم ان جعلي عن كل واحد ضعف ما حولاه  
 غيرم فقالوا لصاحبهم انأرى رجلا في مكان مخوف نخشى ان يكونا لصوصا فقال لاهلهم فاني ارى على وجوههم التور  
 فحملهم بغير اجرة وذكر النقاش في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الآخر (قوله)  
 فخرها وودنها) (بفتح الواو وتشديد اللام) أي جعل فيها وتداول في رواية سفيان فلما ركو في السفينة لم يبق الا والحضر

فَدَجَسَتْ شَيْئًا إِمْرًا: قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا كَأَنَّ الْأَوَّلِي  
 نِيْسَانًا وَالْأُسْطَى شَرْطًا : وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا : قَالَ لَا تَوَاضَعْنِي بِمَا نَبِيْتُ وَلَا تَرْهَقِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَيْمًا  
 غَلَامًا صَنَعَهُ : قَالَ بِيْلٌ قَالَ سَمِعِدٌ وَجَدَهُ غَلَامًا يَلْمُونَ ! فَأَخَذَ غَلَامًا كَأَنَّ ظَرْبًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ  
 بِالسَّكِينِ : قَالَ أَتَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بَقِيَ نَفْسٌ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحُنْثِ وَإِنَّ عَبَّاسَ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَّةً زَاكِيَّةً  
 سَلْمَةً كَقَوْلِكَ غَلَامًا زَاكِيًا

قد قطع لوسا من الواح السفينة بالقدم والجمع بين الروايين أنه قطع اللوح وجعل مكانه وتدًا وعند عبد بن حميد من رواية  
 ابن المبارك عن ابن جريج عن يعل بن مسلم جاءه يودحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد البدال لفة في الودت وفي رواية  
 أبي الليثية تغرق السفينة فمراه أحد الاموسى ولورا القوم لخالوا بينه وبين ذلك (قوله لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرًا)  
 هو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله  
 وروى ابن أبي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرأ قال عجبا ومن طريق ابن أبي صخر في قوله امرأ  
 قال عطيا وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم أن موسى لما رأى ذلك امتلا غضبا وشد ثيابه وقال أردت  
 اهلاكهم سلم أنك اول هالك فقال له يوش الانذ كراميد فأقبل عليه الحضرم فقال لم افك لك فأدرك موسى الحلم فقال  
 لا تواخذني وان الحضرم لا يخلصوا قال لصاحب السفينة انما اردت الخير فحمدوا ربه واصلحوا الله عليه (قوله كانت الاولى  
 نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا) في رواية سفيان قال وقال رسول الله ﷺ وكانت الاولى من موسى نسيانا  
 ولبيد ذكر الباقي وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة  
 فراق وعند ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الحضرم لموسى ان عملت على في ثلاث فذلك حين افارقك  
 وروى الفرمان وجه آخر عن أبي بن كعب قال لم يسن موسى ولكن من معاريض الكلام واسناده ضعيف  
 والاول هو المصدوم وكان هذا بما لا يعترف موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك (قوله لفي غلاما) في رواية سفيان  
 فيهما ميثان على الساحل اذا بصير الحضرم غلاما (قوله فقتله) الفاء عاطفة على لقيها وجزاء الشرط قال اقتلت وقتلت  
 من جملة الشرط اشارة الى ان قتل الغلام يعقب لقاءه من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذا ركبنا في السفينة خرتمها  
 فان الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخي عن الركوب (قوله قال يعل) هو ابن مسلم وهو بالاسناد المسد كور (قال  
 سعيد) هو ابن جبير (وجد غلاما يلعون يلعون غلاما كافر اظرفيا) في رواية أخرى عن ابن جريج عند عبد بن  
 حميد غلاما وضى الوجه فأضجعهم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فأخذ الحضرم برأسه فاقطعه بيده فقتله وفي  
 رواية في الباب الذي يليه قطعه وجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفي رواية أخرى عند الطبري فأخذ صخرة  
 فقلع رأسه وهي بثلاثة من مججمة والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب برأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه (قوله قال اقتلت  
 هزازكية بغير نفس لم تعمل الحنث) بكسر الهملة وسكون النون وآخره مثله ولا يذر بفتح المعجمة والوحدة وقوله لم تعمل  
 هسير لقوله زكية والتقدير اقلت فسازكية لم تعمل الحنث بغير نفس (قوله وابن عباس قراها) كذا لا يذرو لغيره وكان  
 ابن عباس يقرأ هزازكية وهي قراءة اكثر وقراءاتع وابن كثير وأبو عمرو زاكية والاولى أبلغ لان الفعلية من صيغ المبالغة  
 (قوله ازا كية مسلمة كقولك غلاما زاكيا) هو تفسير من الراوى ويشير الى القراءتين أى ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة  
 والقراءة الاخرى باسم التاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف في  
 ضبط مسلمة فلا ذكر بسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة وزاد سفيان في روايته  
 هزازك لئلا يظن لك انك لن تستطيع مئ صبرا قال ردهه اشدمن الاول زاد مسلم من رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبير

فَانْطَلَقُوا جَدَّ اجِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ مَا قَامَهُ . قَالَ سَعِيدٌ بِيَدَيْهِ هَكَذَا . وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَتْلَى حَسِبْتُ أَنْ  
 سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ فَاسْتَقَامَ . كَوْشَيْتُ لَأَنْقَضْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ  
 ذَلِكَ وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ ذَلِكَ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَدَى بَيْنَ بَدْرِ النَّوَالِمِ الْمَقْتُولِ  
 يَزْعُمُونَ اسْمَهُ حَيْدُورٌ ذَلِكَ بِأَخْذِ كُلِّ سَعِينَةٍ غَضَبًا . فَارْدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْفَعَهَا لِيَفِينَهَا .

في هذه القصة فقال النبي ﷺ رحمته الله علينا وعلى موسى لولاه انه نحل لراى العجب ولكنه اخذته ذماعة من صاحبه  
 فقال ان سأل تلك عن شىء بعدها فلا تصاحبني ولا من مردويه من طريق عبدالله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبيرة  
 فاستجابت ذلك موسى وقال ان سألك عن شىء بعدها وهذه الزيادة وقم مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية  
 سفيان في آخر الحديث قال رسول الله ﷺ وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرها زاد الا سمعنا من  
 طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان اكثر مما قص (قوله فانطلقا فوجد اجدارا) في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا  
 اتيا اهل قرية فورا في رواية أبي اسحق عندهم اهل قرية لثما فانطلقا في اجناس فاستطعا اهلها فيل هم الالة وقيل  
 انطاكية وقيل اذرى بجان وقيل برق وقيل ناصرة وقيل جزيرة لاندلس وهذا الاختلاف قرب من الاختلاف في  
 المراد بجمع البحرين وشدة المابنة في ذلك تقتضى ان لا يوتق بشىء من ذلك (قوله قال سعيد هكذا ورفع يده  
 فاستقام) هو من رواية ابن جرير عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال على هو ابن مسلم حسب ان سعيدا  
 قال فسحبه يده فاستقام وفي رواية سفيان فوجد اجدارا يريد ان يقض قال مائل فقال الخضر بيده فقامه وذكر العلبي  
 ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم (قوله قال لوشئت لا تخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا  
 نأكله) زاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اتيانهم فلم يطمعونا ولم يضيئونا لوشئت لا تخذت عليه اجرا وفي رواية  
 أبي اسحق قال هذا فراق بيني وبينك فاخذ موسى بطرف يديه فقال حدثني وذكر العلبي ان الخضر قال لموسى التلميذ  
 على خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت شسك حين القيت في البحر وحين قلت القبطى وحين سقيت  
 اغنام ابنتي شعيبا احتسابا (قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك) وفي رواية  
 سفيان وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تقدم الكلام في وراه في تفسير  
 ابراهيم (قوله يزعمون عن غير سعيدانه هدد بن برد) القائل ذلك هو ابن جرير ومراده ان تسمية الملك الذي كان  
 يأخذ السفن لم تقع في رواية سعيد (قلت) وقد عزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد ان هدد  
 اسم ملك من ملوك حمير زوجة سليمان بن داود بالقيس (قلت) ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم ليعد  
 ما بين هدد موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم الهاء وحكي ابن الاثير فتحها والدا ان مفتوحة اتفاقا ووقم عند ابن  
 مردود يعاليم بدل الهاء وأبو بردد بنسخ الموحدة وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منبلة بن الجلندي بن سعيد الازدى وقيل  
 هو الجلندي وكان جزيرة الاندلس (قوله الغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور) القائل ذلك هو ابن جرير وحيسور  
 في رواية أبي ذر عن الكشميهني بنسخ الهمزة أوه ثم تحاينة كما تهمهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكيت  
 وفي روايته عن غيره بنجم أوله وعند القاسبي بنون بدل التحانية وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر السجلى انه رأى  
 في نسخة بنسخ الهمزة والموحدة قوين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي  
 كالتابى وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشره ووقع في تفسير الكلبى اسم الغلام شمعون (قوله ملك يأخذ  
 كل سفينة غصبا) في رواية النسائي وكان أبي يقرأ بأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وفي رواية ابراهيم بن يسار عن  
 سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيجة غصبا (قوله فارت اذا هي مرت به ان يدفعا ليعيها) في رواية

فَإِذَا جَاوَزُوا أَسْكُوهَا فَاتَّخَمُوا بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدَّهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ كَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ  
وَكَانَ كَأَنَّ غَشِيْنَا أَنْ يَرْهَقَهَا طُنْيَانًا وَكَذَلِكَ أَنَّ يُحْمِلُهَا حَبٌ عَلَى أَنْ يَتَأَمَّأَ عَلَى دِينِيهِ . فَأَرَدْنَا أَنْ  
يُيَدِّمَهَا رَهْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا . هَذَا بِدَارِمْ مِنْهَا  
بِالْأَوَّلِ . الَّذِي قَتَلَ خَضِرَ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهَا أَبْدَلًا جَارِيَةٌ . وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ . فَقَالَ عَنْ  
غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ .

النسائي فحدثنا عن اعيانها لا يخذها ( قوله فاذا جاوزوا اصلحوها فاتفعوا بها ) في رواية النسائي فاذا جاوزوا  
رخصوها فاصفروا بها وقيت لم ( قوله ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار ) اما القار فهو بالقاف  
وهو الزفت واما قارورة فبضبطت في الروايات بالقاف لكن في رواية ابن مردود به ما يدل على انها بالفاء لانه وقع في  
روايه ثابرة بالثاء والثالثة والثالثة تقع في موضع الفاء في كثير من الاسماء ولا تقع بدل القاف قال الجوهري يقال قارورة  
مثل ثابرة فان كان محفوظا فله فاعولة من ثوران القدر الذي يخل فيها القارواغريه وقد وجهت رواية القارورة  
بالتفاهل فاعولة من القاروا ما التي من الزجاج فلا يمكن السد بها وجوز الكرماني احتمال ان يسحق الزجاج وبلت  
بشيء موصلق به ولا يخفى جده وقع في رواية مسلم واصلحوها بخشبة ولا اشكال فيها ( قوله كان ابواه مؤمنين  
وكان كافرا ) يعني الغلام المقتول في رواية سنيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفوا عليه وفي المبدأ  
لوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رما وقيل اسم ابيه كاردى واسم امه سهوى ( قوله غشينا ان يرهقها  
طنيانا وكفرا ان يحملها حبه على ان يتأمع على دينه ) هذا من تفسير ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد  
ابن جبير واخرج ابن المنذر من طريق سالم الاطلس عن سعيد بن جبير مثله وقال أبو عبيد في قوله يرهقها أي  
يشامها ( قوله خيرا منه زكاة واقرب رحما لقوله اقتلت نفسا زكية ) يعني ان قوله زكاة ذكر للنسابة المذكورة  
وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جرير في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما من طريق عطية العمري  
قال دينا ( قوله واقرب رحما به ارحم منهما بالازل الذي قتل خضر ) وروى ابن المنذر من طريق ادريس الاودي  
عن عطية نحوه وعن الاصمعي قال ارحم بكر الحياه القرابة وبسكونها فرج الاتي وبضم الزاء اسم السكون الرحمة  
وعن أبي عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون فهما بمعنى هومثل العمر والعمر وسبأني  
قوله رحما في آلاب الذي بعده ايضا ( قوله وزعم غير سعيد انهما ابدا لاجارية ) هو قول ابن جرير وروى ابن مردويه  
من وجه آخر عن ابن جرير قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وفي رواية الاسماعيل بن هذا  
الوجه قال وهال ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وللنسائي من طريق ابى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
فأبدلها رهما خيرا منه زكاة قال ابدا لاجارية فولدت نبيامن الانبياء وللطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه  
ولابن المنذر من طريق بطام بن جميل قال ابدا لهما مكان الغلام جارية ولدت بدين ولعبدين حميد من طريق الحكم  
ابن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولا بن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نيا وهو الذي كان يهدم موسى  
فقال الله يا ابا ناسكنا فقال في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وعند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب  
انها ولدت غلاما لكن اساده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن  
الكثير ولدت جارية ولدت عدة انبياء هدى الله بهم اما وقيل عدمة من جاء من ولد هانم الانبياء سبعون نبياً ( قوله  
واما داوود بن أبي حاتم فقال عن غير واحد انها جارية ) هو قول ابن جرير ايضا وروى الطبري من طريق حجاج  
ابن محمد عن ابن جرير اخبرني اسمعيل بن أمية عن يعقوب بن حاتم انها ابدا لاجارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن

**باب قوله فلما جاوزا قال لقتاه آتينا غداةنا لقد قَتينا مِن صَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى قَوْلِهِ قَصَصًا . صُنْمًا  
عَمَلًا . حَوْلًا تَحْوِيلًا . قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْخِرُ . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا .**

خِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَهَا جَارِيَةٌ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَبَلغني ان امه يوم قتل كانت حبل بخلابو يعقوب بن عاصم هواخو  
داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صفراء الثابين وفي الحديث من القوافع غير ما تقدم  
استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجنب المشايخ في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع  
وإطلاق الفتى على التاج واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناس وقول المبهمة عن غير المسلم واستدل  
به على ان الحضري لعدة معان قد نهت عليها فاقدم كقولوه وما قبلته عن امرى وكتابع موسى رسول الله ليعلم منه  
وكإطلاق انه اعلم منه وكإقامه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك وامان استدل به على جواز دفع اغظال الضررين  
بأخيهما والاغضاء على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وانما بعض المال لاصلاح معظمه كخصاء  
البهيمة للسمن وقطع اذنها لتميز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعه  
فصحيح لكن فيما يجارض منصوص الشرح فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل احسا كثيرة  
قبل ان يتطاع شيئا من ذلك وانما فعل الحضري ذلك لا لإطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الحضري والمالام  
فكان كافرا هو باعتبار ما يؤل اليه امره ان لو عاش حتى يبلغ واستحباب مثل هذا القتل لاجله لا لثقتهم وان يحكم في خلفه  
بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل ان يكون جواز تكليف المهر قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرضح الاسكان  
وفيه جواز الاخبار بالعمى ويطلق به الامن من مرض ونحوه وعمل ذلك اذا كان على غير سخط من المقدور وفيه ان  
المتوجه الى المهر يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع بخلاف المتوجه الى غيره كافي قصه موسى في توجهه الى ميقات به  
وذلك في طاعة ربه فز ينقل عنه انه تب ولا طلب غداء ولا راقق احد او اما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه  
فأصابه الجوع وفي توجهه الى الحضري لجهة نفسه ايضا تعجب وجاع وفيه جواز طلب القوات وطلب الضيافة وفيه قيام  
العدر بالراءة الواحدة وقيام المجدت بالثانية قال ابن عطية يشبه ان يكون هذا اصل مالك في ضرب الآجال في الاحكام  
الى ثلاثة أيام وفي التلوم ونحو ذلك وفيه حسن الادب مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل يقدره  
وخلق لقول الحضري عن السفينة فأردت ان أعيبها وعن الجدار فأراد ان يكوم مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير يدك والشر  
ليس اليك **قوله** باب فلما جاوزا قال لقتاه آتينا غداةنا الى قوله قصصا سابق في قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد  
نهت على ما فيه من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبيل باب من رواية الحميدي عن سفيان  
حدثنا عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المديني قال حججت حجة وليس لي همة الا ان اسمع من سفيان  
الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقوله بالعتمة **قوله** (١) ينقض يتقاضا كابتقاض  
السنن) كذا في نذر ولغيره الشيء بمجمعة وتحتا نية وهو قول أبي عبيدة قال في قوله يريد ان ينقض اي يقع يقال اقتضت  
الدار اذا تهمت قال وقرأه قوم ينقض اي ينقلع من أصله كقولك اقتاضت السنن اذا اقتامت من أصلها وهذا يؤيد  
رواية أبي ذر وقراءة يتقاضا مروى عن الزهري واختلف في ضادهما فقيل بالشديد بوزن بخار وهو بالغ من ينقض  
وينقض بوزن يفعل من اقتضاض الطائر اذا سقط الى الارض وقيل بالتخفيف وعليه ينطق المعنى الذي ذكره  
أبو عبيدة وعن علي أنه قرأ ينقض بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون اقتاضت السنن اذا انشقت طولاً وقيل اذا تصدعت  
كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالذي بالمهملة وقيل الشق طولاً وقال ابن دريد اقتاض بالهمزة انكسر وبالمهملة  
انصدع وقرأ الامشش نيمال بن مسعود يريد ليتنقض بكسر اللام وضم التجتا نية وفتح اللغاف وتخفيف الضاد من النقص

(١) قوله ينقض الخويع للشارح هنا وفيما يأتي تقديم وتأخير وزيادة ونقص عن اثنين الذي أبدينا اه

نَكَرًا دَاهِيَةً . يَنْفُضُ يَنْفَاضُ كَمَا يَنْفَاضُ السُّنُّ لِتَحَدُّتِهَا وَتَحَدُّتُ وَاحِدٌ . رُحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَسَدُهُ  
 مُبَالِغَةٌ مِنَ الرَّحْمَةِ وَيَطْنُ أَتَى مِنَ الرَّحِيمِ . وَتَدْعِي مَكَّةَ أُمَّ رَحْمٍ أَيْ الرَّحْمَةَ تَنْزِيلُ بِهَا بِرَبِّ قَوْلِهِ  
 تَعَالَى : قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِلَى آخِرِهِ **حَدَّثَنِي** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ  
 عَنْ تَمْرُوقِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ لَيْثُ بْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ بْنَ الْبِكَالِيِّ زِعَمَ أَنَّ مُوسَى بْنَ  
 إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ كَتَبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَامَ  
 مُوسَى خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ . قَالَ أَنَا فَكَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ  
 وَأُرْحَى إِلَيْهِ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي بِجَمْعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ  
 تَأْخُذُ حُرْمًا فِي مَكْتَلٍ فَحَقِيصًا فَهَدَّتْ الْحَوْتَ فَأَتَيْتُهُ قَالَ نَفْرَجَ مُوسَى وَهَمَّهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهَا الْحَوْتُ  
 حَتَّى أَتَيْتَابَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَزَلَّ عِنْدَهَا . قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَتَامَ قَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرٍو  
 قَالَ فِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لِأَيُّصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ . فَأَصَابَ الْحَوْتَ مِنْ مَاءِ  
 تِلْكَ الْعَيْنِ . قَالَ فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَا أَسْتَدِيغُ . مُوسَى قَالَ لِقَاتِنَا أَتَيْنَا غَدَاةً  
 الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَرَبِي . قَالَ لَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ  
 فَأَيُّ نَسِيتِ الْحَوْتَ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَمَا يَضَّانُ فِي آثَارِهَا فَوَجَدَ فِي الْبَحْرِ كَالطَّائِفِ بِجَمْرِ الْحَوْتَ . فَكَانَ لِقَاتِنَا  
 عَجَبًا وَلِلْحَوْتَ سَرًّا قَالَ فَلَمَّا أَتَيْتَابَا إِلَى الصَّخْرَةِ . إِذَاهَا بِرَجُلٍ مُسَجَّبِي يَنْوِبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَتَى  
 بِأَرْذَلِكِ السَّلَامِ . فَقَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي بِمَا  
 عُلِّمْتُ رَسَدًا . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ حَلَمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمِهِ  
 مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلِ أَتَيْتُكَ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتُنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ  
 ذِكْرًا . فَأُظَلِّقَا بِمِثْيَانٍ عَلَى السَّاحِلِ فَحَرَّتْ بِهِمَا سَمِيئَةٌ فَحَرَّفَ الْخَضِرُ فِي لُحُومِهِمْ فِي سَهْبِيئَتِهِمْ يُغَيِّرُ نَوَائِلَ

(قوله نكرا داهية) كذا فيه والذي عند أبي عبيدة في قوله لقد جئت شيأ امرا داهية ونكرا اي عظايا واختلف في اهما  
 البلغ قيل امرا البلغ من نكرا الاله قالها بسبب الخرق الذي يفضي الى هلاك عدة نفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل  
 نكرا البلغ لكون الضرر فيها اجزا بخلاف امرا لكون الضرر فيها متوقفا و يؤيد ذلك انه قال في نكرا الم اقل لك ولم يقلها  
 في امرا (قوله لتخذت واتخذت واحد) هو قول أبي عبيدة ووقع في رواية مسلم عن عمر وبن عبد من سفيان في هذا  
 الحديث ان النبي ﷺ قرأها لتخذت وهي قراءة أبي عمرو ورواية غيره لا لتخذت (قوله رحمان الرحم وهي اشد ما لغة  
 من الرحمة ويظن انه من الرحم وتدعى مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها) هو من كلام أبي عبيدة ووقع عنده مفردا وقد تقدم  
 في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحمان الرحم التي هي القرابة وهي ابلغ من الرحمة التي هي رقة القلب لانها  
 تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله ويظن مني للمجهول وقوله مشتق من الرحمة التي اشتق منها الرحم وقوله ام رحم  
 بضم الراء والسكون وذلك لتلزل الرحمة بها فقيه تقوية الاختاره من ان الرحم من القرابة لان ال رقة (( قوله باب قوله تعالى  
 قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة الي آخره ) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكره قصة موسى والخضر عن قتيبة

يَقُولُ يُبَيِّرُ أَجْرَ فِرْعَانَ السَّيِّئَةَ قَالَ وَوَقَعَ عَصُوفُ عَلَى حَرْفِ السَّيِّئَةِ فَفَسَسَ بِمَقَارَةِ فِي الْبَحْرِ . قَالَ  
 الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا عَمَلُكَ وَعِلْمُ الْمَلَائِكَةِ فِي عِلْمِهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا عَسَى هَذَا الصَّغُورُ بِمَقَارِهِ . قَالَ  
 فَلَمْ يَنْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ فِرْعَانَ السَّيِّئَةَ . قَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِبَيِّرٍ نَوَالٍ عَمِدَتْ  
 إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لِتُرْفِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ . فَاذْهَبْ إِذَا هُمْ بِبَلَامٍ يَلْبَسُ مَعَ الطَّيْلِ . فَاخَذَ  
 الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِبَيِّرٍ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا . قَالَ أَمْ أَقُولُ  
 لَكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ فَأَبْرَأُ أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ . قَالَ  
 يَدِيهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَا يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَأَخَذْتَ  
 عَلَيْهِمْ أَجْرًا . قَالَ هَذَا فِرْعَانُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَلْتَيْكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَدَدْنَا أَنْ يُرْسِيَ صَبْرَ حَيٍّ يُضَعِّفُ عَلَيْهِ تَأْمُرُ هِيَ قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ كَمَا كَانَ مَامَهُمْ ذَلِكَ يُأْخِذُكَ سَفِينَةٌ صَالِحَةٌ  
 غَضَبًا : وَأَمَّا النَّوَالُ فَكَانَ كَأَنَّهَا \* بِأَبٍ قَوْلُهُ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا حَدَّثَنِي  
 مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ  
 بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا :

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبدالله بن محمد عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله  
 ﷺ ودنا من موسى صبر حتى بقص الله علينا من أمرهما تقدم في العلم بلقظ رحم الله موسى لودنا لو صبر وتقدم في  
 احاديث الانبياء عن بن عبدالله بن الحسين عن سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله ﷺ  
 يرحم الله موسى الى آخره فهذا يحتمل ان تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عند بن عيينة بهذا الاسناد  
 او لكنه أرسلها ويحتمل ان يكون على سمعته من مرتين مرة بانباتها ومرة بمخالفها وهو اولى فقد أخرجه مسلم عن  
 اسحق بن راويه وعمر بن محمد الناقد وابن ابي عمر وعبيد الله بن سعيد والتزمي عن ابن ابي عمير كلهم عن سفيان  
 بلقظ يرحم الله موسى الى آخره متصل بالخير وأخرجه مسلم من طريق ربيعة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير زيادة  
 ولنظله وهو ضرب الرأى العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخى كذا وأخرجه الترمذي  
 والنسائي من طريق حزة الزيات عن ابي اسحق مختصرا وابدوا من هذا الوجه مطولا ونظله وكان اذا بدأ  
 بنفسه وقال رحمة الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من شخص اخاه بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة  
 احاديث وكأنه اشار الى انه هذه الزيادة وهي كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابراهيم  
 الرازي عن زيادة وقت في قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفته  
 القرية اتيا اهل قرية لنا ما نطأ فاق المجلس فانكروها وقال هي مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة فيه  
 أيضا والمخوف رواية ابن عيينة المذكور قوله أعلم \* (قوله باب قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا) ذكر فيه حديث  
 مصعب بن سعد سالت ابي جنى سعد بن ابي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة  
 عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة نبيه على ما يتسر منها وقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند  
 النسائي سأل رجل ابي فكان الراوي نسي اسم السائل فأبهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوى الحديث

هُمُ الْحُرُورِيَّةُ قَال لَأَمْ أَنِيَهُدُ وَالنَّصَارَى . أَمَا أَنِيَهُدُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ  
 وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ . وَالْحُرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمْ  
**الْفَاسِقِينَ** \* **بَابُ** أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ**  
**ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ** أَخْبَرَنَا الْمُفِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 لَا يَزِينُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَجُورَةٍ . وَقَالَ أَقْرَأُ . فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا \* وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ  
 عَنِ الْمُفِرَّةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ مِنْهُ

(قوله هم الحرورية) بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حروراء وهي القرية التي كان اجدها خروج الخوارج على  
 علي منها ولابن مردويه من طريق حصين بن مصعب لا خرجت الحرورية فلتلاني هؤلاء الذين أنزل الله فيهم  
 وله من طريق القاسم بن ابي بزعة ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اخبرني ان بعضهم الحرورية وللعالم من وجه  
 آخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن  
 الكواهي علي قال لا الاخيرين أعمالا قال ويكلمهم أهل حروراء ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اياه  
 عن ذلك ليس الذي قاله علي بعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب مخصوصا (قوله قال لام اليهود والنصارى)  
 وللعالم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق هلال بن سنان عن مصعب م اصحاب الصوامع  
 وله من طريق ابي عبيدة بن جهمية بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الربان الذين حسبوا انفسهم  
 في السوازي (قوله وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب) في رواية ابن ابي حاتم من طريق  
 عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب (قوله والحرورية الذين  
 ينقضون الى آخرة) في رواية السنائي والحرورية الذين قال الله ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل الى الفاسقين  
 قال يزيد هكذا حفظت (قلت) وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك هم الفاسقون  
 والصواب المحسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم (قوله وكان سعد يسميهم الفاسقين) لعل هذا  
 السبب في الغلط المذكور وفي رواية للعالم الخوارج قوم زاغوا فآزاع الله قلوبهم وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين  
 فظل الاختصاص اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا ذكر الآيتين مما التي في البقرة والتي في الصنف وقد روي ابن مردويه  
 من طريق ابي عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من أمة الكفر فقال له سعد كذبت انا  
 قاتلت أمة الكفر فقال له آخر هذا من الاخيرين اعمالا فقال له سعد كذبت اولئك الذين كفروا بايات ربهم  
 الآية قال ابن الجوزي وجه خسرتهم انهم عبدوا على غير اصل فابتدعوا غسروا الاعمار والاعمال \* (قوله باب  
 اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه الآية) تقدم من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت  
 في الاخيرين اعمالا (قوله حدثنا عبد بن عبد الله) هو الذهلي نسبة الى جدياه وقوله حدثنا سعيد بن ابي مريم  
 هو شيخ البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كاهنا (قوله الرجل العظيم السمين) في  
 رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الثروب (قوله وقال اقرأوا فلا تقيم لهم  
 يوم القيامة وزنا) القائل يحتمل ان يكون الصحابي او هو مرفوع من بهية الحديث (قوله وعن يحيى بن بكير)  
 هو معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وبه



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ كَيْصٍ ﴾

وقال ابن عباس . أسمع بهم وأبصر بهم وأبصر الله يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون . في شكال بين  
بني قومه أسمع بهم وأبصر . الكفار يؤتمنهم أي يسمع شئهم وأبصره . لأرؤيتك لأشمتك . ورفيقاً . نظراً  
وقال أبو ذؤيب عات مرثم أن التقي ذو شهية حتى قالت إني أعوذ بالرحماني منك إن كنت تقياً وقال  
ابن عيينة ، أودهم أزا تزعمهم إلى المصائب إزعاجاً . وقال مجاهد . إذا عوجاً وقال ابن عباس وردا  
عطاشاً . اثنا مالا . إذا قولاً عظيماً . ركز أصواتنا وقال غيره غيياً خسراً . بئح جماعة بالك .

اجزم أبو مسعود ويحيى بن بكير وابن عبد الله بن بكير نسب لجدّه وهو من شيوخ البخاري ايضاً وربما أدخل بينهما  
واسطة هكذا وجوز غير ابن مسعود ان تكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن عبد بن اسحق الصنعاني عنه  
﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
﴿ سورة كَيْصٍ ﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر وهي له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال الكاف من كرم والماء من هادي والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق ومن وجه  
آخر عن سعيد نحوه لكن قال بين بدل حكيم وعزير بدل علم والطيري من وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف  
من كبير وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كَيْصُ قِصَمِ أَقْسَمِ اللَّهِ وهو من اسمائه  
ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كَيْصُ اغفري وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن اسم من اسماء  
القرآن ﴿ قوله وقال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في شكال بين بني قومه أسمع  
بهم وأبصر الكفار . يؤتمنهم سمع شئهم وأبصره ( وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
وعند عبد الرزاق عن قتادة سمع بهم وأبصر . يعني يوم القيامة زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا حين لا يشعرون  
السمع وأبصروا حين لا يتفهم البصر ﴿ قوله لا رجعتك لأشمتك ﴾ وصله ابن أبي حاتم بإسناد الذي قبله ومن وجه آخر  
عن ابن عباس قال الهمج الكلام ﴿ قوله ورفيقاً منظراً ﴾ وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به  
ولابن أبي حاتم من طريق أبي طيخان عن ابن عباس قال الاثنا الشاع والرفيق والنظر ومن طريق ابن جريج قال الشياب  
ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسأيت منته عن قتادة ﴿ قوله وقال أبو ذؤيب ﴾ تقدم في احاديث الانبياء  
﴿ قوله وقال ابن عيينة يؤتمنهم أزعاجاً ﴾ كذا هو في تفسير ابن عيينة ومنه عند عبد الرزاق وذكره  
عبد بن جبير عن عمرو بن سعد وهو أبو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري قال ترميهم اغراء ومنه عند ابن أبي حاتم  
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي تطعيم طغياناً ﴿ قوله وقال مجاهد اوعجا ﴾ سقط هذا من  
رواية أبي ذر وقد وصله الثوري عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله ﴿ قوله وقال ابن عباس وردا عطاشاً ﴾ تقدم  
في بدء الحلق ﴿ قوله انانا ﴾ مالا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن قتادة عن معمر عن قتادة  
أحسن انانا ورفيقاً قال أكثر الموال وأحسن صوراً ﴿ قوله ادا قولاً عظيماً ﴾ وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس ﴿ قوله غيياً خسراً ﴾ ثبت لتفسير أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس وقال ابن مسعود القتي واد في جهنم بعد التفرغ أخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص  
منه ومن طريق أبي امامة فروقا منه واتم منه ﴿ قوله ركز أصواتنا ﴾ وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي ﴿ قوله وقال غيره  
بئح جماعة بالك ﴾ هو قول أبي عبيدة وتقربان قياس جمع بكاء مثل فاض وقضاة واجاب الطبري بان أصله بكوا بالواو

صلى على صلى . نديبا والتادي واحد يجلسا باب قوله عز وجل وأنبأهم يوم الحسرة حدثنا  
 عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الطخري رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بالموت كذبة كئيب أملح فبئدي منكوا بأهل الجنة فيشرئبون  
 وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ، فيقولون نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . ثم يبأدي بأهل النار  
 فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا . فيقولون نعم . هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم  
 يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت . ويا أهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ : وأنبأهم يوم الحسرة إذ  
 ضئ الأمر وهم في غفلة وهو لآء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون \* **باب** قوله وما تتنزل إلا بأمر  
 ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عمر بن زر قال سمعت أبا  
 عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال النبي ﷺ ليبريل ما بينك أن تزورنا

الثقيلة مثل قاعد فعود قلبت الواو ياء يجلسا بمدكرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلسا ثم قال يجوز أن  
 يكون المراد بالي غس البكاء ثم أسدع عمرانه قرأ هذه الآية فسجد ثم قال ويحك هذا السجود فابن البكاء كذا قال  
 وكلام عمر محتمل أن يريد الجماعة أيضا ابن القوم البكي ( قوله صليا صلي بصلي ) هو قول أبي عبيدة وزاد الصلي  
 فقول ولكن اقلبت الواو ياء ثم ادغمت ( قوله نديا والتادي واحد جلسا ) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله  
 واحسن نديا قال جلسا وقال أبو عبيدة في قوله واحسن نديا يجلسا والتادي واحد والجمع اندية وقيل أخذ  
 من التدي وهو اللكرم لان الكرماء مجتمعون فيه ثم أطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة في قوله تعالى فليدع  
 نديه التادي المجلس يطلق على الجلساء ( قوله وقال مجاهد فليمدد فليدعه ) هو ففتح الدال وسكون العين وصله  
 الثريان بلفظ فليدعه الله في طغيانه أي يمهله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن أبي حاتم عن طريق  
 حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي بن كعب قل من كان في الضلالة فان الله يزيد ضلاله \* ( قوله باب قوله عز وجل  
 وأنذرهم يوم الحسرة ) ذكر فيه حديث أبي سعيد في ذبح الموت وسيأتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشرئبون بمعجمة  
 وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة أي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال الفرطبي الحكمة  
 في ذلك ان يجمع بين ضغتي أهل الجنة والنار السواد والياض ( قوله ثم قرأوا أنذرهم ) في رواية سعيد بن منصور عن  
 أن معاوية عن الاعمش في آخر الحديث ثم قرأ رسول الله ﷺ فيستفادته انتفاء الادراج والترميم من وجه آخر  
 عن الاعمش في أول الحديث قرأ رسول الله ﷺ وأنذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى آخره \*  
 ( قوله باب قوله وما تتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ) قال عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين التفتحين ( قوله قال النبي ﷺ لجرير  
 ما بينك ان تزورنا ) روى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سالك بن حرب عن سعيد بن جبيرة كلاما عن ابن  
 عباس قال احبس جبريل عن النبي ﷺ وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن طريق عكرمة قال بطا جبريل  
 في التزلز أرحم بما فقال له النبي ﷺ يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اشوق اليك ولكني مأمور  
 وأوحى الله الي جبريل قل له وما تنزل إلا بأمر ربك وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زيد النخعي عن  
 أنس قال سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب الى الله وأبها ابغض الي الله قال مادري حتى أسأل فنزل جبريل وكان  
 قد جأ عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس ان قرى بالساوا عن أصحاب الكهف فكث

أَكْفَرُ بِمَا تَزُورُنَا فَتَرَكْتُ . وَمَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا . **بَابُ قَوْلِهِ أَفْرَأَيْتَ**  
**الَّذِي كَفَرَ** بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتِينَ مَالًا وَوَلَدًا **حَدَّثَنَا** الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
الضُّحَيْ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ تَخَمَّتْ خَبَابًا قَالَ حَيْثُ الْعَامِيُّ ابْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَتَمَّضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، قَالَ  
لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَتَقُلْ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبَيِّتَ ، قَالَ وَإِنِّي آيَمْتُ ثُمَّ يَبَيِّتُ ، قُلْتُ  
نَعَمْ ، قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتِينَ مَالًا  
وَوَلَدًا ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ \*

النبي ﷺ خمس عشرة ليلة لبعثت الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له اطبأت فذكره وحكي ابن التين  
للدودي في هذا الموضع كلاما في استحكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع ان القرآن قديم وجوابه واضح فلم  
انتشاغل به هنالكن المتب في كتاب التوحيد ( تنبيه ) الامر في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور  
ويحتمل الحكم أي تنزل مصاحبين لامر الله عباده بما أوجب عليهم أو حرم ويحتمل ان يكون المراد ما هو أعم من  
ذلك عند من يميز حمل اللفظ على جميع معانيه \* ( قوله باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا )  
قراءة الاكثر بفتحين والكوفيين سوى حاصم بضم ثم سكن قال الطبري لهم أرادوا التفرقة بين الواحد والمخ لكن قراءة  
الفتح أشمل وهي اعجب الى ( قوله عن الاعمش عن أبي الضحى ) كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الهدي  
هذا الاسناد فقال عن أبي وائل بدل أبي الضحى والاول أصوب وشذماد بن شبيب قال أيضا عن الاعمش عن أبي  
وائل وأخرجه ابن مردويه أيضا ( قوله جنت العاص بن وائل السهمي ) هو والده عمرو بن العاص الصحابي المشهور  
وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب  
انه اجار عمر بن الخطاب حين أسلم وقد أخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وائل قال رجل  
اختر لنفسه أمرا فالكم وله فرد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو أحد المستهزين قال عبد الله بن عمر  
وسمعت أبي يقول ماش أبي خمسا وثمانين وانه ليركب حمارا الى الطائف فيمشي عنه أكثر مما يركب ويقال ان حماره  
على شوكه اصابت رجله فاضضت فمات منها ( قوله اتقاضاه حقا لي عنده ) بين في الرواية التي بعد هذه  
انه اجرة سيفا عمله له وقال فيها كنت قينا وهو يفتح القاف وسكون التخانة بعدها نون وهو الحداد والاحمد  
من وجه آخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم ( قوله فقلت لا ) أي لا أكفر ( قوله حتى تموت  
ثم تبث ) مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا أكفر أبدا  
والنكتة في تعبيره بالبعث تعبير العاص بانه لا يؤمن به وبهذا التقرير يتدفع إيراد من استشكل قوله هذا  
فقال علق الكفر ومن علق الكفر كثر وأجاب بانه خاطب العاص بما يعتقد فعلق على ما يستحيل بزعمه  
والتقرير الاول يعني عن هذا الجواب ( قوله فاقضيك فتركت ) زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش  
فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتركت ( قوله رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش ) اما رواية  
الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيع واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة واما رواية أبي  
معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه قال فاني اذا مت ثم تبث جنتي ولم يمت مال وولده  
فأعطيك فأقرت الله الذي كفر بآياتنا الى قوله بآياتنا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية أبي

**باب** أطلع النبي أم أئخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا بمكة فمدت إليّ الماعني بن وائل السهمي سيفاً فثبت ألقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكفر بمحمد **صلى الله عليه وسلم** حتى يميتك الله ثم يميتك الله إذا أمانت الله ثم بعني ولى حال وولد فأقول الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً أطلع النبي أم أئخذ عند الرحمن عهداً قال موقفاً **يقل** الأشجعي عن سفيان سيفاً ولا موقفاً **باب** • كلاً سنكئب ماقول ومعد له من العذاب **حدثنا** يشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على الماعني بن وائل قال فأتته بتماضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد **صلى الله عليه وسلم** قال والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فمترني حتى أموت ثم أمت فسوف أوقى تلاماً وولداً فأفصيك فقلت هذه الآية : أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً • **باب** وترته ماقول وبأيتنا فردا . وقال ابن عباس الجبال **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قينا وكان لي على الماعني بن وائل دين فأتته ألقاضاه فقال لي لا أفصيك حتى تكفر بمحمد . قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث ، قال وإني لمبوث من بعد الموت فسوف أفصيك إذ رجعت إلى مال وولد قال فقلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً . أطلع النبي أم أئخذ عند الرحمن عهداً كلاً سنكئب ماقول ومعد له من العذاب **حدثنا** موقفاً وترته ماقول وبأيتنا فردا . ( سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم : ) قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يارجل

معاوية د ( قوله باب اطلع النبي ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موقفا ) سقط قوله موقفا من رواية أبي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في آخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موقفا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد ابن كعب شيخ البخاري فيه ( قوله ) يقل الاشجعي عن سفيان سيفا ولا موقفا ( وكذلك في تفسير الثوري رواية الاشجعي عنه ) ( قوله باب كلاً سنكئب ماقول ) ويحمله من العذاب ( مدا ) ساق فيه الحديث المذكور من رواية شعبة عن الاعمش • ( قوله باب وترته ماقول ) وبأيتنا فردا ( ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وسياقه انه كسابق ابي معاوية ويحيى شيخه وابن موسى ) ويؤخذ من هذا السياق الجواب عن ايراد المصنف الآيات المذكورة في هذه الابواب مع ان القصة واحدة فكأنه اشار الى انها كلها تزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها ( قوله في الترجمة وقال ابن عباس هدهما ) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه

( قوله سورة طه )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه يارجل ) كذا لا يذر والنسفي وغيرهما قال ابن جبير اي سعيد فاقول عكرمة في ذلك فوصله ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي طه يارجل واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا عبد الحبشية وامانك الضحاك فوصله الطبري من

وقال مجاهد أني صنع أزرى ظهري . فبصحتكم بئلكم . المثلث تأنيث الأمتلي . قول يدينكم  
يُقال خذ المثلث خذ الأمتل . ثم أنثوا حسماً يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى  
رفيه . فأوجس أضمر خوقاً قد هبت الواو من خيفة ليكثره الخاء . في جُدوع أي على جُدوع النخل  
خَابِك بالآ . مساس مصدر ماسه مساساً . لتسيفه لتذريته . قاعاً يعلوه الماء . والمقصص المستوي من  
الأرض . وقال مجاهد أوزاراً انتقالاً من زينة القوم . الحلي الذي استعاروا من آل فرعون .

طريق قره بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يرجل بالنبطية وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر قال  
رجل من بني مازن يخفي على من القرآن شي . فقال له الضحاك ما طه قال . هم من أسماء الله تعالى قال أتما هو بالنبطية يرجل  
وسأني الكلام على النبط في سورة الرحمن وأما قول سعيد بن جبير فروبنا في الجعديات ليعوي وفي مصنف ابن أبي  
شيبه من طريق سالم الأفلح عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مستند من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال  
عبد الرزاق عن معمر بن الحسن وعن قتادة قال في قوله طه قال يرجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطاء الله ومن طريق  
الربيع بن أنس قال كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع أخرى فأنزل الله تعالى طه أي طأ الأرض ولا ين مردوية  
من حديث علي بن حمزة زيادة أن ذلك لطول قيام الليل وقرات بخط الصدقي في هامش نسخه بلغنا أن موسى عليه السلام  
حين كلمه الله قام على أطراف أصابعه خوفاً فقال الله عز وجل طه أي اطمئ وقال الخليل بن أحمد من قرأ طه فتفتح ثم  
سكن حرفه فمناه يرجل وقد قيل إنها لغة عك ومن قرأ بلفظ الحرفين فمناه طه من أوطأ الأرض (قلت) جامع ابن الكلي  
أنه لو قيل لكي يرجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكن الحسن وعكروم وهي اختيار ورش وقد وجوها  
أيضا على أنها هل امر من الوطأ أما بقلب الهززة الفاء أو بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن أنس فإنه على قوله  
يكون قد أبدل الهززة الفاء لم يحذفها في الأمر نظراً إلى أصلها لكن في قراءة ورش حذف المقول البتة وعلى ما نقل  
الربيع بن أنس يكون المقول هو الضمير وهو للأرض وإن لم يتقدم لها ذكر لسأدل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسماً  
وقد قيل إن طه من أسماء السورة كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة (قوله وقال مجاهد التي صنع أزرى ظهري فيصحتكم  
بئلكم) تقدم ذلك كله في قصة موسى من أحاديث الأنبياء (قوله المثلث تأنيث الأمتل الخ) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم  
شرحه في قصة موسى أيضاً وكذلك قوله فوجس في نفسه خيفة وقوله في جُدوع النخل وخطبك ومساس ولتسيفه  
في البم نسفاً وكله كلام أبي عبيدة (قوله قاعاً يعلوه الماء والصنصف المستوي من الأرض) قال عبد الرزاق عن معمر بن  
عن قتادة القاع الصنصف الأرض المستوية وقال الفراء القاع ما ينسط من الأرض ويكون فيه السراب نصف النهار  
والصنصف الأملس الذي لا نبات فيه (قوله وقال مجاهد أوزاراً انتقالاً) ثبت هذا في نذر وهو عند الفرياني من طريقه  
(قوله من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهو الانتقال) وصله الثوري أيضاً وقد تقدم في قصة موسى  
وروي الحاكم من حديث علي قال عم السامري الي ما قدر عليه من الحلي فضربه عجللاً ثم أتني القبضة في جوفه  
فاذا هو بجعل لخوار الحديث وفيه قصده موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد على شقيراء فاشرب من ذلك احد ممن  
كان عبد العجل الاصفر وجهه وروى النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث القتون عن ابن عباس قال  
لما توجه موسى لبعثات ربه خطبهم وذبني اسرائيل فقال أنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم وداع وغموعاري  
وانا أرى ان تحفر حفرة وتلق فيها ما كان عندكم من متاعهم فتحرقه وكان السامري من قوم يبدون البقر وكان من جيران  
بني اسرائيل فاحتمل معهم فرأى أثرها فاحد منه قبضة لسرهرون فقال له الا تأتي ما في ذلك فقال لا الفها  
حتى تدعو الله ان يكون ما أريد فدعاها فلقاها فقال ار بدان يكون عجللاً جوف نحو وقال ابن عباس ليس له روح

صَدَقَتْهَا قَتِيئَتَهَا . اَنْتِي صَنَعَ . فَتَسْبِي . مَوْسَاهُمْ يَقُولُوْنَهُ اَخْطَا الرَّبُّ . لَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ . قَوْلَا الْعِجْلُ . هَسَا  
 حِسَّ الْأَقْدَامِ ، حَشْرَتِي اَعْمَى عَنْ حَجَّتِي وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَمْسِسُ ضَلَا  
 الطَّرِيْقَ وَكَانُوا شَاهِدِيْنَ مَقَالٍ لَمْ اُحِجِدْ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدِي الطَّرِيْقَ اَتَيْكُمْ . يَنْبَرِ تُوْقِدُوْنَ . وَقَالَ ابْنُ عِيْنَةَ :  
 اَسْتَلْمُ طَرِيْقَةً اَعْدَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَصْنَا لَا يُطْلَمُ فَبِهِمْ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ عَوْجًا وَاِدْيَا وَلَا اَشَارًا رَابِيَةً  
 سِيْرَتَهَا حَالَتَهَا الْاُولَى . الذُّهُي التَّقِي . ضَنَّكَ الشَّقَاءُ . هَوَى شَقِي بِالْوَادِي الْقُدْسِي الْمُبَارَكِ طَوَى اَسْمُ الْوَادِي  
 بِعَلْكِنَا بِأَمْرِنَا . مَكَانًا سَوِي مَنْصَفَ بَيْنَهُمْ . يَبْسَا يَا بَسَا . عَلَى قَدْرِ مَوْعِدٍ . لَا تَنْبِيَا لَا تَضَعْمَا يَفْرَطُ عَقُوْبَةٌ \*  
**بَابُ تَوْفُوْرًا مَصْطَنَعَتِكَ لِنَقُصُوْ حَدِيثَنَا الصَّلْتُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ يَمِيُوْنٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِيْنَ**

كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل عند ذلك فرقا الحديث بطوله (قوله)  
 صَدَقَتْهَا قَتِيئَتَهَا التي صنع فنى موساهم يقولونه اخطا الرب لا يرجع اليهم قول العجل) تقدم كله في قصة موسى (قوله هسا  
 حس الاقدام) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد عن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبدالرزاق وعن  
 عكرمة قال وطه الاقدام اخرجه عبد بن حيد وقال ابو عبيدة في قوله هسا قال صوتا خنيا (قوله حشرتي  
 اعمر عن حشيتي وقد كنت بصيرا في الدنيا) وصله الثريائي من طريق مجاهد (قوله وقال ابن عباس يقبس ضلوا  
 الطريق وكانوا شاهدين مقال لم اجد عليها من يهدي الطريق اتيكم) بنار تودقون وقع في رواية ابي ذر  
 ذفون (قوله وقال ابن عينة ائتملم طريفة اعدهم) كذا هو في تفسير ابن عينة وفي رواية للطبري عن سعيد بن جبيرة وافهم  
 عقلا وفي اخرى عنه اعلمهم في انفسهم (قوله وقال ابن عباس هضلا يظلم فيهم من حسناته) وصله ابن ابي حاتم من  
 طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضاما قال لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فزاد  
 في سياسته ولا يهضم فيقص من حسناته وعن قتادة عند عبد بن حيد مثله (قوله عوجا واديا ولا امة رابية) وصله  
 ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيدة الموج بكسر اوله ما عوج من المسائل والارضية والامات الانتاه  
 قال مد جلته حتى مارك فيه امة (قوله ضنكا الشقاء) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن  
 عباس والطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي حازم في قوله معيشة ضنكا قال زرقاتي معصبة وصحح ابن  
 حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورد من وجهين مطولا مختصرا  
 واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري موقوفا مرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود  
 ورجح الطبري هذا مستندا اليه في آخر الآيات ولعذاب الآخرة اشد وابقي وفي تفسير الضنك اقوال اخرى  
 قيل الضيق وهذا اشهرها ويقال انها كلمة فارسية معناها الضيق واصطلها التنك بمنتهى قوافية بدل الضاد فمرت وقيل  
 الحرلم وقيل الكسب الخبيث (قوله هوي شقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (قوله)  
 سيرتها حالها الاولى وقوله الهى التقي بالواد المقدس المبارك طوى اسم الوادى (كله في احاديث الانبياء) (قوله)  
 بلكننا بأمرنا سوي منصف بينهم يسا يسا على قدر علم موعده) سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في قصة موسى  
 ايضا (قوله يفرط عقوبة) قال ابو عبيدة في قوله ان يفرط علينا قال يقدم علينا بقوبة وكل متقدم او متعجل فارطا  
 (قوله ولا تنبيا لاتضعنا) وصله عبد بن حيد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى  
 ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنبيا  
 لا ينبئنا \* (قوله بابواصطنعتك لننسى) وفي رواية احمد الجرجاني واصطفتيك وهو تصحيف ولعلها ذكرت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ. وَأَصْطَفَاكَ يُعْنَى وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ قَالَ نَمَّ قَالَ فَوَجَدْتُهُمْ كَتِيبَ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَخْفَى قَالَ نَمَّ خَجَّ آدَمُ مُوسَى إِلَيْهِمُ الْبَحْرُ يَبْسُ وَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِمَا بَدَى فَأَضْرِبْ لَمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا يَخْشَى فَأَتَتْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَفَشِحْتَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى **حَدِيثِي** يَتَقَرَّبُ بِنُ ذُرَاهِمٍ حَدَّثَنَا رُوحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ \* **بَابُ** قَوْلِهِ فَلَا يَخْرُجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنْشَى **حَدِيثًا** قَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ النَّجَّارُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ حَاجُّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أُخْرِجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِدُنْيِكَ فَأَشَقَيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ. أَتَلُوْنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْفَى أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْفَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَجَّ آدَمُ مُوسَى .

(سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ يُسَمَّى اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ )

**حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ بَرِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ النَّبِيِّاتِ الْأُولَى وَهُنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ

على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث أبي هريرة في حجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتي شرحه في كتاب القدر \* (قوله باب ولقد أوحينا إلى موسى الخ) وقع عند غير أبي نذر وأوحينا إلى موسى وهو خلاف التلاوة (قوله اليم البحر) وصلها ابن حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب الصيام مستوفى \* (قوله باب قوله فلا يخرجنك من الجنة فتنشى) ذكر فيه حديث أبي هريرة في حجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتي في القدر إن شاء الله تعالى

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ذكر فيه حديث ابن مسعود قال بنو إسرائيل كذابه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بنو إسرائيل غنفت المضاف وبقى المضاف اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسماعيلي سمعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل الخ وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سبحان وزاد في هذه الرواية ما لم يذكر في تلك وحاصله انه ذكر خمس سور متواليه ومقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف في بعض آيات منهن اما في سبحان فقوله ومن قتل مظلوما الآية وقوله انكادوا ليستنزوا ونكالي نحو يلاوقوله وقد آتينا موسى نسع آيات الآية وقوله وقل رب ابدخني مدخل صدق الآية وفي الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعونهم الآية وقيل من اولها الى احسن عملاني ومرهم وان منكلا واردة الآية وفي طه وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الآية وفي

وقال قتادة جذاذا فصلهن وقال الحسن في ذلك مثلي فلسك الميزل . يسبحون يدورون . قال ابن عباس  
 نعتت رعت ليلاً يصحبون بمنعون . امتسك أمة واحدة قال يدنسكم دين واحد قال عكرمة : حصب جهنم  
 حصب بلطبية . وقال غيره أحسوا وتقموا من أحسنت خايمتين هاديتين ، والحصيد مستأصل يقع على  
 الواحد والاثنتين والجمع . لا يستحبرون لأئيمون . ومنه حسير وحسرت بعري . عميق بعيد .

لأنياب أهل بزون أما تأتي الأرض تنقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان  
 الجميع لمكات وشذ من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذاذا قطنن) وصله الطبري من طريق سعيد بن قتادة  
 في قوله فجلهم جذاذا اي قطعاً في تنبيه في قرأ الجمهور جذاذا بضم اوله وهو اسم للشيء المكسر كالخطام في الخطم  
 وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرأ الكسائي وابن عيصم بكسر اوله فقيل هو جمع جذيد ككرام وكريم  
 وفيه اقرآت اخري في الشواذ (قوله وقال الحسن في ذلك مثل فلسك المزل) وصله ابن عيينة عن عمرو بن الحسن  
 في قوله وكل في ذلك يسبحون مثل فلسك المزل (قوله يسبحون يدورون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس في قوله كل في ذلك يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في ذلك كهيئة حديدة الرحي  
 يسبحون بجزون وقال الفراء قال يسبحون لان السباحة من أفعال الأدميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر  
 رأيتهم ساجدين (قوله وقال ابن عباس نعت رعت ليلاً سقط ليلاً لغيران ذر وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق  
 ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول أهل اللغة نعتت اذا رعت ليلاً بلاراع قيل هلمات (قوله يصحبون  
 بمنعون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا مما نمانا يصحبون قال بمنعون ومن وجه  
 وآخر منقطع عن ابن عباس بمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد واه الطبري (قوله امتسك أمة واحدة يدنسكم دين  
 واحد) قال قتادة في هذه الآية ان هذه امتك قال يدنسكم اخبره الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة  
 حصب جهنم حصب بالحيشة) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق ورى الفراء باسنادين عن علي وعائشة انهما  
 قرأا حصب بالطاء وعن ابن عباس انه قرأها بالضاد الصاقطة للمقوطة قال وهو ما يجب به النار (قوله وقال غيره أحسوا  
 وتقموا من أحسن) كذا لهم وللنفس وقال معمر أحسوا الخ ومعمر هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي  
 وقد اكثر البخاري هل كلامه فتارة يصرح بجزوه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة في قوله فلما أحسوا باسنا يقال هل أحسست  
 فلا نأى هل وجدته وهل أحسست من نكس ضعفاً وشر (قوله نامدين هامدين) قال ابو عبيدة في قوله حصيد اخا من جاز  
 نامد اي هامد كما يقال لانا اذا طفت نحدثت قال والحصيد المستأصل وهو بوصف بلفظ الواحد والاثنتين والجمع من  
 الذكر والاثني سواء كانه اجري مجرى المصدر قال ومثله كاتارتها ومثله فجلهم جذاذا (قوله والحصيد مستأصل يقع  
 على الواحد والاثنتين والجمع) كذا لا يذرو لغيره حصيداً مستأصلاً وهو قول أبي عبيدة كما ذكرته قبل في تنبيه في  
 هذه القصة تزلت في أهل حضور ففتح الهائلة وضم المعجمة قرية بصنما من اليمن وبه جزم ابن الكلبي وقيل  
 بناحية الحجاز من جهة الشام بعث الهم بنى من حسير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى  
 فكذبوه فقصهم الله تعالى ذكره الكلبي وقدرى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله  
 ولا يستحبرون ولا يبيون ومنه حسير وحسرت بعري) هو قول أبي عبيدة أيضاً وكذا روى الطبري من طريق  
 سعيد بن قتادة في قوله ولا يستحبرون قال لا يبيون في تنبيه في وقع في رواية أبي ذر يعيون ففتح أوله وواه ابن التين  
 وقال هو من اعني أى الصواب بضم اوله (قوله عميق بعيد) كذا ذكره هنا وانما وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو  
 قول أبي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السورة فجاء رجاء في التي بعدها من كل فتح عميق كأنه استطراد من هذه لهذه



نُكُسُوا رُءُودًا . صَنَعَهُ لِبُرْسِ الدَّرُوعِ . فَعَلَمُوا أَمْرَهُمْ أَخْتَلَفُوا ، الْحَمِيدُ وَالْحَمِيسُ وَالْجَرَسُ وَالْمَسُّ وَاحِدٌ  
 وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْحَقِيِّ . أَذْنَاكَ أَذْنَانَاكَ أَذْنَتُكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَتَّخِذْ . وَقَالَ مُحَمَّدُ  
 لَمَّا كُنْتُمْ تُسْتَبَلُونَ فَمَرُّونَ . أَرْتَضَى رَضِي . النَّائِيلُ الْأَصْنَامُ . السَّجِلُ الصَّحِيفَةُ هـ **حَدَّثَنَا** سُلَيْبَانُ  
 بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُهَذَّبِ بْنِ الْقَعْنَانِ شَيْخِ زَيْنِ الشُّعْبِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ عُرُلًا . كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ  
 خَلْقٍ لَعْنِدَهُ وَعَدْنَا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ . أَلَا إِنَّهُ يُجَاهِدُ بِرِجَالِهِ  
 مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَاخِذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِمَعْنَاكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ  
 الْعَبْدُ الصَّالِحُ : وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَيْدًا ، أَدُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَيْدًا . فَيَقَالُ إِنَّ هَوْلًا لَمْ يَزَالُوا مَرْتَدِينَ  
 عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْهُ فَارْتَقَبَهُمْ .

اركان في طرة ونقلها التاسخ الي غير موضعها ( قوله نكسوا ردوا ) قال أبو عبيدة في قوله تم نكسوا على رؤسهم أى  
 قلبوا وتقول نكسته على رأسه اذا قهرته وقال الفراء نكسوا رجعا وتعبه الطبري بانه لم يقدم شئ يصح ان يرجعوا  
 اليه ثم اخطار مارواه ابن اسحق وحاصله انهم قابوا في الحجاة فاحجوا على ابراهيم ما هو حجاة لبراهيم عليه السلام  
 وهذا كله على قراءة الجمهور وقراء ابن ابي عمير نكسوا بالفتح وفيه حذف تقديره نكسوا اقسهم على رؤسهم ( قوله  
 صنعة لبوس الدروع ) قال أبو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الي رخ وروي عبد الرزاق عن معمر عن قادة  
 اللبوس الدروع كانت صفائح وأول من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرأ تحصنكم بالثناة ثلثت الدروع  
 ومن قرأ بالثناة فلنذ كبر اللبوس ( قوله تقطعوا امرم اخلفوا ) هو قول أبي عبيدة وزادوا تفرقوا وروى الطبري  
 من طريق زيد بن أسلم مثله وزاد في الدين ( قوله الحسيس والحس والجرس والممس واحد وهومن الصوت الحق )  
 سقط لا يذر والممس وقال أبو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيبها أى صوتها والحسيس والحس واحد وقد تقدم في  
 أوخر سورة مريم ( قوله أذناك أذنانك أذنتكم اذا ) أعلمته فانت وهو على سواء ثم تغدر ( قال أبو عبيدة في قوله  
 أذنتكم على سواء اذا اذرت تدرك واعلمته ذلك ونبتت اليه الحرب حتى تكون انت وهو على سواء فقد آذنته وقد  
 تقدم في تفسير سورة ابراهيم عليه السلام وقوله أذناك هو في سورة حم فصلت ذكره هنا استطرادا ( قوله وقال  
 مجاهد لملك تستلون إتهمون ) وصله الفريابي من طريقه ولا ينف من وجه آخر عنه تقهون ( قوله ارتضى رضى )  
 وصله الفريابي من طريقه بقظ رضى عنه وسقط لأبي ذر ( قوله النائيل الاصنام ) وصله الفريابي من طريقه أيضا  
 ( قوله السجل الصحيفة ) وصله الفريابي من طريقه وجز به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن أبى طلحة عن  
 ابن عباس في قوله كلتى السجل يقول كلطي الصحيفة على الكتاب الطبري معناه كلطي السجل على ما فيه من  
 الكتاب وقيل على معنى من أى من أجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسنا ثم لا ينف من الكتابة وجاء عن ابن عباس  
 ان السجل اسم كتاب كان للنبي ﷺ أخرجه أبو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء  
 عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه  
 والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق السدى قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن  
 ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وبأسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهلي عن القفاش  
 انه ملك في السماء الثانية ترفع الحافظة اليه الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر معناه

## ﴿ سُورَةُ الْحَجِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: الْحَجَّيْنِ الْمُطْمَئِنِّينِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي آدَاءِ تَمَتُّيِ التِّي الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ إِذَا حَدَّثَ  
أَتَى الشَّيْطَانَ فِي حَدِيثِهِ فَيَقْبَلُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانَ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ. وَيُقَالُ أَمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ  
قَرُوءٌ وَلَا يَكْتَبُونَ

وقد أذكر الطي والسوي ان السجل اسم الكاتب بانه لا يعرف في كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل  
قال السبيل ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحابه ابن منده وأبو نعيم وأورد ابن طريق  
ابن نعيم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ كاتب يقال له سجل وأخرجه ابن مردويه  
من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة عراة الحديت وسيأتي شرحه في  
كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

## ﴿ قوله سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( قوله قال ابن عينة المطمئنين ) هو كذلك في تفسير ابن عينة لكن أسنده عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وكذا  
هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجد آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والخبت  
من الاخبار وأصله الخبت يفتح أوله وهو المطمئن من الارض ( قوله وقال ابن عباس اذا تمى التي الشيطان في امنيته  
اذا حدث التي الشيطان في حديثه فيقبل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس مقطعا ( قوله ويقال امنيته قراءته الا امانى يقرؤون ولا يكتبون ) هو قول الفراء قال الفري التلاوة قال  
وقوله لا يلحنون الكتاب الامانى قال الامانى ان يفعل الاحاديث وكانت احاديث يسمعونها من كبارهم وليست من  
كتاب الله قال ومن شاهده ذلك قول الشاعر

تمى كتاب الله أول ليلة \* تمى داود الزبور على رسل

قال الفراء والتمى أيضا حديث النفس انتهى قال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية عن ابن أبي  
طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذان أحسن ما قيل في تأويل الآية واعلاه واجله ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال  
نصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لورحل رجل فيها الى مصر فاصدا ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند أبي  
صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد  
اجتمعت لها في صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه في اما كتبه وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوساطة بينهم وبين  
أبي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن  
المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عنه قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة والتجم فلما بلغ أفرايم اللات والعزى  
ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق التي وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر  
آلتنا نغير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترت هذه الآية وأخرجه الزرار وابن مردويه من طريق أبي أمية بن خالد عن  
شعبة فقال في استاده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيها احسبتم ساق الحديث وقال الزرار لا يروى متصلا لا بهذا  
الاسناد ثم روى بصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال واما يروى هذان من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس  
انتهى والكشي متروك ولا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة  
مطولا واستندها عن عبد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره أبو معشر

في السيرة له عن عبد بن كعب القرظي وعبد بن قيس وأورده من طريقه الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق  
اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب يعني بن كعب عن الكلب عن أبي صالح وعن أبي  
بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه ثلاثهم عن ابن عباس وأورده الطبري أيضاً من طريق  
الروقي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكأهاسوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة  
الطرق تدل على أن القصة أصلاً إنما طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيحين أحدها ما أخرجه  
الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني  
ما أخرجه أيضاً من طريق المصعب بن سليمان وحامد بن سلمة فرفقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالقة وقد تجرأ أبو بكر  
ابن العربي كما ذكره فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها وهو إطلاق مردوده عليه وكذا قول عياض  
هذا الحديث لم يخرج به أحد من أهل الصحة ولا روى ثقة بسند سليم متصل مع ضعف ثقته واضطراب روايته  
واقطاع أسنده وكذا قوله من حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يستندوا إليها ولا رفضها إلى صاحب  
وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأما الكلب فلا يروى عنه إلا في حديثه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا رقيقاً في شرع  
سعيد بن جبير لا يرد كعب بن أسلم قال ولم يقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يمتنع على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت  
فأخرجها دل ذلك على أنها أصلاً وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتاج إليها من  
يحتاج بالمرسل وكذا من لا ينجح به الاعتضاد بعضها يبيض وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله  
أن الشيطان على لسانه تلك الترائيق العسلي وأن شفاعتهن لترجي فان ذلك لا يجوز جملة على ظاهره لأنه يستحيل عليه  
ﷺ أن يزيد في القرآن عهداً ما ليس منه وكذا سبوا إذا كان مفارماً جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد ساءت  
المساواة في ذلك مسالك ثقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك أحكم الله آياته وهذا  
أخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في اليوم  
وقيل إن الشيطان الجاهل إلى أن قال ذلك بغياً اختياره ورد ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم  
من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لأحد قوة في طاعة وقيل إن الشركين كانوا إذا ذكروا آلهم  
وصفوم بذلك فملق ذلك بحفظه ﷺ جرى على لسانه ما ذكروه سبوا وقد ورد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها  
توبيخاً للكفار قال عياض وهذا جائز إذا كانت هناك قرية تدل على المراد وإسباوقد كان الكلام في ذلك الوقت  
في الصلاة جائزاً وإلى هذا نحا الباقون وقيل أمنا وصل إلى قوله ومناة الثالثة الأخرى خشى المشركون أن يأتي بعدها  
بشيء يذم آلهم به فيأدروا إلى ذلك الكلام فخطوه في تلاوة النبي ﷺ على عذمتهم في قولهم لا نسمعوا لهذا القرآن  
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك والمراد بالشيطان شيطان الإنس وقيل المراد بالترائيق  
العلي الملائكة وكان الكفار يقولون للملائكة بنات الله ويعدونها فسيق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى ألم لا تذكر  
وله الاتي فلا سمع المشركون حمله على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكلمتين وأحكم آياته  
وقيل كان ﷺ يرثي القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق تلك الكلمة كما نعتت بحيث سمع من  
دنا فظنها من قوله وأشاعها قال وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسيره  
بتلاوة واستحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله إن هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه  
قال ومعنى قوله في أميته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية إن سنته في رساله إذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل  
نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قاله قال وقد سبق إلى ذلك الطبري لجملة قدره  
وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصبوب على هذا المعنى وحوم عليه (نتيجه) هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً

وقتل مجاهد سيده بانتصه جص وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبسطون وهذوا  
 إلى الطيب من القول الهموأ إلى القرآن وهذوا إلى صراط الحميد الإسلام وقال ابن عباس بسبب مجمل  
 إلى صف البيت ثاني عطفه مستكبر تذهل تشهل باب قوله وترى الناس سكارى قد هزلت عقولهم  
 ابن حنبل حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ  
 يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن  
 تخرج من ذريتك بنتا إلى النار قال يارب وما بنت النار قال من كل ألف أراه قال تسعائة وتسنة  
 وتبعن فيخيدن فصع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب  
 الله شديد فسئ ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم قال النبي ﷺ من يأجوج ومأجوج تسعائة

فصلك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن تعقب بأن فيها ايضا ما يدل على انها مدنية كما في حديث علي بن أبي ذر  
 هذان خصيان فانها تزلت في أهل بدر وكذا قوله أذن للذين يقاتلون الآية بعدها الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فانها  
 تزلت في الذين هاجروا من مكة إلى المدينة فالذي يظهر أن أصلها مكِّي وتزل منها آيات بالمدينة ولها نظائر والله أعلم  
 (قوله وقال مجاهد مشيداً لقصة جص) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقصر مشيداً قال  
 بالقصة جني الجص والقصة فتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكم الرحيم وتشديد الهمزة ومن طريق عكرمة  
 قال المشيد الجص قال والجص في المدينة يسمى الشيدواشد الطبري قول امرئ القيس

وتها لم يتركها جاذع نخلة \* ولأجما الامشيداً بمجندل

ومن طريق قتادة قال كان أهله شيدوه وحصنوه وقصة القصر المشيد ذكر أهل الاخبار انه من بناء شداد بن عاد فصار  
 معطلا بعد المعرنا لا يستطيع احد ان يدنونه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (قوله وقال غيره  
 يسطون يفرطون من السطوة وقال يسطون يبسطون) قال ابو عبيدة في قوله يكادون يسطون أي يفرطون عليه من السطوة  
 وقال الفراء كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبسطون به وتقدم في تفسير طه وقال عبد بن حميد  
 اخبرني شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون أي كفار قريش يسطون أي يبسطون بالذين يتلون  
 القرآن وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبسطون (قوله وهذوا إلى  
 صراط الحميد الإسلام) هكذا لهم وسيأتي تحريمه من رواية النسفي قريبا (قوله وقال ابن عباس بسبب مجمل إلى سقف  
 البيت) وصله عبد بن حميد من طريق أبي اسحق عن ثعبي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله تجد في  
 الدنيا والآخرة فيلتمد بسبب مجمل إلى ساء بيته فليتنخ به (قوله ثاني عطفه مستكبر) ثبت هذا للنسفي وسقط للباقيين  
 وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال مستكبر في نفسه (قوله وهذوا إلى  
 الطيب من القول الهموأ إلى القرآن) سقط قوله إلى القرآن لغير أبي ذر وقفي رواية للنسفي وهذوا إلى الطيب الهموأ  
 وقال ابن أبي خالد إلى القرآن وهذوا إلى صراط الحميد الإسلام وهذا هو التحريم وقد اخرج الطبري من طريق علي بن  
 أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهذوا إلى الطيب من القول قال الهموأ وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن  
 اسمعيل بن أبي خالد في قوله إلى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهذوا إلى صراط الحميد الإسلام  
 (قوله تذهل تشغل) روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلمون شدة  
 خوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلمون الشاعر \* صحافله يا عز أو كاد يذهل \*  
 وقيل الدهول الاشتغال عن الشيء مع دهش \* (قوله باب قوله وترى الناس سكارى) سقط الباب

وَتِسْعَةٌ وَيَسُوبُونَ وَيَسْتَكْمُونَ وَاحِدٌ . ثُمَّ أَلْتَمَسْتُ فِي النَّاسِ كَالشَّمْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَيْضِي أَوْ حَتَّى الشَّمْرَةَ  
 الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ . وَإِنِّي لَا أَرَجُوا أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ ثَلَاثُ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا . ثُمَّ قَالَ شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ : بَرَى النَّاسُ سَكَرَى  
 وَمَاهُمْ بِسَكَرَى . قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْبِيسِمَائِيَّةٍ وَتِسْعَةٌ وَيَسِينٌ . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ  
 سَكَرَى وَمَاهُمْ بِسَكَرَى \* **باب** مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ شَكَّ أَرْفَقَانَهُمْ وَسَمَّاهُمْ  
**حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا بَجِي بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
 جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَلَّ

والتزجة لغير أبي ذر وقدم عندهم الطريق الموصول على الصالحين وعكس ذلك في رواية أبي ذر وسباني  
 شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ( قوله وقال أبو أسامة عن الأعمش سكرى  
 ومهم بسكرى ) يعني انه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الأعمش باسناده ومنته وقد أخرج أحمد  
 عن وكيع عن الأعمش كذلك ( قوله قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين ) اي انه جزم بذلك بخلاف حفص  
 فانه وقع في روايته من كل ألف أراه قال : كره ورواية أبي أسامة هذه وصلها المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج  
 من أحاديث الانبياء ( قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية يسكرى ومهم بسكرى ) يعني انهم  
 روه عن الأعمش باسناده هذا ومنته لكنهم خالوا في هذه اللفظة فامروا به جرير فوصلها المؤلف  
 في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها الحق بن راهب عنه كذلك واما رواية أبي معاوية  
 فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرى ابو بكر بن أبي شيبة عنه وقد اخرجها سعيد بن منصور عن أبي  
 معاوية والنسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية فقالا في روايتهما - كسارى ومهم بسكرى وكذا عند الاسعدي من  
 طريق اخرى عن أبي معاوية واخرجها مسلم عن أبي كريب عنه مقرونة برواية وكيع واحال بهما على رواية جرير  
 وروى ابن مردويه من طريق حاضِر والطبري من طريق السعدي كلاهما عن الأعمش بلفظ سكرى وقال الثراء  
 اجمع القراء على سكرى ومهم بسكرى ثم روى باسناده عن ابن مسعود سكرى ومهم بسكرى قال وهو جيد في العربية  
 انتهى ويقوله الاجماع عجب مع ان اصحاب الكوفيين يجيرون وناب وحزة والاعمش والكسائي قرأوا بثل ما نقل عن ابن  
 مسعود ونقلها أبو عبيدة ايضا عن حذيفة وأبي زرعة بن عمرو واختارها أبو عبيدة وقد اختلف اهل العربية في سكرى  
 هل هي صيغة جمع فعلى مثل مرضى اوصيفة مفرد فاستفتي بها عن وصف الجماعة ( قوله باب ومن الناس من عبده الله  
 على حرف شك ) سقط لفظ شك لغير أبي ذر وأراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم من  
 طريقه وقال أبو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد غير أبي ذر بعد حرف فان اصابه خير اطمان  
 به وان اصابته فتنة اتقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد قوله اترفانهم وسعنا  
 كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السور التي تليها وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى و اترفانهم في الحياة الدنيا  
 مجازه وسعنا عليهم و اترفوا بها وكفر وا ( قوله يجيرون ) هو الكرمانى وهو غير يجيرون بكسر الميمى المصرى بلطسان  
 لكنهما يفتقان من أربابهم اوجه احدها النسبة الثانى ابو هذا فيه اداة الكنية بخلاف المصرى الثالث ولا يظهر غالبا  
 ان بكرا جد المصرى وابابكر والد الكرمانى الرابع المصرى شيخ المصنف والكرمانى شيخه ( قوله حدتنا  
 اسرائيل ) كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه أبو أحمد البيرى عن اسرائيل بهذا الاسناد فلم يجاوز  
 سعيد بن جبيرة اخرجته ابن أبي شيبة عنه وقد أخرجه الاسعدي عن طريق محمد بن احمس بن سالم

كان الأصل قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّ أَمْرَأَتَهُ غُلَامًا وَتَبِعَتْ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرَأَتَهُ  
وَكَمْ تَنْتَجِ خَيْلَهُ . قَالَ هَذَا دِينٌ سُوهُ • **باب** قَوْلُهُ هَذَا نِ حَصْبَانِ اخْتَصَمُوا فِي رِبِّهِمْ **حَدَّثَنَا**  
**حَجَّاجُ بْنُ يَمِينٍ** حَدَّثَنَا **هَشِيمٌ** أَخْبَرَنَا **أَبُو هَاشِمٍ** عَنْ **أَبِي عَجَلَةَ** عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** عَنْ **أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ**  
**اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّهُ كَانَ قَبِيمٌ قَسًا إِنْ هَدِيَهُ الْآيَةَ هَذَا نِ حَصْبَانِ اخْتَصَمُوا فِي رِبِّهِمْ تَزَلَّتْ فِي حَزْرَةَ وَصَاحِبِيهِ  
وَعَثْبَةَ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمٍ بَدْر . رَوَاهُ **سُفْيَانُ** عَنْ **أَبِي هَاشِمٍ** وَقَالَ **عُمَانُ** عَنْ **عَنْ جَرِيرٍ** عَنْ **مَنْصُورٍ**  
عَنْ **أَبِي هَاشِمٍ** عَنْ **أَبِي عَجَلَةَ** قَوْلُهُ **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ يَمِينٍ** حَدَّثَنَا **مَنْصُورٌ** بِنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ **أَبِي**  
**قَالَ** حَدَّثَنَا **أَبُو عَجَلَةَ** عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** عَنْ **عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَنُ بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ  
لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ النَّبَاةِ . قَالَ **قَيْسٌ** وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ هَذَا نِ حَصْبَانِ اخْتَصَمُوا فِي رِبِّهِمْ . قَالَ هُمْ الَّذِينَ بَارَزُوا  
يَوْمَ بَدْرَ عَلَى وَحْشَةٍ وَهَيْبَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْبَةَ وَعَثْبَةَ بِنِ رَيْبَةَ وَالزَّيْدُ بِنِ عَثْبَةَ .

الصالح عن يحيى بن أبى بكير كما أخرجه البخارى وقال في آخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم  
هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبى حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد  
ابن جبيرة فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يهدم المدينة فيسلم) في رواية جعفر كان ناس من  
الاعراب يأتون النبي ﷺ فيسلمون (قوله فان ولدت امرأته غلاما وتبعت خيله هو يضم نون تنجت فهي منتوجه مثل  
فتسبى منتومة زاد المعاد) عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبى حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصرى  
كان الرجل يهدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان وجدوا عام خصب وغيث وولاد وقوله  
قال هذا نِ صالح في رواية للموفى رضى واطمان وقال ما صبت في ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال لثم الدين هذا  
وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا الصالح تمسكوا به (قوله وان لم تلد الخ) في رواية جعفر وان وجدوا عام جذب وقحط  
وولاد دسوقا لوفى ديننا هذا خير وفي رواية الوفى وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتاخرت عنه الصدقة  
آتاه الشيطان قال والله ما صبت على دينك هذا الا سرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه  
الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر القراء انها زلت  
في أثار ب من بنى أسد انتقلوا الى المدينة بذرا ربهم وامتوا بذلك على النبي ﷺ ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن  
مردويه عن حديث أنى سعيد باسناد ضعيف انها زلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده فقتل بالاسلام  
فقال لم اصب في ديني خيرا • (قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم) الخصمان ثنتية خصم وهو يطلق على الواحد  
وغيره وهو من تميم عن الخاصة (قوله يقسا قسا) كذا للاكثر ولا يذ عن الكشمهني يقسم فيها وهو تصحيف (قوله)  
زلت في حزة) اى ابن عبدالمطلب وقد تقدم مشرو حافى غزوة بدر مستوفى ونقتصر هنا على بيان الاختلاف في اسناده  
(قوله رواه سفیان) اى الثوري (عن أبى هاشم) اى شيخ هشيم فيه وهو الرمانى يضم الراء وتشديد الميم باسناده  
ومنه وقد تقدمت ووجه موصولة في غزوة بدر وسفیان فيه شيخ آخر أخرجه الطبري من طريق محمد بن مجيب عن  
سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال زلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (قوله وقال عثمان) اى ابن أبى  
شيبه (عن جرير) اى ابن عبدالحيد (عن منصور) اى ابن المعتز (عن أبى هاشم عن أبى عجله) اى موقوف عليه  
(قوله عن قيس بن عباد) يضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال انا اول من يجتنب للخصومة (١) بين يدي الرحمن

(١) قوله للخصومة بين يدي الرحمن هكذا بنسخ الشرح بتقديم للخصومة على بين يدي الرحمن والذي في  
المتن يابدينا امرأه بالهامش وكذا وقع له فيما سياتي تقديم وتأخير وزيادة أيضا على المتن الذى يابدينا ليجري راه

## ( سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

قال ابن عيينة: سمع طرايق سبع سموات. لما ساقون سبقت لهم السعادة قلوبهم ووجهة خافين  
وقال ابن عباس: هيئات هيئات بعيد بعيد.

يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الراوي المذكور (وفيهم نزلت) وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابي  
بل في رواية سليمان التيمي عن أبي مجلز تقتضى أن عند قيس عن علي هذا الفدر المذكور هنا فقط ورواية أبي  
هاشم عن أبي مجلز تقتضى أن عند قيس عن أبي ذر ماسبق لكن يعكس على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف  
ابن يعقوب عن سليمان التيمي هذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزنا يوم بدر هذان خصان ورواه  
الرازي وكذا ذكر الدارقطني في اللسان ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار الدارقطني الى ان روايتهم  
مدرجة وان الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن  
سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابن ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما  
ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن ابي مجز في ارساله حديث ابي ذر ووصله فوصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري  
وهشم عنه واما سليمان التيمي فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابي مجز ولا يخفى ان الحكم الواصل اذا كان  
حافظا وسليمان وابو هاشم متقا بان في الحفظ فتقدم رواية من معزز باداة الثوري اخف من منصور فتقدم واتبه وقد  
واقفه شعبة عن ابي هاشم اخرجه الطبراني على ان الطبري اخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا بهذا  
التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشترت الي ذلك في المقدمة وانما اعيد مثل هذا البعد  
المعد به والله المستعان وقد روي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في أهل الكتاب  
والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمن والكافر  
في البعث واختار الطبري هذه الاقوال في تسميم الآية قال ولا يخالف المروي عن علي واذي ذكر لان الذين تبارزوا يبد  
كانوا فريقين مؤمنين وكفار لان الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قوله سورة المؤمنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لتبر ابي ذر (قوله) قال ابن عيينة سبع طرايق سبع سموات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن  
عبد الرحمن الحزومي عنه واخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم مثله (قوله) ساقون سبقت لهم السعادة) ثبتت  
لتبر ابي ذر واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله) قلوبهم ووجهة خافين) واصله ابن  
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم ووجهة خافين قال يعملون خافين وروي عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم ووجهة خافين وقلوبهم ووجهة خافين وقلوبهم ووجهة خافين وقلوبهم ووجهة خافين  
عن عائشة قالت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم ووجهة خافين وقلوبهم ووجهة خافين وقلوبهم ووجهة خافين  
الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم (قوله) وقال ابن عباس  
هيئات هيئات بعيد بعيد اوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروي عبد بن حميد عن  
عن قتادة قال تبع ذلك في انفسهم وقال الفراء انما دخلت اللام في لساوتعدون لان هيئات دابة ليست بأخوذة من

فَسَأَلَ الْعَادِينَ الْمَلَائِكَةَ . لَنُكَيِّبَنَّ لِمَادُلُونَ . كَالْحَيُونَ عَابِسُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ . مِنْ سُلَالَةِ الْوَالِدِ وَالنُّطْفَةِ  
 السُّلَالَةِ . وَالْجِنَّةُ وَالْجَنُونَ وَوَحِيدٌ . وَالنَّشَاءُ الزُّبْدُ وَمَا أَرْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ بِجَارُونَ بِرَفُونَ  
 أَسْوَابِهِمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقْرَةُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَجَعَ عَلَى عَقْبِيهِ سَامِرًا مِنَ السَّمْرِ وَالْجَمِيعُ السَّمَارُوا وَالسَّامِرُ  
 هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ تَسْحَرُونَ تَسْمُونَ مِنَ السَّحْرِ  
 ( سُورَةُ النُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَعْضَادِ السُّحَابِ .

ضل بقره قريصو جيد كما تقول هلك فاذا قلت أقبل لم تقل لك ( قوله فاسئل العادين الملائكة ) كذا لا يذرفا وهم انه  
 من تفسير ابن عباس ولا يذو والنسفي وقال مجاهد فاسئل الخ وهو أولى فقد أخرجه القريابي من طريقه وروي  
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب أى يضم أوله والتشديد ( قوله ) تنكصون تستأخرون ( ثبتت  
 عند النسفي وحده وهو وصله الطبري من طريق مجاهد ( قوله ) لنا كون لعادلون ) في رواية أبي ذر وقال ابن عباس لنا كون  
 الخ وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وفي كلام أبي عبيدة مثله زادو يقال نكص عن الطريق أي عدل عنه  
 ( قوله ) كالخون جاسون ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق أبي الاحوص عن  
 ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس الضيخ وكثر عن نفره وأخرجه الحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري  
 مرفوعا تنويه النار فخلص شفته العليا تسترخى السهلى ( قوله ) وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة ) سقط وقال  
 غيره لغير أن ذرفا هم امن تفسير ابن عباس أيضا وليس كذلك وإنما هو قول أبي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان  
 من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل هند الامهرة عريسة \* سلالة أفراس نعلها يغل

انتهى وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة اسئل آدم من طين وخلفت ذر بته من ماء مهين وقد  
 استشكل الكرماني مواقع في البخاري فقال لا يصلح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس  
 ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب  
 ممكن في ايراد البخاري وكلام أبي عبيدة باباه ولم يرد أبو عبيدة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وإنما أشار إلى أن لفظ  
 السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي يستل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استثناء  
 بما ورد فيها وتنبيه على ان هذه اللفظة تطلق أيضا على ما ذكر ( قوله ) الجنة والجنون واحد ) هو قول أبي عبيدة  
 أيضا ( قوله ) والنشاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به ) قال أبو عبيدة في قوله تعالى خيلناهم غشاء الغشاء الزبد وما ارتفع  
 على الماء من الجف مالا ينتفع به وفي رواية عنه وما أشبه ذلك مما لا ينتفع به في شيء وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
 في قوله غشاء قال هو الشيء البالي ( قوله ) تجارون يرفعون اصواتهم كالتجار بالقرعة ) ثبت هذا عند النسفي وتقدم في اواخر  
 الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله ( قوله ) على أعقابكم رجوع على عقبه ) هو قول أبي عبيدة ( قوله ) سامرا  
 من السم والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع ) ثبت هذا عند النسفي وقد تقدم في اواخر المواقيت ( قوله ) (١)  
 تسحرون تسمون من السحر ) ( قوله ) سورة النور )

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

من خلاله من بين اضعاف السحاب هو قول أبي عبيدة ولقطة اضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر باحد ما روى  
 الطبري من طريق ابن عباس انه قرأ يخرج من خلاله قال هرون احد رواه فذكره لا يذو عمر وقال انها لحسنه ولكن

(١) قوله تسحرون الخ كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا غير كتابة عليه ولا تارك بياض له اه





عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ : أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْفُرُوا لَمْ يَدْرُوا مَا بِهِمْ مِنَ الصُّعْرِ .  
 • وَقَالَ الشَّعْبِيُّ أُولَى الْأَرْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرْبٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يُرْمَى إِلَّا بِقَتْلِهِ وَلَا يُخَافُ عَلَى النِّسَاءِ .  
 وَقَالَ طَاوُسٌ هُوَ الْأَخْتُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ • **بَابُ** قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَرُونَ أَرْوَاجَهُمْ  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَايِضِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَمَتِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَوْمِرَ بْنَ أَبِي عَاصِمٍ أَخْبَرَنِي أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ كَيْفَ تَتَوَوَّنُ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَقْبَلَهُ فَنَقَلْتَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلُّ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَسَأَلْتُهُ  
 عَوْمِرُ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَلَيْهَا . قَالَ عَوْمِرُ وَاللَّهِ لَا أَنْتَهَى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عَوْمِرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَقْبَلَهُ فَنَقَلْتَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ  
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَعْتَةِ بِمَا  
 سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَالْعَتَّةُ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْ حَبَسْتُمَا قَدْ ظَلَمْتُمَا فَطَلَقْتُمَا فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ  
 بَيْنَهُمَا مِنَ التَّلَاعَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْظِرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْسَمُ أَدْعَجَ الْقَيْمِيْنِ . عَظِيمُ  
 الْأَلْيَتَيْنِ . خَدَّجَ السَّائِيْنِ . فَلَا أَحْسَبُ عَوْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْوَبُ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ  
 فَلَا أَحْسَبُ عَوْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ  
 عَوْمِرٍ . فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ • **بَابُ** وَالنَّمَايَةِ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
**حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّيْسِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَقْبَلَهُ فَنَقَلْتَهُ أَمْ كَيْفَ يَقُولُ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَى فِيكَ وَفِي أَمْرِكَ : قَالَ  
 فَتَلَاعَتَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ التَّلَاعَتَيْنِ وَكَانَتْ حَادِلًا

وعلى من حكمك لي يوم القيامة قال التشديد بهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرضاه حدنا فيها الحلال  
 والحرام فرضنا من الربيعة وفي روايته ومن خففها جعلها من الربيعة (قوله وقال الشعبي اولى الاربية من ليس له  
 ارب) ثبت هذا النسب وسياتي بعضه في النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله ومن وجه آخر  
 عنه قال الذي لم يبلغ ارب به ان يطلع على عورة النساء (قوله وقال طائوس هو الاخق الذي لا حاجة له في النساء) وصله عبد  
 الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله (قوله وقال مجاهد لا يمه الا يطنه ولا يخاف على النساء اوالطفل الذين  
 لم يظفروا لم يهدروا لا بهم من الصغر) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله اوالتابعين غير اولى الاربية  
 قال الذي يريد الطعام ولا يريد النساء ومن وجه آخر عنه قال الذين لا يمههم الا يطونهم ولا يخافون على النساء وفي قوله  
 اوالطفل الذين لم يظفروا على عورات النساء قال مجاهد واما هي من الصغر قبل الحلم • (قوله باب قوله عز وجل والذين  
 يعرون ازرعهم ولم يكن لهم شهداء الآية) ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفي الباب الذي بعده مختصرا وسياتي

فَانْكَرَ خَلْمَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأَبِيهَا . ثُمَّ جَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرْتَمَى وَتَرْتِ مِنْهُ مَافَرَضَ اللَّهُ لَهَا •

**بَابُ** وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ الْآيَةَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ ابْنَ أُمَيَّةَ قَدَفَ أُمَّرَأَتَهُ النَّبِيَّ ﷺ بِشْرِيكَ بْنِ سَمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَةُ أَوْ حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أُمَّرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ بِالْبَيْتِ فَجَمَلِ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ الْبَيْتَةِ وَإِلَّا حَدَّثَ فِي ظَهْرِكَ . قَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ وَكَيْتَرُنَ اللَّهُ مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ . أَقْرَلُ جَبْرِيْلَ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ . فَرَأَى حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَصَدَّقَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنْ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ . قَوْلٌ بَيْنَكُمَا نَائِبٌ . ثُمَّ قَلَّتْ قَصَدَتْ . فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْمَأْسَةِ وَقَفُوها وَقَالُوا إِنَّمَا مَوْجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَدَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَلَّتْ لَا أَنْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ . فَصَدَّتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرُهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَعْجَلُ الْيَمِينِينَ . سَابَغَ الْأَيْتِينَ . خَدَّلَجَ السَّاقِينَ . فَهَوَّ لِشْرِيكَ بْنِ سَمَاءَ . جَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلًا مَابَقِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ •

شرحه في كتاب اللعان وقوله في أول الباب حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف وهو الفراء بن وهوشاخ البخاري لكن ربما ادخل بينهما واسطة واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكللابي أيضا عندى انه اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة (قوله باب ويذرأ عنها العذاب الآية) ذكره في حديث ابن عباس في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وفيها في سياقه اختلاف سائنه هناك واتصرتنا على بيان الرجوع من الاختلاف في سبب نزول آيات اللعان دون احكامه فاذا ذكرها في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة هكذا قال ابن عدي عنه وقال عبد الاعلى ومخلف بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس فهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان هشام فيه شيخين وهذا هو المعتد فان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ورجع هذا الحمل اختلاف السابقين كما بينه ان شاء الله تعالى (قوله البيت اوحدي في ظهرك) قال ابن مالك ضبطوا البيت بالنصب على تقدير عامل اى احضر البيت وقال غيره روى بالرفع والتقدير اما بعد والبيت واما وحده في الرواية المشهورة اوحدي في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فاء الجواب وقيل الشرط بعد الا والتقدير والا تحضرها فجزاؤك حدي في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكره النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يدل عليه وروده في هذا الحديث الصحيح (قوله فقال هلال والذي بينك بالحق انا لصادق وليترن الله ما يبري ظهري من الحد) فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون أزواجهم) كذا في هذه الرواية ان آيات اللعان نزلت في قصة هلال بن أمية وفي حديث سعد الماضي انزلت في عويمر ولفظ فجاء عويمر فقال يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا اقبله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله ﷺ قد انزل الله فيك وفي صاحبك فأمرهما بالملاعة وقد اختلف الامة في هذا الموضع ففهم من رجح انها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بان أول من وقع له ذلك هلال وصادف عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا في وقت واحد وقد جرح النوى الى هذا وسبقه الخطيب فقال لهما اتفق كونها جائت في وقت واحد ويؤيد

**باب قوله وإطارية أن غضب الله عليهما إن كان الصادقين حديثي مقدم بن محمد بن يحيى**  
**حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن هيب بن عبد الله وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما**

الصدوق ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد بن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان زيادة في أوله لما نزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قال سعد بن عباد لو رأيت لكما فقد تصدق هارجل لم يكن لي ان اهبجه حتى آتي باربعة شهداء ما كنت لآتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال فاليقوا الايسرا حتى جاء هلال ابن امية الحديث وعند الطبري من طريق ابوبن عكرمة مرسله نحوه وزاد فلم يلنوا ان جاء ابن عمه فرى امرأته الحديث والقائل في قصة عويمر ماص بن عدى كافي حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي مرسله قال لما نزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قال ماص بن عدى أن ان رأيت فكلمت جدت وان سكت سكت على غيظ الحديث ولا مانع ان تتعد القصص ويتعد النزول وروى البزار من طريق زيد بن يسع عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لا يبكر لورأت مع أم رمان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به سرا قال فانت يا عمر قال كنت اقوال لمن الله الا بعد قال فتركت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جع عويمر لم يكن علم باوقع هلال اعلمه النبي ﷺ بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فترجل جبريل وفي قصة عويمر قد نزل الله فيك اوفيين كان مثلك وبهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال واما قوله لم يورثك فيك وفي صاحبك فمنازل ما نزل في قصة هلال ويؤيدان في حديث أنس عند أبي يعلى قال أول لما نزل في الاسلام ان شريك بن حسان قذفه هلال بن امية بامرأته الحديث وجنع القرطبي الطي التجويز نزول الآية مرتين قال وهذه الاحالات وان حدثت أولى من تظليل الروايات للحفاظ وقد انكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن قال القرطبي أنكره أبو عبدالله بن أبي صفرة أخو الملب وقال هو خطأ والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس هووم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وأنس بذلك وقال عياض في المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقله غيره واما القصة لم يورث المجلاني قال ولكن وقع في المدونة في حديث المجلاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة أقوال عويمر المجلاني وهلال ابن امية وطاص بن عدى ثم قل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب أما قول أبي صفرة دعوى مجردة وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما نسيه الى الطبري لما ربه في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بأنه لم يقله غيره مردود لان هشام بن حسان لم يفرده فقد واقفه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جبرير بن حازم عن أيوب اخرج الطبري وابن مردويه موصولا لا لاقتف هلال بن امية امرأته وأما قول النووي فيما للواحدى وجنونه الى الترجيح فرجوح لان الجمع مع امكانه أولى من الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدى فيه نظر لانه ليس لاصم فيه قصة انه الذي لاعن امرأته واما الذي وقع من عاصم نظير الذي وقع من سعد بن عباد والاروى ابن عبد البر في التمهيد طريق جبرير بن حازم تحقير بان قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كإرواه الناس وهو يوم ان القاسم سمي الملاعن عويمرا والذي في الصحيح فاما رجل من قومه أمى من قوم عاصم والنسائي من هذا الوجه لاعن بين المجلاني وامرأته والمجلاني هو عويمر (قوله باب قوله والحامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين حدثنا مقدم) هو بوزن مجد وهو ابن مجد يحيى بن عطاب مقدم الملهلاني المقدى الواسطي وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في التوحيد وكلاهما في المتابعات (قوله حديثي عمي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن بكر بن علي المقدى والددهم شيخ البخارى أيضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين (قوله عن عبيد الله وقد سمع منه) هو كلام البخارى

أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَلَعَا كَمَا  
 قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَفِيَ بِالْوَلَدِ الْفِرَاءَ وَوَرَّقَ بَيْنَ التَّلَاعَتَيْنِ \* **باب** قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكَ عُصْبَةٌ  
 مِنْكُمْ أَفْكَ كَذَّابٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَدِيَ اللَّهُ بِنُ أَبِي بِنِ سُلُوكٍ \* **باب** لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَفْسُسِهِمْ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ  
 يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكَ  
 مَا قَالُوا : قَبْرَاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا .

وأشار بذلك إلى الحديث غير هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بساعة من عبد الله بن عمرو ما هذا الحديث فقد رواه  
 الطبراني عن أبي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد بهذا الاسناد معنا ( قوله ان رجلا رمى امرأته فأتته من ولدها )  
 سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب الامان ان شاء الله تعالى \* ( قوله باب قوله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم )  
 كدلالتي ذرو ساق غير الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولي لانه اقتصر على تسمية الذي تولى كبره فقط ( قوله افك )  
 كذاب ) هو تفسير ابي عبيدة وغيره ( قوله حدثننا ابو نعيم حدتنا سفيان ) هو الزوري وقد صرح به ابن مردويه  
 وجه آخر عن ابي نعم شيخ البخاري فيه ورواه عبدالرزاق عن معمر مطولا في جملة حديث الافك وقد تقدم في  
 غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر أيضا وغيره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد  
 الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره أي قالت عائشة في تفسير ذلك ( قوله قالت عبد الله بن أبي بن  
 سلول ) أي هو عبد الله وتقدمت ترجمته قريباً في سورة براءة وهذا هو المعروف في المراد بقوله تعالى والذي تولى  
 كبره منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن أبي وبه تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الافك المطولة كما في الباب  
 الذي بعد هذا وسيأتي بحد خمسة أبواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى \* ( قوله باب لولا اذ سمعتموه ظن  
 المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون ) كدلالتي ذرو قد وقع عند غيره سياق آيتين غير متواليتين الاولى  
 قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان تتكلم بهذا الى قوله عظيم والآخرى قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء الى قوله  
 انكاذبون واقتصر النسفي على الآية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق الليث عن يونس بن  
 يزيد عن الزهري عن من شاعه الاربعة وقد ساقه بطوله أيضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من  
 طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري وأوردته في مواضع أخرى باختصار فأول ما أخرجه في الجهاد ثم في الشهادات  
 ثم في التفسير ثم في الايمان والتدرج في التوحيد من طريق عبد الله الفهري عن يونس باختصار في هذه المواضع وأخرجه  
 في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار أيضا من رواية الليث أيضا وأخرجه في التفسير والايمان والتدوير والاعتصام  
 من طريق صالح بن كيسان باختصار في هذه المواضع وأخرج طرفاته معلقا في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن  
 الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرفا آخر وأخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية  
 عبدالرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنادهما قال مثله  
 غيره بين الاختلاف في احتمله الخمية واجتهلته وفي موغرن بن كاسيان وذكر في رواية صالح زيادة كاسأني عليها  
 وأخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح وأخرجه في التفسير من طريق جدين ثورن معمر لكنه اقتصر

على نحو نصف أوله ثم قال وساق الحديث وأخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر أخر كلامهما عن الزهري  
 بسنده ودعا رسول الله ﷺ عليا واسامة يستشيرهما الى قوله فتأني الداجن فثأله أخرجه في القضاء  
 وأخرج أبو داود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم  
 الله في موسى بل وذكره الترمذي عن يونس ومصر وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن أبيه فنهذه  
 جميع طرقه في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء فأخرجه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية  
 يحيى بن سعيد اللصاري وعبيد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد وطاء الخراساني وعقيل وابن جرير وأخرجه  
 أبو عروبة أيضا من رواية يونس بن اسحق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحيد الاعرج وعند أبي داود طرف من  
 رواية حيد هذا للطبراني أيضا من رواية ياد بن سعد وابن أبي عتيق وصالح بن أبي الاخشوخ وفتح بن عبدالله بن المغيرة  
 واسمعيل بن رافع وبقوب بن عطاء وأخرجه ابن مردويه عن رواية ابن عيينة وعبد الرحمن بن اسحق وكلهم وعدتهم ثمانية  
 عشر فسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعده سعيد واقعة ويختم بعبيد  
 الله وقدم معمرو يونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية معاوية وزيد وافتح واسمعيل وبقوب سعيد  
 ابن المسيب على عروة وقدم ابن وهب على علقمة على عبيد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقمة وثني بسعيد وثالث بعروة  
 وأخر عبيد الله وقدم عطاء الخراساني عبيد الله على عروة في رواية وحذف من اخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن أبي  
 الاخير عبيد الله لكن ثني بأبي سلمة بن عبدالرحمن بدل سعيد وثالث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد قوله  
 وكل حديثي طائفة من الحديث أي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الخ وفي رواية ابن اسحق  
 قال الزهري كل حديثي بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثتني ولما مضى ابن اسحق الى رواية الزهري  
 عن الاربعة روايته عن عبيد الله ثني بأن بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن الزبير عن ابيه كلاما عن عائشة قال  
 دخل حديث هؤلاء جميعا حديث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال فذكره قال عياض اتقدوا على  
 الزهري مصطنع من روايته لهذا الحديث معلقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرده حديث كل واحد منهم عن  
 الاخر انتهى وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية عروة على افراده ومن رواية علقمة بن وقاص على افراده وفي  
 سياق كل منهما عائلات وقصص وبعض زاد قلنا في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فأخرجها المصنف في  
 الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه  
 وبينها هاوت كبير فكان فليحا يجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كإساق قريالاني اسامة عن هشام بن عروة  
 عن ابيه بتمامه ووصلها لمسلم لابي اسامة الا أنه لم يسقه بتمامه ووصله أحمد وابو بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة بتمامه  
 وكذا أخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة وأخرجه أبو عوانة والطبراني من رواية حماد بن  
 سلمة وابي اويس وابي عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في القزاق من رواية مالك وابو  
 عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن أبي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن أبي  
 زكريا لكلهم عن هشام بن عروة مطولا واختصر اواما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى  
 ابن عبدالرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبيد الله فلم أجدهما الا من رواية الزهري عنها وقد رواه عن  
 عائشة غير هؤلاء الاربعة فأخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه  
 أبو عروبة في صحيحه والطبراني من طريق أبي اويس وابو عوانة والطبري أيضا من طريق بن محمد اسحق كلاهما عن  
 عبدالله بن أبي بكر بن حزم عنها وأخرجه أبو عوانة أيضا من رواية ابي سلمة بن سلمة بن عبيد الرحمن عن عائشة

وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَمْ يَنْ بَعْضُ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ

والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة إلا أنه لم يسبق لفظه أخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري وأخرجه ابوعوانة والطبراني من طريق الاسود بن يزيد وعبدان بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه أيضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسبق لفظه وأمرومان قد تقدم حديثنا في قصة يوسف وفي الغازي وباني باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابوعمرية وحديثه عند الزبارة واليسر وحديثه باختصاره عند ابن مردويه لجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستون من التابعين عن عائشة عشرة وأوردته ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلًا إسنادًا وأه وأورده الحاكم في الاكلیل من رواية مقاتل بن حيان وهو بالهجمة والنصانية مرسلًا أيضا وسأذكر في أثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة أن شاء الله تعالى (قوله) وبعض حديثهم يصدق بعضا) كأنه مقولوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره والمراد أن بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجوده حفظه (قوله) وإن كان بعضهم أوعى لهم من بعض (هو إشارة إلى أن بعض هؤلاء الأربعة أميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ أكثره لأن بعضهم اضطرب من بعض مطلقا ولهذا ذاق أوعى له أي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح واثبت اختصاصا أي سياقا وقد عتبت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة أي القدر الذي حدثني به ليطابق قوله وكل حديثي طائفة من الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم ووقع في رواية أطلع بعض القوم أحسن سياقا وأما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس وأما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله التميمي فم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وأما قالوا عن عائشة فانتضت رواية الليثان سياق الحديث عن عروة ويحتمل أن يكون المراد أول شيء منه ويؤيده أنه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك أفردها أبو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن عمار عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتفال الأول أول لما ثبت أن الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتفال الثاني متعبلا لمتنع تقديم غير عروة على عروة ولا شعرا أيضا أن الباقرين لم يروا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد أخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي ابن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عروة وحده وفي سياقه حاشية كثيرة للسياق الذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتبادر به الاحتمال الأول والله أعلم (قوله) عروة عن عائشة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ليس المراد أن عائشة ترى عن نفسها بل معني قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الافك ثم شرع بمحدث عن عائشة فقال أن عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا أن عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وإن لم يكن فيه تردد لكن لعل السرفه أن جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك كذا أشار إليه السكرماني (قوله) كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج زاد معمر سفرا أي إلى سفر فهو منصوب بخرج الحافظ أو ضمن يخرج معني ينشئ فيكون سفرا نصبا على المفعولية وفي فليح وصالح بن كيسان كان إذا أراد سفرا (قوله) أقرع بين أزواجه) فيه مشروعية القرعة والردي على من منع منها وقد تقدم التصريح بها وحكمها وأخر كتاب

فَابْتِغَى خَرَجَ سَهْمَهُمْ خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ هَائِشَةُ فَأُفْرِعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا  
فَخَرَجَ سَهْمِي فخرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَدَّ مَاتَزَلَّ الْحِجَابُ فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هُوَ دَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ قَسِيرَنَا  
حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ نَكَ وَقَتْلَ وَدَتُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَيْنِ . أَذْنُ لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ قَعَمْتُ  
حِينَ أَذْتُ بِالرَّحِيلِ فَحَسِبْتُ حَتَّى إِذَا جَاوَزْتُ الْبَيْتِشَ قَلْدًا أَقْضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِ قَادًا عَقَدْتُ لِي مِنْ جَزَعٍ

الشهادت في باب القرعة في المشكلات (قوله فابتغى) وقع في رواية الاصيل من طريق فليح قاهن بغير مشاة والاولي  
أولي (قوله في غزوة غزاهما) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك مبدن اسحق في روايته وكذا افلح بن عبد الله  
عند الطبراني وعنده في رواية ابى اويس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة وعند الزبير من حديث ابى  
هريرة فاصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وائل ابى عروة ما يشعر بان تسمية الغزوة في  
حديث عائشة مدرج في الخبر (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي  
من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا أم سلمة وكذا في حديث  
ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة وذكر رواية ابن اسحق من رواية عباد  
ظاهره في قمر عائشة بذلك ولقظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه (قوله بعد ما نزل الحجاب) أي بعد ما نزل الامر  
بالحجاب والمراحمج النساء عن رؤية الرجال لمن وكن قبل ذلك لا يمنع وهذا قائله كالتوطئة للسبب في كونها  
كانت مسترة في المودج حتى افضى ذلك الى تحميلة وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب  
فعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرجال بخبر هوادج أو يركبن المهادج غير مستترات لما كان يقع لها الذي يقع  
بل كان يعرف الذي كان يختم بعيرها ان كانت ركبت ام لا (قوله فانا حمل في هو دجي وانزل فيه) في رواية ابن اسحق  
فكنت اذا رحلتوا بعيري جلست في هو دجي ثم يأخذون بأسفل المودج فيضموه على ظهر البعير والمودج يفتح الهاء  
والدال بينهما واوسا كنة واخره جم محل له قبة تستر بالثياب ونحوه بوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون  
استرهن ووقع في رواية ابى اويس بلفظ الحفة (قوله فامرنا حتى اذا فرغ) كذا اقتضت القصة لان مراد سياق  
قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت ذلك كالتوطئة لما أرادت اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكرت جميع ذلك  
فاختصره الراوي للفرض المذكور ويؤيده انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد  
الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قتل عائشة بالمانا حديثان عن قصة الافك قالت نم وعنده فخرجنا فغنه الله  
أموالهم وانقسم ورجعنا (قوله وقتل) بماف وفاء أي رجع من غزوة (قوله ودوتونا من المدينة قالين) أي راجعين  
أي ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة فرب دخولهم المدينة (قوله اذن) بالماء والتخفيف وبغيره والتشديد  
كلاهما بمعنى أعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن بالرحيل (قوله بالرحيل) في  
رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء (قوله فثبت حتى  
جاوزت الجيش) أي لتضي حاجتها منفردة (قوله فلما قضيت شأني) الذي توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر  
خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها لقضاء حاجتها ان رحل أم سلمة ما لنا نأخو بعيرها يصلحوا رحلها قالت  
عائشة قتلت الي ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي فوجهت ولم يامواي فقضيت حاجتي فانقطعت فقلدتى فالتت في  
جمعها ونظامها وبعث القوم اليهم ومضوا ولم يعلموا بزولي وهذا شاذ منكر (قوله عقد) بكسر العين فقلادة تعاق في  
الحنق للذين بها (قوله من جزع) يفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهلة خمر زعروف في سواده يياض كالعروق  
قال ابن القطاع هو واحد لاجمع له وقال ابن سيده هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب



أظفاراً رقياً تقطع فالتست عقدي وحسني أيقناره . وأقبل الرهط الذين كانوا يرسلون لي فحتموا هودجهم  
فرحلوه على يد يرمى الذي كنت ركبته وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يتعلمن الحميم

الوادى ونقل كراح أن جانب الوادى بالكسر فقط وان الآخر يقال بالفتح وبالكسر وأغرب ابن الصن شكي  
فيه الضم قال الفيثاشي يوجد في معادن الحقيق ومنه ما يؤتى به من الصين قال وليس في الحجارة أصلب جما  
منه ويزداد حسنة إذا طبخ بالزيت لكنهم لا يثبتون بلسمو يقولون من قداده كثرت مومه ورأى منامات رديفة  
وإذا ذاق على طفل صار لها به ومن منافه إذا مر على شعر المطلقة سهلت ولانها (قوله جرح اظفار) كذا في هذه  
الرواية اظفار يزيد ألف وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكشمهيني من طريقه ظفار وكذا في رواية عمر  
وصالح وقال ابن بطال الرواية اظفار بان وأهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن تقيية جرح ظفاري  
وقال الفرطبي وقع في بعض روايات سلم اظفار وهي خطأ قلت لكنها في أكثر روايات أصحاب الزهري حتى إن في  
رواية صالح بن أبي الاخير عند الطبراني جرح الاظفار فما ظفار بفتح الظاء المجمة ثم قام بعدها راء مينة على الكسر  
فهي مدينة باليمن وقيل جبل وقيل سميت به المدينة وهي في أقصى اليمن الي جهة الهندوفي الخل من دخل ظفار حرامى  
تلك بالمهيرية لأن أهلها كانوا من حمير وان ثبت الرواية أن جرح اظفار قتل عقدها كان من الظفار أحد انواع القسط  
وهو طيب الرائحة يتغير به فطله عمل مثل الخمرز فأطلقت عليه جرحا تشبها به ونظمته فلانها لحسن لونه اول طيب  
ريحه وقد حكى ابن الصن ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد انه ليس جرحا ظفارا يان لو كان كذلك لكانت  
قيمه اكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدى فكان في عتي قد من جرح ظفار كانت أى ادخلني على عبد رسول الله  
ﷺ (قوله فلما قضيت شأنى) أى فرغت من قضاء حاجتي (اقبلت الى رحلى) أى رجعت الى المسكن  
الذى كانت تارة فيه (قوله فاذا عقدلى) في رواية فليح فليست صدرى فاذا عقدى (قوله قد اقطع) في رواية ابن  
اسحق قد انسل من عتي وألانادرى (قوله فالتست عقدي) في رواية فليح فرجعت فالتست وحسني اجزاءه أى  
طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودى على بدني الى المكان الذى ذهبت اليه ووفى رواية الواقدى وكنت اظن ان  
القوم اولبوا شهرام يمشوا بحيرى حتى أكون في هودجى (قوله واقبل الرهط) هودج من ثلاثة الي عشرة وقيل غير  
ذلك كما تقدم في أول الكتاب في حديث أبي سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا أحدا إلا أن في رواية الواقدى ان  
احدم أبو موهبة مولى رسول الله ﷺ وهو أبو موهبة الذى روى عنه عبادقه عن عمرو بن العاص حديثا في  
مرض رسول الله ﷺ ووفاته أخرجه أحمد وغيره قال البلاذرى شهد أبو موهبة غزوة الريبيع وكان  
يخدم بصرى فاشتهر وكان من موله بني مزينة وكانه في الاصل أبو موهبة ويصغر فقال أبو موهبة (قوله رحلون)  
يفتح أوله والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية أبي ذر هنا بالشد في هذا وفي فرحوه  
(قوله لى) في رواية عمر بن وحكى الثوري عن أكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لى قال وهو أجود وقال  
غيره بالياء أجود لان المراد وضعها وهي في المودج الذى هي فيه بالرحل الذى يوضع على البعير  
(قوله فرحوه) أى وضوهه وفيه يجوز وإنما الرحل هو الذى يوضع على ظهر البعير ثم يوضع المودج فوقه  
(قوله وكان النساء اذ ذاك خيفاً) قالت هذا كالفسخ لقولها وهم يحسبون أنني فيه (قوله لم يتعلمن الحميم) قد رواية  
فليح لم يتعلمن ولم يشهن الحميم قال ابن جرير ليس هنا تكرارا لان كل ميتين يتعلم من غير عكس لان  
المرزبل قد يتعلم جلته طعاما فيقل بدنه فاشارت الى ان المتعلمين لم يكونوا ثاقبي نساء ذلك الزمان وقال الخطابي معنى  
قولها لم يشهن أى لم يكثر عليهن فيركب جضه بعضا وفي رواية ممر لم يهلن وضبطه ابن الخشاب فيها حكاية  
ابن الجزرى بفتح أوله وسكون المهاء وكرر للوحدة ومثله الفرطبي لكن قال وضم للوحدة قال لان ماضيه بفتح

أَمَّا يَا كُنَّ الْمُتَعَمَّنِ السُّطَامِ فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خِيَةَ الْمَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ  
فَبَصُرْتُ الْبَهْمَلَ وَسَلَرُوا وَفَرَجَتُ عَيْنِي بَدَا مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَسَارِ لَمَمٍ وَأَيْمِينَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مَجِيبٍ  
فَأَمَّتْ مَتْرَى الْبَيْتِ كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونِي فَبَرَّجُونَنِي إِلَى

مخفا وقال النورى للشهورى ضبطه بضم أوله وفتح المهاء وتشديد الواحدة وفتح اوله وناله ايضا بضم اوله وكرر  
كأله من الربيع يقال جبهه اللحم واهبله اذا انقله واصبح فلان مهبل اى كثير اللحم اووارم الوجه  
( قلت ) وفى رواية ابن جريج لم يهبلن اللحم وحكي القرطبي انها فى رواية لابن الحذاء فى مسلم  
ايضا وشار اليها ابن الموزي وقال المهمل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وفلان مهبل اى  
مهبج كان به وربما ( قوله انا يا كن ) كذا للاكثر وفى رواية السكشميى هنا انما ناكل بالنون اوله  
وباللام فقط ( قوله العفة ) بضم العين المهملة وسكون اللام ثم قاف اى القليل قال القرطبي كان المراد  
الشيء القليل الذى يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل العفة ما فيه بلفة من الطعام اى وقت الغداء حكاه  
ابن طهال قال واصلها شجر يبقى فى الشتاء يتبلغ به الابل حتى يدخل زمن الربيع ( قوله فاهم ) يستنكر القوم خفة المودج  
وقع فى رواية فليح ومصر محل المودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عندهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه  
فكانها تحول كالحففة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردت  
ذلك بقوله واكتت جارية حديثة السن اى انها مع تحافتها صغيرة السن فذلك ابلغ فى خفتها وقد وجهت الرواية الاخرى  
بان المراد لم يستكروا الثقل الذى اعتادوه لان ثقله فى الاصل انما هو مما ركب المودج منه من خشب وحبال وسور  
وغير ذلك وامامى فاشده تحافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والحففة من الامور والاضافية  
فيضاران بالنسبة يستفاد من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرحلون بغيرها كانوا فى غاية الاداب معها وبالبلغة فى ترك التقيب  
عما فى المودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم جوزوا انها نائمة ( قوله وكنت جارية حديثة السن )  
هو كما قالت لانها اُدخلت على النبي ﷺ بعد الهجرة فى شوال ولها تسع سنين واكثر ما قيل فى الربيع كاسياني انها  
عند ابن اسحق كانت فى شعبان سنة ست فتكون لم تكمل خمس عشرة فان كانت المر ببيع قبل ذلك فتكون اصغر من  
ذلك وقد اشترت الى قائمة ذكرها ذلك قبيل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عندها فافلتنه من الحرص على  
العقد الذى اقطع ومن استقلالها بالتفتيش عليه فى تلك الحال وترك اعلام اهله بذلك وذلك اصغر سنها وعدم تجارها  
للامور بخلاف مالوكات ليست صغيرة لكانت تغفلن لعافية ذلك وقد وقع مما بعد ذلك فى ضياع العقدا ايضا انها  
اعلت النبي ﷺ بأمره فاقامها بالناس على غير ما هو حتى وجدته وتزلت آية التيمم ( قوله فبعثوا الرجل ) اى اناروه ( قوله بعد  
ما استمر الجيوش ) اى ذهب ماضيا وهو استعمل من مر ( قوله فحفت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ) فى رواية فليح  
وليس فيها احد فان قيل لم تستصحب عائشة معها غيرها فكان ادعى لانها بما يقع للسفر ولكانت لها تاخرت  
للبحث عن القدر ترسل من رافقها لينظرها ان ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثة  
السن لانها لم يقع لها تجربة مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا خرجت لحاجتها تستصحب كاسياني فى قصتها مع ام  
مسطح وقوله فامت متزلي بالتخفيف اى قصدت وفى رواية ابي ذرنا تشديد للم الارلى قال الداودى ومنه قوله  
تألى ولا آمن البيت الحرام قال ابن اللين هذا على أنه بالتخفيف انتهى وفى رواية صالح بن كيسان فيميمت ( قوله  
وظننت انهم سيفقدونى ) فى رواية فليح سيفقدونى بنون واحدة فاما ان تكون حذفت تخفيفا او هي متقلة ( قوله  
فبرجسون الى ) وقع فى رواية مصر فبرجسوا بغير نون وكانه على لغة من يحذفها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم

قَبِيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزَلِي غَلَبَنِي هَيْبَتُ قَيْسِ بْنِ كَعْبَةَ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُطَّلِ السُّدِّيُّ ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ مِنْ ذُرِّيَّةِ  
الْجَيْشِيِّ فَأُذِجُ فَاصْبِحْ عِنْدَ مَنَزَلِي

وتصحب باحتمال ان يكون عليا فيهم اقاموا الي وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الي المنزل الذي كانت به ولا هل ان احدا  
لاقاها في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الي قرب الظهر فلما نزلوا الي ان يشتغلوا بحط رحلهم  
وربط رواحيلهم واستصحبوا حالم في ظنهم انها في هودجها لم يعتقدوها الي ان وصلت على قرب ولو قدوها  
لرجعوا كما ظنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت ان لو اتقدوني لرجعوا الي وهذا ظاهر في انها لم يتجمع ووقع  
في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فئت فاجتمع حتى اعيتت فتمت على بعض الطريق فربى صفوان وهذا السياق  
ليس بصحيح لحالتهما في الصحيح وانما اقامت في منزلها الي ان اصيحت وكانه تمارض عندها ان تجمعه فلما من ان  
يختلف عليها الطروق فتهك قبل ان تدر كهم ولا سبا وقد كانت في الليل اوحيم في منزلها لملمها اذا قدوها عادوا الي  
مكاتها الذي فاروقها فيه وهكذا يبنى لمن قد شيئا ان يرجع بغيره القهقري الي الحد الذي يصحق وجوده ثم يأخذ  
من هناك في التصديق عليه واردة بن يفقدها من هومنها بسبب كز وجها او اياها والثالب الاول لانه كان من شأنه  
ﷺ ان يساير بيورها ويحدث معها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولا لم يتفق ما توقعه من رجوعهم اليها ساق الله  
اليها من حملها بغير حول منها ولا قوة (قوله فينا انا جالسة في منزلي غلبني هيبتي قيس) يحتمل ان يكون سبب النوم  
شدة الهم التي حصل لها في تلك الحالة ومن شأن الهم وهو وقوع مايكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع مايكره فانه  
يقضى السهر او لا وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصرسها وعند ابن اسحق تفتت بجلبانها ثم اضطجعت  
في مكان اوان الله سبحانه وتعالى لطف بها فاتي عليها اليوم لتسترعج من وحشة الافراد البرية بالليل (قوله وكان صفوان  
ابن المطلب) بفتح الطاء المهملة المشددة (السلمى) بضم المهملة (ثم الذكراني) منسوب الي ذكر ان بن ثعلبة بن هبة بضم  
الواو وسكون الهاء بعدها مثله ابن سلم واذ كان بلطن من بني سلم وكان صحابيا فاضلا اول ما شاهده عند الواقدى الخندق وعند ابن  
الكثير المرسيب وسياقي في اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه واني ايضا بدعسة ابواب قول عائشة انه  
قتل شهيدا في سبيل الله ومراها انه قتل بذلك لانه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية  
في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الي سنة اربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية  
(قوله من وراء الجيش) في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بمهمات مشددا اي نزل قال ابو زيد الصريس  
النزول في السفر اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر  
بيان سبب تأخر سفيان ولقظه سأل النبي ﷺ ان يجعله على الساقة فكان اذ ار حل الناس قام يصلي ثم اتبعهم  
لمن سقط له شيء وانه به وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدر والجراب والادوية  
وفي مرسل مقاتل بن حبان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبيرة نحوه (قوله فاذج  
فاصبح عند منزلي) اذج يسكون الدال في روايتنا وهو كاذج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد سار  
من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في آخر الليل وكانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب  
ليظهره ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخيره ما جرت به عاده من غلبة النوم عليه في  
سنن ابي داود والبخاري وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امارة  
صفوان بن المطلب جاءت الي رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان الله ان زوجي يضربني اذ اصبحت ويفطرنني اذ اصمت  
ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها يضربني اذا صليت فاتها تقرا  
سورتني وقد نهيها عنها واما قولها يفطرنني اذا صمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها لا صلى حتى تطلع الشمس فانا

فَرَأَى سَوَادَ إِبْنِ كِنَانٍ نَائِمًا ، فَأَتَاهِي فَرَفَعَنِي حِينَ رَأَى . وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ؟ فَأَسْتَدِينُتُ  
بِأَسْتِرْجَاعِهِ حِينَ مَرَرْتِي

لعل يتقدم عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البرار هذا الحديث كلامه منكر ولعل  
للإمخشي أخذ من غير ثقة فدلته فصار ظاهر سنده الصحة وليس للحديث عندني أصل انتهى وما اعلمه  
به ليس بقاض لأن ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الإمخشي وأبي صالح وأما رجلاه فرجال الصحيح ولما  
أخرجوه أبو داود قال بصدده رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي التموكل عن النبي ﷺ  
وهذه متبعة جيدة تؤيد بأن للحديث أصلاً وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية عملة للطريق الأولي وأما استنكار  
البرار لموقع من منه فإرادته مخالفة للحديث الآتي قريباً من رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة  
في قصة الأفاك قالت فيعلم الأمر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف ابني قط أي ما مامعتها ولكن كنف  
بخصم الجوب الساير ومنه قولهم انت في كنف الله أي في ستره والجمع بينه وبين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي  
إن مراده قوله ما كشفت كنف ابني قط أي زينا (قلت) وفيه نظر لأن في رواية أبي سعيد بن أبي حلال عن هشام بن  
عروة في قصة الأفاك أن الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما أصبت امرأة قط حلالاً ولا جراماً وفي  
حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء فالذي يظن إن مراده بالنبي المذكور ما قيل هذه النصبة ولا مانع  
أن يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحق أنه كان حضوراً لكنهم لم يبيت فلا يعارض  
الحديث الصحيح وقيل القرطبي أنه هو الذي جاء امرأته تشكوه ومعها ابنا لها منه فقال النبي ﷺ لهما أشبه به  
من القرب بالمقرب ولم أقل على مستند القرطبي في ذلك وسيأتي هذا الحديث في كتاب النكاح وأبين هناك أن المقول  
فيه ذلك غير صفوان وهو العتمد إن شاء الله تعالى (قوله فرأى سواداً إنساناً نائم) السواد لفظ ضد البياض يطلق  
على الشخص أي شخص كان فكأنها قالت رأيت شخص آدمي لكن لا يظهر هو رجل أو امرأة (قوله فرفعت حين  
رأيتني) هذا يشعر بأن وجهها انكشف لا امتلأه فقدم أنها تلفت بجلبابها ونامت فلما أقبلت باسترجاع صفوان بادرت  
إلى تغطية وجهها (قوله وكان يراني قبل الحجاب) أي قبل نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم إسلام صفوان فإن  
الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذى القعدة سنة ثلاث وعند آخرين فيها سنة أربع ومصححه الديلمطي وقيل  
بل كان فيها سنة خمس وهذا مما تناقض فيه الواقدي فإنه ذكر أن المر يسبع كان في شعبان سنة خمس وإن الخندق كانت  
في شوال منها وان الحجاب كان في ذى القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا وتصريحاً في بيان قصة الأفاك التي  
وقعت في المر يسبع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن إسحق فإن المر يسبع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم  
الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الآتي ذكرها ثم وسلم منها ابن إسحق فإنه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة  
أصلاً كما يبدو مما يؤيد صحة ما وقع في هذا الحديث أن الحجاب كان قبل قصة الأفاك قول عائشة أيضاً في هذا الحديث أن النبي  
ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها وفيه وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ وفيه وطلقت أختها حمنة تخاربه لها فكل  
ذلك دال على أن زينب كانت حينئذ زوجة ولا خلاف أن آية الحجاب نزلت حين دخوله ﷺ بها ثابت أن الحجاب كان  
قبل قصة الأفاك وقد كنت أملت في أوائل كتاب الوضوء أن قصة الأفاك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب  
بعد نزول الحجاب فليصلح هناك (قوله فاستيقظت) باسترجاعه حين عرفني (أي بقوله إن الله وأنا لله راجعون) وصرح بها  
ابن إسحق في روايته وكانه شئ عليه ماجرى لعائشة أو خشى أن يقع ما وقع أوانه اكتفى بالاسترجاع رافعاً به صوته  
عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند إرادة الايقاظ وفيه دلالة على

فَعَمَّرَتْ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا تَلَمَّحِي كَلِمَةً وَلَا تَسْمِعْتُ فِيهِهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئِي عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَيْتُهَا ، فَأَنْطَلِقُ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى آتَيْنَا الْجَيْشَ بَشْرًا مَا نَزَلُوا ، وَغَيْرِينَ فِي تَحْمِيرِ الظُّمَيْرِ ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكٍ ،

لفظة صفوان وحسن أدبه (قوله فعمرت) أي غطيت (وجهي بجلباب) أي الثوب الذي كان عليها وقد قدم شرحه في الطهارة (قوله والله ما تلمحي كلمة) عبرت بهذه الصيغة إشارة إلى أنه استمرته ترك المخاطبة لتلايمهم لوعيرت بصيغة الماضي اختصاص الذي مجال الاستيقاظ فعبرت بصيغة المضارعة (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استزجاعه حتى أناخ راحلته) في رواية الكشمي حين أناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاصلي وحين للباين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى الصدريين فليس فيه نفي أنه كلمها بغير الاستزجاع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين مفيد مجال أناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الأناخة ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها بجميع حالاته إلى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الأناخة وقد قدم كثير من الشراح أنها ارادت بهذه العبارة نفي المكلفة البينة فقالوا استعمل معها الصمت كقضاء بقران الحال مبالغة منه في الأدب واعظاما لها واجلالا انتهى وقد وقع في رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وان قال لها اركبي واستأخري وفي رواية أبي ايس فاسترجع واعظم مكاني أي حين رأي وحدي وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب فسألتني عن امرى فسترت وجهي عن بجاء أبي وأخبرته بما رمى فقرب بيده فوطئني على ذراع فولاني ففاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رأي نطن ان رجل فقال يا اومان قم فقد سارت الناس وفي مرسل سعيد بن جبيرة فاسترجع ونزل عن بيده وقال ماشأئتك أيام المؤمن غنمته بأمر القلادة (قوله فوطئني على يدها) أي ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها وفي حديث أبي هريرة فطفي وجهه عنها ثم ادنى بيده منها (قوله فأنطلق يقودني الراحلة حتى آتينا الجيش) هكذا وقع في جميع الروايات التي في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها مردفا لها والذي في الصحيح هو الصحيح (قوله جد ما نزلوا موغرين) بضم الميم وكسر الفين المعجمة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة يفتح الواو وسكون النين وهي شدة الحر لا تكون الشمس في كبد السماء ومنه أخذ وغر الصدر وهو توقده من الفيظ بالحقد وأوغر فلان اذا دخل في ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان موعزين بهن مهملة وزاى قال القرطبي كأنه من وعرت إلى فلان بكذا أي تقدمت والأول أولى قال وجمعه بعضهم مهملتين وهو غلط (قلت) وروى موغرين بتقديم النين المعجمة وتشديد الواو والتفخيم التزول وقت الغائلة ووقع في رواية فليح معرسين يفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة والتعريض نزول المسافر في آخر الليل وقد استعمل في التزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا (قوله في نحر الظهيرة) تأكيد لقوله موغرين فان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر ونحو كل شيء أوله كان الشمس لا بلغت غايتها في الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر الذي هو أعلى الصدر ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما أدركنا الناس ولا اقتضت حتى نزلوا واطمانوا طلع الرجل يقودني (قوله فهلك من هلاك) زاد صالح في روايته في شأني وفي رواية أبي ايس فماتك قال وفيه أهل الافك ما قالوا فاهمت القاتن وما قال وأشارت بذلك إلى الذين تكلموا بالأفك وناضوا في ذلك وأما أحاديثهم فالشهور في الروايات الصحيحه عبدالله بن أبي مسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عمرو لميم من أهل الافك ابضاغ عبدالله بن أبي الاحسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصية كما قال الله تعالى انتهى والعصية من ثلاثة إلى عشرة وقد نطق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد أبو الريح يسع بن سالم فيهم

وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهراً والناس  
 يَصُونُونَ في قول أصحاب الإفك ولا أشمر بشيء من ذلك وهو يريدني وفيه أني لا أعرف من رسول  
 الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنا ما يدخل على رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول  
 كيف تبيكم ثم ينصرف، فذاك الذي يريدني ولا أشمر بالشر حتى خرجت بهدماً ثم

تبعنا لابي الخطاب بن دحية عبد الله وأبا أحمدنا جحش وزاد فيهم الزعمشي زيد بن رفاعه ولم أره لغيره وعند  
 بن مردويه من طريق ابن سير بن حلف ابو بكران لا ينفق على يمين كانعدهم خاضاً في أمر عائشة أحدهم اسطح  
 انتهى ولم أقف على تسمية رقيق مسطح وأما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي نجر هاورب الكعبة  
 وأعاد على ذلك جماعة وشاح ذلك في السكر وفي مرسل سعد بن جبير وقذفها عبد الله بن أبي فقال ما رأيت عائشة من  
 صفوان ولا يري منها وحاض بعضهم وبعضهم اعجبه (قوله وكان الذي تولى كره) (١) أي تصدي ذلك وتقلده وكبره  
 أي كره لا يفتخر ويكره الشيء معظمه وهو قراءة الجهور بكسر الكاف وترأجيد الاعراج بعضهم قال الراه وهي قراءة  
 جديت في العر يعوقيل المعنى الذي تولى إياه (قوله عبد الله بن أبي) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براء وقد بينت قوله  
 في ذلك من قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الاثك على هند القصة كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسياتي بهدماً به  
 ابواب قل الخلاف في المراد بالذي تولى كره في الآية ووقع في المنازى من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن  
 عروة قال أخبرت انه كان يشاع ويحدث به عند يقره بضم أوله وكسر القاف ويستمعه ويستوشيه بمهملة ثم معجمة  
 أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بقره بفتح أوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان الذي  
 تولى كره ذلك عبد الله بن أبي في رجال من الخزرج (قوله فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهراً والناس يفيضون  
 في قول أصحاب الإفك ولا أشمر بشيء من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقدا تهي الحديث الى رسول الله ﷺ والى  
 ابوي ولا يذكر وزن شيأ من ذلك وفيها أنها مرضت بضعاً وعشرين ليلة وهذا في رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن  
 حيان ان النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى أتت  
 أباهما فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يؤمها احد حتى انزل الله عذرها وامسأ كرت مع ظهور نكارتها  
 لا يراد الحالكه في الاكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة  
 أوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاع ذلك في السكر فيبلغ النبي ﷺ فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن  
 أبي ذلك في الناس فاشتد على رسول الله ﷺ وقوله والناس يفيضون بضم أوله أي يفيضون من افاض في قول اذا  
 أكثر منه (قوله وهو يريدني في جرحي) بفتح أوله من الر يجر يجوز الضم من الر بأبي يقال ربه وأرأه وقد تقدم قريباً  
 (قوله اللطف) بضم أوله وسكون تانية وفتحهما لغتان والمراد الرفق ووقع في رواية ابن اسحق أسكرت بعض لطفه  
 (قوله الذي كنت أرى منه حين أشتكى) أي حين امراض (قوله إنا ما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تبيكم) وفي رواية ابن  
 اسحق فكان اذا دخل قال لا يوهي تمرضني كيف تبيكم بالثناء المكسورة وهي المؤنث مثل ذا لم تذكر واستدات  
 عائشة بهذه الحالفة على أنها استنشرت منه بعض جفاء ولكنها لما لم تكن تدرى السبب لم يتألف في التثقيب  
 عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية أبي أريس الا أنه يقول وهو ما كيف تبيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني وبسال  
 عن أهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت أرى منه جفوة ولا أدري من أي شيء (قوله تفتت) بفتح القاف وقد  
 نكسروا الأول اشهره والتأفة بكسر القاف الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف بمعنى فهمت

(١) قول شارح قوله وكان الذي تولى كره كذا بالنسخ والذي بنسخه للنن وكان الذي تولى الإفك كما رواه مصححه

فَعَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَلِحٍ قَبْلَ النَّاصِعِ وَهِيَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى أَبِي بَلْبَلٍ وَذَلِكَ  
 قَبْلَ أَنْ تَخْتَدَّ الْكُنْفُ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَنَادَى  
 بِالْكُنْفِ أَنْ تَخْتَدِمَا عِنْدَ بِيوتِنَا فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَلِحٍ . وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي دُهْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
 وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَأَبْنَاهَا مِسْطَلِحُ ابْنُ أُنَانَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَلِحٍ  
 قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَفَرَّتْ أُمُّ مِسْطَلِحٍ فِي رَهْطِهَا

لكنه هنا لا يوجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد اطلق الجوهرى وغيره انه بفتح الغاف وكسرها لغتان في برأمن  
 المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته (قوله فخرجت مع أم مسطح) في رواية أبي أويس قلت بأم مسطح  
 خذى الاداوة فاملئها ماء قاذهي بنا الى المناصح (قوله قبل المناصح) اي جهتها تقدم شرحه في أوائل كتاب  
 الوضوء وان المناصح صعيدا فيبح خراج المدينة (قوله متبر زنا) بفتح الراء قبل الراء موضع التبريز وهو الخروج الى  
 البراز وهو القضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمين جمع كنيف وهو السائر والمراد به  
 هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف التي يتخذها الاجامح (قوله وامرنا امر العرب الاول)  
 بضم الهزلة وتخفيف الراء صفة العرب وبتفتح الهزلة وتشديد الراء صفة الامر قال النووي كلاما صحيح تريد انهم  
 لم يتخلفوا باخلاق العجم (قلت) ضبطه بن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان  
 ثبت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع محته جوع فتصير مفردة بهذا التقدير (قوله في التبريز قبل الغائط) في رواية  
 فليح في البرية بفتح الواو المتحدة وتشديد الراء ثم التجانية او في التزه بمناء ثم نون ثم زاي تقيلة هكذا على الشك والتزه طلب  
 الزهمة والمراد بالبعد عن البيوت (قوله فانطلقت انا وام مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مملات  
 قبل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ام ابى بكر ثم ظهر لي ان لا وحم فيه فان ام ابى بكر خالته فسميت باسمها (قوله  
 وهي بنت ابي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (قوله ابن عبد مناف) كذاها وان لم ينسب فليح وقد روية صالح بنت ابي  
 رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابي رهم انيس (قوله وامها بنت صخر بن عامر) اي ابن كعب بن سعد  
 ابن نهم من رهط ابي بكر (قوله خالة ابي بكر الصديق) اسمها انطه حكاها ابو نعيم (قوله وانها مسطح بن انانة) بضم  
 الهمز ومثلتني الاولى خفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو المطلبى من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء  
 وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاوول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر ياتى  
 مسطحاً في قصة عائشة

يعرف ويحك هل لاقلت عارفة \* من الكلام ولم يتبع به طمعا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقراءة أم مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة  
 اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد أن شهد صفين مع علي (قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا  
 ففرت) بالمهملة والمثلثة أم مسطح في رهطها بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عائشة أنها طلعت على عظيم اوشوكه  
 وهذا ظاهر ما عارت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بذلك لكن في رواية هشام بن عروة الاية قريبة اليها  
 عرت قبل ان تضي مائسة حاجتها وانها لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد معه الا قليلا وكثيرا وكذا وقع في  
 رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضى حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهب عنى ما كنت اجد من الغائط ورجعت  
 عودي على بدنى وفي حديث ابن عمر فاخذتني الحمي وتقلص ما كان منى ويجمع بينهما بأن معنى قولها وقد فرغنا من شأننا اي

قَالَتْ تَيْسَ سِطْحُ صَلَّتْ لَهَا يَسُ مَاقَلَّتِ اسْتَبِينَ رَجُلًا شَيْدًا بَدْرًا قَالَتْ أَيْ هَمَّتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مِاقَالَ  
 قَالَتْ قُلْتُ وَسَاعَلْتُ قَالَتْ فَأَخْبَرَنِي بِقَوْلِ أَعْلَى الْأَنْكُ فَارَزَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي قَالَتْ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي  
 وَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَبَيَّنَ قُلْتُ أَنَا ذُنُوبِي أَنْ آتَيْتُ أَبَوِي قَالَتْ وَأَنَا  
 حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفْتِيَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوِي قُلْتُ لِأُمِّي  
 بِأَمْتَاهُ مَا يَتَّصِدُّهُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بِنْتَهُ هُوَ نَبِيٌّ عَلَيْكَ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أُمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ  
 رَجُلٍ بِمِثْلِهَا وَلَهَا ضُرَائِرٌ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ

من شأن للسيرة لافضاء الحاجة (قوله فقالت تيس مسطح) بفتح المثناة وكسر العين المهملة وفتحها أيضا بعدها سين مهملة  
 أي كغير وجهه أو ملكه ولزمه المرأة بعد أقوال وقد تقدم شرحها بإضاق الجهاد (قوله فقالت لها تيس ما قلت استبين رجلا  
 شهيداً) فيرواية هشام بن عروة أنها عتزت ثلاث مرات كل ذلك بقول تيس مسطح وإن مائة تقول لها أي أم تيسين  
 ابنتك وأنها أنهرتها في الثالثة فقالت والله ما سبه إلا فيك وعند الطبراني نقلت استبين ابنتك وهومن المهاجرين الأولين  
 وفق رواية ابن حاطب عن عطفة بن وقاص نقلت اتقوا حين هذا لابنتك وهو صاحب رسول الله ﷺ  
 قتلت مرتين فاعتد عليها فحدثني بأخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجد منه شيئاً قال أبو محمد بن أبي  
 جرة يحصل أن يكون قول أم مسطح هذا عمداً لتوصل إلى اخبار مائة عما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل  
 أن يكون اتفاقاً اجراءه الله على لسانها لتستيقظ مائة من غفلتها عما قيل فيها (قوله قالت أي همتاه) أي حرف نداء  
 للبعد وقد يصح للقراب حيث يزل منزلة البعيد والنكتة فيه هنا أن أم مسطح نسبت مائة إلى الغفلة عما قيل فيها  
 لا نكارها سب مسطح فخطبتها خطاب البعيد وهتاه بفتح الهاء وسكون الون وقد فتح بعدها مائة وأخرها  
 ساكتة وقد تضم أي هذه وقيل امرأة وقيل بل هي كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكانة الناس وهذه اللفظة تخص بالنداء  
 وهي عبارة عن كل نكرة وإذا خوطب المذكور قيل ياهن وقد تشعب الون فيقول ياهنا وهي كبحهم تشديد الون فيه  
 وانكروه الأزهري (قوله قالت قلت وما قال) في رواية أبي اويس فقالت لها انك لغافلة عما يقول الناس وفيها أن  
 مسطحاً وطلاً ولا يجتمعون في بيت عبدالله بن أبي يحدون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية مقسم عن  
 مائة أشهد انك من الغافلات المؤمنات وفي رواية هشام بن عروة الآتية فنقرت لي الحديث وهي بنون وقاف ثقيلة أي  
 شرحه وليحضم بوجهه وقاف خفيفة أي اعلمتني (قوله فازدنت مرضاً على مرضي) عند سعيد بن منصور من  
 مرسل أبي صالح قال لما ندرين ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحى وعند الطبراني باسناد  
 صحيح عن ابي يعن أبي مليكة عن مائة قالت لما بلغني ما تكلموا به همت أن آتي قليلاً فأطرح قمى فيه وأخرجه أبو  
 عروة أيضاً (قوله فلما رجعت إلى بيتي) ودخل على رسول الله ﷺ (في رواية معمر) فدخل قيل الفائزة والأولى أن  
 في الكلام حفاً قد بيه فلما دخلت بيتي استقرت فيه فدخل (قوله فقالت أنا ذنوبي) في رواية هشام بن  
 عروة للطفة نقلت لرسلني إلى بيت أبي فارس من الغلام وسأني نحوه موصولاً في الاعتصام ولم أفت على اسم هذا  
 الغلام (قوله فقالت لاى أماتاه ما يحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك) في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خفتي  
 عليك الشان (قوله هويضة) بوزن عظيمة من الوضأة أي حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماضن حطية مهملة ثم  
 معجم من الحظوة أي ربيعة المنزلة وفي رواية هشام ما كانت امرأة حسنة (قوله ضرائر) جمع ضرة وقيل للزوجات  
 ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة (قوله أكثرن عليها) في رواية الكشيبي كثرت بالتشديد  
 أي القول في عيها وفي رواية ابن حاطب لقلما أحب رجل امرأة إلا قالوا لها نحو ذلك وفي رواية هشام الاحمدنا



قَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَقَدْ نَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ فَبَكَيْتِ نَيْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لَا يَزَالُ يَدْمَعُ وَلَا أَكْتَجِلُ يَنْدُمُ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَسْبِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها في تربيتها امالا من بدعليه فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فيوت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرء يتأسى بغيره فيما يقع له وادجت في ذلك ما طيب خاطرهما من انها قاتمه في الجمال والمخطوة وذلك مما يحب المرأة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حمة بنت جحش وان الحمل لها على ذلك كون عائشة ضرة اخنجاز يرب بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قوله الا كثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر واما ضرائرها فانهن وان كن لم يصدر منهن في حقها شيء مما يصدر من الضرائر لكن لم يمد ذلك من هو منهن بسبيل كما وقع من حمة لان روح اخبتها منتها من القول في عائشة كما منع بقية امهات المؤمنات وانما اخصت زينب بالذكر بانها التي كانت تضاهي عائشة في النزلة (قوله نقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا) زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله ﷺ قالت نعم وفي رواية هشام نقلت وقد علم به اني قلت نعم قلت رسول الله ﷺ قالت نعم ورواية ابن اسحق نقلت لامي غفر الله لك بصحبت الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابي قتيلة اما تقيا الله في وما وصلنا رحمي يحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعرت فيكيت فسمع ابو بكر صوفي وهو فوق البيت يقرأ فقال لامي ماشاها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقمت عليك يا بنة الارحمت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت ابي لم تكن علمت ما قيل لها فاكبت بكي ساعة ثم قال اسكني يا بنة (قوله نقلت سبحان الله) استعانت بالله مستحبة من وقوع ذلك في حقها مع راءتها المحققة عندها (قوله لا يزال يدمع) بالحق بعد ما همزة أي لا يقطع (قوله ولا اكتمل بنوم) استعارة للسهر ووقع في رواية مسروق عن أم رومان كما مضى في المنزلي غرقت مشيا عليها لما استغاثت الاوعليها في ناقض فطرحت عليها ثيابها ففضيتها وفي رواية الاسود عن عائشة قالت على ابي كل نوب في البيت (تنبية) طرق حديث الافك بجمعة على ان عائشة بظنها الخبر من أم مسطح لكن وقع في حديث أم رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا القاعدة ان اوعائشة اذ ولجت علينا امرأته من الانصار فقالت فعل الله بقلان وفعل فقالت وما ذلك قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وما ذلك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المنزلي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نهي الحديث فقالت عائشة ابي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت رسول الله ﷺ قالت نعم غرقت مشيا عليها وطريق الجمع بينهما سمعت ذلك اولمان أم مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها بالامر مجلا كما مضى من قولها هوني عليك وما أشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسألت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكون اسماء ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت لها انها سمعاه عشي عليها ووافق على اسم هذه المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله فدعا رسول الله ﷺ على) هذا ظاهره ان السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقيت بكاهها تلك الليلة بهذا ثم عقيت هذا بالمخطبة ورواية هشام بن عروة تشعر بان السؤال والمخطبة وقع قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في اول رواية هشام عن ابيه عن عائشة لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر قصة المخطبة الآتية ويمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ما قيل فاعلى (قوله على بن ابي طالب واسامة بن زيد) في حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدنا في امر اهلنا لم يدع عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي عن ابن عباس عند الطبراني انه ﷺ استشار زيد بن ثابت

حِينَ اسْتَلْبَتَ الرَّحَىٰ يَسْتَأْذِنُهَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهَا . قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ . وَبِأَيْدِيهِمْ يَلْمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَأَلُ الْجَارِيَةَ صَدَقْتَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ فَقَالَ

قَالَ دَعَمَا فَطَلَسَ اللَّهُ يَحْدُثُ لَكَ فِيهَا أَمْرًا وَأَطْنُ فِي قَوْلِهِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ وَانَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ ابْنُ حَارِثَةَ وَفِي رِوَايَةِ الْوَأَفْدَى أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ ابْنِ فِرْعَانَ وَأَمَّ ابْنِ مَيْمُونَةَ وَالْوَالِدَةُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسِيَّاقُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ زَيْدٍ بِنْتِ جَعْفَرٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ حِينَ اسْتَلْبَتَ الرَّحَى) بِالرَّحَى أَي طَالِبٌ لِبِتِّ زَوْلِهِ وَبِالنِّسْبِ أَي اسْتَبْعَانَ النَّبِيَّ ﷺ زَوْلَهُ (قَوْلُهُ فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) عَدَلَتْ عَنْ قَوْلِهَا فِي فِرَاقِ أَبِي قَوْلِهَا فِرَاقَ أَهْلِهَا لِكَرَاهَتِهَا الصَّرِيحَ بِإِضَافَةِ الْفِرَاقِ إِلَيْهَا (قَوْلُهُ أَهْلَكَ) بِالرَّحَى فَإِنَّ رِوَايَةَ مَعْمَرِ بْنِ أَمْلِكٍ وَلَوْ مَتَّحَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لَجَازَ النَّسَبُ أَي امْسِكْ وَمَعْنَاهُ أَهْلَكَ أَي الصِّفِيَّةُ اللَّاحِقَةُ بِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ مِثْرَ ثَمَانَ لِلشُّوْرَةِ وَكَيْلَ الْأَمْرِ إِلَى الرَّأْيِ النَّبِيِّ ﷺ تَهْمٌ يَكْتَفِي بِذَلِكَ حَتَّى أَخْبَرَ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ وَلَا نَعْلَمُ الْآخِرَ وَأُطْلِقُ الْأَهْلَ عَلَى الزَّوْجَةِ شَائِعٌ قَالَ ابْنُ السَّيْنِ ائْتَلَقَ عَلَيْهَا أَهْلًا وَذَكَرَهَا بِصِفَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ قَالَ مِثْرَ ثَمَانَ أَشَارَةَ إِلَى تَحْمِيصِ الْأَزْوَاجِ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ أَنْتَهَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ لِرَادَةِ تَعْظِيمِهَا (قَوْلُهُ وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) كَذَا لِلجَمْعِ بِصِفَةِ التَّذْكَيرِ كَأَنَّ رَادَ الْجِنْسِ مَعَ نَفْظِ تَعْظِيمِهَا يَشْتَرِكُ فِي الْمَذْكَورِ الْمُنْثَى إِذَا رَادَ وَجَمْعًا وَفِي رِوَايَةِ الْوَأَفْدَى قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ وَأُطْلِقَ طَلْفُهَا وَأَنْكَحَ غَيْرَهَا وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ عَلَى حَمَلِهِ عَلَيْهِ تَرْجِيحُ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّ رَأْيَ عِنْدَهُ مِنَ الْقَلْقِ وَاللَّمِّ سَبَبُ الْقَوْلِ النَّسْبِيِّ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ فَرَأَى عَلَى أَنَّهُ إِذَا قَارَفَهَا سَكَنَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْقَلْقِ بِسَبَبِهَا إِلَى أَنْ يَحْتَقِقَ بَرَاءَتَهَا فَيَكْفُرُ بِرَجْعَتِهَا وَيَسْتَفَادُ مِنْهَا رَتَاكَابَ أَخْفَ الضَّرُورِينَ لِدَهَابِ أَشْدَهُمَا وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَأَى عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَصْلُحَةُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ لِأَنَّ رَأْيَ مَنْ ائْتَرَجَاهُ فَيَسْذَلُ جَهْدَهُ فِي النَّصِيحَةِ لِأَدَارِ قَرَاخَةِ خَاطِرِهِ ﷺ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَدِّ بْنِ أَبِي حَرْمَةَ لَمْ يَجْزِمْ عَلَى الْإِشَارَةِ بِفِرَاقِهَا لِأَنَّهُ عَقِبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ نَصَدَقْتَ فِقُوضَ لِلْأَسْرِ فِي ذَلِكَ إِلَى نَظَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَهُ قَالَ إِذَا رَدَّتْ تَحْيِيلَ الرَّاحَةِ فِقَارِقَهَا وَإِنْ رَدَّتْ خِلَافَ ذَلِكَ فَابْتِثْ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَطَّلِعَ عَلَى بَرَاءَتِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَحْتَقِقُ أَنَّ بَرْبِرَةَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِعَاقِبَتِهِ وَهِيَ تَعْلَمُ عَنْ عَائِشَةَ الْإِسْرَاءِ الْبُحْضَةَ وَاللَّعْنَةَ فِي إِخْتِصَاصِ عَلَى وَسَامَةَ بِالْمُشَاوَرَةِ أَنْ عَلِيًّا كَانَ عِنْدَهُ كَالْوَلَدِ لِأَنَّهُ رَوَاهُ مِنْ حَالِ صُغُرِهِ ثُمَّ يَفَارِقُ بِلِ وَإِذَا دَاخَلَتْهَا بِمَرْوَجٍ قَاطِمَةٌ فَلِذَلِكَ كَانَ خُصُوصًا بِالْمُشَاوَرَةِ فَيَأْتِي بِطَلْقِهَا لَمْ يُزِدْ إِطْلَاعًا عَلَى أَحْوَالِهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ وَكَانَ أَهْلُ مَشُورَتِهِ يَأْتِي بِطَلْقِهَا بِالْمُورِ الْعَامَةِ كَأَبْرِ الصَّحَابَةِ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَمَّا أُسَامَةُ فَهُوَ كَمَلِي فِي طَوْلِ الْمَلَايِمَةِ وَمَزِيدُ الْإِخْتِصَاصِ وَالْحُبَّةِ وَلِذَلِكَ كَانُوا يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ مَا نَحَبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَصَّهُ دُونَ أَيِّهِ وَأَمَّا لِكُونِهِ كَانَ شَابًا كَمَلِي وَإِنْ كَانَ عَلَى أَسْنِ مَعَهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّبَابَ مِنْ صِفَاتِ الذَّهْنِ مَا لَيْسَ لِنَسْرِهِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ جَرَاءَةً عَلَى الْجَوَابِ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْمَسْنَنِ لِأَنَّ الْمَسْنَانَ غَالِبًا بِحَسْبِ الْعَاقِبَةِ فَمَا أَخْفَى بَعْضُ مَا يَظْهَرُ لَهُ رِعَايَةَ الْقَائِلِ نَارَةً وَالْمَسْئُولِ عَنْهُ آخَرَى مَعَ مَوَارِدِ فِي بَعْضِ الْإِخْبَارِ أَنَّهُ اسْتَأْذِنَ غَيْرَهَا (تَنْبِيهُ) وَقَعَ سَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ عَلَى نِسْبَةِ عَائِشَةَ إِيَّاهُ إِلَى الْإِسَاءَةِ فِي شَأْنِهَا كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ فِي الْفَارِزِيِّ وَمَارِجَ بِهِ الْوَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ ذَلِكَ فَاقْتَضَى عَنْ عَادَتِهِ وَقَدْ وَضَحَ عِنْدَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ نَصَدَقْتَ) فِي رِوَايَةِ مَقْسَمِ عَنْ عَائِشَةَ أَرْسَلَ إِلَى بَرْبِرَةَ خَدَامَتِهَا فَسَلَّمَ نَفْسِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَطْلَمْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي (قَوْلُهُ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةَ) خَتَمَ الْمَوْحُوِّ وَكَسَرَ الرَّاءَ هَتَمَ ضَبْطُهَا فِي الْعَتَقِ فِي رِوَايَةِ مَقْسَمِ فَارْسَلَ إِلَى بَرْبِرَةَ فَقَالَ لَهَا تَشْهَدِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

أخى بريرة . هل رأيت من شىء يربك ؟ قالت بريرة لا والذي بئسك بالحق إن رأيت عابياً أمراً  
أغصه علبها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عيبي أهلها فتأتى الداجن فتأكله

قالت ثم قال فإني سألك عن شىء فلا تكتمنيه قالت لا وقد قيل أن تسميتها هنا وهما لقصتها كانت بعد فتح مكة كما  
سألتها لما خبرت فاختارت نفسها كان زوجها يبيكي فقال النبي ﷺ للعباس يا عباس ألا تتعجب من حب مفيت  
بريرة الحديث وسيأتي ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي فيرق مواليها وأما قصتها معها في مكانتها  
وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدّة أو ان اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك وإفك اسم بريرة التي وقع لها الخبر  
وجزم البدر الزركشي فيما استدرسته عائشة على الصحابة أن تسمية هذه الجارية ببريرة مدرجة من بعض الرواة  
وانها جارية أخرى وأخذ من ابن القيم الحنبلي فانه قال تسميتها ببريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة لما اشترت بريرة  
بعد الفتح ولما كانت لها عقب شرأها وعققت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول على وسل الجارية تصدق  
انها بريرة فقط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه الا الحذاق ( قلت ) وقد أجاب غيره بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة  
وهي فرق مواليها قبل وقوع قصتها في السكينة وهذا أولى من دعوى الادراج وتلظيف الحفاظ ( قوله أى بريرة  
هل رأيت من شىء يربك ) في رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض أصحابه فقال اصدق رسول الله ﷺ وفي رواية  
أنى أو يس ابن النبي ﷺ قال لعلى شأنك بالجارية فسألها على وتوعدها فلم تخبره الا بغير تمضربها وسألها فقالت والله  
ما علمت على عائشة سواً وفي رواية ابن اسحق فقام بها على فضر بها ضر باشد بديداً يقول اصدق رسول الله ﷺ ووقع  
في رواية هشام حتى أسقطوا لها به يقال اسقط الرجل في القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله له للحديث  
أو الرجل الذي اتهموا به وحكي عياض ان في رواية ابن مهران في مسلم حتى اسقطوا لها بنتاة مفتوحة وزيادة  
الف بعد الهاء قال وهو تصحيف لاسم لو اسقطوا لها تطلع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الي  
آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت لست عن هذا سألك قالت فعنه فلما فطنت  
قالت سبحان الله وهذا يدل على أن المراد بقوله في الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فهذا تجب وقال  
ابن الجوزي أسقطوا لها به أى صرحوا لها بالامر وقيل جاء في خطأها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من  
طريق أبي اسامة قال عروة فبيد ذلك على من قاله وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخمر اذا علمته  
قال الشاعر « اذا من ساقطن الحديث وقلن لي » قال فعناه ذكر والها الحديث وشرحوه ( قوله ان رأيت عليها اسرا )  
أى ما رأيت فيها مما تسألون عن شىء أصلاً وامان غيره فيها ما ذكرت من غلبة النوم لصفرسها وطوبه بدنها ( قوله  
انغمصه ) بفتح معجمة وصاد مهيمة أى اغصه ( قوله سوى انها جارية حديثة السن تنام عن عيبي أهلها ) في رواية  
ابن اسحق ما كنت أعيب عليها الا انى كنت أعجب عيبي وأمرها ان تحفظه فنام عنه وفي رواية مقسم ما رأيت منها  
مذ كنت عندها الا انى تحت عيبي انى قلت احفظني هذه العجينة حتى اقتبس ناراً لاخبرها فنقلت فغابت الشاة  
فاكتنوا وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن وهي بدل مهمله ثم جيم الشاة نالي نالف البيت والخرج  
الى المرعى وقيل هي كل ما يالف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد  
به الي المبالغة في نفي العيب ففتلتها عن عيبيها بعد لها من مثل الذي رمت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المؤمنات  
وكذا في قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على الذهب الاحمرى كما لا يعلم الصانع من الذهب  
الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انما لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن عقلمه فقالت  
الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرك الله قالت فعجب

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَرَّ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ  
 عَلَى الْمِنْبَرِ يُلَاحِظُ الْمَسِيئِينَ مِنْ مَيْمَنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، قَوْلَاهُ مَا عِدْتُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ  
 خَيْرًا . وَتَقَدَّرَ كُرُورًا رَجُلًا مَا عِدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ . قَوْلَامُ سَعْدُ بْنُ  
 سَهَابٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا

الناس من قهها ( قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ) في رواية أبي أويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت  
 وفي رواية هشام بن عروة قام فينا خطيبا فتشهد وحمد الله وانني عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد وزاد عطاء  
 المغرسان عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت أم ابوب الانصارية قالت لاني ابوب اسامته ما يصحبت الناس  
 فخدمه يقول أهل الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا جهتان عظيم ( قلت ) وسيأتي في  
 الاعتصام من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها  
 النعام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه ورؤي  
 الطبري من حديث ابن عمر قال قاله اسامة ما جعل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الآية لكن اسامتها جرى فان قلت حمل  
 على الثور وفي مرسل سعيد بن جبيران سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحق  
 حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار ان أبابوب قالت له أم ابوب اسامته ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب  
 آكنت فاعلمت ذلك بأمر ابوب قالت لا والله قال فاعشاة والله خير منك قالت فنزل القرآن لولا ان اذعنتموه الآية ولما كمن  
 طريق أظح مولى أبي ابوب عن أبي ابوب نحوه وله من طريق أخرى قال قالت ام الطفيل لابن ن كعب فذكر نحوه ( قوله  
 (١) فاستمر من عبد الله بن أبي ) أي طلب من يعذره منه أي يتصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره  
 فيأمر أهل به من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ويرجع التورى هذا الثاني وقيل معني من يعذرنى  
 من يتصرف والعذر الناصر وقيل المراد من يتقمني منه هو كالذي قبله ويؤيده قول سعداً أنا اعذر لك منه ( قوله بلغني  
 اذاه في أهل بيتي ) في رواية هشام بن عروة اشير واعلى في أناس ابنا أهلي وهو يفتح الموحدة الحفيفة والتون المضمومة  
 وحكي عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة وهي لغة مائة ما بوا أهل أو اتموا أهل وهو المعتمد لان الابن  
 يتحنن اليه وقال ابن الجوزي المراد من أهل بالقيح ومنه الحديث الذي في الشامل في ذكر مجلسه ﷺ لا تؤمن  
 فيه الحرم وحكي عياض ان في رواية عبيدوس بتقديم التون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اليوم  
 الشديد ولا معني له هنا انتهى قال التورى وقد يوجه بأن المراد الاموم اشد اليوم فيازعموا انهم صنوه وهم لم يصنعوا شيئاً من  
 ذلك لكنه يبين صورة الحال والاول هو المعتمد قال التورى التصحيف أشهر وفي رواية ابن اسحق ما بال أناس  
 يؤذون في أهل وفي رواية ابن حاطب من يعذرنى فيمن يؤذيني في أهل ويجمع في بيته من يؤذيني ووقع في رواية اللسانى  
 المذكورة في قوم يسبون أهل وزاد فيه ما علمت عليهم من سوء قط ( قوله وقد ذكر ورجلا ) زاد الطبري في روايته  
 صالحا وزاد ابوابويس في روايته وكان صفوان ابن المعطل قد بلحسان فضر به ضربة بالسيف وهو يقول  
 تلق ذباب السيف مني فاني \* غلام اذا هو حيث لست بشاعر

فصاح حسان فصر صفوان فاستوهب النبي ﷺ من حسان ضربة صفوان فوهبها له ( قوله فقام سعد بن معاذ لانصاري )  
 كذا هو في رواية معمر وأكثر أصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعداً نحو بني عبدالاشهل وفي  
 (١) قوله فاستمر من عبد الله كذا بالنسخ التي بايدينا والذي في المتن بايدينا فاستمر يومئذ من عبد الله فلعل ما في  
 الشارح رواية له

أَعْدِرَكَ مِثْلَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبَتْ حُمْقُهُ . وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِيَا مِنَ الْخَزْرَجِ .

رواية فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين أنه سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيره وأما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سباعتنا فقام سعد بن معاذ وفي موضع آخر فقام سعد أخو بني عبد الأشهل فيحتمل أن يكون آخر غير سعد بن معاذ فإن في بني عبد الأشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعداً منهم سعد بن زيد الأشهلي شديد برأ وكان على سبيل ما يترى بظنة الذين يبعوا ونجد وله ذكر في عدة أخبار منها في خطبة النبي ﷺ في مرض وفاته قال فيحتمل أن يكون هو المتكلم في قصة الأفك (قات) وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الأشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة فأذكر كلام عياض وما يترى من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه ونهنا عليه بعض شيوخنا وذلك أن الأفك كان في المرسيع وكانت سنة ست فهاذا كرا بن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمة التي ربما بالحندي فدا ماله فابها حتى حكم في بني قريظة ثم اتفق جرحه فمات منها وكان ذلك سنة أربع عند الجميع الامازعم الواقدي أن ذلك كان سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصلح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والأشبه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في رواجه وجعل المراجعة أولاً وثانياً بين اسيد بن حضير وبين سعد بن معاذ قال والقبلى بعض شيوخنا يصح أن يكون سعد موجوداً في المرسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المرسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الحندي كانت سنة أربع فيصح أن تكون المرسيع قبلها لأن ابن اسحق جزم بأن المرسيع كانت في شعبان وإن الحندي كانت في شوال فإن كانا من سنة واحدة استقام أن تكون المرسيع قبل الحندي فلا يتحقق أن يشهدا سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي أن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المرسيع كانت سنة خمس وإن الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع سبق قلمه والراجح أن الحندي أيضاً كانت في سنة خمس خلافاً لابن اسحق فيصح الجواب المذكور ويمن جزم بأن المرسيع سنة خمس الطبري لكن يعكس على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلاً وذلك أن ابن عمر ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المرسيع كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين أيضاً أنه عرض في يوم أحد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض في الحندي فاجازه فإذا كان أول مشاهدته الحندي وقد ثبت أنه شهد المرسيع لزم أن تكون المرسيع بعد الحندي فيعود الأشكال ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق أن يكون اجتز في القتال فقد يكون صحباً به ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر أنه كان يمنع الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدر اتفاقاً وقد سلك البيهقي في أصل الأشكال جواباً آخر بناء على أن الحندي قبل المرسيع فقال يجوز أن يكون جرح سعد بن معاذ لم يتفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر زماناً ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الأفك في أثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المرسيع لمرضه وليس ذلك ما هنا بل يجب النبي ﷺ في قصة الأفك بما جابهه وأما دعوى عياض أن الذين تقدموا لم يتكلموا على الأشكال المذكور لما أدري من الذين عندهم فقد تعرض له من القدماء اسمعيل القاضي فقال الأولى أن تكون المرسيع قبل الحندي للحديث الصحيح عن عائشة واستشكله ابن حزم لاعتقاده أن الحندي قبل المرسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في قصة الأفك سعد بن معاذ وهم خطأ وإنما راجع سعد بن معاذ أسيد بن حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فإن سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة لا يتحققون في ذلك فلم يدرك المرسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على عادته فقال اتفق الرواة على أن ذكر ابن معاذ في قصة الأفك يوم تبعه على هذا الإطلاق القرطبي (قوله أعذرته) في رواية فليح فقال أنما والله أعذرته موقوف في رواية صالح بن كيسان ضربت منه بحذف الابتداء (قوله إن كان من الأوس) يعني قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضرب بناعقه) في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المثناة وانما قال ذلك لأنه كان سيدهم فجزم بأن حكمه فهم نافذ (قوله وإن كان من اخواتنا من الخزرج) من الأولى

أمرنا صلتنا أمرك . قالت صام سعد بن عبادَةَ . وهو سيد الخزرج . وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً .  
ولكن أحسنه الطيبة فقال لسعد كذبت أمر الله لا تقتله ولا تقبر على قتله :

تعيضة والاخرى يانية ولهذا سقطت من رواية فليح (قوله امرنا صلتنا امرك) في رواية ابن جريح امتناك به فقلنا  
فيه أمرك (قوله صام سعد بن عبادَةَ وهو سيد الخزرج) في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج  
وكانت أم حسان بن ثابت عمه من نخله وهو سعد بن عبادَةَ وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها القرينة  
بنت خله بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من نخله بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها  
ليست بنت عمه لخالق سعد بن عبادَةَ بجمع معاني ثعلبة وقد تقدم سياق نسبة في المناب (قوله وكان قبل ذلك  
رجلاً صالحاً) اي كامل الصلاح في رواية الواقدي وكان صالحاً لكن الغضب بلغه من ذلك لم يمتص عليه في دينه  
(قوله ولكن أحسنه الطيبة) كذا للاكثر احتمله بمهملة ثم مائة ثم ميم اي اغضبه وفي رواية معمر عند  
سلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني اجتهله بجم ثم مائة ثم هاء وصوبها الوقفى أي حملته على الجمل (قوله فقال  
لسعد) أي ابن معاذ (كذبت لعمر الله لا تقتله) العمر بفتح الين المهمله هو اليقاف وهو العمر بضمها لكن لا يستعمل في  
القسم الا بالفتح (قوله ولا تقدر على قتله (١) ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل) فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر  
على قتله اشارة الى ان قومه ممنوعون من قتله وأما قوله ولو كان من رهطك فهو من تسمية قوله كذبت أي في قولك ان كان  
من الاوس ضربت عنقه فنبه الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم ان يقتله ان كان من رهطه مطلقاً وانه ان كان من  
غير رهطه ان أمر قتله قتله والا فلا فكانه قاله بل الذي نعتقد على العكس مما نظرت به وانه لو كان من رهطك  
ما احببت ان يقتل ولو كان من غير رهطك فانت تحب ان يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن  
الداودي ان معني قوله كذبت لا تقتله ان النبي ﷺ لا يجعل حكمة اليك فلا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد  
بيئت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عبادَةَ في رواية ابن اسحق فقال سعد بن عبادَةَ ما قلت هذه  
لقائه الا انك علمت انها من الخزرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادَةَ يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول  
الله ﷺ ولكنك ما قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية واحسن حمل لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله اعلم بما أردت  
وفي حديث ابن عمر انما طلبت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان كان من الاوس ضربت عنقه انما قال  
ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم يقل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل  
الاسلام ثم زال بالاسلام وبقي بعضهم بحكم الائمة قال فتكلم سعد بن عبادَةَ بحكم الائمة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ  
وهو من الاوس قال ولم ير سعد بن عبادَةَ من عبادَةَ الرضا ما نقل عن عبد الله بن أبي وانما معني قول عائشة وكان قبل ذلك رجلاً  
صالحاً أي لم يتقدم منها ما يتعلق بالوقوف مع امة الحية ولم ترداه ناضل عن المناقنين وهو كما قال الا ان دعواه ان بني  
النجار قوم سعد بن معاذ خطأ وانما هم من رهط سعد بن عبادَةَ ولم يجر لهم في هذه القصة ذكر وقد تناول بعضهم مدار  
بين السعديين باول بعد فار تكب شططا فزعم ان قول سعد بن عبادَةَ لا تقتله ولا تقدر على قتله أي ان كان من الاوس  
واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل في الخزرج ضربت عنقه وانما قال ذلك في الاوس فدل على ان ابن عبادَةَ لم يقل ذلك حمية  
لقومه ادلو كان حمية لم يوجهها رهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي حاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي ﷺ  
يقتل من يظهر الاسلام أو أراد ان بقية قومه ممنوعون منه اذا أراد قتله اذا ابصدر من النبي ﷺ أمر يقتله فكانه قال  
لا تهل ملا تفعل ولا تمد باقتلنا على الوفاء به ثم اجاب عن قول عائشة احتمله الحية بانها كانت حينئذ متزوجة

(١) قول الشارح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك الخ هكذا في نسخ الشراح وليس قوله ولو كان من رهطك  
الخ في نسخ المتن التي بايدينا

قَامَ اسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ قَالٍ لِسَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ كَذَبَتْ كَعْمَرُ اللَّهِ تَقْتَتْنَتْهُ فَإِنَّكَ مُنَاقِقٌ مُجَادِلٌ  
عَنِ الْمُنَاقِقِينَ . فَتَنَازَرُ الْحَيَافُ الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَفْتَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى  
الْمَنِيرِ . فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْضَمُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ قَالَتْ فَمَكَتْ بِيَوْمِي ذَلِكَ لَا يَزِيدُنِي  
لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَمِلُ يَوْمَهُ . قَالَتْ فَاصْبِحْ أَبُوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَبَتْ آيَاتِي وَبِوَمَا . لَا أَكْتَمِلُ يَوْمَهُ .  
وَلَا أَرَأَى لِي دَمْعٌ يُظَنُّ أَنْ الْبُكَاءَ فَإِنَّ كَيْدِي : قَالَتْ

المخاطر لمادها من الامر فقد يقع في فهمها ما يكون ارجح منه وعن قول اسيد ابن حضير الآتي بانه حمل قول ابن  
عبادة على ظاهر لفظه وخطي عليه ان له محملا ساتعا انتهى ولا يخفى ما فيه ومن التصرف من غير حاجة الى ذلك وقوله  
ان عائشة قالت ذلك وهي مرتجة المخاطر مردود لان ذلك انما يتم لو كانت حدثت بذلك عند وقوع السنة والواقع انها  
انما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما قدمت الاشارة اليه وحينئذ كان ذلك  
الانزعاج زال وانقضى والحق انها قيمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال وأما قوله لا تقدر على قتله مع ان سعد بن معاذ  
لم يبق بقتله كما قال في حق من يكون من الاوس فان سعد بن عبادة فهم ان قول ابن معاذ امرتنا بامرك أي ان امرتنا  
بامرك أي امرتنا بقتله فقتناه وان امرت قومه بقتله فقتلوه فبنى سعد بن عبادة قدرة سعد بن معاذ على قتله ان كان  
من الخزرج لعلمه ان النبي ﷺ لا يأمر غير قومه بقتله فكأنه بأمره من مباشرة قتله وذلك بحكم الحلية التي اشارت اليها  
عائشة ولا يلزم ذلك ما فهمه المذكور انه يرد أمر النبي ﷺ بقتله ولا يشمله حاشا لسعد من ذلك وقد اعتنر المازري  
عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عبادة انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغنط والحقق والمبالغة في زجر سعد بن  
عبادة عن المجادلة عن ابن أبي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو اظهاه الایمان وابطان الكفر قال ولعله ﷺ امتازك  
الانكار عليه لذلك وسأذكر ما في فوائد هذا الحديث في آخر شرحه زيادة في هذا (قوله فقام اسيد بن حضير) بالتصغير  
فيه وفي ابيه وابوه بمهمله ثم معجمة تقدم نسيه في المناقب (قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ) أي من ربهطه ولم يكن ابن  
عمه للحال انه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل واسيد بن حضير بن سناك بن عتيك بن  
امرئ القيس انما يجمع ما في امرئ القيس وما في العدد اليه سواء (قوله فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لقتلته) أي  
ولو كان من الخزرج اذا امر النبي ﷺ بذلك وليست لك قدرة على معانم ذلك (قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين)  
اطلق اسيد ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله وأراد بقوله فانك منافق أي تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله تجادل عن  
المنافقين وقابل قوله لسعد ابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله هو كذبت لقتلته وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد به نفاق الكفر  
وانما أراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبهه حال المنافق لان حقيقته اظهار شي  
واخفاء غيره ولعل هذا والسبب في ترك انكار النبي ﷺ عليه (قوله فتناور) ببناء ثم مثله فتعامل من الثورة والحيان  
بمهمله ثم تحتانية ثلثية حتى والحى كالقبيلة أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب ووقع في حديث ابن عمرو قام سعد بن  
معاذ فسل سيفه (قوله حتى هموا ان يقتلوا) زاد ابن جريج في روايته في قصة الافك هنا قال ابن عباس فقال بعضهم  
لبعض مومعك الحرة أي خارج المدينة لتقتلوا هناك (قوله فلم يزل رسول الله ﷺ يخضمهم حتى سكتوا) وفي رواية  
ابن حاطب فلم يزل يوبى يده الي الناس ههنا حتى هدأ الصوت وفي رواية فليس فزل فغضهم حتى سكتوا يحمل على  
انه سكتهم وهوى على المنبر ثم نزل اليهم أيضا ليكل نسيتهم ووقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري لحجز بينهم  
(قوله فكنت بوى ذلك) في رواية الكشمي فبكت وهي في رواية فليس وصاغ وغيرها (قوله فاصبح ابواي عندي)  
أي انهما جاآ الى المكان التي هي بمن بيتهما لانها رجعت من عندها الى بيتها ووقع في رواية عبد بن نوع عن معمر عند  
الطبري وانما بيت ابوي (قوله وقد بكيت ليثنين ويوما) أي الليلة التي اخبرتها فيها لم سطح الخبر اليوم الذي خطب

فَبَيْنَا هُما جالسان عِنْدِي وانا اُبْكِي فاستأذنت على امرأةٍ من الانصار . فاذنت لهما . فاجلست تبكي  
 معي . قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسولُ الله ﷺ فسلمُ ثم جلس . قالت ولم يجلس عِنْدِي  
 منذ قيل ما قيل قبلها . وقد نيت شهراً لأبويي اليه في شأننا قالت فمشهد رسولُ الله ﷺ حين جاس .  
 ثم قال أما بعد : يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله . وإن  
 كنت لآمنت بذنبي فاستغفري الله وتوبي إليه . فإن العبد إذا اعترف بذنبيه ثم تاب إلى الله تاب  
 الله عليه . قالت ولما قضى مقالته قلس دمي

فيه النبي ﷺ الناس والبلية التي تلبه ووقع في رواية فليح وقد بكت لبني روما وكان الياء مشددة ونسبتها الى  
 نفسها لما وقع لها بهما (قوله فيهما) وفي رواية الكشميهي فيهما (قوله بظنان ان البكاء قال كبدى) في رواية فليح  
 حتى اظن ويجمع بان الجمع كانوا يظنون ذلك (قوله فاستأذنت) كذا في الكلام حذف تقديره جاءه امرأة فاستأذنت  
 وفي رواية فليح اذا استأذنت (قوله امرأة من الانصار) لم اقف على اسمها (قوله فيينا نحن على ذلك) في الكشميهي  
 فينا نحن كذلك وهي رواية فليح والاول رواية صالح (قوله دخل علينا رسول الله ﷺ) سيأتي في  
 رواية هشام بن عروة بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 صلي العصر وقد اكتبني ابواي عن يميني وعن شمالي وفي رواية ابن حاطب وقد جاء رسول الله صلى  
 عليه وسلم حتى جلس على سريره وجاى وفي حديث أم رومان ان عائشة في تلك الحالة كانتها الحلي النافض وان  
 التي ﷺ لما دخل فوجدها كذلك قال ماشأن هذه قالت ماشأن هذه الحلي بنافض قال فلما في حديث تحدثت قالت نعم  
 فعيت عائشة (قوله ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبت شهر الا بوسى اليه في شأنى) حكي السيلبي ان بعض  
 المفسرين ذكر ان المدة كانت سبعة وثلاثين يوماً فالتى الكسر في هذه الاية وعند ابن حزم المدة كانت خمسين يوماً  
 او ازيد ويجمع بانها المدة التي كانت بين قدومهم المدينة ونزول القرآن في قصة الافك واما التقيد بالشهر فهو المدة التي  
 اولها اتيان عائشة الى بيت ابوها حين بلغها الخبر (قوله فتشهد) في رواية هشام بن عروة حمد الله واثني عليه (قوله  
 لما جديا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا) هو كناية عماريت به من الافك ولم أرفق شئ من الطرق التصريح فلعل الكناية  
 من لفظ النبي ﷺ ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله وان كنت قارفت  
 سواي (قوله فان كنت بريئة فسيبرئك الله) اى بوسى يتزله بذلك قرأ ناوغيره (قوله وان كنت لآمنت بذنبي) اى  
 وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الاسام ومنه المتبنا والليل مرخ ستوره\* (قوله فاستغفري الله وتوبي اليه)  
 في رواية معمر بن توبى اليه وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطأت فتوبى (قوله فان العبد اذا  
 اعترف بذنبيه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) قال الداودى امرها بالاعتراف ولم يتبها الى الكتمان للقرى بين أزواج  
 التي ﷺ وغيرهن فيجب على أزواجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه ايدلانه لا يحل لبي امسك من يقع منها  
 ذلك بخلاف نساء الناس فانهم يذنبون الى السر وتقبه عياض به ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها  
 بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتوب اليه اى فيما بينها وبين رها فليس صريحاً في الامر لها بان تعترف عند الناس  
 بذلك وسيات جواب عائشة يشر بما قاله الداودي لكن المتعرف عنده ليس اطلاقاً فليتا مل ويؤيد ما قال عياض  
 ان في رواية ابن حاطب قالت فقال لي اى ان كنت صنعت شياً فستغفري الله والا فاخبرى رسول الله ﷺ يعذك  
 (قوله قلس دمي) بفتح القاف واللام ثم مهمله اى استمسك تزوله فاقطع ومنه قلس الظل ونقلص اذا شمر قال



حَتَّى مَا حِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أُجَيْبٍ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَيَا قَلِّ . قَالِ وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُوْلُ  
 رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أُجَيْبِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُوْلُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَتْ  
 قُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيْثَةُ السِّنِّ لِأَقْوَرٍ كَثِيْرًا مِنَ الْفَرَّانِ ابْنِ اللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ تَمَيَّنْتُ هَذَا الْخَدِيْثَ حَتَّى  
 اسْتَقَرْتُ فِي الْفُسْحِكِمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَبَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ ابْنِي بَرِيْئَةٌ وَاللهِ يَعْلَمُ ابْنِي مِنْهُ بَرِيْئَةٌ لِأَنْتُمْ قُوْلْتُمْ بِذَلِكَ  
 وَابْنِي أَعْرَضْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ . وَاللهِ يَعْلَمُ ابْنِي مِنْهُ بَرِيْئَةٌ لَنْصَدُقِي . وَاللهِ مَا أُجَدُّ لَكُمْ مَثَلًا لِأَقُوْلُ أَبِي  
 يُؤَسِّفُ قَالِ ، فَصَبْرٌ جَبِيْلٌ وَاللهِ الْمُسْتَمَانُ عَلَى مَا تَصِفُوْنَ ، قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ فَاضْطَجَعَتْ عَلَى فَرَأْسِي . قَالَتْ  
 وَأَنَا حِيْثُ نَزِدُ أَعْلَمُ ابْنِي بَرِيْئَةٌ . وَإِنَّ اللهُ مُبْرِئِي بِيْرَاءَتِي ، وَلَكِنْ

الفرطى سبه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدها فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (قوله حتى ما أحس) ضم المعزة  
 وكسر الململة أى أجد (قوله فقلت لأبي أجب رسول الله ﷺ) يقال قال والله ما أدري ما أقول قيل انما قالت عائشة  
 لا يها ذلك مع ان السؤال انما وقع عمافي باطن الامر وهو لا اطلاع له على ذلك لكن قالته اشارة الى أنها لم يقع منها شيء  
 في الباطن بخلاف الظاهر الذي هو مطلع عليه نكاتها قالت له برئني ما شئت وأنت على ثقة من الصدق فيما تقول وانما  
 أجهلها ابو بكر بقوله لا ادري لانه كان كثير الاتباع لرسول الله ﷺ فاجاب بما يطابق السؤال في المعنى  
 ولانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يترك ولده وكذا الجواب عن قول أمه لا ادري ووقع في رواية  
 هشام بن عروة الآتية فقال ماذا أقول وفي رواية أبي أوس فقلت لأبي أجب فقال لأفضل هو رسول الله  
 والرحى يأتيه (قوله قالت قلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن) قالت هذا نوطته  
 لعندها لسكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي ووقع في رواية هشام بن عروة الآتية  
 فلما لم يجيء تشهدت فحمدت الله واتينت عليه بما هو أهله ثم قلت اما جدد وفي رواية ابن اسحق فلما استجابت على استعرت  
 فيكيت ثم قلت والله لا أتوب ما ذكرنا ابداء (قوله حتى استقر في انفسكم) في رواية فليح وفر بالتخفيف اي ثبت  
 وزنا وهي (قوله وصدقتهم) في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشترجه فلو بكتم قال هذا وان لم يكن على  
 حقيقته على سأل المقابلة لواقع من المبالغة في التقييد عن ذلك وهي كانت لا تحققه من براءة نفسها ومثلها تصدق  
 ان كان ينفي لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحججة على من تكلم  
 في ذلك ولا يكتفي فيهما مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه بل تعين التقييد عليه لقطع شبههم وارادها بن صدق به أصحاب  
 الالف لكن ضمت اليهم لم يكذبهم تظليما (قوله لا تصدقوني بذلك) اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن  
 عروة ماذا قال بنافي عنكم وقالت في التلق الآخر لتصدقني وهو يشهد بالنون والاصل تصدقوني فأدعت إحدى  
 النونين في الأخرى وانما قالت ذلك لان الرء مؤاخذ باقراره ووقع في حديث امير المؤمنين حلفت لا تصدقوني ولئن  
 قلت لا تصدقوني (قوله والله ما أجد لكم مثلا) في رواية صالح بن فليح ومعمر ما أجد لكم ولي مثلا (قوله الافوال  
 ابى يوسف) زاد ابن جريج في روايته واخلى من اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتستت اسم يعقوب فلم اقدر  
 عليه وفي رواية ابى أوس نسبت اسم يعقوب لابن من البكاء واحترق الجوف ووقع في حديث امير ومان مثلي ومثلكم  
 كيعقوب به وبه وهي الماعنى للصرح في حديث هشام وغيره انها لم تستحصر اسمه (قوله ثم تحولت فاضطجعت على فراشي)  
 زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجهدر (قوله وانما جئتد أعلم ابني بريئة وان الله مبرئني برائي) زعم ابن التين انه  
 وقع عنده وان الله مبرئني بنون قبل اليا وبعد الهزمة قال وليس بين لان نون الرواية تدخل في الافعال لتسلم من  
 الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئني بغير نون وعلى تقدير وجود

وَقَدْ كُنْتُ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي لِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي أَمْرٍ يَشْتَلِي وَلَكِنْ  
 كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُرْمِي اللَّهُ بِهَا . قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْجَانِ . حَتَّى إِذَا لَيْتَمَعَدَرُ  
 مِنْهُ يَشْتَلِي لِبُطْنَانٍ مِنَ الْمَرْقِ : وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ قَوْلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَتْ فَأَمَّا سُرِّي  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّي عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا بِعَائِشَةَ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَهَذَا بَرَكٌ ؟ فَحَالَتْ أَيُّ قَوْمِي إِلَيْهِ . قَالَتْ فَكَلَّمْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،

سأذكره سمع مثل ذلك في بعض اللغات (قوله والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني وحياتي ولشأني في نفسي  
 كان احقر من ان يتكلم الله في باسم) زاد بنو سبويه رواية فليح من ان يتكلم بالقرآن في امرى وفي  
 رواية ابن اسحق قراء به في المساجد ويصل به (قوله فوالله ما رام رسول الله ﷺ) اي فارق ومصدره الرم  
 بالمحتاجة بخلاف رام بمعنى طلب فصدره الروم ويفترقان في المضارع يقال رام يروم وروا رام يروم وربما وحذف  
 في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية صالح وقيل ومعمر وغيرهم جلسته اي ما فارق جلسته (قوله ولا خرج احد من  
 اهل البيت) اي الذين كانوا يجتهد حضورا ووقع في رواية ابى اسامة وانزل الله على رسول الله ﷺ من ساعته  
 (قوله فأخذ ما كان يأخذه من البرح) بضم الموحدة وفتح لراء ثم مهيمة ثم مدحى شدة الحمي وقيل شدة الكرب  
 وقيل شدة الحمر ومنه برح الهم اذا بلغ من غايته ووقع في رواية اسحق ابن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وهو  
 تسمير باللازم غالبا لان البرحاء شدة الكرب ويكون عند العرق غالبا وفي رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف  
 وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فانما الوحي وكان اذا انما الوحي اخذه السيل وفي رواية ابن  
 اسحق فسجى بنوبو وضعت تحت رأسه وسادة من ادم (قوله حتى لا يتجدد منه الجان من العرق في اليوم الثاني  
 من نقل القول الذي ينزل عليه) الجان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب جعل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي  
 خرز أيضا وبالاولى فشبعت فطرات عرقه ﷺ بالجان لمشاها في الصفاء والحسن وزاد ابن جرير في روايته قال  
 ابو بكر فجلت انظر الى رسول الله ﷺ اخشى ان ينزل من السماء ما لا مرد له وانظر الى وجه عائشة فاذا هو منيق فطمعني ذلك  
 فيما هو في رواية ابن اسحق فانما انما هو الله ما فرغت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالم لي واما ابواي فامرني عن رسول الله ﷺ  
 حتى ظننت لتخرجين افسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي (قوله فلما  
 سري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (قوله وهو يضحك) في رواية هشام بن عروة فرغ عنه وانى  
 لا تبيح السرور في وجهه يمسح جبينه وفي رواية ابن حاطب فولدني اكرمه وانزل عليه الكتاب بازال يضحك حتى  
 اني لا انظر الي واجده سرورا ثم مسح وجهه (قوله فكان اول كلمة تكلم بها بعائشة اما الله عز وجل فقدر ارك) في  
 رواية صالح بن كيسان قال بعائشة وفي رواية فليح ابن اقال لي بعائشة احمدى الله فقد برك زاد في رواية معم  
 أشرى ويكذفر رواية هشام بن عروة عند الترمذي من هذا الوجه البشرى بعائشة فقد أنزل الله براءتك وفي رواية  
 عمر بن ابي سلمة فقال البشرى بعائشة (قوله اما الله فقد برك) أي بما أنزل من القرآن (قوله فقالت أي قومي  
 اليه قال فقالت والله لا أقوم اليه ولا أحمده الا الله في رواية صالح فقالت أي قومي اليه فقالت والله لا أقوم اليه ولا أحمده  
 ولا أحمده الا الله الذي أنزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه احمد الله لا اياك وفي رواية ابن جرير فقالت بحمد  
 الله وحمدا وفي رواية ابى اويس حمد الله ولا تحمدكم وفي رواية امر رومان وكذا في حديث ابى هريرة فقالت تحمد  
 لقل لا تحمدك ومثله في رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب والله لا تحمدك ولا تحمد

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . إِنْ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ غُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهَا آيَاتٍ كَلِمًا . فَأَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَيْسَعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ لِقَاءِ أَبِي بَكْرٍ مِنْهُ وَقَرَّبَهُ وَاللَّهُ لَا أَتَّقِي عَلَى مَيْسَعَةَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِمَائِسَةَ مَا قُلْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا لِيَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحِيمٌ .

أصحابك وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس ولا محمدك ولا محمد أصحابك وزاد في رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله ﷺ يدي فانزعت يدي منه فنهزني أبو بكر وعندها في اطلاق ذلك ما ذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ما قال مع تحقهم حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا بجدل الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى افراد الله تعالى بقولها فهو الذي أنزل براءتي فاسب افراده بالحد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله ﷺ لها أحمدي الله فقيمت منه امرها بانوار الله تعالى بالحد فقالت ذلك وما أضاحته اليهن من الالفاظ المذكرة كأن من بعث الغضب وروى الطبري وأبو عروة عن طريق حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عندها فقبل أبو بكر رأسها فقالت الاعتزتي فقال أي سماء تطلني وأي أرض تغلني اذ قلت ما لا اعلم (قوله فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالافك عصبية منكم العشر الآيات كلها) (قلت) آخر العشرة قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى ان الذين جاؤوا لي قوله ان يقر الله لكم والله غفور رحيم وعده تعالى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فعمل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الفاء الكسر وفي رواية الحكم بن تميم مرسل عند الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة نذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الحديثين والخبثين وهذا فيه تجاوز وعده الآية الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم والحاكم في الاكليل فزلت ثمان عشرة آية متواليه كذبت من قذف عائشة ان الذين جاؤوا الى قوله رزقكم وفيه مافيه أيضا ونحوه المدة سبع عشرة قال الزخشي لم يقع في القرآن من التخليط في مصعبه ما وقع في قصة الافك بأوجز عبارة وأشبع لاشتماله على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزرع العنيف واستعظام القول في ذلك واستنشاغ بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع منها من وعيد عديلة الا ان باهودون ذلك وما ذلك الا لظواهره ومنزلة رسول الله ﷺ وتظهر من هومته بسبيل وعند أبي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة جلوس رسول الله ﷺ وكشف الثوب من وجهه ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤوا بالافك عصبية منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس فغلبهم وتلا عليهم ويجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقراها على الناس (قوله فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر) يؤخذ منه مشروعية تركها واخذة بالذنب مادام احتمل عدمه وجوده الا ان ابا بكر لم يقطع نفقة مسطح الا بعد تحقق ذنبه فياوقع منه (قوله لقرابته منه) تقدم بيان ذلك قبل (قوله وفقره) علة أخرى للانفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة) أي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة خلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا بانه أبدأ (قوله ولا يأتني) سياق شرحه في باب مفرد قريباً (قوله وليعوا وليفعلوا) قال مسلم حدثنا حيان بن موسى أن أبا نعيم قال المبارك قال هذه روى آية في كتاب الله انتهى الى ذلك اشارة القائل

فان قدر الذنب من مسطح \* يحط قدر الذنب من افك

قال أبو بكر بن علي وآله إني أريد أن يسفر الله لي فرجع إلى مسطح التهمة التي كان ينفق عليها . وقال وآله لا أنزعها منه أبداً ، قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن امرئ ، فقالت يزينب ماذا علمت أو رأيته . فقالت يارسول الله ، أحمى سمى وبصرى . ما علمت إلا خيراً . قالت وهى التي كانت تسمى من أزواج رسول الله ﷺ فمصمها اللبالوع . وطقت أختها حمنة بخارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك \*

وقد جرى منه الذي قد جرى به وعتب الصديق في حقه

(قوله قال أبو بكر بن علي وآله إني أريد أن يسفر الله لي) في رواية هشام بن عروة بن أبي وهيب بن النخعي أن ابن تغفر لنا (قوله فرجع إلى مسطح التهمة) أي ردها إليه وفي رواية فليح فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعادله بما كان يصنع ووقع عند الطبراني أنه صار بعطيه ضمف ما كان يعطيه قبل ذلك (قوله يسأل زينب بنت جحش) أي أم المؤمنين (قوله أحمى سمى وبصرى) أي من الحاية فلا أنسب لهما ما سمع وبصر (قوله وهى التي كانت تسمى) أي تاليين من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والرفعة والحطوة عند النبي ﷺ ما طلب ارتضد أن الذي لها عنده مثل الذي لى عنده وذهل بعض الشراح فقال أنه من سوم المسف وهو حمل للانسان على ما كرهه للمني فتأظني وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله سام ولكن سامم (قوله فمصمها الله) أي حفظها ومنها (قوله بالوع) أي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى سوء عاقبته (قوله وطقت) بكسر الهمزة وحكي فتحها أي جلست أو شرعت وحمنة بنت جحش الميم وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله بخارب لها) وتعصب وتخكى ما قال أهل الإفك لتخفص منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب (قوله فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك) أي حدثت فيمن حدثت أو أتمت مع من أتم زاد صالح بن كيسان وفتح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة وآله أن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله الذي تسمى بيده ما كشفت كنف اتني قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل هذلك في سبيل الله وتقدم الخلاف في سنة قتله وفي الفزاة التي استشهد فيها في أوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والناسف عبد الله بن أبي وهو الذي يستويبه وهو الذي تولى كبره هو حمنة وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ومسطح وحمنة وحسان وكان كذلك من قبل عبد الله بن أبي رعد أصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام حد القذف على الذين تكلموا بالأهك لكن لم يذكرهم عبد الله بن أبي وكذا في حديث أبي هريرة عند الزرارى وبني على ذلك صاحب الهدى فأدى الحكمة ترك الحد على عبد الله بن أبي وفاته انه وردانه ذكر أيضا فيمن أقام عليه الحد ووقع ذلك في رواية أبي أوس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحالم في الاكليل وفيه رد على الماردي حيث صحح انه لم يحمد مستدا إلى الحد لا يثبت الا بينه أو اقراره قال وقيل انه حدمه وما ضفه هو الصحيح المعتمد وسأني مزيد يان ذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من التوائد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة مطلقا مجالا وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية الفرقة حتى بين النساء وفي المسافرة بين والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما وقع للبر من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة التوهم النقص عن الحاكم اذا كان يراعت قصد نصحه من يلقه ذلك لئلا يقع فيا وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع التعريف

الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتخصيل الاجر الموقوف فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان المودج  
 يقوم مقام البيت في حجب المرأة وجواز ركوب المرأة المودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطبقا  
 لذلك وفيه خدمة الاجانب للمرأة من وراء الحجاب وجواز تستر المرأة بالشيء المتصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء  
 حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستدلى به المرفوع وجواز تحل المرأة في السفر  
 بالانفاد وتحموها وسياها المال ولو قل للهي عن اضاغة المال فان عقد عاشقته يمكن من ذهاب ولا جوهر وفيه شتم المحرم  
 على المال لانها لو لم تطل في التفتيش لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى وقرى بيته قصة المتخاصمين  
 حيث رفع عام ليلة القدر بسببهما فانهما لم يقتصر على ما لا بد منه بل زادوا في الخصام حتى ارتفعت اصواتهما فان ذلك  
 بالرفع المذكور وتوقف رحيل المسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقا يكون امينا يحمل الضعيف  
 ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى واطلاق الظن على  
 العم كذا قيل وفيه نظر قدمته وانما القهوف وعون المنقطع وانما الضامح واكرام ذوي القدر وانبارهم بالركوب ويتيم  
 المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسباب الخلوقة والشيء امام المرأة ليستقر خاطرهما وان  
 ما يؤجر من نظرها لعماء ينكشف منها في حركة المشى وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند  
 اشاعة ما يقتضى التقص وان لم يتحقق وفان ذلك ان تنظف لتغيير الخال فتعثر او تعترف وانها لا ينبغي لاهل الرضى  
 ان لا يعلوهما بما يؤذي باطنه فللا يزيد ذلك في مرضه وفيه السؤال عن الرضى واشارة الى مراب المهران بالكلام  
 والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيرك اصلا وان كان منظورا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل  
 منه لا للعمل بما قيل بل للثرايطان بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك من خوازم المرأة وفيه ان المرأة اذا  
 خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها او يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه ذنب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل  
 الفذل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على  
 الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالنتيجه على من قيل فيه هل وقع منه قبل  
 ذلك معروف بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قربة لام مسطح لانها تحب ولدها في وقوعه في حق  
 عائشة بل تعمدت سبه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم  
 فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنها مفرقة بالعمارة تنصيلا لهم على غيرهم  
 بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحه القول الآخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب نهى على ذلك  
 الشيخ ابو عبد بن ابي حمزة نعم الله به وفيه مشرعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هناك سبحانه  
 وتعالى ينزهه ان يحصل لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبيس فيشرع شكره بالترتبه في مثل هذابنه عليه ابو بكر بن العربي  
 وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابيها وفيه البحث عن الامر المقول من يدل  
 عليه المقول وفيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد  
 اذا جاء بشيء بعدى انفاذ القطع لقول عائشة لاسيقن الخبر من قبلها وان ذلك لا يتوقف على عدلين وفيه استشارة  
 المرء اهل بطانة ممن يلود به بقرابة وغيرها وتخصيص من جرت به صحته رايه منهم بذلك ولو كان غير ما قرب والبحث عن  
 حال من اثم بشيء وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا بعد ذلك غيبة وفيه استعمال لانهم الاخير في التركية وان ذلك  
 كاف في حق من سبقه عداله ممن يطلق على حق امره وفيه التثبت في الشهادة وطمنة الامام عندا لحادث المهم والاستصغار  
 بالاختصاص على الاجانب وتوطئة العذر لبراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام  
 من ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر غيره في ذلك ان كان  
 يعلمه كالكاتب بريرة في عائشة حيث عاجها بالثوم عن العجين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي

كان لا يحكم نفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يحزم في القصة بشي قبل نزول الوحي به عليه الشيخ  
 ابو هادي بن ابي حمزة رفع الله به وان الحية لله ورسوله لانهم وفيه فضائل جمة لعائشة ولا بها ولصفيان ولعل بن ابي  
 طالب واسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان التصب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب  
 من يمرض لباطل ونسبه ابي ميسوه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق  
 ذلك عليه تخطئه واطلاق الكذب على الخطا والتسم بلفظ لعمر الله وفيه التنبه الى قطع الخصومة وتسكين نائرة التنته  
 وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال اعظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباحة من خالف الرسول  
 ولو كان قريبا وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل يقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك ولم يتكره النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفيه مساعدة من تركت فيه بلبه بالتوجه والكاه والحزن وفيه ثبت اني بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه  
 القصة مع تبادي الحال فيها شهرا كلمة فافوقها الامور د عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لاهذا في  
 المعاملة كيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر  
 لهم بالشهد والحدوثاه وقول ابا عبد وتوقف من هزل عنه ذنب علي ما قبل فيه بعد البعث عنه وان قول كذا وكذا  
 يكتب بها عن الاحوال كما يكتب بها عن الاعداد ولا تختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف  
 لقطع الخلف وان مجرد الاعتراف لا يجوز فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك  
 ولا يؤخذ على ما يرتب على اعترافه بل عليه ان يقول الحق أو يسكت وان الصبر بمحمد عاقبته وغبط صاحبه وفيه تقديم  
 الكبر في الكلام وتوقف من اشبه عليه الامر في الكلام وفيه تيسير من تجددت له نعمة او انقضت عنه تقمة وفيه  
 الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من ارتجع عند وقع الشدة لصغرس ونحوه وادلال المرأة على  
 زوجها وابوها وتدرج من وقع في مصيبة فزالته عنه لثلا بهجم على قلبه الفرج من اول وهلة فيهلكه يؤخذ  
 ذلك من ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي براءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءة بنتها ثم تلاوة  
 الآيات على زوجها وقد نصح الحكاه على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الماء لثلا ينقض به  
 ذلك الى الملكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت عتقها الفرج وفضل من يفوض الامر له به وان من  
 قوي على ذلك خفف عنه المهم والتم كواقع في حاتق عائشة قبل استفسارها عن حالها بعد جوابها بقولها والله المنعمان  
 وفيه الحث على الافاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه أو صفع  
 عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الحنث وجواز الاستهاد بالآي القرآن في النوازل والباي ما وقع  
 للاكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامرو ذم النبية وذم سماعها وزجر من يتعاطاها  
 لاسيا ان تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه وذم اشاعة الفاحشة وتحرش الشك في براءة عائشة وفيه تأخير المدعى عن  
 يخشي من ابهاه بالنتهته على ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث  
 انه ممن حد وحقه عياض بانهم يثبت انه قذف من الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه (قلت) وقد ورد انه قذف  
 صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحاكم في الكليل  
 بلفظ فرماها عبدالله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحدود  
 ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحاكم في الاكليل  
 فان تبسط السؤال وان لم يثبتنا فالقول ما قال عياض لم يثبت خبره انه قذف صريحا لم يحد وقد حكى السامودي انكار  
 وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلا كما تقدم واعتل قائله بان حد القذف لا يجب الا بيقام بينة او اقرار وزاد غيره أو  
 بطلب المقنوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي أيضا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي  
 الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما دام من سعد بن معاذ واسيد بن حضير

**باب قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لاسمكم فيما افضتم فيه عبد اب عظيم** . وقال مجاهد تلقونه بزوبه بعضكم عن بعض ؟ فيمضون تقولون **حدثنا** محمد بن كثير حدثنا سلمان عن حصين عن ابي وايل عن مشروق عن ام رومان ام عائشة انها قالت لما رميت عائشة خررت مفتية عليها **باب** ان تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية **حدثنا** ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت عائشة تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم **باب** ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية **حدثنا** محمد بن النسي حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن ابي حسين قل حدثني ابن ابي مليكة قل استأذن ابن عباس قل مؤتيا على عائشة

وسعد بن عباد من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتلون قال فان الغضب يخرج الخليم المتقى الى الملايق به فكذا خرج الغضب فواء من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله ﷺ الى الملايشك احدث من الصحابة انها منهزلة الى آخر كلامه في ذلك وهذه المسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن احمد ومثبت وسياتي القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويؤخذ من سيق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على براءتها بيان ما جرى في الكتاب والسنة اسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من اصحاب القصة ما في ضمن ذلك من القوائد الاحكامية والآدابية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة ناجة بصريح القرآن في فائسة لسياق قصتها (قوله) باب قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لاسمكم فيما افضتم فيه عبد اب عظيم) في بقوله افضتم فيه الآية (قوله) (١) افضتم قلتم) ثبت هذا لابي نعيم في رواية المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضتم أى خضتم فيه (قوله) فيمضون فيه تقولون) هو قول ابي عبيدة (قوله) وقال مجاهد تلقونه بزوبه بعضكم عن بعض) ورسالة الثرياني من طر يقه وقال معناه من التلوي التي وهو اواحده وقيل هو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره وتلقونه بحذف احدى الراءين وقرأ ابن مسعود باثباتها وقراءة عائشة ويحيى بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف الفاق من الواق سكنون اللام وهو الكذب وقال الفراء لولني الاستمرار في السر وفي الكذب ويقال للذي ادمن الكذب الاتي بسكون اللام وبفتحها أيضا وقال الخليل أصل الواو الاسراع ومنه جاءت الابل تلق وقد تقدم في غزوة الربيع الصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن ابي مليكة قال هي اعظم من غيرها بذلك لكونه تزل فيها وقد تقدم فيها ايضا السلام على اسناد حديث أم رومان الذي ذكر في هذا الباب والذي كوز هنا طرف من حديثها وقد تقدم تمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث أم رومان لا يتصل بالترجمة وهو كما قال الان الجامع بينهما قصة الانك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن كثير حدثنا سلمان عن حصين كذا للاكثر وسلمان هون كثير اخو محمد الرازي عنه وللأصمعي عن الجرجاني سفيان بدل سلمان قال او على الجاني هو خضا والعبواب سلمان وهو كما قال (قوله) باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرنا فيه في الذي قبله : (قوله) ولو لا اننا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم (قوله) لحي اللبحة معظم البحر) ثبت هذا لان نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله في بحر لحي يضاف ان اللبحة وهي معظم البحر (تنبيه) ينبغي ان يكون هذا في اثناء التفسير المذكور في أول السورة وأما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها (قوله) حدثنا يحيى (هو ابن سعيد القطان) (قوله)

(١) قوله افضتم قلتم وقع للشارح هنا وفيما يأتي زيادة وقد تم وتأخيراه

وحي متفردة ، قالت اخشى ان يبغني على قبيل ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت اذنا  
له ، قال كيف تجد يدك قالت بخير ان اتيت ، قل فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ  
وأي ينكح بكرا غيرك ، وتزل عدوك من الدماء ، ودخل ابن الزبير خيلافة فقالت دخل ابن عباس  
فأتى على ووددت اني كنت نسيا منسيا **حدثنا** محمد بن المنذر حدثنا عبد الوهاب بن عبد  
المجيد حدثنا ابن عوف عن القاسم ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة بموه ، ولم  
يذكر نسيا منسيا .

وهي مطلوبة أي من شدة كرب الموت **قوله** قالت اخشى ان يبغني على قبيل ابن عم رسول الله ﷺ كان القائل فهم  
عنها انها تمنع من الفسوخ للعني الذي ذكرته فذكرها بمنزلة والذي راجع عائشة في ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد  
الرحمن والذي استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك كله أحدوا بن سعد من طريق عبد  
الله بن عثمان هو بن خيثم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي توت تذكر  
الحديث وفيه فقال لعائشة يا عائشة ان ابن عباس من صالح بيتك يسلم عليك ويودعك قالت انذن له ان شئت وادعى  
بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري مرسله قال لان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمع من ابن عباس  
حال قوله لعائشة لعدم حضوره اتيه وما أدري من اين له الحزم بعدم حضوره وساعوا ما المناسم من ذلك ولعله حضر  
جميع ذلك وظالعه به فذكره به ذكوان أو ان ذكوان ضبطه ما لم يضبضه هو ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع  
في رواية ابن أبي مليكة **قوله** كيف تجد يدك في رواية ابن ذكوان فلما جلس قال بشري قالت وايضا قال ما بينك  
وبين ان تلقى هذا ولا حجة الا ان تخرج الروح من المسد **قوله** بخير ان اتيت أي ان كنت من أهل التقوي ووقع  
في رواية الكشي يني ابيقت **قوله** فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك في رواية  
ذكوان كنت أحب ساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب الا طيبا **قوله** وزل عدوك من الدماء بشري قال قصة الافك  
ووقع في رواية ذكوان وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو  
جلى فيما ناه الليل واطراف النهار وادى في آخره وسقطت قلدتك ليلة الابواء فنزل التيمم فواته لك المباركة ولا حدس  
طريق اخري فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها تاسميت أم المؤمنين لتسعدى وانه لا سلك قبل ان تولدي واخرجه  
ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن اسباط عن ابن عباس مثله **قوله** ودخل ابن الزبير خيلافة أي على عائشة بعد ان خرج  
ابن عباس فتصافيا في الدخول والمخرج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير **قوله** ووددت اني  
على عادة أهل الورع في شدة الخوف على انفسهم ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم  
ولفظه قالت دعني منك يا ابن عباس فولدني نفسي بيده ووددت اني كنت نسيا منسيا **قوله** لم يذكرها بخصوص  
ما يتعلق بالآية التي ذكرها في الترجمة صريحا وان كان دخلا في عموم قول ابن عباس تزول عدوك من الدماء فان هذه  
الآية من اعظم ما يتعلق باقامة عدوها وبراءتها رضي الله عنها وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة قال رجل  
من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الآية وما ذكر تسميته هناك ان شاء الله تعالى **قوله**  
حدثنا ابن عوف (عن هويد الله (عن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر **قوله** ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على  
عائشة بموه) في رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المنذر شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال لازي  
في الاطراف حتى قوله انت زوجة رسول الله وزل عدوك (قلت) وقد أخرجه الاسماعيلي وابونعم في المستخرج من  
طريق حمد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشكت فاستأذن ابن عباس عليها



**باب** قَوْلُهُ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْرُدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَ الْآبَاءِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّيْخَى عَنْ مَرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ أَمَا أَذِينَ لِهَذَا ؟ قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَ عَذَابَ عَظِيمٍ ، قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَعْرِهِ قَالَتْ :

حَسَّانُ رَزَّانٌ مَا نَزَّ بُرَيْدَةٌ وَأُصْبِحُ عَرَفَى مِنْ لُحُومِ الْقِرَافِلِ

قَالَتْ لَكِنَّ أَنْتَ \* **باب** قَوْلُهُ وَيُؤَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّ نَابِئَةَ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي الشَّيْخَى عَنْ مَرْوَةَ قَالَتْ دَخَلَ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَشَبَّهَ وَقَالَ :

وَأَنَا بَعْدُ مَا قَالَتْ لَآنَ يَدْخُلُ عَلَى فَرْكَيْهِ فَاذَنْ لَهْ فَقَالَ ابْشِرِي يَا مَعْ مَنِ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى ابْنِ بَكْرٍ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَرْكَبِي وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِإِسْنَادِ الْبَابِ بِلَفْظِ أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ لِحْدِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا مَعْ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدِي عَلَى فَرْطِ صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ بَكْرٍ قَالَتْ يَبْظُرُ أَنَّ رِوَايَةَ عَبْدِ الْوَهَّابِ مَخْضَرَةٌ وَكَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ لِحْدُهُ وَمَعْنَاهُ بَعْضُ الْحَدِيثِ لِأَجْمَعِ تَقَاصُلُهُمْ رَاجِعَتْ مُسْتَخْرَجُ الْأَسْمَاعِيلِيِّ فَظَهَرَ أَنَّ مَعْنَى ابْنِ ثَابِتٍ هُوَ الَّذِي اخْتَصَرَهُ لِأَلْبَخَارِيِّ لِأَنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ حَدِيثَ ابْنِ عَوْنٍ وَأَنَّهُ كَانَ سَمِعَهُ مِنْ نَسَبِهِ فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهِ مَخْضَرًا وَكَانَ يَتَحَقَّقُ قَوْلَهُ نَسَبًا مِنْ سِيَالِمٍ يَقَعُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَوْنٍ وَإِنَّمَا وَقَعَتْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ وَأَخْرَجَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مُشَاجِحِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ نَسَاءً بِمَا كَانَتْ يَهْدِيهَا الَّذِي إِشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ ثَابِتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى سَعَمَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَظِيمٍ مِثْلَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالنَّابِغِينَ وَتَوَاضَعِ عَائِشَةَ وَفَضْلِهَا وَتَشَدِيدِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَإِنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا لَا يَدْخُلُونَ عَلَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِإِذْنٍ وَمَشُورَةٍ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ إِذَا رَأَى عَدْلًا إِلَى مَا لِأُولَى خِلَافَهُ وَالتَّنْبِيْهُ عَلَى رِعَايَةِ جَانِبِ الْإِكْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَإِنْ لَا يَبْرُكُ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا مَرَضُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْمَصْلُحَةِ هـ (قَوْلُهُ بَابُ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْرُدُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَ الْآبَاءِ) - سَقَطَ لَعْنَةُ أَبِي ذَرٍّ لَفْظَ الْآبَاءِ (قَوْلُهُ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا) فِيهِ الْفَتَاوَى مِنَ الْمُخَاطَبَةِ إِلَى الْعَفِيَّةِ وَفِي رِوَايَةِ مَوْمِلٍ عَنْ سُفْيَانَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ حَسَّانُ فَأَمْرَتْ فَالْفَيْتَ لَهُ وَسَادَةً فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ أَتَأْذِينَ لِهَذَا (قَوْلُهُ قُلْتُ أَتَأْذِينَ لِهَذَا) فِي رِوَايَةِ مَوْمِلٍ مَا تَصْنَعِينَ هَذَا وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ تَعْدِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ وَهَذَا مِثْلُكَ لَآنَ ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا أَنَّهُ عَدِلَ اللَّهُ بِنِهَايِهِ وَهُوَ الْمُسْتَدْرِكُ وَقَدْ وَجَّهَ فِي رِوَايَةِ أَبِي حَزْفَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَهُوَ مَنْ تَوَلَّى كِبَرَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ اخْتَفَ اشْتِكَا (قَوْلُهُ قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَ عَذَابَ عَظِيمٍ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ قَالَتْ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَذَابَ الشَّيْخَى (قَوْلُهُ قَالَتْ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَعْرِهِ) زَادَ أَبُو حَزْفَةَ وَاقَامَةَ الْحَدُودِ وَوَقَعَ بِعَدْلِهِ الْبَابِ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ تَصَرَّحَ عَائِشَةَ بِصِفَةِ الْعَذَابِ دُونَ رِوَايَةِ سُفْيَانَ وَلِهَذَا احْتِجَّ ابْنُ بَقُولِ تَعْنِي وَسُفْيَانَ الْمَذْكُورِ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ الْقَرِيبِيُّ وَقَدْ رَوَى الْبَخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسُفٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ شَيْخًا عَرَفَ هَذَا وَعَدِلَ بِهِ يَسُفٌ هُوَ الْيَسُفِيُّ كُنْدِيُّ وَسُفْيَانَ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ مَخْلَافَ الَّذِي هُنَا وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ تَصَرَّحَ بِأَنَّ سُفْيَانَ هُنَا هُوَ الثَّوْرِيُّ وَعَدِلَ بِهِ يَسُفٌ هُوَ الْقَرِيبِيُّ (قَوْلُهُ فَشَبَّهَ) بِمِجْمَعَةٍ وَمَوْحِدَتَيْنِ الْأُولَى تَقْبِيلَةٌ أَيْ تَنْزِيلٌ بِقَالَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ بِفَلَانَةٍ أَيْ عَرَضَ بِهَا وَذَكَرَ حَسَنًا وَالْمُرَادُ تَرْقِيقُ الشَّمْرِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى إِشَادَةِ الشَّمْرِ وَإِنْ شَأْنُهُمْ يَكُنُ فِيهِ غَزْلٌ كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِمْ مَعْدُ فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ شَمْرًا هَاتِفًا شَبَّهَ بِجَارِيَةٍ

حَصَانٌ وَرَزَانٌ مَاتَزْنُ رَيْبِيَّةَ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ طُومِ الْغَوَائِلِ  
 قَالَتْ عَائِشَةُ أَسْتَكْذِمُكَ قُلْتُ تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالْبَرَى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ  
 صَلَّاتِ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الصَّيِّ وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ \*

أخذ في نظم جوابه (قوله حصان) بفتح الميم قال السهلي هذا الوزن يكثر في أوصاف المؤنث وفي الأعلام منها  
 كأنهم قصدموا بجوالي التصفات مشاكفة حفة اللفظ لحفة المعنى حصان من الحصين والتحصين رادبه الامتناع على الرجال  
 ومن نظم اليها وقوله رزان من الرزانة يراد قلة الحركة وترن بضم أوله ثم زاي ثم نون قتيبة أي ترى وقوله غرنى  
 بفتح المعجمة وسكون الراء تم مثله أي خصيمة البطن أي لا تتصاب أحداً استمارة فيها تليح بقوله تعالى في المقاتل  
 أحب أحمك إن يا كل لحم أخيه ميتا والغوائل جمع غافلة وهي العفيفة الغافلة عن الشر والمراد تهربتها عن اغتيال الناس  
 بكل لحومهم من النية ومناسبة تسمية النية بأكل اللحم من اللحم مستر على العظم فكان المقاتل يكشف ما على من  
 اغتابه من سترو زاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على أبي زيد الانصاري

عقيلة سمى من لؤى بن غالب \* كرام المساعي مجدم غير زائل  
 مهذبة قد طيب الله خيما \* وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن اسحق

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك \* فلا رفعت سوطي الي اناملي  
 فكيف وودى ما حيت ونصرتي \* لآل رسول الله زين المحافل

وزاد فيه المخالك في رواية له من غير رواية ابن اسحق

حليلة خير الخلق دينا ومنصبا \* بي الهدى والمكرات التواضل  
 رايك وليفرق لك الله حرة \* من المحصنات غير ذات الغوائل

والخيم بكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل الثابت وأصله من الخيمة يقال عام يحيم اذا اقام بالمكان (قوله فقالت  
 عائشة لست كذلك) ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان  
 رزان البيت فقالت عائشة لكن أبوها وهو يتخيف النون فان كان محفوظا امكن تعدلا القصة ويكون قوله في بعض  
 طرق رواية مسرورة شرب بيت له بالنون لا بالتحانية ويكون نظم حسان في بنته لافي عائشة وانما يتأمل به لكن بقية  
 الايات ظاهرة في انها في عائشة وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذي زعموا لك \* فلا رفعت سوطي الي اناملي  
 وان الذي قد قيل ليس بلائق \* بك الدهر بل قيل امرى ومباحل

(قوله قالت لكن أنت) في رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في آخره وقالت قد كان ورد عن رسول الله ﷺ  
 وتقدم في المنازي من وجه آخر عن شعبة بلفظ انه كان ينافح أربها جي عن رسول الله ﷺ ودل قول عائشة لكن  
 انت لست كذلك على ان حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة  
 اتم من هذا وتقدم أيضا في اثناء حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة  
 تكراه ان يسب عندها حسان وتهول انه الذي قال

فان أبي والذبي وعرضي \* لعرض محمد منك وقاه

\*(قوله باب وبين الله الآيات والله عليم حكيم) ذكر فيه بعض حديث مسرورة عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب

**باب** إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤف رحيم تشيع تظهر ولا يأتى أول الفضل منكم والسمة أن يؤوا أول القرى والمسكين إلى قوله والله غفور رحيم • وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علفت به قلم رسول الله ﷺ في خطيباً فنشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قل أنا بعد أشيروا علي في أناس أتوا أهلي . وأيم الله ما علفت على أهل من سوء وأبتوهم بيني والله ما علفت عليهم من سوءه قط . ولا ينقل بيبي قط إلا وأنا حائير . ولا غبت في سفر إلا غاب بيبي . فقام سمدة بن ممان . فقال أئذن لي يارسول الله أن تضرب أعناقهم . وقم رجل من بني المنذر رحيم وكانت أم حسان بن ثابت من دحط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والمنذر رحيم شتر في المسجدين وما علفت . فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي وبني أم مسطح فمررت وقالت تمس مسطح . فقلت أي أم تسبين أبنك وسككت ثم عترت الثانية فقالت تمس مسطح فقلت لما تسبين أبنك ثم عترت الثالثة فقالت تمس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما سبته إلا فيك فقلت في أي شأني قالت فبمرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا . قالت نعم والله فرجعت إلى بيبي كأن الذي خرجته لأجد منه قليلاً ولا كثيراً . ووعيكك فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلى بيبي أبي فأرسل معي السلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في الشغل وأبا بكر فوق البيت يقرأ . فقالت أمي ماجاة بك ببنيته . فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني . فقالت ببنيته حفص عليك الشأن فإنه والله لقدما كانت امرأة قط حسنه عند رجل

الذي قبله وقوله في أول السندي (١) حدثنا محمد بن كثير أنبا ناسابان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد الراوي عنه صرح به ووقع في رواية الاصيلي عن أبي زيد كالجاعة عن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال أبو علي الجبالي وسليمان هو الصواب • (قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم) كذا لا يذر وساق غيره الي رؤف رحيم (قوله تشيع ظهر) ثبت هذا لا يذروحه وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبيرة قوله ان تشيع الفاحشة يعني ان تشعوا وتظهر والفاحشة الزنا (قوله ولا ياتى اول الفضل منكم والسعة ان يؤوا اول القرى والمسكين الى قوله والله غفور رحيم سقط لتير اي ذر فصارت الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله لا ياتى فقال ابو عبيدة معناب لا يفتل من آيت أي أقسمت وله معنى آخر من الوت أي قصرت ومنه بالونكم خيال وقال الفراء الانتلاء الخلف وقرا أهل المدينة ولا ياتل بتاخير الهزمة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف ومانسبه الى أهل المدينة غير معروف وإنما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقدرى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا ياتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكرة (قوله وقال أبو أسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله أحد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه

(١) قوله حدثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست نسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح وحررها مصححه

وَجِئْتُهَا لَهَا صَرَائِرُ إِلَّا حَسَدَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ مِنِّي ، قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَسَمُ  
 قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ نَسَمُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَسْتَعْبَرْتُ وَيَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ  
 حَوْقُ الْكَيْتِ بَرًّا فَتَرَكَ هَالًا لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا . قَالَتْ بَلَمَّا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا فَغَضِبَتْ عَرِينَاهُ . قَالَ  
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بُنْيَةٍ إِلَّا رَجَسْتُ إِلَى بَيْتِكَ فَرَجَسْتُ وَلَقَدْ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيَ فَسَأَلَ عَنِّي  
 خَالِيَتِي فَحَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ تَرْفَعُهُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَنَأْكُلُ خَيْرَهَا أَوْ  
 عَيْبَهَا . وَأَشْهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصَدَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْطُوهُمَا . فَقَالَتْ سُبْحَانَ  
 اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَمْلِكُ الصَّاعِقُ عَلَى نَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي  
 قِيلَ لَهُ هَالًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَتَفَ أَثْنِي قَطُّ . قَالَتْ عَائِشَةُ . قُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ  
 وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ . ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ  
 أَكْتَنَعِي أَبُو آيٍ عَنِّي وَعَنْ عِيَالِي . فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ . يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ  
 قَارَفْتُ سِرًّا أَوْ طَلَعْتُ قَتْرِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ . قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ  
 الْأَضَارِ قَمِي جَالِيهِ بِالْبَابِ . قُلْتُ أَلَا تَسْمَعِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذَكَّرِ شَيْئًا : فَوَعَّظَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ فَاصْتَمْتُ إِلَى أَبِي . قُلْتُ أُجِيبُ . قَالَ فَإِذَا أُرْوُلُ . فَالْتَمْتُ إِلَى أُمِّي قَالَتْ أُجِيبِيهِ . قَالَتْ أُرْوُلُ  
 مَاذَا . فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ . تَشَدَّدَتْ فَحَدَّثَتْ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِأَهْوَى أَهْلِهِ . قُلْتُ أَمَا بَعْدُ : فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَالَتْ  
 لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ لِي لِصَادِقَةٍ . مَا ذَاكَ بِنَايِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتَهُ  
 قُلُوبَكُمْ . وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَمْلِكُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولَنَّ قَدْ بَاهَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْدُ  
 لِي وَلَكُمْ مَثَلًا . وَالتَّسْتُ اسْمُ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ . إِلَّا أَبَا يُونُسَ حِينَ قَالَ : فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ  
 السَّمْعَانُ عَلَى مَا نَصَفُونِ . وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعِدَيْهِ فَكَرَّمْنَا فَرُوقَ عَنْهُ . وَإِنِّي لَا تَبَيَّنُ  
 السُّرُورُ فِي رَجِيهِ وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَتَيْتِي يَا عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأَيْتِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ  
 مَا كُنْتُ غَضَبِيًا . فَقَالَ لِي أَبُو آيٍ قَوْمِي إِلَيْهِ . قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْدُهُ وَلَا أَحَدٌ كَا . وَلَكِنْ  
 أَحْدُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأَيْتِي لَقَدْ سَمِعْتُهُ وَمَا أَنْكَرْتُهُ وَلَا غَيْرُهُ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْنَبُ  
 ابْنَةُ جَحْشٍ فَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا : فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتِي حُمَةُ فَهَلَكَتْ فِيهِمْ هَلَاكًا ، وَكَانَ  
 الَّذِي يَكَلِّمُ فِيهِ سِطْحٌ وَحَسَانٌ بِنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْعَلُهُ  
 وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحُمَةُ ، قَالَتْ فَحَلَفْتُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ سِطْحًا بِنَافِعَةَ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَأْتِي أُولُو النُّفُلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ ، يَعْنِي أَنَا بَكْرٌ ، وَالسَّمَةُ أَوْ يُرْوَاهُ أُولُو

الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ ، بِعْنَى مَيْدَلَحًا ، إِلَى قَوْلِهِ : أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَرَّ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى اللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا نَتَّحِبُ أَنْ تَقْفَرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ \* **باب** وَيَضْرِبْنَ بَعْضُهُنَّ عَلَى جُوبَيْنَ \* وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَدِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَرَّحَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ؛ وَيَضْرِبْنَ بَعْضُهُنَّ عَلَى جُوبَيْنَ ، شَقَّتْنِ مَرْوِطَهُنَّ فَاحْتَمَرْنَ بِهِ **حَدِيثُنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : وَيَضْرِبْنَ بَعْضُهُنَّ عَلَى جُوبَيْنَ أَخَذْنَ أَرْزَهُنَّ فَشَقَّتْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاحْتَمَرْنَ بِهَا **سُورَةُ الزُّرَّارِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءٌ مَثْنُورًا مَا تَسْنَى بِهِ الرِّيحُ ،

من قائدة في أثناء حديث الافك الطويل قريبا ووقع في رواية المستملي عن الثوري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يخبر به (قوله باب ويضربن بضعهن على جوبين) كأن يضربن ضمن معنى يلقين فذلك عدي على (قوله وقال أحمد بن شيب) محجمة وموحدين وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري الا انه اورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن حميد بن اسمعيل الصانع عن أحمد بن شيب وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدندانى عن أحمد بن شيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابو داود والطبراني من طريق قرعة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله (قوله يرسم الله نساء المهاجرات) أى نساء المهاجرات فهو كقولهم شجر الاراك ولاى داود ومن وجه آخر عن الزهري يرسم الله النساء المهاجرات (قوله الاول) بضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى أى السابقات من المهاجرات وهذا يقتضى ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرات لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك في نساء الانصار كما سانه عليه (قوله مروطين) جمع مرط وهو الازاروفى الرواية الثانية ازهرن وزاد شققنهما من قبل الحواشى (قوله فاحتمرن) أى غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترميها من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو الصنع قال القراء كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فامرنا بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل (قوله في الرواية الثانية عن الحسن) هو ابن مسلم (قوله تزلت هذه الآية ويضربن بضعهن على جوبين اخذن ازهرن) هكذا وقع عند البخاري الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد ابن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن نساء الانصار ولا بن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك لفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلن فقالن ان نساء قريش لفضلنا ولكنني والله ما رأيت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا يمانا بالذي لى لقد انزلت سورة النور ويضربن بضعهن على جوبين فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما نزل فيها ما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح متعجرات كان على رؤسهن القربان ويمكن الجمع بين الروایتين بان نساء الانصار يادرن الى ذلك

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ﴾

(وقال ابن عباس هباء ماثورا مايسنى به الريح) وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في آخره ويته ولا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال وقال ابو عبيدة في قوله هباء ماثورا هو الذي يدخل البيت من الكوة يدخل مثل الثيار مع الشمس وليس له مس

مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، سَاكِناً دَائِماً ، عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعُ الشَّمْسِ ، خِلْفَةٌ  
 مِنْ قَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ قَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
 وَذُرِّيَّتِنَا قُرْءَةً أَعْيُنٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا نَحْنُ بِأَقْرَبَ لِمَعِينِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبِي فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ قُبُورًا وَيَلًا وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ . وَالذَّسِيرُ وَالْإِضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ، تَمَلَّى عَلَيْهِ تَقْرَأُ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَمَلَيْتِ وَأَمَلَّتْ ، الرِّسُّ الْمَدِينُ جَمْعُهُ رِسَاسٌ ،

ولابري في الظل وروى ابن أبي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب أحدكم يهبط عليه لم يستطع  
 ومن طريق الحرث عن علي في قوله هب ما ينثر قال ما ينثر من الكوة (قوله دعاء كما يمانكم) وصله ابن أبي حاتم من  
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في أوائل كتاب الايمان وثبت هذا هنا للنسفي  
 وحده (قوله من انظر ما بين طلوع النجم الي طلوع الشمس) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس مثله وعبد الرزاق عن ممر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية تظاهرت أقوال المفسرين بهذا وفيه  
 نظر لانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدودة مع أنه في نهار  
 وأمسائر النهار فيه ظلال متقطعة ثم أشار الى اعتراض آخر وهو أن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود  
 في هذين الوقتين من هبما الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر تفسير الخصوص من سياق الآية فان في بقيتها  
 ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها فيزيله فلذا جعلت عليه دليلًا لظهور اختصاص  
 الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض الثاني فاسقاط لان الذي قاله ابن بطي  
 على ذلك ظل تقه حيث فهو مقدم على الثاني حتى ولو كان قول الثاني محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا (قوله ساكنا  
 دائما) وصله ابن أبي حاتم من الوجه المذكور (قوله عليه دليلًا طلوع الشمس) وصله ابن أبي حاتم كذلك (قوله خلفه  
 من قاته من الليل عمل ادركه بالنهار وقاته بالنهار ادركه بالليل) وصله ابن أبي حاتم أيضا بذلك وكذا أخرجه عبد  
 الرزاق عن ممر عن الحسن نحوه (قوله قال الحسن) هو البصري (قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرءة عين في  
 طاعة الله) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من أزواجنا  
 ما للقرءة أفي الدنيا أم في الآخرة قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة الله الي آخره وأخرجه عبد الله  
 ابن المبارك في كتاب البر والصلوة عن حزم القطعي عن الحسن وسعى الرجل السائل كثير بن زياد (قوله وما شئنا اقرهين المؤمن  
 من ان يري حبيبه في طاعة الله) في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه (قوله وقال ابن عباس ثورا ويلا) وصله  
 ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا لابن ذر والنسفي فقط وقال أبو عبيدة في قوله دعوا  
 هناك ثورا أي حلكته وقال مجاهد عتوا طغرا وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا  
 كثير يقال طغرا (قوله وقال غيره السعير مذكر) قال أبو عبيدة في قوله واعتدنا ان كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا  
 رأيهم والسعير مذكروه هو ميسر به النار ثم عاد الضمير للنار والعرب تفعل ذلك تظهر مذكر من سبب مؤنث ثم يؤنون  
 ما بعد المذكر (قوله والتسعير والاضطرار التوقد الشديد) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله اساطير) (١) تقدم في  
 تفسير سورة الانعام (قوله تمل عليه تقرأ عليه من أمليت وامالت) قال أبو عبيدة في قوله فهي تمل عليه أي تقرأ  
 عليه وهو من أمليت عليه وهي في موضع آخر امالت عليه بشير الي قوله تعالى في سورة البقرة ولجمال الذي عليه  
 الحق (قوله الرس المدن جمه رساس) قال أبو عبيدة في قوله وأصحاب الرس أي المدن وقال الخليل

(١) قول الشارح قوله أساطير هكذا في النسخ بأبدينا وليس في نسخ المتن وكذلك دعاء كما يمانكم اه مصححه

ما يَبْنُأُ يَقَالُ مَا عَابَاتُ بِهِ شَيْئًا ، لَا يُعْتَدُ بِهِ ، غَرَامًا هَلَاكًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَعَتَمُوا مَطَمًا . وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ عَابَتَهُ عَتَتْ عَلَى الْخَزَّانِ \* **بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يُحْسِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ يُحْسِرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أُشَاهِدُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَائِرًا عَلَى أَنْ يُحْسِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةٌ رَبَّنَا \* **بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الْآيَةَ بَلَى أَنَامًا الْعُقُوبَةُ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ \* قَالَ وَحَدَّثَنِي وَأَصْلُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

الرس كل يتركون غير مطوية ووراء ذلك أقوال أحدها أورده ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الرس البر ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس رسوا بينهم في بر ومن طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا أن اصحاب الرس كانوا بالجماعة ومن طريق شيب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال يرف باندرجان (قوله ما يعبأ قال ماعبات به شيا لا يعتد به) قال أبو عبيدة في قوله قل ما يعبأكم ربى هومن قولهم ماعبات بك شيا أى ماعدتكم شيا (تنبيه) وقع في بعض الروايات تقدم وتأخير لفظ التناسير والخطب فهاسهل (قوله غراما هلا كا) قال أبو عبيدة في قوله ان عنابها كان غراماى هلاكا وازاماهم ومنه رجل مفرم بالحب (قوله وقال ابن عيينة عابته عتت على الخزان) كذا في تفسيره وهذا في سورة الحاقة وانما ذكره هنا استطرادا لا ذكر قوله نحو او قد تقدم ذكره في قصة هود من احاديث الانبياء \* (قوله باب قوله الذين يحسرون على وجوههم الى جهنم الآية) كذا لا في ذر وساق غيره الى قوله واصل سبيلا (قوله شيبان) هو ابن عبد الرحمن (قوله ان رجلا نال يابى الله يحسر الكافر) لم أفت على اسم السائل وسياق شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله يحسر الكافر) في رواية الحاكم من وجه آخر عن أنس سئل رسول الله ﷺ يحسر أهل النار على وجوههم وفي حديث أبي هريرة عند البزار يحسر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل فكيف يحسرون على وجوههم الحديث ويؤخذ من مجرى الاحاديث أن المقر بين يحسر ونزكبا نومن دينهم من المسلمين على أقدامهم واصل الكفار فيحسرون على وجوههم (قوله قال قتادة بن عزة ربنا) هذه الزيادة موصولة بالاسناد كذا في قوله قاله قتادة تصديقا لقوله اليس \* (قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله آخرا ولا يقتلون النفس الآية) كذا في ذر وساق غيره الى قوله اناما (قوله بلى اناما العقوبة) قال أبو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك بلى اناما أى عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلى اناما قال نكلوا ويقال انه واد في النار وهذا الاخير أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرهما (قوله حدثني منصور هو ابن المنصور وسليمان) هو الاعمش (عن أبي وائل عن أبي ميسرة) ينتفع الميم وسكون الصحانية بعدها مهمل اسم معمر وبن شرحبيل (قوله قال وحدثني واصل) هو ابن حبان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش والقائل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثة أشخاص اما اثنان منهما فادخلاه بين أبي وائل وابن مسعود اباميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن ابن مسعود فمدوها بالصواب اسقاطا من ميسرة من رواية واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد أخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل باسقاط أبي ميسرة وايضا وكذلك واشعبة ومهدي بن ميمون

سَأَلْتُ أَوْ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرٌ قَالَ أَنْ تَجْمَلَ بِقَدْرٍ نَبَأَ وَهُوَ خَلْقَكَ ، قُلْتُ  
 أَيُّهُمُ أَيُّ؟ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ أَنْ تَزَانِيَ بِمَجْدَلَةَ جَارِكَ ،  
 قَالَ وَتَزَكَتَ هَذِهِ الْآيَةُ صَدَقًا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ حَدِيثًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ  
 ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لَيْزَ قَتَلَ مُؤْمِنًا  
 مُتَّصِدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى  
 أَبِي عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى ، وَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةُ مَدِينَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ  
 بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ  
 فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَدَخَلْتُ فِيهِ إِلَى أَبِي عَبَّاسٍ فَقَالَ

عن واصل وقال الهذلي قطني رواه أبو معاوية وإبوشهاب وشيبان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله باسقاط ابن مسيرة  
 والصلوات آياته في رواية الأعمش وذكر رواية ابن مهدي وإن عبد بن كثير واقفه عليها قال ويشبه أن يكون الثوري لما  
 حدث به ابن مهدي فجمع بين الثلاثة محل رواية واصل على رواية الأعمش ومنصور (قوله سألت أوسئلا رسول الله ﷺ)  
 في رواية قلت يا رسول الله ولا احد من وجه آخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله ﷺ على نذر من  
 الارض وقصدت اسفل منه فاغتمت خلوته فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله أي الذنوب أكبر الحديث  
 (قوله أي الذنب عند الله أكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم أي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على  
 حديث ابن مسعود أيضا في سؤاله عن أفضل الاعمال (قوله ندا) بكسر النون أي نظيرا (قوله ان تقتل ولدك خشية  
 ان يطعم معك) أي من جهة ايتار نفسه عليه عند عدم ما يكفي او من جهة البخل مع الوجدان (قوله ان تزاني بمجلة)  
 بالمجلة وزن عظيمه والمراد الزوجت وهي مأخوذة من الحل لانها تحمل فهي فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لانها تحمل معه  
 ويحل معها (قوله) وتزات هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله الها آخرى ولا يزنون  
 هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل فالولد خشية الاكل معه  
 واما الزنا فوجه الجمار والاستلال لذلك بالآية سابق لانها أو أن وردت في مطلق الزنا والقتل لكن القتل هذا والزنا  
 بهذا كبر وأغش وقدروي احمد بن حنبل في الحديث المقداد بن الأسود قال قال رسول الله ﷺ ما تقول في الزنا قالوا حرام قال  
 لان زنى الرجل بشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره (قوله اخبرني القاسم بن ابى بزة) بفتح الواو وحدة وتشديد  
 الزاى واسم بزة نافع بن يسار ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه مكي تابی صغير ثقة عندهم وهو والد جسد البزى المقرئ  
 وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخارى الا هذا الحديث الواحد (قوله هل لئن قتل مؤمنا  
 متعمدا من توبة) في رواية منصور عن سعيد بن جبيرة في آخر الباب قال لا توبة له (قوله فقال سعيد) اي ابن جبيرة  
 (قرأت على ابن عباس) في الرواية التي بعد من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة اخلف اهل الكوفة في قتل  
 المؤمن (قوله فدخلت فبها الى ابن عباس) في رواية الكشميهني فرحلت براه وجاه مهلبتين وهي اوجه (قوله هذه مكية)  
 يعني نسخها آية مدينة كذا في هذا الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال تزات  
 سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر (قوله في رواية غندر عن شعبة اخلف اهل الكوفة في قتل المؤمن) كذا  
 وهم مختصرا وأخصر منه رواية آدم في تفسير النساء وقد اخرج مسلم وغيره من طرق عن شعبة منه عن غندر بلفظ



تُرِكَتْ فِي آخِرِ مَا تَزَلَّ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَتَّصِرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قَالَ لِأَتُوبَةَ لَهُ. وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ. قَالَ كَانَتْ هُنْدِيَّةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ \* **بَابُ** قَوْلِهِ يُعَاقَبُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخَلَّدُ فِيهِ مَهْلًا **حَدَّثَنَا** سَمْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. وَقَوْلُهُ: وَلَا يَتْلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْإِمْنُ نَابَ وَأَمِنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِمَا تَرَكْتَ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ قَدَّ عَدْنَا بِاللَّهِ وَقَدَّعْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَرَاحِشَ، فَأُتِرِلَ اللَّهُ: إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا، إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا \* **بَابُ** إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمِنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُخْبَرْنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَتَّصِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ أُبَيٍّ أَنْ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَدِّدًا

اختلف اهل الكوفة في هذه الآية ومن يقول بمؤمن متعمدا جزاؤه جهنم (قوله زلت في آخر ما زلت ولم ينسخها شيء) كذا في هذه الرواية ولا يظهر من سياقها تعيين الآية المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبيرة سأل ابن عباس عن قوله جزاؤه جهنم فقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية ويأتي في الباب الذي يلي الذي يليه أوضح من ذلك \* (قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهلاً) قرأ الجمهور بالجزم في يضاعف ويخلد بدلاً من الجزاء في قوله يليه انما بدل اشتمال وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستئناف (قوله حدتنا سعد بن حفص) هو الطلعي وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن الحضرمي (قوله عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن أبي) بموحدة وزاي مقصورة واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير (قوله سئل ابن عباس) كذا في رواية ابن زدر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسفي وهو يقتضى انه من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن أبي عن ابن عباس وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر وهو المتعمد ويدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسأله فانه واضح في جواب قوله سل وان كان اللفظ الآخر يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسأله عن شيء آخر مثلاً ولا يخفى تكلفه ويؤيد بالاول رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال امرني عبد الرحمن ابن أبي أن اسأل ابن عباس فسأله فانه واضح في تفسيره عن منصور وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن جرير بلفظ قال امرني عبد الرحمن بن أبي أن سل ابن عباس ومن تبعه فذكره كرموز كرمياض ومن تبعه أنه وقع في رواية أبي عبد القاسم بن سلام في هذا الحديث من طريق (١) عن سعيد بن جبيرة امرني سعيد

ابن عبد الرحمن بن أبي أن أسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وتلقوه أمرني ابن عبد الرحمن قال وقال بعضهم لعله سقط ابن قبل عبد الرحمن وتصحف من امرني ويكون الاصل امر ابن عبد الرحمن ثم لا يتكرر سؤال عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سألهم من كان أقدم منه واقفه (قلت) الثالث في الصحيحين وغيرهما من المستخرجات عن سعيد بن جبيرة امرني عبد الرحمن بن أبي أن أسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس والذي زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن أو ابن عبد الرحمن (قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمناً متعمداً

(١) يياض بالاصل

فَأَنَّهُ قَوْلُ لَمْ يَسْتَسْخِمْهُ وَمَنْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . قَالَ زَكَتُ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ ه بَابُ  
 قَسْوَفٍ يَكُونُ زَامًا هَلَكَةً حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا  
 سَلِيمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِحَسْنٍ قَدْ مَضَيْنَ السُّدَانَ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْنَةُ وَاللَّازِمُ قَسْوَفٌ  
 يَكُونُ زَامًا . (سُورَةُ الشُّعْرَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ . تَبِعْتُونُ تَبَيَّنْتُونُ هَضِيمٌ يَبْقَعُ إِذَا مَسَّ

فسا له فقال لم يستسخمى وعمن الذين يدعون مع الله الها آخر قال تزكيت في أهل الشرك هكذا أورده مختصرا وسياق مسلم  
 من هذا الوجه أنهم وأمتهم منها ما تقدم في المبحث من رواية جرير بن باهظ هاتين الآيتين بالمره التي في سورة الفرقان  
 والذين لا يدعون مع الله الها آخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال سائب بن عباس فقال لما نزلت  
 التي في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد قتلنا النفس ودعونامع الله الها آخر وابتنا الواحش قال فنزلت الامن تاب  
 الآية قال فهدى لذلك قال وأما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجاءه جهنم لا توبة  
 له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال الامن ندم وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين في  
 محل واحد فذلك يجزم بنسخ أحداهما تارة يجعل علمها مغلظا ويمسك الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص  
 منها ما شره المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض  
 وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد  
 جاء عنه في ذلك ما هو أصح مما تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الحارثي والنسائي وابن ماجه من طريق عمار  
 الذهبي كلاما عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس عندما كلف بصره فأراه رجلا فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا  
 متعمدا قال جزاه جهنم خالد فيها وساق الآية الي عظيم قال لقد نزلت في آخر ما نزل وما يستخامى وحتى قبض رسول  
 الله ﷺ وما نزل وحى بصد رسول الله ﷺ قال افزيت ان تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثم اهتدي قال وانى له التوبة  
 والهدى لفظ يحيى الحارثي والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك ما حديث كثيرة منها ما أخرجه احمد  
 والنسائي من طريق أبي ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ذنب عسى الله أن يفرقه الا  
 الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التناظر  
 وصحوا توبة القاتل كثيرا وقالوا معنى قوله فجزاه جهنم اى ان شاء الله ان يجازيه تمسكا بكفوله تعالى في سورة النساء  
 أيضا ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك ان يشاء ومن الحججة في ذلك حديث الاسرانيلى الذى  
 قيل تسعة وتسعين قسما ثماني تمام المائة فقال له لا توبة فقتله فاكل به مما تمته جاء آخر فقال ومن يحول  
 بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسيأتى في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه  
 الامة فقله لمولى ما خلف الله عنهم من الاقوال التي كانت على من قبلهم ه (قوله) باب قوله فسوف يكون لزاما ملكة  
 قال أبو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اى جزاء يلزم كل عامل بما عمل وله معنى آخر يكون هلاكا (قوله) حدتنا مسلم  
 هو أبو الضحى السكوفي

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت البسملة لابن ذر مؤخرة (قوله) وقال مجاهد تعيثنون تعيثنون (وصلة) الربابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه  
 في قوله أنتبنون بكل ربيع قال بكل فحج آية تعيثنون بيا نوا قيل كانوا يهدون في الاسفار بالنجوم ثم اتخذوا اعلاما في  
 أسكن مرتفعة لهدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فأتخذوا البيان عينا (قوله) هضم يفتت اذا مس (وصلة) الربابي

مُسْحَرِينَ مَسْحُورِينَ اللَّيْثُكَةَ وَالْأَيْبُكَةَ جَمْعُ الْيَبْكَتِ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ . يَوْمَ الطَّلَعِ إِتْلَاكُ الْعَذَابِ  
إِيَّاهُمْ ، مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ ، كَالطُّودِ كَالجَلْبَلِ الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ .  
لَأَسْأَلَكُمْ تَحْدِيثُونَ كَمَا نَسَّكُمْ ، الرَّبْعُ الْأَيْبَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِبْعَةٌ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ الرَّبِيعَةُ ،

يلفظ ينهشم هشيا وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد الطلعة اذا مسها تانرت ومن طريق عكرمة قال  
المضيم الرطب اللين وقيل المذب ( قوله مسحورين مسحورين ) وصله الثرياني في قوله انما أنت من المسحورين أى  
من المسحورين وقال أبو عبيدة كل من أكل ثم مسح ذلك ان له سحراً يفرى ما أكل فيه اتهي والسحر بمهتين  
يفتح ثم سكون الرثة وقال الفراء الذي نك تأكل الطعام والشراب وتسحر به فانت بشر مثلنا لانهم مثلنا في شئ . (١)  
( قوله في الساجدين المصلين ) وصله الثرياني كذلك والمراد انه كان يري من خلفه في الصلاة ( قوله الليكة والايكة  
جمع ايكة وهي جمع الشجر ) كذلك اذ ذر ولغيره جمع شجر وللبيض جماعه الشجر وقد تقدم في قصة شبيب من احاديث  
الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والسكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله جمع ايكة الخ هو من كلام أبي عبيدة ووقع  
فيه سهو فان الليكة والايكة يعني واحد عند الاكثر والمسبل المذمة فقط وقيل ليكة اسم القرية والايكة القبيضة  
وهي الشجر المنف واما قوله جمع شجر يقال جمعها ليك وهو الشجر المنف ( قوله يوم الطلعة اطلاق العذاب ايام )  
وصله الثرياني وقد تقدم اضافة احاديث الانبياء ( قوله موزون معلوم ) كذا هم ووقع في رواية أبي ذر قال ابن  
عباس املك تخلدون كانكم ليكة الايكة وهي القبيضة موزون معلوم فاما قوله للملك فوصله ابن أبي طلحة عنه به  
وحكي البغوي في تفسيره عن الواحدى قال كل ما في القرآن لعل فهو للتصليل لاهذا الحرف فانه لتشبيه كذا قال  
وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لملك باخع نفسك وقد قرأ أبو بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود  
كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك بزعمهم لاهم كانوا يستوثقون من البناء ظنما منهم انها تعصمهم من أمراقه فكانهم صنعوا  
الحجر صنيع من يعتقد انه يخاد واما قوله ليكة فتقدم يانه في احاديث الانبياء . وصله ابن أبي حاتم بهذا اللفظ أيضا  
وأما قوله موزون لوجه في سورة الحجر ووقع ذكره هنا غلطا وانه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد  
وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك ووصله الثرياني بالاستناد المذكور عن مجاهد في قوله وان يتنافها من كل شئ . موزون قال  
بقدر مقدور ( قوله كالطود كالجلبل ) وقع هذا لابن ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد والاول أظهر  
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وزاد على مجاهد من طريق ابن عباس وصله الثرياني من  
طريق مجاهد ( قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة ) كذلك اذ ذر ولغيره ذكر ذلك في انساب اهل البيت في انساب  
الاولى وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون أي طائفة قليلة وذبح اليه القوم فقال  
قليلون والذي أورده الثرياني وغيره عن مجاهد في هذا أنه قال في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم ومثناة  
ألف ولا يحمى عند أصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال ذكرنا ان بني اسرائيل الذي قطع  
هم موسى البحر كانوا سائة الف مقاتل بنى عشر بن سائة فصاعدا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن  
أبي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا سائة ألف وسبعين الفا ومن طريق ابن اسحق عن عمرو بن ميمون مثله ( قوله  
الربيع الايباع من الارض وجمع ربيعة وارباع واحده ربيعة ) كذا في ربيعة الاول بفتح الصغانية والثاني بسكوها  
وعند جماعه من القسرين ربيع واحد جمع ارباع وريبة بالتحريك وربع أيضا واحده ربيعة بالسكون كهن وعينة  
وقال أبو عبيدة في قوله ان بنون بكل ربيع الربيع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وريبة والريبة واحده ارباع

(١) هنا تقدم وتأخير في القولات في النسخ اه

مصانع كل بناء فهو مصنعة. فرحين مرحين ، فارحين بمناء ، ويقال فارحين حاذقين . ثمثوا هو أشد الفساد ، وعاش يربث فثيثا ، الجبله الخلق ، جبل خلق ومنه جبلا وجبلا ويقى الخلق قاله ابن عباس باب ولا تخزني يوم يبعثون ، وقال إبراهيم بن طهمان عن ابن أبي ذئب عن سميد بن أبي سميد القبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى بكل ريع أى بكل طريق ( قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة ) هو قول أبي عبيدة يوزاد بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقال سفيان ما يخذه في الماء ولا بن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه آخر قال المصانع بروج الحمام ( قوله فرحين مرحين ) كذا لم ولابي ذ فرحين بماء مهمله والاول أصح وصوبه بعضهم لقرب مخرج الماء من الهاء وليس بشئ . قال أبو عبيدة في قوله يوترفين أي مرحين وله تفسير آخر في الذي بعده وسيأتي تفسير الفرحين بالرحسين في سورة القصص ( قوله فارحين بمناء ويقال فارحين حاذقين ) هو كلام أبي عبيدة أيضا وانشد على المعنى الاول

لا استكين اذا مازمة ازمت ه ولن تراني بحير فاره الليث

والليث بكسر اللام بعدها تخانية ساكنة ثم مناة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله فرحين قال معمرين بضمهم ولان أبي حاتم من طريق سميد عن قتادة قال آمنين ومن طريق مجاهد قال فرحين ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن عبدالله بن شداد قال احدهما حاذقين وقال الآخر جبارين ( قوله ) تمثوا هو أشد الفساد وعاش يربث عيشا مراده ان اللطيفين بمعنى واحد ولم يردان تخوا مشق من العيث وقد قال أبو عبيدة في قوله ولا تمثوا في الارض مفسدين هومن عثت عثي وهو اشد من الةة من عثت عثيت وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تمثوا أي لا تسروا في الارض مفسدين ( قوله الجبله الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس ) كذا لابي ذر وليس عند غيره قال ابن عباس وهو اول فان هذا كله كلام أبي عبيدة قال في قوله والجبله الاولين أي الخلق هومن جبل على كذا أي تخلق وفي القرآن ولقد أضل منكم جبلا متقل وغير متقل ومعناه الخلق انتهى وقوله متقل وغير متقل لم يبين كيفيتهما وفيهما قرأت ففي المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وطام وبضمة ثم سكوت لابي عمرو وابن عامر وبكسرتين واللام خفيفة للاعشى وبضمتين واللام خفيفة للباقيين وفي الشواذ بضمين ثم تشديد وبكسرة ثم سكوت وبكسرة ثم فتحة مخففة وفيها قرأت اخري وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أن طلحة عن ابن عباس قال في قوله والجبله الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبله الخلق ولان أبي حاتم من طريق ابن أبي عمر عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرأ ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ه ( قوله باب ولا تخزني يوم يبعثون ) سقط باب لتراي يذر ( قوله وقال إبراهيم بن طهمان الخ ) وصله السائني عن أحمد بن حنبل عن عبدالله عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه ( قوله عن سعيد القبري عن أبي هريرة ) كذا قال ابن أبي أوبس وأورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها وأشار الى الطريق الاخرى التي زيد فيها بين سعيد وأبي هريرة رجل فدكرها معلقة وسعيد قد سمع من أبي هريرة وسمع من أبيه عن أبي هريرة فظل هذا مما سمعه من أبيه عن أبي هريرة ثم سمعه من أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة مختصرا ومن أبيه عنه تاما أو سمعه من أبي هريرة ثم ثبت فيه أبوه وكل ذلك لا يقدر في صحة الحديث وقد وجد

بِأَنَّ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَالْقُرَّةُ ، النَّبِيُّ هِيَ الْقُرَّةُ  
**حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَلَى إِبرَاهِيمُ أَبَاهُ ، يَقُولُ يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْتَبُونَ . يَقُولُ  
 اللَّهُ . إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وجد الحديث أصل عن ابن هرة من وجه آخر أخرجه البراء والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن إيب عن ابن  
 سيرين عن أبي هرة وشاهده عندها أيضا من حديث أبي سعيد (قوله ان ابراهيم برى أباه يوم القيامة وعليه الفسرة  
 والقرة والقرعة هي القرة) كذا أورده مختصرا ولفظ النسائي وعليه القرة والقرة فقال له قد تمك عن هذا فعصيني  
 قال لكني لا أعصيك اليوم الحديث يعرف من هذا ان قوله والقرعة هي القرة من كلام المصنف واخذ من كلام أبي  
 عبيدة وانه قال في تفسير سورة يونس ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الجبار واشتد ذلك شاهد بن قال ابن التين  
 وعلى هذا فقوله في سورة عبس غيرة زهقها قرة تأكيد لفظي كأنه قال غيرة فوقها غيرة وقال غير هؤلاء القرة ما عسى  
 الوجه من الكرب والقرعة والتبرع ما يعلوه من الغبار وأحدها حصى والآخر معنوي وقيل القرة شدت القرة بحيث يسود الوجه  
 وقيل القرة سواد الدخان فاستعيرها (قوله حدتنا اسمعيل) هو ابن أبي اليس واخوه هو أبو بكر بن عبد الحميد  
 (قوله في الطريق الموصولة بلي ابراهيم ابنه يقول يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يعنون يقول الله ان حرمت الجنة  
 على الكافرين) هكذا أورده هنا مختصرا وساقه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء تاما (١) (قوله بلي ابراهيم  
 أباه أزر) هذا موافق لظاهر القرآن في تسمية والد ابراهيم وقد سبقت نسبة في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء  
 وحكي الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد ان أزر اسم الصنم وهو شاذ (قوله وعلى وجه أزر قرة وغيرها) هذا  
 موافق لظاهر القرآن ووجهه مؤيد عليها غيرة زهقها قرة أى يشاها قرة فالذى يظهر ان القرة التلغار من التراب والقرة  
 السواد الكائن عن الكآبة (قوله فيقول له ابراهيم الم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فالعصيك) في رواية  
 ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيته عن هذا فعصيتي قال لكني لا أعصيك واحدة (قوله فيقول ابراهيم يارب انك  
 وعدتني ان لا تخزني يوم يعنون فاي خزي اخزي من أبي الابد) وصف نفسه بالابد على طريق الفرض اذ لم يقبل  
 شفاعة في ابيه وقيل الا بعد صفة ابيه أى انه شديد البعد من رحمة الله لان العاصي يعيد منها فالكافر أبعد وقيل  
 الابد بمعنى البعد والمراد المالك ويؤيد الاول ان في رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيتني فقد اخزيتني الابد  
 وفي رواية أيوب بلي رجل اياه يوم القيامة فيقول له أى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيب اليوم  
 فيقول نعم فيقول خذ بازرني فيأخذ بازرته ثم يطلق حتى يأتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله يا عبيدي ادخل من  
 أى أبواب الجنة شئت فيقول أى رب أى معي فانك وعدتني أن لا تخزني (قوله فيقول الله ان حرمت الجنة على  
 الكافرين) في حديث أبي سعيد فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك (قوله ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجلك انظر  
 فينظر فاذا هو ذبح متلخخ ويؤخذ بقوائمته فيلقى في النار) في رواية ابراهيم بن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم  
 ابن أبوك قال انت أخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذبح يتمرغ في شنه وفي رواية أيوب فيمسح الله آه ضعا  
 فيأخذ باشه فيقول يا عبيدي أبوك هو فيقول لا عزتك وفي حديث أبي سعيد فيقول في صورة فيبوحه ورجع منته في

(١) قوله بلي ابراهيم أباه أزر وقوله وعلى وجه الخ وقوله فيقول ابراهيم الم أقل لك فيقول ابراهيم فيقول ابراهيم يارب  
 الخ ليست في نسخ المتن التي بايدينا وحرر رواية الشارح اه  
 قوله ثم يقول الخ ليس في متن الصحيح هنا وذكره القسطلاني وانه على انه في احاديث الانبياء اه

**باب** وأندرز عشرتلك الأقرين وأخض جناحك أن جانبك حدثنا عمر بن حفص بن  
عمر بن حدة عن أبي حدة عن الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سيدي بن جبير عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال

صورة ضحان زاد ابن المغز من هذا الوجه فاذا رآه كذا برأته قال لست أرى والذبح بغير الدال المعجمة بعدها  
تخاية ساكتة ثم علم معجمة ذكر الضياع وقيل لا يقال له ذبح الا اذا كان كثير الشعر والضحان لغة في الضيغ وقوله  
مطلع قال بعض الشراح أي فرجبع أودم وأطين وقد عرفت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث قال  
فيصغ في شته قيل المحكة في مسخه لتفرقس ابراهيم منه ولثلاث يتيق في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على  
ابراهيم وقيل المحكة في مسخه ضحان الضيغ من أحمق الحيوان وآزر كان من أحمق البشر لانه بعد أن ظهر له من ولده  
من الآيات البيئات امر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لانه في وسط في التشوية بالنسبة الى مادونه  
كالكلب والخرير والى ما فوقه كالاسد مثلا ولان ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فابن واستكبر وأصر على  
الكفر فوصل بصفته الذل يوم القيامة ولان الضيغ عوجا فاشير الى أن آزر لم يستقم فيؤمن بل استمر على عوجه في الدين  
وقد استكمل الاسماعيل هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة ان ابراهيم  
علم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ماصار لايه خزايع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى  
وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعداها لايه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه انتهى والجواب عن ذلك ان أهل  
التفسير اخذوا في الوقت الذي تبرأه ابراهيم من ابيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر ومثروا كل هذا أخرجه  
الطبري عن طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واستاده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفره  
ومن طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك وأوردته ايضا من طريق  
بجاهد وقادح وعمر بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرأ منه يوم القيامة لما تبين منه حين مسخ على ما صرح به في رواية  
ابن المنذر التي أشرت اليها وهذا الذي أخرجه الطبري أيضا من طريق عبد الملك بن أبي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول  
ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كان الثالثة اخذ بيده فليفث اليه وهو ضحان تبرأ منه ومن طريق  
عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لايه اني كنت أمرك في الدنيا وتصيبني ولست تاركك اليوم فخذ بقهوي فإخذ بضمية  
في مسخ ضحان فاذا رآه ابراهيم مسخ تبرأ منه ويمكن الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن  
لمساره يوم القيامة أدركته الرفة والرقه فدال فيه فلما رآه مسخ بمس منه حينئذ تبرأ منه تبرأ ابا و قيل ان ابراهيم لم  
يقض موته على الكفر بجواز أن يكون آمن في شهه ولم يطلع ابراهيم على ذلك ويكون تبرئته منه حينئذ بعد  
الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله ابا النار فقد اخذ لقوله انك من تدخل النار فقد  
أخزته وخزي الولد خزي الولد فيزعم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لم يخلف في الوعد  
وهو لئلا يقول ان الله حرم الجنة على الكافرين والجواب انه اذا مسخ في صورة ضيغ والتي في النار لم يبق الصورة  
التي هي حسب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالامان وانما استغفره والله بما  
وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه (قلت) وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله أعلم  
• (قوله باب وأندرز عشرتلك الأقرين واخضض جناحك ان جانبك) هو قول أبي عبيدة وزاد وكلامك  
(قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وأندرز عشرتلك الأقرين) هذان مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي  
لان ابا هريرة انما أسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ لم يولد واما طفلا  
ويؤيدان في نداء قاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ بحيث تخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من انتسب الى ابيه

لَمَا تَزَلْتِ ، وَأَنْذِرْتُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّغَا فَجَعَلَ يُبَادِي يَأْتِي فَيُهْرِي بِيْنَ عَيْدِي لِبَطْنِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَعْبَاهُ أَبُو هَلْبَةَ وَفَرِيْسٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تَقْبِرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مَصْدَقِي . قَالُوا نَسَمُ : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا . قَالَ أَنِّي تَنْذِرُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو هَلْبَةَ

في أوائل السيرة النبوية احتمال أن تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار التزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك وقع حين تزلت نعم عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال لا تزلت وأندر عشرتك جمع رسول الله ﷺ بنى هاشم ونساء وأهله فقال يابني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكركم رباكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا سلمة فذكر حديث طويل بهذا ان تبدل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصر يمه في حديث الباب انه صنع الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزاوجه الا بالمدينة فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابوهريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لا تزلت جمع أي بعد ذلك لأن الجمع وقع على الفور واهله كان نزل اولاً واندر عشرتك الاقرب بين فجمع قريشاً ثم خص كاسياً ثم نزل : يا زهرهك منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم ونساء والله أعلم وفي هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخبر بها اعني ورهطك منهم المخلصين اعتماداً على ما في هذه السورة واغفل كونها موجودة عند البخاري في سورة تبت (قوله لا تزلت وأندر عشرتك الاقربين) زاد في تصريته من رواية أبي أسامة عن العاصم بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرأها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرآناً فسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص عفة المؤمن والواجب عن ذلك انه لا يجتمع عطف الخاص على العام فقوله واندر عشرتك عام فمن أي منهم ومن يؤمن ثم عطف عليه رهط المخلصين تنوياً بهم وتأكيذا واستدلالاً بعض المالكية بقوله في هذا الحديث باقطة بنت محمد سألني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئاً ان النياية لا تدخل في أعمال البر اذ لو جاز ذلك لكان يتحمل عنها ﷺ بما غلصها فاذا كان عمله لا يقع نياية عن ابنته فغيره أولى بالمتع وتعقب بان هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأنه يشفق فيمن اراد وقبيل شفاعته حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات نوم آخرين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان للمقام مقام التخريف والتجدي رأوا انه اراد بالنية في الحض على العمل ويكون في قوله لا اغني شيئاً اضمار الا ان اذن الله لي بالشفاعة (قوله جعل ينادي يابني فهر يابني عدى لبطن قريش) في حديث أبي هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عن البلاذري من وجه آخر عن ابن عباس ابن من هذا لفظه فقال يابني فهر فاجمعوا ما قال يابني غالب فرجع بنو محارب والحرب ابنا فهر فقال يابني لؤي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا آل كعب فرجع بنو عدى وسهم وجمع فقال يا آل كلاب فرجع بنو خزيم وريم فقال يا آل قصي فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد مناف فرجع بنو عبد المارو عبد الغزي فقال له ابو هبل هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وم يومئذ حمة واربعون رجلاً وفي حديث علي بن عبد الله بن اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا حينئذ أربعون رجلاً او يتقصدون وفيه عمومته ابو طالب وحزرة والعباس وابو هبل ولان أبي حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل أو اربعون ورجل وفي حديث علي بن الزيادة انه صنع لهم شاة على يزيد ويقع لبن وان الجميع اكوا من ذلك وشربوا ففضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك (قوله ارايتكم لو اخبرتكم الخ) اراد بذلك تفريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع في حديث علي ماعلم شابان من العرب جاء قومه بافضل ما جئتمكم بهاني قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة (قوله اكنتم مصدقي) بنشد بالصحانية (قوله قال فاني نذرتكم) اي منذر ووقع في حديث

بَكَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ الْهَذَا جَمَعْتُمْ: فَتَرَكْتَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا غَفَى عَنْهُ مَالُهُمَا فَكَفَّ حَذَنَّا  
 أَبُو لَيْثَانَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ  
 أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. قَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ  
 أَوْ كَلِمَةً سَمَّوْهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لِأَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا غْنَى عَنْكُمْ مِنَ  
 اللَّهِ شَيْئًا. يَا عِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا غْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا غْنَى عَنْكَ  
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا عَطِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ سَلِّبِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لِأَغْنَى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ه تَابَهُ  
 أَصْبَحَ عَنِّي أَبْنُ وَهْبٍ عَن يُونُسَ عَن أَبِي شَهَابٍ .

﴿سُورَةُ النَّحْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَالطَّلَبُ مَا خَبَأَتْ .

قِيصَةُ بَنِ عَارِبٍ وَزَيْهْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَسْعُودٍ وَأَحَدُ فِجْلِ بِنَادَى أَمَا أَنْذِرَ وَإِنَّمَا سَمِعْتُكَ وَمَمْلُوكٌ كَرِجَلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فِجْلٌ  
 يَهْتَفُ بِصَاحِبِهِ جَعَى يَنْذِرُ قَوْمَهُ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ رَدَّانٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحَدِ قَالِ النَّذِيرِ وَالسَّاعَةَ الْمَوْعَدُ وَعِنْدَ  
 الطَّبْرِيِّ مِنْ مَرْسَلِ قِسْمَةَ بْنِ زَيْمٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ ﷺ وَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنِهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ يَا صِبَا حَاهُ وَصَلِّهِ صِرَّةُ  
 أُخْرَى عَنِ قِسْمَةَ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَخْرَجَهُ الزَّمَنِيُّ مَوْصُولًا يَضَاهُ (قَوْلُهُ فَتَرَكْتَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) فِي رِوَايَةِ  
 أَبِي أُسَامَةَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ زَادَ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَمِمَّا أَنْتَهَى وَبَلَّغَتْهُ الْقِرَاءَةُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْلِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ  
 قَالَتِي يَظْهَرُ أَنَّهُ قَرَأَهَا كَمَا كَالِقَالَزَامًا وَيُؤَدِّدُ قَوْلَهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ بِوَمَنْذُ فَانَّهُ شَعَرَ بِأَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى قِرَائَتِهَا كَذَلِكَ  
 وَالْمَحْفُوظَاتُهَا قِرَاءَةُ تَابَنِ مَسْعُودٍ وَوَحْدَهُ (قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ((١)) أَيُّ بِاعْتِبَارِ تَحْلِيصِهَا مِنَ النَّارِ  
 كَمَا قَالَ أَسْلَمُو أَنْسَلُوا مِنَ الْعَذَابِ فَكَانَ ذَلِكَ كَالشِّرَاءِ كَانْتُمْ جَعَلُوا الطَّاعَةَ مِنَ النَّجَاةِ وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ فِهَذَا كَالْمُؤْمِنِ بِإِجْتِبَارِ تَحْلِيصِ الصَّوَابِ وَالنَّجَى مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي إِشَارَةِ إِلَى أَنَّ النَّفْسَ كُلَّهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِنَّ مِنْ مَنْ أَطَاعَهُ حَقَّ طَاعَتِهِ فِي امْتِنَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَفِي مَا عَلَيْهِ مِنَ التَّحْنِ وَاللَّهُ التَّوْفِيقُ (قَوْلُهُ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ  
 اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِعِيَّاسُ الْخ) نَحْرُ رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مَسْعُودٍ وَأَحَدِ عِدَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرِيشًا  
 فَمِنْ وَخَصَّ فَقَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَامَعْشَرَ بَنِي كَعْبٍ كَذَلِكَ يَامَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ كَذَلِكَ يَامَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ كَذَلِكَ الْحَدِيثُ (قَوْلُهُ يَا صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) يَنْصَبُ عَمَّةٌ بِمَجْمُوعٍ فِي صِفَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ  
 فِي قَوْلِهِ يَا عَطِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (قَوْلُهُ نَاعَهُ أَصْبَحَ عَن ابْنِ وَهْبٍ الْخ) سَبَقَ النَّسْبُ عَلَيْهِ فِي الْوَصَايَا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَقْرَبَ لِلرَّجُلِ  
 مَنْ كَانَ يَجْمَعُهُ هُوَ وَجَدَّ أَعْلَى وَكُلٌّ مِنْ اجْتِمَاعِهِ فِي جَدِّ دُونَ ذَلِكَ كَانَ أَقْرَبَ الْيَوْمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي الْمُرَادِ بِالْأَقْرَبِ بَيْنَ  
 وَالْأَقْرَبِ فِي الْوَصَايَا وَالسَّرْفِ فِي الْأَمْرِ بِإِذْنِ الْأَقْرَبِ بَيْنَ أَوْلِيَانِ الْحِجَّةِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمْ نَهْدَتْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالْإِنْكَانُوعَةُ لِلْأَبْدَانِ  
 فِي الْإِمْتِنَاعِ وَإِنْ لَا يَأْخُذُهُ مَا يَأْخُذُ الْقَرِيبَ لِلْقَرِيبِ مِنَ الْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ فَيَجَا بِهَيْبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّخْوِيفِ فَلِذَلِكَ نَصَلَ  
 عَلَى أَنْذَارِهِمْ وَفِيهِ جَوَازُ تَكْنِيَةِ الْكَاثِرِ وَفِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كَذَا قِيلَ وَفِي إِطْلَاقِهِ نَظَرُ لَانِ الَّذِي مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنْ مَنَعَ مِنْهُ حَيْثُ يَكُونُ السِّيَاقُ بِشَعْرِ عَظْمِيَّةٍ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ لَشَهْرَتِهَا دُونَ غَيْرِهَا كَمَا فِي هَذَا وَفِي الْإِشَارَةِ إِلَى  
 مَا يُؤَلِّقُ أَمْرَهُ إِلَيْهِمْ لَهَبٍ وَجَهَنَّمَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَرْكُ ذِكْرِهِ بِاسْمِهِ لِقَبْحِ اسْمِهِ لِأَنَّ سَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَبِمَكْنِ جَوَابِ آخِرِ  
 وَهُوَ أَنَّ التَّكْنِيَةَ لَا تَدُلُّ بِمَجْرَدِهَا عَلَى الْعَظِيمِ بَلْ يَكُونُ الْأَسْمُ أَشْرَفَ مِنَ التَّكْنِيَةِ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ الْإِنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ دُونَ كُنْيَاتِهِمْ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ النَّحْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سَقَطَ سُورَةُ الْبِسْمَةِ لِعُرْبِ أَبِي ذَرٍّ وَتَبَّتْ لِلنَّفْسِ لَكِنْ بِتَقْدِيمِ الْإِسْمَةِ (قَوْلُهُ الْحَبَّةُ مَا خَبَأَتْ) فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ

(١) قَوْلُهُ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ بِنَسْخِ الصَّحِيحِ الَّتِي يَأْتِيهَا وَحِرَاهُ



لأَقْبِلَ لَأَطَاقَةَ الصَّرْحِ كُلِّ مِلَاطٍ أَخْتَذُ مِنَ الْقَوَارِيرِ . وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَةٌ مَرُوحٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَمَّا عَرَّشَ سِرِّرٌ كَرِيمٌ حَسَنَ الصَّنْعَةِ وَغَلَاةَ النَّسْلِ يَا تُونِيَّ سَلْمِينَ طَائِعِينَ بَرَفَ اقْتَرَبَ ، جَابِدَةً قَائِمَةً أَوْ زَعْنَى اجْتَمَعْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ : نَكَرُوا وَغَيَّرُوا ، وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سَلْمَانُ الصَّرْحُ بِرَكْعَةٍ مَا مَضَرَ بِعَابِهَا سَلْمَانَ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا يَا

والنخب بزيادة واو في أوله وهذا قول ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال يخرج النخب يحمل كل خفية في السموات والأرض وقال الفراء في قوله يخرج النخب أي الفيت من السماء والنبات من الأرض قال في هنا يعني من وهو كقولهم ليستخرجن العلم فيكم أي الذي منكم وقرأ ابن مسعود يخرج النخب من يدل في وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال النخب السرو لا بن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الفيت ومن طريق سعيد بن المسيب قال الماء (قوله لأقبل لأطاقه) هو قول أبي عبيدة وأخرج الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد مثله (قوله الصرح كل مِلَاطٍ أَخْتَذُنِ الْقَوَارِيرِ) كذلك أكثر بجم مكسورة وفي رواية الأصلية بالواحدة المتوحد ومثله لابن السكن وكتبه الديلمطي في نسخته بالموحدة وليست روايته وبالملاط بالميم المكسورة الطين الذي يوضع بين ساقتي البناء وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالواحدة المتفوحة ما كسبت به الأرض من حجارة أو رخام أو كلس وقد قال أبو عبيدة الصرح كل بلاط أَخْتَذُنِ قَوَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ قَالَ أَمْرُ سَلْمَانَ الشَّاطِينَ فَعَمَلَتْ لَهُ الصَّرْحُ مِنْ زِجَاجِ كَانَهُ الْمَاءُ يَأْخُذُ أَمْرُ الْمَاءِ نَحْوَهُ : وَضَعُ سِرِّرِهِ فِيهِ فُجِسَ عَلَيْهِ وَعَكِفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالنَّاسُ وَالْجَنُّ لِيُرِيَهُمَا لِكَأَنَّ هَوَازِجَ مِنْ مَلِكُمْهَا فَمَارَاتُ ذَلِكَ بَلْقَيْسُ حَسْبَتْهُ لِحْجَةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا لِتَخْضُوهُ وَمِنْ طَرِيقِ جَدِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَجِنُ سَلْمَانَ فِيهِ دَوَابُّ الْبَحْرِ الْخِيتَانُ وَالصَّفَادُوعُ فَمَارَاتُهُ حَسْبَتْهُ لِحْجَةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا فَادَاهِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ سَاقًا وَقَدْ مَآ قَدْ مَآ فَسَرَّهَا سَلْمَانَ فَاسْتَبْرَتْ (قوله وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَةٌ مَرُوحٌ) هو قول أبي عبيدة كأنه تقدم وسيأتي له تفسير آخر بعد هذا بقيل (قوله وقال ابن عباس ولها عرش سِرِّرٌ كَرِيمٌ حَسَنَ الصَّنْعَةِ وَغَلَاةَ النَّسْلِ) وصله الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سِرِّرٌ كَرِيمٌ حَسَنَ الصَّنْعَةِ قَالَ وَكَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَقَوَائِمُهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَلَوْلُوْهُ وَلا بِنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرِ بْنِ عَبْدِ قَالِ حَسَنَ الصَّنْعَةِ غَالِي النَّسْلِ مِنْ ذَهَبٍ وَصَفَحَتَاهُ مَرْمُولٌ بِالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرُجْدِ طُولُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فَا رَ بَعِينَ (قوله يَا تُونِيَّ سَلْمِينَ طَائِعِينَ) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جرير أي مقرين بدين الإسلام ورجع الطبري الأول واستدل له (قوله ردف اقترب) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم آية بحدكم ودعوى المبردان اللام زائدة وإن الأصل ردفكم قاله على ظاهر اللفظ وإذا أصبح إن المراد باقترب صح تعديته باللام كقوله اقترب للناس حسابهم (قوله جابدة قائمة) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله أوزعني اجتمعتي) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله أوزعني أي سدديني إليه وقال في موضع آخر أي المهني وبالآتي جزم الفراء (قوله وقال مجاهد نكروا وغيروا) وصله الطبري من طريق عكرمة بن مريم عن قتادة وغيره نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالمرش فغير ما كان أحر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر غير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا (قوله والقبس ما اقتبست من النار) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى أوتينا العلم بقوله سلمان) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا نقل الواحدى أنه من قول بلقيس قائلة مفرقة بصحة نبوة سلمان والأول هو المتعمد (قوله الصرح بركعته ضرب عليها سلمان قوارير والبسها إليه)

(سُورَةُ الْقَصَصِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مَن ارْتَدَّ بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ أَتَى نَبِيَّ الْحَبَشَةِ **بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَأَنْتَهُيٌّ مَن أَحْبَبْتَ وَالسَّبَبُ اللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبَدَ اللَّهُ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ الْمُفِرَّةِ . فَقَالَ**

في رواية الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركن من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البهاقال وكانت هلبا شقراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذاها شراوان فأرسلها بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال فكان اول من صنعت له النورة وصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس

( قوله سورة القصص )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت سورة والبسملة لتسير أبي ذر والنسفي (قوله الاوجه الاملكه) في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثني وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الاهو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال ابو عبيدة الاوجه أى جلاله وقيل الابهاء تقول أكرم الله وجهك أى أكرمك الله (قوله ويقال الا ما يريد به وجهه) نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الاما يتنفي بوجهه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويخرج هذان القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله فمن اجازة قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع أى لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله (قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه \* (قوله باب انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) لم تختلف النقلة في انها نزلت في أبي طالب واختلفوا في المراد بتمتلك احببت فقيل المراد احببت هدايته وقيل احببت هو اقربا ته منك (قوله عن ابيه) هو المسيب بن حزن يتفق المهمة وسكون الزاى بعد انون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجنائز (قوله بالحضرة اباطال الوفاة) قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والافلوكان انتهى الى العائنة لم ينفعه الايمان لو آمن وبدل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجالي عليه السلام انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته عليه السلام لكانه منه ولهذا قال اجدل كلها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبدالمطلب ومات على ذلك ان النبي عليه السلام لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية (قوله جاءه رسول الله عليه السلام فوجد عنده اباجهل وعبدالله بن أبي أمية) يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهومن بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات ابوجهل على كفره واسلم الاخرين واما قول بعض الشراح هذا الحديث من ماسبيل الصحابة فردود لانه استدلل بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فاما ما كانتم يشهدوفاة أبي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي عليه السلام يومئذ نحو الحسن انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدها

أَيُّ عَمٍّ قُلَّ لِأَبِيهِ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحْجَاهُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَرْتَعِبَ عَنْ  
 وَرَأَيْتُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْزُجُهَا عَلَيْهِ وَيُعِدُّهَا بِيَدَيْهِ بِتِلْكَ التَّمَاثِيلِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ  
 آخِرَ مَا كَلَّمْتَهُمْ عَلَى رَأْيِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي أَنْ يَقُولَ لِأَبِيهِ إِلَّا اللَّهُ فَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ  
 لَأَسْتَفْعِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْعِرُوا لِلشُّرَكِيِّينَ . وَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . قَالَ  
 أَبُو عَبَّاسٍ : أُولَى الْقُوَّةِ لِأَبْرَقَمَاءَ . النَّصَبُ مِنَ الرِّجَالِ . اتَّهَمُوا لَتَنْقُلُ . طَرِيقًا لِأَمِنْ ذَكَرَ مُوسَى الْفَرَحِينِ  
 الْمَرْحُومِ . قَصِيدَةُ أَبِي أَمْرَةَ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُ السَّلَامَ . تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ . عَنْ جُنَيْبٍ عَنْ عَبْدِ

عبدالله بن أبي أمية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعزو كون المسبب كان ممن بايع تحت  
 الشجرة إلى المسكومي ويفعل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي شرحه كما مر في المنازى واضحا (قوله أي  
 عم) أما أي فهو بالتخفيف حرف فداء وإمام فهو نادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها (قوله كلمة)  
 بالنصب على البدل من لاله الله أو الاختصاص ويجوز الرفع على أنه خبر لبتدا محذوف (قوله أحاج) بتشديد  
 الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحججة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الأمر والتقدير إن تنقل أحاج ويجوز  
 الرفع على أنه خبر لبتدا محذوف وقع في رواية معمر عن الزهري هذا الأسناد في الخبر أشهد بدل أحاج وفي  
 رواية مجاهد عند الطبري أجادل عنك زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال أي أعم  
 أنك أعظم الناس على حقا واحسنهم عندي بدا نقل كلمة يجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (قوله  
 فلم يزل يمزجها) يفتح أوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا (قوله ويجيد أنه  
 بطلب المقالة) أي ويعيدانه إلى الكفر بطلب المقالة كأنه قال كان قارب أن يقولها فيردانه ووقع في رواية معمر فيعودان  
 له بطلب المقالة وهي أوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله ﷺ يمزجها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي  
 في المفهم كذا في الأصول وعند أكثر الشيوخ والمعنى أنه عرض عليه الشهادة وكرهها عليه ووقع في حض النسخ ويعيدان  
 له بطلب المقالة والمراد قول أبي جهل ورفيقه له أرتعِبَ عن ملة عبدالمطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبدالمطلب)  
 خبر مبتدا محذوف أي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبدالمطلب وأراد بذلك نفسه ويحتمل أن يكون قال  
 أنا فقيرها الراوي ثقة إن يحكي كلام أبي طالب استقباحا لفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية  
 مجاهد قال يابن أخي ملة الأشياخ ووقع في حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا  
 أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الأجزع الموت لافترت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا  
 أن يكون عليك عار لم ألب أن أفعل وضبط جرح بالجيم والراء وبعض رواة مسلم بالغائه المنجمة والراء (قوله وإني  
 إن يقول لاله الله) هو تأكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب وكأنه استند في ذلك إلى عدم سماعه ذلك  
 منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل أن يكون أطلعه النبي ﷺ على ذلك (قوله والله  
 لاستغفرن لك ما لم أنه عنك) قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والسامعة مذهب الشرك وإنما أراد تخفيف  
 العذاب عنه كما جاء مبينا في حديث آخر (قلت) وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لأبي طالب في تخفيف العذاب لم ترد  
 وطلبها لم يمتنع وإنما وقع النبي عن طلب المغفرة العامة وإنما سأغ ذلك للنبي ﷺ اقتداء بإبراهيم في ذلك ثم ورد  
 نسخ ذلك كإسباني بيانه واضحا (قوله فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) أي ما ينبت لهم  
 ذلك وهو خبر بمعنى النبي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال

وَعَنْ جَنَابَةِ وَاحِدٍ وَعَنْ اجْتِنَابِ أَيْضًا . تَبَطَّشُ وَتَبَطَّشُ . يَا تَمْرُونَ يَدَاكَ وَرُؤُوسَ الْعُدْوَانِ وَالْعُدَاءِ  
وَالْتَمَدَى وَاحِدٌ . أَنْسَ أَنْسَرَ . الْجِدْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ . وَالشَّهَابُ فِيهِ لَبٌ .  
وَالطَّبَاتُ أَجْنَسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ . رَذَاهُ مَعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَصْدُقُنِي . وَقَالَ غَيْرُهُ  
سَنَدُهُ سَمِيكٌ . كَلِمَا عَزَزْتَ شَيْئًا قَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا . مَقْبُوحِينَ مَهْلِكِينَ . وَصَلْنَا بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ  
بِحَبْلِ بَطْبُ . بَطَّرَتْ أَيْبَرَتْ .

التي عليه السلام استغفر ابراهيم لا يهوهو مشرك فلا زال استغفر لابي طالب حتى يهاني عنده بي فقال اصحابه لنستغفرن  
لا بائنا كما استغفر نبينا لعمه فزلت وهذا فيه اشكال لان وفاته ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان  
التي عليه السلام اتى قبره لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية والاصل عدم تكرار التزول وقد اخرج  
الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ابوب بن هاني عن مسروق بن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالي  
القابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبرها فتجاهه طول يوم بكي فيكينا لبيكاه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر ابي  
واساذنت ربي في الدعاء لها فلم يزل يفتل على ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج  
احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذ كر تزل الآية  
وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة اتي رسم قبر ومن طريق فضيل ابن مرزوق عن عطية لما قدم مكة  
وقف على قبر امة حتى سحنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فزلت وللطبري من طريق عبد  
الله بن كيسان عن عكرمه عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من نية عسفان وفيه تزل  
الآية في ذلك فبه طرق بعضها بعضها وفيها دلالة على تاخير تزل الآية عن وفاته ابي طالب ويؤيده ايضا  
انه صلى الله عليه وسلم قاله يوم احد جدان شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار  
خاصا بالاحياء وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون تزل الآية تأخر وان كان سببا تقدم ويكون لتزولها سببان  
مقدم وهو امر ابي طالب ومتأخر وهو امر امة ويؤيد تأخير التزول ما تقدم من تفسير براه من استغفاره صلى الله عليه وسلم  
للسائقين حتى تزل النبي عن ذلك فان ذلك يقتضى تأخير التزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك ايضا قوله في حديث  
الباب وانزل الله في ابي طالب انك لاتهدى من أحببت لانه يشعر بان الآية الاولى تزلت في ابي طالب وفي غيره  
والثانية تزلت فيه وحده ويؤيد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت  
رجلا يستغفر لوالديه وبها مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي الآية وروي الطبري من طريق  
ابن ابي نجیح عن مجاهد قال قال المؤمنون الان استغفر لابائنا كما استغفر ابراهيم لابه فزلت ومن طريق قتادة قال  
ذكرناه ان رجلا فذ كر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذ اختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه  
واجريت عليه احكام المسلمين فان قرأ نطق لسانه عند قلبه فسمع ذلك عنده الله تعالي بشرط ان لا يكون وصل الى حد  
انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت العائنة واليه الاشارة بقوله تعالي وليست  
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال انا تبت الآن والله اعلم (قوله العديان والعداء والتمدى  
واحد ) اى يمضي واحد و اراد تفسير قوله في قصة موسى وشعب فلا عدوان على والعداء بفتح العين ممدود قال ابو

قوله العديان والعداء الخ بين هذه القولة والتي بعدها تدم وتأخير بالنسبة لنسخ الصحيح الى بائنا بقوله تاجرني  
الخ وقوله يمه قوله الشاطي والشط واحد الخ ليست هذه الزيادة بالنسخ الى بائنا وحر رحلها من المنان وقوله تاتها  
جان هذا لم يوجد بالنسخ الى بائنا وتثبت بدله ما ذكره وهو قوله والحيات اجناس الخ كما ترى بالهامش اه

في أمها رسولاً . أم القرى مكة وما حولها . سُكُنْ نَحْيَ أَسْتَنْتُ النَّبِيَّ أَخْفَيْتُهُ . وَكَتَبْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَطْبَرْتُهُ  
 وَيَسْتَكُنُّ اللَّهُ مِثْلَ أُمِّ تَرَانٍ اللَّهُ يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ بَوَسْعٍ عَلَيْهِ . وَيَضِيقُ عَلَيْهِ . **باب**  
 إن الذي فرض عليك القرآن **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا بَيْلَى حَدَّثَنَا سُبَّانُ الْمُصْمَرِيُّ عَنْ**  
**عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَأَى ذَلِكَ إِلَى مَدَائِدِ . قَالَ إِلَى مَكَّةَ .**

عبيدة في قوله فلا عدوان على وهو العداء والتعدي والمدولة واحدا والعدو من قوله عدا فلان على فلان ( قوله وقال  
 ابن عباس اولي القوة لا يرضعها العبيدة من الرجال لتثوره لتثقل فارغا الامن ذكر موسى الفرحين المرحين قصبه اتبعي  
 أثر موقد يكون أن يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن جد وعن جنابة واحدا وعن اجتناب ايضا ينطش  
 وينطش ) أى بكسر الطاء وضما ( يأتجرون يتشاورون ) هذا جمعه سقط لاني ذر والاصلي وثبت لغيرها من اوله الى  
 قوله ذكروسي تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا في قوله ينطش الى آخره واما قوله الفرحين المرحين  
 فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصبه اتبعي اثره وصله ابن ابي حاتم  
 من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله وقالت لاخته قصبه قصي اثره وقال أبو  
 عبيدة في قوله قصبه اتبعي اثره يقال قصصت آثار القوم وقال في قوله فيصرت به عن جنب أى عن بعد وتجنب ويقال  
 ماتا تينا الا عن جنابة وعن حنب ( قوله تاجرني تاجر فلانا تعطيه اجرأومنه التعزية اجرنا لله ) ثبت هذا للنسبي  
 وقد قال أبو عبيدة في قوله علي بن ابي حاتم تاجرني ثمانية حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه اجرنا لله ( قوله  
 الشاطي والشط واحدوها ضفتا وعدوتا الوادي ) ثبت هذا للنسبي ايضا وقد قال ابو عبيدة نودي من شاطي  
 الوادي الشاطي والشط واحد وهما ضفتا الوادي وعدواته ( قوله كأنها جاب ) في رواية اخرى حبة تسمى  
 والحيات اجناس الجان والافاعي والاسود ثبت هذا للنسبي ايضا وقد تقدم في بده الخلق ( قوله مقبوحين  
 مهلكين ) هو قول أبي عبيدة ايضا ( قوله وصلنا بيناه واتمناه ) هو قول أبي عبيدة ايضا واخره ابن ابي حاتم  
 من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المني اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا  
 قول الفراء ( قوله يجي بجلب ) هو بفتح الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجي اليه  
 ثمرات كل شيء اى يجمع كما يجمع الماء في الجابية فيجمع للوارد ( قوله بطرت أشرت ) قال ابو عبيدة  
 في قوله وهم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها اى أشرت وطفت وبغت واما سى بطرت في معيشتها فانتصب  
 بزعم المخافض وقال الفراء المني ابطرتا معيشتها ( قوله في أمها رسولا القرى مكة وما حولها ) قال أبو عبيدة أم القرى  
 مكة في قول العرب وفي رواية اخرى لتندر أم القرى ومن حولها ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجاء آخر  
 عن قتادة عن الحسن في قوله في أمها قال في أوائلها ( قوله تكن نحى أكتنت الشئ اخفيتها وكنته اخفيتها وأطهرته )  
 كذا للاكثر وبعضهم اكنته اخفيتها وكنته خفيتها وقال ابن فارس اخفيتها سترته وخفيتها اظهره وقال ابو عبيدة  
 في قوله ورك يعلم ما تكن صدورهم اى نحى يقال اكننت ذلك في صدرى بألف وكنت الشئ خفيتها وهو غير الالف  
 وقال في موضع آخر اكننت وكنت واحدا وقال أبو عبيدة اكننته اذا اخفيتها وأظهره وهو من الاضداد ( قوله وكان  
 الله مثل الميزان الله يسبط الرزق لمن يشاء ويقدر بوسع عليه وضيق ) وقع هذا لغير ابي ذر وهو قول أبي عبيدة قال  
 في قوله تعالى ويكان الله اى الميزى أن الله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكان الله اى اولاهم ان  
 الله ( قوله باب ان الذي فرض عليك القرآن ) سقطت الترجمة لغير ابي ذر ( قوله اخبرنا بيلى ) هو ابن عبيد ( قوله حدتنا  
 سفيان المصمري ) هو ابن دينار التماركا تقدم تحقيقه في آخر الجائز وليس له في البخاري سوى هذين للموضعين ( قوله  
 لرادك الى معاد قال الى مكة ) هكذا في هذه الرواية وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم

## ﴿ سُورَةُ الْمُنَكُوتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال مجاهد مستبصرين صلوة . وقال غيره الحيوان والشيء واحد فليمتن الله ، علم الله ذلك إنما هي بمنزلة فليمتن الله كقولوه : لا يدين الله العليين . أمثالا مع أمثالهم أوزاراً مع أوزارهم

## ﴿ سُورَةُ الرُّومِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

فلا يزوم من أعطى يمتني أفضل فلا أجر له فيها قال مجاهد يجذبون بضمهون ، يهدون يسو ون الصالح ،

تصير هذه الآية روي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه آخر قال الى الموت وأخرجه ابن أبي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيامة ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبدالرزاق قال معمر وأما الحسن والزهري فقالوا يوم القيامة وروي أبو يعلى من طريق أبي جعفر محمد بن علي قال سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال معاده آخرته وفي أسناده جابر الجعفي وهو ضعيف

## ﴿ سورة المنكوت ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط سورة والبسملة لغير أبي ذر ( قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين صلوة ) وصله ابن أبي حاتم من طريق شبيل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بصلاتهم وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها ( قوله وقال غيره الحيوان والحي واحد ) ثبت هذا لا يدرى وحده وللأصلي الحيوان والحياء واحدهو قول أبي عبيدة قال الحيوان والحياء واحد وزاد منه قوله نهر الحيوان أي نهر الحياة وقول حيث حيا والحيوان والحياء اسمان منه وللطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم ي الحيوان قال لا موت فيها ( قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هي بمنزلة فليمتن الله كقولوه ليزن الله الخبيث من الطيب ) وقال أبو عبيدة في قوله تعالي فليعلمن الله الذين آمنوا أي فليمنه بزن الله لان الله قد علم ذلك من قبل ( قوله ) أمثالا مع أمثالهم اوزارهم هو قول أبي عبيدة أيضا وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال من دما قومالي ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولا ين أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال وليحملن أمثالهم أي اوزارهم وأمثالا مع أمثالهم اوزار من أضلوا

## ﴿ قوله سورة الروم ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر ( قوله وقال مجاهد يجربون ينعمون ) وصله الثوري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي ينعمون ولان أبي حاتم والطبري من طريق أبي يحيى بن أي كثير قال لذة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يجربون قال بكرمون ( قوله فلا يرومن أعطى يمتني افضل فلا اجر فيها ) وصله الطبري من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وما أتيت من رباله يوفى أموال الناس قال يعطى ماله يمتني افضل منه وقال عبدالرزاق عن عبدالعزير بن أي داود عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الرابا الحلال يهدي الشيء لثاب افضل منه ذلك لاله ولا عليه وأخرجه من أبي حاتم من وجه آخر عن عبدالعزير وزاد ونهى النبي ﷺ عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن أي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المائل يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطى الآخر الشيء ليكافئه به ويزاد عليه فلا يرو عنده الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلقى بالرجل يخدمه ويسافر معه فيجمل له ربح بعض ما يجزر فيه وإنما أعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله ( قوله يهدون يسوون المصالح ) وصله الثوري من طريق

قوله وقال مجاهد الخهنا في الشرح تقديم وتأخير في كل النسخ بالنسبة في الصحيح الذي يابدين اه

الْوَدْقُ الْمَطْرُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلِهَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرْتَوْكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، يَصَدُّعُونَ بِتَفْرُقُونَ ، فَاصْدَعْ وَقَالَ عَبْدُهُ ضَمْتُ وَضِئْتُ لِقَتَانٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوَالِي الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَتَّوْرٌ وَالْأَمْشَشُ عَنْ أَبِي الصُّغِيِّ عَنْ بَسْرُوْقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ لِيحْيَى : دُخَانَ يَوْمَ التِّيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِإِسْعَاعِ الْمُنَاقِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُرُومِينَ كَهَيْئَةِ الرُّكْمِ . فَفَزَعْنَا ، فَاتَّيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَكِنًا فَنَضِيبٌ ، فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عِلْمٌ فَلَيْقُلْ وَمَنْ لَمْ يَسَلَمْ فَلَيْقُلِ اللَّهُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ . فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَرُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَهَا يَوْسُفُ ، فَأَخَذَتْهُمْ سِنَّةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالنِّظَامَ ، وَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ النَّسَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الشُّخَّانِ فَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِنَّتْ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ . وَإِنْ قَوْلُكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ . فَحَرَّأَ فَأَرْقَبُ يَوْمَ تَأْتِي السَّاهُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ . أَفَبُكِنْتُ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَتْهُمْ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَمَالَى : يَوْمَ تَبْطِئُ الْبَطْشَةَ الْكَبِيرَى يَوْمَ بَدْرٍ . وَإِنَّمَا يَوْمَ بَدْرٍ .

ابن أني ينجح عن مجاهد في قوله فلا تسهم يهدون قال بسرون المضاجع ( قوله الودق المطر ) وصله القرطبي أيضا بالاستناد المذكور ( قوله قال ابن عباس هل لكم ما ملكت ايمانكم في الآلهة وفيه تخافونهم ان يرتوكم كما يرث بعضكم بعضا ) وصله الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يرتوكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير في قوله فيه لله تعالى اي ان المثل لله وللانصام فانه المالك والانصام مملوكه والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابن جرير قال ان مملوكك لا تخاف ان يهاجمك مالك وليس له ذلك كذلك لله لا شر له ولا ين ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضر به الله ان عدل به شيئا من خلقه يقول كان احدكم يشارككم ملوكه في فراشه وزوجه وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احد من خلقه ( قوله يصدعون يفرقون فاصدع ) اسأله يفرقون فقال ابو عبيدة في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وارضه وأصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء الصلب كالخدي يقول صدعته فاصدع بالتحريف وصدعته تصدع بالانقيطيل ومنه صداع الرأس لزوم الاشتقاق فيه والرد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بدعاك الى الله عز وجل وافضل بينهما ( قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان ) هو قول الاكثرة قرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ صم وحمة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد بالفتح ما كان في العقل ( قوله وقال مجاهد السوأي الاساءة جزاء المسيئين ) وصله الرطبي واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهزنة والرد وجوز ابن التين فتح اوله بمدودا ومقصودا وهو من آسى أي حزن ولطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لم كان عاقبة الذين أساءوا السوأي ان كذبوا بالذي كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي ﷺ على قريش بالنسب وسؤالهم له الدماء برفع الفتحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء و يأتي ما يطلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لا اعلم لا اعلم اي ان تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشهر من أن

أَلَمْ خَلَقْنَا الرَّومَ . إِنْ سَيَكُونُونَ : وَالرُّومُ قَدْ مَضَى \* **بَابُ** قَوْلِهِ لِأَتَبَدِيلَ يَلْتَمَى اللَّهُ لِدِينِ اللَّهِ . خَلَقُوا  
 الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةَ الْإِسْلَامَ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
 قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ  
 مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَاهُ أَوْ يُنصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ . كَمَا تَبَدَّعُ النَّبِيئَةُ بَيْنَهُمَا جَمْعَاءَ هَلْ  
 تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءِ ثُمَّ يَقُولُ : فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَدِيمُ .

﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا  
 إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لَا تَبْدِيلَ لِلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ \* **بَابُ** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ  
 عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي ذَرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِئًا لِلنَّاسِ إِذْ أَنَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ ؟  
 قَالَ الْإِيمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا  
 الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا . وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ .  
 وَتَصُومَ رَمَضَانَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
 تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ : قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمُ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ

القول فيلما يعلم قسم من التكليف \* (باب قوله لا تبدل خلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين) اخرج الطبري من  
 طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبدل خلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير  
 والضحاك مثلوه في قول آخر اخرج الطبري من طرق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء وروى ابن ابي  
 حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول  
 وفيه قول آخر اخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اخلاف الاولين ومن طريق  
 ابن ابي نجيع عن مجاهد قال كتبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم (قوله والفقرة والاسلام) هو قول عكرمة وصله  
 الطبري من طريقه وقد تقدم هل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود الا  
 يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومثله في كتاب الجنائز مع شرحه في باب ما قيل في اولاد المشركين

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ لُقْمَانَ ﴾  
 ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت سورة وبالسمة لتعني في ذكر وسقطت بالسمة فقط للنسبي (قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ذكره  
 حديث ابن مسعود في حصر قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان  
 \* (قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة) ذكره حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير



سَأَحَدُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَادَّتِ الْمَرَاةَ رَبَّتِيهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحَقَاءُ الْفَرَاةَ رُؤَسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فَيَحْسَبُ لَا يَلْمُنُ إِلَّا اللَّهَ . إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَزِيلُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ فَأَخَذُوا الْبُرُودَا فَمِنْ يَرُؤُوشِنَا قَالَ هَذَا جِبْرِيْلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ رَبَّتَهُمْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا بَنُو وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ حَمْسٌ . ثُمَّ قَرَأَ . إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

ذلك وفيه خمس لا يعلمها الا الله وقد هدم شرح الحديث مستوفي في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيشي. يعلق بذلك قوله حدثنني عمر بن محمد بن زائدة ان اباة حدثه ان عبد الله بن عمر قال ( هكذا قال ابن وهب وخالقه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم بن ابن عمر اخرجته الاسماعيل فان كان محفوظا احمل ان يكون لعمر بن عبد الله شيخان ابيه وعم ابيه ) قوله قال النبي ﷺ مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة ) هكذا وقع مختصرا وفي رواية ابي عاصم المذكورة مفتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة ويزيل الغيب يعني الآيات كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث هذا السياق في الخمس وفي تفسير الامنام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفتح الغيب خمس ان الله عند علم الساعة الى آخر السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوراق نبيك مفتح الغيب الا الخمس ثم تلا الآيات واطنه دخله من في من فان هذا اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو عبد بن حنيفة عبر بالفتح لتعريب الامر على السامع لان كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة من الباب فاذا اغلق الباب احتجج الى الفتح فاذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب لا يتوصله لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبخاري وصححه ابن حبان والحال ما ذكر من حديث برودة رفته قال خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة والآيات وقد تقدم في كتاب الايمان بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله ويرادنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآيات الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قاله ابراهيم بن محمد بن ابي حنيفة في هذه الآيات في لقان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسول الآيات فيمكن ان يفهم بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه يخبرهم بما وبل الطعام قبل ان يأتي الي غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارضى من رسول فانه يقتضى اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ به يكرم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بامان أو الهام والله أعلم ونقل ابن القيم عن الداودي انه أنكر على الطبري دعواه انه يقى من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام وقال وتقوم الساعة بعد الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى فلا يتغير وجه فرده على بان وقت الساعة لا يعلمها الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعبه من جهة اخرى وذلك انه توهم من كلامه انه ينكر البعث فاقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا محتمل تأويله وليس كما قال بل مراد الطبري انه يصير الامر اى بعد فناء مخلوقات كلها على ما كان عليه اولاً ثم يقع البعث والحساب هذا الذي يجب حمل كلامه عليه واما انكاره عليه استخراج وقت الساعة فهو مذكور فيه ويكتفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال

## ﴿سُورَةُ السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وقال مجاهد: مَبِينٌ ضَعِيفٌ. نطفة الرجل. ضلنا هلكتنا. وقال ابن عباس المرزُ الذي لا تُعْطَرُ إلاَّ سَطْرًا لا يَبْقَى عَثَمًا شَيْئًا يَهْدِي بَيْنَهُ. \* باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم حَدَّثنا عن ابن عباس قال حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَعَدَدْتُ لِبِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا مَا سَمِعْتُمْ: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَعْيُنٌ \* وَحَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قِيلَ لِسَفْيَانَ رَوَايَةٌ قَالَ قَائِلُ شَوْهٍ \* وَقَالَ أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرْآنَ أُعْيُنٍ حَدَّثَنِي بِسْمِ اللَّهِ ﷺ بِسْمِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِبِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ

قدمت بحماتم ثلاثمائة وزيادة لكن الطبرى تمسك بحديث أبي ثعلبة رفعه لن يعجزه الامعان يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أودود وغيره لكنه ليس صريحاً في أنها لا تؤخر أكثر من ذلك والله أعلم وسيأتي ما يعنى بقدمنا من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

## ﴿قوله سورة السجدة﴾

## ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذلك ابي ذر سقطت السملة للنسق ولغيرها تزل السجدة حسب (قوله وقال مجاهد مَبِينٌ ضَعِيفٌ نطفة الرجل) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله من ماء مَبِينٌ ضَعِيفٌ وللقرابى من هذا الوجه في قوله من سلاله من ماء مَبِينٌ قال نطفة الرجل (قوله ضلنا هلكتنا) وصله القرابى من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذ ضلنا في الارض قال هلكتنا (قوله وقال ابن عباس المرزاتى لا ينظر الا مطراً لا يبقى عنها شيئاً) وصله الطبرى من طريق ابن ابي نجیح عن رجل عن مجاهد عنه مثله وذكره القرابى وابراهيم الحري في غريب الحديث من طريق ابن ابي نجیح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض عين وانسك ذلك الحري وقال ابن مدينة معروفه باليمن فطل مجاهد قال ذلك في وقت لم تكن ابين كُتبت فيه شيئاً واخرج ابن عيينة في تحسية عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض المرز قال هي ارض اليمن وقال ابو عبيدة الارض الجمز اليابسة للظئفة التي لم يصبا مطر (قوله يهديين) اخرج الطبرى من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لم اولم يهدلهم قال ادم بين لهم وقال ابو عبيدة في قوله اولم يهدلهم اى بين لهم وهو من الهدى \* (قوله باب فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرآني اعين) قرأ الجمهور اخفى بالتحريك على البناء للشمول وقرأ حجة بالاسكان فعلا مضارعاً مستنداً للتحكم ويؤيده قراءة ابن مسعود تخفى بنون العظمة وقرأها مجاهد بن كعب اخفى بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف في آخر الباب ان ابا هريرة قرأت اعين بصيغة الجمع وهاقرأ ابن مسعود ايضا ووالدرداء قال ابو عبيدة ورأيتها في المصحف الذى يقال له الامام قرأة لها على الواحطوى قراءة اهل الامصار (قوله يقول الله تعالى اعددت لبيادى) ووقع في حديث آخر ان سبب هذا الحديث ان حوسبي عليه السلام سأل ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلان رأيت ولا

وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ دُخْرٍ مِنْ بَلَهٍ مَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . (سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)  
وقال مجاهدٌ : صِيَابِئِهِمْ قُصُورِهِمْ مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت للمغيرة بن شعبة على المنبر رضي الله عنه الذي رضي الله عنه ان موسى سأل ربه بذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة عين (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل البشر لانه يحطرقوب الالامكة والاولى حل النبي فيه على عمومها فانه اعظم في النفس (قوله دخرا) بضم الدال المهملة (١) وسكون المعجمة منصوب متعلق باعدت أي جعلت ذلك لهم مدخورا (قوله من بله ما اطلعت عليه) قال الخطابي كأنه يقول دع ما اطلعت عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم (قلت) وهذا لا يتفق بشرح بله بغير تقدم من عليها واما اذا تعمدت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غير أوسى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصفاي اخفت نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بأنه لا يصح اسقاطها اذا افترت بمعنى دع واما اذا افترت بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية أبي معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها بمقتضى المعنوية واستماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الي ما يليه والفتحة في الاولى نائية وفي الثانية اعرابية ومومصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كاقول ضرب يزيد وندرجول من عليها زائمة ووقع في المعنى لابن هشام ان بله استعملت مرة بمجرورة بن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواء وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية ومصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الاجتهاد والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى من اين اطلعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت هذا المعنى جائزا كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية (قلت) واصح التوجيهات لمخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر دخرا من بله ما اطلعت انما بمعنى غير وذلك بين بله تأمله والله اعلم (قوله وقال أبو معاوية (٢) عن الاعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة قرأتا عين) وصله ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن لعن أبي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء وأخرج تمام الحديث كله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية

(قوله سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسمة لغير أبي ذر وسقطت البسمة فقط للنسفي (قوله وقال مجاهد صياصهم قصورهم) وصله الثوري بن طريق ابن أبي نجیح عنه (قوله معروف في الكتاب) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن ابن جريج قال قلت لمطاء في هذه الآية لأن تعلموا الي أوليانكم معروفا فقال هو اعطاء المسلم

(١) قوله بضم الدال المهملة في القسطلاني مانصبه دخرا بضم الذال وسكون الهاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة دخرت الشيء أدخره دخرا وكذلك ادخرته وهو اتصلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلمه

(٢) قوله وقال أبو معاوية الخ كرهذا التعليل آخر الباب رواية للشارح وذكر في نسخ الصحيح التي بأيدينا الخ وذكر بعده حديثي اسحق بن نصر الخ ٨١ مصححه

النبي لوقى بلورينين من ائمتهم **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا واما اول الناس يوم القيامة الاخرة اقر وايا من شقمت . النبي اولي بالمؤمنين من ائمتهم . قالوا بما مؤمن ترك مالا فخيرته عصبته من كانوا ان ترك دينا ، او ضياعا فليأمني وانا مولاه . **باب** ادعواهم لا بائهم هو اقط عند الله **حدثنا** معلى بن اسيد حدثنا عبد العزيز بن الحنار حدثنا موسى ابن حبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيدا بن محمد حتى نزل القرآن : ادعواهم لا بائهم هو اقط عند الله . **باب** قديم من قضى تحبه وبئهم من ينظر وما بدلوا تبديلا تحبه عهده . اقطاها جو انبها . الفتنة لا توها لأعقرها . **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس رضي الله عنه قال نرى هذيه الآية نزلت في انس بن النضر : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **حدثنا** ابو الهيثم اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زبدي بن ثابت ان زيدا بن ثابت قال : لما نسخنا الصحف في المصاحف

للكافر فيها قرابة صلته ( قوله النبي اولي بالمؤمنين من ائمتهم ) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا واما اولي به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى . ( قوله ببادعواهم لا بائهم هو اقط عند الله ) اي اعدل وسياتي تفسير القسط والفرق بين القاسط والمقسط في آخر الكتاب ( قوله ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيدا بن محمد حتى نزل القرآن ادعواهم لا بائهم هو اقط عند الله ) في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عافية في هذا الحديث ما كنا ندعو زيدا بن حارثة الكلي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجنا الاسماعيلي وفي حديث مائسة الآتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسياتي مزيد الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بدليل ان شاء الله تعالى . ( قوله بابئهم من قضى تحبه عهده ) قال ابو عبيدة في قوله فئهم من قضى تحبه أي نذره والتحب النذر والتحب النفس والتحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره التحب في الاصل النذر تم استعمال في اخر كل شيء . وقال عبد الرزاق انبا نامعمر عن الحسن في قوله فئهم من قضى تحبه قال قضى اجله على الوفاء والتصديق وهذا يخالف ما قاله غيره بل ثبت عن عائشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت باطلحة ممن قضى تحبه اخرجنا ابن ماجه والحاكم ويمكن ان يجمع بحمل حديث عائشة على الجواز وقضى بمعنى يقضى ويقع في تفسير ابن ابي حاتم منهم عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة وأصحابه وقد تقدم في قصة انس بن النضر قول انس بن مالك منهم انس بن النضر وعند الحاكم من حديث ابي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث ابي ذر أيضا ( قوله اقطارها جوا نهبها ) هو قول ابي عبيدة ( قوله الفتنة لا توها لا اعطوها ) هو قول ابي عبيدة ايضا وهو على قراءة اتوها بالمد وامان قرأها بالقصر وهي قراءة اهل الحجاز فعناه جواها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل الجهاد ( قوله اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف ) تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن

فَقَدَّتْ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَرَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ . **باب** قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَمَا بَالُكُمْ آمَنْتُمْ بِكُمْ وَأَسْرَحْتُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا . وَقَالَ مِعْمَرٌ . التَّبْرُجُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَخْسِيئِهَا .

السابق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الآية لقد جاء كرسول وفي هذه ان الآية من المؤمنين رجال قالذي يظهرانها حديثان وسياتي في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري بالمحدثين معاني سابق واحد (قوله) فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله ﷺ يقرأها ) هذا يدل على ان زيد لم يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه اكنى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما يثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي أشار إليه ان تقدمه فقد وجودها مكتوبه لا تفقد وجودها محفوظه بل كانت محفوظة عنده وعند غيره وبدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فأخذت اتبعه من الرقاق والسبب كما سيأتى مبسوطة في فضائل القرآن وقوله خزيمه الانصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمه المذكورة وهو خزيمه بن ثابت كما سيأتي في رواية ابراهيم بن سعد الآتية واما قصته المذكورة في الشهادة فاخرجها ابوداود والنسائي وه قمت لنا بلو في جزء من يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمه عن عمه وكان من أصحاب النبي ﷺ اب النبي ﷺ اجاع من اعرابي فرسا فاستبغ له يقضيه ثمن الفرس فاسرع النبي ﷺ المتني واطأ الاعراب فطلق رجال يعترضون الاعرابي يسامونه في الفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث قال فطلق الاعرابي يقول لم شهد ايشهد اتي قد بعثك في جاء من المسلمين يقول ويك ان النبي ﷺ لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمه بن ثابت فاستمع المراجعة فقال انا اشهد انك قد باعته فقال النبي ﷺ تشهد قال تصديقك فعمل النبي ﷺ شهادة خزيمه بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه آخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحرث فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق يزيد بن الحباب عن محمد بن زراره بن خزيمه حديثي عمارة بن خزيمه عن ابيه ان النبي ﷺ اشترى فرسا من سواد بن الحرث فبجده فشهد له خزيمه بن ثابت فقال لهم تشهد ولم تكن احاضرا قال تصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي ﷺ من شهد له خزيمه او عليه فخبه قال المخطبان هذا الحديث جملة كثير من الناس على غير محله وتدرج به قوم من اهل البدع الى استغلال الشهادة لمن عرف عنهم بالصدق على كل شيء اذعاه وانما وجه الحديث ان النبي ﷺ حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمه بحجى التريكة لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير كشهادة الاثنين في غيرهما من القضايا التي وفيه فضيلة الطئنة في الامور وانما تفرغ منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمه فحصل في نفس الامر يعرف غيره من الصحابة وانما هو لما اخص بظنطه لا يغفل عنه غيره مع وضوحه جوزى على ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمه او عليه فخبه (تنبية) زعم ابن الين ان النبي ﷺ قال لخزيمة ع ل جعل شهادته شهادتين لا تعادني تشهد على علم شاهده انتهى وهذه الزيادة اتفق عليها (قوله) باب قل لآزواجكم ان كنتم ترين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امصكن واسرحكن سراحيلا ) في رواية اب ذر اصحكن الآتية (قوله) وقال معمر ) كذا لان ذر وسقط هذا العزم من رواية غيره (قوله) البرج ان تخرج زينتها ) هو قول اب عبيدة واسمه معمر بن النخعي ولفظه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجمالية الاولى هومن التبرج وهوان يبرزن محاسنهن وتومم مغلطاي ومن قلده اى مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج عبد الزقاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في تفسير عبد الزقاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجمالية وعند ابن

سنة أقر أسمتها جعلها حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شبيب عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يغير أزواجه . فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال إني ذاك لك أمراً فلا عليك أن تستحلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمرانني به . قالت ثم قال إن الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك إني تمام الآيتين . فقلت له فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . باب قوله إن كذبن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للجانبات منكن أجراً عظيماً ، وقال قتادة وأذكرن ما ينزل في بيوتكن من آيات الله والحكمة . القرآن والسنة . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما أمر رسول الله ﷺ بتغيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاك لك أمراً

أبي حاتم من طريق شيخان عن قتادة قال كانت لهن مشية وتكسر وتفتج إذا خرجن من البيوت فهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت باولي الا ولها آخرة ومن وجه آخر عن ابن عباس قال تكون جاهلية اخرى ومن وجه آخر عن قتادة قال كانت الجاهلية الاولى الف سنة فما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حبان قال الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث (قلت) ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله أعلم (قوله سنة الله استهجاهما) هو قول أبي عبيدة ايضا زاد جعلها سنة ونسبه مغلطاي ومن تبعه ايضا المي نخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (قوله ان رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله ان يغير أزواجه) سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده \* (قوله باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله) ساقوا كلهم الآية الى عظميا (قوله وقال قتادة واذكرن ما ينزل في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة أوردته بصورة اللب والنشر المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق (قوله وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي عن أبي صالح عنه واخرجه ابن جرير والنسائي والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك (قوله لما أمر رسول الله ﷺ بتغيير أزواجه) ورد في سبب هذا التغيير ما اخرج مسلم من حديث جابر قال دخل أبو بكر يبتأذن على رسول الله ﷺ الحديث في قوله ﷺ من حولي كما ترى يسألتني النفقة يعني نسائه وفيه انه اعترض شهرها ثم تركت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لازواجك حتى بلغ اجراء عظميا فبدأ بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم في المظالم من طريق عقيل وياتي في النكاح ايضا من طريق شبيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن أبي نور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين نظرنا تطاولوه وفي آخره حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما نابدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى غابته الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأها فقالت له انك اتسمت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصعبنا تسع وعشرين ليلة اعدتها عددا فقال النبي ﷺ الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت آية التغيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاك لك أمراً فلا عليك ان لا تعجلي الحديث وهذا السياق ظاهره ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر واما المروي عن عائشة فمن رواه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرج عن أبي

فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْبَلِي. حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ. قَالَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَسْكُوْنَا مَا أُرَانِي بِرَأْفِقٍ. قَالَتْ ثُمَّ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمَاءُهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْيَوْمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَبُّنَا إِلَهُ الْغَيْبِ وَالْغُيُوبِ  
 قَالَتْ فَهَلَّتْ فِي أُمَّي هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ. فَبَدَأْتُ أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ. قَالَتْ ثُمَّ هَلْ أَزْوَاجُ  
 النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُ مَا فَعلَتْ \*

حاتم وابن مردويه من طريق أبي صالح عن الثابت بهذا الإسناد إلى ابن عباس قال قالت عائشة نزلت آية التخيير فبدأ  
 في الحديث لكن أخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري قصصه تفسيرا حسنا وذلك أنه أخرج بطوله  
 إلى آخر قصة عمر في المنظارين إلى قوله حتى عاتبته ثم عقبه بقوله قال الزهري فأخبرني عمروة عن عائشة قالت لما  
 مضى تسع وعشرون فذكر ما رجعت في ذلك ثم عقبه بقوله قال بعائشة اني ذاك لك امرأ افلا عليك ان لا تحبلى حتى  
 تستأمرى أبوك الحديث يعرف من هذا ان قوله فلما مضت تسع وعشرون الخ في رواية عقيل هومن رواية الزهري  
 عن عائشة بمخفف الواسطة ولعل ذلك وقع من عمد من اجل الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه  
 القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من ادريجه في رواية ابن عباس مثنى على ظاهر السباق ولم يطن للتفصيل الذي  
 وقع في رواية معمر وقد أخرج مسلم ايضا من طريق سالم بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما  
 اعزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد لحديث بطوله وفي آخره قال وانزل الله آية التخيير فاتفق الحديثان على  
 ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعترضهن فيه ووقع ذلك صرحا في رواية عمروة عن عائشة قالت لما نزل  
 النبي ﷺ إلى نساءه أمران يخبرهن الحديث أخرجه الطبري والطحاوي واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن  
 الجمع بان يكون التضييقا جميعا بسبب الاعتزال فان قصة المنظارين خاصة وبما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة  
 ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة التي منها بقصة المنظارين وسيأتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق  
 بيان الحكم فيمن خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال الماردي في اختلاف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة او بين  
 الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبهما بقول الشافعي الثاني ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف  
 في التخيير هل كان في البقاء والطلاق اركان بين الدنيا والآخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لان أحد الامرين  
 ملزم للآخر وكانهن خرن بين الدنيا واطلقهن وبين الآخرة فيمسكن وهو مقتضى سياق الآية ثم ظهر لى ان عن  
 القولين فوض البين الطلاق ام لا ولهذا أخرج أحمد عن علي قال لم يخبر رسول الله ﷺ نساءه الا بين الدنيا  
 والآخرة (قوله فلا عليك ان لا تعجلى) أى فلا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاورى ابوك (قوله حتى  
 تستأمرى أبوك) أى تطلى منهم ما ن بيننا لك رأيا في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري أبوك زاد محمد بن  
 عمرو عن أبي سلمة عن عائشة اني عارض عليك امرا فلانفتان في شئ حتى تعرضيه على ابوك أني بكر وأمهم ومان  
 أخرجه أحمد والطبري وبسنداه من ان أمر ومان كانت يومئذ موجودة فيرده على من زعم أنها ماتت سنتست من الهجرة  
 فان التخيير كان في ستة تسع (قوله قالت قلت حتى أى هذا استأمر أبوي) في رواية محمد بن عمرو قلت فاني ارد الله ورسوله  
 والدار الآخرة ولا أؤامر أبوي ابابكر وأم رومان فضحك وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عند الطبري قهرح  
 (قوله ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت) في رواية عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن  
 يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قالهن فأخترته أخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ثم استقرى  
 الحجر يعني حجر لواءه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استقرى الحجر اي تبع  
 والحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكن والمراد مساكن أزواجه ﷺ وفي حديث جابر المذكور ان  
 عائشة لما قالت بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله وأسألك ان لا تخبر امرأتين نساءك بالذي

تَابَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَسْرُورٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَيْفَانَ  
 الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَسْرُورٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَزْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ • **بَابُ** قَدْرَاهُ وَتَحْدِثِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ  
 سَيِّئُهُ وَيَحْتَقِ النَّاسُ وَأَنَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ  
 عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ

قلت فقال لانساني امرأة منهن الا خبرتها ان الله لم يعطني معتنا وانما بعثني معلما مسيرا وفي رواية معمر عندهم قال  
 مصرفا حتى في ابواب ان عائشة قالت لا تخبر نسائك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني مبلغا ولم يرسلني معتنا وهذا منقطع بين  
 ابوي وعائشة ويشهد لصحة حديث جابر والله أعلم وفي الحديث ملاطفة النبي ﷺ لازواجه وحلمه عنهن وصره على  
 ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره (١) مما يمتنع عليهن الفرية وفيه فضل عائشة لبداءته بها كذا قرره النووي لكن روى  
 ابن مردويه عن طريق الحسن عن عائشة انها طلعت من رسول الله ﷺ تو باقاهم الله نبيه ان يخبر نساءه اما عند الله  
 ردن أم الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب في التخريف افعال البداء بها لذلك لم يكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضيف  
 وحديث جابر في ان النسوة كن يسألنه الفتنة اصح طريقا منه واذا تقرران السبب لم يتحد فيها وقد تمت في التخير يدل على  
 المراد لا يسمع تقديمها أيضا في البداءة بها في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراي قال العلماء انما امر  
 النبي ﷺ عائشة ان تستأمر ابوها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الشئ الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من  
 الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استأمرت ابوها ووضحها ما في ذلك من المقصدة وما في مقابلها من المصلحة بهذا  
 فطنت عائشة لذلك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا بامراني بفرافه ووقع في رواية عمرة عن عائشة في هذه القصة وخشي  
 رسول الله ﷺ حديثي وهذا شاهد للأوبيل المذكور وفيه منقبة عظيمة اما نشئة بيان كمال عقلها وصحة راها مع  
 صغر سنها وان الفرية تعمل المرأة الكاملة الراي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي ﷺ ان لا يخبر احدا  
 من أزواجه فضلا ولكنه ﷺ لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الفرية ومحبة الاستبداد دون  
 ضررها لم يسغفها بما طلعت من ذلك (نتيجه) وقع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة ارادت ان تخار نساءه الفراق  
 فان كان ذكره فيها من السياق فذلك والا فم ارفق شئ من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان  
 من خصائصه ﷺ تخير أزواجه واستند الى هذه القصة ولادلة فيها على الاختصاص ثم ادعى بعض من قال ان  
 التخير طلاق انه في حق الامة واخص هو ﷺ بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق  
 ان شاء الله تعالى واستدل بعضهم على ضعف ما جاء من ازواج حينئذ من اخارت الدنيا فترجها وهي فاطمة  
 بنت الضحاك لمعوم قوله ثم فعل آخره (قوله) تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابوسلمة) يعني عن  
 عائشة وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين حدثنا اني ذكره (قوله) وقال عبد الرزاق وابوسفيان المعمرى  
 عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة (امار واية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجه أحد  
 واسحق في مسندهما عنه وقصر من قصر نحر يجاعلى ابن ماجه واما رواية أبي سفيان المعمرى فاخرجه الأذهلي  
 في الزهريات وتابع معمر اعلى عروة وجعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما خافت بنارة عن هذا وتارة  
 عن هذا وان هذا امال الترمذى وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله أعلم (قوله) باب  
 وتحقق في نسك ما الله مديده وتحقق الناس والله أحق ان تحشاه لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة  
 وزينب بنت جحش (قوله) حدثنا معلى بن منصور هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا  
 الحديث وآخر في البيوع وقد قال في الفاربع الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكتر عنه في هذين

(١) قوله مما يمتنع عليهن الفرية كذا بالنسخ وانظره اه مصححه



حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية : ونحن في شكك مائة مبدية ، نزلت في  
شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة

الموضحة بواسطة ( قوله حدثنا ثابت ) كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن أبي بكر  
المقدسي وبارم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبدالمؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن  
أبي قلابة عن أنس فعل لما دونه اسنادين وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن أيوب صاحب البصري عن  
حماد بن زيد بالاسنادين مما ( قوله ان هذه الآية ونحن في شكك مائة مبدية نزلت في شأن زينب بنت جحش  
وزيد بن حارثة ) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد أخرجه في الوحيد من وجه آخر عن حماد  
ابن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فعمل النبي ﷺ يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك  
قال أنس لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيا لكم هذه الآية قال وكانت تهمض على أزواج النبي ﷺ  
الحديث وأخرجه أحمد عن مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد لفظ أن رسول الله ﷺ منزل  
زيد بن حارثة فجاؤه زيد يشكوها اليه فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الي قوله وزجت كما قال يحيى  
زينب بنت جحش وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سابقا فاصح حسا ولفظه بلغان  
هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ  
اراد ان يزوجه زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجه اليه ثم اعلم الله عز  
وجل نية النبي ﷺ بعد أن من ازواجه فكان يستحى ان يامر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون  
من الناس فامرهم رسول الله ﷺ ان يمسك عليه زوجته وان يتق الله وكان يحشى الناس ان يجيروا عليه ويقولوا  
زوج امراة ابنة وكان قد نبت زيد وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نية النبي ﷺ  
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يزوجه فلما انا زو به يشكوها اليه وقاله اتق الله وامسك عليك زوجك قال  
الله قد اخبرتك اني تزوجكها ونحن في شكك مائة مبدية وقد اطلب الترمذي الحكيم في تحمين هذه الرواية وقال  
انها من جواهر العلم المكنون وكان لم يقف على تفسير السدي الذي اوردته وهو اوضح سابقا واصح اسنادا اليه لضعف  
علي بن زيد بن جدهما وروي عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب اشدت على  
لسانها وانار ابدان اطلقها فقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال والتي ﷺ يحبان طلقها ويحشى قالة الناس  
ووردت آثار اخرى اخرجها ابن ابي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اوردته  
منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو اخبار الله اياه انها تستصير زوجته والذي كان يحمله على  
اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امراة ابنة واراد الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام النبي باصلاح  
في الابطال منه وهو تزوج امراة الذي يدعي ابنا ووقع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبهم وانما وقع المحبط  
في تأويل متعلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان  
رسول الله ﷺ كأنما شيا من الوحي لكم هذه الآية واذ تقول الذي أتم الله علي جني بالاسلام وانعمت عليه  
بالمسك عليك زوجك الي قوله قد اقمقدورا وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنة فأنزل الله  
تعالى ما كان عهد أبأحمد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير (قلت) حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فأنزل الله  
تعالى ادعواهم لا تأمهم الي قوله وموا اليك قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الي قوله انكم  
هذه الآية ولم يذكر ما بعده (قلت) وهذا القدر أخرجه مسلما قال الترمذي واطن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان  
الراوي لعن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه الصلاة والسلام لزيد امسك عليك زوجك اختبرا

**باب** قرأه ترحي من تشاء ينهن وتؤوي إليك من تشاء ومن أبغيت من عزأت فلا جناح عليك ، قال ابن عباس . ترحي تؤخر أرحه أخره **حدرنا** ذكرنا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول أنتيب المرأة فندبها فكما أنزل الله تعالى ، ترحي من تشاء ينهن وتؤوي إليك من تشاء ومن أبغيت من عزأت فلا جناح عليك قلت

لاعتد من الرضة فيها أو عنها فلما اطعمه يد على معانده منها من الفرة التي نشأت من تماظها عليه وبذاة لسانها اذن له في طلاها وليس في مخالفة متعلق الامر لمعلق العلم ما يمنع من الاسره والله اعلم وروى أحمد ومسنو والنسائي من طريق سليمان بن الصيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدت زينب قال رسول الله ﷺ لزيد ان ذكرها على قال ما ظلفت فقلت بل زينب ابشرى ارسل رسول الله ﷺ يذكر لك فقالت ما لنا بصا بئمة شيا حتى اوامر برى فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها بفيرانه وهذا يضمن الملع ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الماظلب لا يظن احد ان ذلك وقع فبرايغير رضاه وفيه ايضا اختيار ما كان عنده منها هل يق منه شي أم لا وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل يسر الله له ما هو الاحظه والانع دينا واخري \* **قوله** باب ترحي من تشاء ينهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابغيت من عزلت فلا جناح عليك ( كذا للجمع وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وحكي الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن فقوضن أسرار القسم اليه فانزلت ترحي من تشاء الآية **قوله** وقال ابن عباس ترحي تؤخر ( وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به **قوله** ارحه اخره ) هذان تفسير الاعراف والشعراء ذكره هانئنا سطرادا وقد وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق عطاء بن ابن عباس قال في قوله ارحه وأخاه قال اخره وأخاه **قوله** حدثنا زكريا بن يحيى هو الطائي وقيل الليخي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين **قوله** حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا ) هومن تقدم الخبر على الصيغة وهو جائز **قوله** كنت اغار ( كذا وقع بالعين المعجمة من الفيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت خير اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهمله وتشديد **قوله** وهبن أنفسهن ) هذا ظاهر في ان الواهبة أكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امرأة قالت يا رسول الله انى وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذى طلبها قال النفس ولو خاف من حديد ومن حديث أنس ان امرأة اتت النبي ﷺ فقالت له ان لي ابنة قد كرت من جمالها فأتريتها فتركها فقال قد قبلتم انتم تزل تذكر حتى قالت لتصدح قط فقال لا حاجة في ابنتك وأخرجه احمد أيضا وهذه امرأة اخرى بلاشك وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي خولة بنت حكيم وسياتي الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهيات ام شريك واخرجه النسائي من طريق عروة وعند أبي عبيدة معمر بن المنذر ان من الواهيات فاطمة بنت شرحبيل ان ليلي بنت الخطيم ممن وهبت نفسها له ومنهن زينب بنت خزيمه جاء عن الشعبي وليس بابن وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع واوردته من وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سالك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل واحدة ممن وهبت نفسها له وان كان ما حاله لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي أن يستنكحها وقد بينت

مَا أَرَى رَبَكَ إِلَّا بِسَارِعٍ فِي هَذَاكَ حَدِيثَنَا جَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَائِشَةُ  
 الْأَحْوَلُ عَنْ مُدَادَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الرَّأَةِ  
 مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةَ . تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ بَقِيَتْ مِنْ  
 عَزَلَتْ فَلَا مُجْبَحَ عَلَيْكَ قَالَتْ أَيَا مَا كُنْتَ تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَا  
 لَأُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا ه تَابَعَهُ عِبَادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَائِشَةَ بَابَ قَوْلِهِ لَأَتَدَخُلُوا  
 يَوْمَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى سَلَامٍ ، إِلَى قَوْلِهِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا . يُقَالُ إِنَاءٌ إِذْرَاكُهُ  
 أَي يَأْتِي أَنَاءً قَبْلَ آتِي

عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى ترجي من تشاء ممن واشارت الى قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان هبت  
 نفسها النبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث  
 ابن عباس أيضا قال فرض عليهم ان لا ينكح الا بولي وشاهدين ( قوله ما روى ربنك الا يسارع في هوك ) أي  
 ما روى الله الا مؤجدا لا زيدا بل تاخير مثلا لما تحب وتختار وقوله ترجي من تشاء ممن أي تؤخرهن خبر  
 قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن عباس وجماد والحسن وقفاة وأبي زر بن وغيرهم واخرج  
 الطبري ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء ممن قال كن نساء وهن انفسهن النبي ﷺ فدخل يعصهن  
 وارجابا بعضهن لم ينكحن وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل الراء قوله  
 ترجي من تشاء ممن وتؤوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا نطلقنا وانعم لنا ما شئت  
 فكان يقسم لبعضهن فيما سوتوا بهن اللاتي آواهن ويقسم لباقي ما شاء وهن اللاتي ارجأهن فخالص ما هل  
 في تأويل ترجي اقوال احدها نطق وتحسك ثأبها تتزل من شئت ممن بغير طاهات تقسم لغيرها ثأبها تقبل من  
 شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة وظهر ما حوته  
 عائشة من استئذانه انه لم يرج احد ممن بهن انه لم يعزل وهو قول الزهري ما أعلم انه رجأ احد من نسائه اخرجها من  
 أبي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية ( قوله يستأذن (١) المرأة في اليوم ) أي الذي يكون  
 فيه توها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى ( قوله تابعه عباد بن عباد سمع عائشة ) وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق  
 يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروى به في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية أبي بكر المروزي عن من طريق  
 المصعب بن ابي المروزي ( تكليل ) اختلف في المنفي في قوله تعالى في الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله لا تلحظ لك النساء  
 من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له نصف دون نصف او بعد النساء الوجودات عند التخيير على  
 قولين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومن واقفه اخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات السنن والى الثاني ذهب ابن عباس  
 ومن واقفه وان ذلك وقع بجازاة لمن على اختياره من اياه ثم الواقع انه ﷺ لم يجد له زوج امرأة بعد الفصة المذكورة  
 لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء واخرج ابن  
 أبي حاتم عن أم سلمة رضى الله عنها مثله ( قوله باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الي قوله ان ذلك  
 كان عندنا عظيما ) كذا لا يدر والسني وساق غير هذا الآية كلها ( قوله يقال انه ادراكه اني انا في انما فهو ان ) اني بفتح  
 الألف والنون مقصور ويأتي بكسر النون وانه يفتح الهزة والنون مخففا واخره ما تأيت غير مدصغر قال أبو عبيدة  
 في قوله الي طعام غير ناظرين انه اي ادراكه وبلوغه ويقال اني ياتي انياى بلوغه وادرك قال الشاعر

(١) قوله المرأة في اليوم رواية الصحيح في النسخ التي يابدينا في يوم المرأة كإزاره بالهاشم اه

لَمَلِ السَّاعَةَ تَسْكُونُ قَرِيبًا . إِذَا وَصَفَتْ صِفَةَ الْمُؤْتِ قَالَتْ قَرِيبَةٌ ، وَإِذَا جَمَعَتْهُ ظَرَفًا وَبَدَلًا ، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ . تَرَعَتْ الْهَاءُ مِنَ الْمُؤْتِ . وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ كَرًّا وَالْأُنْثَى حَدِيثًا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ حُرَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الرَّبُّ وَالنَّبِيُّ . فَقَدْ أَمَرَتْ أُمَّهَاتُ الْمُؤْتِ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ حَدِيثًا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَائِبِيُّ حَدَّثَنَا مُتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو بِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا وَبَدَأُوا بِحَدِيثِهِ .

تمحضت المؤن له بنوم ه ائي ولكل حاملة تمام

وقوله انما يفتح المعزة وسكون التون مصدران يضارفاً للامش وحده آناه بمؤدله بصيغة الجمع مثل آناه الليل ولكن بغير مز في آخره (قوله لمل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤت قلت قريبا واذا جمعت ظرفا وبدا ولم ترد الصفة ترعت الهاء من المؤت وكذلك لفظها في الواحد والاثنتين والجمع للذكر والاشئي) هكذا وقع هذا الكلام هنالاي ذروالنسي وسقط تغيرها هو وأوجه لانه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذا عمله وقد قال أبو عبيد في قوله خالي ومبايدك لمل الساعة تكون قريبا مجاز الظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبا واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنتين والجمع من المذكر والمؤن واحدا بغير هاء وبغير جمع وبغير ثنية وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فذلك ذكره والمراد شيئا قريبا او زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة فحين قيام وردت الساعة في ثابت تكون وردت في المضاف المحذوف في مذ كير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله الظرف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث انس عن عمر قال قلت يارسول الله يدخل عليك البروالفاجر فظامرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث اوله واوقت ربي في ثلاث وقد تقدم بتمامه في أوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيا حديث انس في قصة بناء النبي ﷺ بزيب بنت جحش وتزول آية الحجاب اورده من أربعة طرق عن انس مضمنا ثم من بعض وقوله لا اهديت اى لاز بنتها الماشطة وزفت الى النبي ﷺ وزعم الصفا نى ان الصواب هديت بغير الف لكن توارد النسخ على انياتها بردي عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا اسما (قوله لا تزوج النبي ﷺ بزيب بنت جحش دعالم القوم فطعموا) في رواية الزهرى عن انس كما سياتى في الاستفان قال انا نعم الناس بشان الحجاب وكان في بيتي رسول الله ﷺ بزيب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية اى قلابه عن انس قال انا نعم الناس بهذه الآية آية الحجاب لا اهديت بزيب بنت جحش الى النبي ﷺ صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الداعى الى الطعام قال فيجئ قوم فياكلون ويخرجون ثم يجئ قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا وفي رواية حميد فاشيع المسلمين خبزوا ولما وقع في رواية المحدثين عثمان عن انس عند مسلم وعلقه البخارى قال تزوج النبي ﷺ فدخل باهله فصنعت له ام سلم حيسا فحبته الي النبي ﷺ فقال ادع لى فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زها ثلاثا ثم رجلا فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تحققت الاشارة اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد بانه ﷺ اولم عليه بالحم والخبز وأرسلت اليه ام سلم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله ﷺ اطعمنا عليا الحميز واللحم حتى اهدت لها الحميز فخرجته مسلم (قوله قلت يارسول الله والله ما اجد احدا قال فاروق اطعامكم) زاد الامام علي بن ابي طالب جعفر بن مهران عن عبدالوارث فيه قال وزيب جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد اعطيت جلالا نبي في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا بحدوثون) في رواية اى قلابه فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود

وإذا هو كانه يتبأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر ،  
فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا التوم جالس . ثم إتهم قاموا . فانطلقت فعبثت . فأخبرت النبي  
ﷺ أنهم قد انطلقوا . فجاء حتى دخل . فمدعبت أدخل فأتى الحجاب ببني وبينه فانزل  
الله : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية **حدثنا** سلمان بن حرب حدثنا حماد بن زهير  
عن أيوب عن أبي قلابة قال أنس بن مالك أنا أعلم الناس بهيئة الآية الحجاب كما أهديت زينب بنت  
جحش رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت صنع طعاما ، ودعا القوم فقدموا يتحدثون  
جمل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون ، فانزل الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله من وراء حجاب فحسب الحجاب  
وقام القوم **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صيب عن أنس رضى الله  
عنه قال بى على النبي ﷺ بزینب ابنة جحش يخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجى قوم  
فيا كلون ويخرجون ثم يجى قوم فيا كلون ويخرجون قد عوت حتى ما جدا أحدا أذعو فقلت يانى الله  
ما أجدا أحدا أذعو ، قال أرقوا طعامكم ، وبقى ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي ﷺ  
فانطلق إلى حجر وعائشة ، فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله قالت وعائكة السلام ورحمة

يتحدثون (قوله وإذا هو كانه يتبأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) في رواية عبد  
العزيز بن بتي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع إلى بيته رأى رحلين وواقفه بيان بن عمرو عن أنس عند البرمذى وأصله  
عند المصنف أيضا ويجمع بين الروايتين بأنهم أول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة في آخر ما رجع توجه واحد  
منهم في أثناء ذلك فصار واثنين وهذا أولى من جزم ابن التين بان إحدى الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون الصحديت  
وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فنذكر الثلاثة لحظ الاشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ سبب القعود والوقف  
على تسمية احد منهم (قوله فانطلقت فعبثت فأخبرت النبي ﷺ انهم انطلقوا) هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بأنه الذي  
أخبر النبي ﷺ بخبر وجهه وكذا في رواية المجدد المذكورة وانفتت رواية عبد العزيز جزم على أن انسا كان يشك في ذلك  
ولفظ حميد فلا أدري أنا أخبرته بخبر وجهها أم أخبر وفي رواية عبد العزيز عن أنس فأدري أخبرته وأخبر وهو مني  
المجهول أى أخبر بالوجه وهذا الشك قر به من شك أنس في تسمية الرجل الذي سأل الدعاء بالاستسقاء فان بعض اصحاب  
انس جزم عنه بأنه الرجل الاول وبعضهم ذكر أنه سأل عن ذلك فقال لا أدري كما تقدم في مكانه وهو محمول على  
انه كان يذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر جزم (قوله فهدبت أدخل في الحجاب بين وبينه فانزل  
الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) زاد ابو قلابة في روايته لأن يؤذن لكم إلى قوله من وراء حجاب  
فحسب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في أسكفة الباب أدخله والاخرى خارجة أرخى الستين وبينه  
وانزل آية الحجاب وعند الترمذي من روايته عمرو بن سعيد عن أنس فلما أرخى الستون في ذكرت ذلك لاني طلعة  
فقال ان كان كاهول ليزنل فيه قرآن فسزلت آية الحجاب (قوله في رواية عبد العزيز نزع النبي ﷺ فانطلق إلى  
حجر عائشة فقال السلام عليكم) في رواية حميد ثم خرج إلى امهات المؤمنين كما كان يبعث صبيحة بناه فوسم عليه  
ويسلمن عليه ويدعون لمن ويدعون له) وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك الله لك

أَفْعُ ، كَيْتٌ وَجَدَتْ أَهْلَكَ اللَّهُ بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فَتَرَى حَجَرَ نِسَائِهِ ، كُلُّهُنَّ يَقُولُ لَهْنٌ كَمَا يَقُولُ إِهَائِثَةٌ وَيَقُولُ لَهُ  
 كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ  
 الْحَيَاءِ فَنَجَحَ مِنْطَلِقًا حَجْرَةَ عَائِشَةَ فَمَا أَذْرَى أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنْ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَوَجِعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ  
 فِي اسْتِحْكَةِ الْبَابِ دَاخِلَةٌ وَأُخْرَى خَارِجَةٌ أَرْخَى السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ حَدَّثَنَا  
 إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السُّبَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْ لَمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بَيْتَ رَبِّكَ أَنَّهُ جَحِشَ فَاشْتَبَعَ النَّاسَ حُبْرًا وَلَمَّا نَزَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ امْهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً يَنْتَهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَيْنِ بَنَى اللَّهُ ﷺ  
 رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَفِيمَا مَسْرَعَيْنِ فَمَا أَذْرَى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِحُجْرَتِهِمَا أُمَّ أَخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى  
 السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ \* وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَ نَابِغِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ مَعَ أَنَسٍ عَنْ  
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(قوله فقري) فتح القاف وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي أي تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قريت الارض  
 اذا تتبعها راضا بعد أرض وسابعد ناس (قوله وكان النبي ﷺ شديد الحياء) فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة) في رواية  
 حيدرأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهم رجع عن بيته فلما رأى الرجلان في الله ﷺ رجع عن بيته وتوابعه من  
 وحصل القصة ان الذين حضروا والبيعة جلسوا يصعدون واستحي النبي ﷺ ان يأمرهم بالخروج فقها للقيام ليفطنوا  
 والمراد فيقوموا قيامه فلما ألهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا نحو وجهه الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة  
 شغل بهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي ﷺ يريد ان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج  
 لشدة حياته فيطيل الفية عنهم بالنشغال بالسلام على نساءهم في شغل بهم وكان احدهم في اناء فاق من غفلته  
 فخرج وبني الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي ﷺ الى منزله فرأها فرجع فرأها لارجح حينئذ فطنا فخرجنا دخل  
 النبي ﷺ وانزلت الآية فأرخى السر بينه وبين أنس خادما ايضا ولم يكن له عهد بذلك (تنبيه) ظاهر الرواية الثانية  
 ان الآية نزلت قبل قيام القوم والادنى وغيرها انها نزلت بعد فيجمع بأن المراد انها نزلت حال قيامهم اى أمرها الله  
 وقد قلما ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت وارخى السترواني لئلا الحجره وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوتنا التي الي قوله من الحق وفي الحديث من القوائد مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما  
 اخصصن به فهو فرض عليهن بالاختلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك في شهادة ولا غيره ولا اظهار  
 شخصهن وان كن مستترات الامداعت اليه ضرورة من رازم استدلال في الموطن ان حفصة لما توفي عمر سترتها النساء  
 عن ان يرى شخصها وانزى بيب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فإذ ذكره دليل على  
 مالداهم من فرض ذلك عليهن وقد ذكر بهدائي ﷺ حجيجن ويطفن وكان الصحابة ومن بهم سمعون منهن الحديث  
 وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم في الملح قول ابن جريج لعطاء لاذكره طواف عائشة اقبل الحجاب او  
 جعل قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب وسيأتي في اخر الحديث الذي يليه من يديان لذلك (قوله وقال ابن أبي مريم انانا  
 يحيى حدثني جدي سمعت انسا) مراده بذلك ان عنقته حديث في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه التصريح بالسمع لهذا

قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَمَلٌ مِنْ بَيْنِهَا فَرَأَاهَا عَزْرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَتْ يَا سَوْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَحْفَظِينَ عَلَيْنَا فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قَالَتْ فَانْكُفَاتِ رَاحِيَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَهَمُنِي فِي بَيْتِهِ عَزْرُ ، فَدَخَلَتْ فَهَاتَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِغَضِّ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَلِمًا وَكَذَا ، قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنَّهُ ، وَإِنَّ الْعَرَبِيَّ فِي بَيْتِهِ مَا وَصَّه قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ آذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكِ • **بَابُ** قَوْلِهِ : إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَحْفَظُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ إِلَيَّ قَوْلِهِ شَيْئًا **حَدِيثًا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَقْبَلَهُ أَحْوَابِي الْقَعْمِيسُ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ . قَالَتْ لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنْ أَخَاهُ أَبَا الْقَعْمِيسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعُنِي وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةٌ ابْنِ الْقَعْمِيسِ فَسَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَفْلَحَ أَخَا ابْنِ الْقَعْمِيسِ اسْتَأْذَنَ . فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ . قَالَتْ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَلِكِ . قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعُنِي وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةٌ ابْنِ الْقَعْمِيسِ . قَالَتْ إِذْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَلُكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ قَالَتْ عُرْوَةُ فَلَيْلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا

الحدث منه ويحيى المذكور هو ابن ابوب العاتق المصري وابن أبي سريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكيم وقع في بعض النسخ من رواية أبي ذر وقال ابراهيم بن أبي سريم وهو تقي فاحش وانما هو سعيد • الحديث الثالث حديث عائشة خرجت سودة اى بنت زعمم المؤمنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجة وقد تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهره رواية الزهري هذه عن عروة قال الكرمانى فان قلت وقع حاله ان كان بمضارب الحجاب وتقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين (قلت) بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى والحاصل ان عمر رضى الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم النبوى حتى صرح بقوله لعله عليه الصلاة والسلام احجب نساءك واكذلك الى ان زلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يدين اشخاصهم اصلا ولو كن مستترات فيلغ في ذلك فتع منه واذن لمن في الحرم وج لحاجتهم دفعا للفتنة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور في الباب ليس مطابقا بل ايراده في عدم الحجاب اولى وواجب بانه احال على اصل الحديث كما تدته وكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية مجاهد عن عائشة لزول آية الحجاب سبب آخر اخرجها النسائي بلفظ كنت آكل مع النبي ﷺ حيسا في قعب فر عمر فدعاها فاكل فاصاب اصبعا صمى فقال حس او اوره لو اطاع فيمكن مارا تكن عين قزل الحجاب ويمكن الجمع بان ذلك وقع قبل قصة زنب فلفق بها اطلقت زول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي ﷺ فاطال الجلوس فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لقد فتى ثلاثا لكي تبغى فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك اسن كسا ن النساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب • (قول) باب قوله ان تبدوا شيئا أو تحفظوه فان الله كان لي قول الله كان الى قوله شهدا) كذا لا يذرو ساق غيره الا يبين جميعا م ذكر حديث عائشة في قصة اطلاع أخي ابى القعيس وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقه للترجمة من قوله لاجتاح علي بن ابا سمن الى آخره فان ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث انذني لانه عمك مع قوله في الحديث الاخر الم صواب واهدأ بضع اعراض من زعم

مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا حَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ • **باب** قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةَ • قَالَ  
 أَبُو هَالِيَةَ : صَلَاةُ اللَّهِ تَبَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ . وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ  
 بِرُكُوعٍ . لَقَدْ نَرَيْتُكَ لِنَسَلْتِكَ حَدِيثِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا يَسْرُورٌ عَنِ الْحَكَمِيِّ عَنْ بَنِي  
 أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدَّرَ فَنَادَاهُ ، فَكَيْفَ  
 الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ جَبِيدٌ ،  
 اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ جَبِيدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا النَّسْلُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ

انه ليس في الحديث مطابقة لترجمة اصلا وكان البخاري رمز بإيراد هذا الحديث الى الرد على من كره للراءة أن تضع  
 حمارها عند عمها أو خالها كما أخرجه الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لها لم يذركم والمحال  
 في هذه الآية قالوا لا يمتاها لابنائها وكرها لذلك ان تضع حمارها عند عمها أو خالها وحديث عائشة في قصة  
 انطع برد عليهما وهذا من دقائق مافي تراجم البخاري • (قوله باب قوله ان الله وملائكته يصلون  
 على النبي الآية) كذا لا يذر وساقها غيره الى نسلم (قوله قال ابو العالاية صلاة الله تنابؤه عليه عند الملائكة  
 وصلاة الملائكة لله) أخرجه ابن أبي حاتم ومن طريق آدم بن أبي اياس حدثنا أبو جعفر الرازي عن  
 الربيع هو ابن انس هذا وزاد في آخره له (قوله وقال ابن عباس يصلون بركون) وصله الطبري من طريق علي  
 ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال بركون على النبي أي يدعوون له بالبركة فيوافق قول  
 أبي العالاية لكنه اخص منه وقد سلت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام وامر المؤمنين بها وبالسلام فقلت  
 يحتمل أن يكون السلام معنيين التحية والاقبال فامر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الاقبال  
 فلم يصف بهم دفعا للإيهام والعلم عند الله (قوله لغريتك لنسلتك) كذا وقع هذا ولا يتعلق بالآية وان كان  
 من جملة السورة فله من الناسخ وهو قول ابن عباس ووصله الطبري ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ  
 لنسلتك عليهم وقال أبو عبيدة مثله وكذا قال السدي (قوله سعيد بن يحيى) هو الاموي (قوله قيل يا رسول الله أما  
 السلام عليك فقد عرفناه) في حديث أبي سعيد الذي به هذا قلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد  
 من قولهم السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه أخرجه ابن مردويه  
 من طريق الاجلح عن الحكم بن أبي ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك أيضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير  
 كذا وقع في حديث أبي مسعود عنده مسلم بلفظ أنا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد  
 امرنا الله تعالى أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن  
 بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية فانا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة  
 (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث أبي سعيد نصلي عليك زاد أبو مسعود في روايته اذا نحن صلينا  
 في صلاتنا أخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة (قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد) في حديث أبي سعيد على محمد عبدك ورسولك (قوله كما صليت على آل ابراهيم) أي تقدمت منك الصلاة على  
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم فسال منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولي لان الذي يبت للفاضل يبت



على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد . كما باركت على إبراهيم . قال أبو صالح عن النبي على  
محمد وعلى آل محمد . كما باركت على آل إبراهيم **حدثنا** إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم  
والدراوردي عن يزيد . وقال كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم  
وآل إبراهيم • **باب** لا تكفروا كافرين آذوا موسى **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا  
روح بن عبادة حدثنا عوف بن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

للافضل بطريق الالوي وهذا يحصل الاتصال عن اليراد المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه اقوى  
وحاصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التيسير ونحوه أو من بيان حال مالا  
يعرف بما يعرف لانهما يستقبل والذي يحصل لمحمد ﷺ من ذلك اقوى وأكمل واجابوا بجواب آخر على تقدير  
انه من باب الالحاق وحاصل الجواب أن التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لأن مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل  
محمدلان في آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل محمد ويعكرو على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل  
في الجواب أيضا أن ذلك كان قبل أن يعلم الله تعالى نبيه ﷺ انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ما وقع  
عنده سلم عن أنس ان رجلا قال للنبي ﷺ يا خير البرية قال ذلك ابراهيم (قوله على آل ابراهيم) كذا فيه في الموضوعين  
وسأذكر تحري ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث أبي سعيد الذكوري والسلام كما قد علمتم  
(قوله في حديث أبي سعيد قال ابوصالح عن النبي) يعني بالاستناد الذكوري قبل (قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على آل ابراهيم) يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن النبي وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور  
وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن النبي (قوله حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن  
دينار (قوله والدراوردي) هو عبد العزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله بن شداد بن المهدي شيخ النبي  
فيه مراده انهم اياه باستناد النبي فذكر آل ابراهيم كاذكره ابوصالح عن النبي واستدل بهذا الحديث على جواز  
الصلاة على غير النبي ﷺ من أجل قوله فيه وعلى آل محمد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا للمنع اذا  
وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعارا للنبي ﷺ فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال أبو بكر ﷺ وان كان معناه  
صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه أو خليفته ونحو ذلك وقرب من هذا أنه لا يقال قال محمد بن وجل وان  
كان معناه صحيحا لان هذا الشعار صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا حجة لمن أجاز ذلك مفردا فيا وقع من  
قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على آل أبي اوفى ولا في قول امرأة جابر صل على وعلي زوجي فقال  
اللهم صل عليهم فان ذلك كله وقع من النبي ﷺ ولصاحب الحق أن يفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يصرف  
الابانة ولم يثبت عنه ان في ذلك ويقوى المنع بان الصلاة على غير النبي ﷺ صار شعارا لاهل الاهواء يصلون  
على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام أو مكروه أو خلاف الاولى حكي الالوجه الثلاثة  
النووية في الالذكر وصحح الثاني وقد روي اسمعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له باستناد حسن عن عمر بن عبد  
العزيز أنه كتب أمية بن قيس بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة  
على خلفائهم وامرهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فممن أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم  
للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم أخرج عن ابن عباس باستناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي  
ﷺ ولكن للمسلمين والمسلمات الاستفطار وذكر أبو ذر ان الامر بالصلاة على النبي ﷺ كان في السنة الثانية من  
الهجرة وقيل من ليلة الاسراء (قوله باب لا تكفروا كافرين آذوا موسى) ذكر فيه طرف من قصة موسى مع بني اسرائيل

الله **﴿﴾** إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلًا حَيِّبًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ  
تَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا .

(سُورَةُ سَبَأٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

هَذَا مُعْجَزَاتُ سَابِقِينَ . بِمُعْجَزَاتٍ بَعْدَتَيْنِ . مُعْجَزَاتُ مَعَاذِي سَابِقِي . سَبَقُوا فَأَتُوا . لَا يُعْجَزُونَ  
لَا يَفْتَوُونَ . يَسْتَفْتُونَ بِعَجْرُونَا : قَوْلُهُ بِمُعْجَزَاتٍ بَعْدَتَيْنِ وَمَعْنَى مُعْجَزَاتٍ مُتَابِلِينَ . يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ  
يُظْهِرَ عَجْرَ صَاحِبِهِ .

وقد تقدم بسنده مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي  
حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صعد موسى وهارون الجبل فبات هارون فقال بنو اسرائيل لموسى أنت  
قله كان الين لنا منك واشد حيافا ذوه بذلك فامر الله الملائكة لحمته فرت به على جالس بنو اسرائيل فطعوا بجموته  
قال الطبري يحصل أن يكون هذا المراد بلائي في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى ( قلت ) وما في الصحيح أصح  
من هذا لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فاكتر كما تقدم تقريرة غير مرة

( قوله سورة سبأ )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقط لفظ سورة وبسمله لتبرأني ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبأ في مساكنهم الآية قال ابن اسحق  
وغيره هو سبأ بن يشجب بن هرث بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل في سبأ  
ما نزل فقال رجل يارسلو الله وماسبأ أرض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكن رجل ولد عشرة من العرب  
فيما من ستة وثلاثم اربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس ( قلت ) حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم  
واخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة انه قال يارسلو الله ان سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان  
يرتدوا فاقاطمهم قال ما مرت فيهم بشيء فترت لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات فقال له رجل يارسلو الله وماسبأ  
فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث نعيم الداروي وأصله قصة سبأ وقد ذكرها ابن اسحق مطولة  
في أول السيرة النبوية واخرج يعقوب بن ابن حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها أيضا من طريق  
السدي مطولا ( قوله ) معاجزين من سابقين بمعجزين بعتائين معاجزي مسابقي سبقوا فاتوا لا يفوتون بسبقونا  
بمعجزون واما قوله بمعجزين بعتائين ومعني معاجزين من سابقين معاجزين معاجز بن سابقين  
فقال أبو عبيدة في قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين أي سابقين يقال ما أنت بمعجز أي سابقي وهذا اللفظ أي معاجزين  
على إحدى القراءتين وهي قراءة الأكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج القراءة والقرارة الاخرى لا ين كثير  
وأن عمر ومعجز بن بالثدي في المواضع الثلاثة وهي معناها وقيل هي معاجزين وما ندين ومعجلين ومعني معجز بن ناسين  
غيرهم في الحجز واما قوله بمعجز بن فاعله أشار إلى قوله في سورة العنكبوت واما أنت بمعجز بن في الارض ولا في السماء وقد  
أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي فسقط من رواية الاصيلي وكرهه  
وثبت عندهما معاجزين من سابقين وتكرر لها حدوق ظهر انه بقية كلام أبي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا لي اخبره فقال  
أبو عبيدة في سورة الانفال في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا مجازا فاتوا انهم لا يعجزون واني لا يفوتون واما قوله  
يسبقوننا فخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا  
أي يعجزونا واما قوله بمعجزين بعتائين فكذا وقع مكررا في رواية أبي ذر وحده وسقط الباقيين واما قوله معاجزين

مِشَارٌ عَشْرُ أَلْفِ كُلِّ نَمْرٍ . بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَبْرُبُ لَا تَبْيَبُ . سَبِيلُ الْعَرَمِ السُّدْمَةُ أَحْمَرُ  
 أَرْضُهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ . فَشَقَّ وَهَدَمَهُ وَحَرَّ الرَّوَادِي فَأَرْتَمْتَا عَيْنَ الْجَنَّبَيْنِ وَغَابَتْ عَنَّمَا اللَّهُ قَبِيصَتَا وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ  
 الْأَحْمَرُ بَيْنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَدَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْشٍ . شَاءَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ : الْعَرَمُ  
 الْمُسْنَاءُ يَلْحَنُ أَهْلَ الْيَمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَمُ الرَّوَادِي . السَّائِبَاتُ الدُّرُوعُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُجَارَى بِمَقَابٍ .

مفلايين إلى آخره فقال الفراء معناها معاذين وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس  
 في قوله معاذين قال ابن عمر بن مالك يعني (قوله معشار عشر) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشارا آتينا هم أي عشر  
 ما أعطيناهم وقال الفراء المعنى وما يبلغ أهل مكة معشار الذي أهلكتهم من قتلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمشار  
 العشر (قوله يقال الأكل الفرة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ذوات كل عطف وائل قال الخليل وهو كل شجر ذي شوك والأكل  
 الجني أي يفتح الجحيم مقصور وهو بمعنى الفرة (قوله باعدو بدواحد) قال أبو عبيدة في قوله تعالى قالوا بنا بعدين أسفارا  
 مجازة مجاز للماء وقرأه قوم بعد يعني بالتشديد (قلت) قراءة باعد للجمهور وقرأه بعد أبو عمرو وابن كثير وهشام (قوله  
 وقال مجاهد لا يبرز لا يغب) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بهذا (قوله سبل العرم السد) كذا اللاكث  
 بضم المهمله وتشديد الدال ولا يذر عن الحموي الشديد بمجمة وزن عظيم (قوله فشقه) كذا اللاكث بمجمة قيل  
 القاف الثقيلة وذكريعاض ان في رواية أن ذريقفه بموحدة ثم مثله قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه يقول بقت التيرانا  
 كسره لتصرفه عن مجراه (فارتفعت الجنبيين) كذا اللاكث بفتح الجيم والتون الخفيفة بعدها موحدة ثم متناة فوقاية  
 ثم تحتية ثم نون ولا يذر عن الحموي بتشديد التون بغير موحدة تشبیهة واستشكل هذا الترتيب لأن السياق يقتضي  
 ان يقول ارتفع الماء على الجنتين وارتفعت الجنتان عن الماء واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال أي ارتفع الماء عن الجنتين  
 فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين وتسمية ما بدلوا به جنتين على سبيل التشابه (قوله ولم يكن الماء الأحمر من  
 السد) كذا اللاكث بضم المهمله وتشديد الدال وللمستعمل من السبل وعند الاسماعيلي من السيول وهذا الأربع مجاهد  
 وصله الفريابي أيضا وقال السد في الموضعين قهليلي نشقه بالمحجة والقاف الثقيلة وقال على الجنتين تشبیهة جنة كماللاكث  
 في الواضع كلها (قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة يلحن أهل اليمن وقال غيره العرم الوادي) اما قول عمرو  
 فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن أني اسحق عن ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء واللحن اللقنة والكنانة  
 بضم الميم وفتح المهمله وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهمله قال ابن التين المراد بها ما بيني في  
 عرض الوادي لترتفع السبل ويفيض على الارض وكأنه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم  
 المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسيون من ذلك الماء من الباب الاول ثم الثاني ثم الآخرو لا ينفذ  
 حتى يرجع الماء المسناة المقلبة وكانوا انهم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا ببق الله عليهم تلك المسناة اضرفت  
 ارضهم وقت الرمل بيومهم ومن قوا كل يمزق حتى صار تمزقهم عند العزب مثلا تفرقوا ابدى سبا واما قول غيره  
 فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عيان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرد الذي خرب  
 السد وقيل موضفة السبل ما خوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال  
 ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو بناء بحبس الماء فيشرف على الماء في وسط الارض ويترك فيه سيل  
 للسفينة فلما العرمت واحدها عرمة (قوله السائبات الدروع) قال ابو عبيدة في قوله ان عمل سائبات اي دروعا  
 واسعة طويلة (قوله وقال مجاهد يجازى بمقاب) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح ومن طريق طاروس  
 قال هو المنافشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يفرقه (تنبيه) قيل ان هذه الآية ارجى آية في كتاب  
 الله من جهة المحصر في الكفر فهم وهما ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل ولسوف

أَعْظَمَكُمْ بِرَأْسِهِ صَلَاحَةَ اللَّهِ مَمْنَى وَفَرَّادَى وَاحِدٌ وَأَتَيْنَ النَّوَّاسُ الرَّؤْدَ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَفَرٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَائِبِ كَالْجَوَابِ مِنَ الْأَرْضِ .  
 فَخَطَّ الْأَرَاكَ . وَالْأَثْلَ الطَّرَافَةَ . الْعَرَمَ الشَّدِيدَ \* **بَابٌ** حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ الْكَبِيرُ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضًّا فَتَرْتَلِيهِ كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّهِ قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مَسْتَرْقٍ السَّمْعَ

يطلبه بك غرضي وقيل في ما كتبت أيدكم ويعفون كثير وقيل كل يعمل على شاكلته وقيل قل بإعباد الذين أسرفوا على ألسنة الأبي وقيل آية الدين وقيل ولا يأتل أولى الفضل منكم والبيعة وهذا الأخير قله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الألف وفي كتاب الإيمان من مستدرک الحاكم عن ابن عباس قوله تعالى ولكن ليطعنن قلبي (قوله اعظمك بواحدة طاعة الله منى وفردى واحداً وتين) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا (قوله التناوش الرد من الآخرة إلى الدنيا وصله الفريابي من طريق ابن مجاهد بلفظ وإني لهم التناوش قال رد من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله وإني لهم التناوش من مكان بعيد قال يسألون الرد وليس يجيب رد (قوله وبين ما يشتهون من مال أولاد وزهرة) وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ولم يقل أبو زهرة (قوله بأشياءهم بأمثالهم) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كافله بأشياءهم من قبل قال الكناز من قبلهم (قوله وقال ابن عباس كالجواب كالجواب بقرينة الأرض) تقدم هذا في حديث الأنبياء قيل الجواب في اللغة جمع جاية وهو الحوض الذي يجي فيه الشيء أي يجمع وأما الجوبة من الأرض فهي الموضع المظنن فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واجبه باحتال أن يكون نسر الجاية بالجوبة ولم يرد اشتقاقهما واحد (قوله الخطط الأراك والائل الطرافة العرم الشديد) سقط الكلام الأخير للنسقي وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن أبي طاح عن ابن عباس بهذا كله مفرفاً \* (قوله باب حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الحق الكبير \* قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) في حديث النواص بن سمان عند الطبراني مرفوعاً إذا تسكلم الله بالوحى أختلت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخرّوا وسجدوا فيكون أولهم رفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به حيث أمر (قوله ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا بنا) فتحتين من الخضع وفي رواية يضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين (قوله كأنه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله في بدء الوحى صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحى رقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأني إذا فرغ الآية وأصله عدنان داود وغيره وعلقه المصنف موقفاً وبني في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقت له بالصاد وأراد أن التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحى هذا والذي هنا جبال السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس يكون الصوت الناشي عنهما سواء (قوله على صفوان) زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفیان بنقدم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن فلا يزال على أهل السماء الاصقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار أنهم كانوا عند النبي ﷺ فرمى بنجم فاستثار فقال ما كنتم تقولون لهذا إذ رى في في الجاهلية قالوا كنا نقول مات عظيم أو يولد

وَسْتَرْفُو السَّمْعَ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَصَفَهُ سَفِيَانُ بِكَلِمَةٍ فَحَرَفَهَا . وَبَدَأَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . فَبَسَمَعَ  
 الْكَلِمَةَ فَيَلْقِيهَا إِلَى مَن تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْزِمُهَا الْآخَرَ إِلَى مَن تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ السَّكَانِ .  
 فَرُبَّمَا أُدْرِكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا . وَرُبَّمَا اتَّعَاهَا قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ فَيَجِدُّبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ فَيَقَالُ  
 أَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَبُوا كَذِبًا كَذِبًا وَكَذَبُوا فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ **باب**  
 إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزِيمٍ  
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ  
 ﷺ الصَّامَاتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَابِحَاءُ مَا جَمَعَتْ إِلَيْنِ قَرِيضٌ قَالُوا مَا لَكَ ؟ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ

عظيم فقال انها لا يرى بها موت احد ولا لحياة ولكن ربنا اذا قضى امرنا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء  
 الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال  
 من الانصار وسياي من يديه في كتاب التوحيد ( قوله ومسترقو السمع ) في رواية على عند أبي ذر ومسترق بالافراد  
 وهو نصيح ( قوله هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان ) أي ابن عيينة ( بكفه فخرها وبتدوين احابسه ) أي فرق  
 وفي رواية على ووصف سفيان يده ففقرح بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند  
 ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقدم من السماء يسمعون منه الوحي يعني بليها زاد على عن سفيان حتى ينهي  
 الى الارض فيأتي ( قوله على لسان الساحر أو السكاهن ) في رواية الجرجاني على لسان الآخر لا بدل الساحر وهو  
 تصحيف وفي رواية على الساحر والسكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان ( قوله فربما أدرك الشهاب الخ )  
 يقتضى ان الامر في ذلك يقع على حدسواه والحديث الآخر يقتضى ان الذى يسلم منهم قليل بالنسبة الى من يدركه  
 الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيسمى هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقي على ثم  
 ساحر أو كاهن ( قوله فيكذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء ) زاد على بن عبد الله عن  
 سفيان ما تقدم في تفسير الحجر فيقولون لم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا الكلمة التي سمعت  
 من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمى الجن فيخبرون به الكهنة فتخبر الكهنة  
 الناس فيجدونه وسياق بقية شرح هذا القدر في أواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى ( تنبيه ) وقع في تفسير سورة  
 الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة  
 أنه قرأ فرغ من الفاء بالراء المهملة الثقيلة وبالعين المنجمة فقال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري  
 سمعه هكذا أم لا وهذه القراءة رويت أيضا عن الحسن وقتادة وجماعة والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة  
 وقرأها ابن عامر مبنيًا للفاعل ومعناه بالزاي والمهملة ادخس الترفع عنهم ومعنى التي بالراء والعين المنجمة ذهب عن  
 قولهم ما حل فيها فقال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا ادري سمعه أم لا قال سفيان وهي قراءة تانا قال السكاهن فان قيل  
 كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة فالجواب لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا ( قلت )  
 هذا وان كان محتملا لكن اذا وجد احتمال غيره فهو أولى وذلك محل قول سفيان لأدري سمعه أم لا على أن مراده  
 سمعه من عكرمة الذى حدثه بالحديث لأنه شك في أنه أهل سمعه مطلقا فالظن به أن لا يمكن في نقل القرآن بالاخذ  
 من الصحف بغير سماع وأما قول سفيان وهي قراءة تانا فعناها أنها وافقت ما كان يختار من القراءة به فيجوز أن ينسب  
 اليهم كما سب لغيره ( قوله باب قوله ان هوالا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ) ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس  
 في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتک الا فر بين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعراء

السُّورِ يُصَيِّدُكُمْ أَوْ يُبْسِكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصَدَّقُونَ؟ قَالُوا بَلَىٰ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَرِيدٍ. قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَالُغْ الْهُدَا جَمَعْتُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: نَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ.

﴿سُورَةُ الْمَلَايِكَةِ وَيَسْ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 الْقَطْمِيرُ لِقَافَةُ النَّوَاةِ، مُثَقَّلَةٌ مُثَقَّلَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسُّومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سُودًا. الْغَرَابِيبُ

﴿سُورَةُ يُسْ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَمَزَنَّا شَدْدَنَا، بِاحْسَرَةٍ عَلَى الْعِبَادِ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَنْ سَيِّزُواهُمْ بِالرُّسُلِ. أُنْ  
 تَدْرِكُ الْقَمَرَ لَأَيْسَرُ صَوْنَهُ أَحَدِيهَا صَوْنَةُ الْآخِرِ. وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ، سَابِقُ النَّهَارِ يَطَّلِبَانِ حَيْثُ بَيْنَ  
 نَسْلَخُ نَخْرَجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَبِجَرَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَيَكُونُ مُعْجِبُونَ. جُنْدٌ  
 تُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ،

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْمَلَايِكَةِ وَيَسْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كَذَلِكَ ذَرَوْسَقَطُ لِقَافَةِ سُورَةِ وَيَسْ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّمَلَةُ وَالْأُولَى سَقُوطُ لِقَافَةِ وَيَسْ لِأَنَّهُ مَكْرَرٌ (قَوْلُهُ الْقَطْمِيرُ لِقَافَةُ  
 النَّوَاةِ) كَذَلِكَ ذَرُ الْغَيْرِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنِ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ  
 مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْقَطْمِيرُ الْغُثْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى النَّوَاةِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الْقَطْمِيرِ النَّوَاةُ الَّتِي فِيهَا  
 النَّوَاتِقُ الشَّاعِرُ \* وَأَنْتَ لَنْ تَقَى عَنِّي فَوْقًا \* (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَرَابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سُودًا الْغَرَابِيبُ) زَادَ غَيْرُ  
 أَبِي ذَرٍّ الشَّدِيدُ السُّودَ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلِقَافَةِ الْقَطْمِيرِ السُّودِ  
 الشَّدِيدِ السُّودِ (قَوْلُهُ مِثْلُ مُثَقَّلَةٌ) سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ قَالَ وَإِنْ نَدَعَ مُثَقَّلَةً بِذَوْنِهَا (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسُّومُ بِالنَّهَارِ) سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ فِي كِتَابِ بَدِءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ  
 الشَّمْسِ) نَبَتْ هَذَا هُنَا لِلنَّفْسِ وَحَدَهُ وَهُوَ قَوْلُ رُوْبَةَ كَمَا تَقْدَمُ فِي بَدِءِ الْخَلْقِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ يُسْ﴾

سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ هُنَا وَالصَّوَابُ آتِيَانَهُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَمَزَنَّا شَدْدَنَا) سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ  
 مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ (قَوْلُهُ بِاحْسَرَةٍ عَلَى الْعِبَادِ وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَنْ سَيِّزُواهُمْ بِالرُّسُلِ) وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ كَذَلِكَ وَقَدْ أَخْرَجَ  
 سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ بِاحْسَرَةٍ عَلَى الْعِبَادِ بِالْأَضَافَةِ (قَوْلُهُ إِنْ تَدْرِكُ الْقَمَرَ  
 الْخُ وَقَوْلُهُ سَابِقُ النَّهَارِ الْخُ وَقَوْلُهُ نَسْلَخُ نَخْرَجُ الْخُ) سَقَطَ كُلُّهُ لِابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدِءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ)  
 وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمُرَادُ بِاللَّيْلِ هُنَا السُّنَنُ وَرَجَّحَ لِقَوْلِهِ بَدِءُ وَإِنْ نَشَأَ نَفَرَقِمُ  
 إِذَا الْفَرَقُ لَا يَكُونُ مِنَ الْأَنْعَامِ (قَوْلُهُ فَكَيُفُونَ مُعْجِبُونَ) فِي رِوَايَةِ غَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ كَانَتْ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْأُولَى  
 رَوِيَتْ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ فَكَانَ يَكُونُ قَالَ مُعْجِبُونَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الْقَطْمِيرِ مِنْ قَرَأَهَا  
 فَكَانَ يَجْهَلُ كَثِيرَ الْفَاكِهَةِ قَالَ الْحَلِيطَةُ

وَدَعَوْتِي وَزَعَمْتَ أَنْكَ \* لِابْنِ فِي الصَّيْفِ تَأْمُرُ

أَيُّ عِنْدَكَ لَيْنٌ كَثِيرٌ وَتَمْرٌ كَثِيرٌ وَأَمَّا فَكَيُفُونَ فِيهِ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشِبْهَةُ هِيَ بِوَزْنِ فَرْحُونَ وَمَعْنَاهُ مَا خُذَ مِنَ الْفَاكِهَةِ  
 وَهِيَ التَّلْدُوتُ وَالنَّمْرُ (قَوْلُهُ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ) سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْغَرَابِيبُ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ كَذَلِكَ

وَيَذَكِّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ: السُّحُونُ الْمَذَكَّرُ.

﴿ سُورَةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَابِيحُكُمْ يَنْسِلُونَ بِخُرُوجِ مَرْقَدِنَا مَخْرَجِنَا . أَحْصَيْنَاهُ حَقْلِنَاهُ  
سَكَاتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ \* **بَابُ** قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تُجْرَى لِمُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ التَّعْرِيزِ السَّلِيمِ  
**حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَقَرَّبَ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ فَأَيُّهَا تَذْهَبُ، حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَسَالَى. وَالشَّمْسُ تُجْرَى  
لِمُسْتَقَرِّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ التَّعْرِيزِ السَّلِيمِ. **حَدَّثَنَا** الْحُبَيْثِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى. وَالشَّمْسُ تُجْرَى لِمُسْتَقَرِّ  
لَهَا. قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ.

(قوله ويذكر عن عكرمة المشحون المذكرة) سقط هذا لاني ذكر وقد هدم في أحاديث الانبياء وجاءه من ابن عباس  
وصله الطبري من طريق سعيد بن جبيرة عنه بإسناد حسن

﴿ قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كَذَا لَانِي ذَرُّهَا وَهَذَا وَسَقَطَ لغيره (قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله مصابيحكم) وتقدم في أحاديث  
الانبياء والطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائرکم اعمالکم وقال أبو عبيدة طائرکم اى حظکم من الخير والشر  
(قوله ينسلون بخروج) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به (قوله مرقدنا مخرجنا وقوله  
مكاتبهم ومكانهم واحد) سقط هذا كله لاني ذكر وساقى تسمير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق  
العوفي عن ابن عباس في قوله ولونشاهم استعمالهم على مكاتبهم بقول لاهلكناهم في مصابيحهم وقال أبو عبيدة في قوله لمستخام  
على مكاتبهم المكان والمكانة واحد \* (قوله باب قوله والشمس تجرى لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم) ذكر فيه حديث  
أبي ذر كنت عند النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر انذري ابن تغرب الشمس قال الله ورسوله أعلم  
قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجرى لمستقرها الى آخر الآية هكذا أورده مختصراً وأخرجه  
الذسائي عن إسحق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنهن تحت العرش عند بروز آدم تستأذن  
فيؤذن لها وبشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشنع وتطلب فاذا كان ذلك قبل طلوعها من مكانه فذلك قوله والشمس  
تجرى لمستقرها وقد ذكر نحو هذا الزيادة من غير طريق أبي نعيم كما سانه عليه (قوله وفي الرواية الثانية يسألت النبي ﷺ  
عن قوله تعالى والشمس تجرى لمستقرها قال مستقرها تحت العرش) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصراً وهو بالفتح  
فان في الرواية الاولى ان النبي ﷺ هو الذي استفهمه انذري (بن تغرب الشمس فقال الله ورسوله أعلم) (قوله فانها تذهب  
حتى تسجد تحت العرش) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كاسياني في التوحيد فانها تذهب تستأذن في السجود  
فيؤذن لها وكانها قد قبلها اطعمي من حيث جئت تطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقرها قال وفي قراءة عبد الله وروى  
عبد الرزاق من طريق وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا  
غربت سالت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان السير هددوا ان لا يؤذن لي لا يبلغ تحصيل ماشاء الله ثم قال  
اطعمي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نقسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حن حاذها

﴿سُورَةُ الصَّافَّاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ جَاهِدٌ وَمَقْدُونٌ بِالْقَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . وَيَقْدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا يَرْمُونَ . وَاصْبِ  
 دَائِمًا لِأَرْبِ لَأَرْبٍ . تَأْتُونَ تَنْعَانَ الْبَيْمِينَ بِعَنِ الْحَقِّ الْكُفَّارُ قَوْلُهُ الشَّيَاطِينِ . غَوْلًا وَجَعُ بَطْنٍ . يُذْفُونَ  
 لِأَتَهَبَ عَقُولَهُمْ . قَرْنِ شَيْطَانٍ . يَهْرَعُونَ كَيْفَةَ الْهَرَوَالَةِ . يَرْفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَثِيِّ . وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا .  
 قُلْ كَفَرْنَا قَرِينًا الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ مَمَرَوَاتِ الْجِنِّ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدَّ حَرَبَتِ الْجَنَّةُ  
 لِمَهُمْ خُفَّيْرُونَ . سَخَّضَرُ فَيْصَابٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَتَنْحَنُ الصَّافُونَ الْمَلَائِكَةَ . صِرَاطُ الْجَحِيمِ سَوَاءٌ  
 الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ لَشَوْبًا يَخْلُطُ طَعْمَهُمْ . وَيَسَاطُ بِالْجَحِيمِ . مَدْحُورًا مَطْرُودًا بِيَضِّ مَكْنُونِ الْأَوَّلِ الْمَكْنُونِ

ولا يخالف هذا قوله وجهها تقرب في عين حجة فان المراد بها نهاية مدارك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش  
 انما هو بخلق الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد مستقرها غاية ما انتهى اليه في الارتفاع ذلك الطول يوم في السنة  
 وقيل الي متى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل أن يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر بحته  
 استقرارا لا يحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى او علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه ابتداء  
 امور العالم ونهايتها فيقطع دوران الشمس وتشرق عند ذلك ويطل فكلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش  
 ما يجع عن دورانها في سيرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها  
 ومقابل الاستقرار السير الدائم المعبر عنه بالجرى والله أعلم

﴿قوله سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله) وقال مجاهد ويقدون بالقيب من مكان بعيد من كل مكان ويقدون من كل جانب دحورا يرمون واصب دأما  
 لاريلزم) سقط هذا كله لاني ذر وقد تقدم بضعه في بدء الخلق وروي القرطبي عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 في قوله ويقدون بالقيب من مكان يقولون هو ساحره و كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلفنا من طين لارب قال لازم قال  
 أبو عبيد قوله ولهم عذاب واصب أي دائم وفي قوله من طين لارب أي بمعنى اللان قال النابغة \* ولا يحسبون الشر ضربا  
 لارب اي لازم (قوله تاتونانع البمين يعني الحق الكفار قوله الشياطين) ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن بجم  
 تم ونون نسيب عياض للاكثر وقد وصله القرطبي عن مجاهد بلفظ انكم كنتم تاتونانع البمين قال الكفار قوله للشياطين  
 ولهذا ذكر الزيد قد نفل على أنه شرح من المصنف ولكل من الروايين وجه فن قال يعني الجن أراد بيان القول له وهم  
 للشياطين ومن قال الحق المهمله والقاف أراد تفسير لفظ البمين اي كنتم تاتونانع جهة الحق فليسو عملينا ويؤد به تفسير  
 قاعده قال يقول الانس للجن كنتم تاتونانع البمين اي من طريق الجنة تصدو ناعنها (قوله غول وجع بطن يرفون  
 لاتذهب عقولهم قرن شيطان) سقط هذا لاني ذر وقد وصله القرطبي عن مجاهد كذلك (قوله يهرعون كيهة الهروالة)  
 وصله القرطبي عن مجاهد كذلك (قوله يرفون النسلان في المثي) سقط هذا لاني ذر وقد وصله عبيد بن حميد من طريق  
 شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاقبلوا اليه يرفون قال الوزبف النسلان انهي والنسلان بفتححتن الاسراع مع  
 هارب الخطاه وهدون السبي (قوله وبين الجنة نسيبا الخ) سقط هذا لاني ذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال ابن عباس  
 لتحن الصافون الملائكة) وصله الطبري وقد هدم في بدء الخلق (قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا  
 يخلط طعامهم ووسط الجحيم مدحورا مطرودا) سقط هذا كله لاني ذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح اراد ان  
 يصر دحورا التي في الصافات تقصر مدحورا التي في سورة الامراء (قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون) وصله ابن أبي حاتم  
 من طريق علي بن أبي طلحة وقال أبو عبيدة في قوله كانهن بيض مكنون اي مضمون وكل شي مصنفه فهو مكنون وكل



وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذُكُرْ بِحَيْبِهِ . يَسْتَسْخِرُونَ بِسَخْرُونَ . بَلَّارًا الْأَسْبَابُ السَّمَاءُ \*  
**باب** قوله وإن يؤنس ابن المرسلين **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن  
 أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما يذنبني لأحد أن يكون خيرا من ابني  
**مثنى حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن أبي عن هلال بن علي عن أبي عامر  
 ابن لؤي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال أنا خير من  
 يؤنس بن مثنى فقد كذب .

(سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم)

**حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن العوام قال سألت مجاهداً عن السجدة في  
 ص قال سئل ابن عباس فقال : أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده . وكان ابن عباس يسجد فيها  
**حدثني** محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبيد الطنابري عن العوام قال سألت مجاهداً عن  
 سجدة ص فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ قال أو ماقرأ : ومن ذرئته داود وسليمان أولئك  
 الذين هدى الله فيهداهم اقتده . فكان داود ميمناً ميمناً نبيكم ﷺ أن يقتدى به

شيء اضممرته في فسق قديماً كمنته **قوله** وتركنا عليه في الاخرين ( كبرنج ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم  
 في بدء الخلق ( قوله الاسباب السماء ) سقط هذا لغير لاني ذر وثبت للنسفي بلطف ويقال وصله الطبري  
 من طريق علي بن ابن أبي طلحة عن ابن عباس ( قوله ويقال يستسخرون يسخرون ) ثبت هذا أيضاً للنسفي وأبي ذر  
 فقط وقال ابو عبيدة يستسخرون ويسخرون سواء ( قوله بلاربا ) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من  
 طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلاً يسوق برة فقال من يعل هذا قال فدعا فقال من أنت  
 فقال من أهل اليمن قال هي لغة أندلس بلأى ربا وصله إبراهيم الحري في غريب الحديث من هذا الوجه مختصراً  
 الخ وارج المصنف هذا القدر من قصة الياس وقد كرت خبره في احاديث الانبياء عند ذكر ادريس \* ( قوله باب  
 قوله وان يؤنس ابن المرسلين ) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا يذنبني لأحد أن يكون خيراً من يؤنس بن مثنى وحديث  
 أبي هريرة من قال أنا خير من يؤنس بن مثنى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء والله الحمد

( قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت الهمزة فقط للنسفي واقتصر السابقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور  
 وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيل الدرج وقيل بل هي عنده فصل أمر من المصادات وهي  
 المراضة كأنه يقل عارض القرآن بعملاً والاول هو المشهور وسيأتي من يديان في أسماء السورة في أول غافر ( قوله  
 حدثنا شعبة عن العوام ) هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال امية ابن خالد عنه عن منصور وعمر بن  
 مرة وأبي حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان شعبة فيه مشايخ ( قوله عن مجاهد ) كذا قال أكثر أصحاب العوام بن  
 حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن أبي خالد الاخر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير يدل مجاهد أخرجه  
 ابن خزيمة فقل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد أنه سأل ابن عباس  
 في ص سجدة قال نعم ثم تلاوه وحينئذ له اسحق ويعقوب الى قوله فيهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد  
 فرواية ابو سعيد الاشج شاذة ( قوله في الرواية الثانية حدثنا عبد الله ) قال السكلاذبي وابن طاهر هو الذهلي

فَسَجِدْهَا ذَاكُمُ حَيْثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجِدْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . عَجَابٌ عَجِيبٌ لِقَطْعِ الصَّحِيفَةِ . هُرُ هَاهُنَا  
 صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : فِي مِرْوَةٍ مَكَازِينٌ . الْمِثْلَةُ الْآخِرَةُ مِثْلَةُ قُرَيْشٍ . الْأَخْتَلَاقُ الْكُتُبُ ،  
 الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أُبْوَابِهَا جُنْدٌ مَا هَذَا لِكَ مَهْرُومٌ . يَمْنَى قُرَيْشًا . أَوْلَايِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ .  
 قُرَيْشٌ رُجُوعٌ . قَطْنَا عِدَانَنَا .

نسب إلى جده وقال غيرها يحصل أن يكون عبد بن المبارك الخزي فإنه من هذه الطريقة ( قوله فسجدوا  
 داود فسجدوا رسول الله ﷺ ) سقط فسجدوا داود من رواية غير أبي ذر وهذا أمرح في الرفع من رواية شعبة  
 وقد تقدم الكلام على ما يصلق بالوجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفي واستدل بهذا على أن شرح من قبلنا  
 شرع لنا وهي مشته مشهورة في الأصول وقد مر عنائها في مكان آخر ( قوله عجاب عجيب ) هو قول أبو عبيدة قال  
 والعرب تحول ضيالي فقال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر « تندو به سلبيه سراعة » أي سبعة وقرأ  
 عيسى بن عمر وتمت على عن عجاب بالشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبيرا وهو بلغ من كبار بالتحنيف  
 وكبار الخفيف بلغ من كبير ( قوله القطف الصحيفة هو هنا صحيفة الحسنات ) في رواية السكشمهني الحساب وكذا  
 في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالهكس قال أبو عبيدة القطف الكتاب والجمع قطوط وقطعة كقرد وقرد  
 وقردة واصله من قطف الشيء أي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قطلا لأنها قطعة تقطع وكذلك  
 الصلح ويقال للجائزة أيضا قطلا لأنها قطعة من العطية وأكثر استعماله في الكتاب وسيأتي له تفسير آخر قريب وعند  
 عبد بن حميد من طريق عطاء أن قال ذلك هو النضر بن الحرث ( قوله وقال مجاهد في عزة ) أي ( معازين ) وصله  
 الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله في عزة قال في حجة  
 وقل عن الكسائي في روايته أقرأ في غرة بالمجعة والراء هي قراءة الحجدري وأبي جعفر ( قوله الملة الآخرة قال  
 ملة قریش الاختلاف الكذب ) وصله الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قریش  
 أن هذا الاختلاف كذب وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الآخرة قال  
 التصرايقوعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن السكبي قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه ( قوله  
 جندما هنا لك مهزوم يعني قریشا ) سقط لنظ قوله لغير أبي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جندما  
 هنالك مهزوم قال قریش وقوله جندم خبر مبدأ محذوف أي هم وما من بدة أو صفة لجند وهنالك مشار إلى المكان المراد  
 ومهزوم صفة لجند أي سبهمون بذلك المكان وهو من الأخبار الغيب لا أنهم هزموا بذلك يمكنه لكن يعكس على هذا  
 ما أخرجه الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سبهم جند المشركين فجاء تارة بلما يندر فعلى  
 هذا نبتالك ظرف للراجحة فقط ومكان المهزوم لم يذكر ( قوله الأسباب طرق السماء في أبوابها ) وصله الفريابي من  
 طريق مجاهد بلفظ طرق السماء أبوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الأسباب هي أبواب السماء وقال أبو عبيدة  
 العرب يقول الرجل إذا كان ذادين ارتقى فلان في الأسباب ( قوله أولئك الأحزاب القرون الماضية ) وصله الفريابي  
 عن مجاهد ( قوله فوافق رجوع ) وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها  
 مشوية وهي بمعنى قول مجاهد وروي ابن أبي حاتم من طريق السدي ما لها من فوافق يقول ليس لهم اتفاق ولا رجوع إلى  
 الدنيا وقال أبو عبيدة من فتحها أي الماء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فوافق تامة وهو ما بين الحلبتين والذي  
 قرأ بضم الماء حمزة والسكسائي والبايون فتحها وقال قوم المعنى بالفتح والاضم واحدمثل قصاص الشعر يقال بضم  
 القاف وفتحها ( قوله قطننا عدنا ) وصله الفريابي من طريق مجاهد أيضا ولما نفاقة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على  
 إن المراد بقوله قطننا أي نصيبنا من العذاب وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطننا قال نصيبنا من

الصَّافِيَاتِ مِنْهُنَّ الْفُرْسُ أَخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ . أَرَابُ أُنْثَالٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْإِيدُ الْقُوَّةُ فِي  
 الصِّيَادَةِ الْأَبْصَارُ الْجَمْرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ : حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ مِنْ ذِكْرِ . طَبَقٌ مَسْحًا يَسْمَعُ أَعْرَافَ  
 الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا . الْأَصْفَادُ الْوَتَاقُ \* **بَابُ قَوْلِهِ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَيِّنُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ إِنَّكَ أَنْتَ  
 الْوَهَّابُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ عَزْرِيَّتًا مِنَ الْيَمِينِ تَمَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . يُقَطَّعُ عَلَى  
 الصَّلَاةِ فَأَمَّا كُنِيَ اللَّهُ بِهِ . وَارْتَدَّتْ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سُورَى الْمَجِيدِ حَتَّى أَصْبَحُوا وَتَنظَرُوا بِالْبُؤْ  
 كَلِّكُمْ وَنَدَّكَتْ قَوْلُ أَخِي سَلْبَانَ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَيِّنُ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي .**

الغذاب وهو شبه قولهم وإذا قالوا اللهم انك انت هذا والحق من عندك الآية وقول الآخرين انما جاء بعد ان كنت  
 من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قلنا ابي زرنا ومن طريق سعيد بن جبير  
 قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال واوولي الاقوال بالصواب ائهم سالوا تحجيل كتبهم بتصميم  
 من الخير والشر الذي وعد الله عباده في الآخرة أن يجعل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعنادا (قوله الصافات  
 صفن الفرس الخ) وقوله الجياد السراع وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيب وقوله حيث أصاب حيث شاء  
 وقوله فامتن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقيين وقد تقدم جمعه في ترجمة سليمان  
 بن داود علمها السلام من احاديث الانبياء (قوله اخذناهم سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ) قال الدماطي في حواشيه لعله  
 احطناهم وتلقاه عن عياض فانه قال احطناهم كذا وقع ولعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تحميره  
 وهو ام زاعتهم الابصار انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد لفظ احطناهم ام هم في النار لا نسلم  
 مكاهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قرأها اخذناهم أي  
 همزة قطع جعلها استفهاما وجعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام معنى بل وهو نعلم ام أنا خير من هذا  
 الذي هو مبين انتهى والذي قرأها همزة وصل او معرو و همزة والكسائي (قوله اتراب امثال) وصله الثريائي  
 كذلك قال ابو عبيدة الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من بولد في زمن واحد وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي  
 طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويان (قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العبادة) وصله الطبري من طريق علي  
 بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق  
 عن معمر عن قتادة ذا الايد ذال القوة في العبادة (قوله الابصار البصر في امر الله) وصله ابن ابي حاتم من طريق  
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة والفقهاء في الدين ومن  
 طريق منصور عن مجاهد قال الابصار المقول لله تنبيهه في الابصار وردت في هذه السورة عقب الايدي لا عقب  
 الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايدي والابصار من غير ياء فلعل البخاري فسره على هذه القراءة  
 (قوله حب الخير عن ذكر ربّي في الآخرة) سقط هذا لابن ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود من احاديث  
 الانبياء (قوله الاصفاذ الوتاق) سقط هذا أيضا لابن ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان أيضا \* (قوله باب  
 قوله هب لي ملكا لا يبيني لاحد من بندي انك انت الوهاب) تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام  
 من احاديث الانبياء (قوله تملت على البارحة أو كلمة نحوها) يحتمل أن يكون الشك في لفظ التملت  
 ار في لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة (قوله فذكرت قول اخي سليمان) تقدم الكلام  
 عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله لا يبيني لاحد من

قال روحُ فردهُ خاسمًا . **بابُ قوله** وما أنا مِنَ التَّكَلِّفِينَ **حديثنا** قَتِيْبَةُ بنُ سُمَيْدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ حَيْثُ قُمْتُ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لَيْسَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَسْمَعُوا **قوله** مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ التَّكَلِّفِينَ وَمَا حَدَّثَكُمْ عَنِّي الدُّخَانُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قَرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْنِي عَنِّي عَلَيْهِمْ سَبْعَ كَعْبِيرٍ يُوسُفُ فَأَخَذَهُمْ سَنَةً فَخَسَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَرْقُبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالَ قَدْعَوْرًا رَبَّنَا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَيُّ كَأَمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ لِمَا كَانَ عَلَّمُوا إِنَّا كَاتِبُوهُمْ الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيْكُذِّبُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكَشِفْتَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نُبَيِّشُ الْبَاطِلَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . ﴿سُورَةُ الزُّمَرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وقال مجاهد: أفنن يتقي بوجهه يجتر على وجهه في النار وهو قوله تعالى: أفنن يأتي في النار خير أم من يأتي آتيا يوم القيامة ذي عوج لئس . ورجلا سدا لرجل صالحا . ويخوفونك بالذين من دونه بالآؤفان

جدي لاسليه كاسيته اول مرة وظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب تأويل قتادة هذا هكذا ظن بعض اللاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى المرص على الاستيداد بنعمة الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزة كالأخص كل نبي بمعجزة دون غيره والله أعلم (قوله قال روح فرده خاسمًا) روح هو ابن عبادة احد رواة وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت في روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوائل كتاب الصلاة وذكر ما يصلح برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله باب قوله رمانان لنتكفين) ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم واي تفسير الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقاء في بابه

﴿قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد يتقي بوجهه على وجهه في النار وهو قوله أفنن يأتي في النار خير أم يأتي آتيا يوم القيامة) وصله الفريراي من طريق أبي نجیح عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله أفنن يأتي في آخره ومراده بالظلمة ان في كل منهما محذوف وهو عند الاكثر بجر بالجهم وهو الذي في تفسير الفريراي وغيره ولا يصلي وحده بجر بالخاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق اننا نأمن عينه بن بشر بن تميم قال تزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر فن يأتي في النار ابوجهل خير امن يأتي آتيا يوم القيامة عمار وذكر الطبري امروى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفان يرى فيها قائل ما يس وجه النار وذ كراهل العربية انمن في قوله افنن موصولة في محل رفع على الابتداء والحجر مخلوف هديره اهو كمن امن العذاب (قوله ذي عوج لئس) وصله الفريراي والطبري اى ليس فيه لئس وهو تفسيره باللازم لان الذى فيه لئس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج

خَوْلَانَا اَعْطَيْنَا . وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ الْقَرَّانَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ بِحَيْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ  
 مَتَشَا كَيْسُ الرَّجُلِ الشُّكْسُ السَّيْرُ لَا يَرُغِي بِالْاِنْصَافِ . وَرَجُلًا سَلَمًا . وَيُقَالُ سَلَمًا حَالِيًا . مُتَشَا زَتْ  
 فَتَرَّتْ بِمَازِيهِمْ مِنْ الْقَوْرِ . حَافِينَ اطَافَرَا بِهِ مُطِيعِينَ بِمُخَافَةِ حَيَوَانِهِ . مُتَشَا يَا لَيْسَ مِنَ الْاِشْتِبَاهِ  
 وَلَكِنْ يُشَبَّهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي الصَّدَقِ ۞

قال ليس بمخلوق (قوله خولنا اعطينا) وصله القريابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد لفظوا اذا خولنا قال اعطينا .  
 وقال ابو عبيدة قال لم اعطيته فقد خولته قال ابو النجم ۞ كؤم الدر من خول الخول ۞ وقال زهير  
 ۞ هناك ان يستخولوا المال يخولوا ۞ (قوله والذي جاء بالصدق القران وصدق به المؤمن من يحيى به يوم القيامة) زاد  
 النسفي يقول هذا الذي اعطيتي علمت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد يا ابا الحجاج والذي جاء  
 بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقران فيقول هذا الذي اعطيتمو فاند علمنا بما فيه وصله ابن المبارك في الزهد عن  
 مسعود بن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يحيون بالقران قدا تزعموه وقال  
 اتبعوا ما فيه وامانة فقال الذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون اخرج عبد الرزاق عن معمر عنه وروى  
 الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لانه لا الله وصدق به أي صدق بالرسول ومن طريق  
 السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القران والذي صدق به محمد ﷺ ومن طريق اسيد بن صفوان عن علي  
 الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به أبو بكر الصدق رضي الله تعالى عنه وهذا اخص من الذي قبله وعن أبي العلاء  
 الذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر (قوله ورجلا سلما لرجل صالحا) في رواية الكشميني خالصا وسقط للنسفي  
 هذه اللفظة زاد غير أبي ذر مثلا لانهم الباطل والاله الحق وقد وصله القريابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد ولفظه  
 في قوله ورجلا سلما لرجل قال مثل آله الباطل ومثل اله الحق وسيأتي تفسير آخر قريبا (قوله ويخوفونك بالدين من  
 دينه بالاثان) سقط هذا لابي ذر وقد وصله القريابي أيضا عن مجاهد قال عبد الرزاق عن معمر قال لرجل قال لولتي ﷺ  
 لتكفن عن شتم آلهتنا اولنا مرها فلتنخلبك فتزلت ويخوفونك (قوله وقال غيره متشا كون الرجل الشكس العسر  
 لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما ويقال سلما لصالحا) سقط وقال غيره لابي ذر فصارت كانه من قاي كلام مجاهد وللنسفي  
 وقال غيره ذكر الفاعل والصواب ما عند الأكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الشكس العسر لا يرضى  
 بالانصاف اخرج الطبري وعن ابن عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسا كون هومن الرجل  
 الشكس ورجلا سلما الرجل سالم وسلم واحد هومن الصالح (تنبيه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سلما والياقون سلما فتح  
 اوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة تاو على أنه واقع موقع اسم الفاعل وهو أولى ليوافق  
 الرواية الاخرى وعليه قول أبي عبيدة المذكوران هما واحد أي بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها  
 هو السبي الملقب ويلق من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى (قوله اشمازت فترت) قال أبو عبيدة في قوله  
 تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون تقول الرب اشمازت قلبي عن فلان أي تفر وروى الطبري من  
 طريق السدي قال اشمازت أي فترت ومن طريق مجاهد قال انقضت (قوله بغازتهم من التور) قال أبو عبيدة في قوله  
 وينجي الله الذين اتقوا بغازتهم أي بنجاتهم وهومن التور زروى الطبري من طريق السدي قال وينجي الله الذين  
 اتقوا بغازتهم أي بغضا لهم (قوله حافين اطافروا به مطيعين بخفايه) بكسر الهمزة وفاءه من الاولى خيفة وقرؤا به المستل  
 بخافيه وقرؤا به والاصلي بخوانه والنسفي بخافته بخوانه والصواب رواية الأكثر وهو كلام أبي عبيدة في قوله  
 وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به بخفايه ورواية المستل بالمعنى (قوله متشاهبا ليس من الاشتباه ولكن  
 يشبه بعضه بعضا في التصديق) قال أبو عبيدة في قوله متشاهبا قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق

**باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعل بن سمي بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وكفروا، وزنوا وكذبوا فأتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي قتل وتدعوا إليه لحسن لو نخبيرنا أن نأمرنا كفارة قتل: والذين لا يتدعون مع الله إلا آخراً ولا يتدعون الناس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله \* **باب قوله وما قدروا الله حق قدره حديثنا** آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد**

السمي في قوله كتاباً متشابهاً قال يشبه بعضه بعضاً ويبدل بعضه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثاقير يجوز أن يكون يائناً لقوله متشابهاً لأن الفصص المتكررة تكون متشابهاً والمتشابه جمع مشني بمعنى مكرراً ما أعيد فيه من قصص وغيرها \* (قوله باب قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا (قوله) أن ابن جريج أخبرهم قال يعل (أي قال قال يعل وقال تسقط خطأ وثبت لفظاً ويلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ أخبرني مسلم (١) بن يعل وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعل غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح أنه وقع عند أبي داود في يعل بن حكيم ولم أزدك في شيء من نسخته وليس في البخاري من رواية يعل بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعل والله أعلم ويلى ابن مسلم صرى الأصل سكن مسكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير ورواية ابن جبير عنه وقد روى يلى بن حكيم أيضاً عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا (قوله لو نخبيرنا أن نأمرنا كفارة) في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وإياه قال نزلت الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال أتت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن ناساً من أهل المدينة قد كفروا بالحدوث في قصصهم ورجوع رفيقه فنزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال فكشيت بها اليه هشام (قوله ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) في رواية الطبراني فقال الناس يأسروا الله أنا أصبنا ما أصاب وحشي فقال لي السلمي عامر وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن لي بهذه الآية في الدنيا وما فيها يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أشرك فكنت ساعة ثم وقال ومن أشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على عقران جميع الذنوب كبرها وصغيرها سواء خلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالقرابة وانها تغفر لمن شاء الله ولومات على غير توبة لكن حقوق الآدميين اذا تاب صاحبها من العود الى شيء من ذلك تنفخ التوبة من العود وأما خصوص ما وقع منه فلا بد من رده لصاحبه أو محالته منه ثم في سعة فضل الله ما يمكن أن يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم قوله تعالى ان الله لا يفرأن يشركه ويفرأدون ذلك لمن يشاء والله اعلم \* (قوله باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال جاء خبر) فتصح الهملة

(١) قوله مسلم بن يعل كذا بالنسخ التي بأيدنا ولعل يعل بن مسلم كما يقضيه السياق فليحذر اه مصححه

بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ اللَّهِ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعِهِ . وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعِهِ . وَالشَّجَرَةَ عَلَى إِصْبَعِهِ . وَالنَّارَ وَالنَّارَى عَلَى إِصْبَعِهِ . وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعِهِ . فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكْتُ لِمَنْ بَدَأَ حَتَّى بَدَأْتُ وَأَوْجَدُهُ تَصَدِيقًا لِقَوْلِهِ الْحَبْرُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا دَرَوْا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ . **باب** قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفَّيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ابْنُ مَلُوكِ الْأَرْضِ . **باب** قَوْلُهُ وَهَجَّ فِي الصُّورِ فَصَعَّقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ الْآبَاءُ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيمٍ أَخْبَرَنَا عَبَسَةَ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنِّي مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَمَتِّعًا بِالْعَرْشِ فَلَا أُدْرَى أَمْ كَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

و بكمرها أيضا ولم أقف على اسمه (قوله) أنا محمد أن الله يجعل السموات على أصبع الحديث) يأتي شرحه في كتاب التوحيدان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تأويل الأصبع وبالغ حتى جعل ضحكه ﷺ تعجبا وانكارا لما قال الخبر ودمواق في الرواية الأخرى فضحك ﷺ تعجبا وتصديقا به على قدراتهم الراوي قال النووي وظاهر السياق انه ضحك تصديقا به بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق مقال الخبر والاول في هذه الاشياء الكسف عن التأويل بل معاقدة التزبه فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد قال ابن فورك بمحمل أن يكون المراد بالأصبع أصابع بعض الخلوقات ويمورد في بعض طرقه أصابع الرحمن يدل على القدرة والملك (قوله) حتى بدت نواجذه) أي آيابه وليس ذلك منافيا للحديث الآخر أن ضحكه كان تبسما كما سيأتي في تفسير الاحقاف (قوله) باب قوله والارض جمعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات يمينه) لما وقع ذكر الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جمعا لشارة الي أن المراد جميع الاراضي ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة يقبض الله الارض ويطوى السموات يمينه ثم يقول أنا الملك ابن ملوك الارض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيدان شاء الله تعالى (قوله) باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) اختلف في تعيين من استثنى الله ودخلت شي من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله) حدثني الحسن) كذا في جميع الروايات غير منسوب لحزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ نقله في السكلا بادي به الحسن بن شجاع البخاري الحافظ وهو اصغر من البخاري لكن مات قبله وهو ممدود من الحافظ ووقع في المصاحفة البرقاني أن البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسن بن ضم أوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسن بن محمد القبايني فالله أعلم وامسويل ابن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخاري وقد نقل البخاري في هذا الاستاد درجتين لانه يروي عن واحد عن زكريا بن أبي زائدة وهذا بينهما ثلاثة نفس (قوله) أخبرنا عبد الرحيم) هو ابن سليمان وعاصم هو الشامي (قوله) اني من أول من يرفع رأسه) تقدم شرحه مستوفى في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله) لهم بعد النفخة) نقل ابن التين عن الداودي أن هذه اللفظة وهم واستثنى الى موسى ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه في هذا ما ينبغي عن إعادة به والله الحمد (قوله) ما بين النفختين) تقدم في احاديث الانبياء الرد على من زعم أنها لم يبع نفختا وحديث الباب يؤيد الصواب

أَرَبُونَ . قَالَ يَا أَبَاهُ رَبِّرَّةَ أَرَبُونَ بَوْمًا ؟ قَالَ أَيْبُتُ قَالَ أَرَبُونَ سَمَنَةً ؟ قَالَ أَيْبُتُ ، قَالَ أَرَبُونَ  
شَمْرًا ؟ قَالَ أَيْبُتُ ، وَيَسَلُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ .

(قوله أَرَبُونَ قالوا يا أباهُ ربِّرَّةَ أَرَبُونَ بوما) لم أوقف على اسم السائل (قوله أَيْبُتُ) بموحدة أى امتنعت عن القول  
صريح ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيف ولا بن مردويه من طريق أبي بكر بن عباس عن الاعمش في هذا الحديث  
فقال أَعْبَتُ من الأعياء وهو العيب وبأنه أشار إلى كثرة من يسأله عن تعيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح أنه وقع  
عند مسلم أربعين سنة ولا وجود لذلك ثم أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن العاص عن الاعمش في هذا الاستناد  
أَرَبُونَ سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين الفتحه والفتحة أَرَبُونَ سنة ذكره في أو اخر سورة  
ص وكان بأهريرة لم يسعها إلا الجملة فلهذا قال لمن عيناها له أَيْبُتُ وقد أخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن  
أبي هريرة قال بين العجبتين أَرَبُونَ ماذا قال هكذا سمعت وقال ابن العيين ومتمثل أيضا إن يكون علم ذلك لكن سكت  
ليخبرني في وقت أو اشتغل عن الأعلام حينئذ وقع في جامع ابن وهب أَرَبُونَ جمع أو سنده منقطع (قوله ويبي كل  
شيء من الانسان لا يحب ذنبه فيه ركب الخلق) في رواية مسلم ليس من الانسان شيء يبلى الاعضاء واحدا الحديث  
وافرد هذا القول من طريق أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة بل يلفظ كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه  
خلق ومنه ركب وله من طريق هام عن أبي هريرة قال ان في الانسان عظاما لانا كلة الارض أبدافيه بوبك يوم القيامة  
قالوا أى عظم هو قال عجب الذنب وفي حديث أبي سعيد عند الحاكم وأبي يعلى قيل يا رسول الله ما عجب الذنب قال مثل  
حبة خردل والعجب فتح المهمة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجب بالميم أيضا عوض الباء وهو عظم لطيف  
في أصل الصلب وهو رأس المعصص وهو مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث أبي سعيد الخدري عند  
ابن أن الدنيا وأبي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر  
لا يطلع الا الله لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء يبني عليه ويحتمل أن يكون ذلك جعل  
علامة للملائكة على أحياء كل انسان بمجهره ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا باقواء عظم كل شخص  
ليعلم أنه انما أراد بذلك إعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها ولولا باقواء شيء منها لجوزت للملائكة ان  
الاعادة الى أمثال الاجساد لا الي نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبي كل شيء من الانسان يحتمل أن  
يراد به يعني أى تقسم أجزاءه بالكلية ويحتمل أن يراد به يستحيل فتقول صورته المهود فيصير على صفة جسم  
التراب ثم يهاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه لا يبلى أى يطول بقاؤه لانه لا يبني اصلا  
والحكمة فيه انه قاعدة بدء الانسان واسمه الذى يبني عليه فهو اصل من لجميع قفاعة الجدار واذا كان اصل كان  
ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل  
اجسادهم وألحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المنتسب قال عياض فتأويل الخبر وهو كل ابن آدم يأكله  
التراب أى كل ابن آدم مما يأكله التراب وان كان التراب لا يأكل اجسادا كثيرة كالانبياء (قوله العجب ذنبه) اخذ  
بظاهر الجمهور فقالوا لا يبلى عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف الزني فقال الا هنا بمعنى الواو أى وعجب الذنب أيضا  
يبلى وقد اثبت هذا المعنى القراء والاختصاص فقالوا ردالا بمعنى الواو ويرد ما فقد به المازن التصريح بان الارض  
لا تأكله أبدا كما ذكرته من رواية هام وقوله في رواية الاعرج منه خلق يقتضى انه أول كل شيء يخلق من الآدمي  
ولا يعارضه حديث سلمان أن اول ما خلق من آدم رأسه لانه يجمع بينهما بان هذا في حق آدم وذلك في حق بنيه أو المراد  
بقول سلمان فتح الواو في آدم لا خلق جسده



﴿سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 قَالَ مُجَاهِدٌ: حَجَّازُهَا حَجَّازُ أَوَائِلِ السُّورِ، وَيُقَالُ: بَنَ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْقَسْبِيِّ:  
 يُدْعَى كُرْنِي حَامِيمٌ وَالرَّمُحُ شَاخِرٌ، فَهَلَا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِيمِ،  
 الطَّوِيلُ التَّمَضُّلُ،

﴿قوله سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 سقطت الهمزة لغير أني ذكر (قوله وقال مجاهد حم مجازها حجاز أوائل السور) ويقال بل هو اسم لقول شرح بن أبي  
 أوفى العيصي \* يذكر في حاميم والرمح شاجر \* فهلا تلا حاميم قبل التقسم \* ( ووقع في رواية أبي نذر وقال البخاري  
 ويقال إلى آخره وهذا الكلام لابي عبيدة في حجاز القرآن ولفظه حم مجازها حجاز أوائل السور وقال بهنم: بل هو اسم  
 وهو يطلق الحجاز ويربده التأويل أي تأويل حم تأويل أوائل السور أي ان السلك في الحكم واحد فهما قيل مثلا  
 في أم يقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف الفعطة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً ليس هذا  
 موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال لم وهم والمص ووص فوائح اصح  
 بهاد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فوائح السور كلها ق ووص وطسم وغيرها هجاء مقطوع والاسناد  
 الاول الاصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء القرآن وقال  
 ابن التين له لم يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم ويحتمل أن يكون عيسى فتح لالتقاء الساكنين  
 (قلت) والشاهد الذي انشده ووافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فوائح  
 السور الساكنون لانها حروف هجاء لاسماء مسميات وروى ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال  
 ص واشابها قسم اقسام الله بها وهومن اسماء الله وشرح بن أبي أوفى الذي نسب إليه البيت المذكور ووقع في رواية  
 القاسمي شرح بن أبي أوفى وهو خطأ ولعظابي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحجوا يقول شرح بن أبي أوفى  
 العيصي فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن أبي هند قال كان علي بن  
 محمد بن طلحة بن عبيد الله بن الجمل عاممة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العامة السوداء فانما اخرجه برمايه فلفيه  
 شرح بن أبي أوفى فاهوى له بالرمح فتلاحم فقتله وحكي أيضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو  
 الذي قتل محمد بن طلحة وذكر أبو مخنف انه تلدج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار ان  
 الاكثر على ان الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزباني هو البيت وانشده له البيت المذكور واوله

واشعث قوام بايات ربه \* قليل الاذى فيأثر العين مسلم  
 هتكت له بالرمح جيب قيصه \* فخر صريحا للبدن والقلم  
 على غير شىء غير ان ليس نايها \* عليا ومن لا يتبع الحق يندم  
 يذكرني حم البيت ويقال ان الشعر لشدا بن معاوية العيصي ويقال اسمه حديد من بني اسد بن خزيمه حكاها الزبير  
 وقيل عبدالله بن معبكر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مآدبة الادباء قال كان شاعر اصحاب علي والجل  
 حم وكان شرح بن أبي أوفى مع علي فلما طعن شرح بن حمدا قال حم فانشد شرح الشعر قال وقيل بل قال حمد لمطمنه  
 شرح انتقلون رجلا أن يقول بن الله فهذا معنى قوله يذكرني حم أي بتلاوة الآية المذكورة لانها من حم (نكتة) حم  
 جمع على حواميم قال أبو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال كان مراد محمد بن طلحة  
 بقوله اذ كرك حم أي قوله تعالى في حم عسق قل لاسألکم عليه اجرا الآية كانه يذكره بقرائه ليكون ذلك دافعا  
 له عن قتله (قوله الطول التفضل) هو قول أبي عبيدة وزاد بقول العرب للرجل انه ذو طول على قومه أي ذو فضل

داخرين خاصين . وقال مجاهد : إلى النجاة الإيمان ، ليس له دعوة . يعنى الوثن . يسجرون  
 توفقه بهم النار . ثم حوّن ببطون . وكان العلاء ابن زياد يذكر النار : فقال رجل لم تقنط الناس .  
 قال وأنا أقير أن أقنط الناس . والله عز وجل يقول : يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من  
 رحمة الله . ويقول : وأن المسرفين هم أصحاب النار . ولكنكم تمحون أن تبشروا بالجنة على مساوي  
 أعمالكم وإنما بهت محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه . ومبشراً بالنار لمن عصاه **حدثنا**  
 علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني  
 محمد بن إبراهيم التيمي حدثني عمرو بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد  
 مانع المشركون برسول الله ﷺ قال بيننا رسول الله ﷺ يصل بيننا السكبة إذ أقبل عقبة بن أبي  
 معيط فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه في عنقه . فخنقه خنقاً شديداً . فأقبل أبو بكر  
 فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات  
 من ربكم .

﴿ سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال طائوس عن ابن عباس أئدياً طوعاً أو كرهاً أعطياً ، قلنا أئدياً طائعين أئدياً

عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذى الطول قال ذى السنة والغنى ومن  
 طريق عكرمة قال ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النعماء ( قوله داخرين خاصين ) هو قول أبي عبيدة وروى  
 الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين ( قوله وقال مجاهد إلى النجاة إلى الإيمان )  
 وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بهذا ( قوله له دعوة يعنى الوثن ) وصله القرطبي أيضاً عن مجاهد  
 بلفظ لاوتان ( قوله يسجرون توفد بهم النار ) وصله القرطبي أيضاً عن مجاهد بهذا ( قوله تمحون ببطون ) وصله  
 القرطبي عن مجاهد بلفظ يطرون وبأشرون ( قوله وكان العلاء بن زياد يذكر النار ) هو بتشديد الكاف أى يذكر  
 الناس النار أى يخوفهم بها ( قوله فقال رجل ) لمقف على اسمه ( قوله ) بكسر اللام للاستفهام ( قنط ) بتشديد  
 التون واران بذكره الآيات الاشارة إلى الآية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا ففهام عن  
 القنوط من رحمة مع قوله ان المسرفين هم أصحاب النار استدعاهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة إلى التوبة قبل  
 الوتر أو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصرى تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخارى ذكر الا في هذا الموضوع  
 ومات قديماً ستاربع وتسعين ثم ذكر حديث عمرو بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد مانع  
 المشركون وقد تقدم شرحه في أوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت الهمزة لغير أن ذر ( قوله وقال طائوس عن ابن عباس أئدياً طوعاً أو كرهاً قلنا أئدياً طائعين  
 أعطياً ) وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على شرط البخارى في الصحة ولفظ الطبري في قوله أئدياً قال  
 أعطياً وفي قوله قلنا أئدياً قلنا أعطياً وقال عياض ليس أنى هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الايمان وهو المحي

قَالَتْ أَيْتَنَا طَائِفِينَ أَعْلَيْتُنَا وَقَالَ الْمُنْهَالُ عَنْ سَمِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أُجِدُّ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ  
تُخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُونَ ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَنْسَاءُونَ ،

بمعنى الاتعمال للجود بدليل الآية فسماها بهذا فسرهم المفسرون ان معناه جيا بما خلقت فيها واطهرها قالنا اجنا  
وروي ذلك عن ابن عباس قال وقد روي عن سيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على قدر بالمعنى انهما  
الامرنا بما خارجا فبهما من شمس وقمر ونهار ونبات وغير ذلك وأجبا الى ذلك كان كالا على غير الاعطاء عن النبي  
بأوردناه (قلت) فاذا كان موجها ونبت به ال واية فأى معنى لانكاره عن ابن عباس وكانه لا يرى عن ابن عباس انه فسرهم  
بمعنى النبي . نرى ان ثبت عنه انه فسرهم بالمعنى الآخر وهذا عجيب لما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل أكثر وقد  
روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال الله عز وجل للسماوات اطعمي الشمس والقمر  
والنجوم وقال الارض شققي أنهارك واخرجني نمارك قالنا اتينا طائمين وقال ابن التين لعل ابن عباس قرأها آتينا بالمد  
فسرها على ذلك (تلت) وقد صرح أهل العلم بالقرآت أنهاراته وبها قرأ أصحابه مجاهد وسعيد بن جبير وقال  
السهي في أماليه قيل أن البخاري وقع له في آى من القرآن ومفادها ما كان هذا منها والماضي قراءة بلغة ووجهه أعطيا  
الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة لفلان قال وقد قرئ . ثم استلوا الفتنة لأنوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة وإذا  
جازى احداهما جازى الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن اتينا بالمد بمعنى الموافقة به جزم الزمخشري فعلى هذا  
يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير لتوافق كل منكبا الاخرى قالنا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان  
والتقدير اعطيا من امر كما الطاعة من أنفسنا قالنا اعطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن زيمان القرآن (قوله  
قالنا) قال ابن عطية اراد الفرقين المذكورين جعل السماوات سماء والارضين ارضا ثم ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة  
منه فانه لم يقدم قبل ذلك الان لفظ سماء مفرد ولفظ ارض مفرد ثم قوله طائمين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما  
وعبر بلفظ جمع الذكر من العقلاء لسكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم ومثله رأيتهم في ساجدين  
(قوله وقال المنهال) هو ابن عمرو والاسدى مولا م الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخره  
في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الامميين وثقه ابن معين والنسائي والحجلى وغيرهم وتركه  
شعبة لا مالا يوجد فيه قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما  
سأ ذكره (قوله عن سيد) هو ابن جبير وصرح به الاصيل في روايته وكذا النسفي (قوله رجل لابن عباس)  
كان هذا الرجل هو نافع بن الارزق الذي صار بعد ذلك رأس الارزاق من الحوارج وكان يجاس ابن عباس بمكة  
وساله و يعارضه ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق داود بن أن هند عن  
عكرمة قال سألت نافع بن الارزق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على  
بعض ينسأون وهاتين اقرأ كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسؤلة عنها في حديث الباب  
وروى الطبري من حديث الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الارزق بمكة من عجم في نمر من رؤس الحوارج  
مكة فاذا ما ابن عباس قاعد اقرأ من زمزم والناس قياما سألوه فقال له نافع بن الارزق اتيتك لاسألك فساله عن  
أشياء كثيرة من التفسير سابقا في وقتين وأخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولقد ظن أن نافع بن الارزق أتى  
ابن عباس فقال قول الله ولا يكتُمون الله حديثنا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك تمت من عند  
أصحابك قلت لهم أين ابن عباس فألقى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله تعالى اذ اجم الناس يوم القيامة قال المشركون  
ان الله لا يقبل الا من وحده فبناهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستنطق جوارحهم  
انتهى وهذه القصة احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر انه الملمم فيه (قوله اني أجدي في القرآن أشياء تختلف على)  
أى تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبدالرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال

وَلَا يَسْكُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا رَبِّيًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ . فَقَدْ كَذَّبُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ ، وَقَالَ : أَمِ اللَّهُ بَنَاهَا  
إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَذَكَرَ خَلْقَ الدَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَشْكُرُونَ بِلَادِي خَلْقِ الأَرْضِ  
فِي يَوْمَيْنِ إِلَى عَظَائِمِنِ فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقِ الأَرْضِ قَبْلَ الدَّمَاءِ . وَقَالَ : وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَعَزَبًا  
حَكِيمًا ، عَجِيبًا صَبِيرًا ، فَكَيْفَانَهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ الأُولَى ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي  
الصُّورِ فَصَوَّتْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ  
وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الأُخْرَى أُقْبِلَ بِمَعْزُومِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَسَاءَلُونَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ،  
وَلَا يَسْكُمُونَ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ لِأَهْلِ الإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ . وَقَالَ المُشْرِكُونَ تَمَالَوْا قَوْلَ لَمْ نَكُنْ  
مُشْرِكِينَ فَعَمَّ عَلَى أَقْرَابِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ أَيُّكُمْ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا والآيَةَ وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الدَّمَاءَ ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ  
آخَرَيْنِ . ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ . وَدَحَاهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا المَاءَ وَالمَرْعَى . وَخَلَقَ الجِبَالِ وَالجَمَالَ وَالآكَامَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ دَحَاهَا . وَقَوْلُهُ خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ جُعِلَتْ الأَرْضُ وَمَا

ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقالت هات ماختلف عليك من ذلك قال اسمع الله  
بقول وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع الأول في المسألة يوم القيامة وثانيها الثاني كتمان المشركين  
حالمهم وثالثها الثالث خلق السموات والأرض أيهما تقدم الرابع الأتيان بحرف كان الدليل على الماضي مع أن الصفة  
لازمت وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن في المسألة فيمائل النسخة الثانية وثانيها فيها بعد ذلك وعن الثاني أنهم  
يكنمون بالستم تنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء  
فسواها في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الراسي وغيرها في يومين فتك أن أربعة أيام للأرض فهذا الذي  
جمع به ابن عباس بين قوله والأرض بعد ذلك دحاهما هو المعتمد وأما ما أخرجه عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير  
عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الأرض في يوم الأحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الأنهار وقدر في كل  
أرض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ثم استوى إلى السماء وهي دخان وتلا الآية التي قوله في كل سماء أمرها قال في يوم  
الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو البقال وعن الرابع بان كان وإن كانت للماضي لكنه لا  
تستزم بالقطع على المراد أنه لم يزل كذلك فاما الأول فقد جاء فيه تفسير آخران في المسألة عند تشاغلهم بالصدق  
والحاسبة والمجاز على الصراط وثانيها فيها عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه الطبري ومن طريق علي بن  
أبي طلحة عن ابن عباس أن في المسألة عند النسخة الأولى وثانيها عند النسخة الثانية وقد أتوا ابن مسعود في المسألة  
على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج الطبري من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ  
بيلعبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فن كان له حتى قبله فليات قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حتى  
على أيها أو أيها أو أخيها أو زوجها فلان انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ  
بشيء شيئا ولا يتساءلون به ولا تمت برحم وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبري والآية الأخرى التي  
ذكرها ابن عباس وهي قوله والله بنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء  
حديث وفيه ثم يلقي الثالث فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وبنبي ما استطاعت فيقول الآن نعمت شاهدنا

فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيُّ  
 لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرُدَّ شَيْئًا إِلَّا أَسَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَمَّا كَذَبْتَ أَنْ تَزَالَ مِنْ عِنْدِ  
 اللَّهِ • حَدَّثَنِي أَبُو سُوَيْبٍ عَنْ عَدِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنِ النَّهْثَالِ بِهَذَا وَقَالَ  
 مُجَاهِدٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٌ مَحْرُوبٌ ، أَقْوَامًا أَرْزَأَقَبًا

عليك فيكر في قسمه من الذي يشهد على فيجتم على فيه وتطلق جوارحه وأما الثالث فاجيب باجوبة أيضا منها أن من  
 بهي الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا الآية وقيل على أيها لكن في لتفاوت  
 ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحمل كلامه أنه أراد  
 أنه سمي شمس غفورا رحابا وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان فلا يزالان كذلك لا يتعطلان لأنه  
 تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال والأستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس  
 أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت وانتهت بالصفة لأنها لها والآخرة أن معنى كان الدوام فإنه لا يزال كذلك  
 ويحتمل أن يجعل السؤال على ما يمكن والجواب على رفقها كما يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان  
 غفورا رحابا فإنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن  
 الأول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي معنى الدوام وقد قال النجاشي كان لثبوت خيرها ماضيا دائما  
 أو منقطعا (قوله فلا يختلف) بلجزم للنهي وقد وقع في رواية ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن النهال بن عمرو  
 وفي آخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء إلا زال فيه شيء لكن لا تطون وجهه  
 (تنبيه) وقع في السياق والسماء بناها والتلاوة أم السماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذي في الأصل من رواية أبي  
 ذر والسماء ما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك إلى قوله دحاها يدل على أن المراد الآية التي فيها أم السماء  
 بناها (قوله حديثه يوسف بن عدي) أي ابن أبي زريق التيمي الكوفي زيل مصر وهو أخو زكريا بن عدي وليس  
 له في البخاري إلا هذا الحديث وقد وقع في رواية القاسبي حديثه عن يوسف زيادة عن وهى غلط وسقط قوله  
 وحديثه الخ من رواية النسفي وكذا من رواية أبي نعم عن الجرجاني عن الفريري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن  
 الفريري لكن ذكر البرقاني في المصاحفة بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن إبراهيم البوشنجي حديثا أبو يعقوب  
 يوسف بن عدي فأساقه بيانه قال وقال لي محمد بن إبراهيم الأردستاني قال شاهدت نسخة من كتاب البخاري في  
 هامشها حديثه محمد بن إبراهيم حديثا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل أن يكون هذا من صنيع من سمعه من  
 البوشنجي فإن اسمه محمد بن إبراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا يزيد بن أبي أنيسة حديثا  
 مستندا سواه وفي مائة البخاري سياق الأستاذ عن تربيته المهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته  
 صورة الوصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وإن شاء هذه الكيفية ليس على شرط  
 صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها إذا خرج منه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح أن  
 البخاري سمعه أولا مرسلًا وأخره مستندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا أخرى أخرجها  
 الطبري من رواية مطرف من طريق عن النهال بن عمرو وبيانه شيخ معمر اللهم يحتمل أن يكون مطرفا أو زيد بن  
 أبي أنيسة أو ثالثا (قوله وقال مجاهد لم أجر غير ممنون محسوب) سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله البرقاني من  
 طريق مجاهد به وروي الطبري من طريق عن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير ممنون وهو  
 بمعنى قول مجاهد محسوب وإراد أن محسوب فيحصى فلا ينقص منه شيء (قوله أقوامها أرزاقها) أخرجه عبد الرزاق  
 عن معمر عن الحسن بلطف قال وقال قتادة جبالها وانهارها ودوابها وثمارها وصله البرقاني من طريق مجاهد بلطف

في كلِّ سماءٍ أمرها بما أمر به ، تحسبات مشاييم ، وقصدنا لهم قرآناه ، تنزّل عليهم اللانكّة عند الموت ، اهترت بالنبات ، وربّت أرقتت . وقال غيره : من أكادها حين تطلع ، يقولون هذا لي أي حربي أنا محقّق بهذا ، وقال غيره ، سواه السائرين ، قدزها سواه ، فهد بنامهم ذلكهم على الخير والشر ، كقولهم وهد بنام النجدين ، وكقولهم هد بنام السبيل ، والمهمل الذي هو الإرشاد بمنزلة أمه دناه من ذلك قوله : أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتديده .

وقدر فيها أقواتها قال من المطر وقال أبو عبيدة أقواتها واحدها قوت وهي الارزاق ( قوله في كل سماء مما أمر به ) وصله الثرياني لفظ مما أمر به وارهاده أي من خلق الرجوم والنبات وغير ذلك ( قوله تحسبات مشاييم ) وصله الثرياني من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة ربحاص صرا باردة تحسبات مشومات وقال أبو عبيدة الصرصر هي الشديدة الصوت العاصفة تحسبات ذوات نحوس أي مشاييم ( قوله وقبضناهم قراءه تنزل عليهم اللانكّة عند الموت ) كذا في رواية أبي ذر والنسفي وطائفة وعند الاصيل وقبضناهم قراءه قرأهم بهم تنزل عليهم اللانكّة عند الموت وهذا هو وجه السلام وصوابه وليس تنزل عليهم تفسير القيسنا وقد اخرج الثرياني من طريق مجاهد بفظ وقبضناهم قراءه قال الشياطين وقوله تنزل عليهم اللانكّة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك أخرجه الطبري مفرقا في موضعه ومن طريق السدي قال تنزل عليهم اللانكّة عند الموت ومن طريق علي بن أبي طاحه عن ابن عباس قال تنزل عليهم اللانكّة وذلك في الآخرة ( قلت ) ويحتدل الجمع بين التاولين فان حالة الموت أول احوال الآخرة في حق الميت والحاصل بن التاولين انه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا ( قوله اهترت بالنبات وربت ارتقتت من اكادها حين تطلع ) كذا في أبي ذر والنسفي وفي رواية غيرها الى قوله ارتقتت وهذا هو الصواب وقصده الصرياني من طريق مجاهد الى قوله ارتقتت وزاد قيل ان تنبت ( قوله ليقولن هذا لي أي بطي أنا محقّق بهذا ) وصله الطبري من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد بهذا ولكن لفظه جعلي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابدع من قال اللام جواب الشرط والفاء عذوقه منه لان ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي أي لا يزول عني ( قوله وقال غيره سواه السائرين قدرها سواه ) سقط وقال غيره لغير أبي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول أبي عبيدة وقال في قوله سواه السائرين نصبها على المصدر وقال الطبري قرأ لجمهور سواه بالنصب وأبو جعفر بالرفع ويقولون بالجر فان نصب على المصدر أو على تمت الاقوات ومن رفع فعل القطع ومن خفض فعل نعت الاباء الارابعة ( قوله فهد بنامهم دلناهم على الخير والشر كقولهم وهد بنام النجدين وكقولهم هديناه السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسمعناه ومن ذلك قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ) كذا في أبي ذر والاصيلي ولغيرهما الصعداه بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد لقرب الى قصر ارشدناهم اسمعناه بالسين المهملة لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل يعين هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدت في قوله ياكم والقعود على الصعدت وهي الطرق وكذلك اصعدني الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة بالصاد فلما اتى الى حديث الصعدت فليس يتكرر انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند أكثر الروايعته وهو مقبول من معاني القرآن قال في قوله تعالى واما محمود فهد بنامهم يقال دلناهم على مذهب الخير ومنصب الخير كقولهم وهدينا ، النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهدينا النجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله وهدينا السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسمعناهم من ذلك أولئك الذين هدى

يُزَعْرُونَ لِكُفْرِهِمْ ، مِنْ أَكْثَمِيَا قَتَرَ الْكُفْرَى الْكُفْرُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُقَالُ لِلنَّبِيِّ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَافِرًا  
 وَكُفْرَى ، وَلِي تَحِيْمُ الْقَرِيبِ ، مِنْ تَحْيِصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادَعْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَمُرَبَّةٌ وَاحِدٌ أَيْ أَمْرًا بِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ  
 أَتَمَلُّوا مَا شِئْتُمْ الْوَيْهِي . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، بَالِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَوْنُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ  
 فَأَذَا قَوْلُهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ . وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ . كَأَنَّهُ وَلِي تَحِيْمٍ \* **باب** قَوْلُهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ  
 أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَعْمُكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ  
 دَرَجِ بْنِ الْقَائِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ  
 يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَعْمُكُمْ . الْآيَةُ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ فُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهْمَا مِنْ تَقِيْفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ تَقِيْفٍ  
 وَخَتَنَ لَهْمَا مِنْ فُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ لِبَعْضِهِمْ يَسْمَعُ  
 بَعْضَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَيْسَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُمْ أَتَدْرِي سَمِعَ كُلَّهُ ، فَأَنْزَلَتْ : وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ

الله فهداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله يوزعون يكفون) قال أبو عبيدة في قوله فهم يوزعون أي يدفعون  
 وهو من وزع و زعت راخرج الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد أولام علي  
 أخرام (قوله من أكماها قتر الكفري الكم) كذلك ذر ولغيره هي الكم زاد الاصيلي واحدها هو قول  
 القراء لفظه وقال أبو عبيدة في قوله من اكماها أي وأعينها واحدها كمة وهو ما كانت فيه وكهوكة واحد والجمع  
 أكام وأكمة (نبيه) كاف الكم مضمومة كيم الفميص وعليه بدل كلام أبي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع  
 في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلهما لغة فيه دون كم الفميص (قوله وقال غيره ويقال للضب اذا أخرج  
 أيضا كافور وكفري) ثبت هذا في رواية المستمل وحده والكفري بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها  
 أيضا والراء منقولة مقصور وهو وما الطلع وقشره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا ووعاء كل شيء كافوره وقال  
 الخطابي قول الاكثرين الكفري الطلع بما فيه وعن الخليل انه الطلع (قوله ولي حيم القريب) كذلك أكثر وعند  
 النسفي وقال معمر هو ابن النبي أبو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي حيم قال ولي قريب (قوله من يحص  
 عنه حادعه) قال أبو عبيدة في قوله ما لنا من يحص يقال حاص عنه أي عدل وحاد وقال في موضع آخر من يحص  
 أي من معدل (قوله صرية و صرية واحد) أي بكسر الميم وضمها أي امتراه هو قول أبي عبيدة أيضا وقراءة الجهور  
 بالكسر وقرأ الحسن البصري بالضم (قوله قال مجاهدوا ما شئتم الوعيد) في رواية الاصيلي هو وعيد وقد وصله  
 عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وأخرجه عبد الرزاق  
 من وجهين آخرين عن مجاهد وقال أبو عبيدة لم يأمرهم بمثل الكفر وانما هو توعد (قوله وقال ابن عباس ادفع بالي هي  
 أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فموا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حيم) سقط  
 ولي حيم من رواية أبي ذر وحده وثبت للباقرين وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال  
 امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الى آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد  
 ادفع بالي هي أحسن السلام (قوله باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية) قال الطبري  
 اختلف في معنى قوله تستترون ثم أخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق  
 شعبه عن قتادة قال ما كنتم تظنون أن يشهد عليكم الخ (قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون) أي قال في تفسير قوله  
 تعالى وما كنتم تستترون (قوله كان رجلا من قريش وخن لها من تقيف أو رجلا من تقيف وخن لها من قريش)

عَلَيْكُمْ تَحْمِكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ الْآيَةَ • **باب** قَوْلُهُ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ  
 فَاصْبِحُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَتَمِيمِيُّ أَوْ قَتَيْبِيَّانِ وَقُرَيْشِيُّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ  
 بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَهَبَّ قُلُوبَهُمْ فَهَلَّ أَحَدُهُمْ أَرَوْنَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ، قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا .  
 وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَحْيَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَحْيَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ تَحْمِكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ الْآيَةَ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا  
 قِيَمَوْلٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي بَيْحِيجٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ تَبَدَّتْ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ • قَوْلُهُ فَإِنْ يَصِرُوا فَالْثَّارُ مَثْوَى لَهُمْ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ  
 حَدَّثَنَا بَيْحِي

هذا الشك من ابن معمر رواه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سخرية وقد أخرجه عبد الرزاق من  
 طريق وهب بن زبيدة عن ابن مسعود بلفظ تقفي وختناه قرشيان ولم يشك واخرج مسلم من طريق وهب هذولم  
 يسق لفظا واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ثلاثة نفروا بهم يسبهم وذكر ابن  
 بشكوال في الميهامات من طريق تفسير عبد العتي بن سعيد التقفي احد الضعفاء باسناده عن ابن عباس قال القرشي  
 الاسود بن عبد غوث الزهري والتقيان الاحسن بن شريق والآخر لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال  
 في تفسير قوله تعالى أم محسبون انا لانسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلا عند الكعبة أحدهما من ثقيف وهو  
 الاخضر بن شريق والآخر من قرش وهو الاسود بن عبد غوث فذكر الحديث وفيه نزول هذا علي هذا مالا  
 يخفى وذكر العلطي وتبعه البغوي ان التقفي عبد يليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان ورابعة ابنا أمية بن خلف  
 وذكر اسمعيل بن عبد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن أمية والتقيان زبيدة وحبيب ابنا عمرو فالله أعلم  
 \* **قوله** باب وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أردا كما فاصبحتم من الخاسرين ( الاشارة في قوله وذلك لما تقدم  
 من صنيع الاستخارط انهم يخفى عليهم عند الله وهو يتدا والمخبر أردا كما وظنكم بدل من ذلك ثم ذكر فيه الحديث  
 الذي قبله من طريق اخرى **قوله** اجتمع عندنا ( أي عند الكعبة **قوله** كثر شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم )  
 كذلك كثر باضافة بطون لشحم واضافة قلوب لشفة وتوابع كثيرة وقليلة وفي رواية سعيد بن منصور والتزمذي من  
 طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ اضافة  
 شحم الى كثرة و بطونهم بالرفع على أنه المبتدأ أي بطونهم كثيرة الشحم والآخر مثله وهو محتمل وقد أخرجه ابن  
 مردويه عن وجه آخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم وفيه اشارة الى أن الفطنة قلما تكون مع البطونة قال الشافعي  
 ما رأيت شيئا غافلا الا محمدا بن الحسن **قوله** لئن كاسمع بضه لقد سمع كله أي لان نسبة جميع السموعات اليه واحدة  
 فالخصيص تحمك وهذا يشعر بأن قائل ذلك كان أظن أصحابه وأخفى به أن يكون الاخضر بن شريق لأنه أسلم بعد  
 ذلك وكذا الصفوان بن أمية **قوله** وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور وابن أبي بيجح أو حميد احدهم أو  
 اثنان منهم ثم تبئت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة ) هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد أخرجه  
 عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد ذكره مختصرا ولم يذكره منصور احدا واخرجه  
 مسلم والتزمذي والنسائي من طريق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به **قوله** حد ثنا يحيى ) هو ابن سعيد القطان



حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنصُورٌ عَنْ جُبَّاهِدٍ عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْبَةَ

﴿سُورَةُ حَمِّ عَسَقٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَيَذَكَّرُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ، عَقِيْمَا الَّذِي لَا تَلِدُ . رُوْحًا مِنْ أَمْرِنَا الْقِرْآنُ . وَقَالَ جُبَّاهِدٌ يَذَرُوْكُمْ فِيهِ  
نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلِ . لِأَحْجَةِ بَيْنِنَا لِأَخْصَرْمَةَ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ مِنْ طَرَفِ خَنِيٍّ ذَلِيْلٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ . قِيْلَ لَنْ  
رَوَا كَيْدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرِيْنَ فِي الْبَحْرِ ، شَرَعُوا أَتَدْعُوا هـ بِأَبٍ قَوْلُهُ إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي  
الْقُرْبَى هـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ  
سَمِعْتُ طَاوَسًا عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى . فَقَالَ سَمِعْتُ مِنْ  
جُبَيْرِ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ عَجَلَتْ إِنْ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ  
لَهُ فِيهِمْ قُرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقُرَابَةِ

(قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن منصور) لسفيان فيه اسناد آخر أخرجه مسلم عن أبي بكر بن خلاد عن  
بهي القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان  
البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن زيد بن  
ابن مسعود أخرجه الترمذي بالوجهين

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ حَمِّ عَسَقٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسملة لغير أبي نذر (قوله ويذكر عن ابن عباس عقبا التي لا تلد) وصله أبو أبي حاتم والطبري من طريق علي  
بن أبي طلحة عن ابن عباس بلنظر ويجعل من يشاء عقبا قال لا يفتح وذكره باللفظ الملقق بلنظر جو بر عن الضحاك  
عن ابن عباس وفيه ضعف واقطاع فكأنه لم يجزم به لذلك (قوله روحا من أمرنا القرآن) وصله ابن أبي  
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من أمرنا  
قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن في قوله روحا من أمرنا قال رحمة (قوله وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل)  
وصله الثوري من طريق مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والاحكام وروى الطبري من طريق  
السدي في قوله يذروكم قال خلفكم (قوله لاحجة بيننا وبينكم) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري  
من طريق السدي في قوله حجبتهم داحضة عند ربه قال هم أهل الكتاب قالوا للسبي كتابنا قبل كتابكم  
وبينا قبل بينكم (قوله من طرف خني ذليل) وصله الثوري عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خني قال يسارقون النظر  
وتفسير مجاهد هو بلازم هذا (قوله شرعوا ابتدعوا) هو قول أبي عبيدة (قوله لفظان رواكعدلى ظهره يصحركن  
ولا يجريان في البحر) وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا  
أمسكت عنها الريح ركبت وقوله يصحركن أى يضربن بالامواج ولا يجريان في البحر يسكون الريح  
وهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت في قوله يصحركن قال لانهم فسروا رواكعد  
بسواكن وتفسير رواكعد بسواكن قول ابن عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي  
﴿قوله باب قوله الا المودة في القربى﴾ ذكر فيه حديث طاوس عن ابن عباس سئل عن تسميها فقال سعيد بن  
جبير قري آل محمد فقال ابن عباس عجبت أى أسرع في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من

## ﴿سُورَةُ حَمِ الزُّخْرُفِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وقال مجاهد على أمّ عليّ إمامهم .

روايته عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واستاناده ضعيف وهو ساقط شافهته هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودوني لقرايتي فتحفظوني والخطاب لقرين خاصة والقري قرابة للتصوبة والرحم فكانه قال احفظوني للقرابة ان لم تبغوني للنبوة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة في سبب نزول (١) وقد جزم هذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا الى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم واستاناده واهيه ضيف ورافضي وذكر الزمخشري هنا احاديث ظاهر وضها وردده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وفي سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدي عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نواب وليس بيده شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتوبك النواب وحقوق وايس لك ساعة فجمعنا لك من اموالنا ما نستعين به علينا فنزلت وهذه من رواية السكيتي ونحوه من الضمائم واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي ﷺ عن الانصار شيء فخطب فقال لم تكونوا ضلالا فهداكم الله في الحديث وفيه فخر على الرب وقالوا افسنا واما النالك فنزلت وهذا ايضا ضعيف ويظهر ان الآية مكية والافوى في سبب نزولها (٢) عن قتادة قال قال المشركون لعل مجدا يطلب اجرا على ما يعطاه فنزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية منسوخة وردته التعليل بان الآية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته او اتباع نبيه اوصله رحمة بترك اذنيه اوصلة اقاربه من اجله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبيرة ومن وافقه كعبيد بن الحسن والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجهم الطبري عنهم حملوا الآية على امر المخاطبين بان يواددوا اقارب النبي ﷺ وابن عباس حملها على ان يواددوا النبي ﷺ من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المسلمين وعلى الثاني الخطاب خاص بقرين ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه آية الباب والمعني ان قرينها كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي ﷺ قطعوه فقال صلوني كما يصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثر واعلينا في هذه الآية فكشفت الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله ﷺ كان واسطه النسب في قرين لم يكن حتى من احياه قرين اولاده فقال الله قل لاسألكم عليه اجرا الا المودة في القرين تودوني بقرائتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجهم احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي ﷺ قال قل لاسألكم عليه اجرا على ما يستحقكم بمن البيئات والهدى الا ان تقر بوا الى الله بطاعته وفي استاناده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القرين هو مصدر كالزاني والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القرين وعبر به لفظ في دون اللام كانه جطهم مكانا للمردة ومقرها كما يقال في آل فلان هوى أي هم مكان هوائى ويحتمل أن تكون في سببها وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان منقطعا فانه لاسألكم عليه اجرا قط ولكن اسألكم أن تودوني بسبب قرائتي فيكم

﴿قوله سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله على امة على امام﴾ كذا لاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول ابي عبيدة وروى

(١) يياض بأصـله (٢) يياض بأصـله

وقيله يارب تفسيره . ايجيبون انا لا نسمع سرهم ونجوامهم ولا نسمع قيلمهم . وقال ابن عباس .  
ولولا ان يكون الناس امة واحدة . لولا ان جعل الناس كلهم كفارا لجملت ليوت الكفار سقانا .  
فصنوا ومارج من فضة وهي درج ودرج فضة . مفرنين مطيقين آسفونا اسخطونا : يشي يسي .  
وقال مجاهد : انضرب عنكم الذكر أي تكذبون بالقرآن ثم لا تاقبون عليه ، ومعنى مثل  
الأولين سنة الأولين مفرنين يعني الإبل والخيل والبغال والحمير

عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله في قوله على امة قال على روى الطبري من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس في قوله على امة أي على دين ومن طريق السدي مثله (قوله وقيله يارب تفسره ايجيبون انا لا  
نسمع سرهم ونجوامهم ولا نسمع قيلمهم) قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت الخلاوة وقيلهم وقال  
أبو عبيدة وقيله منصوب في قول أبي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجوامهم وقيله قال وقال غيره هي موضع العمل  
أي يقول وقيله غيره هذا التفسير محمول على انه أراد تفسيرا للمعنى والتقدير ونسمع قيله تخفف العامل لكن يلزم منه  
الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة وقال الفراء من قرأ وقيله فنصب يجوز من قوله نسمع سرهم ونجوامهم ونسمع قيلمهم  
وقدار تضي ذلك الطبري وقال الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله أم يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجوامهم والتقدير  
ونسمع قيله يارب وهذا يتدفع اعتراض ابن التين والزاهم بل يصح والقراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة  
الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وما فراه ان صحبنا المعنى وسيأتي في أو اخره  
السورة ان ابن مسعود قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض الصحابة المعنى الامني الامني شهد بالحق وقال  
قوله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة (قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون  
الناس امة واحدة الخ) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال  
عبد الرزاق عن معمر بن قنادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف بن الحسن في قوله ولولا ان يكون  
الناس امة واحدة قال كفار يميلون الى الدنيا قال وقد ماتت الدنيا باكثر أهلها وماضل فكيف لو فعل (قوله مفرنين  
مطيقين) وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا لمفرنين قال مطيقين وهو  
بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة وما كانه مفرنين لافي الايدي ولا في القوة  
(قوله آسفونا اسخطونا) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما آسفونا قال  
اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول آسفونا اغضبونا وعن سفيان بن الفضل عن وهب بن منبه مثله  
واورده في قصة له مع عروة بن عبد السدي عامل عمر بن عبد العزيز على العين (قوله يشي يسي) وصله ابن أبي حاتم  
من طريق شيبان عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يشي عن ذكر الرحمن قال يسي وروى الطبري  
من طريق السدي قال ومن يشي أي يعرض ومن طريق سعيد بن قنادة مثله قال الطبري من فسر يشي يسي  
فقراته بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة قوله ومن يشي بضم الشين أي تظلم عنه وقال الفراء يعرض عنه  
قال ومن قرأ يشي بفتح الشين اراد تعمي عنه قال ولا أرى القول الا قول أبي عبيدة ولم أر أحدا يميز عشوت  
عن الشية اعرضت عنه اما يقال عاشيت عن كذا تناقلت عنه ومثله عاشيت وقال غيره عشي اذا مشي يبصر  
ضعيف مثل عرج مشي مشية الاعرج (قوله وقال مجاهد انضرب عنكم الذكر صفحا أي تكذبون بالقرآن  
ثم لا تاقبون عليه) وصله الثوري عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن  
عباس قال احسبتم ان نضف عنكم ولم نضفوا أمرتم به (قوله ومعنى مثل الأولين سنة الأولين) وصله الثوري عن مجاهد  
في قوله ومعنى مثل الأولين قال ستمهم وسيأتي له تفسير آخر قريبا (قوله مفرنين يعني الإبل والخيل والبغال) وصله الثوري

يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ الْجَوَارِي جَسْتَمُوهُنُ الرَّحْمَنِ وَلَدًا ، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ أَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاكُمْ ، يَعْنُونَ  
 الْأَوْتَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ الْأَوْتَانُ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي حَقِيْقِهِ وَلَيْدُو مَقْرَبَيْنِ بِمَشُونِ  
 سَاءَ ، سَلَفًا قَوْمٌ فَرِعَوْنَ سَلَفًا لِكُفْرَانِ أُمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَثَلًا عِبْرَةً يَصِدُّونَ يَضِجُونَ ، مُبْرَهُونَ بِجَمُوعٍ  
 أَوْلَى الصَّابِرِينَ أَوْلَى الْمُؤْمِنُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنِّي بَرَاهَ مِمَّا تَعْبُدُونَ الْقَرَبَ يَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءَ وَالْحَالَةَ .  
 وَالْوَاهِدُ وَالْإِتْمَانُ وَالْجَيْعُ مِنْ

عن مجاهد بلفظه وزاد الجهر وهذا ضمير المراد بالضمير في قوله له واما لفظ مقربين فتقدم معناه قريب (قوله او من ينشأ  
 في الحلية الجوارى يقول جستموهن الرحمن ولدا فكيف تحكمون) وصله الثرياني عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر  
 على الكفرة الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ ما خلق بنات واصفا كالبين وانتم تفتنون البنات وتنفرون  
 منها حتى بالفتن في ذلك فوادعوهن فكيف تؤزرون أنفسكم بأعلى الجزأين وتدعون له الجزء الأدنى مع أن صفة هذا  
 الصف الذي هو البنات أنها تنشا في الحلية والرابنة المفضية الى قص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبدالرزاق عن  
 معمر عن قتادة في قوله أو ينشأ في الحلية قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال كذا تكلمت المرأة تريد أن تكلم بحجة  
 لها لا تكلمت بحجة عليها (تبييه) قرأ ينشأ بفتح أوله مخففا للجهور وحزة والكسائي وحنص بضم أوله متفلا  
 والجحبرى مثله مخففا (قوله وقال الوشاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوتان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الاوتان  
 أنهم لا يعلمون) وصله الثرياني من طريق مجاهد في قوله وقال الوشاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوتان قال الله ما لهم بذلك من  
 علم انهم لا يخبرون ما تعلمون قدره الله على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار أى ليس لهم علم بما ذكره  
 من المشقة ولا برهان معهم على ذلك اما يقولونه لنا وحسبنا الله والضمير للاوتان وترهم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم  
 ما يصنع المشركون من عبادتهم (قوله في عقبه وله) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بلفظه والمراد الولد  
 الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبدالرزاق في عقبة لا يزال في ذريته من يوحده الله عز وجل (قوله  
 مقربين يمشون معا) وصله الثرياني عن مجاهد في قوله أو جاء معه الملائكة مقترنين يمشون معا وقال عبدالرزاق عن معمر  
 عن قتادة بنى متابعين (قوله اسما قوم فرعون سلفا لكفار أمة عهد) وصله الثرياني من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون  
 كفارهم سلفا لكفار أمة عهد (قوله ومثلا عبرة) وصله الثرياني عن مجاهد بلفظه وزاد بن يعدهم (قوله يصدون يضحون)  
 وصله الثرياني والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول أبي عبيدة وزاد من ضمها معناه يمدلون وروي الطبري من طريق  
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق آخر عن ابن عباس ومن طريق سعيد بن قتادة في قوله يصدون قال يضحون  
 وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زرهو ابن حبيش ان ابن عباس كان يقرؤها يصدون يعني بكسر الصاد  
 يقول يضحون قال عاصم وسمت أبا عبدالرحمن السلمي يقرؤها بضم الصاد فيا لكسر معناه يضحج وبالضم معناه  
 يمرض قال الكسائي هالفتان يعني وانكر بعضهم قراءة الضم واحصح بانها لو كانت كذلك لكانت عندها منه واجب  
 بان المعنى منه أى من أجله فصيح الضم وروي الطبري من طريق أبي يحيى عن ابن عباس انه أنكر على عبيد بن عمير  
 قراءته يصدون بالضم (قوله مبرهون مجموعون) وصله الثرياني عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شرا كاد نام مثله (قوله اول  
 الصابدين أو المؤمنين) وصله الثرياني عن مجاهد بلفظه اول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وقال عبدالرزاق عن معمر عن ابن  
 أبي نجیح عن مجاهد قال قوله فان اول الصابدين يقول فان اول من عبد الله وحده وكفر بما يقولون وروي الطبري من طريق  
 عبد بن قور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولدا في زعمك فان اول من عبد الله وحده وكذلك سيأتي له بعدها  
 هسرا آخر (قوله وقال غيره اني براه ممتبدون العرب يقول نحن منك البراء والحلاء الواحد والاثنان والجميع من

الذِّكْرُ وَالْمُؤْتَسِرُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ بَرَى لَقِيلَ بَرَى فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيَّتَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيَّةُونَ ،  
 وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَرَى بِالْيَاءِ ، وَالزُّخْرُفُ التَّدْبُّ ، مَلَائِكَةٌ مَخْلُوفَاتٌ مَخْلُوفٌ بِمَعْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا **بَابُ**  
 قَوْلِهِ وَنَادَا يَامَالِكُ لَيْعُضُ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ **حَدَّثَنَا** حجاجُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا سُهَيْبُ بْنُ  
 بِنْتِ عَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ  
 وَنَادَا يَامَالِكُ لَيْعُضُ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِأَخْرَجَ عِظَةً لَمْ يَدْعُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ مُفْرَقِينَ  
 ضَايِعِينَ ، يُقَالُ فَلَانَ مَقْرَنٌ لِفُلَانٍ ضَايِعٌ لَهُ ، وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيْقُ الَّتِي لِأَخْرَاطِيمِ لَهَا وَقَالَ قَتَادَةُ  
 فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمَّةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ قَائِمًا أَوَّلُ الْأَيَّامِ وَمَا لَفَتَانِ  
 رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَيْدٌ ،

الذِّكْرُ وَالْمُؤْتَسِرُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قِيلَ بَرَى لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيَّتَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيَّةُونَ ، قَالَ أَبُو عبيدة  
 قوله اني براء مجازا لانه عالية يجحدون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكور والمؤنث على لفظ واحد. أهل نجد يقولون أنا  
 برى. وهي برية ونحن براءه. (قوله وقراء عبد الله اني برى. بالياء) وصله الفضل ابن شاذان في كتاب القراءات  
 باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن نافع عن علقمة عن عبد الله بن مسعود (قوله والزخرف الذهب) قال عبد الله  
 ابن حميد حدثنا همام بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كان الاندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءه عبد الله  
 أي ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر  
 عن الحسن مثله (قوله ملائكة في الارض مخلوقون يخلف بعضهم بعضا) اخرجه عبد الرزاق عن قتادة وزاد في آخره  
 مكان ابن آدم \* (قوله باب قوله ونادوا يامالك) ظاهرها أنهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا وابلس الساكث عدالبأس  
 من النرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج لطول العهد والنداء يقع قبل الا بلاس لان الواو لا تستزجر تريبا  
 (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله عن صفوان ابن يعلى عن أبيه) هو يعلى بن أمية المعروف بان مينة (قوله يقرأ على  
 المنبر ونادوا يامالك) كذا للجمع بآيات الكاف وهي قراءه للجهور وقراءه الاعمش ونادوا يامال بالترخيم ورويت عن  
 على وتقدم في بده الخلق انها قراءه ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثوري في حرف المسعود ونادوا يامال يعني بالترخيم  
 وبه جزم ابن عيينة وبذكر عن بعض السلف انه لا سمعها قال ما شغل أهل النار عن الترخيم وأجيب باحتمال أنهم يقتضون  
 بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه (قوله وقال قتادة مثلا لآخرين عظة لمن يعدم) قال عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة في قوله فلما أسفوا قال أغضبوا نافع منهم سلفا قال الى النار ومثلا لآخرين قال عظة لآخرين (قوله وقال غيره  
 مقرنين ضايطين وقال فلان مقرن فلان ضابطه) هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الكعبت ، ولستم الصباب مقرنينا  
 \* (قوله والاكواب الاباريق التي لاخر اطيم لها) هو قول أبي عبيدة بلقظه ورى الطبري من طريق السدي قال الاكواب  
 الاباريق التي لاآذان لها (قوله وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب) قال عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة في قوله وانه في أم الكتاب قال في أصل الكتاب جملة (قوله أول العابدين أي ما كان قائما أول الآقين وهما لفتان  
 رجل ما بدو عبد) واخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يقول لمن يكن للرحمن ولد ومن طريق  
 سميد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان للرحمن ولداي ان ذلك لمن يكن ومن طريق يزيد بن أسلم قال هذا معروف  
 من قول العرب ان كان هذا الامر قط أي ما كان ومن طريق السدي ان يعني لو أي لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك  
 لكن لا ولده ورجحه الطبري قال أبو عبيدة أن معنى ما في قول والقاء يعني الواو أي ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ، وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مَنْ عَيْدَ يَبْدُو أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ  
الَّذِي صَعَا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَّبِرِكِينَ ، وَاللَّهُ أَوْ أَنْ هَذَا الْقُرْآنُ رُفِعَ حَيْثُ رَدُّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ  
الْأُمَّةُ لَهَلِكُوا ، فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ طُشًا وَمَقَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ جَزَاءٌ عَدَلًا

﴿ سُورَةُ حِمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَائِمِينَ عَلَى مَنْ يَبِينُ ظَهْرَهُ ، فَاعْتَلَوْهُ  
أَدْفُوهُ ، وَرُوجِنَاهُمْ بِحُجُورِ عَيْنٍ ، أَنْ كُنْتُمْ حُرًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ

وَقَالَ آخَرُونَ مَنَاهُ أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ فِي قَوْلِكَ وَلِدَانًا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ الْكَافِرِينَ بِذَلِكَ وَالْجَاهِدِينَ لِقَائِهِ وَالْعَابِدِينَ مِنْ  
عِدْبِكُمْ الْبَاءُ جَعِدَ بِضَعْفِهَا قَالَ الشَّاعِرُ

ارلك قومي ان مجوني مجوتهم ، واعبد ان اهو كليدا بدارم

أَيْ امْتَنِعْ وَأَخْرِجِ الطَّبْرِي أَيْضًا عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنِ عَبْدِ مَنَاهُ اسْتَسْكَفَ ثُمَّ سَأَلَ  
قِصَّةَ عَنِ عَمْرِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ عَبْدُ بَنِي تَمِيمٍ بِمَعْنَى طَابِدٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْعَبِيدُ بِالضَّرْبِ  
الضَّبِّ ( قَوْلُهُ ) وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارِبُّ ( تَقَدَّمَ لِإِشَارَةِ إِلَى اسْنَادِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْمُودٍ وَأَخْرَجَ  
الطَّبْرِيُّ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ قِتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَقِيلَ يَارِبُّ قَالَ هُوَ تَوْلِدُ الرَّسُولِ ﷺ ( قَوْلُهُ ) وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ  
الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدِ بَعِيدٍ ) وَقَالَ ابْنُ اللَّيْنِ كَذَا ضَبَطُوهُ وَمِثْلُ أَرْقِ اللَّغَةَ عَبْدُ بَعِيدٍ جَعِدَ انْتَهَى وَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَبْرِيُّ  
﴿ نَبِيهِ ﴾ ضَبَطَتْ عَبْدُ بَعِيدٍ هُنَا بِكسرِ الْوَحْدَةِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ( قَوْلُهُ ) أَفْضَرِبُ عَنْكَ الَّذِي ذَكَرْنَا صَفْحًا  
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُتَّبِرِكِينَ وَاللَّهُ لَوَانِ هَذَا الْقُرْآنُ رُفِعَ حَيْثُ رَدُّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلِكُوا ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي  
سَاحٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قِتَادَةَ بَلَطْمُوزَادٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَادَ عَلَيْهِمْ بِعَاقِبَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَفَكَرَهُ عَلَيْهِمْ وَدَعَا  
إِلَيْهِ ( قَوْلُهُ ) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ طُشًا وَمَقَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ ) وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قِتَادَةَ  
بِهَذَا ( قَوْلُهُ ) جَزَاءٌ عَدَلًا ) وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قِتَادَةَ بِهَذَا وَهُوَ بِكسرِ الْعَيْنِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي  
كِتَابِ خَلْقِ أَضْغَالِ الْعِبَادِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قِتَادَةَ مِثْلَهُ وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ جَزَاءٌ أَيْ نَصَبِيَا  
وَقِيلَ جَزَاءٌ أَنَا هُوَ جَزَاءُ الْمَرْأَةِ إِذَا تَبَايَعَتْ

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ حِمِّ الدُّخَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سَقَطَتْ سُورَةُ الْبِسْمِ لَعْنِ ابْنِ ذَرٍّ ( قَوْلُهُ ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَأْسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كَنَاءٌ ) أَمَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَصَلَهُ  
الْفَرَبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ بَلَطْمُوزَادٍ كَيْتَبْتُهُ يَوْمَ ضَرْبِ يَقُولُ لَا تَأْمُرْهُ أَنْ يَرْجِعَ بَلْ أتركه حَتَّى يَدْخُلَ آخِرَهُ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بِنِ  
حَمِيدٍ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ رَهْوًا قَالَ مَنُفِرٌ جَاوَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قِتَادَةَ عَطَفَ مُوسَى لِيَضْرِبَ  
الْبَحْرِي لَيْثًا وَخَافَ أَنْ يَبْسُغَ فَرَعُونَ وَجَنُودَهُ فَقِيلَ لَهُ أتركِ الْبَحْرَ رَهْوًا يَقُولُ كَأَهْوٍ طَرِيقًا يَأْسًا أَنَّهُمْ جَنُودُ مَعْمَرٍ  
وَأَمَا الْقَوْلُ الْآخِرُ فَرَبْرِيُّ قَوْلِ ابْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَأتركِ الْبَحْرَ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءً يَقَالُ جَاءَتْ الْجَيْلُ رَهْوًا أَيْ سَا كَنَاءً  
وَأَرَهُ عَلَى هَسْكَ أَيْ أَرْقِي بِهَا وَيُقَالُ عَيْشٌ رَادٌ وَسَقَطَ هَذَا الْقَوْلُ هُنَا لِغَيْرِ ابْنِ ذَرٍّ وَأَيْتَانَهُ هُوَ الصَّوَابُ ( قَوْلُهُ ) عَلَى عِلْمٍ عَلَى  
الْعَائِمِينَ عَلَى مَنْ يَبِينُ ظَهْرَهُ ) هُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ أَيْضًا وَصَلَهُ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ فَضَلَّنَاهُمْ عَلَى مَنْ يَبِينُ ظَهْرَهُ أَيْ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِمْ  
( قَوْلُهُ ) وَرُوجِنَاهُمْ بِحُجُورِ عَيْنٍ أَنْ كُنْتُمْ حُرًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ ) وَصَلَهُ الْفَرَبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بَلَطْمُوزَادٍ كُنْتُمْ  
أَخُو رَلْتِي يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ بَيَانُ خِ سَوْقِينَ مِنْ وَرَاءِ تِيَاهِينَ وَيَرَى النَّاطِرُ وَجْهَهُ فِي كِبَادِهَا مِنْ كَالْمَرْأَةِ مِنْ رَفْعِ الْجِلْدِ  
وَصَفَاءِ الْوَلَدِ ( قَوْلُهُ ) اعْتَلَوْهُ أَدْفُوهُ ) وَصَلَهُ الْفَرَبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ خَذُوهُ فَاعْتَلَوْهُ قَالَ أَدْفُوهُ

يُقَالُ أَنْ تَرَجُمُوهُ الْقَتْلُ ، وَرَهْوًا سَا كِنًا . وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ ، كَأَمَلِ أَسْوَدُ كَمَلِ الزَيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ  
تَبِعَ مُلُوكَ الْعَبِيدِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَدْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَالظَّلَّ يُسَى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَدْبَعُ الشَّمْسَ •  
**باب** فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ : فَارْتَقِبْ فَانظُرْ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ  
الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَضَى خَمْسَ الدُّخَانِ وَالرُّومِ وَالْقَمَرِ وَالْبَطْشَةَ وَالزَّرَامَ •  
يَدْبَعُ النَّاسُ هَذَا عَذَابَ الْمِمْ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مَأْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ قَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ فُرَيْشًا لَمَّا اسْتَمْعَرُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَبِينِ كُنَى يُوسُفَ ،  
فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَبَدَ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَيْفَتَهُ الدُّخَانِ  
مِنَ الْجَهَنَّمَ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(قوله ويقال ان ترجموه القتل سقط وقال لغرياب ذرفصار كأنه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسم من قاله وأورد  
من طريق العوفي عن ابن عباس أنه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ترجمون قال بالحجارة  
واختاران جرير رحل الرجم هنا على جميع معانيه (قوله ورهواسا كنا) كذا لغرياب ذرفصار قد تقدم بيانه في أول  
السورة (قوله وقال ابن عباس كالملأ أسود كمل الزيت) وصله ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن  
عباس عن المهل قال شيء غليظ كدردى الزيت وقال الليث المهل ضرب من القطران لأنه رقيق شبيه بالزيت يضرب إلى  
الصفرة وعن الأعمش المهل يفتح الملم هو الصديد وما يسيل من الميت . بالضم هو عكر الزيت وهو كشيء يصحاح عن  
الجرمن الرماذ وحكي صاحب المحكم أنه خبث الجواهر الذهب وغيره وقيل في تفسير المهل أقوال أخرى فتدعي عبد  
حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل الرصاص المذاب أو الحديد أو الفضة وقيل السم وقيل خشار الزيت  
وعند أحمد من حديث أبي سعيد في قوله تعالى كالمهل قال كالمزيت إذا قره به إليه سقطت فروجه فيه (قوله  
وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعاً لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعاً لانه يتبع الشمس) هو قول  
أبي عبيدة بلفظه زاد موضع تبع في الجمالية موضع الخليفة في الإسلام وهم ملوك العرب الأعظم وروى عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلاً صالحاً قال معمر واخبرني تبعم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير  
يقول انه كسا البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق أنبأ بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي  
ﷺ عن سب أسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين إبراهيم وروى أحمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا  
تبعاً فانه كان قد أسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واستاده أصلح من استأسهل وأما مار واعد  
الرزاق عن معمر عن ابن أبي ذئب عن القيرى عن ابن هريرة مرفوعاً لا أدري تبعاً كما كنا لا نأخذ إلا ما خرج ابن أبي حاتم  
والحاكم والدارقطني وقال تقدم به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه ﷺ اعلم بحاله بعد أن كان لا يعلمها  
فلذلك نهى عن سبه خشية ان يبادر الى سبه من سمع الكلام الاول • (قوله باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
فارتقب فانظر) كذا لا يذ في رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شبان  
عن قتادة به (قوله عن الأعمش عن مسلم) هو ابن صبيح بالتصغير والصحيح كما صرح به في الأبواب التي بعده وقد  
ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعده هذا وساق الحديث بينه مطولاً ومختصراً وقد تقدم أيضاً في تفسير القرطبي مختصراً  
وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولاً ويحيى الراوى فيه عن أبي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي  
وقوله في الطريق الأولى حتى أكلوا العظام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى أكلوا الميتة وفي التي بعدها

يَسْئَلُ النَّاسَ هَذَا عَذَابَ أَبِي . قَالَ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَسْقِي اللَّهَ لَمْضِرٍ فَلَيْسَ  
 قَدْ مَلَكَتْ ، قَالَ لَمْضِرُ ابْنُ لَجْرِي ، وَأَسْتَسْقِي قَسْبُوا . فَزَكَتْ إِيَّكُمْ عَائِدُونَ ، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّطَابَةُ  
 عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّطَابَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ  
 قَالَ يَسَى يَوْمَ بَطْرٍ . **باب** قَوْلُهُ نَمَالِي رَبَّنَا أَوْ كَشِيفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّعْجِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَئِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ إِنَّمَا  
 لَا تَكْمَلُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِيَدْبِرُهُ ﷺ قُلْ مَا سَأَلْتُمْ عَذَابِي مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . إِنَّ  
 قُرَيْشًا لَمَّا عَذَّبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَأَسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَلَيْهِمْ يَسِّعْ رِيسِي يَوْمَئِذٍ فَخَذَّ مِنْهُمْ سِنَّةً  
 أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالنَّيْتَةَ مِنَ الْجَهَنَّمَ حَتَّى جَلَّ أَحَدُهُمْ بَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ، كَوْنَتُهُ الْأَخْيَانُ مِنَ  
 الْمَجْرَعِ ، فَأَوْرَثْنَا أَوْ كَشِيفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ، فَقِيلَ لَهُ لِمَ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَفَّفَ  
 عَنْهُمْ صَادُوا عَاتَقَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَطْرٍ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ  
 إِنَّا مُنْتَقِمُونَ . **باب** أَتَى لَمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ، الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ .

**حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّعْجِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ  
 دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَأَسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 ارْحَمْ عَلَيْهِمْ يَسِّعْ رِيسِي يَوْمَئِذٍ فَخَذَّ مِنْهُمْ سِنَّةً حَصَّتْ يَسَى كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا بَيًّا كَأَنَّ الْوَالِدَةَ فَكَانَ

حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فِي رِوَايَةٍ فِيهَا حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَقَعَفَ فِي جَهَنَّمَ الرِّوَايَاتِ الْبَيْتَةَ فَفَتَحَ الْمِمْ وَبِالْحَتَانِيَّةِ  
 ثُمَّ الْبَيْتَةَ وَضَجَّهَا بَعْضُهُمْ بِنُونٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نَحْنَانِيَّةٍ سَاكِنَةٍ وَهَمْزَةٌ وَهِيَ الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبَغُ وَالْأَوَّلُ لِشَهْرٍ (قَوْلُهُ) بَعْدَ  
 قَوْلِهِ يَسْئَلُ النَّاسَ هَذَا عَذَابَ أَبِي قَالَ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ( كَذَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْجَهَنَّمَ وَالْآخِي الذِّكْرُ هُوَ أَبُو  
 سَيِّفَانَ كَمَا صَرَّحَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَى لَمْضِرَ فَانَهَا فَدَهَلَسَتْ ( إِنَّمَا قَالَ لَمْضِرَ لَأَنَّ  
 فَايَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا مِنْ مَيَاهِنِ الْحِجَازِ وَكَانَ اللَّهُاءُ بِالْفَتْحِ عَلَى قَرِيشٍ وَهُمْ سُكَّانُ مَكَّةَ فَسَرَى الْفَتْحُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُمْ فَحَسَنَ  
 أَنْ يَطْلُبَ اللَّهُاءُ لَهُمْ وَلَهُ السَّالْتَانُ عَلَى الْعَبِيرِ بِقَرِيشٍ لِلثَّلَاذِ كَرِهَمْ نَيْذُ كَرِهَهُمْ فَقَالَ لَمْضِرُ لِيَنْدِرْ جَوَانِفِهِمْ وَيَشِيرْ  
 إِضْطَالًا إِلَى نَعْمِ الْمَدْعُو عَلَيْهِمْ قَدْ هَلَكُوا بِجَرِيهِمْ وَقَدْ وَقَعَفَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَأَنْ قَوْمًا هَلَكُوا وَأَوْلَانَا فَايَهُمْ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ  
 مَضْرًا إِضْطَالًا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمُنَاقِبَاتِ ﷺ كَانُ مِنْ مَضْرٍ (قَوْلُهُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْضِرَ ابْنُ لَجْرِي ) أَيْ  
 أَنَا مَضْرِي لِأَنَّ اسْتَسْقَى لَمْضِرَ مَعْنَى مَامٍ عَلَيْهِ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَالْإِشْرَاقِ بِهِ وَقَعَفَ فِي شَرْحِ الْكُرْمَانِيِّ قَوْلُهُ فَقَالَ رَسُولُ  
 ﷺ لَمْضِرُ أَيْ لِأَبِي سَيِّفَانَ فَانَّهُ كَانَ كَبِيرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ كَانَ الْآتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الْمُسْتَدْعَى مِنْهُ الْاسْتِسْقَاءُ قَوْلُ الْعَرَبِ قَتَلْتُ قَرِيشَ فَلَنَا وَبِرْدُونَ شَخْصًا مِنْهُمْ وَكَذَا يُضَيَّفُونَ  
 الْأَمْرَ إِلَى الْقَبِيلَةِ وَالْأَمْرَ فِي الْوَأَقِعِ مَضَافًا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْتَهَى وَجَعَلَهُ الْإِمَامُ مُتَعَلِّقًا بِقَالَ غَرِيبٌ وَأَمَّا هِيَ  
 مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَلْفِ كَمَا قَرَّرْتَهُ أَوْلَا (قَوْلُهُ) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّطَابَةُ ( بِتَخْفِيفِ الْحَتَانِيَّةِ بَعْدَ الْهَاءِ أَيْ التَّوَسُّعِ وَالرَّاحَةِ  
 (قَوْلُهُ) فِي الْبَابِ الثَّانِي عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ) مَنْ الْعِلْمَانُ يَقُولُ لِلَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ  
 قَدْ سَبَبَ قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ هَذَا فِي سُورَةِ الرَّومِ مِنْ رِجَالِهِ آخِرَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَقَطَهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ يَنْبَازُ جَلَّ حَدَّثَ فِي



يَوْمَ أُحُدِّمُ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهَنَّمَ وَالْجَوْعِ ، ثُمَّ قَرَأَ : فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي  
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَشْفَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ، حَتَّى تَلْبَغَ إِنَّا كَاتِبُوهُمَا التَّوَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ كُتِبَتْ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ التَّيَمَّامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَنْدَرُ . **باب** ثُمَّ تَوَلَّوْا  
عَنْهُ وَقَالُوا مَعَهُمْ حَتْمُونَ . **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد بن شعبة عن سليمان بن منصور عن أبي  
الضحى عن مسروق قال قال عبد الله إن الله بعث محمدا ﷺ وقال قل ما سألتكم عليه من  
أجر وما أنا من المتكلمين . فإن رسول الله ﷺ لما رأى قريشا استمصروا عليه قال لهم أئمن  
هأنهم يسبح . يسبح . يسبح فأخذتهم السنة التي حصت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود . فقال  
أحدكم حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان . فأناب أبو سفيان قال أئمن محمد  
إن قومك قد هلكوا . فأنزع الله أن يكتب عنهم فدعا ثم قال تعودوا بعد هذا في حديث منصور ثم قرأ  
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيْ كُتِبَتْ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ

كعدة فقال يحيى دخان يوم القيامة يأخذ بأسباع الناقين وابصارهم وبأخذ المؤمن كهيئة الزكام فترغنا فابت من مسعود  
وكان متكئا فغضب فجلس فقال من عرف قليل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وقد جرى البخاري على عاتقه في إيتار الخي  
على الواضح فإن هذه السورة كانت أولى بإيراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه  
طريقته يذكر الحديث في موضع ثم يذكره في الوضوح اللاتي به عار ياعن الزيادة كقوله بكهافي الوضوح الآخر حدثنا  
للأذهان وبعنا على مزيد الاستحضار وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاعن على فأخرج عبد الرزاق وابن  
أبي حاتم من طريق الحرث بن علي قال آية الدخان لم تحض بعد أخذ المؤمن كهيئة الزكام وينسخ الكافر حتى يتقدم  
أخرج عبد الرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس فقال لي لم أت البارحة حتى أصبحت قالوا  
طلع الكوكب ذوالنبت ثمين الدخان قد خرج وهذا أخشى إن يكون نصحيحا وأما هو الدخان بالجيم الثقيلة واللام  
ويؤيد بكون آية الدخان لم تحض ما أخرجه مسلم من حديث أبي شريح ترفعه لانهوم الساعة حتى رواه عشر آيات طلوع  
الشمس من مغربها والدخان والداية الحديث وروي الطبري من حديث ربي عن حذيفة مرفوعا في خروج  
الآيات والدخان قال حذيفة يارسول الله وما الدخان فلاحذه الآية قال المؤمن فيصبيه منه كهيئة الزكام وأما الكافر  
فيخرج من منخره واذنيه ودره واستاده ضعيف أيضا وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه واستاده  
ضعيف أيضا وأخرجه مرفوعا باستاده الصحيح والطبري من حديث ابن مالك الأشعري رفعه ان ربه انذرتم ثلاثا  
الدخان يؤخذ المؤمن كالزكاة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واستاده هاضعيف أيضا لكن تظن هذه الأحاديث  
يدل على أن ذلك أصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة لا يحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود (قوله  
الذكري) هو والذكري سوا (١) (قوله في الرواية الأخيرة أخبرنا محمد) هو ابن جعفر غندر (قوله عن سليمان) هو الاعمش  
ومنصور هو ابن المعتز (قوله حتى حصت) بمهلين أي جردت واذهبت يقال ستة حصا أي جردا لا غيت فيها (قوله  
فقال أحدم) كذا قاله في موضعين أي أحد الرواة ولم يتقدم في سياق السدوسي موضع واحد فيه اتان سليمان ومنصور حتى  
العبارة يقول قال أحدهما لكن تحمل على تلك اللفظة (قوله وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان) وقع في الرواية التي

(١) قوله الذكري هو والذكري سوا هكذا ينسخ الشرح ولم يذكر بعد شيئا وجر

وَالرُّومُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ التَّمَرُ . وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ . يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَيْتَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ حَدَّثَنَا  
يَحْيَى حَدَّثَنَا وَيَكِيْعُ مِنَ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَسَّ قَدَّ مَضْمِينِ الْأَرْزَامِ وَالرُّومُ .  
وَالْبَيْتَةُ - وَالقَمَرُ : وَالشَّكَّانُ

﴿ سُورَةُ حَمِّ الْجَانِيَةِ ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَانِيَةٌ مُسْتَوْرِزِينَ عَلَى الرِّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتَبُ ، نَسْنَاكُمْ تَنْزُكُكُمْ ﴿بَابُ وَمَا  
يُبَلِّغُنَا إِلَّا الدَّهْرَ الْآيَةَ﴾ . حَدَّثَنَا الْمُقْبِرِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَيِّدِ بْنِ السُّيَّبِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسِبُ الدَّهْرَ  
وَأَنَا الدَّهْرُ يَسِبُنِي الْأَمْرُ أَقْبَبَ الْبَيْلَ وَالنَّهَارَ .

قيلها فكان يرى يده وبين المياه مثل الدخان من الجوع ولاندفع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدؤه من الارض  
ومنها ما بين السماء والارض ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود  
الاصبرين بأن يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووجهها من عدم الغيث وكانوا يرون  
بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع والذي كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة  
ابصارهم فرط الجوع اولفظ من الجوع صفة الدخان اى يرون مثل الدخان السكان من الجوع

﴿ قَوْلُهُ سُورَةَ حَمِّ الْجَانِيَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كَذَا لَابِي ذُرِّيْعِهِ الْجَانِيَةِ حَسِبَ ( قَوْلُهُ جَانِيَةٌ مُسْتَوْرِزِينَ عَلَى الرِّكْبِ ) كَذَا لَمْ وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ  
مِنْ طَرِيْقِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبِيدَةَ فِي قَوْلِهِ جَانِيَةٌ قَالَ عَلَى الرِّكْبِ وَيُقَالُ اسْتَوْرِزَ فِي قَعْدَتِهِ إِذَا قَعْدَمْتُمْ صَبَا قَعْدَا غَيْرِ مَطْمَئِنٍ  
( قَوْلُهُ نَسْتَنْسِخُ نَكْتَبُ ) كَذَا لَابِي ذُرٍّ وَلِغَوْرِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذْ كَرِهَ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مَعْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ ( قَوْلُهُ  
نَسْنَاكُمْ تَنْزُكُكُمْ ) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ فَالْيَوْمَ نَسْنَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ قَالَ  
الْيَوْمَ تَنْزُكُكُمْ كَمَا تَنْزُكُكُمْ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِمِ طَرِيقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِضَافَةً مِنْ اَلطَّلَاقِ لِلزُّومِ  
وَارَادَةَ اَللَّامِزَانَ مِنْ نَسَى فَقَد تَرَكَ بِغَيْرِ عَكْسٍ ( قَوْلُهُ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ) كَذَا أُرْزِدُهُ مَخْتَصِرًا وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ  
عَنْ ابْنِ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبِيدَةَ فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالُوا مَا هِيَ اَلْأَحْيَاتِنَا الدُّنْيَا الْآيَةَ قَالَ فَيَسْبُونَ اَلدَّهْرَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ فَقَدْ رَمَاهُ اَلْقُرْطُبِيُّ مَعْنَاهُ بِمَخَاطَبَتِي مِنَ اَلْقَوْلِ بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ يَجُوزُ فِي حَقِّهِ التَّأْذِي وَاللَّهُ مَنَزَعٌ عَنْ أَنْ  
يَصِلَ إِلَيْهِ اَلَّذِي وَتَامَاهَا مِنْ اَلتَّوَسُّعِ فِي اَلْكَلَامِ وَالمُرَادُ أَنْ مِنْ وَقَعِ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَرَّضَ اَلدَّهْرُ لِللَّامِزَانِ ( قَوْلُهُ وَأَنَا اَلدَّهْرُ )  
قَالَ اَلْمَخْطَبِيُّ مَعْنَاهُ اَلْمُتَصَابِحُ اَلدَّهْرُ وَبَدِيرُ اَلْأُمُورِ الَّتِي يَنْسِبُونَهَا إِلَى اَلدَّهْرِ فَمِنْ سَبِ اَلدَّهْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فَاعِلٌ هَذِهِ  
اَلْأُمُورِ رَدَّ سَبِّهِ إِلَى رَبِّهِ اَلَّذِي هُوَ فَاعِلُهَا وَتَمَّ اَلدَّهْرُ زَمَانٌ جَمَلٌ ظَرَفًا وَقَالَ اَلْمُؤَرِّقُونَ وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ مَكْرُوهٌ  
أَضَافُوهُ إِلَى اَلدَّهْرِ فَقَالُوا يُؤْسَا لِلدَّهْرِ وَتَبَا لِلدَّهْرِ وَقَالَ اَلنَّوَوِيُّ قَوْلُهُ أَنَا اَلدَّهْرُ بِالرَّفْعِ فِي ضَبْطِ اَلْأَكْثَرِينَ وَالمُحَقِّقِينَ  
وَيُقَالُ بِالنَّصْبِ عَلَى اَلظَّرْفِ أَيْ اِنَابًا قَابِلًا وَالمُؤَافِقِ لِقَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ اَلدَّهْرُ الرِّفْعُ وَهُوَ جَائِزٌ وَذَلِكَ أَنَّ اَلْعَرَبَ كَانُوا يَسْبُونَ  
اَلدَّهْرَ عِنْدَ اَلْحَوَادِثِ فَقَالَ لَنْسِيُوهُ فَإِنَّ فَاعِلَهَا هُوَ اَللَّهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَنْسِيُوهُ فَالْفَاعِلُ فَانْكَرًا إِذَا سَبَّجْتُمْ هُوَ سَبَّجْتُمْ أَوْ اَلدَّهْرُ  
هَذَا بِمَعْنَى اَلدَّاهِرِ فَتَدْحِكِي اَلرَّاعِبُ اَلدَّهْرِ فِي قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ اَلدَّهْرُ غَيْرِ اَلدَّهْرِ فِي قَوْلِهِ يَسِبُ اَلدَّهْرَ قَالَ اَلدَّهْرُ اَلْأَوَّلُ  
اَلزَّمَانُ وَالثَّانِي اَلدَّهْرِ بِالصَّرْفِ مَا حَدَّثْتُمْ اسْتَضْفَعُ هَذَا اَلْقَوْلُ لِعَدَمِ اَلدَّلِيلِ عَلَيْهِ تَمَّ قَالَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَدَّ اَلدَّهْرَ مِنْ اَسْمَاءِ

## ﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَفِيضُونَ تَقُولُونَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرَةٌ وَأَمْرَةٌ وَأَمْرَةٌ بَيْعَةٌ مِنْ عَيْلِمٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 بِدَعَا مِنَ الرَّسُولِ مَا كُنْتُ بِأَوْلَى الرَّسُولِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْاَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوْعَدُ لِمَنْ صَحَّ  
 مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اَتَمَلُّونَ اَلْبَلْغَمَ أَنْ تَأْتِدْعُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَقُّوا شَيْئًا \* **بَابُ** وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكَمَا أُنْفِيَا بَنِي أَنْ أُخْرِجَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ  
 الْأُولَى **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ كَانَ  
 مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ

الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود صحيحا لاذهب اليه من انه يفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها للكان الدهر من اسماء  
 الله تعالى واتفق بأن ذلك ليس بلازم ولاسما مع روايته فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصبوب ضم الراء من اوجه  
 احدها أن المصوب عند الحديثين بالضم تانها لو كان بالنصب بصير التقدير فانما الدهر اقلبه فلا تكون علة النبي عن سبه  
 مذكور فلانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الدم ثاها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه  
 الاخرة لا عين الرفع لان الحذف ان يقول القرير فان الله هو الدهر يقلب فترجع الرواية الاخرى وكذا ترك  
 ذكر علة النهي لا عين الرفع لانها تعرف من السياق أي لا ذنب له فلا تنسبه

## ﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْأَحْقَافِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله) وقال بعضهم امرة وامرة وامرة بنية من علم قال ابو عبيدة في قوله او امارة من  
 علم اي بنية من علم ومن قال امرة اي بفتحين فهو مصدر امرة ياتره فذكره قال الطبري قرأ الجمهور او امارة بالالف  
 وعن ابي عبد الرحمن السلمى او امرة بمعنى او خاصة من علم او يتموه او وترتم به على غيركم (قلت) وبهذا فرسه الحسن  
 وقفاة قال عبدالرازق عن معمر عن الحسن في قوله او امرة من علم قال امرة شيء يستخرجه فيثبه قال وقال قفاة  
 او خاصة من علم واخرج الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله او امارة من علم قال خط كانت تحطه  
 العرب في الارض واخرجه احمد والحاكم واسناده صحيح وروي عن ابن عباس جودة الخطط وليس ثابت وحمل  
 بعض المالكية الخط هنا على المكتوب وزعم انه اراد الشهادة على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور  
 وتمسك به بعضهم في تجويد الخط ولا حجة فيه لانه اما جاء على ما كانوا يعتمدونه فالاصح ليس هو لاجلته (قوله)  
 وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول الرسل ( وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس  
 والطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا مني يدع اي يديع والطبري  
 من طريق سعيد بن قفاة قال ان الرسل قد كانت قبلي (قوله) تفيضون تقولون) كذا في ذر وذكره غيره في اول السورة  
 عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد (قوله) وقال غيره ارايت هذه الالف انما هي توعدا صبح  
 ما تدعون لا يستحق ان يدعى وليس قوله ارايت برؤية العين انما هو تملون بلغمكم انما تدعون من دون الله خلقوا  
 شيئا) هذا كله سقط لابي ذر (قوله) باب والذي قال اوله انه لكما اتعد اني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين  
 كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى آخرها وان قراها وانما قراها بالكر لكن تونها نافع وخص عن ماصم وقرآن  
 كثير وابن عامر وابن محييين ومحمد رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين (قوله) عن يوسف بن ماهيم (بفتح الهاء  
 وبكسرهما ومعناه القهيم تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي) (قوله) كان مروان على الحجاز ( أي أميراً على المدينة  
 من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد وهو الجعفي قال كان مروان عاملاً على المدينة

أَسْمَهُ مَوَابِهَ فَتَعَابَ فَجَمَلَ يَدُ كُرَيْدِ بْنِ مَوَابِهَ لَيْسَ يُبَاعِ لَهُ بَعْدَ أُبَيْدٍ . قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا . فَتَالَ خَدْوَهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْوَانَ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ  
 اللَّهُ فِيهِ . وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَسْنَا أُمَّهَاتِنِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا  
 شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ عُذْرِي •

(قوله اسمه معاوية فخطب جمل يذكر زيد بن معاوية لكي يبيع له) في رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة  
 فوالد معاوية بن يستخلف يزيد بن ابنة فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر زيد ودعا  
 الي يسه وقال ان هذا امر المؤمنين في زيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر (قوله فقال له  
 عبدالرحمن بن أبي بكر شياً) قيل قال له بيننا وبينك ثلاث مات رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ولم يهدوا كذا  
 بعض الشراخ وقد اختصره فاقده والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبدالرحمن ما هي الا امر قبيح وله من طريق  
 شعبه عن محمد بن يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبدالرحمن سنة هرقل وقيصر وابن المنذر من هذا الوجه  
 اجتم بها هرقلية تابعون لابن ابي بكر ولا يعلوا ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد حدثني عبدالله المدني قال  
 قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امر المؤمنين رايا حسنا في زيد وان يستخلفه فقد  
 استخلف أبو بكر وعمر فقال عبدالرحمن هرقلية أن ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها  
 معاوية الا كرامة لولده (قوله فقال خدوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا) اي امتنعوا من الدخول له اعظما لعائشة  
 وفي رواية أبي يعلى فزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فحمل بكلمها وتكلمهم ثم انصرف (قوله فقال مروان  
 أن هذا الذي أنزل الله فيه) في رواية أبي يعلى فقال مروان اسكت الست قال الله فيه قد كراتية فقال عبدالرحمن  
 الست ابن الحسين الذي لعنه رسول الله ﷺ (قوله فقالت عائشة) في رواية محمد بن يزيد فقالت كذب مروان (قوله  
 ما نزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ان الله انزل عذري) اي الآية التي في سورة التورف قصة أهل الافك وبراءتها  
 مما رموها وفي رواية الاسماعيلي فقالت عائشة كذب الله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان بن فلان  
 الضلالي وفي رواية له لوشئت ان اسمه اسمي ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبة واخرج  
 عبدالرزاق من طريق مينا انه سمع عائشة تنكر ان تكون الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر وقالت ما نزلت  
 في فلان بن فلان سمعت رجلا وقد شعب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ناني اثنين ليس هو ابا بكر وليس كما  
 فهم هذا الرافضي بل المراد بقوله عائشة فينا في بني أبي بكر ثم الاستثناء من عموم النبي والاقبالم بخصوص والآيات  
 التي في غيرها في غاية الدلح لها المراد نفي انزال ما يحصل به التمس كافي قصة قوله والذي قال لوالديه الي آخره والعجب  
 ما أوردته الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبدالرحمن وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح  
 انها نزلت في الكافر العاق والاصدالرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الآية  
 اولئك الذين حتى عليهم القول الى آخر الآية فلان سب ذلك عبدالرحمن واجاب المهدي عن ذلك بان الاشارة بأولئك  
 للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلقت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبدالرحمن قبل اسلامه ثم  
 يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبدالله بن ابي بكر الصديق قال ابن  
 جريج وقال آخرون في عبدالرحمن بن ابي بكر (قلت) والقول في عبدالله قاله في عبدالرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه  
 ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبدالرحمن بن ابي بكر قال ابو يهوهام ابو بكر وام رومان وكانا قد اسما  
 وابي هوان يسلم فكان يأمرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ  
 قريش ممن قدمنا فاسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت به في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا (قلت) لكن نفي عائشة

**باب** قوله فَمَا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَتِهِمْ الآية • قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : عَارِضُ السَّحَابِ  
**حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا النُّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ هَوَاتِهِ إِنَّمَا  
 كَانَ يَتَّبِعُهُمْ . قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْبًا أَوْ رِيحًا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ . قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا  
 أَنْفُسَهُمْ فَرَحُوا رَجَاءَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفَ فِي وَجْهِكَ الْكِرَامِيَّةَ ؟ فَسَالَ بِعَائِشَةَ  
 مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عَذَابُ قَوْمِ بَارِعِجٍ . وَقَدَرَأَى قَوْمَ الْمَذَابِ . فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَطْمَرْنَا

ان تكون نزلت في عبدالرحمن وآل بيته اصح اسنادا واولى بالمقبول وجزم مقاتل في تسميته انها نزلت في عبدالرحمن  
 وان قوله اولئك الذين حتى عليهم القول نزلت في ثلاثة من كفار قريش والله اعلم • (قوله باب فلما راوه عارضا مستقبل  
 اوديتهم الآية) ساقها غير ابى ذر (قوله قال ابن عباس عارض السحاب) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي  
 ابن ابي طلحة عنه واخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرع اذا نارت سحبا قالوا هذا عارض  
 (قوله حدثنا احمد) كذا لهم وفي رواية ابى ذر حدثنا احمد ابن عيسى (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وابو  
 النضرو سالم النضر المدني ونصف هذا الاسناد الاعلى مديون والادني مصر يون (قوله حتى اري منه هواته)  
 بالتحريك جمع لهواة وهي اللحمة المتلصقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهي يفتح اللام مقصور  
 (قوله انما كان يتبسم) لا ينافي هذا ما جاء في الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ  
 وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهورها (قوله عرفت الكرامية في وجهه) عبرت  
 عن الشيء الظاهر في الوجه بالكرامية لانه يرتبها ووقع في رواية عطاء عن عائشة في أول هذا الحديث كان رسول الله  
 ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرا وخيرا فبينها وخيرا ما أرسلته به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها  
 وشر ما أرسلت به واذا نخلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا اعطرت سري عنه الحديث أخرجه  
 مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى خيلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث أنس  
 وغيره في أواخر الاستسقاء (قوله عذب قوم بالريح وقدر ابي قوم المذاب نقالوا هذا عارض) ظاهر هذا ان الذين  
 عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما نقرر ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاول نكسن ظاهر آية الباب على ان  
 الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذا كرأخاعا إذا نذر قومه بالاحقاف الآيات وفيها فلما  
 رأه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض مطمرا بل هو ما استعجاب به ربح فيها عذاب اليم وقد اجاب السكرمانى عن  
 الاشكال بان هذه القاعدة المذكورة انما تطرد اذ لم يكن في السياق قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة  
 كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء وفي الارض له فلا تم قال ويحتمل ان عاد اقوم ان قوم بالاحقاف وهم اصحاب  
 العارض وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بيده لكنه يحتمل فقد قال تعالى في سورة التينم وانه اهلك عاد الاولى فانه  
 يشعر بان ثم عاد أخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احمد بن اسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت أنا  
 والملاء بن الحمضى الى رسول الله ﷺ وفيه قلت أعوذ بالله ورسوله ان أكون كواعد عاد قال وما واعد عاد وهو  
 أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا تحطوا فبعثوا قبيل بن عزالى معاوية بن بكر بكفة يستسقى لهم فسك  
 شهرا في ضيافة نفيه المجراد فان فلما كانت بهدش خرج لهم فاستسقى لهم فمرت بهم سحابت فاخار السوداء منها  
 فودى خذها رماد رمدا لا يتقى من عاد احدا وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بعضه والظاهر انه في قصة عاد  
 الاخيرة لانه ذكره مكة فيه وانما بنيت بعد ابراهيم حين اسكن ماجر واسماعيل بوادغذي ذرع قالذي ذكروا في سورة

﴿سورة محمد ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أَوْزَارَهَا أَنَامَهَا . حَقَّقَ لِأَبِيهِ الْأَمْسِيَّةُ . عَرَفَهَا بِبَيْتِهَا . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : مَسَّوَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَهُمْ .  
 إِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَيْ جَدَّ الْأَمْرُ فَلَا تَهْوُوا الْأَنْفُسَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ . أَسْنُ مَتَغِيرٌ \*  
**بَابٌ** وَتَقَطَّوْا أَرْحَامَكُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلْمَانَ حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ  
 قَامَتِ الرَّحِيمُ . فَأَخَذَتْ .

الاحقاق ماد الاخرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخاماد ني آخر غير هو ود الله أعلم

(سورة محمد ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كذلك اذ بذر وبقية الذين كفروا وحسب (قوله) اوزارها انماها حتى لا يبقى الاصل (س) قال عبد الرزاق عن معمر بن  
 قدامة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاؤه سهام جر بالابن التين لم  
 يزل هذا أحد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى يزل عيسى بن مريم انتهى وما فاض قد علمه  
 غيره مثل ابن قزوين هذا الضعيف يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا انماها فلعله كما قال الفراء انماها لم تحذف  
 وايضا المضاف اليه اوزارها التماس حتى تضع اهل الاثم فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء في اوزارها لا هل  
 الحرب اى انماهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى فعمل مادى ابن التين انه المشهور  
 احتلالاً (قوله) عرفها ببينا قال أبو عبيدة في قوله عرفها لم يتناهم وعرفهم منازلهم (قوله) وقال مجاهد مولى الذين  
 آمنوا ولهم (قوله) كذا الفراء بن زبير وسقطه وقد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا (قوله) فاذا عزم  
 للاسراء (قوله) وصله الفرياني من طريق ابن أبي نجيح عنه (قوله) فلا تنهوا فلا تضعفوا وصله ابن أبي  
 حاتم من طريقه كذلك (قوله) وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن  
 عطاء عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعماهم خبثهم والحسد (قوله) اسن متغير كذا الضعيف أبي  
 ذرهما وسبق في او اخر السورة (قوله) باب وقطعوا ارحامكم (قوله) الجهور بالتشديد يعقوب بالتخفيف (قوله)  
 خلق الله الخلق فلما فرغ منه اى قضاه واتمه (قوله) قامت الرحم (قوله) يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز  
 ان تحسد وتحكم باذن الله يجوز ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها يحتمل ان يكون ذلك على طريق  
 ضرب التمثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واتم قطعها (قوله) فاطمها (قوله) فاطمها  
 اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحق الرحم وفي رواية الطبري بحق الرحم بالثنية قال القاسمى أبو بوزيد  
 الرزوى أن قرأنا هذا الحرف لاشكاله ومثى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم العرش وقال  
 عياض الحق مقعد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويحترم به على عادة العرب لانه من أحق ما يعامى عنه ويدفع  
 كما قالوا تخمه مما يمنع منه ازنا فاستعمر ذلك مجازاً للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحق على الازار  
 فهى كما في حديث أم عطية فاطمها حقها فقال اشعرتها اياه يعنى ازاره وهو الازارها وهو الذى جرت المادة بالتمسك  
 به عند اللامح في الاستعارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تزيه الله من الجارحة قال الطبري هذا القول مبنى  
 على الاستعارة التخييلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الاتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير بأخذ بحق  
 المستجار به ثم استدل على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للشبهه من القيام فيكون قرينه ما نهى من ارادة الحقيقة  
 ثم شرحت الاستعارة بالقول والاخذ وبقطف الحق فهو استعارة اخرى والثنية فيه التاكيد لان الاخذ باليدين أكد

قَالَ لَهُ مَهْ . قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْمَائِدِ بَيْنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ الْأَرَضِيُّ أَنْ أُرِصَ مِنْ وَعَدَلِكِ . وَأَنْطَلَعَ  
 مِنْ قَطِيعِ . قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ فَدَكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ : قَبْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ  
 تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ وَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** إِبراهيمُ بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ معاويةَ قَالَ  
 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْأَنْجَبِ سَيْدِ بْنِ بِسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ  
 قَبْلَ عَسَيْتُمْ **حَدَّثَنَا** يَشْرِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا معاويةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّهِ حَدَّثَنَا . قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفَرَأَوْا إِنْ شِئْتُمْ قَبْلَ عَسَيْتُمْ آمِينَ مُتَّفَعٍ

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَوَّالٍ هَالِكِيَّيْنِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ

في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة ( قوله فقال له مه ) هواسم فعل معناه الزجر أى اكفف وقال ابن مالك هي هنا  
 ما الاستغماية حذف الفاء ووقف عليها بها السكت والشائخ ان لا يفعل ذلك الاوهى مجردة لكن قد سمع  
 مثل ذلك فجاء عن أن ذوؤب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيص فقلت له فقالوا  
 قبض رسول الله ﷺ ( قوله في الاستناد حدثنا سليمان ) هو ابن بلال ( قوله هنا مقام المائد بك من القطيعة ) منه  
 الاشارة الى المقام أى قيسى في هذا مقام المائد بك وسياق مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في أوائل كتاب الادب  
 ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائد من القطيعة والمائد المستعبد وهو المصمم بالشئ المستعج به  
 ( قوله قال ابو هريرة افرؤا ان شئتم قبل عسىتم ) هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسياق بيان من رضعه وكذا في  
 رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مرجم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير ( قوله حدثنا حاتم ) هو ابن  
 اسمعيل الكوفي زبيل المدينة ومعاوية هو ابن ابي مزود المذكور في الذي قبله ووجه ( قوله هذا ) يعني الحديث الذي  
 قبله وقد أخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائد بك  
 يذكر الزيادة وزاد بعد قوله مات بل يارب قال فلذلك لك ( قوله ثم قال رسول الله ﷺ افرؤا ان شئتم ) حاصله ان الذي  
 وقعه سليمان بن بلال على ابي هريرة رضعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي المذكورة ( قوله اخبرنا عبد الله )  
 هو ابن المبارك ( قوله هذا ) أى هذا الاستناد والمتن ووافق حاتم على رفع هذا الكلام الاخير وكذا أخرجه الاسماعيلي من  
 طريق حيان بن موسى عن عبد الله بن مبارك ( تنبيه ) اختلف في تأويل قوله ان توليتهم فلا كسر على انها من الآية والمعنى ان  
 وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم كاذر والاول اشهر ويشهد  
 له ما أخرج الطبري في تهذيبه من حديث عبد الله بن مقفل قال سمعت النبي ﷺ يقول هل عسىتم ان توليتهم ان قد سدوا  
 في الارض قال هم هذا الحق من قريش أخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا أرحامهم ( قوله  
 آسن متفر ) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة غير ممن وأخرج ابن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصرى ان عليا كان عند النبي ﷺ فذكر  
 حديثا طوى بلا مرفوعا فيه ذكر اجزة قال وانهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه والله أعلم

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسمة لغير ابي ذر ( قوله وقال مجاهد بوراها لكين ) وصله الطبري من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد بهذا  
 وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة ويقال بارالطعام أي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبيري

سِيمًا فِي وَجْهِهِمُ السَّحْنَةُ . وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَّاضِعُ . شَطَاءُ فِرَاحَةَ . فَاسْتَمَاطَ غَلَطًا .  
 سُوقَهُ لِسَانُ حَامِلَةِ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السُّوءِ . كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السُّوءُ وَدَائِرَةُ السُّوءِ الْمَدَابُ  
 يُزْرَعُ بِمَنْصُورِهِ . . شَطَاءُ شَطَاءُ السَّبِيلِ تَنْبَتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا . فَيَقْوَى بِفَضْهِ يَبْضِي  
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى . هَرَزَهُ هَرَاةً . وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ يَقْمِ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
 إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ . ثُمَّ قَرَأَهُ بِأَصْحَابِهِ . كَمَا قَرَأَى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ فِيهَا \* **باب** قوله إنا فتحنا لك فتحاً  
 مبيناً **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان  
 يسير في بضي أسفاراً وهو عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً

يارسول الملك ان لسانى \* راتق ماقتك اذا نابور

اي حاكك (قوله سيمًا في وجوههم السحنة) وفي رواية المستمز والكشميين والقابسي السجدة والاولى فقد وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق الحاكم عن مجاهد كذلك والسحنة بالسين وسكون الحاء المهملتين وقيدة ابن السكن والاصملي  
 فضصماتال عياض وهو الصواب عند أهل اللغة وهولين البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وجزم ابن  
 قتيبة بفتح الحاء أيضاً وانكر السكون وقد انته الكسائي والعراء وقال العكبري السحنة بفتح اوله وسكون ثانيه لونه الوجه  
 ولرواية المستملي ومن واقفه توجه لانه يريد السجدة ارهاق الوجه يقال لأثر السجود في الوجه سجدة وسجادة ووقع  
 في رواية النسفي للسحنة (قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع) وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور ورويناه  
 في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سفيان وزائده كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو  
 الخشوع زاد في رواية زائدة قلت ما كنت أراه الا هذا الأثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو أفسى قلبا  
 من فرعون (قوله شطاء فراخه فاستمط غلط سوه الساق حاملة الشجرة) قال أبو عبيدة في قوله كزرع أخرجه شطاء  
 أخرجه فراخه يقال قد شطاء الزرع فأزره ساواه صار مثل الام فاستمط غلط فاستوى على سوه الساق حاملة الشجر  
 وأخرج عبد بن حيدم من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله كزرع أخرجه شطاء قال ما يخرج بجانب الحقة فيتم  
 وينسى وبه في قوله على سوه قال على أصوله (قوله شطاء شطا السبيل تنبت الحبة عشرة اوثمانيا وسبعا فيقوى بفضه  
 يبض فذلك قوله تعالى فأزره قواه ولو كانت واحدة لم يتم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي ﷺ إذ خرج وحده ثم  
 قولها بصحابه كما قولى الحبة بما ينبت منها) (١) (قوله دائرة السوء كقولك رجل السوء ودائرة السوء المداب) هو قول أبي  
 عبيدة قال المعنى نذرو عليهم (تنبيه) قرأ الجمهور والسوء بفتح السين في الموضين وضمها أبو عمرو وابن كثير (قوله  
 جزوه ينصروه) قال عبدالرزاق في معمر عن قتادة في قوله و ينصروه قال ينصروه وقد تقدم في الاعراف فالذين آمنوا  
 بهم جزوه ونصروهموهه ينصروهمها بالتوقيع فرار من التكرار والتعزير ياتي بمعنى التعظيم والاحاطة والتمتع من الاعداء  
 ومن هنا مجيء التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجا في الشواذ  
 عن ابن عباس جزوه بزاه من من العزة ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث \* الحديث الاول (قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه  
 ان رسول الله ﷺ كان في سفر) هذا السياق صورته الارسال لان أسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه معمول على  
 أنه ممنوع عمر بدليل قوله في اننا تم قال عمر حركت هيرى الى آخره والى ذلك أشار القاسبي وقد جاءه من طريق أخرى

(١) كذا بالنسخ وللمذكور المؤلف هنا شيئا ولعله كان يبض له فتركه النسخ

(٢) قول الشارح كان في سفر لفظ المتن كان يسير في بعض أسفاره والمعنى فيها واحد



فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ قَمْ بِجِبْهِ  
 قَالَتْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَكَلْتُمْ أَمْ عُمَرُ نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْبِيكَ  
 قَالَ عُمَرُ فَحَرُّكَتْ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّبِيِّ وَخَشَيْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا تَشَيْتُ أَنْ  
 تَبْدُو صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، قُلْتُ أَلَمْ تَشَيْتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلُ فِي قُرْآنٍ ، فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمْتُ  
 عَلَيْكَ فَقَالَ أَلَمْ أَنْزَلْ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ لَهَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَمْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّا فَتَحْنَا  
 لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ**

سمعت عمر أخرجهم الزمان من طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك ثم قال لا يظهر وأبى مالك هكذا إلا ابن عتبة وابن  
 غزوان انتهى ورواية ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراد قد أخرجها أحمد عنه واستدرجها مطاوع على  
 الزبار طائفاً من غير ابن غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد بن أبي حكيم وعبد  
 بن حرب وإسحق الحنظلي أيضاً فهو لا يحسنه ووه عن مالك بصرح الاتصال وقد تقدم في المنازعي أن الأساعلي أيضاً  
 أخرج طريق ابن عتبة وكذا أخرجها الترمذي وجاء في رواية الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن  
 مسعود أن السفر المذكور هو عمرة المدينة وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من  
 المدينة وقد حبل بيننا وبين نسكنا ففتح بين الحزن والكآبة فنزلت وسأني حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا  
 واختاف في المكان الذي نزلت فيه فوقع عند محمد بن سعد بضعنا وهي بفتح المجمة وسكن الجيم وتون خفية وعند  
 الحاكم في الأكليل بكراخ النعم وعن أبي معشر بالجعة والاماكن الثلاثة متقاربة (قوله فساله عمر بن الخطاب عن شيء  
 فلم يجبه) يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت تمد يكون جواباً لبعض الكلام وتكرار السؤال أما لكونه  
 خشياً أن النبي ﷺ لم يسمعه ولأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهماً عنده وإلهماً النبي ﷺ إجابته بذلك وإنما زك  
 إجابته أولاً لشغله بما كان فيه من نزول الوحي (قوله نكلت) بكسر الكاف (أم عمر) في رواية الكشميني تكلمت  
 أم عمرو والشكل فتمدان المرأة ولدها دعا عمر علي نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح ويحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على  
 نفسه حقيقة وإنما هي من الألفاظ التي تعال عند الغضب من غير قصد معناها (قوله نزلت) بزاي ثم راء  
 بالتخفيف والتثقل والتخفيف أشبه رأي المحقق عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى الثقل أقلت كلامه  
 إذا سألته ما لا يحب أن يجيب عنه وابتعد من نزلت راجعت (قوله فما تشيت) بكسر المجمة بعدها موحدة ساكنة  
 أي لم أطلق بشيء غير ما ذكرت (قوله إن سمعت صارخاً يصرخ بي) لم أتف على اسمه (قوله لمي أحب إلى مما  
 طلعت عليه الشمس) أي لما فيها من البشارة بالفتوح والتفتح قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المذلة التي  
 أعطها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما  
 على الآخر ولا استواء بين تلك المذلة والدنيا بأسرها وإجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليهما من كل شيء لأنه  
 لا شيء إلا الدنيا والآخرة فالخير من الخير عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إلا ما هو سواها إلا الآخرة وإجاب ابن العربي بما حصله  
 أن أفضل قدر إيرادها المفاضلة كقولها خير مستقر وأحسن مقبلاً ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطابي وقع على ما استغرق  
 النفس أكثر الناس فأنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلاً أو أنها المقصودة فأخبر بأنها عنده خير مما يظنون أن لا شيء  
 أفضل منه انتهى ويحتمل أن يراد المفاضلة بين مادل عليه وبين مادل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فرجعها  
 وجميع الآيات وإن لم تكن من أمور الدنيا لكنها أنزلت لأهل الدنيا فدخلت كلها فيها طلعت عليه الشمس \*

سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَاكَ فَتَحَنَا قَالِ الْعَدْنِيَّةُ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُدَّرِلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ  
مَكَّةَ سُورَةَ النَّاسِحِ فَرَجِمَ فِيهَا قَالِ مَعَاوِيَةُ قَوْلَ شَيْثُ أَنْ أَحْكِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَقَعْتُ •

**باب قَوْلِهِ لِيَقْرَأَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ** وَيُنِيمُ لِعِمَّتِهِ عَلَيْكُمْ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا  
**حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْبَةَ حَدَّثَنَا زَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمَدِينَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى  
تَوَرَّتَ قَدَمَاهُ • قَبِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أكونُ عَبْدًا شَكُورًا  
**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْبُوحٍ أَخْبَرَنَا حَيَّوَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَمَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ  
لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أكونَ  
عَبْدًا شَكُورًا ، فَلَمَّا كُنْتُ لَحْمَهُ صَلَّى جَالِسًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يركَعَ قَامَ يَقْرَأُ تَمَّ رُكْعًا •

الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن انس ان افتحناك فتحنا قال الحديبية ) هكذا اوردته مختصرا وقد اخرج به  
في الغزالي بأتم من هذا وبين ان بعض الحديث عن انس موصول وبعضه عن عكرمه مرسل وسمى ما وقع في  
الحديبية فتحالنه كان مقدمه الفتح وأول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي \* الحديث الثالث (قوله  
عن عبدالله بن فضال ) بالمجمعة والفاء وزنجد (قوله فرجع فيها ) أى رددصونه بالقرائة وقد اورد به في التوحيد من  
طريق اخرى بلفظ كيف ترجمه قال ١٠١٠ ثلاث مرات قال الفرطبي هو محمول على اشباع المد في موضعه وقيل  
كان ذلك بسبب كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقه وهذا فيه نظران في رواية علي بن الحسن عن شعبة  
عند الاساعيل وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا اخرج به أبو عبيدة في  
فضائل القرآن عن أبي النضر عن شعبة وساذكر نحو هذه المسئلة في شرح حديث ليس منا من لم يفتن بالقرآن \*  
الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبه قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة  
والحديث الخامس حديث عائشة في ذلك (قوله أنبا ناحوية ) هو ابن شريح المصري وابو الاسود هو محمد بن عبدالرحمن  
الثوري المعروف بجم وعرة ونصف هذا الاستاد مصر بون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل (قوله فلما كثر  
لحمه ) انكره الداودي وقال المحفوظ فلما بدن أي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وتعقبه أيضا ابن  
الجويي فقال لم يصفه أحد بالسنن اصلا ولقد مات ﷺ وماشع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة  
لما رأى بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدى إلى انس قاله أبو عبيدة ( قلت ) وهو خلاف الظاهر وفي  
استتله بأنه لم يشع من خبز الشعير نظر فانه يكون من جملة المعجزات كما في كثرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على  
تسع واحد عشر مع عدم الشبع وضيق العيش وإى فرق بين تكثير الخبز في الجوع وبين وجود كثرة اللحم في  
البدن مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبدالله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله ﷺ ونقل  
كان أكثر صلانه جالسا لكن يمكن تأويل قوله نقل أى نقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن (قوله صلى  
جالسا فإذا أراد ان يركع قام فقرأتم ركع ) في رواية هشام بن عروة عن أبيه قام فقرأ نحو من ثلاثين أو أربعين آية  
ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في آخر ابواب تقصير الصلاة واخرجاه من طريق أبي -لمة بن عبدالرحمن عن عائشة بلفظ

**باب** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَدَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّرِينِ بْنِ أَبِي سَدَّةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ ابْنَ الْمَاصِ رَمَى اللَّهَ عَنَّمَا أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأَيُّمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ لَيْسَ بِفَقِيرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّبِيئَةَ بِالسَّبِيئَةِ وَلَكِنْ يَمْعُو وَيَصْحَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَجِيمَ بِهِ إِلَهَةَ التَّوَجَّاهِ يَا نَبِيُّ قَوْلُوا لِلَّهِ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحْ بِهَا أَعْيُنًا مُغْمِيًا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ۝

فاذا بقي من قرأته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع وسلم من طريق عمرة عن عائشة فاذا أراد ان يركع قام فقرأ قدر ما يقرأ انسان باربعين آية وقدر وى مسلم من طريق عبدالله بن شقيق في صفة طوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذ اقرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حاله الاول قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وكثير من فوائده ايضا في آخر ابواب تقصير الصلاة ۝ (قوله باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (قوله حدتنا عبدالله بن سلمة) أى القسبي كذا في رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن ووقع عند غيرهما عبدالله غير منسوب فردد فيه أبو مسعود بن أن يكون عبدالله ابن رجاء وعبدالله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجبائي يمدى أنه عبدالله ابن صالح ووجه هذا المزى وسده بان البخارى أخرج هذا الحديث بينه في كتاب الادب المقرد عن عبدالله بن صالح عن عبدالمزى (قلت) لكن لا يلزم من ذلك الجزم به ومالنا ان يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بأرجح ما وقع في الرواية أبي علي وأبي ذر وهما حافظان وقد أخرج البخارى في باب التكبير اذا دعا شرفا من كتاب الحج حديثنا قاله حدتنا عبدالله غير منسوب حدتنا عبدالمزى بن أبي سلمة كذا الاكثر غير منسوب وترد فيه أبو مسعود بن الرجاء الذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية أبي علي بن السكن حدتنا عبدالله بن يوسف فتعين المصير اليه لانهما زيادة من حافظ في الرواية فتقدم على من فسرهما بالظن (قوله عن هلال بن أبي هلال) تقدم القول فيه في أوائل البيوع (قوله عن عبدالله بن عمرو بن الماص) تقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في البيوع ايضا وتقدم في تلك الرواية سب محدث عبدالله بن عمرو به وانهم سأوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن والدارى من طريق أبي صالح ذكر كون عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار (قوله ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا) اى شاهدا على الامم ومبشرا للظالمين بالجنة والعصاة بالنار او شاهدا للرسول قبله بالابلاغ (قوله وحوزا) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اى حصنا والامين م العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع (قوله سميتك المتوكل) اى على الله لفتاحة بالسير والصبر على ما كان يكره (قوله ليس) كذا وقع بصيغة النية على طريق الالفاظ ولو جرى على النسق الاول لقال لسيت (قوله بظ ولا غليظ) عموفاق قوله تعالى فيا رحمة من الله انت لهم ولو كنت نظا غليظ القلب لا قبضوا من حورك ولا يمارض قوله تعالى واغظظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المألجة والتي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمناقين كما هو مصرح به في نفس الآية (قوله ولا سخاب) كذافيه البين المهمة وهى لغة ائمتها القراء وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا (قوله ولا يدفع السبئة بالسبئة) هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولاه مكة ومهاجرة طيبة وملكه بالشام (قوله وان يقبضه) اى يمتنه (قوله فيفتح بها) اى بكلمة التوحيد (اعيناعيا) اى عن الحق

**باب** هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي إسحق عن البراء رضى الله عنه قال قال رجل من أصحاب النبي ﷺ يقرأ وقرس له مر بوط في الدار فبصّل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ قال قال السكينة تزكت بالقرآن \* **باب** قوله إذ يبايعونك تحت الشجرة **حدثنا** حنيفة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر قال كنا يوم الهمدانية القاء وأربعائة **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا شعبة حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عتبة بن صهبان عن عبد الله بن المغفل المزني عن شهد الشجرة سمى النبي ﷺ عن الخذف \* وعن عتبة بن صهبان قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البيوت في المغفل **حدثنا** محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خلف بن أبي قلابة عن

وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القاسمي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب وفي مرسل جبير بن قيس باسناد صحيح عند الدارمي ليس يوهن ولا كسل ليختن قلوبنا باغلقا وفتح اعينا وعيناو يسمع آذاننا صا ويقم الستة عزها حتى يقال لا اله الا الله وحده (فتنبيه) قيل أني بجمع القلة في قوله اعين للاشارة الى أن المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع القلة قد يأتي في موضع الكثرة وبالعكس كقوله ثلاثة قروه والاول اولي وبمحمل ان يكون هو نكتة المغفل الى جمع القلة او للمؤاخاة في قوله آذاننا وقد ترد القلوب على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للآذان جمع كثرة \* (قوله باب هو الذي أنزل السكينة) ذكره فيه حديث البراء في نزول السكينة وسيأتي بيانه في فضائل القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى \* (قوله باب قوله إذ يبايعونك تحت الشجرة) ذكر فيه اربعة احاديث أحدها حديث جابر كنا يوم الهمدانية القاء واربعائة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي وثانها (قوله علي بن عبدالله) هو ابن المديني كذا للاكثر ووقع في رواية للمستعمل علي بن سلمة وهو اللبتي ينتج الامم والموحدة ثم قاف خفيفة وبه جزم الكلاباذي (قوله) عن عبد الله بن المغفل المزني عن شهد الشجرة قال نبي رسول الله ﷺ عن الخذف) بجماء معجمة اى الرمي بالحصى بين اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب (قوله) وعن عتبة بن صهبان سمعت عبدالله بن مغفل المزني في البيوت في المغفل) كذا للاكثر وزاد في رواية الاصيل وكذا لا يدر عن الرخمي يأخذ منه الوسواس وهذا الحديثان المرفوع والموقوف الذي عقبه به لا تعلق لها بتفسير هذه الآية بل ولا هذه السورة وانما اراد الاول لقول الرازي فيه من شهد الشجرة فهذا التقدير هو المتعلق بالترجمة ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحك وكذا مراتك بطريق التبع لا المقصد واما الحديث الثاني فأورده لبيان التصريح بما عاقبة بن صهبان من عبدالله بن مغفل وهذا من صنعة في غاية المنقوص حسن التصرف فقد دره وهذا الحديث قد أخرجه ابونعمان في المستخرج والحاكم بن طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة عن عتبة بن صهبان عن عبدالله بن مغفل قال نبي او زجران بيال في المغفل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيل ومن واقع في هذه الطريق وهم من أخرج أصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم بن طريق اشعث عن الحسن بن عبدالله بن مغفل رفته لا يبول احدكم في مستحبه فان طامة الوسواس منه قال الترمذي غير بلا تعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وحقق بان الطيرى اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسماعيل ضعيف \* الحديث الثالث (قوله عن خالد) هو الخذاء (قوله عن أبي قلابة عن

ثابت بن الضحك رضى الله عنه وكان من أصحاب الشجرة حداثا أحمد بن إسحق التميمي حدثنا  
يعلی حدثنا عبد العزيز بن سيباه عن حبيب بن أبي ثابت قال أنبت أبا وائل أسأله قال كُنَّا  
بصُومين ، قال رجل : أن تر إلى الرين يُدعون لي كتاب الله تعالى ، قال علي نعم ، قال سهل بن  
حبيب أيهوا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية : بيني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمُشرِكين ،  
ولو ترى قتالا لقاتلنا ، فجاه عمرُ قال : أَلنا على الحق . ولم على الباطل ، أليس قتلانا في الجنة ،  
وقتلهم في النار ، قال بلى . قال ففيم أعطي الذية في ديننا وترجع ، ولما يحكم الله بيننا ، قال  
يا بن الخطاب إني رسول الله وإن يصيبي الله أبدا ، فرجع مُتغظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر  
قال يا أبا بكر أَلنا على الحق وهم على الباطل . قال يا بن الخطاب إني رسول الله ﷺ ولن يضعه  
الله أبدا ، فَرَأَتْ سُورَةُ الفتح ،

ثابت بن الضحك وكان من أصحاب الشجرة) هكذا ذكر الفدر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسبق التين ويستناد  
من ذلك انه لم يجر على نسق واحد في ايراد الاشياء التبعية بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بنامه  
فكانه يقصد التفتن بذلك وقد تقدم حديث ثابت ان ذكر طر يبق اخرى في غزوة الحديبية ه الحديث الرابع (قوله  
حدثنا يعلى) هو ابن عبيد الطائفي (قوله حدثنا عبد العزيز بن سيباه) بمهمله مكسورة ثم تحانية خفيفة وآخرة هاء  
منونة تقدم في واخر الجزية (قوله ايت ابا وائل أسأله) لم يذكر السؤال عنه وبيته احد في روايته عن يعلى بن عبيد لفظه  
ايت ابا وائل في مسجد أهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على بني الحوارج قال كنا بصفيين فقال رجل فذ كره (قوله  
فقال كنا بصفيين) هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومينج كانت بها الواقعة المشهورة بين على ومعاوية  
(قوله فقال رجل المزمري الى الذين دعون الى كتاب الله) ساق احمد الى آخر الآية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا  
ذ كره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام كاد اهل العراق يخلونهم أشار عليهم عمرو بن العاص برقع المصاحف  
والدعاء الى العمل بما فيها واراد بذلك ان تقع المطاولة فيستر محو من الشدة التي وقعوا فيها فكان كاطن فلما فرغوا  
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بسكر على زغالهم هم يدين قال قائلهم ما ذكرا ذعن على الي التحكيم موافقة لهم  
واقفا بان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاستناد الذي اخرجه البيهاري  
فذكر ان زيادة نحو ما اخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا بصفيين قال فلما استرح القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص  
لمعاوية ارسل المصحف الي على قاعه الى كتاب الله فانه لن يأتي عليك فاق به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله  
فقال أنا اولي بذلك بيننا كتاب الله فجاهم الحوارج ونحن ومثد نسيمهم القراء وسبوقهم على اعانهم فقالوا يا أمير المؤمنين  
ما ننظر هؤلاء القوم ألا نمتي بهم يسوقنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف (قوله فقال على نعم) زاد احمد  
والنسائي أنا اولي بذلك أي بالاجابة اذ ادعت الى العمل بكتاب الله لا نبي واتي بان الحق بيدي (قوله وقال سهل بن  
حنيف انهموا أنفسكم) أي في هذا الرأي لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وقال على كتمه حتى أريد بها  
باطل وأشار عليهم كبار الصحابة عطلا وعل على وأن لا يخالف ما يشير به لكونه أعلم بالصلحة وذ كرههم سهل بن حنيف  
ما وقع لهم بال الحديبية وأنهم رأوا يومئذ أن يستمروا على القتال ويخالف ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهران الاصلح هو الذي  
كان شرع النبي ﷺ فيه وسياق ما يطعن في هذه القصة في كتاب استنابة المرتدين ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحديبية  
مستوفى في كتاب الشروط

﴿سُورَةُ الْحَجَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تَهْتَمُّوا بِالْمَعْنَى إِذْ عَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ، أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ تَابَرُوا يَدْعِي بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ بَلَيْتِكُمْ يَقْتَضِكُمْ، أَتَيْنَا تَقْصَنَا \* بَابٌ لَا تَرْقُوا أَمْوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ. تَشْرُونَ تَعْلُونَ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ حَدَّثَنَا بِسْرَةَ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنَا حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ كَادَ الْخَبْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الْحَجَرَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كَذَلِكَ ذُرٌّ وَاقْتَصَرَ غَيْرُهُ عَلَى الْحَجَرَاتِ حَسَبِ وَالْحَجَرَاتُ بِضَمِّتَيْنِ جَمْعُ حَجْرَةٍ بِسُكُونِ الْجِمْرِ وَالْمِرَادُ بِيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَهْتَمُّوا بِالْمَعْنَى إِذْ عَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ) وَصَلَهُ عِدْنَ مِنْ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَبَاهُ فِي كِتَابِ ذَمِّ الْكَلَامِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (تَنْبِيهُ) ضَبَطَ أَبُو الْحَجَّاجِ النَّبَاسِيُّ تَقَدَّمُوا بِضَعْفِ التَّخْفِيفِ وَاللَّهُ لَمْ يَرَى قِرَاءَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِرَاءَةَ يَحْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ وَحَى الَّذِي يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا هَذَا التَّفْسِيرُ وَرَوَى الطَّائِرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا نَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنْزَلَ فِي كَذَا قَانِظًا اللَّهُ قَالَ وَقَالَ الْحَسَنُ هُنَّ نِسَاءُ الْمُسْلِمِينَ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ التَّحْرِافِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِعَادَةِ (قَوْلُهُ أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ) وَصَلَهُ الرَّيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ يَهْظُهُ وَكَذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَخْلَصَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَبِأَجْبٍ (قَوْلُهُ وَلَا تَنْبَرُوا وَيَدْعِي بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ) وَصَلَهُ الرَّيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ لِيَقْبُظَ لَا يَدْعُو الرَّجُلُ بِالْكَفْرِ وَهُوَ مُسْلِمٌ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَمْزُوا أَمْسِكُمْ قَالَ لَا يَطْعَنُ بِهَضْمِكُمْ عَلَى هَضْمِ وَلَا تَنْبَرُوا بِالْأَلْقَابِ قَالَ لَا تَقْبَلُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ بِإِسْقِ بِأَمْنًا فِيقَ وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ كَانَ الْيَهُودِيُّ يَسْلَمُ فَيَقَالُ لَهُ يَهُودِيٌّ فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ وَالطَّائِرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ نَحْوَهُ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ حَدِيثِي أَبُو جَبْرِ بِنِ الضَّحَّاكِ قَالَ فَيَنْزَلَتْ وَلَا تَنْبَرُوا بِالْأَلْقَابِ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَيْلَسَ فَيَنْزَلُ الرَّجُلُ الْإِلَهَ لِقَبَانِ وَأَثَلَاةً وَكَانَ إِذَا دَامَ أَحَدُهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ قَالُوا إِنَّهُ يَنْقُضُ مِنْهُ فَتَلَزَمَتْ (قَوْلُهُ يَلْسَكُ يَنْقُضُكَ التَّنَاقُصًا) وَصَلَهُ الرَّيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ لِيَهْظُهُ وَبِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَا لَتَنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا تَقْصَنَا الْآبَاءَ لِلْإِنْيَاءِ (تَنْبِيهُ) هَذَا الثَّانِي مِنْ سُورَةِ الطُّورِ ذَكَرَهُنَا اسْتِطْرَادًا وَإِنَّمَا يَنْسَبُ التَّنَاقُصُ الْآيَةَ الْآخِرَى عَلَى قِرَاءَتِي عَمْرُوهُنَا فَانْهَ قَرَأَ لَا يَأْتِكُمْ زِيَادَةٌ هَمْزَةٌ وَالْيَا فَوْقَ مَجْذُوفِهَا وَهُوَ مِنْ لَاتٍ يَلِيْتُ قَالَهُ ابُو عُبَيْدَةَ قَالَ وَقَالَ رُؤْبَةٌ

وَلِيْلَةٌ ذَاتُ نَدَاسِرِيْتِ \* وَهَلْ يَلِيْتُ عَنْ سِرَاهَا لِيْتِ

وَقَوْلُ الْعَرَبِ الْآتِيِي حَتَّى وَالْآتِيِي عَنْ حَاجَتِي أَيْ صَرَفَتِي وَإِنَّمَا قَوْلُهُ وَمَا لَتَنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ بَأْتِ أَيْ قِصَصٌ \* (قَوْلُهُ بَابٌ لَا تَرْقُوا أَمْوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ) كَذَا لِلْجَمْعِ (قَوْلُهُ تَشْرُونَ تَعْلُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ) هُوَ كَلَامُ ابْنِ عَبِيدَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا بِسْرَةَ) يَهْتَجُ الْيَاءُ الْآخِرَةَ وَالْمَهْمَلَةَ وَجَدَهُ جَمِيْلٌ بِالْجِمْرِ وَزَيْنٌ عَظِيمٌ وَنَافِعُ بْنُ عَمْرٍو الْجَحْمِيُّ الْمَكِّيُّ وَيْلَسَ هُوَ نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو نَبِيهِ الْكُرْمَانِيُّ هُنَا عَلَى شَيْءٍ لَا يَخْتَلِسُهُ مِنْ لَهْ إِدْنِي الْمَاءُ بِالْحَدِيثِ وَالرَّجَالُ فَسَالِ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ ثَلَاثِينَ عِدَّةً عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ تَأْجِي (قَوْلُهُ كَادَ الْخَبْرَانِ) كَذَا لِلْجَمْعِ بِالْمَجْمَعِ بَعْدَهَا تَحْتَايَةً تَقْبِيْلَةً وَحِكْمِي بَعْضُ الشَّرَاحِ رَوَاةً بِالْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ (يَهْلِكَانِ) كَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ يَهْلِكَانِ مَجْذُوفِ النَّوَالِ ابْنِ التَّيْنِ كَذَا وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِهِ وَكَانَهُ نَصَبٌ بِتَقْدِيرِ ابْنِ تَهْمِيٍّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ رُكَيْعٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو لِيَقْبُظَ انْ يَهْلِكََا وَهُوَ بِكسرِ اللَّامِ وَنَسَبًا ابْنِ التَّيْنِ رِوَاةً أَيْ ذَرَمَ هَذَا السِّيَاقُ صَوْرَتَهُ الْإِسْرَافِ لَكِنْ ظَهَرَ فِي آخِرِهِ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ حَمَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسِيَّاقِي فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ الصَّرْحُ بِذَلِكَ وَلَقَدْ عَلِمْتُ ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ أَنْ عِبَادَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ فَذَكَرَهُ

عنهما رقعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قديم عليه ركب بنى تميم . فأشار أحدهما بالأفزع . بن حابس أخى بنى مجاشع . وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لأحفظ أسمه ، فقال أبو بكر لم أر ما أردت إلا خلافا قال ما أردت خلافا . فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله : يا أيها الذين آمنوا أترعوا أصواتكم الآية ، قال ابن الزبير ، فما كان عمر يُسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستغفمه ،

بكاله (قوله رقعا أصواتهما حين قديم عليه ركب بنى تميم) في رواية أحمد وقديني تميم وكان قدمهم سنة تسع بعدان وقع عينه بن حصن بنى العنبر ومهلم بن بني تميم ذكر ذلك أبو الحسن المدائني (قوله فأشار أحدهما) هو عمر بن عبد المنذر بن جريج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر بلطف أن الأفزع ابن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله استمه على قومه فقال عمر لا نستعمله يا رسول الله الحديث وهذا مخالف رواية ابن جريج وروايته أثبت من مؤمل بن اسمعيل والله أعلم (قوله بالأفزع بن حابس أخى بنى مجاشع) الأفزع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقيل بكسر المهملة وتخفيف الفاف ابن عبد سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفات الأفزع بن حابس في خلافة عثمان (قوله وأشار الآخر) هو أبو بكر بن عمار بن جريج في روايته المذكورة . رجل آخر فقال نافع لأحفظ اسمه سيأتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه القعقاع بن معبد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكوفي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده (قلت) وله ذكر في غزوة حنين وأوردته البقوى في الصحابة بأسناد صحيح (قوله ما أردت إلا خلافا) أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي رواية أحدنا ما أردت خلافا وهذا هو المعتمد وحكي ابن التين أنه وقع هنا ما أردت إلى خلافا بلطف حرف الجر وما في هذا استغماية والي بتخفيف اللام والمعنى أي شيء قصدت منها إلى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لا يي ذرعن الكشميين (قوله فارتفعت أصواتهما) في رواية ابن جريج فباريا حتى ارتفعت أصواتهما (قوله أنزل الله) في رواية ابن جريج فنزل في ذلك (قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترعوا أصواتكم الآية) زاد وكيع كاسيأتي في الاحتصام إلى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولو أنهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاعة الأعراب (قلت) لا يارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تحاملهما في التامير هو أول السورة لا تقدموا ولكن ما اتصل بها قوله لا ترعوا تمسك عمر منها بخفض صوته وجفاعة الأعراب الذين نزلت فيهم هم بنى تميم والذي يخص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء إلى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال يا عبد الله مدحى زين وان شئتني شسين فقال النبي ﷺ ذلك الله عز وجل ونزلت (قلت) ولا مانع أن تنزل الآية لاسباب تقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استشهد بذلك فأورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا لبيان ما أشرت إليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج بهم لكان خيرا لهم إشارة إلى قصة جفاعة الأعراب من بنى تميم لكنه لم يبد كرفي الترجمة حديثنا كما سيأتي قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لأنه هو الذي كان الخطيب لما وقع الكلام في المفاخرة بين بنى تميم المذكورين كأوردته ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله) فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستغفمه) في رواية وكيع في الاحتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي ﷺ يتحدث حديثه كما خي السرار لم يسمعه حتى يستغفمه (قلت) وقد اخرج ابن المنذر من طريق عدي بن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي ﷺ وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لما نزلت لا ترعوا أصواتكم الآية

ولم يذكر ذلك من أبيه . حتى أبا بكر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا أزهري بن سعد  
 أخبرنا ابن حزم قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ أتته  
 نابت بن قيس قال رجل يارسول الله أنا أعلم لك علة ، فأناؤه فوجدته جالسا في بيته متكئا رأسه .  
 قال له ما شأنك ؟ قال شرت كأن برح صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل  
 النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى . فرجع إليه المرة الاخرى  
 بمشكوة عظيمة . قال أذهب إليه . قال له إنك أنت من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة .  
**باب** إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون **حدثنا** الحسن بن محمد  
 حدثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم  
 ركب من بني نعيم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القمقار بن معبد ، وقال عمر أمر الأفرع  
 ابن حابس . قال أبو بكر ما أردت إلي أو لإخلافي ، فقال عمر ما أردت خيلافك . فتأريا حتى  
 ارتقت أصواتهما . فنزل في ذلك . يأتيا الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت  
 الآية . **باب** قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم

قال أبو بكر قلت يارسول الله آليت ان لا أكلك الا لاخي السرار (قوله) ولماذا ذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر) قال  
 منطاعي يحمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير وأبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فان أبا مليكة له ذكر في الصحابة  
 (قلت) وهذا جيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشدا ل أن مراده أبو بكر الصديق وقد وقع في رواية الزمذمي  
 قال وماذا كراين الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في آخره  
 وماذا كراين الزبير جده يعني أبا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصائص النبوية أن أولاد بنته ينسبون إليه لقوله أن  
 ابن هنداس وقد أنكره القفال على ابن القاص وعدة القضاة فيما اخصص به النبي ﷺ عن الانبياء وفيه نظر فقد  
 اخرج يحيى بن عمر بن عيسى نسب إلى ابراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح واطلاق الاب على الجد مشهور  
 وهو منسوب إلى بكر الصديق فاقتدم في المناقب (قوله) افتقدنايت بن قيس) تقدم شرحه مستوفي في أو اخر علامات  
 النبوة (قوله) قال رجل يارسول الله) هوسد بن معاذ بن عمار بن سامة في روايته لهذا الحديث عن أنس وقيل هو  
 عامر بن عدى وقيل أبو موسد والاول المعتمد (قوله) أنا أعلم لك علة) أى أعلم لاجل علمه متلقاه (قوله) فقال  
 موسى) هو ابن أنس راوى الحديث عن أنس (قوله) باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون  
 ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري من طريق جده قال هم اعراب بني نعيم من  
 طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ان حدى زين وان ذى شين فقال ذلك الله  
 تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مراسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية  
 ومن طريق الحسن نحوه (قوله) عن ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة) كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من  
 طريق هشام بن يوسف عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة بالنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرجه ابن المنذر من  
 طريق محمد بن نور عن ابن جريح فزاد في رجلا قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخوه فيحمل على أن ابن جريح  
 حمل عن ابن أبي مليكة بواسطة ثم لقبه فسمعه منه (قوله) باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم



﴿سُورَةُ قِيَامِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

رَجَعَ يَبِيدُ رَدًّا . فُرُوجٌ فُتُوجٌ ، واحِدُهَا فُرُجٌ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيُرِيدُهُ فِي حَلْفِهِ . وَالْحَبْلُ الْمَاتِي . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا تَنْصُ الْأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ . تَبْصِرَةٌ بَصِيرَةٌ . حَبُّ الْحَمِيدِ الْحَيْطَةُ . بِاسْمَاتِ الطُّوَالِ . أَقْبَيْنَا أَفْأَعْيَا عَلَيْنَا . وَقَالَ قُرَيْبُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُبِضَ لَهُ . فَتَقَبَّوْا ضَرْبًا .

هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري والعمري وابن أبي عمير في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأفرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ قال يا محمد أخرج البنا فترت أن الذين بنادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأفرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وفديني تميم في ذلك مطولة باقتطاع وإخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

﴿قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن اسمعيل بن أسامة عن أسماء بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ قال يا محمد أخرج البنا فترت أن الذين بنادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأفرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وفديني تميم في ذلك مطولة باقتطاع وإخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

﴿قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن اسمعيل بن أسامة عن أسماء بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ قال يا محمد أخرج البنا فترت أن الذين بنادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأفرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وفديني تميم في ذلك مطولة باقتطاع وإخراجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

قلت لها في لنا قالت قاف ﴿قوله رجع يعيدرد﴾ هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير قال أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا ﴿قوله فروج فتوق واحدها فرج﴾ أي يسكن الرءاء هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق ﴿قوله من حبل الوريد وريدها في حلقه والحبل إلى العاتق﴾ سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد فضاهه إلى الوريد كما يضاف الحبل إلى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من حبل الوريد قال من عرق الشق ﴿قوله وقال مجاهد انتفض الأرض منهم من عظامهم﴾ وصله الفريابي عن ورقاه عن ابن أبي نجيح بهذا وروى الطبري من طريق العمري عن ابن عباس قال ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتي تأكلهم الأرض إذا ماتوا وعن جعفر ابن سليمان عن عوف عن الحسن أي من أبدانهم ﴿تبيه﴾ زعم ابن التين أنه وقع في البخاري بلفظ من أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وصل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الانادرا ﴿قوله تبصرة بصيرة﴾ وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعم من الله عز وجل ﴿قوله حب الحصيدا الحنطة﴾ وصله الفريابي أيضا عنه وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة هو الرءاء والشعير ﴿قوله باسقات الطوال﴾ وصله الفريابي أيضا كذلك وروى الطبري من طريق عبدالله بن شداد قال بسوقها طولها في قائمة وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة جني طولها ﴿قوله أفضينا أفاعي علينا﴾ سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدءه الخلق ﴿قوله رقيب عتيدرد﴾ وصله الفريابي أيضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كلماتكم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال قال الحسن وقاتدة باللفظ من قول أي ما يحكم به من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول أنه ذلك في الخير والشر ﴿قوله سابق وشهيد المسكين كاتب وشهيد﴾ وصله الفريابي كذلك وقال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن قال سابق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عيان ﴿قوله وقال قرينه الشيطان الذي قبض﴾ وصله الفريابي أيضا وقال عبدالرزاق عن قتادة نحوه ﴿قوله فتقبوا ضربا﴾ وصله الفريابي أيضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول فتقبوا في البلاد قال أنروا وقال أبو عبيدة في قوله فتقبوا

هنا تقدم وتأخير اه

أَوَّلِي السَّمْعِ لِأَيُّمَاتِ نَفْسِهِ يُضَيِّرُهُ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رُصِدٌ سَائِقٌ وَشَوِيدٌ الْمَسْكِينِ  
كَارِبٌ وَشَوِيدٌ شَوِيدٌ شَاهِدٌ بِالنَّبِيِّ لِقُوبِ النَّصَبِ وَقَلَّ غَيْرُهُ نَضِيدُ الْكُفْرَى مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَتَانُهُ  
مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ يَنْضِيدُ فِي أَذْيَابِ النُّجُومِ وَأَذْيَابِ السُّجُودِ كَانَ هَامِئِمٌ  
يَفْتَحُ الَّتِي فِي قَوْ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ وَيُكْسِرُ انَّ جَمِيمًا وَيُنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخُرُوجِ  
يَوْمَ يَخْرُجُونَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْقُبُورِ **بَابُ قَوْلِهِ وَقَوْلُهُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي**  
**الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عَمْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ**  
**يَلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**

طافوا وبتاعوا قال امرؤ القيس

وقد ثبت في الآفاق حتى \* وضيت من الفتيمة بالاياب

(قوله أو ألقى السمع لإيومات نفسه يضيرُهُ حين أنشأَكُمْ وأنشأ خلقَكُمْ رقيبٌ عتيدٌ رُصِدٌ سائقٌ وشويدٌ المسكين  
الآية قال مورجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع بالقرآن وهو شديد على ما في يده من كتاب الله أنه يجد النبي محمد  
ﷺ مكتوبًا بالعلم ومعر وقال الحسن هومانق استمع ولم ينفع (قوله حين أنشأكُمْ أو أنشأ خلقَكُمْ) سقط هذا لا يدر  
وعد تقدم في بدء الخلق وهو بقية تفسير قوله أفصينا وحقه أن يكتب عندها (قوله شديد شاهد الغيب) في رواية الكشميني  
بالقالب وصله الطبري في من طريق معاهد لفظه لاكثر (قوله وما مسنانم لغوب (١) من نصب) وصله الطبري كذلك وتقدم  
في بدء الخلق أيضا وقال عبدالرازق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام و فرغ من الخلق يوم  
الجمعة استراح يوم السبت فاكثر بهم الله فقال وما مسنانم لغوب (قوله) وقال غيره نضيد الكفرى مادام في أكثامه  
ومناه منصود بعضه على بعض فاذا خرج من أكثامه فليس بنضيد (هو قول أبي عبيدة) بمعناه (قوله) واذيار النجوم  
(٢) واذيار السجود كان حاصم ففتح التي في ق و يكسر التي في الطور و يكسر ان جيمًا و ينصبان) هو كما قال ووافق عاصبا  
ابو عمرو وابن طاهر والكسا في على الفتح هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها  
بالكسر عاصم على ما هل المصنف ونقلها غيره في الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر أدبر يدبر اذيارا ورجح  
الطبري الفتح فهما (قوله) وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى البيت من القبور) وصله ابن أبي حاتم  
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الجنازة نحوه \* (قوله) باب قوله وتقول هل من مزيد  
اخلف للقل عن قول جهنم هل من مزيد فظاهر أحاديث الباب ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض  
السلف انه استهزاء انكارا كما تقول ما بقى في موضع الزيادة فرى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في  
قوله هل من مزيد أي هل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه آخر عن  
عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على مادلت عليه الاحاديث المرفوعة وقال  
الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تزداد وهي عند نفسها لاموضع فيها للمزيد (قوله) في حديث أنس  
يلقي في النار وتقول هل من مزيد) في رواية سعيد بن ابى عروبه عن قتادة لانزال جهنم يلقي فيها اخرجها حمد ومسلم

(١) قوله قوله وما مسنانم لغوب الخ هكذا في جميع النسخ التي أبدينا وليست رواية الصحيح الذي أبدينا كما تراه بالهامش

(٢) قوله واذيار النجوم كذا في نسخ الترح ونسخ الصحيح التي أبدينا في اذيار الخ ياتري بالهامش وجرر اه صححه

(قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه (قوله فتقول ققط قط) في رواية سعيد في رواية بعضها الى بعض وهول ققط وعزتك وفي رواية ساجان التيبي عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول ققط قط وفي الرواية التي تليها فلا تتخل حتى يضع رجله فتقول ققط قط ققط قط فتقول ققط قط وفي حديث ابي بن كعب عند ابي جيل وجهم تسأل المار حتى يضع فيها قدمه فيروي بعضها الى بعض وتقول ققط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فيلتي في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلي فيها وتقول هل من مزيد حتى تأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوي فتقول قدني قدني وقوله ققط قط أي حسي حسي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابي هريرة وقط بالتحفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر ققطي قطي بالاشباع وقطني بزاية نون مشبعة ووقع في حديث ابي سعيد ورواية سليمان التيبي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضا وكلها بمعنى يكبني وقيل أقصوت جهنم والاول والاصواب عند الجمهور ثم رابت في تسمية ابن مردويه من وجه آخر عن انس ما يؤيد الذي قبله ولفظه فيضعها عليها فتقطقط كما يقطقط السقاء اذا امتلأ انتهى فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد لكن في سننه موسى بن مطير وهو متر وك واختلف في المراد بالقدم قطر يق السلف في هذا وغيره مشهورة وهوان تمر كاجات ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحاله ما يوم القمص عن الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذلال جهنم فانها اذا اذلت في الطغيان وطلب الزيادة اذ لها الله موضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تزيد اعيانها كقولهم رغم انه وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق أي يضع الله فيها مقدمه لها من أهل العذاب قال الاسعدي القدم قد يكون اسمها القدم كما يسمى ما خيط من ورق خيطا فلهي مقدمه ما من عمل وقيل المراد بالقدم قدم بعض الخلقين فالضمير للمخلوق معلوم أو يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد بالقدم الاخير لان القدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بهذا خراجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلقي في النار من الامم والاممكتة التي عصي الله فيها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الاممكتة المذكورة فتعطي لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم صدق يريد موضع صدق فقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو عهد والاشارة بذلك الى شفاعة وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتمقب بان هذا متايد لنص الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قال هل من مزيد والذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصرح الخبر انها تزوي بما يجعل فم الا يخرج منها (قلت) ويحتمل ان وجهه بان من يخرج منها يبذل عوضه من أهل الكفر كما جعلوا عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم يعطى كل مسلم رجلا من اليهود والتصارى فيقال هذا فانه من النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين وانه يجعل مكان كل واحد منهم واحدا من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج وحينئذ فالقدم سبب للعظم المذكور فاذا وقع العظم حصل اللها الذي تطلبه ومن التاويل البعيد قول من قال المراد بالقدم قدم اليس وأخذ من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه واليس أول من تكبر فاستحق أن يسمى متجبرا وجبارا وظهر بعده ما ينبغي عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاختطام قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد لا تقدر يضع فيها جماعة وأضاهم اليه اضافة اختصاصا وبالغ ابن فورك فيزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند أهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد أولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل

**حدثنا محمد بن موسى القطان** حدثنا **أبو سفيان الجهمي** سعيدي بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأكثرت ما كان يرفعه أبو سفيان ، يقال لهم هل أنزلت أو تقول هل من يزيد ، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قطر قطر **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار أوزنت بالمتكبرين والمتكبرين ، وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضغفان الناس وسقطهم ، قال الله تبارك وتعالى الجنة أنت رحتي أرحم بك من أشاه من عبادي وقال النار إنما أنزلت عذابك بك من أشاه من عبادي ، وكل كل واحدة منهما مئوذا ، فأما النار فلا تمتلئ ، حتى يصع رجله فتقول قطر قطر ، فهناك تمتلئ ويروي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا . **باب** قوله فسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب **حدثنا** إسحق بن إبراهيم عن جرير بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا ليلة

تسعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجل وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما تقول قام في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها بشيء من ذاته اوصافه وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما مني بأمرنا ارجها غيره ان تغلب عن طبعها وهو الاحراق فتقلب كيف يحتاج في طر يوجبها هو الى استعانة النبي ويفهم جوابه من التفصيل الواقع ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منك مئوذا فاما ما التارفة كالحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها من ينشئها لاجل ملكها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها اشياء غير عنده ما ذكر يقتضي لها ان ينضم بعضها الى بعض فصير ملائ ولا يمتثل من بدا وفيه دلالة على ان الثواب ليس موقوفا على العمل بل ينم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما في الالطفال (قوله في اول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى القطان) هو الواسطي وابوسفيان الجهمي ادرکه البخاري بالسند ولم يلقه (قوله حدثنا عوف) لابي سفيان فيه سند آخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجزابري عن معمر عن ابيوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة مطولا وقوله رفعوا كثيرا كان بوقفه ابوسفيان القائل ذلك محمد بن موسى الرازي عن وقال بوقفه من الراعي وهو لغة والنصيح بشفه من اللانق والمعنى انه كان يروي به في اكثر الاحوال موقوفا ورفعه احيانا وقد رفعه غيره ايضا (قوله في الطريق الثالثة اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة) وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر واخبرني ابيوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ﷺ مثله واخرجه مسلم بالوجهين (قوله تحاجت) اي تحاصمت (قوله بالمتكبرين والمتكبرين) قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاطف باليس فيه والتعجب المنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكثرث بأمر (قوله ضغفان الناس وسقطهم) فتعجب اي المحقرين بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثرون الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظامه رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح أو المراد بالحرص في قول الجنة الاضغفان الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق في الجنة والنار تميزا يدركان به ويهدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل أن يكون لسان الحال وسياتي من هذا في باب قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باب قوله فسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) كذا لابي نذر في الترجمة وفي سياق الحديث وغيره وسبح بالواو فيها وهو الموافق للتلاوة فهو

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لِأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ أَسْتَعْلَمْتُمْ أَنْ لَا تُتَلَبَّؤْا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا قَاتِلُوا هُنَّ قَرَأَ . وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا وَرَفَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرَةٌ أَنْ يُسَبَّحَ فِي أَذْيَارِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا ، يَبْنِي قَوْلَهُ وَأَذْيَارَ السُّجُودِ .

﴿ سُورَةُ وَالذَّارِيَاتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَاتُ الرِّيَاحُ .

الصواب عندهم أيضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم أو رديه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال الكرمانى المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قلت) لاسيلى الى التصرف في لفظ الحديث وانما الورد الحديث هنا لانحداد دلالة الايتين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسأني شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شئ في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله) عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح ) يعني امر الله بنبيه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة (قوله) في ادبار الصلوات كلها ) يعني قوله وادبار السجود كذا لم هو روي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روي ابن المنذر من طريق ابي نعيم الجبشاني قال قال اصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق عن علي بن ابي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب بن زيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود أى بهما ﴿ قوله سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة واليسمة لتسير أي ذر والواو للقسمة ولما أت بعدها عاطفتان من عطف المتغيرات وهو الظاهر وجوز الزحمرى أنها من عطف الصفات وأن الحاملات وما بعدها من صفات الريح (قوله) قال على الرياح كذا لم ولا يذر (١) وقال على الذاريات الرياح وهو عند القرابيعن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أنهم من هذا عن ابن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواه يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المديرات أمر اقال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وابن الكواه فبغ الكاف وتشديد الواو اسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي وأخرجه عن مجاهد وابن عباس مثله وقد أطنب الطبري في تخرجه طرقة على علي وأخرجه عبدالرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلون الله لاسألوني عن شئ يمكن الى يوم القيامة الا حدتكم به وسلون عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم الليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواه وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات نزلوا فذكر مثله وقال فيه وملك سل فقها ولتسأل نعتنا وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا وله شاهد مرفوع أخرجه البزار وابن مردويه

(١) قوله ولا يذر ذر الخ هي مافي المتن

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو: فَتَدْرُوهُ عُمَرُوهُ ، وَفِي أَهْلِكُمْ أَغْلًا تَبْغِرُونَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ، فَرَأَى فَرَجٌ ، فَصَكَّتْ جَمَعَتِ أَصَابِعَهَا ، فَضَرَبَتْ بِهِنَّ جَبْهَتَهَا ، وَالرَّيْمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا بَيَسَ وَيُؤَسِّسُ لِمَوْسِمٍ أَوْ لِدَوْسَمَةٍ ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدْرُهُ ، يَعْنِي الْقَوِيُّ : زَوْجِيْنِ الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلُوٌ وَحَامِضٌ فَمَا زَوْجَانِ قَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَّا لِيَعْبُدُوهُ مَا خَلَقَتْ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحَدُوهُ

بستلدين عن عمر (قوله) وقال غيره نذرته عُمَرُوهُ) هو قول أبي عبيدة قال في سورة الكهف في قوله نذرته الرياح أي نثرقه ذروته وأذره وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون المنريات ذرت وأذرت (قوله) وفي أنفسكم أفلا تبصرون تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين) أي القبل والظهر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وفي أنفسكم يعني أيضا آياتان أحدهما يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنهم فقال أفلا تبصرون ولا ين أبي حاتم من طريق السدي قال وفي أنفسكم قال فيابدخل من طعامكم وما يخرج وأخرج الطبري من طريق محمد بن الرضيع عن عبد الله بن الزبير في هذه الآية قال سليل الفناظ والبول (قوله) قتل الحرصون (٢) أي لنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم في كتاب البيوع وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الحرصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الحرصون قال الكذابون (قوله) فراغ فرجع) هو قول الفراء وزاد الرورخان جاء بهذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه لذها به وبجبهه وقال أبو عبيدة في قوله فراغ أي عدل (قوله) فصكت فجمعت أصابعها فضربت به جبهتها) في رواية أبي ذر جمعت بغيره فاهو قول الفراء بلقطه لسعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجبهتها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يوليها وروي الطبري من طريق السدي قال ضربت وجبهتها بما من طريق التوري وضعت يدها على جبهتها تعجبا (قوله) تخول بركنه (٣) من معة لانهم من قومه) هو قول قتادة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء وثبت هذاها للنسفي وحده (قوله) والرهيم نبات الارض اذا بيس وديس) هو قول الفراء وديس بكسر الهمزة وسكون الصحانية بعدها مهملة من الدوس وهو وطه الشيء باقدم حتى يفتت ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرهيم الشجر وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرهيم الهالك (قوله) لموسون أي يدوسه وكذلك على الموسع قدره) يعني في قوله تعالى ومعهون على الموسع قدره أي من يكون ذاسعة قال الفراء وألموسون أي يدوسه فخلقتا وكذا قوله على الموسع قدره يعني القوي وروي ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي يبيح قال وألموسون قال أن تخلق ساء مثلها (قوله) زوجين الذكر والاتي واختلاف الالوان حلو وحامض فما زواجان) هو قول الفراء أيضا ولقطه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والاتي ومن سوى ذلك اختلاف الوان النبات وطعم الثمار بعض حلو وبعض حامض وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي معناه وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله خلقتا زوجين قال الكفروالامان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسلمه والارض والجن والانس (قوله) قفروا الى الله من الله اليه) أي من معصيته الى طاعته أو من عذابه الى رحمة هو قول الفراء أيضا (قوله) الاليعدون) في رواية أبي ذر ما خلقت الجن والانس الاليعدون ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقيين الاليعدون هو قول الفراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحمل على التخصيص

(٢) قول الشارح قوله قتل الحرصون ليس في نسخ اثنين كما به عليه الشارح (٣) قول الشارح قوله تخول بركنه الخ ليس في نسخ اثنين بل ثبت للنسفي وحده كما به عليه الشارح

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيُقْتَلُوا، فَعَمَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ، وَالذَّنُوبُ الْمَأْلُومَةُ  
النَّظْمِيُّ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: ذُنُوبًا سَيِّئًا صَرَّةً صِيحَةً الْعَقِيمِ أَيْ لِأَنَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحَبِيبُ اسْتَوَاؤُهَا  
وَحُسْنُهَا فِي غَمْرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَأَدَّبُونَ

وجود من لا يجده لوجه على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول (قوله) وقال بعضهم خلقهم ليقولوا فعمل بعض وترك  
بعض وليس فيه حجة لاهل القدر) هو كلام الفراء أيضا وحاصل التأويلين ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراد  
به المخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد أى خلقهم  
معدنين لذلك لكن منهم من أطاعهم ومن عصي وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث أى قابلة لذلك لانه قد يكون فيها  
ملايحيرت وأما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المنة لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق الكيف لا خلق  
الجهة فمن وقفه عمل ما خلقه ومن خلقه خالف والمنزلة احجوا بالآية المذكورة على ان ارادة الله لا تصلف به  
والجواب انه لا يلزم من كون الشيء ممتلا بشئ ان يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا ويحصل ان  
يكون مراده قوله وليس فيه حجة لاهل القدر أنهم يمتحنون بها على ان أفعال الله لا بد وان تكون معلولة فقال لا يلزم  
من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول يجوز التعليل لوجوبه أولا ثم احجوا بها  
على ان أفعال العباد مخلوقة لهم لاستناد المادة اليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لان الاستناد من جهة السكب وفي الآية  
تأويلات أخرى يطول ذكرها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها  
ملا ينفع (قوله) والذنوب الدلو العظيم) هو قول الفراء لكن قال العظيمه وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ  
والنصيب وقال أبو عبيدة الذنوب التعصيب وأصله من الدلو والذنوب والسجل واحد السجل أقل ملا من الدلو (قوله)  
وقال مجاهد ذنوبا سيلا) وقع هذا مؤخرًا عن الذي بعده لغير أبي ذر والذي عنده أولى وقد وصله الفريابي من طريق  
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وأخرج ابن المنذر  
من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال سيلا قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهملة  
وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله وأنشد عليه شاهدا (قوله صرة صيحة) وصله الفريابي من طريق  
ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال أبو عبيدة في قوله صرة  
شدة صوت يقال أقبل قال يصطراى يصوت صمونا شديدا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال أقبلت رن  
(قوله العقيم التي لا تلد) زاد أبو ذرولا تفتح شيئا أخرجه ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد  
الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تنبت وأخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس  
قال الربيع العقيم التي لا تفتح شيئا (قوله) وقال ابن عباس والحبيك استواؤها وحسنها) تقدم في بدء الخلق وأخرجه الفريابي  
عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان أخرجه الطبري وأسناده صحيح لان  
سماع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس  
وأخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبيك قال ذات الخلق الحسن والطبري من طريق عوف  
عن الحسن قال حبيكت بالنجوم ومن طريق عمران بن جدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبيك قال ذات الخلق الحسن  
المراد الى الي النساج اذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حبيك (قوله في غمرة في ضلالتهم ينادون) كذلك لاكثر ولاين  
ذوق غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة وأما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يؤيد الثاني  
وكانه ذكره كذلك هنا للاشتراك في التسمية وقد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن  
ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم ينادون ووقع في رواية النسفي في صلاتهم وأصل ضلالتهم بالترك

وَكَلَّ قَرْنَهُ تَوَصَّوْا تَوَاطَوْا وَقَالَ مُسَوِّمَةٌ مَعْلَمَةٌ مِنَ السَّيِّئِ قَتَلَ الْإِنْسَانَ لَمِنَ

﴿سُورَةُ الطُّورِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَكَلَّ قَتَادَةُ: مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ. وَقَالَ يُجَاهِدُ: الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرِّ بِنَائِيَّةٍ، رِقٌّ مَشْهُورٌ صَحِيحَةٌ  
وَالْقَتَبُ الرَّفُوعُ سَمَاءٌ، الْمَسْجُورُ الْمَلُوقِدُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسَجَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاوَاهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ،  
وَقَالَ يُجَاهِدُ أَتَنَامُ قَصْنَامٌ

والاول صحيف (قوله) وقال غيره تواسوا تواطوا سقط هذا لا يذر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة  
في قوله تواسوا به تواطوا عليه وأخذه بعضهم عن بعض وإذا كانت شيمة غالبية على قوم قيل كأنما تواسوا به وروي  
الطبري من طريق عن قتادة قال هل أوصى الأول الآخر منهم بالكذب (قوله) وقال غيره مسومة معلمة من السياء  
هو قول أبي عبيدة واصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مسومة قال معلمة وأخرج  
الطبري من طريق الثوري عن ابن عباس في قوله مسومة قال تخومة بلون أبيض وفيه قطعة سوداء وبالعكس  
(قوله) قتل الانسان لمن (سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلن في أوائل السورة وأخرج ابن المنذر  
من طريق ابن جرير في قوله قتل الخراصون قال هي مثل التي في عبس قتل الانسان (تنبيه) لم يذكر البخاري  
في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي من طريق أبي  
اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله ﷺ أني أنا الرزاق ذو القوَّة المتين قال  
الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

﴿قوله سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذر واقتصر الباقيون على الطور والواو للقسم وما بعدها طافات وألقم أيضا (قوله) وقال قتادة مسطور  
مكتوب (سقط هذا من رواية أبي ذر ثبت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد من  
طريق سعيد بن قتادة (قوله) وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية (وصله الثريائي من طريق ابن أبي نجيح عن  
مجاهد بهذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور وعن سمع عكرمة مثله وقال  
أبو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية  
طوري بفتح الراء والنسبة إليه طوري وطوراني (قوله) رِقٌّ مشهور صحيف (وصله الثريائي من طريق ابن أبي  
نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رِقٍّ مشهور قال صحف ورق وقوله مشهور قال صحيف (قوله) والسقف  
للرفوع سماه) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) والمسجور الموقد (في رواية الحموي والنسفي الموقر  
بالراء والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن  
مجاهد وقال الموقد بالدال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود ادين جهنم قال  
البحر قال ما أراه الا ضاد قائم تلا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور  
للموقد وإذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور التنور المسجور قال وفيه  
قول آخر قال أبو عبيدة للمسجور الملقوه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة مثله ورجحه الطبري  
(قوله) وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة (وصله الطبري من طريق سعيد بن قتادة عن الحسن  
في قوله وإذا البحار سجرت فذكره فيبين الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالراد للمسجور المتعلى ويحتمل ان يطلق  
عليه ذلك باعتبار ما يؤهل إليه حاله (قوله) وقال مجاهد التانم قصنم) وقد تقدم في الحجرات واخرجه عبد الرزاق مثله عن



وَقَالَ غَيْرُهُ : تَمُورٌ تَدُورُ أَحْلَامُهُمُ الْعُقُولُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلْبَرُّ الْغُلَيْفُ كَيْفًا قِطْعًا الْمَنُونُ  
 الْمَوْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ؟ يَنْتَازِعُونَ بِتَعَاظُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ  
 شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَأْيِي قُلْتُمْ وَرَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ يَصِلُ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكَيْتَابٍ مَسْطُورٍ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَنِ الْأَهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
 يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ : أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ نَوْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْفِكُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمَسْيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَسْبِرَ قَالَ سُبَيْانُ فَأَمَّا  
 أَنَا فَأَمَّا سَمِعْتُ الْأَهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي  
 الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي

ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظنناهم (قوله وقال غيره تمور تدور) وقال عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة قال في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال مورها تحركها واخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجیح  
 عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا (قوله احلامهم العقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري  
 عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالاب (قوله وقال ابن عباس البر اللطيف) سقط هذا  
 لابن ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وسيأتي  
 الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله كسفا قطعا) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس  
 ولابن ابي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيدة كسفا الكسف جمع كسفة مثل السدر  
 جمع سدره وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيها وقد قيل انها قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء  
 العكبري وغيره (قوله المنون الموت) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب المنون  
 قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرجه الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث  
 الدر و ذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة  
 قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به رب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشراء فانما هو واحد  
 منهم فأنزل الله تعالى ام يقولون شاعر تتربص به رب المنون وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لاجل له  
 ويعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق  
 (قوله وقال غيره ينتازعون يتعاطون) هو قول ابى عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزادى يتداولون قال الشاعر  
 \* نازعه الراح حتى وقفه السارى \* (قوله عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله ﷺ انى اشتكى) أى انها  
 كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج (قوله حدثنا سفيان) هو ابن  
 عيينة (قال حدثني عن الزهري) اعترضه الاسماعيلي بما اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر  
 كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرا عنه بالسمع وما تفتان (قلت) وهو اعتراض ساقط فانها  
 ماوردت من الحديث الا التقدير الذي ذكره الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي

## ﴿سُورَةُ النَّجْمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَكَلِّبْنَا بَعَّادَهُ: دُرَيْرَةُ ذُو قُوَّةٍ، قَابِ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرَيْنِ الْقَوْسِ، رِيْزِي عَوْجَاهُ، وَأُكْدَى  
صَلَحَ عِطَاهُ، رَبُّ الشَّرَى هُوَ رِيْزَمُ الْجَوْزَاءِ

عنه بانهم يسمونها من الزهري وإنما بلغته عنه بواسطة قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كأنه أزعج عدينا هذه الآية  
فهي من متاعهم وعرضه بانضمته منهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء أو قبل معناه  
ليسوا أشد خلقاً من خلق السموات والأرض لانهما خلقنا من غير شيء أي هل خلقوا باطلاً لا يؤمرن ولا ينهون وقيل  
للمنى أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق وإذا أنكروا الخالق فهم الخالقون لأنهم خلقوا  
السموات والأرض أشد لان مالا وجود له كيف يخلق وإذا بطل الوجوه قامت الحجة عليهم بان لهم خالقاً ثم قال أم خلقوا  
السموات والأرض أي ان جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم  
فثبت الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي ماقتهم عن الايمان وهو عدم اليقين الذي هو موهبة من الله ولا يحصل  
الا بتوفيقه فلما أزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام انتهى ويستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية انه  
استفح من أول السورة وظاهر السياق انه قرأ الى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

## ﴿قوله سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذروا بلقيين والنجم حسب المراد بالنجم الثريا في قول مجاهد أخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيع  
عنه وقال أبو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر  
• وباتت تعد النجم في مسجده • قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما أعلم أحداً من أهل التأويل قاله والمختار  
قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولا بن أبي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن (قوله  
وقال مجاهد ذومرة ذوقوة) وصله الفريابي بلفظ شديد القوي ذومرة قوتجبريل وقال أبو عبيدة ذومرة أي شدة  
وأحكام وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذومرة قال ذو خلق حسن (قوله قَابِ  
قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرَيْنِ الْقَوْسِ) سقط هذا لا يذرو وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال أبو عبيدة قَابِ قَوْسَيْنِ  
أي قدرة قوسين أو أدنى أو أقرب (قوله رِيْزِي عَوْجَاهُ) وصله الفريابي أيضاً وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة  
ضيزى جائرة وأخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة ناقصة تقول ضازته حقه قصصته  
(قوله وَأُكْدَى قَطْعَ عِطَاهُ) وصله الفريابي بلفظ انقطع عطاؤه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي  
نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق أخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلاً أي أطاع قليلاً ثم انقطع وأخرج  
ابن مردويه من وجهين عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة اعطى  
قليلاً ثم قطع ذلك وقال أبو عبيدة ماخوذ من الكدبه بالضم وهو ان يحفر حتى يياس من الماء (قوله رَبُّ الشَّرَى  
هُوَ رِيْزَمُ الْجَوْزَاءِ) وصله الفريابي بلفظه وأخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى السكوك  
الذي خلف الجوزاء كانوا يعبون به وأخرج الفاكهي من طريق السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في  
خزاعة وكانوا يعبون الشعرى وهو السكوك الذي يتبع الجوزاء وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال كان  
ناس في الجاهلية يعبون هذا النجم الذي يقال له الشعرى وأخرجه الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال النجم  
الذي يتبع الجوزاء وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء الفدرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد  
وهي نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طلعة فذاك صميم الحر واذ رؤيت عشاء طلعة

الَّذِي وَفَى مَافُضَّ عَلَيَّ ، أَرَفَتِ الْآرِثَةَ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةَ ، سَامِدُونَ الْبُرْطَمَةُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ  
يَتَقْتَوْنَ بِالْمَيْمُونَةِ ، وَقَالَ إِسْرَائِيلُ ، أَفْتَارُونَهُ أَفْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَارُونَهُ يَتَنَبَّأُ بِمَوْتِهِ ، مَزَاغُ  
الْبَصْرِ بِصِرِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

فذلك صميم البرد ولها زمان نالت وهو وقت نوبها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي قابل  
الشعرى العجور والمجر بينهما ويقال لكوكبا الآخر الشمالي الرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا وآخر في الجوزاء  
وكانت العرب تقول انمدرسهيل فصار بما نابتها الشعرى فصرت اليه المجرة وأقامت الغميصاء فبكت عليه حتى غمست  
عيناها والشعران الغميصاء والعجور بطلان ما وقال ابن التين الرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي نجم  
يقابل الشعرى من جهة القبلة لا يفارقها وهو المنعة (قوله الذي وفي مافرض عليه) وصله الرعاين بلفظه وروى  
سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس قال وفي أي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن أوس قال كان  
الرجل يؤخذ بذب غيره حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى أن لا زورا وإزرة وزر أخرى ومن  
طريق هنديل بن شرحبيل نحوه وروي الطبري بإسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي ﷺ  
يقول سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وروي عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا وفي عمل يومه باربع ركعات من أول النهار (قوله أرففت  
الآرقة اقتربت الساعة) سقط هذا لا يذر هنا ويأتي في الرقاق وقد وصله الرعاين من طريق مجاهد كذلك وقال  
أبو عبيدة دنت القيامة (قوله سامدون البرطمة) كذلكهم وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسمي البرطمة بالنون بدل  
الميم (وقال عكرمة يتفتنون بالبحرية) وصله الرعاين من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفن هذا الحديث  
تجيبون قال من هذا القرآن وأتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون يتفتنون بالبحرية ورواه  
الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كان عمرو بن علي رضي الله عنه غضبا لمعيطين قال وقال عكرمة هو الفناء بالبحرية  
وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة في قوله وأتم سامدون هو الفناء بالبحرية يقولون اسمدنا  
أى غن لنا وأخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن وعبدالرزاق ومجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله  
وأتم سامدون قال الفناء قال عكرمة وهي بلفظة أهل اليمن إذ أراد اليمني أن يقول تنين قال أسمد لفظ عبد الرزاق  
وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولا ين مردو به من  
طريق محمد بن سوك عن سعيد بن جبيرة عن عباس قال معرضون (تنبيه) البرطمة فتح الموحدة وسكون الراء وفتح  
الطاء المهملة الأعراس وقال ابن عيينة البرطمة هكذا وضع ذقته في صدره (قوله وقال إبراهيم أفتارونه ابتعادونه)  
وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم النخعي به وجاء إبراهيم بهذا الاسناد فيه القراءة التي بعد هذه  
(قوله) ومن قرأ أفتارونه يعني أفتجدونه) كذلكهم وفي رواية لمولى أفتجدون غير ضمير وقد وصله الطبري  
أيضا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ أفتارونه يقول أفتجدونه فكان إبراهيم  
قراهما معا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن  
مسعود وطاعة قراه أهل الكوفة وقراه الباقون وبعض الكوفيين أفتارونه أي تجادلونه (قلت) قراه من الكوفيين  
عاصم كالمجهور وقال الشعبي كان شرح يقرأ أفتارونه ومسروق يقرأ أفتارونه وجاء عن الشعبي أنه قراها كذلك  
لكن بضم التاء (قوله مازاغ البصر بصريحه) في رواية أبي ذر وقال مازاغ الي آخره وإسعين القائل وهو قول  
الراء قال في قوله تعالى مازاغ البصر بصريحه يقرأه مازاغ وأخرج الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي  
في قوله مازاغ البصر قال روى عبد جبريل في صورة الملك ومسئلة الرؤية مشهورة سيأتي ذكرها في شرح حديث

وما طغى وما جاوز ما رأى فتأروا كذبوا وقال الحسن : إذا هوى غاب وقال ابن عباس أغنى وأغنى أعطى  
**فأرنا حديثنا يحيى حدثنا** وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت  
 لياشبة رضى الله عنها **يا أمهات** هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فقالت لقد قفت شري بما قلت ابن  
 أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب . من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت  
 لا تحرفه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير

عاشقة في هذه السورة **(قوله وما طغى وما جاوز ما رأى)** في رواية الكشمهني ولا بدل وما هو بقية كلام القراء  
 أيضا وقطفه وما جاوز وروى الطبري عن طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر ما ذهب بيننا  
 ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما امر به **(قوله فتأروا كذبوا)** كذا لهم ولم أرفى هذه السورة فتأروا وإنما فيها  
 فتأروه وقد تقدم ما فيها وفي آخرها تناري ولعله انتقال من بعض النسخ لأن هذه اللفظة في السورة  
 التي على هذه وهي قوله فتأروا بالنذر وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تناري تكذب ولم أوقف عليه وهو بمعنى  
 ما تقدم ثم ظهر لي بعد ذلك أنه اختصر كلام القراء وذلك أنه قال في قوله تعالى فبأى آلاء بك تناري قال فبأى نعمة  
 ربك تكذب أنها ليست منه وكذلك قوله فتأروا بالنذر كذبوا بالنذر **(قوله)** وقال الحسن إذا هوى غاب وصله عبد  
 الرزاق عن معمر عن قتادة عنه **(قوله)** وقال ابن عباس أغنى وأغنى أعطى (فارضى) وصله ابن أبي حاتم عن طريق علي  
 ابن أن طلحة عنه وأخرج الفريابي عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال أغنى قنع ومن طريق أبي رجا عن الحسن  
 قال أخمم وقال أبو عبيدة أفي جعل له قنية أى أصول مال قال وقالوا أفي ارضى بشيالي تسمي ابن عباس وتحقيقه  
 أنه حصل له قنية من الرضا **(قوله حدثنا يحيى)** هو ابن موسى **(قوله عن عامر)** هو الهشبي **(قوله عن مسروق)** في رواية  
 للترمذي زيادة قصة في سياقه فأخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال لبي ابن عباس كبا بقرقة فسأله عن شيء فكبر  
 كب حتى جاوبه الجبال فقال ابن عباس أنا بنوهاشم فقال له كب إن الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي  
 وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس أنا بنوهاشم قول أن مجدأرى ربه مرتين فكبر كب وقال إن الله  
 قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومجد فكم موسى مرتين ورآه مجد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى  
 مجد ربه الحديث ولا بن مردييه من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كب  
 حله قال يعني الشعبي فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث فظفر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك **(قوله)**  
**يا أمهات** أصله أيام وأمهات السكت فأضيف إليها الف الاستغاثة فأبدلت ناء وزيدت هاء السكت بعد الألف ووقم في  
 كلام الخطابي إذا نادوا قالوا أيامه عند السكت وعند الوصل يأمته بالثناة فإذا نصحوا للندبة قالوا يا أمهات وأمهات للسكت  
 وتعبه الكرماني بان قول مسروق يا أمهات ليس للندبة إذ ليس هو متجما عليها وهو كما قال **(قوله)** هل رأى محمد ﷺ  
 ربه قالت لقد قفت شعري أي قام من النزع نحاصل عندها من هيبه الله واعتدته من تزبه واستحاله وقوم  
 ذلك قال النضر بن شميل القف يفتح القاف وتشديد الفاء كالف شعريرة وأصله التقيض والاجتماع لأن الجلد يتقيض  
 عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **(قوله)** ابن أنت من ثلاث أي كيف يغيب فهبك عن هبذة الثلاث وكان ينبغي لك أن  
 تكون مستحضرها مقتدا كذب من يدعي وقوعها **(قوله)** من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب تقدم في  
 بد الخلق من رواية القاسم بن جعد عن عائشة من زعم أن مجدأرى ربه فقد أعظم ولمسلم من حديث مسروق الذي كورن  
 طريق داود بن أبي هند عن الشعبي فقد أعظم على الله القرية **(قوله)** ثم قرأت لاندركه الا بصار قال النووي بتعاليقه  
 لم تنف عاشت وقوم الرؤية يحدث مسروق ولو كان معها كونه وإنما اعتدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهرها

الآية وقد خالفها غيرهما من الصحابة والصحاح اذ قال قولوا خالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اضافة والمراد  
 بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لان باقي الرؤى انتهى وجزمه بأن عائشة لم تنف الرؤى به بحديث مرفوع ينع فيه  
 ابن خزيمة قال في كتاب التوحيد في صحيحه النبي لا يجب علماء لم تحك عائشة أن النبي ﷺ أخبرها أنه لم يره  
 وإنما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فقدم من طريق داود  
 ابن أنس عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت ألم يهمل الله وقد  
 رآه نزله أخرى فقالت أنا أول هذه الامسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال إنما هو جبريل وأخرجه ابن مردويه  
 من طريق اخري عن داود بهذا الاسناد فقالت أنا أول من سأله رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يا رسول الله هل  
 رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منبهطاً نهم احتجاج عائشة بالآية المذكورة خالفها فيه ابن عباس فأخرج  
 الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت جبريل قلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار  
 قال وبحك ذلك ادعيت بنوره الذي هو نوره وقد رأى به مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفى الاحاطة به عند رؤياه  
 لانني أصل رؤياه واستدل القرطبي في المقام لان الادراك لا ينافي الرؤى بقوله تعالى حكاه عن أصحاب موسى فلما  
 رآه الجمعان قال أصحاب موسى ألم تدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام استلزاماً  
 نفي كان ظاهره نفي الرؤى بخلاف الادراك التي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار بقبوت الرؤى في مسامحة المدول عن  
 الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية يجمع على الألف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك مما في قوله تعالى  
 كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وحده يومئذ ناضرة الى  
 ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال  
 عياض رؤى به الله سبحانه وتعالى جائزة عقلاً وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة وأما في  
 الدنيا فقال مالك انما يره سبحانه وتعالى في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالباقي فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصاراً  
 باقية رأوا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤى بالامن حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من  
 عباده عليهم يمنع (قلت) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا أنكم لن تروا ربكم  
 حتى تموتوا وأخرجه ابن خزيمة ايضاً من حديث أبي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤى في الدنيا  
 عقلاً فقدمت سمعاً لكن من أثبتها للنبي ﷺ له أن يقول ان لكم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف  
 في رؤى النبي ﷺ به فذهب عائشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن ابن ذرؤدب جماعة الى اثباتها  
 وحكي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن عهداً رأيته وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير انبأها  
 وكان يشد عليه اذ ذكره انكار عائشة وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وجزمه كتب الاخبار والزهري وبصاحبه  
 معمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب أتباعه ثم اختلفوا هل رآه بيته أو قبله وعن أحمد الكوفيين (قلت) جاءت  
 عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مفيدة فيجب حمل مطلقها على مفيدتها فمن ذلك ما أخرجه النسائي باسناد صحيح  
 ومصحح الحاكم ايضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أتعبجون أن تكون الخلة لاراهم والكلام لومسي والرؤى به  
 لحمد وأخرجه ابن خزيمة بلفظ أن الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث وأخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن  
 أبي سلمة أن ابن عمر أرسل الي ابن عباس هل رأى جبريل فإرساله إليه أن يتم ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي  
 العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأي ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى به بقواده مرتين ولهم  
 طريق عطاه عن ابن عباس قال رآه قبله وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاه أيضاً عن ابن  
 عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته إنما رآه قبله وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي  
 عائشة بان يحمل ثبها على رؤى البصر واثباته على رؤى القلب ثم المراد برؤى الفؤاد رؤى القلب لا مجرد حصول

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهًا وَحِيدًا أَوْ مِنْ وِرَاءَ حِجَابٍ

علم لأنه متصل الله عليه وسلم كان طالما الله على الدوام بل مراد من أثبت أنه أنه رأى قلبه ان الرؤية التي حصلت له حقت في قلبه كما يحق الرؤية بالعين لتبصره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بحسبها في العين وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال رأيت محمدا بعد وعنده مسلم من حديث أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال بئرا أني أراه ولا حمد عنه قالت رأيت ثورا ولا ابن خزيمة عنه قال رآه قبله ولم يره بعينه وهذا يتبين مراد أبي ذر بذكر النور أي النور حال بين رؤيته له يبصره وقد رجح القرطبي في المقدم قول الوقت في هذه المسئلة وعزاه لجماعتين المحققين وقوامه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به لاطاثنين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسئلة من السميات فيكفي فيها بالادلة الظنية وانها من المصعدات فلا يكفي فيها بالادلة القطعية وجرح ابن خزيمة في كتاب التوحيد بالترجيح الآليات واطلب في الاستدلال له بما يطول ذكره ورجل ماورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بينه ومرة قبله وفيها أوردته من ذلك مقنع وبمن أثبت الرؤيا لنا نبينا ﷺ الامام أحمد فروى الخليل في كتاب السنة عن المروزي قلت لاحدائهم يقولون أن عائشة قالت من زعم أن محمدا رأى به قد أعد عظم على الله الهرة فيأى شيء يدفع قولها قال يقول النبي ﷺ رأيت ربي قول النبي ﷺ أكبر من قولها وقد أنكر صاحب الهدي على من زعم أن أحد قال رأى به ببيني رأسه قال وإنما قال امرأة رأى محمدا به وقال مرة بفؤاده وحكي عنه بعض المتأخرين رآه ببيني رأسه وهذا من تصرف الحماكي فان نصوصه موجودة ثم قال ببيني أن يعلم الفرق بين قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فرقا فان الذي يراه النائم قد يكون حقيقة وان تصعد الروح مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل أن يرى النائم بذلك وروحه لم تصعد أصلا فيحتمل من قال أسرى بروحه ولم تصعد جسده أردان وروحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باقى في مكانه خروفا للمادة كما عرفت فك اليلة شق صدره والنائم وهو يحفظان لا يجذب ذلك الماتهي وظاهر الأخبار الواردة في الاسراء تأتي الحمل على ذلك بل أسرى بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظة لاناما ولا استراقا والله أعلم وأنكر صاحب الهدي أيضا على من زعم أن الاسراء تعد واستند الى استبعاد أن يتكرر قوله ففرض عليه محسن صلاة وطلب التخفيف الي آخر القصة فان دعوى الصدد تستلزم أن قوله تعالى أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي أن فريضة المحسن وقعت جدان وقع التخفيف ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه وأعيد أمضيت فريضتي الى آخره انتهى وما أظن أحدا ممن قال بالصدد يلزم إعادة مثل ذلك يقظة بل يجوز وقوع مثل ذلك منامام وجده يقظة كما في قصة المبيت وقد تقدم تقررها ويجوز تكرير انشاء الرؤية ولا يتعد العادة تكرير وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل بي مناسب اليه بل الذي يظن أنه تكرور مثل حديث أنس رفعه بينا انا قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كفى فقامت الى شجرة فيها مثل وكرى الطائر فقامت في أحدها وقعد جبريل في الاخرى فسمت وارثت حتى سدت الخافقين وأنا أقطب طرفي ولوشئت أن أمس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه نحلس لاجلي وفتح بابا من أبواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دونه الحجاب وفتح الدر والياقوت فاوحى الى عبده ما أوحى أخرجه التراز وقال فرده الحوت بن عمير وكان بصريا مشهورا (قلت) وهو من رجال البخاري (قوله) وما كان لبشر أن يكلمه الله الا حيا أو من وراء حجاب (هودليل) فان استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من شي الرؤية وتقريره أنه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقى في روعه ما يشاء أو يكلمه بواسطة من وراء حجاب أو يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انشاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب أن ذلك لا يستلزم هي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وعامة ما يقتضى تفي تكليم الله على غيره هذه الاحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدْرٍ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ  
 كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ . ثُمَّ قَرَأَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ . **باب** فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوَزْرُ مِنَ الْقَوْسِ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو الثَّيْبَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ  
 أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِيهِ مَالُوحِي . قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْنَانَةٌ جَنَاحَ . **باب**  
 قَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِيهِ مَالُوحِي **حَدَّثَنَا** طَلْحُ بْنُ عَنَابٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ  
 زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَكَانَ قَلْبُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِيهِ مَالُوحِي . قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ

لم يقع حادثة (قوله) ومن حدّك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا (لم يقدم  
 شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان (قوله) ومن حدّك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ الآية)  
 يأتي شرحه في كتاب التوحيد (قوله) ولكن رأى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشمهيني ولكنه  
 وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق بما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب القوادما رأى وقوله وقد  
 رآه نزلة أخرى وسلم من وجه آخر عن مسروق أنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسدائق السماء وله  
 في رواية داود بن أبي هند رآه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض وللناس من طريق  
 عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود أبصر جبريل ولم يبصره به (قوله) باب فكان قلب قوسين أو أدنى حيث  
 الوزر من القوس (تقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابن ذر وحده وهي عند الاسماعيل أيضا  
 والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين أن المراد القوس التي يرى بها قال  
 وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء (قلت) وينبغي أن يكون هذا القول هو الراجح فقد أخرج ابن  
 مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعان ويؤيد أنه لو كان المراد به القوس التي  
 يرى بها لم يمتثل بذلك لاحتياج إلى التفتية فكان يقال مثلا قاب ربح أو نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان  
 قابي قوس لأن القاب ما بين القبض إلى السية فشكل قوس قابان بالنسبة إلى خالفته وقوله أو أدنى أي اقرب فال  
 الزجاج خاطب الله العرب بما القوا والمعنى فبما تقدرون انتم عليه والله تعالى عالم الأشياء على ما هي عليه لا تردده  
 وقيل أو يمتثل به والتقرير هو أقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في معنى قوله تعالى في كتاب التوحيد  
 ان شاء الله تعالى (قوله) حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني وزرعه ابن حبيش (قوله) عن عبدالله  
 فكان قلب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده مالوحي قال حدثنا ابن مسعود انه رأى جبريل هكذا أورده  
 والمراد بقوله عن عبدالله وهو ابن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما ذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن  
 مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبدالله كما هو ظاهر السياق بل عبدالله هو ابن مسعود وقد أخرج  
 في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الشيباني فقال سألت زراعين قوله فذكره ولا اشكال في سياقه وقد أخرج  
 ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي بن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرايين  
 حبيش عن قول الله فكان قلب قوسين أو أدنى فقال قال عبدالله قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره (قوله) باب قوله تعالى  
 فأوحى إلى عبده مالوحي (ثبتت هذا الترجمة لابن ذر وحده وهي عند الاسماعيل أيضا وأورد فيه حديث ابن  
 مسعود المذكور في الذي قبله (قوله) انه عهد) الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى إلى عبده ووقع عند ابن

**سُئِلَ جَابِحٌ • بَابُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى حَدِيثًا قَبِيضَةً حَدَّثَنَا سُبَّانُ**  
**عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِدْرِاهِيمَ عَنْ عَقْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**  
**قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدَسَدُ الْأَفْقِ • بَابُ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى حَدِيثًا مُسْتَبْرِحًا مِنْ إِدْرِاهِيمَ**  
**حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْجَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللَّاتُ وَالْعِزَّى كَانَتَا**  
**رَجُلًا بِلْتِ سَوِيْقِ الْحَاجِّ حَدِيثًا عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ**  
**الرَّحْمَنِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَافٍ**

ذر ان هذا راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الي ان الذى رآه النبي  
 ﷺ هو جبريل كما ذهب الي ذلك عائشة والضدير على رايه فاوحى الي جبريل الي عبده اى عبدالله عهد لانه  
 يرى ان الذى دنا فعلى هو جبريل وانه هو الذى اوحى الي محمد وكلام اكثر المصريين من السلف يدل على ان  
 الذى اوحى هو الله اوحى الي عبده محمد ومنهم من قال الي جبريل (قوله له سبحانه جناح) زاد عاصم عن زرفى  
 هذا الحديث يتناثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت اخرجه النسائي وابن مردويه ولفظ النسائي  
 يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت • (قوله باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ثبت هذه الترجمة لابي ذر والاسماعيلي  
 واحتفظ في الآيات المذكورة فقيل المراد بها جميع ما رأى ﷺ ليلة الامراء وحديث الباب يدل على ان المراد صفة  
 جبريل (قوله عن عبدالله بن مسعود لقد رأى) اى في تفسير هذه الآية (قوله رأى رفرقا اخضر قد سد الافق) هذا  
 ظاهره بغير التخصيص السابق انه رأى جبريل ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبدالرحمن  
 ابن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال ابصر نبي الله ﷺ جبريل عليه السلام على رفرق قدملا ما بين السماء والارض  
 فيجتمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي  
 وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن ذر عن عبدالله ان رأى جبريل له سمانه جناح قد سد الافق  
 والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذى فيه جبريل فنسب جبريل الي سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذى  
 وصححه من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل في حلة من رفرق قدملا ما بين السماء والارض  
 وهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرق وأصل الرفرف ما كان من الديداج  
 رقيقا حسن الصنعة ثم اشهر استعماله في الست وكل ما فضل من شئ فنعطف ونثي فهو رفرق ويقال رفرق الطائر  
 بجناحه اذا بسطها وقال بعض الشراح يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته فصارت تشبه الرفرف وكذا قال  
 والرواية التي أوردتها توضح المراد • (قوله باب أفرايتم اللات والعزى) ذكر فيه حديثين \* أحدهما حديث ابن عباس  
 وأبو الاشهب المند ذكر في الاسناد هو جعفر بن حيان وأبو الجوزاء بالجيم والزاي هو اوس بن عبدالله والاسناد كله  
 بصريون (قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجل بليت سويق الحاج) سقط في قوله لغير أبي ذر وهذا موقوف  
 على ابن عباس قال الاسماعيلي هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التاء (قلت) وليس ذلك بلازم بل يحتمل أن  
 يكون هذا أصله وحذف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقدرى التشديد عن قراءة ابن عباس  
 وجماعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير أيضا والمشهور عنه التخفيف كالمجهور وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو  
 ابن مالك عن أن الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة كان بليت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد الا سمن  
 فبيده واختلف في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف  
 وعليها له غنم فكان يسلمون رسلها وياخذ من زيب الطائف والافط فيجعل منه حسبا ويطعم من يرم به من الناس



قَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْمَرْيَ . فَأَقْبَلَ لِأَبِيهِ إِلَّا اللَّهَ . وَمَنْ قَالَ إِصَاحِبَهُ تَمَالَ أَقَامَرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ بِمَا سَبَّ  
وَمَنْ تَمَالَ النَّائِلَةَ الْأُخْرَى حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِمَا نَشَأَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِنَاءِ الطَّاعِيَةِ أَيُّ بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطْرُقُونَ بَيْنَ الصُّغَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَمَالَ : إِنَّ الصُّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قُلُّ سُفْيَانُ مِئَةَ مِثَالٍ بِالْمُشَلَّلِ

فلمسامت عبده وكان معاهد يقرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس أنه عامر بن  
الظرب انتهى وهو يفتح الظاء المشال وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم العرب  
في زمانه وفيه يقول شاعرهم \* ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي \* وحكي السبيل أنه عمرو بن لحي بن قعدة بن  
الياس بن مضر قال ويقال وهو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض السراخ كلام  
السبيل وظن أن ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك وإنما ربيعة بن حارثة اسم لحي فليقبل  
والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس ان اللات لمسامت قال لم  
عمرو بن لحي أنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو  
الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤد هذه الرواية وحكي ان السكبي ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطائف  
ويقول ينخله وقيل يعكاظ والاول أصح وقد أخرجه الفاكهي أيضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن  
السكبي كانت مائة أقدم من اللات فقدمها على عام الفتح بأمر النبي ﷺ وكانت اللات أحدث من مائة قدمها للعبدة  
ابن شعبة بأمر النبي ﷺ لما أسلمت تقيف وكانت المزي أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد الوادي  
نحلة فوق ذات عرق فقدمها خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح \* الحديث الثاني (قوله يقال في حلفه) أي في  
يمينه وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ما يشبه أن يكون سببا لحديث الباب  
فأخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية خلف باللات والمزى فقال لى أصحابي  
بئس ما فاتت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي البين انما تكون  
بالعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاع الكفار فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من  
حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول لا اله الا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السهو الى الذكر  
ولسانه الى الحق وينبئ عنه ماجرى به من اللغو (قوله) ومن قال لصاحبه تمال أقامرك فليتصدق قال الخطابي أي  
بالمال الذي كان يريد أن يقامره وقيل بصدقة ما لتكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو  
الصواب وعليه بدل ما في رواية مسلم فليصدق بشئ وزعم بعض الحنفية أنه يلزمه كفارة بين وفيه ما فيه قال عياض  
في هذا الحديث حجة للجمهور أن الزم على المصيبة اذا استغرق القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي  
لا يستمر (قلت) ولا أدري من أين أخذ ذلك مع التصريح في الحديث بصدور القول حيث نقل بقوله تمال أقامرك  
فدعا الى المصيبة والقارحرام باتفاق فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسياق بقية شرحه في كتاب الايمان  
والنذور ووقع الاسم بمسئلة العزم في أوخر الرقاق في شرح حديث من هم بمسئلة \* (قوله) باب ومائة الثالثة الاخرى  
سقط باب لعير أي ذر وقد تقدم شرح مائة في سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن عيينه مائة تبالد والمهمز (قوله) قلت  
لعائشة رضي الله عنها فقالت كذا أوردته مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قاله وأنه سأله عن وجوب السمي بين  
الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائره الآية وجواب عائشة وفيه قولها الى آخره (قوله) من أهل  
لمائة أي لاجل مائة في رواية غير أي ذر مائة بالوحدة بدل اللام أي أهل عندها أو أهل باسمها (قوله) قال سفیان مائة  
بالمشال) يفتح المعجمة واللام التقيلة تلام ثمانية وهو موضع من قديمن ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها

من تصدق • وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ هَائِشَةُ زَلَّتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا  
 هُمْ وَعَسَانٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يَهْلُونَ لِمَاةٍ مِثْلَهُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ كَانَتْ  
 رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَاةٍ . وَمِنَاةٌ صَمٌّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا لَا نَطْرُقُ  
 بَيْنَ الْعَمَاءِ وَالرَّوَّةِ تَطْلُبًا كَيْفَاةً نَحْوَهُ • **بَابُ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا حَدِيثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْوَكِيلِ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ عِزْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ  
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ • تَابَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي بَرٍّ وَابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَفِي الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ  
 الْأَسْوَدِ بْنِ بَرِيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ

(قوله من تصدق) بالتمام والجملة مصغره مكان معروف بين مكة والمدينة (قوله) وقال عبد الرحمن بن خالد أي ابن  
 مسافر (عن ابن شهاب) هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن  
 بطوله (قوله) زلت في الأنصار كانوا هم وعسان قبل ان يسلموا يهلون لماة مثله) أي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله  
 وأخرج القاسمي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مائة على ساحل البحر مما يلي قديد بجوزها وبمظموها  
 اذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أوامنها فأهلواها فن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة  
 (قوله) وقال معمر إلى آخره) وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الزقاق مطولا وقد تقدم الحديث بطوله  
 من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج (قوله) ضم بين مكة والمدينة) قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة  
 والمدينة كما قال (قوله) تظلموا لماة نحوه) بقيته عند الطبري فهل علينا من حرج أنت تطوف بهما الحديث  
 وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجل من أهل  
 القنوق آخره زلت في الترقين كليهما من طاف ومن لم يطف • (قوله) باب فاسجدوا لله واعبدوا) في رواية الاصيل  
 واسجدوا وهو غلط (قوله) سجد النبي ﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن  
 طهمان عن أيوب) في رواية أبي ذر إبراهيم بن طهمان (قوله) ولم يذكر ابن علي بن عباس) اما متابعة إبراهيم بن طهمان  
 فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله التميمي يري عنه بلفظ انه قال حين زلت السورة التي يذكر فيها النجم  
 سجدنا للانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة وأما حديث ابن علي فالراد به انه حدث به عن أيوب  
 فأرسله واخرجه بن أبي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لانفاق ثقتين عن أيوب على وصله وهما عبدالوارث  
 وإبراهيم بن طهمان (قوله) والجن والانس) اما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لئني توم اخصاص  
 ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني في سجدة المشركون مع المسلمين لانها أول  
 سجدة زلت فأراد اعمارضة المسلمين بالسجود لمبودم او وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم  
 (قلت) والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لياض والثاني بخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي  
 استخذه منهم أخذ كقمان حصى فوضع عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعاد المسلمين حينئذ من الذين  
 كانوا خائفين من المشركين لا المكس قال وما قيل من ان ذلك بسبب القاء الشيطان في أثناء قراءة رسول الله ﷺ لاصحبه  
 له عقلا ولا خلا انتهى ومن تأمل ما أورده من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة محمد  
 لله تعالى (قوله) عن عبادة) هو ابن مسعود وابو أحمد المذكوري في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (قوله) أول

سُورَةٌ أَنْزَلْتُ فِيهَا سَجْدَةً وَالنَّجْمِ . قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا . وَهُوَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ .

﴿ سُورَةُ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ مُحَمَّدٌ : مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ . وَزُدْجَرٌ مَتَّانٌ . وَازْدَجِرٌ فَاسْتَطِيرَ جُنُونًا . دُوسِرٌ أَمْلَاحُ السُّنَيْتَةِ .

سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله ﷺ (أي لا فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحديث من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه و وقع في رواية زكريا عن أبي اسحق في أول هذا الحديث ان أول سورة استعمل بها رسول الله ﷺ فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية أول سورة قرأها على الناس النجم (قوله الارجلا) في رواية شعبة في سجود القرآن فابن أبي أحد من القوم الاسجد فاخذ رجل من القوم كفامن حصى وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابتان أسجد ولم يكن ومثذ اسم قال المطلب فلادع السجود فيها فيحمل تعميم ابن مسعود على انه بالنسبة الى من أطلع عليه (قوله كفامن تراب) في رواية شعبة كفامن حصى او تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرمه الى وجهه فقال بكتفني هذا (قوله فراجه بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فلقد رأيت بعد قتل كافرا (قوله وهو أمية بن خلف) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسمية ذكر يا بن ابن زائدة عن أبي اسحق عند الاسماعيل وهذا هو المعتمد وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن أمية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو عجيب منهم وجود التصريح بانه أمية بن خلف ولم يقتل بيد كافران الذي سماعه غيره ووقع في تفسير ابن حبان انه اوله وفي شرح الاحكام لابن بزرة انه متفق ورد بان القصة وقعت بمكة بلا خلاف ولم يكن اتفاق ظهر بعد وقد جزم الواقدي بانها كانت في رمضان سنة خمس وكانت المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجر والثانية ويحتمل ان يكون الاربعاء بسجود والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما أطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود الا بأمية لما ذكرته والله أعلم

﴿ سُورَةُ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كذا في ذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى أيضا سورة القمر (قوله) وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الثرياني من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس فذكر الحديث المرفوع وفي آخر تلا الآية الي قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب أي سيذهب ويطل وقيل سائر (قوله مزدجر متناهي) وصله الثرياني بلفظه عن مجاهد في قوله وقد جاء من الانبياء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبدالعزير قال أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرم وقوله متناهي بصيغة التامع أي غاية في الزجر لا مزيد عليه (قوله) وازدجر استطير جنونا وصله الثرياني بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هوم خبر الله عن فعلهم أنهم زجر وه (قوله دسراضاح السيفنة) وصله الثرياني بلفظه من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحربي في الثرياني من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح الالواح السيفنة والدرس معارضتها التي تشد بها السيفنة ومن طريق علي بن ابن طلحة عن ابن عباس في قوله ودرس قال السامير وبهذا جزم أبو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

لَنْ تَكُنْ كَثِيرَ بَقُولٍ كَفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنْ اللَّهِ . مُخْتَصَرٌ بِمَحْضَرُونَ الْمَاءَ ، وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : مُهْمِلِينَ النَّسْلَانَ  
 انْعَبَ السَّرَاعُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : فَتَمَاتِي فَطَامَهَا يَدِيهِ صَفَرَهَا . الْمُحْتَظِرُ كِظْطَارٌ مِنَ الشَّجَرِ نُحْرِي . أَزْدُجِرَ  
 أَتَمَّلُ مِنْ زَجْرَتِ . كَفَرٌ صَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا صَلْنَا جَزَاءً لِمَا صَنِعَ بَنُو حِمْيَرَ وَأَصْحَابُهُ ، مُسْتَقَرٌّ عَذَابٌ حَتَّى  
 يُقَالَ الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالْتَجْبِيرُ هُ : **بَابُ** وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ وَإِنْ بَرَأَ آيَةٌ يَرْضَا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ضَمَّةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَنْشَقَ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَّتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُوا  
**حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَقَ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ قَالَ لَنَا أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا**

الايواح مقاذيف السقينة والسر دست سامير ( قوله ان كان كفر بقول كفر له جزاء من الله ) وصله الثريابي  
 بلفظ ان كان كفر بالله وهو يشعر بانه قرأها كفر بفتحين على البناء للفاعل وسياتي توجيه الاول (قوله مختصر  
 يحضرون الماء) وصله الثريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة (قوله وقال ابن جبير مطمئن  
 النسلان الخيب المراع) وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مطمئن  
 الى الداع قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان في تفسير الصافات وقوله الخيب يفتح المعجمة والموحدة بعدها  
 اخري تفسير النسلان والمراع تاكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مطمئن  
 قال ناظرين وقال ابو عبيدة للمطع المراع (قوله وقال غيره فتعاطى فطاطى بيده فمقروها) في رواية غير ابن ذر فطاطى  
 قال ابن التين لأعلم لقوله فتعاطى وجها الأذن يكون من المقلوب لان المطو التناول فكانه قال تناولها بيده (قلت)  
 ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فمقر تناول فمقر (قوله المحتظر كحظار من الشجر  
 محترق) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب  
 يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق  
 زيد بن اسلم قال كانت العرب تجعل حظارا على الابل والمواشي من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشم المحتظر وروى  
 الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط (تنبيه) حظار بكسر المهملة وفتحها والظاء  
 المشافة خفيفة (قوله وازدجر افضل من زجرت) هو قول الفراء و زاد بعده صارت ناه الاتصال فيه دالا  
 (قوله كفر فطنا به وبهم ما فطنا: زاء) لم اصنع بنوح واصحابه ( هو كلام الفراء بلفظه و زاد بقول اغرق نوح اى  
 لاجل نوح وكفر اى جحد ومحصل الكلام ان الذى وقع بهم من الفرق كان جزاء نوح وهو الذى كفر اى جحد  
 وكذب فجزى بذلك لصبره عليهم وقد قرأ حمدا لارج جزاء لمن كان كفر بفتحين قالام فلن على هذا اقوم نوح  
 (قوله مستقر عذاب حتى) هو قول الفراء وعند ابن ابي حاتم معناه عن السدى وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله  
 عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم ولابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال وكل أمر مستقر قال يوم القيامة ومن  
 طريق ابن جريج قال مستقر بأهله (قوله ويقال الاشمر المرح والتجير) قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من  
 الكذاب الاشمر قال الاشمر المرح والتجير وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر بفتح المعجمة  
 وتشديد الزاء افضل تفضيل من الشروفي الشواذ قراءة اخرى المراد بقوله غدا يوم القيامة (قوله باب وانشق  
 القمر وان برأ آية يرضوا) سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود

يحيى بن بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَالِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ  
 مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ  
 أَنْ يُرَبِّمَ آيَةَ فَاَرَأَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** سُودٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ  
 قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَفَقَتَيْنِ \* **بَابٌ** تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكَنَاهَا آيَةً قَبْلَ مَنْ  
 مَدْرِكِهِ . قَالَ قَتَادَةُ : أُنْبِيَ اللَّهُ سَيِّئَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حَدَّثَنَا** حَضَنُ بْنُ  
 عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ  
 \* **بَابٌ** وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَدْرِكِهِ قَالَ مُجَاهِدٌ : يَسْرْنَا هَوْنًا قِرَاءَةً **حَدَّثَنَا**  
 سُودٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
 كَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ \* أَعْجَازُ نَحْلٍ مُنْقَعَرٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذْرُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُؤَيْمٍ  
 حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ سَمِعَ رِبِيلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ أَوْ مَدْرِكِهِ . قَالَ سَمِعْتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُؤُهَا قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ ذَالًا \* فَكَانُوا  
 كَسْتِهِمُ الْخَطِّيرُ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ **حَدَّثَنَا** عِبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ  
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ الْآيَةَ \*  
 وَلَقَدْ صَحَّبَهُمْ بِكُرَّةٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ  
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ \* وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا  
 أَشْيَاءَكُمْ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 ابْنِ بَرِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ مَنْ مَدْرِكِهِ

وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر في زمان النبي ﷺ و بكر فيه هوابن مضر وجعفر هوابن ربيعة  
 ومن حديث أنس سأل أهل مكة ان يربهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن أنس انشق القمر فرقتين وقد  
 تقدم الكلام عليه مستوفى في أوائل السيرة النبوية \* (قوله باب تجري بأعيننا جزاء لمن كان كافر) زاد غير أبي زر  
 الآيات التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه (قوله قال قتادة أنبي الله سفيئة نوح حتى أدركها أوائل هذه  
 الامة) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لفظه وزاد على الجودي وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد عن  
 قتادة قال أنبي الله السفيئة في أرض الجزيرة عيرة وآية حتى نظار إليها أوائل هذه الامة نظاروا ومن سفيئة بعدها فاصارت  
 رمادا (قوله عن الأسود) في الرواية التي بعده ما يدل على سماع أبي اسحق له منه (قوله انه كان يقرأ قبل من مدرك)  
 أي بالمال المهملة وسبب ذلك أن بعض السلف قراها بالجمجمة وهو منقول أيضا عن قتادة ثم ذكر المصنف  
 لهذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من هذه السورة ومدار الجميع على أبي اسحق عن الأسودين زيد وساق في  
 الجميع الحديث المذكور لبيان أن لفظ مدرك في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة قوله قبل من مدرك بحسب

**باب قوله سيهزم الجمع ويولون الذرير** حدثنا محمد بن عبد الله بن حبيب حدثنا خالد بن عكرمة عن أبي عبيس جرحته عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عبيس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبته يوم بدر اللهم إني أشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشا لأضربك بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ، ألتحت على ربك وهو يئب في الدرغ ، وتفرج وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الذرير **باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر** ، يعني من المرارة **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريحه أخبرهم قال أخبرني يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين قلت لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة ، وإني لجارية ألب : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر **حدثني** إسحق حدثنا عن خالد بن عكرمة عن ابن عبيس أن النبي ﷺ قال وهو في قبته له يوم بدر أشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تضربك بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله صد ألتحت على ربك وهو في الدرغ ، وتفرج وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الذرير بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر .

تكرر القصص من أخبار الامم استعدادا لفهام السامعين ليحبوا وقال في الاولى وقال مجاهد يسرنا هونا قراءه وقال في الثانية عن أبي اسحق أنه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مذكروا مذكرأي بمجمة أو بمهملة فذكر الحديث وفي آخره دالأي مهمله ولفظ الثالث والرابع كلالول ولفظ الخامس عن عبد الله فرات على النبي ﷺ فهل من مذكر أي بالمجتمه فقال فهل من مذكرأي بالمهمله وأمر مجاهد وصله القرطبي وسيأتي في التوحيد وقوله مذكر أصله مذتكر جتاة ببدال مجتمه فبدلت التاء دالا مهمله ثم أهملت المجمة لغارتها ثم أدرجت وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا عن كذا وقع عليه منسوب وهو ابن المتي أو ابن شار أو ابن الوليد البصري وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد بن شار بدار وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى \* (قوله باب قوله سيهزم الجمع الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في الفارزي وقوله حدثنا عبد بن حوشب هو عبد بن عبد الله نسب لجده ومث كذلك لتروا في ذوق قوله وحديثي محمد حدثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر ومجاهد والذهبي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري حدثنا عفان (نتيبه) هذان مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن أبي يعن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدرير جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يئب في الدرغ وهو يقول سيهزم الجمع الآية فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمرو كان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمرو وقد أخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حديثي عمر بعبضه \* (قوله باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر يعني من المرارة) هو قول القراء قال في هذه الآية معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة (قوله يوسف بن ماهك) تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف (قوله اني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد نزل على محمد) كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حذفها وسيأتي مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاوّل هو الطحان والذي يرفقه هو خالد الحذاء

## ﴿سورة الرحمن﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحِبُّ بَنَانَ كُنْجَبَانَ الرَّحَى وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ، يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيرَانَ، وَالْمَصْفُ بَقْلُ  
الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرَكَ فَذَلِكَ الْمَصْفُ وَالرِّيحَانُ رِزْقُهُ، وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ  
مِنْهُ، وَالرِّيحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّيحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ الرِّزْقِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
وَأَلْمَصْفُ يُرِيدُ أَلْمَاءَ كَمَوْلٍ مِنَ الْحَبِّ وَالرِّيحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَلَةِ  
وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ التَّبْنُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ . الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبَتُ تَسْمِيَهُ النَّبْتُ هَبْرًا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ  
الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَلَةِ وَالرِّيحَانُ الرِّزْقِيُّ

## ﴿قوله سورة الرحمن﴾

كذا لم يزد أودر البسملة والاكثر عدوا الرحمن آية وقالوا هو خير مبتدا محذوف أو مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام  
الآية علم القرآن وهو الخبر (قوله) وقال مجاهد بحسان كحسان الرحي) ثبت هذا لابن ذر وحده وقد تقدم في بدء  
الحقاي بسط منه (قوله) وقال غيره وأقيموا الوزن يرد لسان الميران) سقط وقال غيره لغير أبي ذر وهذا كلام القراء  
بلفظه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي المغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزقن أربع قطع أم اللسان كما قال  
الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد قال وأقيموا الوزن بالقسط  
قال اللسان (قوله) والمصف يقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك المصف والرريحان رزقه والحب الذي  
يؤكل منه والرريحان في كلام العرب الرزق) هو كلام القراء أيضا لكن ملخصا ولفظه المصف فيأذكروا بقل الزرع  
لان العرب تقول خرجنا نصف الزرع اذا قطع منه شيا قبل أن يدرك والياقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو  
الحب الخ وزاد في آخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله وأخرج الطبري عن طريق العوفي عن ابن  
عباس قال المصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رؤسه فهو يسمى المصف اذا يبس ولاين أبو حاتم من وجه  
آخر عن ابن عباس المصف أول ما يخرج الزرع قلا (قوله) وقال بعضهم المصف يريد بالآكل من الحب والرريحان  
النضيج الذي لم يؤكل ( هو بقية كلام القراء بلفظه ولاين أبو حاتم من طريق الضحاك قال المصف البير والشعر  
ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبل (قوله) وقال غيره  
المصف ورق الخنطة (كذا لابن ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد المصف ورق الخنطة والرريحان الرزق وقد وصله  
الرباعي عن طريق ابن أبي نجیح عنه مرفقا قال المصف ورق الخنطة والرريحان الرزق (قوله) وقال الضحاك المصف  
الدين) وصله ابن المنذر عن طريق الضحاك بن مزاحم أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبان طلحة عن ابن  
عباس مثله وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله) وقال أبو مالك المصف أول ما ينبت تسميه النبط  
هبورا) وصله عبد بن حميد عن طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك بهذا وأبو مالك هو الثفاري كوفي تابعي ثقة  
قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمجمعين وليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون  
والموحدة ثم طاء، مهملة ثم أهل الفلاحة من الاعاجم وكانت أما كنهم بسواد العراق والبطائح وأكثر ما يطلق على  
أهل الفلاحة ولهم فيها معارف اخصوا بها وقد جمع أحمد بن وحشية في كتاب الفلاحة من ذلك أشياء عجبية وقوله  
هبورا ينتج الماه وضم الموحدة الخفيفة وسكون الواو بعدها راه مودقاق الزرع بالنبطة وقد قال ابن عباس  
في قوله تعالى كصف ما قول قال هو المهور (تنبه) قرأ الجمهور والرريحان بالضم عطف على الحب وقرأ حزة  
والكسائي بالخفض عطف على المصف وذكر القراء أن هذه الآية في مصاحف أهل الشام والحب ذا المصف جد

وَالكَرِجُ اللَّبُّ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَلْوُ الذَّرَادَ إِذَا أَوْقَدَتْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ : رَبُّ  
 الْمَشْرِقَيْنِ فِي الشَّمْسِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ، وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ،  
 لَا يَبْيُغِيَانِ لِإِخْتِلَافِ الْمَنَاطِقِ ، الْمَنَاطِقُ مَا رَفَعَ قَلْمُهُ مِنَ السَّنَنِ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْمَهُ فَلَيْسَ بِمَشْدُودٍ . وَقَالَ  
 مُحَمَّدٌ : كَمَا صُنِعَ الْقَهْقَارُ الشَّوْاطِ لَهَبٍ مِنْ نَارٍ وَقَالَ مُحَمَّدٌ وَنَحْسُ الدُّنْحَاسِ الصَّغُرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ  
 يَدْبُرُونَ بِهِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ بِالْمَصِيئَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا

القدال المعجمة التي قال ولم أسمع أحدا قرأ بها وأثبت غيره أنها قرأه ابن عامر بن النقول عن ابن عامر نصب الثلاثة  
 الحب وذا الصف والرمان ثقيل عطف على الأرض لأن معني وضعها جعلها فالتقدير وجعل الحب باغ ونصبه  
 بخلق مضمره قال الفراء ونظر ما وقع في هذا الموضع ما وقع في مصاحف أهل الكوفة والجازدا القرن والجار  
 الحب قال ولم يقرأ بها أيضا أحد انتهى وكأنه نفي المشهور والافتدقري بها أيضا في الشواذ (قوله والمارج للهب  
 الاصفر وللأخضر الذي يلو الذر إذا أوقدت) وصله القرابي من طريق مجاهد بهذا الإسناد وسيأتي له تفسير آخر  
 (قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الخ) وصله القرابي أيضا وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي  
 طلحة وسعيد بن منصور من طريق أبي ثيبان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع  
 في الصيف ومغرب وأخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد قوله ورب المشارق والمغرب لها في كل يوم  
 مشرق ومغرب ولأن ابن حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال المشرقين مشرق النجر ومشرق الشفق والمغربين  
 مغرب الشمس ومغرب الشفق (قوله لا يبيغان لاختلاف) وصله القرابي من طريق مجاهد وأخرج ابن أبي حاتم  
 من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على  
 هذا (١) يفتيان أي أن يفتيا وحذف أن سائق وهو كقوله ومن آياته يريكم البرق وهذا يقوى قول من قال ان المراد  
 بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لأن مسافة ما بينهما ممتدة والجلو وهو بحر النيل أو الفرات مثلا يصب في الملح  
 فكيف يسوغ نفي اختلاطهما أو يقال بينهما بعد لسك قوله تعالى وهو الذي سرج البحرين هذا عذب فرات  
 سائق شراب وهذا ملح أجاج يريد على هذا لفضل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيده قول ابن عباس هنا قوله  
 قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع تخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ تخرج من بحر فارس والمرجان تخرج  
 من بحر الروم وأما النيل فلا تخرج منه لاهذا ولا هذا واجب من قال المراد من الآيتين متحد والبحران هنا العذب  
 والملح جان معني قوله منهما أي من احدهما كما في قوله تعالى على رجل من القريين وحذف المضاف سائق وقيل بل قوله  
 منهما على حاله والمعني انهما تخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند النواصب فكأنهما  
 اللؤلؤا وصارا كالشيء الواحد قيل تخرج منهما قد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الآن وقيل اللؤلؤ  
 كبار الجوهر والمرجان صفاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي تخرج منه اللؤلؤ والصفد  
 يأوي الى السكان الذي ينصب فيه الماء العذب كما تقدم والله أعلم (قوله المنشآت ما رافع قلمه من السن) فاما ما لم يرفع  
 قلمه فليس بمشآت) وصله القرابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشآت بالافراد والقيل بكسر القاف وسكون  
 اللام ويجوز رفعها ومنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجهور اسم مفعول وقرأ حمزة وطاسم في رواية لا يبغي  
 عنه بكسرها أي المنشأة هي السيرة ونسبة ذلك لها مجازة (قوله وقال مجاهد كالنخار كما يصنع الفخار) وصله القرابي  
 من طريقه (قوله الشواط لهب من نار) تهدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس (قوله خاف مقام ربه  
 بهم بالعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها) وصله القرابي وعبد الرزاق جيبان من طريق منصور عن مجاهد بلفظ

(١) قوله يفتيان الخ كذا في النسخ ولعل الظاهر لا يفتيان فهو المناسب لتقديره المذكور فامل اه مصححه



مَدَاهِمَاتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ مِنَ الرَّيِّ، صَالِحِ طِينٍ خَلِطَ بِرَمَلٍ فَصَلَّصَلَّ كَمَا يَصْلُصَلُّ النَّخَارُ، وَيَقَالُ  
 مُذْنِبٌ يَرِيدُونَ بِهِ صَلًّا، يُقَالُ صَالِحٌ كَمَا يُقَالُ صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْأَعْلَاقِ وَصَرَّصَرَ مِثْلُ حَبْكَبْتَهُ  
 يَعْنِي كَبَبْتَهُ، فَكَهَيْتُهُ وَنَحْلٌ وَرِمَانٌ قَالَتْ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرِّمَانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاعِ كَيْتُهُ، وَأَمَّا الْعَرَبُ  
 فَأَيْتَاهَا مَدَاهِمًا فَكَهَيْتُهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، فَأَمَرَهُمْ بِالْحَافِظَةِ  
 عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرِّمَانُ وَيُمَثِّلُهَا أَمَّ تَرَانِ أَقْدَ يَجِدُهُ لُ  
 مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الدَّبَابُ، وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي  
 أَوَّلِ قَوْلِهِ: مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ غَيْرُهُ أَفْنَانٍ أَغْصَانِ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يَجْتَنِي  
 قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: قِيَأَى آلَاءُ نَيْمِهِ، وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكُمْ كَمَا تُكَدِّبَانِ يَعْنِي الْجَيْنَ وَالْإِنْسَ، وَقَالَ أَبُو  
 الدَّرْدَاءِ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَنْفَرُ ذَبَابًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا. وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ. وَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ: بَرَزَخٌ حَاجِرٌ. الْأَنْامُ الْخَلْقُ، نَضَاجَتَانِ قِيَأَتَانِ، ذُو الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ.

أذاهم بمعنى يذركم مقام الله عليه فيتركها (قوله مداهماتان سوداوان من الري) وصله القرطبي وقد تقدم في بدء الخلق  
 (قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل الى الخ) تقدم في أول بدء الخلق وسقط لابي ذرنا (قوله فيها فاكهة  
 ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة وأما العرب فانها تدلها فاكهة كقوله عز وجل حافظوا على  
 الصلوات والصلوة الوسطى الخ) قال شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو ابو حنيفة وقال السكمراني قيل أراد به ابا حنيفة  
 (قلت) بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام القراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان قال  
 بعض المفسرين ليس الرمان والنخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا (قلت) فنسبه القراء لبعض المفسرين  
 وأشار الي توجيهه ثم قال ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة وانما ذكرنا بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الخ والحاصل أنه من عطف الخاص على العام كما في المثالين الذين ذكرهما واعترض باقوله هنا فاكهة نسكرة في  
 سياق الايات فلا محرم ولا واجب بانها سبقت في مقام الامتنان فعم اواراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد  
 وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوم وماعلم أنه تبع في ذلك كلام امام من ائمة اللسان الرمي وقد  
 وقع اصحاب الكشاف نحو ما وقع للقراء وهو من ائمة الفن البلاغي فقال فان قلت لمعطى النخل والرمان على الفاكهة  
 وهما منها (قلت) اختصاصا وبيانا لفضلها كأنهما لا كان لهما من الزمة جنسان آخران كقوله وجبريل وميكال  
 بعد الملائكة (قوله) وقال غيره اذنان اغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب (سقط هذا لان ذرنا وقد تقدم  
 في صفة الجنة (قوله) وقال الحسن قياى آلاء نعمه) وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن (قوله) وقال  
 قتادة وبكا تكذبان يعنى الجن والانس) وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة (قوله) وقال  
 ابو الدرداء كل يوم هو في شأن ينفردنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين (وصله المصنف في التاريخ  
 وابن حبان في الصحيحين) ابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابن الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من  
 طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفا وللرفوع شاهد آخر عن ابن عمر اخرجه البزار واخرجه عبد الله بن مزيه  
 اخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير (قوله) وقال ابن عباس برزخ حاجر الا نام الخلق نضاجتان قياضتان  
 تقدم كل في بدء الخلق (قوله) ذوالجلال العظمة) هي من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال  
 الاولي بالواو صفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذوالجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر

وقال فيه «مارج خالص من النار يقال مارج الأثير رعيته إذا خلأهم بعدد بعضهم على بعض مارج أذر الناس مريج ملتبس مارج اختلط من مارجت دابتك تركه بسوء كلكم سنجاسكم ، لا يشغله شيء عن شؤده وهو معروف في كلام العرب . يقال لا تفرغ لك مايا شغل يقول لأخذتك على غيرتك

• **باب قوله** ومن دونهما جنتان **حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد المنى حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال جنتان من فضة آيتيهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتيهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رده الكبر على وجوههم في جنة عدن • **باب** رمة قصورات في الخيام وقال ابن عيسى . حور سود الحنق . وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأفوهن على أزواجهن **حدثنا** محمد بن المنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد . حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة خيمة من أولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما روت الآخرون

قراها أيضا بالواو وهي مصحف الشام كذلك (قوله) وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الأثير رعيته إذا خلأهم بعدد بعضهم على بعض الخلام يخلو بعضهم على بعض الخ (سقط قوله مارج مختلط من رواية أبي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير أبي ذر مارج البحر من اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله) ستفرغ لكم سنجاسكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام أبي عبيدة أخرجه ابن المنذر من طريقه وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو عود من اناه لباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عنك وما به شغل كأنه يقول لا أخذتك على غرة • (قوله) باب قوله ومن دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير أبي ذر قال الترمذي الحكيم للراد بالمدون هنا القرب أي وقربهما جنتان أيها أدنى إلى العرش وأقرب وزعم أنها أفضل من اللتين قبلها وقال غيره معني دونهما بقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحليي إلى أن الأولىين أنضل من اللتين بعدها ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للساقين ومن فضة للثامنين وفي رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقرين ومن فضة لاصحاب العين (قوله العمى) يفتح للمهمة وتشدد الميم وأبو عمران الجوني يفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون وعبد الملك بن حبيب (قوله) عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) جنتان من فضة) وفي رواية الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني في أول هذا الحديث جنتان البردوس أربع جنتان من ذهب الخ (قوله) وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الخ) يأتي البحث فيه في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الخالك من القوم فكأنه قال كاتنين في جنة عدن • (قوله) باب حور مقصورات في الخيام) أي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصر الآنة يحبس من فيه (قوله) وقال ابن عباس حور سود الحنق) في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور مسودا للحنقة (قوله) وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وأهشهن على أزواجهن قاصرات لا يبين غير أزواجهن) وصله القرطبي وهدم في بدء الخلق (قوله) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري (قوله) إن في الجنة خيمة) أي للراد بقوله في الآية في الخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها (قوله) مجوفة) أي واسعة الجوف (قوله) في كل زاوية منها أهل) في رواية مسلم أهل المؤمن (قوله) ستون ميلا) تقدم الكلام عليه في

يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ . وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبَتَتْهَا مَا فِيهَا وَمَا فِيهَا وَجَنَّاتٍ مِنْ كُنْزٍ آتَيْنَاهَا وَمَا فِيهَا . وَمَا يَنْقُصُ  
الْقَوْمَ . وَيَبِينُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رَدَّاهُ السَّكْبَرُ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ تَقْدِرُ .

﴿ سُورَةُ الرَّاقِعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقال مجاهد ، رجعت زلزلت . بسئت ففتت أنت كما بسئت السويق . المخبضود لا شوك له . منصور  
المؤزر ، والعرب المحببات إلى أزواجهن . ثلثة أمه ، مجموع دهن أسود . يمشرون يمشون .  
الميم الإبل الظما لمؤمن للمؤمن روح جنة ورخان . وربحان الرزق وتنفيسكم في لا تكفرون  
أى في أى خلق نشأ . وقال غيره : تمكفون تمجبون . عربا متفقا واحدها عربوب مثل صبور  
وصبر بسببها أهل . سكة العرب ، وأهل المدينة الفتيحة ، وأهل العراق الشكيلة ، وقال في خافية

صفة الجنة وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الحميمة ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ (قوله يطوف عليهم  
المؤمنون) قال الدياتي صوابه المؤمن بالانفراد واجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنات  
من فضة) هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن وهو من صنيع الراوي وقال أبو موسى عن النبي ﷺ  
جنات الخ وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله

﴿ قوله سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لغير ابن ذر والمراد بالواقعة القيامة (قوله وقال مجاهد رجعت زلزلت) وصله الفرابي من طريق ابن  
أبي نجیح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مثله (قوله بسئت ففتت ولت كما بسئت السويق) وصله  
الفرابي من طريق مجاهد بنحوه وعند أبي عبيدة بسئت كالسويق المنسوس للماء وعند ابن أبي حاتم من طريق  
منصور عن مجاهد قال لت لتا من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا (قوله المخبضود لا شوك له) كذا لابي  
ذرولته المخبضود الموقر حملا ويقال أيضا الخ تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منخبضود للوز) سقط هذا  
لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله والعرب المحببات إلى أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن  
عبيدة في تفسيره حدثنا ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله عربا أزبا قال هي الحميمة الزوجها (قوله ثلثة أمه) وصله  
الفرابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد وقال أبو عبيدة الثلثة الجماعة والثلثة القية وعند ابن أبي حاتم من طريق  
ميمون بن مهران في قوله ثلثة قال كثير (قوله مجموع دخان أسود) وصله الفرابي أيضا كذلك وأخرجه سعيد بن منصور  
والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله وظل من مجموع من شدة سواده يقال  
أسود مجموع فهو وزن يقول من الخ (قوله يصرون يديمون) وصله الفرابي أيضا لكن لفظه يديمون يسكون الدال  
بعدها ميم نون وعند ابن أبي حاتم من طريق السدي قال يقيمون (قوله الميم الإبل الظاه) سقط هنا لابي ذر وقد  
تقدم في الأبيوع (قوله لمؤمن للمؤمن) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفرابي من طريق  
مجاهد ماقول للشر (قوله مدين حاسكين) تقدم في تفسير الهاتحة (قوله روح جنة ورخان) سقط هنا لابي ذر وقد  
تقدم في صفة الجنة (قوله وربحان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن قريبا (قوله وقال غيره تمكفون تمجبون) هو قول  
البراء قال في قوله تعالى فظلم تمكفون أى تمجبون مما نزل بكم في زرعكم قالوه يقال معناه تندمون (قلت) وهو قول  
مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر بن قنادة حوشية  
لانتدم (قلت) تمسكه بوزن فعل وهو كتأثم أى التام فتمسكه أى التي عندها كفة وهو حال من دخل في الندم  
والحنن (قوله عربا متفقا واحدها عربوب الي قوله الشكيلة) سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة

يَقُومُ إِلَى النَّارِ ، وَرَافِعَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ . مَوْضُوعَةٌ مَسْجُوعَةٌ وَمِنْهُ وَرِضِينَ النَّافِقِ . وَالسُّكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ  
وَالرَّهْوَةُ ، وَالْأَبْرِيْنُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالرُّمَى ، مَسْكُوبٌ جَارٌ ، وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
مُتَرَفِّعِينَ مَتَمِّعِينَ ، مَدِينٌ مَحْسَبِيْنَ مَا تَعْنُوْنَ هِيَ الذُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، الذُّقُوبِيْنَ لِلْمَسَافِرِيْنَ وَوَأَتَى الْقَفْرُ ،  
يَوْمَ أَرَجَ النُّجُومَ بِرُحْمِكُمْ الْقَفْرُ أَنْوَ ، وَيَقَالُ بِمَسْقُطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ ، مَدْمُونٌ  
مَسْكُوبُونَ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَيَدْمُونُونَ ، فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مَسْلَمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَلْفَيْتَ إِنْ وَهَوَّ  
مَتَاعَهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مَسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِيَّيْ سَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَسْكُرُونَ

(قوله) ونشككنا لاطمون أي في أي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط فبالاطمون هنالاي ذر (قوله) وفرش  
مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله) والكوب الخ وكذا قوله مسكوب جار) سقط  
كلاباي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله) موضوعة منسوجة ومنه ورضين النافقة) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في صفة  
الجنة أيضا (قوله) وقال في خافضة لقوم الى النار ورافضة لقوم الى الجنة) قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافضة قال خافضة  
لقوم الى النار رافضة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت أقواما كانوا في الدنيا مرتعين ورفعت أقواما كانوا  
في الدنيا متخفين وأخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافضة قال  
شملت القريب والبيد حتى خفضت أقواما في عذاب الله ورفعت أقواما في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من  
طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق  
البددي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين (قوله) مترفين متنعمين) كذلك أكثر بمثابة قبل التون وبعد العين  
ميم وللشمسي متنعمين ميم قبل المتلطفين التمتع كذا في رواية النسفي والارول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء  
ومنه هل المصنف ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس متنعمن (قوله) ماتون هي النطف  
يعني في أرحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله أقرأيتهم ماتون يعني النطف اذا قذفت في أرحام النساء  
أأنتم تخلفون تلك النطف أم نحن (قوله) للفقيرين والسافرين وأتني القفر) سقط هنالاي ذر وقد تقدم في بدء  
الخلق أيضا (قوله) بمواقع النجوم بحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المهال بن عمرو  
قال قرأ عبدالله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بحكم القرآن وكان يترزل على النبي ﷺ نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال السكبي هو القرآن أنزل نجوما انتهى ويؤيده ما أخرج  
النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نزل القرآن جيما ليلته القدر الى السماء ثم فصل  
فزن في السنين وذلك قوله فلا أقسم بمواقع النجوم (قوله) وقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد  
هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن مفادها واحد وإن كان احدهما جمعا والآخر مفردا لكن المفرد المضاف  
كالمجمع في افادة الحد فموقرا بلفظ الواحد حمزة والسكائي وخلف وقال أبو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب  
(قوله) مدهنون مكذبون مثل لودنهم فيدهنون) قال الفراء في قوله أفضها الحديث أنتم مدهنون أي مكذبون وكذلك  
في قوله ودو لودنهم فيدهنون أي لو تكفروا فيكفروا كل قد سمعته قد ادهن أي كفر وقال أبو عبيدة مدهنون  
واحدها مدهن وهو المداهن (قوله) سلام لك أي مسلم لك انك من اصحاب اليمين والنية ان وهو معناها كما تقول  
انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل) هو كلام الفراء بلفظه لكن قال أنت مصدق  
مسافر خير واوهو الوجه والتقدير انت مصدق انك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما أخرج ابن المنذر من طريق عطاء  
عن ابن عباس قال تاتيهم للملائكة: من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين (قوله) وقد يكون

كأدعاه له كقولك فقيها من الرجال إن رقت السلام فهو من الدعاء، وورون تستخرجون ، أوزيت  
 أوقدت أقرأ بإطلا تأنيا كذبا باب قوله وظل ممدود **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سنان  
 عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال إن في الجنة شجرة  
 يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، وأقروا إن شئتم : وظل ممدود .

﴿ سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال مجاهد : جعلكم مستخلفين معمرين فيهم من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى ،  
 فيه بأس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح ، ولا كم أذى يكتم ، إلا يعلم أهل الكتاب ! يعلم  
 أهل الكتاب يقال الظاهر على كل شيء علما ، والباطن على كل شيء علما ، أنظرونا أنتظرونا  
 ﴿ سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وقال مجاهد : بمأذون يشاقون الله ،

كالدعاء له كقولك فقيها من الرجال ان رقت السلام فهو من الدعاء) هو كلام القراء أيضا لفظه لكنه قال وان رقت  
 السلام فهو دعاء ( قوله تورون تستخرجون أوزيت أوقدت ) سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة النار من به  
 الخلق ( قوله لقروا بإطلا تأنيا كذبا ) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لقروا بإطلا  
 وفي قوله ولاتأنيا قال كذبا \* ( قوله باب قوله وظل ممدود ) ذكر فيه حديث أبي هريرة أن في الجنة شجر وقد  
 تقدم شرحه في صفة الجنة من به الخلق

﴿ قوله سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لابي ذر ولغيره الحديد حسب وهو أولى ( قوله وقال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين فيه ) سقط هذا لابي  
 ذر وقد وصله الفرابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد وقال القراء مستخلفين فيه يريد عملكين فهو هورزقه  
 وعطيته ( قوله من الظلمات إلى النور من الضلالة إلى الهدى ) سقط هذا أيضا لابي ذر وقد وصله الفرابي أيضا  
 ( قوله فيه بأس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح ) وصله الفرابي من طريق ابن أبي نجیح عنه بهذا وجنة بضم الجيم  
 وتشديد النون أي ستر ( قوله مولاكم أولي بكم ) قال القراء في قوله تعالى ما وإم النار هم مولاكم يعني أولي بكم وكذا قال  
 أبو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو أولى بكم وكذا هو في كلام أبي عبيدة وتعقب ويجاب عنه بأنه يصح على إرادة  
 المسكان ( قوله أنظرونا أنتظرونا ) قال القراء قرأ يحيى بن زباب والاعمش وحزرة أنظرونا بقطع الالف من انظرت  
 وأباقون على الوصل ومعنى انظرونا أنتظرونا ومعنى انظرونا يعني بالقطع أخرونا وقد تقول العرب انظرنى جنى  
 بالقطع يريد انظرنى قليلا قال الشاعر

أباهند فلا تعجل علينا \* وانظرونا تحمرك اليقينا

( قوله لئلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب ) هو قول أبي عبيدة وقال القراء العرب يجعل لاصلة في الكلام إذا  
 دخل في أوله جحدا وفي آخره جحد كقوله مامنك أن لا نسجد إذ أمرتك انتهى وحكي عن قراءة ابن  
 عباس والجحدري ليعلم وهو يؤيد كونها مزبدة وأما قراءة مجاهد لكيلا فهي مثل لئلا ( قوله يقال الظاهر على كل  
 شيء علما الخ ) يأتي في التوحيد وأنه كلام يحيى القراء

﴿ قوله سورة المجادلة ﴾

كذا للاسماعيل وأبو نعيم وللنسفي المجادة وسقط ليرحم ( قوله بمأذون يشاقون ) وصله الفرابي من طريق ابن أبي

كُتِبُوا أُخْرُوا مِنْ أَلْغَرِي ، اسْتَعْوَدَ عَبَّ

﴿سورة الحشر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الجلاء الإخراج من أرض إلى أرض **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس سورة التوبة ، قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل . ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تنبئ أحداً ومنهم إلا ذكر فيها . قال قلت سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، قال قلت سورة الحشر . قال نزلت في بني النضير **حدثنا** الحسن بن مذكرفي حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عروبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر ، قال قل سورة النضير \* **باب** قوله ما قطعتم من لينة تمخلة ما لم تكن عجوة أو برنية **حدثنا** قتيبة حدثنا ليث عن أبي عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ، فانزل الله تعالى : ما قطعتم من لينة أو تركتوها وهمة على أصولها

يخرج عن مجاهد وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يجادون الله قال يجادون الله ورسوله (قوله كتبوا اخزوا) كذا لا يذر وفي رواية النسفي اخزوا وكانها بالهمزة والنون ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل ابن حبان اخزوا وقال أبو عبيدة كتبوا الهلكوا (قوله استعوذ غلب) أي غلبهم الشيطان هو قول أبي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ وزن استقام (تنبيه) لم يذكر في تفسير الحديد حديثاً مر فوعا ويدخل في حديث ابن مسعود لم يكن بين أسلامنا وبين أن عابنا الله بهذه الآية الأيمان للذين آمنوا أن تحصح قلوبهم لذكر الله الأاربع سنين أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن عمه وكذا سورة المجادلة ولم يخرج فيها حديثاً مر فوعا ويدخل فيها حديث التي ظاهر منها زوجها وقد أخرجه النسائي وورد منه البخاري طرفاً في كتاب التوحيد معلقاً

﴿قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا لا يذر (قوله الجلاء الإخراج من أرض الى أرض) هو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه وقال أبو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاء أخرجه واجليته أخرجهه والتحقيق ان الجلاء اخص من الإخراج لان الجلاء ما كلف مع الأهل والمسال والإخراج اعم منه (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم) تقدم هذا الحديث مختصراً باستاده ومنه في تفسير سورة الأنفال مقتصر على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي (قوله سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام إنكار بدليل قوله هي الفاضحة ووقع في رواية الإسماعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة (قوله ما زالت تنزل ومنهم) أي كقولهم ومنهم من طاهد الله ومنهم من يلزمك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي (قوله لم تنبئ) في رواية الكشميني لن تنبئ وهي أوجه لان الرواية الأولى تقتضي استيابهم بما ذكر من الآيات بخلاف الثانية فهي المبلغ وفي رواية الإسماعيلي انه لا يبق (قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير) كانه كره تسميتها بالحشر للتلاظن ان المراد يوم القيامة واما المراد به هنا أخراج بني النضير \* (قوله باب قوله ما قطعتم من لينة تمخلة ما لم تكن عجوة أو برنية) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ما قطعتم من لينة أو من لينة تمخلة وهي من الوان ما لم تكن عجوة أو برنية الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الترمذي من حديث ابن عباس اللينة التمخلة في أثناء حديث وروى سعيد بن منصور من طريق

فَبَادَنَّا اللَّهَ وَابْتِغَى الْفَالِقِينَ • **باب** قَوْلِهِ : مَا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُرَيْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَادِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ سَبِيِّ النَّصِيرِ مِثْلَ آتَاءِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِثْلَ مَا يُرِجِبُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِجَبَلٍ وَلَا رِجَابٍ فَكَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا تَقَنَّةً سَنَةً ، ثُمَّ يَجْمَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالزُّكْرَاجِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ • **باب** وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لَمَّا لَمْ يَأْتِ اللَّهُ الرَّائِيَاتِ وَالْمُنْتَهِيَاتِ وَالْمُتَلَفَاتِ لِحَسَنِ الْمُنْبِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمْرًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَقُوبَ فَمَا مَاتَ قَالَتْ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْكَ لَمَعَتْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، قَالَ وَمَالِي النَّوْنُ لَمَّا لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ هَوَافِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الرَّوْحَيْنِ فَأُوجِدْتُ فِيهِ مَا تَهْوَى قَالَ أَتَيْتُ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَمَّا قَدَّمْتُ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتِ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، قَالَتْ بَلَى ، قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ ، قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ قَالَ فَادَّهَمِي فَانظُرِي ، فَدَهَبَتْ فَانظُرْتُ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، قَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَاءَتْهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْوَالِيَةَ

عكرمة قال اللبنة مادون العجوة وقال سفيان بن عيينة شديدة الصفرة تنشق عن النوى • (قوله باب قوله ما آتاه الله على رسوله تقدم في تفسير النوى والفرق بينه وبين النعيمية في أواخر الجهاد) (قوله عن عمر و) هو ابن دينار (قوله عن الزهري) ووقع في رواية مسلم من رواية ابن مهران عن عمر و بن دينار عن مالك ابن أوس بن يزيد ذكر الزهري وهو خطأ من النسخ وثبت لباقي الرواة وابتدأ ذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب ببسوطا في فرض الخمس • (قوله باب وما آتاكم الرسول فخذوه) أي وما أمركم به فافعلوه لأنه قائله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود قال لعن الله الواشيات سياتي شرحه في كتابات الألبان (قوله فيبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم بقوب) لا يعرف اسمها وقد أدرها عبد الرحمن بن عابس كافي الطريق التي جده (قوله أ ما فرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فإنه أي التي ﷺ قد نهى بفتح الهاء وانما ضبطت هذا خشية أن يقرأ بضم اللين وكسر الهاء على البناء للمجهول على أن الهاء فإنه ضمير الشأن لكن السياق يرشد إلى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لأنها استشكلت اللين ولا يلزم من مجرد النهي لمن لم يمتثل لكن يجعل على أن المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل أن يكون ابن مسعود سمع اللين من النبي ﷺ كافي بعض طرقه (قوله اهلك بعلونه) هي زيب بنت عبد الله التميمية (قوله فلم تر من حاجتها شيئا) أي من الذي ظنت أنز و حج ابن مسعود فعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وإنما ابن مسعود أنكروا عليها فأزالته فلذلك دخلت المرأة لم تر ما كانت ترى قبل ذلك (قوله ما جاء معها) يحتمل أن يكون المراد بالجماع الوطء أو الاجتماع وهو أبلغ ويؤيده قوله في رواية الكشمي بن جامعنا وللإمام علي ما جاء معني واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله ﷺ من اتصف بها لأنه لا يظن ذلك الألعى من يستحقه وإنما الحديث الذي أخرجه مسلم فإنه قيد فيه بقوله ليس بأهل أي عندك لأنه إنما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعل الأول يحتمل قوله

صَلَّ حَيْثُمَا مِنْ أَمْرًا يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَمُوتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ • **باب** وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا  
 الدَّارَ وَالْإِيمَانَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو  
 ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ مَوْىِ الْأَعْلَمِيَّةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَرِفَ لَهُمْ حَقُّهُمْ ، وَأَوْ مَوْىِ  
 الْأَعْلَمِيَّةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِينَ وَيَقْبَلُوا  
 مِنْ سَيِّئِينَ • **باب** قَوْلُهُ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ . الْخِصَاصَةَ قَائِلًا . الْمُنَافِقُونَ الْفَاقِرُونَ بِالْمَلُودِ  
 وَالْمَلَاحِقُ الْبِقَاءِ حَى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ . وَقَالَ الْحَسَنُ : حَاجَةٌ حَسَدًا **حَدَّثَنَا** يَمْقُوبُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ  
 ابْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْ إِلَيَّ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 عِنْدَهُنَّ شَيْئًا صَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّقُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ . قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 صَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ ضَيَّفْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا تَدَخِرِي بِهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ  
 مَا عِنْدِي إِلَّا قُوَّةُ الصَّدِيقَةِ ، قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّدِيقَةُ الْمَشَاءَ فَتَوَمَّيْمِهِمْ ، وَمَعَانِي ، فَاطْفُفِي السَّرَّاجَ

فاجعلها زكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون له زيادة في شقوته وفيه ان المعنى على العصبة بشارك فاعلمها في الامم  
 ( قوله باب والذين تبوءوا الدار والايمان ) أى استوطنوا المدينة وقيل لولا فعل الاول ينخص بالانصار وهو ظاهر قوله عمر  
 وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب \* ( قوله  
 باب قوله ويؤتروا على انفسهم الآية للخصاصة قاعة ) ولغيره أى ذر القاعة وهو قول مقاتل بن حبان أخرجه ابن أبي حاتم  
 من طريقه ( قوله للمفلحون الفاترون بالملود والفلح البقاء ) هو قول الفراء قال لبيد  
 نحل بلادا كلها حل قبلنا \* ورجو فلاحا بعد عاد وحمير

وهو أيضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد أيضا \* ولقد أدلج من كان عقن \* أى ادرك ما طلب ( قوله حى على الفلاح عجل )  
 هو تيسر حى ائيم حى على الفلاح أى عجل الى الفلاح قال ابن التين لم يذكره احد من أهل اللغة وانما قالوا معناه هم  
 واقبل ( قلت ) وهو كما قال لكن فيه اشار بطلب الاعمال فالمعنى أقبل مسرعا ( قوله وقال الحسن حاجة حسدا ) وصله  
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا وروى به في الجزء الثامن من امانى المحاملى بطلو من طريق أبي رجا عن الحسن  
 في قوله ولا يمدون في صدورهم حاجة قال الحسد ( قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير ) هو والدورق ( قوله انا رسول  
 الله ﷺ ) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد نسبت في المناقب الى تخرج ابى الخثرى  
 الطائى في صفة النبي ﷺ وابو الخثرى لا يوثق به ( قوله الأراجل يضيفه هذه الليلة برحمة الله ) في رواية الكشميني  
 يضيف هذا رحمة بالنسبة ( قوله فقام رجل من الانصار ) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار أنه ابو طلحة وتروى  
 الخطيب هل هوزيد بن سهل المشهور او صحابى آخر يكنى أبا طلحة وتقدم أيضا قول من قال أنه ثابت بن قيس ولكن  
 أردت التنيه هنا على شىء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن على بن عسكرو في ذيله على تعريف السهلى فانها نقلها عن  
 النحاس والمهديى ان هذه الآية نزلت في أبى المتوكل زاد ابن عسكرو التاجى وان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها  
 ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابى المتوكل التاجى ناسى مشهور وليس له في القصة ذكر  
 لانه رواها مرسله أخرجه من طريق اسماعيل القاضى كما تقدم هنا وكذا ابن ابى الدنيا في كتاب قبرى الضيف



وَتَطْوَى بَطُونًا أَلَيْلَةً فَعَمَّتْ ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ حَتَّى رَسُوهُ اللَّهُ ﷺ فَقَالَ لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
أَوْ ضَلَّكَ مِنْ فَلَانٍ وَفُلَانَةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

### ﴿ سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ ﴾

وقال مجاهد : لا تجعلنا فتنَةً لا تُعَذِّبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كُنَّا هؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا .  
بِعَصَمِ الْكُوفَرِ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ آيٍ لِنِسَائِهِمْ كُنْ كُوفَرًا بِمَكَّةَ .

وإن المتفرق يفسر هذه السورة كما هم من طريق اسماعيل بن مسلم عن أبي التوكل ابن رجل من المسلمين مكث ثلاثة  
أيام لا يجد شيئاً يظفر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسك  
جماعة من الشارحين ساكتين عن وهمه فلقد نهت عليه وغطن شيخنا ابن الملكن يقول ابن عسك انه اتوكل  
الناجي فقال هذا مرد لان أبا التوكل الناجي نأبى اجماعاً انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى اب التوكل وليس كذلك (قوله)  
ويطوي بطوننا لليلة (في حديث أنس عند ابن ابي الدنيا فيقول تلمظ و يتلمظو حتى رأى الضيف انهما يأكلان  
(قوله ثم عدا الرجل على رسول الله ﷺ) في حديث أنس فصلي معه الصبح (قوله لقد عجب الله عز وجل او ضحك)  
كذا هتا بالمشك وذ كره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان يلفظ عجب بغير شك وعند ابن أبي الدنيا في حديث  
انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع حال من  
الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنعهما لتدور مارقمه  
في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة (قلت) ولم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال  
الخطابي وتأويل الضحك بالرضا أقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالمش  
عند السؤال (قلت) الرضا من الله يستلزم الرحمة وهو لازمه والله أعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

### ﴿ قوله سورة المتحننة ﴾

سقطت البسملة لجميع المشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسرو به جزم السهلي فعل الاول هي صفة المرأة  
التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وقيل سيدة بنت الحارث وقيل أمية  
بنت بشر والاول هو المتعدداً سيأتي ابضاحه في كتاب التكاثر ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضلة  
(قوله) وقال مجاهد لا تجعلنا فتنَةً للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم الخ ) وصله الثريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه  
بلفظه وزادوا بعباد من عندك وزاد في آخره ما أصابهم مثل هذا وكذا أخرجه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء  
عن ابن أبي نجيح عنه والطبري من طريق أخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن أبي نجيح كذلك فانفقوا كلهم على أنه  
موقوف عن مجاهد وأخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن أبي أساس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح  
على شرط مسلم وما أظن زيادة ابن عباس فيه الاوهما لا اتفاق أصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد أخرج الطبري من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنَةً للذين كفروا لا تسلطهم علينا ففتنونا وهذا بخلاف تفسير  
مجاهد وفيه تورية لسأله وأخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنَةً للذين كفروا قال لا تظهرم  
علينا ففتنونا يرون انهم انما ظهروا علينا بحقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله) بعصم الكوافر أمر أصحاب النبي ﷺ  
بفراق نسائهم كمن كافر بمكة ) وصله الثريابي من طريق مجاهد وأخرجه الطبري من طريقه أيضاً ولفظه أمر أصحاب  
محمد ﷺ بطلاق نسائهم كوافر بمكة فقد نزع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في  
المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يحسب زوجها بعصمتها قد برئ منها انتهى والكوافر جمع كافر والعصم

**باب** لا تتخذوا همدوى وعدوكم أولياء **حدثنا** الحلي بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي يقول سمعت علياً رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ أنبأ الزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظميمة منها كتاب فخذوه منها فذهبنا صمادي بناخذنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظميمة فقلنا أخرجى الكتاب فقال مامون من كتاب ، قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب ، فأخرجته من عظامها ، فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بكبة يخبرهم ببيض أمر النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما هذا بأحاطب ، قال لا تصحلي علي يارسول الله إني كنت أمرأ من الأنصار ولم أكن من أنفسهم وكان من تمك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بكبة . فأخبرت إذ فاتني من النسب فيهم ، أن أصطع إليهم يدأ يحمون قرابتي . وما فعلت ذلك كغفراً . ولا أرتدأداً عن ديني ، فقال النبي ﷺ إنه قد صدقكم ، فقال عمر دعي يارسول الله . فأضرب عقه ، فقال إنه شديد بئراً وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال . عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ،

جمع عصمة وقال أبو علي الفارسي قال لي الكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال قلت له الصحابة لا يجوزون هذا إلا في النساء جمع كافر قال اليس قال طائفة كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافر وصفا للرجال الامع ذكر الموصوفتين الاول والله أعلم \* (قوله باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو لما كان زنة المصدر وقع على الواحد لما فوقه وقوله تلقون إليهم المودة تفسير الموالاة المذكورة ويحتمل أن يكون حالا أو صفة وفيه شيء لا لهم هوا عن اتخاذهم أولياء مطلقاً والتقييد بالصفة أو الحال يوم الجواز عند انفاسهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقاً فلا مفهوم لها ويحتمل أن تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله أعلم (قوله الحسن بن محمد بن علي) أي ابن أبي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاخ) بمجمعتين ومن قالها بمهملة ثم جمع فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي أول غزوة الفتح (قوله لتلقين) كذا فيه والوجه حذف النجانية وقيل إنما اثبتت لما كلة لتخرجن (قوله كنت أمراً من قرشي) أي بالخلف لقوله بعد ذلك ولم أكن من أنفسهم (قوله كنت أمراً من قرشي) ولم أكن من أنفسهم ليس هذا تناقضاً بل أراد أنه منهم بمعنى أنه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وغير بقوله ولم أكن من أنفسهم لاثبات الجاز (قوله أنه قد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدق (قوله فقال عمر دعي يارسول الله فاضرب عقه) إنما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتز به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبعض من ينسب إلى التفاق وظن أن من خالف ما أمره به رسول الله ﷺ استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك استاذن في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذر حاطب ما ذكره فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال ليس قد شهد بدرًا قال بلى ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك (قوله فقال إنه قد شهد بدرًا وما يدريك) أرشاداً لعله ترك قتله بأنه شهد بدرًا فكانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرًا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك إلى آخره (قوله لعل الله عز وجل أطلع على أهل بدر) هكذا في أكثر الروايات بصيغة التثنية وهو من الله واقع ووقع في حديث أبي هريرة عند أبي ابن شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك وانحفاً في باب فضل من شهد بدرًا من كتاب المغازي (قوله عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن

قَالَ عَمْرُو وَنَزَلَتْ فِيهِ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ، قَالَ لِأَدْرِي الْآيَةَ  
 فِي الْحَدِيثِ . أَوْ قَوْلُ عَمْرُو حَدَّثَنَا هَلْ قَالَ قَيْلٌ لِسَيِّانٍ فِي هَذَا ، فَتَرَأَتْ ، لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ  
 الْآيَةَ . قَالَ سَيِّانٌ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو مَا زِلْتُ مِتُّهُ حَرْقًا وَمَا أَرَى أَحَدًا  
 حَفِظَهُ غَيْرِي \*

الزهري عن عمرو فاني غافر لكون هذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أي أغفرت على طريق التعبير عن الآتي بالواقع  
 مبالغة في تحقيقه وفي مغازي ابن عائد من مرسل عمرو فاعلموا ما شئتم فساغفر لكم والمراد غفران ذو بهم في الآخرة  
 والألفو وجب على أحدهم حدثم لا يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وانما هو على الماضي  
 تقديره اعلموا ما شئتم أي عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر لكون لو كان كذلك لكان  
 اطلاقا في الذنوب ولا يصح ويطلبه أن القوم خفوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله هل أمانهم وحقبة  
 القرطبي بان اعلموا صيغة أمر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي لا قرينة ولا غيرها لانهما  
 بمعنى الانشاء والابداء وقوله اعلموا ما شئتم يجعل على طلب الفعل ولا يضح أن يكون بمعنى الماضي ولا يمكن أن يحمل  
 على الاعجاب فتعين للاجتماع قال وقد ظهر لي أن هذا الخطاب خطاب الكرام وتشرىف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم  
 حالة غفرت بها ذو بهم السالفة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاة  
 الشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل من أخبر عنه شيء من ذلك فاتهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن  
 فارقوا الدنيا ولوقدر وصدر شيء من أحدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلي ويعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من  
 اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم أي ذو بهم كقع مغفورة لان المراد أنه لا يصدر  
 منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرار وقع في حق عائشة كما تقدم تيسر سورة التور فكان الله لكرامتهم عليه شرم على  
 لسان نبيه أنهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في أواخر كتاب الصيام في الكلام  
 على ليله القدر وبذا كبرية شرح هذا الحديث في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو  
 موصول بالاستناد المذكور (قوله ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) سقط أولياء لغير أبي  
 ذر (قوله قال لأدري الآية في الحديث أو قول عمرو) هذا الشك من سيان بن عينة كما سأوضحه (قوله حدثنا علي  
 هو ابن المديني) قال قيل لسيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية قال سيان هذا في حديث الناس  
 يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر (قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما أرى أحدا  
 حفظه غيري) وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سيان يحزم برفعها وقد أدرجا عنه ابن أبي عمير  
 أخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه زلت هذه الآية وكذا أخرجه مسلم  
 عن ابن ابي عمرو عمرو الناقد وكذا أخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح  
 والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سيان واستدل باستدلال عمر على قتل حاطب لمشر وعيد قتل الجاسوس ولو كان  
 مسلما وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة أنه صلى الله عليه وسلم أقر عمر على ارادة القتل لولا الماع وبين الماع هو كون  
 حاطب شهد بدرا وهذا منتف في غير حاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لاعل باخص منه وقد بين سياق على أن  
 هذه الزيادة مدرجة وأخرجه مسلم أيضا عن اسحق بن راهوية عن سيان و بين ان تلاوة الآية من قول سيان وقم عند  
 الطبري من طريق أخرى على أن الجزم بذلك لكانه من أحد رواة الحديث جيبين أبي ثابت الكوفي في أحد التالعين  
 وبه جزم اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عمرو في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عمرو وأخرج

**باب** إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فمحدثنا إسحق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهيمة الآية يقول الله ، يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأينك إلى قوله عقور رحم . قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ قدبأيتك كلاماً أولاً اللهم است يده بدمائر أقط في الأبياء . ما يبأينن إلا بقوله قد يبأيتك على ذلك « تابعه يونس ومعر وعبد الرحمن بن إسحق عن الزهري ، وقال إسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة

ابن مردويه من طريق سعد بن بشر عن قتادة عن أنس قال لما أراد ﷺ المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يهذم فذكر الحديث إلى أن قال فآزر الله فيه القرآن يأبها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية قال الاسماعيلي في آخر الحديث أيضاً قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتباً له « **قوله** باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ) اتفقوا على تزولها بعد الحديبية وإن سبها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان **قوله** حدثني إسحق أنبأنا يعقوب ) في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فاما إسحق فهاين منصور وكلام أبي نعيم يشعر بأنه ابن إبراهيم وأما يعقوب بن إبراهيم فهاين سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم **قوله** قال عروة قالت عائشة ) هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه في أواخر السكاح إن شاء الله تعالى **قوله** قد بائتك كلاماً ) أي يقول ذلك كلاماً فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند البايعة **قوله** ولا والله ) فيه القسم لتأكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية فحدثنا ابن خزيمة وابن حبان والبرزبار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة البايعة قال قد يدهم خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قبضت منا امرأة بعدها فانه شعر بأنهن كن يبايعنه بأيديهن ويمكن الجواب عن الاول بان من اليد من وراء الحجاب اشارة إلى وقوع البايعة وإن لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد قبض اليد التاخر عن القبول أو كانت البايعة تقع بحائل فتدري أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء أتى يرد قطري فوضعه على يده وقال لأصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق إبراهيم التيمي مرسل نحوه وعند سعد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وأخرج ابن إسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابن أبي صالح أنه ﷺ كان يغمس يده في أناء ويغمس المرأة بعدها فيه ويحمل التعدد وقد أخرج الطبراني أنه يبايعن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة بقا فين مصغر أخبرته أنها دخلت في نسوة تابع قتلن يارسل الله أسبغ يدك ناصحك فقال لي لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصيتك في معروف فقال فيما طقت واستطعت قتلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا وفي رواية الطبري ما فولي لامة امرأة الا كقولنا لمرأة واحدة وقد جاء في أخبار أخرى انهن كن يأخذن بيده عند البايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسير عن الشعبي وفي المغازي لابن إسحق عن أبان بن صالح انه كان يغمس يده في أناء فيغمس ايديهن فيه **قوله** تابعه يونس ومعر وعبد الرحمن بن إسحق عن الزهري ) أمانتاه يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق وأما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام وأمانتاه عبد الرحمن بن إسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه **قوله** وقال إسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة ) يعني عن عائشة جمع بينهما

• **باب** إذا جاءك المؤمنات يبائنتك **حدثنا** أبو بصير حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت بئنا رسول الله ﷺ قرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزئها فقا قال لما النبي ﷺ شيئاً فانطلقت ورجعت فبأيتها **حدثنا** عبد الله بن محمد

وصله الدهل في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد بوفى هذا الحديث ان الحنة المذكورة في قوله فامتحنوهن هي أن يبايعن بما تضمنته الآية المذكورة واخرج عبدالرزاق عن معمر عن قتادة انه ﷺ كان يحسن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحبائه ورسوله واخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد واخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وغسدا بن مردويه وابن أبي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين التحليف والبايعة وانه اعلم وذكر الطبري وابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن يزيد بن اسلم ان المرأة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت واقتلاها جرن الى نجد فتركت فامتحنوهن « (قوله باب اذا جاءك المؤمنات يبائنتك ) سقط باب لعزى ذر وقد كوفيه اربعة احدث «الاول (قوله عن حفصة بنت سيرين ع: ام عطية) كذا قال عبدالوارث عن أيوب وقال سفيان بن عيينة عن ابي بصير عن ابن سيرين عن ام عطية اخرجته النسائي فكان ابيوب سمعه منهما جميعا وقد قدم شرح هذا في الجناز (قوله بئنا رسول الله ﷺ قرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة) ورواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية قال لا تزت هذه الآية يبائنتك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة (قوله فقبضت امرأة يدها) ورواية عاصم فقالت يارسول الا آل فلان فاتهم كانوا اسعدوني في الجاهلية لابن اسعد ثم اعرف آل فلان المشار اليهم وفي رواية النسائي قلت ان امرأة اسعدتني في الجاهلية ولم اقف على اسم المرأة وتبين ان ام عطية في رواية عبدالوارث ابهت نفسها (قوله اسعدتني فلانة قد ريد ان اجزئها) والنسائي في رواية ابيوب قاذب فاسعدتها ثم ابيك فابايعك والاسعاد قيام المرأة مع الاخرى في النياحة زاسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند الطون على ذلك (قوله فانطلقت ورجعت فبأيتها) في رواية عاصم فقال آل فلان ورواية النسائي قال قاذبي فاسعدتها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبأيت قال النووي هذا محمول على ان الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة ولا محل النياحة لها ولا ان يعرفها غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين اسعدتهم لم يكونوا اسعدوا وفيه بعد ولا يقدح في مشاركتهم لها في الخصوصية وسابن ما يتحد في خصوصية ام عطية بذلك ثم قال واستشكل الفاضل عياض وغيره هذا الحديث وقاوا فيه اقوالا عجيبة ومقصودى التحذير من الاغتراب فان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانما الحرام ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب ومخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد تقدم في الجناز النقل عن غيره هذا لكي ايضا النياحة ليست بحرام وهو شاهد مردود وقد ابداه القرطبي احتجالاته بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمنع ان يكون النبي والاوراد بكرة التوبة ثم لمسات مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الجملة الاولي لبيان الجواز ثم وقع التحريم فور حينئذ الوعيد الشديد وقد نخص القرطبي بقية الاقوال التي أشار اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو طاسد لمساق حديث ام عطية هذا ولاولان ام عطية

حدثنا هب بن جرير قال حدثنا ابن قال سمعت الزبير بن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يصيبك في سرفه قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان قال الزهري حدثنا قل حدثني أبو إدريس سمع عباد بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ قال أتبايعوني على أن لا نشرنوا بالله شيئا ولا تزنون ولا تفرقوا وقرأ آية النساء وأكثرنا نفلنا حيان قرأ الآية فمن وفى منكم فأجره على الله . ومن أصاب من ذلك شيئا فهو قوب فهو كفارة له ومن

نعت الحر بما استنت (قلت) ويؤيده أيضا أن أم عطية صرحت بانها من المصانف في المعروف وهذا وصف الحرم ومنها أن قوله لا آل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم بالياحة فيمكن انها تساعدهم باللقاء والبياءة الذي لا يباحة صه قلبه وهذا أعما قبله (قلت) بل يرد عليه ورود التصريح بالياحة كما سأذكره ويرد عليه أيضا أن اللقاء والبياءة المحرم يدخل في النبي كما تقدم في الجناز تقريره فلو وقع الاقتصار عليهم بمحج الى تأخير البياءة حتى تقعله ومنها يحصل أن يكون أهد الآل فلان على سبيل الانكار كما قال ابن استاذن عليه فقال له من ذا فقال أنا فقال أنا أنا عاد عليه كلامه عنكرا عليه (قلت) ويرد عليه على الاول ومنها أن ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تختص بحليل عى . من الحرمت انتهى ويقدم في دعوى تخصيصها أيضا نبوت ذلك لغيرها ويعرف منها أيضا الخدش في الاجابة الماضية فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما أخطر رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ماناف الجاهلية وان فلانة اسعدتني وهدمت اخوها الحديث وأخرج الزمذنى من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الانصارية وهي اسماء بنت زيد قالت قلت يا رسول الله ان بنى فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهم فاني قلت فراجته مرارا فاذن لي ثمم بعد وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ولا يعنن فقالت عجوز يا بني الله ان لنا اسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانار بدان اسعدهم قال فادهمي فكاشفهم قالت فاطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان أقرب الاجابة انها كانت مباحة ثم كرهت كرامة تزيه ثم تحریم والله أعلم . الحديث الثاني (قوله) حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابى هو جرير بن حازم (قوله) سمعت الزبير) في رواية الاسماعيلى الزبير بن خريت وهو بكر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تخفية ساكنة ثم مثاة (قوله) في قوله ولا يصيبك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء (أي على النساء وقوله) فبايعهن في السياق حذف تقديره فانه بايعهن على ذلك أوقان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واختلف في للشرط فلا كثر على انه الياحة كما سبق وقد تقدم عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يصيبك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما فتادة فاخرج الطبري عنه قال أخذ عليهن ان لا يعنن ولا يعنن الرجال فقال عبدالرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا قتيب عن ناسنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري من حديث ابن عباس المقدم ذكره انما انشكن بالمعروف الذى لا يعصيفني فيه لا يخلون بالرجال وحدا نا ولا تعنن نوح الجاهلية ومن طريق اسيد بن أبى أسيد البراد عن امرأة من البياعات قالت كان فيهاخذ علينا ان لا نصيب في شىء من المعروف ولا نتشمس وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعوا وبلاء الحديث الثالث (قوله) قال الزهري حدثناه) هومن تقدم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره (قوله) وقرأ آية النساء) أي آية بيعة النساء وهي ما يليها التي اذا جازك المؤمنات ببايعتك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وقد قدمت في كتاب الابان بيان وقت هذا المباحة (قوله) واكثرنا نفلنا حيان قرأ الآية) وللكتشمي قرأ في الآية والاول اولى (قوله) ومن

أَسَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَدَسَّرَهُ اللَّهُ فَهَوِيَ إِلَى اللَّهِ لَبَّ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَمْرُهُ • تَابَتْ  
عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَرِيرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سُلَيْمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ فَكَلَّمَهُمْ يُصَلِّيَانِ  
قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يُحْتَلَبُ بَعْدَ فَتَرَكْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يَجْلِسُ الرَّجَالُ يَبْدُوهُ ثُمَّ أَقْبَلَ  
يَسْتَفْهُمُ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ يَلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْأَوْثَانُ يُبَايِنُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ  
شَيْئًا وَلَا يُسْرِفَنَّ وَلَا يُزَيِّنَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِيَهْتَانٍ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ الْأَيْدِينَ وَأَرْجُلَيْهِ  
حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَعْتُ أَنَّ عَلَى ذَلِكَ أَمْرًا وَاحِدَةً لَمْ يُجِئْهُ غَمْرُهَا ثُمَّ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مِنْ هِيَ قَالَ فَصَدَّقَنِّي وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِقَابِ تَوْبَةٍ فَجَعَلْنَا يَلْقَيْنَ الْفَتْحَ وَالْمُخَوَاتِيمَ  
فِي تَوْبَةِ يَلَالٍ ،

﴿سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أصاب منها أي من الأشياء التي توجب الحد في رواية الكشميني من ذلك شيئاً (قوله) تابعه عبد الرزاق عن معمر (زاد  
المستعمل في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث تلا  
علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئاً وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الامان مستوفى وقوله يهتان يفتريه بين  
ايديهن وارجلهن فيه عدة اقوال منها ان المراد ما بين الايدي ما يكتب بها وكذا الرجل الثاني هما كناية عن الدنيا  
والآخرة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كيب العبد بنفسه  
وبالارجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك • الحديث الرابع (قوله) حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا  
عبد الله بن وهب قال واخبرني ابن جريج (قلت) نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي  
عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كما يروى عن معمر بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابراهيم وغيرهم وتزل فيه درجة  
بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحابه كأحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن  
جرير في هذه الطريق النازلة بالاخبار وقد أخرج البخاري طرفاً من هذا الحديث في كتاب الميدين عن أبي  
عاصم عن ابن جريج بالعلوه وهو من أوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلهذا لم يكن بطوله  
عند ابن أبي عاصم ولا عند من اتبعه من صحاب ابن وهب وقد علا أبو ذر في روايته فقال حدثنا علي الحرابي حدثنا  
ابن أبي داود حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بطلوه في الميدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن  
ابن جريج وقد تقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف

﴿قوله سورة الصف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر ويقال لها أيضاً سورة الحوارين وأخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان  
الحواريين من اصحاب النبي ﷺ كلهم من قريش فسمى العشرة المشهورين الابعيد بن زيد وحدود حمزة وجمعه  
بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لتسامع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر في أوله سب زولها واسناده

وَقَالَ مُحَمَّدٌ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مِنْ يَدْبُعِي إِلَى اللَّهِ : وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ . مَرَّصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ  
 إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّاصِصِ \* مِنْ بَدَيْ أَسْمَاءِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
 قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطِيمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ  
 لِي أُنْسَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَلْحَى الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْخَائِثِرُ الَّذِي يُحْمَسُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي وَأَنَا النَّاقِبُ :

﴿ سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

باب قوله ، وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ : وَقَرَأَ عُمَرُ ، فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ

صحيح قل ان وقع في المسائل مثل مع مز يد علوه ( قوله وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني الي الله) في  
 رواية الكشميهني من تبني الى الله بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من يتبعني وقال ابو عبيدة الي تبني  
 في أي من انصاري الى الله ( قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضهم البعض ) كذا لابي ذر وغيره بعض  
 وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كأنهم بيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق  
 بعضه ببعض فعل تسمير ابن عباس هو من التراص اي التضمام مثل تراس الانسان او من الملائم الاجزاء المستوي ( قوله  
 وقال يحيى بالرصاص ) كذا لابي ذر والنسفي وغيرهما وقال غيره وجزم ابودر بأنه يعني بن ز ياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه  
 في معاني القرآن ولفظه في قوله كأنهم بيان مرصوص يريد بالرصاص حتم على القتال ورجح الطبري الاول  
 والرصاص ففتح الراء ويجوز كرها ( قوله من بعدى اسمه احمد ) في رواية ابي ذر بان ياتي من بعدى وذكره حديث  
 جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة الجمعة ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت سورة واليسمة لغير أبي ذر وتقدم ضبطه في كتاب الصلاة ﴿ قوله باب قوله وآخري منهم لما يلحقوا بهم ﴾  
 أي لم يلحقوا بهم ويجوز في آخري أن يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في عليهم وأن يكون مجرورا عطفاً  
 على الاميين ( قوله وقرا عمر فامضوا الي ذكر الله ) ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وروى الطبري عن عبد  
 الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت عمر يقرأها فامضوا ومن طريق  
 منيرة عن ابراهيم قال قيل لمرانابي بن كعب يقرأها فامضوا قال أما أنه أعلننا وقرأوا بالنسوخ وانما هي فامضوا  
 وأخرجه سعيد بن منصور وفيه الواسطة بين ابراهيم وعمر وأنه خرشة بن الحر فصح الاسناد وأخرجا أيضا من  
 طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأها فامضوا ويقول لو كان فامضوا حتى يسقط ردائي وأخرجه  
 الطبراني ورجاله ثمان الا انه منقطع للطبراني أيضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود فامضوا قال وهي  
 كقولها ان سعيكم لشي وقال ابو عبيدة معني فامضوا اجيبوا وليس من العدو ( قوله حدثنا عبد العزيز ) كذا لم غير  
 منسوب قال الجاني وكلام الكلاباذي يقتضي أنه ابن ابي حاتم سلمة بن دينار قال والذي عندي أنه الدراوردي لان  
 مسلما أخرجه عن قتبية عن الدراوردي عن ثور ( قلت ) وأخرجه الترمذي والنسائي أيضا عن قتبية وأورده الاسماعيلي  
 وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق قتبية وجزم ابومسعود أن البخاري أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أنبأنا



عَنْ قُورٍ عَنْ أَبِي النَّبَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْنَا سُورَةَ الْجُمُعَةِ ، وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمْ يَلْعَنُوا بِاسْمِ ، قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرَأِجِهِمْ حَتَّى سَأَلَ تَلَاؤًا وَفِينَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ : ثُمَّ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي قُورٌ عَنْ أَبِي النَّبَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ •

عبد العزيز الدروردي كذا فيه وتبعه اللزى وظاهره أن البخاري نسبوه ولم أر ذلك في شيء من نسخ الصحيح ولم ألق على رواية عبد العزيز بن أبي حازم لهذا الحديث في شيء من المسانيد ولكن يؤيده أن البخاري لم يخرج للداوردي الامتاحة أو مقر وناو هو هناك فانه صدره برواية سليمان بن بلال ثم تلاه برواية عبد العزيز (قوله عن نور) هو ابن زيد المدني وأبو الفتح بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم (قوله) فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخريين منهم لما يلحقوا بهم) كانه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة والافتقد نزل منها قبل اسلام أبي هريرة الامر بالسوى وقع في رواية الدروردي عن نور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخريين منهم (قوله) قال قلت من هم يا رسول الله) في رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدروردي قيل من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن نور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم ألق على اسم السائل (قوله) فلم يراجعوه) كذا في نسختي من طريق أبي ذر (١) وفي غيرها فلم يراجعوه وهو الصواب أي لم يراجع النبي ﷺ السائل أي لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحاً في رواية الدروردي قال فراجعته النبي ﷺ حتى سأله مرتين أو ثلاثاً وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر (قوله) وضم رسول الله ﷺ يده على سلمان) في رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة يده على نفسه سلمان (قوله) لو كان الإيمان عند الثريا) هي نجوم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم (قوله) لنال رجال أو رجل من هؤلاء) هذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردتها بعد من غير شك مقتصر على قوله رجال من هؤلاء. وهي عند مسلم والسائي كذلك وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لنال رجال من هؤلاء. أيضا يترشح وعبد العزيز المذكور هو الدروردي كما جزم به أبو نعيم والحلياني ثم اللزى وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن الدروردي وجزم الكللابي بأنه ابن أبي حازم والاول اولي فان الحديث مشهور عن الداوردي ولم أرفق شيء من المسانيد من حديث أبي حازم والداوردي قد أخرج له البخاري في المناجات غيره هذا (قوله) من ابنا فارس (٢) قيل أنهم من ولد هدرام بن أرغش بن سام بن نوح وأنه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا جاعا فسماوا القرس القروسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى وقال صاعد في الطبقات كان أولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك أكثر من التي سنة ثم تمجسوا على بدزدان و قد أطلب أبو نعيم في أول تلويح اصبهان في تخرج طرق هذا الحديث أثنى حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عند أحمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفي بعض طرقه عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان يتولوا يستبدل قوما غيركم وبعمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد بن الاصم عن

(١) قوله وفي غيرها الخ هي رواية الصحيح هنا اه

(٢) قول الشارح قوله من ابنا فارس هذه الجملة غير موجودة بنسخ الصحيح التي يبدنا ولعلها رواية أو مدرجة في بعض النسخ



فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَعُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَيْسَ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا خَرَجْنَا الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ . قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِعَمِي أَوْ لِعَمْرٍ فَدَعَا كَرِهَ قَبِي ﷺ قَدْ عَانَى فَعَدَّتْهُ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابِيهِ فَحَلَقُوا مَا قَالُوا . فَكَتَبْتُ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَقَهُ فَأَصَابَ بِي ثُمَّ لَمْ يَصْبِرْ يَنْفِقْ قَطُّ . فَحَلَكْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِي مَا رَدَدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عن زيد بن أرقم عند النسائي أنها غرزة بيوك ويؤيده قوله في رواية زهير المذكرة في سفر أصاب الناس فيه شدة وأخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلًا أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً لم يرخل منه حتى يصلي فيها ما كان عروة بيوك نزل منزلاً فقال عبد الله بن أبي فذكر القصة والذي عليه أهل المغازي أنها غرزة بني المصطلق وسيأتي في رواية حديث جابر ما يؤيده وعندنا بن عائد وأخرجه الحاكم في الأكليل من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أن القول الآتي ذكره صدر من عبد الله بن أبي جده انقلوا (قوله فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس النفاق وقد تقدم خبره في تسمية برامة (قوله يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا من حوله) هو كلام عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود (قلت) ولا يلزم من كون عبد الله بن أبي قالها قبل أن يزل القرآن بحكاية جميع كلامه (قوله ولئن رجعتا) كذا لاكثر والكشميني ولو رجعتا الأولى أولى وبعد الواو عطفون تقديره سمعته يقول ووقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعتا هو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال أيضاً لئن رجعتا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن أبي ذلك (قوله فذكرت ذلك لعمي وأولعمر) كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعد الأزدي عن زيد بوقوع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بهما سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه المخرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له محبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزر جي أيضاً ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لآوس بن أرقم فذكره لمصر بن الخطاب سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الأكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن أرقم (قلت) ولا يمنع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن أبي الآن القصة مشهورة لزيد بن أرقم وسيأتي من حديث أنس قرى بما يشهد بذلك (قوله فذكره لعمي) أي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعده ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي ﷺ وكذا في مرسل قتادة فكانه أطلق الاخبار مجازاً لكن في مرسل الحسن عن عبد الزاق فقال رسول الله ﷺ لملك أخطأ سمعك لملك شبه عليك فعل هذا لهدر اسل بذلك أولاً على لسان عمه ثم حضر هو فأخبر (قوله فحلقتوا ما قالوا) في رواية زهير فاجده يمينه والمراد به عبد الله بن أبي وجع باعتبار من معه ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة فبعت النبي ﷺ إلى عبد الله بن أبي فسأله خلف بالله ما قال من ذلك شيئاً (قوله فكذبني) بالتشديد في رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفغولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث ابن سفيان في قصة هرقل ووق رواية ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون اني زيد رسول الله ﷺ بالكذب (قوله وصدقه) وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقدموا توجيهاً (قوله فأصابني ثم) في رواية زهير بوقوع في نفسي شدة وفي رواية ابن مسعود الأزدي عن زيد بوقوع على من العلم ما لم يقع على احد في رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فتمت زناد الترمذي في روايته فسمعت كعباً حزيناً وفي رواية ابن أبي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رأى الناس ان يقولوا كذبت (قوله فقال لي عمي ما رددت الى ان كذبتك) كذا لاكثر وذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية الاصمعي عن الجرجاني فقال لي عمر قال

وَصَدَقَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَمَاءً : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَبِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكَ يَا زَيْدُ .

**بابُ** اتَّخَذُوا آيَاتَهُمْ جُنَّةً يَحْتَمُونَ بِهَا **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ . فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي . فَذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصِحَابِهِ فَحَفَلُوا مَا قَالُوا فَصَدَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي . فَأَصَابَنِي حُمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . إِلَى قَوْلِهِ : هُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ لَكَ الْأَعْرَابَ لَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِكَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى قَوْلِهِ . لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ . فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكَ **بابُ** قَوْلِهِ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَثْبَانَ الْقُرظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَتَيْفَةَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ

الجاني والصواب عمي كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضيه إحدانا ذلك (قوله ومقتك) في رواية لمحمد بن كعب فلان الانصاري وعند النسائي من طريقه ولا مني قومي (قوله فانزل الله) في رواية محمد بن كعب فاتي رسول الله ﷺ أي بالوحى وفي رواية زهير حتى أنزل الله وفي رواية أبي الاسود عن عروة فينباهم يسرون أبصروا رسول الله ﷺ بوسى اليه فنزلت وفي رواية أبي سعد قال فينباهم أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسى من الهلم أناني فمرك باذني وضحك في وجهي فلحقني أبو بكر فسألتني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين (قوله اذا جاءك المنافقون) زاد آدم الى قوله هم الذين يقولون لا نتفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهو يبين أن رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا نتفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت من الذين يقولون لا نتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (قوله ان الله قد صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله ﷺ باذن الغلام فقال وقت اذنك باغلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي ﷺ ليسترهم لهم وسأيت شرحه بعد ثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد ترك مواخذة كبراه القوم بالهفوات لتلا بغير اتبايعهم والاقصار على معانيهم وقبول اعدائهم وتصديق آياتهم وان كانت القرأتين ترشد الى خلاف ذلك لا في ذلك من التائيس والتاليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا بعد نيمه مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق وما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المسد فلاه (قوله باب قوله اتخذوا آياتهم جنة يحتجون بها) قال عبد بن حميد حدثني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله اتخذوا آياتهم جنة قال يحتجون انفسهم وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجیح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن أرقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى (قوله باب قوله ذلك باتهم آمنوا ثم كفروا) ساق الى قوله لا يتفقون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي

أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَاقِلَ ذَلِكَ فَرَجَعَتْ  
إِلَى الْمَنْزِلِ فَبَيَّتْ ، فَدَعَا بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَقَّتْ وَزَلَّ مِنْ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفَعُوا الْآيَةَ . وَقَالَ أَبُو أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو عَنِ أَبِي أُبَيٍّ لَيْلَى عَنْ زَيْدِ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ \* **باب** وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَحْجِكُ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمُ الْآيَةَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ  
مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَدُونُ فَأَحْذَرْتُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا حَدِيثَنَا عَمْرٍو  
خَالِدِ حَدِيثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي  
سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَأَصْحَابِهِ لَا تَنْفَعُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى  
يَنْفَضُوا مِنْ حَزَلِهِ . وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ  
فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلُهُ فَأَجَبْتُهُ بِمِثْلِهِ . مَقَالٌ . قَالُوا كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَمَ فِي  
نَفْسِي بِمَا قَالُوا شِدَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ . فَدَعَا عَامَ النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْتَفْتِيَ  
لَهُمْ فَوَلَّوْا رُؤُسَهُمْ ، وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ، قَالَ كَانَ رَجَالًا أَجْمَلَ تَمَّيَّهُ **باب** قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
تَمَالَوْا يُسْتَفْتَى كَعَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأَوْهُمُ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ وَرَأَيْتُمْ يَصْدُقُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ  
حَرَّ كُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيُقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ **حَدِيثَنَا** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ  
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَعْلَانَ يَقُولُ لَا تَنْفَعُوا

فِي رِوَايَتِهِ مَذْأَرٌ بَيْنَ سِنَةِ (قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ) أَي عَلَى لِسَانِ عَمِّي جَمَاعِينَ الرَّوَابِينِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ  
أَيْضًا أَخِيرَ حَقِيقَةَ بَدَأَنَّ أَنْكَرَ عَبْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ (قَوْلُهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (١) بضم همزة أي أوى  
بِالْوَسْطِيِّ (قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) هُوَ مَوْجِي بِزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَطَرِيقُهُ هَذِهِ وَصَلَهَا النَّسَائِيُّ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَا فِيهِ مِنْ  
قَائِدَةٍ قَبْلَ (قَوْلُهُ فِيهِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) كَذَا رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ  
شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ فَقَالَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَكَانَ لِعَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ فِيهِ شَيْخَانِ \* (قَوْلُهُ بِإِذَا رَأَيْتَهُمْ  
تَحْجِكُ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمُ الْآيَةَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرَهُ الْآيَةُ إِلَى يَوْفِكَوْنَ ذَكَرْتُهُ حَدِيثَ زَيْدِ  
ابْنِ أَرْقَمَ مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ مَحْوَرَاةَ إِسْرَائِيلَ عَنْهُ كَأَنَّهُمْ بَيَانَ ذَلِكَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
تَصْدِيقِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَدَعَا عَامَ النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْتَفْتِيَ لَهُمْ فَوَلَّوْا رُؤُسَهُمْ (قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ قَالَ كَأَنَّهُمْ رَجَالًا  
أَجْمَلَ شَيْءٍ) هَذَا تَأْسِيرٌ لِقَوْلِهِ تَحْجِكُ أَجْسَامَهُمْ وَخُشْبٌ مُسْنَدَةٌ تَمَثِيلٌ لِأَجْسَامِهِمْ وَقَدْ هَدَفَ فِي هَذَا فَسَّ الْحَدِيثِ وَلَيْسَ  
مَدْرَجًا فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعْمَانَ مِنْ وَجْهِ آخِرِ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ شَيْخِ الْبَخَارِيِّ فِيهِ بِهَذَا الزِّيَادَةُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ  
مِنْ وَجْهِ آخِرِ عَمْرٍو بْنِ زُهَيْرٍ (تَنْبِيهِ) قَرَأَ الْجُمْهُورُ خُشْبٌ بِيضْمَتَيْنِ وَأَوْ عَمْرٍو وَالْأَعْمَشُ وَالْكَسَائِيُّ بِسَاكَنِ الشَّيْنِ \* (قَوْلُهُ  
بَابِ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَمَالَوْا يُسْتَفْتَى كَعَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأَوْهُمُ إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَكْبِرُونَ) كَذَا لَابِي ذُرَّوَسَاقُ غَيْرَهُ الْآيَةَ  
كَمَا فِي مَرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجِوَاهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ يَضْرِبُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبِ جَعْفَرُ لِيُؤَيَّرَ رَأْسُهُ فَتَزَلَّ (قَوْلُهُ  
حَرَّ كُوا اسْتَهْزَأُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيُقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ لَوَيْتِ) يَعْنِي لَوْ وَحْيِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْتَثْقِيلِ ثُمَّ ذَكَرَ

حَلَّ مِنْ حَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَبْعَثُوا وَلِيًّا رَجَسْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَلَمْ تَكُنْ  
 ذَلِكَ لَيْسَ قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي فَعَدَدْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا  
 وَكَرِهَ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقْتَهُمْ فَأَصَابِي ثُمَّ لَمْ يُصِغِي بِشَيْءٍ قَطُّ فَلَجَلْتُ فِي بَيْتِي. وَقَالَ عُمَى مَا أَرَدْتُ إِلَى  
 أَنْ كَذَّبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَمَتَّكْتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى. إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِبُونَ قَالُوا نَشَهُدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَهَرَّأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا سَابُّ قَوْلَهُ: سِوَا اللَّهِ عَلَيْهِمْ اسْتَفْزَرْتُمْ لَهُمْ  
 الْآيَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي  
 غَزَاةٍ قَالَ سَفِيَّانُ مَرَّةً فِي جَيْشِي. فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ الْأَنْصَارِيُّ

حديث زيد بن أرقم من وجه آخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من أثنائه وساقه أبي ذر تماما لا قوله وصدقهم  
 وقد تعبه للاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي أورده خصوصا ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته في الإشارة  
 إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لوانبت رسول الله ﷺ فاستفتوك فجعل يولي  
 رأسه فزلت وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها زلت في عبد الله  
 ابن أبي هـ (قوله) باب قوله سواء عليهم استفتتكم لهم الآية) كذلك في ذر وساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق  
 الصوفي عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استفتوهم أولا تستفتوهم ان تستفتوهم سبعين مرة فلن  
 يغفر لهم (قوله) قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفيان حفظته من عمرو قال فذكره ووقع في رواية الحميدي الآية  
 بسبب حفظها من عمرو (قوله) كنفاني غزاة قال سفيان مرة في جيش) وسمي ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق  
 وكذا وقع عند الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمير عن سفيان قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل  
 عروة الذي سأذكره (قوله) فكسع رجل) الكسع يأتي تسميره بعد باب والمشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل  
 ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله  
 وذلك عند أهل اليمن شديد الرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الفخاري وكان مع عمر بن الخطاب  
 بقود له ورسه والرجل الانصاري هو سنان بن برة الجهني حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
 مرسل ان الانصاري كان حليفاهم من جهة وان المهاجري كان من غفار وسامها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه  
 وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عمرو بن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخيرا أن رسول الله  
 ﷺ غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مائة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر  
 فقتل رجلا من سبلى المهاجري على الانصاري قال حليف الانصار يامعشر الانصار فتداعوا الى أن حجز بينهم  
 فانكفأ كل مناهق الي عبد الله بن أبي قحافة كنت ترحي وتدفع فصرت لانصر ولا تنفع فقال لئن رجعتا الى المدينة  
 ليخرجن الا عزمنا الا ذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد وانتهت هذه الطرق على أن المهاجري واحد ووقع  
 في حديث أبي الزبير عن جابر عندهم اقتل غلامان من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري بالمهاجرين  
 ونادى الانصاري بالانصار فخرج رسول الله ﷺ فقال يا هذا ادعوى الجاهلية قالوا لان غلامين اقتلا فكسع  
 أحدهما الاخر فقال لا بأس وليتصرن الرجل أخاه ظالم أو مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من  
 المهاجرين بيان لاحد الغلامين والتقدير اقتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من  
 الاول ويؤيد قوله في بقية الخبر فقال المهاجري فافردته فتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا بأس جواز القول المذكور  
 بالقصد المذكور والتفصيل المبين لاعلى ما كانوا عليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح

يا الأَنْصَارِ . وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِمُهَاجِرِينَ تَسْمِعُ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ دَعْوَاهَا فَإِنَّمَا مَشِيئَةٌ تَسْمِعُ بِذَلِكَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالٍ قَالَ قَوْلُهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنهَا الْأَذَلَّ فَفَلَعَّ النَّبِيُّ  
ﷺ قَامَ عُمَرُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أُضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَا لَا يَتَّخِذُ  
النَّاسُ أَنْ يُحْمَدُوا بِقَتْلِ أَصْحَابِهِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ . ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ  
كَتَبُوا مَدَدًا قَالَ سُبْحَانَ مَعْتَقَتِهِ مَنْ عَمَّرُوهُ قَالَ عَمَّرُوهُ سَمِعَتْ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . **بَابُ قَوْلِهِمْ**  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ه ه يَنْفَضُوا بِتَفَرُّقِ

قوله انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا مستوفى في باب اعن أخاك من كتاب النظام (قوله بالانصار) يفتح اللام وهي  
لاستغناء نأى أو غيوني. وكذا قول الآخر بالمهاجرين (قوله دعواها فانها منته) أى دعوة الجاهلية وأبعد من قال  
المراد الكسوة منته بضم الميم وسكون النون وكسر التاء من اللتن أى أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض  
الروايات (قوله فعلوها) هو استفهام بخذف الاداة أى افعلوها أى الاثرة أى شركاهم فيما نحن فيه أرادوا الاستبداد  
به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظم النفاق ما ملنا ومثلهم الا كأقال الفائل سمى كلك بأكلك وعند ابن  
أسحق فقال عبدالله بن أبي أقد فعلوها نأفروا وكأرونا في بلادنا والله ما ملنا ورجلا ياب قرش هذه الا كأقال الفائل  
سمى كلك بأكلك (قوله فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه) في مرسل قتادة فقال عمر مرعاضا أن يضرب  
عنقه وانما قال ذلك لان معاذ الم يكن من قومه (قوله دعاه لا يتحدث الناس أن عبد الله يقتل أصحابه) أى أتباعه ويجوز في  
يتحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الأمر وفي مرسل قتادة فقال لارائه لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق  
فقال مر به معاذ بن بشر بن وقش فلقته فقال لا ولكن اذن بالرجل فراح في ساعة ما كان رجل فيها فلقه أسيد بن  
حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبدالله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر  
أبيه فأتى النبي ﷺ فقال يليني أنك تريد قتل أبي فيا بملك عنه فان كنت فاعلا فرنى به فانما أحل اليك رأسه فقال بل ترقى به  
وتحسني بحميتي قال فكان بعد ذلك اذا حدث الحديث كان قومه من الذين يشكرون عليه فقال النبي ﷺ لعمر كيف ترى ووقع  
في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبدالله بن عبد الله بن أبي قال للنبي ﷺ ان والذي يؤذي الله ورسوله فذرى حتى  
اقتله قال لا تقتل اباك (قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد) هذا مما يؤيد تقدم الفصحة ووضح وهم من قال انها كانت يتوك  
لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انصافت اليهم مسألة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ أكثر من الانصار والله اعلم  
(قوله باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذلكهم وزاد أبو ذر الآية (قوله ينفضوا بفتح فاء)  
سطح هذيان ذر قال أبو عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى يفرقوا ووقع في رواية زهير سب قول عبدالله بن أبي ذلك  
وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبدالله بن أبي لا تنفقوا الآية فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا  
كان سبب الشدة التي اصابهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل سبب خصامة المهاجرين والانصار كما تقدم في حديث  
جابر (قوله (١) الكسع ان تضرب بيدك على شيء أو برجلك ويكون أيضا اذارمته بسوء) كما لا يدرى الكسعي  
وحده وحق هذا أن يذكروا قبل الباب أو في الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسع  
ان تضرب بيدك على دبر شيء أو برجلك وقال القرطبي ان تضرب بعجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على المؤخر  
وقال ابن القطاع كسع القوم ضرب اديارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم فأر كلامه  
(١) قول الشارح قوله الكسع الخ هذه الجملة غير ثابتة في نسخة الصحيح التي بيدها وحدها التاريخ عن هذا الحل

**حدثنا اسمعيل بن عبيد الله قال** حدثني اسمعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة قال حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزن على من أصيب بالحرة . فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وشك ابن الفضل في أبناء الانصار فقال أنسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذبه . **باب** قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل الآية . **حدثنا** الحسين بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة فكسر رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الأنصاري يا لآنصار ، والله المهاجري يا للمهاجرين فسمعا الله رسول الله ﷺ قال ما هذا . فقالوا كسع رجل من

بأساه ونحوه في تهذيب الازهرى (قوله حدثنا اسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي اويس (قوله حدثني عبد الله بن الفضل) أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن أنس الا هذا الحديث وهو من اقرب اقرب موسى بن عتبة الراوي عنه (قوله حزن على من أصيب بالحرة) هو بكسر الراء من الحزن زاد للاسماعيلي من طريق جده بن فليح عن موسى بن عقبه بن قومي وكانت وقعة الحرة سنة ثلث وستين وسببها ان أهل المدينة خلوا ربيعة بن زيد بن معاوية بما بلغهم من اعتمادهم من الفساد فأمر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبه المري في جيش كثير فزهمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيئا كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير الى مغفرة الله لا يشد الحزن عليه فكان ذلك تزيلا نس فهم (قوله وشك ابن الفضل في أبناء الانصار) واه النظر بن أنس عن زيد بن أرقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار ولأبناء الانصار أخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللمدني من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم انه كتب الى أنس بن مالك يزيه فيمن أصيب من أهله وبنو عمه يوم الحرة فكتب اليه أني أشرك ببشرى من الله أني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولعدوهم ولعدوهم لانصارهم (قوله فسأل أنسا بعض من كان عنده) هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن أنس فانه وى حديث الباب عن زيد بن أرقم كما ترى وزعم ابن التين أنه وقع عند القاضي فقال أنس بعض بالصب وأنس بالرفع على انه التفاعل والاول هو الصواب قال القاضي الصواب ان المسئول أنس (قوله أوفى الله له بأذنه) أي سمعوه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها أي أظهر صدقه فيها أعلم به والاعز أوفى وقد تقدم في الكلام على حديث جابر ان في مرسل الحسن ان النبي ﷺ أخذ باذنه فقال وفي الله بذلك باعلام كأنه جعل اذنه ضامنة تصديق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كأنها وافية بها (تكبير) وقع في رواية الاسماعيلي في آخر هذا الحديث من رواية جده بن فليح عن موسى بن عقبه قال بن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلا من لناقين يقول والنبي ﷺ يحط لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الخير فقال زيد قد والله صدق ولانتم شر من الحمار ورض ذلك الي النبي ﷺ فيجده القائل قاتل الله على رسوله محانون بالله ما قالوا الآية فكان ما أنزل الله في هذه الآية تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصة في تصديق زيد (قوله باب يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل الآية) كذا لا ي



الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ بِاللَّأَنْصَارِ . وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا اللَّهُ هَاجِرِينَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَوْهَا فَأُتِيَهَا مِنْبِتَةٌ . قَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرُ . ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ . بَدَأَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَدِمُوا وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَى يَارَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قُلَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَا لَا يَضَعُهُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يُقْتَلُ أَصَابَهُ

﴿سُورَةُ التَّغَابُنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ عُلُقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ . هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَقَالَ جُمَاهِدُ التَّغَابُنُ غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَمْ أَنْ تَمَلُّوا الْمُحِبِّضَ أَمْ لَا تَحْبِضُ فَاَللَّاهُ قَدَمَنْ عَنِ الْمُحِبِّضِ وَاللَّاهُ لَمْ يَحْبِضْ بَدَأَ قَدَمَنْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

﴿سُورَةُ الطَّلَاقِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ جُمَاهِدٌ . وَبِالْأَمْرِهَا جَزَاءُ أَمْرِهَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُثَيْبٌ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ

ذُرِّيَّةً غَيْرَهُ الْآيَةَ إِلَى يَسُودَ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرِ الْمَسَاحِي وَقَدْ قَدِمَ شَرْحَهُ قَبْلَ بَابِ وَلَهُ إِشَارَةٌ بِالرَّجْعَةِ إِلَى مَا قَعِيَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فَانِ التَّرْمِذِيُّ لَا أَخْرَجَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ بِإِسْنَادِ حَدِيثِ الْبَابِ قَالَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ غَيْرُ عُمَرَ وَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ لَا يَنْقَلِبُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى تَهْوَلَ الْاِثْمَانُ الدَّلِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَزِيزُ قَعْلُ وَعِذُهُ الزِّيَادَةُ أَخْرَجَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي عَنْ شَيْخِهِ وَذَكَرَهَا أَيْضًا الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ التَّغَابُنِ وَالطَّلَاقِ﴾

كَذَا لِابْنِ ذَرٍّ وَوَلَيْدٍ ذَكَرَ غَيْرَهُ وَالطَّلَاقُ عَلَى اقْتِصَارِ رَأْيِ التَّغَابُنِ وَافْتَرَدُوا الطَّلَاقُ بِرَجْعَةٍ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ الْمُنَاسِبَةُ مَا قَدِمَ (قَوْلُهُ) وَقَالَ عُلُقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (الخ) أَيْ يَهْدِي إِلَى التَّسْلِيمِ فَيَصِيرُ وَيَشْكُرُ وَهَذَا الطَّلِيقُ وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي طَيَّانٍ عَنِ عُلُقَمَةَ مِثْلَهُ لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَذَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَعَبْدُ بْنُ حُدَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَالتَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنِ الْأَعْمَشِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْبُرْقَانِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فَقَالَ عَنِ عُلُقَمَةَ قَالَ شَهِدْتُ نَاعِدَهُ حِينَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ عَرَضَ الْمُصَاحِفَ فَاتَى عَلَيْهِ الْآيَةُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِي قَلْبَهُ قَالَ هِيَ الْمُصِيبَاتُ تَهْبِيبُ الرَّجُلِ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنَ عَبْدِ اللَّهِ فَيَسْلَمُ وَيَرْضَى وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْمَعْنَى يَهْدِي قَلْبَهُ لِلْقَيْنِ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا صَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطئه وَمَا خَاطَبَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ (قَوْلُهُ) وَقَالَ جُمَاهِدُ التَّغَابُنُ غَيْبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ كَذَلِكَ لِابْنِ ذَرٍّ عَنِ الْحُمَيْرِيِّ وَجَدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُدَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ جُمَاهِدٍ وَغَيْبُ يَفْضَحُ الْمَجْمُوعَةَ وَالْمَوْحِدَةَ وَالتَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنِ قَتَادَةَ يَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ غَيْبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ أَيْ لِكُونَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْبَعُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْجَنَّةِ فَرَجَّحُوا وَأَهْلَ النَّارِ امْتَنَعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فَخَسِرُوا فَشَبَّهُوا الْمُتَّابِينَ مِنْ بَيْنِ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ فِي يَعْمُوهُ يُؤَدِّدُكَ مَسَائِيْفُ فِي الرِّقَاقِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدُ الْجَنَّةِ الْإِرَائِي مَقْدَمُهُ مِنَ النَّارِ لَوْاسَهُ لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُ النَّارِ إِلَّا أَرَى مَقْدَمَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لَيْسَ كُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ الطَّلَاقِ﴾

كَذَا لِهَسْمٍ وَسَقَطَ لِابْنِ ذَرٍّ (قَوْلُهُ) وَقَالَ جُمَاهِدٌ وَبِالْأَمْرِهَا جَزَاءُ أَمْرِهَا كَذَلِكَ لِهَسْمٍ وَسَقَطَ لِابْنِ ذَرٍّ أَيْضًا

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَقْدِظُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَبَّيْكُمْ بِمَسْكِنِهَا  
 حَتَّى تَطَّهَرُوا . ثُمَّ يَخْبِضُ فَنَطْفِرُ فَإِنْ بَدَأَهُ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَسْمُهَا فَتَكِلُ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ  
 وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا . وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ  
 وَأَحِبُّهَا ذَاتُ حَمْلٍ حَدَّثَنَا سَدِّ بْنِ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ  
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٍ عِنْدَهُ فَقَالَ أَتَيْتُ فِي أَمْرٍ أَوْ وَلَدْتُ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارَ بَيْنَ  
 لَيْلَةٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ آخَرُ الْأَجَلَيْنِ . قُلْتُ إنا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلَهُنَّ . قَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أُخْتِي . يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ . فَأَرْسَلَ بَنُو عَبَّاسٍ غَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ  
 قُلْ زَوْجٌ سَبِيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حَمْلِي فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَ بَيْنَ لَيْلَةٍ فَخَطَبَتْ فَأَنْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ حَطَبَهَا

وصله عبد بن حميد أيضا من طريقه (قوله) اربتم ان لم تعلموا الحيض أم لا يحيض فاللائي قعدن عن الحيض واللائي  
 لم يحضن بعد فصدتهن ثلاثة أشهر (كذا لاى ذر عن الحموى وحده عقب قول مجاهد في الثغابن وقد وصله الثريابي  
 بإفظه من طريق مجاهد ولا بن المنذر من طريق أخرى عن مجاهد التي كبرت والتي لم تبلغ (قوله) انه يطلق امرأته (في رواية  
 الكشميهني انه خلق امرأته روسياني شرحه مستوفي في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله) وأولات الاحمال  
 اجلهن ان يضمن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا) كذا للجميع (قوله) وأولات واحدها ذات حمل (هو  
 قول أبي عبيدة (قوله) جاهد رجل الى ابن عباس) لم أقف على اسمه (قوله) آخر الاجلين) أي يتربصن أربعة أشهر  
 وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فانقضت ولم تضع تتر بص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا عبد الرحمن  
 بن أبي ليلى وهل عن سحنون أيضا ووقع عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بشهرين  
 ليلة أ يصلح أن تزوج قال لا الى آخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت قال الله وأولات الاحمال اجلهن أن يضمن حملهن  
 قال انما ذلك في الطلاق وهذا السياق أوضح لقصد الترجمة لكن البخاري على عادته في أثار الاخرى على الاجل وقد  
 أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة الى أبي بن كعب أنه قال للنبي ﷺ وأولات الاحمال اجلهن أن يضمن  
 حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شي من  
 أسانيد عن مقال لكن كثرة طرقه تشعير بان له أصلا وبعضه قصة سبيعة المذكورة (قوله) قال أبو هريرة انامع ابن  
 أخي يعني أباسلمة) أي واقفه فيما قال (قوله) فأرسل كريبا) هذا السياق ظاهر ان أباسلمة تلي ذلك عن كريب عن أم سلمة  
 وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع أن أباسلمة ذكره في الاطراف في ترجمة أبي سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه  
 نظر لان الذي عندنا من البخاري فأرسل ابن عباس غلامه كريبا فسألها لم يذكر لها أسماء كذا قال والذي وقع لنا  
 عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فأرسل ابن عباس غلامه كريبا الى أم سلمة وكذا عند الاسماعيلي  
 من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فأخرج من طريق سلمان بن يسار أن أباسلمة بن  
 عبد الرحمن وابن عباس اجتماعا عند أبي هريرة وهما ذكرا المرأة نفس بعد وفاة زوجها لم يلبأ فقال ابن عباس عدتها  
 آخر الاجلين فقال أبو سلمة قد حلت فجعل يبتازعان فقال أبو هريرة انامع ابن أخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى  
 أم سلمة يسألها عن ذلك فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله) فقالت قتل زوج سبيعة) كذا هنا وفي غير هذا رواية  
 ان مات وهو المشهور واستفتت أم سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب بلا واتفق لكنه اقتضى تصويب قول أبي

• وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثَّمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلْفَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابَهُ يُعْظَمُونَ لَهُ . فَذَكَرَ آخِرَ الْأَحْبَابِينَ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَيِّمَةَ يَنْتِ الْحَارِثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ فَصَمَّرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ فَظَنَنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا جَرَى بِهِ إِسْتَكْذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَأَسْتَعِينَا وَقَالَ لَكُنْ عَمَّ لَمْ يَهْلُ ذَلِكَ . فَظَنَنْتُ أَبَاعِطِيَةَ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ . فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُعَدِّنِي حَدِيثَ سَيِّمَةَ فَقُلْتُ هَلْ تَحْتَمِلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّنْظِيفَ وَلَا تَجْمَلُونَ عَلَيْهَا الرَّخَصَةَ

سامة وسياهي الكلام على شرح قصة سيمة في كتاب العبدان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان بن حرب وأبو الثمان) وهو محمد بن الفضل المعروف ببارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التصحيح واغضبه الزري في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن أبي الثمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظموه) تقدم في تيسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظه جلست الى مجلس من الانصار فيه عظيم من الانصار (قوله فذكروا له فذكر آخر الاجلين) أي ذكر والاه الحامل تضع بعد وفاة زوجها (قوله فحدثت بحديث سيمة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود وساق الاسماعيلى من وجه آخر عن حماد بن زيد هذا الاسناد قصة سيمة بناتها وكذا صنع ابو يعنى (قوله فضمض) بضاد معجمة ومعيم تقيلة وزاى قال ابن التين كذا في أكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت ضمض الرجل اذا عض على شئيه وقيل عن أبي عبد الله أنها بالراء المهملة أى اتعوض وقال عياض وقع عند الكشمي كذلك وعند غيره من شيوخ أبي در وكذا عند القاسم بن بون بدل الزاى وليس له معنى معروف في كلام العرب قال دور وابية الكشمي اصوب يقال ضمضني اسكتني وبقية السلام بدل عليه قال وفي رواية ابن السكيت فمضض لي أي أشار بضمض عينه أن اسكت (قلت) الذي يفهم من سياق الكلام أنه انكر عليه مقاله من غير أن يواجهه بذلك دليل قوله فظننت له وقوله فاستعينا فلعلها فتمضضت بعين معجمة بدل الضاد او فتمضضت بضاد مهملة في آخره أي غابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكيت كذلك (قوله أي اذا جرى به) في رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد بن حماد اني لجرى على الكذب (قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة) هذا يشعر بأن هذا القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة (قوله فاستعينا) أي عما وقع منه (قوله لكن عمه) يعني عبد الله بن مسعود (لم يقل ذلك) كذا نقل عبد الرحمن ابن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود أنه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجس او دم الناقل عنه (قوله ظننت ابا عطية مالك بن عامر) في رواية ابن عوف مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمخفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه والقائل هو ابن سيرين كأنه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستعيت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلما درما قول ابن مسعود ذلك فسكت فلما قلت اباعطية (قوله ذهب محدثي حديث سيمة) أي يتل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها (قوله هل سمعت) أراد استخراج ما عندك في ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما خبره به ابن ابي ليلى (قوله فقال كذا عند عبد الله) ابن مسعود (قال الجمولون عليها) في رواية ابن عبيد بن عمير عن الحرث بن عمير عن ابي حنيفة قال ذلك عند ابن مسعود فقال ارايت لومضت اربعة اشهر وعشرا لم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فضجلون عليها التظليل الحديث (قوله ولا يجمولون عليها الرخصة) في رواية الحرث بن عمير ولا يجمولون لها وهي أوجه وتحمّل الاولى على المشاكاة أي من الاخذ بها

فَرَقَتْ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقَصْرَى بَدَ الطُّوْلِ وَأَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلِبُنَ أَنْ يَقْتَنَ حَمَلَهُنَّ .

﴿ سُورَةُ التَّحْرِيمِ بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

• **بَابُ يَأْتِيَا النَّبِيَّ لَمْ يَحْرَمْ مَا حَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ قُدَّامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ أَبَانَ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ وَكَهْلُ بْنُ مَيْسَرَةَ . قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُسَبِّحٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُجْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ سَلَاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْسُكُ عِنْدَهَا فَوَاطَأَتْ أَبَا وَحْفَةَ عَنْ أَيْتَانِ دَخَلَ عَلَيْهَا فَغَلَّظَ لَهُ أَكَلَتْ مَنَافِيرَ إِنِّي أَحَدُ مِنْكَ رِيحَ مَنَافِيرَ . قَالَ لَا وَالْحَيِّ كُنْتُ أَشْرَبُ سَلَاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ . وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا

دلت عليه آية سورة الطلاق (قوله لئن) هو ناكيد انقسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت (قوله سورة النساء القصصى بعد الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بهض كل فن البقرة قوله والذين يعرفون نسكهم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً من الطلاق قوله وأولات الاحمال أجلبن أن ضمن حملن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالناخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد أخرج ابوداود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان علياً يقول تعد آخر الاجلين فقال من شاء لا اعتدأ أن الي في النساء القصصى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الاحمال أجلبن أن ضمن حملن وعرف بهذا مراده بسورة النساء القصصى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكي ابن القيم عن الداودى قال لا ارى قوله القصصى محذوفا ولا يقال في سور القرآن قصصى ولا قصصى انتهى وهو ورد للاخبار الناجية بلا مستند والقصر والطول امر نسى وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد ابن ثابت طول الطويلين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

﴿ قوله سورة التحريم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذلك في ذر ونفيه التحريم ولم يذكر البسملة • (قوله باب يأها النبي لم يحرم ما حل الله لك الآية) سقط باب لغير أبي ذر وساقوا الآية إلى رحيم (قوله حدنا هشام) هو الدستوائي ويحي هو ابن أبي كثير (قوله عن ابن حكيم) هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابن زيد الروزي بان أحمد الجرجاني ينسب عن ابن حكيم لم يسمعه عن سعيد بن جبير وذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية أبي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى بن حكيم قال ووقع في رواية أبي ذر عن البرسخي هشام عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال الجبائي وهو خطأ فاحش (قلت) سقط عليه لفظه عن بين يحيى وابن حكيم قال ورواية ابن السكن رافعه للزاع (قلت) رساه يحيى بن أبي كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سيأتي في كتاب الطلاق (قوله عن سعيد بن جبير) زاد في رواية معاوية المذكورة انه أخبر أنه سمع ابن عباس (قوله في الحرام يكفر) أي اذا قال لامرأته أنت على حرام لا تطلق وعليه كفارة بين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امرأته ليس بشئ وسياق البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء أي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده بين تكفر وهو يفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض

**باب** تَبَيُّنِ مَرَاةِ ارْزَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ حَوْلَهَا اِيْمَانَكُمْ حَدِيثَنَا عَبْدُ الرَّزَّازِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمَانُ بْنُ يَازِيدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ قُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ  
 سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُطَّابِّ عَنْ آيَةِ فَكَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ لَهُ هَيْبَةَ لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا  
 فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنْتُ بِيضَ الطَّرِيقِ . عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِمَاحَةِ لَهُ . قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى  
 فَرَّغَ . ثُمَّ بَسِرْتُ مَعَهُ . فَقُلْتُ يَا مَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْبَنَانُ تَطَاهَرْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ ارْزَاجِهِ . فَحَالَ  
 بَيْتَكَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ . قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْدُ سَنَةٍ فَاسْتَطَعْتُ هَيْبَةَ  
 لَكَ قَالَ فَلَا تَقْمَلِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَيْنِي مِنْ عِلْمٍ فَمَا سَأَلْتَنِي إِنْ كُنْتُ لِي عِلْمٌ خَيْرُكَ بِهِ . قَالَ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ الْبَنَانُ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا نَزَلَ وَقَسَمَ لَنْ مَقَسَمٍ . قَالَ قَبِينَا أَمْ  
 فِي أَمْرٍ أَتَا مَرَّةً إِذْ قَالَتْ أَمْرًا لِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ لِمَا مَالِي وَلِمَا هَامُنَا فَيَا تَكَلَّفْ فِي أَمْرٍ  
 أُرِيدُهُ ، فَقَالَتْ عَجَبًا لَكَ يَا بَنِي الْمُطَّابِّ مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنِ ابْنَتُكَ ارْجَاعُ رَسُولِ اللهِ  
 ﷺ حَتَّى يَطَّلَ يَوْمَهُ غَضَبَانِ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَائِهِ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَهُ  
 إِنَّا لِنُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى يَطَّلَ يَوْمَهُ غَضَبَانِ . فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللَّهِ إِنَّا لِنُرَاجِعُهُ . فَقُلْتُ  
 تَمَلِّينَ أَيْ أَحَدُكُمْ عَقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ يَا بِنْتَهُ لَا يَفْرُوكَ هَذَا الَّتِي أَعْجَبَهَا حَسْبُ رَسُولِ اللهِ

من حديث ابن عباس قوله في لفظك فان في الله اسورة حسنة فان في ما اشار الى سبب نزول اول هذه السورة  
 والي قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في قصة الآية في الباب  
 الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة العيب واختلف في المراد ببحر به في حديث عائشة ثاني حديثي الباب  
 ان ذلك بسبب شر به ﷺ العسل عند زيب بنت جحش فان في آخره ولي اعود له وقد حلفت وسيأتي شرح حديث  
 عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور ربا سناد صحيح الى عمر ووق قال حلف  
 رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب منه وقال هي على حرام فزلت الكفارة لبيته وامران لا يحرم ما حل الله ووقت  
 هذه القصة مدرجة عند ابن اسحق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي في الباب الذي يليه كما سيأتي وخرج الضياء  
 في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن ابيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول  
 الله ﷺ لحفصة لا تخبري احدا ان ام ابراهيم على حرام قال فلم يقر بها حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله  
 لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن  
 ابي هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بارة في بيت حفصة فماتت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا  
 متى دون نساءك فذكر نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيها فوجدته بطأ ماريه  
 فعاتبه فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضها فيحتمل ان تكون الآية نزلت في السبين معا وقد روى النسائي  
 من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه قصة مختصرة ان النبي ﷺ كانت له امه بطؤها فلم تر له حفصة وعائشة  
 حتى حرما فانزل الله تعالى يا ايها النبي انحر ما حل الله لك الآية (قوله باب تبين مرضات ارزاجك قد فرض  
 الله لكم تحلة ايمانكم) كذا لم يبق بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية وكلها ابوذر (قوله عن يحيى) هو ان سعيد  
 الانصاري والاسناد كله مدنيون (قوله مكنت سنة اريد ان اسأل عمر ابن الخطاب) فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين

**عائشة** يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرآني منها فكلمتها قالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت ق كل شئ حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه ، فأخذتني والله أخذاً كسرني عن بشي ما كنت أجد . فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غابت أناني بالغيب . وإذا غاب كنت أنا أتوب بالخير ونحن نتعرف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه ، فإذا صاحي الأنصاري يدق الباب ، فقال أفتح أفتح ففتحت له الباب ، فقال بئس ما فعلت من ذلك اغتربك رسول الله ﷺ وأزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت ، فإذا رسول الله ﷺ في مشرب له برق عليها صحو وغلām لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة ، فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر قصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لكل حصير ما بينه وبينه شئ ، ويحتم رأسه وسادة من آدم حشوها ليف ، وإن عند رجليه قرظاً مصبوراً وعند رأسه أهب مملقة . قرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت ، فقال ما يبكيك ، قلت يا رسول الله ، إن كسرتي وقصر فيها فيه . وأنت رسول الله . فقال أما ترضي أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ **باب** وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير ، فيه عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** علي بن حذيفة عن سفيان بن عيينة قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فما أئمتن لآلتي حتى قال عائشة وحفصة ؟ **باب** إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ، صغوت وأصغيت ملت : لتصغي لتعمل .

تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصراً في هذا الوجه ومطولاً من وجه آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وهذا الطريق هنام إلى زيادة امرأة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على أم سلمة وذكر في آخر الأخرى قصة اعتراضه ﷺ نسائه وفي آخره حديث عائشة في التعبير وسيأتي الكلام على ذلك كله مستوفى في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وقوله في هذا الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله إن كنتي في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل قرأت بخط أبي علي الصدقي في هامش نسخة قبل لابن اللام للتاكيد وقوله في هذا الطريق لا يترك الله التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ هو برفع حب على أنه بدل من فاعل العجب ويجوز النصب على انه مفعول من أجله أي أجل جهلها وقوله فيه قرظاً مصبوراً أي مجموعاً مثل الصبرة وعند الاسماعيلي مصبوا بأمر حدثين \* **قوله** باب وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير ، كذا لا يذر وساق غيره الآية **قوله** فيه عائشة عن النبي ﷺ يشير إلى حديثها المذكور قبل **باب** (قوله حدثنا علي) هو ابن الدبني وسفيان هو ابن عيينة ومجي هو ابن سعيد الأنصاري وذكر طرفاً من الحديث الذي في الباب قبله \* **قوله** باب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما صغوت وأصغيت ملت لتصغي لتعمل ( سقط هذا لا يذر وهو قول أبي عبيدة قال في قوله ولتصغي إليه

وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ وَلَا وَجِيرَ بِلِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَدَدَ لِكَ ظَهَرَ عَنْ تَظَاهَرُونَ  
تَدَارُونَ، وَقَالَ بَجَاهِدُ. قُوا أَنْفُسَكُمْ، أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ حَدِيثًا الْحَبِيثِي  
حَدِيثًا سَفِيًّا حَدِيثًا بَعْجِي بْنُ سَمِيدٍ قَالَ سَمِيْتُ عَيْبِدُ بْنُ حَتِيْبٍ يَقُولُ سَمِيْتُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ  
أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ عَنِ الرَّائِيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَكَنْتُ سَنَةَ ظَمَّ أُجْدَلَةَ  
مَوْضِعًا. حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا. فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانِ دَهَبَ عُمَرُ لِحَاجِّيهِ قَالَ أَدْرَكْنِي بِالْوَضْوَاءِ.  
فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ. وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا، قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّائِيْنِ الْقَتَانِ  
تَظَاهَرَتَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنْتُمْ كَلَامِي. حَتَّى قَلَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ \* قَوْلُهُ بِأَبِ عُمَيْرِ بْنِ  
طَلْحَانَ أَنْ يُبَيِّدَهُ أَرْوَاغًا خَيْرًا مِنْكُنَّ الْآيَةَ **حَدِيثًا** عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو حَدِيثًا هُتَمٌ عَنْ حَمِيدِ بْنِ  
أَنْسِي قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْتَمَعَ لِسَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقَبْرِ عَلَيْهِ، قَالَتْ لَيْنَ عُنَى رَبِّهِ إِنْ  
طَلَعْنَا أَنْ يُبَيِّدَهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ. فَتَرَكْتُ هَدِيْمَ الْآيَةِ.

أَفْتَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْيَسَاءِ مِلَّتْ إِلَيْهِ وَاصْفَوْتَ إِلَيْهِ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ قَدْ صَفَتْ  
قُلُوبُ بِنَا أَيْ عَدَلَتْ وَمَاتَتْ (قَوْلُهُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَانَّ اللَّهَ هُوَ وَلَا وَجِيرَ بِلِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ عَدَدَكَ  
ظَهَرُونَ) كَذَا هُمْ وَأَقْتَصَرَ أَبُو ذَرٍّ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِ ظَهَرَ عَمْرٍو وَهُوَ تَسْبِيْرُ الْفَرَاءِ (قَوْلُهُ تَظَاهَرُونَ تَاوَنُونَ) كَذَا  
لَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَظَاهَرَا تَاوَنَا وَهُوَ تَسْبِيْرُ الْفَرَاءِ أَيْضًا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَاوَنَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ تَاوَنَا عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ  
بَجَاهِدُ قُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْصُوا أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ) وَصَلَهُ الْفَرَاءِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ عَنْ بَجَاهِدٍ بِلَفْظِ أَوْصُوا  
أَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مَرُومٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَانْهَوْهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ  
الْحَسَنِ نَحْوَهُ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بَارًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
رَوَابَةَ ثَقَاتٌ (تَنْبِيْهُ) وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَوْصُوا بِنْتِجِ الْآلِفِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا صَادِمَةً مِنْ  
الْإِصْءَاءِ وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْفِطْلَةُ لِلنَّسْفِ وَذَكَرَهَا ابْنُ الْبَيْنِ بِلَفْظِ قُوا أَهْلِيكُمْ أَوْ قُوا أَهْلِيكُمْ وَنَسَبَ عِيَاضُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ  
هَكَذَا لِلْقَابِسِيِّ وَابْنِ السَّكَنِ قَالَ وَعَنْدَ الْأَصْبَلِيِّ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ أَتَى قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ قَالَ الْقَابِسِيُّ صَوَابُهُ أَوْ قُوا  
قَالَ وَنَحْوُ ذَلِكَ ذَكَرَ النَّجَاشِ وَأَلْأَعْرَفُ لِلْآلِفِ مِنْ أَوْوَلِ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ قُوا أَهْلِيكُمْ قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ وَأَمَلُ الْمَعْنَى أَوْ قُوا  
بِقَدَمِ الْفَاءِ عَلَى الْفَاءِ أَيْ أَوْ قُوا عَمَّنِ الْمَعْصِيَةِ قَالَ لَكِنِ الصَّوَابُ عَلَى هَذَا حَذْفُ الْآلِفِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِي مِنْ وَقَفْتُ قَالَ  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَوْ قُوا بِعَنِي بِنْتِجِ الْفَاءِ وَضَمُّ الْفَاءِ لِأَنَّهَا لَمْ تَصْوَ فَيَمْضُوا مِثْلَ لَأَنَّ فَيَزِنُ أَهْلَكَ وَتَكُونُ أَوْ عَلَى  
هَذَا التَّخْيِيرِ وَالْمَعْنَى أَمَا إِنْ تَاَمَرُوا أَهْلِيكُمْ بِالْتَقْوَى أَوْ قَاتُوا أَنْتُمْ فَيَتَقَوَّمُ تَبَالِكُ أَنْبِيِ كُلِّ هَذِهِ الْحَكَايَاتِ  
نَشَأَتْ عَنْ تَخْرِيفِ الْكَلِمَةِ وَتَاَمَرُ هِيَ أَوْصُوا بِالْصَادِقِ وَالْمَسْتَمْتَنُ تَمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ أَيْضًا طَرَفًا مِنْ  
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرٍو أَيْضًا فِي قِصَّةِ التَّظَاهَرَتَيْنِ وَسِيَاقِي تَرْجِيهِ \* (قَوْلُهُ بِأَبِ عُمَيْرِ بْنِ طَلْحَانَ  
أَنْ يُبَيِّدَهُ أَرْوَاغًا خَيْرًا مِنْكُنَّ الْآيَةَ) ذَكَرَ فِيهِ طَرَفًا مِنْ حَدِيثِ أَنْسِي عَنْ عَمْرٍو فِي مَوَاقِفَاتِهِ وَأَقْتَصَرَ مِنْهُ  
عَلَى قِصَّةِ الصَّغِيرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ فِي وَأَثَلِ الصَّلَاةِ تَلَاوُذُ كَرْنَا كُلَّ مَوَاقِفَاتٍ مِنْهَا فِي بَابِهَا وَسِيَاقِي مَا يَصْلُقُ  
بِالْبَغِيَةِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

## ﴿ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكِ ﴾

التفاوت الاختلاف، والتفاوت والتفاوت واحد، تميز تقطع. منا كبا جوا نهباً، تدعون وتدعون واحد، مثل تدكرون وتدكرون. ويقض يضربن بأجنتين، وقال مجاهد صافات بسط أجنتين. ويؤور الكعبور.

## ﴿ سُورَةٌ نِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

## ﴿ قوله سورة تبارك الذي بيده الملك ﴾

سقطت البسمة للجميع (قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفاوت واحد) هو قول الفراء قال وهو مثل تمهده وتجاهده وأخرج سعيد بن منصور عن طريق إبراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفاوت وقال الفراء هي قراءة ابن مسعود وأصحها والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين قيل متفاوت فليس متبايناً وغوت غات جبهه حضا (قوله تميز تقطع) هو قول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغبط أي تقطع عليهم غيظاً (قوله منا كبا جوا نهباً) قال أبو عبيدة في قوله تامل قامشوا في منا كبا أي جوا نهباً وكذا قال الفراء (قوله تدعون وتدعون واحتمل تذكرن وتدكرون) هو قول الفراء قال في قوله الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل تدكرون وتدكرون قال والمضي واحد وأشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال أبو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون أي تهيون به وتكذبون (قوله يقال غورا غاراً) يقال لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهي مغارة ماء غور ويترغور ومياغور بمنزلة الزور وهؤلاء زور وهؤلاء ضيف ومعناه أضياف وزوار لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضا ومقيم ثبت هذا عند النسفي هنا وكذا رأيت في المستخرج لابن تميم ووقع أكثره لثاقين في كتاب الأدب وهو كلام الفراء من قوله ماء غور إلى وفتح لكن قال بدل يرغور ماء غور وزاد ولا يجمعون غور ولا يثونه والباقي سواء وأما أول الكلام فهو من (١) وأخرج الفكاكي عن ابن أبي عمير عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الآية قل رأيت أن أصبح ماؤكم غوراً في ير زمزم ويترغور من الحضرمي وكانت جاهلية قال الفكاكي وكانت آبار مكة تغور سراعاً (قوله ويقض يضربن بأجنتين) كذا التبر أبي ذر هنا ووصله الفراء وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال مجاهد صافات بسط أجنتين) سقط هذا لابن ذر هنا ووصله الفراء وقد تقدم في بدء الخلق أيضاً (قوله وتغور الكعبور) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله بل لجوا في يتغورون قال كعبور ذكر ذلك عياض أنه وقع عند الاصيل وتغور تغور كقدر أرى بفتح المثناة تفسير قوله سموها شيقا وهي تغور قال وهي أوجه من الأول وقال في موضع آخر هذا أول وما عده تصحيف فان تفسير تغور بالنون بكفور جيد (قلت) استنبهه من جهة أنه معنى فلا يفسر بالذات لكن لامع من ذلك على ارادة للمضي وحاصله أن الذي يلج في عتوه وتغوره هو الكعبور

## ﴿ قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة بالبسمة لتبر أبي ذر المشهور في أن حكها حكم أوائل السور في الحروف المنقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس أخرجه الطبراني مر فوعا قال أول ما خلق الله القلم والحوت قال أكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالتون الحوت والقلم القلم (قوله وقال قتادة حرد جد في قسمهم) هو بكسر الهمزة وتشديد الدال الاجتهاد وبالبا لفة في الأمر قال ابن التين ووضبط في بعض الاصول

(١) كذا ياض بأصله



وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْتَلِفُونَ بَيْنَهُمَا السَّرَّارَ وَالسَّلَامَ الْخَفَى وَقَالَ قَتَادَةُ: حَرَّ جَدْرٍ فِي أَشْجِيمٍ  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَصْلُهَا أَضْلَانًا مَكَانَ جَنْبِنَا: وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالصَّرِيمِ: كَالصَّبِغِ أَنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ  
 وَاللَّيْلِ أَنْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ. وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَعْرُومُ  
 بِمِثْلِ قَيْبِيلٍ وَمَقْتُولٍ \* **باب** عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ  
 إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ قَالَ

بفتح الحاء قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت لجنة لشيخ وكان مسك قوته سنة ويصدق بالفضل وكان يهونه  
 عن الصدقة فلما مات أبو عبد وعلمها فقالوا لا بد دخلها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادر بن يقول على جدم من أمرهم  
 قال معمر وقال الحسن على قاعة وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لا يهيم جنة  
 فذكر نحوه إلى أن قال وغدوا على حرد قادر بن قال أمر مجتمع وقد قيل في حردانها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم  
 وحكي أبو عبيدة فيه أقوال أخرى القصد والتمتع والغضب والمقد **(قوله)** وقال ابن عباس يختلون بينهم السرار  
 والكلام الخفي ثبت هذا لا يرد وحدها وثبت للباقي في كتاب التوحيد **(قوله)** وقال ابن عباس أنا لضالون أضلنا  
 مكان جنتنا وصله ابن أبي حاتم بن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قالوا أنا لضالون أضلنا مكان  
 جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أخطانا الطريق ما هذه جنتنا \* **(تنبيه)** \* زعم بعض الشراح ان الصواب  
 في هذا أن يقال ضلنا بغير الف قول ضللت الشيء إذا جعلته في مكان ثم لم تدركه هو وأضلت الشيء إذا ضيقت انتهى  
 والذي وقع في الرواية صحيح المعنى علمنا عمل من ضيع ويحتمل أن يكون بضم أول أضلنا **(قوله)** وقال غيره كالصريم  
 كالصبيح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال أبو عبيدة قاصيحت كالصريم النهار انصرم من الليل والليل  
 انصرم من النهار وقال القراء الصريم الليل المسود **(قوله)** وهو أيضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل هو قول  
 أبي عبيدة أيضا قال وكذلك الرملة من معظم الرمل فيقال صرمة وصرمة أمرك قطعه **(قوله)** والصريم أيضا  
 المنصرم مثل قتييل ومقتول هو محصل ما أخرجه ابن المنذر من طريق شيان عن قتادة في قوله قاصيحت كالصريم  
 كأنها قد صرمت والحاصل أن الصريم مقول بالاشتراك على معان يربح جميعا إلى الغصن الخي عن شيء ويطلق أيضا  
 على الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم \* **(تكميل)** \* قال عبد الرزاق عن معمر أخبرني محمد بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد  
 ابن جبير يقول هي بيتي الجنة المذكورة أرض البين يقال لها صرطان بينهما وبين صنعاء ستة أميال **(قوله)** نذهن (١) فيدهنون  
 ترخص فيرخصون كذا للسنس وحدها وتسقط اللبائن وقد رأته أيضا في المستخرج لاني نهم وهو قول ابن عباس  
 أخرجه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة ومن طريق عكرمة قال تكفر فيكفرون وقال القراء المعنى تلين  
 فيلينون وقال أبو عبيدة هو من المداهنة **(قوله)** مكظوم وكظم مغموم كذا للسنس وحدها رسقط اللبائن وراجه  
 أيضا في مستخرج أبي نعيم وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وهو مكظوم من التمثيل كظم وأخرج ابن المنذر  
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم \* **(قوله)** باب عتل بعد ذلك زيم الخلف  
 في الذي زلت فيه قتييل هو الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الأسود بن عبد غوث ذكره سعيد  
 ابن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق وذكره السهيلي عن القتيبي وحكي هذا بن القولين الطبري فقال هو  
 الاخنس وزعم قوم أنه الأسود وليس به وأبعد من قال أنه عبد الرحمن بن الأسود فإنه يصغر عن ذلك وقد أسلم وذكر  
 في الصحابة **(قوله)** حدثنا محمد بن غيلان في رواية المستعلي عمه وكانه السهيلي **(قوله)** حدثنا عبد الله بن موسى مومن  
 شيوخ المصنفود بما حدث عنه بواسطة كاذبي هتا **(قوله)** عن أبي حصين عن مجاهد لا سرا ئيل فيه طريق أخرى  
 (١) قول الشارح قوله نذهن الخ غير موجود بنسخة الصحيح هنا وكذلك قوله مكظوم الخ كما أشار إليه رحمه الله

وَجُلٌّ مِّنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ يَسْتَلُّ زَنْمَةَ الشَّامِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَيْفَانٌ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ  
 حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الطَّرَفِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَمِيمٍ مُّتَّفَعٍ  
 لَوْ أَمْسَرَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطِئِ مُسْتَكْبِرٍ \* **باب** يَوْمَ يُكْشَفُ  
 عَن سَعْيٍ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْيَشْتَبِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ  
 عَنْ حَصَّاءَ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَن  
 سَعْيِهِ: فَيَجْعُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَهُوَ مُؤْمِنَةٌ وَيَبْقَى مَن كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَنُحْمَةً: فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ  
 فَيَعْرِدُ ظَهْرَهُ طَبَقًا وَاحِدًا

أخبرنا الحاكم عن طريق عبيد الله بن موسى أيضا والاسماعيلي عن طريق وكيع كلاهما عن أسرايل عن أبي اسحق  
 عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطبري عن طريق شريك عن أبي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي  
 يعرف بالشر (قوله) رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة زاد أبو نعيم في مستخرجه في آخره يعرف بها وفي رواية  
 سعيد بن جبيرة كورة يعرف بالشر كما تعرف الشاة زمنها وللطبري عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال نمت فلم يعرف  
 حتى قيل زنيم يعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال أبو عبيدة الزنيم المعلق في القوم ليس منهم قال الشاعر  
 \* زنيم ليس يعرف من أبوه \* وقال حسان \* وأنت زنيم نيط في آل هاشم \* قال ويقال للئيس زنيم له زنيمان (قوله)  
 سفيان) هو الثوري (قوله) عن معبد بن خالد) هو الجدي بضم الجيم والمهملة وتخفيف اللام كوفي ثقة ماله في البخاري  
 سوى هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الزكاة وأما الذي يأتي في الطب (قوله) ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف)  
 بكر للين وبهتوا وهو أضعف وفي رواية الاسماعيلي مستضعف وفي حديث عبدالله بن عمرو عند الحاكم الضعفاء  
 المظلومين ولهم حديث سراقه بن مالك الضعفاء المظلومين ولا حدم حديث حذيفة الضعيف المستضعف والظلمين  
 لا يروه له إلا بالضعيف من قسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحقر لجماله في الدنيا (قوله)  
 عتل) بضم المهملة والمتناة بعد لام ثقيلة قال الفراء الشديد الحصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال أبو عبيدة العتل  
 اللفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافرو قال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الآثم وقال الخطابي  
 العتل الغليظ النيف وقال الداودي السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي الجروح النوع وقيل القصير البطن  
 (قلت) وجاء في حديث عند أحمد بن طريق عبدالرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال سئل رسول الله ﷺ عن  
 العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح لا كقول الشراب الواحد للطعام والشراب للظلم للناس الرحب الجوف  
 (قوله) جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم الختال في مشيه حكاها الخطابي وقال ابن فارس  
 قيل هو الراكول وقيل الفاجر وأخرج هذا الحديث أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد  
 مختصر لا يدخل الجنة جواظ ولا جعفرى قال والجواظ القنط الغليظ انتهى وتفسير الجواظ له من سفيان والجمعطرى  
 بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عن مهملة وأخره راء مكسورة ثم تحتاية ثقيلة قيل هو اللفظ الغليظ وقيل الذي  
 لا يمرض وقيل الذي يمدح بما ليس فيه وأعتده وأخرج الحاكم عن حديث عبدالله بن عمر أنه تلا قوله تعالى منع الخير  
 الى زنيم فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أهل النار كل جمعطرى جواظ مستكبر \* (قوله) باب يوم يكشف عن  
 ساق) أخرجه أبو جلي بسند فيه ضعف عن أبي موسى مر فوجا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نورعظم فيخرون  
 له سجدا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة أمر وعند الحاكم عن طريق  
 عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تنكشف عن

## ﴿ سُورَةُ الْحَاقَّةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عَيْشَةً رَاضِيَةً يُرِيدُفِيهَا الرِّضَا . الْقَاضِيَةُ الْوَارِثَةُ الْأُولَى الَّتِي نُبِّئْنَا ، لَمْ أَحْيَ بَدَأَهَا ، مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ  
أَحَدٌ يَسْكُونُ لِجَمِيعٍ . وَلَوْلَا أَحَدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . الْوَاتِينَ نِيَابُ الْقَلْبِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . طَفَى كَثْرًا  
وَيُقَالُ بِالطَّاعِيَةِ يَطْفِئَانِيهِمْ ، وَيُقَالُ طَفَيْتُ عَلَى الْخَزَائِنِ كَمَا طَفَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نَوْحًا .

الشدة والكرب وذكر غير ذلك عن الثأو بلات كإسباني يانه عند حديث الشفاعة مسوق في كتاب الرقاق شاه  
الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن سافه وهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها  
الاسماعيلي كذلك قال في قوله عن سافه نكرة ثم أخرجها من طريق حفص بن يسيرة عن زيد بن أسلم بلفظ  
يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه أصح لواقعتها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله وأعضاءه وجوارحها في  
ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كله شيء .

## ﴿ قَوْلُهُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ ﴾

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كذالاي ذرو الحاقه من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل قوم أعمالهم قال قتادة أخرجه عبدالرزاق  
عن معمر عنه (قوله حسوما (١) متبعة) كذا للنسفي وحده هنا وهو قول أبي عبيدة وأخرج الطبراني ذلك عن  
ابن مسعود موقوفاً باستاد حسن وصححه الحاكم (قوله وقال ابن جبير عيشة راضية يريد بها الرضا ) وقال أبو عبيدة  
عنه مرضية قال وهو مثل ليله نائم (قوله وقال ابن جبير راجعاً ما لم ينشئ منها قوم على حاجته كقولك على أرجاء  
البر) كذا للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضاً وتقدم أيضاً بدء الخلق (قوله واهية وهما تشقبا) كذا  
للنسفي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضاً وتقدم أيضاً بدء الخلق (قوله والقاضية الموتة الأولى التي منها لم أحي  
بعدها) كذالاي ذرو لغيره ثم أحي بعدها والأول أصح وهو قول الفراء قال في قوله باليتها كانت القاضية يقول ليت  
الموتة الأولى التي منها لم أحي بعدها (قوله من أجدعته حاجز بن أحد يكون للجميع والواحد) هو قول الفراء قال أبو  
عبيدة في قوله من أجدعته حاجز بن جمع صفة على صفة الجميع لأن أحد يقع على الواحد والاثني والجمع من الذكر  
والإثني (قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب) بكسر التون وتخفيف الصحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله  
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والقربايي والاشجعي والحاكم كلهم من طريق عطاء  
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واستاده قوي لأنه من رواية الثوري عن عطاء وسمعه منه قبل  
الاختلاط وقال أبو عبيدة مثله وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب (قوله قال ابن عباس  
طفي كثير) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا  
أنه طفي فوق كل شيء خمسة عشر ذراعاً (قوله ويقال بالطاغية بطغناهم) هو قول أبي عبيدة وزادوا كترهم  
وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال فاهلكوا بالطاغية بالذنوب (قوله ويقال طفت على الخزان كاطنى الماء على  
قوم نوح ) لم يظهر لي فاعل طفت لأن الآية في حق نودوم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عاداً لسكان القاع على  
وهمها الخزان وقدم في أحاديث الانبياء أنها عتت على الخزان وأما الصيحة فتلاخزان لها فلهذا انتقل من عتت الى طفت  
وأما قوله طفي الماء فروي سعيد بن منصور عن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في قوله ما  
طفي الماء قال طفي على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن (قوله وغسلين مايسيل من صديد أهل النار) كذا ثبت للنسفي

(١) قول الشارح قوله حسوما الخ غير موجود بنسخة الصحيح كما أشار إليه



وَالرَّبُّ قَوْلُ رَجُلٍ حَسَانٌ وَجَمَالٌ وَحَسَانٌ مُخْتَفٌ وَجَمَالٌ مُخْتَفٌ دَيَارًا مِنْ دَوْرٍ وَلِكِنَّهُ قِيَمَالٌ مِنَ  
الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقِيَامُ وَهِيَ مِنْ قَمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ . دَيَارًا أَحَدًا . تَبَارَأَ هَلَاكًا : وَقَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ : مِيذَارًا يَتَّبَعُ بِمُضَاهَا بِنَصَا ، وَقَارَأَ عَظْمَةٌ \* **بَابُ** وَدَا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَمُوتُ وَيَمُوتُ \*  
**حَدَّثَنَا** إِدْرِيسُ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال ابو عبيدة في قوله ومكروا مكرا كبيرا قال مجازها كبير والعرب تحول لفظه كبير الى فعال مختفة ثم يقولون ليكون أشد  
مبالغة فالكبار أشد من الكبار وكذا يقال للرجل الجميل لانه أشد مبالغة (قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال  
وحسان مخفف وجمال مخفف) قال الفراء في قوله ومكروا مكرا كبيرا الكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب  
تقول عجب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اشباهه (قوله دياران من دور ولكنه  
فيقال من الدوران) أي أصله دوار فأدغم ولو كان أصله فعلا لسكان دوارا وهذا كلام الفراء بلطفه وقال غيره أصل  
ديار دوار والواو اذا وقعت بعد محتانية ساكنة بعدها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام (قوله كافرًا عمر الحى القيام وهى  
من قمت) هومن كلام الفراء أيضا وقد أخرج أبو عبيدة في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب  
عن أبيه عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لاله الا هو الحى القيام وأخرج ابن أبى داود  
في المصاحف من طرق عن عمر أنه قرأها كذلك وأخرجها عن ابن مسعود أيضا (قوله وقال غيره ديارا أحدا) هو  
قول أبى عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديارا ولا غرب (تنبيه) لم يتقدم ذكر من يحطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل  
أن يكون كان في الاصل منسوبيا لغائل فحذف اختصارا من بعض التثنية وقد عرفت أنه الفراء (قوله تبارها لكا)  
هو قول أبى عبيدة أيضا (قوله وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا) وصله ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة  
عن ابن عباس به (قوله وقاراعظمة) وصله سعيد بن منصور ابن ابى حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس في قوله مالم يك لارجون لله وقارا قال مات عرفون لله حق عظمته \* (قوله باب ودالوا سواعا ولا يموت  
ويموت) سقطت هذه الترجمة لغير أبى ذر (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن جرير وقال  
عطاء) كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الناكهي من وجه آخر عن ابن جرير قال في قوله  
تعالى ودالوا سواعا الآية قال أو أن كان قوم نوح يهدوهم وقال عطاء كان ابن عباس الخ (قوله عن ابن عباس)  
قبل هذا منقطع لان عطاء المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في  
تفسيره عن ابن جرير فقال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس وقال أبو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير  
ابن جرير عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وابن جرير لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذه من ابنة  
عثنان بن عطاء فنظر فيه فوجد كرو صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن  
جرير عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت انه يقول أخبرنا قال لاشئ. إنما هو كتاب دفعه اليه انتهى وكان ابن  
جرير يستجيز اطلاق الخبرنا في المناوئة والمكاتبه وقال الاساعيلي اخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن تفسير ابن جرير  
كلاما معناه أنه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فقال على الوراق أن يكتب الخراساني في كل حديث  
فتركه فراه من روي على أنه عطاء بن ابى رباح انتهى وأشار بهذا الى القصة التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن  
المديني ونبه عليها أبو علي الجبلي في تقييد المهل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جرير سألت  
عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اغفني من هذا قال قال هشام فكان بعد اذ قال عطاء عن ابن  
عباس قال عطاء الخراساني قال هشام فسكتينا ثم مللنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وإنما يفت

صَارَتِ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الرَّبِّ بَعْدُ . أَمَا وَدُّ كَانَتْ لِكَلْبٍ يَدْوُمَةُ الْجَنْدَلِ : وَأَمَا  
سَوَاعُ كَانَتْ لِهَذِيْلٍ وَأَمَا يَفُوْتُ فَكَانَتْ لِرَأْدٍ . ثُمَّ لَبِيَّ غُطَيْفٍ

هذا لان عدي بن نور كان يبعث بعني فر وايه عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء ابن ابي رباح  
وقد اخرج اها كهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني  
وأخرجه عبد الزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوى عندي  
أن هذا الحديث بخصوصه عن ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن ابي رباح جميعا ولا يترن من ابتغاء  
عطاء ابن ابي رباح من الصحديت بالنفسى أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أوفى المذاكرة الا فكيف  
يخفى على البخاري ذلك مع تشده في شرط الاتصال واعيناهه غالباً في العمل على ابن المديني شيخه وهو الذي نه  
على هذه القصة وما يؤيد بذلك أنه لم يكثر من تخرجه هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الاستناد موضعين هذا وآخر في النكاح  
ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخرجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله صارت الأوتان التي كانت في قوم نوح في  
العرب بعد) فر واية عبد الزاق عن عمر عن قتادة كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال أبو عبيدة  
وزعموا أنهم كانوا اجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما نصب الماء عنها اخرجها ابليس فيها في الارض انتهى وقوله  
كانوا اجوسا غلط فان الجوسية كلمة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي  
في الصريف ان غرقت هو ابن شيت ابن آدم فيما قيل وكذلك سراج وابعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم  
أحد مثلوا صورته وتسبحوا بها الي زمن مهلايل فعبدها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا  
أدرى من أين سرت لهم تلك الاما من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة الاصنام بعد نوح ثم الشيطان لهم  
العرب ذلك انتهى وما ذكره من نقله لتمامه من تفسير يحي بن خالد (١) فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نه عليه ابن عسك  
في ذيله وفيه ان تلك الاما وقعت الى الهند فسموا بها أصنامهم ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن  
عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان وداً كريم وارهم به وهكذا أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من  
طريق محمد بن كعب القرظي قال كان لآدم خمس بنين فمما هم قال وكانوا عبادا فأت رجل منهم فخرنوا عليه فغاء  
الشيطان فصوره لهم ثم قال للآخر الى آخر القصة وفيها فعبدها حتى بعث الله نوحاً ومن طريق أخرى ان الذي  
صوره لهم رجل من ولد قايين ابن آدم وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة رثي من الجن  
فانه فقال أجب أبا تمامة وأدخل بلا ملامه ثم أت سيف جده فجدتها أصناماً معه ثم أوردتها تمامة ولانهم أتدع  
العرب الى عبادتها فجب قال قاتى عمرو وساحل جدة فوجد بها وداسوا عاوا يفوت ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي  
عبدت على عهد نوح وادر يس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفي عليها الرمل فاستنارها عمرو وخرج بها الى تمامة وحضر  
الموسم فدا الى عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم (قوله أمأود فكانت لكعب بدومة  
الجندل) قال ابن اسحق وكان لكعب بن وبرة بن قضاة (قلت) وبرة هو ابن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاة  
ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكن النون مدينة من الشام مما يلي العراق ودفنتح الواو وقرأها نافع وحده  
بضمها (وأما سواع فكانت لهذيلى) زاد أبو عبيدة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق  
كان سواع بمكان لهم يقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل (قوله وأما يافوت فكانت  
لرأد ثم لبني غطيف) في مرسل قتادة فكانت لبني غطيف بن مراد وهو غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد

(١) قوله ابن خالد في نسخة ابن مخلد

بالجرف عند سبأ وأما يوق فكانت لمعدان. وأما نسر فكانت ليثية، لآل ذي الكلاع أنه  
رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم  
التي كانوا يجلسون أنصافاً وسواها بأيمانهم فعملوا فلم يُعبد حتى إذا هلك أولئك وتناخ العلم عبت.

﴿سورة قل أوحى إلي﴾

قال ابن عباس: لبدأ أعواناً حدثنا موسى بن عُمَيْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت انم من طي، وجرش بن مدحج اتخذوا جوث لجرش (قوله  
بالجرف) في رواية أبي ذر عن غير الكشميين بفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكشميين الجرف بضم الجيم  
والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسي بالجون مجيم ثم واو ثم نون زاد غير أبي ذر عند سبأ (قوله وأما يوق فكانت  
لمعدان) قال أبو عبيدة لهذا الخمي من معدان وفراد بن مدحج وروي القاسمي من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان  
(١) بطن من معدان اتخذوا يوقاً براضهم (قوله) وأما نسر فكانت لمير لآل ذي الكلاع) في مرسل قتادة لذي الكلاع  
من حمير زاد القاسمي من طريق أبي اسحق اتخذوه براض حمير (قوله ونسرا أسماء قوم صالحين من قوم نوح) كذا لم  
وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر وهو أولى وزعم بعض الشراح أن قوله ونسر غلط وكذا قرأت عطاء المصدق في هامش  
نسخته ثم قال هذا الشراح والصواب وهي (قلت) ووقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله وأما نسر فكانت لآل ذي الكلاع  
قاله ويقال هذه أسماء قوم صالحين وهذا أوجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح يحصل ما قيل في هذه الاصنام قولان  
أحدهما أنها كانت من قوم نوح والثاني أنها كانت أسماء رجال صالحين إلى آخر القصة (قلت) بل مرجح ذلك إلى قول  
واحد وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادتهم قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعم من عدم على ذلك (قوله فلم تعبد حتى إذا  
هلك أولئك وتناخس العلم) كذا لهم ولا يذروا الكشميين ونسخ العلم أي على تلك الصور مخصوصها وأخرج القاسمي  
من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير قال أول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الأبناء تير الآباء فأت رجل منهم فخرج  
عليه فجعل لا يبصر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكما اشتق إلى نظره ثم مات فعقل به كما فعل حتى تاجوا على ذلك  
فأت الآباء فقال الأبناء ما اتخذ آباؤنا هذه الآلهة كانت آلهتهم فعبدها وحكي الواقدي قال كان ود على صورة رجل  
وسواع على صورة امرأة وجرث على صورة أسد ويوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور  
أنهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها والله أعلم

﴿قوله سورة قل أوحى﴾

كذلكهم ويقال لها سورة الجن (قوله) قال ابن عباس لبدأ أعواناً (هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور  
في هذا الباب ورواه ابن أبي سنان من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح  
الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الواحدة فالأولى جمع لبدء بكسر ثم سكون نحو قرية وقرب والبدء والبدء الشيء  
المبدأي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي البلد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة  
مزدحمين عليه كالبدء وأما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمعنى أنهم كانوا جمعا  
كثيرا كقوله تعالى لا يلدأ أي كثيرا وروي ابن أبي عمير وأيضاً بضتين ثقيل هي جمع لبدء مثل صبر وصبور وهو بناء  
مبالغة وقرأ ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها عتقة من التي قبلها وقرأ المجدري بضمه ثم فتحه مشددة جمع لبدء  
كسجد وساجد وهذا القراءة كلها راجعة إلى معنى واحد وهو أن الجن تراجموا على النبي ﷺ لما استمعوا القرآن

(١) قوله حنوان في بعض النسخ حيوان وعلى كل فهو محرف وحرره اه مصححه

عن أبي بشرٍ عن سميرٍ بنِ جبيرٍ عن ابن عباسٍ قال انطلق رسولُ الله ﷺ في طائفتِهِ من أصحابِهِ  
 عُمَيدِينَ إلى سوقِ عكاظٍ وقد حِيلَ بينَ الشياطينِ وبينَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ  
 فَرَجَسَتِ الشَّيَاطِينُ . قَالُوا مَا لَكُمْ . قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشَّهْبُ .

وهو المصنف وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله ﷺ لتبليد الانس والجن وحرصوا على  
 أن يظنوا بهذا النور الذي أنزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف (قوله بخساً نقصاً)  
 ثبت هذا بنفسه وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله عن أبي بشر) هو جعفر بن أبي وحشية (قوله انطلق رسول الله ﷺ)  
 كذلك انحصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن النبي عن مسدد شيخ  
 البخاري فيه فزاد في أوله ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا يأمر انطلق إلى آخره وهكذا أخرجه مسلم عن شيبان  
 ابن فروخ عن أبي عروبة بالسند الذي أخرجه به البخاري فكان أن حذف هذه اللفظة عمداً لأن ابن مسعود  
 اثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن فكان ذلك مقدما على نبي ابن عباس وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرج عقب حديث  
 ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع  
 بالسند ما سأني (قوله في طائفة من أصحابه) تقدم في أوائل المبحث في باب ذكر الجن أن ابن اسحق وابن سعد ذكرا  
 أن ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي ﷺ إلى الطائف ثم رجع منها وبؤده قوله في هذا  
 الحديث أن الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة العجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على  
 الرجوع قبل الهجرة بستين أو ثلاث فتكون القصة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة أخرى لأن محصل ما في  
 الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق أنه ﷺ لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه الا يزيد بن  
 حارثة وماتقال انه أطلق في طائفة من أصحابه فلم يلبها كانت وجهة أخرى ويمكن الجمع بأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه  
 في أثناء الطريق فراقوه (قوله ما عدين) أي قاصدين (قوله إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره  
 ظاهراً صيغة بالصرف وعدمه قال الحياتي الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة بهم وهو موسم معروف للعرب بل كان من  
 أعظم مواسمهم وهو يتخلل في واد بين مكة والطائف وهو إلى الطائف أقرب بينهما عشرة أميال وهو وراء قرن المنازل  
 بمرحلة من طريق صنعاء اليمن وقال البكري أول ما أحدثت قبل الفيل بمخمس عشرة سنة ولم ينزل سوقاً إلى سنة تسع  
 وعشرين ومائة فخرج الحوارج الحرورية فنهوها فتركت إلى الآن وكانوا يقيمون به جميع شوال يبايعون ويتفخرون  
 وتتشد للشراء وقد جمعدهم وقد كذلك في أشعارهم كقول حسان

سأشتران حيث لكم كلاماً \* ينشر في الجماع من عكاظ

وكان للكان الذي يجمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون بمحنة فيقيمون بها  
 عشرين ليلة من ذي القعدة ثم يأتون ذا الجاوز هو خلف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج  
 شيء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من إضافة الشيء إلى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من أن السوق كانت تمام مكان  
 من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك (قوله وقد حيل) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتانية بعدها لام أي حجز  
 ومنع على البناء بالجهول (قوله بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب وظاهر هذا  
 أن الحيلولة وارسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره والذي تضافت به الاخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة  
 النبوية وهذا مما يؤيد تأخير زمن القصصين وإن مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بستين  
 ولا يمكن على ذلك الاقوله في هذا الخبر أنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة النجر لا يمكن أن يكون ذلك قبل فرض  
 الصلوات ليلة الاسراء فإنه ﷺ كان قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه ولكن اخفاف هل افترض قبل



الخس شي من الصلاة لم يفتح على هذا قول من قال أن الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها  
 والحجة فيه قوله تعالى فسبح بحمدهم بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الصبح  
 في حديث الباب باعتبار الزمان لا كونها إحدى الخس المفترضة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن مقدمة من أول الميت  
 وهذا الموضع مما يبينه عليه أحد محدثي وقتت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب  
 بسياق سالم من لاشكال الذي ذكرته من طريق أبي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت  
 الجن تصعد الى السماء الدنيا يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضمافاً قالوا كلمة تكون حقاً وأما ما زادوا فيكون  
 باطلاً فلما بعث النبي ﷺ منوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرى بها قبل ذلك واخرجه الطبري أيضاً وابن مردويه  
 وغيرهما من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير مطولاً وأوله كان للجن مقاعد في السماء يستمعون  
 الوحي الحديث فيبينهم كذلك اذ بعث النبي ﷺ فحدثت الشياطين من السماء ورعوا بالكواكب فيقبل لا يصعد احد منهم  
 الا احترق ورفزع أهل الارض لسأراً من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فقالوا هلك أهل السماء وكان أهل الطائف أول  
 من تفتن لذلك فعمدوا الى أموالهم فسيروها والي عبيدهم ففتقوها فقال لهم رجل ولم يكلاً تهلوا أموالكم فإن  
 معالكم من الكواكب التي تهتدون بهالم يسقط منها شيء فافعلوا وقال ابللس حدث في الارض حدث فأنتي من كل  
 ارض بترية فشمها فقال لربها هنا حدث الحدث فنصرف اليه قرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي  
 داود في كتاب الميت من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد يليل بن عمرو وكان قد عمى فقال لهم  
 لا تجولوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرى بها هي التي تعرف فهو عندنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث  
 فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بعث النبي ﷺ وقد اخرجه الطبري من طريق السدي  
 مطولاً وذكر ابن اسحق نحوه مطولاً بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فاسق سنه بذلك  
 عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدثه عن عبد الله بن عبد الله أنه حدثه ان رجلاً من قيف يقال له  
 عمرو بن أمية كان من ادمي العرب وكان أول من فرغ لسأري بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من  
 وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال أول العرب نزع من رمى النجوم قيف فأتوا عمر وبن أمية وذكر الزبير بن بكار  
 في النسب نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد يليل لعتبة بن ربيعة فظلهما تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل  
 على أن القصة وقعت أول البعثة وهو المتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرها من حديث  
 الباب وموضعا آخر ولم يتراضوا لمداركه فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل بعث النبي ﷺ  
 لانكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة قاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بأن  
 حل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانما لسنن السماء فوجدناها ملك حرسا شديدا  
 وشهابا وانما كنا نعلمونها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لعن ولون وقد  
 جاءت اشعار العرب باستغراب رماها وانكاره اذ لم يعمدهو قبل الميت وكان ذلك أحد دلائل نبوته ﷺ ويؤيده ما ذكر في  
 الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل الشهب يرى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب  
 من ذلك قال وهذا مروى عن ابن عباس والزهرى ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي ﷺ وقال الزهرى  
 ان اعتراض عليه بقوله فمن يستمع الآن يجده شهابا رصدا قال غلط أمرها وشددت انتهى وهذا الحديث الذي  
 أشار اليه أخرجه مسلم من طريق الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنعان الذي  
 اذرى بنعم فاستنار فقال ما كنتم تقولون هذا اذارى به في الجاهلية الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل  
 الزهرى عن النجوم أكان يرى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام غلظت وشددت وهذا جمع حسن ويحتمل  
 أن يكون المراد بقوله ﷺ اذرى بها في الجاهلية أى جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبيل البعث فان

المطاب بذلك التصار وكأوقبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل يعتقد في النجوم قد علموه موجود في أشتار قدماء الجاهلية كما وس بن حجر و بشر بن أبي حازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بأنها لم تكن يرى بها قبل المبعث ربما يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترى نارة ولا ترى أخرى وترى من جانب ولا ترى من جميع الجوانب ولعل الإشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهيب بن منه ما روى الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ايليس يصعد الى السموات كل من يظلم فيمن كيف شاء لا يمنع منذ أخرج آدم الى أن رفع عيسى ففجح ففجح ففجح من أربع سموات فلما بعث نبينا حجبت من الثلاث فصار يسترق السمع هو وجزده ويقذفون بالكواكب ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجعت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا أن يكون في الارض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجعا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر أن التسميم تكن يرى بها وليس كذلك لسد عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى فمن يستمع الآن بمجده شها بارصدا فغناه أن الشب كانت ترى فتصيب نارة ولا تصيب أخرى وبدا البعثة أصابهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يصد الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لاصلاها وأما قول السهيلي لولأن الشهاب قد نخطئه الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى فجوابه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف الكلمة والفقائها قبل اصابة الشهاب ثم لا يزال الخطف بالاصابة لمسا طبع عليه من الشركا تقدم وأخرج العقبلي وابن منده وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لهب بفتحين ويقال بالاصغير بن مالك اللبي قال ذكرت عند النبي ﷺ الكمانة فقلت نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجمعنا عندكاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرى بها قافا فزعمانها وخفنا سوه عاقبتها الحديث وفيه فانقضى نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافضا صوته

أصابه اصابه \* خامره عذابه \* أحرقه شهابه

الآيات وفي الخبر أنه قال أيضا

قد منع السمع عتاة الجان \* بناب جفاف ذي سلطان \* من أجل مبعوث عظيم الشأن

وفيه أنه قال

أرى هومي ما يرى لنفسى \* أن يتبعوا خير بني الانس

الحديث بطوله قال أبو عمر سنده ضعيف جدا ولولا فيه حكما لذكره لكونه علما من أعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلط وشدد سبب نزول الوحي فهلا تقطع بانقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يرى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم فقيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ فإنا لا نرى موت احد ولا حياة ولكن ربنا اذا قضى امرا اخرجاهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به الى أولياهم فيؤخذ من ذلك أن سبب التظليل والحفظ لم يقطع لما يجدد من الحوادث التي تلي بأمره الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغايل عليهم في ذلك جدا حيث لم يقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده وقد قال عمر لعبدان بن مسعود لما طلق نساءه أني أحسب أن الشياطين فيما استرق السمع سمعت بأنك ستوت فأقلت اليك ذلك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراق السمع استمر بعد النبي ﷺ فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اخطف أحدكم بحفة حركته خطفة فيبعه الشهاب فان اصابه قبل أن يلقها لاصحابه فانت

قال ما حال بينكم وبين خير السماء إلا ما حذت فأضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا لها هذا الأمر الذي  
 حدث . فانظروا فصرخوا بشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين  
 خير السماء : قال فانطلق الذين توجهوا نحو بيامة إلى رسول الله ﷺ بنحلة وهو عابد إلى سوق  
 عنكاظ وهو يصل بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا الفجر أن

والاسمها وتدولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره (قوله قال ما حال بينكم وبين خير السماء الاماحت)  
 الذي قال لم ذلك هو ابليس كاتقدم في رواية أبي اسحق المتقدمة قريبا (قوله قاضر بوا مشارق الارض ومغاربها)  
 أي سبوا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي رواية نافع بن جبير عن ابن  
 عباس عند أحمد فشكوا ذلك الى ابليس فيثجنده فاذا هم بالتي ﷺ يصلى رحبة في نخلة (قوله طائف الذين  
 توجهوا) قيل كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا أنزل من بعد موسى وأخرج ابن مردويه  
 من طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا تسمة ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن  
 ابن عباس كانوا سبعة من أهل نصيبين وعدنان أفي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال كانوا أربعة من نصيبين  
 وثلاثة من حران وهم حسا وسواشاصر وماضر والادرس ووردان والاحقب وقل السهيلي في التعريف أن ابن  
 دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماضر ومنتي ونائي والاحقب قال وذكروا يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر  
 وقصة سرق وقصة زرجة قال فان كانوا سبعة فلاحقب لقب أحدم لاسمه واستدرك عليه ابن عسكرا ما تقدم عن  
 مجاهد قال فاذا ضم لهم عمرو زرجة وسرق وكان الاحقب لقبيا كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن قيس  
 المذكورة وقدرى ابن مردويه أيضا من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر القام  
 جز برماوصل فقال النبي ﷺ لابن مسعود انظرن حتى آتيت وخط عليه خط الحديث والجمع بين الروايتين تعدد  
 القصة فان الذين جاؤا أولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشوب وسبب مجيئهم الذين في قصة ابن  
 مسعود أنهم جاؤا لقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين وقد بينت ذلك في أوائل المبحث في الكلام  
 على حديث أبي هريرة وهو من أقوى الأدلة على تعدد القصة فان أبا هريرة إنما أسلم بعد الهجرة والقصة الأولى  
 كانت عقب المبعث ولعل من ذكر في القصاص المفرقة كانوا ممن وقد بدد لانه ليس في كل قصة منها الا أنه  
 كان ممن وقد ثبت تعدد وفودهم وتقديم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله للستمان  
 (قوله نحو بيامة) بكسر الهمزة اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا  
 من التهم بفتحين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هوئها قال  
 البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز الراج يفتح المهمله وسكون الراء بعدها جيم قريبة من عمل  
 الفرع بينهما بين المدينة اثنان ويسمى ميلا (قوله الى رسول الله ﷺ) في رواية أبي اسحق فاطلقوا فاذا رسول الله  
 ﷺ (قوله وهو عابد) كذاها وتقدم في صفة الصلاة بلقظ عامدين ونصب على الحال من صل النبي ﷺ ومن كان  
 معه أوز كر بلقظ الجمع تظلمه وهو أظهر لمناسبة الرواية التي هنا (قوله بنحلة) بفتح النون وسكون المعجمة موضع  
 بين مكة واليخاظف قال البكري على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخل ووقع في رواية مسلم بنخل بلاها  
 والصواب اثباتها (قوله يصلى بأصحابه صلاة الفجر) لم يختلف على ابن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق  
 عن ابن عيينة عن عمر وبن دينار قال قال الزبير وابن الزبير كان ذلك بنحلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء وأخرجه ابن  
 أبي شبة عن ابن عيينة عن عمر وعن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد قرا أكادوا يكونون عليه ليدوا وكذا أخرجه

تَسْمَعُوا لَهُ : فَصَلُّوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ؟ فَمَا لَكُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ : فَقَالُوا  
يَقُولُ مَنْنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَتَيْنَاهُ بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ بِنَا أَحَدًا . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْبَنِي . وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيَّ قَوْلُ الْبَنِي ،

﴿ سُورَةُ الزُّمَلِ وَالْمُدَّثَرِ ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدٌ : وَتَبَيَّنَ الْخَلِصُ : وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا قِيُودًا مُنْفَطِرٌ بِهِ مُنْقَلَةٌ بِهِ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
كَيْفِيًّا مَيْلًا ، الزَّمَلُ السَّائِلُ :

ابن أبي حاتم وهذا منقطع والاول اصح (قوله تسمعوا له) أي قصدوا لسماع القرآن وأصغروا اليه (قوله فهناك) هو ظرف  
مكان والمامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والمامل فيه رجعوا (قوله رجعوا الى قومهم فقالوا) اي قومنا اناسمنا قرآن عجبا  
قال الماوردي يظهر هذا أنهم أتوا عند سماع القرآن قال والابان يقع بأحد أمرين ايمان يعلم حقيقة العجايز وشروط  
المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول أو يكون عنده علم من الكتب الاولي فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا  
الامرين في الجن محتمل والله أعلم (قوله) وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ تَقَرُّمَ مِنَ الْبَنِي (زاد  
الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبدا لله يدعوهم كادوا يكون عليه لبدا قال لما رآه يصلي وأصحابه  
يصلون يصلاته يسجدون يسجدون قال فتعجبوا من طواعة أصحابه له قالوا لقومهم ذلك (قوله وإنما أوحى اليه قول  
الجن) هذا كلام ابن عباس كانه تقرر في ما ذهب اليه أولا أنه ﷺ لم يجمعهم وهم وإنما أوحى الله اليه بانهم استمعوا  
ومثله قوله تعالى واذصرنا ليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يسمع من  
عدم ذكر اجتماعهم حين استمعوا ان لا يكون اجتماعهم ذلك كانهم تقررهم وفي الحديث آيات وجود والشايطين  
والجن وأنهما لمسى واحد وانما صاروا صنفين باعتبار الكفر والابان فلا يقال لمن آمن منهم أنه شيطان وفيه  
ان الصلافة الجماعية شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعيتها في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى  
الله للمبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ فلان هؤلاء الذين بادر والى الايمان بمجرد سماع القرآن  
لولا ان يكونوا عند الجبس في أعلى مقامات الثمرات اختارهم للتوجه الى الجنة التي ظهر له ان الحدوث الحاد من جبهتها ومع ذلك  
فطلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر  
ان شاء الله تعالى

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ الزُّمَلِ وَالْمُدَّثَرِ ﴾

كذا لا يذر وانقصر الباقون على الزملا وهو اولي لانه افر المدثر بعد بالترجمة والزملا بالتشديد اصله المتزل فادغمت  
للتأني الزاي وقد جاءت قراءة أبي بن كعب على الاصل (قوله وقال مجاهد وتبتل اخلص) وصله القرطبي وغيره  
وقد هدم في كتاب قيام الليل (قوله وقال الحسن انكالا قيودا) وصله عبد بن حميد والطبري من طريق  
الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكالا واحدهما نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل  
الغل (قوله منقطر به متقلبه) وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله النماء منقطر به قال  
متقلبه يوم القيامة وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ متقلبه موقرة لابن أبي حاتم من طريق أخرى  
عن مجاهد منقطر به منقطر من قتل زها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير ليوم القيامة وقال  
ابو عبيدة أماد الضمير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منقطر ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير  
شيء منقطر (قوله وقال ابن عباس كئيبا ميلا الرمل السائل) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة

وَيَلَّا شَيْدِيًا : ﴿سُورَةُ الْمُدَّثِرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَبِيرٌ شَيْدِيٌّ . قَسْرَةٌ تَرَكُّزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ . وَكُلُّ شَيْدِيٍّ قَسْرَةٌ وَقَالَ أَبُو  
 هُرَيْرَةَ الْقَسْرَةُ قَسْرُ الْأَسَدِ . الرَّكْزُ الصَّوْتُ مُسْتَنْفِرَةٌ : نَافِرَةٌ مَدْعُورَةٌ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 وَيَكْبَعُ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوْلَى مَا نَزَلَ مِنْ  
 الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ : قُلْتُ يَقُولُونَ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ  
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ يُثَلِّدُ الَّذِي قُلْتُ : قَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدًا تَكُنَّ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِيْرَاءَ . فَلَمَّا قَضَيْتُ حِرَارِي هَبَطْتُ فَنَوَيْتُ فَظَنَنْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا  
 وَظَنَنْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا : وَظَنَنْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا . وَظَنَنْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا . فَرَفَعْتُ رَأْسِي  
 فَرَأَيْتُ شَيْئًا . فَأَتَيْتُ حَبِيبَةَ فَقُلْتُ دَفَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ فَدَفَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا  
 قَالَ فَذَكَرْتُ . يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ قُمْ فَأَنْذِرْ

عن ابن عباس به وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه المثل إذا أخذت منه شيئاً يبعك آخره والكتيب  
 الرمل وقال القراء الكتيب الرمل والمثل الذي تحرك أسفله فيقال عليك أعلا (قوله) (ويلا شيدياً) وصله الطبري  
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله (تثيه) لم يورد المصنف في سورة الزمزل حديثنا  
 مرفوعاً وقد أخرج مسلم حديث سيد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعاً  
 بعد فر يضته ويمكن أن يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تقدموا لأنفسكم حديث ابن مسعود وتمامه أحدكم  
 ما قدم وما واره وأخره وسأني في الرقاق

﴿قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسطة لغير أبي ذر قال أبي بن كعب بابات الثنات المتوحة بغير ادغام كأنهم في المثل وقراء عكرمة فيهما بخفيف  
 الزاي والدال اسم فاعل (قوله) قال ابن عباس عيرشديد (وصله) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس به (قوله)  
 قسورة ركز الناس وأصواتهم (وصله) سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله  
 تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم (قوله) وكل شيد قسورة (قوله) زاد اللسان وقصور  
 وسأني القول فيه ميسوطاً (قوله) وقال أبو هريرة القسورة قسور الأسد ركز الصوت) سقط قوله الركن الصوت لغير  
 أبي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو هريرة إذا قرأهم حرم مستغره  
 فرت من قسورة قال الأسد وهذا مقطوع بين زبدواي هريرة وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن أسلم عن ابن  
 سيلان عن أبي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه أخرجه الزوار وجاء عن ابن عباس أنه بالحيشة أخرجه ابن جرير  
 من طريق يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال القسورة الأسد بالرية وبالغارية شير والحيشة قسورة وأخرج القراء  
 من طريق عكرمة أنه قيل له القسورة بالحيشة إلا سد فقال القسورة الرماة والأسد بالحيشة عتيسة وأخرجه ابن أبي  
 حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرمات أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري  
 وسعيد بن منصور من طريق أبي بن أوفى قال ابن عباس القسورة الأسد قال ما أعلمه بلفظ أحد من العرب بم عصب الرجال (قوله)  
 مستغرة نأفزة مدعورة) قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأنهم حرم مستغرة أي مدعورة ومستغرة نأفزة يريد أن لها معنيين وما  
 على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والاعشى بكسرهما (قوله) حدثنى (يحيى) هو ابن موسى  
 البلخي أو ابن جعفر (قوله) عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم فون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله

**حدثني** محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قال حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال جاورت بجره مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك \* **باب** قوله ورَبَّكَ فَكَبَّرْ **حدثنا** إسحاق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال سألت أبا سلمة أى القرآن أنزل أول: فقال يا أيها المدثر، قلت أنيئب أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق. قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل أول. فقال يا أيها المدثر: قلت أنيئب أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ جاورت في حرأ فلما قصيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادى فتوربت فظنرت أمامى وخانى وعن يمينى وعن شمالى فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض: فأثبتت حديثي قلت دثرونى وصبروا على ماء باردًا. وأنزل على: يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر \* **باب** وثبأ بك فطهر **حدثنا** يحيى بن بسكين حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء. فرقت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض

ابن المبارك المشهور بقرابة (قوله حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره) هو أبو داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عمرو وحدثنا عبد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال حدثنا حرب بن شداد (قوله عن أبي سلمة) كذا قال أكثر الرواة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم بن أبي أسيد عن شبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حفص عن شبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (قوله مثل حديث عثمان ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند عبد بن بشار شيخ البخاري فيه أخرجه أبو عمرو في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا ناعلى بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعاً عن أبي موسى محمد بن المنذر عن عثمان بن عمر \* (قوله باب قوله وربك فكبر) ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد أيضاً عن يحيى بن أبي كثير (قوله سألت أبا سلمة) أى ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله قلت أنيئب أنه أقرأ باسم ربك) في رواية أبو داود الطيالسي عن حرب قلت أنه أول ما نزل أقرأ باسم ربك ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنباء ذلك ولعله يريد عروة ابن الزبير كالمبين أبا سلمة من أنباء ذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كأتهم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولاً وقد تقدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن المراد بالاولية في قوله أول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مخصوصة بالاسم بالانذار لان المراد أنها اولية مطلقة فكان من قال أول ما نزل لقرأ أراد اولية مطلقة ومن قال أنها المدثر أراد بقيد التصريح بالارسال قال الكرماني استخرج جابر أول ما نزل يا أيها

فَعَبَّئْتُ مِنْهُ رُحْبًا قُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَتَدْرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ، يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اإِلَى  
 وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِعَ مِنَ الصَّلَاةِ وَهِيَ الْأَذْيَانُ • **بابُ وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ** ، يُعَالِ الرَّجْزُ  
 وَالرَّجْسُ الْمَدَابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْإِبْرَاهِيمُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْبَانُ سَمِعْتُ أَبَا  
 سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ قِرَّةِ الْوَحْيِ قَبِينًا أَنَا مَسِيئًا  
 إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرَاهُ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي قُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَزَمَلُونِي  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ، إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ . وَالرَّجْزُ الْأَذْيَانُ ، ثُمَّ  
 حَمَى الْوَحْيُ وَتَتَابَعُ .

المدثر بإجتهاد وليس هو من رواه والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل أن يكون قوله في هذه الرواية قرأت  
 شيئاً أي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فخفت فأنتيت خديجة فقلت دروني فزلت بإيها المدثر (قلت) ويحتمل أن تكون  
 الأولية في نزول بإيها المدثر بقيد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن بسبب مقدم وهو ما وقع من المدثر للناسي . عن  
 الرعب وأما قرأت فزلت إبداء . بغير سبب مقدم ولا يخفى بهذا الاحتمال وفي أول سورة نزلت قول آخر عن عطاء  
 الحمراساني قال المزمع نزلت قبل المدثر وعطاء ضعيف وروايه مضطربة لأنه لم يثبت لهاؤه لصحابي معين وظاهر  
 الأحاديث الصحيحة تأخر المزمع لأن فها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخي عن إبداء . نزول الوحي بخلاف المدثر  
 فان فيها قمتان ذكر وعن مجاهد أول سورة نزلت ن والقلم وأول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للطفنتين والمشكل من  
 روايه يحيى بن أي كثير قوله جاورت بحراء شهر فلما قضيت جوارى نزلت فاستبقت الوادي فتوديت الي أن قال  
 فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء يحيى جبريل فأنتيت خديجة فقلت دروني ويزيل الأشكال احد  
 أسرين اما أن يكون سقط على يحيى بن أي كثير وشيخه من القصة يحيى . جبريل بحراء باقراً باسم بك وسائر ما ذكرته  
 عائشة وأما أن يكون جاور ﷺ بحراء شهر آخر فقد تقدم أن في مرسل عبيد بن عمير عند يحيى انه كان يجاور في  
 كل سنة شهراً وهو رمضان وكان ذلك في مدة قرة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله ففئت) ياتي ضبطه  
 في سورة اقرأ أن شاء الله تعالى (قوله وثيا بك فظهر) ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن  
 أبي سلمة واورده بإسنادين من طريق عقيل ومعمر وساقه على فقط معمر وساق فقط عقيل في الباب الذي يليه ووقع  
 في آخر الحديث وثيا بك فظهر والرجز فاجر قبل أن تعرض الصلاة وكأنه أشار بقوله قبل أن تعرض الصلاة الى  
 أن تظهر الثياب كان مأثوراً به قبل أن تعرض الصلاة وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال أغسلها بالماء وعلى  
 هذا حملة ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من وجه آخر عنه قال ظهر من الائمه ومن طريق عن قتادة  
 والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ومن طريق طائوس قال شعر ومن  
 طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلح عملاك وأخرجه سعيد بن منصور ايضاً من طريق منصور عن مجاهد  
 وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله وأخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحست  
 وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيا بك فظهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول أشبه انتهى ويؤيده  
 ما أخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق زيد بن مرثد قال أتني على رسول الله ﷺ سلى جزور فنزلت ويجوز  
 ان يكون المراد جميع ذلك (قوله والرجز فاجر يقال الرجز والرجم الضباب) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في الذي

﴿ سُورَةُ الْقِيَامَةِ ﴾

وَقَوْمَهُ . لِأَحْمَرِكُ بِدَيْسَانِكَ لِتَصْحَلِ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ سَوْفَ أُتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ

فيه أن الرجز الاوّلون وهوتهم معنى أى أجزاسب الرجز أى العذاب وهي الاوتان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لاناسه جنس وبين ما في سباق روية الباب ان تفسيرها بالأوتان من قول ابى سلمة وعندنا بن مردويه من طريق مجدين كثيرين مصر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهي قراءه خصص عن عاصم قال أبو عبيدة مهاجني وروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الضم وبالكسر اسم العذاب

﴿ قوله سورة القيامة ﴾

تقدم الكلام على الاقسام في آخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لازائدة والتقدير اقسام وقيل هي حرف تنبيه مثل الاومنة

قول الشاعر  
لا ورايك اية العاصري لا يدعى القوم أني افر  
وقوله لا تحرك به لسائك لسجل به في محتات السلف ان المخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كاد عليه حديث  
لباب وحكي الفخر الرازي أن الفعل جوزأها نزلت في الانسان المذكور قيل ذلك في قوله تعالى نبأ الانسان يومئذ  
بمصادم واخر قال عرض عليه كتابه فيقال اقرأ كتابك فاذا أخذ في القراءة تلجلج خوفا فسرح في القراءة فيقال  
لا تحرك به لسائك لسجل به ان علينا جمعه أى ان يجمع عملك وان يقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرأته بالقرار بانك  
ضلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بحقوقه قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الآثار  
غير واردة فيموالحامل على ذلك عبر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة  
أنه سقط من السورتين وهي من جملة دعواهم الباطلة وقد ذكرنا لائمة لها مناسبات منها ما سيجانه وتعالى لما ذكر  
القيامة وكان من شأن من يهضر عن العمل لها حب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة الي افعال الخير مطلوبة  
فيه على أنه قد يجترئ على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصفاء الى الوحي وتقيم ما ردمته والتشاغل بالحفظ قد يصد عن  
ذلك فأمر ان لا يدارى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصعب الي ما ردم عليه الي ان ينقضى فيتبع ما اشتمل عليه ثم  
لما هضت الجملة المعترضة رجع الكلام الي ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردح  
كانه قال بل أتم ما بيني آدم لسكونكم خلتهم من عمل تجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة تحبون  
بالتشتم وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء القية حمل على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها أن  
عادة القرآن اذا ذكر الكتاب للمشتغل على عمل العبد حيث عرض يوم القيامة ارد به ذكر الكتاب المشتمل على  
الاحكام للدينية في الدنيا التي تنشأ عنها الحاسبة عملا وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين  
مخافة الي أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان أكثر شيئا جدلا وقال تعالى في سبحان  
فمن أوتي كتابا يمينته فأولئك هم الذين كفروا من كتابهم الى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم نبغ  
في الصور ونحشر المجرمين يومئذ نرقا الى أن قال فصلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه  
وقل رب زدني علما ومنها أن أول السورة لا تزل الى قوله ولو أوتي معاذيره صادف أنه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يدارى لم تحفظ  
الذي تزل وحركه لسائمه من عجلته خشية من تهلته فنزلت لا تحرك به لسائك الي قوله ثم ان علينا بيان أنه عاد الكلام  
الي تسكته ما صداه قال الفخر الرازي ونحوه ما لو اتى المدرس على الطالب متلامسة فتشاغل الطالب بشيء عرض له  
فقال له ألقى بك وتهم ما أقول ثم كسل المسئلة فمن لا يعرف السب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف  
من عرف ذلك ومنها أن النفس لا تهم ذكرها في أول السورة عدل الي ذكر نفس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس  
وانت يا محمد تهسك أشرف النفوس فلأخذ بأكل الاحوال ومنها مناسبات أخرى ذكرها الفخر الرازي لاطائل فيها  
مع أنها لا تخلو عن تحسن ﴿ قوله وقال ابن عباس ليفجر أمامه سوف أتوب سوف أعمل ﴾ وصله الطبري من طريق العوفي



لَا وَرَرَ لَاحِصَنَ سُدَى مَمْلَأَ حَدِيثَنَا الْمُعَيَّدِي حَدِيثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَيْشَةَ . وَكَانَ  
 ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ  
 حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ . وَوَصَفَ سَفِيَانُ بَرِيدًا أَنْ يَحْفَظُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَسْجَلَ بِهِ بِابِ  
 إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ حَدِيثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ  
 سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَمَالَى . لِأَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ . كَانَ يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ إِذَا  
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ . لِأَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ ، يَحْتَشِي أَنْ يَنْفَلَتْ مِنْهُ ، إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ ، أَنْ يَجْمَعَهُ فِي  
 صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَإِذَا قَرَأْتَهُ يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيَّ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتُهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَلَى  
 لِسَانِكَ بِابِ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : قَرَأْتَهُ بَيِّنَاتُهُ فَأَتَّبِعْ أَعْمَلُ بِهِ حَدِيثَنَا  
 قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَبْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ فِي  
 قَوْلِهِ : لِأَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَسْجَلَ بِهِ . قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ

عن ابن عباس في قوله بل يرد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول العمل ثم اتوب واصله القراب والحقاكراب  
 جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر  
 يكتب الحساب ويفجر امامه أي يدوم على فجوره بغير توبة (قوله لا وزر لاحصن) واصله الطيرى من طريق علي بن  
 ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوف عن ابن عباس قال  
 لاحصن ولا ملجأ ولا بن ابي حاتم من طريق السدى عن ابي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لاحصن ومن  
 طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخليل يفتنه فيقول له صاحبه الوزر الوزر أي أقصد  
 الخليل فتصحب به وقال ابو عبيدة الوزر الملجأ (قوله سدي هملا) وقع هذا مقديا على ما قبله لغير ابي ذر وقد واصله  
 الطيرى من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سدي أي لانهى ولا يؤمر قالوا أسديت  
 حاجتي أي ألهما (قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة) هو قول ابن عيينة وهو نايب صغير كوفي من موالي آل  
 جعدة بن هيرة يكنى ابا الحسن واسم أبيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد نابيه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو  
 من رواية ابن عيينة أيضا عنه فمن أصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم أبو بكر بن عبد الطيرى ومنهم من  
 أرسله منهم سعيد بن منصور (قوله حرك به لسانه ووصف سفيان بريدان مخفظة) في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان  
 شفتيه وقد رواية ابي بكر بن عجل يرد حفظه فنزلت (قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتسجل به) الى هنا رواية ابي ذر  
 وزاد غيره الآية التي بعدها وزاد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى نزل بسم الله  
 الرحمن الرحيم (قوله ابان علينا جمعه وقرأنه) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسراييل عن موسى بن ابي  
 عائشة أنهم من رواية ابن عيينة وقد استتر به الاسماعيلي فقال كذا أخرجه عن عبيد الله بن موسى ثم أخرجه هومن طريق  
 اخري عن عبيد الله المذكور بانظرا لا تحرك به لسانك قال كان يحركه لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعد  
 هذا من قوله ان علينا جمعه التي أخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاستاد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده أم  
 سياقه (قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه ببيانه فاتبع عمله) هذا التفسير زوائد على بن ابي طلحة  
 عن ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشي آخر (قوله اذا نزل جبريل عليه)

وَكَانَ مَبْحُوكًا بِسَانَهِ وَسَعْتِهِ فَيَسْتَدُ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ . فَأُنزِلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أَقِيمُ  
 يَوْمَ النَّبِيَّاتِ ، لَا تَحْرُوكُ بِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ  
 وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُتْبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ مِنْهُ إِنَّ عَلَيْنَا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْ نُنَبِّئَهُ بِسَانَكَ  
 عَلٌّ فَكَلِمًا إِذَا أَنَا جَبْرِيْلُ أُطْرِقُ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي تَوْعَدُ .

فرواية أبي عوانة عن موسى بن أبي مائسة كاقدم في بدء الوحي كان صالح من التزيل شدة وهذه الجملة توطئه لبيان  
 السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لتقل القول كاقدم في بدء الوحي من حديث مائسة وتقدم  
 من حديثها في قصة الافك فأخذه ما كان يأخذه من البراء وفي حديثها في بدء الوحي أيضا وهو أشد على لأنه يقتضى  
 الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احداها أشد من الاخرى (قوله وكان مباحرك به لسانه وشفتيه) اقتصر أبو  
 عوانة على ذكر الشفتين وكذلك أمر ايل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد اعلان البحر يمكن متلازمان  
 غالبا أو للراد بحركه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه  
 (قوله فيشتد عليه) ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يصعجل بأخذه  
 فنزل للمشقة سرا بها وبين في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية أن ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى ان  
 ينفلت وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكره فقيل له ألسنته حفظه عليك  
 ولطيرى من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه عجل بحكم به من جهة اياه وظواهره ان كان يتكلم بما يليق اليه منه أو لا فلا  
 من شدة حبه اياهم ان جأني الى أن ينقض التزول ولا بد في تعدد السبب وقع في رواية أبي عوانة قال ابن عباس فانا  
 أحركما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد أنا أحركما كما رأيت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن  
 عباس وقيد بالروية في خير سعيد لان ابن عباس لم ير النبي ﷺ في تلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدأ المبعث  
 النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لما نزع ان خير النبي ﷺ بذلك بعد فراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك  
 صر محادثة في داود الطيالسي في مسنده عبد أبي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا أحررك لك شفتي كما رأيت رسول  
 الله ﷺ وافادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخارى حيث قال فيها فانا أحرركما ولم يتقدم للشفتين ذكر فعلنا  
 ان ذلك من تصرف الرواة (قوله أنزل الله) أي بسبب ذلك واحتج بهذا من جواز اجتهاد النبي ﷺ وجوز الضمير  
 الرأى ان يكون أنزله في الاستحجال الى وقت ورود النبي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به  
 فاعده على القرآن وان لم يجزله ذكر لكن القرآن يرشد اليه بل دل عليه سياق الآية (قوله علينا ان نجتمع في صدرك) كذا  
 فصره ابن عباس وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسير بالحفظ ووقع في رواية أبي عوانة جمع لك في صدرك  
 ورواية جرير أوضح وأخرج الطبري عن قتادة أن معني جمعه تأليفه (قوله وقرأناه) زاد في رواية اسرائيل  
 ان قرأه أي أت ووقع في رواية الطبري وقرأه بعد (قوله فاذا قرأناه) أي قرأه عليك الملك (قاتبع قرأنا فاذا أنزلناه  
 فاستمع) هذا تاويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية  
 لسراويل نحو ذلك وفي رواية أبي عوانة فاستمع وانصت ولا شك أن الاستماع أحسن من الانصات لان الاستماع  
 الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل  
 أن لابن عباس في تاويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله استمع اتبع  
 حلاله واجنب حرامه يؤيد ما وقع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان إذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب  
 قرأه والضمير في قوله قاتبع قرأه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فقرأه أنت (قوله ثم ان علينا بيانه  
 علينا ان ننبئه لسانك) في رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية أبي عوانة ان قرأه وهي بمنزلة فوقانية واستدل به على

(سورة هل أتى على الإنسان بسم الله الرحمن الرحيم)

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَدًّا وَتَكُونُ خَيْرًا ، وَهَذَا مِنْ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا قَدْ يَسْكُنُ مَكْرُورًا ، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ فِيهِ الرُّوحَ ، أَمْشَاجِ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَا الرَّجُلُ الدَّمُ وَالْعَاقَةُ ، وَيُقَالُ إِذَا خَاطَبَ مَشِيخًا ، كَمَا وَكَّ خَاطِبٌ وَيَتَوَجَّعُ مِثْلَ تَخْلُوطِ سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا ، وَلَمْ يَجْرُ بَعْضُهُمْ ،

جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من أهل السنة ونص عليه الشافعي لما تفضيه ثم من التراخي وأول من استدل لذلك هذه الآية الفاضل أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان بتبيين المعنى والافاضل على أن المراد استمرار حفظه وظهوره على لسانه فلا قال الأمدى يجوز أن يراد البيان الاظهار لا بيان الحمل يقال بالكوكب اذا ظهر قال وقد بذلك أن المراد جميع القرآن والمحمل انما هو بعضه ولا اختصاصا ببعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاحال فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله يانه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا

«قوله سورة هل أتى على الانسان»

«بسم الله الرحمن الرحيم»

ثبت السبلة لا يذر (قوله) يقال معناه أتى على الانسان وهل تكون جددا وتكون خيرا وهذا من الخبر) كذا لاكثر وفي بعض النسخ وقال مجي وهو صواب لانه قول مجي بن زياد الفراء بلفظه وادلائك تقول هل وعظك هل اعطيتك تقرره بأئك وعظته وأعطيته والمجدان تقول هل يقدر أحد على مثل هذا والبحر وان هل للاشغام لكن تكون تارة للتقرير وتارة للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال أبو عبيدة هل أتى معناه قد أتى وليس باشغام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريرى كانه قيل لمن أنكر البحث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي أنشأه بعد أن يمكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكر ونى فصلون ان من أنشأ قادر على أن يعيد (قوله) يقول كان شيئا لم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى أن يفتح فيه الروح) هو كلام الفراء أيضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم أن المدوم شئ. (قوله) أمشاج الاخلاط ما المرأة وما الرجل الدم والعاقه و يقال اذا خلط مشيج كقولك خلط وعشوج مثل مخلوط هو قول الفراء قال في قوله أمشاج تنبيهه وماه المرأة وما الرجل الدم والعاقه و يقال للشئ من هذا ان خلط مشيج كقولك خلط ومشوج كقولك مخلوط واخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق يرق الحسن من نطفة مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أمشاج قال مخلقة الالوان ومن طريق ابن جرير عن مجاهد قال أجر وأسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا خلط الماء والدم ثم كان علقته ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج العروق (قوله) سلاسل واغلالا في رواية أبي ذر ويقال سلاسل واغلالا (قوله) ولم يجر بعضهم هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة للجزم وذكر عياض أن في رواية لاكثر بالزاي بدل الراء ورجح الراء وهو الالوجه والمراد أن بعض الفراء اجري سلاسل وبعضهم لم يجرها أى لم يصرفا وهذا اصطلاح قدم

سُطِّطِرَ أُمَّتُكَ الْبَلَاءَ وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ ، وَالْمَبْسُ وَالْقَمَاطِرُ ،  
وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْيَأْمِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقَلْبِ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكُ السَّرْرُ وَقَالَ مَقَاتِلُ السَّرْرُ الْحِجَالُ وَالرُّزُّ وَالْيَأْقُوتُ وَقَالَ الْأَبْرَاءُ وَذَلِكَ تَقَطُّوْنَا  
يَقَطُّونَ كَيْفَ شَأْوَاؤُكَ لِمَجَاهِدِ سَلْسِيلًا حَدِيدًا لِمَجْرِيَّةٍ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَمَهُ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ  
بِنَ قَسْبٍ فَهُوَ مَا سَوَّرَ

### ﴿ سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾

يقولون لآلام المصروف مجرى والكلام المذكور للقراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا  
كثبت سلاسل بالالف وأجرها بعض القراء مكان الالف التي في آخرها وبمجر بعضهم واحجج بان العرب قد تثبتت  
الالف في النصب وتعذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى وحصل ما جاء من القراءات المشهورة في سلاسل  
التثوين وعدمه ولم يثبت منهم من يقف بالالف وبغيرها فنافع والكسائي وأبو بكر بن عياش وهشام بن عمار  
قرؤا بالتثوين والياقوت لير تثوين فوقف أبو عمر وبالالف ووقف حمزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير  
وعن خصص وابن ذكوان الوجان أمان بن فضلي لفته من يصرف جميع ما لا يصرف حكاها الكسائي والاختش  
وبغيرها أو على مشاكلة اغللا وقد ذكر أبو عبيدة انه رأى في أمام أهل الحجاز والكوفة سلاسل بالالف وهذه  
حجتم من وقف بالالف انبا للرم وماعدا ذلك واضح والله أعلم (قوله مستطيرا بمنى البلاء) هو كلام القراء أيضا  
وزاد الرب قول استطار الصدع في الفارورة وشبهها واستطال وروي ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن قتادة  
قال استطار واقه شره حتى ملا الماء والارض ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا  
(قوله والقمطر بالشديد يقال يوم قططر ويوم قماطر والميوس والقمطر والقماطر والعصيب أشد ما يكون من الايام  
في البلاء) هو كلام أبو عبيدة بتمامه وقال القراء قططر أي شديد ويقال يوم قططر ويوم قماطر وقال عبدالرزاق عن  
معمر بن قتادة القمطر بفتح الهمزة قال معمر وقال يوم الشديد زقوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور  
في القلب سقط هذا لعمر النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة (قوله وقال ابن عباس الارائك السرر)  
ثبت هذا للنسفي والجرجاني وقد تقدم أيضا في صفة الجنة (قوله وقال البراء وذلك قطوفا يقطفون كيف شأوا)  
ثبت هذا للنسفي وحده أيضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله وذلك  
قطوفا نذلا قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شأوا ومن  
طريق مجاهد ان قام ارتقت وان قعدت ذلك ومن طريق قتادة لا يرد أيديهم عنها شوك ولا يبدد (قوله وقال مجاهد  
سلسيلا حديد الجرية) ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة (قوله وقال معمر أسرم شدة الخلق وكل شيء  
شددته من قتب وغبيط فهو ما سورا) سقط هذا لابي ذر عن المستمل وحده ومعمر المذكور هو أبو عبيدة معمر  
بن الخثي ووطن بعضهم أنه ابن راشد فزعم ان عبدالرزاق أخرجه في تفسيره عنه ولفظ أبي عبيدة أسرم شدة  
خلفهم ويقال للفرس شديد الاسراي شديد الخلق وكل شيء الي آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما أخرج عن  
معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشددنا أسرم قال خلفهم وكذا أخرجه الطبري من طريق محمد ابن نور عن معمر  
(تثيب) لم يورد في تفسير هل أتى حديثا مرفوعا ودخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة  
وقد تقدم في الصلاة

### ﴿ قوله سورة والمرسلات ﴾

كذا لابي ذر والياقوت والمرسلات حسب ما أخرج الحاكم باسناد صحيح عن أبي هريرة قال المرسلات عرفا الملائكة

جَالَتِ جِبَالٌ وَجَلَّ جَاهِدٌ أَرْكَوْا صُلُوًّا بَرَكْمُونَ لَا يُصَلُّونَ وَسَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يُنْقَطُونَ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا  
 مُشْرِكِينَ، الْيَوْمَ نَحْنُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، قَالَ إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يُنْقَطُونَ، وَمَرَّةً يُجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَنَا  
 مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ، وَإِنَّا كُنْتُمْ نَهَاها مِنْ فِيهِ فَجَرَّبَتْ حَيْهَ نَا بَدْرًا نَهَاها  
 فَسَبَقْنَا فَدَخَلَتْ جُبْرَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقِيَّتْ شَرُّكُمْ كَمَا وَقِيَّتْ شَرُّهَا حَدِيثَنَا عَبْدُ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ  
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

أرسلت بالمعروف (قوله جالات جبال) في رواية أبي ذر وقال بجاهد جالات جبال وقع عند النسفي والجرجاني في  
 أول الباب وقال بجاهد كفا أحياء يكونون فيها وموتون فيها فرائعنا جالات جبال الجسور وهذا الأخير  
 وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجیح عن بجاهد بهذا وقع عند ابن التين قول بجاهد جالات جبال يريد بكسر الجيم  
 وقيل بضمها ابل سود واحدا جملة وجملة جمع جل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جالات ذهب به إلى الجبال الفلاظ  
 وقد قال بجاهد في قوله حتى يبلغ الجبل في سم الخياط هو جبل السفينة وعن الفراء الجالات مجمع من الجبال قال ابن  
 التين فعلى هذا بقرأ في الاصل بضم الجيم (قلت) هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبیر وقادة وعن  
 ابن عباس أيضا جملة بالافراد مضموم الاوّل أيضا وسأيت تفسيرها عن ابن عباس بنحو ما قال بجاهد في آخر السورة  
 وأما تفسير كفا فالتقدم في الجناز وقوله فرائعنا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا  
 قال أبو عبيدة (قوله) وقال بجاهد اركوا صلو لا يكون لا يصلون) سقط لا يكون لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم  
 من طريق ابن أبي نجیح عن بجاهد في قوله واذا قيل لهم اركوا صلو قال صلو (قوله) وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا  
 ما كنا مشركين اليوم تخم على أفواههم فقال أنه ذوالوان مرة ينطقون ومرة يجتمع عليهم) سقط لفظ على أفواههم لغير  
 أبي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلا وأخرج عبد بن حميد من طريق علي بن يزيد عن أبي الضحى ان  
 نافع بن الأزرق وعطية انما ابن عباس فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم  
 يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الأزرق  
 أنه يوم طويل وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ماشاء الله يحلفون ويحسدون  
 فاذا فعلوا ذلك تخم على أفواههم وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا تنطق السقيم فيشهدون على  
 أنفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروي ابن مردويه من حديث عبدالله بن الصامت قال قلت  
 لعبدالله بن عمرو بن العاص رأيت قول الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيامة له حالات وانارات في حال لا ينطقون  
 وفي حال ينطقون ولا بن أبي حاتم من طريق معمر عن قادة قال أنه يوم ذوالوان (قوله) حدثنا محمود هو ابن غيلان  
 وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه أخرج عنه هذا بواسطة (قوله) كنا مع النبي ﷺ في رواية  
 جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث بإسأني بنى وهذا أصح مما أخرج الطبراني في الاوسط من طريق أبي  
 وائل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي ﷺ على حراء (قوله) فخرجت في رواية حفص بن غياث الآية إذ  
 وثبت (قوله) فاجترناها في رواية الاسود فقال رسول الله ﷺ اتقوها فاجترناها (قوله) فسبقتنا أي باعتبار ما آل  
 إليه أمرها والخاصل أنهم أرادوا أن يسبقوها فسبقتهم وقوله فاجترناها أي سبقنا ايتادركنا فسبقتنا كلنا وهذا هو  
 الوجه والاول اختلف عبيد (قوله) عن منصور بهذا عن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم يريد أن يحيى بن آدم زاد

• **وقال** أسود بن عامر عن إسرائيل ، وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرقم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأوسد وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وقال ابن إسحق عن عبد الرحمن بن الأوسد عن أبيه عن عبد الله **حدثنا** قتيبة **حدثنا** جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأوسد قال قال عبد الله **بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غار** إذ نزلت عليه والمرسلات ، فتلقيناها من فيه ، وإن فاه لرطب بها . إذ خرجت حية ، فقال رسول الله ﷺ **عليكم** فقلوها ! قال فابتدرناها فبصقنا . قال فقال وقيت شركم كما وقيت شرها • **باب قوله** ، إنها ترى بشر كالتصير **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان **حدثنا** عبد الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس ، إنها ترى بشر كالتصير قال كنا نرفع الخشب بصير ثلاثة أذرع أو أقل فترضه للشاة فنسميه القصر •

لاسرائيل فيه شيخا وهو الأعمش (قوله وتابعه أسود بن عامر عن إسرائيل) وصله الإمام أحمد عنه به قال الاسماعيلي وافق إسرائيل على هذا شيان والثوري ورواه وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرقم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأوسد) يريدان الثلاثة خالفوا رواية إسرائيل عن الأعمش في شيخ إبراهيم عامر إسرائيل يقول عن الأعمش عن علقمة ومهولة يقولون الأوسد وسيان في آخر الباب أن جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الأعمش فامرواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وستاق بعد باب وأما رواية أبي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدءه المطلق وكذا رواية سليمان بن قرقم وهو يفتح القاف وسكون الراء بصري ضعيف الحفظ وقره أبو داود الطيالسي بسمه أبيه ماذا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (قوله وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة) يعني ابن مقسم (عن إبراهيم عن علقمة) يريد أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة ورواية يحيى بن حماد هنموصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كناع النبي ﷺ يعني فأنزلت عليه والمرسلات الحديث وحكي عياض أنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أنا أبو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن إسحق عن عبد الرحمن بن الأوسد عن أبيه عن عبد الله) يريد أن الحديث أصلا عن الأوسد من غير طريق الأعمش ومنصور ورواية ابن إسحق هذه وصلها أحمد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي إسحق حدثني عبد الرحمن بن الأوسد وأخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن إسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بمجرأ ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي ﷺ **أقلوها** فتغيثت في حجر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال أبو إسحق وهو تصحيف والصواب ابن إسحق وهو محمد بن إسحق بن يسار صاحب الغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بتمامه • (قوله باب قوله أنها ترى بشر كالتصير) أي قدر القصر (قوله كنا نرفع الخشب بقصر) بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء ، وبالإضافة أيضا وهو معنى الغابة والقدر تقول قسرك وقصاراك من كذا ما اقتصرت عليه (قوله ثلاثة أذرع أو أقل) في الرواية التي بعد هذه أرفوق ذلك وهي رواية المستمل وحده (قوله فترضه للشاة فنسميه القصر) بسكون الصاد ويفتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كاعتاق الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كالتصير بفتحين وقيل هو أصول الشجر وقيل أعتاق النخل وقال ابن قتيبة القصر الليث ومن فتح أراد أصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس أي أعتاقهم فكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما

**باب** قُرَأَ كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفْرٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا بَعْجِي أَخْبَرَنَا سُبَيْانٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، تَرَى بِشْرَ كَأَنَّ صَفْرَ قَالَتْ كُنَّا نَسْتَمِدُّ إِلَى الْمَشْجَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَزَعَمَهُ لِشَيْئَةٍ فَذَسَّبَهُ الْقَصْرَ : كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفْرٌ حِبَالُ السُّفُنِ نَجْمَعُ حَتَّى تَسْكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ **باب** ، هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ . إِذْ تَرَكْتُ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ . فَإِنَّهُ لَيَتَلَوَّهَا وَلاَ يُتَلَمَّهَا مِنْ فَيْدٍ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَّبَ بِهَا ، إِذْ وَبِمَتْ تَلْمِينًا حَيَّةً . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَلَوْهَا فَأَبْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقِيَّتْ شَرُّكُمْ كَمَا وَقِيَّتْ شَرُّهَا ، قُلْ عُمَرُ حَفِظْتَهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ عَنِّي .

﴿ سُوْرَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يُخَافُونَ . لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِئَهُمْ صَرَابًا

ذكروا أخرج أبو عبيد من طريق هرون الأعرج عن حسين الملع عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشرر كاقصر يفتحن قال هرون وابنا أبو عمرو ان سعيدا وابن عباس قرأ كذلك واسنده أبو عبيد عن ابن مسعود أيضا يفتحن وأخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الهاملة اقصروا لنا الحطاب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقداخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى انها ترى بشر كاقصر قال ليست كالشجر والجمال ولكنها مثل المدائن والحصون (قوله باب قوله كانه جمالات صفر) ذكر فيه الحديث الذي فيه من طريق يحيى وهو القطان اخبرنا سفيان وهو الثوري (قوله ثلاثة اذرع) زاد المستملي في رواجه اوفوق ذلك (قوله كانه جمالات صفر حبال السفن نجتمع) اي يضم بعضها الي بعض ليقوى (حتى تكون كأوساط الرجال) قلت هو من صفة الحديث وقد اخرج عبد الرزاق عن الثوري بإسناده وقال في آخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله تعالى كانه جمالات صفر قال حبال السفن نجتمع بعضها الي بعض حتى تكون كأوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس هي القلوص التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ (قوله باب هذا يوم لا ينطقون) ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحية (قوله فيه اذويت) في رواية الكشميني اذويت بالتذكير وكذا قال اقلوه (قوله قال عمر) هو ابن حفص شيخ البخاري (قوله حفظه من أبي) في رواية الكشميني حفظه (قوله في غار يعني) يريد أن أباه زاد بعد قوله في الحديث كناع النبي ﷺ في غار يعني وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت أيضا في رواية المغيرة عن ابراهيم

﴿ قَوْلُهُ سُوْرَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

قرأ الجمهور عم بهم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي ماه السكت أجزى الوصول مجرى الوقف وعن أبي بن كعب وعيسى بن عمر بابيات الالف على الاصل وهي لغة نادرة ويقال لها أيضا سورة النيا (قوله لا يرجون حسابا لئلا يفونه) كذا في رواية أبي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله القرطبي من طريق مجاهد كذلك (قوله لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا أن يأذن لهم) كذا للمستملي والباقي لا يملكونه والاول اوجه وسأينه في الذي جده (قوله صوابا)

حَقَّاقِي الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ يَوْمِ قَالِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهَاجِمًا مُضِيئًا وَقَالَ غَيْرُهُ غَسَّاقًا غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَبَسُقَ الْجُرْحُ يُسِيلُ كَأَنَّ  
 الْفَسَقَ وَالنَّسِيْقَ وَاحِدٌ عَطَاءٌ حِسَابًا : جَزَاءٌ كَافِيًا . أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي . أَيْ كَفَانِي \* **باب** يَوْمَ  
 يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسَابِرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّاسِ وَالنَّاسِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ أَرَبُؤُنْ يَوْمًا ، قَالَ  
 آيَةُ ، قَالَ أَرَبُؤُنْ شَرًّا ، قَالَ آيَةُ ، قَالَ أَرَبُؤُنْ سَنَةً ، قَالَ آيَةُ : قَالَ ثُمَّ يُزِيلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ  
 مَاءً فَيَسْتَوُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْقَبُلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا بَيْلٌ : إِلَّا عِظَامًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ  
 وَمِنْهُ بَرَكَبُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

### سُورَةُ النَّازِعَاتِ ﴿

وقال مجاهد : الآية الكبرى عطاء ويده ، يقال النازرة والنزرة سواه مثل الطامع والطمع

والباخل والبخل :

حَقَّاقِي الدِّينِ وَعَمَلِهِ ) وَوَقَعَ لِصِرِّ أَبِي ذَرِّبِيسَةَ هَذَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَالَّذِي بَعْدَهُ وَفِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ الْفَرِيضِيَّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ  
 ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ لَا يَلْمَكُونَ مِنْهُ خَطَابًا قَالَ كَلَامًا لِأَمِنْ قَالَ صَوَابًا حَقَّاقِي الدِّينِ وَعَمَلِهِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ نَجَاجًا مُنْصَبًا ) نَبَتْ هَذَا النَّسْفِيَّ وَحَدَهُ وَقَدْ قَدَّمَ فِي الْمَزَارِعَةِ ( قَوْلُهُ الْعَاثِمَةُ لَفَتْ ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَهُوَ  
 قَوْلُ أَبِي عَيْسَةَ ( قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجِمًا مُضِيئًا ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 ( قَوْلُهُ هَدَا مَطَا كَوَاعِبِ تَوَاهِدَ ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَقَدْ قَدَّمَ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ غَسَّاقًا غَسَقَتْ  
 عَيْنُهُ ) سَقَطَ هَذَا لِابْنِ ذَرِّ وَقَدْ قَدَّمَ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ وَقَالَ أَبُو عَيْسَةَ يُقَالُ تَسَقَّ عَيْنُهُ أَيْ تَسِيلُ وَوَقَعَ عِنْدَ النَّسْفِيِّ  
 وَالْجَرَّاجِيُّ وَقَالَ مَعْمَرٌ ذَكَرَهُ وَمَعْمَرُ أَبُو عَيْسَةَ بْنِ الْمُثَنِّيِّ الْمَذْكُورِ ( قَوْلُهُ وَيَسُقُ الْجُرْحُ بِسِيلِ كَأَنَّ الْفَسَقَ وَالنَّسِيْقَ  
 وَوَاحِدٌ ) قَدَّمَ بِيَانِ ذَلِكَ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ وَسَقَطَ هَذَا لِصِرِّ ابْنِ ذَرِّ ( قَوْلُهُ عَطَاءٌ حِسَابًا جِزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي أَيْ كَفَانِي )  
 قَالَ أَبُو عَيْسَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَطَاءٌ حِسَابًا أَيْ جِزَاءً وَبِحِجَى حِسَابًا كَافِيًا وَقَوْلُ أَعْطَانِي مَا أَحْسَبُنِي أَيْ كَفَانِي وَقَالَ  
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ عَطَاءٌ حِسَابًا قَالَ كَثِيرًا \* ( قَوْلُهُ يَابُ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا )  
 وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا قَالَ زُمْرًا زُمْرًا ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَا بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعُونَ وَوَقَدْ قَدَّمَ فِي شَرْحِهِ فِي تَفْسِيرِ الزُّمْرِ وَقَوْلُهُ آيَةُ بَضْمٌ أَيْ أَنْ أَقُولُ مَا لَمْ أَسْمَعْ وَبِالْفَتْحِ أَيْ أَنْ أَعْرِفَ  
 ذَلِكَ فَانْهَى

### ﴿ قَوْلُهُ سُورَةِ النَّازِعَاتِ ﴾

كَذَا لِلجَمِيعِ ( قَوْلُهُ زَجْرَةٌ صَبِيحَةٌ ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ بِنِ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ ( قَوْلُهُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ  
 تَرَجَّفَ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ عَبْدُ بِنِ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ لَفْظُ تَرَجَّفَ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
 وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ ( قَوْلُهُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ آيَةُ الْكُبْرَى عَصَاؤُهُ ) وَصَلَهُ الْفَرِيضِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ هَذَا  
 وَكَذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ ( قَوْلُهُ سَمَكًا بِنَاءٍ بِغَيْرِ عَمَدٍ ) نَبَتْ هَذَا هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَقَدْ قَدَّمَ فِي  
 بَدَنِ الْخَلْقِ ( قَوْلُهُ طَبِيْعِي ) نَبَتْ هَذَا لِلنَّسْفِيِّ وَحَدَهُ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفَرِيضِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَجَاهِدِهِ ( قَوْلُهُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ  
 سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمْعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبِخْلِ ) قَالَ أَبُو عَيْسَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عِظَامًا نَخْرَةً نَخْرَةً سَوَاءٌ وَقَالَ الْفَرَاخِيُّ مِثْلَهُ قَالَ  
 وَهَافِرُهُ إِنْ أَجُودَهَا نَخْرَةً ثُمَّ أَسْتَدَّ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمَثَرِ مَا لَمْ يَصِيانَ يَهْرُؤُنْ نَخْرَةً نَخْرَةً نَخْرَةً ( قَاتِ ) قَرَأَهَا



وَقَالَ بَعْضُهُمْ . النَّخْرَةُ الْبَالِيَّةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظِيمُ الْجَوْفُ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاتِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيَّانَ مَرَّسَاهَا مَتَى مَبْتَهَاهَا : وَمَرْنَى السَّفِينَةِ حَيْثُ نَزَّهَتْ حُدُوثًا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ سَابَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَيْتِهِ هَكَذَا بِالْوَسْطَى وَالَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ بَيْنَتْ وَالسَّاعَةَ كَمَا بَيْنَ الطَّامَةِ تَطْلُبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ :

﴿ سُورَةُ عَبَسَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عَبَسَ وَتَوَلَّى كَلْبًا وَأَعْرَضَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .

نخرة بغير الف جمهور الفراء وبالالف الكوفيون لكن يخلف عن عاصم ﴿ تنبيه ﴾ قوله والباخل والبيخل في رواية الكشميني بالنون والماء المهمله فبما ولغيره باو وحده والمعجمة وهو الصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطاعم والطمع والباخل والبيخل وقوله سواء أى في أصل المعنى والافني نخرة مبالغة ليست في ناخرة (قوله) وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر ( قال الفراء فوق بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم الجوف الذي يمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي فقال أبو الحسن الأثرم الراوي عن أبي عبيده سمعت ابن الكلبي يقول نخرة نخرة الريح من ناخرة بالية وانشد لرجل من فہم يخاطب فارسه في يوم ذي قار حين تخاربت العرب والفارس

أقدم نجاح أنها الإساورة \* فانما قصرك تريب الساهرة

ثم يوجد بعدها في الحافرة \* من بعدما كنت عظاما ناخرة

أى بالية (قوله) الساهرة وجه الأرض) كما سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا في اللسان وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه ( قوله) وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول انيت فلانام رجعت على حافري أى من حيث جئت قال وقال الحافرة الأرض التي تخفر فيها فيورم فيها الحافرة أى المحفورة كما دافق أى مدفوق ( قوله) الراجفة النفضة الاولى تبعتها الراجفة النفضة الثانية وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجفة النفضة الاولى تبعتها الراجفة النفضة الثانية (قوله) وقال غيره أيان مرساها متى منهاها ومرسى السفينة حيث تنهى) قال أبو عبيدق قوله تعالى أيان مرساها متى منهاها قال ومرساها منهاها الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بيئت والساعة بالرفع والنصب كاتين وسيأتي شرحه في الرقاق (قوله) قال ابن عباس أغطش أنظم (ثبت هذا للسنن وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله) الطامة نظم على كل شيء) (ووقع هذا للسنن مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فانذاجت الطامة هي القيامة تطم كل شيء) وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس الطامة هي الساعة طمست كل داهية

﴿ قوله سورة عبس ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سقطت الإسملة لغير أني ذر (قوله) عبس وتولى كلب وأعرض) اما تفسير عبس فهو لان عبيده واما تفسير تولى فهو في حديث عائشة الذي ساذ كره بعد ولم يخلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي ﷺ واغرب الحديث يقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة

مَطَهْرَةٌ لَا يَسْمُهَا إِلَّا الطَّاهِرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَأَمَّا بَرَاتٌ أَمْرًا جَمَلَ الْمَلَائِكَةَ  
وَالصَّحْفُ مَطَهْرَةٌ لِأَنَّ الصَّحْفَ يَغُوعُ عَلَيْهَا التَّطَهِيرُ . فَمِثْلُ التَّظْهِيرِ إِنْ حَمَلَهَا أَيْضًا . سَفَرَةٌ الْمَلَائِكَةُ  
وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ : سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ . وَجُمِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا تَرَاتُ يَوْحَى اللَّهُ وَتَأْتِيهِ كَالسَّافِرِ  
الَّذِي يَصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ، تَصَدَّى تَنَافَلَ عِنْدَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا يَقْضَى لَا يَقْضَى أَحَدٌ مَأْمَرًا  
بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَاهَا تَشَاهِدُهُ : سَفَرَةٌ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبْتُ أَسْفَارًا كَتَبْتُهَا

عن أبيه عن عائشة قالت زلت في إن أم مكتوم الاعمى فقال يارسول الله أرشدني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين  
جعل النبي ﷺ يرضع عنده ويقل على الآخرة يقول له انري بما أقول ياسا فيقول لا فنزلت عيسى وتولى قال الترمذي  
حسن غريبي وقد أرسله جهم عن عروة به ذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه أن  
بن خلف وروى سعيد بن منصور عن طريق أبي مالك أنه أمة بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان  
يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وأبوجبل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة  
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبوجبل وعتبة فهذا يجمع الأقوال (قوله مطهرة لا يمسها الا الطاهرون  
وم الملائكة) في رواية غير أبي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا للنسفي وكان قال قبيل ذلك وقال مجاهد فذكر الأثر  
الآن في ثم قال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله فالدبرات أمرا) هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة  
مطهرة لتسبى الا الطاهرون وم الملائكة وهذا مثل قوله تعالى فالدبرات أمرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة  
لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لها أيضا) هو قول الفراء أيضا (قوله وقال مجاهد الغاب المتفتة  
والاب مايا كل الامام) وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله سفرة الملائكة واحدم سافر  
سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا زلت يوحى الله وتأديه كالسفير الذي يصلح بين القوم) هو قول الفراء  
بلنظمه وزاد قال الشاعر

روادع السفارة بين قومي \* وما أمشي بفش ان مشيت

وقد تمك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فهم الرسل وغير الرسل وقد  
ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والرا كع فلا يعتدل الحديث واحجج الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا وأجيب  
بقول الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله تصدى تناقل عنه) في رواية النسفي وقال غيره  
الخ وسقط منه شيء . والذي قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأنزلت له تصدى أى تعرض له تلهي تناقل عنه فالساقط لفظ  
تعرض له ووقف تلهي وسأيت تسمي تلهي على الصواب وهو بحذف احدى التاءين في اللفظتين والاصل تصدى  
وتلهي وقد تغيب أبو ذر ما وقع في البخاري فقال إنما يقال تصدى للامر اذا رجع رأسه اليه فاما تناقل فهو تفسير تلهي  
وقال ابن التين قيل تصدى تعرض وهو اللاتني بضم الـ الآء لانه لم يتناقل عن المشركين إنما تناقل عن الاعمى (قوله  
وقال مجاهد لما هبض لا يقض أحدا مأمرا به) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقض أحد  
أبدا ما يفرض عليه (قوله وقال ابن عباس ترعها فترة تشاهشدة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة  
عن ابن عباس بمؤخره الحاكم من طريق أبي العالفة عن أبي بن كعب في قوله تعالى وحلت الارض والجبال فذكرنا  
ذكة واحدة قال يصيران غيره على وجوه الكنفار لاعلى وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غيرة ترعها  
فترة (قوله مسفرة مشرفة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أيضا (قوله بأبدي سفرة قال ابن عباس  
كتبه أسفارا ككتاب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بأبدي سفرة قال كتبت

تَلْعَى تَشَاغَلُ : يُقَالُ وَاحِدَهُ الْأَسْفَارِ سَيْرُهُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا نُحَيْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ تَمِيمٌ  
رُزَاةَ بْنِ أَوْفَى بِمَدِينَةِ عَن سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَمَسَّلَ الَّذِي يَبْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ  
حَافِظٌ لَهُ سَمِعَ السَّفَرَةَ السَّكْرِيَّ أَمَّ الزَّرْرَةَ وَتَمَسَّلَ الَّذِي يَبْرَأُ وَهُوَ يَتَمَاهَدُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ

﴿سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أَنْكَدَرَتْ أَنْتَرَتْ : وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ ، وَقَالَ مجاهدٌ . السَّجُورُ  
الْمَلُوءُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَجَرَتْ أَفْضَى . يَبْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا ، وَالْحَدْسُ تَحْدِسُ فِي مَجْرَاهَا  
رَجِيحٌ وَتَكْنِسُ تَسْتَرِيحُ كَمَا تَكْنِسُ الظُّبَاءُ .

واحدهما سافر وهي كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا قال كنيا وقد ذكر عبدالرزاق من طريق معمر عن قتادة  
في قوله يابدي سفرة قال أبو عبيدة في قوله يابدي سفرة أي كنية واحدها سافر (قوله تلبى  
تسأغل) تقدم القول فيه (قوله يقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا لان ذر وهو قول البراء قال  
في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام (قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل  
جعلت له قبرا وقبرته دفنته) قال الفراء في قوله تعالى أماته فاقبره جملة مقبوراً ولم يقل قبره لان القابر هو والدان  
وقال أبو عبيدة في قوله فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر (قوله عن سعد بن هشام) أي  
ابن عامر الانصاري لا ييه صحبة وليس له في البخارى سوي هذا الموضع وآخر معلق في التناقب (قوله مثل) بمنحني  
أي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله وهو حافظ لهم السفرة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كأنه مع السفرة  
فيا يستحقه من الثواب (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المتباد الذي هو مثل والخير  
الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كأنه قال شبيه الذي يحفظ كأنه مع السفرة فكيف به وقال  
المطاطبي كأنه قال صفته وهو حافظ له كأنه مع السفرة وصفته وهو عليه شديدان يستحق أجران (قوله ومثل الذي يقرأ  
القرآن وهو يتماهد وهو عليه شديد فله أجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف أجر الذي يقرأ القرآن حافظا  
أو يضاعف له أجره وأجر الاول اعظم قال وهذا أظهر ولن يرجح الاول أن يقول الاجر على قدر المشقة

﴿قوله سورة اذا الشمس كورت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أن ذر ويقال لها أيضا سورة التكوين (قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبق قطرة) تقدم في  
تفسير سورة الطور وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا (قوله وقال مجاهد المسجور  
المملوء) تقدم في تفسير سورة الطور أيضا (قوله وقال غيره سجرت أفضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا)  
هو معني قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت أي فصحت وسيرت (قوله انكدرت  
انتزت) قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت بر يدا انتزت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن  
معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت (قوله كسطت أي غيرت وقرأ عبد الله كسطت مثل الكافور  
والقافور والقسط والكسط) ثبت هذا للنسفي وحده وذكره غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا  
السماء كسطت يعني زعت وطويت وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كسطت بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول  
القافور والكافور والقسط والكسط اذا تقارب الحرفان في المخرج تماقيا في اللغة كما يقال حدث وحدث والاثاني  
والاثاني (قوله والحسن تحذس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كانكنس الظباء) قال الفراء في قوله فلا

تَحَسَّنَ أَرْحَمَ النَّهَارِ . وَالظُّلْمَيْنِ أَمْتَهُمْ ، وَالضُّرْبَيْنِ يَضَنُّ بِهِ . وَقَالَ عُمَرُ : النَّفْسُ زُوِّجَتْ بِرُوحٍ نَظِيرَةٍ  
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ . أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ . عَمْسُ أَدْبَرَ :

﴿سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾

اقسم بالحنس وهي النجوم الخمسة تخمس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كاتكنس الظباء في الماء وروى  
الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه  
من طريق السكيني عن أبي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي مسرة عن عمرو بن شرحبيل  
قال قال ابن مسعود ما للحنس قال قلت أظنه بقرة الوحش قال وأنا أظن ذلك وعن معمر بن الحسن قال هي النجوم  
تخمس بالنهار والكنس تسعون إذا غاب قال وقال بعضهم الكنس الظباء . وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن  
عن علي قال من الكواكب تكنس بالليل وتحنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال سئل جاهد عن هذه الآية فقال  
لا يرى فقال إبراهيم لم لا يدرى قال سمعنا أنها بقرة الوحش وهؤلاء يروون عن علي أنها النجوم قال أهم يكذبون علي  
علي وهذا كما يقولون إن عليا قال لو أن رجلا وقع من فوق بيت علي لرجل فأت الا على ضمن الاسفل (قوله تنفس ارتفع  
النهار) هو قول القراء أيضا (قوله الظنين اللهم والظنين يضمن به) هو قول أبي عبيدة وأشار الى القراءتين فمن قرأها  
بالفاء المشقة فمناها ليس منهم ومن قرأها بالساقطة فمناها البيهقي وروى القراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن  
ورقاء قال أتت هرون يضمن بيهقي ونحن قرأنا ظنين بهم وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم الخثمي  
قال الظنين انهم والظنين البيهقي وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بضنين قال والظنين والظنين  
سواء قول ملهو بكاذب والظنين انهم والظنين البيهقي (قوله وقال عمر النفوس زوجت بزواج نظيره من أهل الجنة  
والنار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم) وصله عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق  
الثوري واسرائيل وجاد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت  
عمر يقول في قوله وإذا النفوس زوجت هو الرجل بزواج نظيره من أهل الجنة والرجل بزواج  
نظيره من أهل النار تم قرأ أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولنظ الحاكم هال الرجلان  
بملا عمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب  
فرضه الى النبي ﷺ وقصر به فلم يذكره مرجعه من مسند النعمان أخرجه ابن مردويه وأخرجه أيضا من وجه  
آخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ وأخرج القراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل بقرة بنه الصالح في  
الدينا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدينا بقرة بنه الذي كان يمينه في النار (قوله عمس ادر) وصله  
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال أبو عبيدة قال بعضهم عمس أقبلت ظلماؤه وقال  
بعضهم بل معناه ولي لقوله بعد ذلك والصبح اذا انفس وروى أبو حنن الاثرم بسند له عن عمر قال ان شهرنا قد  
عمس أي أدبر وتمسك من فسر باقبل بقوله تماز والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسام باقبال الليل وادباره (تنبه)  
لم يورد فيها حديثا مرويا وفيها حديث جيد أخرجه أحمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر  
رضع من سره أن ينظر الى يوم القيامة كانه يرى عين فليقرأ اذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت لنظ أحمد

﴿قوله سورة اذا السماء انفطرت﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال لها أيضا الاقطار (قوله اقطارها انشقاقها) ثبت هذا للنسقي وحده وهو قول القراء (قوله و يذكر عن ابن  
عباس بعثت بخرم من فيها من الموتى) ثبت هذا أيضا للنسقي وحده وهو قول القراء أيضا وقد أخرج ابن أبي حاتم

وَقَالَ الرَّيِّعُ بْنُ خَنِيمٍ: فَجُرَتْ فَاضَتْ: وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ: فَهَدَلَتْ بِالْخَفِيفِ: وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ. وَأَرَادَ مُتَّعِدِلَ الْخَلْقِ. وَمَنْ خَفَّتْ يَتْنَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ. لِأَنَّ حَسَنَ: رَأْيًا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ:

﴿سُورَةُ وَيْلٍ لِلْمُطَفِّينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَلٍ: رَانَ تَبَّتْ الْمَطَايَا: ثُوبَ جُوزِي. الرَّحِيقُ الْغَطَرُ خِيَتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَطْفُ لَأَيُّ فِي غَيْرِهِ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّاهِمِ بْنُ الْمُنْدَرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

أَيضاً مِنْ طَرِيقٍ عَلَى بَنِي أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَثَتْ أَى بَعَثَتْ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ انْتَبَهَتْ بَعَثَتْ حَوْضِي جَعَلْتُ اسْفَلَهُ أَعْلَاهُ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسَائِيِّ أَيْضاً وَحَدِيثُهُ وَتَقَدَّمَ فِي الْجَنَائِزِ (قَوْلُهُ وَقَالَ الرَّيِّعُ بْنُ خَنِيمٍ فَجُرَتْ فَاضَتْ) قَالَ عَبْدُ بَنِي حَمْدٍ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ وَأَبُو نَعِيمٍ قَالَا حَدَّثَنَا سَيْفَانُ وَابْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْلٍ هُوَ مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ عَنْ الرَّيِّعِ بْنِ خَنِيمٍ بِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَبَانَا الثَّوْرِيُّ مَثَلُهُ وَأَمَّ مِنْهُ وَالتَّقْوِيلُ عَنِ الرَّيِّعِ عَنْ خَنِيمٍ وَهُوَ اللَّاقُ بِضَمِّهِ الْمَذْكَورُ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَهَدَلَتْ بِالْخَفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ) قُلْتُ قَرَأَ أَيْضاً بِالْخَفِيفِ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَسَائِرُ الْكُوفِيِّينَ وَقَرَأَ أَيْضاً بِالتَّقْوِيلِ مِنْ عَدَامِمْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ (قَوْلُهُ وَأَرَادَ مُتَّعِدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّتْ يَتْنَى فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ وَأَمَا قَبِيحٌ أَوْ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ) هُوَ قَوْلُ الْقِرَاءَةِ لِبَلْغَةِ أَى قَوْلُهُ بِالتَّشْدِيدِ ثُمَّ قَالَ لَمَنْ قَرَأَهُ بِالْخَفِيفِ فَهُوَ وَاللهُ أَعْلَمُ بِصَرْفِكَ فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ مَا حَسَنٌ إِلَى آخِرِهِ وَمَنْ شَدَّدَهُ أَرَادَ اللهُ أَعْرَجَكَ مَعْتَدِلًا مَعْتَدِلَ الْخَلْقِ قَالَ هُوَ أَجُودُ الْقِرَاءَةِ تَيْنَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَجْبَهُمَا إِلَى وَحَاصِلِ الْقِرَاءَةِ تَيْنَ أَلَى بِالتَّقْوِيلِ مِنَ التَّصَدِيقِ وَالرَّادِ التَّنَاسُبِ وَبِالتَّقْوِيلِ مِنَ الْعَدْلِ وَهُوَ الصَّرْفُ أَى أَى صِنْفَةً أَرَادَ (تَنْبِيهُ) لِمُؤَبَّرٍ فِيهَا حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهَا حَدِيثًا مِنْ عَمْرِو النَّبِيِّ عَلَيْهِ فِي أَى قَبْلَهَا

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ وَيْلٍ لِلْمُطَفِّينَ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ لِغَيْرِ أَى ذَرَأَ خَرَجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ النَّحْوِيِّ عَنْ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَيْحِ النَّاسِ كَيْلًا فَأَتَزَلَّ اللَّهُ وَيْلَ لِلْمُطَفِّينَ فَاحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَلٍ رَانَ تَبَّتْ الْمَطَايَا) وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ وَرَوَيْنَا فِي قَوْلَائِدِ الدِّيَابِجِ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلِهِ بَلِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَثَبَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ الْخَطَايَا حَتَّى غَرَبَتْهَا أَنْهَى وَالرَّانُ وَالرَّانُ الشَّوَاةُ وَهُوَ كَالصَّدْيِ عَلَى الشَّيْءِ الصَّقِيلِ وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ الشَّقَاقِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الْعِيدَ إِذَا أَخْطَا خَطِيئَةً نَكَلْتُمْ قَلْبَهُ فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَفْتَرَ صَقَلْتُمْ قَلْبَهُ وَزَيْدُهَا حَتَّى تَمْلَأَ قَلْبَهُ قَوْلُ الرَّانِ الَّذِي ذَكَرَهُ تَمَلَّى كَلَامُ بَلِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَرَوَيْنَا فِي الْمَحَامِلِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلِهِ كَانُوا يَرُونَ الرِّينَ وَهُوَ الطَّبَعُ (تَنْبِيهُ) قَوْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَلٍ تَبَّتْ بَعْضُ الْمُتَّفَعَةِ بِوَحْدَةٍ بَعْدَهَا مِثْلُهَا وَبِحُجْرٍ تَسْكِينُ ثَانِيَةٍ (قَوْلُهُ تَوْبَ جُوزِي) هُوَ قَوْلُ أَبِي عَيْبَةَ وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَلٍ أَيْضاً (قَوْلُهُ الرَّحِيقُ الْغَطَرُ خِيَتَامُهُ سِكَ طِينُهُ التَّنِيمُ يَغْلُو شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ) ثَبَتَ هَذَا لِلنَّسَائِيِّ وَحَدِيثُهُ وَتَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ (قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَطْفُ لَأَيُّ فِي غَيْرِهِ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عَيْبَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مَعْنٌ) هُوَ ابْنُ عَيْسَى (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ

يَوْمَ يَوْمٍ لِّلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَبِيَّبَ أَحَدَهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَدْنِيهِ :

﴿ سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِهِ . وَسَقَّ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ . ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَبْجُورَ  
لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا . **بَابُ فَسُوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا بَسِيرًا حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَبِيٍّ عَنْ  
عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
**حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ بِحَبِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَيْرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنِ  
أَقْلَمِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا أَهْلَكَ قَالَتْ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلِي أَهْلَكَ . أَلَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسُوفَ يُحَاسَبُ  
حِسَابًا بَسِيرًا ، قَالَ ذَلِكَ الرَّعْضُ بِعَرَضُونَ ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ أَهْلَكَ .

غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ وقد تابع من بن عيسى عليه عبدالله بن وهب أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم  
والوليد بن مسلم واسحق القرطبي وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحيى أخرجه الدارقطني في الترائب كلهم عن  
مالك (قوله يوم يقرئ الناس لرب العالمين) زاد في رواية ابن وهب يوم القيامة (قوله في رشحه) بنصحتين أي عرفه  
لأنه يخرج من البدن شيأ بعد شيء كما رشح الإناث المتحلل الأجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى أن العرق يلجم  
أحدهم إلى أنصاف أذنيه (قوله إلى أنصاف أذنيه) هو من إضافة الجميع إلى الجميع حقيقة ومعنى لأن لكل واحد  
أذنين وقد روى مسلم من حديث المتقدمين الأسود عن النبي ﷺ تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم  
كقدر ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى حقه ومنهم من  
يلجمه العرق الجأما

﴿ قوله سورة إذا السماء انشقت ﴾

ويقال لها أيضا سورة الانشقاق وسورة الشفق (قوله وقال مجاهد اذنت سمعت وأطاعت ل بها وألقت ما فيها أخرجه  
من الموطأ وتخلت عنهم) وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد أخرجه الحاكم بن طريق مجاهد عن ابن عباس وصله  
بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه (قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره) وصله القرطبي بن طريق ابن أبي  
نحيع عند قال في قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه (قوله وسق جمع من دابة)  
وصله القرطبي أيضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله وأتم منه وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل  
وما وسق قال وما دخل فيه وأسناده صحيح (قوله ظن أن لن يبور أن لن يبور أن لن يرجع إلينا) وصله القرطبي من طريقه أيضا  
وأصل مجرور المحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا أي راجعته ويطلق على التردد في الأمر (قوله وقال ابن عباس  
يوعون يسرون) ثبت هذا للنسفي وحده وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبدالرزاق أنبأنا  
معمر عن قتادة يوعون قال في صدورهم ﴿ (قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر  
(قوله حدثنا يحيى) هو القطن وراه في هذا الحديث شيخ آخر باسناد آخر وهو مذكور في هذا الباب وعثمان بن الأسود  
أي ابن أبي موسى السكي مولى بني جمح ووقع عند القاسمي عثمان الأسود صنعة لعثمان وهو خطأ واشتمل ماسافة المصنف  
على ثلاثة أماسيد عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان وخالفهما أبو بونس فادخل بين ابن أبي

**باب** تَرْكِبُنْ طَبِيقًا عَنْ طَبِيقِ حَدِيثِنَا سَيِّدِ بْنِ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ جَنْزُرٌ  
ابْنُ لِيَاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْكِبُنْ طَبِيقًا عَنْ طَبِيقِ حَدِيثِنَا سَيِّدِ بْنِ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرِ جَنْزُرٌ  
﴿ سُورَةُ الْبُرُوجِ ﴾

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَاهِدٍ الْأَخْذُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ. فَتَنُوا عَبْدُ بُوَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَخْذُودُ الْحَبِيبُ الْمُجِيدُ الْكَرِيمُ

مليكه وثاشة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمه من ثاشة أو سمه  
أولا من ثاشة ثم استبنت القاسم إذ في روايه القاسم زيادة ليست عنده وقد استترك الدارقطني هذا الحديث لهذا  
الاختلاف وأجيب بما ذكرناه من الجبائي على خبط لابن زيد الروزي في هذه الاسانيد قال سقط عنده ابن أبي  
مليكة من الاسناد الاول منه ولا بد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وإنما هو في رواية أبي  
يونس وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة وموتها مختلفة (قلت) وما بين ذلك وأرضه في كتاب  
الرفاق بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في أواخر كتاب العلم ﴿ قوله باب تركن طبقا عن طبق ﴾  
سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر ﴿ قوله قال ابن عباس تركن طبقا عن طبق حلالا جدا قال هذا نبيك ﴾ أي  
الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير والاعمش والاقوان وقد أخرج الطبري الحديث المذكور  
عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم بن قيس قال قال ابن عباس تركن طبقا عن طبق يعني نبيك حلالا جدا وأخرجه  
أبو عبيدة في كتاب القراءات عن هشيم بن قيس قال قال ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء أهل  
مكة والسكوفة لفتح والياقون بالضم على أنه خطاب للأمة ورجحها أبو عبيدة لسانا ما قبلها وما بعدها ثم أخرج عن  
الحسن وعكرمة وسعيد بن جبيرة وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حلالا جدا من طريق الحسن أيضا وأبى الغالية  
ومسروق قال السموات وأخرج الطبري أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود إلى قوله تركن طبقا عن طبق قال السبا  
وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد أن السبا تصير مرة كالدهان ومرة تشقق ثم تحمر ثم تنظف ورجح الطبري  
الاول وأصل الطبق الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدة تدوم القيامه والطبق مطايق غيره يقال ما هذا طبق كذا  
أي لا يطاقه ومعنى قوله حلالا جدا حال أي حال مطابقة لثقل قلبها في الشدة وهو جمع طبقه وهي المرتبة أي هي طبقات  
بعضها أشد من بعض وقيل المراد باختلاف أحوال المولود مند يكون جنتنا إلى أن يصير إلى أقصى العمر فهو قبل أن  
يولد جنتين ثم إذا ولد يصير فإذا فطم غلام فإذا بلغ سبعا يقع فإذا بلغ عشرة حزور فإذا بلغ خمس عشرة قد قاذأ بلغ خمسا  
وعشرين عن غنطن فإذا بلغ ثلاثين صمل فإذا بلغ أربعين كهل فإذا بلغ خمسين شيخ فإذا بلغ ثمانين م إذا بلغ تسعين فان  
﴿ قوله سورة البروج ﴾

تقدم في أواخر التورقان تفسير البروج ﴿ قوله ﴾ وقال مجاهد الاخذود شق في الارض وصلها للراعي بلفظ شق يتجران  
كانوا يعذبون الناس فيه وأخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة أصحاب الاخذود مطولة وفيه قصة التلام  
الذي كان يطعم من الساحر بل الرابح فاجبه على دينه فاراد الملك قتل التلام لما قتله دينه فقال ابن ابي نذر على قتل  
حتى تقول إذا رميتي بسم الله رب التلام فتعلم فقال الناس أمانا رب التلام فدخل الملك الاخذود في السكك وأخزم  
فيها التيران ليرجعوا إلى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لاهه اصبري فانك على الحق صرح برقع القصة طولها حماد  
ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد ووقتها مسمر  
عن ثابت ومن طريقه أخرجه الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب الاخذود إلى المزني الحميد ﴿ قوله ﴾  
فتنوا عبد بوا وصلها للراعي من طريقه وهذا أحد معاني التفتنة ومثله يوم على النار يفتنون أي يذبون ﴿ قوله ﴾ وقال  
ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم) ثبت هذا للنسفي وحده ويأتي في التوحيد وأخرج الطبري من طريقه على

## ﴿سُورَةُ الطَّارِقِ﴾

هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَهْوٌ طَارِقٌ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْمَاضِي ، وَقَالَ بِجَاهِدٍ ذَاتِ الرَّجْمِ سَحَابٌ يَرْجِعُ  
بِالْمَطَرِ وَذَاتُ الصَّغَرِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلِ قَوْلٍ فَصَلَ لِحَى أُمَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا  
عَلَيْهَا حَافِظٌ

## ﴿سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وَقَالَ بِجَاهِدٍ قَدَرٌ قَهْدَى قَدَرٌ لِلرَّاسِ الْشَّقَاءِ وَالسَّمَادَةِ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمُرَاتِبِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
عَلَّ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُسْبِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ  
أَسْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصَافٍ بَنُ عُمَيْرٍ وَإِنْ أُمَّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يَفْرَتَانِمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ  
وَسَمِعْتُمْ جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ لَطِيعٍ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرِحَهُمْ  
بِهِ سِوَى رَأَيْتُ الْوَالِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ  
رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ بَيْتِلَهَا

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب في قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم

## ﴿قوله سورة الطارق﴾

(هو النجم وما أنك ليل قهوه طارق) ثم فسره فقال (النجم الثاقب المضي يقال ثاقب نارك للموقد) ثبت هذا للنسبي  
وأبي نعيم وسيأتي لبيان في كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق إلى آخره وقال عبد  
الرزاق عن مسمر عن قتادة الثاقب المضي وأخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله)  
وقال مجاهد الثاقب الذي يوجع) ثبت هذا لابن نعيم عن الجرجاني ووصله الفرياني والطبري من طريق مجاهد بهذا  
وأخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرحى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الذي  
(قوله ذات الرج سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الأرض تتصدع بالنبات) وصله الفرياني من طريق مجاهد لفظ  
والسماء ذات الرج قال يعني ذات السحاب تطرح ثم يرجع بالمطر وفي قوله ولأرض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم  
من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرج المطر بعد المطر واسناده صحيح (قوله) وقال ابن عباس لقول فصل  
لحق) وقعه هذا للنسبي وسيأتي في التوحيد بزيادة (قوله) لماعليها حافظ للأعاليها حافظ) وصله ابن أبي حاتم من  
طريق يزيد بن الحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع لقول لماعليها  
لأنها في كلام العرب وقرئنا بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحزرة بالتشديد وأخرج أبو عبيدة  
عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأه (تنبيه) لم يورد في الطارق حديثا من فروعنا وقد وقع حديث جابر في  
قصة معاذ قال النبي ﷺ أذنان ياماذا يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث أخرجه  
النسائي هكذا ووصله في الصحيحين

## ﴿قوله سورة سبِّح اسم ربك الأعلى﴾

ويقال لها سورة الأعلى وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة سمعت ابن عمر يقرأ سبحان رب  
الأعلى الذي خلق فسوى وحرأه أن ابن كعب (قوله) وقال مجاهد قدره قدي قدر للإنسان الشفاء والسعادة وهدى الأنعام  
لمراتها) ثبت هذا للنسبي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد (قوله) وقال ابن عباس غناء أحوى هشيا متغيرا) ثبت  
أيضا للنسبي وحده ووصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في أول من قدم



﴿سورة هل أتاك ينم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال ابن عباس ، عاملة ناصية النصارى ، وقال مجاهد ، عين آية بلغ أنما وحاش  
شربها ، حميم آني بلغ أنما ، فيها لأغية شتا ويقال الضريع نبت يقال له الشريق يسبو أهل  
الحجاز الضريع إذا بيس وهو سم يمسطر يمسط ويقرأ بالصاد والسين . وقال ابن  
عباس لا يابهم مرجعهم

﴿سورة والفجر﴾

وقال مجاهد . الرز الله ، إرم ذات العماد يعني القديمة ، والعماد أهل عمود لا يقعون ،

الدين من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة ووقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله ﷺ  
وحذف ﷺ من رواية أبي ذر قال لان الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وكانه يشير الى قوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن لا مانع  
ان تقدم الآية المذكورة على مظم السورة ممن ابن له ان لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصحابي وما مانع ان  
يكون ذلك صدر ممن دونه وقد حصر امره ان يدب ان يصلى على النبي ﷺ وان يترضى على الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿قوله سورة هل أتاك بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا ابن ذر وسقطت البسملة للباقيين ويقال لها أيضا سورة العاشية واخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة  
عن ابن عباس قال العاشية من أسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة ناصية النصارى) وصله ابن أبي حاتم من  
طريق علي بن ابي طلحة من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر الطلمي من رواية أبي  
الضحى عن ابن عباس قال الرهبان (قوله وقال مجاهد عين آية بلغ أنما وحاش بها حميم أن بلغ أنما) وصله القرطبي  
من طريق مجاهد مفرقا في مواضعه (قوله لا تسع فيها لأغية شتا) وصله القرطبي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق  
عن معمر عن قتادة لا تسع فيها ابطلا ولا أنما وهذا على قراءة الجمهور يتج تسع بثناة فوقية وقراها الجحدري  
بصحناء كذلك وأما أبو عمر وابن كثير فضم الحانوية وضم نافع أيضا لكن بقافية (قوله وقال الضريع نبت  
يقال له الشريق تسمية أهل الحجاز الضريع اذا بيس وهو سم) هو كلام الفراء بلفظه والشريق بكسر المعجمة بعدها موحدة  
قال الخليل بن أحمد هونيت أخضر متين الرجح برى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع  
الشريق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبيرة قال الحجارة  
وقال ابن التين كان الضريع مشتق من الضارح وهو الدليل وقيل هو السلاح بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل  
(قوله يمسطر يمسط) قال أبو عبيدة في قوله لست عليهم يمسطر يمسط قال ولم يجملها الامبير أي بالوحدة  
قال ولم يجملها انما كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة المسامة زيادات عليها قال ابن التين أصله السطر والفتح انه  
لا يجاوز زما هو فيه قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال (قوله ويقرأ بالصاد والسين)  
فان قراءة الجمهور والصاد وفي رواية أبي كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس لا يابهم مرجعهم) وصله ابن  
الدين من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء ولم يجاوز به (تنبيه) لم يذكرها  
حديث مرفوعا ويدخل فيه حديث جابر رفعه امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي آخره  
وحاسبهم على الله ثم قرأ انما أنت منذ كر لست عليهم يمسطر الى آخر السورة أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم  
واسناده صحيح

﴿قوله سورة والفجر﴾

(وقال مجاهد ارم ذات العماد يعني القديمة والعماد أهل عمود لا يقعون) وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظ

سَوَّطَ عَذَابِ الْبَرِّ هَدْبُوا بِهِ ، أَكَلَا لَمَّةَ السَّفِّ ، وَجَمَعَ الْكَثِيرُ ، وَقَالَ جُمَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ حَلَقَهُ فَوُو شَفَعُ ،  
لِسْمِهِ شَفَعُ وَالْوَتْرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ ، سَوَّطَ عَذَابِ كَلِمَةٍ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ  
الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ، لِيَا لِرِصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ،

ارم القهوية وذات الهامد اهل عماد لاقيمون وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من مادقال والماد كانوا  
اهل عمود اى خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وواد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد  
بالهادشة ابدانهم وافراط طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدم بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ  
في قوله ذات الهامد قال كان للرجل ياتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقبها على اى حى اراد فبهلكم واخرج ابن ابي  
حاتم من طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان ارم  
قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم حى دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال  
الارم المهلاك يقال ارم يتوفلان اى هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة قرئت بماد ارم  
بضمين والراء تحية على انه فصل ماض وذات بفتح التاء على المقعولية اى اهلك الله ذات الهامد وهو تركيب تلقى واصح  
هذه الاقوال الاول ان ارم اسم القبيلة وهم ارم بن سام بن نوح ومامهم بنو ماد ابن عوص بن ارم وميزت ماد بالاضافة  
لارم عن ماد الاخرية وقد تقدم في تسمية الاحفاف ان ماد قبيلتان ويؤده قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى واما قوله  
ذات الهامد فقد فسره مجاهد بانها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اى خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك  
قال ذات الهامد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا قديما اناشداد بن عاد انا الذي رفعت ذات الهامد انا الذي  
شدت بزراعى جلن واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبدالله بن قلابة قصة مطولة جدا انه  
خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحارى عدن وانه وقع على مدينة في تلك العلووات فذكر عجايب ما رأى فيها وان  
معاوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا  
جدافيا الفاظ منكرة وراو بها عبدالله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده عبدالله بن لهيعة (قوله سوط عذاب الذي  
عذبه به) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذوباه ولا بن ابي حاتم من طريق قتادة كل شىء عذب الله  
به فهو سوط عذاب وسيأتي له تفسير آخر (قوله اكلام السف وجمالكثير) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ  
السف لف كل شىء ويجوز للمسال جا مجا قال الكثير وسيأتي بسط الكلام على السف في شرح حديث ارم رزق  
في النكاح (قوله وقال مجاهد كل شىء خلقه فهو شفع السماه شفع والوتر الله) تقدم في بدء الخلق بأم من هذا وقد  
اخرج الترمذى من حديث عمران بن حصين ان النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال هو الصلاة بعضها شفع  
وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راو يابها وقد اخرج الحاكم من هذا الوجه فسقط من رواية المبهم فاغترصحه  
واخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وللحاكم من  
حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر الاضحى ولسميدان منصور من حديث ابن الزبير  
انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تجل في يومين والوتر اليوم الثالث (تنبيه) قرأ الجمهور والوتر بفتح الواو وقرأها  
للكوفيون سوى حاصم بكسر الواو واخترها ابو عبيد (قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من  
الطباب يدخل فيه السوط) هو كلام الفراء وزاد في آخره جرى به الكلام لان السوط اصل ما كانوا يعذبون به فجرى  
لكل عذاب اذا كان عندهم هو الفاعلية (قوله ليا ليرصاد اليه المصير) هو قول الفراء ايضا واليرصاد فعلان من المرصدهو  
مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز ان يكون الرصاد بمعنى الفاعل اى الراصد لكن انى فيه  
بصيغة البالغة وحقب بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء في فصيح الكلام وان سمع ذلك نادرا في الشعر وتاويله على

مَحَاضُونَ مَحَافِظُونَ، يَا مَرْءُ يَا طَاهِرَ الْمُطَهِّتَةِ الصَّدَقَةِ بِالذَّوَابِ، وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطَهِّتَةُ  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَنْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَمَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا قُبُورًا مِنْ جَنَابِ  
 الْقَمِيصِ فَطَعَّ لَهُ حَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلَائِلَ يَقَطُّهَا، لَمَّا كَانَتْهُ أُجْمِعُ أَنْتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

﴿سُورَةٌ لَا أُقْسِمُ﴾

وَقَالَ جُمَاهِدٌ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَوَالِدِ

ماليق بجلال الله واضح فلا حاجة للتكلف وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال مرصدا أعمال  
 بني آدم (قوله محاضون محافظون ومحضون تأمرن بطعامه) قال الفراء قرأ الأعمش وطاعم بالاب وبتشاة مفتوحة  
 أوله ومثله لاهل المدينة لكن بغير ألف وبعضهم محاضون بحتانية أوله والكل صواب كانوا محاضون محافظون  
 ومحضون بأمرن بطعامه انتهى وأصل محاضون تتحاضون فحذفت الحادي التامين والمعني بالقبض بعضهم هضا  
 وقرأ أبو عمرو وبالتحانية في بكرمون ومحضون وما بعدها وبمثل قراءة الأعمش قرأ يحيى بن وثاب والاخوان وأبو  
 جعفر المدني وهؤلاء كلهم بالثناة فهوافق بكرمون فقط وواقفهم على الثناة وهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير  
 ألف في محضون (قوله المطمئنة المصدقة بالثواب) قال الفراء يأتها النفس المطمئنة بالان الصدقة بالثواب والبعت  
 وأخرج ابن مردويه عن طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة (قوله وقال الحسن يأتها النفس المطمئنة اذا أراد  
 الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليه ورضيت عن الله ورضى الله عنه فامر قبض روحها وأدخلها الجنة  
 وجعله من عباد الصالحين) وقفع في رواية الكشميهني واطمان الله اليها ورضى الله عنها وأدخلها الجنة بالثانث  
 في المواضع الثلاثة وهو أوجه وللآخر وجه وهو عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق  
 الحسن قال ان الله تعالى اذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضى  
 الله عنها أمر قبضها فادخلها الجنة وجعلها من عباد الصالحين أخرجه مفرقا واسناد الاطمئنان الى الله من مجاز المشاكلة  
 والمراد به لازمه من ايمان الخبير ونحو ذلك وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال المطمئنة الى ما قال الله  
 والمصدقة بما قال الله تعالى (قوله وقال غيره جابوا قبورا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة) أي (تقطعها)  
 ثبت هذا لغير أبي نذر وقال أبو عبيدة في قوله جابوا البلاد تقبواها ويجوب البلاد يدخل فيها ويقطعها وقال الفراء جابوا  
 الصخر فروقه فانخذروه بيوتنا وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر تقبوا الصخر (قوله لمالمت اجمع  
 اثبت على آخره) سقط هذا لابي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد حياجا كثيرا شديدا (نتبه) ليدرك في الصخر  
 حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وحي، يومئذ بهم قال يوتي بهم يومئذ لهابيون  
 أفترام مع كل زمام سيئون ألف ملك يجر ونها أخرجه مسلم والترمذي

﴿قوله سورة لا أقسم﴾

ويقال لها أيضا سورة البلد وافتحوا على أن المراد بالبلد مكة شرقا الله تعالى (قوله وقال جماهد وأنت حل بهذا البلد  
 مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) وصله الفريابي عن طريق ابن أبي نجيح عن جماهد بلفظ يقول لا تؤاخذ  
 بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس وقد أخرجه الحاكم عن طريق منصور عن جماهد فزاد فيه عن ابن عباس  
 بلفظ أحل الله له ان يصفن فيه ماشاء ولا ين مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس بحل لك أن تناقل فيه وعلى هذا  
 فالصيغة اللواتي الحاضر والمراد الآتي لتتحقق وقوعه لان السورة مكية والتصح بعد الهجرة بخان سين (قوله ووالد

أَدَمَ وَمَوْلَاكَ كَيْدًا كَثِيرًا . وَالنَّجْدَيْنِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، مَسْغَبَةٌ بِجَمَاعَةٍ مَمْرَبَةٌ السَّاقِطُ فِي التَّرَابِ ، يُقَالُ  
عَلَا أَقْتَصَمَ الْعَقِيَّةَ ، فَلَمْ يَقْتَصِمِ الْعَقْبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقْبَةَ فَقَالَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ ،  
فَكَ رَقِيَّةٌ ، أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ فِي كَبَدٍ شَدِيدَةٍ

﴿ سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضَحَّاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ بِجَاهِدُ ضَحَّاهَا ضَوْءَهَا إِذْ تَلَّاهَا تَتِيمَهَا وَطَحَّاهَا دَحَّاهَا وَدَسَّاهَا أَغْوَاهَا فَالْمَهْمَا عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ

أدم ومولود ( وصله الثريائي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضا وزاد فيه عن ابن عباس  
(قوله في كبد في شدة خلق) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه  
كرها ووضع كرها ومعيشة في نكد وهو بكابد ذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جرير عن عطاء  
عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته ونبت أسنانه و سرره وختانه ومعيشته (قوله لبدا كثيرا) وصله الثريائي بهذا وهي  
بتخفيف الواحة وشدها أبو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدتين الخير والشر وصله  
الثريائي من طريق مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود  
قال للنجدتين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال عبد الرزاق عن  
معمر بن الحسن عن النبي ﷺ إنما النجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير (قوله مسغبه جماعة)  
وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذى جماعة وأخرجه ابن أبي حاتم  
كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشهى فيه الطعام (قوله متربة الساقط في التراب) وصله الثريائي عن مجاهد بلفظ  
المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس  
له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقبض من التراب شيء، وهو كذلك لسعيد ابن منصور ولا بن عيينة من طريق عكرمة عن  
ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء. (قوله يقال فلا اتصم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم  
فسر العقبة فقال وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذى مسغبة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال النار  
عقبة دون الجنة فلا اتصم العقبة ثم أخير عن اتصمها فقال فك رقبة أو اطعام في يوم ذى مسغبة وقال أبو عبيدة في  
قوله فلا اتصم العقبة إلى آخره بلفظ لا يصل وزاد بعد قوله مسغبة جماعة ذات مرة قد لزم في التراب وأخرج ابن منصور  
من طريق مجاهد قال إن من المرجيات اطعام المؤمن التائبان (تنبيه) قرأ فك واطم بالفعل الماضي فهما ابن كثير وأبو  
عمرو والسكاساني وقرأ باقي السبعة فك يضم الكاف والاضافة واطعام عطفها عليها (قوله ومصدمة مطبقة) هو قول  
أبي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويأتي في حديث آخر في تفسير الحمزة (تنبيه) «لم يذكر في سورة  
البلد حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن  
كنت أقصرت الخطيئة لقد أعرضت المسئلة اتقى النسمة أو فك الرقبة قال أولستأبوا وحده قال لا اتقى النسمة أن تنفرد  
باحتها وفك الرقبة أن تمن في عتقها أخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان

﴿ قَوْلُهُ سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضَحَّاهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسطة لاني ذر (قوله) وقال مجاهد ضحها ضوؤها اذا تلاها تبها وطحها دحها و دساها اغواها) ثبت هذا  
كله للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فخرجه الطبري من طريق ابن أبي عمير عن  
مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك (قوله فالهمها عرفها الشقاء

وَالسَّادَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ بَطَّرَاهَا بِمَا صَبَّهَا وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا عَقْبِي أَحَدٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا  
 وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ  
 وَالَّذِي عَقَّرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَنْبَيْتُمْ أَشْقَاهَا أَنْبَيْتُمْ لَهَا رَجُلٌ عَزَبَ عَزَبٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ  
 مِثْلُ أَبِي زَيْمَةَ ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ يَتِيْدُ أَحَدَكُمْ يَجْلِدُ أُمَّرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَمَّا يُصَاحِبُهَا مِنْ آخِرِ  
 يَوْمِهِ ، ثُمَّ وَعَظْتُهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الصَّرْطَةِ ، وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ بِمَا يَفْعَلُ ، وَقَالَ أَبُو مَعَاوِيَةَ  
 حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْمَةَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلُ أَبِي زَيْمَةَ . عَمَّ الرَّبِيبُ بْنُ الْعَوَامِ :

والسعادة ( ثبت هذا للنسبي وحده وقد أخرجه الطبري من طريق جاهد ) قوله ولا يخاف عقباها عقي احد) وصله  
 الفرابي من طريق جاهد في قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف عقي احد وهو مضمبوط بفتح الالف والمهمله وفي  
 بعض النسخ بسكون الخاء المعجمة بعدها زال مجمة قال الفراء قرأ أهل البصرة والكوفة بالواو وأهل المدينة بالهاء  
 فلا يخاف فالواو صفة العاقر أى عقر ولم يخف عاقبة عقرها أو المراد لا يخاف الله أن يرجع بها اهلا كما قالوا على هذا  
 أجود والضمير في عقباها للدمعة أو نفود أو للنفس المقدم ذكرها والدمعة الملاك العام (قوله بطعواها معاصيا)  
 وصله الفرابي من طريق جاهد بلفظ مصعبتها وهو الوجه والطوي بفتح الطاء والقصر الطيآن ويحتمل في الباء أن  
 تكون للاشتماعة والسبب والمعنى كذبت بالامذاب الناشئ عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله  
 عبد الله بن زيمه) أى ابن الاسود بن المطب بن أسد بن عبد العزى صحابي مشهور وأمه قريه أخت أم سلمة المؤمنتين  
 وكان حمته زينب بنت أم سلمة وقد تقدم في قصة نفود من أحاديث الانبياء أنه يسره في البخاري سوى هذا الحديث  
 وأنه يشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقه) أى ناقه صالح والواو عاطفه على شئ محذوف تقديره غطبت  
 فذكر كذا وذكر الناقه (قوله والذي عقر) كذا هنا محذوف المفعول وتهدم بلفظ عقرها أى الناقه (قوله اذ انبئت)  
 تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ اندب تقول ندجه الى كذا فانذب له أى أمرته بقتل (قوله عزب) أى قليل التل  
 (قوله عازم) بمهملتين أى صبغ على من رومه كثير الشمامه والشر (قوله منيع) أى قوى وذمعة أى رهط بمنونه  
 من الضمير وقد تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ ذمعة وتقدم بيان اسمه وسبب عقره الناقه (قوله مثل أبي زيمه) يأتي  
 في الحديث الذى بعده (قوله وذكر النسائ) أى وذكر في خطبته النساء استطرادا الى ما يقع من أزواجهن (قوله بعد)  
 بكسر الميم وسبأ في شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم في ضحكهم) في رواية الكشميني في ضحك بالنتوين  
 وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معار به الخ) وصله  
 اسحق بن راهويه في مسنده قال أتانا أبو معاوية فذكر الحديث بيانه وقال في آخره مثل أبي زيمه عم الزبير بن  
 العوام كما علقه البخاري سواء وقد أخرجه أحد عن أبي معار به ولكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام (قوله عم  
 الزبير بن العوام) هو عم الزبير بن جازالانه الاسود بن المطب بن أسد والعمام بن خو برد بن أسد فزل بن الميم منزله الاخ  
 فأطلق عليه عمسا بهذا الاعتبار كذا جزم الديماطي باسم أبي زيمه هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المقهم يحتمل أن  
 المراد بأبي زيمه الصحابي الذى بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوى قال ووجه تشبيهه بان كان كذلك أنه كان في  
 عزة ومنعته في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكفى الازمعه من الكفار (قلت) وهذا الثاني  
 هو المعتمد والغزير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زيمه روى هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام  
 وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وقد أخرج الزبير بن بكارة هذا الحديث في ترجمة الاسود بن المطب من طريق  
 طامس بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبد الله بن زيمه جالس فساكنه وجد

﴿سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَشَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وقال ابن عباس وكذب بالسنن بالخلف. وقال مجاهد: رَدَى مات: وتَلَطَّى تَوَهَّجُ، وقرأ عبيدُ  
ابن عمير تَطَلَّى \* **باب** والنهار إذا تجلَّى **حدثنا** قبيصة بن عتبة حدثنا سفيان عن الأعمش  
عن إبراهيم عن علقمة قال دخلت في نهر من أصحاب عبيد الله الشام فسمعت نينا أبو الدرداء فأتانا  
فقال أيكم من يقرأ: قلنا نعم. قال فأتيكم أقرأ فأشاروا إلي، فقال أقرأ قرأت والليل إذا يشى  
والنهار إذا تجلَّى والذِّكْرُ والأُنثى، قال أنت تسمعتها من في صاحبك. قلت نعم. قال وأنا سمعتها من في  
النسب **وهؤلاء** يا بون علينا \* **باب** وما خلق الذِّكْرَ والأنثى **حدثنا** عمر حدثنا أبي  
حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قدم أصحاب عبيد الله على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم فقال أيكم  
يقرأ على قراءة عبيد الله. قال كلنا، قال فأتيكم بحفظ وأشاروا إلى علقمة. قال كيف سمعتها يقرأ  
والليل إذا يشى

منها فقال له عمرو يا ابن أخي والله ما حدثتها أبوك الا وهو يفخر بها وكان الاسود أحد السهزئين ومات على كفره  
بمكة وقتل ابنه زعمة يوم بدر كما قرأ أيضا

﴿قوله سورة والليل اذا يشى بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسمة لاني ذر (قوله وقال ابن عباس وكذب بالسنن بالخلف) وصله ابن أبي حاتم من طريق حصين عن  
عكرمة عنه واسناده صحيح (قوله وقال مجاهد ردى مات وتلطى توهج) وصله الثوري من طريق مجاهد في قوله اذا  
ردى اذلمات وفي قوله ناراطلى توهج (قوله وقرأ عبيد بن عمير تطلتى) وصله سعيد بن منصور عن ابن عينة ودارد  
الطراز كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ ناراً تطلتى وقال القراء حدثنا ابن عينة عن عمرو قال فانت  
عبيد بن عمير ركنتم من المغرب فسمعتهم يقرأ فانذرتكم ناراً تطلتى وهذا اسناده صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن  
المخزومي عن ابن عينة بهذا السند فانه اعلم وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف أيضاً وقد قيل أن عبيد بن عمير  
قرأها بالانعام في الوصل لاني ابتداء وهي قراءة البري من طريق ابن كثير \* (قوله باب والنهار اذا تجلَّى) ذكر فيه  
الحديث الآتي في الباب الذي بعده وسقط الترجمة لاني ذر، النسب \* (قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر)  
هو ابن حفص بن غياث ووقع لاني ذرحدثنا عمر بن حفص (قوله قدم أصحاب عبيد الله) أي ابن مسعود (على أبي  
الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبيد الله قالوا كلنا فقال فأتيكم بحفظ وأشاروا إلى علقمة) هذا صورته  
الارسال لان ابراهيم محاضر القصة وقد وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم عن علقمة  
فبين أن الارسال في هذا الحديث ووقع في رواية الباب عند أبي نعيم أيضاً ما يقتضي أن ابراهيم سمع من علقمة وقوله  
في آخره وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ما خلق الذكر والانثى والله لأنهم ووقع في رواية داود بن أبي هند عن  
الشمي عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلاء يريدونني أن أزل عما أقرأني رسول الله ﷺ ويقولون لي أقرأ وما  
خلق الذكر والانثى واني والله لأطيهم أخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح أن قراءة ابن مسعود  
كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق أنه قرأ والذي خلق الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة  
وهذه القراءة لم يذكرها أبو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين  
عنه من أصح الاسانيد يروي به الاحاديث (قوله كيف سمعتها) أي ابن مسعود (يقرأ والليل اذا يشى

قال علقمة والذكر والأثني . قال أشهد أني سميت النبي ﷺ قرأ هكذا وهؤلاء يريدونني  
على أن أقرأ وما خلق الذكر والأثني . وقالوا أنا بهم . **باب قوله** . فأما من أعطى واتقى  
**حدثنا أبو نعيم** حدثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي  
عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في بيمر الترقدي في جنازة . فقال ما بينكم من أحد  
إلا وقد كُتِبَ مقمده من الجنة ومقمده من النار فقالوا يا رسول الله أفلا تتكلم . فقال اعملوا فكل ميسر  
ميسر ثم قرأ . فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله للبصري . **باب قوله** وصدق بالحسنى  
**حدثنا** سعد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي  
رضي الله عنه قال كنا فودعنا النبي ﷺ فدكر الحديث . **باب فسئسره لبصري حدثنا**  
يشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد  
الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان في جنازة فآخذ عوداً يتكلم في  
الأرض فقال ما بينكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقمده من النار ، أو من الجنة ، قالوا يا رسول الله  
أفلا تتكلم . قال اعملوا فكل ميسر : فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية قال شعبة وحدثني  
به منصور فلم أنكره من حديث سليمان . **باب قوله** وأما من يجمل واستخفى **حدثنا** يحيى  
حدثنا ويصع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا  
جالوساً عند النبي ﷺ فقال ما بينكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقمده من الجنة ومقمده من النار قلنا  
يا رسول الله أفلا تتكلم . قال لا اعملوا فكل ميسر . ثم قرأ . فأما من أعطى وصدق بالحسنى فسئسره

قال علقمة والذكر والأثني) في رواية سفيان فقرأت والليل إذا بشى والنهار إذا بجي والذكر والأثني وهذا صريح في أن  
ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية إسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل إذا بشى والذكر والأثني بحذف النهار  
إذا بجي كذا في رواية أبي ذر وأبنيها الباقون (قوله وهؤلاء) أي أهل الشام (يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأثني  
والله أنا بهم) هذا بين من الرواية التي قبلها حيث قال وهؤلاء يابون على ثم هذه القراءة لم تنتقل إلا عن ذكرها ومن عدا  
قرؤا وما خلق الذكر والأثني وعليها استقر الأمر مع قوة اسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه أول هذا من نسخت  
تلاته ولم يبلغ النسخ أبان الدرداء ومن ذكر معه من العجايب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن  
ابن مسعود واليهما انتهى القراءة بالكوفة لم يقرأها أحد منهم وكذا أهل الشام حلوا القراءة عن أبي الدرداء لم يقرأ  
أحد منهم بهذا إنما يقرأون في ثلاثه نسخاً . **قوله** باب قوله فأما من أعطى واتقى ذكر فيه حديث على قال كل عام  
النبي ﷺ في قبعة الترقدي جنازة فقال ما بينكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقمده من الجنة ومقمده من النار الحديث ذكره في  
خمسة تراجم أخرى لا يأتي من هذه السورة كلها من طريق الأعمش إلا الخامس من طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة  
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الأخيرة بسباع الأعمش لمن سعدوسيان في شرحه مستوفى في كتاب  
القدران شاء الله تعالى . **قوله** باب قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والنسب وسقط لفظ باب  
من التراجم كلها تغير أبي ذر

فَيُسْرَى إِلَى قَوْمِهِ فَسَيَسْرُهُ فَيُسْرَى • **بَابُ** قَوْلِهِ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةِ فِي جَيْعٍ الرَّقِيقِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَدَّ وَفَمَدَّنَا حَوْلَهُ وَهَمَّ بِمَحْضَرَةٍ فَسَكَنَ فَجَلَّ يَنْكُتُ بِمَحْضَرَتِهِ . ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَامِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كَتَبَ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَإِلَّا قَدْ كَتَبْتَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ عَلَيَّ كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ . قَالَ أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِجَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ . ثُمَّ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةَ • **بَابُ** فَسَيَسْرُهُ لَفُسْرَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ تَحَمَّتْ سَعْدَةُ ابْنُ عُيَيْبَةَ بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَمَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ هَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ مَقْعُدَهُ مِنَ النَّارِ . وَمَقْعُدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ عَلَيَّ كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ . قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خَافِي لَهُ . أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ . ثُمَّ قَرَأَ . فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ الْآيَةَ ،

﴿ سُورَةُ الضُّحَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، إِذَا سَجَى اسْتَوَى . وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَى . أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا دُوْعِيَالِ • **بَابُ** قَوْلِهِ مَادَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْسٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ

(قوله سورة الضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة لغير أن ذر (قوله) وقال مجاهد إذا سجي استوى) وصله الفراءى من طريق مجاهد بهذا (قوله) وقال غيره سجي اظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحي والليل إذا سجي قال الضحي التهاركه إذا سجي إذا اظلم وركد في طوله هول بمرساج وليل ساج إذا سكن وروى الطبري من طريق قتادة في قوله إذا سجي قال إذا سكن بالحق (بمهله عائلادو عيال) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء معناه فقرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله عندها والمراد انه اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال • (قوله) باب ما دعك ربك وما قلى) سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب وان ذلك سبب شكواه ﷺ وقد تقدمت في صلاة الليل ان الشكوى المذكورة لتمد بينهما وان من فسرهما بأصبعه التي دميت لم يصب ووجدت الآن في الطبراني بإسناده من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جبر وكتب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فاطأعته جبريل لذلك وقصة بطاء جبريل بسبب كون السلك تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح والله



سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سَفِيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْتَكِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَمْنُ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا  
فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأُرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مِنْذُ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى • **بَابُ قَوْلِهِ** . مَا وَدَّعَكَ  
رَبُّكَ وَمَا قَلَى تَقْرَأُ بِالْتَشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . مَا تَرَكَكَ  
وَمَا وَدَّعَكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِيِّ ابْنِ قَيْسٍ  
قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ .

أعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما تزل على رسول الله ﷺ  
القرآن إبطاً عنه جبريل إماماً فخرج من إماماً فخرج بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فأقر الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومن طريق  
اسماعيل مولى آل الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ واحزنه فقال لقد خشيت أن يكون صاحبي  
قلائي فإني جبريل بسورة والضحى وذكري سليمان القيسية في السيرة التي جمعها ورواها عبد بن عبد الاعلى عن متمر بن  
سليمان عن أبيه قال وقر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتابع ولكن الله قلاه فأقر الله والضحى والم شرح بكاملها  
وكل هذا الروايات لا تثبت والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن  
تلك دامت أياماً وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثاً فاختلط على بعض الرواة ونحوه في ذلك ما بينه وقد وضحت  
ذلك في التعبير والله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر أن المشركين لما سألوا  
النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن شيئاً عليه جبريل أنتهي عشرة ليله أو أكثر  
فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني  
فَاعِلُ ذَلِكَ غدا إلا إن يشاء الله انتهى وذكر سورة والضحى هنا جيد لكن يجوز أن يكون الزمن في القصصين متقاربا  
فضم بعض الرواة إحدى القصصين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البيت وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم  
(قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلي (قوله جاءت امرأة) قالت امرأة فاجد اني لارجوان يكون شيطانك تركك) هي  
أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل واخرجه الطبري من طريق المفضل بن  
صالح عن الأسود بن قيس بلفظ فقالت امرأة من اهله ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون  
ولا تخالفة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحداً بمعنى ان الباقين راضون بما وقع من ذلك  
الواحد (قوله قر بك) بكسر الراء يقال قر به بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وما قرب بالضم فهو لازم  
تقول قرب الشيء أي دنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى عندنا كما فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا  
من طريق عبدالله بن شداد فقالت خديجة ولأرى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة لما  
ترى من جزعه وهذا نظر يقان مرسلان وروايتها ثقافت فالذي يظهر ان كلاماً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن  
أم جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك أو صاحبك وقالت أم جميل  
شاملة وخديجة توحيماً • (قوله باب قوله ما ودعك ربك وما قلى) كذا ثبت هذه الترجمة في رواية المستمل وهو تكرار  
بالنسبة اليه لان نسبة الباقين لانهم لم يدكروها في الأولى (قوله تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك)  
أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقراء بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن أبي عمير وقال ابو عميرة ما ودعك  
بمعنى بالتشديد من التوديع وما ودعك بمعنى بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن تخرج كونها بمعنى واحد على ان  
التوديع مبالغ في الودع لان من ودعك مفارقة قد بالغ في تركك (قوله وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك) واصله

قالت امرأة يارسول الله ما زرى صاحبك إلا أبطأك ، فنزلت : ما ودعت ربك وما قلى .

﴿ سورة ألم نشرح بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقال مجاهد . وزرك في الجاهلية . أفض أنقل . مع السمر يسرا قال ابن عيينة ، أيل مع ذلك السمر يسرا آخر . كقولوه . هل تر بصون بنا إلا إحدى الحسينين . وإن يقلب عشر يسرين

ابن آق حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الأخيرة قالت امرأة يارسول الله ما زرى صاحبك إلا أبطأك) هذا السياق يصلح أن يكون خطاب خديجة دون الخطاب الأول فإنه يصلح أن يكون خطاب حاة الخطب لصيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطاء وقالت يارسول الله ويجوز للكرباني أن يكون من تصرف الرواة وهو موجه لان مخرج الطرفين واحد وقوله ابطاءك أى صيرك بطياً في الرواة لان بطاه في الافراء يستلزم بطه الآخر في القراءة ووقع في رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا ابطاءك (قوله سورة ألم نشرح ك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لان ذر وللباقين ألم نشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزرك في الجاهلية ) وصله القرطبي من طريقه وفي الجاهلية مطلق بالوزر أى السكان في الجاهلية وليس متلفاً بوضع (قوله أفض أنقل) قال عياض كذا في جميع النسخ أهت مبتدأ وقتونون وهو وهم والصواب أنقل (١) بثلاثة وآخرها لا يقال الاصيل هذا وهم في رواية للربري ووقع عند ابن السكك انقل بثلاثة مواضع قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب ووقع عند ابن السكك ويروى انقل وهو الصواب (قوله ويروى أنقل وهو أصح من أنقل) كذا وقع في رواية للمستملى وزاد فيه قال القرطبي سمعت أبا عمير يقول أفض ظهرك انقل ووقع في الكتاب خطأ (قلت) أبو عمير هو مجدي بن الخطاب ابن ابراهيم البخاري كان يستعمل على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقاً واضرباً آخره وقد أخرجه القرطبي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض ظهرك قال انقل قال وهذا هو الصواب تقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اتمها وهو مأخوذ من التقيض وهو الصوت ومنه سمعت تقيض الرجل أى صبره (قوله مع العصر يسرا قال ابن عيينة أى ان مع ذلك السمر يسرا آخر كقوله هل تر بصون بنا الا إحدى الحسينين ) وهذا مصير من ابن عيينة الي اتباع النجاة في قولهم أن الشكرة اذا اعيدت نسكرة كانت غير الاولى وموقع التشبيه انه كجاءت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر وأنه ذهب إلى أن المراد باحد اليسر بن الظفر وبالأخر الثواب فلا بد للمؤمن من أحدها (قوله ولن يقلب عشر يسرين) روى هذا مرفوعاً موصولاً مرسلأ وروى أيضاً موقوفاً المرفوع فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر باستاد ضعيف ولفظه أوحى إلى ان مع اليسر يسرا ان مع العصر يسرا ولن يقلب عشر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العصر في جحر لخل عليه اليسر حتى يخرجوه ولن يقلب عشر يسرين ثم قال ان مع العصر يسرا ان مع اليسر يسرا واستاده ضعيف وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن بن علي بن مسعود وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود باستاد جيد من طريق قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يقلب عشر يسرين ان شاء الله وأما الوقوف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجاً وإن يقلب عشر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمرو بن وهب الموطأ عن عمر لكن من طريق

(١) قوله والصواب انقل هي الرواية التي في المتن قوله قوله وذكره الترمذي الخ كذا في النسخ وانظر اه مصححه

وقال مجاهد . فأنصب في حاجتك إلى ربك ويذكر عن ابن عباس ، ألم تشرح لك صدرك شرح الله صدره للإسلام .

### ﴿ سورة التين ﴾

وقال مجاهد . هو التين والزيتون الذي يأكل الناس ، يُقال فما يكذبك بما ألقى بكذبتك بأن الناس يذنون بأعمالهم . كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالتواب والنياح حدثنا حجاج بن ميناهل حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر

منقطع وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس (قوله وقال مجاهد فأنصب في حاجتك إلى ربك) وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فإذا فرغت فانصب في صلاتك والبر بك فارغب قال اجعل نيتك ورجعتك إلى ربك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال إذا فرغت من الجهاد فتبدي ومن طريق الحسن نحوه (قوله ويذكر عن ابن عباس ألم تشرح لك صدرك شرح الله صدره للإسلام) وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي إسناده رأو ضعيف (نتيجه) لم يذكر في سورة ألم تشرح حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه أن جبريل قال يقول ربك أندري كيف رفعت ذكرك قال الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت ممي وهذا أخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم في تصغيرها قصة شرح صدره ﷺ ليلة الأسراء وقدمضي الكلام عليه في أوائل السيرة النبوية

### ﴿ قوله سورة والتين ﴾

«وقال مجاهد هوالتين والزيتون الذي يأكل الناس) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهه ياتي تأكل الناس وطور سنين الطور الجبل وسنين المباركة وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد نوح الذي بني على الجودي ومن طريق الربيع بن أنس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق مجدي كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس (قوله تعويم خلق) كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله الفريابي من طريق في قوله احسن تعويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال اعدل خلق (قوله أسئل سافلين الا من آمن) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بده الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرؤا القرآن (قوله يقال فما يكذبك فالذي يكذبك بان الناس يذنون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالتواب والنياح) (في رواية أبي ذر عن غير الكشمي يبدالون الاول والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كأنه جعل ملئن يعقل وهو بعيد وقيل الخطاب بذلك الانسان المذكور فيقول هو على طريق الانثى وهذا عن مجاهد أي الما الذي جعله كاذبا لانك اذا كذبت بالجزء صرت كاذبالان كل مكذب بالحق فهو كاذب وأما نصب ابن التين قول الفراء جعل ملئن يعقل وهو جيد فالجواب أنه ليس يعبد فيمن أبهم أمره ومنه أي نذرت لكم ما في بطنى محررا (قوله أخيرني عدي) هو ابن ثابت

فَرَأَى فِي الشَّكَاةِ فِي إِحْسَادِي الرُّكَّتَيْنِ بِاللَّيْنِ وَالرُّيُوتُونَ تَقْوِيمَ الْمَلَأَتِي .

﴿ سُورَةٌ أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي الْمُسْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِاسْمِهِ  
أَفْهَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَجْعَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ الرَّبَابِيَّةُ الْمَلَأَتُكَةُ وَقَالَ  
مَعْمَرُ الرَّجَعِيُّ الْمَرْجِعُ لَدَسْنَمَنْ قَالَ لَنَا خَذَنْ وَلَدَسْنَمَنْ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيْفَةُ . سَمِعْتُ يَدَهُ أَخَذْتُ \*

الكوفي (قوله اقرأ في المشاء بالين) تقدم شرحه في صفة الصلاة وقد كثرت سؤال بعض الناس هل قرأها في الركعة  
الاولى أو الثانية أو قرأها فيهما معا كان يقول أعادها في الثانية وعلى أن يكون قرأ غيرها فهل عرف وما كنت استحضر  
لذلك جوابي أن رأيت في كتاب الصحابة لابن علي بن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من أهل الجامة أنه قال  
سمعت النبي ﷺ قالنا فرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالين والريون وأنا أنزلناه في  
ليلة القدر فيمكن أن كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب أنها العشاء ان هال قرأ في الاول بالين وفي الثانية بالقدرد  
ويحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك اننا نعرف في خير من الاخبار انه هو بالين والريون الا في حديث  
البراء ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

قال صاحب الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكولهمس من الى ان اول سورة نزلت  
فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الامة اليه هو الاول واما الذي نسب اليه الاكوفهم يقل به الاعدد اقل من  
القليل بالنسبة الى من قال بالاولى (قوله وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف  
في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا) في رواية أبي ذر عن غير الكشميني حدثنا قتيبة وقد  
اخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد هذا وحماد هو ابن زيد وشيخه بصري ثقة من  
طبقة ابي عمير قله وارله في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام أي أم الكتاب وقوله خطا قال الداودي  
ان أراد خطا فقط بغير بسمة فليس بصواب لانها في الصحابة على كتابة البسمة بين كل سورتين الا البراء وان اراد  
بالامام كل سورة فيجمل الخط مع البسمة فحسن فكان ينبغي أن يستثنى براءة وقال الكرماني معناها جعل البسمة  
في اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة  
في القراءة لافي الكتابة قال وكان البخاري أشار الى أن هذه السورة لما كان اولها تبدأ بقوله تعالي اقرأ باسم ربك  
أراد أن بين أنها لا تجب البسمة في اول كل سورة بل من قرأ البسمة في اول القرآن كناه في امتثال هذا الامر نعم  
استنبط السهلي من هذا الامر ثبوت البسمة في اول فاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فأولى مواضع  
امتثاله اول القرآن (قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته) وصله الثريابي من طريق مجاهد وهو تفسير معنى لان المدعو أهل  
النادي والنادي المجلس المخذل للحديث (قوله الزبانية الملائكة) وصله الثريابي من طريق مجاهد وأخرجه ابن أبي  
حاتم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مثله (قوله وقال معمر الرجعي المرجح) كذا لابن ذر وسقط لغيره وقال معمر  
فصار كما هم قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز ولقظه الى ربك الرجعي قال المرجح  
والرجوع (قوله لنسفن بالفاصية لنا خذن ولنسفن بالنون وهي الخفيفة سعت بيده أخذت) هو كلام أبي عبيدة أيضا  
ولقظه ولنسفن انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روی عن أن عمرو بن شبيب النون والوجود في مرسوم  
المصحف بالالف والبع الفبيض على الشيء بشدة وقيل أصله الاخذ بسقمة الفرس أي سواد ناصيته ومنه قولهم به

**باب حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب \* وحدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا أبو صالح سلمية حدثني عبد الله عن يونس ابن يزيد قال أخبرني بن شهاب أن عروة ابن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل

سفعة من غضبها يطولون الغضبان من التغيير منه امرأة سقاء \* (قوله باب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني سعيد بن مروان) الاستناد الأول قدساق البخاري اللتان بهي أول الكتاب وساق في هذا الباب اللتان بالاستناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن أبي نعيم وسلمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع ومات قبل البخاري بأربع سنين ولهم شيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الرازي حدث عنه أبو حاتم وابن أبي رزمة وغيرها وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي وروى عن زعمهما واحدوا آخرهم الكرمانى ويحد بن عبد العزيز بن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم أبي رزمة غزوان وهو مرزبي من طبقة أحمد بن حنبل فهومن الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك أخذت عنه بواسطة وليس له عنه سوى هذا الموضوع وقد حدث عنه أبو داود وبلا واسطة وشيخه أبو صالح سلمية اسمه سلمان بن صالح الليثي الروزي يلقب سلمية ويقال اسم أبيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية إلا أنه تقدمت وقاته وكان من أخصاء عبد الله بن المبارك والكثيرين عنه وقد أدركه البخاري بالسنة مائة وستة عشر ومائتين وماله أيضا في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه في هذا الاستناد درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في أوائل هذا الكتاب وسأذكر هنا ما يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من الفوائد (قوله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز بانها من المراسيل والجواب أن مرسل الصحابي ما روى به من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسل بل حمل على انه سمها أو حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يخصص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سميت مرسله ولو جاز في نفس الامر أن يكون سمها من الصحابي الذي وقت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على أنه سمها أو حضرها لكن بشرط أن يكون سالما من التدليس والله اعلم ويؤيد انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في ائنا هذا الحديث جاءه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انا بقاري. قال فاختارني فخطني فظهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بذلك فتضمن بقية الحديث عليه (قوله اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدى الوحي من قوله في المبتدات من ايجاد الوحي الرؤيا أو ما مطلق ما يدل على نيوته فتقدمت له أشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة أى أول شيء ووقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عائد ووقع في مراسيل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرأ باسم ربك ارايتك الذي كنت احداثك انى رايته في المنام فانه جبريل استعمل (قوله من الوحي (١) يعنى اليه وهو اخبار عماره من دلائل نبوته من غير ان يوحى بذلك اليه وهو أول ذلك مطلقا

(١) قول الشارح قوله من الوحي وقوله بعد قوله الصالحة لم يذكر في هذا الباب من الصحيح الذى يبدينا وحرره مصححه

فَقَالَ الصَّبْرُ ثُمَّ حُبُّ إِلَهِي بِغَلَاةٍ ، فَكَانَ يَأْتِيهِ جَارِحَرَاهُ فَيَتَعَثُّ فِيهِ ، قَالَ وَالتَّحْتِ التَّعْبُدُ  
 الْيَكْلِي ذَوَاتِ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . وَيَزُودُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ . فَيَزُودُ بِمَثَلِهَا  
 حَتَّى تَجِبَهُ الْهَيُوعُ وَهُوَ فِي غَايَةِ حِرَاهُ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ .

ما سمع من عبيد الرهبان وهو عند الترمذي باسناد قوي عن أبي موسى ثم ما سمع عند بناء الكعبة حيث قيل له اشد  
 عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة  
 (قوله الصالحة) قال ابن المراهي التي ليست ضئنا ولا من تلبس الشيطان ولا فيها ضرب مشكل وتقب الاخير  
 به ان اورد بالمشكل ما لا يوقف على تأويل فسلم والاقلا (قوله فلن الصبح) يأتي في سورة الفلق قرأيا (قوله ثم حجب  
 اليه الغلاء) هذا ظاهره ان الرؤيا الصادقة كانت قبل ان يحجب اليه الغلاء ويحتمل ان تكون ترتيب الاخير فيكون  
 تحجب الخلوها على الرؤيا الصادقة والاول اظهر (قوله الغلاء) بالدم المسكان الخالي ويطلق على الخلو وهو المراد  
 هنا (قوله فكان يطق جارحراه) كذا في هذه الرواية ويقدم في بدء الوحي يلفظ فكان يطق وهي اوجه وفي رواية  
 عبيد بن عمير عن ابن اسحق فكان يجاور (قوله الليالي ذوات العدد) في رواية ابن اسحق انه كان يستكشف شهر  
 رمضان (قوله قال وللصحت الصبد) هذا ظاهره في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجا في قال وهو يحتمل  
 ان يكون من كلام عمرو اومن دونه وليأت التصريح بصفة تعبه لكن في رواية عبيد بن عمير عن ابن اسحق فيطم  
 من بر عليه من الساكن وجاء عن بعض المشايخ انه كان يصعب بالتفكر ويحتمل ان تكون عائشة اطلقت على الخلو  
 بمجرد ما تصدق ان الاموال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع للظلم عليه السلام حيث قال اني  
 ذاهب الي ربني وهذا بلغت اليه مشكلة اصولية وهو انه ﷺ هل كان قبل ان يوحى اليه تعبد ا بشرية بني قيله قال الجمهور  
 لانه لو كان ناجحا لاستبعد ان يكون متبوعا لانه لو كان لنقل من كان ينسب اليه وقيل نعم واختاره ابن الحاجب واختلفوا في  
 تعيينه على ثمانية اقوال أحدها آدم حكاها ابن برهان الثاني نوح حكاها الأمدى الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا  
 بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حينما الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل شيء بلغة عن شرعي من الانبياء  
 وحجة اولئك الذين هدى الله فبهذا اتمه السابع الوقف واختاره الأمدى ولا يخفى قوة الثالث ولا سيما مع  
 ما قل من ملازمته للصح والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة ابراهيم والله أعلم وهذا كله قبل النبوة فقد تقدم  
 القول فيه في تفسير سورة الانعام (قوله الي اهل) يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام  
 على حديث الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه أو أعم (قوله ثم يرجع الى خديجة فيترود) خص  
 خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعبادتهم وأما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها  
 (قوله فيترود مثلها) في رواية السكشميني مثلها بالوحدة والضمير لليالي والخلوة أو للعبادة أو للمراتب أي السابقة ثم  
 يحتمل ان يكون المراد انه يترود ويخولها بما ثم يرجع ويترود ويخولها بما ثم يرجع ويترود ويخولها بما ثم يرجع  
 ويحتمل ان يكون المراد ان يترود مثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا عندي  
 اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد للختل اذا كان بحيث يخطر عليه تحصيله لعد مكان اختلاطه من البلد مثلا وان ذلك  
 لا يفسح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي ﷺ بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في اليقظة قد  
 تراخى عن ذلك (قوله وهو في جارحراه) جملة في موضع الحال (قوله فجاءه الملك) هو جبريل كما جزم به السهلي وكانه  
 اخذ من كلام ورقة المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فيه أي جارحراه كذا عزاه  
 شيخنا البقيني للدلائل فتجده ثم وجدته بهذا اللفظ في كتاب التعبير فزوره له أولى (تنبيه) اذا علم انه كان يجاور في جارحراه  
 في شهر رمضان وان اجدها الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه نبى في شهر رمضان ويحتمل على قول ابن

أَقْرَأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِبِقَارِي قَالَ فَأَخَذَنِي فَفَطَنَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي  
 فَقَالَ أَقْرَأَ فَلْتُ مَا أَنَا بِبِقَارِي فَأَخَذَنِي فَفَطَنَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ  
 أَقْرَأَ فَلْتُ مَا أَنَا بِبِقَارِي فَأَخَذَنِي فَفَطَنَنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ أَقْرَأَ بِأَسْمِ  
 رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ لِي قَوْلَهُ  
 عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ فَرَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اسحق انه بعث راس الاربعين مع قوله انه في شهر رمضان وولدو يمكن أن يكون المحيي في الفاركان اولاف في شهر رمضان  
 وحينئذ نبى وازل عليه اقرا باسم ربك ثم كان المحيي الثاني في ربيع الاول بالانذار وانزلت عليه باها المذترم  
 فانذر فيعمل قول ابن اسحق على راس الاربعين أى عند المحيي بالرسالة والله أعلم بقوله اقرا) يحتمل أن يكون هذا  
 الامر مجرد التنبيه واليقظ لماسئلي اليه ويحتمل أن يكون على يابه من الطلب فيستدل به على تكليف ملاطاف في  
 الحال وان قدر عليه بذلك ويحتمل ان تكون صيغة الامر محذوفة أي قل اقرا وان كان الجواب ما نا يقري  
 فعل ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السرفي حذفا لتلاوهم ان لفظك من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن  
 وقت الخطاب وان الامر على الفور السك. يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما نا بقارى) وقع عند ابن  
 اسحق في مرسل عبد بن عمير ان النبي ﷺ قال اناى جبريل بنمط من دياج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما نا  
 بقارى قال السهيلي قال بعض القسرين ان قوله المذكور الكتاب لارباب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل  
 حيث قاله اقرا (قوله فطني) تقدم بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لابن اسحق ففتني بالثنا بدل الطاء وما معنى  
 والمراد غنى وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذ كر السهيلي انه روى سألني بهيمة ثم هزمت فتوحه  
 ثم موحدة او مثناة وهما جميعا بمعنى الخلق واغرب الداودي فقال معنى فطني صنع بشياحتي القاني الى الارض  
 كن تأخذة التشبية والحكمة في هذا الفطشغله عن الا لثبات لشي آخر ولاظهار الشدة والجد في الامر تنبها على  
 نقل القول الذي سئل اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك التي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصل لكن لعل  
 المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه ﷺ وقيل ليختبر هل يقول من قبل هسه شيا فلما مات بشي دل انه لا يقدر عليه  
 وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليه وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم بالوسوسة ليست  
 من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذ كر بعض من لفيناه ان هذا من خصائص النبي ﷺ  
 اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابداء الوحي مثل ذلك (قوله فطني الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد  
 التأكيد في امر وياضح البيان فيه ان يكره ثلاثا وقد كان ﷺ يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في  
 تكرار الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذى ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والتبوية وان الوحي يشتمل  
 على ثلاث التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرار اللفظ الاشارة الى الشدة اذ الثلاث التي وقعت له وحي المحرفي  
 الشب وخروجها في الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسلات الثلاث اشارة الى حصول التيسر له عقب الثلاث المذكورة  
 في الدنيا والبرزخ والاخرة (قوله اقرا باسم ربك الي قوله ما لم يعلم) هذا القدر من هذه السورة هو الذى تزل اول اختلاف  
 بقية السورة فانما تزل بعد ذلك زمان وقد قدمت في تفسير المذترم بيان الاختلاف في اول ما تزل والحكمة في هذه الالوية  
 ان هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن فيها براعة الاستهلال وهى جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان  
 عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديهي المسى العنوان قائم عرفوه بان ياخذ  
 المتكلم في في يؤكده بذ كر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام

تَرْجِبُو كَيْدَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، قَالَ زَلَمُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ الرُّوعُ قَالَ لَخَدِيجَةَ أَى خَدِيجَةَ  
 مَالِي قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا النُّعْبَرَاءُ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبَشِّرُ فَوَاللَّهِ لَا يُخْرِجُكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ  
 تَصِلُ الرُّوحَ وَتَصْنَعُ الْحَدِيثَ ، وَتَكْمِلُ السُّكْلَ وَتَكْسِبُ الْمَدْمُ ، وَتَقْرَأُ الصَّبِيفَ وَتُؤْمِنُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ

والاخبار وقد اشتمت على الاسر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يملن  
 بلاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم (قوله باسم ربك) استدلت به السهيلي على ان البسملة يؤمر بهاءتها اول كل سورة  
 لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطيبي فقال قوله اقرباسم ربك قدم الفعل الذي هو  
 صطفى الياء لسكون الاسر بالقراءة اهم وقوله اقرأ اصريايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اى اقرأ مفتتحا باسم  
 ربك واصح نقاد يرمي (١) قل باسم الله ثم اقرأ قل فيؤخذ منه ان البسملة امور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من  
 ذلك ان يكون ما موربها فلا تدل على انها آية من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان لازم ان تكون آية قبل كل آية وليس  
 كذلك واما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن الفصاح من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في  
 قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة انزلت وليس في اولها البسملة فقد تعقب بان فيها الامر بها وان  
 تأخر زولها وقال النووي ترتيب آية السور في الترتول لم يكن شرطا وقد كانت الآية تنزل فتوضع في مكان قبل التي  
 نزلت قبلها ثم نزل الاخرى فتوضع قبلها الى ان استقر الاسر في آخر عهده عليه السلام على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه  
 الطبري من حديث ابن عباس ان جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بالبسملة قبل قوله اقرأ لكان أولى في  
 الاحتجاج لكن في استاده ضعف واهتطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امر به جبريل قال له  
 قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله نقات والمحفوظ ان اول  
 ما نزل اقرأ باسم ربك وان نزل الصائحة كان بعد (قوله ترجف بواديه) في رواية الكشميبي  
 فؤاده وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم بمشاة فوقانية ولعلها في رواية برجف فؤاده  
 بالتحانية (قوله زلوني زلوني) كذا لاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لان ذر هنا مرة واحدة والترتيل  
 الخفيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الامر وجرت العادة بسكون الرعدة بالتحفيف ووقع في مرسل عبيدين  
 عميراه عليه السلام خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله واناجبريل فوفقت أنظر اليه فما أقدم وما  
 أتأخر وجعلت أصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلاناظر في ناحية منها الاراية كذلك وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك  
 وقع له عند فترة الوحي وهو المصدق ان اعلامه بالارسال وقع بقوله ثم فأنذر (قوله فزلموه حتى ذهب عنه الروح)  
 بفتح الراء اى الفزع وما الذي يضم الراء فهو موضع الفزع من القلب (قوله وقال لخديجة اى خديجة مالي لقد خشيت)  
 في رواية الكشميبي قد خشيت (قوله فآخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلفظه فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد  
 خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة  
 وقال عياض هذا وقع له اول مرار اليباشير في النوم اليقظة وسمع الصوت قبل اقاء الملك فاما بعد مجيى الملك فلا  
 يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وتعبه النووي بانه خلاف صريح الشفاء فانه قال بعد ان غطه الملك  
 وقرأه اقرأ باسم ربك قال الا ان يكون اراد ان قوله خشيت على نسي وقع منه اخبار مما حصل له او لانه حالة اخبارها  
 بذلك جازت فينتج والله اعلم (قوله كلاً ابشرا) بهمزة قطع ويجوز الرسل واصل البشارة في الخبر وفي مرسل عبيد  
 بن عمير فقالت ابشرا بن عمير وانث فوالذي نسي يده اني لارجوان تكون بي هذه الامة (قوله لا يخز بك الله) بماء  
 معجمة وتخانية ووقع في رواية معمر في التعبير بخزك بمهملة وتون ثلاثيا ورباعيا قال الزبيدي احزته لفة نعيم وحزته

(١) قوله واصح نقاد يرمي الى قوله وليس كذلك هكذا هو في النسخ التي يابدينها وحرر العبارة اه مصححه



فَأَنْفَلْتِ بِهِ خَدِيجَةَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُخِي أَبِيهَا وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرُّ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ  
 وَكَانَ شَيْعًا كَبِيرًا فَذَعَبِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا عَمْرٍو اتَّعَمَّ مِنْ ابْنِ أُخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أُخِي مَا ذَاتَرِي  
 فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى لِيُخَيَّرَ لِيَسْتَبِي أَوْ كُونَ حَيًّا ذَكَرَ  
 حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْخَرَجِي مُمْ طَلَّ وَرَقَةُ تَعَمَّ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَدْبَى وَإِنْ يَدْرُسُنِي

لغة قریش وقد نه على هذا الضبط مسلم والخزى الوقوع في بلية وشهرة بذلة ووقع عندان اسحق عن اسمعيل بن أبي  
 حكيم مرسلان خديجة قالت أى ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءه قال نعم فجاهه جبريل فقال يا خديجة  
 هذا جبريل قال قلت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمين كذلك ثم قالت فتحول فاجلس  
 في حجرى كذلك ثم قالت فحمارها وتحمرت وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت انبت فواته انه ملك وما هو بشيطان  
 وفي رواية مرسله عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو امن بالله  
 بينه وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة (قوله فانطلقت به الي ورقة) في مرسل عبيدة بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه  
 معه فيحتمل ان يكون عند توجيها أو مرة اخرى (قوله ما ذرتي) في رواية ابن منده في الصحابة من طريق سعيد  
 بن جبيرة عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي يأتيك يا أئمة من السماء جناحه  
 اولو ويا من قدمه اخضر (قوله وكان يكتب الكتاب العربي و يكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله) هكذا وقع  
 هنا وفي التعبير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ونهت عليها لاني نسبت هذه الرواية له كسلم فقط بما للقطب  
 الحلبي قال النووي العياران صحيحان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب من الانجيل أي موضع شاء بالعربية  
 وبالعبرانية قال الداودي كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي (قوله اسمع من ابن  
 اخيك) أي الذي يقول (قوله انزل على موسى) كذا هنا على البناء للجهول وقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع  
 في مرسل ابن ميسرة ابشرانا شاهدناك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك  
 ستؤمر بالهدى وهذا اصرح ما جاء في اسلام ورقة اخرجته ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت لاني  
 ﷺ اسئل عن ورقة كان ورقة صدق ولكنه مات قبل ان يظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان  
 من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند البزار والمحاكم عن عائشة عرفتوا لانسوا ورقة فاني رايت له جنة واجنتين  
 وقد استوعبت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحسكافي  
 قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان نصران ذلك ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يقف  
 بعض من لقبناه على ذلك في تاريخ الانكار على النووي ومن تبعه بأنه ورد في غير الصحاحين بلفظ ناموس عيسى وذكر  
 القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي ﷺ له لسان ذكر ورقة مما نزل عليه من اقراء يا أيها  
 المدثر ويا أيها الزمّل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكاليف فانسأذ كرموسى لذلك لان الذي انزل على  
 عيسى انما كان مواظف كذا قال وهو متعقب فان نزل يا أيها المدثر ويا أيها الزمّل انما نزل بعد فترة الوحي كالتقدم  
 بيانه في تفسير المدثر والاجتماع بورقة كان في أول البعثة وزعم ان الانجيل كله مواظف متعقب أيضا فانه منزل أيضا  
 على الاحكام الشرعية وان معظمها موافقا لما في التوراة لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولأحل لكم  
 بعض الذي حرم عليكم (قوله نيسا) أي أيام الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للتوبة ويحتمل ان يهود  
 لفصحة المذكورة (قوله ليني اكون حيا ذكر حرفا) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك

يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تُوَفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيَ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَمَا أَنَا أُمْنِي صَحَيْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي فِي بَحْرٍ أَوْ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَهَرَقْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ

ويأتي في رواية معمر في التعبير بلفظ حين يخرجك را بهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقدم في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرجوني منك ما خرجت مخاطب مكة ( قوله يومك ) أى وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد ومسك ابن القيم الحنبلي بقوله في الرواية التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقة ان توفي يرد ما وقع في السيرة النبوية لابن اسحق ان ورقة كان يمر ببلال والمشركون يذبونه وهو يقول احد احد يقول احد واحد والله يا بلال لئن قتلك لا تخزن فقرك حنا هذا والله أعلم ولم لان ورقة قال وان ادركني يومك حيا لا نصرك نصرا مؤزرا فهو كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي ﷺ كقيام عمر وحزرة (قلت) وهذا اعتراض ساقط فان ورقة انما ازيد بقوله فان يدركني يومك حيا انصرك اليوم الذي يخرجوك فيه لانه قال ذلك عنه عند قوله واخرجني هو تعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة وبين ذلك وبين اخراج المسلمين من مكة للجيش ثم المدينة مدة متطاولة ( تنبيه ) زاد معمر بعد هذا كلاما ياتي ذكره في كتاب التعبير ( قوله قال محمد ابن شهاب ) هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد اخرج البخاري حديث جابر هذا بالاسناد الاول من السنن المذكورين هنا في تفسير سورة المائدة ( قوله فاخبرني ) هو عطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني اوسمة بما سياتي ( قوله قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي ) هذا شعر بانه كان في أصل الرواية أشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يذكره زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي ﷺ او من صحابي آخر حضرها والله اعلم ( قوله قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ) وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي ﷺ فيه ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في تفسير المائدة عن جابر عن النبي ﷺ قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت وزاد مسلم في روايته جاورت بحراء شهرا ( قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري ) يؤخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجمه المصنف في الآداب ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلوات لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس وروى ابن السنن باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع اصابارنا السكواك اذا انقضت ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خاني فلم أر شيئا فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي ( قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي ) كذا بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ أي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض ( قوله ففرغت منه ) (١) كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فخنثت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرجعت وفي روايته في تخسير المائدة فخنثت وكذا مسلم وزاد فيه فخنثت منه فرقا وفي رواية معمر فيه فخنثت

(١) قول الشارح قوله ففرغت منه الذي في المتن ففرقت منه

قُلْتُ زَمَلُونِي مَدْرُورُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ وَتَبَاكَ فَكَلِمَةٌ  
وَالرِّزْقُ فَآهٍ فَغَيْرٌ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُونَ قُلْتُ تَتَابَعُ الْوَحْيُ  
\* **باب قولهُ خلق الإنسان من علقٍ حدثنا ابن بكير** حَدَّثَنَا الْإِسْبَاطِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ  
عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ فَجَاءَهَا الْمَلَكُ ،  
فَقَالَ اقْرَأْ يَا مَرْيَمُ رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

وهذه اللفظة بضم الجيم وذكر عياضه وقع القاموس بالمهملة قال وفسره بأسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت أرى  
سقطت من الفرع (قلت) ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر اللانكحة من بدء الخلق ولكنها بضم  
المهملة وكسر اللام بعدها مائة تحتانية ساكنة ثم مائة فوقانية ومعناها أن كانت محظوة سقطت على وجهي حتى  
صرت كمن حتى عليه التراب قال النووي وبعدها الجيم مثلتان في رواية عقيل ويعمر وفي رواية بنس هزيمة مكسورة  
ثم مثلثة وهي أرجح من حيث المعنى قال أهل اللغة جث الرجل فهو جثوث إذا فرغ وعن الكسائي جث وجث فهو  
جثوث وجثوث أى مذعور (قوله فخلق زملونى زملونى) في رواية يحيى بن أبى كثير قلت ذرورى وصوبا على ما باردا  
وكانه رواها بألفي والتدليل والتدوير يشتركان في الاصل وان كانت بينهما منافية في الهيئة ووقع في رواية مسلم  
فقلت ذرورى فذرورى وصوبا على ما يرجع بينهما بأنه أصرم فامتثلوا واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب  
والاعتبار بن ضبط وكان الحسنة في الصب بعد التدرج طلب حصول الكون لساوق في الباطن من الاثر عاج أوان  
العادة ان الرعدة تعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوى معالجتها بالساء البارد (قوله فترك يا أيها الدر) حرف  
من اتحاد الحديدين في زول يا أيها الدر تعقب قوله ذرورى وزملونى أن المراد بزملونى ذرورى ولا يؤخذ من ذلك زول  
يا أيها الزمل حيث لا زولها تأخر عن زول يا أيها الدر بالاتفاق لأن أول يا أيها الدر الامر بالانذار وذلك أول  
ما بعث وأول المزل الامر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضى تقدم زول كثير من القرآن قبل ذلك وقد قدم في  
تفسير الدر أنه نزل من أولها إلى قوله والرجز فاهجر وفيها يحصل ما يصدق بالرسالة في الآية الأولى المؤنسة بالخالفة التي  
هو عليها من الدر اعلا ما عظم قدره وفي الثانية الامر بالانذار تأمنا وحذف الصلوة تخفيفا والمراد بالقيام أمنا حقيقته  
أى قم من مضجك أو مجازه أى قم مقام تصميم وأما الانذار فالحسنة في الاختصار عليه فانه أيضا بعث مبشرا  
لأن ذلك كان أول الاسلام فتمتلق الانذار محقق فلما أطاع من أطاع تركت لنا ارسالك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي  
الثالثة تكبير الرب تعجيدها وتعظيمها ويحمل الحمل على تكبير الصلاة كما حل الامر بالنظر على طهارة البدن والقيام  
كما تقدم البحث فيه وفي الآية الرابعة وأما الخامسة فحجران ما ينافى التوحيد وما يؤل الى العذاب وحصلت المناسبة  
بين السورتين البتة أيهما التزول في الاشتغال عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيه وفي عدة ما زال من كل منهما  
ابتداء والله اعلم (قوله قال ابوسلمة وهي الاوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون) تقدم شرح ذلك في تفسير الدر  
وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي وبقية منهما فوائد أخرتها الي كتاب التصدير ليأخذ كل  
موضع سابقهما المصنف فيما مطولا بلسط من القائمة (قوله ثم تابع الوحي) أي استمر زوله (قوله باب قوله  
خلق الإنسان من علق) ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واخصر مريدا قال أول  
ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة قال الصادقة قال جاءه الملك فقال اقرأ  
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم وهذا في غاية الاجحاف ولا أظن يحيى بن بكير يحدث  
اليخارى به هكذا ولا كان لهذا الصنف وانما هذا صنف اليخارى وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من الحديث

**باب** قَوْلُهُ أَقْرَأُ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ أَقْبُونَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ  
 عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَكَانَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ قَالَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْلَى  
 سَابِقِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرُّبُوبِيَّةُ الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ  
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ أَفْرَأُ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ يَا قَلِمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَّ النَّبِيُّ  
 ﷺ إِلَى خَيْبَةَ فَقَالَ زَمْلُونِي زَمْلُونِي ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ **باب** قَوْلُهُ تَمَالَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَفْسِنَ  
 الْجَانِمِيَّةِ نَاصِيَةَ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ  
 عَنْ عِيَّازِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَنْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ النَّكْبَةِ لِأَطَّانَ عَلَى عَقْبِهِ فَبَلَغَ  
 النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى لَوْ صَلَّى لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ

الى هذه النامية • (قوله باب قوله اقرأ وربك الاكرم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن  
 الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة) امار رواية معمر فستاني بياما في اول التعبير  
 و امار رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن  
 بكير عن الليث فقام في بدء الوحي فافروده و اما في الذي قبله فاخصره جدا وساقه قبله بيانه لكن قرنه برواية يونس  
 وساقه على لفظ يونس و اما الصغير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في شي من المواضع المذكورة  
 حدثني عقيل عن ابن شهاب و رواه ابو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه  
 بيانه وقد ذكر المصنف متابعه ابي صالح في بدء الوحي و بينت هناك من وصلها والله الحمد • (قوله باب الذي علم بالقلم) كذا  
 لابي ذر وسقطت الترجمة لغيره و اورد طرقا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصر امته على قوله  
 فرجع النبي ﷺ الى خيبيجة فقال زملوزملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق  
 حديث جابر مقتصر عليه • (قوله باب كلالئن لم ينته لنسفن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) سقط لغير ابي ذر باب  
 ومن ناصية الى اخره (قوله عن عبد الكريم الجزري) هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي الخارق  
 وهو ضعيف (قوله قال ابو جهل) هذا ما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة  
 بنحو ثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابي عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب  
 قال كنت وما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله على ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث (قوله لو فعله لا اخذته الملائكة)  
 وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وزاد الاسماعيلي في اخره من  
 طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لما اتوا ولو خرج الذين يياهلون رسول الله  
 ﷺ لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق ابي ذر عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس  
 وزاد في اخره فلعنهم منه الا وهو اى ابو جهل ينكص على عقبيه و يتجى يده فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه  
 خندقا من نار وهو لا واجنحة فقال النبي ﷺ لودنا لا خطفته الملائكة عضوا عضوا و اما شدد الامر في  
 حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لقبه بن ابي معيط حيث طرح سلسل الجزور على ظهره ﷺ وهو  
 يصل كما هدم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتراكا في مطلق الاذنية حالة صلواته لكن زاد ابو جهل

تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

﴿سُورَةُ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ﴾

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ ، وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ، اَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ صِكَايَةً لِمَعْنَى الْقُرْآنِ ، اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ تَخْرُجُ الْجَمِيعُ ، وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ ، وَالرَّعْبُ تَوَكُّدٌ فِضَلِ الْوَاحِدِ فَتَجَمَّلَهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَسْكُونَ اُنْبِتَ وَاَوْكَدَ ﴿سُورَةٌ لَمْ يَسْكُنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

مُتَّفَكِّهَيْنِ زَائِلَيْنِ ، قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ اَضَافَ الْاَبْنُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ أَمْرِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَسْكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَيَانِي قَالَ نَعَمْ فَبَسْكَ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَبَّابٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ اَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي اللَّهُ سَيَانِي لَكَ ؟ قَالَ اللَّهُ سَيَانِي لِي ، فَجَمَلْتُ أَبِي بِسَيَانِي ، قَالَ قَتَادَةَ فَأَنْبِتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ :

بِالتَّهْدِيدِ وَبِدَعْوَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَبِرَادَةِ وَطَهِ الْعَقْلِ الشَّرِيفِ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْبَالِغَةِ مَا تَحْتَضِي تَحْجِيلُ الْعُقُوبَةِ لَهُ لَوْضُلِ ذَلِكَ وَلِأَنَّ سُلَى الْجُزُؤِ يَحْتَقِقُ نَجَاسَتَهَا وَقَدْ عَوَّقَتْ عَقِبَهُ بِدَعَايِهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ شَارَكَهُ فِي نَفْسِهِ فَتَقَلَّبُوا بِوَجْدِهِ (قَوْلُهُ) تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ (أَمَّا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ فَمِنْ شُيُوخِ الْبَخَّارِيِّ وَهُوَ الْهَرَمِيُّ تَفَقَّهَ مَشْهُورٌ وَأَمَّا عِبِيدَةُ فَهَوَابِنُ عَمْرُو الرَّاقِي وَعِبْدُ الْكَرِيمِ هُوَ الْجَزْرِيُّ الْمَذْكُورُ وَهِيَ الْمَتَابِعَةُ وَصَلَّاهَا عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ فِي مَتَّبَعِ الْمُسْتَدَلِّهِ عَنْ عَمْرُو بْنِ خَالِدٍ بِهَذَا وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرُو بِالْمُسْتَدَلِّ الْمَذْكُورِ لَفْظُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ لَوْضُلُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ إِلَى آخِرِ الزِّيَادَةِ الَّذِي ذَكَرْتَاهُمَا عِنْدَ الْأَجْمَاعِ يَزَادُ بَعْدَ قَوْلِهِ لَمَاتُوا وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ﴾

فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ سُورَةُ الْقَدْرِ (قَوْلُهُ) يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ قَالَ الْفَرَّاءُ الْمَطْلَعُ يَفْتَحُ اللَّامَ وَيَكْسِرُ هَاقِرًا يَحْيَى بْنِ تَابِتٍ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ الْمَطْلَعُ يَفْتَحُ هُوَ الطَّلُوعُ وَبِالْكَسْرِ الْمَوْضِعُ وَالرَّادُ هُنَا الْأَوَّلُ اِنْتَهَى وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ أَيْضًا السَّكَاكِيُّ وَالْأَعْمَشُ وَخَلْفٌ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا وَمَطْلَعًا أَيْ الْوَجْهَيْنِ (قَوْلُهُ) اَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ كِتَابَةً عَنِ الْقُرْآنِ أَيْ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرُ (قَوْلُهُ) اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ تَخْرُجُ الْجَمِيعُ وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالرَّعْبُ تَوَكُّدٌ فَضَلِ الرَّجُلُ الْوَاحِدَ فَتَجَمَّلَهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَسْكُونَ اُنْبِتَ وَآوَكَدَ (قَوْلُهُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ رَوَى فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ نَسَبْتَهُ إِلَيْهِ قَالَ قَالَ مَعْمَرٌ وَهُوَ اسْمُ أَبِي عُبَيْدَةَ كَأَنَّهَا غَيْرُ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ لِيَسْكُونَ اُنْبِتَ وَآوَكَدَ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ النَّحْوَةُ يَقُولُونَ لِلْمُعْظَمِ قَوْلُهُ الْمَعْظَمُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُقَالُ عَنْهُ اِنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ أَنَّ هَذَا جَمْعُ التَّعْظِيمِ (تَنْبِيهُ) لَمْ يَذْكُرْ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ حَدِيثَنَا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ فِيهَا حَدِيثٌ مِنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ الصَّيَامِ

﴿قَوْلُهُ سُورَةُ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سَقَطَتِ الْبِسْمَلَةُ لِعَمْرِ أَبِي ذَرٍّ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا سُورَةُ الْقِيَمَةِ وَسُورَةُ الْبَيْتَةِ (قَوْلُهُ) مُتَّفَكِّهَيْنِ زَائِلَيْنِ (قَوْلُهُ) هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (قَوْلُهُ) قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ اَضَافَ الْاَبْنُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ بِلَفْظِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُقَاتِلِ بْنِ حِيَّانٍ قَالَ الْقِيَمَةُ الْحِسَابُ الْمُبِينُ (قَوْلُهُ) اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ أَمْرِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَسْكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَذَا فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدِيثًا  
 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ  
 أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَانِي لَكَ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .

﴿سُورَةٌ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**باب • قَوْلُهُ** فَمَنْ يَجْمَلُ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، يُقَالُ أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ  
**حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنْظِلْ لِرُجُلٍ ثَلَاثَةَ رُجُلٍ أَجْرٌ : وَرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَ عَلَى رَجُلٍ وَذُرٌّ فَأَمَّا الَّذِي  
 لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَضِيَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَّلَ فِي مَرَجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَأَصَابَتْ فِي طَيْلِبِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرَجِ  
 وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَكَوْنَتْهَا طَلَعَتْ طَيْلِبُهَا فَأَسْتَنْتُ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاقُهَا  
 حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَكَوْنَتْهَا رَتَّ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ

و بين في رواية هام أن تسمية السورة لم يحمله قتادة عن أنس فإنه قال في آخر الحديث قال قاتبت أنه قرأ عليه  
 لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن أبي عروبة هذا ما في الطرق الثلاثة التي  
 أخرجا البخاري وقد أخرجه الحاكم وأحمد والترمذي من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب نفسه مطولاً ولفظه  
 أن الله امرني أن اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حل المطلق على المقيدها فإنه  
 لم يكن دون غيرها فزيل الحكمة في تخصيصها بالذ كر لان فيها يتلوا صحفا مطهرة وفي تخصيص أبي بن كعب التتويه به  
 في أنه قرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبي ﷺ مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التسبع له وقد تقدم في المناقب زيد كلام  
 في ذلك **(قوله)** حدثني أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند الربري عن البخاري والذي وقع عند النسفي  
 حدثني أبو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الربري فعل هذا لم يصب من وم البخاري فيه وكذا من قال  
 أنه كان يري أن جده واحد شيء واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكثي أحبالاً قال واشتبه على البخاري قال  
 وقيل فان لابي جعفر أخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور أن اسم ابى جعفر هذا جده وهو ابن عبيد الله بن زيد وأبو  
 داود كنية أبيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاماً ولكنه عمر  
 وطاش مائة وستة وستة وأشهرها وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخاري وهو أبو عمرو بن السالك فشارك  
 البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع  
 السابق واللاحق **(قوله)** ان افركك أى أطمك بقراءتي عليك كيف قرأ حتى لا تتخالف الروايات وقيل الحكمة  
 فيه لتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة **(قوله)** فذرفت بفتح الراء وقبلها الذال المعجمة أى تساقطت  
 بالموح وقد تقدم شرح الحديث في مناقب أبي بن كعب

﴿قَوْلُهُ سُورَةٌ إِذَا زُلْزِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

• **(باب)** قوله فمن يجمع مثقال ذرة (الخ) سقط باب قوله لغير أبي ذر **(قوله)** أوحى لها يقال أوحى إليها ووحى لها ووحى  
 إليها (واحد) قال أبو عبيدة في قوله بان ربك أوحى لها قال المعجاج أوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من أجل

الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَطْبًا تَسْتَيْبُهَا وَتَمْفَأُ وَ لَمْ يَدَسَّ حَقِّيَ اللَّهُ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرَهَا قَبْلِي لَمْ يَسِرْ وَرَجُلٌ رَطْبًا فَخَرًّا وَرِقَاءً وَ زَوْاهُ قَبْلِي عَلَى ذَلِكَ وَرَزَّ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرِّ ، قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هُدْيَةَ الْآيَةِ الْفَالِدَةَ الْجَامِيَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا بَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ شَرًّا بَرَهُ

**باب** وَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ شَرًّا بَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ النَّبَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَبَرِ قَالَ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هُدْيَةَ الْآيَةِ الْجَامِيَةَ الْفَالِدَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا بَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ شَرًّا بَرَهُ .

(سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ)

وَقَالَ لِمُجَاهِدٍ: الْكَفُورُ الْكَافِرُ ، يُقَالُ: فَاتَزَنَ بِهِ تَقَمًّا ، رَقَمْنَا بِهِ غُبَارًا ، طُبَّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لِشَدِيدِ بُخَيْلٍ ، وَيُقَالُ لِلْبُخَيْلِ شَدِيدٌ ، حُصِّلَ مِزُّ

والموسى اليه محذوف أى أوصى إلى الملائكة من أجل الأرض والاول اوصوب وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أوصى لها أوصى بها ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة الخليل لثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله ﷺ عن الحجر الحديث ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرًا على القصة الآخرة وقد قدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد

**قوله والعاديات والقارعة**

كذالكاذا ذر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخليل وقيل الابل **قوله** وقال مجاهد الكونود الكفور وصله القريب عن ابن مجاهد بهذا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال أنه بلسان قريش الكفور بلسان كنانة البخيل و بلسان كندة العاصي وروي الطبراني من حديث أبي امامة رفعه الكونود الذى يأكل وحده ويمنع ردفه و يضرب عبده **قوله** يقال فآزن به قماره من به غبارا) هو قول أنى عبدة والمعنى أن الخليل التى أغارت صباحا آرن به غبارا والضمع فى به للصبح أى آرن به وقت الصبح وقيل للسكان وهو وان لم يجز له ذكر لكن ذات عليه الآنة وقيل الضمير للهدو الذى دل على العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خيلا فلبت شهرًا لا يأتينه خبرها فنزلت والعاديات صبغت بارجلها فالوريات قدحاً قدحت الحجارة فأورت بحوافرها فالقفرات صبغا صبغت القوم بغارة فآزن به قما التراب فوسطن به جمعا صبغت القوم جميعا وفى اسناده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن ابن عباس قال سألت رجلا عن العاديات فقلت الخليل قال فذهب الى على فسأله فاخبره بما قلت فدعاني فقال لى انما العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان على يقول هى الابل وابن عباس يقول هى الخليل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ الابل فى الحج والليل فى الجهاد وإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هى الابل وإسناد صحيح عن ابن عباس اصبحت دابة قط الكلاب أوفرس **قوله** لحب الخير من أجل حب الخير لشديد) هو قول أنى عبدة أيضا فمر اللام بمعنى من أجل أى لانه لأجل حب المال ليخيل وقيل انها للتمدية والمعنى انه لقوى مطبق لحب الخير **قوله** حصل ميز) قال ابوعبيدة فى قوله وحصل مافى الصدور أى ميز وقيل جمع واخرج ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله حصل أى اخرج

﴿سُورَةُ وَالْقَارِعَةُ﴾

كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ كَفَوَّغَاءِ الْجِرَادِ يَرَّ كَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، كَأُولَئِكَ  
كَأُولَئِكَ الَّذِينَ وَقَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْكَالصُوفِ .

﴿سُورَةُ الْهُلَاكُمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . التَّكَاتُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

﴿سُورَةُ وَالْعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَى الْعَصْرُ الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ .

(قوله سورة الفارعة)

كذا لتير أبي ذر واكتفي يذكرها مع التي قبلها (قوله) كالفراش المبتوث كفوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس  
يجول بعضهم في بعض) هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش يريد كفوغاء الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة الفرش طير  
لا ذباب ولا جوص والمبتوث المتفروق وحمل الفرش على حقيقته اولي والعرب تشبه بالفرش كثيرا كقول جرير  
ان الفرزدق ما علمت وقومه \* مثل الفرش غشين نار المصطل

وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفرش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والسكرية  
والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي والامراع وركوب بعضهم بعضا والانتظار الى النار (قوله)  
كالهين كالوان الهين) سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال كالهين (قوله) وقرا عبدالله كالصوف) سقط هذا لابي ذر  
وهو بية كلام الفراء قال في قراءة عبدالله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش

(قوله سورة الهالك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لابي ذر وقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي ملال قال كان اصحاب رسول الله  
ﷺ يسمونها المقيرة (قوله) وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد) وصله ابن المنذر من طريق ابن جرير عن  
عطاء بن ابن عباس (تنبه) لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيا في الرقاق من حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها

(قوله سورة والعصر)

العصر اليوم والليله قال الشاعر

ول يلبث العصران يوما وليلة \* اذا طلبنا ان يدركا مايتما

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله) وقال يحيى العصر الدهر  
اقسم به) سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زيادة الفراء فهذا كلامه في معاني القرآن (قوله) وقال مجاهد خسر ضلال ثم  
استنى فقال الامن امن) ثبت هذا هنا للنسفي وحده ولم اره في شي من التفسيرات المسندة الا هكذا عن مجاهد ان  
الانسان لى خسر قال الامن امن) (تنبه) لم ارفق تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض  
المفسرين فيها حديث ابن عمر من فاتته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا



﴿سُورَةٌ وَيْلَ لِكُلِّ هَمَزَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الحطمة أَسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَطْفِي

﴿سُورَةُ الْمُرْتَدِّ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ الْمُرْتَدُّ تَمَلَّقَ قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَا بَيْلٍ مُتَنَابِيَةً مُجْتَمِعَةً . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سَجِيلٍ هِيَ سَنَكٌ

﴿سُورَةُ لَيْلَافٍ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، لَيْلَافٌ أَيْلُفًا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَأَمْتُهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ

(قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذو ويقال لها أيضا سورة الهزمة والمراد الكثير الهمز وكذا الهمز الكثير الهمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس أنه سئل عن الهزمة قال المشاء بالقيمة المرق بين الاخوان (قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولطف) هو قول الفراء قال في قوله لينذن أى الرجل وما له في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولطف وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة أى الكثير الحطم

(قوله سورة المرتد)

كذا لهم ويقال لها أيضا سورة الليل (قوله الم تر الم تحلم) كذا تغير أبي ذر والمستعمل المرتد قال مجاهد الم تر الم تحلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تحمر عن الحيشة والقيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم يهدرك قصة اصحاب الليل لانه ولد في تلك السنة (قوله ابا بيل متتابعة مجتمعة) وصله القرطبي عن مجاهد في قوله ابا بيل قال شفي متتابعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدا ابلة بالتحفيف وقيل بالتشديد وقيل اول كجول ومجاهيل (قوله وقال ابن عباس من سجيل هي سنك) وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود وصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروي من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالانجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت زميم بمجار معا نار قال فاذا اصابت احدهم خرج به الجدي وكان أول يوم رؤى فيها الجدي

(قوله سورة ليلاف)

قيل اللام متعلقة بالقصبة التي في السورة التي قبلها ويؤيده انها في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشئ مقدر أى اعجب لتعمق على قريش (قوله وقال مجاهد لا يلاف القوا: لك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وأمتهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم) واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عيينة لا يلاف لتعمق على قريش) هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولان ابن حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله (تنبيهان) الاول قرأ الجمهور لا يلاف بانبات اليا لا ابن عامر فحذفوا وانفقوا على انباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فسكالاول وفي اخري عن ابن كثير بحذف الاول التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن أحمد دخلت القاء في قوله فيعيدون في السياق من معنى الشرط أى فان لم يعيدوا رب هذا البيت لتعمت السافة فليعيدوه للاختلاف المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولان التي قبلها (١) حدثنا عمرو بن قنينة قال سمعته في حديث ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بحسب ان ماله أخله جني ففتح السين واما سورة الليل ففتحها من حديث السور الطويل في صلح الحديبية (قوله حسبها) حابس الليل قد تقدم

(١) لعله التين قبلها

## ﴿سُورَةُ أَرَابَتٍ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَجِينَةَ . لِأَيِّلَافٍ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشِي ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ هُوَ مَنْ دَحَسَتْ . يَدْعُونَ بِدَفْعَتِهِ ، سَاهُونَ لَأَهْوَنَ ، وَالْمَاعُونَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ . الْمَاعُونَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ . أَعْلَاهَا الرُّسَاةُ الْمَرْوُضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

## ﴿سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، شَأْنُكَ عَدُوُّكَ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

شرح مسوق في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة القليل الحديث وأما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا

## ﴿قوله سورة أرابت﴾

كذا لهم ويُقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود أرابت الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في أرابتها وحذفها لا يخلف كذا قال لكن التي باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي يحذفها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هومن دعمت يدعون يدفعون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون يقال دعمت في قتاه أى دفعت وفي رواية أخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة (قلت) وهي تراءة الحسن وأن رجاء ونقل عن علي أيضا وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون) وصله الطبري أيضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسر ها ابن عباس وهي قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث أخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه ساله عن هذه الآية قال اوليس كنا نعمل ذلك الساهي هو الذي يصلها لغير وقتها (قوله الماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الركة المروضة وادناها عارية المتاع) أما القول الاول فقال الفراء بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصصة والدلو والفاص ولعله اراد ابن مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن أبي القيسرة سأل الرجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يصاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك واخرجه الحاكم أيضا وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاص وكذا اخرجه ابوداود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية للدلو والقدر واستاده صحيح الى ابن مسعود واخرجه الزبارة والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحاً واخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت ما يصاطاه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد به يصب صبيرة الماعون صباه (قلت) وهذا يمكن تأويله وصبيرة جبل باليمن معروف وهو ينحج الهملة وكسر الهملة جندها محتاجة ساكنة وآخره راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناد اليه باللفظ المذكور وأخرج الطبراني والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله (تنبيه) لم يذكر المصنف في تحريم هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

## ﴿قوله سورة انا اعطيناك الكوثر﴾

هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن عبيص ان انا اعطيناك الكوثر بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة حمي به النهر لكثرة مائه وآبته وعظم قدره وخيره (قوله شأنك عدوك) في رواية المستمل وقال ابن

الله عنه قال لما هوج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب الأولي مجوف ، قلت  
 ما هذا يا جبريل . قال لهذا الكوثر **حدثنا** خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي  
 إسحق عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قولها تعالى . إنا أعطيناك الكوثر  
 قالت هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف آيينه كمدد النجوم . رواه زكريا وأبو  
 الأحرص ومطرف عن أبي إسحق **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو نهر الذي أعطاه الله إياه  
 قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير إن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة . قال سعيد النهر الذي  
 في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه

عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الشاه  
 المذكور فقيل هو الهادي بن وائل وقيل أبو جهل وقيل عقبة بن أبي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة  
 أحاديث ه الأولى حديث أنس وقد تقدم شرحه في أوائل الميث في قصة الاسراء في وأخرها ويأتي بوضوح  
 من ذلك في أو آخر كتاب الرقاق وقوله الماعرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب الأولي مجوف  
 فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحسن عن آدم  
 شيخ البخاري فيه فزاد بقوله الكوثر والذي أعطاك ربك فاهوي الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أذفر  
 وأورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة ه الثاني حديث عائشة وأبو عبيدة رواه  
 عنها هو ابن عبد الله بن مسعود (قوله عن عائشة قال سألتها) في رواية النسائي قلت لعائشة (قوله عن قولها تعالى إنا  
 أعطيناك الكوثر) في رواية النسائي ماء الكوثر (قوله هو نهر أعطيه نبيكم) زاد النسائي في بطان الجنة قلت ما بطان  
 الجنة قلت وسطها انتهى و بطان يضم الموحدة وسكون المهمله بعدها نون و وسط يفتح المهمله والمراد به اعلاها  
 أي ارفعها قدرا أو المراد اعداها (قوله شاطئاه) أي حافتاه (قوله در مجوف) أي القباب التي على جوانبه (قوله رواه  
 زكريا وأبو الأحرص ومطرف عن أبي إسحق) اما زكريا فهو ابن أبي زائدة ورواه عند علي بن المدني عن  
 يحيى بن زكريا عن أبيه ولفظه قريب من لفظ أبي الأحرص وأما رواية أبي الأحرص وهو سلام بن سلم فوصلها  
 أبو بكر بن أبي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر يغتاه الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الابريق عدد النجوم واما  
 رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء المهمله فوصلها النسائي من طريقه وقد يفتن ما فيها من زيادة ه الحديث الثالث  
 حديث ابن عباس من رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه  
 قال قلت لسعيد بن جبير عنه أنه قال في الكوثر فان ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير  
 الكثير الذي أعطاه الله إياه هذا وأبو بكر بن سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عنهم  
 أبو بشر وأبو إسحق وقادة ونحوها ممن روى ذلك صريحا أن الكوثر هو النهر وقد أخرج الترمذي من طريق ابن  
 عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وجره على الدر والياقوت الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح  
 مسلم من طريق المختار بن ذهل عن أنس بن مالك عن عبد النبي ﷺ إذ غفا اغفاه ثم رفع رأسه متبينا فقلنا ما نحنك  
 يا رسول الله قال قلت على سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال اندردن الكوثر  
 قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعدني ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امي يوم القيامة الحديث وحاصل

## ﴿سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

يُبَالِغُ لَكُمْ وَيُنَكِّرُ وَلِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحَدَفَتْ آيَاتِهِ كَمَا قُلْتُ يَهْدِينَ وَيَشْفِينِ وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآلَتِ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَمِمَّ الدِّينِ قَالُوا وَأَبْرِيْدَنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفِيَانًا وَكُفْرًا

﴿سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

**حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَأْسَلُ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةٌ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

ما قاله سعيد بن جبيرة قول ابن عباس انه الخير الكثير لا يخالف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من أفراد الخير الكثير ولعل سعيد أو ما إلى ان تاويل ابن عباس اولى لمعومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون في الكواثر اقوالا أخرى غير هذين زيد على العشرة منها قول عكرمة الكواثر النبوة وقول الحسن الكواثر القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايار وقيل رفة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياتي مز بدسطن من أمر الكواثر وهل الحوض النبوي هو أو غيره في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى  
﴿قوله سورة قل يا ايها الكافرون﴾

وهي سورة الكافرين ويقال لها أيضا المشقة أي المبرئمة من النفاق ﴿قوله﴾ يقال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لان الآيات بالنون حذفت الياء كما قال يهدين ويشفين) هو كلام الفراء بلفظه ﴿قوله﴾ وقال غيره لأعبد ما تعبدون الخ) سقط وقال غيره لا نذر والصلوات اياته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد كأنهم دعوه الى ان يعبد آلهتهم ويهدون الله فقال لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والاسلام ولا أنا عابد ما عبدتم الآن أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد ما تعبدون ويعبدون ما أعبد انتهى وقد اخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قرش للنبي ﷺ كفف عن ألهتنا فلا نذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبدنا سنته وتعبد الهك سنة نزلت وفي اسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف (تنبيه) لم يورد في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وقد ألزمه الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسيره والزين والزيون لما أورد البخاري حديث البراء أن النبي ﷺ قرأها في العشاء قال الاسماعيلي ليس لا يباد هذا معني هنا واللازمه أن يورد كل حديث وردت فيه قراءته لسورة سميت في تفسير تلك السورة

﴿قوله سورة اذا جاءك نصر الله﴾ وهي سورة النصر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت بالسمة لغير أبي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها آخر سورة نزلت من القرآن وقد تقدم في تفسيره براءة انها آخر سورة نزلت والجمع بينهما أن آخره سورة النصر ولها كاملة بخلاف براءة كما تقدم

**باب قَوْلُهُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مُسَيَّبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ . قَالَ مَا مَوْجُودٌ بِأَبْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ أَجَلٌ أَوْ تَسَلُّ شُرَيْبٌ لِحُمْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَمِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ . **باب قَوْلُهُ فَتَسْبِحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، وَتَوَابٌ عَلَى الْعَبَايِدِ . وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبِينَ مِنَ الذَّنْبِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَدْخُلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ يَدْرُ فِكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تَدْخُلْ هَذَا مَتْنًا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلَهُ****

توجهه ويقال أن إذا جاء نصر الله ترك يوم النحر وهو يعني في حجة الوداع وقيل عاش بعدها إحدى وتمايين وبما وليس متافيا للذي قبله بناء على بعض الأقوال في وقت الوفاة النبوية وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل وأخرج ابن أن داود في كتاب المصاحف بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ إذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره فركوعه وسجوده وأوردته من طريقين في الأولى الصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن يجعل ما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في أشرف الأوقات والأحوال وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه علامة في أمي أمرني ربنا إذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله ومحمده واستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقال ابن القيم في الهدى كأنه أخذ من قوله تعالى واستغفره لأنه كان يجعل الاستغفار في خواتم الأمور فيقول إذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا وإذا خرج من الخلاء قال غفرانك وورد الأمر بالاستغفار عند إفضاء المناسك ثم أفضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله الآية (قلت) ويؤخذ أيضا من قوله تعالى أنه كان توابا فقد كان يقول عند إفضاء الوضوء اللهم اجعلني من التوابين \* (قوله) باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر سالم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح وساد كشرحه في الباب الذي يليه \* (قوله) باب قوله فسبح بحمديك واستغفره أنه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب) هو كلام القراء في موضعين (قوله) كان عمر يدخلني مع أشياع بدر) أي من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار وكانت عادة عمر إذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما أدخل مع أهل المدينة من ليس منهم إذا كان فيه منية تجبره فإنه من ذلك (قوله) فسبح بحمديك واستغفره (وجد) أي غضب ولفظ وجد المصاحي يستعمل بالأشراك بين الغضب والحب والشاؤم والقائم سواء كان الذي يلقى ضالة أو مظلوما أو إنسانا أو غير ذلك (قوله) لم تدخل هذا متنا ولنا أبناء مثله) ولان سعد بن طارق عبد الملك ابن أبي سليمان عرس عبد بن جبير كان أناس من المهاجرين وجدوا على عمر في أداناه ابن عباس وفي تاريخ يعقوب بن عثمان بن أبي شيبة من طريق حاصرين كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمر أن لا يتكلم حتى يحكموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا وإياه ابن عباس فقال عمر اعجزتم أن تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال أي كنت نبيك أنت تكلم فتكلم الآن منهم وهذا القائل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة كأوقع مصراحه عند المصنف في علامات النبوة من طريق شيعة عن أبي بشر بهذا الإسناد كان عمر جدي ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله وارااد بقوله مثله أي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرأت به من النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولكن لا يعرف

قَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَأَرُوهُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِبُرْبِهِمْ قَالَ مَا تَعْمَلُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ ، أَمِيرُنَا مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَنَسْتَعِينُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي أَكْذَابُ قَوْلِ يَابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لَا قَالَ يَا قَوْلُ ، قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ لَهُ . قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكُمْ . فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعْنِزْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ، قَالَ عُمَرُ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ .

لعبد الرحمن بن عوف ولدا في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده عهد به كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد في عهد النبي ﷺ لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان البه تزوج امه بعد فتح مكة فهو اصغر من ابن عباس باكثر من عشرين سنة فلعله اراد بالمثلية غير السن اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل سن ابن عباس من البدرين اذ ذلك غير المتكلم (قوله) فقال عمر انه من حيث علمت في غزوة الفتح من هذا الوجه بظنه انه من علمت وفي رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قوله من النبي ﷺ اولى معرفته وفضله وقدرى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال قال المهاجرون لعمر ألا تدعو ابنا ما كما تدعو ابن عباس قال ذاك كفى الكهول أنه لسانا - ولا قلبا عقولا وأخرج الخراطفي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزي بن بكار من طريق عطاء بن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر بدينك فلا تفشين له سرا ولا تختابن عنده اخدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا يتدنه بشيء حتى يسالك عنه (قوله) فدعا ذات يوم فادخله معهم في رواية للكشيبى فدعا وفي غزوة الفتح فدعا ذات يوم ودعاني معهم (قوله) فاريت (بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح من رواية المستعلي فأمرجه بتقديم الهمزة والمعنى واحد (قوله) الا ليربهم زاد في غزوة الفتح منى اى مثل مائة هومي من العلم وفي رواية ابن سعد قال امانى سار بك يومك من ماتعرفون به فضله (قوله) ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح في غزوة الفتح حتى ختم السورة (قوله) اذا جاء نصرنا وفتح علينا في رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن والقصور (قوله) وسكت بعضهم فلم يقل شيئا في غزوة الفتح وقال بعضهم لاجدري او لم يقل بعضهم شيئا (قوله) فقال لى اكدك تقول يا ابن عباس نقلت لاقال فاستقول (في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس الاتكلم فقال اعلمه متى يموت قال اذا جاء (قوله) اذا جاء نصر الله والفتح) زاد في غزوة الفتح فتح مكة (قوله) وذلك علامة اجلك (في رواية ابن سعد فهو اجلك في الموت وفي الباب الذى قبله اجل او مثل ضرب لمحمد نعت اليه فهو موم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي ﷺ نيت الى همي أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن ابي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ نيت اليه فهو للطرائق من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله ﷺ نفسه فأخذ بأشده ما كان قط اجتهادا في امر الآخرة ولا احد من طريق ابي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت علم ان نيت اليه نفسه ولا يجرى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في اوسط أيام التشرى في حجة الوداع فصرف رسول الله ﷺ انه الوداع وسقط عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع أيام التشرى فكيف صدرت إذا المدالة على الاستقبال فأجبت بضعف ما نقله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يتكلم بالفتح لان مجي الناس انقوا لم يكن كل فقيه الشرط مستقبل وقد اورد الطيبي السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا تردد بمعنى اذا كافي قوله تعالى واذا راوا حجارة الآيات ثابها ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين نظرا لما نفي (قوله) الا ما تقول (في غزوة الفتح) الا ما تعلم زاد احمد وسعيد بن منصور وروايتها هشيم عن ابي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كفى تلومونني

﴿سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تَبَابُ خُسْرَانٍ . تَنْبِيْهُ تَدْمِيْرٌ . حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَأَنْزَلَتْ ، وَأَنْذِرُ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ : وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِيْنَ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَدِيَ الصَّفَا فَهَبَتْ بِصَاحِبَاهَا ، قَالُوا مَنْ هَذَا مَا جِئْتُمَا بِهِ . فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْعِ هَذَا النَّجْلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيْ . قَالُوا مَا جَرَّ بِنَا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ فَإِنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيْمٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ مَا جِئْتُمَا إِلَّا لِهَذَا ، ثُمَّ قَامَ فَتَرَلْتُ ، تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ . **باب** قَوْلُهُ وَتَبَّ مَا عَنَى عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْةَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ

على حبسائرون ووقع في رواية ابن سعد أنه سلم حينئذ من ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستنطاقه وتصويب عمر قوله وقدمت لابن عباس مع عمر قصة أخرى في أوخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقوله لم أعلم قال عمر قولوا نعم أولنا نعم فقال ابن عباس في نسي مناشئ الحديث وفيه فضيلة ظاهر تلاين عباس وتأخير لاجبة دعواتي ﷺ ان يعلمه الله التاويل ويقفه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمنزلة هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره ليزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة للفتاخره والباعاوتوفيه جواز تاويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يحتمل من ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه أو فهمنا يؤتبه الله رجلا في القرآن ﴿قوله سورة تبت يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أبي نذر واوهب هو ابن عبدالمطلب واسمه عبدالمعزى وامه خزاعية وكنى بالهلب اما ابنه لهب واما بشدة حمرة وجهه وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي بالهلب لان وجهه كان يظلم من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نار اذات لهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولسكونه بها اشهر ولان في اسمه اضافة الى الصتم ولا حجة فيمن قال يجوز تركية المشرك على الاطلاق بل عمل الجواز اذ لم يقتض التعظيم له اودعت الحاجة اليه قال الواقدى كان من اشد الناس عداوة للنبي ﷺ وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لاحى بالهلب بقصد اوهب على صدر أبي طالب فجاه النبي ﷺ فأخذ بضغبي ابي لهب فغضب به الارض فقال له ايهب كلانا معك فلم قلت في هذا والله لا يجك قلبي ابدوا ذلك قبل النبوة وقال له اخوته الملمات ابوطالب وعصبت ابن اخيك لسكنت أولى الناس بذلك ولقبه فساله عن معنى من اياه فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتمادى على عادته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضر هائل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ماجرى لقريش مات غما (قوله وتب خسرتاب خسران) وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال تاثر ل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرتوب اى خسروما كسب يعنى ولده وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فروعون الا في تاب قال في هلكة (قوله تيب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوم غير تيبب اى تدمير واهلاك (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین و رهطک منهم المخلصین) كذا وقع في رواية ابي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وقوائده (قوله باب قوله وتب ما عني عنه وما كسب) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه هفتاب اى صاح وقوله يصاحبا اى اجمعا

إِلَى الْبَطْحَلِ، فَصَدَّ إِلَيَّ الْجَبَلُ فَنَادَى بِاصْبَأْهَ، فَأَجْمَعَتَ إِلَيْهِ قَرْيَتَيْنِ، فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ  
 أَنَّ أَمْرًا مَصْبُوحًا أَوْ مُسْمِيًا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ، قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ  
 صَلَّى أَبُو لَهَبٍ، إِلَيْهِ أَجْمَعْنَا نَبَأَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ بُدْأِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا **بَاب** قَوْلُهُ سَيَصِلُ  
 نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حُصَيْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
 عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّتْ بُدْأِي لَهَبًا أَجْمَعْنَا، فَتَزَلَّتْ تَبَّتْ بُدْأِي لَهَبٍ **بَاب**  
 هُوَ أَمْرًا حَالَةً الْحَطْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَالَةً الْحَطْبِ تَمْشِي بِالنَّمِيَةِ فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مَنْ مَسَدٌ لَيْفٍ  
 الْقَلْبِي وَهِيَ السَّلْسَلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ. ﴿سُورَةُ قُلُوبِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 قَالَ لَا يَبُوءُ أَحَدًا بِي وَاحِدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ

عليكم صباحا هـ (قوله باب قوله سيصل ناراذات لهب) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصر على قوله قال  
 ابولهب تبائك ألهذا جمعنا فترلت تببت بدأ أبي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان  
 لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك  
 الباب كضاه بلاشارة وهذا من ذلك هـ (قوله باب وامرأة حمالة الحطب) قال ابو عبيدة كان عيسى ابن عمر يقرأ حمالة  
 الحطب بالنصب ويقول هودم لها (قلت) وقرأها بالنصب ايضا من السكوفين عاصم واسم امرأة أبي لهب العوراء  
 وتكنى أم جميل وهي بنت حرب ابن امية اخت أبي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذلك كفي تفسير الضحى يقال ان  
 اسمها اروي والعوراء لقب ويقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروي البرازي بانسانا حارسا عن ابن عباس  
 قال لما تزلت تببت بدأ أبي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي ﷺ لوتنجحت قال انه سيحال بيني وبينها  
 فأقبلت فقات ياأبا بكر هجاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يفوهه قالت انك لصدوق فلما وت  
 قال ابو بكر ما رأيتك قال ما زال ملك يسترنى حتى تولت وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء  
 بنت أبي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما تزلت تببت بدأ أبي لهب قيل لامرأة ابي لهب ان هجاءك  
 فأتت رسول الله ﷺ فقالت هل رايتني احمل حطبا أورابت في جيدي حبلًا (قوله) وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي  
 بالنميمة) وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تم على النبي  
 ﷺ واصحابه اثنى المشركين وقال الفراء كانت تم تصحش فتوقد بينهم العداوة فكفني عن ذلك بجملة الحطب (قوله) في  
 جديها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار) قلت هانولان حكاهما الفراء في قوله تعالى  
 حبل من مسد قال هي السلسلة التي في النار ويقال المسد ليف المقل وأخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله حبل  
 من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة في عقبها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب

(قوله سورة قل هو الله أحد بسم الله الرحمن الرحيم)

ويقال لها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي  
 ﷺ انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يولد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيئوت  
 ولا يموت الا يورث وورث بالاموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبهه ولا عدل اخرجته الترمذي من وجه آخر عن ابي  
 العالية مرسلًا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبري  
 والطبراني في الاوسط (قوله) يقال لابنن احدأي واحد) كذا اختصره والذي قاله ابو عبيدة الله احد لابنن كفوا



حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي أَنْ  
 آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ لَنْ يَبْدِيَنَّ كَمَا بَدَأَنِي  
 وَأَنْتَ أَوَّلُ الْخَلْقِ يَا هَوْتَنَ عَلَى مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْنُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ  
 لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ هـ **باب** قَوْلُهُ اللَّهُ الصَّمَدُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَسْرَافَهَا الصَّمَدَ  
 قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي أَنْتَهَى سُودَدَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَّبَنِي آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
 ذَلِكَ ، وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَّا  
 شَتْنُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

احد أى واحد انتهى وهززة احد بدل من واولاده من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به الصوم فان هززه اصلية  
 وقال القراء الذى قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استقبلها الالف واللام حذفت وليس ذلك بلام  
 انتهى وقرأها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحق ورويت عن ابي عمرو ايضا وهو مقول الشاعر  
 \* عمرو العلي هشم الزئبد لقومه \* الايات وقول الآخر \* ولذا كراهه الا قليلا \* وهذا معنى قول القراء اذا  
 استقبلها أى اذا أتت بعدها وأغرب الداودي فقال انما حذف التنوين لانتفاء الساكنين وهي لغة كذا قال (قوله)  
 حدثنا أبو الزناد) لشعيب بن أبي حمزة فيه اسناد آخر أخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة  
 البقرة (قوله) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان  
 الثوري عن أبي الزناد لفظ قال النبي ﷺ أراه يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما أحسب (قوله) قال الله  
 تعالى كذبي ابن آدم) ساذ كر شرحه في الباب الذى بعده ان شاء الله تعالى هـ (قوله) باب قوله الله الصمد) تبين هذه  
 الترجمة لابي ذر (قوله) والعرب تسمى أسرافها الصمد) وقال أبو عبيد الصمد السيد الذى يصمد اليه ليس فوقه أحد  
 فعل هذا هوصل بصحتين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الابكر الشاعى يخبر بنى أسد هـ بمرو بن مسعود والسيد الصمد

(قوله) قال أبو وائل هو السيد الذى انتهى سودده) ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الرازي من طريق الاعمش عنه  
 وجاء ايضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذ كرا بن مسعود فيه (قوله) حدثنا اسحق بن منصور) كذا للجميع  
 قال الزى في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وهي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ  
 البخارى من حدسه عن عبدالرزاق (قوله) كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية أحمد عن عبدالرزاق كذبي عدي  
 (قوله) وشتنى ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشمي بن وكذا هو عند أحد سقط بفتح الرواة عن الثوري وكذا  
 للنسفي والمراد به بعض بني آدم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والبهرية ومن ادعى أن الله  
 ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى (قوله) أمانكذبه إياي أن يقول انى لَنْ أُعِيدَهُ فأبدأته) كذا هم محذوف  
 الفاء في جواب أما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذى قبله فأمانكذبه إياي نقوله لن يعيدني وفي رواية أحمد أن  
 يقول فليعيدنا كأبدأناهم من شواهد ورود صيغة اقل بمعنى التأكيد ومثله قوله قل فأنا بالجوذة فانلواهم وقع في  
 رواية الاعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من اطاعته وقد تقدم الكلام على لفظ أهون في بدء الخلق وقول

وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
كُفُوًا وَكَفِينًا وَكَفَاءً وَاحِدٌ

﴿سورة قل أعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال مجاهد: الفلق الصبح: غاسق الليل! إذا وقب غروب الشمس يقال: أي من فرق وفلق الصبح، وقب إذا دخل في كل شيء، وأظلم حديثنا قديمه ابن سعيد حديثنا سفيان عن عاصم وعبد بن زرير بن حبيش قال سألت أبي بن كعب عن المودتين فقال سألت النبي ﷺ فقال قيل لي صلت فتحن تقول كما قال رسول الله ﷺ:

من قال انها بمعنى غير ذلك من الواجه (قوله) وأنا الصمد الذي لم يلد ولم يولد) في رواية الاعرج وأنا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد (قوله) ولم يكن لي كفوًا أحد) كذا لاكثر وهو وزان ما به وقع للكششمي ولم يكن له وهو الضات وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي بدقوله لم يلد وهو الضات أيضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الأشياء وكان كل مولود عدنا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعنى حديث أبي هريرة هذا لكن قال في آخره فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولدا بدل قوله وأنا الاحد الصمد الخ وهو محمول على أن كلام الصالحين حفظ في آخره ما لم يحفظ الآخر ويؤخذ منه أن من نسب غيره الي أمر لا يليق به يطلق عليه أنه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقر بذلك (قوله) كفوا وكيفا وكفاء واحد) أي بمعنى واحد وهو قول أبي عبيدة والاول بضمين والثاني بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تخانية ثم الهزنة والثالث بكسر الكاف ثم المدوقال الفراء كفوا يتقل ويخفف أي يضم ويسكن (قلت) وبالضم قرأ الجمهور وفتح خص الواو بغير همز وبالسكون قرأ حمزة وبهمز في الوصل ويدها واوا في الوقف ومراد أبي عبيدة انها لغات لا قرأت نمرور في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي أنه قرأ بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد معنى الآية أنه لم يخاله أحد ولم يشاكله اولم اذ نفي الكفاءة في النكاح نيا للمصاحبة والاول أولى فان سياق الكلام لنفي الكفاءة عن ذاته تعالى

﴿قوله سورة قل أعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لغير أن ذر وتسمى أيضا سورة الفلق (قوله) وقال مجاهد الفلق الصبح) وصله الفريابي من طريقه وكذا قال أبو عبيدة (قوله) وغاسق الليل اذا وقب غروب الشمس) وصله الطبري من طريق مجاهد بلطف غاسق اذا وقب الليل اذا دخل (قوله) يقال اي من فرق وفلق الصبح) هو قول الفراء ولفظه قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو اي من فلق الصبح ورفق الصبح (قوله) وقب اذا دخل في كل شيء وأظلم) هو كلام الفراء أيضا وجاء في حديث صر فروع أن العاصم قال صر أخرجه الترمذي والحاكم من طريق أبي سالم عن عائشة أن النبي ﷺ نظر الي القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا قال هذا الفاسق اذا وقب استاده حسن (قوله) حديثنا سفيان) هو اي عن عبيدة (قوله) عاصم) هو اي بن هذيل القاري وهو اي النجود (قوله) وعبد) هو اي لابة بن موحدين الثانية خفيفة وضم أوله (قوله) سألت أبي بن كعب) سيأتي في تفسير السورة التي بعدها بأنهم من هذا السياق وشرح نعم ان شاء الله تعالى

## ﴿سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلَدَ خَنَسَةَ الشَّيْطَانُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ : وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ  
اللَّهُ تَبَيَّنَتْ عَلَى قَلْبِهِ حَدِيثُنَا عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ  
حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بِنْتِ كَثْبٍ قُلْتُ أَمَا النَّذِيرُ إِنْ أَخَاكَ أَيْنَ مَعْرُودٍ يَقُولُ كَمَا وَكَّدَا  
قَالَ أَبِي

## ﴿قوله سورة قل أعوذ برب الناس﴾

وتسمى سورة الناس (قوله) وقال ابن عباس الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر  
بذكر الله ثبت على قلبه) كذا لا يذو وغيره ويذكر عن ابن عباس وكانه أولي لأن اسناده إلى ابن عباس ضعيف  
أخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فإذا عمل  
فذكر الله خنس وإذا غفل وسوس وروىناه في الذكركر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي  
اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه غلط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله  
خنس وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عند ابن عباس ولفظه يولد الانسان والشيطان جان على قلبه فإذا غفل  
وذكر اسم الله خنس وإذا غفل وسوس وجاءت بحجم ومثلته غفل الاولى بمهمله ووقف الثانية بحجمة وقوله لا يبلى  
من حديث أنس نحوه مر فوطا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عمرو بن زيروم قال سأل عيسى عليه  
السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فإذا رأسه مثل رأس الحية واضم رأسه على عمرة القلب  
فاذا ذكر العبد ربه خنس وإذا ترك مناه وحدته قال ابن التين ينظر في قوله خنسه الشيطان كان المعروف في  
اللغة خنس إذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولهله كان فيه تحفة  
أي بنون ثم خاه معجمة ثم سين مهمله مفتوحات لاجاه في حديث أبي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام  
قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه تحس فلعل البخاري أشار إلى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه  
التصحيف ثم فرغ على ما ظنه من أنه تحس والتفريع ليس بصحيح لانه لو أشار الحديث إلى هريرة لم يخص  
الحديث بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيه ظاهر ومعنى يخنسه يقبضه  
أي يقبض عليه وهو بمعنى قوله في الروايتين التين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد أخرجه ابن  
سردوبة من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصره حيث  
شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الضحائي الاولى خنس مكان يخنسه قال فانسلت  
اللفظة من التصحيف فالغنى آخره وأزاله عن مكانه لشدة تحسه وطعته باصبعه (قوله) حدثنا عدة بن أبي لبة عن  
زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر (القاتل) وحدثنا عاصم هوسفيان وكانه كان يجمعها نارة ويفردا أخرى  
وقد تقدم ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عدة وعاصم له من زر (قوله) سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر (هي  
كنية أبي ابن كعب وله كنية أخرى أبو الطليل (قوله) يقول كذا وكذا (هكذا) وقع هذا اللفظ لهما وكان بعض  
الرواية أهمه استعظا ماله واظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن الملاعن  
سفیان كذلك على الاجاهم وكنت أظن أولا ان الذي ابيه البخاري لا تني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفیان  
ولفظه قلت لا يني ان أخاك يحكما من المصحف وكذا أخرجه الحميدي عن سفیان ومن طريق أبو نعيم في المستخرج  
وكان سفیان كان نارة يصرح بذلك ونارة يبهه وقد أخرجه أحمد أيضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي قِيلَ لِي قِيلَتْ قَالَ فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عاصم بهظ ان عبدالله بن مسعود كان لا يكتب الموعزين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن ماصم بلطعان عبدالله يقول في الموعزين وهذا ايها فيه ابهام وقد أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن زيد النخعي قال كان عبدالله بن مسعود يكتف الموعزين من مصاحفه ويقول انها ليست من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا ماصم عن زر عن ابي ابن كعب فقد كرمو حديث قتيبة الذي في الباب المسامى وقد أخرجه البزار وفي آخره يقول انما امر النبي ﷺ ان يصود بهما قال البزار ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صرح عن النبي ﷺ أنه قرأها في الصلاة (قلت هو في صحيح مسلم عن عتبة بن ماض وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عتبة بن ماض فان استطعت ان لا تفوتك قرأتهما فاضل وأخرج أحمد من طريق أبي الملا بن الشيخ عن رجل من الصحابة ان النبي ﷺ قرأه الموعزين وقال لانا ان أنت صليت فقرأهما واستاده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي ﷺ صلى الصبح فقرأهما بالموعزين وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال لم يتكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما أنكر انبأتهما في المصحف فانه كان يري ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي ﷺ أذن في كتابه فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا تاويل منه وليس جحد الكونهما قرآنا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله ثم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرأتينهما وانما كان في صفة من صفتها انتهى وغاية ما في هذا انه ابهام بينه القاضي ومن تأمل سياق الطرقت التي أوردتها للحدوث استبعد هذا الجمع واما قول النووي في شر المذهب أجمع المسلمون على ان الموعزين والفاتحة من القرآن وان من جحد منهما شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فقيه نظرو وقد سبقه لحو ذلك أبو جهاد ابن حزم فقال في أوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآنية الموعزين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الاغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطمع في الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل بل الرواية الصحيحة والتأويل محتمل والاجماع الذي نقله ان أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في السلام على ماضي الزكاة وانما قائلهم أبو بكر على منع الزكاة ولم يقل أنهم كفروا بذلك وانما لم يكفر والان الاجماع لم يكن استقرار قال ونحن الآن نكفر من جحدنا قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في الموعزين يعني أنهم لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفيرهم أن نكفروا وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر قال وهذا عقدة عسيرة وأجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانخلت العقدة جون الله تعالى (قوله) سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي قيل قلت قال فتحن نقول كما قال رسول الله ﷺ القائل فتحن نقول الي آخره هو ابي بن كعب ووقع عند الطبراني في الأوسط ان ابن مسعود ايضا قال خلت ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فله اقل على رايه وليس في جواب ابي تصريح المراد الا ان في الاجماع على كونها من القرآن غنية عن تسكف الاسانيد بأخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (خاتمة) اشتمل كتاب التفسير على خمسمائة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول

قوله سألت رسول الله اعط بين لفظ الشارح والناسخ المتن اختلاف ويجرح

من ذلك أربعة حديث وحسمة وستون حديثا والبقية معلقة وفي معناه المكر من ذلك فيه وفيها مضى أربعمائة وخمسة وأربعين حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث واقفه مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج أكثرها لكونها ليست ظاهرة في الرقم الكثير منها من تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحسمة وستون حديثا حديث أبي سعيد بن الملق في الفايحة وحديث عمر أبي أقرؤنا وحديث ابن عباس كذبي ابن آدم وحديث أبي هريرة لا تصدقوا أهل الكتاب وحديث أنس لم يبق من صل القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني إسرائيل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين يطبقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لا تزل رمضان كانوا لا يقر بون النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وحديث ابن عمر في نساء كحرت لكم وحديث مقل بن يسارق تزول ولا تمضون وحديث عثمان في تزول والذين يوفون منكم ويذرون أرواجا وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في التوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر أبود أحدكم وحديث ابن عمر في وان بدوا ما في أنفسكم وحديث ابن عباس حسبنا الله وحديث كان النبي ﷺ وأصحابه يخون عن المشركين الحديث ويقع في آخر حديث أسامة ابن زبدي قصة عبدالله بن أبي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان إدامات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته وحديثه في وكل كل جعلنا هو إلى وحديثه كنت أنا وأمي من المستضعفين وحديثه في تزول ان الذين توهم الملائكة ظالمى أنفسهم وحديثه في تزول ان كان بكم أدى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في التناق وحديث عائشة في لغوا العين وحديثها عن أبيها في كفارة العين وحديث جابر في تزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاثربة وحديث ابن عباس في تزول لانسالوا عن أشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خذلقو وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر أبي بكر في الغار وحديثه في تفسير يفتنون صدورهم وحديث ابن مسعود في هيت لك وبل عجبته وحديثه أبي هريرة في صفة مسترقي السمع وحديث ابن عباس في تفسير عضين وحديث ابن مسعود في الكهف ومريم من تлады وحديثه كنا نقول للحبي اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الاخيرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في تزول وليضربن بحجرهن وحديث ابن عباس في لرادك الى معاد وحديث أبي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب اني اجد في القرآن اشياء تختلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه ان لكما وحديث عبدالله بن مفضل في البول في المنفسل وحديث ابن عباس في تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في تزول بل الساعة موعدم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يصيبك في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عمل بعد ذلك زعيم وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترى بشررا كالفصر وحديثه في تفسير لتركن طبقاتن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث أبي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسمائة وثمانون اثرا تقدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة وقد دينت كل واحد منها في موضعها والله الحمد

﴿ ثم الجزء الثامن ويليها الجزء التاسع أوله كتاب فضائل القرآن ﴾

.

.

فهرست الجزء الثامن من فتح الباری

بشرح صحیح البخاری

صفحة	صفحة
ابن حذيفة بن بدر بن العنبر بن بنى نعيم الخ	باب غزوة الفتح في رمضان ٢
باب وفد عبد القيس ٦٩	باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية ٤
باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ٧١	يوم الفتح
قصة الاسود العنقى ٧٤	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة ١٤
قصة أهل نجران ٧٦	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ١٥
قصة عمان والبحرين ٧٧	بابه ١٥
باب قدوم الاشرعيين وأهل اليمن ٧٨	باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ١٧
قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ٨٢	باب الفتح ١٧
قصة وفد طي، وحديث عدي بن حاتم ٨٣	باب ١٧
باب حجة الوداع ٨٤	باب قول الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبكم كثيركم إلى غفور رحيم ٢١
باب غزوة تبوك وهي غزوة العمرة ٨٩	باب غزوة أوطاس ٣٣
حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ٩٢	باب غزوة الطائف ٣٥
نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ١٠٢	باب السرية التي قبل نجد ٤٦
باب ١٠٣	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ٤٦
باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ١٠٣	باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي ٤٧
باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ١٠٥	وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال أنها سرية الانصارى
وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ١٢٢	باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٤٩
باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢	باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع ٥٣
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢	باب غزوة ذات السلاسل ٦٠
باب ١٢٣	باب ذهاب جبريل إلى اليمن ٦٢
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد في غزوة بدر ١٢٣	باب غزوة سيف البحر وهم يلتقون غير القرينش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضی الله عنه ٦٣
ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه ١٢٤	صحح أبي بكر بالناس في سنة تسع ٦٧
باب ١٢٤	وفد بني نعيم ٦٨
باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤	باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن ٦٨
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير) ١٢٦	
باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٢٧	
باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ١٣٠	
(بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) ١٣٠	



- ١٣٠ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها  
 ١٣١ باب قال مجاهد الخ  
 ١٣٢ باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم  
 تطعون  
 ١٣٣ باب وظلنا عليكم الغمام وأزنا عليكم المن  
 والسوى إلى يظلمون  
 ١٣٤ باب وإن قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها  
 حيث شئتم الآية  
 ١٣٤ باب من كان عدواً لجبريل  
 ١٣٥ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت  
 بخير منها أو مثلها  
 ١٣٦ باب وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه  
 ١٣٦ باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلی  
 ١٣٨ باب وإن يرفع إبراهيم القواعد من البيت  
 واسماعيل ربنا نَحْنِ مَنَّا، كَأَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
 ١٣٨ باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا  
 ١٣٨ باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس  
 ما ولاهم عن قبلتهم الآية  
 ١٣٩ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيداً  
 ١٤٠ باب قول الله تعالى وما جعلنا القيلة التي كنت  
 علم إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية  
 ١٤٠ باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء  
 الآية  
 ١٤٠ باب ولئن أنبت الدين أو توا الكتاب بكل آية  
 ما تبعوا قبلك الآية  
 ١٤١ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون  
 أبناءهم  
 ١٤١ ولكل وجهة هو موليها الآية  
 ١٤١ باب قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله

- ١٤٢ باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من  
 دون الله أنداداً يحبونهم كما يحب الله  
 ١٤٢ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاح  
 الآيات  
 ١٤٣ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون  
 ١٤٤ باب قوله تعالى أليعلم مدودات فمن كان  
 منكم مريضاً أو على سفر إني قوله إن كنت  
 تطعون  
 ١٤٥ باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
 ١٤٦ باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى  
 نسائكم إني قوله وايتوا ما كتب الله لكم  
 ١٤٧ باب وكلوا واشربوا حتى تبين لكم المحيط  
 الايض من المحيط الاسود من الحجر الآية  
 ١٤٧ باب وليس البر بان تأتوا البيوت من  
 ظهورها ولكن البر من اتقى الآية  
 ١٤٧ باب قوله وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين لله  
 ١٤٩ باب قوله وأفقوا في سبيل الله ولا تقفوا  
 بإيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب  
 المحسنين  
 ١٤٩ باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به  
 أذى من رأسه  
 ١٥٠ باب فمن نصح بالصلاة إلى الحج  
 ١٥٠ ليس عليكم جناح أن تنضوا فضلاً من  
 ربكم  
 ١٥٠ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس  
 ١٥١ باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة الآية  
 ١٥١ باب وهو الله المحصم  
 ١٥٢ باب نسأؤكم حرث لكم فأنا حرثكم أني

شتم  
 ١٥٤ باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا  
 ترضون أن ينكحن أزواجهن  
 ١٥٥ باب والذين يرفون منكم ويذرون أزواجهم  
 ١٥٦ باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى  
 ١٥٩ باب وقوموا لله قانتين أى مطيعين  
 ١٦٠ باب قوله فان ختمت فرجالاً أو ركبانا فاذا أنتم  
 الآية  
 ١٦١ باب والذين يتوفون منكم ويذرون  
 أزواجاً  
 ١٦١ باب وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف نحى  
 الموق  
 ١٦٢ باب قوله أودأحدكم أن تكون له جنية من  
 تخيل وأتأب الي قوله للمك تنكرون  
 ١٦٣ باب لا يستلون الناس الحافا  
 ١٦٣ باب وأجل الله البيع وحرم الربا  
 ١٦٤ باب يحق لله الرباذبه  
 ١٦٤ باب فاذا نوحى من الله ورسوله فاعلموا  
 ١٦٤ باب واقتروا بما ترجون فيه الي الله  
 ١٦٥ باب قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو  
 تخفوه الآية  
 ١٦٦ باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه  
 ﴿سورة آل عمران﴾  
 ١٧٠ باب وانى أعينها بك وذريتها من الشيطان  
 الرجم  
 ١٧١ باب ان الذين يشترون جهداً لله وأيمانهم ثمناً  
 قليلاً أولئك لا خلاق لهم الخ  
 ١٧٢ باب قوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله  
 ١٧٩ باب لن تناولوا البر حتى تفقوا مما تحبون  
 الآية

١٨٠ باب قل فأتوا بالبرواة فانلوه ان كنتم صادقين  
 ١٨١ باب كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 ١٨١ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا  
 ١٨١ باب ليس لك من الامر شيء  
 ١٨٢ باب قوله تعالى والرسول يذمكم فى أخراكم  
 ١٨٢ باب قوله أمنة نعاماً  
 ١٨٢ باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول  
 الخ  
 ١٨٣ باب قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد  
 جمعوا لكم فاخشوهم  
 ١٨٣ باب ويحسبن الذين يدخلون بنا آتاهم الله من  
 فضله الآية  
 ١٨٥ باب ولتسمعن الذين أتوا الكتاب من قبلكم  
 ومن الذين أشركوا أذى كثيراً  
 ١٨٧ باب لا تحسبن الذين يرفون بما أتوا  
 ١٨٩ باب قوله ان فى خلق السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الاباب  
 ١٨٩ باب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى  
 جنوبهم الآية  
 ١٩٠ باب ربنا انك تدخل النار فقد أخزيت  
 وما للظالمين من أنصار  
 ١٩٠ باب ربنا اتناهم متادبايتادى للإيمان  
 الآية  
 ﴿سورة النساء﴾  
 ١٩١ باب وإن ختمت أن لا تقسطوا فى اليتامى  
 ١٩٤ باب ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف  
 ١٩٤ باب واذا حضر القسمة أولى القربى واليتامى  
 والمساكين الآية  
 ١٩٥ باب بوضيحه الله فى أولادكم  
 ١٩٧ باب قوله ولكم نصف مارك أزواجكم  
 ١٩٧ باب قوله لا لجل لكم أن تزوا النساء كرها

- ولانعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيموهن  
الآية  
١٩٩ باب ولكل جعلنا موالي بما ترك الوالدين  
والأقربون  
٢٠١ باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة  
٢٠١ باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد  
وجئنا بك على هؤلاء شهيداً  
٢٠٢ باب قوله وان كنتم مرضي أو على سفر أو جاء  
أحدكم من الغائط  
٢٠٤ باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى  
الأمر منكم  
٢٠٥ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم  
٢٠٥ باب قالوا لك مع الذين أصم الله عليهم من النبيين  
٢٠٥ باب وما لك لا تقا تلون في سبيل الله الى الظالم  
أهلها  
٢٠٦ باب قالوا لك في المنافقين ففتننا والله أركسهم بما  
كسبوا  
٢٠٧ باب وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف  
أذاعوا به  
٢٠٧ باب ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم  
٢٠٧ باب ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست  
مؤمناً  
٢٠٨ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
الآية  
٢١١ إن الذين توأم الملائكة ظالمى أنفسهم  
قالوا قيم أمم الآيات  
٢١٢ إلا المستضعفين من الرجال والنساء  
الآية  
٢١٢ باب قوله قالوا لك عسى الله أن يعفو عنهم  
الآية

- ٢١٢ باب ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من  
مطر الآية  
٢١٣ باب ويستغفرك في النساء الخ  
٢١٣ وان امرأة خافت من بعلها نشوذاً أو أعراضاً  
٢١٤ باب ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار  
٢١٥ باب قوله إنا وأحبنا إليك كما أحبنا الى نوح  
الى قوله ويونس وهرون وسليمان  
٢١٥ باب يستغفرك قل الله يتخكم في الكلاله  
٢١٦ ﴿سورة المائدة﴾  
٢١٦ باب وأتم حرم  
٢١٧ باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم  
٢١٨ باب قوله فلم نجدوا ماء فصيماً صعيداً  
طيباً  
٢٢٠ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا  
ههنا قاعدون  
٢٢٠ باب اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
الآية  
٢٢١ باب قوله والجروح قصاص  
٢٢١ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من  
ربك  
٢٢١ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في  
إيمانكم  
٢٢٢ باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
طيبات ما أحل الله لكم  
٢٢٢ باب قوله إنما الخمر والميسر والانصاب  
والأزلام رجس من عمل الشيطان  
٢٢٤ باب ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات  
جناح فيما طعموا الآية  
٢٢٥ باب قوله لانسألو عن أشياء ان تبد لكم  
تسؤمكم  
٢٢٨ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا

- وصية ولا حرام  
 ٢٣٠ بليو كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم  
 ٢٣٠ باب قوله ان تذبذب فيهم عبادك الآتية  
 ٢٣٠ (سورة الانعام)  
 ٢٣٤ بليو وعنده مفايح التيبلا يلها لاهو  
 ٢٣٤ باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من  
 فوقكم الآتية  
 ٢٣٦ بليو يل بسوا ايمانهم ظلم  
 ٢٣٦ باب قوله ويونس ولو طأ  
 ٢٣٧ باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
 ٢٣٧ باب على الذين هادوا وحرمتا كل ذى ظفر  
 ٢٣٨ باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر  
 منها وما بطن  
 ٢٣٨ باب قوله قل هل من شهداءكم  
 ٢٣٩ باب لا يسمع نقسا ايمانها  
 ٢٣٩ (سورة الاعراف)  
 ٢٤٣ باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربى  
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
 ٢٤٣ بليو لاجاه موسى ليقا تنا الخ  
 ٢٤٣ المن والسوي  
 ٢٤٤ باب قل يا ايها الناس انى رسول الله ايلكم جيما  
 بليو حطة  
 ٢٤٥ بابخذ الضو وأمر بالعرف وأعرض عن  
 الجاهلطين  
 ٢٤٦ (سورة الاحقاف)  
 ٢٤٧ باب يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول  
 الخ  
 ٢٤٨ باب قوله واذا قالوا اللهم الخ  
 ٢٤٩ باب قوله وما كان الله ليذبهم وأنت فيهم  
 ٢٤٩ باب وقالتهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين كله لله

- ٢٥٠ باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال  
 الآتية  
 ٢٥١ باب الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا  
 الآتية  
 ٢٥٢ (سورة براءة)  
 ٢٥٤ باب قوله براء ممن الله ورسوله الى الذين  
 طهدهم من المشركين  
 ٢٥٥ باب قوله فسيحوا فى الارض اربعة أشهر  
 ٢٥٥ باب واذا من الله ورسوله الى قوله المشركين  
 ٢٥٧ الا الذين طهدهم من المشركين  
 ٢٥٩ باب قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم  
 لا ايمان لهم  
 ٢٦٠ باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة  
 الآتية  
 ٢٦٠ باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها فى نار جهنم  
 فتكوي بها الآتية  
 ٢٦٠ باب قوله لادن عدة الشهور الخ  
 ٢٦١ باب قوله ثانى اثنين اذ هانى الفار الخ  
 ٢٦٥ باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب  
 ٢٦٥ باب قوله والذين يلزومون المطوعين من  
 المؤمنين فى الصدقات  
 ٢٦٨ باب قوله استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم الخ  
 ٢٧١ باب ولا تصل على أحد منهم الخ  
 ٢٧٣ باب قوله سيحلقون بالله لكم الخ  
 ٢٧٤ باب قوله لمحلقون لكم الخ  
 ٢٧٤ باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآتية  
 ٢٧٤ باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الخ  
 ٢٧٤ باب لقد تاب الله على النبي الخ  
 ٢٧٥ وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ  
 ٢٧٦ باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع  
 الصادقين  
 ٢٧٦ باب قوله لقد جاءكم رسول الخ

## والقرآن العظيم

- ٣٠٨ باب الذين جعلوا القرآن عضين  
 ٣٠٩ باب قوله واعبدك حتى يأتيك اليقين  
 ٣٠٩ (سورة النحل)  
 ٣١٢ باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل  
 العمر  
 ٣١٣ (سورة بني اسرائيل)  
 ٣١٥ باب قوله أمرى عبده ليلامن المسجد الحرام  
 ٣١٦ باب قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم  
 ٣١٨ باب واذا أردنا أن تهلك قرية أمرنا مترفيها  
 الآتية  
 ٣١٨ باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً  
 شكوراً  
 ٣٢٠ باب قوله وأتبادوا وذيوراً  
 ٣٢٠ باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآتية  
 ٣٢١ باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى  
 ربهم الوسيلة الآتية  
 ٣٢١ باب وما جعلنا الرؤية التي أريناك الا اختة  
 للناس  
 ٣٢٢ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهوداً  
 ٣٢٢ باب قوله عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً  
 ٣٢٣ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآتية  
 ٣٢٣ باب وسأفونك عن الروح  
 ٣٢٦ باب ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها  
 (سورة الكهف)  
 ٣٢٩ باب وكان الانسان أكثر شئ جدلاً  
 ٣٢٩ باب قوله واذ قال موسى لفتهاه الخ  
 ٣٣١ باب قوله فلما بلغنا جميع بينهما نسيا حوتهما  
 ٣٤١ باب قوله فلما جاؤا قال لفتهاه الخ  
 ٣٤٢ باب قوله تعالى أرايت إذأوتينا إالى الصخرة  
 الخ

- ٢٧٧ (سورة يونس)  
 ٢٧٩ باب وجاوزنا بني اسرائيل البحر  
 ٢٨٠ (سورة هود)  
 ٢٨١ باب ألا انهم يشنون صدورم  
 ٢٨٢ باب وكان عرشه على الماء  
 ٢٨٤ باب قوله تعالى ويقول الاشهاد الخ  
 ٢٨٥ باب قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى  
 الخ  
 ٢٨٥ باب وأقم الصلاة طرفي النهار الخ  
 ٢٨٨ (سورة يوسف)  
 ٢٩١ باب قوله وبنم نعمته عليك وعلى آل يعقوب  
 الآتية  
 ٢٩١ باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات  
 للسائلين  
 ٢٩٢ باب قوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمر  
 فصبر جميل  
 ٢٩٢ باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه  
 ٢٩٥ باب قوله فلما جاءه الرسول الخ  
 ٢٩٥ باب قوله حتى إذا استجاب للرسول  
 ٢٩٨ (سورة الرعد)  
 ٣٠٢ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض  
 الارحام  
 ٣٠٢ (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام)  
 ٣٠٤ باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الآتية  
 ٣٠٥ باب يثبت الله الذين آمنوا بما قولنا ثابت  
 ٣٠٥ باب أم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً  
 ٣٠٥ (تفسير سورة الحجر)  
 ٣٠٦ باب قوله إلا من استزق السمع فأتبعه شهاب  
 مبين  
 ٣٠٧ باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر  
 المرسلين  
 ٣٠٧ باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني

- ٣٤٣ باب قوله قل هل ينشك بالآخرين أعمالا  
 ٣٤٤ باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه  
 الآتية  
 ٣٤٥ (سورة كہص)  
 ٣٤٦ باب قوله عز وجل وأذرم يوم الحسرة  
 ٣٤٦ باب قوله وما نزل الا بامر ربك  
 ٣٤٧ باب قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الخ  
 ٣٤٨ باب أطلع النبي أم اتخذ عند الرحمن عهداً  
 ٣٤٨ باب كلا سنكتب ما يقول ونبدله من العذاب مدا  
 ٣٤٨ باب وتره ما يقول وياتنا فرداً  
 ٣٤٨ (سورة طه)  
 ٣٥٠ باب واصطعنتك لنفسي  
 ٣٥١ باب ولقد أوحينا الى موسى  
 ٣٥١ باب قوله فلا يخرجنكنا من الجنة فتنشق  
 ٣٥١ (سورة الانبياء)  
 ٣٥٤ (سورة الحج)  
 ٣٥٦ باب قوله وترى الناس سكارى  
 ٣٥٧ باب ومن الناس من عبد الله على حرف  
 ٣٥٨ باب هذان خصمان اختصموا في ربهم  
 ٣٥٩ (سورة المؤمنون)  
 ٣٦٠ (سورة النور)  
 ٣٦٢ باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم  
 ولم يكن لهم شهاد الآتية  
 ٣٦٢ باب والحامسة ان لعنة الله عليه ان كان من  
 الكاذبين  
 ٣٦٣ باب ويدرأ عنها العذاب الآتية  
 ٣٦٤ باب قوله والحامسة ان غضب الله عليها ان  
 كان من الصادقين  
 ٣٦٥ باب قوله ان الذين جاؤا بالالفك عصبية منكم  
 ٣٦٥ باب لولا ان سمعوه ظن المؤمنون  
 والمؤمنات الخ  
 ٣٩١ باب قوله ولولا فضل الله عليكم الخ

- ٣٩١ باب إذ لقونهم بالستكم وتقولون بافوا هم  
 ما ليس لكم به علم الآتية  
 ٣٩١ باب ولولا ان سمعوه قلم ما يكون لنا ان  
 تكلم بهذا الآتية  
 ٣٩٣ باب يحظك الله ان تمردوا لثله ابدأ الآتية  
 ٣٩٣ باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم  
 ٣٩٥ باب قوله ان الذين يحبون أن تشيع العاحشة  
 في الذين آمنوا الآتية  
 ٣٩٧ باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن  
 ٣٩٧ (سورة الفرقان)  
 ٣٩٩ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى  
 جهنم الآتية  
 ٣٩٩ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
 ولا يقتلون النفس الآتية  
 ٤٠١ باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذل  
 فيه مهاتنا  
 ٤٠١ باب الامن تابوا من الخ  
 ٤٠٢ باب قوله فسوف يكون لزاما  
 ٤٠٢ (سورة الشعراء)  
 ٤٠٤ باب ولا تخزني يوم يبعثون  
 ٤٠٦ باب وأندر عشيرتك الاقربين  
 ٤٠٨ (سورة النمل)  
 ٤١٠ (سورة القصص)  
 ٤١٠ باب انك لا تهدي من أحببت ولكن الله  
 يهدي من يشاء  
 ٤١٣ باب ان الذي فرض عليك القرآن  
 ٤١٤ (سورة العنكبوت)  
 ٤١٤ (سورة الروم)  
 ٤١٦ باب لا تبديل لخلق الله  
 ٤١٦ (سورة لقمان)  
 ٤١٦ باب قوله ان الله عنده علم الساعة  
 ٤١٨ (سورة السجدة)  
 ٤١٨ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين

٤١٩ (سورة الاحزاب)

٤٢٠ باب ادعوم لا بائهم هو اقص عند الله

٤٢٠ باب فمنهم من قضى نحبه عهده

٤٢١ باب قل لازواجك ان كن تردن الحياة الدنيا الخ

٤٢٢ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله

٤٢٤ باب وتخفى في نفسك ماله مديه وتخشي الناس والله احق ان تخشاه

٤٢٦ باب قوله ترجي من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء الخ

٤٢٦ باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الخ

٤٣١ باب قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الخ

٤٣٢ باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الالية

٤٣٣ باب لا تكفروا كالذين ادوا موسى

(سورة سبأ)

٤٣٦ باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم الخ

٤٣٧ باب قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

(الملائكة ويس)

(سورة يس)

٤٣٩ باب قوله والشمس تجري مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم

(سورة الصافات)

٤٤١ باب قوله وان يؤنس لمن المرسلين

(سورة ص)

٤٤٣ باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحدمن بعدى انك انت الوهاب

٤٤٤ باب قوله وما انا من المتكلمين

(سورة الزمر)

٤٤٦ باب قوله يعابدى الذين اسرفوا على

أههم لا يحتفلوا من رحمة الله الالية

٤٤٦ باب قوله وما قدر والله حق قدره

٤٤٧ باب قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

٤٤٧ باب قوله وقض في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ

(سورة المؤمن)

(سورة حم السجدة)

٤٥٥ باب قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا ابصاركم الالية

٤٥٦ ارداكم فاصبحنم من الخاسرين

(سورة حم عسق)

٤٥٧ باب قوله الا المودة في القربى

(سورة حم الزخرف)

٤٦١ باب قوله ونادوا يمالك

(سورة حم الدخان)

٤٦٣ باب فارتعب يوم تاتي السماء بدخان مبين

(سورة حم الحائيه)

(سورة حم الاحقاف)

٤٦٧ باب والذي قال لوالديه اف لكنا اعدائني

ان اخرج الى قوله اساطير الاولين

٤٦٩ باب فلما رأوه عارضا مستقبل اوردتهم الالية

(سورة محمد ﷺ)

٤٧٠ باب وقطعوا ارحامكم

(سورة الفصح)

٤٧٥ باب انا ارسلناك مبشراً ونذيراً

٤٧٦ باب هو الذي ازل السكينة

٤٧٦ باب اذ ياجونك تحت الشجرة

(سورة الحجرات)

٤٧٨ باب لا ترضوا صوتك فوق صوت النبي الالية

٤٨٠ باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

- أَكْتُمُ لَيَسْقُونَ  
 ٤٨٠ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم  
 لكان خيرا لهم  
 ٤٨١ (سورة ق)  
 ٤٨٢ باب قوله وتحمل هل من مزيد  
 ٤٨٤ باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع  
 الشمس وقبل غروبها  
 ٤٨٥ (سورة والذاريات)  
 ٤٨٨ (سورة الطور)  
 ٤٩٠ (سورة والنجم)  
 ٤٩٥ باب فكان قاب قوسين أو أدنى  
 ٤٩٥ باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى  
 ٤٩٦ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى  
 ٥٩٦ باب أفراهم اللات والعزى  
 ٤٩٨ باب ومناة الثالثة الأخرى  
 ٤٩٨ باب فاسجدوا لله واعبدوا  
 ٤٩٩ (سورة اقتربت الساعة)  
 ٥٠٠ باب وانشق القمر وان يروا آية يرضوا  
 ٥٠١ باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفرا  
 ٥٠٢ باب قوله سيزم الجمع الآية  
 ٥٠٢ باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة  
 أدهى وأمر  
 ٥٠٣ (سورة الرحمن)  
 ٥٠٦ باب قوله تعالى من دونهما جتان  
 ٥٠٦ باب حور مقصورات في الخيام  
 ٥٠٧ (سورة الواقعة)  
 ٥٠٩ باب قوله وظل ممدود  
 ٥٠٩ (سورة الحديد والمجادلة)  
 ٥٠٩ (سورة المجادلة)  
 ٥١٠ (سورة الحشر)  
 ٥١٠ باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة  
 ٥١١ باب قوله ما أقام الله على رسوله

- ٥١١ باب وما آتاكم الرسول فخذوه  
 ٥١٢ باب والذين تبوءوا الدار والايمان  
 ٥١٢ باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم  
 الآية  
 ٥١٣ (سورة الممتحنة)  
 ٥١٤ باب لاتخذوا عدى وعدوكم أولياء  
 ٥١٦ باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
 ٥١٧ باب اذا جاءكم المؤمنات يبايعنك  
 ٥١٩ (سورة الصف)  
 ٥٢٠ (سورة الجمعة)  
 ٥٢٠ باب قوله وآخرون منهم لا يلحقوا بهم  
 ٥٢٢ باب واذا ارأ تجارة أولهوا  
 ٥٢٢ (سورة المنافقين)  
 ٥٢٢ باب قوله اذا جاء المنافقون  
 ٥٢٤ باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة  
 ٥٢٥ باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا  
 ٥٢٥ باب واذا رأيتهم فمضج اجسامهم اخط  
 ٥٢٥ باب قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر  
 لكم رسول الله اخط  
 ٥٢٦ باب قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم  
 الآية  
 ٥٢٧ باب قوله تعالى هم الذين يقولون لاتنقوا  
 على من عند رسول الله الخ  
 ٥٢٨ باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن  
 الاعز منها الاذل الآية  
 ٥٢٩ (سورة التغابن والطلاق)  
 ٥٢٩ (سورة الطلاق)  
 ٥٣٢ (سورة التحريم)  
 ٥٣٢ باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية  
 ٥٣٣ باب تبني مرضاة ازواجك  
 ٥٣٤ باب واذا أسر النبي الي بعض ازواجه  
 حديثا الى الخبير  
 ٥٣٤ باب ان تو بالي الله فقد صغت قلوبكما  
 ٤٣٥ باب عسى ربه ان يطلقكن أن يبده ازوجا



- ٥٦٨ (سورة سبح اسم ربك الاعلى) .  
 ٥٦٩ (سورة هل أتاك)  
 ٥٦٩ (سورة والصجر)  
 ٥٧١ (سورة لا اقسام)  
 ٥٧٢ (سورة والشمس وضحاها)  
 ٥٧٤ (سورة والليل اذا نسي)  
 ٥٧٤ (باب والنهار اذا تجل)  
 ٥٧٤ (باب وما خلق الذكر والاتي)  
 ٥٧٥ (باب قوله تعالى قلمن اعطيت واتي)  
 ٥٧٥ (باب قوله تعالى وصدق بالحسني)  
 ٥٧٦ (سورة والضحي)  
 ٥٧٧ (باب قوله تعالى ماودعك ربك وماقلي)  
 ٥٧٨ (سورة الم نشرح لك)  
 ٥٧٩ (سورة والتهين)  
 ٥٨٠ (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق)  
 ٥٨٧ (باب قوله تعالى خلق الانسان من علق)  
 ٥٨٨ (باب قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم)  
 ٥٨٨ (باب الذي علم بالقلم)  
 ٥٨٨ (باب كلالتي لم ينه لفسفتنا بالناصية الآية)  
 ٥٨٩ (سورة انا انزلناه)  
 ٥٨٩ (سورة لم يكن)  
 ٥٩٠ (سورة اذا زلزلت)  
 ٥٩٠ (باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الخ)  
 ٥٩١ (سورة والعاديات والقارعة)  
 ٥٩٢ (سورة والقارعة)  
 ٥٩٢ (سورة الحاكم)  
 ٥٩٢ (سورة والعصر)  
 ٥٩٣ (سورة ويل لكل همزة)  
 ٥٩٣ (سورة المتر)  
 ٥٩٣ (سورة ثلاث)  
 ٥٩٤ (سورة ارايت)  
 ٥٩٤ (سورة انا اعطيناك الكوز)  
 ٥٩٦ (سورة قل يا ايها الكافرون)

- خيرا ممنكن الآية  
 ٥٣٦ (سورة تبارك الذي بيده الملك)  
 ٥٣٦ (سورة ن والقلم)  
 ٥٣٧ (باب عتل بعد ذلك زيم)  
 ٥٣٨ (باب يوم يكشف عن ساق)  
 ٥٣٩ (سورة الحاقة)  
 ٥٤٠ (سورة سال سائل)  
 ٥٤٠ (سورة نوح)  
 ٥٤١ (باب وداولا سواها ولا يفوت ووجو)  
 ٥٤٣ (سورة قل أوحى)  
 ٥٤٨ (سورة المزمل والمقدر)  
 ٥٤٩ (سورة المقدر)  
 ٥٥٠ (باب قوله و ربك فكبر)  
 ٥٥٢ (سورة للقيامة)  
 ٥٥٣ (باب أن علينا جمعه وقرأه فاذا قرناه تابع قرآنه)  
 ٥٥٥ (سورة هل أتى على الانسان)  
 ٥٥٦ (سورة والمرسلات)  
 ٥٥٨ (باب قوله انها ترى بشر كلقصر)  
 ٥٥٩ (باب قوله كأنه جمالات صفر)  
 ٥٥٩ (باب هذا يوم لا ينطقون)  
 ٥٥٩ (سورة عم ينساء لون)  
 ٥٦٠ (باب يوم يفتح في الصور فتأتون افواجا)  
 ٤٦٠ (سورة والنازعات)  
 ٥٦١ (سورة عبس)  
 ٥٦٣ (سورة اذا الشمس كورت)  
 ٥٦٤ (سورة اذا السماء انقطرت)  
 ٥٦٥ (سورة ويل للمطففين)  
 ٥٦٦ (سورة اذا السماء انشقت)  
 ٥٦٦ (باب سوف يحاسب حسابا يسيرا)  
 ٥٦٧ (لتركن طبقا عن طبق)  
 ٥٦٧ (سورة البروج)  
 ٥٦٨ (سورة الطارق)

صحيفة

٥٩٦ (سورة إذا جاء نصر الله)

٥٩٧ باب قوله ورأيت الناس يدخلون دين الله

أفواجا

٥٩٧ باب قوله فسيح بمحمد ربك واستغفر انه

كان توابا

٥٩٩ (سورة تبت يدا أبي لهب)

٥٩٩ باب قوله وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب

صحيفة

٦٠٠ باب قوله تعالى سيصلي ناراً ذات لهب

٦٠٠ باب وامرأته حمالة الحطب

٦٠٠ (سورة قل هو الله أحد)

٦٠١ (قوله تعالى الله الصمد)

٦٠٢ (سورة قل أعوذ برب الفلق)

٦٠٣ (سورة قل أعوذ برب الناس)

﴿ تمت ﴾